شرح صحیفه سجادیه

و شرح الاحادیث المسلسلة بالآباء

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي فاز باذعانه من تفزع اليه وحاز منتهى الاماني من اقبل بكليته عليه والصلوة والسلام على من وضح لنا به سبيل الرشاد وعلى آله الذين احسن بهديهم بنيان الحق وشاد وبعد فهذه الروضة الثامنة والعشرون من رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه وابنائه الطاهرين املاء راجي فضل ربه السني علي صدر الدين الحسيني الحسني جعله الله من الفائزين يوم الفزع الاكبر انه هو المولى الحق المبين في معرفته واثابته امين ومن كان من دعائه عليه السلام متفزعا الى الله عز وجل تفزع الى الله فزعا من باب تعب لجأ اليه واعتصم به وهو متفزع اي ملتجئ من كلام امير المؤمنين عليه السلام فاذا اشتد الفزع فالى الله المفزع اي اذا اشتد الخوف فالى الله الالتجاء والاستغاثة ومنه حديث الكسوف فافزعوا الى الصلوة اي الجأوا اليها واستغيثوا بها في دفع الامر الحادث وتفزع الى الله اي جهد في الفزع اليه وكلف نفسه اياه فهو متفزع فالتفعل فيه للتكلف اللهم اني اخلصت بانقطاعي اليك واقبلت بكلي عليك وصرفت وجهي عمن يحتاج الى رفدك وقلبت مسئلتي عمن لم يستغن عن فضلك ورايت ان طلب المحتاج الى المحتاج سفه من رأيه وضلة من عقله اخلص الله اخلاصا صفى قلبه من شوب الالتفات الى غيره واصله الخلوص وهو صفاء الشيء عن كل ما يشوبه وقد تقدم الكلام عليه مبسوطا والانقطاع اليه لزومه وترك غيره واصل الاساس هو منقطع الى فلان وتعديته بالى لتضمنه معنى التوجه كانه قطع عن غيره فانقطع منه متوجها الى من لزمه واقبلت على الشيء وجهت وجهي نحوه وكل اذا اضيف الى مفرد معرف كان لعموم اجزائه فادت استغراق اجزائه اي اقبلت بجميع جوارحي وجوارحي الظاهرة والباطنة عليك ومعنى انقطع اليه قطع واقبال بكليته عليه عزوجل افراده سبحانه بالرجاء والسؤال وعدم الالتفات الى غيره من الوسايط والاسباب بوجه من الوجوه وهو من باب الاستعارة التمثيلية شبه حال من انقطع الى شخص فلزمه ولم يرتد الى غيره وقد وجه وجهه اليه وعول في حصول مطلوبه عليه وصرف وجهي عن الشيء حوله عنه وهو هنا كناية عن قطع الرجاء والامل عن غيره تعالى قال من قطع عن مطلوبه احد وصرف وجهه ولم يلتفت اليه وقوله من يحتاج الى رفدك اي غيرك فان كل من سواه محتاج الى رفده سبحانه اي عطائه اذ ثبت ان كل ممكن موجود فهو مفتقر ومحتاج اليه وقلبته قلبا من باب ضرب حولته عن وجهه والمسئلة السؤال يقال سال الله اي طلب منه سؤالا ومسئلة عن فضلك اي غيرك لما عرفت وكل من سواه غير مستغن عن فضله وجوده تعالى ثم ان ثبت ان كل الموجودات اسيرة في رق الامكان والحاجة اليه جل شانه وهو المفيض على كل قابل ما يستحقه والمبدأ لمن نحو الفضل ورأيت اي اعتقدت من الرأي بمعنى الاعتقاد او بمعنى من الرؤية بمعنى العلم وهي الرؤية القلبية والجملة سادة مسد مفعولي رأيت وطلبت الى فلان رغبت اليه سائلا والسفه بفتحتين النقص من العقل وقيل وهو ما يقابل العقل ونحوه الى الطيش وهذا اثبات للنفس يقال جهل ورأى اي [illegible] المرأة من الضلال وهو سلوك طريق لا يوصل الى المطلوب اي هي من الحيرة اي عدم الاهتداء الى الصواب كالضلال عن صاحب القاموس وقال الجوهري يقال فلان ضلة اذا لم يوفق للرشاد في العمل والعقل بها قوة نفسية بها يدرك الانسان حقايق الاشياء ويميز بين الخير والشر

ودعا مواالفضل من الله عاداه على ظهارا صدق توكله عليه السلام على ربه عزوجل والتوسل به اليه تعالى قال بعض ارباب العقل التوكل هو صدق الانقطاع الى الله وهو ان لا يكون لك حاجة الى غيره تعالى وقال بعضهم من التوكل ان لا تطلب لنفسك ناصرا غير الله ولا لرزقك خازنا غيره ولا لعملك شاهدا غيره وقال آخر الحمد لله الذي قطع العلائق عن المنقطعين اليه ووهب الحقائق للمتصلين به والمتوكلين عليه قال امير المؤمنين عليه السلام ورأيت ان طلب المحتاج وسفه من رأيه وضلة من عقله والعقل والرأي الذي سلماه من آفة النقص والضلال ولما كان ذلك بان طلب العاجز من العاجز مثله واناخة مطايا الطلب بساحة فقير شبيهه لا يكون الا من نقص وضلال في الرأي والعقل فكم قد رأيت يا الهي من اناس طلبوا العز بغيرك فذلوا وراموا الثروة من سواك فافتقروا وحاولوا الارتفاع فاتضعوا فصح بمعاينة امثالهم حازم وفقه اعتباره وارشده الى طريق صوابه اختياره فانت يا مولاي دون كل مسؤول موضع مسئلتي ودون كل مطلوب اليه ولي حاجتي انت المخصوص قبل كل مدعو بدعوتي لا يشركك احد في رجائي ولا يتفق احد معك في دعائي ولا ينظمه واياك ندائي فامتقروا الفاء سببية لان ما بعدها وهو كثرة رؤيته عليه السلام لاناس طلبوا العز بغير الله سبحانه فذلوا الى آخره مسببا عما قبلها وهو اعتقاده ان طلب المحتاج الى المحتاج سفه من رأيه وضلة من عقله واقرب من قال انها للاستيناف وكم خبرية بمعنى كثيرا وهي في موضع نصب برأيت ووجب تقديمها لان لها الصدر من حيث تضمنها معنى الانشاء في التكثير كما ان رب لما تضمنت معنى الانشاء في التقليل وجب لها صدر الكلام ومن في قوله من اناس لبيان الجنس والناس اسم جمع لا واحد له من لفظه ليس التمييز لمفعول رأيت قال الرضي اذا فصل بين كم ومميزها بفعل متعد وجب الاتيان بمن لئلا يلتبس المميز بمفعول ذلك الفعل المتعدي نحو كم تركوا من جنات وكم اهلكنا من قرية والناس بضم الهمزة اسم جمع الانسان فهو لغة في الناس وقال الزمخشري يجوز ان يكون اصله الكسر على بنية الجمع نهم لدلالته على زيادة قوة كما في سكارى وقيل هو اصل الناس حذفت همزته تخفيفا او عوض عنها حرف التعريف ولذلك لا يكاد يجمع بينهما واما قوله ان المنايا يطلعن على الاناس الامنينا فشاذ وحقيقة قوله طلبوا العز بغيرك طلبوه بسبب غيرك من باب قولهم التمست حاجتي بفلان جاوزت بجوده والباء في قوله بغيرك للاستعانة وذل ذلا من باب ضرب ضعف وهان والاسم الذل بالضم وهو خلاف العز ورمت الشيء اروم روما ومراما طلبته والثروة كثرة المال والثري المستغني والاسم منه الثراء بالفتح والمد وافتقر صار فقيرا وحاولت الشيء محاولة اردته والارتفاع والاتضاع افتعال من الرفعة والضعة وهما في الاجسام حقيقة في الحركة والانتقال وفي المعاني محمولان على ما يقتضيه المقام فالمراد بهما هنا في القدر والمنزلة والفاء في المواضع الثلاثة من قوله فذلوا وتفسيره للترتيب والتعقيب والسببية نحو فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه قال الرضي اذ عطفت الفاء جملة افادة كون مضمون الجملة التي بعدها عقيب مضمون الجملة التي بلا فصل نحو قام زيد فقعد عمرو واما كان طلب العز ورام الثروة ومحاولة الارتفاع من غيره تعالى سببا للذل والافتقار والاتضاع لما ثبت ان الله تعالى هو المفيض لكل خير والمعطي لكل طالب ما طلب بحسب استعداده اما بسبب او بدونه فاذا توجه الانسان الى غيره والتفت بقلبه عن الله وعول في نجاح طلبته عليه فقد ترك الاستعداد لحصول مطلوبه وقيل بعينه بل استعد لذلك الحرمان وحينئذ الرجاء فان من اعتقد جرما ان احدا غير الله تعالى مما يثبت اليه الاشياء والقدرة هو المتمكن من الفعل واذا تم القدرة على فعل مراده والوفاء به فان ذلك من اقوى الاسباب المعدة لان يمنعه الله افاضة خيره ويقطع عنه اسبابه ومواهبه ومن منع الله منه خيره وقطع سبحانه سببا لحرمانه وحصول مطلوبه ولذلك ورد في الحديث القدسي ان الله سبحانه وتعالى يقول وعزتي وجلالي ومجدي وارتفاعي على عرشي لاقطعن امل كل مؤمل من غيري بالاياس ولاكسونه

نوثب الملائكة عند الناس ولا الجنة من قربى ووالله من فضلي وقد ذكرنا الحديث بتمامه في الروضة الثالثة عشرة وفي معناه ما رواه ابو [illegible] السلام
في المجلس السادس والخمسين من كتاب [illegible] قال روى موسى بن جعفر عن ابيه عن جده محمد عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام
ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله تعالى قال ما من مخلوق يعتصم دوني الا قطعت اسباب السموات والارض دونه فان دعاني لم اجبه وان سألني لم اعطه
وما من مخلوق يعتصم بي دون خلقي الا ضمنت السموات والارض رزقه فان سألني اعطيته وان دعاني اجبته وان استغفرني غفرت له
قوله عليه السلام فيمنع معاينة امثالهم [illegible] اي [illegible] والصحة [illegible] المرض والبراءة من كل عيب [illegible] من باب [illegible]
فهو صحيح وعاينت الشيء عيانا ومعاينة اذا رأيته بعينك والمراد بامثالهم ذواتهم اي بمعاينتهم وانما اقحم لفظ الامثال للمبالغة فهو كقولهم مثلك [illegible]
[illegible] الشهاب [illegible] السعد التفتازاني لفظ المثل كناية عمن اضيف اليه لانه اذا ثبت الفعل لمن يسد مسده ومن هو على اخص اوصافه
واريد ان من كان على الصفة التي هو عليها كان من مقتضى القياس وموجب العرف ان يفعل كذا لزم الثبوت له بالطريق الاولى انتهى وكذلك
الكلام [illegible] اذا [illegible] بجازم [illegible] على نحو [illegible] معاينة اولى وقد كشف ابو الطيب [illegible] في قوله في [illegible]
عضد الدولة [illegible] شكك [illegible] من صوبه [illegible] ولم اقل مثلك اعني به سواك يا فردا بلا شبه واسناد الصحة الى الجازم
باعتبار [illegible] من عيب الطلب الى غيره ويجوز ان يكون على حذف مضاف اي صحة جزم جازم بمعنى ثبت وتحقق والجزم اتقان الرأي
وضبطه [illegible] الاضافة فيه [illegible] والمراد بالجازم نفسه عليه السلام [illegible] التجريد [illegible] صفة الجزم [illegible] المبالغة في الجزم
كما [illegible] الكرم فقال [illegible] كريم [illegible] فكأنه [illegible] مبالغة في كرمه وذلك
[illegible] في الروضة الثانية عشرة [illegible] والتوفيق جعل الله ارادة العبد [illegible] موافقا لما يحبه [illegible] ورضاه واسناده
الى [illegible] من باب اسناد الفعل الى سببه [illegible] على المعنيين [illegible] الامتنان مثل اعتبرت
الدراهم [illegible] ومنه قوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار والعبرة [illegible] الاعتبار [illegible] والتذكر
والفعل منه بالمعنى الاول يتعدى [illegible] فيقال اعتبرت الشيء اي اختبرته وبالمعنى الثاني [illegible] فيقال اعتبرت بالشيء [illegible] بالمعنيين
[illegible] المعتبر [illegible] والمعتبر بالشيء [illegible]
اذا [illegible] فهو الاعتبار [illegible] الاول [illegible] امتحان للامور [illegible]
[illegible] الاعتبار [illegible]
[illegible] الطالبين [illegible] سبحانه وارشده الى الطريق
ارشادا [illegible] الى الموصول [illegible] المقصود [illegible] والضلال [illegible] باعتباره [illegible]
[illegible]
[illegible] الى [illegible] الطريق [illegible] سبيل الصواب [illegible]
[illegible] كان [illegible]

كذلك

كذلك كانت [illegible] او يشتمل على كل هذه المعاني ثابتة للمولى دون كل مسئول اي متجاوزا كل مسئول فدون ظرف مستقر
متعلق بمحذوف وقع حالا من انت وقد تقدم ان دون [illegible] والموضع لكان الوضع [illegible] الاجسام
يقال [illegible] الشيء في المكان [illegible] ذلك المكان موضع له ثم استعير للمعاني [illegible] ومنه حديث [illegible]
[illegible] موضع مسألتي من [illegible] ولي حاجتي اي القائم بها [illegible] من وليه اذا قام به
فهو فعيل بمعنى فاعل ويجوز ان يكون بمعنى مفعول اي من اوليه حاجتي من ولاه الامر اي قلده اياه وهو الانسب لسياق الكلام وخصصته بكذا [illegible]
من باب [illegible] دون غيره [illegible] والدعوة اسم من دعوت الله ادعوه دعاء اذا ابتهلت اليه
بالسؤال ورغبت فيما عنده من الخير وجملة انت المخصوص مؤكدة لما قبلها ولذلك لم يعطفها عليها لكمال الاتصال المستغني عن الرابط وشركه في الامر
اشركه من باب [illegible] شركا [illegible] الاول وسكون الثاني [illegible] انت المخصوص [illegible] في حال [illegible]
وتاكيد لما قبلها او استئناف مؤكد لما سبق [illegible] المساواة في امر من الامور يقال [illegible] مع زيد في الذهب اذا ساويته فيه [illegible]
[illegible] نظم من [illegible] جملة في سلك [illegible] فالمعنى [illegible] واياك [illegible]
من [illegible] اذا دعوته [illegible] **لك يا الهي وحدانية**
العدد وملكة القدرة الصمد وفضيلة الحول والقوة ودرجة العلو والرفعة ومن سواك مرحوم في عمره مغلوب على امره
مقهور على شانه مختلف الحالات متنقل في الصفات فتعاليت عن الاشباه والاضداد وتكبرت عن الامثال والانداد
فسبحانك لا اله الا انت [illegible] والوحدانية [illegible]
[illegible] الربوبية [illegible]
[illegible] وقد اختلف اقوال الاصحاب
في معنى قوله عليه السلام [illegible] وحدانية العدد [illegible] سبحانه [illegible]
[illegible] ومنه قول امير المؤمنين عليه السلام في خطبة [illegible]
ان اعرابيا قام يوم الجمل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اتقول ان الله واحد [illegible] يا امير المؤمنين [illegible] القلب
فقال امير المؤمنين عليه السلام [illegible] ان القول بان الله واحد على اربعة اقسام فوجهان منها
لا يجوزان على الله عز وجل ووجهان يثبتان فيه فاما اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل واحد يقصد به باب الاعداد [illegible] ثالث ثلاثة
وقول القائل هو واحد من الناس يريد به النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز لانه تشبيه وجل ربنا عن ذلك [illegible] واما الوجهان اللذان يثبتان فيه
فقول القائل هو واحد ليس له في الاشياء شبه كذلك ربنا وقول القائل انه عز وجل احدي المعنى يعني به انه لا ينقسم في وجود [illegible]
كذلك ربنا عز وجل [illegible] الوحدة العددية [illegible] الكثرة [illegible] ان يقال ان المصنف [illegible]
[illegible] الموجودات [illegible] سبحانه ان يكون كذلك [illegible] الواحدة العددية التي [illegible] من [illegible] وحدة [illegible]

التي هي نفس ذاته القيومية وهي وحدة حقة صرفة وجوبية قائمة بالذات لا مقابل لها ومن لوازمها نفي الكثرة كما اشار اليه امير المؤمنين صلوات الله
عليه واله في الحديث المذكور انه احدي المعنى لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم اذا عرفت ذلك ظهر لك ان قوله عليه السلام ذلك الذي وحدانية العدد
ليس يراد به الوحدة العددية بل يراد معنى اخر صحيح كما يقتضيه [illegible] على السنة [illegible] فقال بعضهم المراد به نفي النظير [illegible]
عنه تعالى لا اثبات [illegible] وقيل معناه ان ذلك من جنس العدد وصفة الوحدة وهو كونه واحدا لا شريك له ولا ثاني له في الربوبية
وقيل معناه انه [illegible] الموجودات [illegible] وبالوحدانية من بينها وقيل [illegible] ان له وحدانية العدد بالخلق والايجاد فيها
فان الوحدة العددية من صنعه [illegible] جوده [illegible] عن المقام وقال بعضهم اراد بوحدانية العدد [illegible] وحده الكثرات واحدية
جميعها لا اثبات الوحدة العددية له تعالى وقيل معناه انه لا كثرة فيه [illegible] ان [illegible] المذكورة
بالمقام وتوضيح المرام ان قوله عليه السلام ذلك الذي وحدانية العدد [illegible] قوله عليه السلام ومن سواك مختلف الحالات متنقل في الصفات
فانه عليه السلام قابل كل فقرة من الفقرات الاربع المتضمنة للصفات التي تفرد بها سبحانه بفقرة متضمنة لما فيها من سواه على طريقة [illegible]
[illegible] الذي يسميه ارباب البديع معكوس الترتيب وهو ان يذكر متعدد تفصيلا ثم تذكر اشياء على عدد ذلك كل واحد الى ما يليق به ويكون الاول من النشر
للاخر من اللف والثاني لما قبله وهكذا هذا الترتيب كعبارة الدعاء فان قوله عليه السلام مختلف الحالات متنقل في الصفات راجع الى قوله وملك
القدرة الصمد وقوله [illegible] راجع الى [illegible] والقوة وقوله [illegible] في [illegible] راجع الى قوله [illegible] العلو والرفعة اذا عرفت ذلك
ظهر لك ان المراد بوحدانية العدد [illegible] اختلاف الحالات والتنقل في الصفات لغيره سبحانه فيكون [illegible] احادية [illegible]
صفاته [illegible] وان [illegible] في [illegible] والمفهومات [illegible] في الجهات والحيثيات [illegible]
[illegible] وصفاته المتعددة موجودة بوجود ذاته وحيثية ذاته بعينها حيثية علمه وقدرته وسائر صفاته الايجابية [illegible] فيها اصلا بل احدية الوجود
موجودة بوجود واحد بسيط من جميع الجهات اذ كل منها عين ذاته [illegible] لزم كون الذات الواحدة [illegible] تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا [illegible]
واجب الوجود من جميع الجهات فجميع صفاته الايجابية عين ذاته من غير لزوم كثرة فان قلت كيف يكون صفاته عين ذاته ومفهوم الذات [illegible]
فان مفهوم كل صفة غير مفهوم صفة اخرى فكيف تتحد بالذات قلنا قد تكون المفهومات المتعددة موجودة بوجود واحد فالصفات بحسب المفهوم
وان كان غير الذات وبعضها مغاير بعضها الا انها بحسب الوجود ليست امرا وراء الذات [illegible] ان ذاته الاحدية [illegible] بعينها صفاته
الذاتية بمعنى ان ذاته بذاته وجود وعلم وقدرة وحيوة وسمع وبصر وهي ايضا موجود عالم قادر حي سميع بصير يترتب عليها اثار جميع الكمالات ويكون
هو من حيث ذاته مبدأ لها من غير افتقار الى معان قائمة به تسمى صفات تكون مصدرا للاثار لمنافاة الوحدة والغناء الذاتيين والاختصاص
بالقدم فذاته وصفاته ذاته لا زائدة عليها كصفات غيره من المخلوقين فان مثلا في غيره سبحانه صفة زائدة على ذاته مغايرة [illegible]
[illegible] وقس على ذلك سائر الصفات الثبوتية فتبين ان المراد بقصر وحدانية العدد عليه تعالى هذا المعنى الذي [illegible] الصفات من [illegible]
وحالاته فانها كيفيات نفسانية انفعالية وحالات متغايرة ومعان مختلفة اذ كان يسمع بغير ما يبصر ويبصر بغير ما يسمع الى غير ذلك من صفاته
المتعددة المتكثرة التي توجب اختلاف الحالات والتنقل في الصفات وبالجملة فمعنى قصر وحدانية العدد عليه سبحانه نفي التعدد والتكثر والاختلاف

عن الذات والصفات على الاطلاق وهذا المعنى مخصوص به [illegible] لا يتجاوزه الى غيره والله اعلم بحقائق مقاصد اوليائه وفي المقام كلام طويل لا يسعه هذه الوجيزة
قوله عليه السلام وملك القدرة الصمد الملك بتحقيق القيام بالمالكية [illegible] من ذات اليد وفي الحديث حسن الملكة نماء وسوء الملكة شؤم اي الملك [illegible]
القدرة الصمد فيكون من باب اضافة الى المفعول ويجوز ان يكون من باب الاضافة الى الفاعل على ان المعنى لك قيام القدرة الصمد بكل شيء وقوة القدرة بانها
الصفة التي يتمكن معها الحي من الفعل وتركه بالارادة والاختيار وقدرته تعالى [illegible] كونه مصدرا للاثار والصمد المنقطع نعت للقدرة وكان
ما يستوي في الوصف به المذكر والمؤنث كونه [illegible] وهو من الرجال من لا ازواج له ومن النساء من لا بعل لها يقال رجل عزب وامرأة
عزب وامرأة عزب كذلك قال الشاعر [illegible] على [illegible] والارب الكبير الشيخ
[illegible] الارب ويجوز ان يكون وصف القدرة بالصمد هو فعل بمعنى مفعول من صمد اليه اذا قصده اي المصمود اليه في الحوائج قال الشاعر [illegible]
[illegible] وبهذا المعنى روي عن ابي جعفر عليه السلام ايضا روى ثقة الاسلام بسنده عن داود بن القاسم الجعفري قال قلت لابي جعفر
عليه السلام جعلت فداك ما الصمد قال السيد المصمود اليه في القليل والكثير وعنه عليه السلام انه قال الصمد السيد المطاع الذي ليس فوقه امر وناهي وعنه عليه السلام
قال حدثني ابي زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلام انه قال الصمد الذي لا جوف له والصمد الذي قد انتهى سؤدده والصمد الذي لا يأكل
ولا يشرب والصمد الذي لا ينام والصمد الدائم الذي لم يزل ولا يزال وعنه عليه السلام قال سئل علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام
عن الصمد فقال الذي لا شريك له ولا يؤوده حفظ شيء ولا يعزب عنه شيء وعنه عليه السلام قال كان محمد بن الحنفية يقول الصمد القائم بنفسه الغني
عن غيره وقال غيره الصمد المتعالي عن الكون والفساد والصمد الذي لا يوصف بالتغاير وعن الصادق عليه السلام هو الذي يغلب ولا يغلب
وقال وهب بن [illegible] قال زيد بن علي عليهما السلام والصمد الذي اذا اراد شيئا قال له كن فيكون والصمد الذي ابدع الاشياء فخلقها اضدادا
واشكالا وازواجا وتفرد بالوحدة بلا ضد ولا شكل ولا مثل ولا ند وعن زين العابدين عليه السلام الصمد الذي لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء
ابدع الاشياء بقدرته [illegible] ما خلق للفناء بمشيته ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه هذا الكلم الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد عالم الغيب
والشهادة الكبير المتعال وقيل هو الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وعن الحسن هو الذي صمدت اليه الامور فلا يقضي فيها غيره ولا يقضى
دونه وروى رئيس المحدثين في كتاب التوحيد بسند صحيح عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ما الصمد قال الذي ليس بمجوف
وبسنده ايضا عن ابي الحسن عليه السلام قال الصمد الذي لا جوف له واكثر ثقة الاسلام قدس الله سره في كتاب الكافي هذا التاويل قال لان ذلك
لا يكون الا من صفة الجسم والله جل ذكره متعال عن ذلك وتعقبه بعض اصحابنا المتاخرين فقال بل هذا التاويل له معنى صحيح
اذ الجوف كما يطلق على فرجة في الباطن كذلك يطلق على الباطن وان لم تكن له فرجة كما اذا قيل هذا في جوف ذلك كناية فالجوف من الصفات
اللازمة للجسم فيعنى به نفي الجسمية عنه تعالى بلا بعد ان يكون هذا التاويل تنزيها له من التشبيه على الاطلاق اي عن ان يكون له اجزاء ووجود
وصفات زائدة وكمال بالقوة اذ كل ما كان له احد هذه الامور كان له فرجة عقلية وجوف معنوي يستقر فيه وجه التشبيه الاجزاء
الصفات واستعداد الكمال وبالجملة فيه اشارة الى التوحيد المطلق ونفي التشبيه لشيء من مخلوقاته اذ كل مخلوق فهو جوف ذو فرجة
خال من الماهية والاجزاء والوجود والاستعداد انتهى قال النظام النيسابوري قيل الصمد هو الذي لا جوف له ومنه قولهم لسداد القارورة

وشيء مصمد اي صلب ليس فيه رخاوة قال ابن قتيبة يجوز على هذا التفسير ان يكون الدال بدلا من التاء من مصمت وقال بعض المتاخرين من اهل اللغة
الصمد هو الاملس من الحجر لا يقبل الغبار ولا يدخله شيء ولا يخرج منه شيء ولا يخفى ان هذين المعنيين من صفات الاجسام حقيقة الا ان وصف الله سبحانه به يمنع
من حملهما حقيقة لان كل جسم مركب فيجب الحمل على المجاز وهو انه لوجوب ذاته ممتنع التغير في وجوده وبقائه وسائر صفاته ومن هنا اختلف عبارات المفسرين
في تاويله انتهى قلت والمعاني المذكورة للصمد كلها يمكن حمل الصمد الموصوف بالقدرة عليها من حيث ان قدرته عز وجل غير زائدة على ذاته وذاته غير قدرته الا ان
الانسب على معنى المصمت الذي لا جوف له يكون من باب التمثيل في استحكام القدرة وشدتها بحيث لا يتطرق اليها خلل وضعف لان الشيء اذا كان
مصمتا كان متعلقا بالشدة والقوة والاستحكام والامتناع بالضعف عن غيره لصلابته وعدم رخاوته الا ترى ان اهل اللغة قالوا الاجم اي صلب مصمت
لا رخاوة فيه ولا تجفة وهين والهوداج وارد قوله عليه السلام وفضيلة الحول والقوة الفضيلة الدرجة الرفيعة في الفضل وهو ضد النقص وخلاف ويرى الفضل الفضلة
ضد النقص والنقيصة والحول القدرة مع التصرف والقوة مثل الاضافة الثابتة وهو تعالى ذو القوة والقدرة فهو تعالى قوي بمعنى بالغ القدرة تامها قوله عليه السلام
درجة العلو والرفعة الدرجة في الاصل المرقاة ثم استعملت بمعنى المنزلة والمرتبة الرفيعة ومنه قوله تعالى فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة
اي منزلة عالية والعلو والرفعة في اللغة بمعنى وهو الفوقية وذلك تخصيص العلو بها لعلوه تعالى على الخلق بالقدرة عليهم والرفعة بارتفاعه عن الاشياء
والاتصاف بصفاتهم او بالعكس والمعنى لك درجة علو السلطان ورفعة الشان اذ كان سبحانه اشرف الموجودات رتبة من جهة استغنائه
في وجوده وفي جميع صفات وجوده عن كل ما سواه اليه كما قال تعالى رفيع الدرجات قال الغزالي في المقصد الاقصى ما هو من العلو المقابل للسفل
وذلك اما في درجات محسوسة كالدرج والمراقي وجميع الاجسام الموضوعة بعضها فوق بعض واما في المراتب المعقولة للموجودات المرتبة نوعا من الترتيب
العقلي فكل ما له الفوقية في المكان فله العلو المكاني وكل ما له الفوقية في الرتبة فله العلو في المرتبة والتدريجات العقلية مفهومة كالدرجات الحسية
ومثال الدرجات العقلية هو التفاوت الذي بين السبب والمسبب والعلة والمعلول والفاعل والقابل والكامل والناقص فاذا قدرت شيئا هو سبب لشيء ثان
وذلك الثاني سبب لثالث والثالث لرابع الى عشر درجات مثلا فالعاشر واقع في الرتبة الاخيرة فهو الاسفل الادنى والاول واقع
في الدرجة الاولى من سببيته فهو الاعلى ويكون الاول فوق الثانية فوقية بالمعنى لا بالمكان والعلو عبارة عن الفوقية فاذا فهمت
معنى التدريج العقلي فاعلم ان الموجودات لا يمكن قسمتها الى درجات متفاوتة في العقل الا ويكون الحق تعالى في الدرجة العليا من درجات
اقسامها حتى لا يتصور ان يكون فوقه درجة وذلك هو العلي المطلق وكل ما سواه فيكون عليا بالاضافة الى ما دونه ويكون دنيا وسفليا
بالاضافة الى ما فوقه ومثال قسمة العقل ان الموجودات تنقسم الى ما هو سبب والى ما هو مسبب والسبب فوق المسبب فوقية بالرتبة
فالفوقية المطلقة ليست الا لمسبب الاسباب وكذلك ينقسم الموجود الى ميت وحي والحي ينقسم الى ما ليس له الا الادراك الحسي وهو
البهيمة والى ما له مع الحس الادراك العقلي والذي له الادراك العقلي ينقسم الى ما يعارضه في معلوماته الشهوة والغضب وهو الانسان والى ما سلم
ادراكه عن معارضة المدركات والذي سلم ينقسم الى ما يمكن ان يبتلى به ولكنه رزق السلامة كالملائكة والى ما يستحيل ذلك في حقه وهو الله
فوق الكل فهو العلي المطلق فانه الحي العالم المطلق الخالق العلوم العلماء المنزه المقدس عن جميع انواع النقص فقد وقع المسبب في الدرجة السفلى
من درجات الكمال ولم يقع في الطرف الاخر الا الله تعالى فهكذا ينبغي ان تفهم فوقيته وعلوه ورفعته فان هذه الاسماء وضعت اولا بالنظر

الى ادراك البصر وهو درجة العوام ثم لما تنبه الخواص لادراك البصائر ووجدوا بينها وبين الابصار موازنات استعاروا منها الالفاظ المطلقة وفهمها الخواص
وانكره العوام الذين لم يجاوز ادراكهم الحواس التي هي رتبة البهائم فلم يفهموا عظمة الا بالمساحة ولا علوا الا بالمكان ولا رفعة ولا فوقية الا به فاذا فهمت
معنى كونه تعالى فوق العرش فان العرش اعظم الاجسام وهو فوق جميعها والموجود المنزه عن التحديد والتقدير بحدود الاجسام ومقاديرها في الرتبة ولكن خص العرش بالذكر لانه فوق جميع الاجسام
فكان فوق جميعها وهو كقول القائل الخليفة فوق السلطان تنبيها على انه اذا كان فوقه كان فوق جميع الناس الذين هم دون السلطان والعجب من الحشوي الذي
لا يفهم من الفوق الا المكان ومع ذلك اشتغل بتخصيص من الاكابر وقيل له كيف يجلس في الصدور والمحافل فيقول اذا كان في صدر المجلس فهو اعلى من في المجلس
الا ترى انه يكون جالسا فوق او جلس على راسه ولو قيل له كذبت فليس في فوقه وانما مجلسه الذي يجلس فيه اسفل وقد يكون من هو اسفل منه مكانا وقال انما اعني به فوقية المرتبة
والقرب من الصدر فان الاقرب من الصدر الذي هو المنتهى فوق بالاضافة الى الابعد ثم لا يفهم هو ان كل ترتيب له طرفان يجوز ان يطلق على احد طرفيه اسم الفوق
وعلى الطرف الاخر ما يقابله انتهى وقال بعضهم علوه تعالى علو عقلي مطلق بمعنى انه لا رتبة فوق رتبته ولا شرف فوق شرفه وبيان ذلك ان مراتب
الكمال العقلية وهو مرتبة العلية والمكانة ذاته المقدسة هي مبدا كل موجود حسي وعقلي وعلة التي لا يتصور النقصان فيها بوجه من الوجوه لا جرم كانت
مرتبته اعلى المراتب ودرجته ارفع الدرجات العقلية وله الفوق المطلق في الوجود والعلو المطلق بالاضافة الى شيء دون شيء ومن امكان ان يكون احد
له ويه في العلو او يكون اعلى منه قوله عليه السلام ومن سواك مرحوم في عزه قيل سوى هنا ظرف لوقوعه صلة وليست بمعنى غير لان غير لا تدخل
بهنا الا والضمير قبلها فلا يقال لان هو غيرك فيتعين كون سوى ظرفا والتقدير ومن استقر مكانك واجيب بتقدير سوى خبرا لهو محذوف ا اي من
هو سواك اي غيرك او حالا من الثابت مضمرا او ذو الحال الضمير العائد الى الموصول وهو فاعل ثبت حاله كونه سواك اي غيرك مرحوم اي في قلم
او منعطف عليه يعلم كيفيته تعالى من ذل في ذل الافتقار والحاجة والامكان وحقارة في اسر العبودية وقوله في عزه اي في عزة
لا ينفك عنه اذل والمهانة يوما من ايام وجوده او مرحوم من حال كون عزه في قبضته فهو ذليل حقير في ملكه وانما قسم ذلك لان هذه الفقرة مقابلة
لما قبلها من قوله عليه السلام ولك درجة العلو والرفعة ويؤيده ما وقع في نسخة ابن ادريس في نسخة قد عزا ايضا ومن سواك مرحوم في قدره جل
عمره اي في مقداره ورتبته قوله عليه السلام مغلوب على امره اي مستولى على حاله لانه مسخر تحت حكم ابدا وقدرته لا حول لا قوة له الا به ولا يملك
لنفسه نفعا ولا ضرا دونه قيل الى ليس له تمام الاختيار في امره فلا يلزم ان لا اختيار له اصلا وما ذكرناه اولى لان هذه الفقرة مقابلة لقوله
عليه السلام ولك فضيلة الحول والقوة قوله عليه السلام مقهور على شانه الشان الامر والحال من شانت شانه اي قصدت قصده مصدر بمعنى
المفعول اي مغلوب على حاله لا قدرة له على شيء من امره استقلالا لان قدرته وقوته ومشيته وارادته الى غيره لك من شئونه واحواله في
لما صانع غيره لم يحصل فيه باختياره ولم يوجد فيه بل خلقه الله تعالى وخلقها فيه كيف اراد فهو مسلوب القدرة لذاته عاجز عن امور نفسه من
والفناء والاعزاز والاذلال والعقوبة والاضعاف وهذه القوة كما مقابلة لقوله عليه السلام ولك ملك القدرة الصمد قوله عليه السلام مختلف الحالات
متنقل في الصفات الاختلاف هو امتناع احد الشيئين ان يسد مسد الاخر فيما يرجع الى ذاته كالسواد الذي لا يسد مسد البياض وكذلك
التناوب في الجهات المختلفة والحالات جمع حال مونثة وهي الهيئة التي يكون عليها الشيء حال وجوده وقد تطلق على الكيفية النفسانية التي
لا تكون راسخة في موضعها كصنعة الكتابة للمبتدي وهي بهذا المعنى مقابلة للملكة والمراد بها هاهنا المعنى الاول وقد يعبر عنها بالاعراض

للشيء والتنقل تفعل من النقلة وهي خروج جسم من مكان الى مكان وهو هنا مجاز من الاتصاف بالصفات المختلفة حالا بعد حال والصفات جمع
صفة وهي المعنى القائم بالذات ومعنى اختلافها كونها غير متماثلة سواء كانت متضادة كالنوم واليقظة والفرح والحزن والعز والذل والرضا
والغضب او متقابلة في الجملة كالحياء والعفة والشجاعة والحلم والتواضع والزهد والصدق الى غير ذلك من الحالات ومعنى تنقله في الصفات كونه لا يستمر
ولا يدوم على صفة واحدة لا بحسب خلقه ولا بحسب حالته بل هو تارات واطوار فهو بحسب خلقه منتقل من النطفة الى كونه علقة الى كونه
علقة الى كونه مضغة عظاما ولحما الى كونه خلقا آخر من الطفولية الى الشبيبة الى الكهولة الى الشيخوخة واما بحسب حالته فهو منتقل تارة من العلم الى الجهل وتارة من
الفقر الى الغنى وبالعكس وطورا من الصحة الى المرض وبالعكس الى غير ذلك من الصفات وهذا الاختلاف والتنقل يستلزم التركيب والكثرة التي هي خلاف
الوحدانية المختصة به سبحانه ولذلك جعل هذه الفقرة مقابلة لقوله لك يا الهي وحدانية العدد وقوله عليه السلام متعاليا عن الاشباه والاضداد الفقرات ترتيب
الذكرى شبهها كونوا واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين فان ذكر مدح الشيء يقع بعد ذكره ويحتمل ان يكون الترتيب فيها
على ما بعدها فانه لما ذكر صفاته العليا المختصة وقابلها بما يقابلها من صفات من سواه صح ان يرتب ويكثر شيئين والاصل فيها ان يتعدى بالى
والاشباه جمع شبه بفتحتين كسبب واسباب او جمع شبه بالكسر لكون كحمل واحمال وكلاهما لغة بمعنى المثل وقد يخص المشابهة بالاتحاد في الكيف
والمماثلة بالاتحاد في الحقيقة فيكون نفي المثل زيادة قرب لا يكون في الشبه ويكون المراد بتعاليه عن الاشباه تعاليه عن الاشباه المشاركة له
في صفاته وبتكبره عن الامثال عن الاشياء الموافقة له في حقيقة ذاته والاضداد جمع ضد وهو يطلق تارة على المساوي في القوة الممانع وتارة على المثل
والمثل والاول هو المشهور قال الفيومي الضد هو النظير والكفو والجمع اضداد وقال ابو عمرو الضد مثل الشيء والضد خلافه والانداد جمع ند وهو المثل المناوي
اي المعادي من ناواه بمعنى عاداه وقال الزمخشري الند المثل ولا يقال الا للمثل المخالف المناوي من ناددت الرجل خالفته وناورته وقال الراغب
الند المشارك في الجوهر اي في الحقيقة وقال النظام النيسابوري معنى قول الموحد ليس لله ند نفي ما يسد مسده ونفي ما ينافيه وقوله عليه السلام فسبحانك
لا اله الا انت الفاء للاشارة الى ان تفضل من شؤونه تعالى موجب لتنزيهه وتنزيهه لكمال ما سلف ذكرت مع هذا الوجه من الاوصاف العليا
والانفراد بها طول القوة والعلو والرفعة والتعالي عن الاشباه والاضداد والامثال والانداد وعينني كيف اي تنزيها لك عما لا يليق بشأنك الاقدس
وجنابك الاعلى من صفات المخلوقين وهنا ذلك تسبيحا ناشيا عن كمال طمأنينة النفس والايقان بكونه تعالى علوا كبيرا وتنزيهت عن ذلك تنزيها
ناشيا عن ذاتك المقدسة وايراده قبل قوله لا اله الا انت اي لا مستحق للعبادة سواك يشير الى ان استحقاق العبادة منوط بالتنزه عن لواحق الامكان
ولوازم الحدوث والله اعلم هذا آخر الروضة الثامنة والعشرين من رياض السالكين وقد يسره الله سبحانه كما اوهاسو نوم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله قاسم الارزاق والآجال والفاسح لاهل الفسح مجال والصلوة والسلام على نبيه المنزل عليه الكتاب هدى للمتقين وعلى آل بيته الهداة
الى اليقين وبعد فهذه الروضة التاسعة والعشرون من رياض السالكين تتضمن شرح الدعاء التاسع والعشرين من صحيفة سيد العابدين
صلى الله عليه وعلى آبائه وابنائه الطاهرين املاء العبد الراجي فضل ربه الغني علي صدر الدين الحسيني الحسني عامله الله بلطفه الخفي والجلي
وكان من دعائه عليه السلام اذا قتر عليه الرزق قتر عليه قترا وقتورا من باب ضرب وقعد واقتر اقتارا وقتر تقتيرا

ضيق

ضيق عليه في النفقة وشدد وقدر بالبدال من باب ضرب منه قوله تعالى يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له والرزق اسم لما يسوقه الله الى الحيوان فينتفع
به والحلال والحرام هذا قول الاشعري وقالت المعتزلة هو عبارة عن مملوك ينتفع به المالك فلا يكون الحرام رزقا وقد سبق الكلام من هذه المسئلة
مستوفى في الروضة الاولى فلا نرجع اليه واعلم ان الله سبحانه قد يبتلي انبياءه واولياءه وعباده الصالحين بتقتير الرزق لوجوه من الحكمة وضروب من المصلحة
اقتضتها عنايته سبحانه بهم كما ورد في الصحيح عن الخبر ويستفيض الاثر منها اكرامهم وصيانتهم عن الاشتغال بالدنيا وفتنتها والتمتع بطيباتها لما تقرر من
ان الدنيا والآخرة ضرتان بقدر ما يقرب من احدهما يبعد من الاخرى والانبياء عليهم السلام ومن سلك سبيلهم وان كانوا اكمل الخلق نفوسا واقواهم
استعدادا لقبول الكمالات النفسانية الا انهم محتاجون الى الرياضة التامة بالاعراض عن الدنيا وطيباتها وهو الزهد الحقيقي والى تطويع نفوسهم الامارة
لنفوسهم المطمئنة بالعبادة التامة كما هو المشهور من احوالهم صلوات الله عليهم فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يربط على بطنه حجرا من الجوع وكان يسمى
بالمشبع والى ذلك اشار من قال وشد من سغب احشاءه وطوى تحت الحجارة كشحا مترف الادم ومن كلام امير المؤمنين عليه السلام ابراهيم ربيب الشنشنة فيهما
محبته ابراهيم عن تقي بالمنة تنتشر مما الى الارض اذا قدمت قدميه مطعوما ما ونعتق بالملح مادونا وسبق ذلك منهم عليهم السلام الا زهدا في الدنيا واعراضا
عن متاعها وزينتها لما كان ذلك شرطا في علو قدرهم ورجاء النبوة والرسالة ومراتب الهدى والولاية فلو صح سلام ابواب الدنيا واشتغلوا بنعيمها وانغمسوا
في لذاتها لانقطعوا عن حضرت جلال الله وبعدوا من ساحة القرب منه والوصول اليه ومنها اعظام مثوباتهم اذ لو وسع الله عليهم ارزاقهم ما بسطها
في القنيات الدنيوية من الكنوز والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث لكانت طاقة الناس لهم اسرع والاكثر
اليهم اقرب كما قال امير المؤمنين عليه السلام في خطبة القاصعة فان الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين في انفسهم باوليائه المستضعفين في اعينهم ولقد
دخل موسى بن عمران ومعه اخوه هرون عليهما على فرعون وعليهما مدارع الصوف وبايديهما العصي فشرطا له ان اسلم بقاء ملكه ودوام عزه فقال الا تعجبون
من هذين يشترطان لي دوام العز وبقاء الملك وهما بما ترون من حال الفقر والذل فهلا القي عليهما اساورة من ذهب اعظاما للذهب وجمعه
واحتقارا للصوف ولبسه ولو اراد الله سبحانه بانبيائه حيث بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان ومغارس الجنان وان يحشر معهم
طير السماء ووحوش الارضين لفعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء ومنها امتحانهم بالصبر على ذي المسكنة من المكذبين لهم والمستخفين بشأنهم كما قال اهل مدين
لشعيب عليه السلام يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وانا لنريك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزيز ومنها التأسي بهم والاقتداء بالمؤمنين
بهم عليهم السلام في العزوف عن الدنيا والاعراض عن زخرفها وزبرجها اذ كانوا هم القدوة للخلق ومحل الاسوة لهم كما قال امير المؤمنين عليه السلام ولقد كان في رسول الله
صلى الله عليه وآله كاف لك في الاسوة ودليل على ذم الدنيا وعيبها وكثرة مخازيها ومساويها اذ قبضت عنه اطرافها ووطئت لغيره اكنافها وفطم عن رضاعها وزوي
عن زخارفها وان شئت ثنيت بموسى كليم الله عليه السلام حيث يقول رب اني لما انزلت الي من خير فقير والله ما سأله الا خبزا يأكله لانه كان يأكل بقلة
الارض ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه وان شئت ثلثت بداود عليه السلام صاحب المزامير وقارئ اهل الجنة
ولقد كان يعمل سفائف الخوص بيده ويقول لجلسائه ايكم يكفيني بيعها ويأكل قرص الشعير من ثمنها وان شئت قلت في عيسى بن مريم عليه السلام فلقد كان يتوسد الحجر
ويلبس الخشن ويأكل الجشب وكان ادامه الجوع وسراجه بالليل القمر وظلاله في الشتاء مشارق الارض ومغاربها وفاكهته وريحانه ما تنبت الارض للبهائم
ولم تكن له زوجة تفتنه ولا ولد يحزنه ولا مال يلفته ولا طمع يذله دابته رجلاه وخادمه يداه فتأس بنبيك الاطهر صلى الله عليه وآله فان فيه اسوة لمن تأسى

ومراد لمن نزى وجب العبد الى الله انه سبحانه المتفق لاثره الى ان قبض عليه السلام ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يدلك على مساوي الدنيا وعيوبها اذ جاع
فيها مع خاصته وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته فلينظر ناظر بعقله اكرم الله محمدا بذلك ام اهانه فان قال اهانه كذب والعظيم وان قال اكرمه فليعلم ان الله قد اهان
غيره حيث بسط الدنيا له وزواها عن اقرب الناس منه فتاسى متاس بنبيه واقتص اثره وولج مولجه والا فلا يامن الهلكة فان الله جعل محمدا صلى الله عليه وآله علما للساعة
ومبشرا بالجنة ومنذرا بالعقوبة خرج من الدنيا خميصا وورد الاخرة سليما لم يضع حجرا على حجر حتى مضى لسبيله واجاب داعي ربه فما اعظم منة الله عندنا حين انعم علينا
به سلفا نتبعه وقائدا نطا عقبه لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها ولقد قال لي قائل الا تنبذها عنك فقلت اغرب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى
اشارة سبحانه الى الحضور في حضرة القدس بالدعاء والابتهال والتضرع والسؤال كما ورد انه صلى الله عليه وآله ان الدعاء مخ العبادة وهو يحب الملحين ومن ذلك ما يقول
بعض ارباب القلوب الدعاء يوجب الحضور والعطاء يوجب الشرف المقام على الباب اشرف من الانصراف بالمبار ومما جاء في [illegible] صلى الله عليه وآله من طريق العامة انه
قال عرض علي ربي ان يجعل لي بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يا رب ولكن اشبع يوما واجوع يوما فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت شكرتك
وحمدتك ودعاء سيد العابدين صلوات الله عليه [illegible] الرزق [illegible] في هذا الباب والله اعلم قال صلوات الله وسلامه عليه اللهم انك ابتليتنا في ارزاقنا
بسوء الظن وفي آجالنا بطول الامل حتى التمسنا ارزاقك من عند المرزوقين وطمعنا بآمالنا في اعمار المعمرين الابتلاء الاختبار
والابتلاء والرزق عبارة عن معاملة العبادة معاملة المبتلي المختبر لانه سبحانه عالم بالخفيات والسرائر وما كان وما يكون فلا يتصور في حقه الاختبار حقيقة وقد تقدم
بيان ذلك مبسوطا في الروضة الاولى والروضة السابعة فليرجع اليه وسوء الظن ها هنا عبارة عن عدم اليقين بان الارزاق انما تكون من الله سبحانه
وانها صادرة عن قسمة الربانية المكتوبة بعلم القضاء الالهي في اللوح المحفوظ الذي هو خزانة كل شيء كما قال في محكم كتابه نحن قسمنا بينهم معيشتهم
وان حصولها الى المرزوقين بمقتضى قسمته كما قال وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فلا يزيد فيه حيلة محتال ولا ينقص منه عجز
فعدم اليقين بذلك اما شك فيه او اعتقاد راجح بان الامر على خلاف ذلك وكلاهما سوء ظن ناشئ عن ضعف القلب واستيلاء مرض الوهم عليه فان الانسان
كثيرا ما يعرض اليقين لكن تراه لا يثبت [illegible] على عدم الثقة بالله في حصول
في حصول رزقه من غير اهتمام واكتساب وعلى الاعتماد على الكسب والطلب والتعب جملة ذلك على [illegible] السؤال ورد في الاكتساب وقد صرح امير المؤمنين
صلوات الله عليه بهذا المعنى في قوله اعلموا علما يقينا ان الله لم يجعل للعبد وان عظمت حيلته واشتدت طلبته وقويت مكيدته اكثر مما سمى له في الذكر الحكيم
ولم يحل بين العبد في ضعفه وقلة حيلته وبين ان يبلغ ما سمى له في الذكر الحكيم والعارف لهذا العامل به اعظم الناس راحة في منفعة والتارك له الشاك
فيه اعظم الناس شغلا في مضرة وفي هذا المعنى اخبار كثيرة والآجال جمع اجل بفتحتين وقد يطلق على مدة العمر وعلى الوقت الذي ينقرض فيه والامل
توقع حصول المحبوب النفس في المستقبل والمراد بطول الامل في الآجال توقع امتداد مدة العمر او تاخير الوقت الذي تنقرض فيه وحتى هنا حرف ابتداء
مثلها في قوله في سورة الاعراف ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء قال الرضي معنى كونها حرف ابتداء ان ما بعدها
جملة مستانفة لا تتعلق من حيث الاعراب بما قبلها ولا يعنى كونها حرف ابتداء ان ما بعدها مبتدا مقدر اي لكن التمسنا وهم عنوا الا ان ذلك
لا يطرد في نحو قوله وزلزلوا حتى يقول الرسول بالرفع فان حتى فيه ابتدائية قطعا انتهى قال ابن الحاجب اذا كانت حتى حرف ابتداء وجب السببية
لان الاتصال اللفظي زال فيه السياق فشرط السببية التي هي موجبة للاتصال المعنوي فان السبب متصل بالمسبب معنى جبرا لما فات من الاتصال اللفظي

انتهى والسببية هنا ظاهرة فان الالتماس مسبب عن الابتلاء كما ان العفو اي الكثرة مسبب عن التبديل قال ابن هشام وزعم ابن مالك ان حتى هذه
جارة وان بعدها ان مضمرة ولا اعرف له في ذلك سلفا وفيه تكلف اضمار من غير ضرورة وقال السيوطي [illegible] ابن مالك [illegible] العجب
ما وقع لبعضهم ان حتى في عبارة الدعاء عاطفة وخفي عليه ان شرط العطف بحتى كون معطوفها بعضا مما قبلها او كبعض منه ولا يتاتى ذلك الا في المفردات مع ان
العطف بحتى قليل جدا حتى ان اهل الكوفة ينكرونه البتة والله الهادي الى سبيل الصواب والالتماس طلب الشيء من المساوي [illegible] على سبيل التلطف
كقولك لمن يساويك في الرتبة افعل كذا [illegible] الارزاق الى ضمير المخاطب وهو سبحانه باعتبار انه فعله والى ضمير المتكلم مع غيره كما في نسخة ابن ادريس
باعتبار اختصاصها بهم وقوله عليه السلام من عند المرزوقين اي من الذين رزقتهم او من الناس الذين من شانهم ان رزقوا [illegible]
بان المرزوق من شانه ان يسال هو الرازق [illegible] الرزق وهذه الفقرة متعلقة معنى بسوء الظن في الارزاق اذ لولاه لكان [illegible] طلب الرزق
من المرزوق لا وجه له مع ما في ذلك من الذل والخضوع للمطلوب اليه [illegible] النفس [illegible] من التوجه الى الرازق وكل ذلك مما [illegible] العقل [illegible]
[illegible] قوله عليه السلام وطمعنا [illegible] في اعمار المعمرين [illegible] والمعمرين جمع معمر اسم
مفعول من عمره الله تعميرا اي اطال عمره وهذه الجملة متعلقة بطول الامل في الآجال [illegible] الطويلة [illegible] وهذا المعنى [illegible]
على الاهتمام بتحصيل الرزق وطلبه والكد والجهد في كسبه وجمعه فائدة قال ابن [illegible] عشرين سنة [illegible] الاربعون
العمر الطبيعي للانسان مائة وعشرون سنة لان التجربة دلت على ان غاية سن النمو ثمانون سنة وغاية سن الوقوف عشرة فهذا اربعون ويجب
ان يكون غاية سن النقصان ضعف الاربعين المتقدمة فيكون نهاية العمر مائة وعشرين سنة قالوا وانما صار زمان الانحطاط ضعف زمان الكون
لان السبب [illegible] في زمان نقصان البدن تغلب اليبوسة على البدن فتحرك القوة [illegible] السبب الفاعل فان الطبيعة تتادى الى الانحلال
[illegible] وزعم بعض المنجمين ان يكون نهاية العمر مائة وعشرين سنة [illegible] العالم بالشمس سنوها الكبرى مائة وعشرين سنة
وتعقب بعضهم ذلك بانه ليس في قول الطائفتين برهان قطعي يدل على ان نهاية عمر الانسان هذا القدر [illegible] وقد جاءت الكتب الالهية
باثبات الاعمار الطويلة [illegible] في حق نوح عليه السلام فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما والتورية والانجيل مطابقان
للقرآن العظيم في اثبات الاعمار الطويلة للآدميين [illegible] وقال الشيخ ابو الريحان البيروني في الكتاب المسمى بالآثار
الباقية عن القرون الخالية وقد انكر بعض [illegible] والدهرية ما وصف من طول الاعمار الخالية وخاصة فيما وراء زمان ابراهيم عليه السلام
وذكر شيئا من كلام المنجمين ثم حكى عن ماشاء الله انه قال في اول كتابه في المواليد يمكن ان يعيش اصحاب سني القران الاوسط اذا اتفق [illegible]
عند تحويل القران [illegible] وكانت الدلالات على ما ذكرناه ان يبقى المولود سني القران الاعظم وهي [illegible] ستة وستون سنة
بالتقريب حتى يعود القران الى موضعه انتهى وقال النظام النيسابوري في تفسيره قال بعض الاطباء العمر الطبيعي للانسان مائة وعشرون
سنة فاعترض عليهم بعمر نوح وغير ذلك من المعمرين قالوا ان نوحا عليه السلام عمر الفا وخمسين سنة بعث على راس اربعين
ولبث في قومه تسعمائة وخمسين وعاش بعده ستين ومن وهب انه عاش الفا واربعمائة سنة ويمكن ان يقال انهم ارادوا بالطبيعي
ما كان اكثر ما في اعصارهم ولا ينافي هذا كون بعض الاعمار زائدا على هذا القدر بطريق خرق العادة على ان العادة قد تختلف باختلاف

والادوار ولهذا قال صلى الله عليه وآله اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين انتهى وقال الشريف المرتضى قدس سره ان قيل ان كثيرا من الناس ينكر قطع
اول الاعمار ويمتداده ويقول انه لا قدرة عليه ولا سبيل اليه ومنهم من ينزل في انكاره درجة فيقول وان كان جائزا من طريق القدرة والامكان فانه ممتنع
على استقامة لكونه خارقا للعادات وان العادات اذا اتفق الدليل بانها لا تتخرق الا على سبيل الابانة والدلالة على صدق نبي من الانبياء عليهم السلام الى جميع ما ادركه
من زيادة الاعمار على العادة بالجملة بل مصنوع والاشتبهت الى مثله فقلنا اما الطويل بطول الاعمار من حيث الاعادة وان قدر من ابسا لكان فقول قطها ما في ولانه
لو علم ما الهمر في الحقيقة والمقتضى لدوامه او دوامه وانقطاعه او انقطع لعلم من جواز امتداده ما علمناه والعمر هو استمرار كون من يجوز ان يكون حيا وغيره حيا
وشرطنا ان يكون ممن يجوز ان يكون غير حي احترازا من ان يلزم عليه القديم تعالى لانه ممن لا يوصف بالعمر وان استمر كونه حيا وقد علمنا ان المحقق يفعل الحيوة
هو القديم تعالى وفيما يحتاج الحيوة من البنية والمعاني ما يختص بعز وجل ولا مجال لاكثر ما يقدر ذلك كالرطوبة وما يجري مجراها فيفعل القديم تعالى الحيوة وما يحتاج الحيوة
من البنية او ما لا يجوز عليه الفناء وكذلك يحتاج فيحيث تنتفي الا بضد يطرأ عليها او بضد ينفي ما يحتاج اليه والاقوى انه لا ضد لها في الحقيقة وانما تنتفي بانتفاء
ما تحتاج اليه وانما ادعى قوم انه انتفاء ما تحتاج اليه ولو كان للحيوة ضد على الحقيقة لم يخل بما قصدناه في هذا الباب ما لم يفعل القديم تعالى ضدها او ضد ما تحتاج اليه
ولا نقص في بنيته الحي استمر كونه حيا ولو كانت الحيوة تبقى لا تبقى على مذهب من رأى ذلك لكان ما قصدناه صحيح لانه تعالى قادر على ان يفعلها حالا فحالا ويوالي
بين فعلها وفعل ما تحتاج اليه فيستمر كون الحي حيا فاما ما يعرض من الهرم بامتداد الزمان وعلو السن وتناقض بنية الانسان فيس مما لا بد منه وانما اجرى الله
العادة بان يفعل ذلك عند تطاول الزمان ولا ايجاب هناك ولا تاثير للزمان على وجه من الوجوه وهو تعالى قادر على ان لا يفعل ما اجرى العادة بفعله واذا
ثبت ان تطاول العمر ممكن غير مستحيل وانما اوتي ما اوتي ذلك من حيث اعتقد ان استمرار كون الحي حيا موجب لطبيعة وقوة لهما مبلغ من التمادة
متى انتهيا اليه انقطعتا واستحال ان تدوما ولو اضافوا ذلك الى فاعل مختار متصرف لخرج عندهم من باب الاستحالة فاما الكلام في خرق ذلك
في العادة وخروجه عنها فلا شك ان العادة قد تختلف في الاوقات وفي الاماكن ايضا ويجب ان يراعي في العادة اضافتها الى من هي عادة له
في المكان والوقت وليس يمتنع ان يقل ما كانت العادة جارية به على تدريج حتى يصير حدوثه خارقا للعادة بغير خلاف ولان يكثر الخارق للعادة
حتى يصير حدوثه غير خارق لها على خلاف فيه واذا صح ذلك لم يمتنع ان يكون العادات في الزمان الغابر كانت جارية بتطاول الاعمار وامتدادها
ثم تناقص ذلك على تدريج حتى صارت عادتنا الان جارية بخلافه وصار ما يبلغ مبلغ تلك الاعمار خارقا للعادة وهذه جملة فيما اردناه كافية

ذكر جماعة من المعمرين فمنهم لقمان بن عاد قال الاخباريون كان لقمان بن عاد بن ملطاط بن ... بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام اطول
الناس عمرا عاش ثلاثة آلاف سنة وخمسمائة سنة ويقال انه عمر عمر سبعة انسر وكان يأخذ فرخ النسر الذكر فيجعله في الجبل
فيعيش النسر ما عاش فاذا مات اخذ آخر فرباه حتى كان السابع وكان اطولها عمرا فسماه لبدا ولبد بلغة الدهر فلما انقضى عمر لبد رآه لقمان
واقعا فناداه انهض لبد فذهب لينهض فلم يستطع فسقط ومات لقمان معه فضربت المثل فقيل اتى الابد على لبد ومنهم عمرو بن
عامر الملقب بمزيقيا ملك ارض سبا روى الاصبهاني وغيره انه عاش ثمانمائة سنة اربعمائة سنة سوقة وفي حياة ابيه واربعمائة
ملكا وكان في سني ملكه يلبس في كل يوم حلتين فاذا كان بالعشي مزق الحلتين لئلا يلبسهما غيره فسمي مزيقيا ومنهم جلهمة بن ادد بن
زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن يعرب ويقال لجلهمة طي واليه تنسب قبيلة طي كلها وكان له ابن اخ يقال له جابر بن

مالك

مالك بن ادد وكان قد ابق على كل واحد منهما خمسمائة سنة ووقع بينهما ملاحاة بسبب المرعى فخاف جلهمة هلاك عشيرته فرحل وطوى المنازل
فسمي طيا وهو صاحب اجا وسلمى وهما جبلان لطي ومنهم دويد بن سعد بن زيد بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة قال ابو حاتم عاش دويد بن
زيد اربعمائة سنة وخمسين سنة ومنهم عبد المسيح بن بقيلة الغساني ذكر الكلبي وغيره انه عاش ثلاثمائة وخمسين سنة وادرك الاسلام فلم يسلم
وكان نصرانيا وخبره مع خالد بن الوليد لما نزل على الحيرة معروف ومنهم الحرث بن مضاض الجرهمي عاش اربعمائة سنة وهو القائل كان لم يكن
بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر بلى نحن كنا اهلها فابادنا صروف الليالي والجدود العواثر ومنهم ربيع بن ضبع بن وهب بن
انه عاش ثلاثمائة واربعين سنة فادرك النبي صلى الله عليه وآله فلم يسلم وروي انه عاش الى ايام عبد الملك بن مروان فدخل عليه فقال له عبد الملك
فصل لي عمرك قال عشت مائتي سنة في فترة عيسى ومائة وعشرين سنة في الجاهلية وستين في الاسلام فقال له طلبك صبرا ومنهم
عمرو بن لحي وهو ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقيا وهو الذي سن السائبة والوصيلة والحام ونقل هبل ومناة من الشام الى مكة فوضعهما للعبادة
وقدم بالنرد وهو اول من ادخلها مكة فكانوا يلعبون بها في الكعبة غدوة وعشية ويحكى انه عاش ثلاثمائة وخمس واربعين سنة ومنهم المستوغر
ربيعة بن كعب بن مناة عاش ثلاثمائة وثلثين سنة حتى قال ولقد سئمت من الحيوة وطولها وعمرت من عدد السنين مئينا مائة
اتت من بعدها مائتان لي وازددت من عدد الشهور سنينا هل ما بقي الا كما قد فاتنا يوم يكر وليلة تحدونا ومنهم اكثم بن صيفي
الاسدي عاش ثلاثمائة وثلثين سنة وكان ممن ادرك زمن النبي صلى الله عليه وآله وآمن به ومات قبل ان يلقاه وله اخبار وامثال
وكان والده صيفي بن رباح بن اكثم ايضا من المعمرين عاش مائتين وسبعين سنة لا ينكر من عقله شيء ومنهم عمرو بن حممة الدوسي
عاش اربعمائة سنة وهو الذي يقول كبرت وطال العمر حتى كانني سليم افاع ليلة غير مودع فما الموت افناني ولكن تتابعت علي
سنون من مصيف ومربع ثلاث مئات قد مررن كواملا وها انا هذا ارتجي مر اربع والمعمرون من العرب دون هؤلاء كثيرون لا نطول
بذكرهم واما الفرس فتزعم ان من ملوكها فيما تقدم جماعة طالت اعمارهم فيروون ان الضحاك صاحب الحيتين عاش الفا ومائتي سنة
وان فريدون العادل عاش فوق الف سنة ويقولون ان الملك الذي احدث المهرجان عاش الفي سنة وخمسمائة سنة استتر
منها عن قومه ستمائة سنة وروى صاحب الاكمال ان سلمان الفارسي رضي الله عنه عاش ثلاثمائة وخمسين سنة وقال بعضهم بل عاش اكثر
من اربعمائة سنة وقيل انه ادرك عيسى وتوفي سنة خمس وثلثين من الهجرة والله اعلم فصل على محمد وآله وهب لنا يقينا صادقا
تكفينا به من مؤونة الطلب الهمنا ثقة خالصة تعفينا بها من شدة النصب اليقين هو العلم بالشيء ضرورة واستدلالا بعد ان كان
صاحبه شاكا فيه ولذلك لا يوصف الباري تعالى بانه متيقن ولا يقال تيقنت ان السماء فوقي وقيل هو العلم بالحق مع العلم بانه لا يكون غيره
ولذلك قال المحقق الطوسي هو مركب من علمين وقد سلف الكلام عليه مبسوطا والمراد باليقين الصادق المستقر الراسخ في القلب
اذا طلاقه على غير الراسخ كاذب وقيل هو قيد للاحتراز عن العلم بالباطل فانه يقين عند الجهلة غير صادق ولا يخفى ما فيه والاكتفاء
اداه المحبون ثم استعمل في التفاخر والصدود في القاموس الغنى عن طرف سده او والمعنى تغنينا به عن مؤنة
الطلب وفي رواية تكفينا به من مؤنة الطلب والمؤنة على وزن فعولة مهموزة الثقل وقد تخفف فيقال مونة على وزن سورة

والطلب مع لزوم الشيء والحرص والالحاح عليه في الروع بطريق العيش والثقة الائتمان وقال وثقت به اثق بالكسر فيهما اذا ائتمنته والخالصة التي لا يشوبها شك ولا وهم ولا اعتماد الا عليه وقال استعفيته من الامر فاعفاني اي طلبت الترك فاجابني وفي ديوان الادب يقال استعفى من الخروج معك اي طلب منه والتعب الكلال والمشقة وعنى ولما كان كمال اليقين الصادق والثقة الخالصة سببا للانقطاع من علائق الاسباب والانقطاع من الوسائط والوسائل من تحمل ثقل الطلب وشدة التعب في تحصيل الرزق والتردد وفي ذلك به التوجه عليه السلام بسبب اليقين الصادق واستلهام الثقة الخالصة الموجبين للاطمئنان والاستراحة من الاضطراب والمشقة وبيان ذلك انه اذا حصل للعبد بالبرهان او الهداية الحقة والكشف بحقيقة النفس اليقين بالله ووحدانيته وعلمه وقدرته وتقديره الاشياء وتدبيره فيها وحكمته التي لا يفوتها شيء من المصالح ورافته بالعباد واحسانه اليهم ظاهرا وباطنا وتقديره كالات الاعضاء الظاهرة والباطنة وتدبير منافعها بالاستحقاق والمصلحة منهم ومن غيرهم وايصال الارزاق اليهم حيث لا شعور لهم بطرقها ولا قدرة لهم على تحصيلها وكسبها مع عدم وجوده بوجه من الوجوه علم ان من كان كذلك كان قادرا على ان يستقبل اموره ومهماته وايصال رزقه ومطلوبه فلا ينظر الى الاسباب والوسائط ولا يتعلق قلبه بها فلا يستريح من مؤنة الطلب وكذلك من حصلت له ثقة خالصة بالله تعالى في جميع اموره اعتمد عليه ووثق بكفايته وتمسك بحوله وقوته وترقب التوفيق والاعانة منه دون الاعتماد على نفسه وحوله وقوته وقدرته وعلمه وما يظنه من الاسباب الضرورية والعادية وغيرها فلا يتعب كل التعب في السعي لاكتساب الرزق وهذا معنى التوكل على الله سبحانه لكن ينبغي ان يعلم ان التمسك بالاسباب لا ينافي اليقين والثقة بالله حيث حكمته والتوكل عليه اذ ليس معنى ذلك رفع اليد عن الاسباب والوسائط راسا بل معناه عدم الاعتماد عليها والوثوق بها ومن ثم اشتهر ان التمسك بالاسباب لا ينافي التوكل فلو طلب طالب الرزق مثلا رزقه من اسباب المشروعة كالتاجر من التجارة والزارع من الزراعة ولم يكن اعتماده على عمله بل على الله سبحانه وعلى ان الرزق بيده ان شاء رزقه من عمله هذا وان شاء رزقه من غيرهما حتى لو فات العمل لم يجزع لم يكن ذلك منافيا لليقين والثقة بالله والتوكل عليه ومثل ذلك على ما قيل من العدو بالسلاح وقتل الحية من البيت به وشرب المريض الدواء فانه اذا لم يكن اعتمادهم على السلاح والباب والدواء اذ كثيرا ما يغلب العدو مع السلاح ويسرق السارق مع كسر القفل ولا ينفع الدواء بل اعتمادهم على الله عز وجل لم يكن ذلك خارجا عن حد اليقين والثقة بالله والتوكل عليه وبالجملة فطالب الموقن الواثق المتوكل متوجه الى الله جل جلاله وتوجهه الى الاسباب والوسائط باعتبار ان العالم عالم الاسباب وان الله تعالى ابى ان يجري الامور الا باسبابها كما قال تعالى فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه فالظاهر منه متحرك والباطن ساكن مطمئن موقن بان الرزق بيد الله تعالى يوصله الى عباده على حسب تقتضيه المصلحة من الزيادة والنقصان لا ليسوقه حرص حريص ولا يرده كره كاره فهو ساكن مستريح من تعب الطلب وجسم لشدة الانقطاب والجهد الجهيد في كسبه فقد مضى بان ما قسم له لا يجاوزه وما جاوزه لا يصيبه فيريح بيقينه وثقته راحة القلب وسكونه من القلق والاضطراب وراحة البدن وفراغه من شدة التعب والاتعاب وفي الحديث عنهم عليهم السلام ان الله بعدله وقسطه جعل الروح والراحة في اليقين والرضا وجعل الهم والحزن في الشك والسخط واجعل ما صرحت به من عدتك في وحيك واتبعته من قسمك في كتابك قاطعا لاهتمامنا بالرزق الذي تكفلت به وحسما للاشتغال بما ضمنت الكفاية له صرح بغير كثير

وبيته باللفظ صريح وهو الكشف المراد منه في نفسه اي النظر الى كونه لفظا مستعملا سواء كان المعنى المراد فيه معنى حقيقيا او مجازيا وفيه في نفسه احتراز عن استفادة المراد فيه بواسطة غرابة اللفظ وذهول السامع عن الوضع او من القرينة او كون ذلك هذا هو التحقيق وقال بعضهم صرح به اي ذهب به عن المجاز والتاويل الى العدة الوعد ومن بيانية والوحي مصدر وحيت اليه الكلام اذا القيته اليه ليعلمه واوحيت اليه بالالف مثله اي لغة القرآن الفاشية ثم غلب استعمال الوحي فيما يلقى الى الانبياء من عند الله والمراد به هنا الموحى كالقول بمعنى المقول اي فيما اوحيته وجعله بعضهم من اسماء القرآن لقوله تعالى قل انما انذركم بالوحي واتبعت الشيء قفيته به اي جعلته تابعا له والقسم بفتحتين اسم من قسم بالله اذا حلف والقطع في الاصل الابانة في الاجسام وهو ابانة بعضها من بعض فصلا ثم استعمل في كل ما فصل قطعه عن الحال اي منعه منه وحيلولة المراد هنا والهم بالامر اهتماما اعتنى به وحقل وكفلت بالمال التزمت به والزمته نفسي والحسم القطع ومنه قيل للسيف صارم لانه قاطع لما يأتي عليه وقول العلماء حسما للباب اي قطعا للوقوع قطعا كليا واسناد القطع والحسم للعدة والقسم مجاز عقلي اي جعلهما سببا لهما والاشتغال مصدر اشتغل بامره فهو مشتغل بالبناء للفاعل وقال ابن فارس ولا يكادون يقولون اشتغل بالبناء للفاعل وهو جائز وقد تقدم الكلام على ذلك مبسوطا من هذا وفي نسخة وحسما للاستعمال وضمنت المال ضمانا التزمته والكفاية مصدر كفاه الامر اذا قام مقامه واللام في قوله له المتقوية متعلقة بالمصدر اعني الكفاية والظرف لغو وزاد اللام لتقوية العامل الذي هو المصدر لانه فرع في العمل كقولك ضربي لزيد حسن فقلت وقولك الحق الاصدق واقسمت وقسمك الابر الاوفى وفي السماء رزقكم وما توعدون ثم قلت فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون الفاء عاطفة ومفادها هنا الترتيب الذكري وهو عطف مفصل على مجمل وشائع ذلك ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي وقوله فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة وجملة وقولك الحق معترضة بين القول ومقوله لا محل لها من الاعراب وفايدتها تقرير مضمون الجملة والوجه حالا كما زعم بعضهم يأباه المقام لان الحال مقيدة فيراد بقولك الحق هذا القول وعلى تقدير الاعتراض لا يختص به بل المطلق اي كل قول تقوله حق وصدق لا يتطرق اليه الكذب والبطلان بل المراد الدوام على تقدير الاعتراض دون الحال وكذا الكلام في قوله وقسمك الابر الاوفى والقسم اي ما حلف به في يمينه وقوله بر اي علم زيد علم ايحلم علما صدق ووفى بعهده ضد غدر قوله وفي السماء رزقكم في محل النصب على المفعولية لانه مفعول القول اي اسباب رزقكم بان يرسل سبحانه الرياح فتثير السحاب ويبسطه في السماء وينزل الغيث والمطر فيخرج به من الارض انواع الاقوات والملابس والمنافع وقيل معناه وفي السماء تقدير رزقكم اي ما قسم لكم مكتوب في ام الكتاب الذي هو في السماء وفي حديث اهل البيت عليهم السلام ارزاق الخلائق في السماء الرابعة تنزل بقدر وتبسط بقدر وقيل المراد بالسماء السحاب وبالرزق المطر وهو المروي عن الصادق عليه السلام قال الرزق المطر ينزل من السماء فيخرج به اقوات العالم وقوله وما توعدون قيل هو الجنة فوق السماء السابعة وتحت العرش وقيل هو الثواب والعقاب لان الاعمال وجزاءها مكتوبة ومقدرة في السماء وعن الصادق عليه السلام هو اخبار القيامة والرجعة والاخبار التي في السماء قوله ثم قلت فورب السماء والارض انه لحق هذا هو القسم المشار اليه سابقا اقسم سبحانه بنفسه اي ما ذكره من امر الرزق والموعود حق لا شك فيه والضمير في انه راجع اليه على انه مستعار لاسم الاشارة قوله مثل ما انكم تنطقون قرا حمزة والكسائي وخلف وعاصم سوى حفص مثل بالرفع على انه صفة لحق والباقون بالنصب على الحالية من المستكن في لحق او على انه وصف لمصدر محذوف اي انه لحق حقا مثل نطقكم وقيل انه مبني على الفتح لاضافته

الى غير ممكن وهو حال كانت عبارة عن شئ وان بما في حيزها ان جعلت ما زائدة ومحل الرفع على انه صفة لحق ويؤيده القراءة بالرفع ومعنى
كانه لا شك لكم في انكم تنطقون ينبغي ان لا تشكوا في حقيته كما ذكر قال الزمخشري وهذا كقول الناس ان هذا الحق كما انك ترى وتسمع
ومثل ما انك ههنا وقال العلامة الطبرسي شبه سبحانه تحقق ما اخبر عنه بتحقق نطق الادمي ووجوده فاراد تعالى كما ان الادمي ناطق فالمعنى
انه في صدقه وتحقق وجوده كالادمي وكونه ناطقا ضرورة قيل لما نزلت هذه الاية قالت الملائكة هلك بنوا آدم اغضبوا الرب حتى اقسم لهم على ارزاقهم
ونقل جار الله في الكشاف عن الاصمعي قال اقبلت من جامع البصرة وطلع اعرابي على قعود فقال ممن الرجل قلت من بني اصمع قال من اين اقبلت
قلت من موضع يتلى فيه كلام الرحمن فقال اتل علي فتلوت والذاريات فلما بلغت قوله تعالى وفي السماء رزقكم قال حسبك فقام الى ناقته
فنحرها ووزعها على من اقبل وادبر وعمد الى سيفه وقوسه فكسرهما وولى فلما حججت مع الرشيد طفقت اطوف فاذا انا بمن يهتف
بي بصوت رقيق فالتفت فاذا انا بالاعرابي قد نحل واصفر فسلم علي واستقرأ السورة فلما بلغت الاية صاح وقال قد وجدنا ما وعدنا
ربنا حقا ثم قال وهل غير ذلك فقرأت فورب السماء والارض انه لحق فصاح وقال يا سبحان الله من ذا الذي اغضب الجليل حتى حلف لم يصدقوه بقوله
حتى الجأوه الى اليمين قالها ثلثا وخرجت معها نفسه والله اعلم هذا آخر الروضة التاسعة والعشرين من رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين
صلوات الله عليه وعلى آبائه وابنائه الطاهرين وقد فرغ من تسويدها مؤلفها يوم الاربعاء سابع ذي الحجة الحرام آخر شهور سنة مائة والف
بدار السرور برهانپور ولله الحمد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الملك الديان المنعم المنان المستعان به على قضاء الحقوق المستعاذ به من الاثام والفسوق والصلوة على نبيه الذي اخرج به بهديه
المحقون وخسر المبطلون وعلى اهل بيته الذين يهدون بالحق وبه يعدلون **وبعد** فهذه الروضة الثلثون من رياض السالكين في شرح
صحيفة سيد العابدين صلوات الله عليه وعلى آبائه الهادين املاء العبد الراجي فضل ربه السني علي صدر الدين الحسيني الحسني منحه الله معونته
وكفاه بطوله مؤنته **وكان من دعائه عليه السلم في المعونة على قضاء الدين** المعونة اسم من استعان به فاعانه ووزنها مفعلة
بضم العين وبعضهم يجعل الميم اصلية ويقول هي فعولة مأخوذة من الماعون وهو مأخوذ من المعن وهو السهل اليسير لسهولته وتيسره
والقضاء ههنا بمعنى الاداء يقال قضيت الدين اقضيه قضاء اي اديته ومنه قوله تعالى فاذا قضيتم مناسككم فاذا قضيتم الصلوة اي
اديتموها والمراد بالدين هنا ما ثبت في الذمة من مال الاخر سواء كان مؤجلا ام لم يكن فيشمل السلف والقرض وقال في القاموس الدين
ما له اجل وما لا اجل له فقرض وقيل هو كل معاملة يكون احد العوضين فيها مؤجلا واما القرض فهو اعطاء شئ ليستعيد عوضه وقتا آخر من غير
تعيين للوقت ولا يخفى ان المقصود من الدين هنا هو المعنى الاعم الذي ذكرناه اولا **قال عليه السلم اللهم اني اعوذ بك من دين تخلق**
به وجهي ويحار فيه ذهني ويتشعب له فكري ويطول بممارسته شغلي ما ذكرناه هنا واعاذ الخلق الثوب
اخلاقا فاحصه خلقا بفتحتين اي ابليا يقال خلق الثوب بالضم اذا بلي وقد يقال اخلق ايضا فيكون الرباعي لازما ومتعديا ثم استعير لبذل
الوجه في سؤال او دين ونحوها قال الزمخشري في الاساس يقول السائل اخلقت وجهك من الحجب جعل بعض للضناعة الاخلاق هنا
من اخلقه اذا كساه ثوبا خلقا ثم قال اي الهوى بك من دين تلبسني بسببه ثوبا خلقا ولم يتفطن لا يقع الفعل على الوجه وعارض بوجه

يكاد جبرا من باب تعب وحيرة لم يهتد وجه الصواب فهو حيران وهي حيرى قال الازهري وحيلان ينظر الانسان الى الشئ فيغشاه ويرجع
عنه وعرفوا الذهن بانه قوة للنفس تشمل الحواس الظاهرة والباطنة معدة لاكتساب العلوم وفي القاموس الذهن الفهم والعقل وحفظ القلب والفطنة
وتشعب الامر تفرق كانه صار ذا شعب اي فروع ومارسه ممارسة عالجه قال في الاساس هو يمارس العمل ومارس الامور والاعمال وما زال يزاولها ويمارسها
والشغل بضم الشين وضم الغين وسكون تخفيف اسم من شغله الامر شغلا من باب نفع فالامر شاغل وهو مشغول ولما كان الدين يهم صاحبه
ويقلقه وكان صاحبه لا يزال متفكرا في نفع همه بقضائه واداءه استعمل فيه الممارسة التي تقتضي ان تكون من قاطعين يفعل احدهما بصاحبه
ما يفعل به وهو من باب الاستعارة بالكناية والممارسة ترشيح لها **واعوذ بك يا رب من هم الدين وفكره وشغل الدين**
وسهره فصل على محمد واله واعذني منه اللهم لقرن يقال همه الامر هما واهمه بالالف اذا احزنه واقلقه وفرق بعضهم بينه وبين الغم
بان الهم ما يقدر الانسان على ازالته كالافلاس والغم ما لا يقدر على ازالته كموت الولد والفكر تردد القلب بالنظر والتدبر لطلب المعاني
وليس في الامر فكر اي نظر وروية وفي القاموس الفكر بالكسر اعمال النظر في الشئ كالفكرة والمراد بفكر الدين تردد القلب والتدبر واعمال
النظر في ادائه ووجوه الحيلة في قضائه وسهره بالالف اضافته الى الدين من باب اضافة الشئ الى سببه **واستجير**
بك يا رب من ذلته في الحيوة ومن تبعته بعد الوفاة فصل على محمد واله واجرني منه بوسع فاضل او كفاف
واصل استجاره واستجار به طلب ان يجيره فاجاره والاصل في الاستجارة طلب المجاورة ومنه الملاصقة في السكن لان العرب تحمي جارها وتمنع
عنه المكروه وتنقذه منه ثم كثر حتى استعمل في مطلق الحماية والانقاذ من المكاره والذل بالكسر الهوان ذل يذل ذلا من باب ضرب والاسم
الذل بالضم والذلة والمذلة والتبعة على وزن كلمة الظلامة سميت بذلك لان صاحبها يتبع بها ظالمه وفي المحكم اللغة التبعة والتباعة
ما اتبعت به صاحبك من ظلامة ونحوها والتبعة والتباعة ايضا ما فيه اثم يتبع فيه يعني والوسع بالضم الغنى والثروة من وسع الله
عليه رزقه بسطه وكثره والفاضل الزائد من فضل فضلا من باب قتل بمعنى زاد ومنه فضل الفضل اي الزيادة والكفاف بالفتح من العيش
والنفقة ما يغني فضل يقابل قوته كفاف اي مقدار حاجته من غير زيادة ولا نقصان لانه يكف عن الناس ويغني عنهم والواصل
اي الموصل الى غيره منقطع عني من قولهم وصلته وصلا وصلة ضد هجرته ووصله وصالا ومواصلة من باب قتل بمعناه قال في الاساس
وصلني بعد الهجر ووصلني وصرمني بعيد الوصل والصلة والوصال او هو من اوصلت زيدا البلد فوصله **تتمة** تشتمل على مسائل **الاولى**
في استعاذته عليه السلم من الدين ووصفه بما وصفه ثم استعاذته من همه وفكره وشغله وسهره ثانيا ثم استجارته من ذلته في الحيوة
وتبعته بعد الوفاة دليل واضح على فضل امر الدين وشدة شناعته وهو يرشد الى كراهته واجتنابه وقد ورد بذلك احاديث كثيرة
روى ثقة الاسلام في الكافي بسنده عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لا وجع الا وجع العين ولا هم الا هم الدين
وبسنده عنه عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الدين راية الله في الارض فاذا اراد الله ان يذل عبدا وضعه في عنقه وبسنده
عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله عليه السلم قال تعوذوا بالله من غلبة الدين وغلبة الرجال وبوار الايم وبسنده عن الباقر عليه السلم قال
قال كل ذنب يكفره القتل في سبيل الله الا الدين لا كفارة له الا اداؤه او يقضي صاحبه او يعفو الذي له الحق وبسنده عن ابي عبد الله عليه السلم

من اباه على جلوت اثر عليه قال اياكم والدين فانه مذلة بالنهار ومهمة بالليل وقضاء في الدنيا وقضاء في الآخرة **الثانية** اجمع اصحابنا على شدة
كراهية الاستدانة مع عدم الحاجة اليها الصلاح فانه ذهاب لجرمها قال العلامة شهاب الدين بن فهد في المهذب البارع اعلم ان ثم اياكم والتجري
على الدين فانه مجلبة للهم ومشغلة للذمة ومشتت للفكر وهو في الدنيا مذلة وفي الآخرة تبعة وصلى النبي على رجل فقال هل عليه دين فقالوا
نعم درهمان يا رسول الله فقال صلوا على صاحبكم فقال علي عليه السلام ضمنهما عنه يا رسول الله فقال فك الله رهانك كما فككت رهان اخيك ثم تقدم فصلى
عليه وقد ورد رخصة في الحاجة اذا كان له ولي يقضيه او مال يؤدي عنه والافضل تركه والطلب الى الله تعالى بالغنى عن التكسب والتعيش فهو مع تفريغ الذمة
من حقوق المخلوقين والراحة من الفكر مواساة الصالحين والفوز بثواب الكادين حيث يقول عليه السلام الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله وقال عليه السلام
من مات كالا في طلب الحلال غفر له انتهى وقال العلامة الحلي في التذكرة وتخف الكراهة مع الحاجة وان اشتدت زالت ولو خاف التلف
ولا وجه الا الاستدانة وجب قال الرضا عليه السلام من طلب هذا الرزق من حله ليعود به على نفسه وعياله كان كالمجاهد في سبيل الله فان غلب عليه
فليستدن على الله عز وجل وعلى رسوله ما يقوت به عياله فان مات ولم يقضه كان على الامام قضاؤه فان لم يقضه كان عليه وزره
ان الله تعالى يقول انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين فهو فقير مسكين مغرم
الثالثة يجب على المستدين نية القضاء لانها واجبة من غير خلاف قال الصادق عليه السلام من استدان دينا فلم ينو قضاءه كان بمنزلة السارق
وعنه عليه السلام من كان عليه دين ينوي قضاءه كان معه من الله حافظان يعينانه على الاداء عن امانته فان قصرت نيته عن الاداء قصر عنه
من المعونة بقدر ما قصر من نيته **الرابعة** يجب على المدين المبادرة الى قضاء الدين ولا يجوز تأخيره مع حلوله وتمكنه من الاداء ومطالبة صاحبه
فان اخره والحال هذه كان عاصيا ووجب على الحاكم حبسه قال الصادق عليه السلام كان امير المؤمنين عليه السلام يحبس الرجل اذا التوى على غرمائه
ثم يأمر فيقسم ماله بينهم بالحصص فان ابى باعه فقسمه بينهم يعني ماله واذا ثبت هذا فلو اصر على الالتواء كان فاسقا لا تقبل شهادته ولا تصح صلاته
في اول الوقت بل اذا الضيق ولا يصح منه شيء من الواجبات الموسعة المنافية للقضاء في اول اوقاتها وكذا غير الدين من الحقوق الواجبة
كالزكاة والخمس وان لم يطالب بها الحاكم لان اربابها في العادة مطالبون قال العلامة الحلي في التذكرة **الخامسة** لو مات المدين وترك
من القضاء او لم يخلف شيئا البتة لم يكن معاقبا اذا لم ينفقه في المعصية ولو انفقه في المعصية او لم يكن في عزم القضاء كان مأثوما
قال عبد الغفار الجازي سالت ابا عبد الله عليه السلام عن رجل مات وعليه دين قال ان كان اتى على يديه من غير فساد لم يؤاخذه الله عز وجل
اذا علم من نفسه الاداء الا من كان لا يريد ان يؤدي عن امانته فهو بمنزلة السارق وكذلك الزكاة ايضا وكذلك من استحل
ان يذهب بمهور النساء انتهى وفي التذكرة ايضا **السادسة** يستحب لصاحب الدين ابراء المدين اذا مات معسرا عن الصادق عليه السلام
ان لكل درهم عشرة دراهم اذا حلله فان لم يحلله فانما له درهم بدل درهم والله اعلم **اللهم صل على محمد وآله واحجبني عن السرف**
والازدياد وقومني بالبذل والاقتصاد وعلمني حسن التقدير واقبضني بلطفك عن التبذير حجبه حجبا من باب قتل منعه ومنه قيل للبواب
حاجب لانه يمنع من الدخول والستر حجاب لانه يمنع من المشاهدة والسرف بفتحتين اسم من اسرف اسرافا اذا جاوز القصد وتباعد من حد
الاعتدال مع عدم المبالاة وهو يجري في كل امر وان اشتهر في الانفاق في المال ولذلك عرفه بعضهم بمجاوزة الحد في النفقة وقيل هو انفاق في الكل

في الفرض الخسيس والازدياد من الشيء ازديادا وازداده طلب من الشيء ازديادا وايضا زدت نفسي على ما كان وهذا المعنى هو المراد هنا اي واحجبني من ان
ازيد في الانفاق وقومه تقويما فتقوم بمعنى عدله فتعدل ومنه القوام بالفتح بمعنى العدل وبذله بذلا من باب قتل سمح به واعطاه وبذل الحاجة
عن طيب نفس وقصد في الامر قصدا واقتصد اقتصادا توسط وطلب الاسد ولم يجاوز الحد وفي التنزيل العزيز جميع الى قوله والذين اذا
انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما قوله عليه السلام وعلمني حسن التقدير التعليم عبارة عن فعل يترتب عليه العلم بلا تخلف وتحصيل
ذلك بمجرد افاضة العلم يتوقف على استعداد المتعلم لقبول الفيض فهو من جهته فمعنى تعليمه تعالى اياه ان يخلق فيه موجب استعداده للعلم بحسن
التقدير او يلقي في روعه ان حسن التقدير كذا ينبغي ان يكون والمراد بالتقدير هنا تقدير المعيشة وهو الانفاق على مقدار معين لا يزيد عليها
ولا ينقص عنها ولعل المراد بحسن التقدير الانفاق دون الحاجة والوسع كما يدل عليه ما رواه ثقة الاسلام في الكافي باسناده عن معتب مولى الصادق
قال قال ابو عبد الله عليه السلام وقد تزيد السعر بالمدينة كم عندنا من طعام قال قلت عندنا ما يكفينا اشهرا كثيرة قال اخرجه وبعه قال قلت وليس
بالمدينة طعام قال بعه فلما بعته قال اشتر مع الناس يوما بيوم وقال يا معتب اجعل قوت عيالي نصفا شعيرا ونصفا حنطة فان الله عز وجل
يعلم اني واجد ان اطعمهم الحنطة على وجهها ولكني احب ان يراني الله قد احسنت تقدير المعيشة والله اعلم وقد ورد في مدح التقدير وحسنه
روايات كثيرة ففي حديث اهل البيت عليهم السلام لا مال لمن لا تقدير له وعن ابي عبد الله عليه السلام الكمال كل الكمال في ثلثة وذكر في الثلثة التقدير في
المعيشة وعن ابي جعفر عليه السلام قال من علامات المؤمن ثلث حسن التقدير في المعيشة والصبر على النائبة والتفقه في الدين وعن داود بن سرحان
قال رأيت ابا عبد الله عليه السلام يكيل تمرا بيده فقلت جعلت فداك لو امرت بعض ولدك او بعض مواليك فيكفيك فقال يا داود انه لا يصلح
المرء المسلم الا ثلثة التفقه في الدين والصبر على النائبة وحسن التقدير في المعيشة قوله عليه السلام واقبضني بلطفك عن التبذير القبض
في الاصل الامساك باليد ثم توسع فيه فقيل قبضه عن الامر من باب ضرب اذا كفه عنه كأنه امسكه عن الشيء اي حبسه واللطف لغة قيل هو
ترتيبه لكل فرد حتى يصل الى كماله اللائق بحسب استعداده وقيل هو قدرته في الذوات والصفات فيختص فاعتبا البعض الاسباب المعدة لها
كالتهيئة وقيل غير ذلك وقد سبق الكلام عليه في الروضة السابقة والتبذير مأخوذ من بذر الحب وهو القاؤه وتفريقه في الارض فاستعمل في معناه
فقيل هو تفريق المال على وجه الاسراف وقيل هو تفريقه في غير المقصد وقيل هو الانفاق في محرم او مكروه او على من لا يستحق ومن ثم قيل لا خير في
... اي ما قيل كان تبذيرا ومن ثم قال بعضهم الفرق بين الاسراف والتبذير ان الاسراف صرف الشيء فيما ينبغي زائدا على ما ينبغي والتبذير
صرف الشيء فيما لا ينبغي وبعبارة اخرى الاسراف تجاوز الحد في صرف المال والتبذير تفريقه في غير موضعه وكفى التبذير ذما قوله تعالى وآت
ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا **واجر**
من اسباب الحلال ارزاقي ووجه في ابواب البر انفاقي وازو عني من المال ما احدث لي مخيلة او تاديا
الى بغي او ما اتعقب منه طغيانا اجرى عليه الرزق اجراه جعله جاريا اي دارا متصلا ومنه الارزاق جارية اي دارة متصلة
والاسباب جمع سبب واصله الحبل الذي يتوصل به الى الماء فاستعير لكل ما يتوصل به الى الشيء والحلال كل شيء لا يعاقب عليه باستعماله
والارزاق جمع رزق وهو عندنا وعند المعتزلة كل ما صح انتفاع الحيوان به سواء كان بالتغذي او بغيره وليس لاحد منعه منه

فليس الحرام رزقا وقد تقدم الكلام على ذلك مبسوطا ووجهت الشيء الى جهة توجيها صرفته في جهة اليها وجعلته تلقاءها ومنه وجهت
فلانا في حاجة اي ارسلته ووجه الامير الجيش اي بعثهم ومعنى توجيه الانفاق في ابواب البر جعله مصروفا فيها والابواب جمع باب وهو في الاصل
مدخل البيت ولهذا قلبت الواو الفا وابواب البر انواعه ووجوهه كان كل نوع منها باب يدخل الى البر منه والبر بالكسر اسم جامع للطاعات
واعمال الخير المقربة الى الله تعالى والانفاق اخراج المال يقال انفق ماله اذا اخرجه من ملكه وفي هذا تنبيه الفقر يبين ودليل على حسن توفر الارزاق
وسعتها من الحلال وانفاقها في وجوه البر ويدل على ذلك ايضا ما روي عن الصادق عليه السلام انه قال لا خير فيمن لا يحب جمع المال من حلال يكف
به وجهه ويقضي دينه ويصل به رحمه وعنه عليه السلام نعم العون الدنيا على الآخرة وعن عبد الله بن يعفور قال قال رجل لابي عبد الله عليه السلام والله
انا لنطلب الدنيا ونحب ان نؤتاها فقال تحب ان تصنع بها ماذا قال اعود بها على نفسي وعيالي واصل بها واتصدق بها واحج واعتمر فقال
ابو عبد الله عليه السلام ليس هذا طلب الدنيا هذا طلب الآخرة وفي كلام بعض الاكابر سلامة الدين والدنيا بالمال يؤخذ من حقه ويوضع في مستحقه
والآثار في هذا المعنى اكثر من ان تحصى قوله عليه السلام وازوعني من المال ما يحدث لي مخيلة … وقبضه وحدث الشيء
حدوثا من باب قعد تجدد وجوده وهو ان كان متعديا يتعدى بالالف فيقال احدثه والمخيلة الخيلاء وهي الكبر والاعجاب لما كان المال
الكثير كثيرا ما يحدث للنفوس الدنية كبرا واعجابا حتى يترفع صاحبه عن حسن عشرة الجار والصديق والصاحب والزائر لفرط الاعجاب
بما اوتي من حطام الدنيا الذي هو نهب المنون وميراث القرون سأل عليه السلام ربه ان يصرف عنه من المال ما يكون سببا للكبر والعجب
لانه قبيح في العقل لولا العقل ان الشرف الحاصل للانسان بان يكون كثير الحطام ولا الدناءة بان يكون قليله وانه لا يوجب استحقاقا
لمن حرم بل الموهبات لذوي البرية قوله عليه السلام او تأديا الى بغي التأدية … يعني … الامانة اي اوصلها
والاسم الاداء يقال ادية فتادى اي وصلته فوصل وتأدى اليه الخبر اي انتهى ووصل اليه ومعناه او وصولا الى بغي والبغي في اللغات
يقال بغى بغيا اذا سعى في الفساد وبغى على الناس اذا ظلم واعتدى وبغى عليه استطال وتكبر وبغى خرج عن طاعة من تجب طاعته
قال ابن الاثير واصل البغي مجاوزة الحد وقيل اصله الطلب من بغى الشيء يبغيه اذا طلبه ولذلك قال بعضهم حقيقة البغي طلب تجاوز
الاقتصاد فيما يتحرى من حيث الكمية والكيفية وقال الزمخشري في الاساس بغى عليه فلان خرج عليه طالبا اذا ظلمه
وفسر البغي في قوله تعالى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي بالاستعلاء والتطاول على الناس قال في الكشاف هو طلب التطاول
بالظلم وقال النيسابوري عن الفحشاء عبارة عن المنع من تحصيل اللذات الشهوية الخارجة عن اذن الشريعة والنهي عن المنكر
عبارة عن الافراط الحاصل في آثار القوة الغضبية من ايذاء الناس ايصال الشر اليهم من غير استحقاق والنهي عن البغي اشارة الى المنع
من افراط القوة الوهمية كالاستعلاء على الناس والترفع وحب الرياسة انتهى وقال ابن عباس في قوله تعالى ولو بسط الله
الرزق لعباده لبغوا في الارض بغيهم في الارض طلبهم منزلة بعد منزلة ودابة بعد دابة وملبسا بعد ملبس ولما كان الغنى والثروة موجبا
في الغالب للاستطالة والاستعلاء على الناس والظلم والفساد والبطر سأل عليه السلام ربه ان يزوي عنه من المال ما يوصل
الى التحلي بهذه الخصلة الذميمة قوله عليه السلام او ما اتعقب منه طغيانا التعقب تفعل من العقب في قولهم عقبت زيدا عقبا

من باب قتل اذا جئت بعده ويقال يعقب فلان من كذا خيرا او شرا او استعقب او وجد بعد ذلك خيرا او شرا بعده قال الزمخشري
في الاساس استعقب من امره الندامة وتعقبها وقال الفارابي في ديوان الادب تعقب رأيه اي وجد عاقبته الى خير وازوعني من المال ما يعقب
حصول طغيانا والطغيان هو مجاوزة الحد في كل امر وكل شيء جاوز المقدار والحد في العصيان فهو طاغ من قولهم طغى السيل اذا ارتفع حتى جاوز الحد في الكثرة
وفي هذه الفقرة تلميح الى قوله تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى اي ليطغى لان رأى نفسه مستغنيا قيل معناه انه يتجاوز الحد في ماكله ومشربه ونحو
ذلك قال قتادة اذا اصاب مالا زاد في ثيابه ومركبه وطعامه وشرابه فذلك طغيانه وقيل معناه ان الانسان قد ينسى فضل الرب وعنايته في حال
الاستغناء ويرى ان حصل له بسبب جهده وكده فينسب ذلك الى كفايته لا الى عناية الله ولم يدر انه كم من باذل وسعه في الحرص لم يحصل الى
غنى حينئذ وانه ربما … المغني … الامر الى حد الفقر ليتحقق ان ذلك الغنى لم يكن بفعله وكسبه بل بالله وقوته اللهم حبب الي صحبة
الفقراء واعني على صحبتهم بحسن الصبر حبب الي الشيء جعله محبوبا لديه ولما كان في التحبيب معنى انهاء المحبة وايصالها اليه استعمل بكلمة الى اي
الهمني بلطفك محبة صحبتهم اي معاشرتهم والارتباط بهم ولما كانت النفوس البشرية مجبولة على بغض الفقر وكراهيته نافرة عن صحبة الفقراء ومعاشرتهم
سأل عليه السلام ربه ان يحبب اليه صحبتهم بان يجعلها ملائمة لطبعه ليكون مائلا اليها اذ كانت المحبة ميل القلب الى ما يلائمه وذلك لما في صحبتهم
من رياضة النفس وتحليتها بالتواضع والتذلل والتأسي بهم في القناعة باليسير من حطام الدنيا والرضا بالقليل من متاعها وصيانة النفس عن
الانهماك في شهواتها ولذاتها وترك طلب المنزلة والجاه والكرامة فيها وقلة الحرص على طلب الحاجات والاوطار منها وترك التخلط مع ابناء الدنيا الراغبين
فيها والتفرد في الخلوات وكثرة ذكر الموت وتفاخيم الدنيا وزوال ملكها والنظر الى آثار القرون الماضية والاعتبار بها وبالمباني الخربة والمنازل
الدارسة والمعالم العافية للامم الخالية لنزولهم بها قبلها والاعتبار انهم بتصاريف الزمان وثواب الاحزان واليقين بالمعاد وشدة الشوق
الى نعيم دار القرار مع الابرار ومن النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ولذلك امر الله سبحانه حبيبه المختار من
خيار خلقه بصبر نفسه معهم وحبسها على صحبتهم ومجالستهم فقال في محكم كتابه واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا قال المفسرون المراد بهم فقراء المؤمنين
مثل عمار وخباب وسلمان وابي ذر وغيرهم وقيل اصحاب الصفة وكانوا نحو سبعمائة رجل قيل انه قال قوم من رؤساء الكفرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
نح هؤلاء الموالي الذين كان ريحهم ريح الضأن حتى نجالسك كما قال قوم نوح عليه السلام انؤمن لك واتبعك الارذلون فنزلت الآية
وروي عن سلمان وخباب لما جاء الاقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري وعباس بن مرداس وهذه وهم من المؤلفة قلوبهم
فوجدوا النبي صلى الله عليه وآله جالسا مع ناس من ضعفاء المؤمنين فلما رأوهم حقروهم فاتوه فخلوا به فقالوا يا رسول الله لو جلست
في صدر المجلس ونفيت عنا هؤلاء وارواح جبابهم وكانت عليهم جباب من صوف جعلنا مجالسك واخذنا عنك فقال اني لست بطارد
ما انا بطارد المؤمنين قالوا فانا نحب ان تجعل لنا منك مجلسا تعرف لنا به العرب فضلنا فان وفود العرب تأتيك فنستحيي ان ترانا مع هؤلاء الاعبد
يعنون فقراء المسلمين فاذا نحن جئناك فاقمهم عنا فاذا نحن فرغنا فاقعد معهم ان شئت قال عليه السلام نعم قالوا فاكتب لنا بذلك كتابا
فدعا بالصحيفة ودعا عليا عليه السلام ليكتب ونحن قعود في ناحية فنزل جبرئيل بقوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون

وجه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين فرمى عليه السلام بالصحيفة ودعانا فاتيناه وجلسنا عنده
وكنا ندنو منه حتى تمس ركبتنا ركبته وكان يقوم عنا اذا اراد القيام فنزلت واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم الاية فترك القيام عنا الى ان
نقوم عنه وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى امرني ان اصبر نفسي مع قوم من امتي معكم المحيا ومعكم الممات وفي حديث ليلة المعراج يا احمد
ان المحبة لله هي المحبة للفقراء والتقرب اليهم قال يا رب ومن الفقراء قال الذين رضوا بالقليل وصبروا على الجوع وشكروا على الرخاء ولم
يشكوا جوعهم ولا ظماهم ولم يكذبوا بالسنتهم ولم يغضبوا على ربهم ولا يغتموا على ما فاتهم ولم يفرحوا بما اتاهم وكان من دعائه عليه السلام اللهم احيني مسكينا
وامتني مسكينا واحشرني مع المساكين وكان سليمان عليه السلام مع ما اوتي من الملك يجالس الفقراء والمساكين ويقول مسكين جالس مسكينا
وكان علي بن الحسين عليه السلام صاحب الدعاء صلوات الله عليه كثير المجالسة للفقراء حتى قال له نافع بن جبير تجالس من تستنفع بمجالسته في دينه **تذنيب**
يشتمل على فوائد **الاولى** الفقير والمسكين من لا يملك مؤنة سنته ومؤنة عياله وهل الفقير اسوء حالا ام المسكين خلاف والحق ان المسكين
اسوء حالا للماثور في الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال الفقير الذي لا يسال الناس والمسكين اجهد منه والبائس اجهد منهم **الثانية** ورد في فضل
الفقراء اخبار كثيرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال في مناجات موسى عليه السلام يا موسى اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت
الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته وعنه عليه السلام المصائب منح من الله والفقر مخزون عند الله وعنه عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام
الفقر ازين للمؤمن من العذار على خد الفرس وعنه عليه السلام ان فقراء المؤمنين يتقلبون في رياض الجنة قبل اغنيائهم باربعين خريفا وعنه
ان الله جل ثناؤه ليعتذر الى عبده المؤمن المحوج في الدنيا كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول وعزتي ما احوجتك في الدنيا من هوان كان
بك علي فارفع هذا السجف فانظر الى ما عوضتك من الدنيا قال فيرفع فيقول ما ضرني ما منعتني مع ما عوضتني وعنه عليه السلام ان الله عز وجل
يلتفت يوم القيمة الى فقراء المؤمنين شبيها بالمعتذر اليهم فيقول وعزتي ما افقرتكم في الدنيا من هوان بكم فمن زودكم في دار الدنيا
معروفا فخذوا بيده فادخلوه الجنة قال فيقول رجل منهم يا رب ان اهل الدنيا تنافسوا في دنياهم فنكحوا النساء ولبسوا الثياب
اللينة واكلوا الطعام وسكنوا الدور وركبوا المشهور من الدواب فاعطني مثل ما اعطيتهم فيقول تبارك وتعالى لك ولكل عبد منكم مثل ما
اعطيت اهل الدنيا الى ان انقضت الدنيا سبعون ضعفا وعنه عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه واله طوبى للمساكين بالصبر وهم الذين
يرون ملكوت السموات والارض وعنه عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه واله يا معشر المساكين طيبوا نفسا واعطوا الله الرضا من قلوبكم
يثبكم الله عز وجل على فقركم فان لم تفعلوا فلا ثواب لكم **الثالثة** قال بعض العلماء اعلم ان في ايجاد هذه الطائفة اعني الفقراء
حكمة جليلة تخفى على كثير من العقلاء والمترفين من ابناء الدنيا فمنها ما ورد في الحديث لولا الفقراء لم يستوجب الاغنياء الجنة
وفيه اشارة الى معان **احدها** ان نجاة الاغنياء منحصرة في رعاية احوال الفقراء والاحسان اليهم **ثانيها** انهم رحمة للاغنياء واية
لارباب النعم ليكون كل عاقل منهم اذا تفكر فيهم واعتبر باحوالهم علم بان الذي اعطاه هو الذي منعهم ويعلم انه لم يكن الغنى عند الله
به وجاهة كافاه بها ولا للواحد من هؤلاء الفقراء عند الله ذنب جازاه عليه فاذا تذكر الاغنياء واعتبروا احوال الفقراء
عرفوا حسن مواقع النعم عندهم فيزدادون لله شكرا يستوجبون به المزيد في الدنيا والاجر في الاخرة **ثالثها** ان اهل الـ

ومن يؤمن بالاخرة من الاغنياء اذا نظروا اليهم واعتبروا احوالهم جزعوا وازدادوا يقينا بالاخرة ويعلم كل عاقل منهم ان من بعد هذه الحيوة الدنيا دارا اخرى
يجازى فيها هؤلاء المؤمنون بصبرهم على مصائب الدنيا كما قال سبحانه انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ومن الحكمة في ايجادهم انهم اشد يقينا بالاخرة
من غيرهم وانهم اخف مؤنة واقل حرجا واقنع باليسير وانهم اكثر ذكرا لله في الشدة والعافية وارق قلوبا واكثر خشوعا في الدعاء وتسبيحا في السراء والضراء
وفضائل الفقر كثيرة لو عددناها لطال الخطاب بها وانما ذكرنا طرفا من ذلك لان كثيرا من الناس ولا سيما المترفين اذا نظروا اليهم ظنوا بالله ظنونا فاسدة فمنهم
من يرى ان الصواب كان انهم لم يخلقوا وكان ذلك خيرا لهم ومنهم من يرى ان الذي نالهم من الفقر والبؤس لسوء حظهم وشؤمهم ونحو ذلك ومنهم من يرى
انهم معاقبون بما سلف منهم في الدار الماضية من الذنوب على راي اصحاب التناسخ ومنهم من يرى ان الله اهانهم على ... وانه ليس يعبا بهم ولا
امرهم ولو كان قادرا على اغنائهم لاغناهم ولرحمهم فيما هم فيه ومنهم من يرى ان هذا ليس يجري على علم وحكمة حكيم بل على اتفاق لا تدبير فيه ومنهم من يرى
ان هذا من موجبات احكام الفلك من غير قصد قاصد ولا صنع صانع نعوذ بالله من الاعتقادات الفاسدة والاراء الباطلة **رابعها**
قال بعض المشايخ الفقراء على طبقات فقراء الاغنياء وهم السائلون عند الفاقات القانعون بالكفايات وهم ظهرة الاغنياء والذين حق معلوم
لهم في اموال الاغنياء نصيبا والطبقة الثانية فقراء الفقراء وهم المتحققون بالفقر المختارون للفقر المؤثرون له على الغنى لا يبتذلون
في السؤال ولا يتعرضون بالمقال يرجون العمر بالميسور من القوة يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف وهم بين محروم حرم السعي في الدنيا ومحارف
انحرفت عنه الاسباب وقانع بما يصل اليه ومعتر رضي بما يعتريه والطبقة الثالثة اغنياء الفقراء وهم الاجواد الاسخياء اهل البذل والعطاء
لا يستكثرون ولا يدخرون وان منعوا شكروا المانع فصار منعه عطاء وان ضيق عليهم حمدوا الواسع لانه هو المحمود فصار ضيقه رخاء وان اعطوا بذلوا
واثروا وكان بشر الحافي يقول الفقراء ثلثة فقير لا يسال وان اعطي لم ياخذ فهذا مع الروحانيين وفقير لا يسال وان اعطي اخذ فهو من المقربين
في جنات النعيم وفقير يسال عند الفاقة فهذا مع الصادقين من اصحاب اليمين وحكي انه دفع الى ابراهيم النخعي ستون الفا وكان عليه دين وبه حاجات
فرده فعاتبوه في ذلك فقال كرهت ان امحو اسمي من ديوان الفقراء ... قال بعضهم وقد راى عليه اثر الجوع والضر لم لا تسال الناس
يطعمونك فقال انهم يمنعون فياثمون وقد مضى الحديث لو صدق السائل ما افلح من منعه قوله عليه السلام واعني على صحبتهم بحسن الصبر الصبر قوة ثابتة
وملكة راسخة بها تقدر النفس على تحمل الامور الشاقة ومقاومة الهوى ولذلك قيل الصبر صبران صبر على البلاء ومنه الرضا بالقضاء وهو الذي
يستوجب به العبد من ربه الثواب وصبر في النعماء وعما يدعو اليه الهوى مع القدرة عليه والتمكن منه وهو الصبر الذي يدفع به العذاب
ويهون عليه الصعاب والمراد بحسن الصبر انشراح الصدر واطمئنان النفس بحيث لا يخالطها اضطراب وانزعاج وهذا لما كان كثير من المترفين
وارباب النعم من يتكلف ويتجشم صحبة الفقراء والزهاد ويقربهم ويجالسهم مقدار ما يعدون به من جملة الاخيار من غير ان يتخلقوا باخلاقهم ويتادبوا
بادابهم ويقوموا بحقوق صحبتهم فهم يرضون من صحبتهم بالاسم ومن حبهم بالتسمية سال عليه السلام ربه ان يعينه بحسن الصبر على صحبتهم اذ كان فيها
من المشاق ما لا يخفى فان من حق الصحبة مع الاصحاب مطلقا طلاقة الوجه والبشاشة والسلام والكلام والمصافحة والمعانقة والمؤالفة
تحصيل ما يحتاجون اليه ودفع ما يغتمون منه ومخالفة من خالفهم وموافقة من وافقهم وتعظيمهم وتوقيرهم وعدم التهجم عليهم والصفح
عن عثراتهم ومداراتهم وان لا يحتجب عنهم ولا يهجرهم ويبسط لهم معروفه ويعاشرهم ببسط الكف وصدق الوعد ودوام العهد

وحفظ الاسرار وايثار الارفاق وقبول العذر واحتمال الاذى وصدق الوفاء ونشر المحاسن وستر القبائح وبذل النصيحة وقبولها منهم وان يحب لهم ما يحبه
لنفسه ويكرم كل احد منهم على قدره ويستر ميل معه على محبته ويكون طوع امره ونهيه ووفق قوله وفعله ويعود من مرض منهم ويشيع جنازة من مات منهم
وبعض هذه الحقوق وجوهها يكثر من كلمات الرجال في صحبة اكفائهم واقرانهم فكيف بها في صحبة الفقراء والمساكين على ان رعايتها في حقهم اوجب لكيلا
يستشعروا الاهانة واستخفافا بهم لمكنة قلوبهم فيكون الهلاك عن ابراهيم بن شيبان قال كنا لا نصحب من يقول نعلي وعن احمد القلانسي وكان من
مشايخ الصحبة صحبت اقواما بالبصرة فاكرموني فقلت مرة لبعضهم اين ازاري فسقطت من اعينهم وعن ابي علي الرباطي قال صحبت عبد الله المروزي
وكان يدخل البادية قبل ان اصحبه بلا زاد فلما صحبته قال لي ايما احب اليك تكون انت الامير ام انا فقلت بل انت الامير قال وعليك الطاعة فقلت نعم
فاخذ مخلاة ووضع فيها الزاد وحملها على ظهره فاذا قلت له اعطني حتى احملها قال الست الامير فعليك الطاعة قال فاخذنا المطر ليلة فوقف على راسي
طول الليل الى الصبح وعليه كساء وانا جالس يمنع عني المطر فكنت اقول في نفسي ليتني مت ولم اقل انت الامير ثم قال اذا صحبت انسانا فاصحبه كما
رايتني صحبتك واقول وكان شرط ابراهيم بن ادهم مع من يصحبه ان يكون الخدمة والاذان له وان يكون يده في جميع ما يفتح الله به عليهم من الدنيا
كيدهم وحكي انه سعى بجماعة من الصوفية الى بعض الخلفاء فامر بضرب رقابهم وفيهم ابو الحسين النوري فبادر الى السياف ليكون اول مقتول فقيل له في ذلك
فقال احببت ان اوثر اخواني بالحيوة ولو لحظة فكان ذلك سببا في خلاصهم وبالجملة فحقوق الصحبة لا يقوم بها الا من اعانه الله ووفقه والا فالامر صعب
جدا وروي عن النبي صلى الله عليه واله انه دخل غيضة مع بعض اصحابه فاجتنى منها سواكين احدهما معوج والآخر مستقيم فدفع المستقيم الى صاحبه فقال
يا رسول الله كنت احق بالمستقيم مني فقال صلى الله عليه واله ما من صاحب يصحب صاحبا ولو ساعة من نهار الا سئل عن صحبته هل اقام فيها حق الله ام اضاعه
والله المستعان **وما زويت عني من متاع الدنيا الفانية فاذخره لي في خزائنك الباقية** المتاع في اللغة كل ما ينتفع
كالطعام والبز واثاث البيت واصل المتاع ما يتمتع به من الزاد وهو اسم من متعه بالتثقيل اذا اعطيته ذلك في حكم المتاع المال والاثاث
وجمع امتعة ووصف الدنيا بالفانية للذم والمفعول زويت محذوف اي وما زويته والمفعول يكثر حذفه اذا كان عائدا على الموصول كقوله اهذا الذي
بعث الله رسولا اي بعثه والفاء من قوله فاذخره رابطة لشبه الجواب بشبه الشرط وذخرت الشيء ذخرا من باب نفع اذا اعددته لوقت الحاجة
اليه والاسم الذخر بالضم وخزائنه تعالى عبارة عن مقدوراته اي ما كتمه بقدرته من النعم والخيرات التي يكرم بها عباده المتقين في الدار الآخرة وذلك وصفها
بالباقية ولا بد في قوله عليه السلام فاذخره لي من اضمار اي فاذخر عوضه لان ذخر عين ما زواه عنه غير مطلوب كقوله تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير
تجدوه عند الله اي تجدوا ثوابه كما ان معنى الغفران معنى انه لا اضمار في الآية بناء على تجسم الاعمال في النشأة الاخروية كما قال بعض المحققين في قوله تعالى
يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا ليس المراد انها تجد جزاءه بل تجده بعينه لكن ظاهرا بجلباب آخر فان الروح والريحان والحور والثمار هي الاخلاق
الزكية والاعمال الصالحة والاعتقادات الحقة التي برزت في هذا العالم بهذا الزي وتسمت بهذا الاسم اذ الحقيقة الواحدة تختلف صورها
باختلاف المواطن فتحلى في كل موطن بحلية وللعبارة الوعاء فلا فناء من الاضمار فيه وعما يناسب ما بين الفقرتين ما روي في حديث عن عمر بن
الخطاب قال استاذنت على رسول الله صلى الله عليه واله فدخلت عليه في مشربة ام ابراهيم وانه لمضطجع على خصفة وان بعضه على التراب
وتحت راسه وسادة محشوة ليفا فسلمت عليه ثم جلست فقلت يا رسول الله انت نبي الله وصفوته وخيرته من خلقه وكسرى وقيصر على الذهب

وفرش

وفرش الديباج والحرير فقال رسول الله صلى الله عليه واله اولئك قوم عجلت طيباتهم وهي وشيكة الانقطاع وانما اخرت لنا طيباتنا **واجعل
ما خولتني من حطامها وعجلت لي من متاعها بلغة الى جوارك ووصلة الى قربك وذريعة الى جنتك** خوله الله
المال اعطاه والحطام بالضم ما تكسر من اليابس النبات استعير لمقتنيات الدنيا ووجه الاستعارة سرعة ذهابها وفنائها بسرعة تكسر وتطاير
المتكسر من يابس النبات وذهابه باسرع وقت وقال الزمخشري في الاساس طارت الريح بحطام النبت وهذا حطام البيض لكساره ومنه
حطام الدنيا شبه بالكسار تخسيسا له وعجلت اليه المال اي اسرعت اليه بحضوره ومنه قوله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها
ما نشاء وقوله تعالى وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب قيل ذكر رسول الله صلى الله عليه واله وعد الله للمؤمنين الجنة فقالوا على سبيل الاستهزاء
عجل لنا نصيبنا منها والبلغة بالضم ما يتبلغ به ويتوصل الى الشيء المطلوب كالبلاغ لا بمعنى ما يكتفى به من العيش وان اشتهرت في هذا المعنى
والجوار بالضم والفتح اسم من جاوره مجاورة من باب قاتل اذا لاصقه في السكن واما الجوار بالكسر فهو مصدر كالقتال وقد قرئ في الروايات
في الدعاء بالحركات الثلاث والمراد بجواره تعالى الخلو ومحل الزلفة لديه حيث تناله فيه رحمته وفضله لا الملاصقة في السكن تعالى الله عن ذلك عبارة
عن مقام كرامته الدائمة الذي لا يتغير ... ولا يزول ... كما قال تعالى ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك
مقتدر والذريعة الوسيلة كالذريعة قال صاحب المحكم واصل الذريعة من الجمل الذي يسمونه ذريعة وهو جمل يختل به الصيد يمشي الصياد الى جنبه فيرمي الصيد
اذا امكنه وذلك الجمل يسيب اولا مع الوحش حتى تالفه واعلم ان متاع الدنيا ومقتنياتها كما تكون سببا للشر والشقاء تكون سببا للخير والسعادة
ونيل الزلفة والزلفى من الله تعالى وذلك باعتبار تناولها وانفاقها فيما يحرم ويحل فمن تناولها على اي وجه اتفق وركن الى المال غير متفكر في المآل منهمكا
في الدنيا غير ملتفت الى العقبى كما قال تعالى رضوا بالحيوة الدنيا واطمانوا بها ولا يؤثر بما في يده منها الا قضاء الاوطار والتمتع بالمسار ياكل كما تاكل الانعام
ويعبث كما يعبث الغلام فذلك الذي يكون متاع الدنيا سببا لشقاوته السرمدية وخسارته الابدية ومن تناولها من حلها وانفقها في محلها ابتغاء
رضاء الله ووجهه فيما ياخذه وينفق منها فذلك الذي يكون مقتنيات الدنيا سببا لسعادته الاخروية وذريعة لنجاته وفوزه بالمقامات السنية
بل وسيلة لنيل الفضائل الفاخرة في الدنيا والآخرة كما قال امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه من اتاه الله مالا فليصل به القرابة وليحسن
منه الضيافة وليفك به الاسير والعاني وليعط منه الفقير والغارم وليصبر نفسه على الحقوق والنوائب ابتغاء الثواب فان فوزا
بهذه الخصال شرف مكارم الدنيا وفضائل الآخرة وروي انه عليه السلام دخل على العلاء بن زياد الحارثي وهو من اصحابه يعوده
فلما راى سعة داره قال ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا وانت اليها في الآخرة تقري فيها الضيف وتصل فيها الرحم وتطلع
منها الحقوق مطالعها فاذا انت قد بلغت بها الآخرة وعلى ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه واله نعم العون على تقوى الله الغنى
وعن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام نعم العون الدنيا على طلب الآخرة اذا عرفت ذلك علمت ان غرضه عليه السلام في هذه الفقرات
من الدعاء طلب التوفيق لانفاق ما خوله الله من متاع الدنيا في السبل التي تؤديه الى الفوز بالجنة ومنازل المتقين ومقامات المقربين
والله ولي التوفيق **انك ذو الفضل العظيم وانت الجواد الكريم** ذو بمعنى صاحب والفضل الاحسان والعظيم نقيض
الحقير قال بعضهم الشيئان اذا اشتركا في معنى ثم كان احدهما زائدا على الآخر في ذلك المعنى سمي الزائد عظيما والناقص حقيرا سواء كان

تلك الزيادة في المقدار او في معنى من معاني الجواد الكثير الاحسان والانعام والفرق بينه وبين الكريم ان الجواد الذي يعطي مع السؤال والكريم يعطي من غير سؤال وقيل العكس والحق الاول لوصفه عليه السلام الجواد والكريم وقيل الكريم هو المقتدر على الجود وقيل معناه العلي الرتبة ومنه كرايم المواشي لنفايسها والجفان تقبيل الاستدعاء السائل السابق منه ظاهر مزيد استدعاء الاجابة واكد بجعله الاولى لتوفر كمال البقية بتضمنهما دون المسند في الثانية بلام الجنس افادة قصر الجود والكرم عليه سبحانه اما حقيقة وهو التحقيق اذ المراد بالجود والكرم هنا افاضة الخير منه من غير بخل ومنع وتوفيق كل على من يقدر ان يتقبله بقدر ما يقبله وهذا المعنى ليس الا له سبحانه وظاهر واما مبالغة في كماله لنقصان من عداه ممن يتصف بالجود والكرم حتى التحق بالعدم فصار الجنس منحصرا فيه اذا جعل الجود والكرم مقولين بالزيادة والنقصان على من يتصف بهما والله اعلم هذا آخر الروضة الثلثين من رياض السالكين في شرح صحيفة سيد العابدين وامام الزاهدين صلوات الله عليه وعلى آبائه وابنائه الخلفاء الراشدين وقد وفق الله تعالى لاتمامها صبح يوم الجمعة ثاني عشر ذي الحجة [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات المتفضل على من تاب وآمن وعمل صالحا بتبديل سيئاتهم حسنات غافر الذنب قابل التوب ومقيل العثرة وساتر الحوب محب التوابين واكرم الاولين والصلوة والسلام على نبيه شفيع المذنبين وهادي المضلين (?) محمد سيد المرسلين وصفوة المتوسلين وعلى اهل بيته الائمة الهادين والخلفاء الراشدين وبعد فهذه الروضة الحادية والثلثون من رياض السالكين متضمن بشرح الدعاء الحادي والثلثين من ادعية صحيفة سيد العابدين صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه وابنائه الماجدين املاء راجي فضل ربه السني علي صدر الدين الحسيني الحسني تاب الله عليه وجعله من التائبين

وكان من دعائه عليه السلام في ذكر التوبة وطلبها

ذكر الشيء حضور معناه في النفس ثم تارة يكون بالقلب وتارة باللسان يقال ذكرته بلساني وبقلبي اجعلني منك على ذكر وذكر بالكسر والضم بمعنى قال الفراء الكسر في القلب والاول زعم غيره جماعة منهم ابو عبيدة وابن قتيبة وطلب الشيء طلبا بالتحريك حاول وجوده واخذه والمراد بطلب التوبة اما طلب التوفيق لها او طلب قبولها ففي الكلام اضمار ويحتمل عود الضمير الى نفس التوبة من غير اضمار على طريقة الاستخدام الذي هو من محاسن البديع اذ التوبة بالمعنى اللغوي وهو الرجوع منسوبة الى العبد ومعناها الرجوع عن المعصية الى الطاعة وتارة تنسب الى الله سبحانه ومعناها الرجوع عن العقوبة الى اللطف والتفضل فتكون التوبة المضاف اليها الذكر بالمعنى المنسوب الى العبد الاصطلاحي الاتي بيانه واما الضمير عليها فمراد به المعنى المنسوب الى الله عز وجل وهذا معنى الاستخدام لانهم قالوا هو ان يؤتى بلفظ له معنيان فاكثر مرادا به احد معانيه ثم يؤتى بضمير مرادا به المعنى الآخر كقوله اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا اراد بالسماء الغيث وبالضمير العائد من رعيناه النبت ولا بأس قبل الكلام على شرح الدعاء بتقديم مباحث **الاول** التوبة لغة الرجوع واصطلاحا الندم على الذنب لقبحه فخرج الندم على شرب الخمر مثلا لاضراره بالجسم وبيان المناسبة بين المعنيين ان الله سبحانه هو الذي يبتدي بالنعمة على عبده قبل الاستحقاق وفطر العبد على طاعته في الابتداء فاذا ندم العبد على اساءة بدرت منه فقد رجع الى ما فطر عليه ورجع الله اليه بما كان من احسانه اليه فسمي الندم اذا كان تلافيا للعقاب توبة وانما فطر العبد على طاعته لان الذنب بمنزلة المرض العارض في النفس والتوبة بمنزلة معالجتها حتى تعود الى صحتها لكان الغالب على اهل الانوح (?)

في النفس

في النفس هو الصحة وانما عرض المرض باسباب مغيرة وعلل موذية فكذلك كل انسان يولد على الفطرة ويترك على الصلاح والرشد والله اعلم **الثاني** قال بعض العلماء التوبة تنتظم من امور ثلثة علم وحال وعمل اما العلم فهو اليقين بان الذنوب مهلكة وحجاب بين العبد وبين محبوبه فاذا تيقن ذلك ثمر حالة ثانية هي تالم لفوات المطلوب والتاسف من فعل الذنوب ويعبر عن هذه الحالة بالندم وهي تثمر حالة ثالثة هي ترك الذنوب في الحال والعزم على عدم العود اليها في الاستقبال وتدارك ما مضى من حقوق الله تعالى مثل الصلوة والصيام والزكوة ونحوها ومن حقوق الناس مثل رد الاموال الى صاحبه او وارثه وطلب الابراء في الغيبة وتسليم نفسه في القصاص الى ان يقتص منه او يعفو عنه ولو لم يمكنه ذلك كان عليه ان يكثر من العبادة ليبقى قدر الكفاية في القيامة بعد اخذ حقوقهم منها وهذه الامور مترتبة في الحصول ويطلق اسم التوبة تارة على مجموعها وتارة على الندم وحده ويجعل العلم كالمقدمة والترك كالثمرة فيكون الندم محفوفا بالطرفين الطرف الاول مثمر الندم والطرف الاخر ثمرة ولذا قال امير المؤمنين عليه السلام ان الندم على الشر يدعو الى تركه وترتب هذه الامور غير مخصوص بالتوبة بل انتظام الصبر والشكر والتوكل والرضا وغير ذلك من المقامات الدينية ينتظم من علم وحال وعمل وهذه الامور الثلثة اذا قيس بعضها الى بعض [illegible] الى الظواهر ان العلوم مطلقا انما تراد للاحوال والاحوال انما تراد للاعمال واما اهل البصيرة واولوا الالباب فالامر عندهم بالعكس فان الاعمال عندهم تراد للاحوال والاحوال تراد للعلوم فالافضل العلوم ثم الاحوال ثم الاعمال لان كل مراد لغيره يكون ذلك الغير لا محالة افضل منه وقال بعضهم للتوبة شروط وصفات اما شروطها فاربعة الندم على ما سلف والترك في الحال والعزم على ان لا يعود في الاستقبال وان يكون الذنب امامه بحيث لا يرمي الندم وراء ظهره ولا ينسى اساءته طول عمره واما صفاتها فاربعة ايضا انتباه القلب من رقدة الغفلة والاصغاء الى [illegible] الصوارف والزواجر وهجران اخوان السوء واصحاب الشر ومعاشرة اخوان الخير [illegible] بانوارهم [illegible] وعن امير المؤمنين صلوات الله عليه ان التوبة يجمعها ستة اشياء على الماضي من الذنوب الندامة وللفرائض الاعادة ورد المظالم واستحلال الخصوم وان تعزم على ان لا تعود وان تذيب نفسك في طاعة الله كما ربيتها في المعصية وان تذيقها مرارة الطاعات كما اذقتها حلاوة المعاصي **الثالث** قال شيخنا البهائي قدس سره لا ريب في وجوب التوبة على الفور فان الذنوب بمنزلة السموم المضرة بالبدن وكما يجب على شارب السم المبادرة الى تركها والتوبة منها [illegible] الاضمحلال فكذا الاشراف على [illegible] اصول وجوبها سمعا للاصل الصريح بها في القرآن والوعيد المحتم لمن تركها فيه قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وقال ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون وانما الخلاف في وجوبها عقلا فاثبته المعتزلة لدفعها ضرر العقاب وهذا كما لا يخفى لا يدل على وجوب التوبة عن الصغائر ممن يجتنب الكبائر لانها مكفرة حينئذ ولهذا ذهب البهشمية الى وجوبها عن الصغائر سمعا لا عقلا نعم الاستدلال على ان الندم على القبيح من مقتضيات العقل الصحيح يعم القسمين واما فورية الوجوب فقد صرح بها المعتزلة وقالوا يلزم بتاخيرها ساعة اثم آخر تجب التوبة منه ايضا حتى ان من اخر التوبة عن الكبيرة ساعة واحدة فقد فعل كبيرتين وساعتين اربع كباير الاوليان وترك التوبة عن كل منهما وثلث ساعات ثمان كباير وهكذا واصحابنا يوافقونهم على وجوب الفورية لكنهم لم يذكروا هذا التفصيل فيما رأيته من كتبهم الكلامية **الرابع** قال بعض ارباب العقول الناس في التوبة على احوال اما من سوف التوبة مدافعا بها اغترارا بطول الامل ونسيانا لهجوم الاجل فهذا [illegible] وركب الموت او ركن الى الاصرار فهو هالك واما من تاب ثم لم يجد شهوة فاذا وجد ركب هواه واضاع المحاسبة لنفسه فهذا استوجب العقوبة من الله

ورجل تاب بقلبه الا ان نفسه تدعوه الى الشر مما يكره فهذا يحتاج الى الادب ليقف قلبه على قدر رجا به ورجل صديم الحساب قد قام على ساق
مقام الخصم فهذا مستوجب للعصمة من الله ورجل قد قام بخوفه من ذنوبه ولم يبق فيه باقية فهذا المستوجب لولاية الله وقال شيخنا البهائي قدس سره
من اهمل المبادرة الى التوبة وسوفها من وقت الى وقت فهو بين خطرين عظيمين ان سلم من واحد فلعله لا يسلم من الاخر احدهما ان يعاجله الاجل فلا
ينتبه من غفلته الا وقد حضره الموت ففات وقت التدارك وانسدت ابواب التلافي وجاء الوقت الذي اشار اليه سبحانه بقوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون
وصار يطلب المهلة يوما او ساعة فلا يجاب اليها كما قال تعالى من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب قال بعض المفسرين في تفسير
هذه الاية ان المحتضر يقول عند كشف الغطاء يا ملك الموت اخرني يوما اعتذر فيه الى ربي واتوب اليه وازود صالحا فيقول فنيت الايام فيقول
اخرني ساعة فيقول فنيت الساعات فيغلق عنه باب التوبة ويغرغر بروحه الى النار ويتجرع غصة الياس وحسرة الندامة على تضييع العمر وربما اضطرب
اصل ايمانه في صدمات تلك الاهوال وثانيهما ان تتراكم ظلمة المعاصي على قلبه الى ان تصير رينا وطبعا فلا يقبل المحو فان كل سيئة يعملها الانسان تحصل
ظلمة في قلبه كما تحصل من نفس الانسان ظلمة في المرآة فاذا تراكمت ظلمة الذنوب صارت رينا كما يصير بخار النفس عند تراكمه على المرآة صدأ واذا
تراكم الرين صار طبعا فيطبع على قلبه كالخبث على وجه المرآة اذا تراكم بعضه فوق بعض وطال مكثه وغاص في جرمها وافسدها فصارت لا تقبل الصيقل
ابدا وقد يعبر عن هذا بالقلب المنكوس والقلب الاسود كما روي عن الباقر عليه السلام ما من شيء افسد للقلب من خطيئته ان القلب ليواقع الخطيئة فلا تزال
به حتى تغلب عليه فيصير اعلاه اسفله وعنه عليه السلام ما من عبد الا وفي قلبه نكتة بيضاء فاذا اذنب ذنبا خرج في النكتة نكتة سوداء فان تاب ذهب
ذلك السواد وان تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير ابدا وهو قول الله عز وجل كلا بل ران
على قلوبهم ما كانوا يكسبون فقوله عليه السلام لم يرجع صاحبه الى خير ابدا يدل على ان صاحب هذا القلب لا يرجع عن المعاصي ولا يتوب ابدا
ولو قال بلسانه تبت الى الله يكون هذا القول منه مجرد تحريك اللسان من دون موافقة القلب فلا اثر له اصلا كما ان قول القصار غسلت
الثوب لا يصير الثوب نقيا من الاوساخ وربما يؤول صاحب هذا القلب الى عدم المبالاة باوامر الشريعة ونواهيها فيسهل امر الدين
في نظره ويزول وقع الاحكام الالهية من قلبه وينفر من قبولها طبعه وينجر ذلك الى اختلال عقيدته وزوال ايمانه فيموت على غير الملة وهو
المعبر عنه بسوء الخاتمة نعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا انتهى كلامه رفع في عليين مقامه ومن كلام بعضهم اغتنموا التوبة
قبل ان يصير القريب نائيا والمقيم ماضيا وقبل ان يكون المحصول ندما والموجود عدما وقبل ان يضرب الاجل على المصرين سرادق الحسرة فلا اقالة
لعثار ولا توفيق لانابة وحكى العتبي انه قيل لرجل عند الوفاة قل لا اله الا الله فقال آه آه على الشباب في اي زمان فقدت شرخ الشباب
حين هبت الشمول وادرك المهر وغاب الحجاب من كل باب وقيل لآخر وقد قرب خروج نفسه وانقطاع نفسه قل لا اله الا الله فقال اسف نفسي
على الزمان وفي اي زمان وقتني الازمان حين ولى الشتاء واستقبل الصيف طاب الطعام والريحان وحضر آخر فقيل له قل لا اله الا الله
فقال شعر برد الليل طاب الماء والتذ الشراب فمضى ما عرائر ... ثم مضى لوقته وقالت امرأة لرجل كان منزله قريبا من حمام
منجاب ببغداد يا رجل اين الطريق الى حمام منجاب فاوما اليها وارشدها الى الطريق غيره في سكة خراب لا منفذ لها وتبعها اليها ففجر بها
فلما حضرته الوفاة قيل له قل لا اله الا الله فقال شعر يا رب قائلة يوما وقد لعبت اين الطريق الى حمام منجاب ومات لوقته نعوذ بالله من سوء الخاتمة

ونعوذ

ونعوذ بالله من سوء العاقبة نعوذ بالله **الخامس** صرح اكثر علمائنا باستحباب الغسل للتوبة بعدها سواء كانت عن كفر او فسق
وسواء كان الفسق عن صغيرة او كبيرة بل صرح الشهيد الثاني قدس سره في شرح اللمعة باستحبابه للتوبة عن مطلق الذنب وان لم يوجب الفسق
كالصغيرة النادرة وخصه المفيد بالتوبة عن الكبائر قيل ولعل مرجوحه ان الذنوب كلها كبائر لاشتراكها في الخروج عن طاعة الله تعالى وانما يطلق
الكبر والصغر على الذنب بالاضافة الى ما تحته وما فوقه فالقبلة صغيرة بالنسبة الى الزنا كبيرة بالنسبة الى النظر وقد نسب الشيخ ابو علي الطبرسي
رحمه الله ذلك الى اصحابنا رضوان الله عليهم **السادس** ذكر بعض الصالحين اذا اردت التوبة فبرئ نفسك من التبعات وقلبك من ...
ووجه وجهك الى علام الغيوب بعزم صادق ورجاء واثق وعد انك عبد آبق من مولى كريم رحيم حليم يحب عودك الى بابه واستجارتك به من عذابه
وقد طلب منك العود مرارا عديدة وانت معرض عن الرجوع اليه مدة مديدة مع انه وعدك ان رجعت اليه واقلعت عما انت عليه بالعفو
عن جميع ما صدر منك والصفح عن كل ما وقع منك وقم واغتسل احتياطا وطهر ثوبك وصل من الفرائض ما فاتك واتبعها بشيء من النوافل ولتكن تلك
الصلاة على الارض بخشوع وخضوع واستحياء وانكسار وبكاء وفاقة وافتقار في مكان لا يراك فيه ولا يسمع صوتك الا الله سبحانه فاذا
سلمت فعقب صلاتك وانت حزين مستحيي وجل راج ثم اقرا الدعاء الماثور عن زين العابدين عليه السلام الذي اوله يا من برحمته يستغيث
المذنبون ويا من الى ذكر احسانه يفزع المضطرون ثم ضع وجهك على الارض واجعل التراب على راسك ومرغ وجهك الذي هو اكرم
اعضائك في التراب بدمع جار وقلب حزين وصوت عال وانت تقول عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك وتكرر ذلك
ولتعد ما تذكره من ذنوبك لائما نفسك موبخا لها نادما عليها متاسفا على ما صدر منها وابق على ذلك ساعة طويلة ثم قم وارفع يديك الى
التواب الرحيم وقل الهي عبدك الابق رجع الى بابك عبدك العاصي رجع الى الصلح عبدك المذنب اتاك بالعذر وانت اكرم الاكرمين وارحم
الراحمين ثم تدعو ودموعك تنهمل بالدعاء الماثور عن زين العابدين عليه السلام وهو الذي اوله اللهم يا من لا يصفه نعت الواصفين الى آخره
واجهد في توجه قلبك اليه واقبالك بكليتك عليه مشعرا نفسك سعة الجود والرحمة ثم اسجد سجدة تكثر فيها البكاء والعويل والانتحاب
بصوت عال لا يسمعه الا الله تعالى ثم ارفع راسك واثقا بالقبول فرحا ببلوغ المامول والله ولي التوفيق ولنشرع الان في شرح الدعاء
قال صلوات الله وسلامه عليه **اللهم يا من لا يصفه نعت الواصفين ويا من لا يجاوزه رجاء الراجين ويا من
لا يضيع لديه اجر المحسنين ويا من هو منتهى خوف العابدين ويا من هو غاية خشية المتقين**
الوصف والنعت مترادفان قال الفيومي وصفته وصفا من باب وعد نعته بما فيه وفرق بعضهم بينهما بان الوصف يكون بالحال المتنقلة
كالقيام والقعود والنعت بما كان في خلق او خلق كالبياض والكرم وانما لا يصفه سبحانه نعت الواصفين لان الاحاطة بمعرفة كنه
صفاته سبحانه وتعالى غير مقدورة لغيره عز وجل قال بعض المحققين كما لا يجوز لغيره سبحانه الاحاطة بمعرفة كنه ذاته تعالى فكذلك لا يجوز له الاحاطة
بمعرفة كنه صفاته تعالى وكل ما يصفه به العقلاء فانما هو على قدر افهامهم وبحسب وسعهم فانهم يصفونه بالصفات التي الفوها وشاهدوها في انفسهم
مع سلب النقائص الناشئة عن انتسابها اليهم بنوع من المقايسة ولو ذكر لهم من صفاته تعالى ما ليس لهم مما يناسبه بعض المناسبة
لم يفهموه انما التي هي وجوه جلاله ... لانه ليس لهم ما يناسبه ذلك فوصفهم اياه ونعتهم له انما هو على قدر رتبهم لا على قدره وبحسبهم

ليس كمثله شيء جل جلاله عما يصفون وتعالى شأنه عما يقولون وما قدروا الله حق قدره كيف وقد قال سيد الخلق صلوات الله عليه وآله
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وما احسن ما قال الامام الباقر عليه السلام هل سمي عالما قادرا الا لانه وهب العلم للعلماء والقدرة للقادرين
وكل ما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه مخلوق مصنوع مثلكم مردود اليكم والباري تعالى واهب الحياة ومقدر الموت ولعل النمل الصغار تتوهم
ان لله زبانيتين فانهما كمالها وتتوهم ان عدمهما نقصان لمن لا يكونان له هكذا حال العقلاء فيما يصفون الله تعالى به فيما احسب والى الله المفزع انتهى
كلامه عليه السلام وقد بسطنا الكلام في هذه المسئلة في اوائل الروضة الاولى فليرجع اليه ويحتمل ان يكون المعنى لا ينبغي بوصف الواصفين فيكون
نفيا لجواز مطلق ما يوصف به مطلقا كما قال امير المؤمنين عليه السلام ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود وقال بعض العارفين لم يعرف عباده
من صفاته ونعوته الا على مقاديرهم ولم يعرفهم كنه صفاته قوله عليه السلام ويا من لا يجاوزه رجاء الراجين جاوزت الشيء وتجاوزته تعديته والرجاء لغة
الامل وعرفا تعلق القلب بحصول المحبوب في المستقبل والمعنى انه غاية كل رجاء لا مرجو فوقه فيتعدى اليه رجاء الراجين بخلاف من سواه من المرجوين اذ
مرجو سواه الا وفوقه مرجو يتجاوزه اليه الرجاء حتى ينتهي اليه سبحانه فيقف عنده اذ لا غاية وراءه كما قال تعالى وفوق كل ذي علم عليم قال ابن عباس
فوق كل عالم عالم الى ان ينتهي العلم الى الله تعالى او ان رجاء الراجين لا يجاوزه فيما وراءه الى غيره او انه الغاية التي لا يتعداه رجاء الراجين لقطعه
انقطاعه عن جميع من دونه او انه المحبوب الذي لا يتعلق القلب بحصول محبوب سواه عند حصوله والله اعلم قوله عليه السلام ويا من لا يضيع لديه اجر المحسنين
ضاع الشيء يضيع ضيعة وضياعا بالفتح هلك وتلف ويتعدى بالهمزة والتضعيف فيقال اضاعه اضاعة وضيعه تضييعا والاجر الثواب
والاحسان فعل ما ينبغي ان يفعل من الخير وانما لا يضيع لديه اجر المحسنين لان اضاعة الاجر انما يكون عجزا او الجهل او البخل وكل ذلك ممتنع في
صفته تعالى وفيه تلميح الى قوله تعالى ان الله لا يضيع اجر المحسنين قوله عليه السلام ويا من هو منتهى خوف العابدين الى اخره الخوف توقع حلول مكروه والخشية
خوف يشوبه تعظيم واكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشى منه ولذلك خص بها العلماء في قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقد تقدم الكلام على الفرق بين الخوف والخشية بابسط
من هذا والعبادة فعل اختياري مناف للشهوات البدنية يصدر عن نية يراد بها التقرب الى الله تعالى طاعة للشريعة والتقوى
الاحتراز بطاعة الله عن عقوبته وله مراتب ادناها الاحتراز بالطاعات عن العذاب المخلد وثانيها الاحتراز
عن كل ما يوجب اثما من فعل او ترك وهذا المعنى هو المعروف باسم التقوى في عرف الشرع وثالثها الاحتراز عن كل ما يشغل
القلب عن الحق والرجوع اليه وهو تقوى خاص الخاص وكونه تعالى منتهى خوف العابدين وغاية خشية المتقين يحتمل وجوها احدها ان خوفهم
وخشيتهم ينتهيان اليه تعالى عند كمال معرفتهم وبيان ذلك ان السالك لا يزال ينتقل في درجات المخاوف بحسب احواله حتى ينتهي
الى رتبة الخوف من جلال الله تعالى فيقف عندها اذ لا غاية فوقها قال النظام الليث يوري الخوف اما من العقاب وهو نصيب اهل
الظاهر واما من الجلال وهو وظيفة ارباب القلوب والاول يزول والثاني لا يزول وقال المحققون الخوف من الله مغاير للخوف من عذابه
كما ان الحب لله مغاير لحب ثواب الله قال تعالى ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد اي نفسي وخاف وعيدي والمقام مقحم مثل سلام الله
على المجلس العالي الثاني ان خوفهم وخشيتهم منه تعالى اشد من خوفهم وخشيتهم من كل ما يخاف ويخشى الثالث قال بعضهم يمكن ان يكون المنتهى
والغاية باعتبار ان العابدين والمتقين اذا خافوا من شيء كان منتهى خوفهم وغايته منه تعالى لا من ذلك الشيء بخلاف غيرهم فان خوفهم

فيكون

قد يكون لذلك الشيء فلا ينتهي جميع خوفهم او خوفهم اليه تعالى الرابع انهم اذا انتهوا اليه تعالى زال خوفهم وخشيتهم وتبدلا بالامن والطمأنينة
وبيان ذلك ان السالك ما دام في سيره الى الحق يكون مضطربا غير مستقر الخاطر لخوف العاقبة وما يعرض في اثناء الطريق من العوائق العائقة
عن الوصول فاذا هبت نسيم العناية الازلية وارتفعت الحجب الحائلة الظلمانية واندكت جبال التعينات الرسمية وفاز بالوصول حل محل الحلول
نور القلب بنور العيان وحصلت الراحة والطمأنينة وزال الخوف وظهرت تباشير الامن والامان وهذا المقام من مقامات اصحاب
النهايات لا من احوال ارباب البدايات الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون والله اعلم بمقاصد اوليائه هذا مقام من
تداولته ايدي الذنوب وقادته ازمة الخطايا واستحوذ عليه الشيطان فقصر عما امرت به تفريطا وتعاطى
ما نهيت عنه تغريرا كالجاهل بقدرتك عليه او كالمنكر فضل احسانك اليه قام يقوم قوما وقياما انتصب والمقام
الموضع المقام بالفتح والاقامة اقامة وهو الموضع المقام بالضم وقد وردت الرواية في الدعاء بالوجهين وتداولته الايدي اخذته هذه مرة وهذه
مرة والكلام استعارة بالكناية شبه الذنوب بالقوم بجامع التصرف واثبت لها الايدي تخييلا وترشيح ذلك التداول وقاد البعير قودا
من باب قال وقيادا بالكسر جره خلفه والازمة جمع زمام وهو ما يوضع في انف البعير من حبل او سير لتقاد به واضافتها الى الخطايا كاضافة الايدي
الى الذنوب فالكلام استعارة مكنية كأن كل خطيئة وضعت في انفه زماما فهي تقوده بزمامها واسناد القود الى الازمة مجاز عقلي
لملابسة الزمام للقياد ويحتمل ان يكون من باب التشبيه كلجين الماء اي والخطايا التي هي في التذلل كالازمة واستحوذ عليه الشيطان
غلبه واستماله الى ما يريده منه واستولى عليه وقصر عن الامر تقصيرا وانصرف قصارا انتهى وكف عنه وفي رواية عما امرت وهو نص
في كاجة تقصيرا اي توانى فيه وفرط في الامر فرطا قصر فيه وضيعه ونصبه على الرواية المشهورة وهي عما امرت بحذف الجر وعلى المفعولية
لاجله اي كف عما امرت به لاجل التفريط والتواني لا لعجز عن القيام او على المصدرية اي تقصير تفريط فحذف المصدر واثبت المضاف
مقامه وعلى الرواية وهي فيما امرت به على المصدرية فقط نحو قعدت جلوسا وهذا مذهب سيبويه في مثل هذا اعني فيما اذا كان المصدر غير ملاق
للفعل المذكور في الاشتقاق انه منصوب بفعل مقدر اي فرط تفريطا او قعدت وجلست جلوسا ومذهب المازني والمبرد انه
منصوب بالفعل الظاهر قال الرضي وهو اولى لان الاصل عدم التقدير بلا ضرورة ملجئة اليه وجعل بعضهم التفريط مرادا بالتقصير على الرواية
الاولى غلط منشأه اشتباه التقصير عن الشيء بالتقصير فيه وقد عرفت اختلاف معنيهما وقول بعضهم الفاء في فقصر للسببية ان كان
تفريطا على المصدرية وجعل التقصير تفريطا او للتعقيب على تقدير انتصابه بتقدير اللام فيكون حينئذ التقصير مرادا بل الفاء سببية على تقدير
ولازم لها وكلا الوجهين على هذا التفصيل يوهم ان التقصير اذا كان معللا بالتفريط لا يكون مسببا عن استحواذ الشيطان فلا يكون الفاء
على هذا التقدير لئلا يجتمع باعثان على فعل واحد من غير عطف وقد علم ان المسبب عن الاستحواذ حينئذ هو التقصير المقيد لا المطلق فكانه
قال فتسبب ذلك ان قصرت عما امرت به تقصيرا ناشئا عن تفريط مني فالمعلل بالتفريط هو التقصير المطلق والمعلل باستحواذ الشيطان
هو التقصير المقيد والله يهدي الى الصواب ونظير ذلك قوله تعالى يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت قال ابن هشام زعم بعضهم
ان من متعلقة بحذرا او بالموت وفيهما تقديم معمول المصدر وفي الثاني ايضا تقديم معمول المضاف اليه على المضاف وعامله على ذلك

انه لو علقه بجعلوا وهو في موضع المفعول لازم بعد المفعول به من غير حلف اذ كان حذر الموت مفعولا له وقد اعترض بان الاول تعليل الجعل
مطلقا والثاني تعليل مقيد بالاول والمطلق والمقيد غيران والمعلل متعدد معنى وان اتحد في اللفظ انتهى والله الموفق للصواب وتعاطى فلان كذا
اقدم عليه وفعله وفي المحكم اللغة التعاطي تناول ما لا يحق وتعاطى امرا اعلى ركبه وعرضه تغريرهما على الغرور وهو الخطر وقال الزمخشري غرر به اذا القاه
في الغرور وفي القاموس غرر بنفسه تغريرا وتغرة عرضها للهلكة والاسم الغرر وقال ابن الاثير في النهاية ومنه حديث الدعاء وتعاطي ما نهيت عنه
تغريرا اي مخاطرة وغفلة عن عاقبة امره وانتصابه اما على المصدرية اي مخاطرة تغريرا او على المفعول لاجله اي لاجل التغرير بنفسه وقوله
كالجاهل في محل النصب على الحالية اي مماثلا للجاهل بقدرتك عليه او مماثلا للمنكر زيادة احسانك اليه فان من يقصر عن اوامرك تفريطا
ويتعاطى نواهيك تغريرا لا يكون الا جاهلا بقدرتك عليه او منكرا لفضل احسانك اليه وان لم يكن منكرا ولا جاهلا لذلك بل كان عالما
ومعترفا فانه فيما لم يخف ولم يشكر بل ارتكب الفعل القبيح فقد فعل فعل الجاهل والمنكر فصدق انه شبيه وحاصل غرضه عليه السلام من
هذه التشبيه الاعتراف بجرأته على ما ارتكب مع العلم بقدرته عليه والاعتراف بفضل احسانه اليه حتى كانه جاهل او منكر لذلك
مزيد الاقرار بالذنب والعصيان المندوب اليه عند طلب العفو والغفران وفي كلام امير المؤمنين عليه السلام من خطبة له في نهج البلاغة
وان العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله بل الحجة عليه اعظم والحسرة له الزم وهو عند الله الوم حتى اذا انفتح له بصر
الهدى وتقشعت عنه سحائب العمى احصى ما ظلم به نفسه وفكر فيما خالف به ربه فراى كبير عصيانه كبيرا وجليل مخالفته جليلا [illegible] قوله
فغضرة وقد تقدم الكلام عليها مبسوطا في الروضة الثانية عشرة فوارط حتى اذا راى مدة العمل قد انقضت فليرجع اليه والتفاتح بصر الهدى
استعارة عن تنبيه مشاهدة الحق بعين البصيرة بعد ان كان غاشيا عنه وتقشع سحائب العمى عنه عبارة عن زوال ظلمات الضلال عنه بعد
غشيانها له فكلا الفقرتين استعارة ظاهرة وقد مر نظيرها مرارا والانفتاح والتقشع مترشح يقال تقشع السحاب اي انقشع وانكشف
وقال صاحب المحكم القشع تفرق الشيء وتقشع عنه ثم اكل منه كالظلام عن الصبح والهم عن القلب والسحاب عن الجو والعمى هنا هو المشار اليه
بقوله فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وهو استعارة حسنة والعمى حقيقة عبارة عن عدم ملكة البصر ووجه المشابهة ان الاعمى
لا يهتدي الى مقاصده المحسوسة بالبصر لعدمه كذلك اعمى البصيرة لا يهتدي لمقاصده المعقولة لاختلال البصيرة وعدم عقله لوجوه رشده واحصى
الشيء عده وضبطه وما ظلم به نفسه عبارة عن المعاصي التي تقدم عليها فانه عرض نفسه للعقاب باقترافها وفكر في الشيء اعمل فكره فيه وهو كمال قصد في
الانسان قال الراغب والتفكر لا يكون الا فيما له صورة ما يصح ان يحصل له صورة في القلب مفهوما ولاجل ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله تفكروا في
آلاء الله ولا تفكروا في الله وقال تعالى يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة وسئل بعض الحكماء عن الفكرة والعبرة فقال
الفكرة ان يجعل الغائب حاضرا والعبرة ان يجعل الى [illegible] وفي التعرض لعنوان الربوبية مزيد تعظيم لما ارتكبه من المعاصي الفاحش قوله فراى
للسببية والرؤية هنا بمعنى العلم اي فعلم كبير عصيانه كبيرا [illegible] يستعمل بمعنى العلم والظن فيتعدى الى المفعولين ورايت ربما
العبرة يتعدى الى مفعول واحد لان افتعال القلوب انما تتعدى الى مفعولين [illegible] فان رايته على حيلة نصبه على الحال [illegible] خائفا
وفي رواية ابن ادريس فراى كثير عصيانه كثيرا بالثاء المثلثة والفرق بين الكبيرة والكثيرة ان الكبير بالموحدة يكون باعتبار الكيف كالجليل والعظيم

والكثير

والكثير بالمثلثة بحسب الكمية والعدد وايضا الكبير نقيض الصغير والكثير نقيض القليل والمعنى انه بسبب احصائه ما ظلم به نفسه وفكره فيما خالف به ربه
علم كبير عصيانه او كثرته كبيرا او علم جليل مخالفته جليلا بعد جهله بذلك وغفلته عنه لعدم ضبطه وفكره فيه ويحتمل ان يكون التكرار في قوله كبيرا وجليلا للتهويل
والتعظيم والمعنى انه علم كبير عصيانه الذي كان يعلم كبره وجليل مخالفته الذي كان يعلم جلالته كبيرا هائلا مخوفا وجليلا فظيعا [illegible]
قال بعضهم ويمكن ان يكون المعنى راى الكثير الذي كان يعرف كثرته اكثر باضافة ما كان [illegible] من رؤيته وتركه او راى ذلك الكثير باعتبار التوجه [illegible]
والانقطاع منه وهذا ان يظهر ان من [illegible] في اول [illegible] انتهى والله اعلم فاقبل نحوك مؤملا لك مستحييا منك ووجه رغبته
اليك ثقة بك فامك بطمعه يقينا وقصدك بخوفه اخلاصا قد خلا طمعه من كل مطموع فيه غيرك
وافرخ روعه من كل محذور منه سواك اقبل خلاف ادبر اي توجه والنحو في الاصل مصدر بمعنى القصد يقال نحوت نحوك اي قصدت قصدك
ثم قد استعملته العرب ظرفا قال ابو الحسن نحوه [illegible] ومن نحو البيت قاصدا اي جهة البيت وهذا المعنى هو المراد
ههنا وامله املا من باب طلب وهو ضد الياس وامله تاميلا مبالغة وتكثير وهو اكثر استعمالا من المخفف واستحييت منه واستحييته
يقال استحييت بياءين وهو الاصل وهي لغة الحجاز وبها ورد التنزيل قال الله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا وعليها عبارة الدعاء واستحيت
بياء واحدة باسقاط الياء والقوا حركتها على الحاء وهي لغة تميم وقال الواحدي قال اهل اللغة اصل الاستحياء من الحياة واستحيا الرجل من قوة
الحياة فيه لشدة علمه بمواقع الغيب فالحياء من قوة الحس ولطفه وقوة الحياة وقال ابن الاثير الحياء تغير وانكسار يعرض للانسان من تخوف ما يعاب به
ويذم واشتقاقه من الحياة وكان الحي [illegible] منتقص الحياة لما يعتريه من الانكسار والتغير ووجهت الشيء الى كذا جعلته الى
والرغبة مصدر رغب في الشيء اذا اراده والجار [illegible] المصدر ووثق به [illegible] ثقة [illegible]
يحتمل المصدرية والحالية والمفعولية لاجله اي توجيه ثقة او واثقا او للثقة وامه اما من باب قتل قصده والطمع من قولهم
تعلق النفس بما تظن من النفع واكثر ما يستعمل فيما يقرب حصوله والباء من قوله بطمعه للملابسة اي ملتبسا به كقوله تعالى اهبط
بسلام ومثله قوله عليه السلام وقصدك بخوفه واليقين في اللغة العلم الذي لا شك فيه وفي الاصطلاح اعتقاد مطابق ثابت لا يمكن
زواله وهو في الحقيقة مؤلف من علمين العلم بالمعلوم والعلم بان خلاف ذلك العلم محال وعند اهل الحقيقة رؤية العيان بقوة الايمان
لا بالحجة والبرهان وقيل مشاهدة الغيوب بصفاء القلوب وملاحظة الاسرار بمحافظة الافكار والاخلاص في اللغة ترك الرياء في الطاعات
وفي الاصطلاح تخليص القلب عن شائبة الشوب المكدر لصفائه وقيل هو تصفية العمل عن ملاحظة المخلوقين عن ملاحظة النفس فلا يشهد غير الله ومن
من شهد في اخلاصه الاخلاص احتاج اخلاصه الى الاخلاص ونصب يقينا واخلاصا يحتمل الاوجه الثلاثة اي قصدا يقين وقصد اخلاص او ذا يقين
وذا اخلاص او للتيقن والاخلاص وقد مر ههنا للتحقيق اي تحقق خلو طمعه وخلا بمعنى برئ من قولهم خلا من العيب خلوا اي برئ منه فهو منه
خلي [illegible] في الرواية المشهورة صفة لمطموع وبالنصب في رواية اخرى على الاستثناء لان غير اذا وقعت استثناء اعربت
اعراب الاسم الثاني لا والمعنى على الاول قد خلا طمعه من كل مطموع فيه مغاير لك وعلى الثاني من كل مطموع فيه الا انت وفرخ ذلك
قوله عليه السلام في الفقرة الثانية كل محذور سواك مفعول وافرخ اي ذهب وانكشف والروع بالفتح الفزع يقال ريع الشيء روعا من باب

قتل قال اي افرخني والمعنى زال عنه ما يرتاع له ودهش وفي الكشف قال الزمخشري في الاساس افرخت البيضة خرج فرخها
ومن المجاز افرخ روعك اي جلا قلبك من الهم خلو البيضة من الفرخ واما افرخ روعك بالفتح فوجهه اي برا ذوال ذلك القلب
جعل الموقع الذي هو متعلق الروع من الروع متبركا الفرخ من البيضة وكثر حتى صار في معنى الكشف قال ابو الدرهم فلان قد افرخت من اثم
الكرب انتهى وانما جعل ان افرخ يستعمل بمعنيين يقال افرخت البيضة اذا خرج فرخها وافرخ الطاير اذا فرخ من البيضة فمن قال افرخ
روعك بالضم والروع هنا بمعنى القلب ومعناه خلا قلبك من الخوف خلو البيضة من فرخها ومن قال افرخ روعك بالفتح والروع بمعنى الخوف
والخوف معناه خرج الفزع من قلبك خروج الطاير من البيضة والرواية انما هي في الوجهين بالفتح وحذف الشي من باب حتف حتفه
فهو محذور وحمد قوله عليه السلام قد خلا طمعه يحتمل ان يكون حالا فهي في محل النصب اي اطمع بقيتا حال كونه قد خلا طمعه من كل طموع
فيه غيرك والجملة المعطوفة عليها حال ايضا متعلق معناه بقوله وقصدك كونه خلاصها اي قصدك به ذلك حال كونه قد افرخ روعه
من كل محذور سواك ويحتمل الكلام الاستيناف البياني كانه سئل كيف ام لطمع بقيتا وقصد كونه خلاصها فقال قد خلا طمعه من كل طمع
فيه غيرك وافرخ روعه من كل محذور سواك فهما قد خلا على هذا لا محل لهما من الاعراب والمعطوفة عليها تابعة لها والله اعلم فمثلي بين
يديك منقرعا مغمض بصره الى الارض متخشعا مطاطا راسه لعزتك مذللا مثلي بين يديه مثولا من باب قعد
انتصب قائما وبين اليدين عبارة عن الامام لان ما بين يدي الانسان امامه وهو هنا من باب التمثيل وقد تقدم الكلام على بيان
ذلك مبسوطا في اوايل الروضة الثالثة فليرجع اليه ومتضرعا حال من فاعل مثل والتضرع والتذلل هو اظهار ذل النفس والانكسار
وخلع اردية الغرور والاستكبار قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وذلك لما فيه من الاعتراف بذل العبودية وعز الربوبية وغمض
بصره تغميضا وغمضه اغماضا اطبق اجفانه وعداه الى الصفة بمعنى الاماله اي مميل بصره ممتدا له الى الارض جريا على ما تقدم من
طريق ابراز المتضمن في مقام التذلل والخشوع الاخبات والتواضع والسكون وفي القاموس الخشوع الخضوع او قريب من
الخضوع او هو في البدن والخشوع في الصوت والبصر وقال صاحب المحكم اللغة خشع يخشع خشوعا واختشع الخاشع رمى ببصره نحو الارض
وخفض صوته وقيل الخشوع قريب من الخضوع الا ان الخضوع في البدن والخشوع في الصوت والبصر كقوله تعالى خاشعة ابصارهم وقوله وخشعت
الاصوات للرحمن انتهى ملخصا ولا يخفى مناسبة تفسيره الاولى لعبارة الدعاء وقال القاضي في تفسيره الخشوع الاخبات والخضوع اللين
والانقياد ولذلك يقال الخشوع بالجوارح والخضوع بالقلب انتهى وطاطا راسه صوته وخفضه والعزة الرفعة والامتناع والشدة
والغلبة وفي التنزيل من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اي من كان يريد العزة فليطلبها من الله فانما العزة لله وحده لا لغيره
عزة الدنيا وعزة الاخرة فليطلبها منه لا من غيره والتذلل الاستكانة والخضوع ولما كانت الهيئات المذكورة في الفقرات الثلاث
من لوازم الطامع اي الخائف جعلها عليه السلام مترتبة على ما قبلها من تفرد طمعه وخوفه عليه تعالى وانبئك من سري ما انت اعلم به
مني خشوعا وعدد من ذنوبي ما انت احصى لها وتستغيث بك من عظيم ما وقع به في علمك وقبيح ما فضحه
في حكمك من ذنوب اذ دبرت لذاتها فذهبت واقامت تبعاتها فلزمت ثبتت النبأ بالخبر ساده ونشره وثنية سرى

واثنية

واثنية بالالف اظهره له واطلعت عليه ما يكتم وهو خلاف الاعلان ومنه قيل للنكاح سر لانه يلزمه غالبا ومن في قوله من سره ومن ذنوبه
مبيّنة لما في الموضعين فذهب على ما هو المبين جواز انه تحوّل عنه من الحال ما يكتفى قال الرضي وانما جاز تقديم من المبيّنة على المبهم في كوا ما من حفظ
في وضعه ومن رعاية في قوم وعنده من الحال ما يكتفي ومن الجمل هذا لان المبهم الذي هو من المبيّنة مقدم تقديرا كانت التفاف في شي من حفظ
في وضعه وعندي شي من المال ما يكفي والمبين في ذلك محذوف والتي مجرد من عطف بيان له حذف المعطوف واقيم المعطوف عليه مقامه كما حذف
المستثنى منه واقيم المستثنى مقامه في نحو ما جاءني الا زيد كل ذلك يحصل البيان بعد الابهام انتهى وخشوعا وخشوعا مفعولان على المصدرية لبيان
نوع العامل او على المفعولية لاجله اشعارا بغايته اثبات سره من هو اعلم به منه وتعديد ذنوبه لدى من هو احصى له منه واحصى افعل تفضيل بمعنى اضبط
من احصاه احصاء بمعنى ضبط ومنه شاهد على بناء افعل التفضيل من الرباعي قياسا وهو مذهب سيبويه والمحققين من اصحابه واختاره في التسهيل
وشرحه قال صاحب الكشف وليس بعيدا من الكثرة ما جاء من هذا الباب وقال الرضي ويؤيده كثرة السماع كقولهم هو اعطاهم للدراهم واولاهم بالمعروف
وانت اكرم لي من فلان ومفعول احصى محذوف من اي احصى له منه له لا له قوله ما انت اعلم به منه حذفه ونظيره في التنزيل قوله تعالى اكثر منك مالا
وائي بصره واستغاث به طلب الاغاثة اي الاعانة والنصرة ووقع به اهلكه واوهنه من قولهم وقعت بالقوم ولفظه اوقعت بهم والمجهم اي او هنتهم
بالجراحة واضعفتهم وهي لغة اهل الحجاز وتميم تقول اوقعت بهم بالالف قال الجوهري وقعت بالقوم في القتال واوقعت بهم بمعنى وقوله عليه السلام
وعلمك ظرف للوقوع به على سبيل علمها عما يكون محلا للشي كما تقول ثابتة القوم في المحل الفلاني والغرض الاستعانة من الذنوب
التي هي في علم الله مهلكة لمقترفها وهو لا يعلم بذلك ولعلها بجسمه لا توجب هلاكا كما قال وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وعن بعضهم انه
جزع عند الموت فقيل له في ذلك فقال اخاف ما لم يكن مني على بال وهو عند الله عظيم وفي النصايح الكبار لا تقولن لشي من سياتك حقيرا
فلعله عند الله نخلة وهو عندك نقير وهي النكتة في ظهر النواة واضافة عظيم الى ما من باب اضافة الصفة الى الموصوف وجعلها نوعا مضافا
الى الجنس وقس على ذلك قوله عليه السلام وقبيح بالضم في حكمك والمراد بالحكم هنا معناه اللغوي اي قضائك وقد جعل هنا قوله من عظيم ما وقع علي
كثير من المترجمين فغيروه بما لا يناسب المقام فقال بعضهم الباء من قوله وقع به بمعنى من عظيم ما وقع اي صدر منه في علمك قال ويحتمل
ان يكون الظرف من قوله في علمك وقال بعضهم الباء بمعنى على والمراد به وقوعه عليه في علمك وتقضيه حكمه سبحانه انه جرى في علمه وقوعه
عليه وحكم سبحانه في الازل بان هذه القبيح بفعله وقال بعضهم المعنى سقط به في علمك فجعل الوقوع بمعنى السقوط الضمه وقع عايدا الى الذي
والباء للسببية ولا يخفى ان كل ذلك وان كان في بعضه صحيحا غير ان الذوق يشهد بما فيه وكل ما وقع بما فيه قوله عليه السلام من ذنوب ادبرت
الى اخره من مبينة لما وقع به وما فضحه وادبر الشي ادبارا ولى والنهار ومنه والليل اذا دبر وذهب الشي ذهابا بالفتح مر واللذات
جمع لذة بالفتح اسم من لذ الشي يلذ من باب تعب لذاذ ولذاذة بالفتح اي صار شهيا وعرفوا اللذة بانها ادراك الملايم من حيث
انها ملايم كالصوت الحسن عند حاسة السمع وقيد بالاخير الاحتراز عن ادراك الدواء المر النافع من حيث انه نافع لا من حيث انه مر واقام
واقام بالموضع اقامة سكن به ولم ينتقل عنه والتبعات جمع تبعة على وزن كلمة ما تطلب من ظلامة ونحوها ولزم الشي يلزم لزوما من
تعب ثبت ودام ومنه لزمه المال اذا ثبت ووجب عليه والله اعلم لا اتكر يا الهي عدلك ان عاقبته ولا استعظم عفوك

ان يعفو عنه ويرحمه لانك الرب الكريم الذي لا يتعاظمه غفران الذنب العظيم نكرة الكذا جليلة كنكرة
من باب شب وغيره على من زعم ان ذكر بالعقب وذكر بالعين والانكار يجوز ايضا ويحتمل ارادته هنا وذكر عليه قبلا لكان ارادة ايضا عليه وجه المعنى
محتمل هنا ايضا وفي رواية شكر بضم اوله وفتح الكاف على البناء للمفعول ورفع حدك على انه مفعول ما لم يسم فاعله وشكر روي في بستنظم مفتوح صدر البيت
المحور وهو قوله بالتوسط في الافعال والاقوال بين طرفي التفريط والافراط واذا سال الله عز وجل فالمراد ان افعاله سبحانه وقوعها على وفق الحكمة ونظام
الاكمل وعاقبته مرضية معاقبة وعقابا واخذه به ومحل جواب الشرط محذوف وجوبا لدلالة المتقدم عليه والتقدير ان عاقبته فلا ينكر ذلك وليس المتقدم
جواب عند جمهور البصريين لان ادوات الشرط لها صدر الكلام فلا يتقدم عليها الجواب وذهب الكوفيون والمبرد الى انه لا خلاف المتقدم
هو الجواب وقس على ذلك قوله عليه السلام ان يعفو عنه ويرحمه واستعظم الشيء رآه عظيما ولعل استعظام عفوه تعالى انما هو بالنظر الى عظيم عفوه ورحمته
لا من جهة انه في نفسه غير عظيم ولذلك عقبه بقوله عليه السلام لانك الرب الكريم الى آخره والتعرض لعنوان الربوبية المنبئ عن تبليغ الشيء الى كماله
للايذان بعليته للمغفرة والرحمة وكالايذان بذلك التعرض لعنوان الكرم والسط على ذلك الوصف لعدم تعاظم غفران الذنب العظيم
سهل ويغفر فيه غفرانه سبحانه للذنب ستره ولها وغفر الله ذنبه وغفرانا من باب ضرب وغفرانا بالضم صنع عنه اللهم فها انا ذا
جئتك مطيعا لامرك فيما امرت به من الدعاء متنجزا وعدك فيما وعدت من الاجابة اذ تقول ادعوني استجب لكم
ها للتنبيه وانا ضمير الرفع المنفصل وذا اسم الاشارة اعادة وصل لما كانت ها داخلة على الاشارة فقد قدمت وردّ هو ما ام حولا وجملة قد جئتك
قيل في محل نصب على الحال والعامل فيها معنى التنبيه او الاشارة وقد استانف سـ الجملة الاولى وهل في محل رفع على انها خبر المبتدا وهو انا وذا اسم
الاشارة تاكيد للمبتدا وكان العامل بذلك لو هم التاكيد اللفظي باعادة المرادف وقيل هو ان والصحيح ان ذا هو الخبر والجملة بيان
كانه لما قال ها انا ذا قيل له كيف انت فقال قد جئتك وكان انجعلها مبينة من غير تقدير سؤال فان قلت كيف حمل ذا على انا وهما عبارة
عن ذات واحدة والحمل يقتضي التغاير قلت انما حمل عليه باعتبار التغاير الذي من قبيل البيان بقوله قد جئتك تنزيلا لتغاير الصفة منزلة
تغاير الذات فان قوله فها انا ذا معناه فها انا بعد ذلك المستتر الراجع اليك لدلالة الكلام من قوله جئتك عليه فوضع اسم الاشارة
الموضوع للذات موضع الضمير للايذان بالمبالغة في انابته ورجوعه كانه شخص آخر غير ذلك الشخص الذي كان متعلقا بتلك الصفات الا ترى انك
تقول لمن خرج من عندك بوصف ورجع اليك بوصف آخر ما هذا الذي خرجت به اي رجعت على حلة غير الصفة التي خرجت بها ومن ذلك
بذلك الكناية عن تغاير الذات كانك تقول ما ذلك الا بغير الوصف ما لو ومعنى جئتك اليك ما اسا اليه واقبلت
وانما صدر ذلك بطريق التمثيل كما قال تعالى اذ جاء ربه بقلب سليم ومطيعا لامرك اي ممتثلا له قال ابن فارس اطاع اذا انقاد له واذا
وافقه فقد طاوعه وقوله عليه السلام فيما امرت به بيان لمحل الاطاعة وعلى الاول هو لغو كقوله تعالى لو يطيعكم في كثير من الامر وعلى الثاني مستقر
لامرك كما فيما امرت وقس عليه قوله عليه السلام متنجزا وعدك فيما وعدت واشارة السعد رحمه الله على ان نقول مطيعا لامرك ابلغا اوالى الغير
بين الدعا سلوك طريق الابهام ثم التفسير الدال على التعميم والتعظيم كما قرر في محله مع ما فيه من ربط الكلام حيث الاصغار مطلوب ومتنجزا
استنجزه اي طلب انجازه وقاله كما يقال كبره واستكبره ونصب متنجزا على الحال كما نصب عليه مطيعا الا ان مطيعا حال من فاعل جئتك

متنجزا حال من الضمير في مطيعا وهو العامل فيها وهذه هي الحال المسماة بالمتداخلة ومعنى المتداخلة ان يكون الحال الثاني حالا من الضمير في الحال الاولى
وهذه من منع تعدد الحال مع اتحاد عاملها وصاحبها فانه على الظرفية وهو الفارسي وابن عصفور وجماعة واجازه الاخفش وابن جني وهو مختار جمهور
المتأخرين كابن مالك والرضي وابن هشام وعليه فلا نذا خل غير ان متنجزا على كل تقدير حال مقدرة وهي المستقبل بمعنى ان زمان عاملها قبل زمانها
ومطلق الحال مقارنة لعاملها الا ان الاطاعة مقارنة للتنجيز وتنجز الوعد يكون الا بعد الطاعة الا ترى ان من قال جئتك لاتنجز ما وعدت بالاجرام
الانه المخبر كما قوله تعالى ادعوني استجب لكم لا تطلب بعد الاجابة الا بعد الدعاء اذا عرفت ذلك فقوله عليه السلام متنجزا وعدك اي مقدرا انجاز وعدك نحو
فادخلوها خالدين اي مقدرين خلودكم لان زمن الخلود لا يتصور مقارنته للدخول فلم يبق الا تقديره وقد حسن من عبر عن الحال المقدرة بانها يصح
تقديرها بالفعل ولام كي كما في زيد المحي ضاطبا اي ليخطب وكذلك الآية المذكورة فان التقدير فيها ادخلوها لتخلدوا وبهذا ينكشف معنى التقدير الذي
ذكرناه في متنجزا او حال معناه لا تقال يمكن الاجابة وجانبها الوعد فقوله عليه السلام اذ تقول ادعوني استجب لكم او اسم زمان ماضي وفي هنا ظرف للكلام
والوعد من قوله امرت به ووعدت به فيهما العاملان فيهما على طريق التنازع والفعل المستقبل بعدها باعتبار المعنى اي ذهب الى صيغة الاستقبال
لحكاية الحال الماضية لاستحضار صورتها حتى كان الامر والوعد وقعا الان بحضوره ومثله في التنزيل كثير كقوله تعالى واذ تقول للذي انعم الله عليه واذ يغشيكم
النعاس امنة منه كم الله واذ يرفع ابراهيم القواعد والفعل في كل ذلك مستقبل لفظا ماضي معنى وهذا يقول في محل جر باضافة اذ اليه والجملة
المحكية بالقول على قوله تعالى ادعوني استجب لكم في محل نصب مقول والآية في سورة المؤمن واتفق ان المحكي بالقول منها هنا وقع لكنه بالقرآن
انما هي قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقد وقع فيها الامر بالدعاء والوعد بالاجابة
معا والاستجابة بمعنى الاجابة وقال بعض الفقراء الاجابة عامة والاستجابة خاصة باعطاء السؤال تنبيه قال في بعض الاكابر في تعليقه على الحصن
الشريف ينبغي في نظائر هذه المقامات مراعاة لما ذكره من الآداب اما الوقف على يقول ثم الابتداء بقوله تعالى ادعوني واما الوصل مع اظهار
الهمزة المضمومة على سبيل الحكاية من غير اسقاطها في الدرج وان لم تكن هي همزة قطع ليتفصل كلام الخالق عن كلام المخلوق ولا يتصل سر الكريم بعبارة البشر
والفاظ الآدميين انتهى بنصه وتبعه على ذلك غير واحد اقول الحصر فيما ذكره من الوقف على يقول ثم الابتداء بما بعده وما كان يلزم من
الوصل الايهام ان كلام الخالق من جملة كلام المخلوق او يشتبه احدهما بالآخر كما لزم الوقف على الاسم من قوله تعالى فلا يحزنك قولهم انا نعلم ما يسرون
وما يعلنون اذ لو وصل الكلام ولم يوقف عليه لتوهم انه من جملة مقول الكفار واذا كان كلامه تعالى محكيا بالقول فلا داعي الى الوقف لعدم
اللبس وفي الوصل مع ان لزوم الوقف ليس مخصوصا بهذه الصورة بل هو حيث كان الوصل موهما للزوم وسعة الكلام الا ان الوقف اللازم
على يومنين من قوله تعالى وما هم بمؤمنين يخادعون الله لو وهم ان الجملة صفة لقوله بمؤمنين فانتفى الخداع عنهم ولقول الايمان خالصا عن الخداع كما تقول
ما هو بمؤمن مخادع حتى لو اسعد الى الوصل وقصد هذا المعنى يحقق ان ما استحسنه من الوقف على يقول لا وجه بل هو داخل في قسم الوقف
الذي نص القراء على قبحه لعدم تمام معناه قال ابن الجزري الوقف ينقسم الى اختياري واضطراري لان الكلام اما ان يتم او لا فان تم كان اختياريا
وان لم يتم اضطراريا فهو المسمى بالقبيح لا يجوز تعمد الوقف عليه الا لضرورة من انقطاع نفس ونحوه لعدم الفائدة او لفساد المعنى انتهى وكما ان
هذا انما يجري في تلاوة القرآن المجيد ولم ينص احد على اطراده في كل كلام قلت بل هو جار في كل كلام فصيح لا سيما الحديث الشريف النبوي

من ارباب العصمة عليهم السلم اذ مراعاة ذلك مطرح في الكلام ونظمه وسياقه مسرور ديف ولعمرها خلاف ذلك كما يدل عليه تفسيرهم لفصل الخطاب
من قواعد واتبناه الحكمة وفصل الخطاب بانه الكلام المبين الملخص الذي ينبه المخاطب على المرام من غير التباس لما قرر في فنه من مطان الفصل والوصل
والعطف والاستيناف والاضمار والاظهار والحذف والتكرار ولهذا المعنى يجب الوقف في التلاوة والا فلا خلاف في انه ليس في القرآن وقف واجب
ولا حرام قال ابن الجزري لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف اليه ولا الموصول دون صلته والفعل دون مفعوله ونحو ذلك فانما يريدون به الجواز الاداء
وهو الذي يحسن في القراءة ويروق في التلاوة ولا يريدون بذلك انه حرام ولا مكروه اللهم الا ان يقصد بذلك تحريف القرآن وخلاف المعنى فانه يكفر
فضلا عن ان ياثم انتهى واما ما ذكره قدس سره من الوصل مع اظهار الهمزة على سبيل الحكاية من غير اسقاطها في الدرج فهو كلام لجيب كان يعني ان القصد
من بعض ما قدمه فضلا عن مثله فان قطع همزة الوصل في الدرج ممنوع لضرورة ولا سيما مع الاشعار الكثير بقطع في كلام افصح الناس في غير ضرورة وما
من الحكاية ليس بصحيح لان الحكاية على ما عرفوا ايراد لفظ المتكلم على حسب ما اورده في كلامه لفظا او في كلام الحسينه لم يقع مقطع الهمزة بل موصولها
كما وسمه الاسم فكيف يكون ايراده بقطع الهمزة حكاية له واما قوله قدس سره للتفصيل كلام الخالق عن كلام المخلوق فكلام لا حقيقة ولا يرجع الى محصول
وقد حكى الله في كلامه المجيد من كلام الكفار وغيرهم جملة مبدوءة بهمزة الوصل فلم يقطعها واحد من اهل الحق قطعا الغرض المذكور كقوله تعالى
قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر قالوا اطيرنا وهو الذي اتخذ الله ولدا قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وقالوا الحمد لله
الذي صدقنا وعده ولا فرق بين كونه كلامه تعالى وكونه محكيا اذا كان ما ذكره هو الغرض وانما بسطنا الكلام على ذلك مع ظهور سقوطه لان كثيرا
من المسمين بالفضل استحسنه ولمن انه نكتة لم يطلع عليها سواه والله يقول وهو يهدي السبيل اللهم فصل على محمد وآله واقبل توبتي
كما اعترفت لك باقراري وارفعني من مصارع الذنوب كما وضعت لك نفسي واستر لي بسترك كما تانيتني
عن الانتقام مني الفاء فصيحة اذا كان الامر كما ذكرت فصل على محمد وآله ومن هنا شرع عليه السلام في الدعاء الذي يشتمل عليه قوله تعالى ادعوني استجب لكم
كما قيل عبد الفاعل والعبر بالمعنى فاعترفت اي سلطني وارحم وغفرتك كما استغفرتك وواجهتك باقراري يقال لقيه القاء ولقاء من باب
تعب اذا استقبله وواجهه قال في المصباح كل شيء استقبل شيئا او صادفه فقد لقيه وكل شيء جهته طلقاء ووجهك فقد استقبله وايضا
للملابسة اي صلب مغفرتك كما لقيتك متلبسا باقراري ولقاء تعالى بمغفرة لعبارة عن ايصال مغفرته اليه على تمثيل كما لا يرد عليه قبل
سيه ولقيه بالاقرار والاعتراف بذنوبه فاستقبل سيده بالصفح عنه والمغفرة له والكاف للتمثيل جيء من التشبيه اي اتلقاك اياي باقراري
كتو لذلك واذكره كما هداكم والتشبيه اي التمثيل مغفرتك للقاء شبيها بلقائي لك باقراري ووجه الشبه التخصيص او التحقيق والا لازم كون المشبه
دون المشبه به وطريق كونها للمقارنة وهي التي تكون بمعنى مقارنة الفعلين بوجود الفعلين كما دخل كما سلم الامام وكما قام زيد قعد عمرو وعمر
ابن هشام عن هذا المعنى بالمبادرة قال وذلك اذا اتصلت بما في نحو سلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت وقال الشريف العلامة في شرح المفتاح
هذه الكاف للقران في الوقوع يقال كما جاء زيد جاء عمرو اي تقارن مجيئهما ومع هذا فمعنى عبارة الدعاء قارن لقاء مغفرتك لقاء اياك
باقراري والله اعلم فان قلت الذي يظهر من تشبيهم للكاف بهذا المعنى ان يكون مدخولها بعد الطلب مستقبلا وهو في الدعاء ماض
فتعين احد الوجهين الاولين قلت مدخولها في الدعاء مستقبل المعنى وان كان ماضيا لفظا فهو كقول المجوز استعمل المؤذن قال

كالحبس قال السوادي في ارماق والفظ كالبيت عربية وطلقها فقهاء العجم بمعنى النهي ودعواه انها ليست عربية غير صحيح فقد نقل ابن هشام
في المغني ان هذا المعنى ذكره ابن هشام في النهاية وابو سعيد السيرافي وغيرهما وذكره الرضي ايضا في شرح الحاجبية والبيجي في الوافي فلا عبرة باهمال السوادي
ورفعه رفعا بابه منع صد وصعد والمصرع مجمع صرع اسم مكان من صرعه صرعا من باب منع اذا طرحه بالارض واشتهر في موضع سقوط المتقاتل قال
في مصارع القوم اي مواضع سقوطهم قتلى ولكن اضافتها الى الذنوب ليس بهذا المعنى بل من باب اضافة المكان الى من اوقع فيه الفعل نحو
مجالس القوم اي المواضع التي يصرع فيها الذنوب بابها وجعل المصرع مصدرا ميميا تكلف والكاف في مثلها فيما تقدم وستر الشيء من باب قتل
غطاه والستر بالكسر ما ستره وستره تعالى عبارة عن عدم اطلاع العبد من الفضيحة او عدم المحاسبة على المعصية وترك ذكرها كيلا يطلع غيره عليها والكاف
للتشبيه وتانى في الامر اذا تمهل ولم يعجل والاسم الاناة على وزن حصاة وقال الجوهري تانى في الامر تمكث وتمهل وتانيته اي انتظرته تانيته
مع الاناة ما اتهمو وتعدية الثاني بعن لتضمنه معنى التجاوز اي تمهلني متجاوزا عن الانتقام مني والنقمة منه انتقاما عاقبه على ذنبه والله اعلم اللهم
وثبت في طاعتك نيتي واحكم في عبادتك بصيرتي ووفقني من الاعمال لما تغسل به دنس الخطايا عني وتوفني على
ملتك وملة نبيك محمد عليه السلم اذا توفيتني ثبت الشيء يثبت ثبوتا دام واستقر فهو ثابت ويتعدى بالهمزة والتضعيف فيقال اثبته اثباتا وثبته تثبيتا والاسم الثبات بالفتح والنية عزم القلب على امر من الامور وقيل اي القصد الى فعل معين لعدة غاية
لسلطان الله عليها في الرياضة الوقتين والمراد تثبيت النية ادامتها وجعلها ثابتة مستقرة لا تعتريها التخيل الى غير طاعته حتى يصير ملكا للنفس
ثبات الشيء بمعنى دام واستقر او صحتها بجعلها خالصة لله تعالى من ثبت الامر بمعنى صح وذلك ذهب كثير من علماء العامة الى بطلان العبادة
اذا نوى بفعلها تحصيل الثواب او الخلاص من العقاب وقالوا ان هذا القصد مناف للاخلاص الذي هو ارادة وجه الله تعالى وحده واحكمت الشيء احكاما اتقنته
ومنعته من الفساد والبصيرة للباطن بمثابة البصر للظاهر وقال الفارابي البصيرة اسم لما اعتقد في القلب من الدين وتحقيق الامور
وفي القاموس البصيرة عقيدة القلب والمراد باحكام البصيرة في عبادته تعالى جعلها محكمة قوية لا تتطرق الوهم اليها وعصمه من اثبات شيء عليها
او نوان فيها واعلم ان العبادة كما تطلق على اعمال الجوارح شرط قصد القربة تطلق على التحقق بالعبدية بارتسام ما استقر الشرع لا او فيهما على
هذا ينتظم الاعمال والعقائد القلبية ايضا ولا يخفى ان ارادة هذا المعنى السب والظهر وان كان الاول اسهر قوله عليه السلم ووفقني اي اجعل
وسبب في فعل اراد في ومركبا للاعمال التي تغسل بها دنس الخطايا عني ومن في قوله من الاعمال بيانية قدمت على مبينها كما تقدم مثله
والاعمال جمع عمل والام فيستغرق كل عمل شرعي بقرينة المقام والعمل كل ما صدر من الحيوان بقصده قلبيا او قالبيا فيدخل الاعتقادات
والنيات وخصه بعضهم بالجوارح لان الناوي مثلا لا يقال له عامل والدنس محركا الوسخ وهو هنا استعارة لاثار الذنوب بجامع القبح والكراهة
وذكر الغسل ملائم للدنس ترشيح والمراد بغسله امحوه من القلوب ولوح النفس لتكمل استعداده لافاضة الفيض والرحمة عليه ويرتفع عنه
الانفعال عنه لقاء الموت اومن ديوان الحفظ ويثبت مكانه اثبات الطاعات كما قال تعالى الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات هذا اذا كان الخطايا بين العبد وبين ربه فان كانت بينه وبين العباد فبعوضهم من حسناتهم ومحو اثر تبعاتهم لوله قوله
عليه السلم وتوفني على ملتك قبض الشيء عطاه الا بقاء والاتمام يقال توفيت حقي من فلان واستوفيته بمعنى عليه السلام الله وهو سبحانه كما سنده

كما أسنده تعالى إلى نفسه في قوله الله يتوفى الأنفس حين موتها قال العلامة الطبرسي لأنه سبحانه خلق الموت ولا يقدر عليه أحد سواه وفي الفقيه
سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل الله يتوفى الأنفس حين موتها وعن قول الله عز وجل قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم وعن قول الله عز وجل
الذين تتوفاهم الملائكة والذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم وعن قوله تعالى توفته رسلنا وعن قوله عز وجل ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا
الملائكة وقد يموت في الساعة الواحدة في جميع الآفاق ما لا يحصيه إلا الله عز وجل فكيف هذا فقال إن الله تبارك وتعالى جعل لملك الموت أعوانا من الملائكة
يقبضون الأرواح بمنزلة صاحب الشرطة له أعوان من الإنس يبعثهم في حوائجه فتتوفاهم الملائكة ويتوفاهم ملك الموت من الملائكة مع ما يقبض هو ويتوفاهم الله
من ملك الموت انتهى وهذا وجه آخر لإسناد التوفي إليه سبحانه والملة الدين ومنه لا يتوارث أهل ملتين أي دينين كالإسلام واليهودية
وقيل هي معظم الدين وجملة ما جاء به الرسل وقال الراغب الملة [illegible] العود إلى الطاعة والدين الانقياد [illegible] بالذات [illegible] لكن الدين
هو الطاعة فيقال اعتبارا بالفعل المدعو في القيام [illegible] إلى الطاعة والملة من أملت الكتاب فيقال اعتبارا بالفعل الداعي إليها والشارع لها ولكونها
بالذات واحدة قال تعالى دينا قيما ملة إبراهيم حنيفا فأبدل الملة من الدين وإذا ظرف للمستقبل متضمن معنى الشرط وجوابه محذوف وجوبا
لتقدم ما هو جواب من حيث المعنى عليه ومعنى إذا توفيتني أي إذا أردت وفاتي تعبيرا بالفعل عن إرادته كقوله تعالى إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا
فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله وأكثر ما يكون ذلك بعد أداة الشرط وإنما جاء بهذه الجملة الشرطية أعني قوله إذا توفيتني لئلا يكون قوله
وتوفني [illegible] تعجيل الوفاة فإنه عليه السلام [illegible] الوفاة [illegible] بل أنه [illegible] إليه تبارك وتعالى [illegible] من الحياة والوفاة والله أعلم

اللهم إني أتوب إليك في مقامي هذا من كبائر ذنوبي وصغائرها وبواطن سيئاتي وظواهرها وسوالف زلاتي وحوادثها توبة من لا يحدث نفسه بمعصية ولا يضمر أن يعود في خطيئة

أكد عليه السلام توبته بأن التي هي للتأكيد البينة وتحقيقها للإيذان بأنه عن اعتقاد جازم ونية صحيحة وصميم قلب وصدق رغبة [illegible] التأكيد
منه عند المخاطب قال شارح الفوائد فقد تؤكد الحكم لكونه [illegible] أو عن اعتقاد وصميم قلب وقال السعد التفتازاني وقد تؤكد الحكم
المسلم لصدق الرغبة فيه والرواج والمقام بالفتح موضع القيام وبالضم موضع الإقامة [illegible] الرواية بالوجهين [illegible]
[illegible] وقول بعضهم إنه [illegible] غلط فاحش فإن المبتدل منه في حكم المطروح المعدوم والتقييد [illegible] بالظرف [illegible]
من قوله أتوب لزمان الحال بناء على أنه حقيقة في المستقبل [illegible] أو أنه حقيقة في المستقبل مجاز في الحال أو لرفع احتمال التجوز بناء على أنه
حقيقة في الحال ومجاز في الاستقبال وهو الأصح وعلى هذا فالنعت بهذا أيضا تأكيد للحال [illegible] والكبيرة ما أوعد عليه بخصوصه كالزنا وشرب
المسكر وغيرهما والصغيرة ما صدر عن [illegible] خاطرا [illegible] مع عدم [illegible] والتوعد عليه وقيل فيهما غير ذلك وقد تقدم الكلام على ذلك مستوفى
قوله عليه السلام وبواطن سيئاتي وظواهرها [illegible] وذروا ظاهر الإثم وباطنه [illegible] ما علنتم وما أسررتم [illegible]
وقيل ظاهر الإثم أفعال الجوارح وباطنه أفعال القلوب من الكبر والحسد والعجب وإرادة الشر للمسلمين [illegible] والتمني [illegible]
المحرمات [illegible] أن ما يوجد في القلب قد يؤاخذ به وإن لم يقترن به عمل وفي تفسير علي بن إبراهيم ظاهر الإثم المعاصي وباطنه الشرك والشك
في القلب [illegible] والسيئات جمع سيئة [illegible] ما نهى عنه الشارع [illegible]

فهو سالف وما حدث منها [illegible] فهو حادث والزلات جمع زلة وهي الخطيئة من زل في منطقه أو فعله
زلا من باب ضرب أي أخطأ وقيل هي السيئة بلا قصد ويتعين أن يراد بالسوالف ما بعد وقوعه عن زمان الحال والحوادث ما قرب منه
منه لا مطلق [illegible] ما يحدث من الزلات [illegible] العطف للازمة كليا وذلك بقرينة قوله عليه السلام توبة من لا يحدث نفسه بمعصية
ولا يضمر أن يعود في خطيئة وحدث نفسه بالشيء [illegible] أضمر الشيء أخفاه [illegible] قوله بمعصية أي شيء من المعاصي وكذا قوله في خطيئة
أي في شيء من الخطايا لأن النكرة في سياق النفي ظاهرة في الاستغراق فهو كقوله تعالى وما الله يريد ظلما للعباد أي ما يريد شيئا من الظلم لأحد من خلقه
والعود الرجوع [illegible] والمعروف تعديته بإلى لتضمنه معنى الدخول أي لا يضمر أن يعود [illegible] التوبة داخلا في خطيئة والله أعلم وههنا مسائل
تناسب إيراده [illegible] عبارة الدعاء الأولى التوبة تجب عينا من جميع الكبائر والصغائر لعموم الآيات ولأن ترك التوبة من المعصية صغيرة
كانت أو كبيرة إصرار عليها وهو قبيح لا خلاص منه إلا بالتوبة فهي واجبة في جميع [illegible] ولأن التوبة عن القبيح إنما تجب لكونه قبيحا وهو عام
وذهب جماعة من المعتزلة إلى أنها إنما تجب من الكبائر المعلوم كونها كبائر والمظنون فيها ذلك ولا تجب من الصغائر المعلوم كونها صغائر لأن التوبة
إنما تجب دفعا للضرر [illegible] في الصغيرة [illegible] الوجوب [illegible] اشتمال الصغيرة على القبح [illegible] الثانية اختلف في
أن التوبة هل تصح من قبيح دون قبيح وتسمى التوبة المبعضة أم لا فذهب أبو هاشم وجماعة إلى عدم الصحة قالوا لأن التوبة عن القبيح إنما هو لقبحه وهو عام
فلو تاب من قبيح دون قبيح كشف ذلك عن كونه تائبا لا لقبحه وذهب الجمهور من الفريقين إلى الصحة قالوا لأن الأفعال [illegible]
[illegible] الصوارف فإذا ترجح الداعي [illegible] الفعل فجاز أن يترجح فاعل القبائح دواعيه إلى الندم عليها وذلك بأن يقترن ببعض القبائح
أمر زائد كعظم الذنب أو كثرة [illegible] العقلاء [illegible] فإن الأفعال الكثيرة [illegible] صاحب الداعي فلا
استبعاد في كون قبح الفعل داعيا إلى الندم على ذلك ولو اشترك القبائح في قوة الداعي اشتركت في وقوع الندم ولم يصح الندم على بعض دون
آخر قال المحقق الطوسي [illegible] كلام أمير المؤمنين وأولاده [illegible] والإلزام الحكم ببقاء الكفر على التائب من المقيم على صغيرة قال العلامة البهائي
قدس سره في شرح الأربعين والأصح صحة المبعضة [illegible] من الكفر مع الإصرار على صغيرة وقال العلامة الحلي نور الله مرقده ولأن اليهودي لو سرق
درهما ثم تاب عن اليهودية دون السرقة فإنه يكون مسلما بالإجماع الثالثة ذهب بعض المعتزلة إلى أن التائب إن كان عالما بذنوبه
على التفصيل وجب التوبة عليه عن كل واحد منها مفصلا وإن علم بعضها مفصلا وبعضها مجملا وجب عليه التفصيل فيما علم مفصلا والإجمال فيما علم إجمالا
وقال العلامة البهائي أما التوبة المجملة كأن يتوب عن الذنوب على الإجمال من دون تفصيلها وهو أكثر [illegible] التفصيل فقد توقف فيها المحقق الطوسي
والقول بصحتها غير بعيد إذ لا دليل على اشتراط التفصيل والله أعلم الرابعة اختلف في التوبة الموقتة مثل أن لا أذنب إلى سنة فذهب بعضهم إلى بطلانها
لأنه إذا ندم على ذنب في وقت ولم يندم عليه في وقت آخر ظهر أنه لم يندم عليه لقبحه وإلا ندم عليه في جميع الأزمان وإذا لم يكن ندم لقبحه
لم يكن توبة وذهب آخرون إلى صحتها كما في الواجبات فإنه قد يأتي المأمور ببعضها ويكون الآتي به مطيعا في نفسه [illegible]
العلة المقتضية للإتيان بالواجب هي كون الفعل حسنا وواجبا [illegible] إذا عصى بعد ذلك [illegible] وجوب توبة أخرى عليه والحق أن اشتراط
العزم على عدم العود [illegible] المصطلح عليها [illegible] اشترطه وهم الشيعة والمعتزلة قال بالبطلان ومن لم يشترطه [illegible] قال بالصحة لكن صرح بعضهم

ان النادم على المعصية لا يخلو من ذلك العزم البتة على تقدير تحصيله والاقتدار الخامسة قال شيخنا البهائي قدس سره في شرح الاربعين العزم
على عدم العود الى الذنب فيما بقي من العمر لا بد منه في التوبة وهل امكان صدوره منه في بقية العمر شرط حتى لو زنى ثم جب وعزم ان لا يعود
الى الزنا على تقدير قدرته عليه لم يصح توبته ام ليس بشرط فتصح الاكثر على الثاني بل نقل بعض المتكلمين اجماع السلف عليه واولى من هذه بالصحة توبة من تاب
في مرض مخوف غلب على ظنه الموت فيه اما التوبة عند حضور الموت وتيقن الفوت وهو المعبر عنه بالمعاينة فقد انعقد الاجماع على عدم صحتها ونطق بذلك
القرآن العزيز قال سبحانه وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك
اعتدنا لهم عذابا اليما وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر والغرغرة تردد الماء وغيره من الاجسام المائعة في الحلق والمراد
تردد الروح وقت النزع وقد روى محمد [illegible] عن ائمة اهل البيت عليهم السلام احاديث متكثرة في انه لا تقبل التوبة عند حضور الموت وظهور علاماته
وبث جنوده واحواله وربما علل ذلك بان الانسان [illegible] ومشاهدة تلك العلامات والاحوال في ذلك الوقت يصير الامر عيانا فيسقط التكليف كما ان اهل
الآخرة لما صارت معارفهم ضرورية سقطت التكاليف عنهم قال بعض المفسرين ومن لطف الله بالعباد ان امر قابض الارواح بالابتداء في نزعها من اصابع
الرجلين ثم تصعد شيئا فشيئا الى ان تصل الى الصدر ثم تنتهي الى الحلق ليتمكن في هذه المهلة الى الاقبال على الله تعالى والوصية والتوبة ما لم يعاين والاستحلال
وذكر الله سبحانه فيخرج روحه وذكر الله على لسانه فيرجى بذلك حسن خاتمته رزقنا الله ذلك بمنه وكرمه وقد قلت يا الهي في محكم كتابك انك تقبل
التوبة وتعفو عن السيئات وتحب التوابين فاقبل توبتي كما وعدت واعف عن سيئاتي كما ضمنت واوجب
لي محبتك كما شرطت قوله عليه السلام محكم كتابك اما من اضافة الصفة الى الموصوف اي كتابك المحكم كقوله تعالى كتاب احكمت آياته والمراد
بالمحكم المتقن وعدم تطرق النقض والاختلال اليه واضافة الصفة الى الموصوف جائزة في الفصيح عند الكوفيين واول الى ذلك [illegible] من المحققين
وهو ان كثر لا يمكن رده وتاويل كل ذلك تكلف واما من باب اضافة الشيء الى جنسه فان من القرآن ما هو محكم ومنه ما هو متشابه قال تعالى هو الذي انزل
عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات واختلف في تفسير المحكم والمتشابه على اقوال ستة ذكرناها في الروضة الثانية
والاربعين ان شاء الله تعالى وينبغي هنا ما روي عنهم عليهم السلام ان المحكم ما يعمل به والمتشابه ما اشتبه على جاهله وقال علي بن ابراهيم المحكم ما لا يستغني
تنزيله عن تاويله كقوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير والمتشابه ما لفظه واحد ومعناه مختلف كالفتنة وقوله انك تقبل التوبة وتعفو
عن السيئات اشارة الى قوله تعالى في سورة الشورى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون واللام في التوبة للتعريف الجنس
وهي هنا لجنس الاستغراق لان المقصود الماهية من حيث وجودها في الخارج في ضمن جميع افرادها [illegible] كل حقيقة كقوله خلق الانسان ضعيفا
فالمعنى تقبل كل توبة وعدم [illegible] توبة المعاين وهو من حضره الموت [illegible] توبة كما اشار اليه سبحانه بقوله قال اني تبت الآن قال بعض
محققي المفسرين [illegible] في درجة الاعتبار [illegible] تسمية توبة ولا البيان حكمها في محل آخر من القرآن وكان ذكره فيما ذكر
ذكرا لما لم يذكر [illegible] لان القرآن في حكم كلام واحد ولا يكون فيه تناقض كما نص عليه الزمخشري وقوله ان الله يغفر الذنوب جميعا وقوله عليه السلام وتحب التوابين
اشارة الى قوله تعالى في سورة البقرة ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين والتواب صيغة مبالغة وهي اما باعتبار الكيفية فيكون معناه لا يعود الى الذنب
بعد التوبة ابدا واما باعتبار الكمية فيكون معناه كثير التوبة اي كلما اذنب تاب [illegible] وفي الحديث من طرق الخاصة والعامة ان الله يحب من عباده المفتن

التواب

التواب اي الممتحن بالذنوب وفي النهاية المفتن الممتحن اي يمتحن بالذنب ثم يتوب ثم يعود ثم يتوب ومعنى ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين من النجاسات الظاهرة وقيل يحب التوابين من الكبائر ويحب المتطهرين من الصغائر وفي الحديث عن ابي عبد الله عليه السلام اذا
تاب العبد توبة نصوحا احبه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة قوله عليه السلام فاقبل توبتي كما وعدت الفاء فصيحة اي اذا كان ذلك فاقبل توبتي والكاف
للتعليل اي لانك وعدت بقبول التوبة او للتشبيه من باب وضع الخاص موضع العام اي قبول التوبة والوعد به [illegible] كان في امر هو احسان فهو في الاصل
[illegible] حسن كما احسن الله اليك ثم عدل عن ذلك الاصل الى خصوصية المطلوب وهو القبول والوعد وقد تقدم هذا البيان في نظير هذه العبارة في الروضة
الثانية [illegible] قوله عليه السلام كما ضمنت وكما شرطت وضمنت الشيء ضمانا من باب علم كفلته والتزمته والشرط الزام الشيء والتزامه [illegible]
اشترطت عليه ذلك شرطا من باب قتل ربط الاحكام بالاسباب وكان مفهوم قوله تعالى ان الله يحب التوابين من باب [illegible]
سبحانه على نفسه محبة التوابين بالشرط فقال كما شرطت ولم يقل كما قلت او كما اخبرت ايذانا بلزوم الجزاء [illegible] محبة
التوابين بالشرط فقال كما شرطت ولم يقل كما [illegible] اذ كان الجزاء لازما للشرط والشرط ملزوما له وهذا التعبير ذلك في طلب محبة الله دون غيرها مما تقدم
[illegible] اذ كانت [illegible] العقيدة وافي المقصد وهذا من محاسن البلاغة واصابة [illegible] البيان فان قلت قال في سورة
البقرة واوجب لي محبتك ولم يقل [illegible] كما قال فاقبل توبتي واعف عن سيئاتي [illegible] ايجاب شرطه محبة التوابين حتى عبر بذلك
قلت فهم الايجاب من تاكيد النسبة وتحقيق الحكم بان المؤكدة في قوله تعالى ان الله يحب التوابين اذ كان التاكيد بها موذنا بتحقيق مضمونها
وموجبا للزوم تحقيقه وانه واجب ثابت لا محالة والايجاب هنا مراد به معناه اللغوي من وجب الشيء اذا لزم وثبت والله اعلم ولك يا رب
شرطي الا اعود في مكروهك وضماني ان لا ارجع في مذمومك وعهدي ان اهجر جميع معاصيك الواو اما ابتدائية
او حالية اي والحال ان لك [illegible] شرطي والاعتراض [illegible] بين المبتدا وخبره للمبالغة في التضرع واظهار كمال الخضوع وعرض الاقرار
بربوبيته مع الايمان به وتقديم المسند على المسند اليه لافادة التخصيص اي شرطي مقصور على الحصول لك لا يتجاوزه الى الحصول لغيرك وشرطي
اي التزامي وان مصدرية في محل [illegible] شرطي والمعنى لك التزامي [illegible] في محل [illegible] عدم العود فيما يكره وقس على ذلك ما بعده
والضمان هنا بمعنى الالتزام ايضا وتعدية العود والرجوع بفي اما لان المراد فيهما الى كقوله تعالى فردوا ايديهم في افواههم اي الى افواههم او لتضمينهما معنى
[illegible] او دخول في مكروهك في مذمومك [illegible] قيل في بمعنى الى وقوله تعالى فردوا ايديهم في افواههم والاولى ان تقول
هي بمعناها والمراد التمكين انتهى والعهد هنا بمعنى الموثق وهجرت الشيء هجرا من باب قتل تركته رفضته تنبيهان الاول شرط المعتزلة
في صحة التوبة ترك المعاودة لذلك الذنب الذي تاب منه [illegible] ومنعه الاشاعرة لان الشخص قد يندم على الامر زمانا ثم [illegible]
والله مقلب القلوب فالاظهر ان التوبة مامور بها فتكون عبادة وليس من شرط صحة العبادة [illegible] في وقت عدم المعصية
في وقت اخرى [illegible] ذلك الذنب مرة ثانية وجب عليه [illegible] الثاني لا يخفى انه لا يليق لغير المعصوم قراءة هذه الفقرات
والدعاء على الاطلاق لان مضمونها لا يتفق الا لمن عصمه الله من جميع الذنوب صغيرها وكبيرها [illegible] بهذا الشرط والضمان والعهد
كيف [illegible] من لا يزال هواه غير قادر على مقاومة [illegible] وقواه لا يصبر عن اتباع الشهوات [illegible] في [illegible] الطاعات [illegible]

فسر قوله تعالى وخلق الانسان ضعيفا فمن اخلف الله تعالى شرطه ووعده ونقض ضمانه وعهده فقد عرض نفسه لما استوجبه الذين وصفهم سبحانه بقوله ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتيهم من فضله بخلوا وتولوا وهم معرضون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فينبغي لمن قرأ هذا الدعاء ان يشترط عند هذه الفقرات التوفيق والعصمة منه عز وجل تحرجا من ان يعطي الله سبحانه من نفسه ما لا يقدر عليه كان يحيى بن معاذ يقول الهي لا اقول لا اعود لما اعرف من خلقي ولا اضمن ترك الذنوب لما اعلم من ضعفي ثم يكون علم انه لا يجوز في طريق العلم ان لا يقول العبد لا اعود ولا ذنب له تشبيها بالجزاء على الله تعالى والى هذا جاء وقال الهي بل اقول لا اعود ولعلي ان اموت قبل ان اعود وقال رجل لمالك يا ابا عبد الله اني تعلقت باستار الكعبة فتبت من كل ذنب وحلفت ان لا اعطي الله تعالى طرفة عين فيما استقبل فقال له ويحك ومن اعظم منك معصية تتألى على الله ان لا يسقط حكمه فيك مع هذا فلا بد في صدق الانابة ونصح التوبة من المجاهدة في الرضا والثبات في العزيمة والبقاء في الامر فانه اذا عزم المرء على رفض الشهوات وخلص التوبة عن السيئات فربما تواتر عليه اسباب الشهوات وتتوفر لديه بواعث الملذات حتى عليه سلطانه تعالى في نقض العزائم وفسخ الهمم فان كانت النفس عزوما ابية والعزيمة صارمة قوية والتوبة نصوحا مرضية لم يستفزها عزم عليه من الصبر والكف تبعا لتلك الاسباب ولم يستهوها الشيطان من تلك الشعاب وان الفت النفس يعيدها اليها ولم يكن حبل العزيمة مغارا ولا عود الانابة نضارا فهناك كل يوم توبة منقوضة وانابة مرفوضة والله المستعان اللهم انك اعلم بما عملت فاغفر لي ما علمت واصرفني بقدرتك الى ما احببت هذا سؤال منه عليه السلام لمغفرة ما لم يعلم به منه مما هو عند الله سيئة ومعصية في حقه وهو لا يعلمها فعلها ونظير ذلك قوله صلوات الله عليه في دعائه اللهم اغفر لي ما انت اعلم به مني قال العلامة الشيخ كمال الدين في شرح نهج البلاغة ومغفرة الله للعبد يعود الى ستره عليه ان يقع في مهاوي الهلكة في الآخرة او كشف مقابحه لاهل الدنيا فيها وكل ذلك يعود الى توفيقه لاسباب السعادة وجذبه بها عن متابعة الشيطان في المعاصي قبل صدورها منه او قبل صيرورتها ملكات في جوهر نفسه انتهى وصرفه عن الشيء والى غيره قلبه من باب ضرب رده وتم ولما سأل عليه السلام مغفرة ما الله تعالى اعلم به منه من السيئات اتبع ذلك بسؤال الصرف ورده عنها الى المحبوب له تعالى من الحسنات لتمحو تلك السيئات كما قال ان الحسنات يذهبن السيئات روى عبد الله بن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لم ار شيئا احسن طلبا ولا اسرع ادراكا من حسنة حديثة لذنب قديم ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين اللهم وعلى تبعات قد حفظتهن وتبعات قد نسيتهن وكلهن بعينك التي لا تنام وعلمك الذي لا ينسى فعوض منها اهلها واحطط عني وزرها وخفف عني ثقلها واعصمني من ان اقارف مثلها على للاستعلاء وهو اما حقيقة كزيد على السطح واما مجازا كعليه دين ومثله وعلي تبعات اي العلامات التي يطلبها المظلوم عند الظالم سميت بذلك لانها تابعة صاحبها بها وحفظته تحفظا من باب علم احصيته ومنه الحفظة للملائكة الذين يحصون اعمال العباد والجملة في محل رفع صفة للتبعات ومثله قد نسيتهن وكلهن اي كل فرد من النوعين لا كلا كالبعيد استغراق افراد المنكر كقوله كل نفس ذائقة الموت لتفيد استغراق افراد المعرف المجموع كقوله وكلهم آتيه يوم القيمة فردا وانما من قوله بعينك العين حقيقة في الجارحة وهي هنا جارية مجرى التمثيل الكلام استعارة تمثيلية كما صرح به الزمخشري في آخر سورة الطور في قوله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا

قال هو مثل اي بحيث نراك ونكلاك انتهى وبيانه انه مثل احاطته تعالى بجميع متعلقاته بحيث لا يشذ ولا يعزب عنه شيء منها باحاطة الناظر بعينه الى الشيء بحيث لا يعزب ولا يغيب عنه الشيء منه ووصف العين بعدم النوم لبيان استمرار الاحاطة اذ لو اتصف به لاحتمل شذوذ شيء من عدم تعلقها به حال النوم وقوله لا ينسى اي لا يذهب عنه شيء ولا يخفى عليه تعالى واسناد النسيان الى العلم اشارة الى ان علمه تعالى عين ذاته وليس صفة زائدة على ذاته لتعلق النسيان بما تعلق به العلم والفقرة الاولى اشارة الى كونه تعالى بالكل محيطا وبه مطلعا على الكليات والجزئيات والثانية اشارة الى ثبات ذلك العلم ورسوخه اي وجلت عنه انتفاء وعوض من الشيء تعويضا اعطيته عوضه وهو البدل فان قيل لم اعاد الضمير الا بصيغة الجمع فقال حفظتهن ونسيتهن وكلهن ثم اعاده بصيغة الافراد فقال منها واهلها ووزرها وثقلها ومثلها قلت قد نص علماء العربية على ان الاحسن والغالب في جمع المؤنث غير العاقل ان كان للقلة ان يعاد الضمير اليه بصيغة الجمع وان كان للكثرة ان يعاد بصيغة الافراد كما قال تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الى ان قال منها اربعة حرم فاعاد منها بصيغة الافراد على الشهور وهي للكثرة ثم قال فلا تظلموا فيهن انفسكم فاعاده جمعا على اربعة حرم وهي للقلة وذكروا لهذه القاعدة سرا لطيفا وهو ان المميز مع جمع الكثرة وهو ما زاد على العشرة لما كان واحدا وحد ضميره ومع جمع القلة لما كان جمعا جمع الضمير اذا عرفت ذلك فاعادته عليه السلام الضمير اولا بصيغة الجمع نظرا الى هذه القاعدة اذ كان جمع السلامة المذكر كان او مؤنثا للقلة كما نص عليه النحويون واعادته ثانيا بصيغة الافراد نظرا الى قوله وكلهن لدلالته على الكثرة والله اعلم تنبيهان الاول ذهب المعتزلة الى ان رد المظالم شرط في صحة التوبة فقالوا لا تصح التوبة من مظلمة دون الخروج من تلك المظلمة كرد المال او الاستبراء منه والاعتذار الى المغتاب ان بلغته الغيبة ونحو ذلك وذهب اصحابنا الامامية ووافقهم الاشعرية الى ان ذلك واجب برأسه لا مدخل له في الندم على ذنب لغرض لا مدى اذا تعلق بالمظلوم كالقتل والضرب مثلا وجب عليه امران التوبة والخروج من المظلمة وهو تسليم نفسه مع الامكان ليقتص منه فمن اتى بالتوبة فقد اتى باحد الواجبين ومن اتى باحد الواجبين فلا تكون صحة ما اتى به متوقفة على الاتيان بالواجب الآخر كما لو وجب عليه صلاتان فاتى باحدهما دون الاخرى هذا قال شيخنا البهائي قدس سره واعلم ان الاتيان لتبعة الذنوب من قضاء الفوائت واداء الحقوق والتمكين من القصاص والحد ونحو ذلك ليس شرطا في صحة التوبة بل هذه واجبات برأسها والتوبة صحيحة بدونها وبها تصير اكمل واتم الثاني ذهب اصحابنا رضوان الله عليهم ان المذنب ان كان مستتبعا لامر آخر لزم الاتيان به شرعا كليس حرير وشرب خمر وسماع الغناء كفى الندم عليه والعزم على عدم العود اليه ولا يجب سوى ذلك وان كان مستتبعا لامر آخر من حقوق الله تعالى وحقوق الناس ماليا او غير مالي وجب التوبة الاتيان به وربما كان المكلف مخيرا بين الاتيان بذلك الامر وبين الاكتفاء بالتوبة من الدنيا المستتبع لحقوق الله المالية كالعتق في الكفارة مثلا يجب الاتيان بها مع القدرة وغير المالية ان كان غير حد كقضاء الصوم والكفارة فكذلك وان كان حدا فالمكلف مخير ان شاء اقر بالذنب عند الحاكم ليقام عليه وان شاء ستره واكتفى بالتوبة فلا حد عليه حينئذ ان تاب قبل قيام البينة عند الحاكم واما حقوق الناس المالية فيجب براءة الذمة بقدر الامكان فان مات صاحبها فورثته في حكمه قائمون مقامه فيتعين رده اليهم جوابا ارثه او جنى صبرا حتى يرث منه وان بقي الى يوم القيمة فلصاحبه اما فيما عندهم الله عليهم في مستحقه اقوال الاول انه لصاحبه الاول الثاني انه لآخر وارث ولو بالعموم الثالث انه ينتقل الى الله سبحانه وتعالى والاول هو الاصح كما دلت عليه الرواية الصحيح عن الصادق عليه السلام واما حقوقهم غير المالية فان كان حدا لا يجب الا شاء وان كان قصاصا وجب اعلام المستحق له وتمكينه من استيفائه

فيقول له انا الذي قتلت فلانا وجب التمكين وان لم يبلغه فهل يجب الاعلام [illegible] فان شئت القصاص فاقتص مني وان احببت العفو فاعف عني
وان كان حدا كما في القذف قال يبلغ للمقذوف مثلا وجب التمكين وان لم يبلغه فهل يجب الاعلام [illegible] وجهان من كونه حق ادمي فلا يسقط الا
ومن كون الاعلام تجديدا للاذى وتنبيها على موجب القصاص [illegible] وكلام المحقق الطوسي وتلميذه العلامة طاب ثراهما يعطي عدم
وجوب الاعلام اذا عرفت ذلك فقوله عليه السلام وان بعض من التبعات التي عليه [illegible] انما هو للتبعات التي لا يمكن من الخروج عنها
الى صاحبها [illegible] وكذلك ورد في الحديث ان من كانت عليه مظلمة ولم يمكن ردها على صاحبها والتحلل منه وسال الله ان يقضيها
قضاها الله عنه وارضى صاحبها منه [illegible] باسناده عن معتب قال دخل محمد بن بشر الوشاء على ابي عبد الله عليه السلام فساله ان يكلم شهابا بان
يخفف عنه حتى ينقضي الموسم وكانت له عليه الف دينار فارسل اليه فاتاه فقال له قد عرفت حال محمد وانقطاعه الينا وقد ذكر ان لك عليه الف دينار
ولم تذهب في بطن ولا فرج وانما ذهبت دينا على الرجال ووضائع وضعوها وانا احب ان تجعله في حل فقال لعلك ممن يزعم انه سيقتص من حسناته
فتعطاه فقال كذلك عندنا فقال ابو عبد الله عليه السلام الله اكرم واعدل من ان يتقرب اليه عبده فيقوم في الليلة القرة ويصوم في اليوم الحار ويطوف بهذا
البيت ثم يسلبه ذلك فيعطاه ولكن لله فضل كثير يكافي المؤمن فقال فهو في حل [illegible] وفي هذا الحديث دلالة ظاهرة على ان المكافاة والتعويض منه تعالى يكون من غير
اقتصاص من حسنات العباد [illegible]
من ظهور الدواب ثم استعمل [illegible] قال الزمخشري في الاساس ومن المجاز [illegible] الوزر الثقل [illegible] ابن الاعرابي
وحط الوزر [illegible] تلك التبعات [illegible] استعارة تمثيلية كما قال الزمخشري في قوله تعالى ووضعنا عنك
وزرك ههنا من ترشيح الاستعارة التمثيلية [illegible]
اوزارا واثقالا لما يستحق عليه من العقاب العظيم فان قلت ما مفاد الفقرة الثانية هل هو تاكيد او تاسيس قلت بل هو تاسيس لان المراد بالوزر في الفقرة
الاولى ما يترتب على تلك التبعات من الاثم والقصاص وبالثقل في الفقرة الثانية [illegible]
[illegible]
وقال الزمخشري في الفائق [illegible]
والعصم اللهم وانه لا وفاء لي بالتوبة الا بعصمتك ولا استمساك بي عن الخطايا الا عن قوتك فقوني بقوة كافية وتولني
بعصمة مانعة الضمير في انه للشان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] فانه ان تعلق بهذا الاعراب ففيه مسائل اصعبها قوله الخذلان من قوله وبالتوبة متعلقا باسم [illegible]
[illegible] وهو خلاف قول سيبويه وجمهور النحويين من ان اسم لا اذا كان عاملا فيما بعده لزم تنوينه واعرابه قال الرضي الظرف بعد المنفي
نحو لا مثرب عليكم اليوم عند سيبويه وجمهور النحويين لا يتعلق بالمنفي والا كان مضارعا للمضاف فانتصب كما في الاخير [illegible] الظرف متعلق بمحذوف
وهو خبر المبتدا كما في قولك عليك [illegible] اليوم معمول العليكم ويجوز العكس كقوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم اليوم خبر المبتدا او كان
[illegible] لا عاصم [illegible] بل هو متعلق بمحذوف [illegible] الثانية [illegible] متعلقا باسم لا
انه هو خبر الاسم مع [illegible] الكلام [illegible] ومن كان [illegible] من الوهبية كيف
[illegible] فان قلت فالصواب في اعراب الفقرتين المذكورتين قلت الصواب ان قوله لي متعلق
بمحذوف هو الخبر اي لا وفاء كائن لي ولا استمساك [illegible] وقوله بالتوبة وعن الخطايا كلاهما متعلق بمحذوف ايضا [illegible] قوله لا وفاء لي
اي في بالتوبة ولا استمساك عن الخطايا [illegible] من قول الرضي ولا عاصم اليوم من امر الله والاستثناء في الفقرتين [illegible] والتقدير لا وفاء لي
بالتوبة في حال من الاحوال الا في حال [illegible] بعصمتك ولا استمساك بي عن الخطايا في حال من الاحوال الا حال [illegible] المراد بالوفاء
الذي لا [illegible] العصمة [illegible] والله اعلم قوله عليه السلام فقوني بقوة كافية [illegible]
ان الله عز وجل اوحى الى داود عليه السلام ان ائت عبدي [illegible] فقل له انك عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك فان
عصيتني الرابعة لم اغفر لك [illegible] وعصيتني فغفرت لك قال ان عصيتني
الرابعة لم اغفر لك [illegible] في السحر [illegible] فقال يا رب [illegible] داود نبيك [illegible] عصيتك فغفرت
[illegible] الرابعة لم تغفر لي [illegible]
في وقت اخر [illegible]
[illegible]
[illegible]
اللهم ايما عبد تاب اليك وهو في علم الغيب عندك فاسخ لتوبته وعائد في ذنبه وخطيئته فاني اعوذ بك
ان اكون كذلك فاجعل توبتي هذه توبة لا احتاج بعدها الى توبة توبة موجبة لمحو ما سلف والسلامة
فيما بقي اي اسم شرط مبتدا [illegible] مجرور باضافة اي اليه [illegible]
[illegible] على الجواب [illegible] التعليق [illegible]
[illegible]
وهو في علم الغيب [illegible] في علم الغيب متعلق [illegible]
[illegible] الغيب [illegible] والشهادة [illegible]

وثبت ... قبل ولم يستعمل في الاول الا مستعملا في نقائضه واياما كان فالتائب من جنس الفعل حسنه كما هو حيث لا يدرك ... ابتدائيا في
البداءة وهو قسمان قسم يفضي به الى كل الصانع وصفاته والنبوات ومتعلقاته واليوم الآخر وما الى ذلك وقسم يدل عليه وهو الذي اريد به ... وهو
مفتاح الخير ... الا هو وهو المراد ... ومنه قوله ... وفسخ البيع والعهد ... من باب نقض ... واللام من قوله التوبة للتقوية فكان القول تتعلق
وكان القول لا تتعلق ... ان يجري ... الى المضيفة ... كما في قوله ... او لتنوين ... وعطف الخطيئة على الذنب من باب عطف
الشيء على مرادفه كقوله انما اشكو بثي وحزني الى الله ... من رحيم ورحمة والفاء من قوله فاني رابطة لجواب الشرط لكونه جملة اسمية وان مصدرية
وهي مع صلتها ... في محل جر ... والتقدير ... من ان اكون وحذف الجار مطرد مع ان وان ... ان محل ذلك منصوب بنزع الخافض ورجح
الرضي ... من ان محل ... والاول هو رأي سيبويه ... الاشارة الى الموصوف بالصفات المذكورة وهو ... عن الضمير الرابط
لجواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء ... ان يكون ... الاشارة باعتبار ... ما ذكر من الصفات الشنيعة المميزة من قوله فاجعل ... واجعل
... والمعطوف ... في محل نصب صفة لتوبة ... في معنى اجعل ... بدل من الاولى ... [illegible]
انه ... بلفظ الاول ... الجمهور خلافا لابن الطراوة وابن مالك ... من اوجب الشيء ... [illegible]
ومحو ما سلف اي مضى من الذنوب ... والمحو ... من ديوان الحفظة الذين يكتبونه ... والسلامة ... [illegible]
والمراد السلامة من الذنوب فيما بقي من العمر ... الفضل من الله على ... [illegible]
الى الذنب بعده ... في العفو عما سلف ... ان التوبة اذا كانت ... [illegible]
عليه ما رواه ثقة الاسلام بسنده عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان الله يحب العبد المفتن التواب ومن لا يكون ذلك منه كان افضل قال الزمخشري
في الفائق المفتن الممتحن الذي فتن كثيرا وقال ابن الاثير في النهاية ... اي ... بالذنب ثم يتوب
ثم يعود ثم يتوب تنبيه قد يستفاد من قوله عليه السلام ... وجوب تجديد التوبة عند تذكر الذنب ... [illegible]
لمن ... المتذكر للذنب ... تجديد التوبة قال الآمدي ... بالضرورة ان الصحابة ومن اسلم بعد كفره
كانوا يتذكرون ما كانوا عليه في الجاهلية من الكفر ولم يجب عليهم تجديد الاسلام ... التوبة عنه والله اعلم اللهم
اني اعتذر اليك من جهلي واستوهبك سوء فعلي فاضممني الى كنف رحمتك تطولا واسترني بستر عافيتك تفضلا
اعتذر من ذنبه ... واعتذر اليه ... اي رفع اللوم عنه وقيل الاعتذار محو اثر الذنب وقال الراغب المعتذر ... ما يمحو به الذنب
وجميع المعاذير لا تنفك من ثلاثة اوجه اما ان يقول لم افعل او يقول فعلت لاجل كذا فيبين ما يخرجه عن كونه ذنبا او يقول فعلت ولا اعود ...
ومن كذب ... فقد برئت ساحته وان فعل ... [illegible]
فقد استوجب العفو لحسن ظنه بك وان قال فعلت ولا اعود فهذا هو التوبة انتهى اذا عرفت ذلك فقوله عليه السلام اعتذر اليك معناه اطلب العذر
اي رفع اللوم من قولهم عذرته ... من باب ضرب رفعت عنه اللوم فهو معذور اي غير ملوم والاسم العذر بالضم والعذرة ...
باظهار ما يوجبه من الاقرار والتوبة على ... الراغب والمراد بالجهل هنا ما يدعو الى ارتكاب الذنب وهو عدم التفكر في العاقبة وسمي جهلا من حيث

عدم استعمال ... من ... بالعقاب والثواب فكانه الجهل الذي هو عدم العلم وبذلك فسر قوله انما التوبة على الله للذين يعملون السوء
بجهالة قال اكثر المفسرين كل من عصى فهو جاهل وفعله جهالة وقال قتادة اجمع اصحاب رسول الله ... ان كل ذنب اصابه العبد فهو جهالة عمدا كان او خطاء
قال امين الاسلام الطبرسي وهذا المعنى هو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام فانه قال كل ذنب عمله عبد وان كان عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصية
... ومنه قول يوسف ... هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فنسبهم الى الجهل لمخاطرتهم بانفسهم في معصية الله ... وقد تقدم
الكلام على هذه المسألة فيما سبق ... استوهبه الشيء ... اي ... والسوء ... من ساء الشيء السوء ... قبح ... [illegible]
... والمعنى ... سؤال عفوه ... من قبح الفعل ... من غير استحقاق ... الاستيهاب ... الشيء الى الشيء ... اليه
... الى ... والكنف ... الجانب والناحية وفي القاموس ... في كنف الله محركا في حرزه وستره وهو ...
وستره والظل والناحية وفي شرح ... كنف الانسان ... الذي يأوي اليه ... والكلام استعارة ... [illegible]
في عبارة الدعاء ... [illegible]
... قال الزمخشري في الاساس هو ذو الطول ... وقد تطول
عليه كذا وفي القاموس تطول عليهم امتن وقال الفارابي في ديوان الادب تطول عليه بكذا اي تفضل وستر ... من عدم كشف قبائح العبد
وسيئاته من الذنوب والمعاصي في الدنيا والآخرة روى ثقة الاسلام في الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال اذا تاب العبد توبة نصوحا احبه الله فستر عليه
في الدنيا والآخرة ... ما كتبا عليه من الذنوب ويوحي الى جوارحه اكتمي عليه ويوحي الى بقاع الارض اكتمي ما كان يعمل عليك
من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب ... المراد ... الجوارح وبقاع الارض ... [illegible]
او عدم الشهادة بها والاول اظهر ... من طريق ... الجوارح وبقاع الارض ... والمراد بالعافية ... جميع المكروهات في البدن
والدين والدنيا والآخرة ... من عافاه الله ... ما يكره ... بمعنى الختم والكاذبة بمعنى
الكذب والكاشفة بمعنى الكشف وتفضلا اي من غير استحقاق وحقيقة التفضل عطاء الفضل هو الزيادة ثم استعمل في الاحسان من غير جزاء وقد
سبق الكلام عليه فيما سبق ... وتفضلا ... المصدرية والحالية والمفعول لاجله ... والله اعلم اللهم واني اتوب
اليك من كل ما خالف ارادتك او زال عن محبتك من خطرات قلبي ولحظات عيني وحكايات لساني توبة تسلم
بها كل جارحة على حيالها من تبعاتك وتأمن مما يخاف المعتدون من اليم سطواتك خالف ... و ... الى
القوم واختلفوا اذا ذهب كل واحد الى خلاف ما ذهب اليه الآخر والاسم الخلف بالضم والمراد بارادته ... رضاه وزال الشيء
عن موضعه ... عنه ومحبته سبحانه للعبد ارادته لثوابه ... والاحسان اليه ... على ... القلوب والاحداث ...
والعموم ... النفي الذي تضمنه معنى ... كانه قيل لا افعل كل واحد منهما كما قيل في قوله ولا تطع منهم آثما او كفورا اي لا تطع واحدا منهما
وذكر الزمخشري ... في هذا المقام ... تمكن توجيه عبارة الدعاء ... شيئين ... في الشك
ثم اتسع فيها ... في غير الشك وذلك كقولك جالس الحسن او ابن سيرين تريد انهما سيان في استصواب ان يجالس

ومنه قوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا اي الآثم والكفور متساويان في وجوب عصيانهما انتهى فلذلك قوله عليه السلام او ازال عن محبتك معناه او
من كلام مخالف وازال فيهما متساويان في وجوب التوبة منهما بمعنى ايهما ثبت فوجب ان يتوب منهما جميعا فلذلك الشك في ان او باقية
على حقيقتها والمعية انما جاءت من ذلك لا النفع بل المساواة مفهوم الموافقة فان النهي في نحو ولا تطع منهم آثما او كفورا عن طاعة احدهما
يكون عن طاعتهما جميعا انتهى كما اذا نهى ان يقول لابويه اف علم انه منهي عن ضربهما على طريق الاولى انتهى وكذلك هنا فان المناسب على احد الامرين
المذكورين يكون منهما جميعا دالة التوبة فحفظ ذلك فان نظير هذه العبارة في الصحيفة الشريفة كثير وهذه الوجوه جارية فيها والله اعلم قوله
عليه السلام من خطرات قلبي من بيانية والخطرات جمع خطرة وهي كظرة ويرد على القلب مما ليس للعبد فيه تعمل ويسمى الخاطر قال بعض العلماء وهي على اربعة
اقسام رباني وهو اول الخواطر وهو لا يخطى ابدا وقد يعرف بالقوة والتسلط وعدم الاندفاع بالدفع وملكي وهو الباعث على مندوب او مفروض
وبالجملة كل ما فيه صلاح ويسمى الالهام ونفساني وهو ما فيه حظ للنفس ويسمى هاجسا وشيطاني وهو ما يدعو الى مخالفة الحق قال الله تعالى
الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء وقال النبي صلى الله عليه وآله لمة الشيطان تكذيب بالحق وايعاد بالشر ويسمى وسواسا
ويعتبر بميزان الشرع فما فيه قربة فهو من الاولين وما فيه كراهة او مخالفة شرعا فهو من الاخرين ويشتبه في المباحات فما هو اقرب الى
مخالفة النفس فهو من الاولين وما هو اقرب الى الهوى وموافقة النفس فهو من الاخرين والصادق في القلب الخاطر مع تحري الحق فيها بنور البصيرة
وتوفيقه قال بعض المحققين خطرات القلب التي لا يشعر صاحبها اذا خالف امر الله تعالى [illegible] الجوارح الى فعل خارج عن حد الله
ايضا وذلك ان كان لا يوجب اثرا في النفس [illegible] بقوة اسبابه واكثرها ما ينقطع العبد عن سلوك سبيل الله كما في المنهمكين
في لذات الدنيا المغرورين لها فان احدهم ربما رام التشبه بمن يصلي الفرض فيصلي الصلوة الواحدة مرتين او مرارا ولا يستثبت عدد ركعاتها
او سجداتها والتوبة والاستغفار عن مثل ذلك يجذب العبد عن الاسباب الموجبة له ولحظات العين جمع لحظة وهي المرة من اللحظ
واللحظ النظر بمؤخر العين من باب نفع اي راه وقيل هو النظر بمؤخر العينين عن يمين ويسار والمراد بها ما كان خارجا عن حد الشرع
كالنظر الى غير محرم وكالاشارة باللحظ الى شخص ليعاب او يضحك منه او يظلم ونحو ذلك من خواطر شيطانية [illegible]
ومحبة وحكايات اللسان جمع حكاية من حكى عنه الحديث حكاية اي نقله والمراد بها ما تجاوز من القول حده والله [illegible] اللسان عن مستقيم
طرائقه فانه جامع [illegible] ينبغي الاقلاع والتوبة عن مثل ذلك كله قبل تمكنه من النفس ورسوخ جذوره [illegible] توبة مفعول مطلق
مبين لنوع عامله والسلم اي تخلص من الآفات [illegible] الجوارح وهي الاعضاء التي يعمل بها [illegible] قال الفيومي
في المصباح [illegible] اي انفراده ومن [illegible] من الاعمال السيئة التي [illegible]
معاقبته [illegible] قال ابن سيده في المحكم [illegible] في الزمان الآتي وفي المصباح
[illegible]
[illegible]
[illegible]

اي صال عليه وقهره واذله وهو بطش والاخذ بعنف وشدة والله اعلم اللهم فارحم وحدتي بين يديك ووجيب قلبي من خشيتك
واضطراب اركاني من هيبتك فقد اقامتني يا رب ذنوبي مقام الخزي بفنائك فان سكت لم ينطق عني احد
وان شفعت فلست باهل الشفاعة الفاء للترتيب في الذكر والوحدة اي الانفراد يقال وحد يحد وحدة [illegible] اي انفرد
بنفسه فهو وحيد [illegible] الكلام تمثيل كما قرره [illegible] ووجب القلب وجيبا ووجبانا رجف وخفق والاضطراب التحرك
وهذا اضطراب الاركان [illegible] وكان ذلك
في اللفظ [illegible] على اللسان [illegible]
[illegible] قال ابن الاثير في النهاية في حديث [illegible]
[illegible] والخشية والهيبة في اللغة بمعنى الخوف وفرق بعض العلماء بينهما فقال الخوف
توقع مكروه [illegible] والخشية خوف [illegible] المخشي [illegible] قال انما يخشى الله من عباده العلماء
والهيبة خوف [illegible] ولذلك يستعمل في كل [illegible]
[illegible] المعنى ارحم وحدتي الى آخره [illegible] الذنوب
لي مقام الخزي بفنائك والخزي الذل والهوان المقارن للندامة والفضيحة [illegible]
والفناء [illegible] حال [illegible]
مذنب [illegible] وقد اشار عليه السلام بهذه الفقرات الى ان من الواجب على العبد
دوام الانكسار وملازمة التضرع والاستغفار [illegible] الى الاجل [illegible] التوبة [illegible]
[illegible] وقال بعضهم التوبة [illegible] وقال [illegible] المذنب
[illegible] من باب [illegible] وشفعت في الامر شفعا
وشفاعة من باب نفع طالبت بوسيلة او ذمام قاله الشهاب الفيومي في المصباح المنير [illegible] هذا المعنى [illegible]
من باب التجريد [illegible] ويكون شفعت بمعنى طلبت شفيعا [illegible] فلست باهل الشفاعة لست اهلا ان
اشفع في احد لان [illegible] انتهى [illegible] اللهم صل على محمد وآله وشفع في خطاياي كرمك وعد على
سيئاتي بعفوك ولا تجزني جزائي من عقوبتك وابسط علي طولك وجللني بسترك وافعل بي فعل عزيز تضرع اليه
عبد ذليل فرحمه او غني تعرض له عبد فقير فنعشه شفعت اليه في فلان [illegible] اي مضى [illegible]
ولفظ شفع [illegible] الشفاعة [illegible] والعفو [illegible]
الكرم [illegible] الشفاعة [illegible]
[illegible]

تقول الا اكثر عاشرة تمون على فوره وانه لكثير العوائد عليهم اي كبير الافضال والتعطف والجزاء المكافاة على الشي جزاه به وعليه جزاء وهو يستعمل في الخير والشر
يقال جزاه الله خيرا وجزاه شرا ولذلك قال عليه السلم يقول من عفو عنك سال عليه السلام اولا معه علة ثلج الا الاكرم والفضل ثم سال عدم معاملته بالعدل
ولذلك قال منهم من شهد من نفسه زلة واحدة فلا يعتمد ان على شي من حسناته وان كثرت وضعف لان الزلة مستلزمة للعقوبة بغير شرط
والعفو مقرون بشرط التوبة والتوبة مقرونة بالقبول والقبول الى غيره ان شاء قبل وان شاء رد فلا فضل او قبل مع عظيم معصيته وكفران حق نعمته
ولا العدل ان عاقبه الا الحق والقدمة الاعتذار والانذار وبسط الله الرزق بسطا من باب قتل وسعه وكثره والطول الفتح الفضل والغنى والسعة
وحللت الشي اذا غطيته والستر بالكسر ما يستر به وهو تمثيل لاخفائه تخاساوي عباده وفي بعض الاخبار اذا على العبد حجة عار يوم القيمة بيد كل
مكتوبة نابها هو اجوزه ظلمة السيئة فرها في العبد على خطية كان فرحها يشق عليه النظر اليها فيذكر رحمة ربه فيستر عليه تلك الخطية ويقال له
جاوزنا لانه قد كان قد عاها ايام محبوبة في الدنيا بعظيم العفو بحسن التجاوز فاشتهى الى اخرها فغفرها فيها وستر عليه فيصير جميع ما فيها حيا فارتوني الان
حسنة التوبة قد علمه او بيته فينظر الخلق الى الحجة حسنات فيقولون طوبى لهذا العبد لم يذنب قط دنيا فهذه ذلك يقول هاؤم اقرؤا كتابيه
اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية في جنة عالية قوله عليه السلام وافعل بي فعل عزيزا الى اخره اصله افعل بي فعلا مثل فعل عزيز محمد
الموصوف ثم حذف المضاف من الصفة واقام المضاف اليه مقام الموصوف على حد قولهم في ضربته ضرب الامير والعزيز فعيل من العزة وهي
والامتناع والشدة والقوة والغلبة وقال الراغب العزيز الذي لا يحتمل المذلة واشتقاقه من العزاز وهو الارض الصلبة الشديدة كانه حصل فيه
ولا مهانة فيه ذل ولا خضاضة وقيل العزيز الكريم يقال عززت عليه اي كرمت وفرق بعضهم بين العزيز والكريم فقال العزيز يابى ان يعصي عليه والكريم
يابى ان تقتضي له وتضرع ذل خضع وعداه بالى لتضمنه معنى الالتجاء والغنى ذو الغنى وهو عدم الحاجة وتحول تصدى ومنه تحول النعمة اذا اعطيه
وتضرع حاس العز بغيبها هو كان الحر ركبته خالف ترتيب اللغو بعض صوفه وخشيت من باب منع حبره بعد فقره وفي الحكم نعمة الله او لسعته
بعد فقره وادمن قوله او غنى مستعادة لاشتاوى في غير الكل كانه قال افعل بي فعل عز او فعل ذاك فيما مضى وبان فالحسن وعلم
ان العزيز والغنى من قوله عليه السلم فعل عزيزا وغنى كناية عن الله سبحانه لاختصاص العزة والغنى على الاطلاق به تعالى كانه قال افعل بي فعلك
اذا تضرع اليك عبد ذليل وحمته او فعلك اذا تعرض لك عبد فقير فنعشته فحذف الضمير ووضع الظاهر موضعه ليجري اليه الصفتين
المذكورتين ويمكن من المقابلة بين العزيز والذليل والغنى والفقير فان شئت جعلت ذلك من باب الكناية المطلقة فيكون
مثل قولك جاء المضاف واثبت يرتبه تريد الشهرة بذلك وكونه كاللازم له تركت ذكر يرتبه وذكرت لازمه لينتقل
الذهن منه اليه كما هو شان الكناية وان شئت جعلته من باب التجريد على سبيل الكناية ما تقديره من التجريد والتقدير افعل بي فعل
عزيز منك او غني منك وقسم ماول مع السياق كقولك فلئن بقيت لارحلن بعزوة تحوي الغنائم او يموت كريم فان السياق يقتضي
دل على ان المراد بالكريم نفسه ولو قدرت من جاء مع ونظيره لكن من التنزيل قوله تعالى ولا ينبئك مثل خبير وقوله تعالى فاسئل به خبيرا
فان المراد بالخبير فيها هو الله سبحانه ومثله قوله تعالى فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر اذ لا عزيز مقتدر سواه جل شانه ومن توهم ان المراد
بالعزيز والغني في عبد وقاله عاجز تعالى وانه سال عليه السلام ان يكون فعله مثل فعلهما فقد اخطا من كل وجه تعالى من ذلك علوا كبيرا اللهم

لا خفير لي منك فليخفرني عزك ولا شفيع لي اليك فليشفع لي فضلك وقد اوجلتني خطاياي فليؤمني عفوك
خفرت الرجل اخفره خفرا من باب ضرب وفي لغة من باب قتل حميته واجرته من طالب فانا خفير والاسم الخفارة بضم الخاء وكسرها والظرف
من قوله لي مستقر وهو خبر اسم لا ومنهم من يقول انه على المحذوف وهو الخبر والتقدير لا خفير كائن او حاصل لي لكن قال التفتازاني في شرح الكشاف
الظرف اذا كان على معنى حصول والاستقرار يسمى المستقر كان خبرا او لا يقال ان الخبر محذوف والا يحتاج الى قرينة ومنك متعلق بمحذوف
والتقدير لا خفير لي خفير منك فحذف صلة لذكر مثله وحسنه دفع التكرار ولا تتوهم انه متعلق بخبر المذكور لانه لو كان متعلقا به وجب تنوينه
والرواية انما جاءت بغير تنوين واما قول بعض الطلبة خفير اسم لا بني معها على الفتح ولي منك متعلقان به فهو جهل صريح واللام من قوله فليخفرني
طلبية علامة للجزم واسكانها بعد الواو والفاء اكثر من تحريكها وتحركها لغة وبه وردت الرواية في الدعاء وعزة تعالى
عبارة عن غلبته وقهره فيقال عزه يعزه عزا اذا غلبه وقهره ومنه وعزني في الخطاب اي غلبني وفي المثل من عزبزا اي من غلب سلب ولا كانت
الخفارة لا يقوم بها الا الغالب القاهر سال عليه السلام ان يخفره عزه تعالى والشفيع الشافع وشفعت الى فلان لفلان سالته ان يتجاوز
عن ذنبه والفضل الاحسان ووجل وجلا من باب تعب خاف فيتعدى بالهمزة فيقال اوجله وامنه اذهب خوفه وعفا الله عنه عفوا
محا ذنوبه وقد ذكر هذا الفصل من الدعاء على الفرار من الله الى الله والاقبال عليه وتوجيه وطمع النفس الى العفو وجوب جوده تعالى وقد تقدم الكلام
في ذلك مبسوطا فما كل ما نطقت به عن جهل مني بسوء اثري ولا نسيان لما سبق من ذميم فعلي لكن لتسمع
سماؤك ومن فيها وارضك ومن عليها ما اظهرت لك من الندم ولجات اليك فيه من التوبة فلعل بعضهم برحمتك يرحمني
لسوء موقفي او تدركه الرقة علي لسوء حالي فينالني منه بدعوة هي اسمع لديك من دعائي او شفاعة اوكد
عندك من شفاعتي تكون بها نجاتي من غضبك وفوزتي برضاك اي وان كان حالي على ما وصفت
من فقد الخفير والشفيع والوجل من الخطايا فما كل ما نطقت به من جهل مني الى اخره وذلك ان العبد المراقب لربه لا يخاف من ذنبه اذا علم انه
تعالى عليه وتحقق ان لا منجى منه الا اليه استولى على قلبه هيبته وانقبضت نفسه حياء وان قدرت وانقبض ربيته فاقتضى ذلك الا يطاوعه
لسانه بلفظ ولا جارحة بمعنى ولا جارحة بحركة فان فعل شيئا من ذلك فعله تكلفا او تعاطى تسفا ولذلك قال بعضهم ينبغي لمن ذكر ذنبا ان
يخرس لسانه على ذكره من خشية الله تعالى وفي بعضهم عليهم اللهم ان كثرة الذنوب كففت ايدينا عن انبساطها اليك بالسؤال والمداومة على
المعاصي منعتنا من التضرع والابتهال فكانه عليه السلام خشي ان يذكر عليه اشتغاله في الكلام بالتوبة واسترساله في النطق بطلب المغفرة فاعتذر
عن ذلك ببيان الباعث له عليه واما قول من قال ان المعنى ان نطقي بما نطقت به لم يكن عن جهل بقبيح عملي فذكره منفعة
حسنة لفظا جهلي ولا عن نسيان لما سبق من ذميم فعلي فقد ذكرت ما ذكرت لاقتضاء انه حسن فهو بمعزل عن المقام والله اعلم قوله
عليه السلام فما كل ما نطقت به اي كل شي نطقت به من اظهار الندم والتوبة والانابة الى غير ذلك مما تقدم كل ذلك بقرينة السياق
ما نكرة موصوفة بالجملة بعدها ويحتمل ان يكون موصولة لان المراد بها الكلام وهو كالنكرة في المعنى وتقييد عموم الجزئيات لا الاجزاء
فان قلت قد نص البيانيون على ان كلا حيث وقعت في خبر النفي كان النفي موجها الى الشمول خاصة وافاد بمفهوم الثبوت لبعض الافراد

كفوره كان يتمنى لمره ويدرك وعلى هذا فتشكل عبارة لاقتضائه واعترض بالطبق بصادر عن مجال اشياء حاشا من ذلك نعم قد صرح بعض المحققين
ان هذا الحكم اكثري لا كلي فلا اشكال وعليه قوله تعالى انه لا يحب كل مختال فخور ونطق نطقا من باب ضرب تكلم بصوت وحروف تعرف بها المعاني
والنطق بالضم والنطق من قوله عز وجل مستقر وهو خبر كل اي صادر عن اجل كان منهي والباء من قوله لتسبوا اثرى زائدة من قوله عز وجل مستقر قياسا
على الفعل قال الرضي تزاد الباء قياسا في مفعول علمت وعرفت وجهلت وسمعت وشعرت انتهى وعلى هذا فلا متعلق لها لان الحرف الزائد
لا يتعلق بشيء وقول بعضهم انها متعلق بمجال مجل لسبتم اخذا من الاثر بمعنى العلامة والسمة اولان اثره يبقى في محاله الاحال حسنا كان او قبيحا
والاثر بقية الشيء وقيل هو العمل الذي يبقى سنده بعد عامله خيرا كان او شرا وقد تقدم بيان ذلك في الروضة السادسة عشرة عند قوله عليه السلام
بل اتوه الى الشرد ذنوبا واقترح واستيان الغفلة من معلوم في حال اليقظة والذميم فعيل بمعنى مفعول من ذممته اذمه ذما خلاف حمده فهو ذميم
ومذموم اي غير محمود ولكن حرف ابتداء الجرد افادة الاستدراك وسبح والسبع الى السماء والارض عطف بين منهما من عليها ما بينهما
ما يدل على ان التسبيح مقصود منهما حقيقة اذ لو حمل اسناده اليهما على المجاز الى المعطوف على كل منهما على الحقيقة لزم استعمال اللفظ في المعنى المجازي
والحقيقي معا وهو محال لامتناع ذلك عند المحققين وقد ذهب كثير من ارباب العقل والكشف ان لكل موجود حيوة وادراكا يليق به واجمع الطبيعيون
على ان الاجرام العلوية ذوات نفوس مجردة ناطقة فاعلة بذواتها ذوات ادراكات كلية وجزئية مطيعة لمبدعها وخالقها واكثرهم على
ان الغاية من حركاتها هو حصول التشبه بما فوقها الى ان ينتهي التشبه الى الرحمن ثم قالوا ان القوى الارضية كلها كالنفوس الفلكية في ان الغاية
في حاصلها هو التشبه بما فوقها الى ان ينتهي سلسلة التشبهات الى الخالق الصمدي وان الى ربك المنتهى ومن هنا قال بعض ارباب القلوب لقد
اتصل بالسماء والارض من لدنية الخطاب بلسان الطلب طوعا او كرها من مشاهدة جمال القهر طاعة السماء طوعا فقها حتى يعدل ذلك الارض
والتمادي على الارض لقوة الوارد حتى طاعة مطرودة على الطاعة ان لذة القهر هو الذي عجبه بمشاهدة لطف الجمال حتى سئلت
انقيادها حتى قولا قول الواردين اتينا طائعين على انه قد ذهب جمع من المفسرين في هذه الاية وهي قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان
فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين الى اجراء الكلام على ظاهره فانه ليس بمستبعد من الله ان يخلق الحيوة والفهم في اي جسم شاء
ولهذا قال طائعين جمع المذكر السالم المختص بالعقلاء ولم يقل طائعات لان جمع المؤنث السالم لا يختص بالعقلاء وجه الجمع ان اقل الجمع اثنان
او لان لكل واحد منهما جميع وفي ظاهر كثير من الايات والروايات ما يشعر بهذا المعنى قال شيخنا البهائي قدس سره ولا استبعاد في ذلك نظرا الى قدرته
تعالى اذ انه لم يثبت دليل عقلي قاطع يشفي العليل او نقلي ساطع لا يقبل التاويل انتهى وانما قال عليه السلام ومن عليها ولم يقل من فيها
ليخرج من لا يتصور منه التسبيح وهم الاموات فانهم في الارض وليس عليها قال تعالى وما انت بمسمع من في القبور والمراد باسماعهم ذلك
سماعهم له لا اقتدارهم على الكلام باستحالة الاحياء ومن قوله فما ظهرت كلمة ان الله موصول وهي في محل نصب مفعولا به ومن بيانية
وجاء اليه بيادي مهموزين من باب نفع وتقبل به وجئتهم اي وما جاءت اليك فهي للسببية كقوله عليه السلام ان امرأة دخلت النار
في هرة حبستها اي بسببها ومن التوبة بيان لما وقول بعضهم من فيه بينة والمعنى ما جاءت اليك فيه من الذنب بسبب التوبة
تعسف ظاهر والفاء من قوله فلعل سببية ولعل للترجي وتحقيق الحكم والتجاوز بحلمك للملابسة متعلقة بمحذوف حالا من مفعولهم

والعامل فيه الحال حرف الترجي لتضمنه معنى الفعل والتقدير ترجى صفحهم حال كونه متلبسا برحمتك برحمتي ويحتمل ان يكون الباء سببية متعلقة برحمتي
اي برحمتي لسبب رحمتك لاجل سوء موقفي اذ كان هو الراحم الحقيقي سبحانه ومن عداه كالواسطة والدركة اذ كانا بالجنة والرقة مصدر رق له
اي جرعليه وشفق وهي عبارة عن تاثر القلب وانفعال من حال الغير او كيفية تتبع التاثر في القاموس الرقة الرحمة وفي الطراز ابن التوبين الرحمة والرافة
رقة القلب ثم عطفه ورحمة الله عطفه واحسانه انتهى وارد بالعطف البر والصلاة وعلى هذا الرحمة في الانسان اخص من الرقة وعلى حمل
المترجمين ينبغي ان يراد بالرحمة في المغفرة الاولى الانعام لئلا يلزم ترحمه اذ المراد بها الانعام وان كانت حقيقة في الانسان بمعنى الرقة ليكون قوله
او تذكر الرقة تاسيسا لا تاكيدا انتهى المعنى وفيه ان الرحمة اذا اريد بها الانعام في حقه تعالى لاستحالة معناها الحقيقي عليه لكونه من الكيفيات
المزاجية التابعة للتاثر والانفعال فارادته غايته التي لا تنجبل عليه سبحانه وهي الاحسان والانعام وهذا معنى قولهم ان اسماءه تعالى اي الفاظ
على صفات لا يكن الصافة كما بها انما تؤخذ باعتبار الغايات دون المبادي فاطلاق الرحمة يراد بها الاحسان في صفة جل شانه اي الرقة
بشكل من سيجيء انه بالقياس الى المرحومين في ايصال الخير اليهم كما في المكتب اذا عطف على رعيته ورق لهم فاصابهم بمعروفه وانعامه فاستعير الكلام
لموضع للاية الثانية للاولى وكلام الطريقين غير منصورتين في اطلاق الرحمة مرادا بها الانعام في الانسان الا اذا قامت قرينة قطعية
بان المراد بها ذلك والا قرينة هنا اصلا فان قلت قد يشار الى القرينة بقول للمشاكلة رحمه الله تعالى قلت المشاكلة ذكر فيهم هنا بان يذكر الشيء
بلفظ غيره لوقوعه في صحبته مرادا به معناه والاولى كالجزاء المذكور بلفظ السيئة حقيقة لكونه حقا فلا يكون سيئة لكن لوقوعه في صحبة الاولى
عبر عنه بالسيئة ولا مشاكلة بهذا المعنى في عبارة الدعاء وكانه فهم ان معنى المشاكلة التعبير عن الشيء بلفظ غيره مرادا به معنى ذلك الغير لوقوعه
في صحبته وهذا شيء لم يقل به احد قطعا والله الملهم للصواب فان قلت هل يكون قوله عليه السلام او تذكر الرقة تاكيدا لما قبله او تاسيسا قلت
بل هو تاسيس لما قاله بعض الاعلام من ان بين الرحمة والرقة وان كانا مترادفين على ما في القاموس الا ان تفصيل كل منهما على وجه ما
تغايرهما باعتبار ما قلنا بها فانه عليه السلام على الرحمة بحول السوء فقط والرقة بحول السوء فكانت احديهما غير الاخرى لان سوء الموقف
عبارة عن وقوفه موقف الخوف والوجل من الانتقام وسوء الحال عبارة عن اجتراحه المآثم التي اوجبت له سوء الوقف والرقة
مقاصدا ولبيانه قوله عليه السلام فيا الذي منه بدعوته هي اسمع لكبر من دعا في الفاء سببية واتفقت نسخ الصحيفة الشريفة على نصب الفعل
بعدها وتظيره قوله تعالى في قراءة حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب وقد اختلف النحويون في جهة فقال الكوفيون
هو بان مضمرة بعد الفاء وجوابا جوابا للترجي ومنع ذلك البصريون قاطبة وقالوا الترجي في حكم الواجب فلا ينصب الفعل بعد الفاء
جوابا له واولوا القراءة المذكورة بان النصب فيه من العطف على التوهم لان خبر لعل كثر في لسان العرب دخول ان عليه وخرج ابن هشام
على الزمخشري في تخريجه قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا انه يجوز ان تجعلوا منصوبا في جواب الترجي اي لعلكم تتقون على قراءة النصب في قراءة
حفص فاطلع قال وهذا لا يجوز بصري ثم ان بعث قول الكوفيين ان جواب الترجي منصوب كجواب النهي فهو قبيل قليل فتخرج عليه القراءة
المجمع عليها انتهى وهذا الاعتراض بعينه وارد على من خرج عبارة الدعاء هنا على قول الكوفيين لان الرواية فالنصب مجمع عليها فيه واشكل الامر
من باب تعب مثلا اصبته والدعوة المرة من الدعاء واسمع افعل تفضيل يجوز ان يكون للفاعل بناؤه مع ذو الزيادة قياس عند سيبويه

كما تقدم ويجوز ان يكون المفعول كالاشهر واشتغل اي اشد سموخية لديك ومحبة للمفعول مقصور السماع فيكون من جملة الالفاظ المسموعة
فيه لانه عليه السلام افصح العرب في زمانه ويكون من الشاذ الفصيح والمجد من قولهم اي سع في محل رصفه لدعوة واو لاحد الامرين ولديك
اي عندك وهي بها العرف المعنوي واوكد اي اقوى واثبت من وكد الامر يكد وكودا قوي وثبت وضمه في الرواية المشهورة على انه خبر مبتدأ
محذوف وفتل عنه فعلا اي هي اوكد واما فتحه كما وجد بخط الشهيد فهو على ان الفتحة فيه نائبة عن الكسرة لانه ممنوع من الصرف بالوصفية ووزن الفعل
او هو نعت لشفاعة المجرورة بالعطف على قوله دعوة ومالا لكيا ويقتضي العجب من قول بعضهم نصبه على انه خبر يكون محذوفة قبل الهيها يكون بعدها وجملة
ومحل خفض نعت لشيء ودال الى الهداية الى سلوك جادة الصواب ونجاتي من قوله عليه السلام نكون بها نجاتي من غضبك انما استانفه لا محل
لها من الاعراب كانه سئل كيف يكون عندك اقوى او الشفاعة اذا اتيت بها فقال نكون بها نجاتي وعدم التعبير بها ولم يقل بهما ان اوما احد الشيئين كانه قيل
نكون بما بعدها كافي كقوله تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به وقوله تعالى وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا
اليها فوحد الضمير لاتحاد المرجع به وعلى ان العطف بلكن واما قوله تعالى ان يكون غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فقال الزمخشري في الكشاف فان قلت لم
ثنى الضمير في اولى بهما وكان حقه ان يوحد لان قوله ان يكن غنيا او فقيرا في معنى ان يكن احد هذين قلت قد رجع الضمير الى ما دل عليه قوله ان يكن غنيا
او فقيرا لا الى المذكور فلذلك ثنى ولم يفرد وهو جنس الغني وجنس الفقير كانه قال فالله اولى بجنسي الغني والفقير اي بالاغنياء والفقراء انتهى لكن
صاحب التقريب فيه ان سؤال التثنية باق والتقدير حينئذ ان يكون احد هذين الجنسين واجاب صاحب الكشف ان او هنا للتقسيم حين
حتى يبقى السؤال واما نعته في محل جر نعتا الدعوة او شفاعة اي لا عدوها لكان العطف بالواو كانه قيل فبايهما الواحدة منها نكون بها نجاتي بها
ويحتمل احدهما الامرين ان يكون نعتا لشفاعة فقط والنجاة الخلاص من الهلاك يقال نجا منه ينجو نجاة اي خلص والاسم النجا بالفتح والمد وقد
يقصر والفوزة المرة من الفوز وهو الظفر يقال فاز بما اجل يفوز فوزا اي ظفر به وفي نسخة ابن ادريس رحمه الله وفوزي برضاك من دون
ما والله اعلم اللهم ان يكن الندم توبة اليك فانا اندم النادمين وان يكن الترك لمعصيتك انابة فانا
اول المنيبين وان يكن الاستغفار حطة للذنوب فاني لك من المستغفرين ندم ندما وندامة من باب تعب
اذا فعل شيئا ثم كرهه وقيل الندم غم يصيب الانسان ان ما وقع منه لم يقع وفي الحديث الندم توبة وانابة الى الله انابة رجع اليه بالتوبة
عن المعاصي والحطة بالكسر فعلة من الحط بمعنى الوضع كالجلسة من الجلوس والركبة من الركوب وفي مجمع البيان حطة مصدر مثل ردة وعدة
من رددت وعددت قال الخليل الحط وضع الاحمال عن الدواب وقال في الاساس ومن المجاز حط الله وزرك وقولوا حطة اي حط عنا
وزرنا وفي النهاية في قوله عليه السلام من ابتلاه الله في جسده فهو له حطة اي تحط عنه خطاياه وذنوبه وهي فعلة من حط الشيء يحطه اذا انزله
والقاه فان قلت ان الشرطية تختص بالمستقبل المشكوك وقوعه كان تكرمني اكرمك وكون الندم توبة والترك للمعصية انابة
والاستغفار حطة امر مجزوم مقطوع به فما وجه هذا الشرط قلت نص ارباب البيان ان الاصل في ان الشرطية ان لا يجزم بشيء من طرفي
الشرط لكنها قد تستعمل في مقام الجزم لنكتة قال الطيبي في التبيان قد تستعمل ان في الجزم اما للاحتياط كما اذا سئل العبد عن سيده هل هو في الدار
وهو يعلم انه فيها فيقول ان كان ابرك صحا ساطا بيني بل جرى في السير واما التقدير وقوع الجزاء وتحققه كقول السلطان لمن هو تحت قهره

ان كنت سلطانا انتقمت منك انتهى ملخصا بالمعنى وعبارة والقصد من هذا الباب والنكتة فيها اما الاحتياط وهو ظاهر واما تقرير وقوع
الجزاء وتحققه على ندمه وانابته واستغفاره كما تقرر من كون الندم توبة وترك المعصية انابة والاستغفار حطة وذلك امر محقق ثابت بالنص
والاجماع فكان المعلق بها محققا ثابتا مثلها والحاصل انها قضية شرطية متصلة حكم فيها باتصال تحقق الثاني بتحقق المقدم في نفس الامر اتصالا على سبيل
اللزوم حتى اذا تحقق جزاؤه تحقق الكل قطعا لكن المقدم محقق ثابت فالثاني مثله وقوله عليه السلام فانا اول المنيبين عبارة عن مسارعته الى
الانقلاب بالانابة من غير توقف ولا ابطاء والله اعلم اللهم فكما امرت بالتوبة وضمنت القبول وحثثت على الدعاء ووعدت
الاجابة فصل على محمد وآله واقبل توبتي ولا ترجعني مرجع الخيبة من رحمتك انك انت التواب على المذنبين
والرحيم للخاطئين المنيبين الفاء لترتيب مضمون الكلام على ما يعني من السياق من تحقق توبته وانابته واستغفاره والكاف هنا
للتعليل عند من اثبتها وما مصدرية كقوله تعالى فاذكروه كما هداكم والتقدير للقصد اي لاجل امرك بالتوبة وضمانك القبول الخ قال ابن هشام وزعم
الزمخشري وابن عطية وغيرهما ان في الآية كافة وفيه اخراج الكاف عما ثبت لها من عمل الجر بغير مقتض انتهى واما للتشبيه فيجعل من وضع الخاص
موضع العام كما تقدم بيانه غير مرة والتقدير لا بها كقوله تعالى كما بدأكم تعودون وهي في محل نصب على النعت لمصدر محذوف اي قبل توبتي قبولا
مماثلا لامرك بالتوبة في كونه جسانا وتفضلا وقال في القبول والاجابة اما نائبة عن الضمير المضاف اليه اي وضمنت قبولها ووعدت اجابته وذلك
عند من يرى نيابتها عن الضمير المضاف اليه اي وضمنت قبولها ووعدت اجابته الا عن الضمير المضاف اليه وهم الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتاخرين
وخرجوا عليه فان الجنة هي المأوى اي ماواه ونسبه بعضهم لسيبويه فانه نص على ان بدل البعض من الكل لابد فيه من ضمير ثم فسر قول العرب ضرب زيد الظهر والبطن
بظهره وبطنه واما التعريف فقط عند من لا يرى ذلك فتقديرها في الاول والثاني اي ضمنت القبول لها ووعدت الاجابة له وذلك
قدرها مانعون في الآية ذو فقد دونه في المثال والفاء من قوله فصل فيها وجهان احدهما كونها زائدة عند من اثبت ان تكون الفاء زائدة وجوابها في الكلام
لخروجها معنى باعتبار محل المعنى والاكمل انه يفيده وهو التاكيد وخروجه تحلل هذه الفائدة فليس خوله كخروجه بهذا الاعتبار ولهذا اعاب بعض العلماء
وقد سئل عن معنى التوكيد الذي يفيده الحرف الزائد ولا يوجد مع ان حذفه لا يخل بمعنى الكلام فقال هذا يعرفه اهل الطباع فيقولون نجد نفسنا مع وجود حرف
الزائد على معرفة نجدها بدونه وقال المثال ذلك مثال العالم يزن الشعر طبعا فاذا تكسر البيت قال اجد نفسي على خلاف ما اجدها مع تمام لا يقدر ان
يعبر عما يجده بل كذلك هذه الحروف المعبر عنها بالزوائد تتغير نفس والطبع السليم عند نقصانها ويجد نفسه بزيادتها على معنى خلاف ما يجدها
عند نقصانها ثم جمهور الاعلام على انه ليس في القرآن حرف الا وله معنى ولذلك سمى بعضهم الحرف الزائد صلة تأدبا مع القرآن واطلق على شيء من حروف
القرآن وعلى هذا فالكاف في القول بانها تعليلية متعلقة بصل لان الفاء زائدة لا يمتنع عمل ما بعدها فيما قبلها الثاني كونها عاطفة على محذوف
عند من لا يثبت زيادتها والتقدير لاجل امرك بالتوبة وضمانك القبول حثك على الدعاء ووعدك الاجابة تفضل فصل على محمد وآله واقبل توبتي
وعليه فحرف التعليل متعلق بالمحذوف لا بما بعده للفاء لئلا يلزم عمل ما بعدها فيما قبلها فقد اجمعوا على ان ما بعد واو العطف وفائه وغيرهما من حروف
العطف لا يعمل فيما قبلها لانها دالة على ان ما بعدها من ذيول ما قبلها فلو وقع ما بعدها قبلها وعلى هذا الوجه خرج البدر الدماميني حكاية سيبويه
من قولهم كما انه لا يعلم فتجاوز الله عنه فقال يحتمل ان الفعل فيه ليست كافة وانما هي مصدرية وانه لا يعلم فاعل بثبت مقدرا والفاء عاطفة على محذوف

اي لاجل ثبوت عدم علمه سبحانه فتجاوز عنه وحرف التعليل متعلق بالمحذوف لا بما بعد الفاء لان ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها فانما فعلت ذلك
محافظة على عدم زيادة الفاء لان سيبويه لا يرى زيادتها انتهى بنصه ومن الغرائب ما وقع لبعضهم هنا من ان الفاء على عدم زيادة الفاء داخل
في فصل الخطاب لشبه الشرط كما في قولك ابتي فقد درهم صحان واجب الفصل ان من ذلك مبلغه من علم النحو لجدير ان يبعد مع صفة المنابحي
الا ان يتصدى لشرح كلام المعصومين عليهم السلام وقوله عليه السلام وارجعني مرجع الخيبة يقال رجع يرجع رجوعا من باب ضرب اي انصرف ويتعدى بنفسه في اللغة
الفصحى فيقال رجعته عن الشيء رجعا ومرجعا ومنه قوله تعالى فان رجعك الله وهذيل تعديه بالالف فيقول
ارجعته وخاب يخيب خيبة لم يظفر بما طلب وفي المثل الهيبة خيبة ومرجع الخيبة مفعول مطلق مبين لنوع عامله ومن رحمتك متعلق به او بمرجعي
او بالخيبة والتواب من اسمائه تعالى هو الذي يرجع على عباده بالمغفرة والذي يكثر اعانتهم على التوبة وقال الغزالي في المقصد الاسنى التواب هو الذي
يرجع الى تيسير اسباب التوبة لعباده مرة بعد اخرى بما يظهر لهم من آياته ويسوق اليهم من تنبيهاته ويطلعهم عليه من تخويفاته وتحذيراته حتى اذا
اطلعوا استشعروا على غوائل الذنوب استشعروا الخوف بتخويفه رجعوا الى التوبة فرجع فضل الله اليهم بالقبول والرحيم صفة مشبهة بمعنى من رحم بعد جعله
لازما بمنزلة الغرائز نقلها الى رحم بالضم كما هو المشهور وقيل ليس بصفة مشبهة بل صفة مبالغة نص عليه سيبويه في قولهم هو رحيم فلانا وتقدم الكلام
على الرحمة في الروضة الاولى فاغنى عن الاعادة وتأكيد الجملة لعرض كمال قوة يقينه عليه السلام بمضمونها والجملة تعليل للدعاء ومزيد استدعاء للاجابة.
تنبيه المراد بقبول التوبة اسقاط العقاب المرتب على الذنب الذي تاب منه وسقوط العقاب بالتوبة مما اجمع عليه اهل الاسلام وانما الخلاف
في انه هل يجب على الله تعالى حتى لو عاقب بعد التوبة كان ظلما او هو تفضل يفعله سبحانه كرما منه ورحمة بعباده فالمعتزلة على الاول والاشاعرة على الثاني
واليه ذهب الشيخ ابو جعفر الطوسي قدس الله روحه في كتاب الاقتصاد والعلامة جمال الملة والدين في بعض كتبه الكلامية وتوقف المحقق الطوسي طاب
ثراه في التجريد ومختار الشيخين هو الظاهر ودليل الوجوب مدخول كما قاله العلامة البهائي في شرح الاربعين تتمة في بعض ارباب القلوب التائبون المنيبون
على انواع تائب يتوب من الذنوب والسيئات وتائب يتوب من الزلل والغفلات وتائب يتوب من رؤية الحسنات
ومشاهدة الطاعات وعلى هذا سئل بعضهم اي الاعمال ارفع ثوابا فانشد اذا محاسني اللاتي ادل بها كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر
كانه يشير الى الحديث المشهور حسنات الابرار سيئات المقربين والله سبحانه اعلم اللهم صل على محمد وآله كما هديتنا به
وصل على محمد وآله كما استنقذتنا به وصل على محمد وآله صلوة تشفع لنا يوم القيمة ويوم الفاقة اليك
انك على كل شيء قدير وهو عليك يسير الصلوة من الله تعالى الرحمة والكاف تعليلية او تشبيهية كامر والمراد بهدايتنا به
بالدعوة الى الحق وتعريف طريق الصواب والانقاذ والاستنقاذ من الشر تخليصه منه وفيه تلميح الى قوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار
فانقذكم منها اي انقذكم برسوله بهدايتكم للايمان ودعائه اليه فحوكم باجابته من النار وروى ثقة الاسلام في الكافي بسنده عن ابي
عبد الله عليه السلام قال كان ابو عبد الله عليه السلام اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله قال بابي وامي وقومي وعشيرتي عجبا للعرب كيف لا تحملنا
على رؤوسها والله عز وجل يقول في كتابه وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها برسول الله صلى الله عليه وآله والله واسناد الشفاعة
الى الصلوة مجاز عقلي للملابسة السببية والفاقة الحاجة اي وقت الحاجة والعرب تطلق اليوم وتريد الوقت والحين نهارا كان او ليلا

فقوله

فتقول وهو ذلك اليوم اي يوم الوقت الذي تفتقر الخلائق فيه والمجرور من قوله عليه السلام انك على كل شيء قدير مستانف لتعليل الدعاء فان
كمال قدرته تعالى على جميع الاشياء موجب لقدرته على اجابة دعائه وانجاح مأموله ورجائه وقوله وهو عليك يسير جملة تذييلية لمزيد استدعاء
الاجابة اي وما سألتك عليك سهل يسير لتحقق القدرة التامة ونفي الملالة او كل شيء عليك يسير ليس الصعب عليك لكمال قدرتك والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله غافر الذنب لمن عرف ذنبه قابل التوب ممن تاب قبل حسرة على ما فرط في جنبه والصلوة والسلام على نبيه الذي ارسله رحمة للعالمين
كرامة وعلى المنزل عليه ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وعلى آله الذين جعلهم مثابة للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون
والذين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون وبعد فهذه الروضة الثالثة والثلثون من رياض السالكين
تتضمن شرح الدعاء الثاني والثلثين من صحيفة سيد العابدين صلوات الله عليه وعلى آبائه وابنائه الطاهرين املاء راجي فضل ربه السني علي بن احمد الحسيني
كان الله له ولطف به ان صدق رجاءه وكان من دعائه عليه السلام لنفسه في صلوة الليل لنفسه في الاعتراف بالذنب صلوة الليل تطلق
في الاحاديث تارة على الركعات الثمان واخرى على الاحدى عشرة باضافة الشفع والوتر واخرى على الثلث عشرة باضافة ركعتي الفجر وعلى هذا يحتمل قراءة
الدعاء بعد الثمان وبعد الاحدى عشرة وبعد الثلث عشرة فلو قرأه بعد صلوة الليل برشده بعد كل منها عملا بالقصد معاد وقد اورده شيخنا
البهائي رحمه الله تعالى بعد ركعتي الفجر في المفتاح وشيخ الطائفة في المصباح فقال يستحب ان يدعو بعد ذلك بما كان يدعو به
سيد العابدين عليه السلام في الصباح وجعل من ادعية الصحيفة واورد الدعاء وذكره الكفعمي بعد صلوة الوتر فراجع ما عنون به على ان اول وقت
صلوة الليل انتصاف الليل وآخره طلوع الفجر الثاني وكلما قرب من الفجر كان افضل فان طلع الفجر قبل ان يتمها اتمها مخففة بالحمد وحدها والمشهور تقديمها
على النصف لذي العذر وقضاؤها افضل من تقديمها او عرف في الشرع ما اقول وقد تقدم الكلام على توجيه اعتراف المعصومين عليهم السلام بالذنوب في
فليرجع اليه صلوات وسلامه اللهم يا ذا الملك المتأبد بالخلود والسلطان الممتنع بغير جنود ولا اعوان والعز الباقي
على مر الدهور وخوالي الاعوام ومواضي الازمان والايام الميم في اللهم عوض من ياء ولذلك لا يجتمعان الا شاذا قياسا
كانهم لما ارادوا ان يكون نداؤه تعالى باسمه متميزا عن نداء عباده باسمائهم حذفوا حرف النداء وعوضوا منه الميم وشددت لانها عوض عن حرفين وتقدم الكلام
عليها مستوفى والملك اي صاحبه لكن تقتضي تعظيم ما اضيف اليه والموصوف بها بخلاف صاحب فيهما قال الخليل حماره وزن فعل بالسكون والصحيح
ان وزنه فعل بفتح الفاء والعين بدليل مؤنثه وهو ذوات واصلها ذوات كنواة ثم حذفت العين في ذات لكثرة
الاستعمال ولو كانت ساكنة العين لكانت ذات كلية واللام محذوف في جمع متفرقات ذوالا في ذوات ولامه ياء لان عينه واو ...
ذواة وذوات وباب طويت اكثر من باب القوة وحمل عليه الاغلب اولى والملك بالضم يطلق على الولاية العامة على الخلق ويعبر عنه بالسلطنة
وعلى المملكة ومملكته تعالى عبارة عن الموجودات كلها وهو صاحبها ومالكها قال العراقي الموجودات كلها مملكة واحدة لله تعالى وهو صاحبها ومالكها وانما
كانت الموجودات كلها مملكة واحدة لانها مرتبط بعضها ببعض فانها وان كانت كثيرة من وجه فلها وحدة من وجه ومثالها من الانسان
فانه مملكة لحقيقة الانسان وهي اعضاء كثيرة مختلفة ولكنها كالمتعاونة على تحقيق غرض مدبرها الواحد فكذلك العالم كشخص واحد واجزاء العالم كالاعضاء

وهي متفاوتة على حصص واحدة وهو تمام غاية الغير الممكن وجوده على اقتضاء الجود الالهي وقيل انقضاؤها على ترتيب نسق وارتباطها رابطة واحدة والدنيا صاحبها ومالكها انتهى فالمتابد اسم ظرف من تابد الشيء تابدا ابقى ... ابدا وهو استمرار الوجود في ازمنة مقدرة غير متناهية في المستقبل وفي بعض النسخ المتابد بفتح الباء كانه اسم مفعول من تابده تابدا بمعنى ابده تابيدا قال الفارابي من [illegible] التفعيل [illegible] التقسيم بمعنى التقسيم والتقطع بمعنى التقطيع قال الله تعالى فتقطعوا امرهم بينهم وفي الصحاح تقسمهم الدهر فتقسموا اي فرقهم فتفرقوا والتقسيم التفريق انتهى ووقع في بعض الحواشي من انه بالفتح اسم مكان اي موضع الابد والابدية وموضع الدوام والسرمدية فلا يخفى ما فيه والخلود دوام البقاء يقال خلد الشيء خلودا من باب قعد قال الزمخشري الخلد الثبات الدائم والبقاء اللازم الذي لا ينقطع قال الله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون انتهى وهذا المعنى هو المراد ههنا وقيل هو في الاصل ثبات المدة دام او لم يدم وقد تقدم الكلام على ذلك مستوفى والباء للملابسة اي متلبسا بالخلود ويحتمل ان يكون ظرفا مستقرا ويحتمل ان يكون متعلقة بالمتابد فتكون ظرفا لغوا قال صاحب اللباب لا مانع عندي من جعل الجار لغوا في كل شربت الدواء [illegible] فمتعلق الجار فيه شربت كما كتبت بالقلم فان وجه التعلق مختلف انتهى فان قلت المراد بالملك المتابد بالخلود اعني السلطنة ام بمعنى المملكة قلت كل من المعنيين محتمل فان حملناه على معنى السلطنة فوجه اتصافها بالخلود ان سلطنته تعالى بعلمه وقدرته على الممكنات [illegible] عليهم سواء اوجد الممكنات ام لا فهي لم تزل وان حملناه على معنى المملكة فخلودها باعتبار انه تعالى لما لم يكن زمانيا ولا زمانا ولا مكانيا ولا مكانا ولا [illegible] كانت نسبته الى الحكم [illegible] الموجودات العينية قبل ايجادها وبعد ايجادها [illegible] لا تقدم ولا تاخر فيها بل كلها حاضرة عنده لا باعتبار انها كانت في الازل او تكون معه فيما لا يزال البطلان ذلك بل باعتبار انه لا يجري فيه زمان والحاضر وان نسبته الى الازل والابد والوسط واحدة فالعقل الصحيح اذا تجرد عن شبهات الاوهام ولواحق الزمان ولا حظ انه لا امتداد في وجوده تعالى حكم حكما جازما بانه تعالى لا يكون من الملك قبلا ولا بعدا فانه [illegible] المحققين من اصحابنا المتاخرين في بيان قول امير المؤمنين صلوات الله عليه في خطبة الطالوتية ولا كان خلوا من الملك قبل انشائه ولا يكون خلوا منه بعد ذهابه ولبعض ارباب العرفان من اصحابنا تقرير آخر في بيان ذلك فانه قال بيان ذلك يقتضي ان الممكنات وان لم تكن موجودة في الازل لانفسها وبقياس بعضها الى بعض على ان يكون الازل ظرفا لوجودها لكنها الا انها موجودة في الازل له سبحانه وجودا جمعيا وحدانيا غير متغير بمعنى ان وجوده لها الابد الله الكائنة له سبحانه في الازل كذلك وهكذا كان الموجودات الذهنية موجودة في الخارج اذا قيدت بقيامها بالذهن واذا اطلقت من القيد فلا وجود لها الا في الذهن فالازل ليس القديم والحادث والازمنة وما فيها وما خرج عنها وليس الازل كالزمان واجزائه محصورا مضيقا يغيب بعضه عن بعض ويتقدم جزء ويتاخر فان الحصر والضيق والغيبة من خواص الزمان والمكان وما يتعلق بهما والازل عبارة عن الازمان السابق على الزمان سبقا غير زماني وليس بين الله سبحانه وبين العالم بعد مقدر لانه ان كان موجودا يكون من العالم والا لم يكن شيئا ولا بين ابعاضهما الى الآخر من حيث الزمان يقبله ولا عينية لا تقع من الحق ومن ابتداء العالم فسقط سؤال معنى عن العالم كما سقط من وجود الحق لان متى سؤال عن الزمان ولا زمان قبل العالم فليس الا وجود الحق خالص ليس مع العدم وهو وجود الحق وجود من العدم وهو وجود العالم فالعالم حادث من غير زمان وانما يعسر فهم ذلك على الاكثر من لتوهمهم الازل امرا من الزمان يتقدم سائر الاجزاء وان لم يسموه بالزمان فانهم اشتغلوا بمعناه وتوهموا ان الله سبحانه فيه ولا موجود فيه سواه ثم اخذ يوجد الاشياء شيئا

فشيئا في اجزائه الاخرة وهذا توهم باطل وامر محال فان الله عز وجل ليس في زمان ولا في مكان بل هو محيط بهما وبجميعهما وما فيهما وما تقدمهما قال في تحقيق المقام بعض بسط من الكلام وللاشارة العقول المشوبة بالاوهام ويمكن ان يشير الى الحقيقة لمن كان من اهل العقول السليم ان يشهد ان الله سبحانه الى المخلوقات تنفي ان يختلف بالمعية واللامعية والا لكون بالفعل مع بعض وبالقوة مع آخرين فيتركب ذاته سبحانه من جهتي فعل وقوة ويتغير صفاته حسب تغير المخلوقات المتعاقبات تعالى عن ذلك بل نسبته ذاته التي هي فعلية صرفة وغناء محض جميع الموجودات الى الجميع وان كان من الحوادث الزمانية نسبة واحدة ومعية قيومية ثابتة غير زمانية ولا متغيرة اصلا ولكل عنائه بقدر استعداده استمساكات كل في وقته ومحله وحسب طاقته وانما فقرها وفقدها ونقصها بالقياس الى ذواتها وقوابلها وانها ليس هناك امكان وقوة البتة فالكون والكائنات باسرها بالنسبة اليه سبحانه كنقطة واحدة في معية الوجود والسموات مطويات بيمينه والازمان والزمانيات بآزالها وآبادها كان واحد عنده في ذلك جف القلم بما هو كائن ما من نسمة كائنة الا هي كائنة والموجودات كلها شهادتها وغيابها كموجود واحد في الفيضان ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وانما التقديم والتاخر والتجدد والتصرم والحضور والغيبة في هذه كلها بقياس بعضها الى بعض وفي مدارك المحبوسين في مطمورة الزمان المسجونين في سجن المكان لا غير وان كان هذا مما يشمئز منه الاوهام ويستنكره والافهام فان قوله كل يوم هو في شان فهو كما قال بعض اهل العلم انها شؤون يبديها لا شؤون يبتديها ولعل من لم يفهم ببعض هذه المعاني ويضطرب فيصول ويرجع فيقول كيف يكون وجود الحادث في الازل ام كيف يكون المتغير في نفسه ثابتا عند ربه ام كيف يكون الامر المتكثر المتفرق وحدانيا جميعا ام كيف يكون الامر الممتد اعني الزمان واقعا في غير الممتد اعني الآن مع التقابل الظاهر بين هذه الامور فنمثل له مثالا حسيا يكسر سورة استبعاده فان مثل هذا المعترض اذا تجرد وترجه درجة الحس والمحسوس فليأخذ شيئا منه كحبل ذي خشب مختلف الاجزاء في الالوان ثم يمرره في محاذاة عنه او كونا ما تضيق حدقته عن الاحاطة بجميع ذلك الشيء مرة فان ذلك الالوان المختلفة متعاقبة في الحضور لديها فيظهر لها شيئا فشيئا واحدا بعد آخر لضيق نظره ام مستاويه في الحضور لديه برمته كلها دفعة لقوة احاطة نظره وسعة حدقته وفوق كل ذي علم عليم انتهى كلامه ووقع في بعض النسخ المتابد بالنصب على انه نعت للمضاف وقال بعضهم ومن هنا ينبغي ان يكون قوله الممتنع بالنصب وليس بلازم بل يجوز جره على انه صفة السلطان المجرور بالعطف على الملك المجرور بالاضافة والسلطان كالملك يطلق على الولاية وعلى المملكة وفي القاموس السلطان قدرة الملك والممتنع القوي في نفسه من امتنع اذا منع نفسه وحمى جانبه والجنود جمع جند وهو العسكر والاعوان جمع عون بالفتح وهو الظهير والمعين على الامر وفي محكم اللغة العون الظهير الواحد والمثنى والجمع والمؤنث فيه سواء وقد حكي في تكسيره اعوان وفي الاساس هؤلاء عونك واعوانك وهذه عونك ولا في قوله ولا اعوان لدفع توهم المعية وليسموها زائدة قال ابن هشام زائدة قال ابن هشام وليست بزائدة البتة الا ترى انه اذا قيل ما جاءني زيد وعمرو احتمل ان يكون المراد نفي مجيء كل منهما على كل حال وان يراد نفي اجتماعهما في وقت المجيء فاذا جيء بها صار الكلام نصا في المعنى الاول ووصف سلطانه تعالى بالامتناع بالجنود ولا اعوان تنزيه له عن الاستعانة بالغير اذ كان ذلك من لوازم الضعف والعجز والنقصان وانما يحتاج الى الجنود والاعوان ذو العجز والنقصان في ملكه الذي لا يستطيع ان يمنع نفسه دون الاستعانة بغيره وهو سبحانه لمنزه عن الضعف والعجز والعي المطلق في كل شيء

بن كل شيء والعرض تنزيه له تعالى عن صفات المخلوقين وعروض المحدثين والعز خلاف الذل والغلبة والرفعة والامتناع ورجل عزيز منيع لا يغلب
ولا يقهر وبقي الشيء من باب رضي بقاء بالمد فهو باق لم ينقطع ولا يفنى وعلى بمعنى مع وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم اي مع ظلمهم وبرغم
مرور الدهر الباقي مع ذلك الدهور وانقضائها وهي جمع دهر بمعنى الزمان الطويل وجمع باعتبار اجزائه التي كل واحد منها زمان قال الفارابي
الدهر زمان من ليل ونهار وليس بينهما فرق الا في الدهر انه منه كثير وقال ابن سيده الدهر مدة الاشياء الساكنة والزمن مدة الاشياء
المتحركة وقيل الزمن للاشياء المحسوسة والدهر مدة الاشياء المعقولة وتوالي الاعوام تواصلها مع غالب من خلا بمعنى مضى ومنه قوله تعالى بما اسلفتم
في الايام الخالية واضافتها الى الاعوام من اضافة الصفة الى الموصوف الاعوام السنون جمع عام وفرق بعضهم بين العام والسنة وقد تقدم ذكره
والازمان جمع زمن من كسبب واسباب وهو اسم لقليل الوقت وكثيره كالزمان وقال الحكماء هو مقدار حركة الفلك الاعظم وهو ينقسم الى الاعوام والشهور
والاسابيع والايام والساعات والدقائق والايام جمع يوم اصله ايوام كقوم واقوام [illegible] فيها الياء وهو جزء من
الزمان اوله طلوع الفجر الثاني الى غروب الشمس بقاؤه عزه كناية عن بقاء قدرته وغلبته على الممكنات وذلك عين ذاته سبحانه فاستحال ان يسبقه عدم
او يلحقه انقطاع بل هو باق ازلا وابدا وان مرت الدهور والاعوام ومضت الازمان والايام اذ لا غاية له من الزمان ينتهي اليها ولا مدة
مفروضة منه يقف عندها كما يكون للزمانيات من زمنها لان الدهور والازمان والاعوام والايام من جملة مخلوقاته وجوده تعالى وان كان
مساوقا لوجود الزمان بمعنى انه معه في الوجود واذا كان تعالى هو موجودا وقالوا الامساوقة الزمان لا يقتضي الكون في الزمان كالعالم فانه مع الحركة
وليس في الحركة واذا كان تعالى ليس في الزمان ولما كان البقاء اعم من الدوام الذي هو استمرار الوجود من غير انقطاع صار الدائم الباقي نحو علم الحق
الى الخوف فقد على ان المراد بالباقي في صفته تعالى هو معنى الدائم ولذلك قال بعضهم وصفه تعالى بالباقي معناه انه الذي لا ينتهي تقدير وجوده في الاستقبال
الى اخر ينتهي ونص مع ذلك الاشارات الى تنزيهه تعالى عما يجري على الزمانيات من التغير والبلى كما قال جده سيد الاوصياء عليه السلام لا تبليه الليالي والايام
ولا يغيره الضياء والظلام وذلك لانه تعالى ليس في محل تحت تصرف الزمان حتى يبليه او يغيره بخلاف غيره من الممكنات الزمانية التي هي الازمنة
والازمان من الاسباب المعدة لتغيرها وبلاها كما قال الشاعر ان الجديدين اذا ما استوليا على جديد ادنياه للبلى وقال الاخر افنى الشباب
الذي ابليت جدته كر الجديدين من ات ومنطلق وقال الاخر من كان حقن الايام صدره وعابه فقد السمع والبصر ونسبة ذلك
الى الزمان واسناده اليه انما هو جري على اوهام العرب والا كان الفاعل هو الله تعالى وانما للزمان الاعداد وقد يحسبون ذلك للشمس كما قال [illegible]
البقاء نفقت الشمس طلوعها من حيث لا تغرس وقد نسب الى القمر كما وقع في خطبة امير المؤمنين عليه السلام والشمس والقمر دائبان يبليان كل جديد ويقربان
كل بعيد وذلك لكون حركاتهما من الاسباب المعدة لحدوث الحوادث في هذا العالم وتغيراته والله اعلم قال جدنا العلامة استاذ البشر السيد
غياث منصور قدس الله سره في تذكرته الواجب لذاته ممتنع العدم واما لانه واجب الوجود لذاته في وقت فهو واجب الوجود في جميع
الاوقات ازلا وابدا مادام الذات لان الغالب بالذات يكون مجرد ذاته كافيا في كونه واجب الوجود وكلما كان مجرد ذاته كافيا
في كونه واجبا وجب وجوده في كل وقت اذ لو وجد في وقت دون اخر لزم الترجيح بلا مرجح او الوقوع بسبب اتفق **عز سلطانك**
عزا لا حد له باولية ولا منتهى له باخرية واستعلى ملكك علوا سقطت الاشياء دون بلوغ امده ولا يبلغ ادنى

ما استأ

ما استأثرت به من ذلك اقصى نعت الناعتين العز القوة والغلبة والامتناع واحد مصدر حد الشيء حدا اذا ميزه بغاية
ينتهي اليها والباء والواو بالاولية والاخرية الابتداء والانتهاء فان الاولية [illegible] اسم [illegible] والثاء [illegible] افادت معنى المصدر
كالانسانية والباء للملابسة في الموضعين اي لا حد له لا ملابسا بالاولية [illegible] والمعنى ان الاول لوجوبه [illegible] ولا اخر يقف عنده
وينتهي اليه بل الله سرمدي لانه ممتنع العدم دائما كما مرت وكل ممتنع عدمه كان سرمدا منزها عن الاول والاخر وعز سلطانه عبارة عن
تمام قدرته الباهرة وكمال غلبته القاهرة وذلك عين ذاته المقدسة ولذلك وصفه بالسرمدية استعلى الشيء علا ارتفع فالاستفعال هنا بمعنى الفعل
وعلوا مصدر جاء على غير الفعل فهو نائب عن استعلاء كما قال الله انبتكم من الارض نباتا وتبتل اليه تبتيلا واستعلاء ملكه تعالى عبارة عن عظمته باعتبار
كمال اقتداره وتمام استيلائه على مخلوقاته ولما كانت ذاته المقدسة هي مبدأ كل موجود حسي وعقلي وعلته التامة المطلقة التي لا يتصور فيها نقصان
بوجه وكان اعلى مراتب الكمال العقلي وهو مرتبة العلية كان المراد بعلوه تعالى العلو العقلي المطلق بمعنى انه لا رتبة فوق رتبته وكانت مرتبة
ملكه واقتداره التي هي عين ذاته المقدسة اعلى المراتب العقلية مطلقا ولها الفوق المطلق في الوجود والعاري عن الاضافة الى شيء وعن امكان
ان يكون في مرتبته او فوقها شيء وذلك معنى استعلاء ملكه علوا سقطت الاشياء دون بلوغ امده لتفرده في العلو المطلق وقوله لكل شيء عجزه
ان يلحقه فيه فهو في اوج الكمال الاعلى وكل شيء سواه في حضيض النقصان الذي هو الامكان وخضوع الاحتياج وسقط الشيء سقوطا من باب قعد
وقع من اعلى الى اسفل دون نقيض فوق وهو تقصير عن الغاية وقد سبق الكلام عليه مستوفى والامد الغاية وسقوط الاشياء دون بلوغ
امده اي قبل الوصول الى غاية علو ملكه عبارة عن عجزها وقصورها عن ادراك ما لقدرته من التمام والكمال الذي لا نهاية له حتى لو ارادت
ان تدرك منقطع علو قدرته لسقطت دونه ووقفت قبل الوصول اليه وهذا من باب نفي الشيء بنفي لازمه اي لا امد له ولا منقطع فلا بلوغ ولا
ادراك كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر اي لا ضب ولا انجحار وقد مر نظير ذلك في الروضة الاولى وبسطنا الكلام على بيانه هناك فليرجع اليه
قوله عليه السلام ولا يبلغ ادنى ما استأثرت به من ذلك اقصى نعت الناعتين ادنى افعل التفضيل من دنا يدنو دنوا بمعنى قرب واستأثر
بالشيء استبد به وخص به نفسه والاقصى الابعد ونعته نعتا من باب نفع وصفه قال في المحكم النعت وصفك الشيء [illegible] من قوم نعاة قال
نعتها اي من نعاتها والنعت ما نعت به وجمع نعوت لا يكسر على غير ذلك وفي النهاية لابن الاثير النعت وصف الشيء بما هو فيه من حسن ولا يقال
في القبيح انتهى والاشارة بذلك الى عز سلطانه وعلو ملكه [illegible] وما فيه من معنى البعد مع قرب العهد بالمشار اليه للايذان ببعده في رتبة العلو
وكونه في غاية القصوى من العظمة والجلال تنزيلا لبعد درجته ورفعة محله منزلة بعد المسافة والمعنى ان غاية نعت جميع الناعتين لان الجمع المحلى باللام
يفيد الاستغراق ولا تدرك ادنى ما اختص به تعالى من عز السلطان وعلو الملك لان الناعتين وان بالغوا في النعت وانتهوا فيه الى اقصى
غاية لم ينعتوه بما هو فيه ولم يصفوه بما هو حقه ولم ينالوا حقيقة وصفه على الوجه اللائق به لان لسان النعت والتعبير انما يجري على التعبير
وكل ما هو في الضمير مخلوق مثلكم [illegible] قول الباقر عليه السلام كل ما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه مصنوع مثلكم مردود اليكم فان قلت قوله
عليه السلام ادنى ما استأثرت به من ذلك يقتضي ان عز سلطانه وعلو ملكه منقسم الى ادنى واعلى فيلزم ان يتطرق اليه
الزيادة والنقصان ولا شيء من كمال الواجب الاول سبحانه كذلك لتنزهه عن النقصان والتفاوت بوجه ما الثاني هو اما على حذف

مشاهدتي الى ما استترته وامامل ان الدنو والعلو والتفضيل فيها انما هو بالاضافة الى نظر الناظرين ومفهوم بحسب متعلقات القدرة وآثارها والا فمن السابق وهو الملك اللذان بها عبارة عن تمام الاقتدار وكمال القدرة لا تفاوت فيه رأسا وعلى ذلك جرى قوله تعالى وهو الذي يبدؤا الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه اي بالاضافة الى نظركم وقياسكم من ان الاعادة اهون من الابتداء والا فهما عليه سواء لا تفاوت في قدرته القاهرة عليهما حتى يجيء التفضيل على حده وشلا قوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس اي بالاضافة الى عقول البشر اذ خلقهما باهر خلق عظيم لا يقادر قدره وخلق الناس بالقياس اليه شيء قليل مهين والا فالخلقان عند قدرته عز وجل على حد سواء اذا عرفت ذلك فالمراد بما دني ما استتر من ذلك قدرته المتعلقة بادنى مقدوراته عند من بهذا العقل كالبعوضة مثلا فان في خلقها من العجائب والغرائب والاعجاز ما نقص عن معرفة الطريق اليه ارباب الالباب وتحير في كيفية حكم الحكماء وتناهى دون علم ذلك عقول العقلاء او ترجع خاسئة حيرى متهوّرة معترفة بالعجز عن الاطلاع على كنه صنعها ان ينها معترفة بالقصور عن نعت حقيقة اي دنا وكونهما والى هذا المعنى يشير قول امير المؤمنين عليه السلام في خطبة له سبحانك ما اعظم ما نرى من خلقك وما اصغر عظيمه في جنب قدرتك وما اهون ما نرى من ملكوتك وما احقر ذلك فيما غاب عنا من سلطانك اي القياس الى تغيره العقول من مقدوراته تعالى ممكن في كمال قدرته من الممكنات الغير المتناهية والله اعلم **ضلت فيك الصفات وتفسخت دونك النعوت وحارت في كبريائك لطائف الاوهام كذلك انت الله الاول في اوليتك وعلى ذلك انت دائم لا تزول** ضل الرجل يضل من باب ضرب ضلالا وضلالة زل عن الطريق فلم يهتد اليه والضلال في الدين العدول عن الحق ولم يعطف الجملة على ما قبلها لما بينهما من كمال الاتصال لكونها مؤكدة للاولى ويحتمل الاستيناف البياني وتفسخت العادة في الماء تقطعت وتفسخ الفيل تحت الحمل الثقيل ضعف وعجز والمعنى ان الصفات لم تهتد الى الطريق ما يجب ويليق بشأنك من مراتب الكمال لان ذلك موقوف على تعقلها كما هي وهو بعيد عن مدارك العقل الواهي وكذلك النعوت تقطعت او ضعفت وعجزت قبل الوصول الى ساحة جلال شأنك من المدح والثناء فهي ان لم يوضع فيها بالتعظيم والتكريم كان اعز شأنه وبلا ذلك اطوار من استحقاق والمدحة والثناء وبعيدة نهاية مراقيها كما قال سيد المرسلين عليه الصلوات والسلام لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وحار في امره تحيّر من باب تعب لم يدر وجه الصواب والكبرياء الشرف والعظمة والتجبر كالكبر وصاحبها متكبر وهي صفة مدح اذ له تعالى وذم لغيره وذلك لان حقيقة الكبر هي نقابة سارية من تصور الانسان في نفسه امرين احدهما كمال الكل من غيره والثاني كونه على رتبة ممن سواه ولما كان هذا الاعتبار انما يصدق بالحقيقة على الله سبحانه لعلمه بكمال ذاته المقدسة وشرفه وعلوه على مخلوقاته كان الكبر والكبرياء صفة مدح وفي غيره صفة ذم ولذلك ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما القيته في جهنم والاوهام جمع وهم وهو قوة جسمانية محلها آخر التجويف الاوسط من الدماغ من شأنها ادراك المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات كشجاعة زيد وسخاوة عمرو وهذه القوة هي التي تحكم في شأة بان الذئب مهروب عنه وان الولد معطوف عليه وهي قوة حاكمة على القوى الجسمانية كلها مستخدمة اياها استخدام العقل القوى العقلية بامرها واضافة اللطائف الى الاوهام اما من باب اضافة النوع الى الجنس مثل كابر الناس اي اللطف دون الاوهام

اما من باب اضافة الصفة الى الموصوف اي الاوهام اللطيفة اي ما لطف ودق من ملاحظة الاوهام ومداركها وعلى كل تقدير فالغرض تنزيه ساحة كبريائه تعالى عن مدارك الاوهام اذ كانت الاوهام انما يتعلق بالمعاني الجزئية المتعلقة الى قبله وجوب الوجود وتعمق في تقليب حد قد كوهم وذكرنا او ابو ذهل يرجع الاخبار خاسئة حسيرا اذ كان غايته ان يرجع بمعنى جزئي يتعلق بمجهول مطلوبه في ادراكه من بعث الجبلة تشبيه بمثال من صور جسمانية ليشبهه حتى ان توهم انما يدرك نفسه في مثال من صورة وحجم ومقدار فاني له ادراك ما ليس داخل العالم ولا خارجه ولا في جهة وليس بجسم ولا عرض وهو لا يثبت موجود بهذه الصفة ولا يتصوره بل ينكره لان من شأنه انكار ما لا يتصوره بل ينكره ومن هنا كان اكثر الناس يرى ربه في جهة ويشير اليه صحرا ذا مقدار وصورة ولذلك وردت الكتب الالهية والنواميس الشرعية مشحونة بصفات التجسم كالعين واليد وكاليمين والاصبع والاستواء على العرش وكون ذلك خطابا للخلق بما يدركه اوهامهم وتوطينا لهم وايناسا حتى ان الشارع لو اخذ في مبدأ الامر ببيين لهم ان الصانع ليس بجسم ولا عرض ولا هو في المكان ولا الزمان الى غير ذلك من صفاته جل شأنه لاشتد نفار اكثرهم عن قبوله وعظم انكارهم له لما علمت من الوهم في طبيعته لا يثبت هذا القسم من الموجودات بل ينكره وخطابات الشرعية وان وردت بصفات التجسم الا ان الالفاظ الموهمة لذلك لما كانت قابلة للتاويل محتملة كانت وفية بالمقاصد العامي المغمور في ظلمات الجهل بطل ظاهره ويحصل بذلك تقييده من تشدد اعتقاده وذو البصيرة المترقي عن تلك الدرجة يجليه على محكم عقله من التاويل وكذلك حال من هو اعلى منه والناس في ذلك على مراتب فكان ايراده حسنا وحكمه قال بعض اصحابنا المحققين ويمكن ان يراد بالاوهام النفس وقواها لان النفس في معرفة الصانع جل شأنه كالوهم في ان ما علمت به ليس هو الصانع سبحانه ويمكن ان يقال ان التنزيه عن ادراك الاوهام يستلزم التنزيه عن سائر القوى الباطنة لان الوهم ان اعم ادراكا منها لانه يدرك غيره من القوى الباطن من غير عكس والاولى ان يكون المراد بالوهم الادراك المتعلق بالقوة العقلية المتعلقة بالمعقولات والقوة الوهمية المتعلقة بالمحسوسات جميعا وقد شاع ذلك في الاستعمال ودل عليه مضامين الاخبار دون الاخير فقط وقد اوضحنا ذلك في الروضة الاولى قوله عليه السلام كذلك انت الله في اوليتك الخ كلام مستانف للثناء عليه سبحانه بثبوت ما ذكر من المدائح له جل شأنه ازلا وابدا لان الصفة القديمة لا يكون الا قديمة لا يحدث له شيء ولا يزول عنه شيء كما عرف في محله وذلك اشارة الى جميع ما ذكره عليه السلام من الصفات والنعوت وما فيه من بعد المشار للاستعار ببعد مرتبته في الشرف والعلو والجار والمجرور في محل رفع على انه خبر انت مبتدأ والتقديم لافادة القصر والمراد الاول بيان جهة المدح كالبيت الحرام من قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام في اوليتك حال اي على نحو هذه الصفة انت كائنا في اوليتك قبل وجود الممكنات وليس ذلك ظرفا بالعليل وجاء بمالك تعدا ان لم يكن والتشبيه بكذلك من باب تشبيه الشيء بنفسه في حالين لان الغرض بيان ثبوت ذلك له سبحانه ازلا كثبوته له حالا وقوله عليه السلام وعلى ذلك انت بيان لثبوته له ابدا فانت مبتدأ وعلى ذلك خبره ودائم عطف بيان او بدل كاحد من قل هو الله احد وجملة لا تزول نعت للدائم يقتضي توكيده كنفخة واحدة لدفع توهم كون المراد بالدوام طول البقاء واشتهار ذلك عرفا كقولهم ادام الله عزك فانه قد ورد في كثير من الروايات عن اهل البيت عليهم السلام سبحان الله الذي لم يكن في الاولية والآخرية عنه تعالى

كفر دابرا؟ مبنى على السلم سبحان الذي ليس له اول مبتدأ ولا غاية منتهى وكقول سيد العابدين عليه السلم فيما تقدم من هذا الدعاء من سلك
من الاعداد باولية فكيف اثبت له الاولية بما ثبت المراد بالاولية والاخرية المثبتين تحقيقا لكونه قبل وجود الممكنات وبقاؤه
بعد فنائها او ان اوليته عبارة عن قدمه واخريته عن استحالة عدمه فلا منافات في اثباتهما له ونفيهما عنه تعالى ومن العجب وقوع بعض
المعاصرين في اعراب هذه الجملة من الدعاء وتغييرها عبارته عليه السلم وكذلك خبر مبتدأ محذوف والتقدير ذلك كذلك ليكون تاكيدا للجملة
السابقة وانت مبتدأ والله خبره والاول نعت له وخبر ثان وفي اذن لك علامة اي ليس الاولية بالاضافة كاولية غيرك بل اولئك ذاتية اي مجوبة
الى ذلك وعلى ذلك علامة من المبتدأ وهو انت واسم الخبر ولا تزول خبر ثان انتهى فينبغي النظر الى هذا الاعراب في المعنى والاعراب والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل **وانا العبد الضعيف عملا الجسيم املا خرجت من يدي اسباب الوصلات الا ما وصله رحمتك
وتقطعت عني عصم الآمال الا ما انا معتصم به من عفوك** الوصلات شتى لا اعلم كما يقع من بعضهم الخطاء واملا
تمييزان رافعان اجمال النسبة فهما من الفاعل اي الكامل الضعيف عمله الجسيم امله فحول الاسناد الى الضمير ونصبا على التمييز مبالغة وتوكيدا لان
ذكر الشيء مبهما ثم مفسرا اوقع من ذكره من اول الامر مفسرا والعمل لغة فعل الجارحة كما ان العلم فعل القلب وشرعا هو الفعل الاتي في سواء كان
بالقلب او القالب ولذلك روي عن النبي صلى الله عليه واله انه فسر قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا بقوله ايكم اعقلا واورع عن محارم الله تعالى
واسرع في طاعة الله تعالى وضعف العمل قد يكون من جهة الكمية كقلة الحسنات وقد يكون من جهة الكيفية كعدم خلوصه من الصواب وضعفه
من هذه الجهة اشتد ضررا من ضعفه من جهة الاولى كما روي عن ابي جعفر عليه السلم في قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا قال ليس يعني اكثركم عملا ولكن
اصوبكم وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة وعن النبي صلى الله عليه واله اتمكم عقلا واشدكم لله خوفا واورع عن محارم الله تعالى وسعى
في طاعة الله تعالى وان عقلكم تطوعا والجسيم ما خلق ثم زخامه عظم فهو جسم واصله في الجسم وهو الجسد ثم استعمل في المعاني مجازا قال في الكشكل
ومن المجاز رجل جسيم وهو من جسام الامور وجسيمات الخطوب والامل الطمع والرجاء وعرف بانه انبعاث النفس لانتظار ما هو محبوب
عنده والمراد بهنا الامل لرحمة الله تعالى وعفوه ورضوانه وفي تعاديين الفقرتين اشارة الى امور احدها الاعتراف بالتقصير في العمل وهو
من اشرف مقامات العبودية لشرف مبدئه وثمرته اما مبدأه فهو استعظامه الله سبحانه وعز جلاله فان من اشعر قلبه عظمة ربه
وجلال كبريائه علم ان ليس احد وان اشتد في طلب مرضات الله تعالى وطال في العمل اجتهاده بالغ حقيقة ما يستحقه الله من الخدمة
حتى ان الانبياء والاوصياء عليهم السلم مع اتيانهم بما هو المطلوب من الانسان على نهاية ما يتصور من القدرة والامكان اقروا
بالتقصير ونظروا الى اعمالهم بعين التحقير والصحيح ان الكاظم عليه السلم قال لبعض ولده يا بني عليك بالجد لا تخرجن نفسك من حد التقصير
في عبادة الله عز وجلاله وطاعته فان الله لا يعبد حق عبادته واما ثمرته فنفي العجب الذي هو من المهلكات كما قال عليه السلام ثلث مهلكات
شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه واثبات الذل والانكسار فان من عرف تقصيره وضعف عمله كان في مقام الذل والمهانة
والانكسار ولا عبودية اشرف منها الثاني استضعاف العمل تفاديا من الاتكال عليه والاعتماد عليه في النجاة والفوز بنيل الدرجات
جالرجاء لفضل الله ورحمته والوثوق بكرمه ومنه هو السبب الاقوى والذريعة العظمى كما جاء في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال

تبارك

تبارك وتعالى لا يتكل العاملون لي على اعمالهم التي يعملونها لثوابي فانهم لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم اعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين في عبادتهم
كنه عبادتي فيما يطلبون عندي من كرامتي والنعيم في جناتي ورفيع الدرجات العلى في جواري ولكن برحمتي فليثقوا وبفضلي فليفرحوا والى حسن
الظن بي فليطمئنوا فان رحمتي عند ذلك تدركهم ومني يبلغهم رضواني ومغفرتي تلبسهم عفوي فاني انا الله الرحمن الرحيم وبذلك
تسميت الثالث كون ضعف العمل لا يوجب ضعف الامل بل ينبغي لمن ضعف عمله ان يعظم في ترك امله وهذا من الشهيد بانيانها العقل اذ كان
العبد عنده اثارة العناية الالهية بصيرة يعلم استناد جميع الموجودات كليتها وجزئيتها الى مدبر حكيم ورب رءوف جم فيظهر من ذلك
ان ايجاده له واعداده بما امره بالطاعة والعبادة وليس الا ليتحدث موطنه الاصلي ومبدءه الاول بالتوحيد المحقق والحمد المطلق نارا حجت
وحجتهم سوت فلا ييأس من روح الله تعالى قطعة وقوع تقصيره في اسباب ذلك الانجذاب بل يكون برجائه اوثق وقلبه لشمول العناية
له اعلق فانه لا ييأس من روح الله الا الذين الا الذنب ثبت العباد لعباثرهم من شرار الله فهم في طغيانهم يعمهون واولئك
هم الخاسرون كما قال سبحانه ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون **تنبيه** اعلم ان الامر المحبوب التي توقعه النفس وتنتظره
في المستقبل لا بد وان كان لسبب ان كان توقعه لاجل حصول اكثر اسبابه فاسم الاجل والامل صادق عليه وان كان سببه غير معلوم الوجود
والانتفاء فاسم التمني اصدق على توقعه وان كان سببه معلوم الانتفاء فاسم الغرور والحمق اصدق على انتظاره اذا عرفت ذلك فاعلم
ان ارباب العرفان قد علموا ان الدنيا مزرعة الاخرة فالقلب كالارض والايمان كالبذر والمعارف الالهية وسائر انواع الطاعات جارية مجرى اصلاح
هذه الارض من تقليبها وسقيها واعدادها للزراعة وسياقة الماء اليها والنفس المستغرقة بحب الدنيا والميل اليها كالارض السبخة التي
لا تقبل الزرع والانبات المخالطة الاجزاء المحبة ويوم القيامة يوم حصادها الا من زرع ولا زرع الا من بذر وكما لا ينفع الزرع في ارض
سبخة كذلك لا ينفع عمل مع خبث النفس وسوء الاخلاق المنافية لا جرم ينبغي ان تقاس امل العبد ورجاؤه ورضوان الله
بامل صاحب الزرع ورجائه والناس في ذلك على ثلث درجات سابق ولاحق مقصر فالاول من طلب ارضا طيبة وبذرها في وقت الزراعة
بذرا غير متعفن ولا متاكل ثم امده بالماء العذب وسائر ما يحتاج اليه في اوقاته ثم تعاهده وحماه عما يمنع نباته ويفسده من النباتات
الخبيثة ثم اسطر من فضل الله تعالى منع الافات المفسدة له الى تمام زرعه وبلوغ غايته فلذلك ورجاؤه في محله اذ كان في مظنة
ان يفوز مقصوده من ذلك الزرع وكذا حال العبد اذا بذر المعارف الالهية في ارض نفسه في وقته وبانه وهو مستقبل العمر ومبدأ
التكليف وداوم على سقيه بالطاعات واجتهد في طهارة نفسه عن شوائب الاخلاق الردية التي تمنع تمام العلم وزيادة الايمان وتوقع
من فضل الله تعالى وكرمه ان يثبته على ذلك الى زمان وصوله وحصاد عمله فذلك التوقع هو الامل المحمود والرجاء الممدوح وهو درجة السابقين
والثاني من بذر في ارض طيبة كذلك الا انه بذر في اخريات الناس ولم يسدد اليه في ادراكه او قصر في بعض اسبابه ثم اخذ
ينتظر ثمرة ذلك الزرع ويرجو الله في سلامته له فهو من جملة المؤملين والراجين ايضا وكذلك العبد اذا القى بذر الايمان في نفسه لكنه
قصر في بعض اسبابه اما بطء في البذر في السقي الى غير ذلك مما يوجب ضعفه ثم انه ينتظر وقت الحصاد ويتوقع من فضل الله تعالى
ان يبارك له فيه ويعتمد على انه هو الرزاق ذو القوة المتين فيصدق عليه انه ذو امل ورجاء ايضا اذ اكثر اسباب المطلوب

التي من جهة حافظة وهذه درجة الصحيح والثالث من لم يحصل على بذر وبذر في ارض سبخة او ذات شاغل عن الانبات ثم اخذ ينتظر الحصاد
فينتظره هو حمق والغرور ومثله حال العبد اذا لم يزرع من قواعد الايمان في نفسه شيئا اصلا او زرع لم يلتفت الى سقيه بماء الطاعة او القى حبات
فساده من شوك الاخلاق الردية بل انهمك في طلب لذات الدنيا ثم جعل ينتظر الفضل من الله ويتوقع ما يحسنني لديه فذلك الا والتوقع عين الرجاء حق
وليس هو في حقيقته وهذه درجة المغترين فمن ان الاسم الامل والرجاء انما يصدق على توقع محصل جميع اسبابه واكثرها الداخلة تحت اختيار
العبد ولم يبق الا ما لا يدخل تحت اختياره وهو فضل الله بصرف الفواتح والمفسدات فاذا ان يغره الشيطان ويشككه في العمل ويركبه حق
والغرور في الصورة الرجاء والامل في من هذه حاله لا يأمن ان يكون من اهل الحسرة والندامة في يوم القيامة بقول الذي في وجدت ظهوري فيوم شديد
لا يعذب عذابا احد ولا يوثق وثاقه احد وفي المعنى قيل اذا انت لم تزرع وعاينت حاصدا ندمت على التفريط في زمن البذر ومن الحق ادراك
الاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوم يعملون بالمعاصي ويقولون نرجو فقال هؤلاء قوم يترجحون في الاماني
كذبوا ليسوا براجين من رجا شيئا طلبه ومن خاف من شيء هرب منه وفي رواية اولئك قوم ترجحت بهم الاماني من رجا شيئا عمل له
ومن خاف من شيء هرب منه والى الاقسام الثلاثة المذكورة اشار امير المؤمنين عليه السلام بقوله ساع سريع الرجاء وطالب بطئ الرجاء ومقصر في
النار والى هؤلاء عليه السلام الفرق الثلث في الرجاء اذ كان كما علمت عدة ضعف عمله وقلة الاسباب من جهة واليها الاشارة ايضا بقوله تعالى
فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير قوله عليه السلام خرجت من يدي اسباب الوصلات
جمع وصلة بالضم على زنة غرفة فعال بينهما وصلة اي اتصال والوصلة ايضا ما يتوصل به الى الشيء يقال هذا وصلة الى كذا وفي القاموس الوصلة
بالضم الاتصال وكل ما اتصل بشيء فما بينهما وصلة والجمع كصرد قال بعض المترجمين الموجود في نسخ الصحيفة الشريفة ضبط الوصلات بضمتين والظاهر
من عبارة القاموس المذكورة فتح الصاد انتهى وهذا من جهل بعلم العرف فقد نص علماء العربية ان الاسم الثلاثي المؤنث اذا كان
مضموم الفاء وساكن العين غير معتلها ولا مدغمها ولم يكن لامه ياء جاز في جمعه الفتح للخفة والضم للاتباع والسكون في لغة تميم سواء في
ذلك صحيح الفاء ومعتلها كغرفة وظلمة ووصلة وكذا قال امرؤ القيس وقد اغتدي والطير في وكناتها قال الشارح ابو عبيد الله الزوزني
الوكنات مواضع الطير واحدتها وكنة بالضم ثم تجمع الوكنة على الوكنات بضم الفاء والعين وعلى الوكنات بضم الفاء وسكون العين
وكسر على الوكن وكذا الحكم في فعلة كظلمة وظلمات وظلم انتهى بنصه ومثله في الصحاح للجوهري والاستثناء من قوله عليه السلام الا ما وصله
رحمتك يجوز ان يكون متصلا وهو الظاهر فالموصول في محل النصب على الاستثناء اي الا السبب الذي وصلته رحمتك فانه لم يخرج
من يدي ويجوز ان يكون منقطعا على انه مبتدأ حذف خبره فتكون الجملة في محل النصب على الاستثناء اي لكن ما وصله رحمتك لم يخرج
من يدي نبه على ذلك ابن مالك في التوضيح حيث قال حق المستثنى بالا من كلام تام موجب ان ينصب ولا يعرف اكثر المتأخرين
فيه الا النصب وقد اغفلوا وروده مرفوعا بالابتداء ثابت الخبر ومحذوفه فمن الاول قول ابي قتادة احرموا كلهم الا ابو قتادة
لم يحرم فالا بمعنى لكن وابو قتادة مبتدأ ولم يحرم خبره ومن الثاني قوله عليه السلام كل امتي معافى الا المجاهرين الا المجاهرون بالمعاصي
لا يعافون انتهى وفي نسخة ابن ادريس الا وصلة رحمتك بالنصب على انه مستثنى متصل والمراد انه قد فنيت الاسباب التي يتوصل بها

الى السعادات الاخروية الا السبب الذي هو رحمتك فانه لم يفت من يدي قوله عليه السلام وتقطعت عني عصم الامال العصم جمع عصمة
بالكسر قال الفارابي في ديوان الادب العصمة الحبل قال الله تعالى ولا تمسكوا بعصم الكوافر وفي الكشاف العصمة ما يعتصم به من عقد وسبب
انتهى واصلها من العصم وهو المنع يقال عصمه الله اي منعه ووقاه واعتصم بالله امتنع وانما سمي الحبل ونحوه عصمة لان المتمسك به يعتصم به من السقوط
ونحوه وقوله الا ما انا معتصم به من عفوك اي رجاء عفوك والكلام في الفقرتين استعارة والغرض التبري من جميع الوسائل التي يتوصل بها
الى ما يرجى من الطاعات والاعمال الصالحات والتمسك بمحض رجاء رحمة الله تعالى وعفوه عملا بمقتضى الحديث القدسي المقدم ذكره
وقد اعلم بنقلها مدا ولها قل عندي ما اعتد به من طاعتك وكثر علي ما ابوء به من معصيتك ولن يضيق عليك عفو
من عبدك وان اساء فاعف عني قد يكون المراد بالقلة الكثرة وقد يكون المراد بها العدم فانهم كثيرا ما يعبرون بالقلة
عن العدم ومنه حديث كان صلى الله عليه وآله لا يقل اللغو اي لا يلغو اصلا وعليه حمل قوله تعالى فقليلا ما يؤمنون اي لا ايمان لهم اصلا وهو المراد
هنا لكن ما اعتد به اعتداد بالشيء على ضعفه ادخله في العدد اي فهو معتد به محسوب غير ساقط وانما قال كثر
علي ولم يقل عندي كما قال في الفقرة الاولى لان ما يبوء به من المعصية انكر به ثقله من حيث كانت كلفة واشتقاق لفظ الاعتداد من
العدد وتعدد وتعدد وتعدد تقول عددت الشيء بحيث عليها لنسبتان وكذلك يقال في الاعتداد على الاول ان يترتب فيح افعال
انتهى وباء بذنبه يبوء بواء اي احتمله وباء وقيل اعترف وقيل ثقل به وقيل رجع به وقال الفارابي في ديوان الادب باء بالاثم
اي احتمله وباء وبغضب اي رجع وباء بحقه اي اقر كيف فصل قوله قل عندي ما اعتد به من طاعتك ولم يعطفه على ما قبله
يحتمل ان يكون للاستيناف جاريا مجرى التعليل كانه سئل كيف خرجت من يدك اسباب الوصلات وتقطعت عنك عصم الامال فقال لانه
قل عندي ما اعتد به من طاعتك وكثر علي ما ابوء به من معصيتك ويحتمل ان يكون تفصيلا لما اجمله وتعدادا لاحواله قوله عليه السلام
ولن يضيق عليك عفو من عبدك الواو عاطفة او حالية للاستيناف ولا يتوهم انها حالية فان الجملة الحالية لا تصدر بدليل الاستقبال ولن
لنفي المستقبل الا غير ان النفي بها ابلغ من النفي بلا ففي تأكيد النفي كالزمخشري وابن الخباز حتى قال بعضهم ان منعه مكابرة وادعى الزمخشري
ايضا انها لتأبيد النفي كقوله تعالى لن يخلقوا ذبابا ووافقه على ذلك ابن عطية وقال في قوله تعالى لن تراني لو بقي على هذا النفي لتضمن ان موسى
لا يراه ابدا ولا في الآخرة لكنه ثبت في الحديث المتواتر انه اي اهل الجنة يرونه وما في قوله عليه السلام ولن يضيق عليك عفو من عبدك اثبات الضيق
تنبيها على ذلك وكذلك جعله استعارة تبعية وتمثيلا كما تقدم بيانه في نظيره وقوله عليه السلام من عبدك وان اساء الظاهر وان اساءت
لكنه وضع الظاهر موضع المضمر للاستعطاف لان في ذكر عبدك من استحقاق الرحمة وترتب الشفقة والعطف ما ليس في لفظ عني قوله
الهي عبدك الوعيد ياكا قال السيد الشريف هو على ترك الحكاية عن النفس الى المظهر ليكون اوقع في الاستعطاف فان لفظ العبد فيه اقل من
الضمير خصوصا اذا اضيف الى المخاطب انتهى وفي لفظ عبدك في عبارة الدعاء مع ما ذكر ايماء والى انه سبحانه لا يضيق عليه عفو من اتصف
بعبوديته تعالى كائنا من كان هو او غيره اظهار السعة عفوه جل شأنه قوله عليه السلام وان اساء ان شرطية متصلة بالوصلية وهي التي يكون
ما تقدم من الكلام كالعوض عن جزائها لانها عليه والواو للعطف على جملة شرط حالية محذوفة والتقدير ان لم يسيء وان اساء كالقول

انك سالم تهجرني وان هجرتني ويجوز في مثله الشرطية ان تقع حالا اذا شرط فيه الشيء ونقيضه كقوله ضربته ان ذهب وان مكث لانسلاخ
معنى الشرط من جهة ان الشيء لا يكون مشروطا بالشيء ونقيضه فيتعين كون الشرط مرادا والذي يصحح حذف الشرطية الاولى ان الثانية ابدا منافية لثبوته
على تقدير المناسب من باب الاولى واولى واحق كما تقدر وحيث سقطت الواو من مثل هذه العبارة فالمعنى ولا كما قال بعض المحققين كما ان فيه القوم ليست
لقصد التعلق والاستقبال فلا جرم خط لها جواب قد حذف نحو يا ملي وان زادتها حبيبة ما يحفظ قصده بل القصد الى بيان الارتباط على القواعد
المنافية بل اي لبيان تحقق ما يفيده الكلام السابق من الحكم على كل حال من الاحوال المقارنة على الاجمال بادخالها على ابعد ما هو منه منافاة
ليظهر ثبوته معه ثبوته مع ما عداه من الاحوال بالطريق الاولوية لان الشيء اذا تحقق مع منافي القوي فلان يتحقق مع غيره اولى ولهذا
لا يذكر معه شيء من ساير الاحوال ويكتفى عنه بذكر الواو العاطفة على نظيرها المقابلة لها المساوية لجميع الاحوال المغايرة لها وهذا معنى قولهم انها
لاستقصاء الاحوال على وجه الاجمال وعلى هذا السر ودار في الواو ان الوصليتين من المبالغة والتاكيد ومآل الكلام لن يضيق عنك
عفو من عبدك على حال عدم اسائته وحال اسائته وقيل الواو حالية وليس بوضح وقيل اعتراضية وليس بشيء والحق ما ذكرناه وقد تقدم الكلام
على ذلك في اوايل الروضة الثانية فليرجع اليه   عفو الله سبحانه وهو محو السيئة والتجاوز عنها وترك العقوبة عليها فلا
يتحقق معنى العفو مع عدم الاساءة فكيف يكون الاساءة منافية للعفو وعدمها مناسبا لثبوته حتى يصح ادخال ان في الحكم
على تقدير وجود المنافي ودل ذلك على ثبوته على تقدير المناسب من باب الاولى قلت ليس المراد بالاساءة في قوله عليه السلام
وان اساء الاساءة مطلقا بل التي تقارنها العفو ويكون العبد متلبسا بها وقت حصول العفو وهي الاساءة مع الاصرار
وعدم التوبة كما يفيده الحالية لان الغرض من الحال تخصيص وقوع مضمون عاملها بوقت حصول مضمون الحال وهذا المعنى
المقارنة ولا شك ان الاساءة مع الاصرار وعدم التوبة منافية للعفو لاستحقاق العقوبة معها لا للعفو فهذا
دليل على جواز العفو مع عدم التوبة واما الاساءة قبل التوبة فالعفو عنها لا يكون مقارنا لها وليس العبد متلبسا بها وقت حصول
العفو فصح ان العفو عنه لم يكن في حال اسائته وبهذا يتبين ما ذكرناه من ان حال التقدير من قوله ان لم يسيء وان اساء حال
عدم اسائته ومنتظر عادة ... اعمالهم الدعاء قوله وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم قال القاضي البيضاوي
يقول على ظلمهم دليل جواز العفو قبل التوبة فان التائب ليس على ظلمه وقال السيد المرتضى في هذا دلالة على جواز المغفرة للمذنبين
من اهل القبلة لانه تعالى دل على انه يغفر لهم مع كونهم ظالمين ويجري مجرى قول القائل انا اود فلانا على غدره واصله على هجره وقال صاحب
الكشاف اسلوب ... انه تعالى يتبع المغفرة للناس مع استحقاقهم لحاقها لسلبهم مع العقاب ولا يهم عنده انتهى والدلالة
المذكورة انما جاءت من كون قوله على ظلمهم حالا مقارنة لعاملها وهو المغفرة كما ان قوله وان اساء في الدعاء حال مقارنة لعاملها
وهو العفو من غير فرق بين احد العبارتين بالاخرى قال العمادي في تفسيره اي على ظلمهم انفسهم بالذنوب والمعاصي ومحلها
النصب على الحالية اي ظالمين والعامل فيه المغفرة والمعنى وان ربك لغفور للناس لا يجعل لهم العقوبة وان كانوا ظالمين
وقال العلامة المرزوقي في شرح الحماسة عند الكلام على قوله   شاكرا ان ترحت مني ايادي اخف الله ان جئت بعتني

ان الاساءة ونحوه سابق من المن والاذى على حيوله قربها ونقاذها استحق مفترى بين الامرين كيف حمل منها احد العبارتين بالاخرى وما ذكرناه
للوجه الذي ذكرناه   قد عرفت ان المراد بقوله عليه السلام من عبدك وان اساء نفسه على ترك التوبة الى الطلوع فكيف يكون ان يكون المراد بالاساءة
من قوله وان اساء الاساءة مع الاصرار وعدم التوبة   لما اعترف عليه السلام في ابتداء التوبة بعدم ما يعتد به من الطاعة لديه وكثرة ما يعتد به
من المعصية لديه وكانت التوبة طاعة معتدا بها دخلت في ما اعترف بعدمه لديه تعين ان المراد بالاشارة من قوله وان اساء الاساءة المذكورة
وكان ذلك منه عليه السلام من باب عدم الالتفات الى طاعته وتوبته والانقطاع الى محض عفو الله ورحمته والله اعلم بمقاصد اوليائه قوله عليه السلام فاعف
عني العفو فضيحته اي اذا كان لن يضيق عنك عفو من عبدك وان اساء فاعف عني وهذا البغية الى الكلام ولم يقل فاعف عنه اشارة الى انه هو اول مع
المقصود من طلب العفو لنفسه وتنبيها على انه المراد بذلك العبد المسيء في قوله من عبدك وان اساء والله اعلم **اللهم وقد اشرف على خفايا الاعمال**
علمك وانكشف كل مستور دون خبرك ولا تنطوي عنك دقائق الامور ولا تعزب عنك غيبات السرائر
اشرف على الشيء اشرافا اطلع عليه من فوق والخفايا جمع خفية كهدايا جمع هدية من خفي الشيء يخفى من باب علم خفاء بالفتح والمد اي استتر فلم يظهر فهو خاف
وخفي وكشفت الشيء كشفا من باب ضرب فانكشف اظهرته فظهر واصله رفع شيء عما يواريه ويستره كرفع الثوب والغطاء ودون بمعنى عند اي عند خبرك
ومنه الحديث من قتل دون ماله اي عنده وفي رواية ابن الحديد عنده خبرك والخبر العلم ومنه صدق الخبر وطويت الحديث كتمته وطويت الصحيفة
الثوب وهو ضد نشره ودقايق الامور غوامضها من دق الشيء فهو دقيق اذا لم يتضح وجمع دقيقة خلاف الجليلة ومنه ما دق وجل والامور جمع امر بمعنى
الشأن وعزب اي لا يغيب والغيبات جمع غيبة مؤنث غيب على وزن فيعل بكسر العين بمعنى الغايب كالطيبات والطيبة والغيب بالتخفيف بمعنى
الغايب مخفف منه بحذف الياء الثانية او الاولى الاصح بابين وكسره قال الزمخشري وغيره من المفسرين في قوله تعالى يؤمنون بالغيب بمعنى الغائب
تسمية بالمصدر مبالغة اما ان يكون فيعلا فخفف كقيل وميت في قيل وميت وهين بالتشديد وقول العمادي لكن لم يستعمل فيه الاصل كما استعمل
في نظائره مردود بعبارة الدعاء وكفى بها شاهدا وفي رواية غايبات السرائر ورواية ابن ابي الحديد خبايا السرائر والغيبات بالنون قبل الياء
الموحدة على ما يوجد في هامش كثير من النسخ معزوا الى الشيخ ابن ادريس وانه كذا بخطه وضبطه فلا اعرف له معنى يناسب المقام ولعله من غيره فقال
الغيب ولعل الغبيثة الكثيرة والسراير جمع سريرة وهي السر فالكشف السراير ما امر في القلوب من العقايد والنيات وغيرها وما خفي من الاعمال
واضافة الغيبات الى السراير بيانية اي الغايبات من السراير وهي التي لا يحيط بها الا علم اللطيف الخبير ومدار هذه الفقرات على التمدح بشمول
علمه في كل خفي ومستتر وعدم سبق علمه من دقايق الاحوال وغوامضها ومكنونات السراير وخواطرها بحيث لا يفوته شيء منها من احاط علما اذ كان المخفا
والسر والغيب انما تطلق بالقياس الى من خفي عنه وهي القلوب المحجوبة بحجب النفس والبشرية والاستار البدنية والارواح المستولي عليها نقصان الامكان
الحاكم عليها بالجهل بما خفي عليها ومستتر عنها وكل ذلك مما ينزه عنه الحضرة الالهية وكرر عليه السلام بيان احاطة علمه بذلك نفيا للاحكام
الفاسدة الوهمية كما توهم بعض القاصرين انه لا يعلم سبحانه بالاشياء قبل وجودها وبعضهم انه لا يعلم بالجزئيات تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا
وقد استحوذ علي عدوك الذي استنظرك لغوايتي فانظرته واستمهلك الى يوم الدين لاضلالي فامهلته
استحوذ عليه الشيطان غلبه واستماله الى ما يريده منه قال الجوهري جاء بالواو على اصله كما جاء استروح واستصوب قال ابو زيد هذا الباب كله يجوز ان يتكلم

به على الاصل تقول العرب استصاب واستصوب واستجاب واستجوب وهو قياس مطرد عندهم وقوله تعالى استحوذ عليكم اى الم نغلب على امركم والمستولى على مودتكم انتهى وفي المراد بذلك خلاف والصحيح الذي عليه الجمهور والمنع من القياس مطلقا وفصل ابن مالك فقال في التسهيل وربما صحح الاستفعال
وفروعها والاقيس بعد ذلك مطلق خلافا لابي زيد بل اذا اهمل الثلاثي كاستنوق انتهى وهو قول ثالث في المسئلة ونص سيبويه على استحوذ من الشواذ التي
لم يسمع اعلاله وقال في شرح التسهيل انه من الصحيح فقط والعدو ضد الولي قال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء والمراد بعداوته
نفاه لوازم وهذا والخروج عن طاعته مكابرة او عداوة خرجه ومعرفته وفي اضافة الى ضمير المخاطب جناس تجنيس وحذف الكلام على فحوه واذا لا تنبيه
السبب كما تقول عدوك حبا بالباب وعلامة تمكن بك ومنا اهل الاسلام في الجنة واهل الكفر في النار وقوله استنظرك سال التاخير وصف للتوضيح المعنى ونفع الاحتمال
واستنظره طلب النظار واى اخره وامهله فانظرني اى امهلني والاسم منه النظرة على وزن كلمة ومنه فنظرة الى ميسرة اى تاخير وامهال والغواية
بالفتح اسم من غوى من باب ضرب اى ضل وانهمك في الجهل وفي الصحاح غوى بالفتح يغوي غيا وغواية فنص على انه مصدر وصرح صاحب القاموس انه مصدر
غوى من باب ضرب الغواية مصدر غوي من باب علم وعبارته غوى يغوى غواية ولا يكسر انتهى وعلى كل تقدير فالغواية بالفتح بمعنى الضلالة لا الاضلال
فالمعنى استنظرك ليكون دليلا الضلال واستمهله طلب امهاله فامهلني واليوم في الوقت عبارة عما بين طلوع الشمس وغروبها من الزمان وفي الشرع عما بين
طلوع الفجر الثاني وغروب الشمس والمراد هنا مطلق الوقت والدين الجزاء خيرا كان او شرا واضافة اليوم اليه لادنى ملابسة كاضافة الظرف الى ما يقع
فيه ووقع فيها من الحوادث كيوم الاحزاب وليلة القدر ويوم الفتح والخندق هذا من سائر ما يقع فيه كالقيامة والجمع وذكره اهل على ان زمان
معلوم من بعلمه ما ذكر من القيامة وغيرها من مبادي الجزاء ومقدماته والفقرة الثانية تاكيد للسؤال مضمونها الى قوله تعالى في سورة الاعراف حكاية عن ابليس
قال انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين قال فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم الآية وفي سورة الحجر قال رب فانظرني الى يوم يبعثون
قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم وفي سورة ص قال رب
فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين واتفاوت صيغة
هذه الحكايات على اساليب متعددة مع ان استنظار اللعين انما صدر عنه مرة واحدة لا غير وكذا جوابه لم يقع الا كذا فهذا من التفنن الذي هو من
مقتضيات البلاغة على ان كل اسلوب من اساليب النظم الكريم لا بد ان يكون لمقام يقتضيه مغاير للمقام غيره صريح عبارته انه تعالى
ان انظار اللعين وامهاله كان اجابة لدعائه وهو الذي عليه الاثار وعليه اكثر المفسرين قال العلامة الطبرسي واما الوجه في مسئلة ابليس الانظار
مع علمه بانه ملعون مطرود فعله بان الله سبحانه يظاهر على عباده النعم ويعمهم بالفضل والكرم فلم يصرفه ذلك عن المعصية من المسئلة والطمع في الاجابة
فاجابه الله انتهى ومن هنا قال سفيان بن عيينة لا يمنعن احدكم من الدعاء ما يعلم من نفسه فان الله تعالى اجاب شر الخلق ابليس اذ قال انظرني وذهب
جماعة الى ان اجابة دعاء الكافر لا يجوز لانها كرامة فقوله تعالى انك من المنظرين بيان لما سبق به التقدير لا الاجابة قال البيضاوي في تفسيره ورود الجواب
بالجملة الاسمية مع التعرض لشمول ما سأله الآخرين على وجه يؤذن بان السائل تبع لهم في ذلك دليل على انه اخبار بالانظار المقدر لهم لا اجابة لدعائه وان الاستنظار
خاص به وقع اجابة لدعائه اى انك من جملة الذين اخرت آجالهم ازلا حسبما تقتضيه حكمة التكوين انتهى واجيب بان الاجابة لا يلزم ان تكون كرامة بل يجوز
في صنيعها ان يكون ثوابا ونعمة وان يكون استدراجا وتفضلا في الدنيا ظاهر قوله عليه السلام استمهلك الى يوم الدين لاضلال عباده ان الاحتمال

وقع حيث السؤال الى يوم الدين فيكون المراد بيوم الوقت المعلوم في الآيتين هو يوم الدين وهو مؤيد قول صاحب الكشاف ان يوم الدين ويوم يبعثون
ويوم الوقت المعلوم في معنى واحد ولكن خولف بين العبارات سلوكا بالكلام طريق البلاغة انتهى وقال بعضهم يجوز ان يكون المراد بالايام الثلاثة يوم القيامة
والاختلاف في العبارات لاختلاف الاعتبارات فالتعبير بيوم البعث لان غرض اللعين به يتحقق او بحصل عليه وانقطاع التكليف واليأس من التضليل
ويوم الوقت المعلوم لاستيثاره تعالى بعلمه او لعلمه بانه يصعق فيه من في السموات والارض ويوم الدين للتهديد انه تبارك وتعالى يجازيه ويجزيه والابلغ ذلك
ان لا يموت فعول كلا من هلاك الخلق جميعا وبعثهم وجزائهم في يوم واحد يموت اللعين في اوله ويبعث في اوسطه ويعاقب في آخره ومن الصادق عليه السلام يوم
الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة فيموت ابليس ما بين النفخة الاولى والثانية وذهب بعض المعتزلة الى ان المراد بيوم الوقت المعلوم وقت
موته وهلاكه في علم الله لا يوم القيمة وكل مكلف من الجن والانس منظر الى وقت معلوم عنده والدليل على ذلك ان ابليس مكلف لا يجوز ان يعلم اجله لما فيه من الاغراء
بالقبيح لانه اذا علم اجله اقدم المعصية بقلب فارغ حتى اذا قرب اجله تاب فتقبل توبته وهذا باطل من علم الله تعالى من حاله انه يموت على الطهارة والعصمة كالانبياء
وعلى الكفر والمعصية كابليس فان اعلامه بوقت اجله لا يكون اغراء على القبيح لانه لا يتفاوت حاله بسبب ذلك التوقيف والاعلام قالت الاشاعرة
في انظار ابليس وامهاله دلالة على انه لا يجب على الله سبحانه رعاية مصالح العبد في دينه ولا في دنياه والا لم يمهل ابليس حتى استمهله مع علمه بالمفاسد والغوائل
المترتبة على ذلك ومما يؤيده ذلك انه بعث الانبياء دعاة للخلق الى الحق وعلم من حال ابليس انه لا يدعو الا الى الكفر والضلال ثم انه ابقى الانبياء
وابقى ابليس ومن كان يريد مصالح العباد امتنع منه ان يفعل ذلك وهذه الشبهة هي احدى من شبهات ابليس اللعين التي ذكرناها في الروضة الثامنة
عشرة وقد تقدم الجواب عنها هناك واجابة المعتزلة عن ذلك بان الله تعالى علم آدم وذريته فادرين على دفع ابليس عن انفسهم فهم الذين اختاروا
الكفر والفسوق والعصيان فاللعين ان يقال ان الاحتراز عن القبيح حال عدم ابليس اسهل منه حال وجوده الا ان على هذا التقدير يصير وسوسته
سببا لزيادة المشقة في اداء الطاعات فيزداد المكلف بتكليفه ثوابا كما قال عليه السلام افضل الاعمال اخرها اى اشقها وذلك لا يمنع الحكيم من فعله
كما ان انزال المتشابهات والالام وانزال المتشابهات صار سببا لزيادة الشبهات ومع ذلك لم يمتنع فعلها من الله تعالى وهذا اقرب من قول
امير المؤمنين عليه السلام في خطبة فاعطاه الله النظرة استحقاقا للسخطة واستتماما للبلية وانجازا للعدة فقال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم
قوله عليه السلام فاوقعني وقد هربت الى آخره الفاء عاطفة للجملة على ما تقدم والوقع والوقوع السقوط واوقعه غيره اسقطه وفي الاساس وقع الشيء من يدي
وقوعا واوقعه القاه وفي ديوان الادب وقع وقوعا وقع بهم قوله وقد هربت حالية اى وقعني والحال قد هربت اى عملا بربي اليك والهرب الى الله من
الشيطان والذنوب عبارة عن الاقبال عليه تعالى والاعراض عنها واللوم على اجتنابها فالمراد بايقاع الشيطان له حال هربه المعنى الحقيقي وهو الاسقاط
على الارض فيكون الكلام استعارة تمثيلية شبه صورة تعويق الشيطان له من النجاة من الذنوب والمعاصي بالاقبال على الله تعالى والاعراض عنها
بصورة تعويق من هو هارب من مخوف فاوقعه على الارض من النجاة منه وفي الهرب منه والمشبه هيئة منتزعة من الهارب وطرحه على الارض
وتعويقه عن النجاة مما هرب منه والمشبه به هيئة منتزعة من الهارب وهو من نفسه وتشبيه الشيطان الموقعة من الفرار الى الله تعالى من الذنوب
بتسويله وتعويقه عن اجتناب الذنوب والخلاص منها فلا يكون كلمة اوقعني استعارة بل هي باقية على معناها الحقيقي كما قرره في قولهم اراك تقدم
رجلا وتؤخر اخرى واما المعنى المجازي فيكون مستعار لمجموع الكلام الذي اوجبته فيه صيغة الاستعارة المركبة لذكر المستعار ه

منه دون المستفاد و حذف المتلبس به اما للتعميم او الاختصار اي فالتفاني في كل معصية والمجرى فالتفاني في عاجله ومعاده وبقرينة قوله كنحو
على واما ما وقع لبعض المترجمين من ان صاحب القاموس لم يذكر وقع متعديا ولكن قال اوقع بهم بالغ في قتالهم والعلانيين اوقعني حاربني فيكون بمعنى
اوقعني بالغ في حربي فهو خبط لا تلتفت اليه وقال بعضهم ان جملة قوله وقد هربت اليك استينافية بمعزل عن اسلوب نظم الكلام كما لا يخفى على من له
ادنى ذوق الموبقة المهلكة من الوبوق وهو الهلاك يقال وبق يبق من باب وعد وورث ووبق يوبق من باب وجل وبوقا وموبقا اي هلك
ويتعدى بالهمزة فيقال اوبقه وهو مركب الموبقات اي المعاصي الذي هن مهلكات والمردية المهلكة ايضا يقال ردي من باب تعب اي هلك وارداه
غيره والله اعلم حتى اذا قارفت معصيتك واستوجبت بسوء سعيي سخطتك فتل عني عذار غدره وتلقاني
بكلمة كفره وتولى البراءة مني وادبر موليا عني فاصحرني لغضبك فريدا واخرجني الى فناء نقمتك طريدا لا شفيع
يشفع لي اليك ولا خفير يؤمنني عليك ولا حصن يحجبني عنك ولا ملاذ الجا اليه منك فهذا مقام العائذ
بك ومحل المعترف لك فلا يضيقن عني فضلك ولا يقصرن دوني عفوك ولا اكن اخيب عبادك التائبين زايد
ولا اقنط وفود الآملين واغفر لي انك خير الغافرين اللهم انك امرتني فتركت ونهيتني فركبت وسول لي
الخطاء خاطر السوء ففرطت ولا استشهد على صيامي نهارا ولا استجير بتهجدي ليلا ولا تثني علي باحيائها سنة
حاشا فروضك التي من ضيعها هلك ولست اتوسل اليك بفضل نافلة مع كثير ما اغفلت من وظائف
فروضك وتعديت عن مقامات حدودك الى حرمات انتهكتها وكبائر ذنوب اجترحتها كانت عافيتك لي
من فضائحها سترا وهذا مقام من استحيى لنفسه منك وسخط عليها ورضي عنك فتلقاك بنفس خاشعة
ورقبة خاضعة وظهر مثقل من الخطايا واقفا بين الرغبة اليك والرهبة منك وانت اولى من رجاه واحق
من خشيه واتقاه فاعطني يا رب ما رجوت وآمني مما حذرت وعد علي بعائدة رحمتك انك اكرم المسؤولين الى
حتى هنا ابتدائية دخلت على الجملة الشرطية وهي مع ذلك غاية لما قبلها وهو استحواذ الشيطان عليه وايقاعه اي قد استحوذ علي فاوقعني الى ان
قارفت معصيتك هذا قول الجمهور وتحقيق الكلام عليها سيأتي في الروضة الثانية عشرة وقارف الذنب خالطه وقاربه وقال الزمخشري
في الفائق قارف الذنب واقترفه اذا لابسه وقيل اقتراف كل شيء قرف لانه ملتبس اشتهى واستوجب الشيء استحقه والسوء القبح والسعي يكون
بمعنى العدو والمضي ويكون بمعنى التصرف والعمل وهو المراد هنا ويتعدى بالمعنى الاول بالى وبالمعنى الثاني باللام وفي محكم اللغة السعي الكسب وكل عمل
من خير او شر سعي وقال الفيومي في المصباح اصل السعي التصرف في كل عمل وعليه قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى والسخط
الغضب وهو من الانسان تغير يحصل عند غليان دم القلب لشهوة الانتقام ومن الله سبحانه ارادة الانتقام وانزال العقوبة المستحقة وفتل
يفتله فتلا من باب ضرب لواه يقال فتل عني وجهه اي لواه وصرفه وفي الصحاح فتل وجهه عن القوم صرفه فانفتل اي صرفه فانصرف وهو قلب لفت والعذار
العارض وهو صفحة الخد ومنه عذر الغلام اذا نبت شعر عذاره بمعنى صفحة خده وسمي السير الذي على خد الدابة من اللجام عذارا باسم موضعه والغدر نقض
العهد وضد الوفاء وقد يطلق على الخديعة ومن فعل يفعله فاعله مغدارا مغيفة عاهره ومنه الحديث ان من ابي لي ال ... عذارة

بكسر

بكسر فيها المطر ويقل فيها النبات قال الزمخشري في الفائق اي نطعمهم في الخصب بالمطر ثم تخلف فيخون ذلك عذر امشيها وحدثوه وهذا المعنى هو المراد هنا
لان معنى فتل عني عذار غدره صرف عني وجه غدره اي اعرض عن الغدر وترك لحصول مطلوبه من الاغواء والاضلال عند مقارفتي المعصية واستيجاب
السخط ثم لم يكن يحتاج اليه اذ ذلك فهذا المعنى لا يناسب الغدر بمعنى الخديعة والغدر بمعنى نقض العهد كما لا يخفى ولو كان المراد بالغدر نقض العهد لكان
مقتضى المقام ان يقول اظهر في غدره ولما كان الغدر بمعنى نقض العهد مستلزما للخديعة باظهار خلاف ما سيفعل في اول الامر اطلق عليها لفظ
الغدر من باب اطلاق اسم الملزوم على اللازم قال شيخنا البهائي في المفتاح المراد ان الشيطان بعد حصول مراده من ايقاعه لي في المعصية فاطلقه الغدر
صرف عني عنان غدره حيث حصل منى مراده فهو محل الغدر على حيلة وهي الخديعة وتلقاه العذار بالعنان لانه مثلها على ضد الفرس من اللجام وهو
صحيح فان من صرف عذار دابته فقد صرف عنانها والكلام كما لا يخفى استعارة بالكناية مع ترشيح شبه الغدر بالفرس او الدابة بجامع قبول التصرف والانقياد
واثبت له العذار ورشح ذلك بالفتل الملائم للعذار يقال فتل عذاره ولوى عذاره اذا انزعج منه قال الزمخشري في الاساس ولوى عذاره عنه اذا عصاه
ونزع عليه القدم وتلقاني بكلمة كفره فلقاه اي استقبله به والباء للملابسة اي متلبسا بكلمة كفره قال شيخنا البهائي هو اشارة الى حكاية سبحانه عنه بقوله تعالى اذ قال
للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك انتهى والاولى ان يكون اشارة الى قوله تعالى حكاية عنه اني كفرت بما اشركتمون من قبل اي باشراككم اياي مع الله
في الطاعة بمعنى تبرأت منه وانكره قال صاحب الكشاف معنى كفره باشراكهم تبرؤه منه واستنكاره له كقوله انا براء منكم ومما تعبدون من دون الله
كفرنا بكم وفي حديث اهل البيت عليهم السلام الكفر في هذه الآية البراءة وقوله عليه السلام وتولى البراءة مني تولى الامر تقلده وقام به والبراءة قطع العلاقة يقال برئ
منه براءة من باب تعب اي قطع علقته منه وادبر موليا اي ذهب ورجع عني وموليا حال مؤكدة لعاملها وهي التي يستفاد معناها بدونها كقوله تعالى
ثم وليتم مدبرين وهذه الفقرات على انكار الشيطان ما كان يحث عليه ويزينه للانسان من سيئات الجرائم وقبائح المعاصي عند استحقاقه العقوبة
واستيجابه العذاب ونظير ذلك قول امير المؤمنين عليه السلام في خطبة الغراء اوصيكم بتقوى الله الذي اعذر بما انذر واحتج بما نهج وحذركم عدوا نفذ في الصدور
خفيا ونفث في الآذان نجيا فاضل واردى ووعد فمنى وزين سيئات الجرائم وهون موبقات العظائم حتى اذا استدرج قرينته واستغلق رهينته
انكر ما زين واستعظم ما هون وحذر ما امن قال ابن ابي الحديد القرينة هنا الانسان الذي قارنه الشيطان ويقال غلق الرهن اذا لم يفتكه الراهن
في الوقت المشروط فاستحقه المرتهن قال ومثل هذا الكلام ماخوذ من قوله تعالى وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان
لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتمون من قبل ان الظالمين
لهم عذاب اليم قوله عليه السلام واستوجبت بسوء سعيي سخطتك دلالة على ان الانسان هو الذي يختار بسوء الشقاوة ليس من الشيطان الا التسويل
والتزيين وهو مدلول الآية المذكورة ولذلك قال المحققون الشيطان الاصلي هو النفس وذلك ان الانسان اذا احس بشيء او ادركه ترتب عليه
شعوره بكونه ملائما او منافرا ويتبع هذا الشعور الميل الجازم الى الفعل او الترك وكل هذه الاشياء من شأن النفس ولا مدخل للشيطان في شيء من هذه
المقامات الا ان يذكره شيئا كان الانسان غافلا عنه كان يكون غافلا عن صورة امرأة فيلقي الشيطان حديثها في خاطره قال العلامة الطبرسي في الآية المذكورة
دلالة على ان الشيطان لا يقدر على اكثر من الدعاء والاغواء وانه ليس عليه عقاب معاصيهم وانما عليه عقاب اغوائه وقوله عليه السلام فاصحرني
لغضبك فريدا الفاء للعطف ... امور الترتيب والتعقيب والسببية واصحر الرجل الصحراء اصحارا برز اليها وهو غير متعد لكنه وقع هنا

متعديا كما وقع في حديث ام سلمة حتى ازعجها العائشة سكن الله عقيراك فلا تصحريها قال الزمخشري في الفائق اصحر اي خرج الى الصحراء واصحر به غيره وقد جاء بها
متعديا على حذف الجار وايصال الفعل انتهى وقال ابن الاثير في النهاية في حديث علي عليه السلام فاصحر لعدوك وامض على بصيرتك اي كن من امره على امر واضح من اصحر الرجل
اذا خرج الى الصحراء ومنه حديث الدعاء فاصحر لي لغضبك فريدا وحديث ام سلمة لعائشة فلا تصحريها اي لا تبرزيها الى الصحراء هكذا جاء في هذا الحديث
متعديا على حذف الجار وايصال الفعل فانه غير متعد انتهى وظاهر كلامه انه في حديث الدعاء بالكاف الموحدة وبدون الوقاية لكن اتفقت نسخ الصحيفة
الشريفة على النون قال شيخنا البهائي قدس سره والمراد بها جعلني ما في بيداء الضلال منفردا بالعدول لغضبك على انتهى قلت وهو استعارة بالكناية
شبه نفسه بشخص اخرج الى الصحراء في عدم تمكنه من الاستتار بشيء يقيه وجعل اثبات الاصحار له ترشيحا على ذلك ويمكن حمله على الاستعارة التمثيلية
والتبعية ايضا كما لا يخفى وقوله فريدا حال من ضمير المتكلم اي مؤاخذا وحده فيما قارفه دون غيري وفيه ايماء الى ان الشيطان لا يؤاخذ معه على الحجة كالقوم
قوله عليه السلام واخرجني الى فناء نقمتك طريدا الفناء بالكسر والمد السعة امام الدار وقيل ما امتد من جوانبها ومنه فناء الكعبة والنقمة مثل كلمة وتخفف مثلها
اسم من نقمت منه من باب ضرب وانتقمت اي عاقبت والطرد الابعاد طرده طردا من باب قتل فهو طريد ومطرود وانتصابه على الحال والظاهر انها مبنية
ويحتمل التاكيد قوله عليه السلام لا شفيع يشفع لي اليك جملة حالية او مستانفة استينافا نحويا ولا لنفي الجنس وروي فيما بعدها في الفقرات الاربع
الرفع على جواز الالغاء عند التكرار وعلى الاعمال كليس والفتح على الاعمال جعلها في الموضع كما لنفي الجنس فيكون مبنيا وجملة يشفع لي خبرها وخفير فعيل
من خفرت الرجل من باب ضرب وحجرته من طالب الاستخفار بالخفر [illegible] الاسير [illegible]
بمعنى التخفير معنى النصرة اي يؤمنني ناصرا لي عليك ونظيره تعدية الاجارة بها في قوله تعالى وهو يجير ولا يجار عليه اي يمنع من يشاء ولا يمنع احد منه بالحكم
عليه والحصن بالكسر المكان الذي لا يقدر عليه لارتفاعه وفي القاموس كل موضع حصين لا يوصل الى جوفه والجمع حصون من باب قتل منع وحصن قيل [illegible]
يمنع من الشيء والملاذ الملجأ من لاذ به يلوذ لوذا استتر اي التجأ اليه واعتصم به يقال لجأ الى الحصن وغيره لجاء مهموز من باب نفع وتعب التجأ اليه اي
اعتصم به ومفاد هذه الفقرات تاكيد نفي الاستطاعة عن نفسه وبيان عجزه على معنى ان الله تعالى ان اراد عذابه لم يكن له شفيع يرد عنه العذاب ولا مجير يجيره
منه ولا يمتنع ان يكون له حصن يمنعه ولا ملاذ يعتصم به منه وهو معنى قوله جل جلاله قل اني لن يجيرني من الله احد ولن اجد من دونه ملتحدا والله اعلم هذا
مقام العائذ بك ومحل المعترف لك فلا يضيقن عني فضلك ولا يقصرن دوني عفوك فلا اكن اخيب عبادك التائبين
ولا اقنط وفودك الاملين واغفر لي انك خير الغافرين الفاء للدلالة على ترتب ما بعدها على ما قبلها والفاء الثانية للاستيناف [illegible]
بيوه [illegible] اعترافا اقر به على نفسه وحذف المعترف به للتعميم او الاختصار والفاء من قوله فلا يضيقن فصيحة [illegible]
ومدخولها النهي والسياق [illegible] والفضل الاحسان وقصر السهم عن الهدف قصورا من باب قعد لم يبلغه [illegible] هو تقصير عن
الغاية وقوله ولا اكن فيها استعمال لا في فعل المتكلم وهو وان كان نادرا لكنه ثابت في الفصيح كقوله لا اعرفن من [illegible] معها وقول الاخر اذا
ما خرجنا من دمشق فلا نعد [illegible] وهي في هذا تحتمل النهي والدعاء وعليه ابن هشام في المغني والكلام في هذه الفقرات من باب توجيه النهي الى المسبب
والمراد النهي عن السبب بابلغ وجه على اسلوب الكناية والمعنى لا تمنعني واسع فضلك فيضيق عني ولا عفوك فيقصر دوني ولا تردني [illegible]
فاكون اخيب عبادك التائبين ولا تحرمني رفدك فاكون اقنط وفودك الاملين فمآل ذلك الى توجيه الدعاء الى الفضل في عدم الضيق

والى

والى العفو في عدم القصور والى نفسه في عدم كونه الاخيب الاقنط على طريقة فلا يكن في صدرك حرج وقولهم لا ارينك ههنا فاي لا تشك فيكون في صدرك
حرج ولا تكن ههنا فاراك فصار الحاصل ذلك الى توجيه النهي الى الحرج عن ان يكون في صدره والى نفسه عن ان يراه قال النيسابوري توجيه الى الحرج كقولهم
لا ارينك ههنا والمراد نهيه عن كونه بحضرته فان ذلك سبب رؤيته وقال الزمخشري فان قلت النهي في قوله فلا يكن متوجه الى الحرج فما وجهه قلت هو
من قولهم لا ارينك ههنا قال صاحب الكشف ظاهره ان المتكلم نهى نفسه والمراد نهي المخاطب بابلغ وجه على اسلوب الكناية وقال التفتازاني يعني
ليس الحرج ممن يؤمر وينهى بالكون في الصدر والا كون كيف وقد فسر النهي بطلب الكف عن الفعل او الترك فجعل من باب ذكر اللازم واراده
الملزوم فالنهي عدم كون المخاطب في حرج وقد عبر عنه بعدم كون الحرج في صدره كما عبر في لا ارينك ههنا عن عدم كون المخاطب في هذا المكان بعدم رؤية المتكلم
اياه ومثله في الامر قوله تعالى وليجدوا فيكم غلظة عبر عن امر المؤمنين بان يغلظوا على الكفار بامر الكفار بان يجدوا في المؤمنين غلظة لان هذه اللازمة انتهى وقال
ابن الحاجب في المعنى قولهم لا ارينك ههنا مما اقيم فيه المسبب مقام السبب والاصل لا تكن ههنا فاراك ومثله في الامر وليجدوا فيكم غلظة اي واغلظوا
عليهم ليجدوا ذلك انما عدل الى الامر بالوجدان تنبيها على انه المقصود لذاته واما الاغلاظ فلم يقصد لذاته بل ليجدوه انتهى والحاصل ان الاغلاظ مقصود
لغيره لانه ليس من الاخلاق الحسنة فلا يكون مامورا به الا لعارض كارهاب العدو والله اعلم قوله عليه السلام اخيب عبادك التائبين ولا اقنط وفودك الاملين
خاب يخيب خيبة لم يظفر بالطلب وقنط يقنط من باب ضرب وتعب قنوطا يئس والوفود جمع وفد وافد كصحب وصاحب يقال وفد عليه وفودا
اي ورد وقدم قال ابن الاثير الوفد القوم يجتمعون ويردون البلاد واحدهم وافد وكذلك يقصدون الامراء بالزيارة وشرفا واستجداء وغير ذلك
انتهى واصل التفضيل هنا مقصود به اصل الفعل لا الزيادة اذ ليس في عباده التائبين خائب ولا في وفوده الاملين قانط فهو كقولهم [illegible]
اذ لا [illegible] في غيره وقولهم الناقص والاشج اعدلا بني مروان اي عادلا بني مروان [illegible] بمعنى اصل فعل
انفراده بالوصف من غير مشارك فيه قوله عليه السلام واغفر لي انك خير الغافرين غفر الله له ستر خطيئته وصفح عن عقوبته وجملة انك خير الغافرين تعليل [illegible]
مستدعية للاجابة [illegible] على عباده والنهي [illegible] بل محض الفضل والكرم
اللهم انك امرتني فتركت ونهيتني فركبت وسول لي الخطاء خاطر السوء ففرطت تاكيد الجملة لغرض كمال القوة [illegible]
المنتفي الامر والترك [illegible] والنهي والركوب [illegible] المراد امرتني [illegible] فتركت [illegible] ونهيتني عن الفحشاء والمنكر فركبت ونهيتني
[illegible] ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي [illegible]
[illegible] قال الزمخشري المامور به في هذا الكلام [illegible] لان من يتكلم بهذا الكلام [illegible] مامورا به [illegible]
[illegible] كان من يقول فلان يعطي ويمنع ويامر وينهى [illegible] مفعول النهي وهذا الوجه اولى وركب الامر [illegible] باشره [illegible]
الى الانسان ليفعله [illegible] وفي القاموس سولت له نفسه كذا زينت وسول الشيطان اغواه والخطاء محركة ضد الصواب ويحتمل ان يراد
بها الاثم والذنب لغة في الخطاء بالكسر والسكون وقد قرئ بهما ان قتلهم كان خطأ كبيرا بالوجهين قال المطرزي الخطاء بالكسر والسكون
الاثم يقال خطئ خطئا كاثم اثما وزنا ومعنى وقرئ بفتحتين بمعناه كالمثل والمثل الحذر والحذر وقيل ضد الصواب والخاطر ما يرد على القلب
[illegible] وهو قسمان رحماني وهو ما كان باعثا على ما فيه صلاح وقربة ويسمى الهاما وشيطاني وهو ما فيه حظ النفس ويسمى [illegible] وشيطاني

وهو بيدها الى ان قال وسمي سوا سا وقد تقدم الكلام على ذلك بالبسط وحيث كان ينقسم الى حسن وقبيح فيه وجها بالاضافة الى السنة وهو في النسخة المقابلة على نسخة الشهيد بخطه بفتح السين وفي غيرها بالضم وقرئ بجودتها عليهم دائرة السوء بالوجهين قيل الفتحان من سائر السوء اذا فتح غيران المفتوح غلب في ان يضاف اليه ما يراد ذمه والمضموم جرى مجرى الشر وكلاهما في الاصل مصدر وقيل بضم اسم منه وقيل المفتوح الرداءة والفساد والمضموم الشر والضرر فرطا في الامر تفريطا قصر فيه وضيعه وعدم التعرض للمفرط فيه لان المراد ومعنى التفريط كما يقال فلان يعطي ويمنع وتقدم المفعول اعني فيها على انه عمل وهو خاطر السوء للاهتمام به من حيث انه نصب عينيه وان التفات خاطره اليه والله اعلم **ولا استشهد قبلي نهارا ولا استجير متهجدي ليلا ولا اثنى عليه احيائها سنة حاشا فرضك التي من ضيعها هالك** الواو عاطفة حيلها لا ستيناف كما زعم بعضهم لادائه اليه لعدم انقطاع الجملة عما قبلها واستشهدته طلبت منه ان تشهد والنهار من طلوع الفجر الثاني الى غروب الشمس وهو مرادف اليوم واستجرته طلبت ان يجيره اي يؤمنه ويمنعه والليل من غروب الشمس الى طلوع الفجر الصادق والتهجد تفعل من الهجود قال ابوعبيدة وابن الاعرابي الغارابي والجوهري الهجود التهجد اي سهر وهو من الاضداد ومنه قيل لصلوة الليل التهجد وقال الازهري وجماعة الهجود في الاصل هو النوم بالليل ولكن التفعل فيه لاجل التجنب ومنه تأثم وتحرج اذا القى الاثم والحرج عن نفسه فكان المتهجد يدفع الهجود عن نفسه في الليل تهجد الرجل ترك الهجود للصلوة وقال المبرد الهجود السهر للصلوة او لذكر الله وعن ابن عباس في قوله تعالى ومن الليل فتهجد به اي فصل بالقرآن وقال علي بن ابراهيم التهجد صلوة الليل وقال المفسرين على ان التهجد لا يكون الا بعد النوم وقال بعضهم ما تنفلت به في كل الليل يسمى تهجدا قال بعض المحشين قوله عليه السلم نهارا اما مفعول استشهد واما متعلق بصباحي والمفعول مقدر والتقدير ولا احب نهارا صباحا مبرورا فاستشهد النهار والله او الملائكة على ذلك وكذلك قوله ليلا متعلق بتهجدي اي لا تهجدت ليلا تهجدا مقبولا فاستجير به انتهى وقال في كل من النهار والليل مفعول به لا ظرف والتقدير لا استشهد نهارا على صيامي ولا استجير ليلا تهجدي اي لا اطلب من نهار ان يشهد لي على صيامي ولا اطلب من ليل ان يجيرني بسبب تهجدي فيه والعبارة تحتمل معنى آخر لم يتعرض له احد ولعله انسب مما ذكره وهو ان يكون المراد بقوله عليه السلم استجير لا يكون مني استشهاد ولا استجارة تنزيلا للمتعدي منزلة اللازم من غير اعتبار تعلق الاستشهاد والاستجارة بمفعول على حد قولهم من يسمع يخل اي يكن منه سماع يكن منه خيل ونهارا وليلا منصوبان على الظرفية للصيام والتهجد والمعنى لا يكون مني استشهاد على صيامي في نهار ولا يكون مني استجارة بسبب تهجدي في ليل وغرضه نفي الصيام والتهجد مطلقا من باب نفي الشيء بنفي لازمه اي لا صيام لي في نهار فاستشهد عليه ولا تهجد لي بليل فاستجير بسبب كقوله ولا يرى الضب بها ينجحر اي لا ضب ولا انجحار فان قلت الصيام لا يكون الا نهارا والتهجد لا يكون الا ليلا فما فائدة جعلهما على الظرفية قلت فائدته الدلالة على البعضية من حيث الافراد بما فيهما من التنكير الدال على البعضية فان قولك سرت نهارا وسرت ليلا تفيد بعضه زمان سيرك من الايام والليالي الا ترى ان المحققين من المفسرين قالوا في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا ان قوله ليلا مع ان الاسرى انما يكون ليلا لافادة تقليل زمان الاسراء لما فيه من التنكير الدال على البعضية من حيث الاجزاء والدلالة على البعضية من حيث الافراد فان قولك سرت ليلا كما يفيد بعضية من فرد واحد منها بخلاف ما اذا قلت سرت الليل فانه يفيد استيعاب السير جميعا فانه يكون معيارا للسير لا ظرفا والله اعلم قوله عليه السلم ولا اثنى عليه باحيائها سنة اثنيت على زيد ذكرته

وبجميل واثنيت عليه بالشر تعظيما والاسم الثناء بالمد والفتح واما ما ذكره ابن القطاع وغيره من ان الثناء يستعمل في الجميل والقبيح فقال الامام البطليوسي هو مردود وان المستعمل فيهما انما هو النثا بتقديم النون على الثاء المثلثة واما الثنا بتقديم الثاء على النون فاستعماله في القبيح انما هو على ضرب من التاويل كما في قوله تعالى ففي الاستعارة التهكمية والضمير في احيائها راجع الى السنة وجاز اعادة الضمير الى المتاخر لتقدمه في الرتبة اذ هو فاعل والاحياء ان تفعل بفعل السنة في اهل الطاعة والسيرة وفي الشرع ما عرف من الشارع ولم يوجب قال بعضهم السنة والمندوب والتطوع والنفل سواء ودليله كتاب الله وسنة وقد يراد بها ما امر النبي صلى الله عليه وآله ونهى عنه وندب اليه قولا وفعلا مما لم يات بالكتاب العزيز ولهذا يقال في ادلة الشرع الكتاب والسنة اي القرآن والحديث وقد يراد بها مطلق الطريقة النبوية والشريعة المحمدية الشاملة لما ورد بالكتاب والحديث فرضا كان او سنة ومنه قول امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه وعمر السنة سنتان سنة في فريضة الاخذ بها هدى وتركها ضلالة وسنة في غير فريضة الاخذ بها فضيلة وتركها الى غير خطيئة والمراد باحيائها اقامتها والاتيان بها والمواظبة عليها والمحافظة على حدودها والباء السببية اي بسبب احيائها وتقديم الجار على الفاعل للعناية والاهتمام وقول بعضهم يمكن ان يكون الضمير في احيائها عائدا الى الليل والمعنى لا يثني علي سنة باحياء الليل لا يخفى بعده واسناد الثناء الى السنة مجاز عقلي من باب اسناد الشيء الى سببه او استعارة بالكناية بجعل السنة استعارة عن الفاعل الحقيقي وربط المبالغة في التشبيه وجعل اسناد الثناء اليها قرينة للاستعارة وهو مذهب صاحب المفتاح قوله عليه السلم حاشا فرضك التي من ضيعها هالك حاشا هنا استثنائية وذهب سيبويه واكثر البصريين الى انها حرف دائما بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى وذكروا النصب بعدها وذهب المبرد والزجاج والاخفش وآخرون الى انها تستعمل كثيرا حرفا جارا وقليلا فعلا متعديا جامدا لتضمنها معنى الا فتنصب ما بعدها وفاعلها ضمير مستتر وجوبا سمع اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان وابا الاصبغ والرواية في الدعاء واردة بالوجهين فالجر على انها حرف والنصب على انها فعل ماض وفاعلها مستتر عائدا على مصدر منتزع من الكلام الذي قبلها والمعنى جانب اعتراضي بعدم قيامي بالطاعات المذكورة فرضك او الى اسم فاعل مفهوم اي جانب المعترف مني فرضك او الى اسم فاعل مفهوم اي جانب المعترف مني فرضك وجاز فيه وجهان في مرجع الضمير اللاول لكونهم والثاني سيبويه وذهب الفراء الى ان حاشا فعل لكن لا فاعل له والنصب بعدها بالحمل على الا ولم يوافق على ذلك من اصحابنا ولذلك ابن حاجب المستثنى بحاشا حيث تعلق الاستثنا بما فيه تنزيه كقولك ضرب القوم حاشا زيد ولا يحسن صلى الناس حاشا زيد لفوات معنى التنزيه والاستثنا ههنا متصل لانه من مضمون الكلام السابق وهو الاعتراف بالتفريط في الطاعات والقيام ادعى الفرائض الا فرضك او فرضك الطاعات الا الفرائض فانها كالصلوة والزكوة والصوم والحج وجمعه باعتبار افراده وتضييع الفرض عبادة عن تركها وعدم القيام بها يقال ضيعه تضييعا واضاعه اضاعة قال تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة والمراد بالهلاك استحقاق العقاب والسخط من الله تعالى نعوذ بالله من ذلك ومدار هذه الفقرات على اقراره عليه السلم بعدم قيامه بالطاعات سوى الفرائض باعتبار عدم الاعتداد به والى هذا المعنى اشار صاحب البردة بقوله

قبل الموت غافلا ولم يحمل سوى ولم يهتم غير ان يسوقهم بين فعلوا من قوارع الكتاب فكان المعنى خصوصا في ذنبك ولو كان الا استثناء
على حقيقة لكان المعنى ما حيث من السنن الا الفروض ومقام الاقتراف التقصير من شأنه لذلك استوفى وشاع الكلام لا يعبد الا من فرض
ما فرض الى النافلة ولست التوسل اليك بفضل نفل مع كثير ما اغفلت من وظائف فروضك وتعديت من مقامات حدودك الى حرمات
انتهكتها وكبائر ذنوب اجترحتها كانت لا غنيك لي من فضلك نجاة ستر التوسل الى ربه بعمل تقرب اليه ويقال وسل اليه يسل اليه من باب وعد ومنه
اشتقاق الوسيلة وهي ما يتقرب به الى الشيء والفضل الزيادة وهو خلاف النقص يقال فضل فضلا من باب قتل اي زاد ومنه الفضل اي الزيادة ويطلق
على الكمال والشرف والدرجة الرفيعة كالفضيلة والنافلة من النفل وهو لغة الزيادة وشرعا اسم لما شرع زيادة في العبادات على المفروضات ويسمى
مندوبا ومستحبا وتطوعا ونحوها متقبلهم اي فلا يحبه بها مع في اول ظرف [illegible] لكان الاجتماع او [illegible] تقول [illegible] مع عمرو [illegible]
مبني ومعرب خلاف [illegible] بها مجرد الاجتماع من غير ملاحظة الزمان والمكان وهي هناك كذلك لا كان [illegible] الظرفية [illegible] متعلق
بما قوله التوسل واغفلت الشيء اغفالا تركته من [illegible] والمفعول محذوف اي اغفلته ومن بيانية والوظائف جمع وظيفة وهي ما يقدر من عمل او رزق
ونحو ذلك ويطلق على الشرط كما في القاموس ولعله بقرينة استثناء الفروض سابقا فيكون المراد بها شرائط الفروض المقبول او الاجزاء في
الاخلاص وحضور القلب وغير ذلك ففي الصحيح ان لك من صلاتك ما اقبلت عليه وفيه عن ابي جعفر عليه السلام ان العبد ليرفع له من صلاته نصفها او ثلثها
او ربعها او خمسها فما يرفع له الا ما اقبل عليه بقلبه وانما امرنا بالنافلة ليتم لهم بها ما نقصوا من الفريضة او المراد بها الاداب المطلوبة التي تكون
بها الفروض على اكمل الوجوه كما ورد في الحديث [illegible] عن ابي عبد الله انه قال للصلاة اربعة الاف حد وفي رواية اخرى للصلاة اربعة الاف باب
وعلى كل تقدير فمقصوده [illegible] من ذلك انه لا يخرج عن حد التقصير في فروضه [illegible] وتعديت الشيء تجاوزته الى غيره وانما عداه بمن تضمينه
معنى الاعراض والصدود وفي القاموس والحكم [illegible] الامر جاوزه الى غيره فلا حاجة الى التضمين والمقامات جمع مقامة وهي بفتح المقام [illegible]
وبالضم الاقامة وموضعها والرواية في [illegible] بالوجهين [illegible] في الاصل [illegible] والفصل بين الشيئين [illegible] ان يختلط [illegible]
ما منع من [illegible] ان [illegible] بتقادير مخصوصة وصفات مضبوطة قال تعالى تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم
الظالمون اي [illegible] ومن يحسن [illegible] والمقامات [illegible] المقام [illegible]
ولم [illegible] اي موضع [illegible] والمراد بها الموضع التي [illegible] الاخلال [illegible]
انتهكتها [illegible] حرمة [illegible]
قيل [illegible] وقيل [illegible] من الاحترام
كالفرقة من الافتراق وانتهك الحرمة تناولها بما لا يحل [illegible] وكان المنتهك للحرمة [illegible]
ما اجترح الذنب اكتسبه [illegible] من الجوارح اي اعضاء الانسان التي يكتسب بها [illegible]
من المحرمات والكبائر [illegible] الكبيرة [illegible]
والفضائح جمع فضيحة [illegible] كشف [illegible] وعيوبه [illegible]

ويجتز

ويحتمل تعلقه بقوله شرا وهو وان كان اسما لما يستشريه الا انه يصح التعلق به لتأوله باسم المشتبه للفعل ونظير ذلك قول الشاعر [illegible]
شهدة والمتشفي بها وهو على من عبد الله [illegible] قال ابن هشام [illegible] على [illegible] فعلى المحذوف متعلقة بنصب والمذكور متعلق [illegible]
[illegible] او شبهه والله اعلم وهذا مقام من استحيى لنفسه منك وسخط عليها ورضي عنك فتلقاك بنفس خاشعة
ورقبة خاضعة وظهر مثقل من الخطايا واقفا بين الرغبة اليك والرهبة منك وانت اولى من رجاه واحق
من خشيه واتقاه فاعطني يا رب ما رجوت وامني ما حذرت وعد علي بعائدة رحمتك انك اكرم المسؤولين
الاستحياء الاستفعال من الحياء وهو تغير النفس وانقباضها مما تعاب او تذم به يقال استحييته واستحييت منه فيتعدى بنفسه وبحرف الجر
وفيه لغتان احدهما بياءين وهي لغة اهل الحجاز وبها جاء القرآن وعليها عبارة الدعاء والثانية بياء واحدة وهي لغة تميم ومنها قوله
الا تستحي منا الملوك وتتقي والمراد بالاستحياء منه تعالى ترك ما يكره ويستقبحه ويؤاخذ عليه والاستحياء لنفسه منه سبحانه عبارة عن زجره لها وكفها
عن ارتكاب ما لا يرضاه وسخط عليه سخطا من باب تعب غضب والسخط بالضم اسم منه والرضا عن الشيء عبارة عن الابتهاج بقضائه [illegible]
[illegible] والمعاد [illegible] عن [illegible] المؤاخذة والانتقام وفتح باب التوبة والعفو عن الآثام ولقيت الرجل استقبلته والتلقي هنا استعارة تبعية
لتوجهه بكليته الى ذلك والانابة الى باب كرمه وعفوه والباء من قوله بنفس للملابسة اي متلبسا بنفس قال الرضي ولا تكون بهذا المعنى
الا مستقرا وقال الشمني الظاهر انه لا مانع من كونها لغوا وخشع خشوعا ذل واستكان وسكن فهو خاشع وخشع في صلاته ودعائه اقبل بقلبه
على ذلك وهو مأخوذ من خشعة الارض اي السكون والممات ومن مجاهد الخشوع الخوف الدائم في القلب وخضع خضوعا تطامن وتواضع
وفي القاموس الخشوع الخضوع او قريب من الخضوع او هو في البدن والخشوع في الصوت والبصر وقال الفيومي الخضوع قريب من الخشوع الا ان
الخشوع اكثر ما يستعمل في الصوت والخضوع في الاعناق واثقل الشيء بالالف اثقالا [illegible] شبه الخطايا في ثقلها [illegible] باحمال التي تثقل
الحامل وتقوده وتنقض ظهره [illegible] بذكر الظهر والاثقال وذلك [illegible] من باب التمثيل ووقف واقفا على الحال وبين ظرف [illegible]
احد شيئين مكانا قال الرضي بين ان اضيف الى الامكنة او جثث فهو للمكان نحو بين الدار وبين زيد وعمرو وان اضيف الى الازمنة فهو للزمان
نحو بين يوم الجمعة ويوم الاحد وان اضيف الى الاحداث نحو بين قيام زيد وقعوده الا ان يراد به مجازا المكان نحو زيد بين الخوف والرجاء
استعير لما بين الحدثين مكانا فلهذا وقع بين خبرا عن الجثة انتهى ورغب اليه في كذا طلبه وسأله اياه وقيل [illegible] ورجاه
ورهبه [illegible] خافه اي واقفا بين الرغبة اليك في رحمتك وعفوك والرهبة من عقابك وسخطك والمراد بالوقوف بينهما
[illegible] عنده وانصافه بهما على حد سواء وقال بعضهم اجتماع الرغبة والرهبة والخوف والرجاء على [illegible] من قبيل
[illegible] وهو كما يجتمع الاخبات والطمأنينة مع الوجل الذي هو ضده كما قال الله عز وجل وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم وقال بعض العارفين الرجاء والخوف كجناحي الطائر اذا استويا استوى الطائر وتم طيرانه واذا نقص احدهما وقع فيه النقص
وينقطع على رأسه واذا ذهبا هلك الطائر وقال ابو عثمان المغربي من حمل نفسه على الرجاء تعطل ومن حمل نفسه على الخوف قنط ولكن ينبغي ان يكون
العبد راجيا ويرجو خائفا وفي [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان ابي يقول ليس من عبد مؤمن الا وفي قلبه نوران نور خيفة

ونور رجاء لو وزن بهذا لم يزد على هذا قال بعض الاصحاب وذلك لان المؤمن لا يخلو من تصور اسباب الخوف والرجاء وبحسب ذلك يزيد كل واحد منهما
بدلا من الآخر بحيث لا يرجح احدهما على الآخر ولو رجح الرجاء لم يأمن في غير موضعه افأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ولو
رجح الخوف لم ييأس الموجب للهلاك انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون ومنه يظهر ان الخوف غير القنوط وانه والرجاء ينبغي ان
يكونا متساويين مطلقا وقوله عليه السلام وانت اولى من رجاه اولى افعل تفضيل من الولي بمعنى القرب والدنو فهو في الاصل بمعنى اقرب
ثم استعمل بمعنى احق مطلقا يقال زيد اولى بهذا من عمرو اي احق واحرى وانما كان سبحانه وتعالى اولى من رجاه لمعرفة سعة رحمته وفضله ولطفه
ورأفته ورحمته على عباده واجرائه نعمه عليهم ظاهرة وباطنة جلية وخفية ضرورية وغير ضرورية حين كونهم اجنة في بطون امهاتهم بلا سبق استحقاق
ولا تقدم استيجاب لعلمه بغناه عن طاعتهم وعبادتهم وتفضيلهم مع عجزهم ومسكنتهم وضعفهم وفقرهم بين يديه فمن هذه الصفات كان اولى
من رجاه راج واملا محتاج وانما كان احق من خشيه واتقاه لمعرفة بجلاله وعظمته وكبريائه وقهاريته على خلقه وشدة غضبه وقهره وكمال قدرته
على خلقه وعدم مبالاته بتعذيبهم واهلاكهم متى اراد فهو سبحانه احق من خشيه اي يخشون وانما المتقون والعارفون قوله فاعطني سببية
اي اذا كنت بهذه الصفة فاعطني [illegible] من باب تعب [illegible] عليه [illegible] بتخلل الفصل بين
الموصوف والصلة والمفعول [illegible] الجملة من قوله عليه السلام اكرم المسئولين تعجيل الدعاء ومزيد [illegible] للاجابة والله اعلم اللهم واسترني
بعفوك وتغمدني بفضلك في دار الفناء بحضرة الاكفاء فاجرني من فضيحات دار البقاء عند مواقف الاشهاد
من الملائكة المقربين والرسل المكرمين والشهداء والصالحين من جار كنت اكاتمه سيئاتي ومن ذي
رحم كنت احتشم منه في سريراتي لم اثق بهم رب في الستر علي ووثقت بك رب في المغفرة لي وانت اولى
من وثق به واعطى من رغب اليه وارأف من استرحم فارحمني اذ تعليل كقوله تعالى واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله
فأووا الى الكهف وهل هي حرف بمنزلة لام العلة او ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ قولان الاول منسوب الى سيبويه
ويشكل الثاني بان اذ للماضي من الزمان وقوله فاجرني في عبارة الدعاء وقوله فأووا في الآية مستقبل والمضي والاستقبال متنافيان
وحمل الرضي ذلك على اجراء الظرف مجرى كلمة الشرط قال اما قوله تعالى واذ لم يهتدوا به فسيقولون وقوله واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله
فأووا الى الكهف وقوله فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلوة فلاجراء الظرف مجرى كلمة الشرط كما ذكره سيبويه في نحو
حين لقيته فانا اكرمه وهو في اذ اطرد قال ويجوز ان يكون من باب الرجز [illegible] فيه اما وانما جاز اعمال المستقبل الذي
هو فسيقولون وفأووا وفاقيموا في الظروف الماضية التي هي اذ لم يهتدوا واذ اعتزلتموهم واذ لم تفعلوا وان كان وقوع المستقبل في الزمن
الماضي محالا لما ذكرنا في نحو اما زيد فمنطلق من ان الغرض المعنوي هو قصد الملازمة حتى كان هذه الافعال المستقبلة وقعت في الازمنة الماضية
وصارت لازمة لها كلزوم الجزاء للشرط وذلك لقصد المبالغة انتهى وقال ابو البقاء في اعراب قوله فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم قيل اذ بمعنى اذا وقيل هي بمعنى ان وقيل هي
على بابها ماضية والمعنى انكم تركتم ذلك فيما مضى فتداركوه باقامة الصلوة انتهى والباء من قوله بعفوك يحتمل الاستعانة والسببية
والملابسة وتغمده الله برحمته غمره بها وتغمدت فلانا سترت ما كان منه وغطيته كذا في الصحاح فان حملته على الاول فالباء للاستعانة

وان حملته

وان حملته على الثاني فهي سببية وفي الاساس تغمده الله برحمته ستره وقال ابن الاثير في النهاية فيه الا ان يتغمدني الله برحمته اي يلبسنيها ويسترني بها مأخوذ
من غمد السيف وهو غلافه يقال غمدت السيف واغمدته ودار الفناء عبارة عن دار الدنيا سميت بذلك لان كل ما فيها صائر الى الفناء وهو العدم بعد الوجود
والباء من قوله بحضرة الاكفاء ظرفية والاكفاء جمع كفو مثل قفل واقفال وهو النظير والمثل والمساوي والحضرة بمعنى الحضور يقال كلمته بحضرة فلان اي بحضوره والفاء في قوله
فاجرني للتعليل [illegible] دار الفناء بحضرة الاكفاء [illegible] لما تقدم في حكاية سيبويه كما انه لا يلزم [illegible]
ظرفا اجري مجرى كلمة الشرط [illegible] الجواب لشبه الشرط وقول بعضهم انها سببية خبط واجره اجارة منه حماه واعاذه والفضيحة اسم من فضحه كمنعه اذا كشف
مساويه واظهر عيوبه واضافة الفضيحات الى دار البقاء بمعنى في كشهيد الدار [illegible] الظرفية الزمانية والمكانية والمواقف جمع موقف وهو
اسم مكان الوقوف [illegible] والاشهاد جمع شهيد كشريف واشراف وهو فعيل بمعنى فاعل من شهدت على الشيء اي اطلعت عليه وعاينته او من
شهدت المجلس اي حضرته فانا شاهد وشهيد ومن الملائكة بيان للاشهاد والمقربون [illegible] المراد بالملائكة [illegible] لانهم جميعهم مقربون
اذ كلهم السابقون في كل العبادات السابقون اولئك المقربون ولانهم اعلم خلق الله واكرمهم طاعة له [illegible] خشية له
ومن كان بهذه الصفات كان مقربا [illegible] على ان المراد بالملائكة نوع خاص قال بعض العلماء الملائكة انواع كثيرة ومراتب متفاوتة اولها
الملائكة المقربون كما قال لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون وهم الذوات المقدسة عن الجسمية والجهة وعن حاجتها الى القيام بما
[illegible] والله اعلم [illegible] والشهداء جمع شهيد وهو من قتله الكفار في الحرب فعيل بمعنى مفعول [illegible]
شهيدا [illegible] الملائكة [illegible] الى الجنة او بمعنى فاعل لانه يشهد ملكوت الله وملكه [illegible] يشهد يوم القيمة على الامم [illegible]
وقد تقدم والصالحين جمع صالح قال الزجاج [illegible] الصالحين هو الذي يؤدي الى الناس حقوقهم وكذا قال صاحب مطالع الانوار
الرجل الصالح هو المقيم بما يلزمه من حقوق الله سبحانه وحقوق الناس [illegible] من جار [illegible] بيان للاكفاء وكونه للاشهاد
غير مناسب لمقام عموم الصالحين [illegible] من فضيحتي [illegible] وقال بعضهم ان من للتعليل
والظاهر [illegible] وهم انهم يطلعون
حكم الشهيد [illegible] وقال السهيلي [illegible] وفي نسخة ومن جار كنت اكاتمه سيئاتي
وكتمت هذا الحديث كتما من باب قتل وكتمانا [illegible] يتعدى الى المفعولين [illegible] للتكثير [illegible] السيئات
منه قال الرضي فاعل [illegible] للتكثير [illegible] ومن ذي رحم اي
[illegible] القرابة واصلها الرحم التي هي موضع تكوين الولد من الام [illegible] قال الزمخشري في الاساس احتشمتك واحتشمت
منك [illegible] والسرائر جمع سريرة بمعنى السر وهو ما يكتمه الانسان ويخفيه يقال افشى سره وسريرته واسراره وسرائره [illegible] ثقة اعتمدت عليه
[illegible] وستر عليه اخفى [illegible] ذي رحم الجنس [illegible] وتوسيط النداء
في الفقرتين والتعرض لعنوان الربوبية للمبالغة في التضرع والاستعطاف [illegible] في المغفرة لي اذ كان محل العفو الستر وحد المغفرة
ستر الخطيئة برفع العقوبة [illegible] وانت اولى من وثق به اي احق من اعتمد عليه [illegible] من كل احد لمن اعتمد عليه من صفات الكمال

لعقيبه العقل والكمال للوجب لها اولى اي واقدم واتم من غيره وقوله والطف من رغب اليه اي اكثر من سئل ورجا عطاه وفيه شاهد
لجواز بناء افعل التفضيل من افعل مع كونه ذا زيادة وهو قياس عند سيبويه خلافا للرضي ويؤيده كثرة الاستعمال كقولهم هو اعطاهم للدينار واولاهم
للمعروف وانت اكرم لي من فلان وهو عند غير سيبويه سماعي مع كثرته والرافة اشد الرحمة وقيل هي مبالغة في رحمة خاصة هي رفع المكروه وازالة
الضرر والرحمة اسم جامع وقيل الرحمة اكثر من الرافة والرافة اقوى منها في الكيفية لانها عبارة عن ايصال النعم صافية عن الالم والرحمة ايصال
النعم مطلقا وكان سبحانه ارأف من يترحم لان رأفته بلا غاية ورحمته بلا نهاية والفاء من قوله فما يعني للسببية اي اذا كنت كذلك فما يعني الاهمال
عن دعوتي ما مهنا اي من صلب ضيق الغظام وحرج المسالك الى رحم ضيقة سترتها بالحجب تصرفني حالا عن حال انتهيت بي الى تمام الصورة واثبت في
الجوارح كما نعت في كتابك نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم كسوت العظام لحما ثم انشاتني خلقا اخر كما شئت صدرت الشيء صدرا وصدورا من باب قعد
ازلته الى موضع منحدر اي منخفض وفي الصحاح صدرت السفينة احدرها حدرا ارسلتها الى اسفل ولا يقال احدرتها وما الحب على الحال والمهين فعيل
من مهن الشيء بالضم مهانة اي حقر وضعف وفيه تلميح الى قوله تعالى في السجدة ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين وفي المرسلات الم نخلقكم من ماء مهين قال الطبرسي
اي ضعيف عن قتادة وقيل حقير مهان اشارة الى انه من شيء حقير واخرجه لك وانا بصير ذا حجة بالعلم والعمل انتهى والصلب بالضم وبضمتين عظم الراس
المؤخر ينتهي الى عظم العصعص قال صاحب الكامل وعظم الصلب ينقسم الى اربعة اجزاء احدها العنق وهو الرقبة والثاني الظهر والثالث الحقو ويقال
القطن والرابع العجز وهو العظم العريض واما العنق فمركب من سبع فقرات واما الظهر فمركب من اثنتي عشرة فقرة واما الحقو فمركب من خمس فقرات
واما العجز فمركب من جزئين احدهما يسمى باسم عظم العجز وهو عريض يتصل بالفقرة الاخرة من فقار الحقو والثاني يقال له العصعص وهو مؤلف من ثلاثة عظام
شبيهة بالغضروف انتهى ملخصا وسمي الصلب صلبا لصلابته قال الرئيس في القانون ان الصلب خلق ليكون مبنى لجميع عظام البدن مثل الخشبة التي
تبنى في قعر السفينة اولا ثم تركب عليها وتربط بها سائر الخشب انتهى وقال الجوهري تضايق القوم اذا لم يتسع لهم المكان والمراد بتضايق العظام تموضعها
في الاعم كما شرح في علم التشريح فكان العظام متلاصق بعضها ببعض لتلاصقها واشتباكها حتى كانه عظم واحد وحرج المكان حرجا من باب تعب ضاق
فهو حرج ككتف والمسالك جمع مسلك وهو الطريق سلكت الطريق سلوكا من باب قعد ذهبت فيه والمراد بحرج مسالكه ضيق تجويف فقاره
وثقوبها فان الفقرة عظم مستدير مجوف في وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع واسناد الحدر الى الدفاع من باب اسناد الفعل الى سببه اذ الكائن ما صدر بها ولا
في وجوده وجود سائر اسبابه وكون الماء من الصلب انما باعتبار ان مبداه عار الرجل من صلبه لان مادته من النخاع الاتي من الدماغ ويجري في فقرات الصلب
الى العصعص كما ذهب اليه جم غفير واما باعتبار كون الدماغ اعظم الاعضاء معونة في توليد المني ومحمله على الصلب قال الرئيس في القانون ان ابقراط يقول ان معناه
ان جمهور مادة المني هو من الدماغ وانه ينزل في الوريدين اللذين خلف الاذنين ولذلك يقطع قصد هما النسل ويورث العقم وكون مدنيا وصلبا
النخاع لئلا يبعد عن الدماغ وما يشبهه مسافة طويلة فيتغير مزاجه لكن الكلام ان الصبيان الى النخاع ثم الى الكلية ثم الى العروق التي تاتي الانثيين فيكون الصلب
محل المني لا مبدأ له وتخصيصه بالذكر على هذا لكونه عمود البدن كما تقدم والرحم قوله عليه السلم الى رحم ضيقة متعلق بحدرتني والرحم على وزن كتف وتخفف
بسكون الحاء مع فتح الراء ومع كسرها ايضا في لغة بني كلاب وفي لغة لهم بكسر الحاء اتباعا لكسرة الراء اذ التوليد للاناث وهي مؤنثة وقد تذكر اذا استعملت
بمعنى القرابة وهو الاكثر ووصفها بالضيق لان مقدارها على ما وجده من ارباب التشريح انما يكون ستة اصابع الى احدى عشرة اصبعا وعن ذلك

وقد نفيه والطول واستعمال الحجب ذكره منتهى والحجب جمع حجاب ككتب وكتاب والمراد بها الاغشية المحيطة بها وبالجنين من الغشاء
من كل الجهات فانها حجب ساترة لها والحجة في محل نصب صفة بعد صفة لرحم وقوله عليه السلام تصرفني حالا عن حال صرفت الشيء نقلته عن حالة الى حالة
والجملة في محل نصب على الحال والحال النية وصفة الشيء تذكر وتؤنث فيقال حال حسن وحسنة وهو الافصح وقد يؤنث لفظها فيقال حالة وفي القاموس الحال
كينة الانسان وما هو عليه كالحالة وحالا منصوب على المصدر النوعي لقيامه مقامه والاصل تصريفا حالا من حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
كما قال بعضهم في نحو بعته يدا بيد وقلبته فاه الى فم على حذف مضاف اي بيع يدا بيد وتقبيل فاه الى فم قال ابن هشام وهذا القول حسن سهل ويجوز
ان يحمل على انه حال من مصدر الفعل المفهوم منه والتقدير تصرفني صرفا كون التصريف حالا من حال كما ذهب اليه سيبويه في نحو كلمته فاه الى فم
على ان حال بمعنى التقدير او حال اي به متناسب حالا كما ذهب اليه الفارسي في نحو كلمته فاه الى في من ان فاه حال اي به متناسب حالا ثم ظرف
وحال العامل كلمته وعن من قوله عليه السلام عن حال بمعنى بعد اي بعد حال كقوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق اي حالا بعد حالة وقال شارح اللباب
والاولى ان تقول ان عن في ذلك على معناها من المجاوزة وكون المعنى طبقا متجاوزا في الشدة عن طبق اخر دونه والمراد بقوله عليه السلام حالا عن حال
وقوله طبقا عن طبق التكثير والتكرير لا حالان وطبقان فقط كما يدل عليه تمام عبارة الرضا قال الرضي فمن طبق صفة طبقا وليس المقصود
طبقين فقط بل المراد طباق كل واحد منها اعظم من الاخر فهو مثل التثنية في لبيك وكرتين في ان المراد التكثير والتكرير فاقتصر على اقل مراتب
التكرير وهو الاثنان تخفيفا وكذا قولهم ورثت السيادة كابرا عن كابر اي متجاوزا في الفضل عن كابر اخر وقال بعضهم اي بعد كابر والاولى
ابقاء الحروف على معناها ما امكن انتهى وقد فسر قوله تعالى طبقا عن طبق بمعنى قوله عليه السلام حالا عن حال قال الطبرسي قيل معناه حالا بعد حال
نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم خلقا اخر وقيل شدة بعد شدة حيوة ثم موتا ثم بعثا ثم جزاء وقيل امر بعد امر رخاء بعد شدة وشدة
بعد رخاء وفقرا بعد غنى وغنى بعد فقر وصحة بعد سقم وسقم بعد صحة وقيل غير ذلك والاظهر قوله عليه السلم حتى انتهيت بي الى تمام الصورة متعلق بتصرفني
وحتى للانتهاء الغاية كالى لكن حتى موضوعة لافادة تقضي الفعل قبلها شيئا فشيئا والى ليست كذلك والباء من قوله بي للتعدية وتسمى باء النقل
ايضا وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا والصورة هيئة حاصلة للشيء عند ايقاع التاليف بين اجزائه ويقال صورة الشيء ما به يحصل الشيء بالفعل
وال في الصورة للعهد اي تمام الصورة المعهودة للانسان وثبت الشيء اثباتا جعلته ثابتا مستقرا كانه الجوارح الاعضاء جمع جارحة والواو
من قوله عليه السلم واثبت في الجوارح عاطفة من باب عطف الشيء على الاخص كقوله تعالى يوحى اليك والى الذين من قبلك اذ الانتهاء الى تمام الصورة
لا يكون الا بعد اثبات الجوارح وكان تخصيصها بالذكر لمزيد الاشتغال بها وشدة الافتقار اليها فهو من قبيل ذكر الشيء اهتماما بشانه قوله عليه السلم
كما نعت في كتابك الكاف في محل النصب على انه نعت لمصدر محذوف اي اثباتا مماثلا لنعتك فما مصدرية
او كافة كما في قوله تعالى كما لهم الهة كما ذهب اليه الزمخشري وصاحب المغني وغيرهما وهذا على الجر في الجملة وكون التشبيه بين مضموني الجملتين كما ذهب اليه الزمخشري ورده ابن هشام وغيره
قال ابن هشام وفيه اخراج الكاف عما ثبت لها من عمل الجر لغير مقتض وهو في محل قوله عليه السلام نطفة ثم علقة قال شيخنا البهائي قدس سره نصب
النطفة والمعطوفات عليها اما على حكاية ما وقع في القران المجيد واما على انها حال كما في المغني ونحوه انتهى وعلى الاول يحتمل عطف عليها في محل النصب
على المفعولية ان جعلت لما وقعت تحت معمول الفعل لا يتحول محذوف او غير كائن الا انه لكثرة الاستعمال فيحذف اذا امكنت قرائنه للمقول

نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اى قائلين ذلك والنطفة بالضم المنى فعلة من النطف الذى هو الصب يقال نطفت
الماء اى صببته ونطف الماء اذا سال سيلانا ما وقيل من نطف الماء اذا قطر قليلا قليلا قال فى النهاية سمى المنى نطفة لقلته قال الشيخ الرئيس
فى القانون المنى هو فضل الهضم الرابع الذى يكون عند توزع الغذاء على الاعضاء رشحا من العروق وقد يستحيل الهضم الثالث وهو من جملة الرطوبات
الغريزية القريبة العهد بالانعقاد والعلقة القطعة الجامدة من الدم قال الازهرى العلقة الدم الجامد والغليظ ومنه قيل لهذه الدابة التى تكون فى
الماء علقة لانها حمراء وكل دم غليظ علق وقال الماوردى فى تفسيره العلقة قطعة من دم رطب سميت بذلك لانها تعلق لرطوبتها بما تمر عليه فاذا
جفت لم تكن علقة وقال صاحب المحكم العلق الدم ما كان وقيل هو الجامد قبل ان ييبس وقيل هو ما اشتدت حمرته والقطعة منه علقة انتهى والمراد
بها هنا المنى المستحيل بحيث يخيل منجمدا والمضغة بالضم فى الاصل مقدار ما يمضغ والمراد بها هنا قطعة لحم مستحيلة من العلقة والعظم جسم صلب بسيط
كائن من تصلب اخلاط والمراد بالبسيط ما ساوى الجزء كله فى الاسم والحد والصفة ويسمى متشابه الاجزاء والكلام كذلك العظام جمع عظم وافراد المشهور
فى رواية … قراءة … وروى فى الافراد فيهما وهى قراءة ابن عامر وابى بكر والجمع فيهما وهى قراءة
الكوفيين وابى عمرو وحفص وحمزة والكسائى وروى القطعى عن ابى زيد الجمع اولا والافراد ثانيا عكس الاول ووجه الجمع اختلاف العظام والهيئة
والصلابة والافراد الاكتفاء بالجنس قوله عليه السلام كان فى كتابك نطفة ثم علقة اشارة الى قوله تعالى فى سورة المؤمنون ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه
خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين قال ابن عباس وعكرمة وقتادة ومقاتل المراد بالانسان آدم عليه السلام لانه استل من الطين والضمير فى
جعلناه عائد الى الانسان الذى هو ولده اما على حذف مضاف اى نسله او على طريقة الاستخدام وقال آخرون الانسان اسم للنفس التى تجمع منيا
فى اوعيته قال الليث … ويحتمل ان يجعل كل نسل آدم … لان غذاءه ينتهى الى النبات المتولد من صفو الارض والماء المسمى بالسلالة
ثم ان تلك السلالة تصير منيا وفى تفسير القمى قال السلالة الصفوة من الطعام والشراب الذى يصير نطفة والنطفة اصلها من السلالة والسلالة
هى صفوة الطعام والشراب والطعام من اصل الطين فهذا معنى القول من سلالة من طين … وقال الزمخشرى الاولى
للابتداء والثانية للبيان … وقال … المراد بالانسان الجنس اى خلقنا جنس الانسان فى ضمن خلق آدم عليه السلام خلقا
اجماليا فان كلا من افراد البشر له حظ من خلقه عليه السلام اذ لم تكن فطرته الشريفة مقصورة على نفسه بل كانت انموذجا منطويا على فطرة سائر افراد
الجنس انطواء اجماليا مستتبعا لجريان آثارها على الكل فكان خلقه عليه السلام من الطين خلقا للكل منه وقوله تعالى ثم جعلناه اى الجنس باعتبار افراده المغايرة
لآدم عليه السلام انتهى وهو تخصيص … اى ثم خلقناه منها … والتذكير بتأويل الجوهر او المسلول او الماء
وقوله فى قرار اى فى مستقر وهو الرحم عبر عنها بالقرار الذى هو مصدر مبالغة وقوله مكين وصف لها بصفة ما استقر فيها مثل طريق سالك
او لمكانتها فى نفسها فانها مكنت بحيث هى وقوله ثم خلقنا النطفة علقة اى … والتحقق بالزوجة والتماسك بحيث …
للنطفة البيضاء علقة حمراء وقوله فخلقنا العلقة مضغة اى قطعة لحم … صلبة قابلة للتفصيل والتخطيط والتصوير بالتخطيط وقوله
فخلقنا المضغة عظاما اى صلبناها حتى اشتدت وقبلت الربط والتوثيق والاحكام والضبط وقوله فكسونا العظام لحما اى من بقية المضغة

لوما

او مما انبتنا عليها بقدر حاجتها لحصول البهائم … اى كسونا كل عظم من تلك العظام ما يليق به من اللحم على مقدار اللائق به وبهيئة مناسبة له
وقوله ثم انشأناه خلقا آخر اى خلقا آخر مباينا للاول بنفخ الروح حيث جعلناه حيوانا وكان جمادا وفى الآية دقائق الاولى عبر فى الاول
بخلقنا لصدقه على الاختراع والايجاد لعدم سبق المادة الاصلية وفى الثانى بجعلنا لصدقه على تبديل المادة ثم عبر فى الثالثة وما بعدها كالاول لانه
ايضا ايجاد لم يسبق الثانية اشار بقوله سلالة وهى خلاصة المختارة من الكيفيات الاصلية بعد الامتزاج الى ان المواليد كلها اصول للانسان
وانه المقصود بالذات الجامع لاصولها الثالثة قوله فكسونا فيه اشارة الى ان اللحم ليس من اصل الخلقة الملازمة للصورة بل كالثياب المتخذة
للزينة والجمال والاحاطة على الاعضاء والنفس خاصة الرابعة قوله ثم انشأناه سماه بعد نفخ الروح انشاء لانه قد تحقق بالصورة الجامعة
الحقيقية قوله خلقا آخر ولم يقل انسانا او ادميا وبشرا لان النظر فيه لما يستخلص عليه من جميع الاسرار الالهية فقد ان خرج من التجلى
والتلبس المراتب فقد يتحقق باخلاق الملكية فيكون خلقا ملكيا قدسيا او بالبهيمية فيكون كذلك او بالحيوانية الى غير ذلك فلذلك ابهم الامر
واحاله على مشيته واختياره كما صرح عليه السلام بقوله كما شئت السادسة عطف حصول النطفة الطينية بثم لبعد الزمان بينهما لتوليدها غذية اولا
ثم النضجية ثم فصل النطفة ثم وضعها فى القرار وعطف حصول العلقة على النطفة كذلك لبعد الزمان ايضا لان انعقاد النطفة حتى تتم فى التحقيق
امر دقيق يستدعى زمانا ثم احاطة الاغشية بها ثم تسليط الحرارة ثم انفتاح فوهات العروق لتغذية النابتة وعطف الباقى بالفاء التى
لا تقتضى المهلة لسهولة الانتقال فى هذه المراتب اذ تحول العلقة الى المضغة ليس الا بالتصلب وهى الى العظم بزيادة وكسوة العظام لحم موقوف
على الغذاء وهو يتيسر فى الحال نظرا الى تيسر الانتقال وسهولته وان كان صيرورة العلقة مضغة والمضغة عظاما يستدعى زمانا ثم اشار
الى المرتبة السابعة التى هى انشاء خلق جديد لما عطفها بالعطف الاول اعنى ثم لان نفخ الارواح الصادر على جهة الاختراع فمهلة الزمان
فيها حالة صعوبته وتهويل على سوى الحكيم الاول وحكمة التزام النفوس الاقرار بعظمته القاهرة وقدرته الباهرة فتنقاد خاضعة بخلاف العطف الاول
فانه مع ما ذكر يستدعى طول الزمان والقائل ان ثم هنا للترتيب الرتبى والتراخى فى الاعجاب بظهور القدرة لا للترتيب الزمانى وتراخيه بل لا فرق لانه
وانما فيه العطف كلا بثم فى عبارة الدعاء لان الفاء فى الآية الشريفة بمعنى ثم لحصول المهلة والتراخى فى معطوفها نظرا الى حصول تمامه فانه يستدعى
مدة وان تفاوتت مدة التراخى فى السرعة والبطوء وقد نص على ذلك ابن هشام فى المغنى فقال الفاء فى فخلقنا العلقة وفى فخلقنا
المضغة وفى فكسونا بمعنى ثم لتراخى معطوفاتها وفى جمع الجوامع وشرحه تقع الفاء موقع ثم افادة للترتيب بمهلة كقوله ثم خلقنا النطفة
علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما فالفاء فى الثلاثة بمعنى ثم انتهى ولا ينافى ذلك ما قررناه من ان حكمة
العطف فى الآية الشريفة التنبيه على تفاوت الاستحالات فان التفاوت بينها بالنظر الى السرعة والبطوء وعدمها لا لحصول التراخى وعدمه مطلقا
قال البدر الدمامينى فى تحفة الغريب الذى يظهر من كلام … ان يستعمل الفاء فيما تراخى زمانه … عن الاول سواء او يستقصر فى العرف
او لا انما هو بطريق المجاز انتهى ولا يخفى فى ذلك تقريرا آخر فانه قال اعلم ان افادة الفاء للترتيب بلا مهلة لا ينافيها كون الثانى بجملته
لا ينافيها كون الثانى فى الترتيب يحصل تمامه فى زمان طويل اذا كان اول اجزائه متعقبا لما تقدم كقوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح
الارض مخضرة فان اخضرار الارض يبتدى بعد نزول المطر لكن يتم فى مدة ومهلة فجئ بالفاء وقال فتصبح نظرا الى انه لا فصل بين نزول المطر وابتداء الاخضرار

٦

ولو قيل مثلا ثم تصبح الارض مخضرة نظرا الى تمام الاخضرار جاز وكذا قوله فجعلناه نطفة في قرار مكين ثم جعلنا النطفة علقة نظرا الى تمام صيرورتها
علقة ثم قال فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما نظرا الى ابتداء كل طور ثم قال انشأناه خلقا آخر انظر الى تمام الطور الاخير
وما يستبعد المرتبة فهذا الطور الذي فيه كمال الانسانية من الاطوار المتقدمة انتهى كلامه وما قررناه اولا اولى كما لا يخفى والتراخي **حتى اذا احتجت**
الى رزقك ولم استغن عن غياث فضلك جعلت لي قوتا من فضل الطعام والشراب اجريته لامتك التي اسكنتني
جوفها واودعتني قرار رحمها حتى حرف ابتداء او دل على الجملة باسرها او على رعاية الجمهور واذا الظرفية كالمزمار والغياث بالكسر اسم
من اغاثه الله برحمته اذا كشف شدته والفضل ما بمعنى الافضال والاحسان والقوة بالضم ما يقوم به بدن الانسان من الغذاء وفضلا
من قبيل زادوه فالفضل اي الزيادة اي من زيادة طعام وشراب واجريت له نفقة جعلتها جارية اي دارة متصلة والامة بالكسر
وهي محذوفة اللام ولامها واو والاصل امهة ولهذا ترد في التصغير فيقال اميهة والاصل امهة والجوف من كل شيء باطنه والجوف الانسان
بطنه واودعت زيدا مالا جعلته عنده ليكون وديعة والقرار ما قر فيه الشيء اي ثبت وسكن كالمقر وفي القاموس مقر الرحم آخره ومستقر الحمل
والاشارة بذلك الى بيان انه تعالى غذى الجنين من الغذاء والقوت في بطن امه قال القراطي غذاء الجنين من غذاء امه وانما يغتذي بسرته وقال
شارح الاسباب الجنين في بطن امه يغتذي بدم الطمث حتى الخروج باللبن وهو دم الطمث بعينه وهذا الدم فضل من فضول الام يغتذي
الجنين باجود ما فيه وقال الرئيس في القانون واعلم ان دم الطمث في الحامل ينقسم ثلاثة اقسام قسم ينصرف في الغذاء وقسم يصعد الى الثدي
وقسم هو فضل يتوقف الى ان يأتي وقت النفاس وقال البصير الانطاكي يبتدأ غذاء الجنين من الدم في اليوم الخامس والستين من وقوع المني
في الرحم وذلك في اكثر معتدل فيكون منه [illegible] كالقيم والدم **ولو تكلني يا رب في تلك الحالات الى حولي او تضطرني الى قوتي لكان**
الحول عني معتزلا ولكانت القوة مني بعيدة فغذوتني بفضلك غذاء البر وكلت الامر اليه وكلا من باب وعد وكولا
تفويضك اليه وتركه يقوم به والحول ما بمعنى الاحتيال وهو تقلب الفكر حتى يهتدي الى المقصود والقدرة على التصرف في الامور واضطره الى كذا بمعنى
الجاه اليه وليس منه [illegible] وتنزل عنه [illegible] من باب ضرب [illegible] وبعد القوة عبارة عن عدم تهيؤهما او قدر
عليهما فجعلهما بمنزلة من [illegible] ومعا وهذا الفصل من الدعاء الاذعان [illegible] والاعتراف بلطفه به وحسناته [illegible] كاحتاج اليه
في تلك الحالات والاطوار التي لا يمكن فيها من حول ولا قوة ولا يقدر فيها على جلب نفع ودفع مضرة فسبحان من خالق حكيم لطيف [illegible]
بفضلك غذاء البر اللطيف تفعل ذلك بي تطولا علي الى غايتي هذه لا اعدم برك ولا يبطئ بي حسن صنيعك فلا
تتأكد مع ذلك ثقتي فاتفرغ لما هو احظى لي عندك قد ملك الشيطان عناني في سوء الظن وضعف اليقين فانا
اشكو سوء مجاورته لي وطاعة نفسي له واستعصمك من ملكته غذوت الصبي غذوا اطعمته الغذاء وهو ما يغتذى به
من طعام وشراب والفاء للترتيب الذكري ومفادها كون ما بعدها كلاما مرتبا على ما قبلها الا ان مضمون ما بعدها عقيب مضمون
ما قبلها في الزمان وغذاء منصوب على المصدر النوعي [illegible] قال العلامة [illegible] الظاهر انه منصوب على المصدر
لا على نزع [illegible] الضرورة [illegible] والبر [illegible] هو المعطوف على عباده [illegible] واللطيف هو الذي يجتمع له الرفق

فهو

٩٠

والضمير [illegible] الى من [illegible] من باب طلب [illegible] واللطف [illegible]
[illegible] اللطيف [illegible] والاحسان [illegible]
والغاية والمعول [illegible] التطول [illegible]
[illegible] التطول [illegible]
[illegible]
[illegible] قال التفتازاني [illegible]
من الغاية [illegible]
[illegible] من سياق الكلام [illegible]
باب [illegible] والاحسان [illegible]
[illegible]
[illegible] للعبارة [illegible]
وشبهه [illegible] كما في القاموس [illegible]
صنيعك [illegible]
[illegible] منصوب [illegible]
[illegible]
[illegible] عبارة [illegible]
من ذلك [illegible] سيبويه [illegible]
[illegible] ملك الشيطان
عناني [illegible] عبارة عن استيلائه عليه [illegible] استعارة تمثيلية او مكنية [illegible] الظن [illegible]
[illegible] سوء الظن وضعف اليقين [illegible] ملك الشيطان [illegible] شكر [illegible]
[illegible] الشيطان [illegible] الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وفي خبر آخر لولا ان الشياطين يحومون
على قلوب بني آدم لنظروا الى ملكوت السموات [illegible] الطاعة [illegible]
[illegible] المكروه [illegible]
[illegible] الملك [illegible] قال في القاموس ملكه يملكه ملكا [illegible]
الملك [illegible] الشيء [illegible] والاستيلاء [illegible]

عذري بتره المراد بهذا الفصل من الدعاء ومعناه انه كان ينبغي ان يكون وثوقي بك واعتمادي عليك في ايصال رزقي وكفاية مهماتي متوكدا حتى لا اثق
غاليت فاني في السعي في ذلك بل اكون فارغا مشتغلا بما يوجب زيادة حظي من عبادتك والانقطاع اليك والعكوف على بابك انتهى ومن كلام بعض
العارفين من اراد ان يذوق شيئا من احوال اهل العرفان فليكن كما كان في بطن امه مدبرا يغذيه بر مرزوقه فاصحب الحبيب بالجسم والقلب وتضرعي
اليك في ان تسهل الى رزقي سبيلا فلك الحمد على ما نولتني من النعم الجسام ولك الشكر على الاحسان والانعام فصل
على محمد وآله وسهل علي رزقي وان تقنعني بتقدير لي وان ترضيني بحصتي فيما قسمت لي وان تجعل ما ذهب من
جسمي وعمري في سبيل طاعتك انك خير الرازقين تضرع الى الله ابتهل اي اجتهد وبالغ في الدعاء وفي القاموس تضرع الى الله ابتهل وتذلل او تعرض
بطلب الحاجة وسهل الله الشيء بالتشديد جعله سهلا غير صعب والسبيل ما يحتمل ان يكون بمعنى الطريق ويحتمل ان يكون بمعنى السبب والصلة ومنه قوله تعالى
يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا قال الجوهري اي سببا ووصلة والذي ذكره المفسرون انه بمعنى الطريق والفاء من قوله فلك الحمد للترتيب الذكري كما تقدم
الماجدون والنعم جمع نعمة بمعنى قصد بها الاحسان والنفع وفي مجمل اللغة النعمة اليد والصنيعة والصلة وقيل انها ما اعطاه العبد مما لا يمكن غيره ان يعطيه
كالسمع والبصر وجل الشيء اجادة كعظم عظامة فهو جسيم اي جسيمة والجمع جسام والامام ان معنى الرزق نفس العبد بطريق الفيض اما بعثه
على الفعل والتركة لواو هو نوع من الوحي يخص الله به من يشاء من عباده والاحسان فعل ما يحسن فعله من الخير والانعام ايصال النعمة وتسهيل الرزق
تيسيره وقوله عليه السلام وان تقنعني وسهل علي رزقي وقنع بالشيء يقنع قنعا وقناعة من باب تعب رضي به ويتعدى بالهمزة فيقال اقنعني وقد
يعدى بالتضعيف كما وردت به الرواية الاولى في الدعاء وقال الزمخشري في الاساس قنع بالشيء اقتنع انتهى مطاوع قنعه بالتضعيف ويحتمل ان يكون
التضعيف في عبارة الدعاء للتكثير والتاكيد وقدر الشيء يقدره قدرا من باب ضرب والمراد بها تقدير رزقه المخصوص بمقدار خاص مما تقتضيه الحكمة وقسم الرزق
بينه وحوزه من قدر حسبما تقتضيه مشيئته وحكمته كما قال نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات وان
تجعل اي تصير من جعل بمعنى التصيير المتعدي الى مفعولين كما صيرت الحفظة خاتمة والمفعول الاول ما ذهب والثاني في الظرف والنعت بركة تعالى في سبيل حكم
فان خبر صار في الحقيقة كون المقدر العامل في الظرف والغرض سوالا ان يجعل ما ذهب من جسمه وعمره معدودا في سبيل طاعته بتبديل ما ذهب
منهما من غير الطاعة كما هو من باب تبديل السيئات الحسنات كما قال الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
وجعله جزاء حصتهم ذلك خير الرازقين تعليل لما تقدم من السؤال وتوكيد لسلطة الاجابة وكونه تعالى خير الرازقين لانه خالق الارزاق ويعطيها بلا عوض ولا
يطلب الزيادة من الشكر على رزقه قال العلامة الطبرسي في قوله وارزقنا وانت خير الرازقين في هذا دلالة على ان العباد قد يرزق بعضهم بعضا لانه لو لم يكن
كذلك لم يصح ان يقال له سبحانه انت خير الرازقين كما لا يجوز ان يقال انت خير الالهة لما لم يكن غيره الها انتهى اللهم اني اعوذ بك من نار
تغلظت بها على من عصاك وتوعدت بها من صدف عن رضاك ومن نار نورها ظلمة وهينها اليم وبعيدها قريب
ومن نار غلظ الشيء بالضم غلظا كعنب خلاف رق وغلظ عليه وتغلظ عليه اشتد ومنه يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ
عليهم وتوعده وعده شرا وصدف عنه صدوفا من باب ضرب صد عنه واعرض والباء في الموضعين مثلها في كتبت بالقلم وقطعت بالسكين قال الزمخشري
في الكشاف النار جوهر لطيف مضيء حار محرق والنور ضوؤها وضوء كل نير وهو نقيض الظلمة واشتقاقها من نار ينور اذا نفر لان فيها

وكذ

حركة واضطرابا والنور مشتق منها والظلمة عبارة عن عدم النور والظلام انتهى قال صاحب الكشف ورد عليه ان الاضداد لا تعتبر في حقيقة كثيف
لما ثبت عنه لما ثبت في الكتب الحكمية ان النار الاصلية بحيث الاثير شفافة لا لون لها وكذلك اورد بعضهم في الاحراق وجوابه ان الجنة بعد وضع
اللفظ بحسب اللغة ولا شك في اعتبار هذا المجموع فيه واما النار التي عند الاثير فمن لم يعلم وجوده فانى لا جلاف العرب العلم بها ان قلنا ان الاسماء توقيفية
وان قلنا انها توقيفية فكذلك لانها الاهام من يقصد بالخطاب ان العرب توارثها صاغرا عن كابر الى ان انتهى الى من كان الملهم اليه والملهم وجب
لم يعلمهم بان اللفظ موضوع لما لا يعلمونه او للقدر المشترك ولا يخفى انه بمعزل عن النظر في هذا الاطلاق وان كان يرجع لما بكل هو واما الاحراق فكذلك انما من تجمل
اوصافها التي اذا زال عنها لم يميز بينها وبين ذي ضوء آخر الملهم الا ان يسبق العلم بان عدم الاحراق لمانع كنار القليل والنور ضوؤها فيه نوع
والتحقيق ان الضوء فرع النور يطلق على الشعاع المنبسط والنور يطلق على الشيء في نفسه كالنور القائم بنفس الشمس وبهذا يقع على الذوات الجوهرية
بخلاف الضوء وقوله والظلمة عبارة الخ هو المطابق للغة وعند المحققين وزيادة عما من شأنه النور غير مسموع اخفى قال السعد التفتازاني اذا
اجري عدم النور عما فلا يكون بين النور والظلمة تقابل الايجاب والسلب ان زيد عما من شأنه فبينهما تقابل الملكة والعدم وعند بعض المتكلمين
هي عرض ينافي النور فبينهما تقابل التضاد انتهى وهي على هذا وجودية وعلى الاولين عدمية وعلى التقدير تصح النور نقيض الظلمة اي منافيا اذا
وقف ذلك فقوله عليه السلام ومن نار نورها ظلمة وصف لتلك النار بما يميزها عن نيران الدنيا وهو يحتمل ان يراد ما كان النور لا ينفك عن شيء
من النيران المعهودة وكون نورها ظلمة مما هو ان النفس وبروع القلب والمعنى انه لا نور لها بل هي سوداء مظلمة واخبر عن ذلك بقوله نورها ظلمة
لما تقرر في النفوس من ان النار لا تكون الا ذات نور فحكم بان النور بهذه النار ظلمة لعدم استنارتها واشراقها بمعنى ان الظلمة فيها بمنزلة
النور وهم يقول لا نور لها لئلا يتوهم انها شفافة لا ضوء لها كما يقوله الحكماء في كرة الاثير وقد ورد في الحديث ما يطابق معنى هذه الصفة لنار الآخرة
روى الترمذي وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اوقد على النار الف سنة حتى احمرت ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها
الف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة زاد في رواية كسواد الليل وفي رواية اشد سوادا من القار يعني الزفت وفي حديث آخر ان جهنم سوداء
مظلمة لا ضوء لها ولا لهبها وكان سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول نار الآخرة سوداء مظلمة لا يضيء لهبها ولا جمرها ثم قرأ نار جهنم وهينها اليم
هان الشيء هونا اذا سهل فهو هين والاليم الموجع قال العلامة الطبرسي هو فعيل بمعنى مفعل كالسميع بمعنى المسمع والنذير بمعنى المنذر والبديع بمعنى
المبدع وقال الجوهري الاليم بمعنى المؤلم مثل السميع بمعنى المسمع وفي القاموس الاليم المؤلم ومن العذاب الذي يبلغ الايجاع غاية البلوغ انتهى
وما قال بعضهم من ان فعيلا بمعنى مفعل ليس بثبت لا التفات اليه بعد نص بعض الطين من اهل اللغة عليه والمعنى ظاهر وعن ابن عباس لو ان قطرة
من الزقوم قطرت في الارض لامرت على اهل الارض معيشتهم فكيف بمن هو طعامه ليس له طعام غيره قوله عليه السلام وبعيدها قريب يحتمل
وجوها من التفسير احدها ان يكون المراد بالبعيد ما يستبعده قومه ويستعظم شانه وبالقريب خفيفه قال ابن الاثير في النهاية يقال هذا امر بعيد اي
لا يقع مثله لعظمه فيكون المعنى ان ما تستبعده العقول من امرها قريب الوقوع عندها لا بعد فيه باعتبار القرب والبعد بالنسبة الى الامكان
وبه فسر الزمخشري وغيره قوله تعالى في سورة المعارج انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا قال في الكشاف المراد بالبعيد البعيد من الامكان وبالقرب
القريب منه الثاني ان البعيد منها مكانا لا يبعد عمن احاطت به جمرتها وحرها بل هو قريب بالنسبة اليها كما روي لو ان دلوا كان بالمشرق

وجهنم بالمغرب ثم كشف عن غطاء منها الغبية وفي رواية لو كان احدكم بالمشرق وكانت النار بالمغرب ثم كشف عنها الغطاء لخرج دماغ احدكم
من منخريه من شدة حرها انتهى ان يكون تنزيل الى فرط في العنكبوت ويستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين اي محيطة بهم الان
تنزيلا لشيء سيقع من قريب منزلة الواقع وقيل هو على حقيقته من معنى الحال فان مبادي احاطة النار بهم من الكفر والمعاصي المتشكلة في هذه
النشأة بصورة الاعمال والاخلاق هي بعينها جهنم التي ستظهر عليهم في النشأة الاخروية بصورة النار وعقاربها وحياتها كما ذهب اليه كثير من ارباب
العرفان وكون بعيدها قريبا على هذين القولين ظاهر لا خفاء به والله اعلم ومن نار يأكل بعضها بعضا ويصول بعضها ويصول بعضها
على بعض ومن نار تذر العظام رميما وتسقي اهلها حميما الاكل حقيقة بلع الطعام بعد مضغه ثم استعير للاحراق في النار قال الزمخشري
في الاساس ومن المجاز اكلت النار الحطب وائتكلت النار اشتد التهابها كانها يأكل بعضها بعضا انتهى وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله قال
اشتكت النار الى ربها فقالت رب اكل بعضي بعضا فجعل لها نفسين نفسا في الشتاء ونفسا في الصيف فشدة ما تجدون من البرد من زمهريرها وشدة
ما تجدون من الحر من سمومها وصال على قرنه [illegible] في خطبة لامير المؤمنين عليه السلام [illegible] على النار حطم
بعضها بعضا كسره [illegible] وتذر العظام رميما وذرت الشيء واذره وذرا اي تركته قالوا وامات العرب ماضيه ومصدره فاذا اريد
الماضي قيل ترك [illegible] يستعمل منه اسم الفاعل ورم العظم يرم من باب ضرب اذا بلي فهو رميم قال الجوهري وانما قال من يحيي العظام وهي رميم لان فعيلا
وفعولا قد يستوي فيهما المذكر والمؤنث والجمع مثل رسول وعدو وصديق وقال الزمخشري في الكشاف الرميم اسم لما بلي من العظام غير صفة
كالرمة والرفات فلا يقال لم لم يؤنث وقد وقع خبر المؤنث ولا هو فعيل بمعنى فاعل او مفعول والحميم الماء الحار الشديد الحرارة وقد تكرر ذكره
في القرآن المجيد واسناد السقي الى النار مجاز عقلي لانها سبب لشربهم له والله اعلم ومن نار لا تبقي على من تضرع اليها ولا ترحم من
استعطفها ولا تقدر على التخفيف عمن خشع لها واستسلم اليها تلقى سكانها باحر ما لديها من اليم النكال
وشديد الوبال قال ابن الاثير في النهاية في حديث [illegible] لا تبقي على من تضرع اليها يقال ابقيت عليه ابقي ابقاء اذا رحمته واشفقت عليه
والاسم البقيا وقال الجوهري [illegible] ورحمت عليه [illegible] لا ابقى الله عليك ان ابقيت عليه والاسم البقيا قال [illegible] تركتماني ولكن [illegible]
[illegible] استعطفه سأله ان يعطف عليه اي يشفق عليه ويرق له وقدر على الشيء [illegible] من باب ضرب [illegible] وخشع [illegible]
وانقاد والتخفيف اعم من ان يكون كما او كيفا [illegible] في بعض النسخ [illegible] خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب [illegible] لبيان
كثرة عذابهم من حيث الكيف اثر كثرته من حيث الكم [illegible] سكانها [illegible] استينافا بيانيا كانه سئل كيف لا تبقي
على من تضرع اليها فقال تلقى سكانها باحر ما لديها والنكال [illegible] العقوبة التي تنكل الناس عن فعل ما جعلت جزاء له [illegible]
وقال الزمخشري في الاساس نكل عن العدو [illegible] ونكلت به تنكيلا صنعت به صنيعا يحذر غيره [illegible] والنكال والوبال سوء
العاقبة وقال الفيومي الوبال بالفتح من وبل المرتع بالضم وبالا ووبالة بمعنى وخم سواء كان المرعى رطبا او يابسا ولما كان عاقبة المرعى الوخيم الى شر قيل
في سوء العاقبة وبال وفي الاساس اخذه اخذا وبيلا شديدا ومنه الوبال لسوء العاقبة وفي القاموس الوبال الشدة والثقل وفي الحديث ان النار تأكل
منها اذا اطلعت على افئدتهم انتهت ثم تعود كما كانت ثم تستقبل الحياة ايضا فتطلع على فؤاده [illegible] نعوذ بالله من النار تنبيه

بلا

[illegible] النار مع [illegible] نار واحدة [illegible] بان كل واحدة من الصفات المذكورة صفة نار على حدة بان يكون لها موصوف
مستقل ولا يجعل كلها لموصوف واحد [illegible] من عقاربها الفاغرة افواهها وحياتها الصالقة بانيابها وشرابها الذي يقطع امعاء وحميمة
سكانها [illegible] لما عددتها وافرغتها العقارب جمع عقرب وهي دويبة من ذوات السموم تكون للذكر والانثى بلفظ واحد
وقد يقال للانثى عقربة وعقرباء [illegible] معروف وفغرفوه [illegible] من باب نفع وفغرفاه فتحه يتعدى ولا يتعدى والرواية في الدعاء بفغر افواهها
[illegible] والحيات جمع حية وهو اسم يطلق على الذكر والانثى فان اردت التمييز قلت هذا حية ذكر وهذه حية انثى قال المبرد في الكامل [illegible]
دخلها [illegible] لانه واحد من جنس كبطة ودجاجة على انه قد روى عن بعض العرب رأيت حيا على حية اي ذكرا على انثى وصلق صلقا من باب ضرب
صوت صوتا شديدا [illegible] وصلق الفحل بنابه وصلق صوت قال الجوهري [illegible] قول المجمع [illegible]
المصدر والفحل يصطلق بنابه وذلك [illegible] انتهى قال الزمخشري في الفائق [illegible] صوت وهو [illegible]
من [illegible] الصالقة بانيابها [illegible]
من [illegible] وقد تواترت الاخبار بعقارب النار وحياتها نعوذ بالله منها
فروي ان في جهنم واديا [illegible] فيه حيات وعقارب في كل عقرب [illegible] من السم [illegible]
[illegible] من حرارة [illegible] وفي رواية ان في جهنم [illegible] فيه حيات مثل الجبال [illegible]
[illegible] في النار وفي رواية ان لجهنم ساحلا كساحل البحر فيه هوام حيات كالبخت وعقارب كالبغال [illegible]
نعوذ بالله منها والامعاء جمع معى [illegible] من المعدة [illegible] وتذكيره اكثر من التأنيث [illegible]
[illegible] والافئدة جمع فؤاد [illegible] وقيل هو [illegible]
نزعا من باب ضرب قلعه [illegible] المصدر الى [illegible] الاول [illegible] اللفظ
[illegible] في اللفظ [illegible] في كلامهم [illegible] من الحديث قال النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] ومن كلام العرب [illegible] وقولهم [illegible] ربع ونصف [illegible] من الشعر قوله [illegible]
[illegible] الى ان [illegible] الاول [illegible]
ان [illegible] فان [illegible] المضاف [illegible] الاول [illegible] القراء [illegible]
[illegible] في [illegible] والستة [illegible] في الحديث [illegible] والربع والنصف والذراع [illegible]
بخلاف غلام وثوب [illegible] اشتريت غلام وثوب [illegible] وذهب سيبويه الى ان ذلك من باب الفصل بين المضاف والمضاف اليه والاول
في [illegible] ربع ونصف [illegible] ثم حذف [illegible]
للفظ [illegible] ربع ونصف [illegible] قال الرضي [illegible] سيبويه من الفصل بين المضاف والمضاف اليه في السعة [illegible]
[illegible] من الدعاء [illegible] القرآن المجيد [illegible] في سورة محمد صلى الله عليه وآله وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم [illegible]

في سورة الحج يصب من فوق رؤوسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود اي يذاب به لكه الحميم ما في بطونهم من الامعاء والاحشاء وروى انه يصب
على رؤوسهم الحميم فينفذ الى اجوافهم فيسلت ما فيها وفي الحديث في قوله تعالى ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه قال يقرب اليه فيكره وجهه
يشوي وجهه وسقطت فروة راسه فاذا شربه قطع امعاءه حتى يخرج من دبره والاخبار في هذا المعنى كثيرة قوله عليه السلام استنكب لما باعد منها
واخر عنه استنهاه وطلب ان يجيره والغرض سؤال التوفيق للطاعة الموجبة للنجاة من النار وبما يعني لبعده وفيه تلميح الى قوله تعالى ان الذين سبقت لهم
منا الحسنى اولئك عنها مبعدون قيل المراد بالحسنى التوفيق للطاعة وبالابعاد عنها الابعاد عن عذابها لا عن نفسها لانه لا بد لكل احد من وروده لما
يعني قوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وسئلوا من المؤمنين كيف يكون
النار واجيب بما روي عن جابر بن عبد الله انه سال رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض اليس قد وعدنا ربنا
ان نرد النار فيقال لهم قد وردتموها وهي خامدة وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون
من المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم عليه السلام حتى ان النار ضجيجا من بردها وفي رواية ان النار تقول للمؤمن يوم القيمة جز يا مؤمن فقد اطفا
نورك لهبي وان قيل ما الفائدة في ايراد المؤمنين النار اذا لم يعذبوا بها قيل فيه وجوه منها ان يزدادوا سرورا اذا ارادوا الخلاص منها
ومنها افتضاح الكافرين اذا اطلع المؤمنون عليهم ومنها ان المؤمن يوبخون الكافرين ويسخروا منهم كما سخروا منهم في الدنيا ومنها
ان يزيد التذاذهم بالجنة ونعيمها فبضدها تتبين الاشياء وقيل المراد بالابعاد ههنا انهم لا يدخلون النار ولا يقربونها البتة
لان من جعل بعيدا من شيء ابتداء يحسن ان يقال انه ابعد عنه ويؤيده قوله لا يسمعون حسيسها وفسروا قوله تعالى وان منكم الا واردها بالدخول وحتجوا بقول
ابن عباس قد يرد الشيء الشيء ولم يدخله كقوله تعالى ولما ورد ماء مدين ومعلوم ان موسى عليه السلام لم يدخل الماء ولكن قرب منه فالمراد بالورود
حضورهم حولها ومن ابن مسعود وقتادة ورودها الجواز على الصراط لان الصراط ممدود عليها وقيل ورود المؤمن الحمى في الدنيا لقوله صلى الله عليه وآله الحمى من فيح جهنم
وفي رواية الحمى حظ كل مؤمن من النار والله اعلم قوله عليه السلام واخرهم عنها اخرته عنه صرفته فتاخر يقال ايهوا الاول كعنه او الاخرين فالمراد التنحية والاقصاء
يقال اخرني عنك اي نحه وابعده ويستعمل بمعنى التخفيف تقول اخرك عن صلوتك اي اخففك واقصرك حتى لم تحرزها وهذه الفقرة تاكيد لما
قبلها والله اعلم اللهم صل على محمد واله واجرني منها بفضل رحمتك واقلني عثرتي بحسن اقالتك ولا تخذلني يا خير
المجيرين انك تقي الكريهة وتعطي الحسنة وتفعل ما تريد وانت على كل شيء قدير اجرني اي انقذني من عذاب
وآمني منها يقال اجاره مما يخاف اي اعاذه وامنه والفضل الزيادة اي بمزيد رحمتك واقال الله عثرته رفعه من سقوطه ومنه الاقالة في البيع
لانها رفع للعقد والعثرات جمع عثرة وهي في الاصل المرة من عثر الرجل يعثر من باب قتل اي كبا وسقط والمراد بها هنا الخطيئة والزلة لانها
سقوط في الاثم وهذا ونحوه من باب تسمية الشيء باسم [illegible] والاسم الخذلان بالكسر والخاء الهاء السابقة وقاية بالكسر حفظه منه والكريهة
النازلة والشدة يقال لقيت منه كرايه اي نوازل وشدائد والحسنة هنا ضد السيئة وتفعل ما تريد اي كل ما تريده لا يمنعك مانع ولا يعجزك
من شيء ما والجمل الثلث علة المسئول اولها كونها تاكيد لها تعليل للدعاء ومزيد استدعاء للاجابة بطريق التحقيق والجملة الاخيرة تذييل
مقرر لما قبله من وقاية الكريهة واعطاء الحسنة وفعل ما يريد فان كال القدرة على جميع الاشياء موجب لقدرته تعالى على ذلك اللهم صل

على محمد واله اذا ذكر الابرار وصل على محمد واله ما اختلف الليل والنهار صلوة لا ينقطع مددها ولا يحصى
عددها صلوة تشحن الهواء وتملأ الارض والسماء صلى الله عليه حتى يرضى وصلى الله عليه واله بعد الرضا
صلوة لا حد لها ولا منتهى يا ارحم الراحمين اذا ظرف لما يستقبل متضمنة معنى الشرط وجوابه هنا محذوف لدلالة ما قبله عليه تقديره اذا
ذكر الابرار فصل على محمد واله والتقدير اذا ذكر الابرار فصل على محمد واله ولا يجعل المتقدم جوابا لان للشرط صدر الكلام فلم يجز تقديم جوابه عليه هذا مذهب البصريين
وذهب الكوفيون الى ان المتقدم هو الجواب وانه لم يعد رتبة التقدم وذهب ابن عصفور الى انه اذا التزم تجيء الشرط الكلام كما في وقت اذا جاءك
زيد فاكرمه افادت كلاما وكذلك زيد فاكرمه وقال فانه هو الصحيح وعلى هذا فمعنى عبارته الدعاء وصل على محمد واله كلما ذكر الابرار وهو حسن فان فيه تلاوي معنى
قيد الصلوة عليهم بزمان ذكر الابرار حيث لم يرد اعتبار انه زمان فيض ورحمة كما ورد في الحديث عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة اذ في اظهار عظمتهم
وكرامتهم لمن يسمع اذا كانوا سادات الابرار وروساهم فوائد لا تحصى ما اختلف الليل والنهار ما مصدرية ظرفية اي مدة اختلاف الليل والنهار واختلافهما
اما بمعنى تعاقبهما مجيئا وذهابا وكون كل منهما خلفا للاخر كقوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة اي ذو خلفة يخلف كل منهما للاخر بان يقوم مقامه فيما
ينبغي ان يعمل فيه او قيام مقام كالركنة والحجة ولكنه فيهما من ركب جنس او بمعنى اختلافهما في انفسهما بازدياد كل منهما بانتقاص الاخر وانتقاصه بازدياده
باختلاف حال الشمس بالقرب والبعد بحسب الازمنة او باختلاف البلدان فان البلد كلما ازداد بعدا عن خط الاستواء وهو موضع المحاذي لمنطقة الفلك الاعظم
السماوية ازداد نهاره في الصيف طولا وفي الشتاء قصرا وبالعكس في الليل وقد يبقى طول النهار بحسب ارتفاع القطب الى حيث
يصير اليوم بليلته ثلاث الاوائل الليل الى اكثر من ذلك اذا صار قطب الفلك الاعظم محاذيا لسمت الراس حيث يصير الليل بتمامه بليلة والى حيث يكون
نصف السنة نهارا ونصفها الاخر ليلا وذلك اذا صار قطب الفلك الاعظم محاذيا لسمت الراس والعمارة هناك شبه البرد اللازم من انخفاض الشمس
واختلافهما في الامكنة وان كرة الارض تقتضي ان يكون بعض الاوقات في بعض الامكان ليلا في مقابلة نهارا وفي بعضها صباحا وفي بعضها ظهرا او عصرا
او غير ذلك والله اعلم قوله عليه السلام لا ينقطع مددها المدد الشيء يمد به ويزداد ويكثر والغرض طلب استمرار الصلوة عليهم واله والكيفية الفائقة
من الوصلات وقيل صورة تنطبع من غير انقطاع من كثرة الواحد اي لا ضبط عددها ولا يطاق عددها وضبطها من حيث الشيء اذا طغته فيكون
المدد بمعنى المصدر والغرض طلب كثرة الصلوة عليهم وتحثات [illegible] وغيره شحنا من باب نفع ملاته والهواء ممدود ما بين السماء والارض
والمراد بكونها تشحن الهواء وتملأ الارض والسماء التمثيل لكثرة عددها اي لو قدرت اجساما لبلغت من كثرتها ان تملأ فلكه ويحتمل ان يكون
ويحتمل ان يكون على معنى التعظيم والتشريف شانها اوثان اجرها وثوابها والله اعلم قوله عليه السلام حتى يرضى وآله حتى يرضى بعد منقطعة حاصلها انتهاء الغاية
اشياء فالكوفي وحتى للغاية اي علق ان يقول رضيت ولما كان الغاية يستلزم الانتهاء لان كل شيء اذا بلغ غايته انتهى ووقف عنده ثم لم يرض عليه السلام بذلك
بل سال ان يكون الصلوة عليه بعد الرضا ايضا فقال وصل الله عليه واله بعد الرضا لتكون الصلوة عليه جارية مستمرة ابدا لا تقف عنده ولا تنتهي عنده ثم
بين ذلك بقوله صلوة لا حد لها ولا منتهى والحد النهاية والمنتهي مصدر ميمي من انتهى الامر اي بلغ النهاية ولما كانت الصلوة من الله الرحمة ختم طلبها
بقوله يا ارحم الراحمين والاولى ان تكون كلمة استعطاف ختم به الدعاء مبالغة في طلب الاجابة لجمع الغضبة الدعاء من اهل الكمال لكمال الاستعطاف الوصف
بغاية الرحمة والله اعلم هذا اخر ما وضعنا شرحه والتفتيش من رياض السالكين وقد وفق الله سبحانه لاتمامه وختامه كاملا في يوم الخميس

عشرين من جمادى الثاني في سنة عشرة ومائتين بعد الالف العلم العقربي ... والمجرمين وحسبنا الله ونعم الوكيل صلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحانه وتعالى عما يشركون وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى والآخرة وله الحكم واليه ترجعون والصلوة والسلام على نبيه المختار من اشرف نجار الصادع بقول الصادق ما خار من استخار ولا ندم من استشار وعلى آله شموس الولاية ونجوم الهداية السادة الاطهار والقادة الابرار **وبعد** فهذه الروضة الثالثة والثلاثون من رياض السالكين في شرح الدعاء الثالث والثلاثين من صحيفة سيد العابدين املاء راجي فضل ربه السني علي بن احمد الحسيني الحسني جاد الله له بلطفه الخفي **وكان من دعائه عليه السلام في الاستخارة** استخرت الله استخارة طلبت منه الخيرة وهي اسم من الاختيار كالفدية من الافتداء وفي الاساس استخرت الله في كذا فخار لي اي طلبت منه خير الامرين فاختاره لي وقيل الاستخارة الاستخيار على وزن استفعال نقلت حركة عينه الى فائه كما ... فقلبت عينها الفا ثم حذفت لالتقاء الساكنين وعوض عنها تاء التانيث وهذا مطرد في مصدر استفعل معتل العين كاستقام استقامة واستعان استعانة فالاستخارة استفعال من الخير وقال محمد بن ادريس العجلي قدس الله روحه في كتابه المترجم بالسرائر الاستخارة في كلام العرب الدعاء وهو من استخارة الوحش وذلك ان يأخذ القانص ولد الظبية فيعرك اذنه فيبغم فاذا سمعت امه بغامه لم تملك ان تأتيه فترمي بنفسها عليه فيأخذها القانص قال الكميت بن زيد الاسدي وذكر ظبية ... لما اخذه القانص فاستخرز الولد ... ولدها ... انتهى كلامه وهو عجيب فان استخارة الوحش بالمعنى الذي ذكره استفعال من الخوار بالخاء وهو صوت البقر والغنم والظبي وهو معتل الواوي لان العين منه واو والاستخارة بمعنى الدعاء للارشاد الى خير الامرين معتل اليائي ... وذلك على ما نص عليه اهل اللغة والزمخشري والجوهري ان المنقول من استخارة الوحش انما هو استخار بمعنى الاستعطاف لا بمعنى الدعاء قال الزمخشري في الاساس استخار الرجل ... استعطفه ... ان يشجو الغزال ويجود الى امه ... الى الظبية ... ثم كثر حتى ... كل استعطاف ... وقال الجوهري الاستخارة الاستعطاف يقال هو من الخوار والصوت ... في ... انتهى وبالجملة فجعل الاستخارة بمعنى طلب الخيرة منقولا من استخارة الوحش انما غلط من اشتباه ... **مسئلة** لا ريب في استحباب الاستخارة عند العامة والخاصة والاخبار بذلك مستفيضة من الطرفين اما من طرق العامة فروى البخاري في صحيحه عن جابر بن عبدالله قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كالسورة من القرآن اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك ... الى آخر الدعاء ... وروى الترمذي باسناده الى ابي بكر ان النبي صلى الله عليه وآله كان اذا اراد امرا قال اللهم خر لي واختر لي ... قال ... يا انس اذا هممت بامر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم انظر الى الذي يسبق الى قلبك فان الخير فيه وروى الحاكم ... عنه صلى الله عليه وآله من سعادة ابن آدم استخارته الله ... ومن طرق الخاصة فالروايات بها اكثر من ان تحصى فمن ذلك ما رواه ثقة الاسلام في الكافي بسند صحيح قال قال ابو عبدالله عليه السلام صل ركعتين واستخر الله ... وروى ... الى ابي عبدالله عليه السلام قال ... من شقاء العبد ان يعمل الاعمال فلا يستخير ... اذا قال ... على اي طرفي وقعت ...

قد جعل

يعلمنا الاستخارة كما يعلمنا السورة من القرآن وعنه عليه السلام من دخل في امر بغير استخارة ثم ابتلي لم يوجر وروى الطوسي في اماليه عن امير المؤمنين عليه السلام قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله الى اليمن فقال لي وهو يوصيني يا علي ما حار من استخار ولا ندم من استشار الى غير ذلك من الاخبار البالغة جملتها حد التواتر اذا وقفت على ذلك فهنا مسائل الاولى ذكر الشيخ المفيد قدس الله روحه في الرسالة الغرية انه لا ينبغي للانسان ان يستخير الله في شيء نهاه عنه ولا في اداء فرض وانما الاستخارة في المباح وترك نفل الى نفل لا يمكنه الجمع بينهما كالحج والجهاد تطوعا او زيارة مشهد دون آخر او صلة اخ دون آخر ... الثانية من آداب المستخير ان يكون ... من الحدث والوسوسة ويطهر من الشك والريب وان يصلي ركعتين يقرأ ... فيهما ما شاء ... في الثانية وان يتأدب في صلوته كادب السائل المسكين وان يقبل على الله بقلبه في صلوته ودعائه ... وان لا يكلم احدا في اثناء الاستخارة عن الصادق عليه السلام كان ابي اذا اراد الاستخارة في الامر توضأ وصلى ركعتين وان كانت ... سبحان الله ولا يتكلم حتى يفرغ وقال الجواد عليه السلام لعلي بن اسباط ولا تكلم احدا بين اضعاف الاستخارة حتى تتم مائة مرة واذا خرجت الاستخارة ... فلا تقابلها بالكراهة بل ... بالشكر ... بلسانه الثالثة للاستخارة انواع وردت بها الاخبار عنهم عليهم السلام منها الاستخارة بالدعاء وفيه روايات منها ما رواه الطبرسي في مكارم الاخلاق مرفوعا عن جابر بن عبدالله قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمنا الاستخارة كما يعلمنا السورة من القرآن يقول اذا هم احدكم بامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم هذا الامر ... خيرا لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري فاقدره لي ويسره لي وبارك لي فيه وان كنت تعلم انه شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به وهو مطابق لما ذكره البخاري في صحيحه مع تفاوت يسير في الفاظ الدعاء قال النووي واذا استخار مضى بعدها لما ينشرح له صدره ومنها ما رواه الطبرسي ايضا في الكتاب قال كان امير المؤمنين عليه السلام يصلي ركعتين ويقول في دبرهما استخير الله مائة مرة ثم يقول اللهم اني قد هممت بامر قد علمته فان كنت تعلم انه خير لي في ديني ودنياي وآخرتي فيسره لي وان كنت تعلم انه شر لي في ديني ودنياي وآخرتي فاصرفه عني كرهت نفسي ذلك ام احبت فانك تعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب ثم يعزم ومنها ما رواه ثقة الاسلام في الكافي بسنده عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليه السلام اذا هم بحج او عمرة او بيع او شراء او عتق تطهر ثم صلى ركعتي الاستخارة فقرأ فيهما سورة الرحمن وسورة الحشر والمعوذتين وقل هو الله احد ثم قال اللهم ان كان كذا وكذا خيرا لي في ديني ودنياي وآخرتي وعاجل امري وآجله فيسره لي على احسن الوجوه واجملها وان كان كذا وكذا شرا لي في ديني ودنياي وآخرتي وعاجل امري وآجله فاصرفه عني على احسن الوجوه رب اعزم لي على رشدي وان كرهت ذلك او ابته نفسي وفي رواية اخرى وان كرهت واحبت ذلك نفسي بسم الله الرحمن الرحيم ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله حسبي الله ونعم الوكيل ثم يمضي ويعزم ومنها ما ذكره في مكارم الاخلاق ان رجلا جاء الى ابي عبدالله عليه السلام فقال له جعلت فداك اني ربما ركبت الحاجة فاندم عليها فقال له اين انت عن الاستخارة فقال اذا صليت صلوة الفجر فقل بعد ان ترفع يديك حذاء وجهك اللهم انك تعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب فصل على محمد وآله وخر لي في جميع ما عزمت به من اموري خيار بركة وعافية ومنها ما رواه في كتاب من لا يحضره الفقيه عن محمد بن خالد القسري انه سأل ابا عبدالله عليه السلام عن الاستخارة فقال استخر الله في آخر ركعة من صلوة الليل وانت ساجد مائة مرة قال كيف اقول قال تقول استخير الله برحمته مرتين ومنها ما رواه ثقة الاسلام في الكافي وشيخ الطائفة في التهذيب عن اسحاق بن عمار قال قلت لابي عبدالله عليه السلام ربما اردت الامر

تفرق بين رقعتان احدها يامرني والاخر ينهاني فقال ذلك كذلك صل ركعتين واستخر الله مائة مرة ثم انظر اجزم الامرين لك فافعله فان الخيرة فيه ان شاء الله
ولتكن استخارتك في عافية فانه ربما خير للرجل في قطع يده وموت ولده وذهاب ماله ومنها ما رواه ثقة الاسلام ورئيس المحدثين في الصحيح عن مرازم قال
قال ابو عبد الله عليه السلام اذا اراد احدكم شيئا فليصل ركعتين ثم ليحمد الله وليثن عليه ويصلي على محمد وعلى اهل بيته ويقول اللهم ان كان هذا الامر خيرا لي في ديني
ودنياي فيسره لي واقدره وان كان غير ذلك فاصرفه عني فسألته اي شيء اقرأ فيهما فقال اقرأ فيهما ما شئت وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن ومنها ما روي عن الصادق عليه السلام
قال اذا عرضت لاحدكم حاجة فليستشر ربه فان اشار عليه اتبع وان لم يشر عليه توقف قلت كيف يعلم ذلك قال يسجد عقيب المكتوبة ويقول اللهم
خر لي مائة مرة ثم يتوكل على الله ويفعل فهو الذي اشار عليه به عز وجل ومنها ما رواه البرقي باسناده عن هارون بن خارجة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول اذا اراد احدكم امرا فلا يشاورن فيه احدا حتى يبدأ فيشاور الله تبارك وتعالى قيل وما مشاورة الله قال يبدأ فيستخير الله فيه اولا ثم يشاور فيه
فانه اذا بدأ بالله اجرى الله له الخيرة على لسان من يشاء من الخلق ومنها ما رواه رئيس المحدثين في الفقيه عن حماد بن عثمان عن الصادق عليه السلام
قال في الاستخارة ان يستخير الله الرجل في آخر سجدة من ركعتي الفجر مائة مرة ومرة ويحمد الله ويصلي على النبي وآله ثم يستخير الله خمسين مرة ثم يحمد الله ويصلي على
النبي وآله ويتم المائة ومرة ومنها ما رأيته في كتاب عتيق منسوب الى علي عليه السلام اذا اردت امرا فصل ركعتين واستخر الله مائة مرة ومرة وقل في آخرها
لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله الحليم الكريم رب محمد وعلي خر لي في امر كذا وكذا للدنيا والآخرة خيرة من عندك مالك فيه رضا ولي فيه صلاح في خير وعافية
يا ذا المن والطول ومنها ما رواه ثقة الاسلام في الكافي باسناده عن ابن فضال قال سأل الحسن بن الجهم ابا الحسن عليه السلام لابن اسباط فقال ما ترى له وابن
اسباط حاضر ونحن جميعا يركب البر او البحر الى مصر فاخبره بخير طريق البر فقال ائت المسجد في غير وقت صلاة الفريضة فصل ركعتين واستخر الله مائة مرة ثم انظر
اي شيء يقع في قلبك فاعمل به وقال الحسن البر احب الي قال والي ومنها الاستخارة بالمصحف ولها انواع منها ما رواه شيخ الطائفة في التهذيب
بسنده الى اليسع القمي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اريد الشيء فاستخير الله فيه فلا يوفق فيه الرأي افعله او ادعه فقال انظر اذا قمت الى الصلاة فان
الشيطان ابعد ما يكون من الانسان اذا قام الى الصلاة اي شيء يقع في قلبك فخذ به وافتح المصحف فانظر الى اول ما ترى فيه فخذ به ان شاء الله
ومنها ما ذكره الطبرسي في كتاب مكارم الاخلاق يصلي صلاة جعفر فاذا فرغ دعا بدعائها ثم ياخذ المصحف ثم ينوي فرج آل محمد بدوا وعودا ثم يقول اللهم ان كان في قضائك
وقدرك ان تفرج عن وليك وحجتك في خلقك في عامنا هذا او في شهرنا هذا فاخرج لنا رأس آية من كتابك نستدل بها على ذلك ثم يعد سبع ورقات
ويعد عشرة اسطر من ظهر الورقة السابعة وينظر ما يأتيه في الاحد عشر من السطور ثم يعيد الفعل ثانيا لنفسه فانه يتبين حاجته ان شاء الله تعالى
ومنها ما نقل من خط العلامة الحسن بن المطهر طاب ثراه روي عن الصادق عليه السلام قال اذا اردت الاستخارة من الكتاب العزيز فقل بعد البسملة
اللهم ان كان في قضائك وقدرك ان تمن على شيعة آل محمد بفرج وليك وحجتك على خلقك فاخرج الينا آية من كتابك نستدل بها على ذلك
ثم تفتح المصحف وتعد ست ورقات ومن السابعة ستة اسطر وتنظر ما فيه ومنها ما ذكره السيد الجليل علي بن طاوس في كتاب الاستخارات
ان المتفأل بالمصحف يقرأ الحمد وآية الكرسي وقوله وعنده مفاتح الغيب الآية ثم يقول اللهم ان كان في قضائك وقدرك ان تمن على امة
نبيك بظهور وليك وابن بنت نبيك فعجل ذلك وسهله ويسره وكمله واخرج لي آية استدل بها على امر فأأتمر او نهي فانتهي او ما تريد الفال
فيه في عافية ثم افتح المصحف وعد سبع قوائم ثم عد في الصفحة اليمنى من الورقة السابعة وما في اليسرى من الورقة الثامنة من لفظ الجلالة ثم

قوائم

قوائم بعد الجلالات ثم عد من الصفحة اليمنى من الفالة التي ينتهي اليها العدد اسطرا بعدد لفظ الجلالة ونقال بآخر سطر من ذلك يتبين لك الحال ان شاء الله
ومنها ما نقل ويشتهر عن السيد المذكور ايضا من انه اذا اراد الاستخارة بالقرآن المجيد فليقرأ آية الكرسي الى هم فيها خالدون وآية وعنده مفاتح الغيب الى آخرها
ثم يصلي على النبي عشرا ثم يقرأ هذا الدعاء اللهم اني توكلت عليك وتفألت بكتابك فارني ما هو المكتوم في سرك المكنون في غيبك يا ذا الجلال والاكرام اللهم
انت الحق وانزلت الحق بحق محمد صلى الله عليه وآله اللهم ارني الحق حقا حتى اتبعه وارني الباطل باطلا حتى اجتنبه برحمتك يا ارحم الراحمين ثم افتح المصحف وعد الجلالات
من الصفحة اليمنى وعد بعد الجلالات اوراقا من الصفحة اليسرى ثم عد الاسطر بعدد الاوراق من الصفحة اليسرى فما بقي بعد ذلك فهو بمنزلة الوحي ومنها
الاستخارة بالرقاع وفي كيفيته روايات منها ما رواه ثقة الاسلام في الكافي عن علي بن محمد رفعه عنهم عليهم السلام انه قال لبعض اصحابه وقد سأله عن الامر
يمضي فيه ولا يجد احدا يشاوره كيف يصنع قال شاور ربك قال فقال له كيف قال انو الحاجة في نفسك ثم اكتب رقعتين في واحدة لا وفي واحدة نعم
واجعلهما في بندقتين من طين ثم صل ركعتين واجعلهما تحت ذيلك وقل يا الله اني اشاورك في امري هذا وانت خير مستشار ومشير فاشر علي بما فيه صلاح
وحسن عاقبة ثم ادخل يدك فان كان فيها نعم فافعل وان كان فيها لا لا تفعل هكذا تشاور ربك ومنها ما روي عن امير المؤمنين عليه السلام يكتب بسم الله
الرحمن الرحيم اللهم اني استخيرك خيار من فوض اليك امره واسلم اليك نفسه وخلا لك وجهه وتوكل عليك فيما نزل به اللهم خر لي ولا تخر علي واعني ولا تعن علي
ومكني ولا تمكن مني واهدني للخير ولا تضلني وارضني بقضائك وبارك لي في قدرك انك على كل شيء قدير وتكتب في رقعة افعل وفي اخرى لا تفعل وتجعلان في بندقتين وتلقيان
في الماء فايهما ظهرت رقعتها اولا عمل بمقتضاها اعمل او الاخرى ومنها ما ذكره الطبرسي في المكارم عن عبد الرحمن بن سيابة قال خرجت سنة الى
مكة ومتاعي بز قد كسد علي قال فاشار علي اصحابنا ان ابعث به الى مصر او الى اليمن واختلف في رأيهم فدخلت على العبد الصالح عليه السلام بعد النفر بيوم ونحن بمكة فاخبرته
بما اشار من اصحابنا وقلت جعلت فداك فاخر لي حتى انتهي الى ما تامرني به فقال لي ساهم بين مصر واليمن ثم فوض في ذلك امرك الى الله فاي بلد
خرج سهمها من الاسهم فابعث متاعك اليها قلت جعلت فداك كيف اساهم قال اكتب في رقعة بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انه لا اله الا انت عالم الغيب
والشهادة انت العالم وانا المتعلم فانظر لي في اي الامرين خير لي حتى اتوكل عليك فاعمل به ثم اكتب مصر ان شاء الله ثم اكتب في رقعة اخرى مثل ما في الرقعة الاولى
شيئا شيئا ثم اكتب اليمن ان شاء الله ثم اكتب في رقعة اخرى مثل ما في الرقعتين شيئا شيئا ثم اكتب يحبس ولا يبعث الى بلد منهما
ثم اجمع الرقاع وادفعهن الى بعض اصحابك فليسترها عنك ثم ادخل يدك فخذ رقعة من الثلث رقاع فايها وقعت في يدك فتوكل على الله واعمل
بما فيها ان شاء الله قال المؤلف عملت بهذه الاستخارة عند التردد في سلوك طريقين مخوفين والتوقف عن السفر فخرجت سلوك طريق من الطريقين
فسلكته ولم ار الا خيرا ومنها الاستخارة المشهورة التي مدار عمل الاصحاب عليها وهي ما رواه ثقة الاسلام في الكافي عن غير واحد عن سهل بن زياد
عن احمد بن محمد البصري عن القاسم بن عبد الرحمن الهاشمي عن هارون بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اردت امرا فخذ ست رقاع فاكتب
في ثلث منها بسم الله الرحمن الرحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلانة افعل وفي ثلث منها بسم الله الرحمن الرحيم خيرة من الله العزيز الحكيم
لفلان بن فلانة لا تفعل ثم ضعها تحت مصلاك ثم صل ركعتين فاذا فرغت فاسجد سجدة وقل فيها مائة مرة استخير الله برحمته خيرة في عافية ثم
استو جالسا وقل اللهم خر لي واختر لي في جميع اموري في يسر منك وعافية ثم اضرب بيدك الى الرقاع فشوشها واخرج واحدة فان خرج
ثلث متواليات افعل فافعل الامر الذي تريده وان خرج ثلث متواليات لا تفعل فلا تفعله وان خرجت واحدة افعل والاخرى لا تفعل فاخرج

من الرقاع الى خمس فانظر الى اكثرها فاعمل به ودع السادسة لا تحتاج اليها ذكره والرواية شيخ الطائفة في التهذيب ايضا لكن عن ثقة الاسلام باسناد
المذكور وانكر ابن ادريس الاستخارة بالرقاع فقال في السرائر اما الرقاع والبنادق والقرعة فمن اضعف اخبار الآحاد وشواذ الاخبار لان
رواتها فطحية ملعونون مثل زرعة ورفاعة وغيرهما فلا يلتفت الى ما اختص بروايته ولا يعرج عليه والمحصلون من اصحابنا ما يختارون في كتب الفقه الا
ما اخترناه من الاستخارة بالدعاء ولا يذكرون البنادق والرقاع والقرعة الا في كتب العبادات دون الفقه وشيخنا ابو جعفر الطوسي لم يذكر في نهايته
ومبسوطه واقتصاده الا ما ذكرناه واخترناه ولم يتعرض للبنادق وكذلك المفيد في رسالته الى ولده ولم يتعرض للرقاع والبنادق بل اورد روايات
كثيرة فيها صلوات وادعية ولم يتعرض لشيء من الرقاع انتهى وتبعه العلامة الحلي في كتاب المختلف فقال هذا الكلام في غاية الرداءة واي فارق بين
ذكره في كتب الفقه وكتب العبادات فان كتب العبادات هي المختصة بها ومع ذلك فقد ذكره المفيد في المقنعة وهي كتاب فقه وفتوى وذكره شيخ في
التهذيب وهو اصل الفقه واي محصل اعظم من هؤلاء وهل يستفاد الفقه الا منهما والمنسوب الى رواية زرعة ورفاعة خطأ فان المنقول فيه روايتان
احدهما رواية هارون بن خارجة عن الصادق عليه السلام والثانية رواها محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن محمد رفعه عنهم عليهم السلام وليس في طريق الروايتين
زرعة ولا رفاعة واما المنسوبة زرعة ورفاعة الى الفتحية فخطأ واما زرعة فانه واقفي وكان ثقة واما رفاعة فانه ثقة صحيح المذهب وهذا كلام يدل
على قلة معرفته بالروايات وكيف يجوز من عاقل هذا ان يقدم على رد الروايات والفتاوى ويستبعد ما نص عليه الائمة عليهم السلام وبلا استبعاد القرعة
وهي مشروعة اجماعا في جميع الاحكام الشرعية والقضاء بين الناس وشرعها ثم في جميع المكلفين واما الاستخارة فسهل يستخرج الانسان معرفة ما فيه
الخيرة في بعض افعاله المباحة المشتبهة عليه من فعلها ومضارها الدنيوية انتهى كلامه قال الشيخ محمد بن مكي قدس سره في كتاب الذكرى وانكار ابن
ادريس الاستخارة بالرقاع لا ماخذ له لاشتهارها بين الاصحاب وعدم راد لها سواه ومن اخذ اخذه كالشيخ نجم الدين في المعتبر حيث قال هي في
حيز الشذوذ فلا عبرة بها وكيف تكون شاذة وقد دونها المحدثون في كتبهم والمصنفون في مصنفاتهم وقد صنف السيد السعيد العالم العابد صاحب
الكرامات الظاهرة والمآثر الباهرة رضي الدين ابو الحسن علي بن طاوس الحسني رحمه الله كتابا ضخما في الاستخارات واعتمد فيه على رواية الرقاع وذكر من آثارها
عجائب وغرائب اراه الله تعالى اياها وقال اذا توالى الامر في الرقاع فهو خير محض وان توالى النهي فذلك النهي شر محض وان تفرقت كان الخير والشر موزعا
بحسب تفرقها انتهى كلامه رفع مقامه ومنها الاستخارة بالسبحة وكيفيتها على وجوه الاول ما ذكره صاحب كتاب السعادات مرويا عن الصادق عليه السلام
تقرأ الحمد مرة والاخلاص ثلثا وتصلي على محمد وآله خمس عشرة مرة ثم تقول اللهم اني اسالك بحق الحسين وجده وابيه وامه واخيه والائمة من ذريته
ان تصلي على محمد وآل محمد وان تجعل لي الخيرة في هذه السبحة وان ترني ما هو الاصلح لي في ديني ودنياي اللهم ان كان الاصلح لي في ديني ودنياي وعاجل
امري وآجله فعل ما انا عازم عليه فمرني والا فانهني انك على كل شيء قدير ثم تقبض قبضة من السبحة وتعدها وتقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله الى آخر القبضة فان كانت الاخيرة سبحان الله فهو مخير بين الفعل وعدمه وان كان الحمد لله فهو امر وان كان لا اله الا الله فهو نهي الثاني ما ذكره الشهيد
رحمه الله في كتاب الذكرى قال ولم تكن هذه مشهورة في العصور الماضية قبل زمان السيد الكبير العابد رضي الدين محمد بن محمد الآوي الحسيني المجاور بالمشهد
المقدس الغروي رضي الله عنه وقد رويناها عنه وجميع مروياته عن عدة من مشايخنا عن الكبير الفاضل جمال الدين ابن المطهر عن والده رضي الله عنهما عن السيد
رضي الدين عن صاحب الامر صلوات الله عليه يقرأ الفاتحة عشرا او ثلثا او دونه مرة ثم القدر عشرا ثم تقول هذا الدعاء ثلثا اللهم اني استخيرك

لعلمك

لعلمك بعاقبة الامور واستشيرك لحسن ظني بك في المأمول والمحذور اللهم ان كان الامر الفلاني مما قد نيطت بالبركات اعجازه وبواديه وحفت
بالكرامة ايامه ولياليه فخر لي اللهم فيه خيرة ترد شموسه ذلولا وتقعص ايامه سرورا اللهم اما امر فائتمر واما نهي فانتهي اللهم اني استخيرك برحمتك خيرة
في عافية ثم يقبض على قطعة من السبحة ويضمر حاجته فان كان عدد تلك القطعة زوجا فهو افعل وان كان فردا لا تفعل او بالعكس ذكر ابن طاوس في
هذه الاستخارة في كتاب الاستخارات خاتمة ما هذا لفظه عن الصادق عليه السلام من اراد ان يستخير الله تعالى فليقرأ الحمد عشر مرات وانا انزلناه عشر مرات ثم يقول
وذكر الدعاء الى ان قال عقيب قوله المحذور اللهم ان كان امري هذا قد نيطت بالبركات اعجازه وبواديه وحفت بالكرامة ايامه ولياليه فخر لي اللهم فيه خيرة
واما نهي فانتهي اللهم خر لي برحمتك خيرة في عافية ثلث مرات ثم يأخذ كفا من الحصى او سبحة الثالث ما رواه الشيخ المرحوم يوسف بن حسين بن
المطلب عن الشيخ الشهيد محمد بن مكي عطر الله مرقده تقرأ انا انزلناه عشرا ثم تدعو بهذا الدعاء اللهم اني استخيرك لعلمك بعاقبة الامور واستشيرك لحسن ظني
بك في المأمول والمحذور اللهم ان كان امري الذي عزمت عليه مما قد نيطت بالبركة اعجازه وبواديه وحفت بالكرامة ايامه ولياليه فاسالك بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي ومحمد
وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والحجة القائم عليهم السلام ان تصلي على محمد وآله اجمعين وان تخير لي فيه خيرة ترد شموسه ذلولا وتقعص ايامه سرورا اللهم
ان كان امرا فاجعله في العقبة الفرد وان كان نهيا فاجعله في عقبة الزوج ثم تقبض على السبحة وتعمل بما يخرج منها الرابع الادعية الماثورة للاستخارة
جدا فمنها وهو من ادعية السر يا محمد من هم بامرين فاحب ان اختار له ارضاهما الي فالزم ايا ما فليقل حين يريد ذلك اللهم اختر لي بعلمك ووفقني بعلمك
لرضاك ومحبتك اللهم اختر لي بقدرتك وجنبني بعزتك مقتك وسخطك اللهم فخر لي ما اريد من هذين الامرين وتسميهما احبهما اليك وارضاهما لك
واقربهما منك اللهم اني اسالك بالقدرة التي زويت بها علم الاشياء عن جميع خلقك ان تصلي على محمد وآل محمد واغلب بالي وهواي وسريرتي
وعلانيتي باخذك واسفع بناصيتي الى ما تراه لك رضا ولي صلاحا فيما استخيرك حتى تلزمني من ذلك امرا ارضى فيه بحكمك واتكل فيه على قضائك واكتفي
فيه بقدرتك ولا تقلبني وهواي لهواك مخالفا ولا اريد لما تريد مجانبا اغلب بقدرتك التي تقضي بها ما احببت بهواك هواي ويسرني لليسرى
التي ترضى بها عن صاحبها ولا تخذلني بعد تفويضي اليك امري برحمتك التي وسعت كل شيء اللهم اوقع خيرتك في قلبي وافتح قلبي للزومها يا كريم
آمين فانه اذا قال ذلك اختارت له منافعه في العاجل والآجل ومنها ما روي عن الرضا عليه السلام وهو من ادعية الوسائل الى المسائل اللهم ان
خيرتك فيما استخيرك تنيل الرغائب وتجزل المواهب وتغنم المطالب وتطيب المكاسب وتهدي الى اجمل المذاهب وتسوق الى احمد العواقب
وتقي مخوف النوائب اللهم اني استخيرك فيما عزم رأيي عليه وقادني عقلي اليه فسهل اللهم منه ما توعر ويسر منه ما تعسر واكفني اللهم دافع
عني كل هم واجعل يا رب عواقبه غنما ومخوفه سلما وبعده قربا وجدبه خصبا وارسل اللهم اجابتي وانجح طلبتي واقض حاجتي واقطع عوائقها وامنع
بوائقها واعطني اللهم لواء الظفر بالخيرة فيما استخرتك ووفور النعيم فيما دعوتك وعوائد الافضال فيما رجوتك واقرنه اللهم رب بالنجاح
وحطه بالصلاح وارني اسباب الخيرة واضحة واعلام غنمها لائحة واشدد خناق تعسرها وانعش صريع تيسرها وبين اللهم ملتبسها واطلق محتبسها
ومكن اسسها حتى تكون خيرة مقبلة بالغنم مزيلة للغرم عاجلة النفع باقية الصنع انك ملي بالمزيد مبتدئ بالجود ومنها ما رواه معاوية بن ميسرة
عن الصادق عليه السلام انه قال ما استخار الله عبد سبعين مرة بهذه الاستخارة الا رماه الله بالخيرة يقول يا ابصر الناظرين ويا اسمع
السامعين ويا اسرع الحاسبين ويا ارحم الراحمين ويا احكم الحاكمين صل على محمد وآله وخر لي في كذا وكذا ومنها ما روي عن امير المؤمنين صلوات الله

وسلامه عليه وهو اللهم اني استخيرك خيرة من فوض اليك امره واسلم اليك نفسه واستسلم اليك في امره وخلا لك وجهه وتوكل عليك فيما نزل به
اللهم خر لي ولا تخر علي وكن لي ولا تكن علي وانصرني ولا تنصر علي واعني ولا تعن علي وامكني ولا تمكن مني واهدني الى الخير وقنعني وارضني بقضائك وبارك لي
في قدرك انك تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد وانت على كل شيء قدير اللهم ان كان لي الخيرة في امري هذا في ديني ودنياي وعاقبة امري فسهله لي وان كان غير ذلك
فاصرفه عني يا ارحم الراحمين انك على كل شيء قدير وحسبنا الله ونعم الوكيل ومنها ما روي عن القائم عليه السلام يدعى بها للاستخارة وهو بسم الله الرحمن
الرحيم اللهم اني اسألك باسمك الذي عزمت به على السموات والارض فقلت لهما ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وباسمك الذي عزمت به
على عصى موسى فاذا هي تلقف ما يأفكون واسألك باسمك الذي صرفت به قلوب السحرة اليك حتى قالوا آمنا برب العالمين واسألك بالقدرة التي تبلي بها كل جديد
وتجدد بها كل بال واسألك بكل حق هو لك … ان كان هذا الامر خيرا لي في ديني ودنياي وآخرتي ان تصلي على محمد وآل محمد وتسلم عليهم تسليما وتهيئه لي وتسهله
علي وتلطف لي فيه برحمتك يا ارحم الراحمين وان كان شرا لي في ديني ودنياي وآخرتي ان تصلي على محمد وآل محمد وتسلم عليهم تسليما وان تصرفه عني
بما شئت وكيف شئت وترضيني بقضائك وتبارك لي في قدرك حتى لا احب تعجيل شيء اخرته ولا تأخير شيء عجلته فانه لا حول ولا قوة الا بك
يا علي يا عظيم يا ذا الجلال والاكرام ولنكتف منها بهذا المقدار فان فيه كفاية ان شاء الله تعالى ولنشرع الآن بشرح الدعاء قال صلوات الله وسلامه عليه
اللهم اني استخيرك بعلمك فصل على محمد وآله واقض لي بالخيرة والهمنا معرفة الاختيار واجعل ذلك ذريعة
الى الرضا بما قضيت لنا والتسليم لما حكمت استخيرك اي اطلب منك ان تختار لي اصلح الامرين او الامور والباء في قوله
بعلمك للسببية اي بسبب علمك بخيري وشري او للمصاحبة اي مصاحبا لعلمك بخيري وشري او للاستعانة اي مستعينا بعلمك فاني لا اعلم خيري من
او للقسم الاستعطافي اي بحق علمك واقض لي بالخيرة اي احكم لي بالخيرة من القضاء بمعنى الحكم او اوجب لي الخيرة من قضى بمعنى اوجب قال الازهري القضاء
لغة على وجوه مرجعها الى انقطاع الشيء وتمامه وكل ما احكم عمله او اتم او ختم او ادي او اوجب او انفذ او امضي فقد قضي والخيرة بسكون الياء
ومنها يقال … بمعنى … وقيل الاولى اسم من الاختيار كالطيرة اسم من التطير والثانية اسم من تخيرت الشيء كالطيرة
من تطير وقيل هي بفتح الياء بمعنى الخيار والخيار هو الاختيار والالهام … الامر الملقى في الروع … والاختيار فعل ما هو خير وانفذ
والذريعة الوسيلة والاشارة بذلك الى الالهام والى معرفة الاختيار والمراد اختياره تعالى لما يختاره … الحكمة والمصلحة فيه ليكون سببا
للرضا بقضائه تعالى والتسليم لحكمه لانا اذا عرفنا خيرية ما اختاره تعالى تلقيناه بالقبول والرضا وحصل التسليم لما حكم وقضى … عليه السلام بذلك
ما يزيد ايقانه وازدياد الطمأنينة كما قال ابراهيم عليه السلام بلى ولكن ليطمئن قلبي … بان فعل الحكيم لا يفعل شيئا الا على مقتضى
الحكمة … المصلحة … الرضا والتسليم على ان الرضا … سكون القلب الى احكام الله تعالى …
فرح القلب وسروره بنزول الاحكام … معرفة الاختيار لحصول المنتهى وان كان الاول حاصلا وهو من باب سؤال
حق اليقين بعد علم اليقين والله تعالى اعلم **فازح عنا ريب الارتياب وايدنا بيقين المخلصين ولا تسمنا عجز المعرفة**
عما تخيرت فنغمط قدرك ونكره موضع رضاك ونجنح الى التي هي ابعد من حسن العاقبة واقرب الى ضد
العافية … وزاح الشيء يزيح زيحا بعد وذهب وازاحه غيره … ازاح الله العلل وازحت عنه ما يكره …

وزاحت عنه وانزاحت وهو هاهنا ازاحة الشكوك عن القلوب والريب قلق النفس واضطرابها والارتياب الشك مصدر ارتاب في الامر
اذا شك فيه اي ذهب عنا القلق والاضطراب الذي يوجبه الشك او ما يقلق النفس ويشجن القلب من الشك فالارتياب كقولهم ريب المنون وريب الزمان
قال الزمخشري في الكشاف الريب مصدر رابني اذا حصل فيك الريبة وحقيقة الريبة قلق النفس واضطرابها ومنها ما روي عن الحسن بن علي عليهما السلام قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الشك ريبة والصدق طمأنينة اي فان كون الامر مشكوكا فيه مما تقلق له النفس
وكونه صحيحا صادقا مما تطمئن له وتسكن ومنه ريب الزمان وهو ما يقلق النفوس ويشجن القلوب من نوائبه انتهى ويحتمل ان يكون المراد بالريب التهمة
فانها من … الارتياب … على كل حال فالمراد بالارتياب الشك … اليقين بان يتوهم او يظن ان افعاله تعالى
قد تجري خلاف العدل او ان حكمه سبحانه قد يفوتها شيء من المصالح … الامر على ضعف …
ذلك على تهمة … من غيره اصلح او اختياره ارشد الامرين روى … عن بعض اصحابه قال
لابي عبد الله عليه السلام من اكرم الخلق على الله تعالى قال اكثرهم ذكرا لله واعملهم بطاعته قلت فمن ابغض الخلق الى الله قال من يتهم الله قلت واحد منهم
قال نعم من يستخير الله في امره فتجيئه الخيرة بما يكره فيسخط فذلك يتهم الله تعالى ومن كلام امير المؤمنين عليه السلام التوحيد ان لا تتوهمه والعدل ان لا تتهمه
والمراد بازاحة ريب الارتياب ازاحة الارتياب مطلقا من باب نفي الشيء بنفي لازمه … العامل الفحش ولا …
اي لا فحش … فان قلت قد تقرر سابقا سؤاله عليه السلام الالهام معرفة الاختيار وجعله ذريعة الى الرضا والتسليم ثم ايده باليقين
وازدياد الاطمئنان … عدم حصول الشك والارتياب … فكيف يكون قوله فازح عنا ريب الارتياب … ذلك السؤال
وازاحة الشيء واذهابه انما يكون بعد حصوله وتحققه قلت … بالازاحة والاذهاب … ريب الارتياب بعد كونه وحصوله
وان كان ذلك معناه في اصل الوضع بل هو من قبيل قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومعناه حسم اسباب الرجس
وعدم الاعداد له … لا ازالته بعد حصوله ولذلك قال الزمخشري … هذه الآية … لا يقارف اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله المآثم وان
يتصونوا عنها بالتقوى وفي الحديث عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال الرجس في هذه الآية هو الشك وفي رواية عنه عليه السلام والله لا نشك في ربنا
ابدا والتعبير عن حسم الاسباب وعدم الاعداد بالازاحة والاذهاب من باب سبحان من صغر البعوض وكبر الفيل اي انشأهما كذلك
وقولك ضيق فم الركية ووسع اسفلها اي احفرها كذلك قال الزمخشري وليس ثم نقل من كبر الى صغر ولا من صغر الى كبر ولا من ضيق الى سعة
ولا من سعة الى ضيق وانما اردت الانشاء على تلك الصفات والسبب في صحته ان الصغر والكبر جائزان معا على المصنوع الواحد من غير ترجيح لاحدهما
على الآخر وكذلك الضيق والسعة فاذا اختار الصانع احد الجائزين وهو متمكن منهما على السواء فقد صرف المصنوع عن الجائز الآخر فجعل صرفه عنه كنقله
منه انتهى واستعمال هذا المجاز وقع في القرآن المجيد في غير موضع منه قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل الآية قال العلامة
… محوة … لكن لا بعد ان لم تكن كذلك بل ابتداعها كذلك كما في قولهم سبحان من صغر البعوض وكبر الفيل ومنه قوله تعالى
ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين قال الزمخشري اراد بالاماتتين خلقهم امواتا اولا واماتتهم عند انقضاء آجالهم …
خلقهم امواتا اماتة كما صح ان تقول سبحان من صغر البعوض وكبر جسم الفيل انتهى والله اعلم قوله عليه السلام وايدنا بيقين المخلصين التأييد

من الله سبحانه تقوية امر الانسان من داخل بالبصيرة ومن خارج بقوة البطش والاول قال الزمخشري ايدتك بروح القدس واليقين العلم مع زوال الشك
وعدم طريانه والمخلصين بصيغة الفاعل هم الذين اخلصوا الدين والعبادة لله خالصة لوجهه وقيل هم الذين يخفون حسناتهم كما يخفون
سيئاتهم ولما كان لليقين مراتب مرتبة للفضل اولها علم اليقين وثانيها حق اليقين وثالثها عين اليقين وكان الاول حاصلا بالبرهان
والثاني والثالث حاصلين بالكشف والمجاهدات والرياضات الصوفية والهدايات الخاصة بالاولياء والمخلصين سال عليه السلام ان يؤيد
بيقينهم قوله عليه السلام ولا تسمنا عجز المعرفة عما تخيرت سمته ما كلفته وفي كتاب العين السوم ان تجشم انسانا مشقة او خطة شر
وقال الراغب السوم الذهاب في ابتغاء فهو لفظ لمعنى مركب من الذهاب والابتغاء فاجري مجرى الذهاب في قولهم سامت الابل فهي سائمة
ومجرى الابتغاء في قولهم سمته كذا قال يسومونكم سوء العذاب وقيل سيم فلان الخسف ومنه السوم في البيع انتهى وسؤال عدم السوم والتكليف
بعجز المعرفة من قبيل اللهم ولا تسلط علينا من لا يرحمنا اي لا تخل بيننا وبين من لا يرحمنا فيتسلط علينا فكانه قال لا تخل بيننا وبين انفسنا
بسلب التوفيق واللطف عنا فنعجز عن معرفة ما تخيرت وهذا نوع من التضرع الى الالطاف الذي جرى بها على السن الانبياء والاوصياء والصالحين في طلب
نيل الخيرات والنجاة من الشرور على جناب الله عز وجل وسلب القوى والقدرة عن انفسهم ومبالغتهم في استدعاء ... فهم يعرف العجل عما يختاره لـ
بالمراد ان لا قدرة لمعرفته والعجز علم بمعرفة وفي رواية ولا تسمنا بكسر السين من وسمه يسمه وسما من باب وعد والاسم السمة وهي
الاثر قال الجوهري وسمه وسما وسمة اذا اثر فيه بسمة وكي قال الزمخشري في الاساس ومن المجاز وسمه بالهجاء وهو موسوم بالخير
مخطوط بكبر والشر انتهى والاول لا تسمنا بعجز المعرفة محذوف العائد واصل الفعل كما قالوا امرتك الخير والاصل امرتك بالخير وشكله كثير في كلامهم
قوله عليه السلام فنغمط قدرك ونكره موضع رضاك الغمط بطر النعمة غمط غمطا من باب ضرب وفي لغة سمع ازدراه وحقره والنعمة
كفرها ولم يشكرها والقدر بالسكون بمعنى القدر بالتحريك اي التقدير ومنه ليلة القدر قال في الكشاف معنى ليلة القدر ليلة تقدير الامور وقضائها
من قوله فيها يفرق كل امر حكيم انتهى والقدر بمعنى الخطر والشان ومنه وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق عظمته وقيل من ليلة القدر
سميت بذلك لخطرها وشرفها على ساير الليالي والمعنى على الاول فنحقر تقديرك المشتمل على المصلحة او نكرهه ولا نشكره وعلى الثاني
فنحقر عظم شانك بالكراهة لما تخيرت وموضع رضاك كناية عما اختاره وقدره وقضاه لسببية تعلق مشيته ورضاه به فكانه موضع
وحل رضاه سبحانه وهذا تسمية ارباب البديع الارداف وهو ان يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له بل بلفظ يرادفه
وتابعه كقول الشاعر كان طلباء المشرقية من كرى الاباقر الخاجر ... عن الروس ... قوله عليه السلام
ونجنح الى التي هي ابعد من حسن العاقبة الى اخره جنح الى الشيء يجنح بفتحتين ومن جنوحا من باب خضع مال اليه ومن قولهم جنحت السفينة
اي مالت على احد جانبيها اي نميل الى الحالة التي هي ابعد الحالات من حسن العاقبة او الى الخصلة ... قال اليه من قولهم ... الطريقة والخلة
او الطريقة وهي حذف الموصوف وابهامه ... يعرفها اهل البلاغة لعموم الاعتبار وذهاب الوهم كل مذهب قال الزمخشري ايا ما قدرت
من الموصوفات حتى هذا المقام لم تجد مع الاثبات ذوق البلاغة التي تجده مع الحذف لما في ابهام الموصوف بحذفه من فخامة تفقد مع ايضاحه
انتهى قال صاحب الكشف وذلك لما في الابهام من الدلالة على انه ... الموصوف ... من فخامة تفقد مع الايضاح انتهى قال صاحب الكشف

وذلك

وذلك لما في الابهام من الدلالة على انه ... الوادي ... الزكي انتهى وحسن العاقبة اي حسن الخاتمة عاقبة كل شيء وعقباه خاتمته وضد الشيء
ما لا يجتمع معه كالسواد الذي هو ضد البياض وما لا يجتمع قوامه واقرب الى ضد العافية متناول لدفع جميع المكروهات في الظاهر والباطن والدين
والدنيا والاخرة فيكون ضدها متناولا لجميع المكروهات في الظاهر والباطن والدين والدنيا والاخرة فيكون ضدها متناولا لجميع المكروهات
فيما ذكر وفي ما بين القرينتين من البديع الطباق بين ابعد واقرب وجناس التصحيف بين العاقبة والعافية والله اعلم حبب الينا ما نكره من
قضائك وسهل علينا ما نستصعب من حكمك والهمنا الانقياد لما اوردت علينا من مشيتك حتى
لا نحب تاخير ما عجلت ولا تعجيل ما اخرت ولا نكره ما احببت ولا نتخير ما كرهت فصل هذه الجمل الاولى
عما قبلها لكمال الاتصال لكونها وما بعدها كالبدل من الكلام السابق ان كان ... في بيان المراد والذي هو سؤال عدم الكراهة لما اختاره
سبحانه وقضاه وما يترتب عليها من ... وعدم التسليم لمشيته فان هذا المعنى يتضمنه الكلام السابق لكن لا يدل عليه دلالة هذه الجمل
فان دلالتها عليه بالمطابقة وذلك بالالتزام فكانت اوفى بتادية المراد منه وحيث ان الشيء لا يحبه ... مع ... وتحبيبها للطاعات ونحوها
الى عباده يكون باضافة وجوه الالطاف والتوفيق ... في ذلك على حسن خلق الافعال كما زعمه الاشاعرة واستصعاب المرء وجدانه صعبا
لا يستطيع من حكمه يكون بمنابذته لما يهوى الذهن والنفس فيها ... سهولة والهام الانقياد وكشيته يكون بتاييد خاص يقوي ...
نفسه الامارة بالسوء فتنقاد وتذعن لذلك ومرجع ذلك كله الى الالطاف الموجبة اليه والمراد بالكراهة والاستصعاب المذكورين كراهة
الطبع واستصعابها لا على وجه السخط فيكون الشيء مكروها صعبا عند الانسان في طبعه من حيث تنفر نفسه عنه ويشق عليها وان كان يريده لان
الله تعالى امره به كالصوم في الصيف والاحرام في الشتاء فسؤاله عليه السلام تحبيب ذلك ... محبوبا للطبع مقبولا عند النفس غير شاق عليها
لتزول الكراهة والاستصعاب بمقتضى الطبع وحتى وقوله لكي التعليلية اي كي لا نحب تاخير ما عجلت ... وذلك ... نعلم الاسباب وما ...
عليها والحوادث ... وهو محيط بالمبادي والغايات ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض والسموات فما عجله وما اخره
وما عجله وما اخره لا يكون الا من مصلحة وحكمة فهو لا يختار للعبد الا ما فيه خيره وصلاحه واما علم البشر فهو منفصل وبالعكس التصورات قليل المبادي والغايات
وبالعكس المصالح مفاسد وما الضد فيجب على العبد ان يتصور قصور نفسه وكمال علم ربه تعالى فيتحقق ويتيقن ان كل ما اختاره لهو عين مصلحته
فيلزمه قبوله والتسليم دون كراهة وطبعه وقوت نفسه ... الله سبحانه بالدعاء في جعل ارادته موافقة لارادته سبحانه كما فعل سيد العابدين عليه السلام
بتخليص الى الله تعالى واعتقادا وقد بين سبحانه ذلك وهذا المعنى اوضح بيان بقوله وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا
وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون والمحبة ميل العبد بنفسه الى ما يتصوره موافقا وملائما من الله الاراده وهي مبدأ نزوع وتوق الى
انفعال الفعل على المعنى الراغبة للايجاد والكراهة في العبد ميل نفسه عما يتصوره مضرا او مولما او ... مبدأ الارادة وتوق الى
الفعل على المعنى الداعية الى الايجاد والكراهة في العبد ميل نفسه ... على الله تعالى من ايجاده وقال بعضهم ولما كانت حقيقة المحبة والكراهة انه ميل النفس
الا انه وتعالى ماكان ... في حقه تعالى على ... مجازا من باب اطلاق اسم اللازم على الملزوم والله اعلم واختم لنا بالتي هي احمد عاقبة
واكرم مصيرا انك تفيد الكريمة وتعطي الجسيمة وتفعل ما تريد وانت على كل شيء قدير

ختم القرآن وكل عمل كتبه ختما من باب ضرب اذا اتمه وفرغ منه اي ختمت امرنا [illegible] الشيء [illegible] العاقبة وحدت المفعول لتعينه وان الثاني
سؤال مختوم به واحمد هنا افعل التفضيل [illegible] ان يكون سببا [illegible] كان اسم التفضيل افضل من لفظ ومعناه ويرفع الضمير مع صحة المعنى
فيقول في زيد اكثر مالا او كثر ماله بالبناء للفاعل في زيد احمد عاقبة زيد حمدت عاقبته بالبناء للمفعول [illegible] بالبناء للفاعل لم يصح المعنى لان المعنى
العاقبة انه يكون محمودة لا حامدة واما اكرم [illegible] فهو افعل [illegible] القياس من الشيء اذا [illegible] والمصير المرجع والمآل [illegible]
الكريم اي المرجع والمآل له [illegible] والكريمة النفيسة الجيدة من كل شيء [illegible] من كرم الشيء كرما اي نفس
[illegible] وصف بالكرم [illegible] الاجابة
فان [illegible]
والله سبحانه [illegible] هذا آخر الروضة الثالثة والخمسين من رياض السالكين [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله ساتر الفضائح والقبائح وغافر الكبائر والجرائح والصلوة والسلام على نبيه المبعوث بشرف الشرائع [illegible] وبعد
فهذه الروضة الرابعة والخمسون من رياض السالكين في شرح صحيفة سيد العابدين صلوات الله عليه وعلى آبائه وابنائه الطاهرين [illegible]
[illegible] **وكان من دعائه عليه السلام اذا ابتلي او رأى مبتلى بفضيحة بذنب**
قال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **اللهم لك الحمد على سترك**
بعد علمك ومعافاتك بعد خبرك فكلنا قد اقترف العائبة فلم تشهره وارتكب الفاحشة فلم تفضحه
وتستر بالمساوي فلم تدلل عليه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] ومعافاتك بعد خبرك والمعافاة [illegible] العافية [illegible]
[illegible] من المكروه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **كم نهي لك قد اتيناه وامر قد وقفتنا عليه فتعديناه وسيئة**
اكتسبناها وخطيئة ارتكبناها كنت المطلع عليها دون الناظرين والقادر على اعلانها فوق القادرين كانت
عافيتك لنا حجابا دون ابصارهم وردما دون اسماعهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال ابن هشام في المغني [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

عن الشيء ونهى حيث المعنى لا فرق بين ان يكون بالقول او بغيره وما كان بالقول لا فرق بين ان يكون بلفظ اصل كو اجتنب عن الخمر والمنكر
اى يحث على فعل الخير ويزجر عن الشر وذلك بعضه بالعقل الذى ركبه فينا وبعضه بالشرع الذى شرعه لنا انتهى واتبعنا اى تبعنا طلبنا والاستعمال
الاتباع هنا كاستعمال التبعى فى قوله [illegible] حيث شئنا [illegible] صيغة المتكلم مع الغير هنا وفى سائر الافعال الاتية للاشعار باشتراك سائر
الموحدين فى ذلك والامر قيل طلب الفعل على جهة الاستعلاء وقيل [illegible] طلب الفعل بالقول ممن هو دونه وقيل طلب فعل غير كف وقال الراغب
هو التقدم بالشيء سواء كان ذلك بقولهم افعل وليفعل او كان ذلك بلفظ خبر نحو والمطلقات يتربصن او كان باشارة او غير ذلك الا ترى
انه قد سمى ما راى ابراهيم فى المنام من ذبح ابنه امرا حيث قال يا ابت افعل ما تؤمر ووقفنا عليه اى امرنا بالوقوف عنده لا نتعداه ولا نتجاوزه
كما يدل عليه قوله عليه السلام فتعديناه ويجوز ان يكون بمعنى [illegible] على [illegible] وفى النسخ او وقفنا بالالف [illegible]
فى وقفنا [illegible] والصحيح ثبوتها كما نص عليه صاحب القاموس وتعديناه اى تجاوزناه الى غيره والسيئة والمعصية القبيحة [illegible]
نحملها وخطيئة الذنب وقيل الكبيرة وقيل الفرق بين السيئة والخطيئة ان الاولى تطلق على ما يقصد بالذات والثانية تغلب على ما يقصد بالعرض
لانها من الخطاء كمن رمى صيدا فاصاب انسانا او شرب مسكرا فجنى جناية فى سكره وارتكب الذنب [illegible] كنت اطلع عليهما [illegible]
[illegible] والضمير عليهما اعادة الى جملة ما ذكر فى النهى والامر والسيئة والخطيئة وهى اشياء ولو الضمير عليها مؤنثا واما الى السيئة والخطيئة
وانما افراد الضمير المذكور [illegible] لان المراد سيئات وخطيئات كثيرة كما يدل عليه كم ومن الناظرين [illegible] لم يطلع عليها [illegible]
بالوقت فيما سبق من ان دون بمعنى ادنى ثم اتسع فيه فاستعمل فى كل تجاوز [illegible] والامر [illegible] من باب [illegible] فهو عال
وعلن [illegible] من باب [illegible] الاسم فهو العلانية [illegible] فوق [illegible]
استعير للاستعلاء الحكمى ومعناه الزيادة والفضل [illegible] فوق ذلك اى افضل منه وازيد [illegible] القادرين
قوله عليه السلام وكان [illegible] والعافية [illegible] كانت [illegible] دون ابصارهم والحجاب الستر
من حجبه [illegible] من باب قتل اى منعه لان الستر يمنع المشاهدة [illegible] ثم استعمل فى المعانى فقيل العجز حجاب بين الانسان و[illegible]
ربه [illegible] عبارة [illegible] ودون [illegible] قدام كقول الاعشى [illegible]
[illegible] والمرام [illegible] قال الجوهرى رمت الشيء ارومه [illegible]
والمرام [illegible] الاسم [illegible] وقال الزمخشرى من قوله تعالى فاعينونى بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما اى حاجزا حصينا [illegible] والمرام [illegible]
واوثق من قولهم ثوب مردوم اى مرقع فوق رقع انتهى ولما كان الحجاب بمعنى الستر [illegible] يمنع السمع [illegible]
الاسماع [illegible] حاجز حصين ومرام متين والله اعلم فاجعل لما سترت من العورة واخفيت من الدخيلة واعظا لنا وزاجرا
عن سوء الخلق واقتراف الخطيئة وسعيا الى التوبة الماحية والطريق المحمودة وقرب الوقت فيه ولا تسمنا
الغفلة عنك انا اليك راغبون ومن الذنوب تائبون فان العورة كل ما يستحيى منه [illegible] وذلك
لما يلحق فى المشهور من العار [illegible] وفى المصباح كل شيء يستره الانسان انفة وحياء فهو عورة والدخيلة هنا بمعنى الدخول [illegible]

والحق

والغش [illegible] وقال الزمخشرى فى الفائق وحقيقته ان يدخل فى الامر [illegible] وعظ يعظ وعظا وعظة وموعظة امره بالطاعة ووصاه بها
فهو واعظ ومنه قوله تعالى انما اعظكم بواحدة اى اوصيكم وامركم وقيل الوعظ زجر مقترن بتخويف وقال الخليل هو التذكير بالخير فيما يرق له القلب والزجر المنع
زجره زجرا من باب قتل فهو زاجر ومن قوله تعالى ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر [illegible]
الافعال [illegible]
[illegible] وفى الحديث [illegible]
[illegible] قال ابن الاثير [illegible]
والسعى المشى السريع وهو دون العدو ويستعمل للجد فى الامر خيرا كان او شرا قال تعالى وسعى فى خرابها قال الراغب واكثر ما يستعمل السعى فى الافعال
المحمودة [illegible] الى التوبة [illegible] من باب اطلاق المسبب على السبب [illegible] الذنب [illegible]
[illegible] التوبة [illegible] والطريق السبيل الذى يطرق [illegible] ثم استعير لكل [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] والوقت [illegible] ويستعمل فى الزمان والمكان والوقت مقدار من الزمان [illegible]
كذا [illegible] الى السعى [illegible]
[illegible] الاسباب [illegible]
[illegible]
[illegible] والرغبة [illegible]
الرغبة فى [illegible]
من [illegible] وتقديم الظرف فى الفقرة الاولى والتخصيص فى الثانية [illegible] والله اعلم وصل على خيرتك من خلقك
محمد وعترته الصفوة من بريتك الطاهرين واجعلنا لهم سامعين ومطيعين كما امرت الخيرة بالكسر والسكون
وكعنبة اسم من الاختيار اى المصطفى [illegible] قال الازهرى
وروى [illegible] عن ابن الاعرابى ان العترة ولد الرجل وذريته وعقبه من صلبه ولا يعرف العرب من العترة غير ذلك [illegible]
[illegible] وقال الزمخشرى فى الفائق العترة العشيرة سميت [illegible] لانها [illegible] وفى العين عترة الرجل
اقرباؤه من ولده وولد ولده وبنى عمه وقال ابن الاثير فى النهاية عترة الرجل اخص اقاربه وعترة النبى صلى الله عليه وآله بنو عبد المطلب وقيل
اهل بيته الاقربون وهم اولاده وعلى واولاده [illegible] وقيل عترته الاقربون والابعدون منهم [illegible] ان عترته اهل بيته الذين [illegible]
انتهى والصفوة [illegible] والبرية الخلق [illegible]
قال الجوهرى وقد تركت العرب [illegible] قال الفراء [illegible]
الطاهرين اى [illegible] كما قال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم

بظهيرا وجعلت حصين اي محسن لامرهم قائلين بحكمهم سامع ودعيل الصفا لكنهم يستعملونه في الاجابة وقبول الامر كثيرا كما نقول اسمع فلان ما قيل
ومنه قولهم سمع الله لمن حمده اي اجابه ومطيعين اي منقادين من الطاعة اطاعه اي انقاد له وقوله عليه السلام كما امرت الظرف في محل النصب صفة لمصدر محذوف
وما مصدرية اي طاعة مثل الطاعة التي امرت بها ونظيره فاستقم كما امرت وهو اشارة الى قوله تعالى من سورة النساء يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال الصدوق في اكمال الدين يعني خاصة اوصياء النبي المؤمنين الى يوم القيمة لطاعتهم وفي حديث جابر بن عبد الله لما نزلت هذه الاية
قلت يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن اولو الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك فقال هم خلفائي يا جابر وائمة المسلمين من بعدي اولهم علي بن
ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التورية بالباقر وستدركه يا جابر فاذا لقيته فاقرأه مني السلام ثم جعفر بن محمد ثم
موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سميي محمد وكنيي حجة الله في ارضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي ذاك الذي
يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها ذاك الذي يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان
قال جابر فقلت له يا رسول الله فهل ينتفع الشيعة به في غيبته فقال اي والذي بعثني بالنبوة انهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته
كانتفاع الناس بالشمس وان تجللها سحاب يا جابر هذا من مكنون سر الله ومخزون علمه فاكتمه الا عن اهله هذا آخر الروضة الرابعة والثلثين
من رياض السالكين وفق الله سبحانه لاتمامها صبيحة اليوم الثاني عشر من رجب المرجب سنة ثمان ومائة والف والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي جعل الدار الآخرة هي العليا وشرف الراغبين فيها مع احتقار الدنيا والصلوة والسلام على نبيه الهادي الى رضاه وعلى اهل بيته الراضين
بحكمه وقضائه **وبعد** فهذه الروضة الخامسة والثلثون من رياض السالكين في شرح الدعاء الامام ابن الامام ... علي
علي صدر الدين الحسيني الحسني وفقه الله لمراضيه وجعل يومه خيرا من امسه **وكان من دعائه عليه السلم في الرضا اذا نظر الى اصحاب الدنيا**
الرضا خلاف السخط قال الجوهري هو مقصور مصدر محض والاسم الرضاء ممدود عن الاخفش وفي القاموس الرضا بالقصر ... ورضيت الشيء
رضيته به اذا اخترته كارتضيته وقد يقال رضيت بالشيء اذا قنعت به قال النووي في شرح مسلم رضيت بالله ربا اي قنعت به ولم اطلب معه غيره بان ذلك
ما شرعه واراده ونظر المعنى هنا معنى النظر تقليب البصر والبصيرة لرؤية الشيء وادراكه او من نظرت اليه اذا ابصرته والمراد هنا والاصحاب جمع
صاحب هو الملازم للشيء انسانا كان او غيره ولا فرق بين ان يكون صاحبه بالبدن وهو الاصل والاكثر او بالعناية والهمة قال في التهذيب
الاصل كثرت ملازمة ... هو صاحبه وذلك من ملكه التصرف فيه ومنه عبارة المتن الدنيا نقيض الآخرة وهي تأنيث الادنى
سميت به لدنوها وبالاصل الدار الدنيا فذف موصوفها واجريت مجرى الاسماء فلا تكاد توصف بها ... المراد اهل الدنيا
مثلغ ... من باب تسمية الشيء باسم محله ... والله اعلم **الحمد لله رضى بحكم الله شهدت**
ان الله قسم معايش عباده بالعدل واخذ على جميع خلقه بالفضل رضا اما مفعول مطلق ان محمد رضا او حال
اي راضيا او مفعول له لان الرضا وايا ما كان فالعامل الحمد مذكورا لانه مصدر وهو يعمل عمل فعله وهو ما وقع لبعضهم ان العامل محذوف لئلا
يلزم عمل المصدر الموصوف مبني على مذهب بعضهم وفيه اربعة مذاهب ومذهب الخليل وسيبويه جوازه مطلقا من غير قبح سواء ...

منه الضمير اما لله او الحكم القضاء وهو المنع في حكم كذا اذا منع من خلافه ووضع الظاهر موضع الضمير ولم يقل بحكمه لتعظيم الحكم وقصد تقريره والفنا
وشهدت اي علمت وهو من الشهود بمعنى الحضور مع المشاهدة بالبصر ثم اطلق على المشاهدة بالبصيرة وهو العلم ومنه اشهد ان لا اله
الا الله او من الشهادة وقسمت كذا قسما من باب ضرب ومنه قسمت الغنيمة وهو تفريقها على اربابها بافراز نصيب كل منهما والمعايش جمع معيشة
وهي ما يعيش به الانسان من المطاعم والملابس وغيرهما مما يتحقق به البقاء واشتقاقها من العيش وهو الحيوة المختصة بالحيوان فهو اخص من مطلق
الحيوة لان الحيوة تطلق على الحيوان وعلى الباري تعالى بخلاف العيش فالميم في المعيشة زائدة ووزن المعايش مفاعل فلا يهمز ... الا في قراءة
الاعرج وابي جعفر المدني والامر لتشبيهها بالشمائل وقال الفيومي في المصباح وقيل هي من معش فالميم اصلية ووزن معيشة ومعايش فعيلة
وفعائل فتهمز وهو قريب والعدل التقسيط على سواء فلا تغيير ويعتبر بالمقدار ومنه ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء اي في
مقدار المحبة اشارة الى عجز الانسان من المثل فان الانسان لا يقدر ان يسوي بينهن في المحبة وتارة باعتبار الحكمة والانتظام ومنه قوله
بالعدل قامت السموات والارض تنبيها على انه لو كان شيء منها زائدا عما عليه او ناقصا عنه على غير ما اقتضته الحكمة لم يكن العالم منتظما
فانتظامه يقتدر بذلك على وفق القوام وقيامه وهذا المعنى هو المراد هنا اي بعدل اقتضته الحكمة البالغة ولذلك عبر وصف سبحانه بالعدل
فان ما براد ان افعاله على نهاية الحكمة والانتظام وفي الدعاء اشارة الى قوله سبحانه نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فان العدل
قسمة الاعتدال ولا يتجاوز الى الافراط والتفريط وفي الحديث القدسي وان من عبادي لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادي
الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك فاغناء من لا يصلحه الا الفقر افراط وافقار من لا يصلحه الا الغنى تفريط والعدل هو ما يوضع كل منهما
بشأنه فيه انصاف ... والعدل قوله واخذ على جميع خلقه بالفضل اخذ ههنا من الاخذ بمعنى السيرة يقال لو كنت منا لاخذت
باخذنا اي سرت بسيرتنا ومنه الحديث لا تقوم الساعة حتى يأخذ امتي باخذ القرون قال الكرماني في شرح البخاري والسيرة اي
التي لها ثم قوله الفضل متعلق بمعايش ... على جميع خلقه متعلق بالفضل كقوله كان لولا فضل الله عليكم ولا يمنع من تعلقه به ما اشتهر
من ان معمول المصدر لا يتقدم عليه لان ذلك حيث يتقدر المصدر بان والفعل لانه من باب تقديم الصلة على الموصول وهو
ممتنع كقولك عجبني من الشرب زيد واما اذا لم يتقدر المصدر بان والفعل فيجوز تقديم معموله عليه لاسيما اذا كان ظرفا وشبهه ... ونحو
... وجوز في قوله ... المشهورة ... تعلقا ... عن ثابت الحبل ... قال ابن هشام في شرحه
لهذه القصيدة عن بمعنى على ... متعلق بتفصيل وان كان مصدرا لانه ليس مؤولا بان والفعل ومن ظن ان المصدر لا يتقدم معموله مطلقا فهو واهم
انتهى والفضل ههنا بمعنى الافضال والطول وهو كل احسان لا يلزم المحسن ان يفعله بل يكون ابتداء منه المعنى ...
والاحسان عليهم ... والابتداء بالايزام هو الفضل ... ذلك فاعلم انه وقع
في كتب ... الصحيفة الشريفة ههنا ... قال واخذ بمعنى ... اي قوله
... متعلق ... الاستيلاء ... على جميع مخلوقاته بالفضل ...
والمعنى ... اي الزم ... الفضل ... على ... بمعنى السيرة ... في الفضل

متعلقان بهذا انتهى فاعجب لقوم بما سلبتهم من العلم كيف سولت لهم انفسهم التعدي لمحو كلام المعصوم لشك ارادوا الى سواء السبيل
وانما نبهنا على ذلك لئلا تقف على شيء منها وتقف فتظن صحته وتحمل عليه كلام المعصوم وليس الغرض تتبع العثرات فنوسع بالرد من ذلك ومن وقى
وانته بالتصاع الضاد المهملة وهو بمعنى الفصل بين الحق والباطل اى ما حبهم بالقضاء الفصل بين الحق والباطل **اللهم صل على محمد وآله ولا تفتني**
بما اعطيتهم ولا تفتنهم بما منعتني فاحسد خلقك واغمط حكمك الفتن والفتنة الابتلاء والامتحان فتنة
فتنا وفتونا من باب ضرب واصله من فتن الفضة اذا ادخلها النار لتعرف جيدها من رديها ومنه يفتنون اى يمتحنون ويعرف
ايمانكم بشوقي وتستعمل الفتنة والبلاء فيما يرفع اليسر الانسان في محنة وشدة ومن فوزه وان كان والمفتون اى يوقعونك في ضر او شدة
في امر فيستعملها بك مما اوحى اليك عنه عبارة الدعاء اى لا توقعني في شدة ومكروه بسبب ما اعطيتهم من متاع الدنيا وهي اغمط
حكمك لبث ... بقوله فاحسد خلقك واغمط حكمك وفي هذا المعنى يقول امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه في خطبة له فاذا راى احدكم لاخيه
غيره في اهل او مال او نفس فلا تكونن له فتنة الغيرة بالكسر الزيادة والكثرة ومنه الجم الغفير اى اذا راى احدكم لاخيه زيادة
في ولد او رزق او غير ذلك ولا تكونن له ذلك فتنة تفضي به الى الحسد وقوله ولا تفتنهم بما منعتني اى لا توقعهم في محنة لبث الغنى
من الدنيا بان يروا فقري اسهاما او ليطغوا او يتكبروا واستعمل قوله عليه السلم فاحسد خلقك الفاء للسببية والفعل بعدها منصوب
بان مضمرة لسبقها بالطلب وقد مر ان تفتن كالحاضر من غيرك تمنى ان يزول ما صار اليك وقد تقدم الكلام عليه مستوفى قوله
واغمط حكمك غمط غمطا من باب ضرب وسمع احتقره والعافية لم يشكرها والنعمة بطرها وحقرها اى واحتقر قضاءك فما ليس ولا اشكر
حكمك فيما اعطيتني ان كان دون ما اعطيتهم او لا ارضى بحكمك وقضائك فيما اعطيتهم ومنعتني فاستخفه واحتقره ومع الملك التوجه
يعزل الله عز وجل اي ... وحق سخط الفعل غير راض بتقسيمه ونظم بعضهم هذا المعنى فقال الا قل لمن بات لي حاسدا اتدري على من اسأت
اسأت الادب ... لانك لم ترض لي ما وهب **اللهم صل على محمد وآله وطيب بقضائك نفسي**
ووسع بمواقع حكمك صدري وهب لي الثقة لاقر معها بان قضاءك لم يجر الا بالخيرة واجعل شكري
لك على ما زويت عني اوفر من شكري اياك على ما خولتني واعصمني من ان اصل الطيب استلذاذ الحواس بما
تلذه وطابت نفسه بالشيء اذا قبلته او رضيته ولم يكرهه اى رضني بقضائك نفسي واجعلها قابلة ومرضية ووسع صدره الامر اذا سهل عليه تحمله ولم
يشق عليه وحكمه ضاق صدره بالشيء اذا شق عليه ومواقع الحكم ما وقع به الحكم وتعلق به اى اجعل صدري واسعا منشرحا ولا يضيق بما يوقعه حكمك من الامور
التي يشق على النفس تحملها والغرض سؤال مقام الرضا الذي هو سرور النفس بمر القضاء والثقة به وثق به وثوقا ائتمنه وسكن اليه واعتمد عليه اى طلب
السكون الى تقديرك والاعتقاد عليه في انه لا يكون الا عن حكمة بالغة والاقرار اثبات الشيء اما بالقلب او باللسان او بهما لكن المراد
به هنا ما كان بالقلب سواء وافقه اللسان ام لا ومع اسم يقتضي المصاحبة اى مصاحبا والضمير عائد الى الثقة والمعنى الاعتراف بحصول
الثقة لي بان قضاءك وحكمك في اعيان الموجودات على ما هي عليه من الاحوال الجارية في الازل الى الابد لم يقع الا بالاختيار لما هو الخير والاصلح
والخيرة بالسكون الثناء وفتحها اسم من الاختيار وهو ان يقدم ما يراه خيرا وبعد يقول الخيرة بين الامرين فاختار احدهما واستعمال الخيرة

في وقوع القضاء بها عند سروره وابائه من قرار بالخيرة والاستثناء مفرغ والتقدير لم يجر في حال من الاحوال الا حال المصاحبة بالخيرة والغرض
سؤال العادة لا الطلب ان يعطيه الله وانه لا يكون الا يكون عن حكمه ومصلحة فتطيب بنفسه ويشرح صدره ويطرب به ولا يغتاظ فيه ما هو عليه ولا يسخط
عليه من تزويه وفقده ما او في غيره من متاع الدنيا وحطامها والله اعلم **واجعل شكري لك على ما زويت عني اوفر من شكري لك**
اياك على ما خولتني الشكر الاعتراف بالنعمة وقيل هو الثناء بالحسن بذكر جمائله ويتعدى تارة باللام فيقال شكرت له واخرى بنفسه
فيقال شكرته وزويت عنه الشيء صرفته وقبضته عنه ومنه حديث الطالب ربي اثنين وزوى عني واحدا وخولت الشيء ابوفر اى
اعدم وكمل وقيل زاد وكثر وخولك الله مالا اعطاه ومنه ما شكرتم ما خولناكم اى اعطيناكم قال الراغب والتحويل في الاصل اعطاء الخول اي الخدم والحشم
وزنا ومعنى والتماس الكريم جعل شكره على قبضه زاد اتم واكمل من شكره على العطاء لان قبض ما قبضه عنه هو عين صلاحه لو لم يقبضه
عنه لاضر به وافسده كما ورد في الحديث وان من عبادي لا يصلحه الا الفقر فلو اغنيته لافسده وذلك يرفع الدرجات من جعل السعي تحت
ان يكون الشكر على ما هو الكلام تم والله اعلم **واعصمني من ان اظن بذي عدم خساسة او اظن بصاحب ثروة**
فضلا فان الشريف من شرفته طاعتك والعزيز من اعزته عبادتك عصمه الله من المكروه يعصمه من باب ضرب حفظه
ووقاه والظن خلاف اليقين وقد يستعمل في معنى اليقين كقوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وهو هنا محتمل المعنيين اي احفظني
ان اتوهم بذي عدم خساسة او اعتقدته وذكر العدم بفتحتين الفقر وضم عينه مع الاسكان لغة فيه كالحزن والحزن والرشد والرشد
واصل العقد ان تفقده عنه ما من باب تعب اى فقدته ثم غلب على فقد المال ومنه العقارة قال الجوهري خس الشيء يخس من باب ضرب
وتعب صار حقيرا وهو خسيس وقيل الخساسة خلاف الكرم وعليه الخسيس هو الدني والثروة كثرة المال يقال اثرى اثراء اي استغنى والاسم الثراء
بالفتح والمد والفضل هنا بمعنى الفضيلة وهو خلاف النقيصة ولما كان اكثر الناس يحتقرون الفقراء ويستخفون بطاعتهم ويعظمون صاحب المال
والفضلة لعظم الفقر وحب الغنى وكان ذلك من ذميم الاخلاق المهلكة سال الله ان يعصمه ذلك كان بعض الاكابر يقول الفلس عندنا
اكذب من لمعان السراب ومن رؤيا الكشفة ومن مرآة اللقوة ومن سحاب تموز لا يسيل منه ان تخلف ولا يسلم عليه ان قدم او فات
وان جم طعنوا لقاه وان خطب صعقوه مصافحته تنقض الوضوء وقراءته تقطع الصلاة افضل من الاعاذة ويبغض من المبرم المحلف فالناس
لصاحب المال الزم من الشعاع للشمس ومن الذنب للمصر ومن الحكم من المغرور وهو عندهم من السماء اوعذب من الماء واحلى من الشهد
وازكى من الورد خطاؤه صواب وسيئاته حسنات وقوله مقبول وحديثه موصول يغشى مجلسه ولا يمل محبته وكان يقال لمن تدوه الصعلوك
وفي المعنى اصح فانى رايت الناس شرهم الفقير وادناهم واحقرهم عليهم وان امسى له حسب وخير ويكرم الذنب وتزدريه حليلته
بنهار الصغيرة ويلقى والغنى وله جلال يكاد فؤاد صاحبه يطير قليل ذنبه والذنب جم ولكن الغنى رب غفور والنظم والنثر في
هذا المعنى كثير وفي الحديث عن ابي عبد الله من استذل مؤمنا واحتقره لقلة ذات يده ولفقره ابتليه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق
عن امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه من اتى غنيا فتواضع له لغناه ذهب ثلثا دينه والاخبار في ذلك اكثر من ان تحصى قوله فان الشريف
من شرفته طاعتك الفاء للسببية والشرف علو المنزلة شرف ككرم فهو شريف وقيل الشرف كالمجد لا يطلق الا على الذات والحقيقة

ولهذا يقولون سترت لذات الطاعة اسم من طاع اى انقاد لكن كثر استعمال الطاعة في امتثال الامر ولذلك فسرها بموافقة الامر والعزة
الرفعة والامتناع ورجل عزيز منيع لا يغلب ولا يقهر وقد يراد بالعزيز الكريم من عز علي يعز عزا وعزازة اى كرم فهو عزيز واعززته
اكرمته وعظمته فهو عزيز ايضا وبهذا المعنى انسب والعبادة الدعاء من الاول والعبادة في اللغة الخضوع والانقياد ومن الاصطلاح فعل المكلف
على خلاف نفسه تعظيما لربه وقيل هو فعل اختياري مباين للشهوات النفسية يصدر عن نية يراد بها التقرب الى الله تعالى طاعة للشريعة وقال
الكفعمي العبادة قد تطلق على افعال الجوارح بقصد القربة ومنه قوله عليه السلام لعبد واحد اشد على الشيطان من الف ... وهي بهذا المعنى
غير الايمان بمعنى التصديق والنية والاخلاص مشروطة به وقد تطلق على التحقيق بالجديد ... وهذا
تناول الاعمال والعقائد العلمية ايضا فيدخل فيها الايمان وهو عبارة في اللغة وشرطا لها العبادات انتهى وقد اسند على خبرها في
الفقرتين للمبالغة في شرف من شرفه طاعة الله تعالى وعز من اعزه عبادته كانه لا شريف الا عزيز غيره على حد قالوا الامير زيد والشجاع
عمرو ان حمل على الجنس افاد ان زيدا وجنس الامير وعمرا وجنس الشجاع متحدان في الخارج وكيف كان فالقصر ادعائي قال فصل على محمد وآله
وامنحنا بثروة لا تنفد وايدنا بعز لا يفقد واسرحنا في ملك الابد انك الواحد الاحد الصمد الذي
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد الفا فصيحة تقديره اذا الشرطية قبلها اى اذا كان الامر هكذا فصل على محمد وآله
وامنحنا اى اعطنا بثروة لا تنفد ينتفع بها اى منفعة بكثرة المنفعة ومنيته اعطاها اعطيته اياه لينتفع به ومنه المنيحة وهو كل ما ينتفع
به من طعام واثاث ونفد الشيء ينفد من باب تعب نفادا فني وانقطع والايد القوة الشديدة والدية تابيدا اقويته ومنه
ايدتك بروح القدس والفقد عدم الشيء بعد وجوده فهو اخص من العدم لان العدم يقال فيه وفي ما لا يوجد وسرحت الابل سرحا
وسروحا من باب نفع رعت بنفسها وسرحتها سرحا ايضا ارسلتها للرعي وهو من باب الفعل اللازم والمتعدية وسرحتها بالتثقيل
مبالغة وتكثيرا واسرحتها بالهمزة فلم اقف عليه في شيء من كتب اللغة فما وقع في نسخة ابن ادريس من ضبط قوله واسرحنا بقطع
الالف ينبغي تحريره والمراد بالسرح هنا التخلية وعدم المنع كما شرح اي شبه في المرعى وهو استعارة تبعية او مكنية والملك السلطنة
والعزة العظيمة والابد الدهر الطويل الذي ليس بمحدود وقيل هو استمرار الوجود في ازمنة مقدرة غير متناهية في جانب المستقبل اضافة الملك
الى الابد اما بمعنى من كملك الليل واما بمعنى لام الاختصاص كدار المقام وهو الصواب وقال الرضي ولا يلزم في الاضافة بمعنى اللام ان يجوز التصريح
بها بل يكفي فائدة الاختصاص الذي هو مدلول اللام فقولك يوم الاحد بمعنى اللام ولا يصح اظهار اللام في مثله فالاولى ان يقول
كمكر الليل من باب اليوم بمعنى اللام وفي الفقرة تلميح الى قوله تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا قال العلامة الطبرسي اذا رميت ببصرك ثم بمعنى
الجنة رايت نعيما خطيرا وملكا كبيرا اى لا يزول ولا نفنى عن المرء وقيل هو الملك الدائم الابدي في نفاذ الامر وحصول الاماني انتهى ملخصا
وما وقع لبعض المترجمين من ان المراد بملك الابد الجنة بقرينة المقام لان الجنة ايضا ابدية لكن المسلمون لا يابدون منها لا يخفى ما فيه
قوله انك الواحد الاحد الصمد الى اخره تعليل لدعاء ومزيد استدعاء للاجابة وتاكيد الجملة للاذعان بمضمونها والوحدة على ما وجد
يجد جدا من باب وعد اى انفرد فالواحد بمعنى المنفرد والاحد اصله وحد صفة مشبهة من وحد ابدلت الواو همزة شذوذا وقال

بعض المحققين

بعض المحققين الواحد الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه اخر والاحد الفرد الذي لا يتجزى ولا يقبل الانقسام فالواحد هو المنفرد بالذات
في عدم المثل والاحد هو المنفرد بالمعنى وقيل المراد بالواحد نفي التركيب والاجزاء الخارجية والذهنية عنه تعالى وبالاحد نفي الشريك في ذاته وصفاته وقيل الواحد
لنفي الشريك في الصفات والاحدية لنفي الذات ... وقيل الواحد الاحد في حكم اسم واحد وقد يفرق بينهما
في الاستعمال من وجوه احدها ان الواحد يستعمل وصفا مطلقا والاحد يختص بوصف الله تعالى كما قال هو الله احد الثاني ان الواحد يجوز ان يجعل
له ثان تقول هذا ثاني اثنين ... والاحد لم يجوز ان يقال ومنه اثنان ولا اكثر فهو اخص الرابع ان الواحد يدخل الحساب والضرب
والعدد والقسمة والاحد يمتنع دخوله في ذلك الخامس ان الواحد يؤنث بالتاء والاحد يستوي فيه المذكر والمؤنث قال تعالى لستن كاحد من النساء
ولا يجوز كواحدة من النساء بل كواحدة السادس ان الواحد لا يصلح للافراد والجمع بخلاف الاحد فانه يصلح لهما ولهذا وصف بالجمع في قوله تعالى
من احد عنه حاجزين السابع ان الواحد لا جمع له من لفظه فلا يقال واحدون والاحد له جمع من لفظه وهو احدون واحاد والصمد السيد المصمود
اليه في الحوائج اى المقصود من صمد اليه اى قصده فهو فعل بمعنى مفعول وقد سلف الكلام عليه في الروضة الثانية والعشرين مبسوطا فليرجع
اليه وقوله لم يلد اى لم يصدر عنه ولد لانه لا يجانسه شيء ليمكن ان يكون له من جنسه صاحبة فيتوالدا كما نطق به قوله تعالى انى يكون له ولد
ولم تكن له صاحبة ولانه لا يفتقر الى ما يعينه او يخلفه لامتناع الحاجة والفناء عليه سبحانه وفيه تنصيص على ابطال زعم المفترين في حق الملائكة والمسيح
وعزير ولذلك ورد النفي على صيغة الماضي ولم يولد اى لم يصدر عن شيء لاستحالة نسبة العدم اليه سابقا ولاحقا وعدم افتقاره الى شيء
ولم يكن له كفوا احد اى لم يكن احد يكافيه ويماثله من صاحبة وغيرها والكفو بضم الكاف وسكون الفاء وبضمتين النظير والمماثل
والمعنى والله تعالى لم يماثله احد في ذاته وصفاته الذاتية والفعلية وهو تنزيه له مطلق عن ان يشبه بالخلق ... فانه لا يشبه
كمثله شيء والغرض امكان وجود الكفو له لا بيان عدمه مع امكانه وقال بعض المفسرين الايات الثلاث اشارة الى نفي مماثلة وهو اما
الاحق والسابق والاول اشارة لم يلد ولا سابق والثاني بقوله لم يولد واما مقارن في الوجود واليه بقوله ولم يكن له كفوا احد ويجوز ان يكون
الاول اشارة الى نفي من يجانسه بطريق التولد او التوالد الثالث نفي ... المراد بالاخيرة نفي المصاحبة لان
المصاحبة تستدعي الكفاءة شرعا وعقلا فيكون ردا على من حكى الله عنهم في قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا تعالى الله عن ذلك علوا
كبيرا والاكثر على ان احد اسم كان وكفوا خبرها وله صلة كفوا فهو ظرف لغو واورد ان تقديم الظرف اذا كان لغوا غير مستحسن كما قال
سيبويه في كتابه واجيب بانما قدم اللغو فيه لانه معقد الفائدة اذ ليس الغرض نفي الكفو مطلق بل نفي الكفو له تعالى فقدم اهتماما
بما هو المقصود معنى ورعاية للفواصل لفظا وقال مكي في اعرابه وقيل هو خبر وقيل على قول سيبويه لانه ... البلغاء اذا تقدم ... خالفه
المبرد واجازه على قبح واستشهد بالاية ولا شاهد للمبرد في الاية لانه يمكن ان يكون كفوا حالا من احد مقدما عليه لان نعت النكرة
اذا تقدم عليها نصب على الحال انتهى وجوز ابو البقاء ان يكون له حالا من كفوا وان يكون متعلقا بيكن والخبر هو كفوا اعلم انه تعالى
خاطب في الاية الى الموصول على الغيبة فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد مع ان الاكثر في الموصول وموصوفه اذا كان خبرا
ان يكون العائد اليه غائبا ... الرجل الذي قال كذا حملا على المعنى ... بالخطاب ولان الاقرار والاذعان والشهادة

بوصلابته اوامره بنيته ومحه بنه وتنزيهه عن المماثل المطلق في الحضور اتم منه في الغيبة فاجرى جملة الكلام على وتيرة واحدة في الخطاب على ان رواية ابن ادريس على الغيبة اسلم هذا آخر الروضة الخامسة والثلاثين من رياض السالكين ووفق الله عز وجل لاتمامها

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي يري عباده البرق خوفا وطمعا ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته والصلوة والسلام على نبيه الذي لستقي بوجهه الغمام ولال بيته سحائب الرحمة الواكفة على الانام **وبعد** فهذه الروضة السادسة والثلاثون من رياض السالكين في شرح صحيفة سيد العابدين سلام الله عليه وعلى ابائه وابنائه الطاهرين املاء راجي فضل ربه الغني علي صدر الدين الحسيني الحسني نظر الله بعين رحمته اليه واسبل ستر عفوه وكرمه عليه **وكان من دعائه عليه السلام اذا نظر الى السحاب والبرق وسمع صوت الرعد** السحاب بفتح السين كان فيه ماء او لم يكن ولهذا يقال سحاب جهام اي لا ماء فيه واصله من السحب وهو الجر لانه يسحب في الهواء الارض ويجره وسمي بذلك لجر الريح له او لانجراره في سيره لكثرة مائه والبرق لمعان السحاب والرعد صوته وهذا في الظاهر وفي الحديث ان البرق سوط من نور بيد ملك من ملائكة الله يزجر به السحاب والرعد اسم ذلك الملك الموكل بالسحاب وقد ذكرنا ذلك مبسوطا في الروضة الثالثة مع ما قاله الطبيعيون في ذلك فليرجع اليه فاللهم **اللهم ان هذين آيتان من آياتك وهذين عونان من اعوانك يبتدران طاعتك برحمة نافعة او نقمة ضارة فلا تمطرنا بهما مطر السوء ولا تلبسنا بهما لباس البلاء** ...

[illegible]

احمد منها اليك ... [illegible]

...

اللهم صل على محمد وآله وانزل علينا نفع هذه السحائب وبركتها واصرف عنا اذاها ومضرتها ولا تصبنا فيها بآفة ولا ترسل على معايشنا عاهة انزل علينا اي اعطنا واولنا وهو مجاز مرسل من باب اطلاق السبب على المسبب لان اعطاء النفع سبب عن انزال غيث السحاب قال الراغب النزول في الاصل هو انحطاط من علو وانزال الله تعالى نعمه على الخلق اعطاؤه اياهم وذلك اما بانزال الشيء نفسه كانزال القرآن واما بانزال اسبابه كانزال اللباس والرزق قال تعالى وانزلنا عليكم لباسا ينزل لكم من السماء رزقا والسحاب يؤنث باعتبار المعنى لانه واحده سحابة ويذكر باعتبار اللفظ والبركة ثبوت الخير الالهي في الشيء مأخوذ من برك البعير اذا القى بركه اي صدره على الارض ... [illegible]

والاذى وقيل المكروه والمصيبة وقيل هي الحيوان من عقوبة او ملال والنقمة الضرر وجهته المكروه او عقوبة والاتيان بها [illegible] وهي في نحو بعثها
مع الحين والظرف من قوله بعثها اي من حيث الحال من نقمة لتقدمه عليها وهو في الاصل صفة لها فلما قدم عليها انتصب على الحال لكونه نكرة وكم في التفصيل جموعه
[illegible] وقيل من المفعول نصبا غير صواب لانه بمعنى الارسال اي التسليط ولذلك عداه بعلى الا ان الاصل في الارسال ان يتعدى بالى والغاية كالاضافة [illegible] معنى في
[illegible] من باب تعب اذا [illegible] ونحو [illegible] بالوداد **اللهم وان كنت بعثتها نقمة وارسلتها سخطة فانا نستجير**
بك من غضبك ونبتهل اليك في سؤال عفوك فمل بالغضب الى المشركين وادر رحى نقمتك على الملحدين [illegible]
[illegible] ان باستوا الخوف والطمع عنده من بعث هذه السحاب من غير ترجيح لاحد بهما على الاخر وانما قال وان كنت بعثتها لم يقل وان
بعثتها للاشعار [illegible] في علمه لغة وبعثتها وارسلتها اي بعثتها والسخط [illegible] بالضم والسخط [illegible] وهو الغضب الشديد المقتضي للعقوبة
ومن [illegible] النقمة المعقوبة [illegible] ونحوها على المفعول [illegible] على المفعول [illegible]
مضاف اي بعثتها ذات نقمة وارسلتها ذات سخط او [illegible] نقمة وسخطة كانها في نفسها نقمة وسخطة [illegible] ان يجيره اي يؤمنه ويحامي
ويحفظه [illegible] الابتهال التضرع في الدعاء [illegible] والمعنى اصرف الغضب
واصرفه الى المشركين والمشرك اسم فاعل من الشرك [illegible] اي اثبت له شريكا في الالوهية قال [illegible] الفقهاء يطلقون المشركين على الكافرين
جميعا [illegible] اهل الكتاب لقوله قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقيل هم من عدا اهل الكتاب لقوله تعالى ان الذين امنوا
والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا فافرد المشركين عن اليهود والنصارى وادر رحى نقمتك اي شدة عقوبتهم [illegible]
من قولهم دارت رحى الحرب اي اشتد القتال ورحى الحرب [illegible] استعارة من الرحى الشيء [illegible] مع الافناء [illegible]
[illegible] فيهم الحرب اي افنتهم قتلهم واهلكتهم كما تطحن الرحى البر وقد تقدم بيان هذه الاستعارة في شرح الاسناد ويحتمل ان يكون المراد
[illegible] من قولهم دارت عليه رحى الموت [illegible] والملحد اسم فاعل من الحد اي مال عن الحق ويطلق على الشرك [illegible]
اللهم اذهب محل بلادنا بسقياك واخرج وحر صدورنا برزقك ولا تشغلنا عنك بغيرك ولا تقطع عن كافتنا
مادة برك فان الغني من اغنيت وان السالم من وقيت اذهب [illegible] ازاله كذهب به وقال الزمخشري اذهبه
[illegible] وذهب به [illegible] وقد تقدم الكلام [illegible] والمحل الجدب والقحط وانقطاع المطر [illegible]
الغيث [illegible] اي [illegible] والواو [illegible] والسكون [illegible]
[illegible] بالتحريك [illegible] ابن الاثير في النهاية [illegible] الصدر [illegible] بالتحريك [illegible]
[illegible] وقيل الحقد والغيظ وقيل العداوة وقيل اشد الغضب وقال الزمخشري في الفائق [illegible]
[illegible] ولا تشغلنا عنك اي عن ذكرك [illegible] بغيرك [illegible]
بامر الرزق والفكر فيه [illegible] اسباب الشغل [illegible] وكافة اي جميعا [illegible] على استعمال
كافة [illegible] منصوب على الحال [illegible] الا كذلك وقد استوفينا الكلام [illegible]

[illegible] والتوسع في الاحسان [illegible] فان الغني من [illegible] الذي كان [illegible]
السابق [illegible] من سؤال الغنى والسلامة من الحاجة والفقر قال بعضهم والغنى يقال على ثلاثة [illegible] عدم الحاجة مطلقا وليس ذلك الا لله وحده
المذكور في قوله تعالى هو الغني الحميد والثاني قلة الحاجة [illegible] ووجدك عائلا فاغنى اي [illegible] وهو المذكور في [illegible]
الغنى غنى النفس الثالث كثرة المقتنيات بحسب ضروب الناس ومنه قوله تعالى ومن كان غنيا فليستعفف والسلامة الخلوص من الافات [illegible]
[illegible] في الفقر [illegible] من [illegible]
[illegible] لا غنى ولا سالم [illegible]
[illegible] الموصول [illegible] **ما عند احد دونك دفاع ولا باحد عن سطوتك**
امتناع تحكم بما شئت على من شئت وتقضي بما اردت فيمن اردت [illegible] للتعليل كانه سؤال
[illegible] فقال لانه ما عند [illegible] دفاع [illegible] من الكتاب [illegible]
[illegible] الظرف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الذين امنوا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] على الاول [illegible]
[illegible] الفاعلية بالظرف [illegible]
[illegible] اختيار ابن مالك وابن هشام [illegible]
[illegible] ابن هشام [illegible] والظرف والجار والمجرور [illegible]
[illegible] الفاعلية [illegible] الفعل المقدر او الظرف او الجار والمجرور [illegible] الفعل [illegible]
قال ابن هشام والمختار الثاني [illegible] الفعل لم يمتنع [illegible]
[illegible] الشيء [illegible]
[illegible] على من شئت [illegible]
[illegible] يكون تعليلا للكلام السابق [illegible] ونظيره ذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر قال الزمخشري الاحسن [illegible] ان يكون
[illegible] على الاستقلال

كما في قوله تعالى ذلك بانهم كانوا ذلك بما عصوا او على انها مستانفة على طريق الترتيب ان يكون اللاحق عقد السابق الى ان تكون اولى بقوله فهي رجم
الشياطين بالجمع اي نحجة وهم لطائفة لانهم اذا لم يكن منهم فلا يؤدون شدة عذابكم بدليل انه قد بينوا القصة من افواههم وان كانوا المعنيين الكثير اشق
والمشية والارادة بمعنى واحد بحسب اللغة وعند اكثر المتكلمين وفرق بعضهم بينهما بان المشية من الله تعالى تقتضي وجود الشيء ولذلك قال ما شاء الله
كان وما لم يشأ لم يكن والارادة منه تعالى لا تقتضي وجود المراد لا محالة الا ترى انه قال يريد الله بكم اليسر من الناس وقال بعض المحققين مشية الله عبارة عن
تجليه للمعدوم على تعلق ايجاده باعيانهم فيكون المشية اعم من الارادة من وجه فان من تتبع مواضع استعمالات المشية والارادة
في القرآن يعلم ذلك وان كان بحسب اللغة يستعمل احدهما مكان الاخر انتهى وحيث انتفت الفقرة الثانية اخص من مفاد الاولى والمعنى لك
تحكم بما شئت على من شئت سبحانك وتقضي بما اردت على من اردت جميعا ان يوجه عليك فيمنعك منه ونعم والله اعلم
فلك الحمد على ما وقيتنا من البلاء ولك الشكر على ما خولتنا من النعماء حمدا يخالف حمد الحامدين
حمدا يملأ ارضه وسماءه النعماء سيبويه وتقديم الحمد على الوقاية من البلاء على الشكر على تخويل النعماء لما تقرر من ان
رفع الضرر اهم من جلب النفع والتخلية مقدمة على التحلية وايثار الشكر في النعماء لانه لا يليق الا في مقابلة النعمة وخلف الشيء
تخليفا ترك خلفه اي وراءه وهو نقيض قدام ووراء الضد على الظرفية اي على انه مفعول ان التخليف كالتوسعة وجملة تخلف في محل نصب
نعت لحمدا المنصوب على المفعولية المطلقة والكلام تمثيل لرجحان حمده على لتمجيده والتصوير لاته وفضله على كل حمد كما وكيفا كما هو علم
في الرجحان والفضل من شرف السابق في المجاز لا مشاة واقرانه المتخلفة وراء ظهره جميعا وعاد على تصوير المقام المعقول بصورة المحسوس لابراز
الغائب عن الحس في صورة المشاهدة حتى كانه محسوس شاهد وشاهد وقوله يملأ ارضه وسماءه فانه تمثيل وتصوير ايضا لكثرة الحمد كانه يملأ
الارض والسماء والضمير من كل ارضه وسماءه عائدا الى الله تعالى فيكون من باب الالتفات او الى الحمد والاضافة لادنى ملابسة لوقوعه فيهما
كما قال تعالى وله الحمد في السموات والارض والله اعلم انك المنان بجسيم المنن الوهاب لعظيم النعم القابل يسير الحمد الشاكر قليل
الشكر المحسن المجمل ذو الطول لا اله الا انت اليك المصير المنان صيغة المبالغة من المنة وهي النعمة الثقيلة من منّ عليه
اذا اثقله بنعمة بالتشديد ولذلك قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين وذلك في الحقيقة لا يكون الا لله تعالى وجسيم العظيم جسيم وهو
ماله طول وعرض وعمق ثم استعمل في الثقيل ايضا قال في الاساس ومن المجاز امر جسيم وهو من جسام الامور وجسيمات من احمل لغيرك
من غير عوض والعظيم في اصل الوضع من عظم الرجل اذا كبر عظمه ثم استعمل لكل كبير محسوسا او معقولا عينا كان او معنى والنعم جمع نعمة
بالكسر في الاصل الحالة التي يستلذها كالركبة والجلسة ثم اطلقت فيما قصد به الاحسان والنفع وقبلت الهدية من باب تعب قبولا اي اخذتها
والقبول يقتضي الرضا والاثابة ولذلك لا يليق الا في اخذ الشيء على وجه يقتضي ثوابا كالهدية وقبول الله تعالى للعمل عبارة عن ان يكون العمل بحيث
يرضاه ويثيب عليه وشبه الفعل من العبد بالهدية رضاه منه تعالى واثابته عليه بالقبول واليسير القليل من يسر الشيء من باب قرب بمعنى قل فهو قليل
اي يسير والشكر في وصفه تعالى مجاز عن الجزاء على الشكر وقيل المثيب على الكثير بالقليل وقيل المثني على من شكره والمحسن
من الاحسان او بمعنى على وجهين احدهما الانعام على الغير ومنه قوله تعالى وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن الثاني احسان في نفسه وذلك اذا علم علما

حسنا

حسنا او عمل عملا حسنا ومنه قوله تعالى الذي احسن كل شيء خلقه والمجمل من اجمل الصنعة اي جعلها جميلا وفي القاموس اجمل الصنيع حسنه وكثره
انتهى فيكون على الاول من الجمال وهو الحسن وعلى الثاني من الجملة والطول الفتح الفضل والمن عن ابن عباس في قوله تعالى ذي الطول اي ذي النعم وعبادة
وعن مجاهد اي ذي الغنى والسعة وعن الحسن وقتادة اي ذي التفضل على المؤمنين وقيل اي ذي الفضل بترك العقاب المستحق ولما اتصف تعالى بالصفات التي
لا تليق الا بالاله وحده بالالوهية فقال لا اله الا انت اي انت الموصوف بهذه الصفات دون غيرك ولا يستحقها سواك ثم استعير بقوله اليك
المصير اي المرجع الى غيرك لا استقلالا ولا اشتراكا والمعنى ان الامور تؤدي الى حيث لا يملك النفع والضر والامر والنهي
غيرك والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي اعترفت بالتقصير عن اداء شكره اليك الشاكرون واعترفت بالتقصير عن عبادته العارفون والصلوة والسلم على نبيه الذي جهد بلغ جهده
وسيد اهل بيته الذين ورد واشمل الشكر وسيد وبعد فهذه الروضة السابعة والثلثون من رياض السالكين تتضمن
شرح الدعاء السابع والثلثين من صحيفة سيد العابدين صلوات الله وسلامه عليه وعلى ابائه وابنائه الائمة الراشدين املاء راجي فضل ربه الغني علي صدر الدين
الحسيني الحسني وفقه الله لشكره وحمده وتجاوز عنه من خطائه وعمده وكان من دعائه عليه السلم في الاعتراف بالتقصير عن تادية الشكر
اعترف بالشيء اقر على نفسه والتقصير يقال على وجهين احدهما بمعنى العجز عن الشيء يقال قصر عنه قصورا من باب قعد وقصر عنه تقصيرا اي عجز عنه
ولم يبلغه والثاني والتواني في الامر يقال قصر فلان في حاجتي تقصيرا اذا توانى فيها وهو بالمعنى الاول يتعدى بعن وبالمعنى الثاني يتعدى بفي والمراد
هنا المعنى الاول لتعديته بعن والتادية مصدر ادى الحق اذا اوصله ودفعه والاسم الاداء قال الراغب الاداء دفع ما يحق دفعه وتوفيته كاداء الجزية واداء الامانة
وحقيقة الشكر قيل هو الثناء على المحسن بذكر احسانه وقيل هو تصور النعمة واظهارها وقيل هو عبارة عن معروف يقابل النعمة سواء كان باللسان او باليد
او بالقلب فان الشكر باللسان هو الثناء على المنعم بالجميل والشكر بالاركان هو مكافاته بقدر استحقاقه والشكر بالجنان هو تصور النعمة وقيل الشكر باللسان
هو الاعتراف بها وبالاستعمال لاجل النعمة والشكر بالاركان الاتصاف بالخلق الخدمة والشكر بالجنان هو الاعتكاف على بساط الشهود بادامة حفظ الحرمة
وقال الاكثرون الشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب الانعام سواء كان ذكرا باللسان او اعتقادا ومحبة بالجنان او عملا وخدمة بالاركان
والعرفي هو صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه من السمع والبصر وغيرهما الى ما خلق لاجله واركانه ثلثة الاول معرفة المنعم وصفاته اللائقة به ومعرفة النعمة من حيث انها
نعمة ولا يتم تلك المعرفة الا بان تعرف ان النعم كلها جليها وخفيها من الله سبحانه وانه المنعم الحقيقي وان الاوساط كلها منقادة لحكمه مسخرة لامره الثاني
الحال التي هي ثمرة تلك المعرفة وهي الخضوع والتواضع والسرور بالنعم لا من حيث انها مرغوبة بل من حيث انها دالة على عناية المنعم بك وعلامة ذلك ان لا تفرح من الدنيا
الا بما يوجب القرب منه الثالث العمل الذي هو ثمرة تلك الحال فان تلك الحال اذا حصلت في القلب حصل فيه نشاط للعمل الموجب للقرب منه
تعالى وهذا العمل يتعلق بالقلب واللسان والجوارح اما عمل القلب فالقصد الى تعظيم المنعم وتحميده وتمجيده والتفكر في صنايعه وافعاله واثار لطفه
والعزم على ايصال الخير والاحسان الى كافة الخلق واما عمل اللسان فاظهاره قصده وبه بالتحميد والتمجيد والتعظيم والتهليل والتسبيح والثناء عليه
وارشاد الخلق بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك واما عمل الجوارح فاستعمال النعمة الظاهرة والباطنة في طاعته وعبادته وعدم
استعمالها في معصيته ومن ذلك امره كاعمال العين في ارضائه النظر الى عجائب مصنوعاته واياته والنظر في كتابه واستعمال السمع في استماع ذكره

وبراهينه والالتفات بالقراءة كتابه وتبشيرها وكذلك سائر الجوارح ومن هنا ظهر ان الشكر من اشرف معارج السالكين واعلى مدارج العارفين
ولا يبلغ حقيقته الا من ترك الدنيا وراء ظهره وهم قليلون ولذلك قال عز من قائل وقليل من عبادي الشكور انتهى قال بعض العارفين كما ان الكل
من اللسان والجنان والاركان في الشكر فكذلك كل منها تعلق بجود [illegible] لا يتم شكرا ما لم توف حقه [illegible] اما الجنان فان تنوي الخير وتضمر
الشفقة على كافة الخلق واما باللسان فان تحسن القول لهم واما بالاركان فان تباشر في جوارح عليهم سوء حتى ان شكر العين ان تستر كل عيب
تراه فيهم وشكر السمع ان تستر كل قبيح تسمعه منهم ومتى اذا لحقت معارفهم فلا تسألهم على العادة في التعطف والتحقي في سائر الحال
شوقا اليها [illegible] ولكن على استخراج الشكر منهم التادي بهم الى الحمد والثناء وتحده معهم كما جاء في الحديث انه صلى الله عليه وآله قال لرجل كيف
اصبحت فقال بخير فاعاد السؤال حتى قال في الثالثة بخير احمد الله واشكره فقال هذا الذي اردت وحمدا لله وبالجملة فاداء شكر الله على التفصيل
امر يعجز عنه العباد ولو بالسعي والاجتهاد وقال عليه السلام اللهم ان احدا لا يبلغ من شكرك غاية الا حصل عليه من احسانك
ما يلزمه شكرا ولا يبلغ مبلغا من طاعتك وان اجتهد الا كان مقصرا دون استحقاقك بفضلك فاشكر
عبادك عاجز عن شكرك واعبدهم مقصر عن طاعتك التأكيد بان [illegible] النكرة لان تقع ان يخبر عنها مع تمام
من ان الحكم عن اعتقاد وصميم قلب ومن ان ما يجب ان يبالغ في تأكيده وتحقيقه ومن كونه مما كان مقبولا عند المخاطب الى غير ذلك من كمال العناية
والاهتمام وفوران حال المتكلم وصدور رغبته واظهار كمال التضرع والابتهال واحد هنا اسم لمن يصلح ان يخاطب يستوي فيه المذكر
والمؤنث والمثنى والجمع وقيل ليس هو بمعنى واحد [illegible] الفارسي [illegible] همزته اصلية لا بدل من الواو وقال الرضي كانه لم يرتض
في نحو ما جاءني احد معنى الوحدة اذ لكان الهمزة اصلا والاولى ان يقال همزته في كل موضع بدل من الواو ومعنى ما جاءني احد ما جاءني واحد
فكيف ما فوقه انتهى وهو هنا بمعنى جنس الناس بحيث لم يبق منهم احد لان النكرة الواقعة في موضع ورد فيه النفي بان سحب عليها حكم النفي
يكون للعموم والاستغراق وبين هنالك في المعنى ان المعنى لا يبلغ احد غاية وذلك لاختصاص احد بالنفي وقال ابن هشام في المغني قولهم من احد
لا يقول ذلك انما وقع احد في الاثبات لان يحمل الضمير المستتر في تقول والضمير في سياق النفي وكان احدا كذلك انتهى فايدة قال الراغب
احد يستعمل على ضربين احدهما في النفي فقط والثاني في الاثبات اما الاول فلاستغراق جنس الناطقين ويتناول القليل والكثير على طريق الاجتماع
والافتراق نحو ما في الدار احد اي لا واحد ولا اثنان فصاعدا لا مجتمعين ولا متفرقين ولهذا المعنى لم يصح استعماله في الاثبات لان نفي
المتضادين يصح ولا يصح اثباتهما فلو قيل في الدار احد لكان فيه اثبات واحد منفرد مع اثبات ما فوق الواحد مجتمعين ومتفرقين
ولذلك لفظ لا احد ويتناول ذلك ما فوق الواحد يصح ان يقال ما من احد فاضلين كقوله تعالى فما منكم من احد عنه حاجزين واما الثاني وهو المستعمل
في الاثبات فعلى ثلاثة اوجه الاول المستعمل في العدد مع العشرات نحو احد عشر واحد وعشرين والثاني ان يستعمل مضافا ومضافا اليه
بمعنى الاول كقوله تعالى اما احدكما فيسقي ربه خمرا وقولهم يوم الاحد اي يوم الاول لقولهم يوم الاثنين والثالث ان يستعمل مطلقا وصفا
وليس ذلك الا في وصف الله تعالى كقوله قل هو الله احد واصله وحد لكن وحد يستعمل في غيره تعالى [illegible] على مستانس وحد انتهى وبلغت الغاية
بلوغا من باب قعد انتهيت اليها ويطلق البلوغ على الانتهاء الاقصى الامد ومنتهاه مكانا او زمانا او امرا من الامور المقدرة وغاية

كل شي

كل شي مبداه ومنتهاه قوله عليه السلام الا حصل عليه من احسانك ما يلزمه شكرا استثناء مفرغ من اعم الاحوال محله النصب على الحالية من فاعل يبلغ اي
لا يبلغ احد غاية من شكرك في حال من الاحوال الا حال حصول عليه من احسانك ما يلزمه شكرا ونظيره قوله تعالى ولا يأتونك بمثل الا جئناك
بالحق واحسن تفسيرا ومقاربة قيل الا وما بعدها هنا مفاد الشرط والجزاء من لزوم الثاني للاول اذ المقصود لزوم تعقب مضمون الا لمضمون ما قبلها
وحاصل المعنى انه كلما بلغ من الشكر غاية حصل عليه من احسانك ما يلزمه شكرا وما توهم بعض القاصرين من ان الاستثناء في الاصل منقطع كما في ما زاد الا نقص
لكن يستثنى منها مفرد ومستثنى ذلك وان كان المستثنى في ذلك [illegible] مفرد او المعنى يوجبها عارض عند بلوغ غاية من غايات الشكر الا حصول
نعمة من نعمك عليه يلزمه شكرها فهو خبط صريح لا يشتبه على من حصل ادنى [illegible] ومن في قوله من شكرك ومن احسانك بيانية لما بعدها [illegible] في موضع نصب
على الحال منه قال الرضي واما تقديم من البيانية على المبهم في نحو قولك عندي من خطا في روضة ان المبهم مقدم تقديرا اذ المعنى عندي شي من خطا في روضة
فالمبين فيه محذوف [illegible] من خطا بيان له [illegible] المعطوف [illegible] المعطوف [illegible] كالمستثنى منه وتمام المستثنى مقامه انتهى وقد حصل
والمعروف قد بينه [illegible] عليه كان ما يلزمه شكرا استتبع عليه ولزمه لزوم الراكب [illegible] والتزم المال [illegible] الزاما او جبه
واستبه عليه والمبلغ اما اسم مكان من البلوغ او مصدر ميمي وفي الصحاح شي بالغ اي جيد وقد بلغ في الجودة مبلغا [illegible] نقيض فوق وهو تقصير
من الغاية [illegible] فلان الامر استحقه فاستوجبه [illegible] من قولك بفضلك [illegible] والفضل هنا بمعنى الاحسان قال الراغب كل عطية لا يلزم
من يعطى يقال لها فضل نحو قوله واسألوا الله من فضله [illegible] بمعنى الكاف [illegible] فاشكر عبادك [illegible] ان كان الامر كذا
فاشكر عبادك عاجز عن شكرك اي غير قادر عليه واعبدهم مقصر عن طاعتك اي عاجز عنها من قصر عن الشي تقصيرا اذا عجز عنه والطاعة هنا
بمعنى موافقة الارادة او بمعنى العبادة [illegible] عطف العام على الخاص كما تطلق العبادة على الطاعة [illegible] ومدار
هذا الفصل من الدعاء الى [illegible] احد جهتاي العجز من شكره تعالى والثاني في بيان العجز عن استحقه سبحانه من الطاعة والعبادة اما الاول فمبني
على لزوم التسلسل وهو ترتب امور غير متناهية لانه اذا احدث شكرا على نعمة احدث له عليه نعمة اخرى يجب عليه شكرها فيجب
ان يشكرها كشكره الاولى [illegible] والرابعة [illegible] الى ما لا يتناهى وهو غير مقدور [illegible] الجزاء الشرط
لكم [illegible] في قوله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم [illegible]
لا [illegible] ما في هذا الفصل من معنى التكليف المحمول [illegible] غايته التي هي الكمال واجرى مجرى قول القسم في [illegible] الجزاء
نحو علم الله [illegible] ولذلك [illegible] اللام الموطئة في الشرط والنون المؤكدة في الجزاء [illegible] لم [illegible] كلام
[illegible] بالزيادة وهو قوله لئن شكرتم لازيدنكم وروى ثقة الاسلام في الكافي [illegible] عليه السلام قال من اعطى الشكر اعطى الزيادة يقول الله
لئن شكرتم لازيدنكم ولذلك اجمع العقلاء على ان تمام الشكر له تعالى لا يبلغه [illegible] حتى ان الانبياء عليهم السلام والاولياء معترفون [illegible] القائل
متى شكر نعمتي [illegible] في حين نعمة لشكر ويحتمل ان يكون المراد بقوله الا حصل عليه من احسانك ما يلزمه شكرا
هو التوفيق للشكر فانه من اعظم الاحسان واجل النعم الا ترى الى مناجاة رسول الله صلى الله عليه وآله انت يا رب اسبغت علي النعم
السوابغ فشكرتك عليها فكيف لي بشكر شكرك فقال الله تعلمت العلم الذي لا يفوته علم بحسبك ان تعلم ان ذلك من عندي ومن

[illegible]

الى عبده انه اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام يا موسى اشكرني حق شكري فقال يا رب وكيف اشكرك حق شكرك وليس من شكر اشكرك
الا وانت انعمت به علي قال يا موسى الان شكرتني حين علمت ان ذلك مني وفي رواية قال موسى عليه السلام يا رب اني بالشكر على نعمك وشكري
اياك نعمة من نعمك ومن هذا اخذ من قال اذا كان شكري نعمة الله تعالى لي في مثلها يجب الشكر فكيف بلوغ الشكر الا بفضله وان طالت
الايام واتصل العمر ولهذا قيل كل نعمة يمكن شكرها الا نعمة الله تعالى فان غاية شكرها الاعتراف بالعجز عنها وذلك ان شكر نعمة نعمة منه في
بداية فينبغي ان يسند العبد من الابتداء على العجز ظهره ويبني على الاعتراف بالتقصير امره فيكون معرفة التقصير عن الشكر شكرا والا
فاني يبلغ شكر العبد نعم الرب الجواد واين يقع الحالي من الازلي والذي لا يبقى من الذي لا يفنى بل الجزء الذي لا يتجزى من الشيء
الذي لا يتناهى واين انشار البرحتي من فيض البحر واين ثرى الارض من الكواكب وفي مناجاة بعضهم الهي تصرم عجزي عن مواقع شكرك
فاشكر نفسك عني قد ذكر العلماء قوله ما جوزيه تعالى وتقدس بكثاني ونقل عن الثاني ان المراد منك ما زيا الشكر فان النفوس
بالنعمة وانما تعلقها الشكر ولا يبلغ العباد كنه الشكر لله عز وجل فقرع منه الى ربه ان يتولى ذلك بجوده وجماله الولا
عودا وبداءة الى فاوزعني الهي لو شكرا ولو ان لي في كل منبت شعرة لسانا تقول الشكر فيك لتقصير افراد الهي كم اسديت الي
منك نعمة وفضلا فلم انهض بالغاء شكرها لك فمن كان ذا عذر له يك حجة فعذري واقراري بان لم يبسط عذري واما الثاني فهو بيان
العجز عما يستحقه سبحانه من الطاعة والعبادة فينبغي بذكر سبب استحقاقه للعبادة والطاعة وهو فضله الذي لا نهاية له من حيث قال
دون استحقاق لك بفضلك والفضل كما توهم اما بمعنى الاحسان او بمعنى الكمال والفضيلة اما على الاول فيحسن ان يكون عبادة العباد وطاعتهم
نفوذ احسان المعبود وفضله عليهم وهذا امر ليس في طاقة احد من البشر لانه سبحانه يستحق لكل نعمة طاعة وشكرا ونعمة غير محصورة كما قال
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اي لا تقدرون على تعدادها لكثرتها بل لعدم تناهيها فاين يقع القليل من الكثير والذي يتناهى من الذي
لا يتناهى قال الحكيم اذا اخذت اللقمة الواحدة لتضعها في فمك نظرا الى ما قبلها والى ما بعدها ما قبلها كالخبز والطحن والزرع وغير ذلك
من الالات المعينة والاسباب الفاعلية والقابلية حتى ينتهي الى الافلاك والعناصر وما بعدها كالقوى المعينة على الجذب والامساك والهضم
والدفع وكالاعضاء التي هي مساكن القوى وكبر الامور انه قوى في ذلك عارضا من البدن او ورد فيه فانها لا تكاد تنحصر واذا كانت
نعمه تعالى في تناول لقمة واحدة تبلغ هذا المبلغ فكيف فيما جاوزه ذلك فتبين ان العبد وان اشتد في الطاعة اجتهاده وطال
في العبادة اجتهاده ولم يكن حاق ما يستحقه الله تعالى منهما لنعمة وفضله عليه فكيف بمن تطيعه النعمة وتظهره الدهر حتى لتنغيص بنعمه
على معصيته وشكره بجانبه في حقيقه ولذلك ختم سبحانه الاية المذكورة في سورة ابراهيم بقوله ان الانسان لظلوم كفار وفي سورة النحل بقوله
ان الله لغفور رحيم فسجل في الاول بالظلم والكفران وفي الثاني بما يتعلق بالنعمة لولا الرحمة والغفران فكأنه قال ان كنت ظلوما كفورا
فلم ازل رحيما غفورا رحيما لا اقابل منك التقصير الا بالاحسان والتوفير ولا اجازي منك الجفاء الا باللطف والوفاء تلك التشبيك
في الافئدة وبذره شيء في العطاء واما على الثاني وهو حمل الفضل على معنى الكمال والفضيلة فبيانه ان كمال العبادة ومطابقتها للامر المطلوع
يجب العلم بكمال المعبود وعلو شأنه وعظمته ولما كانت ذاته المقدسة سبحانه وعظمتها وكمالها امرا اعظم من ان يطلع عليها احد بالكنه ملك مقرب

او نبي مرسل لا جرم كانت عبادة من الملائكة والبشر بحسب معرفتهم القاصرة عن كنه حقيقته لا بحسب كماله على ما هو عليه فلئن كان معرفة
ومعرفة اتم واكمل كانت عبادته من دونه مستحقرة في جنب عبادته حتى لو زادت معرفته واكمل الاطلاع على كنه حقيقته لزادت
وكانت اتم واكمل فان كل طاعة وعبادة قاصرة عما يستحقه كماله المطلق وكل طايع وعابد عاجز مقصر عنه والى هذا المعنى والى
المعنى اشار امير المؤمنين عليه السلام في صفة الملائكة انهم لو عاينوا كنه ما خفي عليهم منك لحقروا اعمالهم ولازروا على انفسهم ولعرفوا انهم
لم يعبدوك حق عبادتك ولم يطيعوك حق طاعتك ولذا قال سيد المعصومين لسيد ولد آدم وهو معدن العارفين وما قدروا الله حق قدره فان
قلت كيف يحمل الفضل على معنى الكمال في عبارة الدعاء وقد نص بعضهم على الفضل انما يستعمل للكمال في حق غيره تعالى قلت لا نم ذلك فقد تقدم
في دعاء التحميد وهو ثاني الادعية قوله عليه السلام حمدا نفضل سائر الحمد كفضل ربنا على جميع خلقه وكفى بهذا وقد ورد في بعض الادعية الله جل جلاله
بالفضل والكرم لا يجب لاحد ان تغفر له باستحقاقه ولا ان ترضى عنه باستيجابه فمن غفرت له فبطولك
ومن رضيت عنه فبفضلك الجملة الاولى مستانفة مسببة فيما بيانيا كانه قيل كيف تراهم مع العجز عن الشكر والتقصير في تحقق
المغفرة واستيجاب الرضا فقال لا يجب لاحد ان تغفر له باستحقاقه الى آخره وتأخيره الرضا عن المغفرة رعاية لاسلوب الترقي الى الاعلى لان الرضا
فوق المغفرة فقد يغفر السيد ذنب عبده وليس براض عنه وعلى ذلك ما ورد في الدعاء اغفر لي خطيئتي وارض عني فان لم ترض عني فاعف عني
وقد يعفو السيد عن عبيده وليس براض عنه وما حكي ان رجلا غضب على عبد له فاستشفع اليه بشفيع فشفعه فجعل العبد يبكي ويتضرع فقال له
الشفيع ما هذا البكاء وقد عفا عنك فقال السيد انه طلب الرضا وليس لك اليه سبيل فانما يبكي لاجله وانما نفى عليه السلام وجوب المغفرة والرضا لاحد عن استحقاق
واستيجاب لان المغفرة والرضا تفضل احسان منه تعالى فمن شاء تفضل فلا يجب عليه سبحانه ان يغفر لاحد او يرضى عنه لاستحقاق
واستيجاب وان تاب وهذا بيان ان الغفران مع التوبة عندنا وعند تفضل اليه لا حتم وخالف في وجوب للمعتزلة والفاء من قوله فمن
غفرت لترتيب الذكري او فصيحة والطول الفضل يعني يقال طال عليه طولا من باب قال اي افضل عليه وهو اليه تشكر يسير
ما شكرته وتثيب على قليل ما تطاع فيه حتى كأن شكر عبادك الذي اوجبت عليه ثوابهم
واعظمت عنه جزاءهم امر ملكوا استطاعة الامتناع منه دونك فكافيتهم او لم يكن سببه
بيدك فجازيتهم وصفه تعالى بالشكر قيل المراد به مجازاته على اليسير من الطاعة بالكثير من الثواب لانه يعطي بالعمل في ايام
معدودة نعما في الاخرة غير محدودة ومن جاء بالحسنة فله عشر امثالها فيصح ان يقال انه شكر تلك الحسنة وقيل المراد به قبول اليسير من الطاعة
والثناء على فاعلها وفاعلها وقد وصف سبحانه نفسه بالشكور في غير موضع من القرآن المجيد فقال في سورة فاطر انه غفور شكور وقال
فيها انه لغفور شكور وقال في سورة الشورى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور قال العلامة الطبرسي اي
شكور للطاعات يعامل عباده معاملة الشاكر في توفية الحق حتى كأنه ممن وصل اليه النفع فشكره وقال في سورة التغابن ان تقرضوا الله
قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم قال القاضي اي يعطي الجزيل بالقليل وقد تواترت النسخ المشهورة من الصحيفة
الشريفة بضبط شكرة بفتح الشين المعجمة والكاف فعلا ماضيا للخطاب مع البناء للفاعل والمفعول ولم تقف عليه في شيء من النسخ وقول بعضهم

[illegible]

[illegible]

وفي ذلك [illegible] **يا إلهي من قبل أن يملكوا عبادتك وأعددت ثوابهم قبل أن يفيضوا في طاعتك وذلك أن سنتك الإفضال وعادتك الإحسان وسبيلك العفو** [illegible]

[illegible]

بل [illegible] **فكل البرية معترفة بأنك غير ظالم لمن عاقبت وشاهدة بأنك متفضل على من عافيت وكل مقر على نفسه بالتقصير عما استوجبت فلولا أن الشيطان يختدعهم عن طاعتك ما عصاك عاص ولولا أنه صور لهم الباطل في مثال الحق ما ضل من طريقك ضال** [illegible]

[illegible]

معرفة وثانيتهما باعتبار المعنى والاكثر المضاف الثابت من المضاف اليه لصحة الاستغناء بالمضاف اليه عن المضاف كما في سقطت بعض
اصابعه وفي نسخة ابن ادريس كل موصوف شاء هو حسن وعافاه الله وهيئاتها من المكروه وشبههما كان او افرد ما دون عاقبت وفيت
من البديع خاتمة التضعيف فان قلت كيف يصح هذا الاستغراق وكثير من الناس لا يعرف بوجوده فضلا عن علمه بوجوده قلت يجوز ان يكون
الاستغراق عرفيا فالمراد بالبرية الموحدون منهم وان يكون حقيقيا والمراد بالاعتراف اعم من ان يكون صريحا او لزوما واضطرارا اما الاول
فهو الاعتراف من المؤمنين واما الثاني فان الشامل لكل احد مؤمنا كان او كافرا وكذلك العقول منتفية على وجود الصانع سبحانه والانقطاع به
عند تضايق حلق البلاء عليه كما اشار اليه سبحانه واذا مسكم الضر ضل من تدعون الا اياه وهذا امر مجبول عليه كل احد لا تجد احدا الا وهو ينقطع
الى خالقه مركوز في غريزته وطبعه وقد نبه بعضهم على هذا المعنى فقال التوكل على الخالق والانقطاع اليه مطبوع في الخلق للجبر المكنون في جبلتهم والحاجة المركبة
في طبعهم ومما يدلك على ذلك انك لو فحصت الامة البلهاء والمرأة الورهاء والشيخ الجلد والشاب الغر والبدوي الفج والاعجمي الابكم والصبي
الابكم والرومي الطمطماني والكيس الزكي والغر الغبي لوجدت في شاهد بنيتهم وعرض كلامهم تسليما الى غيرهم وتفويضا الى سواهم وانقطاعا
من اسبابهم باستعطافهم ولو واتى بعدهم ان المراد تسبيح عليهم ولا شك ان هذا اصل في الجوهر واول في الكون ومن الظاهر البين ان ذلك
يستلزم ضرورة الاعتراف بكون هذا المنقطع عليه والمفوض اليه قادرا غير عاجز وقويا غير ضعيف وغنيا غير فقير وعالما غير جاهل ومالكا
غير مملوك وربا غير مربوب فلزم بحكم العقل الاذعان له بان افضلية تحمل جبره على غيره لا عن حاجة به اليه ولا غرض يعود نفعه عليه بل
هو فضل منه واحسان ومن شأنه ذلك فلا داعي الى الظلم لمن خاف سوء العدل ولا غرض له بمعاقبات من عاقبه سوى الفضل ففيه الاستغراق
الحقيقي في كلامه عليه السلام ونظيره قوله تعالى في محكم كتابه وله اسلم من في السموات والارض كل له قانتون فهو له من في السموات والارض
ولكن حمل الاعتراف على كونه يوم القيمة كما حمل بعض المفسرين قوله تعالى كل له قانتون على ذلك اي انهم قولهم وكل مقرا على نفسه بالتقصير
عما استوجبت اي من الطاعة والعبادة اقرارا مستمرا مع ان العقل والحال انهم وان بالغوا واجتهدوا اكانوا معترفين عن غير ما يعين
كنه عبادته سبحانه وحقيقتها اذ لا قدر لها في جنب نعمه عليهم سابقا ولاحقا بل هي بمعزل عن ما يجب لعظمته وجلاله وكبريائه ولذا كانت
الملائكة المقربون والانبياء والمرسلون يقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فالكل سواهم والى هذا المعنى اشار امير المؤمنين عليه السلام
بقوله في بعض خطبه وتالله لو انماثت قلوبكم انمياثا وسالت عيونكم من رغبة اليه ورهبة منه دما ثم عمرتم في الدنيا ما الدنيا باقية ما جزت
اعمالكم عنكم ولا تشبعوا من جهدكم انعمه عليكم العظام وهداه اياكم للايمان قوله عليه السلام فلولا ان الشيطان يختدعهم الى آخره لولا حرف لامتناع
وجود الشيء لوجود غيره والممتنع هو الجواب والموجود هو وجود الاسم الواقع بعدها وان ومعمولها في عبارة الدعاء في محل رفع على الابتداء
عند الجمهور فقيل الخبر كون مطلق محذوف وجوبا والتقدير لولا اختداع الشيطان اياهم كان او ثابت وقال سيبويه لا حاجة الى الخبر لاشتمال صلة ان على
المسند والمسند اليه وذهب المبرد والزجاج والكوفيون الى ان الرفع على الفاعلية بثبت محذوفا اي لو ثبت ان الشيطان يختدعهم ووقع
من ان وما بعدها في تأويل مصدر ومرفوع بالابتداء وحمله كحده قالهم الجمهور وحيث لم يكن التعليق على اختداع الشيطان بل على اختداعهم
عن الخبر ولم يجب حذفه حيط صرح بانه ناشئ من فهم صريح فان المآل بالمصدر المرفوع بالابتداء هو ان ... انه سعى الشيطان

وجه يختدعهم والله وبل لولا اختداع الشيطان كيف يكون جهة يختدعهم خبرا له وهل يصدر هذا الكلام الا عمن ذهب مذهب الاخفش
الى فيه وخدعه خدعا من باب نفع وخديعة ختله وخدع اراد به المكروه من حيث لا يعلم وقيل اظهر خلاف ما يريد به من المكروه
ليوقعه فيه من حيث لا يحتسب وقال الراغب الخدع والخداع انزال الغير عما هو بصدده بامر يبديه على خلاف ما يخفيه وقد تقدم تحقيقه في الصحيفة
والمنع اي يختدعهم صادا لهم او مانعا لهم من طاعتك وقوله عليه السلام ما عصاك عاص هو جواب لولا قال ابن هشام وزعم ابن الطراوة ان جواب
لولا ابدا هو خبر المبتدا ويرده انه لا رابط بينهما قوله عليه السلام ولولا انه صور لهم الباطل الى آخره صورت الشيء تصويرا جعلت له صورة وصورته الشيء
ما به الشيء بالفعل والباطل نقيض الحق ومرادف الذي لا يكون صحيحا باصله والمثال بمعنى الصورة والحق لغة الثابت الذي لا يسوغ انكاره وعرفا
الحكم المطابق للواقع يطلق على الاقوال والاعتقادات والملل باعتبار اشتمالها على ذلك ويقابله الباطل والضلال العدول عن الصراط المستقيم
وطريقه تعالى سبيله الذي نهج لعباده من الايمان به وتوحيده وطاعته وعبادته وسائر ما دعا اليه وامر به وقيل سبيله تعالى كل عمل خالص سلك به طريق
التقرب الى الله تعالى باداء الفرائض والنوافل وانواع التطوعات واضافته اليه تعالى لانه المبين له او لانه الموصل اليه سبحانه بفضله قال بعض العلماء
ان اصل الضلال والعمى والجهل من الشيطان وهو اول من سلك سبيل الغي والضلال وطرده الحق عن عالم الجنة ووقع عليه اسم ابليس هو جوهر نطقي
شرير متولد من طبقة نارية وغاية لها نفس ملكوتية ظهرت بحجة ظلمانية وربما شانه الاغواء وسبيله الاضلال كما قال الله تعالى حكاية عن اللعين
فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين وقوله فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم وذلك لان له سلطنة بحسب الطبع
على الاجسام الدخانية والبخارية ونفوسها الجزئية والطبائع الوهمانية ونظيرها تلك النفوس والقوى الوهمانية لمناسبة النقص
والشرارة وكونه مجبولا على الاغواء والاتلاف والاهلاك بحسب اغراء العلو كما في قوله تعالى استكبرت ام كنت من العالين انما هو مقتضى
طبعه الغالب الناري الموجبة له هلاك العلو ووجه تأثيره في نفوس الادميين اما من جانب المؤثر فلطف قوته وسرعة نفوذه في اعماق
ولطائف ابدانهم وبخار عظامهم التي هي الشهوة والغضب واقتداره على اضلالهم بالوسوسة والاضلال واما من جانب القابل فلقصور القوى
الادراكية لاكثر الناس وضعفها عن المعارضة والمجاهدة مع جنوده واعوانه من القوى الشهوية والغضبية وغيرهما لا سيما الوهمية الا من
عصمه الله تعالى من عباده المخلصين الذين ايدهم الله بعقل وهداهم الى الصراط المستقيم اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم الغالبون

فسبحانك ما ابين كرمك في معاملة من اطاعك او عصاك تشكر للمطيع ما انت توليته له وتملي للعاصي
فيما تملك معاجلته فيه اعطيت كلا منهما ما لم يجب له وتفضلت على كل منهما بما يقصر عمله عنه الى آخره

الذكر وسبحانك لا انت من عموم كرمك وعظمه وافادة هذا اللفظ التعجب مر بيانه في الروضة الثانية عشر وما من صيغة تعجب وهو
اسم في محل رفع على الابتداء وجملته اجل هي نكرة تامة بمعنى الشيء وابتدأ بها لتضمنها معنى التعجب وما بعدها خبرها فموضعها رفع او هي
موصولة بمعنى الذي وما بعدها صلتها فلا محل لها من الاعراب والخبر محذوف وجوبا والتقدير الذي ابان كرمك شيء عظيم وبان الامر وتبين واستبان
اتضح وانكشف والاسم البيان والكرم هنا عبارة عن التفضل والسبق بالانعام وايثار الصفح عن الجاني والاحسان الى المسيء والمعاملة مفاعلة
من العمل وهو الفعل عن قصد واراد من قول اطاعك وعصاك للايذان بتساوي المطيعين في بيان الكرم المتعجب منه وان كل واحد منهما مستقل بظهوره

ان ثبت في كل منهما كان في محله وان ثبت فيهما جميعا فكذلك قوله عليه السلام لشكر المطيع اي عوضه اي كان جزي المطيع بالكثير على العمل الذي انت توليته

اي وفقت به له فلا يقال ولى الله الامر وتوليته اي قمت به وضده والذي تولى كبره اي قام به وتمام والوطن انه كما هو الذي اقر المطيع على الطاعة ادرك منه

ملطف فانه لما تم شكره عليها وهو منتهى الكرم وغاية الجود وان ملاه انتظر والاهمال يقال امطيت اذا انظرته واهملته ومنه قوله تعالى والي الهم ان كيدي

متين اي امهلهم ولا عجله بتربيا اذا اخذته به ولم يعطه الكل الوصى ولا تاخذه سريعا بتربيه وانت قادر على معاجلته وعدم اهماله احسانا اليه

ورفقا به قوله عليه السلام اعطيت كل منهما الى آخره فصل الجملة عما قبلها لما بينهما من كمال الاتصال لكونها او بيانه المراد فيكون مثل اشتمال ويجوز ان

يكون استئنافا بيانيا كان لا ولى عن وجه التفضيل لبيان كرمه في معاملته من اطاعه او عصاه ولا يخفى ما في التعبير عن الشكر والاملاء بصيغة المضارع

الموذنة بالاستمرار وعن الاعطاء والتفضل بصيغة الماضي الدالة على الوقوع والانقضاء من اللطف فانه يؤذن بان الشكر والاملاء مستمران

وان التفضل والاعطاء قد جرى بهما قلم القضاء وخلص منه وهذا الكلام من حسن البيان ولو كافأت المطيع على ما انت توليته لاوشك

ان يفقد ثوابك وان تزول عنه نعمتك ولكنك بكرمك جازيته على المدة القصيرة الفانية بالمدة الطويلة الخالدة

وعلى الغاية القريبة الزائلة بالغاية المديدة الباقية المكافاة مفاعلة من الكفؤ وهو المثل والمساوي فاصل المكافاة المساواة

ثم اتسع فيه فاستعمل بمعنى المجازاة قال الزمخشري في الاساس كافاته ساويته وهو كفؤ له وكافاته بصنعه جازيته جزاء مكافيا لما صنع اي مساويا له

ولما كان المكافاة بمعنى المجازاة لا يقتضي مكافاة بالثواب عليه لان الانسان لا يستحق بعمل خيره ثوابا كان معنى المكافاة عليه عدم الاثابة به

لان معنى المكافاة المساواة ومقابلة الفعل بالفعل وعدم تفرده فمعنى قوله عليه السلام لو كافات المطيع على ما انت توليته لم تثبه على ما انت

توليته بل كافاته عليه بعدم الاثابة عليه لعدم قيامه به وصدوره عنه لاوشك ان يفقد ثوابك وقد وقع لاكثر الاصحاب في ترجمة هذه

العبارة بان المعنى لو جازيت المطيع على مجرد عمله دون ما انت توليته او فيما انت توليته بمعزل عن مدلولها وان كان معنى صحيحا

في نفسه واللام من قوله لاوشك لام جواب لو لا جواب مقدر خلافا لابن جني واوشك فعل ماض من افعال المقاربة الدال على قرب ثبوت

خبرها لاسمها فمعنى اوشك قرب ونا فاذا قلت اوشك زيد ان يقوم كان معناه قرب قيامه وقال بعضهم معناها مقاربة الاسم للخبر

فمعنى اوشك زيد ان يقوم قارب زيد القيام او قرب زيد من القيام واذا بني اوشك على اسم قبله كعبارة الدعاء جاز فيه وجهان احدهما

اسناده الى ضميره فيكون اسماره وجملة ان والفعل تكون الى ان والفعل فيكون الى ان والفعل مؤولا لا يكتفى بان تجرد وجعلا رفع على انه فاعله ويكون

اوشك على الاول ناقصة وعلى الثاني تامة وتقدير عبارة الدعاء على الاول لاوشك المطيع ثوابك اي قرب ودنا فقده انه شوشك

واستشكل الاول بان ان والفعل في تاويل المصدر فيلزم الاخبار بالحدث عن الذات واجيب بانه من باب زيد صوم وزيد عدل او على

تقدير مضاف كانه قيل لاوشك امر المطيع ان يفقد والا فهو ما ذهب اليه سيبويه على نقل عنه ابن مالك من ان ان والفعل ليس في محل

بل هو مفعول به منصوب بحذف نزع الخافض والفعل اللازم بمعنى قرب والتقدير في عبارة الدعاء لقرب المطيع من ان يفقد ثوابك ثم حذف

الي رتوسعا او كجعل الفعل بمعنى قارب فلا حذف ولا المعنى قارب المطيع فقدان ثوابك وفي عبارته شاهد على جريان اوشك مجرى عسى

او شك بصيغة الماضي وفيه رد على من زعم ان اوشك لم يجئ منه الماضي وانما المستعمل منه المضارع كما حكاه ابن مالك وغيره وشاهده ايضا من الشعر قول .

الشاعر ولو سئل الناس التراب لاوشكوا اذا قيل هاتوا ان يملوا ويمنعوا الثاني كون اوشك للمقاربة بمعنى كاد وهو مذهب اكثر النحويين

وجماعة من المتقدمين وغيرهم على الشرعين وخالفهم جماعة حيث ذهبوا الى انه للترجي بمعنى عسى فان الترجي لا يلائم عبارة الدعاء قوله عليه السلام ولكنك

بكرمك جازيته الى آخره الواو للعطف عن الجمهور وقال الرضي يجوز ان يكون عاطفة جملة على جملة وجعلها اعتراضية اظهر من حيث المعنى ودخولها

على لكن بشدة ومخففة جائزة ومعنى لكن الاستدراك وفسر بان ينسب لما بعدها حكم مخالف لحكم ما قبلها ولذلك لا بد ان يتقدمها

ما يغاير معناه اي في النفي والاثبات كعبارة الدعاء فان معنى قوله عليه السلام ولكنك بكرمك جازيته ولكنك لم تكافي المطيع على ما انت توليته

بل جازيته الى آخره وقال جماعة منهم صاحب البسيط هي بعد لو وجوابها للتوكيد لا للاستدراك اذ فائدتها تاكيد ما افادته لو من الامتناع

والاول هو المشهور والباء من قوله عليه السلام بكرمك للسببية متعلقة بالفعل بعدها وتقديمها مع مجرورها عليها لافادة الاختصاص اي لسبب كرمك لا لامر آخر

ويجوز ان يكون للملابسة فتكون مع مجرورها ظرفا مستقرا متعلقا بحال محذوفة والتقدير ولكنك متلبسا بكرمك جازيته والمدة البرهة والوقت

من الزمان يقع على القليل والكثير والقصر خلاف الطول وهما من الاسماء المتضايفة التي تعتبر بغيرها ومن الشيء بمعنى فناء من باب رضي عدم بعد الوجود وخلد خلدا

خلودا من باب قعد طال بقاؤه قال الراغب كل ما يتباطأ عنه التغير والفساد تصفه العرب بالخلود ولقولهم للايام خوالد وذلك لطول مكثها

لا لدوام بقائها ثم استعير للبقاء دائما والخلود في الجنة بقاء الاشياء على حالها من غير اعتراض الكون والفساد عليها الشيء وغاية الشيء مداه ومنتهاه

والكلام على حذف مضاف اي على ذي الغاية القريبة الزائلة بذي الغاية المديدة الباقية اذ الغاية لا يتعلق بها جزاء وانما يتعلق بالمغيا والمراد بالجزاء

على المدة القصيرة بالمدة الطويلة الجزاء على العمل فيها بالثواب عليه في المدة الطويلة فهو من باب اطلاق الظرف على المظروف وهو شايع في الاستعمال وقوله

وعلى الغاية القريبة بالغاية المديدة فلا يتعين ان يراد بالغاية الزمان ايضا لاطلاق الاسم الجزء على الكل بل يحتمل والثواب فكانه قال وجازيته

على العمل ذي الغاية القريبة الفانية بالثواب ذي الغاية المديدة الباقية ثم من المتعين كون المراد بالغاية في المجازي مدته واما جرها ففيها بالمتعلق بسبيل الشكل

لو قوعها في الجنة ذي الغاية والا فلا غاية له بدليل وصفها بالبقاء ان المراد به البقاء الاخروي وهو تناسبه لا الى منتهى ولا غاية ولولا ذلك لما استعمل الكلام

والمديدة الطويلة ومنه في الحديث تزوجت امراة مديدة او طويلة بصرة روى ثقة الاسلام في الكافي بسنده عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال انما خلد

اهل النار في النار لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا وانما خلد اهل الجنة في الجنة لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو بقوا

فيها ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء ثم تلا قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته قال على نيته والله اعلم ثم لم تسمه القصاص فيما اكل من

رزقك الذي يقوى به على طاعتك ولم تحمله على المناقشات في الآلات التي تسبب باستعمالها الى مغفرتك ولو فعلت

ذلك به لذهب بجميع ما كدح له وجملة ما سعى فيه جزاء للصغرى من اياديك ومننك ولبقي رهينا بين يديك

بسائر نعمك فمتى كان يستحق شيئا من ثوابك لا متى هذا يا الهي حال من اطاعك وسبيل من تعبد لك ثم هاهنا للترتيب

في الذكر والتدريج في درج الارتقاء وذكره هو الاولى ثم الاولى من قبيل الترقي والمعنى وقدم حمله على المناقشات في الالات متقدما

على المجازاة المذكورة كما هو ظاهر لكن لما كان الغرض ترتيب تفضله تعالى ذكر الاهم فالاهم والاعجب فالاعجب جاء بثم تنبيها على ذلك ونظيره

قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها قال الزمخشري هما ايتان من جملة الآيات التي عددها دالا على وحدانيته وقدرته تشعيب هذا الخلق الفائت

للصبر بنفس تام وخلق حوا من قصيراه الا ان احدهما حجابا له عادة مستمرة والاخرى لم تجر بها العادة ولم يخلق انثى غير حوا من قصيرى ادم فكانت ثم
في كونها اية واعجب بعجب الى مع عطفها بثم على الاية الاولى للدلالة على مباينتها لها فضلا ومزية وتراخيها عنها فيما يرجع الى زيادة كونها اية
فهو من التراخي في الحال والمنزلة لا من التراخي في الوجود انتهى ولم تسمه القصاص اي لم ترده منه قال في الاساس ومن المجاز تمت المراة المعانقة اروتها
دوخنها عليها والقصاص مصدر قاصه مقاصة وقصاصا اي بلغ قال الزمخشري فاصصته بما كان لي قبله اي حبست عنه مثل ذلك ماخوذ من مقاصة
ولي الجيل القاتل بمعنى مجازاة او عاقبه يعمر من اجزاء مثل ما اكل من رزقك وتوقي الشي من باب رمى وتوقيه استعان والرواية في الوجهين واردة
بالوجهين ونقلته الى الامام الزمخشري كانك حججته راكبا عليه والمناقشة الاستقصاء في الحساب قال في الفائق ناقشه اي بالغ في الحساب واستقصى فلم يترك
قليلا ولا كثيرا واصل المناقشة من نقش الشوكة وهو استخراجها كلها ومنه انتقشت منه جميع حقي انتهى والالات جمع اداة وهي الاداة التي يعمل بها
وقال في القاموس في المحكمة بين الاداة تكون واحدا وجمعا او هي جمع لا واحد وجمعها الات انتهى وعرفت انها ما يؤثر الفاعل في
منفعل القريب بواسطة ولست الى الشي توسلت اليه بسبب وليست بكذا جعلته سببا الى الوصول اليه والمعنى انك لم تؤاخذني بالمناقشة ولم
تحاسبني على الالات التي توصل بسبب استعمالها الى مرضاتك مع ان الالات من مخلوقاتك لا مدخل لي فيها ولولاها لم امكن التوصل
الى مغفرتك والمراد بالالات جميع القوى الظاهرة والباطنة والجوارح الامور والاشياء المتعلقة ببقاء بدنه والخارجة عنه والجملة جميع ما له
مدخل في القيام بالعمل من جوهر وعرض والكدح العمل والسعي والكسب والكد يقال كدح لكذا وفيه يكدح من باب منع اي عمل وسعى وكسب
وكد وجهد وجزاء بالنصب يحتمل المصدرية والحالية والمفعول لاجله والصغرى مؤنث الاصغر من الصغر بمعنى القدر والمنزلة ومن بيانية
والايادي جمع يد بمعنى النعمة والاحسان مستعارة من الجارحة والمنن جمع منة وهي النعمة الثقيلة والرهن ما يوضع ثقة للدين واصله
الحبس ولذلك كان معناه شرعا حبس الشي بحق يمكن اخذه منه كالدين يقال رهنت الشي رهنا فهو رهين ومرهون ثم استعمل في كل
لزام لا يمكن الانفكاك منه قال جارالله في قوله تعالى كل امرئ بما كسب رهين اي مرهون كان نفس العبد رهن عند الله بالعمل الصالح الذي
هو مطالب به كما يرهن الرجل عبده بدين عليه فان عمل صالحا فكها وخلصها والا اوبقها انتهى ولما كانت النفوس بهذا المعنى مرهونة
بنعمة نعمة من نعم الله تعالى لا يفكها الا الشكر بالطاعة والعمل الصالح وانى له من ذلك كما لو لا سامحته سبحانه وعدم استقصائه
عليه لذهب بجميع عمله وطاعته في مقابلة اصغر نعمة ومنته ولا جرم يبقى رهينا بما بقي من نعمه مطالبا بها الا ان تداركه منه لذلك
فرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى ربه في ذلك رب انه لعمل عليه السلام بجزء منه فانظر بقيره وقوله بين يديك اي بحضرتك بحيث لا يمكنه
الانفكاك منه بوجه ومن اليدين مستعار مما بين الجهتين المسامتين ليدي الانسان وهو من باب التمثيل وقد سبق الكلام على ذلك
مبسوطا فاغني عن الاعادة قوله عليه السلام فمتى كان يستحق من ثوابك شيئا الا متى الفاصحة اي اذا كان الامر كذا فمتى كان يستحق ومتى ظرف
يكون استفهاما عن زمان فعل او يفعل والاستفهام هنا على حقيقته بل الغرض منه استبعاد كونه مستحقا للثواب حينئذ ونفي كونه تعالى
الى الهم الذكري في السعي والانعاظ والامر قوله لا متى فيه معادلتها النفي بدلا لما افهمه الكلام السابق من نفي الاستحقاق لزمه
فان الاستفهام عن زمان الشي يستلزم الجهل بزمانه والجهل به يستلزم استبعاده وقوعه لان ما قرب الوقوع ينبغي ان يكون معلوما

فلا بد

فاذا هي الى الاستفهام عنه واستبعاد وقوع الشي المستلزم نفيه واما الاعتراض بما قد يتوهم او يسبق الى الذهن من ان الاستفهام على حقيقته فيدل النفي
نفيا على المقصود والتقدير على الوجهين لا لم يكن يستحق من ثوابك شيئا واما حذف صنف زيادات لا من الحروف التي تؤدي معنى جحده وتحذف
معاني الجواب ونظيره قول بعضهم في قوله تعالى لا اقسم بيوم القيمة ان لا نافية وضعها الكلام البعث المعهود من الكافرين كانهم انكروا البعث فقيل لا اي ليس
الامر كذلك ثم استؤنف القسم فقيل اقسم بيوم القيمة لتكونن والتأكيد ان البعث حق وقوله متى استفهام انكاري استؤنف اي متى كان يستحق وهذا تقرير
النفي السابق وتاكيده وانما سمي انكاريا لا ابطاليا لانه يقتضي ان ما بعده منفي غير واقع وان مدعيه كاذب والتقدير متى كان يستحق اي لم يكن يستحق
وهذا اثر تقرير النفي حتى لكون بوجه برهاني وهو الاستدلال بانتفاء اللازم على انتفاء الملزوم وبيانه ان استحقاق شي من الثواب يستلزم زمانا ضرورة
وهو معدوم اذ لو كان موجودا لكان غير مجهول فلم يحتج الى الاستفهام عنه فاذا لم يكن له زمان وجب ان لا يكون له وجود اصلا اذ لا بد لكل حادث من زمان
يقع فيه وهذا معنى قولهم الانكار نفي وان معنى انه ليس من شانه وبكانه ليس فهو انكار مع وجه وذكر فيه وجوها اخر غيره لكان هذا يقتضي النفي من شي
فاستوفيناه هنا لم نجد انه تعالى قوله عليه السلام هذا يا الهي حال من اطاعك اشارة الى ما تضمنه من تفضله تعالى على المطيع ومسامحته له وعدم استحقاقه
لولاه لك شيئا من ثوابه سبحانه والسبيل من الطريق يذكر ويؤنث والمراد سيرته وحالته وطريقته ومنه قوله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني
وتعبد الرجل بالغ في العبادة واجتهد فيها وفي الصحاح التعبد التنسك وهو المطيع بعينه والاسم فاما انا يا الهي والمواقع لعيك فلم تعاجلني
بنقمتك لكي يستبدل بحاله في معصيتك حال الانابة الى طاعتك ولقد كان يستحق في اول ما هم بعصيانك كل ما
اعددت لجميع خلقك من عقوبتك فجميع ما اخرت عنه من العذاب وابطات به عليه من سطوات النقمة
والعقاب ترك من حقك ورضى بدون واجبك فمن اكرم يا الهي منك ومن اشقى ممن هلك عليك
لا من الفاء للعطف والترتيب الذكري واما حرف متضمن لمعنى الشرط وتفصيل وذلك يجاب بالفاء وفائدته تاكيد ما صدر به وتفصيلها
نفس المتكلم من الاقسام نحو هؤلاء فضلاء اما زيد ففقيه واما عمرو فمتكلم واما بكر فمحدث ثم قد يترك ذكر الاقسام جميعها اكتفاء بالمثال وقد يقتصر على احدها
استغناء بالكلام بذكر ما بعدها او قبلها في موضع القسم فالاول كقوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر
متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل
من عند ربنا فيستغنى بقوله والراسخون في العلم عن ذكر قسيم فاما الذين في قلوبهم زيغ كانه قيل واما الراسخون في العلم فيقولون امنا به والثاني كهذا
الدعاء فان ذكر حال المطيع قبل اما مغن عن ذكر قسيم ما بعدها وقد يستغنى بذكر احد القسمين عن الاخر كقوله تعالى واما الذين امنوا بالله واعتصموا به
فسيدخلهم في رحمة منه وفضل اي واما الذين كفروا بالله فلهم كذا وكذا وعصاه الامر ترك الانقياد له وواقع الذنب ارتكبه وخالطه وقال في المحكم واقع
الامور مواقعة ووقاعا داناها وعاجله بالنقمة اي انتقم منه وما قبلها جزاء حال واللام من قوله لكي تعليلية وكي مصدرية بمنزلة ان المصدرية معنى وعملا
بعدها مقدرا ان محلها وقال الكوفيون انها حرف تعليل والاستبدال جعل الشي مكان اخر قال الراغب وهو اعم من العوض فان العوض هو ان يصير لك
الثاني باعطاء الاول والتبديل يقال للتغيير وان لم تات ببدله والباء من قوله بحاله المقابلة وهو دخولها ابدا على المذهب الراجح الاصل كقوله تعالى
اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير والمعنى لكي تاخذه ويختار لنفسه بدلا من حاله في معصيتك حال الانابة الى طاعتك والانابة الرجوع

ومثابا رجع وفي الحديث لو علم الناس ان عبدا ابيب الله فزاد بجهله في عمره الى ذلك الوقت فود حديثهم ولو كان المسيئي بحوسنا لم تسبق لينتوبر معنون
ما قبلها من اهمال له تعالى لعبده العاصي وعدم معاجلة بالانتقام واللام جواب القسم محذوف اي وبالله لقد كان المسيئي والقصد بالجملة بالقسم لزيادة تحقيق مضمونها
واول الشيء ابتداؤه وقال الزجاج معنى الاول في اللغة ابتداء الشيء ثم يجوز ان يكون له ثان ويجوز ان لا يكون كما تقول هذا اول كسبه وجائز ان لا يكون من اول كسبه ثان
كسبي انتهى ومعنى هذا قوله عليه السلام في اول ما عصاك اي في ابتداء عصيانه جائز ان يكون بعده عصيان وان لا يكون وعصى الشيء اصاب ما تصنع ونحوه والغلط وما مصدرية اي وعصيانها
في محل جر بمعنى الاضافة وكل ما عصيت اي جميع عصيانه فما نكرة موصوفة او موصولة والجملة بعدها صفة او صلة وتبع في بعض النسخ من الصحيفة الشريفة ما تاب عنه كل ما عصا
بها وهو غلط من النسخ والقاعدة المعروفة ان ما التي توصل بكل اذا لم يحل فيها ما قبلها كما قوله كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا فانها تكون حينئذ ظرفا
منصوبا بما بعدها وان عمل فيها ما قبلها فصلت عنها كقوله وآتاكم من كل ما سألتموه ومنه عبارة الدعاء فما حينئذ اسم مضاف اليه ومن في قوله من عقوبتك لبيان ما
لضاف اليها كل والفاء من قوله فجمع الاولى سببية والبطش الاخذ بعنف في البطش ثم استعمل في مطلق الاخذ يقال بطش به وبطشا وامابطش السطوة بالتقبيل
وفي القاموس بطش به اخذه بالعنف والسطوة القهر بالبطش سطا عليه وبه سطوا وسطوة قهره واذله والبطش والاخذ بعنف شدة والنقمة الانتقام
وهو بمعنى العقوبة وترك المنزل تركا من باب قتل رحلت عنه والرجل فارقته ثم استعير للاسقاط في المعاني فقيل ترك حقه اذا اسقطه والرضى خلاف السخط يقال
رضيت الشيء ورضيت به اذا اخترته ولم اكرهه ودون بمعنى غير اي بغير ما يحب او بمعنى القصر والاقل اي بما هو قاصر عن رضاك او بما هو دون ما يجب
فان تاخير العقاب وعدم المعاجلة به ضرب من دون ما يجب نسبته نظرا الى عظيم سلطانه وكبريائه وقهاره حيث غلظته وقوله من اكرم منك
الفاء فيه سببية والاستفهام للتعظيم والانكار لان يكون احد اكرم منه ولا نافية منفي بها مثل الانكار وايضا تقرير لما قبلها وبيانا له اي لا يكون احد
اكرم منه ولا نافية ممتنعة على قياس ما مر وزناه في قوله لا متى وقس عليه قوله من اشقى من هلك عليك لا من الا من عمل الاستفهام بهما ولا على سبيل
والموقف وثانيا معا للانكار الشهادة الذوق ووجه نسبة الهلاك به على ما تقدم بيانه في الروضة الاولى بما لا مزيد عليه فيخرج اليه
فتباركت ان توصف الا بالاحسان وكرمت ان يخاف منك الا العدل لا يخشى جورك على من عصاك ولا يخاف اغفالك
ثواب من ارضاك فصل على محمد وآله وهب لي املي وزدني من هداك ما اصل به الى التوفيق في عملي انك منان
كريم الفاء سببية والبركة النماء والزيادة حسية كانت او عقلية وكثرة الخير ودوامه فقوله تباركت اما بمعنى تزايدت وتعاليت نظرا الى البركة
بمعنى الزيادة او بمعنى كثر خيرك نظرا الى معنى كثرة الخير ودوامه فالاول باعتبار كمال الذات في نفسها والثاني باعتبار كمال الفعل هبا زيادة
تناسب المقامين وصيغة التفاعل للمبالغة وقوله ان توصف اي عن ان توصف وحذف الجار مع ان وان المخففة والمشددة مطرد اذا امن
اللبس والاستثناء مفرغ والتقدير تباركت ان توصف بشيء الا بالاحسان وجاز التفريغ مع الاثبات وجود المنفي اي لم يجز عليك او تنزه
العلو ذلك والكثرة خيرك ان توصف الا بالاحسان قال الرضي ويجوز التفريغ في موجب معنى النفي كما في قوله تعالى ويأبى الله الا ان يتم نوره
وكرمت اي تنزهت وتقدست يقال كرم زيد عن المساوي بالضم فيهما وتكرم وتكارم اي تنزه وهو من الكرم بمعنى انتفاء النقائص والاتصاف
بجميع المحامد ومن الكرم بمعنى الشرف الذات وعدوا المقدار والمراد بالعدل المساواة في المكافات ان خيرا فخير وان شرا فشر وبالاحسان ان
يقابل الخير باكثر منه والشر باقل منه ولذلك قيل العدل مساواة والاحسان زيادة ومشتبه العدل الايفاء والاستيفاء بحسب الاستحقاق ومشتبه

الزيادة على الواجب في الايفاء والاغماض دون الواجب في الاستيفاء بحسب الاستحقاق وعن امير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى ان الله يامر بالعدل
والاحسان العدل الانصاف والاحسان التفضل هذا وما كان مع العدل الا استيفاء لما ليس بزائد عما في الحقوق واستيفاء لا بحد الاستحقاق وكان
العبد عالما اكثر عاد بذلك ما لا نسبة الى عبده كما قال لا تجزي من الذي الذي لا ينتهي الا بوم وجب بحكم العقل الخوف من العدل سبحانه ولا يجوز
والظلم مستحيل عليه وممتنع منه ولهذا صح ان لا يخاف منه الا العدل وفي دعاء امير المؤمنين عليه السلام اللهم احملني على عفوك ولا تحملني على عدلك ومن كلامه عليه السلام
احذروا مواعظا لا يخاف من الحاكم فيه الا العدل قوله عليه السلام لا يخشى جورك على من عصاك جملة مستأنفة استئنافا بيانيا كانه سئل كيف لا يخشى الا العدل فقال
لانه لا يخشى جورك على من عصاك الى آخره والجور نقيض العدل واصله من جار عن الطريق اذا مال عنه ثم حمل استعماله في كل حق وفعل الشيء الفاعل فاتركه
اهمالا من غير نسيان ورضاه في عبارة من اسماء الرواه وحبابه منابه والامل الرجاء والمراد به هنا المامول من باب اطلاق المصدر على اسم المفعول مجازا
والزيادة ان ينضم الى ما عليه الشيء شيء آخر فضل زيد فزاد اي الطي من ماء ينك فقد زاد عليه اتى ما عليه منها كما قال تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى
وفي النسخة وزدني من الزاد وهو ما يعد من الطعام الى محل ما من بذلك زاد وهو ما استعاره تبعية او مكنية وكلها فيتبقية كما مر بيانه
غير مرة والهدى مصدر لان كالسرى فلو احتطب كلام سيبويه فيه فتارة يقول هو عوض عن المصدر لان فعلا بضم الفاء وفتح العين لا يكون مصدرا
واخرى يقول هو مصدر هدى وقال ابنما ولا يكون حينئذ ولا من المصدر الا منقوصا لان فعلا لا يكاد يرى مصدرا من غير باب الواو الا حلم الله
مصدر كالبكى والسرى وفي الهدى بالدلالة مطلقا وقيل يشترط كونها موصلا الى المطلوب بدليل وقوعه في مقابلة الضلالة في قوله تعالى
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وقوله لعلى هدى او في ضلال مبين ولا شك ان عدم الوصول معتبر في مفهوم الضلالة فلو لم يعتبر
الوصول في مفهوم الهدى لم يتقابلا لجواز الجمع بينهما واجيب بان المذكور في مقابلة الضلالة هو الهدى اللازم بمعنى الاهتداء اعني الاهتداء
وكان في الصحاح هدى واهتدى بمعنى وكلامنا في المتعدي ويقابله الاضلال ولا استدلال به اذ ربما يعتبر لا يتم ما لا يحصل بالاضلال
اي غير وصل وعلى كل تقدير فالمراد بالهدى في عبارة الدعاء هو الموصل الى المطلوب فان الهدى على مراتب قال الراغب هداية الله
تعالى للانسان في الدنيا على مراتب بعضها مترتب على بعض لا يحصل المرتبة الثانية الا بعد الاولى ولا الثالثة الا بعد الثانية فالاولى
اعطاؤه العبد القوى التي بها يهتدي الى مصالحه اما تسخيرا واما طوعا كالحواس الخمس والقوة المفكرة وعلى ذلك قوله اعطى كل شيء خلقه ثم هدى والثانية
عقد فهدى اي هداية الهداية بالدعاء وبعثة الانبياء واياها عنى بقوله سبحانه وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا الثالثة هداية يوليها من اهتدى من
صالحي عباده وعبيده بما اتاهم فانها وهي التي لا تحب الا لهم بالخيرات واستزادتهم من العلم والعمل الصالح واياها عنى بقوله والذين اهتدوا زادهم هدى
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ويجري هذه المراتب الثلاث يتوصل الى الهداية بالجنة المذكورة في قوله تعالى وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا
لنهتدي لولا ان هدانا الله انتهى ولا شك ان المرتبة الثالثة هي المقصودة في الدعاء بدليل طلب الزيادة بقوله وزدني من هداك والتوفيق جعل
فعل عباده وعبيده موافقا لما يحبه ويرضاه والمنان المعطي المنة كثيرا وهي النعمة الثقيلة وقيل الكثير المن وهو الاحسان من غير طلب جزاء ولا مثوبة ومنه قوله تعالى
فاما منا بعد واما فداء او خالص اشار به الى الاطلاق بلا عوض والكريم الجواد المفضل والكرم يستعمل بوجوه احدها جميع المحامد الثالث الحياء والسخاء والعفاف
بكونه من بذل المعروف والتحلي بالمحمود من الاخلاق وصفات الرابع طيب الصفات وشرف النفس وعلو القدر نسبا وحسبا وعلى اي وجه من الوجوه

فيه الكريم في صفة تشاجازه والمجلة بتقبيل الدعاء وحرمه استدعاء للاجابة واعتذر بما يكون التأكيد لنوض كال قوة تيقنه بحصولها والكلم بها
اخر الروضة السابعة والثلثين من رياض السالكين وفقنا الله لاتمامها واختتامها بحق محمد وآلها

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله قابل عذر من اعتذر اليه وغافر تبعات من اعتمد عليه والصلوة والسلام على اكرم خلقه لديه وعلى اهل بيته الذين شرفهم بالمثول بين يديه
وبعد فهذه الروضة الثامنة والثلثون من رياض السالكين في شرح صحيفة سيد العابدين صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه وابنائه الائمة الهادين
املاء راجي فضل ربه السني علي صدر الدين الحسيني الحسني وفقه الله لجميل التوبة والاعتذار ومن عليه بفكاك رقبته من النار **وكان من دعائه**
عليه السلام في الاعتذار من تبعات العباد ومن التقصير في حقوقهم وفي فكاك رقبته من النار الاعتذار
مصدر اعتذرت اليه اذا اتيت بعذر قال الراغب العذر تحري الانسان ما يمحو به ذنوبه وذلك ثلثة اضرب ان تقول لم افعل او تقول
فعلت لاجل كذا فيذكر ما يخرجه عن كونه مذنبا او يقول فعلت ولا اعود ونحو ذلك وهذا الثالث هو التوبة فكل توبة عذر وليس كل عذر
توبة انتهى والمراد بالاعتذار هنا هو الضرب الثالث اعني التوبة ومنه قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون اي لا يؤذن لهم
في الاعتذار فهم لا يعتذرون اراد انهم لا يكون لهم اذن في التوبة والاعتذار اي توبة متعقبة للاذن من غير ان يجعل الاعتذار مسببا عن الاذن
كالرغب [illegible] واما لا يؤذن لهم لانه ليس وقت توبة فان التوبة محلها الدنيا وقال بعضهم ان الاعتذار لا يكون الا بمعنى الضرب الثاني اي فعلت لاجل
كذا فيقول المعلل بالنسيان والجهل وان لم تصرح به في الدعاء او هو خطأ فان قوله عليه السلام في اثناء الدعاء اعتذر اليك يا الهي منهن ومن نظائرهن اعتذار
ندامة صريح في معنى التوبة والتبعات جمع تبعة بفتح فكسر وزان كلمة ما يطلبه الانسان من ظلامة ونحوها وفي الاساس لي قبل فلان تبعة وتباعة وهي الظلامة
والعباد جمع عبد وهو يطلق على وجهين احدهما المملوك بحكم الشرع وهو الانسان الذي يصح بيعه وابتياعه والثاني المملوك بالايجاد ولا يكون ذلك الا لله
وهو بهذا المعنى يطلق على الانسان حرا كان او رقا والناس كلهم عباد الله وهذا المعنى هو المراد هنا ومتى اطلق لفظ العباد فالمراد بهم جميع الناس
والمخلوقين وقصر في الامر تقصيرا توانى فيه ولم يهتم به ولا احتفل له والفكاك بالكسر اسم من فك الرهن اي خلصه والاسير اطلقه وكل شيء اطلقته
فقد فككته والاسم الفكاك بالفتح كالخلاص والكسر لغة حكاها ابن السكيت وانكرها الاصمعي وفك رقبة قيل المراد بها اعتاق النسمة وقيل
بل هو فك الانسان رقبته من عذاب الله بالتوبة والعمل الصالح والرقبة اسم العضو المخصوص ثم يعبر بها عن الجملة وقد مر بيان وجه ذلك والله اعلم
قال صلوات الله وسلامه عليه **اللهم اني اعتذر اليك من مظلوم ظلم بحضرتي فلم انصره ومن معروف اسدي
الي فلم اشكره ومن مسيء اعتذر الي فلم اعذره ومن ذي فاقة سألني فلم اوثره ومن حق ذي حق
لزمني لمؤمن فلم اوفره ومن عيب مؤمن ظهر لي فلم استره ومن كل اثم عرض لي** فلم اهجره الظاهر ان الكلام في هذه
الفقرات كلها على حذف مضاف في كل فقرة وقرينة دالة عليه معينة له كما سيأتي فقوله عليه السلام اعتذر اليك من مظلوم ظلم بحضرتي فلم
انصره اي من خذلانه بدليل قوله فلم انصره لان عدم النصر هو الخذلان وهذا التقدير حتم اذ لا معنى للاعتذار من ذات المظلوم ولا من حيث
اتصافه بالمظلومية بها اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه لم يظلمه بل ظلمه غيره ولا وجه للاعتذار من ظلم الغير وبعين ذلك ما تقرر من

ان الكلام

ان الكلام اذا وقع فيه تقييد بحكم ما كان هو الغرض والمقصود من الكلام وذلك ان قوله فلم انصره تقييد للمظلوم فكان هو الذي
الذي يصح الاعتذار منه فان قلت لم لا يجعل من على معنى التعليل ليكون المعنى اعتذر اليك من اجل المظلوم ولا حاجة الى تقدير مضاف
قلت يعين كونها ابتدائية ان من المتعلقة بالاعتذار في جميع الموارد لا تكون الا ابتدائية لان الاعتذار ناشئ
من مدخولها ويؤكده ان المراد بالاعتذار في جميع الموارد التوبة ومن في قولك تبت الى الله من كذا ابتدائية قطعا لا تعليلية اتفاقا
مقابلتها الى [illegible] وتعرف الابتدائية بان يحسن في مقابلتها الى نحو تبرأت من فلان الى فلان مع انه قال من التعليلية كلم
[illegible] من شؤمه ونكبته كانها ابتدائية لان ترك الاتيان حصل من سوء الادب انتهى وتعدية الاعتذار بالى لانه بمعنى التوبة والحضرة
الحضور يقال كلمته بحضرة فلان اي بحضوره ومشهده وقد يراد بها فناء الشيء وقربه والفاء من قوله فلم انصره ونظائره لمجرد التعقيب وجعل بعضهم
تاجا ما قبلها في عقيبه وانما اعتذر عليه السلام من عدم نصرة المظلوم بحضرته لان نصرة المؤمن حق واجب على المؤمن يؤاخذه بتركه كما تظافرت
به النصوص عنهم عليهم السلام عن صاحب العصا [illegible] و [illegible] [illegible] تعلم انه بدك وعزك وقوتك فلا تتخذه سلاحا على معصيته ولا عدة
للظلم لخلق الله ولا تدع نصرته على عدوه والنصيحة له وعن ابي عبد الله عليه السلام حق المؤمن على المؤمن المودة له في صدره والمواساة له في
ماله والنصرة له على من ظلمه وعنه عليه السلام ما من مؤمن ينصر اخاه وهو يقدر على نصرته الا نصره الله في الاخرة وما من مؤمن يخذل اخاه وهو قادر
على نصرته الا خذله الله في الدنيا والاخرة والاخبار في هذا المعنى كثيرة قوله عليه السلام ومن معروف اسدي الي فلم اشكره اي من كفران معروف
بقرينة قوله فلم اشكره لان عدم شكر المعروف هو كفرانه والمعروف اسم لكل فعل يعرف بالعقل او الشرع حسنه
وتطيبه اسديت اليه معروفا اتخذته عنده وفي النهاية لابن الاثير من اسدى اليكم معروفا فكافئوه اسدى واولى واعطى بمعنى
يقال اسديت اليه معروفا اسدي اسداء انتهى وفي نسخة ومن معروف ازل الي هو بمعنى اسدي قال في القاموس ازل اليه نعمة اسداها
وازلة الصنيعة وفي المصباح الزلة العطية يقال ازللت اليه ازلالا اذا اعطيته واسديت اليه صنيعا وفي الحديث من ازلت اليه
نعمة فليشكرها اي من صنعت عنده نعمة وقال الزمخشري في الفائق الزليل نوع من انتقال الجسم من مكان الى مكان فاستعير لانتقال
النعمة من المنعم الى المنعم عليه فقيل زلت منه الى فلان نعمة وازلها اليه انتهى ووضع بعض الناس السادة ههنا زلة اجنبا لنسبته عليها فانه قال
في تعليقه فلان ازل الى نعمة او معروفا اي اسداها وازل الي شيئا من حقي اي اعطاني اياه ومنه الزلة بالفتح وهي ما يؤخذ من المائدة
ويحمل الى الصديق قال صاحب القاموس عراقية او عامية وحكى انها حجازية وعربية صراح اذ اصل ذلك من الزليل ثم نقل عن ابن الاثير ما نقلناه
عن الزمخشري في الفائق من معنى الزليل ومنه اخذ ابن الاثير وهذا الكلام من السيد رحمه الله خلط من وجهين احدهما دعواه انها حجازية
وذلك انما يثبت باحد امرين اما بسماعه من اهل الحجاز استعمال هذا اللفظ لهذا المعنى استعمالا شايعا واما باسناده الى نقل من هو اضبط لذلك
واوثق مما يرويه من صاحب القاموس وكلا الامرين منتف على ان صاحب القاموس لم يسند القول بانها عراقية بل سبقه الى ذلك
الليث كما حكاه الفيومي في المصباح ونصه قال الليث الزلة عراقية اسم لما يحمل من المائدة لقريب او صديق انتهى فاذا ثبت عن
هذين الامامين ان هذه اللفظة لم تسمع لهذا المعنى الا من اهل العراق كيف يجوز لاحد ان يردهما ويدعي انها حجازية من غير بينة

الوض قاطع واستعمال شايع الا ترى الى الامام ابى على المرزوقى وهو النحرير الذى لا يدفع فضله حيث اراد ان يرد على الاصمعى دعواه
مخالطة انها مولدة لم يعد فى الرد الا على النص ممن هو ارسخ قدما واوسع علما فى العربية منه وذلك قوله فى شرح الفصيح قال الاصمعى
ان قولهم كلمة صارت مشتهرة للكلام ليس من كلام العرب وانما ولده اهل الامصار وليس كما قال فقد حكى هذه اللفظة ابو زيد وابن
الاعرابى والناس انتهى اشاف ان قوله وعربية صراح اذ اصل ذلك من الدليل اثبات لغة بالقياس والذى استقر عليه اراء المحققين من
العلماء ان اللغة لا تثبت قياسا ولا يجرى القياس فيها قال امام الحرمين فى البرهان الذى ذهب اليه نص ان اثبات اللغات قياسا باطل
لعلمنا ان العرب لا تلتزم طرد الاشتقاق واقرب مثال ان الخمر انما هى من المخامرة والتخمير فلو ساغ الاستمساك بالاشتقاق لكان كل ما يخمر
العقل ويخامره خمرا وليس الامر كذلك وقال الغزالى اطبقوا على ان النبيذ لا يسمى خمرا مع كونه مخمرا انتهى القياس فان سموه فيسموا الدار قارورة
لمشاركة القارورة فى هذا المعنى انتهى فبطل استناده فى دعوى كونها عربية الى صحة اشتقاقها من الدليل على ان ائمة اللغة نصوا على
كلمات كثيرة انها مولدة ليست بعربية مع نصهم على ان القياس لا يدفعها ولا يابى عربيتها فمن ذلك قول الموفق البغدادى فى ذيل
الفصيح الفطاطة بالضم لغة مولدة وكلام العرب صرق الفطارة بالكسر مع ان القياس لا يدفعه كالغرفة والنغنغة بالضم ضمها لغارة وتحذ
من الشئ ومن ذلك قول الحريرى فى درة الغواص النفوع لفظة مولدة لعلها من انواع الغم وهو كثرة وقال الثعالبى فى فقه اللغة يقال للرجل الذى
اذا اكل لا يبقى ولا يذر فهل وهو من كلام اهل حضرة دون البادية قال الازهرى لكنه جيد اليه كانه من الفعل وقال الزبيدى فى الاستدراك
على كتاب العين لا طالعوا اليمون النبيذ الذى يحصل من العسل وهو فى الاعراض مما رواه بجرانا يقولون هذا اليوم بحران بالاضافة ويوم باحورى على غير
قياس فكانه منسوب الى باحور وباحورا وهو شدة الحر فى تموز وجميع ذلك مولد انتهى فترى جوزوا والائمة لم يحكموا على الالفاظ
المذكورة بكونها عربية مع صحة امكان كونها ماخوذة من اصل عربى صحيح لان مفردات اللغة لا تثبت الا بالنقل لا بصحة الاشتقاق فكيف
جاز لسيد الشارح دعوى كون الزلة بالمعنى المذكور جارية عربية صراحا واعلم ان الدليل لولا عدم الوقوف على الطريق الى معرفة
اللغة العربية خاصة برحمه ويتجاوز عنه ولقد وجدنا هذا الكلام عما يحق لصدره وليس الغرض من ذلك تتبع عثرة او اشاعة زلة ولكنى
رايت بعض من اشتهر بالفضل يتوهم ذلك فاحببت التنبيه على خطاء لئلا يغتر غيره بكلامه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل هذا وكان
شكر المعروف واجبا سواء كان المسدى له خالقا او مخلوقا قال علیه السلام من معروف اسدى اليه فلم يشكره ومن الاحاديث المشهورة
عن النبى صلى الله عليه واله اشكر لمن انعم عليك وانعم على من شكرك وعنه من اتى اليه معروف فليشكره وروى ثقة الاسلام فى الكافى
بسنده عن عمار الذهبى قال سمعت على بن الحسين عليهما السلام يقول ان الله يحب كل قلب حزين ويحب كل عبد شكور يقول الله تبارك وتعالى
لعبد من عبيده يوم القيمة اشكرت فلانا فيقول بل شكرتك يا رب فيقول لم تشكرنى اذ لم تشكره ثم قال اشكركم لله اشكركم للناس
وعنه عليه السلام فى حديث الحقوق واما حق ذى المعروف عليك فان تشكره وتذكر معروفه وتكسبه المقالة الحسنة وتخلص له الدعاء فيما بينك
وبين الله فاذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سرا وعلانية ثم ان قدرت على مكافاته يوما كافيته وعن ابى عبد الله عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله من اتى اليه معروف فليكافئ فان عجز فليثن عليه فان لم يفعل فقد كفر النعمة وعنه عليه السلام لعن الله قاطعى سبل المعروف

نيل

نيل وهو ان يطمر اسبل المعروف قال الرجل يصنع المعروف فيكفره فيمنع صاحبه من ان يصنع ذلك الى غيره وعنه عليه السلام ما اقل من شكر المعروف
والروايات فى هذا المعنى اكثر من ان تحصى ومن قول بعضهم فى شكر المعروف وكونه لمعرك المعروف فى غيره اهله وفى اهله الاكمعقل الوداع
فمستودع قد ضاع ما كان عنده ومستودع ما عنده غير ضايع وما الناس فى شكر الصنايع عندهم وفى كفرها الاكمعقل الزارع فمزرعه قد زرعها ومن
رعة اكدت على كل زارع قوله عليه السلام ومن مسيئ اعتذر الى فلم اعذره اى من لوام مسيئ اعتذر الى فلم اعذره اى لم اقبل عذره ولم ارفع عنه اللوم
يقال عذرته عذرا من باب ضرب اذا رفعت عنه اللوم فهو معذور اى غير ملوم والاسم العذر بالضم وتضم الذال للاتباع وتسكن فى لغة ابنى
عنه عليه واله الاميرالمؤمنين عليه السلام ما على من لا يقبل العذر من متنصل صادقا كان او كاذبا لم تنله شفاعتى وفى رواية من اعتذر اليه اخوه بمعذرة فلم
يقبلها كان عليه من الخطيئة مثل صاحب مكس وهو ما يبره اعوان السلطان ظلما عند البيع والشراء وفى وصية اميرالمؤمنين عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية
رضى الله عنه اقبل من متنصل عذره فتنالك الشفاعة وفى النهاية لابن الاثير وفى الحديث من تنصل اليه اخوه فلم يقبل اى انتفى من ذنبه واعتذر اليه
وقال الزمخشرى فى الفائق والاساس تنصل فلان اذا خرج عليك من طريق او ظهر من حجاب ومنه تنصل من ذنبه ومن النبى صلى الله عليه واله من لم
يقبل من متنصل صادقا كان او كاذبا لم يرد على الحوض انتهى قوله عليه السلام ومن ذى فاقة سالنى فلم اوثره اى من منع ذى فاقة سالنى فلم اوثره
والفاقة الحاجة يقال افتاق افتياقا اذا احتاج وهو ذو فاقة واثرت السائل ايثارا اعطيته سؤاله وقدمته على نفسى ومنه قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة اى يقدمون من حاجتهم على انفسهم فى كل شئ من اسباب المعاش روى ثقة الاسلام بسنده الى ابان بن تغلب عن ابى عبد الله عليه السلام
قلت اخبرنى من حق المؤمن على المؤمن فقال يا ابان دعه ولا ترده قلت بلى جعلت فداك فلم ازل اردد عليه فقال يا ابان تقاسمه شطر مالك ثم
نظر الى فراى ما دخلنى فقال يا ابان اما تعلم ان الله عز وجل قد ذكر المؤثرين على انفسهم قلت بلى جعلت فداك فقال اذا انت قاسمته فلم تؤثره بعد
انما انت وهو سواء انما تؤثره اذا اعطيته من النصف الاخر وبسنده عن على بن سويد النصاى عن ابى الحسن موسى عليه السلام قال قلت اوصنى
فقال امرك بتقوى الله ثم سكت فشكوت اليه قلة ذات يدى وقلت والله لقد عريت حتى بلغ من عريى ان ابا فلان نزع ثوبين
كانا عليه وكسانيهما فقال صمه وتصدق بجار زكك الله واثرت على نفسك قوله عليه السلام ومن حق ذى حق لزمنى لمؤمن فلم اوفره اى من اجل اى
ترك حق او منع حق ذى حق لزمنى لمؤمن فلم اوفره عليه اى لم اوفه اياه يقال وفرت على فلان حقه توفيرا اى وفيت اياه وقال الفيومى فى المصباح
ووفرت عليه حقه توفيرا اعطيته الجميع فاستوفره اى استوفاه وتوهم ان قوله اى استوفاه تفسير الوفر واستوفره فقال فى القاموس استوفر عليه حقه
استوفاه كوفره وهو غلط جرت تلك توهمه فيه سوء فهمه لعبارة الجوهرى ولم يفهمه كالجوهرى اى استوفاه الا تفسير استوفره فقط وتبع فى ذلك
خاله ابا ابراهيم الفارابى فى ديوان الادب فانه قال فى باب التفعيل من كتاب الفعل وفر عليه حقه ولم يفسره ثم قال فى باب الاستفعال واستوفر
اى استوفى فجمع الجوهرى بين العبارتين وهو كثيرا ما ينقل عنه عبارته بنصها كما يظهر لمن تتبع الكتابين واعلم ان النسخ من الصحيفة الشريفة اختلف
فى هذه الفقرة من الدعاء فوقع فى بعضها ومن حق ذى حق لزمنى فلم اوفره بدون اضافة الى ذى حق وفى بعضها ومن حق ذى حق لزمنى
فلم اوفره باضافة حق الى ذى حق وفى بعضها ومن حق ذى حق لزمنى لمؤمن فقال بعضهم لما كان لحق يطلق على الامر الثابت المتحقق فنفس الامر
ومن شيمته ذو حق اى ستوجبه شرعا او عقلا كان قوله ذو حق اقرار الى المعنى الاول لان معنى الثانى هو المراد فقوله حق اى حق غير ازق من حقوق

من حقوق الانس انتهى والحق ان اضافة حق الى ذي حق ليس احترازا عن حق بمعنى الثابت المتحقق في نفس الامر وان قوله ذي حق خلاصة فيه مبين ان المراد المستحق
لعين بين احتمال الكون [illegible] الاعتراف والاعتذار اي حقوق التوبة [illegible] المعنى فرد اي الاضافة في نسخة التي وقعت لقصد تعظيم شان المضاف بيان ان لصاحبها
مطالبة لقان تعظيم الذنب الاعتراف لا الاعتذار ارادي بقول التوبة وبالكنه بالمعنى الوصف بنى دون صاحب لاقتضائهما تعظيم الموصوف
او النكت وما اضيفت اليه بكون صاحب ويتضمن الاضافة تعظيم المضاف او المضاف اليه او غيرهما او غير ذلك من النكت المنصوص عليها
في علم المعاني لا كحيض بالاضافة الى المعرفة كما نبه عليه العلامة نجم الدين الكرماني في شرح البيان واما نسخة الثالثة ان وقعت فيهما زيادة
لمؤمن فقيل لمؤمن متعلق بمحذوف هو حال من حق المضاف لذي حق اي من حق ذي حق لرحمي حال كونه مؤمنا ولا يجوز ان يكون بدلا
من ذي حق لمكان اللام انتهى وهذا غلط صريح فان الحال يجب ان يكون عين صاحبها لانها خبر في المعنى كما يجب ان يكون الخبر عين المبتدا
فكذلك الحال الا ترى ان الراكب من جاء زيد راكبا هو زيد بعينه كما ان الراكب من زيد راكب كذلك وليس الكائن لمؤمن الحق ذي حق
كالكائن من [illegible] بعينه فكيف يصح جعله حالا منه والصواب ان قوله لمؤمن ظرف لغو متعلق بجزئي والجملة مفسرة لحق ذي حق ولا محل
له من الاعراب كما راى الجمهور خلافا للشلوبين ونظير ذلك قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون
فقوله خلقه من تراب وما بعده تفسير لمثل آدم باعتبار الخروج عن مستمر العادة وهو التولد بين ابوين لا باعتبار ما يظهر ظاهر اللفظ من كونه
قد جاء من طين ثم كون فان قلت ما فائدة تقييد الحق بكونه لمؤمن فان توفير الحق لصاحبه واجب سواء كان مؤمنا او كافرا
كما روي عن ابي عبد الله عليه السلام ادوا الامانات الى اهلها ولو كان مجوسيا الى غير ذلك من النصوص الصريحة في هذا قلت ليس المراد بالحق
اذا قيد بالمؤمن الا الحقوق التي توجبها اخوة الايمان وهو الذي اشار اليه ابو عبد الله عليه السلام بقوله ما عبد الله بشيء افضل من اداء حق
المؤمن وقد عقد له في الكافي بابا وترجمه بباب حق المؤمن على اخيه واداء حقه وروى في هذا الباب باسناده عن معلى بن خنيس عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قلت له ما حق المسلم على المسلم قال سبع حقوق واجبات ما منهن حق الا وهو عليه واجب ان ضيع منها شيئا خرج من ولاية الله وطاعته
ولم يكن لله فيه نصيب قلت له جعلت فداك وما هي قال يا معلى اني عليك شفيق اخاف ان تضيع ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل قال قلت له لا قوة
الا بالله ايسر حق منها ان تحب له ما تحب لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك والحق الثاني ان تجتنب سخطه وتتبع مرضاته وتطيع امره والحق الثالث
ان تعينه بنفسك ومالك ولسانك ويدك ورجلك والحق الرابع ان تكون عينه ودليله ومرآته والحق الخامس ان لا تشبع ويجوع ولا تروى
ويظمأ ولا تلبس ويعرى والحق السادس ان يكون لك خادم وليس لاخيك خادم فواجب ان تبعث خادمك فيغسل ثيابه ويصنع
طعامه ويمهد فراشه والحق السابع ان تبر قسمه وتجيب دعوته وتعود مريضه وتشهد جنازته واذا علمت ان له حاجة تبادره الى قضائها ولا تلجئه
ان يسألكها ولكن تبادره مبادرة فاذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته وولايته بولايتك وعن ابي جعفر عليه السلام من حق المؤمن على اخيه
المؤمن ان يشبع جوعته ويواري عورته ويفرج عنه كربته ويقضي دينه واذا مات خلفه في اهله وولده وعن معلى بن خنيس قال سألت ابا عبد الله عليه السلام
عن حق المؤمن فقال سبعون حقا لا اخبرك الا بسبعة فاني عليك مشفق اخشى ان لا تحتمل قلت بلى ان شاء الله قال لا تشبع ويجوع ولا تلبس
ويعرى وتكون دليله وقميصه الذي يلبسه ولسانه الذي يتكلم به وتحب له ما تحب لنفسك وان كانت جارية فابعثها لتمهد فراشه وتسعى

في حوائجه بالليل والنهار فاذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايتنا وولايتنا بولاية الله وعن ابي عبد الله عليه السلام اعظم حق المسلم على اخيه المسلم
وعنه عليه السلام من حق المؤمن على المؤمن المودة له في صدره والمواساة له في ماله والخلف له في اهله والنصرة له على من ظلمه وان كان نافلة في المسلمين وكان غائبا
اخذ له نصيبه واذا مات الزيارة الى قبره وان لا يظلمه وان لا يغشه وان لا يخونه وان لا يخذله وان لا يكذبه وان لا يقول له اف فاذا قال له اف فليس بينهما ولاية
واذا قال له انت عدوي فقد كفر احدهما واذا اتهمه انماث الايمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء وروى الشيخ زين الملة والدين قدس سره في رسالة الغيبة
بسنده المتصل الى امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله للمؤمن على اخيه ثلاثون حقا لا براءة له منها الا بادائها او العفو يغفر زلته
ويرحم عبرته ويستر عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود مرضته ويشهد ميتته ويجيب دعوته ويقبل هديته
ويكافي صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ حليلته ويقضي حاجته ويشفع مسألته ويسمت عطسته ويرشد ضالته ويرد سلامه ويطيب كلامه ويبر
انعامه ويصدق اقسامه ويواليه ولا يعاديه وينصره ظالما او مظلوما فاما نصرته ظالما فيرده عن ظلمه واما نصرته مظلوما فيعينه على اخذ حقه ولا يسلمه ولا يخذله
ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكره لنفسه ثم قال عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان احدكم ليدع من حقوق اخيه شيئا فيطالبه به يوم القيامة
فيقضى له عليه والروايات عنهم عليهم السلام في هذا المعنى كثيرة وفي هذا المقدار كفاية لمن له [illegible] ومن عيب مؤمن [illegible] اي من
[illegible] مؤمن قال الراغب [illegible] الذي يصير الشيء عيبة اي مقرا للنقص وعن ابي عبد الله عليه السلام حدثني ابي عن آبائه عن علي عن النبي [illegible] قال ادنى
الكفر ان يسمع الرجل عن اخيه الكلمة فيحفظها عليه يريد ان يفضحه بها اولئك لا خلاق لهم وعنه [illegible] قال من قال في مؤمن
ما رأت عيناه وسمعت اذناه مما يشينه ويهدم مروته فهو من الذين قال الله عز وجل ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم خالدا فيها
[illegible]
وقال الراغب [illegible]
[illegible] قال الراغب [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible] قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
وعنه عليه السلام من اجلال الله اجلال المؤمن ذي الشيبة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الا اعتبار مجاز عقلي من باب الاسناد الى السبب اي يكون عقلي حاضر وخطاي اجد وسيئة لما بين يدي من اشباههن كقولك امر من بين يدي على فلان اي قدمني نفسي لاجل حالي عليه وبين اليدين حقيقة في المكان ثم استعير للزمان مستعارا فتارة يطلق على الماضي المتقدم ومنه قوله تعالى هذا الكتاب انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه اي من الكتب السماوية التي قبله قال الطيبي بين يدي استعارة تمثيلية والاصل فيه بين الجهتين المسامتين لليمين والشمال ثم استعمل في ظرف المكان بمعنى قدام ثم في ظرف الزمان بمعنى قبل وتارة يطلق على المستقبل المتأخر الاتي مستقبل الماضي كانه بين يديه ومنه قول الشاعر ترى بعدك لا تغتر فبين يديك ليل طويل وقال الراغب في قوله تعالى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ما قبلهم وما بعدهم او بالعكس والمستقبل المستقبل والمستدبر الماضي انتهى وهذا المعنى هو المراد هنا اي وخطاي يكون في المستقبل من الاشياء السيئات ويحتمل ان يكون المراد ما هو بالقرب من اشباههن قال الراغب هو بين يديك اي قريبا منك انتهى ومنه قوله تعالى ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد اي كان العذاب قال له وهو متقدم لوصوله من قدامه ومن في قوله من اشباههن بيانية لقوله لما بين يدي وايقاع الوخط على اشباه السيئات المذكورة مجاز حكمي ايضا وانما الغرض ان يكون وخط لي من ارتكاب ما يستقبل من اشباههن فاوقع الوخط على السيئات لا لاذعانه بالمبالغة كقوله تعالى ولا تطيعوا امر المسرفين وقوله تعالى فاجعلوا امري قال الزمخشري جعل الامر مطاعا على المجاز الحكمي والمراد الامر كقولهم امر امرة مطاعة فاسند فعل الامر الى السيئات لما كانت سببا موجبا للوخط والامر سببا موجبا للاطاعة فاوقع الفعل عليهما قصدا للمبالغة ومن زعم ان اللام من قوله لما بين يدي للتعليل فقد تكلف وقال هو لم لقصرة من الاعاد الى اي اقتداره هو ثابت مستقر زاجرا عن ارتكاب اشباه هذه الجرائم فيما يستقبل من الزمان والفاء من قوله فقل سببية ووقعت في من الزلات اي سقطت والزلات جمع زلة قال الراغب الزلة في الاصل استرسال الرجل من غير قصده وقيل للذنب من غير قصد زلة تشبيها بزلة الرجل قال الله تعالى فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات والوجوب الثبوت يقال اوجب له كذا اي اثبته له وحبك اي محبتك جميل قوله يحب التوابين وقد تقدم الكلام على محبته تعالى لعباده مستوفى في الروضة السابعة عشر من الاعادة وقوله تعالى يحب التوابين تلميح الى قوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقد تقدم الكلام عليه في الروضة الحادية والثلاثين فليرجع اليه وقال بعض العلماء اعلم ان للذنب التائب اذا تاب توبة نصوحا فضيلة على من لا ذنب من ثلاثة اوجه الاول من حرب العيوب والاثوب وعرف مداخل الشيطان الا ان يكون ادعى الى الاحتراز فقد قيل لحكيم فلان لا يعرف الشر فقال ذاك اجدر ان يقع فيه الثاني ان للذنب التائب يحتشم فقد عليه وفي فياتي الى باب مولاه خزيان منكسرا ومن لم يذنب ربما يعجب بنفسه ويدل بفعله وبشرية من عصى ووقع عليه خارجيا ثم عاد اليه رجلا فتحوقى فيه كم من اول طاعة الثالث ان التائب عليه الدهر ينظر الى جرمه وشره وعلوه ومره فهو ارفق بالمذنبين واوفق لهم واصلح للرياسة ممن يظن ان المذنب شيء خارج عن الجبلة الانسانية فيعجب بنفسه ويزري بغيره وسئل سعيد بن جبير من اعبد الناس فقال رجل اجترح الذنوب فكلما ذكر ذنوبه احتقر عمله والله اعلم هذا آخر الروضة الثانية والثلاثين من رياض السالكين ونقي الله تعالى تمامها

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله المطلوب عفوه وغفرانه المسؤول جنته ورضوانه والصلوة والسلام على نبيه محمد المرسل شانه وعلى آله الذين اصطفاهم واحبه واعوانه وبعد فهذه الروضة الثالثة والثلاثون من رياض السالكين في شرح صحيفة سيد العابدين صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه وابنائه الخلفاء الراشدين

املاء بها تفضل به السني على صدر ابن الحسين الحسني اناله الله عفوه ورحمته وفرج عليه من ضيق الكروب رحمته وكان من دعائه عليه السلام في طلب العفو والرحمة العفو التجاوز عن الذنب وترك العقاب قال ابن الاثير واصله المحو والطمس ومنه عفت الريح الاثر اذا محته وقال الراغب العفو القصد لتناول الشيء يقال عفاه اي قصده متناولا ما عنده ومنه اخذ لكل طالب فيمن بهيمة طائر او بهيمة او انسان وعفت الريح الدار قصدتها كذلك الدرس ولما كان ما عفى فيه من الزيادة وعفا عنه كانه قصد ازالة ذنبه صارفا عنه فالمفعول في الحقيقة متروك ومن متعلقه بمضمر فالعفو هو التجاوز عن الذنب وترك العقوبة والرحمة رقة القلب الانعطاف اي ميل وحنان يقتضي التفضل والاحسان واذا وصف الله تعالى بها كان المراد بها غايتها اعني التفضل والاحسان لان الرقة من الكيفيات المزاجية المتابعة للمتأثر والانفعال والله سبحانه منزه عنهما وبهذا يعني المرسل بذكر السبب ارادة المسبب فان الرحمة والرقة سبب التفضل والاحسان واما على طريقة التمثيل بان شبه حاله تعالى بالملوك المرجو منهم في العطف كحال الملك اذا عطف على رعيته ورق لهم فاصابهم بمعروفه وانعامه فاستعير الكلام الموضوع للهيئة الثانية للاولى من غير ان يتجوز في شيء من مفرداته وكذلك سائر الصفات التي لا يصح اتصافه تعالى بها سواء كانت انفعالات كالرحمة والحياء والغضب او كالاستهزاء والمكر والخدع والرحمة في نفسها عامة وبعد الوجود ما يتبين من الارزاق والاجتهاد وخاصة وهي التي كتبت بجعل الجنة بالتقريب الى سبحانه وبهذا الرحمة على المطلوبين بها فافهم قال عليه السلام اللهم صل على محمد وآله واكسر شهوتي عن كل محرم وازو حرصي عن كل مأثم وامنعني عن اذى كل مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة كسر الرجل من مراده ثنيه وصرفه وحطه من كسره العود ونحوه وهو مجاز مرسل لعلاقة السببية لان الكسر يقتضي تغير الكسر عما كان عليه وصرفه عما هو اي صرف شهوتي عن كل محرم والشهوة نزوع النفس الى ما تريده وعرف بانها قوة نفسانية باعثة على جلب النفع ويقابلها الغضب وهو قوة نفسانية باعثة على دفع الضرر وقد تقدم في الروضة الثانية بيان ان احب القوى النفسانية عبادة واصلاحا القوة الشهوية فان قمعها وكسرها عسير لانها اقدم القوى وجودا في الانسان واشدها رسوخا واكثرها منه تمكنا فانها تولد معه وتوجد فيه قبل قوة الغضب وقبل الفكر والنطق والتمييز وذلك اعلى الى الله تعالى لسؤال كسرها وصرفها عن كل محرم ولان الانسان لا يصير قوي النفس وغنيا عن الاعتماد عليها كما ينبغي بيانه فانها اذا اعترت وجبت صار العبد ملكا روحانيا والا صار بهيميا خارجا عن الطور البشري البهيمة سالبا عن الانوار الملكية والمحرم بفتح الميم والشدة بالراء المهملة المخففة الحرام وحقيقته موضع الحرمة وهو الممنوع منه شرعا وفي نسخة محرم بضم الميم وتشديد الراء المهملة وهو اسم مفعول من حرم الشيء تحريما اذا منع منه وزويت الشيء اذا جمعته وقبضته ثم استعمل مجازا في النحية والصرف ومنه حديث الدعاء وما زويت عني مما احب اي صرفته ونحيته والحرص فرط الرغبة والارادة وقيل طلب الشيء باجتهاد ومنه قوله تعالى ان تحرص على هداهم اي ان تفرط ارادتك في هدايتهم وان اجتهد في طلب هدايتهم وقد سبق الكلام عليه مستوفى في الروضة الثالثة والمأثم الاثم وهو الذنب وهو مصدر ميمي وضع موضع الاسم وقيل هو الامر الذي يأثم به الانسان اي يقع به في الاثم ومنعته في الامر كففته عنه والاذى ما يوذيه اذا او اذاه واذية اوقع به مكروها وضررا به في نفسه او جسمه او ماله ونحو ذلك اوافرادها وعطف المسلم والمسلمة على المؤمن والمؤمنة اما من باب التتميم بناء على ان الاسلام اخص من الايمان او من باب الترقي من الادنى الى الاعلى بناء على ان الاسلام فوق الايمان قال الراغب الاسلام في الشرع على ضربين احدهما دون الايمان وهو الاعتراف باللسان وبه يحقن الدم حصل معه الاعتقاد او لم يحصل واياه قصد بقوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا والثاني فوق الايمان وهو ان يكون مع الاعتراف

منقاد بالعنف وفاء بجعل الاستسلام مترتبا في جميع ما قد ذكر من ابراهيم عليه السلام في قوله اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين
وقوله ان الدين عند الله الاسلام وقوله توفني مسلما والحقني بالصالحين اي اجعلني ممن استسلم لامرك وقوله ان تسمع الا من يؤمن باياتنا فهم مسلمون
اي منقادون محققون مؤمنون له انتهى وقد استوفينا الكلام في مباحث الاسلام والايمان فيما تقدم فاغنى عن الاعادة اللهم وايما عبد نال مني
ما حظرت عليه وانتهك مني ما حجرت عليه فمضى بظلامتي ميتا او حصلت لي قبله حيا فاغفر له ما الم به
مني واعف له عما ادبر به عني ولا تقفه على ما ارتكب في ولا تكشفه عما اكتسب بي اي اسم شرط مرفوع بالابتداء
وما زايدة لتاكيد الابهام في اي وعبد مخفوض باضافة اي اليه وقيل نكرة وعبد بدل منها والخبر هو جملة نال منى وقيل هو جملة الجزاء وهو قوله
فاغفر له وقيل الشرط مع جزائه هو الخبر وقد مر الكلام على ذلك مستوفى في شرح الروضة الخامسة والثلاثين فليرجع اليه نال الشيء يناله نيلا اصابه والحظر
المنع يقال حظره حظرا من باب قتل اي منعه وعداه بعلى لتضمينه معنى التحريم ومفعول حظرت محذوف لمراد الراي اي حظرته عليه وانتهك
الرجل الحرمة تناولها بما لا يحل وحجرت عليه الحجر من باب قتل حرمه عليه ومنعه من باب التصرف فيه ويقال للممنوع منه حجر وحجر ومنه وقولها بعد
الضم وحرث حجر وفي نسخة حجزت عليه بالزاء المعجمة وهو من الحجز بمعنى الفصل ويرجع الى معنى المنع والظلامة بالضم اسم لما تطلبه المظلوم
عند الظالم كالمظلمة ومضى بها على الغضب كل داء ولا حدا لامر وحصل الشيء حصولا من باب قعد وحصل لي عليه كذا ثبت ووجب وفي لي ان
هنت بمعنى عنه قال الفارسي في ديوان الادب يقال لي قبل فلان حق اي عنده اي ثبت لي قبل فلان ظلامتي عنده حال كونه حيا وقول بعضهم قبله
اي من جانبه لا ادري له الا عدم اطلاعه على ورود ذبي اقام بعيدا من الظلم من الالمام بالمنزل وهو النزول به وجاوز به عاقله من الظلم
ثم معنى والقصى وقال الاخر المراد بقوله فاغفر له عاما به منى من نزل بي من البلاء بسبب ظلامته وكلا الوجهين مما يفهم ظاهر العبارة بل الظاهر ان المراد
بقوله عالم به منى ما فعله من ظلمه وبقوله ما ادبر به عني ما ذهب به من حقي كالمال ونحوه يريد النعيم في ما حباه عليه سواء كان ظالما في نفس وفي
او مال وقيته واراد انه يعم جزاءه اوليائه وما تقفه على ما ارتكب في اي ما تطلعه عليه او لا تكبته ولا يقع عليه نقد قال الجوهري وقفته على ذنبه
اي اطلعته عليه وقال ابو طيبة وقفته على ذنبه اذا كبته بها اي عنفت عليه فعلها وهذا من الوقوف قال في الاساس ومن المجاز وقفته
على ذنبه وعلى سوء صنيعه وارتكب الذنب اي كما باتاه وفعله وفي اي بسببي كقوله عليه السلام ان امراة دخلت النار في هرة حبستها وترجع
الى الظرفية لان السبب متضمن للسبب تضمن الظرف للمظروف ولا تكشفه اي لا تفضحه يقال كشفه الكواشف اي فضحته وهو من
الكشف وهو الاظهار ورفع الشيء عما يواريه ويغطيه ومن في قوله عما اكتسب سببية مثلها في قوله تعالى وما ينطق عن الهوى قال الرضي اي
اي ينطق صادرا من الهوى واي زائدة والمجرور صفة للمصدر من نحو مثل تقييد البينة كما في قولك قتله من اثم وفي القاموس الكشف
كالتكشيف وكشفه تكشيفا اكرهه على اظهار ره وارادة هذا المعنى هنا حسنة اي ولا تكرهه على اظهاره عما اكتسب بي اي بسببي
ويجوز ان يكون الباء فيه هي الباء الداخلة على آلة الفعل نحو كتبت بالقلم وقطعت بالسكين حمل نفسه والا كتساب الظالم للاثم كالالة
من حيث ان ظلمه مقصور عليه والاثم واجعل ما سمحت به من العفو عنهم وتبرعت به من الصدقة
عليهم ازكى صدقات المتصدقين واعلى صلات المتقربين وعوضني من عفوي عنهم عفوك

٥٧١

ومن دعائي لهم رحمتك حتى يسعد كل واحد منا بفضلك وينجو كل منا بمنك سمح بكذا السمح بفتحتين سماحا
وسماحة جاد واعطى او وافق على ما اريد منه واسمح بالالف لغة وقال الاصمعي سمح ثلاثيا بماله واسمح رباعيا بقياده وسامحه بكذا اعطاه وتبرع
وهو الاسماع ومنه يقال في الحق سمح اي سمع ومنه وحد من الرجل وتبرع به من فعله من غير طلب عوضا وفي القاموس متبرع بالعطاء تفضل بما لا يجب
عليه وقال صاحب المحكم متبرع بالعطاء واعطى من غير سؤال وهو موافق لما في الاساس حيث قال فعل ذلك متبرعا من غير طلب كانه تكلف
ابراحه فيه والكرم والصدقة كذا العطاء صدقة وهي ما يخرج الانسان من ماله على وجه القربة من الزكوة لكن الصدقة يقال للمتبرع به والزكوة للواجب
وقيل تسمى الواجب صدقة اذا تحرى صاحبها الصدقة في فعله قال تعالى خذ من اموالهم صدقة ويقال لما يجافى عنه الانسان وتركه من حقه تصدق به ومنه
عبارة اوعاه ومنه قوله تعالى فمن تصدق به فهو كفارة له وقوله ودية مسلمة الى اهله الا ان يصدقوا فسمى اعفاؤه صدقة والزكاة النماء والزيادة
يقال زكى الزرع اذا حصل منه نمو او زيادة ومنه الزكوة لما يخرج حقا لله من حق الله سبحانه الى الفقراء لانه سبب يرجى به الزكاء والبركة وفي
اي اشرف افضل والصلاة جمع صلة بالكسر واصلها وصل حذف الواو وعوض منها الهاء في اخرها يقال وصله وصلا من باب وعد ووصل من الفضل الاشياء
بعضها ببعض ثم استعمل في العطاء فقيل وصله بالف دينار اي اعطاه وسمو العطية صلة وصفا للمصدر موضع الاسم وعليه عبارة الدعاء
اي اشرف عطايا المتقربين وتقرب الى الله وكذا الطلب قربة لبيعه وهو قرب روحاني لانه في منزلة حديث القدسي ما تقرب الي عبد
بشيء احب الي من اداء الفرايض وعوضه تعويضا اعطاه عوض ما فقد منه والعشرة وحتى يجوز ان يكون تعليلية مرادفة لكي اي كي يسعد منا ويجوز ان يكون
بمعنى الى فيكون المراد منه حينئذ الدوام ويسعد فلان يسعد من باب تعب في دين او دنيا سعد وسعودا خلاف الشقاوة والمراد بها هنا الخير
المطلقة وهي السعادة الاخروية التي هي عبارة من حسن الحيوة في الاخرة وهي المشار اليها بقوله تعالى واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين
فيها والباء من قوله بفضلك اما سببية او للملابسة اي ملتبسا بفضلك وينجو من الهلاك يجوز نجاة خلاص ومن عليه من منا انعم عليه واحسن اليه
قال بعضهم يحتمل ان لا يكون معنى قوله عليه السلام حتى يسعد كل واحد منا بفضلك الذي هو منشى اياه من عفوي عنه ويسعد هو بفضلك الذي لولا عفوي
لعاقبته او يسعدنا بعفوي وبما عوضتني وذلك فضل منك فانك انت الذي وفقتني للعفو وسعادة ايضا كانه بفضلك فانك
تفضلت علي بالعفو عنه تفضلت عليه بعفوي عنه وقبلت عفوي ولعل يناسب بقوله عليه السلام ويجو كل منا بمنك والله اعلم فلذلك حاجة
الى هذا التحمل بل تحمل السعادة والنجاة لكل منهما غاية لطلبه عليه السلام الغفران والعفو للظالم وتعويضه من ذلك عفوه تعالى ورحمته وهو
وهو ظاهر لا غبار عليه اللهم وايما عبد من عبيدك ادركه مني درك او مسه من ناحيتي اذى او لحقه
بي او بسببي ظلم ففته بحقه او سبقته بمظلمته فصل على محمد وآله وارضه عني من وجدك
واوفه حقه من عندك دركه ادراكا اي لحقه وهو هنا لحوق معنوي والدرك بفتحتين اسم منه ومنه لا تخاف دركا ولا تخشى
اي لا تخاف ان يدركك فرعون من خلفك ثم اطلق على ما فيه اثم لحق الانسان به عقوبة كما سمي ذلك بالتبعة ايضا لما يتبعه من العقوبة
وقد يطلق الدرك والتبعة على الظلامة التي يلحق المظلوم بها الظالم ويتبعه لاجلها وقد يقال الدرك والتبعة لما يلحق الانسان
من عقوبة التبعة والاثم وبه فسر ما ورد في الحديث وما ادركه من درك فعلي خلاصه قال الزمخشري في الاساس اي ما لحقه من التبعة

وكل من هذه المعاني يحسن حمل عبارة الدعا عليه ومناداة ذي ما له اجابة قال الراغب المسئول في كل ما يناله الانسان من اذى كو قوله تعالى
مسّتهم البأساء والضراء انتهى وهلا من مسّه بمسّه من باب تعب وقيل اذا افضى اليه بيده من غير حائل وقوله لى بسببى بيدى ما كان
بمباشرتى اناله او ما كان بمباشرة غيرى وكنت انا والسبب فالباء الاولى للالصاق لا للسببية ومتعلقها قوله ظلم اى لحق ظلم
ملتصق فعله او كائن بسببى ولا داعى لجعل المتعلق قوله لحقه لما ثبت شهرة من ان المصدر اذا لم يكن منحلا الى ان وصلتها جاز تقديم
معموله عليه قال ابن هشام ومن ظن ان المصدر لا يتقدم معموله مطلقا فهو واهم قوله فيمن لحقه الفوت ادراك الشى من الانسان بحيث
يتعذر عليه ادراكه قال فى الاساس فاتنى كذا سبقنى به وذهب منى واصل السبق التقدم فى السير ثم تجوز به فى غيره فاذا عدى بالباء كان
بمعنى الفوت يقال سبقه به وفاته به بمعنى واذا عدى بعلى كان بمعنى الغلبة قال فى الكشاف سبقته على الشى اذا اعجزته الغلبة قال
فى الكشاف سبقته ولم تمكنه منه ومنه قوله تعالى وما نحن بمسبوقين على ان نبدل امثالهم اى انا قادرون على ذلك لا تغلبوننى قال
بعضهم قوله ظلم او سبقته مظلمة عطف تفسيرى على قوله لحقه بحقه او تاكيد له ويأباه العطف باو فان عطف الشى على مرادفه من خواص
الواو دون سائر حروف العطف عند الجمهور خلافا لابن مالك واستشهاده بقوله تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما مدفوع بحمل الخطيئة على الصغيرة
او على ما لا عمد فيه او على ما بين العبد وبين ربه والاثم على الكبيرة او على ما كان عن عمد او على مظالم الغير على ان ابن مالك معترف
بقلته فالاولى ان يحمل الفقرة الثانية تاسيسا بحمل الفقرة الاولى على الفوت بحقه فى الدار الدنيا بان يكون قد مات او يكون
بعد الدار فلا يمكنه استرداد حقه او يكون ضعيفا عن استرداده والفقرة الثانية على السبق بالمظلمة الى دار الاخرة او يحمل الحق
فى الاولى على غير المظلمة كحقوق الاخرة ونحوها والمظلمة فى الثانية على ما يحكى الذى ظلمه اياه من مال ونحوه فان التاسيس خير من التاكيد
والمظلمة بمعنى الظلامة قال فى الاساس عند فلان ظلامتى ومظلمتى بمعنى الذى ظلمنى والوجه الفتح والضم ومنه اسمه الواجد لنا اى الغنى
ويعبر عنه بالجدة ايضا واصلها الوجد حذفت الواو وعوضت عنها الهاء والمعنى اعطه من غناك ولعلك حتى يرضى عنى فلا
يطالبنى بحقه واوفه حقه من عندك قال الفيومى اى من فضلك قال الزمخشرى اى هو منك تفضل وتبرع والا فلا عليك انتهى
وفائدة هذا التقييد الاحتراز عن ايفاء حقه لما نقصه من حسناته كما ورد فى الحديث ان الله تعالى يقبض من حسنات الظالم ويعطيها
المظلوم بازاء حقه والله اعلم ثم قنى ما يوجب له حكمك وخلصنى مما يحكم به عدلك فان قوتى لا تستقل
بنقمتك وان طاقتى لا تنهض بسخطك فانك ان تكافنى بالحق تهلكنى والا تغمدنى برحمتك
توبقنى لما كان ظلم العباد يتضمن محظورين احدهما الذهاب بحق الخلق والثانى معصية الخالق بعدم الاجتناب لما نهى عنه التعدى فكما يستحق
وكان كل منها يقتضى مكافاة وجزاء مستقلا براسه ويوجب عقوبة ومؤاخذة على حدة سال عليه السلام اولا اسقاط حق خصمه وارضاءه عنه ثم
التجاوز عما يوجبه التعدى لحكمه تعالى وانما قدم الاول على الثانى لان حقوق العباد مبنية على المشاحة والله تعالى ملك عادل كريم اهلها بلطف
رحمته تعالى ومسامحة فى حقوقه ومن ذلك قدم الفقهاء عند تزاحم الحقوق حقوق العباد على حقوق الله تعالى الغنى الحميد وعلى هذا فاللام فى قوله
يوجب تعليله والضمير عايد الى الظلم اى ما يوجب لاجل الظلم حكمك ويجوز ان يكون اللام للتاكيد وهى المعترضة بين الفعل المتعدى ومفعوله

كنود وملكت ما بين العراق ويثرب ملكا اجار لمسلم ومعاهد وعليه حمل الزمخشرى والمبرد قوله تعالى ردف لكم والاصل ردفكم قال فى الكشاف
زيدت اللام للتاكيد نحو قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة والجمهور على انه ضمن معنى اقترب والضمير فى جزاءه عايد الى الاثم وجوز قيل
من ان الضمير عائد الى المظلوم والمعنى قنى ما يوجب للمظلوم حكمك ويحكم به عدلك من اخذ حقه منى لارضائه عنى وايفاء حقه من فضلك
فيا به بل يحمله لما لا تحمله التراخى من قوله ثم قنى اذ لا معنى لسوال الوقاية من مقتضى العدل بعد سوال المعاطاة بالفضل تكلفه ثم كما هو ظاهر لا تستقل اى لا تنهض
بالشى استقلالا وقلا قلا اذا رفعه وحمله وجعل من القلة ضد الكثرة كان المحل يجده ما يحمله قليلا بالنسبة الى قوته اى ضعيفا ومنه قوله تعالى
اقلت سحابا ثقالا اى رفعته وحملته ووجدته قليلا باعتبار قوتها ثم تجوز فيه فاستعمل فى المعانى فقيل فلان لا يستقل بهذا الامر اى لا يقوى عليه
قال فى الاساس ومن المجاز هو لا يستقل بهذا الامر اى لا يطيقه والطاقة القدرة اسم من اطقت الشى اطاقة اى قدرت عليه كالطاعة اسم
من اطاع اطاعة وان لا تغمدنى اى لم تتغمدنى كقوله تعالى الا تنفروه فقد نصره الله وهى كلمتان ان الشرطية ولا النافية وتتغمدنى فعل
مضارع حذفت من اوله احدى التائين والاصل تتغمد فى كقوله تعالى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وتغمده الله برحمته وغمره وستره بها
واو بقه الله اهلكه وفى الحديث لن يدخل احد الجنة بعمله قيل ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدنى الله برحمته اللهم انى استوهبك
يا الهى ما لا ينقصك بذله واستحملك ما لا يبهظك حمله استوهبك يا الهى نفسى التى لم تخلقها لتمتنع بها
من سوء او لتطرق بها الى نفع ولكن انشاتها اثباتا لقدرتك على مثلها واحتجاجا بها على شكلها
استوهبك كذا سالته ان يهبه لى والهبة العطاء من غير عوض والنقص الخسران فى الحظ يقال نقص نقصا من باب قتل ونقصانا يكون لازما
ومتعديا الى مفعول واحد والى مفعولين يقال نقص الشى اى ذهب منه شى بعد تمامه ونقصت المال اى ذهبت منه شيئا ونقصت
زيدا حقه ومنه عبارة الدعاء اى ما لا ينقصك شيئا فحذف المفعول الثانى لقصد الاختصار مع قيام القرينة لان بذل الشى لا يوجب نقصا فى
الذات وانما يوجب نقص شى من ملك الباذل والبذل العطاء عن طيب نفس يقال بذله بذلا من باب قتل اى اعطاه وسمح به واستحملت فلانا
نفسى سالته اى يحمله عنى وبهظه الحمل يبهظه من باب منع اثقله هو فى بعض النسخ بالظاء المشالة وفى بعضها بالضاد وفى القاموس بالظاء
اكثر اى سالك ان تحمل عنى ما لا يثقلك حمله وهذا من باب التمثيل مثل السوال لتجوز فيما التى قد هدحته ومنوه وعلمنا كالسائل قوما
فاراد ان يحمل عنه ما اثقله من حمل اذ كان لا يثقلهم ولا يبهظهم حمله من غير ذهاب الى جهة حقيقة بالنسبة الى الله تعالى كما ذهب اليه المجسمة او مجاز
بان يراد بالاستحمال طلب العفو وبالابهاظ من قولهم بهظت كذا منه اى عفوت وصفحت عنه وبالبهظ ضيق الصدر وكرب النفس ونحو ذلك
وانما المراد بالمفردات حقائقها فى نفسها كما فى قولهم اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى لكن لا بالنسبة الى الممثل له بالنسبة الى الممثل به وهذا النوع
من التمثيل قد يعبر عنه بالتخييل وهو تمثيل خاص باعتباره فى تخييل تصوير المثل العقلية بصور الاعيان الحسية لكونها اظهر حضورا واكثر خطورا
وهو باب جليل فى علم البيان عليه يحمل كثير من متشابهات القرآن والسنة وقد سلف الكلام عليه بالبسط من هذا سبق قوله عليه السلام استوهبك
يا الهى نفسى جملة فى محل رفع على البدلية من الجملة المرفوعة على الخبرية لان من قوله استوهبك يا الهى نفسى جملة فى محل رفع على البدلية وانما
ابدلها منها لكونها اوفى من الاولى بتادية المعنى المراد لانها طلب المستوهب صريحا بخلاف الاولى فان المستوهب فيها مبهم وفى التفسير

[illegible]

[illegible] واستحللت من ذنوبي ما قد [illegible] حملا واستعين بك على ما لا قد [illegible] فصل على محمد وآله وهب لنفسي
ووكل رحمتك باحتمال اصري فكم قد لحقت رحمتك بالمسيئين وكم قد شمل عفوك الظالمين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فصل على محمد وآله واجعلني اسوة من قد انهضته بتجاوزك
عن مصارع الخاطئين وخلصته بتوفيقك من ورطات المجرمين فاصبح طليق عفوك من اسار سخطك
وعتيق صنعك من وثاق عدلك [illegible]

[illegible]

... [illegible] الهي ان تفعل ذلك بالذي تفعله من لا يجحد استحقاق عقوبتك ولا يبرئ نفسه من استيجاب نقمتك تفعل ذلك يا الهي من خوفه منك اكثر من طمعه فيك ومن يأسه من النجاة اوكد من رجائه الخلاص لا ان يكون يأسه قنوطا او ان يكون طمعه اغترارا بل لقلة حساناته بين سيئاته وضعف حججه في جميع تبعاته

[illegible]

[illegible]

فاما انت يا الهي فاهل ان لا يغتر بك الصديقون ولا ييأس منك المجرمون لانك الرب العظيم الذي

سلّم منع احد فضلك ولا يستقصي من احد حقه يقال انيل كذا اي جعله به وسمح له واقترنت بطلبنا الامر ثم حفظ
والصديقون جمع صديق بالكسر والتشديد وهو الملازم للصدق وقال ابن الاثير هو فعيل للمبالغة في الصدق ويكون للذي يصدق قوله بالعمل
وقال الراغب الصديق من كثر منه الصدق وقيل بل لمن لم يكذب قط وقيل بل لمن لم يتات منه الكذب لتعوده الصدق وقيل بل لمن صدق بقوله
واعتقاده وحقق صدقه بفعله قال تعالى في ابراهيم عليه السلام انه كان صديقا نبيا وقال اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا والصديقون قوم دون الانبياء في الفضيلة انتهى وقال بعضهم لا واسطة بين الصديق والنبي
ولذلك قال تعالى في هذه الاية من النبيين والصديقين وفي حق ابراهيم عليه السلام انه كان صديقا نبيا يعني انه كان ترقى من الصديقين
وصعد الى النبيين وان نزلت من النبيين وصلت اليهم واستقصيت الامر وتحقيقه يعني الاقصى في البحث عنه واستقصى حقه اخذه كله كم
من شيء وقوله عليه السلام انك انت الرب العظيم الى اخره تعليل لكونه اهلا ان لا ييأس منه المجرمون ولا يقنط المفرطون معا وفي معنى هذا الفصل من اذ قال
قول امير المؤمنين صلوات الله عليه في نهج البلاغة لا تأمنن على خير هذه الامة عذاب الله لقوله سبحانه فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ولا تيأس
لشر هذه الامة من روح الله لقوله سبحانه انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وقال الامام الطبرسي مكر الله هنا استدراجه بالنعمة لهم
بسمته من حيث لا يشعر وقد سيل فرق ان الانبياء والمعصومين امنوا مكر الله ولم يسرين وجوابه ان معناه لا يامن عقاب الله جهلا بحكمه
الا الخاسرون انتهى ملخصا قوله تعاليت عن ذكر المذكورين وتقدست اسماؤك عن نسبة المنسوبين وفشت
نعمتك في جميع المخلوقين فلك الحمد على ذلك يا رب العالمين تعاليت اي ارتفعت وتنزهت من العلو وصيغة التفاعل للمبالغة وهو
انت في صورة العجز كان الغرض منه استعظام ذكره وتنزيهه عن ساواه لذكر المذكورين والمراد بذكره تعالى ما ذكره به من التسبيح والتحميد والثناء عليه
فيكون المراد تنزهه وتعاليه عن ان يذكر بالمفاخر والمحامد والمساعي من المخلوقين لان ذكره تعالى شرف للذاكر وغاية سعادة الدارين وما يترتب
عليه من الثواب والنتائج امر محقق متيقن لا ريب فيه ودائم مستمر لا انقطاع ولا زوال وذكر غيره ان زاد بالذاكر وغايته ان اريد به المفاخرة
لتقبيح وحرمان وان اريد بالعارفة والمثوبة فامر مشكوك حتى يقع فاذا وقع فهو قليل منقطع زائل او يكون المراد ان ما يذكر به سبحانه
من المحامد والممادح منزه عن ان يذكر به المخلوقون لعدم استحقاقهم له كما قال امير المؤمنين عليه السلام في اخر خطبة له هذا مقام من افردك بالتوحيد
الذي هو لك ولم ير مستحقا لهذه المحامد والممادح منزه عن ان يذكر بالمخلوقين لعدم استحقاقهم له غيرك فالذكر على الاول مراد به الكلام بالمصدر
وعلى الثاني المذكور به واما ان يكون المراد بذكره تعالى شرفه وعلوه وعظمته من قولهم لفلان ذكر في الناس اي شرف ونباهة وصيت ومنه المعنى
في قوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك قال الزمخشري اي ان الذي اوحي اليك لشرف لك ولقومك ويقال فلان مذكور اي ذو شرف ونباهة
وشهرة ومنه قوله تعالى والقرآن ذي الذكر قال في الكشاف والذكر الشرف والشهرة من قولك فلان مذكور فيكون المراد بالمذكورين
اولي الشرف والنباهة اي تعالى شرفك وتنزهت عظمتك عن شرف ذوي الشرف لتعاليه تعالى عن صفات المخلوقين اذ لا نسبة بين الرب
والمربوب في شيء من الصفات وتقدست اي تنزهت وهو من القدس بالضم وبضمتين وهو الطهر ثم استعمل التقدس والتقديس بمعنى
التنزه والتنزيه في تقدس الله اي تنزه عن كل ما لا يليق بشأنه والمراد باسمائه تعالى اسماؤه الحسنى او الذات مع صفات الكمال ونعوت الجلال

قالوا

قالوا وهي محصورة في نوعين عدم افتقاره الى غيره وثبوت افتقار غيره اليه والمراد بالمنسوبين اهل الحسب الذين ينسبون فلان بن
فلان ابوه اي ذوو حسب ونسب فيكون المعنى تنزهت اسماؤك عن ان يسمى بها احد من الناس او من البين ان اسماءه تعالى مختصة به متعالية
عن ان يسمى بها غيره واما ما وقع مثل الكريم والرحيم والعزيز في غيره فليس معناه في حقه تعالى هو معناه في حق غيره بل هو من باب الاشتراك اللفظي واختيار
عنوان المنسوبين للافادة كما قال النبي [illegible] فشو الظهور وكثرة وانتشار والمخلوقين قوله
فلك الحمد ترتيب اختصاص الحمد به تعالى على ما قبله فان فشو نعمته في جميع المخلوقين من موجبات وحدانيته وحمده ووصفه تعالى بربوبية العالمين لا يخفى مناسبته
لعموم نعمته في جميع المخلوقين هذا اخر الروضة التاسعة والثلاثين من رياض السالكين ولله الحمد رب يسر وتمم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي خلق الموت والحيوة واحصى الاحياء والاموات والصلوة والسلام على نبيه الذي شرفه على كل ميت وحي وبعثه
من اشرف ميت وحي وعلى اهل بيته الذين باثارهم يقتدي المقتدون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون
وبعد فهذه الروضة الاربعون من رياض السالكين تتضمن شرح الدعاء الاربعين من صحيفة زين العابدين وسيد الزاهدين سلام الله
عليه وعلى اباءه وابنائه الطاهرين املاء راجي فضل ربه الغني علي صدر الدين الحسيني الحسني لطف الله به ميتا وحيا وكرامه في الدارين معظما
وحيا وكان من دعائه عليه السلام اذا نعي اليه ميت او ذكر الموت يقال نعي الميت نعيا من باب نفع اخبرت بموته
فهو منعي قال الجوهري اصل ميت ميوت على فيعل ثم ادغم ثم يخفف فيقال ميت وقال الشاعر وقد جمعهما في بيت واحد ليس من مات فاستراح بميت
انما الميت ميت الاحياء انتهى وفرق بعضهم بينهما فقال الميت بالتشديد يطلق على الحي الذي يموت قال تعالى انك ميت وانهم ميتون وبالتخفيف
يطلق على من قد مات ونظم بعضهم ذلك فقال ايا سائلي تفسير ميت وميت فدونك قد فسرت ان كنت تعقل فمن كان ذا روح فذلك
ميت وما الميت الا من الى القبر يحمل والصحيح ان الميت بالتشديد يطلق على من قد مات وعلى من يموت والميت يطلق على من قد مات
والموت عدم الحيوة عما اتصف بها وقيل كيفية وجودية يخلقها في الحي فهو ضدها لقوله تعالى خلق الموت والحيوة والخلق لكونه بمعنى الايجاد لا يتصور
الا فيما له وجود واجيب بان معنى خلق فيها التقدير لا الايجاد وتقدير الامور العدمية جائز كتقدير الوجوديات ولو سلم فالمراد بخلق
الموت احداث اسبابه على حذف المضاف وهذا وان كان خلاف الظاهر لكنه كاف في دفع الاحتجاج فايدة قد يطلق الموت على معان
اخر مجازا كما يطلق الحيوة على غير الصفة التي تقتضي الحس والحركة الارادية وتفتقر الى الروح والبدن مجازا ايضا قال الراغب انواع الموت بحسب
انواع الحيوة الاول ما هو بازاء القوة النامية الموجودة في الانسان والحيوان والنبات نحو قوله تعالى ويحيي الارض بعد موتها الثاني زوال القوة الحاسة
قال تعالى يا ليتني مت قبل هذا ويقول الانسان ائذا ما مت لسوف اخرج حيا الثالث زوال القوة العاقلة وهي الجهالة نحو او من كان ميتا فاحييناه واياه قصد
بقوله تعالى انك لا تسمع الموتى الرابع الحزن المكدر للحيوة واياه عنى بقوله تعالى ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت الخامس المنام
فقد قيل النوم موت خفيف والموت نوم ثقيل وعلى هذا النحو سماها الله تعالى توفيا فقال الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت
في منامها انتهى قال صلوات الله عليه اللهم صل على محمد واله واكفنا طول الامل وقصره عنا بصدق العمل حتى

لا نؤمل استتمام ساعة بعد ساعة ولا استيفاء يوم بعد يوم ولا اتصال نفس بنفس ولا لحوق
قدم بقدم وسلمنا من غروره وآمنا من شروره الامل تعلق النفس بحصول محبوب في المستقبل ويرادفه الطمع والرجاء
غير ان الامل اكثر ما يستعمل فيما يستبعد حصوله والطمع فيما قرب حصوله والرجاء بين الامل والطمع وقد يستعمل احدهما مكان الآخر وفرق بينهم
بين الامل والرجاء بان الامل يكون في الممكن والمستحيل والرجاء يختص بالممكن والصحيح ان هذا الفرق بين التمني والرجاء واما الامل فلا يكون في
المستحيل وطول الامل عبارة عن توقع امور دنيوية يستدعي حصولها مهلة في الاجل وفسحة من مستقبل الزمان والصدق خلاف الكذب واصلهما
في القول فالصدق فيه مطابقته الحكم للواقع والكذب عدم مطابقته وقد يستعملان في افعال الجوارح فيقال صدق في القتال وصدق في
القتال اذا وفاه حقه وعمل فيه ما يجب كما يجب وكذب في القتال اذا كان بخلاف ذلك ومن هذا الباب عبارة الدعاء فصدق العمل عبارة عن توفيته
حقه بالاجتهاد فيه وفعله كما يجب على ما يجب والعمل فعل من الحيوان بقصد فهو اخص من الفعل وهو يستعمل في الافعال الصالحة والسيئة قال تعالى خلطوا
عملا صالحا وآخر سيئا والمراد به هنا العمل الصالح بقرينة المقام والباء من قوله بصدق العمل اما للاستعانة فالظرف لغو متعلق بقصره واما
للملابسة فالظرف مستقر متعلق بمحذوف وقع حالا من الضمير المجرور اي قصره عنا متلبسين بصدق العمل واستتممت الشيء اي اتممته قال تعالى
تم الشيء تماما واتممته وتممته واستتممته بمعنى لا نؤمل اتمام ساعة بعد ساعة [illegible] والساعة جزء من اجزاء الزمان والعرب يطلقونها ويريدون بها الوقت
من ليل او نهار وان قل [illegible] استيفاء الشيء اخذه وافيا [illegible] اليوم [illegible] الى الآخر واليوم
اوله من طلوع الفجر الثاني الى غروب الشمس والاتصال [illegible] الاشياء بعضها ببعض [illegible] الانفصال وهو هنا عبارة عن تتابع
الانفاس بعضها اثر بعض حتى كأنها متصلة ومتحدة والنفس محركة الريح الداخل والخارج في البدن من الفم والانف وهو كالغذاء للنفس
وبانقطاعه يكون بطلانها واللحوق [illegible] والقدم من الانسان معروفة وهي مؤنثة وتصغيرها قديمة بالهاء وجمعها اقدام
والغرور [illegible] والشر [illegible] الشرور [illegible] والمراد بها ما يترتب
على طول الامل من المفاسد [illegible] طول الامل ورغب اليه في المبالغة في تقصيره لما يترتب عليه من المضار الدينية والمفاسد
الاخروية وقد ورد من الآثار والاخبار في التحذير منه والتنفير عنه ما يضيق عنه دائرة الاحصاء ويقصر عن قطع مسافته قدم الاستقصاء وكفى
في ذلك قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون [illegible] ان ايثار اللذة والتنعم
وما يؤدي اليه طول الامل من اخلاق الكافرين لا من اخلاق المؤمنين ومن الآثار والاخبار في ذلك ما ورد في الحديث القدسي يا موسى لا تطول
في الدنيا املك فيقسو لذلك قلبك وقاسي القلب مني بعيد وفي وصية رسول الله صلى الله عليه وآله لابي ذر يا اباذر اياك والتسويف بأملك فانك
بيومك ولست بما بعده فان يكن لك غد فكن في الغد كما كنت في اليوم وان لم يكن لك غد لم تندم على ما فرطت في اليوم يا اباذر كم مستقبل
يوما لا يستكمله ومنتظر غدا لا يبلغه يا اباذر لو نظرت الى الاجل ومسيره لابغضت الامل وغروره يا اباذر كن كأنك في الدنيا غريب او كعابر سبيل
وعد نفسك من اصحاب القبور يا اباذر اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وعن انس ان النبي
صلى الله عليه وآله خط خطوطا وقال هذا الانسان وخط الى جنبه خطا وقال هذا اجله وخط خطا بعيدا منه فقال هذا الامل فبينما هو كذلك اذ جاءه الاقرب

وفي خطبة

وفي خطبة لامير المؤمنين عليه السلام ان اخوف ما اخاف عليكم اثنتان اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الآخرة وخطبه [illegible]
[illegible] ان الامل [illegible] وروي ان اسامة بن زيد اشترى
وليدة بمائة دينار الى شهر فسمع النبي صلى الله عليه وآله فقال الا تعجبون من اسامة المشتري الى شهر ان اسامة لطويل الامل وفي رواية [illegible]
[illegible]
[illegible]
في [illegible]
[illegible] فان [illegible] طول الامل [illegible]
[illegible] الآخرة [illegible] طول الامل [illegible] الآخرة [illegible] طول توقع الامور المحبوبة الدنيوية [illegible]
[illegible] احوال الآخرة [illegible]
[illegible] طول الامل [illegible]
[illegible]
[illegible] الموت [illegible] التوبة والاقبال على الاعمال الاخروية [illegible]
يوم ومن شهر الى شهر ومن عام الى عام [illegible] الكهل [illegible] الشباب [illegible] الكهل [illegible]
[illegible] حتى يختطفه الموت [illegible]
مستغرق القلب في امور الدنيا [illegible] الآخرة [illegible] **وانصب الموت بين ايدينا**
نصبا ولا تجعل ذكرنا له غبا واجعل لنا من صالح الاعمال عملا نستبطئ معه المصير اليك ونحرص له على وشك اللحاق
بك حتى يكون الموت مأنسنا الذي نأنس به ومألفنا الذي نشتاق اليه وحامتنا التي نحب الدنو منها
[illegible] الموت بين ايدينا [illegible]
[illegible] قال في القاموس [illegible]
[illegible]
وقال ابن الاثير في النهاية [illegible] الزيارة [illegible] وقال في شرح جامع الاصول
[illegible]
[illegible] ذكر الموت [illegible] ذكر الموت [illegible]
اللذات [illegible] دار الغرور [illegible] دار النعيم [illegible]
[illegible] الموت [illegible] في العبادة [illegible]

فانه عاذكره انه قد سبق الا بعة الا صنفها عبده وقيل ذكر الموت يقطع فضول الامل ويكف عن المعاصي ويهون المصائب ويحول بين الانسان والطغيان
وقوله عليه السلام واجعل لنا الجهل بما عصى الاكي وهو مستند الى انه واللام متعلقة اى وفقنا لاتيان جميل من صالح الاعمال بسببه اجمل ايثارا نيب
الاجل واستبطات اللام عنده ورايته طيا والمصير مصدر ميمي من صار اليه بمعنى رجع وانتهى الى المصير الى مرتكب الامام الطبرسي في فوزنا واليك المصير
معناه والى جزائك المصير فقيل مصير بهم الى جزاء مصيرا اليه كقول ابراهيم عليه السلام انى ذاهب الى ربى سيهدين ومعناه الى ثواب او الى امر ما سبق وان
على الشئ من ابسعر نسب مصاحبه رغبة شديدة قال الراغب الحرص فرط الارادة قال الله ان تحرص على هديهم اى ان تفرط ارادتك على هدايتهم وكو
بالفتح والضم الرقة ومنه شك اليمين اى سرعة الطرف الى ق ... عبارة عن الوصول الى ثوابه ورحمته يقى لحق فلان بالله اذ امات اى ادرك
رحمة الله وحل اليها كان طالبا لها فيا خلفها حتى ادركها ولحقها وحتى يجوز ان يكون تعليلا بمعنى كي وان يكون للانتهاء بمعنى الى فيكون المراد
بهذه الدوام ومثلها قوله تعالى حتى تقتلوا التى تبغى حتى تفىء الى امر الله والناس الموضع الذي يانس الانسان ويكن اليه فتعده لا يتوحش ولا يستوحش
بقى انس به انس من باب علم اذ اسكن قلبه اليه ولم يتوحش والمالف الموضع الذى يالفه الانسان ويانس ويحبه وكون الموت مالف وما لفا من باب
التشبيه البليغ على الصحيح لان الطرفين مذكوران لا من باب الاستعارة لان الاستعارة انما يطلق حيث يطوى ذكر المستعار له كما حققه صاحب الكشاف
وغيره من المحققين وكذا قوله وحامتنا اى خاصتنا وحامة الرجل خاصته من اهله وولده الذين يحنون عليه ويشفق عليهم ومنه حديث هولاء اهل بيتى
وحامتى منهم الرجس وطهرهم تطهيرا تبصرة اعلم ان الذى نطقت به الاخبار وشهد به الاعتبار ان الموت ليس الا عبارة عن تغير حال وهو مفارقة
الروح لهذا البدن الجارى مجرى الالة لذى الصنعة وان الروح باقية بعده كما شهدت به البراهين العقلية المذكورة في مظانها والاخبار النبوية المتواترة
ومعنى مفارقتها له انقطاع تصرفها فيه بخروجه عن حد الانتفاع فما كان من الامور المدركة لها يحتاج في ادراكه الى الة فهي معطلة عنه بعد مفارقة البدن الى ان
تعاد اليه في القبر او يوم القيمة وما كان مدركا لها بنفسها من غير الة فهو باق معها تتنعم به وتفرح او تحزن من غير حاجة الى هذه الالة بقاء تلك
العلوم والادراكات الكلية لها هناك وقد ضرب لمفارقة التى سميت بالموت مثل فقيل كما ان بعض اعضاء المريض يتعطل بحسب ان
يقع فيه او يحدث سدة تعرض للاعصاب يمنع نفوذ الروح فيها فيكون النفس مستعملة لبعض الاعضاء دون ما استعصى عليها منها فكذلك الموت عبارة
عن استعصاء جميع الاعضاء كلها وتعطلها وحاصل هذه المفارقة يعود الى سلب الانسان عن هذه الاعضاء والالات والعبارات الدنيوية من الاهل والمال
والولد ونحوها ولا فرق بين ان تسلب هذه الاشياء عن الانسان او يسلب هو عنها اذ كان المولم هو الفراق وقد يحصل ذلك بنهب مال الرجل وسبى ذريته
وقد يحصل بسلبه نفسه من اهله وماله فالموت في الحقيقة هو سلب الانسان عن امواله بازعاجه الى عالم اخر فان كان له في هذا العالم شئ يانس به ويستريح
اليه ويعتد بوجوده عظم تحسره عليه في الاخرة ويكون سبب عظم خطره عنده ضعف بصورته لما اعد للابرار المتقين في الاخرة مما يستحقر في جنبه
اكثر نفايس الدنيا فاما ان كان لا يفرح الا بذكر الله ولم يانس الا به عظم نعيمه وتمت سعادته اذ خلى بينه وبين محبوبه وانقطع
علائقه وعوائقه الى فقد ذاته وميل اليه وانكشف له هناك ما لا يدرك من السعادة كما يصف الكشاف ... كا اشار المستيقظ
ما رواه في النوم والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ولذلك كان الموت راحة للمؤمنين ومحبوبا للمتقين كما اشار اليه سيد المرسلين بقوله ليس للمؤمن
راحة دون لقاء الله وذلك لكونه وسيلة لهم الى ما اعد الله لهم من السعادة الاخروية التى هى حيوة بلا موت وغنى بلا فقر ونعيم بلا شقاء

والظاهر من ذلك الضرورة بقصد الخاص لمحبوبهم الاخص والله اشارة بقوله تعالى قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت
ان كنتم صادقين ومن كلام امير المؤمنين عليه السلام والله لابن ابى طالب آنس بالموت من الطفل بثدى امه وكان عليه السلام يطوف بين الصفين في صفين
فقال له ابنه الحسن عليهما السلام ما هذا زى المحاربين فقال يا بنى لا يبالى ابوك سقط على الموت او سقط الموت عليه ومن كلامه عليه السلام قبيل موته والله ما فجانى من الموت
وارد كرهته ولا طالع انكرته وما كنت الا كقارب ورد وطالب وجد وما عند الله خير للابرار وعن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه انه كان يتمنى الموت فلما احتضر
قال حبيب جاء على فاقة لا افلح من ندم يعنى على التمنى وقال بعض المحققين لا يبعد من الرجل العاقل الكامل العارف ان يعظم رغبته في الموت لوجوه منها ان مراتب
الموجودات ثلث المؤثر الذى لا يتاثر وهو الله تعالى وتقدس والمتاثر الذى لا يؤثر وهو عالم الاجسام فانها قابلة للتشكل والتصوير والصفات المختلفة
والاعراض المتضادة والمتوسطات ثالث وهو عالم الارواح لانها تقبل الاثر والتصرف من العالم الالهى فهي اذا اقبلت على عالم الاجسام تصرفت
واثرت والنفوس في التاثير والتاثر مراتب غير متناهية لان تاثرها كلما كثرت كانت قوتها وكمالها الالهى غير متناه فاذن لا ينفك النفس من نقصان
والذوق اذا حصل الشعور بنقصه وقد ذاق لذة الكمال بقى في الفلق والم الطلب لا سبيل الى دفع هذا القلق والالم الا بتمنى الموت ومنها
ان سعادات الدنيا ولذاتها سريعة الزوال مشرفة على الفناء والالم الحاصل عند زوالها اشد من اللذة الحاصلة عند وجدانها ثم انها مخلوطة بالمنغصات
والاذى من خلق ... وكون الالم حاصلا فيها بل ما كانت محنة الا اذى اكثر فلذلك تمنى العاقل موته ليتخلص من هذه الافات ومنها ان اللذات الجسمانية
لا حقيقة لها لان حاصلها يرجع الى دفع الالام فان الاكل يدفع الم الجوع والشرب يدفع الم العطش والنكاح يدفع الم الشهوة فكان الموت مخلصا من هذه
الالام والاشتغال بدفعها ومنها ان مراتب اللذات الدنيوية خسيسة لان لذة الاكل ولذة الوقاع ولذة الرياسة وكل منها معيوب فلذة الاكل
مع انها غير باقية بعد البلع فان الماكول يختلط بالفضلات المجتمعة في الفم ولا شك انه شئ منفر ثم لا يصل الى المعدة يستحيل الى ما ذكره منفر مكيف
ومن هنا قالت العقلاء من كانت همته ما يدخل في جوفه كانت قيمته ما يخرج من بطنه هذا مع اشتراك الحيوانات الخسيسة فيها ولهذا استنداه
الى حاجة والى ما فيه نقص وكذا الكلام وكذا الكلام في لذة النكاح وغيرها من انها احتياج الى المال والنفقة والولد وما يحتاج اليها والاحتياج الى المال يفتح المرء الى
... الاكتساب وما ... ولذة الرياسة انما هي في حصول المرام واذا نالها اشرف الزوال في كل حين ولان كثرة الاحباب توجب قوة حصول الاثر
فيكون دائما في خوف وحزن فاذا تامل العاقل في هذه المعاني علم قطعا انه صلاح في اللذات العاجلة وكل النفس حبيبة طلبها والرغبة فيها فيكون دائما في ضيق
في كراهة وخوف وعمارات وحسرات فيج تمنى زوال هذه الحيوة تتمة قال بعض العلماء الناس في محبة الموت على ثلثة اضرب الاول حكيم عليم ان الحيوة قرقم
والموت سعيد وان الانسان في هذا المال واذا حل فيه لبثه تخطر بروحه في اكناف السماء ثم عادت للاحق وانه في دنياه كمورث الى صغر
مرتبط وبيده سوسه ... ولا يمكنه خروجه منها الا بقدر ما تجوز من ضرورة يره والازديا من قربه ولهذا المعنى ورد في بعض
الاخبار مدح الحيوة والنهى عن تمنى الموت الثانى رجل انس بهذا العالم فالفه وان كره فيه طيلة طويل من الف بما مثلها قدرا ولم يزعزه ... منه وان كان قد كره الدخول فيه كما قال الشاعر وحنت كما رين لها طلا القضا ... حرحبا بمكر بيته ... وصاحب البلاد بنادها لكن العيش فرقا منها
فهذا متى نزع عن دنياه والجمع على ما اعد الله للصالحين مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر تسنن كما حكى الله تعالى عن من استقر بهم
القرار في جنة النعيم حيث قالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذى احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب

ولا يسنا فيها الثوب الثالث رجل اعمى البصيرة مصبح السريرة بما ارتكبه من انواع الجريرة رضي بالحيوة الدنيا واطمان بها ويئس من الآخرة كما يئس
الكفار من اصحاب القبور فاذا اخرج منها الى دار الحق واخرج كالتراب عن الورد بالجعل فاذا اخرج من قاذورات الدنيا لم يستنشق عالم العليا
ومصاحبة الملأ الاعلى ولذاته اولا العمى كما قال تعالى من كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا **فاذا اوردته علينا وانزلته بنا**
فاسعدنا به زائرا وآنسنا به قادما ولا تشقنا بضيافته ولا تخزنا بزيارته واجعله بابا من ابواب
مغفرتك ومفتاحا من مفاتيح رحمتك الضمير في الموضعين للذكر واوردته على حضرته اوردته وورده علينا اي حضره واصل الى
بلوغ الابل الماء ورعاها بها اياه ثم استعمل في غيره مجازا قال في الاساس ومن المجاز ورد عليكم الطيف واوردت على غنى وانزلت على امر
حتى نزل به مكروه اي نزل به وحصل عليه والاصل في النزول وهو انحطاط من علو واسعد الرجل سعدا والباء للتعدية وزار الضيف على الحال من
الضمير المجرور وهو اسم فاعل من زاره يزوره زورا وزيارة اي قصده ثم خصت الزيارة في العرف بقصد الزوار اكراما له واستيناسا به وانث
زمد الكف اياسا صحبه بانس وليكن اليه واستوحش منه القادم اسم فاعل من قدم الرجل البلد من باب تعب قدوما اذا ورده وحصل فيه ونشقى نشقى
من باب علم شقاوة ضد سعد فهو شقي واشقاه بالالف الضيافة اسم من اضفته اذا انزلته وقربته قال الفقيه ضيوفه اذا انزلت به وانت ضيف
عنده واضفته بالالف انزلته عليك ضيفا لما شبه الموت بالزائر والقادم اثبت له ما هو من لوازمهما وهو الضيافة فهو من باب الاستعارة
التمثيلية والمراد بشقاء الضيافة ان الحال الصالح الذي يصح ان يكون قرى له وكان الشرف الوجه نظرا الى هذا المعنى حيث قال فان امرنا في ما
لسوء عاقبته من جهلها بتدبير الشيب والهرم ولا احدث من الكهل لجيل اي يصيبه الم ولا يسحى غير محتشم واخزى الخزي بالكون وهو الذل
والهوان المقارن للفضيحة والاسم الخزي ومنه ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته والباب مدخل الشيء واصل ذلك مداخل الابنية كباب
المدينة والدار ثم يجوز فيه فاستعمل فيما يتوصل به الى الشيء ومنه انا مدينة العلم وعلي بابها اي به يتوصل اليه والباب المغفرة من اسباب التي يتوصل
بها والمفتاح آلة الفتح وهو ازالة الاغلاق ثم استعير لما يتوصل الى الامر ومنه قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو قال الراغب يعني ما يتوصل
به الى غيبه المذكور في قوله تعالى فلا يظهر على غيبه احدا انتهى والمكاشفات الموت وسيلة لحصول المغفرة والرحمة فجعل من شاء الله سبل عليهم ان يجعل
مرتدا بابا يدخل به الى المغفرة ومفتاحا يدخل به الى الرحمة والرحم **امتنا مهتدين غير ضالين طائعين غير مستكرهين**
تائبين غير عاصين ولا مصرين يا ضامن جزاء المحسنين ومستصلح عمل المفسدين جملة مستانفة
استينافا بيانيا كانه سئل كيف امتكم بهذا المنزل فقال امتنا مهتدين غير ضالين فان حصول السعادة لتشتبه لوث ما لم يكن
اذا مات الانسان مهتديا غير ضال وطائعا غير مستكره الى امره والمراد بالاهتداء الاهتداء الى كمال وثواب والقول بالمنقول
وعدم الرجوع منه الى غيه وخطاه ولذلك قيده بقوله غير ضالين لاحتمال منافقة قال الراغب الاهتداء يختص بما يتحراه الانسان
من الهدى على طريق الاختيار اما في الامور الدنيوية او الاخروية قال تعالى هو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها وفي ذلك لطلب الهداية
نحو قوله تعالى فقد ضللت اذا وما انا من المهتدين ولتحرى الهداية كقوله واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون وبين المهتدي من يقتدي
بعالم نحو اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون تنبيها انهم لا يعلمون بانفسهم ولا يقتدون بعالم وقوله تعالى فمن اهتدى

ما يمحو

فانما يهتدي لنفسه فيتناول وجوه الاهتداء من طلب الهداية ومن الاقتداء ومن تحريها وقوله واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى
معناه ثم ادام طلب الهداية ولم يعجز عن تحريها ولم يرجع الى المعصية وقوله اولئك عليهم صلوات من ربهم واولئك هم المهتدون اي الذين
تحروا الهداية وقبلوها وعملوا بها انتهى والضلال العدول عن الصراط المستقيم ادنى تحصلوا على تحصيل معتقد دين وهو ضد الهدى ويقال
لكل عدول عن المنهج عمدا كان او سهوا يسيرا كان او كثيرا فان الصراط المستقيم الذي هو المرتضى صعب جدا ولهذا قال جعلهم مستقيم ادون تحصوا على تحصيل
المعتقد دين لا مركب من طلب شيء خاص ووصل الطاعم غير مستكرهين اي غير ماضين القسمة بالكره على الطاعة وفي رواية مستكرهين بصيغة اسم الفاعل
اي غير باذلين جهد الصبر وتخويف الكره على الطاعة وفي رواية مستكرهين بصيغة اسم المفعول وهذا المعنى في قوله تعالى لا اكراه في الدين في احد الوجوه اي
زهد في الآخرة بما يحصل الانسان في الدنيا من الطاعة كرها فان الله يعتبر السرائر ولا يرضى الا الاخلاص ولهذا قال صلى الله عليه وآله انما الاعمال بالنيات
وقال من يكنك من العمل يحسن ان يكون ذلك اشارة الى قوله تعالى وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها فان المراد من اسلم طوعا من شانه
المثيب والمعاقب وان اسلم كرها من شانه الثواب والفضل فانقاد فسلم رغبة ورهبة وتائبين اي تاركين للذنوب
نقضها نادمين عليها مصممين بتلا فيهم لا رتكابها عازمين على ترك المعاودة لها وغير عاصين اي غير خارجين عن الطاعة واصل العصيان
من تمنع الانسان بعصاه ولا مصرين مواظبين مقيمين مزيد تاكيد لما افاده غير من معنى النفي ارتبط بالاقامة عليه والدوام عليه وقد تقدم الكلام فيه
مبسوطا فاغنى عن الاعادة وقوله يا ضامن جزاء المحسنين من ريناكم ورمى من باب علم ضمانا اي التزم فهو ضامن وهو جميع الى قوله في غير
موضع من كلامه المجيد ان الله لا يضيع اجر المحسنين اي الذين يعملون الاعمال الحسنة التي يستحق بها الثواب والمدح ومستصلح عمل المفسدين
اي طالب صلاح عملهم بان يبدلوا الفساد بالصلاح وذلك بالامر والنهي كما هو الواقع قال الزمخشري في الاساس اراده وهيأ للصلاح
العباد والاصلاح اسباب الصلاح وعدم الاعداد والافاضة توفيقه عليهم ليستبدلوا بالاعمال السيئة اعمالا حسنة وذلك من باب البر
والثواب وسعت له رحمته كل شيء ويرجع المعنى الاول ان جمع المعرف باللام يفيد الاستغراق والعموم وجواز الثاني تخصيص المفسدين
بالمفسدين من المؤمنين حالا ومآلا وفي رواية ومصلح عمل المفسدين من اصلح الشيء اذا جعله صالحا وذلك بقبح فعله وتوفيقهم والقائهم
بعونه مع تبديل الفساد بالصلاح وبهذا الدعاء قوله تعالى في سورة يونس ان الله لا يصلح عمل المفسدين لان المراد بعدم اصلاحه فيه عدم اثباته
قال البيضاوي ليس المراد بعدم اصلاح عملهم عدم جعله صالحا بل عدم ثباته وانقاء اي لا يثبته ولا يكمله ولا يديمه بل يمحقه ويهلكه ويسلط عليه
الدمار وقال العلامة الطبرسي معناه ان الله لا يقوي عمل من قصد الفساد في الدين ولا يمضيه بل يبطله حتى يظهر الحق من الباطل والمحق
من المبطل انتهى فلا منافاة بين الآية وعبارة الدعاء لتغاير المعنى والله اعلم هذا آخر الروضة الاربعين من رياض السالكين في الله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله مسبل حجاب الستر والوقاية الناهج مناهج الرشد والهداية والصلوة والسلم على نبيه المخصوص باسرار الغاية وعلى اهل بيته القائمين
بعده بالخلافة والولاية **وبعد** فهذه الروضة الحادية والاربعون من رياض السالكين في شرح الدعاء الحادي والاربعين من
صحيفة سيد العابدين صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه وابنائه الطاهرين املاء راجي فضل ربه السني علي صدر الدين الحسيني الحسني ختم الله له بالستر والعافية

بعد حسن الامل منتهى نيته **وكان من دعائه عليه السلام في طلب الستر والوقاية** الستر بالفتح تغطية الشيء من شيء ستره ستراً من باب
قتل اي غطاه وبالكسر والسترة كالستارة بالكسر والسترة بالضم الوقاية بحفظ الشيء مما يؤذيه ويضره وقيت الشيء اقيه وقاية ووقاءً قال تعالى
فوقيهم الله شر ذلك اليوم والمراد بالستر المطلوب اخفاء الاعمال الفاضحة من غير الله سبحانه في الدنيا والآخرة اما في الدنيا فهو مفتقر لاستتار بها وحسم
اسباب اطلاع الخلق عليها وفائدته استيجاب غفرانه كما رواه ثقة الاسلام في الكافي بسنده عن الرضا عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المستتر بالحسنة
تعدل سبعين حسنة والمذيع بالسيئة مخذول والمستتر بالسيئة مغفور له واما في الآخرة فباخفائها عن الملائكة والانبياء وجميع الخلق كما روي
عن الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيمة تجلى الله لعبده المؤمن فيقفه على ذنوبه ذنباً ذنباً ثم يغفر له لا يطلع على ذلك ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلاً
ويستر عليه ما يكره ان يقف عليه احد ثم يقول لسيئاته كوني حسنات والاخبار في هذا المعنى كثيرة والمراد بالوقاية الوقاية من السيئات وتبعاتها
كما يدل عليه متن الدعاء وهي الوقاية التي يسألها حملة العرش ومن حوله للمؤمنين بقولهم وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته
وذلك هو الفوز العظيم **اللهم صل على محمد وآله وافرشني مهاد كرامتك واوردني مشارع رحمتك واحللني
بحبوحة جنتك** فرشت البساط وغيره فرشاً من باب قتل وفي لغة من باب ضرب بسطته وافرشته اياه وافرشته بسطته له
وهو الفراش بالكسر بمعنى مفروش كالكتاب بمعنى مكتوب والمهاد بالكسر الفراش وجمعه مهد ككتاب وكتب ويكون المهاد جمع مهد ايضاً كسهم
وسهام ويجمع على مهود ايضاً كفلس وفلوس والمهد المهاد والمهاد الفراش والكرامة اسم من الاكرام وهو الاعزاز واوردته الماء جعلته يرده والمشارع
جمع مشرعة بفتح الميم والراء وهي مورد الشاربة للاستقاء قال الازهري لا تسميها العرب مشرعة حتى يكون الماء لا انقطاع له كماء الانهار ويكون
ظاهراً معيناً اي جارياً على وجه الارض لا يستقى منه برشاء وفي كل من الفقرتين كناية تخييلية فانه شبه الكرامة بالمكان الصالح
للقعود فيه والرحمة بالماء العذب الذي يروي من يرده بجامع الراحة واللذة فيهما وهذا هو الاستعارة بالكناية ثم اثبت لهما ما هو
من لوازمه المناسبة وهو المهاد في الاول والمشارع في الثانية وهذا هو التخييل واحللت زيداً المكان وبه انزلته فيه من حل بالبلد حلولاً
من باب قعد اذا نزل وبحبوحة المكان وبالنزلة يعني حل بالبلد وحل من باب قعد اذا نزل وبحبوحة المكان وسطه وزنها فعلولة قال بعض
ارباب القلوب جنة نقد في الآخرة ثوابه وفي الدنيا مقام الرضا والتسليم والله اعلم **ولا تسمني بالرد عنك ولا تحرمني بالخيبة منك
ولا تقاصني بما اجترحت ولا تناقشني بما اكتسبت ولا تبرز مكتومي ولا تكشف مستوري** سمته ذلاً
اي اوليته اياه ومنه يسومونكم سوء العذاب وانما عداه هنا بالباء لتضمينه معنى الرمي كما عدي سمع باللام في قولهم سمع الله لمن حمده لتضمينه
معنى استجاب وانما جعله ان يجري بقية مثل يوم يسمعون الصيحة وفي نسخة ولا تسمني بكسر السين وهو من السمة بمعنى العلامة ورده عنه
رده اصرفه ومنعه وهو كناية عن الحرمان ومنع المعروف ومنه رد السائل اذا حرمه ولم يعطه شيئاً وحرمت زيداً كذا احرمه من باب ضرب
الى مفعولين حرماناً وحرمة بالكسر منعته اياه وكثيراً ما يحذف المفعول الثاني لقصد العموم فيبقى حرمت زيداً اي لم اعطه شيئاً والخيبة
عدم الظفر بالمطلوب وقوله منك يحتمل تعلقه بالفعل او بالخيبة فيكون لغواً ويحتمل تعلقه بمحذوف حال من الخيبة فيكون مستقراً ومن ابتدائية
وقاصصت زيداً بما كان لي عنده قصاصاً ومقاصة اي حبست عنه مثل ذلك واجترحت الاثم اي اكتسبته واكتسب الحق من الثواب مثل ما اكتسب

من الاثم والمناقشة مناقشة استقصيت في حسابه وبرز الشيء بروزاً من باب قعد ظهر ويتعدى بالهمزة فيقال ابرزته فهو مبرز وهذا من النوادر التي
جاءت على مفعول من افعل كالمحبوب من احب ومسعود من اسعده وكتمت السر والحديث كتماً من باب قتل وكتماناً بالكسر سترته فهو مكتوم ويتعدى الى
مفعولين ومنه ولا يكتمون الله حديثاً والكشف كالضرب الاظهار ورفع شيء عما يواريه ويغطيه ومنه وكشفنا عنك غطاءك وسترت الشيء ستراً
من باب قتل غطيته فهو مستور قال بعضهم وهذه الفقرة عطف تفسير لما قبلها وليس كذلك فان قوله عليه السلام ولا تبرز مكتومي يتحقق بالمعاني كالآثار
والاخبار لان الكتمان لا يستعمل الا فيها وقوله ولا تكشف مستوري يتحقق بالجثث والابدان لان الاصل في الستر تغطية الشيء بغطاء ثم استعمل في غيره تجوزاً
فهو اما من باب عطف الشيء على مغايره او من باب عطف العام على الخاص او من باب عطف التفسير والله اعلم **ولا تحمل على ميزان الانصاف
عملي ولا تعلن على عيون الملأ خبري اخف عنهم ما يكون نشره علي عاراً واطو عنهم ما يلحقني عندك شناراً**
حملته على كذا اي اغريته به وحمله من الحمل على الدابة كأنه جعله لازماً له لزوم الراكب لمركوبه وهو من باب التمثيل والميزان آلة الوزن واصله
موزان فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ولذلك يجمع على موازين والوزن في اللغة هو مقابلة احد الشيئين بالآخر حتى يظهر مقداره والانصاف
في المعاملة العدالة وذلك لا يكون الا بان يعطي صاحبه من المنافع الاشل مثل ما يعطيه ولا يتألم من المضار الا مثل ما يتألم والمراد بالعمل هنا مطلقه حسناً كان او سيئاً
وميزان الانصاف هو ان يجزي بالاحسان احساناً وبالسيئة سيئة كما قال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره
ومن البين ان في ذلك هلاك العبد لقلة حسناته وكثرة سيئاته واين تقع الواحدة من الوجاه والقطرة من الدماء ولذلك ورد في الحديث
عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره اذا كان من اهل الجنة رأى ذلك الشر ثم غفر له وقال الامام الطبرسي الآية مخصوصة
بما لو فاق كان الثابت مغفوراً بالاجماع وآية العفو دالة على جواز العفو عما دون الشرك فيجوز ان يشترط في المعصية التي يؤاخذ بها الا يكون
ما قد عفي عنه **تبصرة** قد تكرر في الآيات والروايات ذكر الوزن والميزان يوم القيمة كقوله تعالى في سورة الاعراف والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت
موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون وقوله تعالى في سورة الانبياء ونضع
الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين الى غير ذلك من الآيات وفي الصحيح
في خطبته لما قال شهر رمضان من اكثر فيه الصلوة علي ثقل الله ميزانه يوم تخف الموازين وعنه صلى الله عليه وآله يؤتى بالعبد يوم القيمة فتوضع حسناته في كفة وسيئاته
في كفة الحديث وقد اختلف اهل الاسلام في المذكور هل هو كناية عن العدل والانصاف والتسوية او المراد بالوزن الحقيقي فاكثر المفسرين
ذهب طائفة والخلاف في ذلك واقع بين اصحابنا ايضاً فممن ذهب منهم الى القول الاول الشيخ المفيد فانه قال الوزن والموازين هو التعديل بين
الاعمال والجزاء ووضع كل جزاء في موضعه وايصال كل ذي حق حقه وليس الامر في معنى ذلك على ما ذهب اليه اهل الحشو من ان في القيمة موازين كموازين
الدنيا لكل ميزان كفتان توضع الاعمال فيها اذ الاعمال اعراض والاعراض لا يصح وزنها وانما توصف بالثقل والخفة على وجه المجاز والمراد بذلك
ان ما ثقل منها هو ما كثر واستحق عليه عظيم الثواب وما خف منها ما قل قدره ولم يستحق عليه جزيل الثواب والذي ذكره الله تعالى في الحساب والخوف منه
على الاعمال لان من وقف على اعماله لم يتخلص من تبعاتها ومن عفا الله عنه في ذلك فاز بالنجاة ومن ثقلت موازينه بكثرة استحقاق
الثواب فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه بقلة اعمال الطاعات فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون والقرآن

انما نزل بلغة العرب كلامها مجازه ولم نزل على الفاظ العامة وما يسبق الى اوهامها من الاباطيل انتهى ومن ذهب الى القول الثاني شيخنا البهائي في شرح
الاربعين فانه بعد ما نقل عن جمهور اهل الاسلام على هذا القول للوصف بالخفة والثقل في القرآن والحديث ان الموزون صحائف الاعمال او الاعمال انفسها
بعد تجسمها في تلك النشأة والحق ان الموزون منها هو نفس الاعمال لا صحائفها وما قيل من ان تجسيم العرض طور وراء طور العقل فكلام ظاهري
والذي عليه الخواص من اهل التحقيق ان يتجلى وحقيقة امر معابر الصورة التي تجلى بها على المشاعر الظاهرة ويتبدل على المدارك الباطنة وانه يختلف ظهوره
في تلك الصور بحسب اختلاف المواطن والنشآت فيلبس في كل موطن لباسا ويتجلى في كل نشأة بجلباب كما قالوا ان لون الماء لون اناءه وان الذي تتوارد
هذه الصور عليه ويعبرون عنه تارة بالشيخ وتارة بالوجه واخرى بالروح يعلمها علام الغيوب فلا بعد في كون الشيء في موطن عرضا وفي آخر جوهرا الا ترى
ان الشيء المبصر فانه انما يظهر لحس البصر اذا كان محفوفا بالجلابيب الجسمانية ملازما لوضع خاص وتوسط بين القرب البعد مقرونا بلون ومثال
وهو يظهر في الحس المشترك عريا عن تلك الامور التي كانت شرط ظهوره ولذلك الا ترى الى ما يظهر في اليقظة من صورة العلم فانه في تلك النشأة
عرض ثم انه يظهر في النوم بصورة اللبن فالظاهر بالصورتين شيء واحد يتجلى في كل موطن بصورة ويتحلى في كل نشأة بحلية ويتزيا في كل عالم بزي ويتسمى
في كل مقام باسم فقد تجسم في مقام ما كان عرضا في مقام آخر وتجسم الاعمال في النشأة الاخروية قد ورد في احاديث متكثرة من طرق
المخالف والموالف انتهى وفي المقام كلام طويل طويناه على غره وقد الف بعض المعاصرين في هذا المعنى رسالة جيدة سماها ميزان الاجرة
استوفى الكلام فيها على هذا المطلب فمن اراد تحقيق المقام فيه فعليه بها قوله ولا تعلن علي عيون الملاء جرى على الامر علونا من باب قعد
وهو علو فهو عال وعلن علنا من باب تعب فهو علن والاسم العلانية مخففة وعلنته بالالف اظهرته ومنه قوله تعالى ثم اني اعلنت لهم
واسررت لهم اسرارا والملاء اشراف الناس ورؤساءهم ومقدموهم وهو اسم للجماعة لا واحد له من لفظه كالقوم قال الراغب
الملاء جماعة يجتمعون على راي فيملئون العيون والنفوس جلالة وبهاء قال تعالى الم تر الى الملاء من بني اسرائيل وقال الطبرسي الملاء هم الوجوه
اشراف القوم سموا بذلك لانهم مليئون بما يلتمس عندهم من المعروف وجودة الراي ولانهم يملئون العيون الهيبة والصدور هيبة
انتهى وما وقع لبعض واحد من المترجمين من تخصيص الملاء هنا بالملائكة لا وجه له والظرف من قوله على عيون الملاء اما لغو متعلق بتعلن او مستقر
متعلق بمحذوف حال من خبري قدمت عليه لرعاية الفاصلة ولا تعلن خبري ظاهرا على عيون الملاء اي بمراى منهم ومنظر وعلى هذا قوله تعالى
في قوله تعالى فاتوا به على اعين الناس قال الزمخشري في الكشاف معنى الاستعلاء في على وارد على طريق المثل اي يثبت اتيانه في الاعين
ويكون ثبات الراكب على المركوب وتمكنه منه انتهى فان قلت هذا المعنى لا يناسب الخبر لان الخبر انما يكون للمطلع في العيون قلت
المراد بالخبر هنا المخبر عنه وهو الاعمال او الفعل فانهم قد يكونون مخبرين عنها قال الراغب في قوله تعالى قد نبانا الله من اخباركم اي من احوالكم التي
يخبر عنها وقال الزمخشري في قوله تعالى ونبلوا اخباركم اي ما يحكى عنكم وما يخبر به عن اعمالكم ليعلم حسنها من قبيحها لان الخبر على حسب المخبر عنه
ان حسنا فحسن وان قبيحا فقبيح وقال السعد التفتازاني يريد ان بلاء الاخبار كناية عن بلاء الاعمال والمعنى نبلوا اخباركم اي نخبر
عن اعمالكم بتمييز حسنها عن قبيحها فيتميز حسن الاعمال المخبر عنها عن قبيحها لان الخبر عن الشيء على حسب المخبر عنه ان حسنا حسن وان قبيحا
فقبيح انتهى وقال السراج القاري في الكشف قوله من الخبر على حسب المخبر عنه وهو العمل كذلك فجعل ابتلاء كناية عن ابتلاء الاعمال

ويكون ابلغ انتهى اذا عرفت ذلك فان حملت الخبر على الاعمال في الآخرة امكن ان يستانس بهذه العبارات على تجسم الاعمال في تلك الدار فانها
اذا تجسمت يلحقها العيون لا الاسماع ولذلك قال على عيون الملاء ولم يقل على اسماعهم فتامله فانه نفيس جدا قوله ومن ... يكون نشره
على جيران ... والاحقان ... ان ... تخفوه ... قال انا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ونشر الخبر نشرا من باب قتل
شائع ... ومن نشر الثوب وهو بسطه وفي الاساس نشر الخبر اذاعه وانتشر الخبر في الناس والعار كل شيء يلزم منه سب او عيب والعاب
وطوى الحديث كتمه وهو من طي الثوب والشنار بالفتح اقبح العيب والعار والامر المشهور بالشنعة كذا في القاموس وعندك اي في حكمك كقوله تعالى
ان كان هذا هو الحق من عندك كانه احتراز عما يعده اهل الدنيا عارا او ليس من عند الله والله اعلم شرف درجتي برضوانك واكمل كرامتي
بغفرانك وانظمني في اصحاب اليمين ووجهني في مسالك الآمنين واجعلني في فوج الفائزين واعمر بي مجالس
الصالحين آمين رب العالمين الشرف بفتحتين العلو شرف ككرم فهو شريف وشرفته تشريفا اعلاه وهو من الشرف
وهو المكان المشرف العالي ثم استعمل في القدر والمنزلة مجازا قال في الاساس ومن المجاز لفلان شرف وهو علو المنزلة وشرف الدرجة واحدة الدرج
وهي المرقاة كقصبة وقصب قال الراغب الدرجة كالمنزلة لكن يقال للمنزلة درجة اذا اعتبرت بالصعود دون الامتداد على البسيطة كدرجة السطح والسلم
ويعبر بها عن المنزلة الرفيعة قال تعالى وللرجال عليهن درجة تنبيها لرفعة منزلة الرجال عليهن في العقل والسياسة وقال تعالى هم درجات عند الله اي ذوو درجات
والرضوان بكسر الراء وضمها وبهما قرئ في السبعة قيل هو بمعنى الرضى وقيل هو الكثير من الرضى ولذلك خص في القرآن بما كان من الله تعالى لما كان اعظم الرضا
رضاه سبحانه وكمل الشيء كملا من باب قرب والاسم الكمال وقيل الكمال امر زائد على التمام لان التمام يرد على الناقص فيتمه والكمال يرد على التمام فيتمم
وقيل كمال الشيء حصول ما فيه الغرض منه فاذا قيل كمل فمعناه حصل ما هو الغرض منه قال تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين تنبيها على ان
ذلك غاية ما يتعلق به صلاح الولد ويتعدى كل بالهمزة والتضعيف فيقال اكمله اكمالا وكمله تكميلا والكرامة اسم من اكرمه اي اعزه وعظمه
ورجل كرامة اي عزازة وجلال ويقال اكرمه بالشيء اذا اعطاه اياه ... الاكرام والاجلال ويقول ... تعلقه بالفعل والكرامة
وربما ... على طريق التنازع ... من باب ضرب ... وجمعه في ذلك ... الي ... اجعلني من اصحاب اليمين واجعلني بهم وهو ما يستعار
بكسرة او ... واصحاب اليمين خلاف اصحاب الشمال وقد تكلموا في المرتضين فقيل اصحاب اليمين اصحاب المنزلة واصحاب الشمال اصحاب المنزلة الدنية
من قولهم فلان مني باليمين اذا وصفته بالرفعة عندك ... قول ... وقد كنت في يميني برهة فلا تجعلني بعد ذلك في شمالكا وقول ابن الدمينة
... في بيكم ... ام ... في شمالك ... وقيل الذين يؤتون صحائفهم بايمانهم ...
يؤتونها بشمائلهم وقيل الذين يؤخذ بهم ذات اليمين الى الجنة والذين يؤخذ بهم ذات الشمال الى النار وقيل اصحاب اليمين واصحاب الشوم فان السعداء
ميامين على انفسهم بطاعاتهم والاشقياء مشائيم على انفسهم بمعاصيهم فان قلت كيف لم يسال ... نظم في السابقين الذين هم اعلى درجة من
اصحاب اليمين كما قال عز من قائل وكنتم ازواجا ثلثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون
اولئك المقربون وكما ورد في الحديث ان السابقين هم رسل الله وخاصته من خلقه واصحاب اليمين هم المؤمنون ولا شك ان ... من ...
المقربين وخاصة رب العالمين وهل ... بالاعلى منزلة ... دون مقامه قلت يحتمل انه ... سؤال ... في السابقين ...

مثلاً فاصحاب اليمين ثم ان المتقين من جملة اصحاب اليمين الا انهم ارفع طبقة واقرب منزلة من سايرهم كما يدل عليه ما رواه علي بن ابراهيم في
تفسيره بسنده الى حذيفة بن اليمان وفي مجمع البيان بسنده الى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل [illegible] فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة
وهي بالشامة ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون اولئك المقربون وانا خير السابقين الحديث فيكون اشارته عليه السلام [illegible] اصحاب اليمين
دون السابقين [illegible] التواضع والهضم لنفسه الشريفة [illegible] كون اصحاب اليمين اكثر من السابقين [illegible]
[illegible] الصالحين [illegible] ان اراد بالصالحين من [illegible] وان اراد الالحاق بحالة الصالحين [illegible] النفوس المشرقة بالانوار
[illegible] عظيم [illegible] كالمرايا المستنيرة المتقابلة التي تتعاكس اضواؤها [illegible] انوارها الى حيث [illegible] العيون الصحيحة [illegible] اكثر
كان الاشراف اظهر [illegible] ان الصلاح اول درجات الصالحين [illegible] النبوة ان [illegible] والعلم [illegible]
في مسالك الامنين [illegible] في الجنة والمسالك جمع مسلك وهو موضع السلوك [illegible] في الطريق [illegible] سلك الطريق سلوكا من باب قعد
اي ذهب فيه والامنين جمع امن من امن [illegible] من باب [illegible] وزال الخوف [illegible] ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها
بسلام آمنين ويجوز ان يراد بهم الامنون من آفات الدنيا وعقوبات الآخرة [illegible] من الناس وقيل [illegible] السرمدية والفوز [illegible]
مع حصول السلامة ولذلك [illegible] اصحاب الجنة هم الفائزون [illegible] من كل شر [illegible] من باب قتل اذا
[illegible]
[illegible] عمارة مجالس الصالحين عبارة عن [illegible] الصالح والبر والتقوى والصلاح [illegible]
من كل فساد وقيل [illegible] من حقوق الله وحقوق الناس وكذا قال الزجاج في معاني القرآن الصالح هو الذي يؤدي ما افترض الله عليه ويؤدي الى الناس
حقوقهم [illegible] وقد سبق الكلام عليه مبسوطا والله اعلم هذا آخر الروضة الحادية والاربعين من رياض السالكين [illegible]
وتأليف [illegible] يوم الجمعة [illegible] يوم التروية من سنة اربع ومائة والف والحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي انزل القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان والصلوة على نبيه [illegible] الذي ختم به [illegible] الشرايع
ونسخ به [illegible] الاديان وعلى آل بيته الذين ختم طاعتهم على الانس والجان واقام بهم اساس الدين [illegible] اليقين وكشف [illegible]

وبعد

فهذه الروضة الثانية والاربعون من رياض السالكين في شرح صحيفة سيد العابدين صلوات الله عليه وعلى آبائه وابنائه الائمة الهادين املاء
[illegible] الحسيني الحسني ختم الله [illegible] في الدارين [illegible] **وكان من دعائه عليه السلام عند ختمه**
القرآن اسم للكتاب المنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وآله كما ان التورية اسم للكتاب المنزل على موسى عليه السلام والانجيل اسم للكتاب المنزل على عيسى عليه السلام
والزبور اسم للكتاب المنزل على داود عليه السلام [illegible] كلام منزل للاعجاز بسورة من مثله واختلف العلماء في لفظه فقال جماعة هو اسم علم غير
مشتق خاص بكلام الله فهو غير مهموز [illegible] ابن كثير وقال قوم هو مشتق من قرنت الشيء بالشيء اذا ضممت احدهما الى الآخر وسمي به القرآن السور والآيات
والحروف فيه وقال الفراء هو مشتق من القرائن لان الآيات منه يصدق بعضها بعضا ويشابه بعضها بعضا وهي قرائن [illegible]
ايضا [illegible] وقال الزجاج هذا القول سهو والصحيح ان ترك الهمز فيه من باب التخفيف ونقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها واختلف القائلون

بانه مهموز فقال قوم منهم اللحياني هو مصدر [illegible] القرآن كالرجحان والغفران سمي به الكتاب المقروء من باب تسمية المفعول بالمصدر وقال آخرون منهم
الزجاج هو وصف على فعلان مشتق من القرء بمعنى الجمع ومنه قرأت الماء في الحوض اي جمعته قال ابو عبيدة وسمي بذلك لانه جمع السور بعضها الى بعض وقال
الراغب لا يقال لكل جمع قرآن ولا لجمع كل كلام قرآن قال وانما سمي قرآنا لكونه جمع ثمرات الكتب السابقة المنزلة وقيل لانه جمع انواع العلوم كلها وحكى
قطرب [illegible] انه سمي قرآنا لان القارئ يظهره ويبينه من فيه اخذا من قول العرب ما قرأت الناقة سلا قط اي ما رمت بولد اي ما اسقطت ولدا اي ما حملت
قط والقرآن يلفظه القارئ من فيه ويلقيه فسمي قرآنا قال الجاحظ سمى الله كتابه اسما مخالفا لما سمى العرب كلامهم على الجمل والتفصيل سمى جملته قرآنا كما سموا
ديوانا وبعضه سورة كقصيدة وبعضها آية كالبيت وآخرها فاصلة كقافية انتهى وللقرآن اسماء اخر سيأتي ذكرها في صدر الدعاء واشتهر تسميته
بالمصحف قال في القاموس المصحف مثلثة الميم من اصحف بالضم اي جعلت فيه الصحف وقال الراغب المصحف ما جعل جامعا للصحف المكتوبة وجمعه مصاحف قال الجوهري
ضم الميم اشهر [illegible] ولم يذكر الفتح وفي المقدمة مسايل الاولى قال الشيخ ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي في كتاب الاعتقاد ما نصه اعتقادنا
ان القرآن الذي انزله الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وآله هو ما بين الدفتين وهو ما في ايدي الناس ليس باكثر من ذلك ومبلغ سوره عند الناس مائة واربع عشرة سورة وعندنا
ان الضحى والم نشرح سورة واحدة [illegible] والم تر كيف سورة واحدة ومن نسب الينا انا نقول انه اكثر من ذلك فهو كاذب انتهى وقال امين الاسلام الطبرسي
اما الزيادة في القرآن فمجمع على بطلانه واما النقصان منه فقد روى جماعة من اصحابنا وقوم من حشوية العامة ان في القرآن تغييرا ونقصانا والصحيح من مذهب اصحابنا
خلافه وهو الذي نصره المرتضى قدس الله روحه وذكر ان القرآن كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله مجموعا مؤلفا على ما هو عليه الآن [illegible] وكان
القرآن كان يدرس ويحفظ جميعه في ذلك الزمان حتى عين على جماعة من الصحابة في حفظهم له وانه كان يعرض على النبي صلى الله عليه وآله ويتلى عليه وان جماعة
من الصحابة مثل عبد الله بن مسعود وابي بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبي عدة ختمات وكل ذلك يدل بادنى تأمل على انه كان مجموعا مرتبا غير
منثور ولا مبثوث وذكر ان من خالف في ذلك من الامامية والحشوية لا يعتد بخلافهم فان الخلاف في ذلك مضاف الى قوم من اصحاب الحديث
نقلوا اخبارا ضعيفة ظنوا صحتها لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته انتهى وقال بعض المتأخرين من ذهب الى سقوط بعض القرآن وتحريفه [illegible]
[illegible] التواتر معنى كما يظهر لمن تأمل في كتب الاحاديث [illegible] ودلت الاخبار على وجود مصحف غير هذا المشهور بين الناس وهو [illegible]
والظاهر انها مرويون [illegible] في هذا القرآن ولا يجوز لنا الزيادة على ما فيه [illegible] في بعض الروايات انه سقط منه [illegible]
اخبارا كثيرة في وقوع النقصان من القرآن من ذلك ما رواه ابو عبيدة بسنده عن ابن عمر قال لا يقولن احدكم قد اخذت القرآن كله وما يدريه
ما كله قد ذهب منه قرآن كثير ولكن ليقل قد اخذت منه ما ظهر وبسنده عن عائشة قالت كانت سورة الاحزاب تقرأ في زمن النبي صلى الله عليه وآله
مائتي آية فلما كتب عثمان المصاحف لم يقدر منها الا على ما هو الآن وعن زر بن حبيش قال قال ابي بن كعب كاين سورة الاحزاب فقلت
اثنين وسبعين آية او ثلاثا وسبعين آية قال ان كانت لتعدل سورة البقرة وروى السيوطي في الدر المنثور وغيره قال اخرج ابن مردويه
عن ابن مسعود قال كنا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ان عليا مولى المؤمنين وان لم تفعل فما بلغت
رسالته والله يعصمك من الناس والروايات من طرقهم في هذا المعنى كثيرة جدا لكنهم اجمعوا على تصحيح هذه المصاحف المشهورة بين الناس
وترك ما خالفها من زيادة ونقص وابدال كلمة باخرى مما لم يثبت تواترا [illegible] من القرآن والله اعلم [illegible]

نزل على سبعة احرف و رووا في ذلك حديثا عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان القرآن نزل على سبعة احرف كلها شاف كاف ونقل ابو عبيدة تواتره
واختلفوا في معناه على اربعين قولا اصحها انه من المشكل الذي لا يدرى معناه لان الحرف يصدق لغة على حرف الهجاء وعلى الكلمة وعلى المعنى وعلى الجهة وقال ابو شامة
ظن قوم ان القراءات السبع الموجودة الان هي التي اريدت في الحديث وهو خلاف اجماع اهل العلم قاطبة وانما يظن ذلك بعض اهل الجهل وقال ابن ابي السفرة القراءات السبع
التي يقرا بها الناس انما هي حرف واحد من تلك الاحرف السبعة وروى ثقة الاسلام في الكافي بسند حسن او صحيح عن الفضيل بن يسار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
ان الناس يقولون ان القرآن نزل على سبعة احرف فقال كذبوا اعداء الله ولكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد وروى بسنده عن ابي جعفر عليه السلام قال ان القرآن
واحد نزل من عند واحد ولكن الاختلاف يجيء من قبل الرواة قال بعض اصحابنا ولعل المراد بالحديث ان ذلك الحرف الواحد الذي نزل به عليه السلام لا يعلم الا باخبار
الرواة فيجوز لهم القراءة بما يوجد في القراءات المشهورة حتى يظهر الامر كما دل عليه حديث سفيان بن السمط قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن تنزيل القرآن
قال اقرؤوا كما علمتم وحديث سالم بن سلمة وفيه اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم فاذا قام القائم قرأ كتاب الله عز وجل على حده واوردوا عن ابي الحسن عليه السلام
اقرؤوا كما علمتم فسيجيئكم من يعلمكم وقال ابن الامام الطبري اتفق من يعتد بهم على انهم جوزوا القراءة بما يجوز للقراء وبعضهم من القراءات انهم
اختاروا القراءات بين القراء وكرهوا الجمع بقراءة مفردة والشيخ منهم ان القرآن نزل بحرف واحد انتهى الثالثة روى ثقة الاسلام
في الكافي بسنده عن محمد بن عبد الله قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اقرأ القرآن في ليلة قال لا يعجبني ان تقرأه في اقل من شهر وبسنده عن علي بن ابي حمزة
قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال له ابو بصير جعلت فداك اقرأ القرآن في شهر رمضان في ليلة فقال لا قال ففي ليلتين قال لا فقال ففي ثلث
قال ها واشار بيده ثم قال يا ابا محمد ان لرمضان حقا وحرمة لا يشبهه شيء من الشهور وكان اصحاب محمد صلى الله عليه وآله يقرأ احدهم القرآن في شهر او اقل
ان القرآن لا يقرأ هذرمة ولكن يرتل ترتيلا واذا مررت بآية فيها ذكر الجنة فقف عندها وسل الله الجنة واذا مررت بآية فيها ذكر النار
فقف عندها وتعوذ بالله من النار وقال الجوهري الهذرمة السرعة في القراءة وقال الزمخشري الهذرمة السرعة في الكلام والمشي الرابعة روى ثقة
الاسلام في الكافي بسنده عن علي بن الحسين عليه السلام قال وقد روى هذا الحديث عن ابي عبد الله عليه السلام قال من استمع حرفا من كتاب الله كتب الله له حسنة
ومحى عنه سيئة ورفع له درجة ومن قرأ نظرا من غير صلاة كتب الله له بكل حرف حسنة ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات قال لا اقول
بكل آية ولكن بكل حرف باء او تاء او شبههما قال ومن قرأ حرفا وهو جالس في صلاة كتب الله له خمسين حسنة ومحى عنه خمسين سيئة ورفع له خمسين درجة
ومن قرأ حرفا وهو قائم في صلاته كتب الله له مائة حسنة ومحى عنه مائة سيئة ورفع له مائة درجة ومن ختمه كانت له دعوة مستجابة
مؤخرة او معجلة قال قلت جعلت فداك ختمه كله قال ختمه كله وعن الحسين بن علي عليهما السلام قال من قرأ آية من كتاب الله عز وجل في صلاته قائما يكتب له بكل حرف
مائة حسنة فان قرأها في غير صلاة كتب الله له بكل حرف عشر حسنات وان استمع القرآن كتب الله له بكل حرف حسنة وان ختم القرآن ليلا صلت عليه الملائكة
حتى يصبح وان ختمه نهارا صلت عليه الحفظة حتى يمسي وكانت له دعوة مجابة وكان خيرا له مما بين السماء والارض وعن ابي جعفر عليه السلام قال من ختم القرآن
بمكة من جمعة الى جمعة او اقل من ذلك او اكثر وختمه في يوم الجمعة كتب له من الاجر والحسنات من اول جمعة كانت في الدنيا الى آخر جمعة تكون فيها
وان ختمه في سائر الايام فكذلك الخامسة روى ثقة الاسلام في الكافي بسنده عن الزهري قال قلت لعلي بن الحسين عليه السلام اي الاعمال
افضل قال الحال المرتحل قلت وما الحال المرتحل قال فتح القرآن وختمه كلما جاء باوله ارتحل في آخره اي حل في آخره ارتحل في اوله

[illegible]

وروت العامة هذا الحديث بعدة طرق ومتون مختلفة عن النبي صلى الله عليه وآله فعن ابن عباس ان رجلا قال يا رسول الله اي الاعمال افضل قال عليك
بالحال المرتحل قال وما الحال المرتحل قال فتح القرآن وختمه صاحب القرآن يضرب من اوله الى آخره ومن آخره الى اوله كلما حل ارتحل وعن ابي هريرة
ان رجلا قام الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اي الاعمال احب الى الله قال الحال المرتحل فقال يا رسول الله ما الحال المرتحل قال صاحب القرآن
يضرب من اوله الى آخره ومن آخره الى اوله كلما حل ارتحل وعن زيد بن اسلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله سئل اي الاعمال افضل فقال الحال
المرتحل قال ابن قتيبة الحال المرتحل هو الخاتم للقرآن شبه برجل سافر فسار حتى اذا بلغ المنزل حل به كذلك تالي القرآن يتلوه حتى اذا بلغ آخره
وقف عنده والمرتحل المفتتح للقرآن شبه بالمرتحل اراد سفرا فافتتحه بالمسير وقال الزمخشري في الفائق اراد بالحال المرتحل الموصل للتلاوة
القرآن الذي يختمه ثم يفتتحه شبه بالذي لا يقدم على اهله فيحل الا انشأ سفرا آخر فارتحل واخرج الدارمي بسنده عن ابن عباس عن ابي بن
كعب ان النبي صلى الله عليه وآله كان اذا قرأ قل اعوذ برب الناس افتتح من الحمد ثم قرأ من البقرة الى واولئك هم المفلحون ثم دعا بدعاء الختمة
ثم قام قال الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري وصار العمل على هذا في امصار المسلمين حتى لا يكاد واحد يختم ختمة الا ويشرع في الاخرى
سواء ختم ما شرع فيه او لم يختمه نوى ختمها او لم ينوه بل جعل ذلك عندهم من سنة الختم ويسمون من يفعل هذا الحال المرتحل اي الذي حل في
قراءته آخر الختمة وارتحل الى ختمة اخرى وعكس بعض الناس هذا التفسير كما هو في محرره فقالوا الحال المرتحل الذي يحل في ختمة عند فراغه من اخرى
والاول اظهر وهو المتبادر من تفسير الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله افضل الاعمال الحال المرتحل انتهى كلام ابن الجزري تحت تفسير الحال
وغيره اوفق بالحديث المروي عن علي بن الحسين عليه السلام كما لا يخفى وقال بعض الاصحاب بطبقه على التفسير الاول فقال كان في آخره حل فاذا فرغ ارتحل
عند اوله ولو كان في معنى من كان اظهر والامر سهل لا ريب في استحباب الدعاء عند قراءة القرآن وعند ختمه كما ورد
روايات عن ارباب العصمة عليهم السلام ادعية واما عند قراءته فقد نقل ثقة الاسلام في الكافي بابا وذكر فيه دعاء طويلا قال كان ابو عبد الله عليه السلام
يدعو به عند قراءة كتاب الله عز وجل وذكر السيد علي بن طاوس بروايته في كتابه قال روينا باسنادنا الى يونس بن عبد الرحمن
بن علي بن ميمون الصائغ ابي الاكراد عن ابي عبد الله عليه السلام كان من دعائه اذا اخذ مصحف القرآن الجامع قبل ان يقرأ القرآن
وقبل ان ينشره يقول حين يأخذه بيمينه بسم الله اللهم اني اشهد ان هذا كتابك المنزل من عندك على رسولك محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله
وكتابك الناطق على لسان رسولك وفيه حكمك وشرائع دينك انزلته على نبيك وجعلته عهدا منك الى خلقك وحبلا متصلا فيما بينك
وبين عبادك اللهم اني نشرت عهدك وكتابك اللهم فاجعل نظري فيه عبادة وقراءتي فيه تفكرا وفكري فيه اعتبارا واجعلني ممن اتعظ ببيان مواعظك
فيه واجتنب معاصيك ولا تطبع عند قراءتي كتابك على قلبي ولا تجعل على بصري غشاوة ولا تجعل نظري فيه غفلة ولا قراءتي هذرمة
انك انت الرؤوف الرحيم واما الدعاء عند ختمه فقد وردت به روايات من طرق العامة ومن احسنها
ما رواه فخر خوارزم الموفق بن احمد ابو المؤيد في كتاب المناقب بسنده المتصل عن عاصم عن زر بن حبيش قال قرأت القرآن من
اوله الى آخره في مسجد الجامع بالكوفة على امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فلما بلغت الحواميم قال لي قد بلغت عرائس القرآن فلما بلغ رأس
العشرين من حم عسق والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير بكى حتى ارتفع

بحمده ثم رفع رأسه الى السماء وقال يا زرارة علي هاتي ثم قال اني اسألك اخبات المخبتين واخلاص الموقنين ومرافقة الابرار واستحقاق
حقائق الايمان والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم ووجوب رحمتك وعزائم مغفرتك والفوز بالجنة والنجاة من النار يا زرارة اختم
فاتح بهذا فان حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرني ان ادعو بهن عند ختم القرآن وامامي طرق الفاتحة في دعاء الصحيفة الكاملة الذي كان يدعو به بعده وشرحه
وذكر السيد علي بن طاوس قدس الله روحه باسناده المتقدم عن ابي عبد الله عليه السلام انه كان يقول عند الفراغ من قراءة بعض القرآن العظيم اللهم اني قرأت
ما قضيت من كتابك الذي انزلته على نبيك محمد صلواتك عليه ورحمتك فلك الحمد ربنا ولك الشكر والمنة على ما قدرت ووفقت اللهم اجعلني
ممن يحل حلالك ويحرم حرامك ويجتنب معاصيك ويؤمن بمحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه واجعله لي شفاء ورحمة وحرزا وذخرا اللهم اجعله
انسي في قبري وانسي في حشري وانسي في نشري واجعل لي بركة بكل آية قرأتها وارفع لي بكل حرف درجة في اعلى عليين آمين يا رب العالمين
اللهم صل على محمد نبيك وصفيك ونجيبك ودليلك الداعي الى سبيلك وعلى امير المؤمنين وليك وخليفتك من بعد رسولك وعلى اوصيائهما
المستحفظين دينك المستودعين حقك وعليهم اجمعين السلام ورحمة الله وبركاته الثالث القراءة في المصحف افضل من القراءة عن ظهر القلب لان
النظر فيه عبادة مطلوبة روى ثقة الاسلام في الكافي بسنده عن اسحاق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت جعلت فداك اني احفظ القرآن
على ظهر قلبي فاقرأه على ظهر قلبي افضل او انظر في المصحف قال فقال لي بل اقرأه وانظر في المصحف فهو افضل اما علمت ان النظر في المصحف عبادة
وعن ابي عبد الله عليه السلام من قرأ في المصحف متع ببصره وخفف على والديه وان كانا كافرين الرابع [illegible] لا بأس بتكرير الآية وترديدها فقد روي
عن ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله قام بآية يرددها حتى اصبح ان تعذبهم فانهم عبادك الآية وعن الزهري كان علي بن الحسين عليه السلام
اذا قرأ مالك يوم الدين يكررها حتى كاد ان يموت وروي عن الصادق عليه السلام انه كان يصلي في بعض الايام فخر مغشيا عليه في اثناء الصلوة
فسئل عن ذلك فقال ما زلت اردد هذه الآية حتى سمعتها من قائلها قال بعض العارفين ان لسان الصادق عليه السلام كان في ذلك الوقت كشجرة الطور
عند قوله اني انا الله الخامس [illegible] يستحب التوسط في القراءة بين الاخفات والجهر كما قال تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين
ذلك سبيلا عن الصادق [illegible] الجهر رفع الصوت عاليا والمخافتة ما لم تسمع اذنك وعن ابي بصير قال قلت لابي جعفر عليه السلام اذا قرأت القرآن
فرفعت به صوتي جاءني الشيطان فقال انما ترائي بهذا اهلك والناس قال يا ابا محمد اقرأ قراءة ما بين القراءتين تسمع اهلك ورجع بالقرآن
صوتك فان الله عز وجل يحب الصوت الحسن يرجع فيه ترجيعا العاشرة يستحب البكاء عند قراءة القرآن والتباكي لمن لا يقدر على البكاء والتحزن والخشوع
قال تعالى ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا وعن ابي عبد الله عليه السلام ان القرآن نزل بالحزن فاقرأوه بالحزن وعن حفص بن غياث
ما رأيت احدا اشد خوفا على نفسه من موسى بن جعفر عليه السلام ولا ارجى للناس منه وكانت قراءته حزنا فاذا قرأ فكأنه يخاطب انسانا الحادي عشر الترتيل
في قراءة القرآن قال تعالى ورتل القرآن ترتيلا روى ثقة الاسلام بسنده عن عبد الله بن سليمان قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله
عز وجل ورتل القرآن ترتيلا قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه بينه تبيانا ولا تهذه هذ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن اقرعوا به
قلوبكم القاسية ولا يكن هم احدكم آخر السورة وعن ام سلمة رضي الله عنها انها نعتت قراءة النبي صلى الله عليه وآله قراءة مفسرة حرفا حرفا واعلم انه
لا خلاف بين العلماء ان هذا القراءة وهو الاسراع فيها اذا افضى الى لف الكلمات وعدم اقامة الحروف فلا يجوز لانه لحن واما اذا [illegible]

فلا فضل

فلا فضل فيه ما [illegible] اكثر السنة الترتيل قال في شرح المهذب واتفقوا على كراهة الافراط في الاسراع قالوا وقراءة جزء بترتيل افضل من قراءة
جزئين في قدر ذلك الزمان بلا ترتيل قالوا واستحب الترتيل للتدبر ولانه اقرب الى الاجلال والتوقير واشد تأثيرا في القلب ولهذا استحب للاعجمي
الذي لا يفهم معناه انتهى قال بعضهم وكمال الترتيل تفخيم الفاظه والابانة عن حروفه وان لا يدغم حرفا في حرف وقيل هذا اقله واكمله ان يقرأه على منازله
فان قرأ تهديدا لفظ به لفظ المتهدد وان قرأ لفظ تعظيم لفظ به على التعظيم الثانية عشرة يستحب تحسين الصوت بالقراءة كما وردت به اخبار كثيرة من طرق العامة
والخاصة قال السيوطي في الاتقان اخرج ابن [illegible] وغيره حديث حسن الصوت زينة القرآن وفيه احاديث صحيحة كثيرة انتهى وروى ثقة الاسلام في الكافي
بسنده عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله لكل شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اقرأوا القرآن بالحان العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الفسق واهل الكبائر فانه سيجيء من بعدي اقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانية
لا يجوز تراقيهم قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شأنهم وعنه عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليه السلام احسن الناس صوتا بالقرآن وكان السقاؤون
يمرون فيقفون ببابه يستمعون قراءته وعن علي بن محمد النوفلي عن ابي الحسن عليه السلام قال ذكرت الصوت عنده فقال ان علي بن الحسين عليه السلام كان يقرأ
فربما مر به المار فصعق من حسن صوته وان الامام لو اظهر من ذلك شيئا لما احتمله الناس قلت ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي بالناس ويرفع صوته
بالقرآن فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحمل الناس من خلفه ما يطيقون وقد تقدم في الفائدة التاسعة قول ابي جعفر عليه السلام لابي بصير رجع بالقرآن
صوتك فان الله عز وجل يحب الصوت الحسن يرجع فيه ترجيعا واعلم ان المراد بتحسين الصوت وترجيعه والتغني في القرآن هو تحسين اللفظ وتقويم الحروف
وحسن الاداء وتلطيف النطق بالحروف على صيغته وكمال هيئته من غير افراط ولا تعسف ولا افراط ولا تكلف ولا تمطيط كما يفعله اهل الفسق والالحان
الالحان الموسيقية فان ذلك حرام يفسق به القاري ويأثم المستمع باجماع المحققين من الفريقين ولا رخصة فيه بوجه كما نص عليه قوله عليه السلام واياكم
ولحون اهل الفسوق واهل الكبائر الحديث المتقدم ذكره ومن ظن واعتقد غير ذلك فقد اشتبه عليه قال خاتمة القراء شمس الدين بن الجزري جرت
سنة الله تبارك وتعالى فيمن يقرأ القرآن مجودا مصححا ان يلتذ الاستماع بتلاوته وتخشع القلوب عند قراءته حتى يكاد ان يسلب العقول ويأخذ بالالباب
سر من اسرار الله يودعه من يشاء من خلقه ولقد ادركنا من شيوخنا من لم يكن له حسن صوت ولا معرفة بالالحان الا انه كان جيدا للاداء قيما
بالالفاظ فكان اذا قرأ اطرب السامع واخذ من القلوب بالمجامع وكان الخلق يزدحمون عليه ويزدحمون على الاستماع عليه امم من الخواص والعوام
يشترك في ذلك من يعرف العربي ومن لا يعرفه من سائر الانام مع تركهم جماعات من ذوي الاصوات الحسان عارفين بالمقامات والالحان
لخروجهم عن التجويد والاتقان واخبرني جماعة من شيوخي وغيرهم اخبارا بلغ التواتر عن شيخهم الامام تقي الدين محمد بن احمد الصائغ المصري
وكان استاذا في حسن الاداء وتجويد القراءة انه قرأ يوما في صلوة الصبح وتفقد الطير فقال مالي لا ارى الهدهد وكرر هذه الآية فنزل طائر
فوقع على رأس الشيخ يستمع قراءته حتى اكملها فنظروا اليه فاذا هو هدهد انتهى تتمة يكره كتابة القرآن بماء الذهب لحديث محمد
الوراق الكوفي قال عرضت على ابي عبد الله عليه السلام كتابا فيه قرآن مختم معشر بالذهب وكتبت في آخره سورة بالذهب فاريته
اياه فلم يعب فيه شيئا الا كتابة القرآن بالذهب وقال لا يعجبني ان يكتب القرآن الا بالسواد كما كتب اول مرة اخرجه ثقة الاسلام في
الكافي ولنقتصر هذا حين الشروع في المقصود من شرح الدعاء قال صلوات الله عليه اللهم انك اعنتني على ختم كتابك الذي

انزلته نورا وجعلته مهيمنا على كل كتاب انزلته وفضلته على كل حديث قصصته وفرقانا
فرقت به بين حلالك وحرامك وقرآنا اعربت به عن شرايع احكامك وكتابا فصلته لعبادك
تفصيلا ووحيا انزلته على نبيك محمد صلواتك عليه واله تنزيلا اعانة الله تعالى عبارة عن توفيقه والداده
سبحانه بعد ان يجري عافية رضاه من طاعاته والقيام بها كما وقع عليهم ختم كتابه وهو قراءة جميعه الى آخره والكتاب اما مصدر
سمي المفعول مبالغة كالخلق للمخلوق واما فعال بني للمفعول كاللباس وهو من الكتب الذي هو ضم الحروف بعضها الى بعض واصله الجمع والضم
في الاشياء الظاهرة المحسوسة للبصر ومنه كتيبة للعسكر واطلاق الكتاب على المنظوم عبارة لما له الى الكتابة والنزول انتقال
من علو الى سفل يقال نزل نزولا من باب ضرب ويتعدى بالهمزة والتضعيف فيقال انزلته انزالا ونزلته تنزيلا واما تعديته
بالباء فلا يقال نزل به الا اذا كان مصاحبا له في النزول ولهذا الاتقان نزل الله بالقرآن مثلا كما يقال انزل الله القرآن ونزله وقال
تعالى نزل به الروح الامين مما وقع للغوي في المصباح من قوله يتعدى بالحرف والهمزة والتضعيف فيقال نزل وانزلته ونزلته غير صواب لما علمت
ان وجه التعدية بالوجوه الثلثة وليس كذلك لما عرفت وسيأتي بيان الفرق بين الانزال والتنزيل عرفا قال شيخنا البهائي قدس سره
ووصف الكتاب بمعنى القرآن بالنزول والانزال الذي لا يتصف به الا المتحيز بالذات دون الاعراض وسيما الغير القارات كالاصوات
انما هو بتبعية محله سواء اخذ حروفا ملفوظا او معنى محفوظا وهو الملك الذي يتلقف الكلام من جناب العزة تلقفا سماعيا او يلقاه
تلقيا روحانيا او يحفظه من اللوح المحفوظ ثم ينزل به على الرسول صلى الله عليه واله وانت خبير بان هذا انما يتمشى على القول بجسمية الملك
كما هو مذهب الاكثرين واما على القول بتجردهم كما اطلق الحكماء عليه وذهب بعض العلماء الاسلام ايضا فاللازم الان يسمى ظهورهم للانبياء
عليهم السلام في صورة الابدان نزولا تشبيها لنزول العقل المرئي بالحس المكاني فيكون قولنا نزل الملك استعارة تبعية انتهى وقوله
نورا نصب على الحال من الضمير العائد الى الكتاب وفيه تلميح الى قوله تعالى في سورة النساء وانزلنا اليكم نورا مبينا قيل لانه سبب وقوع نور الايمان
في القلب وقيل لانه يدرك به غوامض الحلال والحرام وقال الراغب النور الضوء المنتشر الذي يعين على الابصار وهو ضربان دنيوي واخروي
فالدنيوي ضربان معقول بعين البصيرة وهو ما انتشر من الانوار الالهية كنور العقل ونور القرآن ومنه قوله قد جاءكم من الله نور ومحسوس بعين البصر
وهو ما انتشر من الاجسام النيرة كالقمرين والنجوم النيرات ومنه هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا ومن النور الاخروي قوله تعالى
يسعى نورهم بين ايديهم انتهى وفي المهيمن خلاف قال الخليل وابو عبيدة هو اسم فاعل من هيمن على كذا المهيمن اي صار رقيبا عليه
وحافظا وقال الزمخشري المهيمن الرقيب على كل شيء الحافظ له مفيعل من امن الا ان همزته قلبت هاء وقال صاحب الكشف
والتحقيق ان امن على فعيل مبالغة امن من الحد والزيادة والبداء واذا اخذت من الرامي الذئب على الغنم مثلا دل على كمال حفظ وقيمة
فالامين من كل شيء سواه على خلقه وملكه احاطة علمه وكمال قدرته ثم اشتق مهيمن كما في ترتيب المحيط على الشيء من غير ذكر المفعول اعتبارا في كمال
الحفظ وهو اولى من جعله من الامانة نظرا الى ان الامين على الشيء حافظ له اذ لا ينبئ عن المبالغة ولا عن شمول العلم والقدرة وحد الجوهري
من امن غيره من الخوف قال واصله أأمن مأمن مهموزتين فقلبت الهمزة الثانية كراهة لاجتماعهما فصار مؤيمن ثم صيرت الاولى هاء

كما قالوا هراق الماء واراقه وكما ذكره الجوهري يعزى عن المبرد ايضا ومرف الاستعلاء يضمن معنى الاطلاع وقد عرفت ان الاشتقاق يؤيد ما ذكره
العلامة والخروج من القياس قليل انتهى وفي الدعاء تلميح الى قوله تعالى في المائدة وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا
عليه قال في الكشاف التعريف في الكتاب باللام للعهد لانه عنى به القرآن وفي الثاني للجنس لانه عنى به جنس الكتب المنزلة ويجوز ان يقال هو للعهد لانه
لم يرد به ما يقع عليه اسم الكتاب على الاطلاق وانما اريد نوع معلوم منه وهو ما انزل من السماء سوى القرآن ومهيمنا اي رقيبا على سائر الكتب لانه يشهد
لها بالصحة والثبات ومن هيمن الكتب ويقرر اصول شرائعها وما يتأبد من فروعها ويعين احكامها المنسوخة ببيان انتهاء مشروعيتها المستفادة
من تلك الكتب والقضاء وقت العمل بها ولا ريب ان تمييز احكامها الباقية على المشروعية ابدا عمّا انتهى وقت مشروعيته وخرج عنها من
احكامه كونه مهيمنا عليها انتهى وفضلته على غيره تفضيلا اعتبرته افضل منه وحكمت واعتقدت بانه افضل منه وتفضيل القرآن على غيره من منزلة
على حسن كالسيرة والحديث ضد القديم ويستعمل في قليل الكلام وكثيره لانه يحدث شيئا فشيئا قال الراغب يقال لكل ما قرب عهده محدث
فعلا كان او مقالا وكل كلام يبلغ الانسان من جهة السمع او الوحي في يقظته ومنامه يقال له حديث وسمي تعالى كتابه حديثا فقال فليأتوا بحديث
مثله وقال تعالى امن هذا الحديث تعجبون وقصصت الحديث قصا حدثته على وجهه وخبرته كما هو من قص اثره اذا تبعه لان من يقص الحديث
يتبع ما حفظ منه شيئا فشيئا كما يقال تلا القرآن يتبع ما حفظ منه بعضه اية بعد اية وفي هذه الفقرة من الدعاء تلميح الى قوله تعالى الله
نزل احسن الحديث كتابا متشابها الاية وقوله في يوسف نحن نقص عليك احسن القصص قال النظام النيشابوري ووجه كونه احسن الحديث
لفظا ومعنى ما لا يخفى على ذي طبع فضلا على ذي لب وقال العلامة الطبرسي هو احسن الحديث لفرط فصاحته ولاعجازه ولاشتماله على جميع
ما يحتاج المكلف اليه من التنبيه على ادلة التوحيد والعدل وبيان احكام الشرع وغير ذلك من المواعظ وقصص الانبياء والترغيب والترهيب وقيل
سمي القرآن احسن القصص لانه جمع النهاية في الفصاحة وحسن المعاني وعذوبة الالفاظ مع سلامته من التنافر كما بين المقاطع والفواصل
وقيل لان فيه ذكر اخبار الامم الماضية واخبار الكائنات الآتية وجميع ما يحتاج اليه العباد الى يوم القيمة بأعذب لفظ وتهذيب في حسن نظم
وترتيب انتهى فظهر انه سبحانه فضل القرآن على كل حديث قصه بان حكم بانه احسن الحديث واحسن القصص وفضله بما خصه به من المزايا والفضائل
المذكورة التي اقتضت كونه احسن من كل حديث وقصص والفرقان في اللغة الاصل مصدر فرقت بين الشيئين فرقا وفرقانا من باب
قتل اي فصلت ثم اطلق على الفاصل مبالغة فهو بمعنى الفارق وقال الراغب الفرقان ابلغ من الفرق لانه يستعمل في الفرق بين الحق والباطل
وتقديره تقدير رجل فعلان يقع به في الحكم وهو اسم لا مصدر فيما قيل والفرق يستعمل في ذلك وفي غيره والفرقان كلام الله لفرقه
بين الحق والباطل في الاعتقاد والصدق والكذب في المقال والصالح والطالح في الاعمال ثم الفرق بين الشيئين قد يكون مدركا بالبصر
كالفرق بين النور والظلمة وقد يكون مدركا بالبصيرة كالفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام والحلال ما اطلق فعله والحرام ما منع منه
وحكمه ان يأثم المرء بفعله ويثاب على تركه بنية التقرب الى الله تعالى فيشمل الحلال والحرام اقسام الحكم الخمسة وهي الواجب والمندوب
والمباح والمكروه والحرام حتى الحكم ولا يجوز لاحد الحكم بتحليل شيء وتحريمه الا ما وجده في القرآن واخذه من العلم به وفصلت الشيء تفصيلا
جعلته فصولا متمايزة وهو من الفصل بمعنى ابانة احد الشيئين عن الآخر حتى يكون بينهما فرجة وفيه تلميح الى قوله تعالى في حم السجدة كتاب فصلت

آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون وفي هود كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير قال الزمخشري فصلت اي [illegible]
وصف الكتاب بالتفصيل دون الاجمال لان التفصيل يأتي على وجوه البيان اي بينت آياته بيانا والتبيين قيل على وجوه منها تبيين الواجب
مما ليس بواجب وتبيين الاولى في الحكمة مما ليس باولى وتبيين الجائز مما ليس بجائز وتبيين الحق من الباطل وتبيين الدليل على الحق مما ليس بدليل وتبيين
ما يرغب فيه مما لا يرغب فيه وتبيين ما يحذر منه مما لا يحذر منه الى غير ذلك من الوجوه وقيل فصلت آياته بالامر والنهي والوعد والوعيد والترغيب والترهيب
والحلال والحرام والمواعظ والامثال وقيل فصلت آياته اي نظمت على احسن نظام واوضح بيان انتهى وبالجملة فالمراد بتفصيل القرآن جعل بعضه
في الواجبات وبعضه في المحرمات وبعضه في المندوب وبعضه في المكروهات وبعضه في المباحات وبعضه في العقوبات وبعضه في الاخلاق والآداب
وبعضه في المواعظ وبعضه في احوال الناس ممن سلف الى غير ذلك مع بيان كل ذلك واتضاحه [illegible] التفصيل كما قال تعالى وكل شيء
فصلناه تفصيلا اي بيناه في القرآن الكريم بيانا جليا لا التباس معه كقوله تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء انتهى والوحي الاشارة والكتابة والكتاب
والرسالة والالهام والكلام الخفي قال ابن فارس كلما القيته الى غيرك ليعلمه وحي وهو مصدر وحى اليه من باب وعد واوحى اليه بالالف مثله ثم غلب استعمال
بما يلقى الى الانبياء من عند الله تعالى وقد تقدم الكلام من انواعه في شرح السند فليرجع اليه وتنزيلا مصدر جار على غير لفظ الفعل [illegible] انزالا
لانه قياس مصدر انزل وايثاره عليه للاشارة الى كيفية انزاله على النبي صلى الله عليه وآله [illegible] التنزيل من الدلالة على التدريج
والتكثير بخلاف انزال فانه اعم من ان يكون دفعة او تدريجا وذلك لما روي ان الله تعالى انزل القرآن دفعة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء
الدنيا فحفظته الحفظة او كتبته الكتبة في الصحف ثم نزل منها على النبي صلى الله عليه وآله نجوما على حسب المصالح وكفاء الحوادث وروى ثقة الاسلام
بسنده عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وانما انزل القرآن في عشرين سنة
بين اوله وآخره فقال ابو عبد الله عليه السلام نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان الى البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين سنة وفي هذا المعنى من
من طرق العامة روايات كثيرة والله اعلم وجعلته نورا نهتدي به من ظلم الضلالة والجهالة باتباعه وشفاء
لمن انصت بفهم التصديق الى استماعه وميزان قسط لا يحيف عن الحق لسانه ونور هدى لا يطفأ
عن الشاهدين برهانه وعلم نجاة لا يضل من ام قصد سنته ولا تنال ايدي الهلكات من تعلق بعروة
عصمته جعله نورا لكشفه ظلمات الشرك والشك والشبهة عما خفي على الناس من الحق وفرقه بين الحق والباطل وايصاله الى المطلوب من الحق
كما ان النور الحسي يكشف الظلمات الحسية ويبين ما خفي بسببها ويفصل بين الاشياء ويدرك المطلوب والمراد بظلم الضلالة ظلم الكفر
والانهماك في الغي وظلم الجهالة ظلم الشك والشبهات وجمع الظلم لتعدد فنون الضلال والجهل وتبع زيد عمرا تبعا من باب تعب
واتبعته مشى خلفه ثم استعمل في مطلق الاقتداء واتباع القرآن تلاوته والعمل به وفي الحديث اتبعوا القرآن ولا يتبعكم قال ابن الاثير
اي اجعلوه امامكم ثم اتلوه واراد لا تدعوا تلاوته والعمل به فتكونوا قد جعلتموه وراءكم والشفاء البرء من الداء والمرض [illegible]
ازوال الامراض [illegible] كالجهل والشك والشرك والنفاق وغيرها من العقائد الزائغة الفاسدة قال تعالى قد جاءتكم موعظة من ربكم
وشفاء لما في الصدور والانصات السكوت للاستماع يقال انصت له ينصت من باب [illegible] انصاتا اي سكت مستمعا

والفهم

والفهم من قوله بفهم التصديق للملابسة اي انصت متلبسا بفهم والفهم تصور المعنى من لفظ المخاطب وقيل الفهم ادراك خفي دقيق فهو اخص من العلم
لان العلم نفس الادراك سواء كان خفيا او جليا ولهذا قال سبحانه في قصة داود وسليمان ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما خص الفهم بسليمان وعم
العلم لداود وسليمان والتصديق ان ينسب باختيار الصدق الى المخبر والمراد به هنا اعتقاد صدق القرآن والايمان به [illegible] يجوز ان تكون نائبة
عن الضمير المضاف اليه والاصل الفهم لصدقه فحذف المضاف اليه [illegible] كقوله تعالى فان الجنة هي المأوى اي مأواه [illegible]
المضاف اليه وبه الكوفيون وبعض البصريين [illegible] الى التصديق [illegible]
انها لامية او المراد الفهم المتلبس بالتصديق المقارن له [illegible] استماعه [illegible] قال الفيومي [illegible]
بقصد ولهذا لا يكون الا باصغاء [illegible] الاصغاء او التوجه ولما كان قبول القابل شرطا في
ظهور الاثر من الفاعل قيد عليه السلام كونه شفاء بقوله لمن انصت بفهم التصديق الى استماعه كما قال تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين
ولا يزيد الظالمين الا خسارا فان المراد بالظالمين الذين صنعوا التكذيب مقام التصديق والشك موضع الايقان والارتياب محل الاطمئنان
فان استماع القرآن لا يزيدهم الا ضلالا لكفرهم وتكذيبهم وشكهم وارتيابهم وكذلك المؤمن الذي قد فسدت اخلاطه وكثرت مواد اسقامه
لا يزيده الغذاء الا شرا وفسادا وقوله عليه السلام وميزان قسط لا يحيف [illegible] الميل [illegible] وجار وظلم ولسان الميزان
عذبته الكائنة في وسط العمود التي يعرف بها التعادل والرجحان سميت لسانا لشبهها باللسان في الصورة او لدلالتها على الاستواء في الوزن
وعدمه كما يدل اللسان بالنطق على ما في الضمير وانما جعل القرآن ميزان القسط موصوفا بعدم الميل عن الحق لان قدر العبد وقبول عمله انما هو بقدر التزامه
به واتباعه امره ونهيه [illegible] من الفروض والسنن والاخلاق كما قيل في رسول الله صلى الله عليه وآله كان خلقه القرآن فالمقبول الراجح
من الاعمال ما وافقه والمرضي [illegible] من الاخلاق والاقوال ما طابق ارشاده [illegible] والمردود منها
ما خالفه وكلما قرب من ذلك قرب من القبول وكلما بعد بعد لا جرم كان ميزان عدل لا يحيف ولا يميل [illegible]
قوله عليه السلام ونور هدى الى آخره شبه الهدى بالنور في الدلالة على المطلوب التقدير هدى كالنور ثم قدم المشبه به على المشبه واضيف اليه كقوله
والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء اي اصيل كالذهب على ماء كاللجين [illegible]
[illegible] قال تعالى يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره والبرهان الحجة [illegible]
زائدة وقيل اصلية قال الخليل البرهان مشتق من البرهرهة وهي الجارية البيضاء كما اشتق السلطان من السليط لاضاءته [illegible]
من الدهر [illegible] وقال ابن جني برهان عندنا فعلال كقرطاس وليست النون زائدة يدل عليه قولك برهنت له على كذا اي اقمت الدليل
عليه وهو قاطع [illegible] فعلال من [illegible] والقياس في نونها ان يكونا زائدتين حملا على الاكثر لكن استعمل
[illegible] عن القياس انتهى وحكى الازهري القولين فقال في باب الثلاثي النون زائدة [illegible]
[illegible] جاء بالبرهان وقال في باب الرباعي [illegible] اي بالحجة واقتصر الجوهري على كونها اصلية والزمخشري على كونها زائدة والمراد بالشاهدين
[illegible] يشهدون لله بالتوحيد وللانبياء بالتصديق لان القرآن اعظم برهان لهم على ذلك [illegible]

في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ومن حمل عليه السلام ان [illegible] ايانا هنا بقوله لتكونوا
على الناس والرسول [illegible] عليهما ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في ارضه وفي هذا المعنى اخبار تقدم ذكرها في الروضة الثانية وبهذا المعنى
فسر ابن عباس قوله تعالى فاكتبنا مع الشاهدين قال اي مع محمد وامته لانهم مخصوصون باداء الشهادة قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة الآية وعلى غير
تخصيصهم حينئذ بذلك انهم الذين يستدلون ببصيرة ذو هيبة ويحتجون بدقيقة وجليلة وقال بعضهم المراد بالشاهدين كل من شاهده [illegible]
من نفسه ولم يكن كغيرك بعد عداوة وجهلا وقال الى المراد بهم الحاضرون ولا يخفى ما ذكرناه اولى [illegible] والله اعلم [illegible]
[illegible] بالسراج في الاضاءة والايضاح نفي عن الطفو وان طفا على [illegible] في الكلام استعارة مكنية وتخييلية وقرينة لطفا [illegible]
معنى الا ما بعد المعنى ان برهان نور هدى القرآن لا يزال وهي بينا لنا بين المحتجين به والباهين [illegible] بالفاظه ومعانيه [illegible]
احتج بهم به ابدا كما يفيد الفعل المضارع الدال على الاستمرار والله اعلم وهم كحات [illegible] العلم [illegible] اسبب في الفلوات المهتدي به من
الهلاك [illegible] الاسم [illegible] واضافة العلم الى الهدى من اضافة الشيء الى سببه [illegible] الضال في الفلوات يهتدي بالعلم
[illegible] من الهلكة وامامن باب [illegible] قصده والقصد استقامة الطريق قال الزمخشري في قوله تعالى وعلى الله قصد السبيل من مصدر بمعنى
الفاعل يقال سبيل قصد وقاصد اي مستقيم كانه يقصد الوجه الذي يؤمه السالك لا يعدل عنه انتهى وعلى هذا فاضافة الى سنة من باب
اضافة الصفة الى الموصوف اي من ام سنة القاصدة اي المستقيمة ولا مانع بجعلها من باب الاضافة الى الجنس كالسبيل في قصد
السبيل لان السبيل منها جائز بخلاف سنة القرآن وطريقه في نسخة قصد سنة بفتحتين اي طريقه يقال فلان على سنن وصداي طريق
واحد والهلكات جمع هلكة بفتحتين بمعنى الهلاك وايثار صيغة الجمع للدلالة على انواع من الهلاك فان الهلاك كما يطلق على الموت
والعدم يطلق على العذاب والخوف والفقر وهذه الانواع الثلاث هي المقصودة هنا بالهلكات دون المعنى الاول وفي اضافة الايدي
الى الهلكات استعارة مكنية تخييلية شبه الهلكات بالاعداء فاثبت لها الايدي تخييلا واسند [illegible] شيء ويتعلق به
المستمسك والعروة ما يتعلق به ويستوثق والعقد الحبل وكل ما يعتصم به من عقد وسبب ومنه ولا تمسكوا بعصم الكوافر وان استعارتهما ظاهرة
وكذلك جعلها عقيلية مصرحة وفي نسخة وقد مر نظير ذلك غير مرة وحاصل المعنى في الفقرتين ان من اهتدى بالقرآن علما وعملا لا يضل
ومن تمسك واعتصم به نجا من المهالك الدنيوية والاخروية والله اعلم سبحانه اللهم فاذ اذقتنا المعونة على تلاوته
وسهلت حواشي السنتنا بحسن عبارته فاجعلنا ممن يرعاه حق رعايته ويدين لك
باعتقاد التسليم لمحكم آياته ويفزع الى الاقرار بمتشابهه وموضحات بيناته الفاء للاشعار
بينه وما قبلها من اعانة الله على ختم كتابه بجعل ما بعدها تعليلا للسؤال بان يجعله ممن يرعاه حق رعايته لان اذ للتعليل وهل هي
حرف فظرف خلاف وقد تقدم الكلام عليها في نظير هذه العبارة في الروضة الثانية والثلاثين والمعونة اسم من المعاونة
والمظاهرة فهي مفعولة نظر العين وقيل بضمها الميم من العون ووزنها فعولة والاول هو المشهور وفي وصف القرآن تلاوة قراءته
وجعلهما من [illegible] بمعنى ابتعه قال الراغب التلاوة تختص باتباع كتب الله المنزلة تارة بالقراءة وكل تلاوة قراءة وليس كل قراءة تلاوة

فقوله تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا فهذه بالقراءة وقوله يتلونه حق تلاوته والمراد به الاتباع له بالعلم والعمل انما استعمل التلاوة في قوله تعالى واتبعوا
ما تتلوا الشياطين لما كان يزعم الشياطين ان ما تتلوه من كتب الله انتهى وسهل الشيء بضم العين سهولة لان وسهله تسهيلا لينه والحواشي
جمع حاشية فاعل من حشيت من باب تعب حواشي اذا يبس وصلب غلظ واضافتها الى الالسن من باب اضافة الصفة الى الموصوف اي لينت يبس الالسن
من الالسنة بحسن عبارته والمراد بحواشي الالسن غلظتها وعدم انطلاقتها وتسهيلها بحسن عبارته تمرينها وتثقيفها قال الجاحظ في كتاب البيان والتبيين
اللسان اذا اكثرت تقليبه رق ولان واذا اقللت اسكاته جسا وغلظ وقال الحكيم ان اللسان اذا اكثرت حركته رقت عذبته والمراد بحسن عبارته
حسن بيانه يقال عبر عما في نفسه اي اعرب وبين وحسن العبارة اي البيان وهي بلاغته وحكمة المحكم فيه وهو غريب وقال الراغب العبارة مختصة
بالكلام العابر الهواء من لسان المتكلم الى سمع السامع وفي نسخة وسهلت حواشي الالسنة بالشين المعجمة جمع حاشية وهي الجانب من الثوب
وغيره والمراد بها اطراف الالسنة وحافاتها لان مدار النطق عليها والفاء من بقوله فاجعلنا ما قوله في جواب شرط محذوف ان قلنا ان اذ حرف تعليل للمقدار
ادخل اذا كنت المعونة على تلاوته وفقت فاجعلنا ممن يرعاه حق رعايته وسببيه ان قلنا بانها ظرف والمعنى لكما قد تنا معونة تلاوته قبلها في
حسبتنا ذلك فاجعلنا ممن يرعاه حق رعايته وقول بعض الطلبة زائدة بدليل قول ان سيبويه لا يرى زيادتها اصلا وعقيبه ارعاه رعيا حفظه ومنه
قوله تعالى فما رعوها حق رعايتها اي ما حافظوا عليها حق محافظتها والمراد برعاية القرآن حق رعايته القيام بما يلزم من الايمان به وتعظيمه وحفظه وتعلم
وتعليمه وثوابه على تلاوته باداتها والاستماع لقراءته والعمل بما امره واجتناب ما نهي عنه والوقوف عند متشابهه والاعتبار بامثاله وقصصه والتدبر فيه
وفي اسراره الى غير ذلك مما نطقت به الاخبار والآثار وارشد اليه العلماء الاخيار وان بالاسلام دينا بالسكر [illegible] به كنه به
والمقصود كذا اعتقاد اي لاعتقاد التسليم [illegible] حتى يعتقد [illegible] الانسان به والسم للدعوى لتسليما الفرع [illegible] والمحكم لغة
المتقن من احكمت الشيء احكاما اذا اتقنته وسياق معناه اصطلاحا وفرعت اليه فزعا من باب تعب اللجأة وهو مفزع اي ملجأ واقررت بالشيء اقرارا
اعترفت وقال الراغب الاقرار اثبات الشيء وهو اما باللسان او بالقلب واما بهما والاقرار بالتوحيد وما يجري مجراه لا يغني باللسان ما لم يطابقه الاقرار
بالقلب [illegible] الشيء به اشباه اذا اشتبه والشبهة ان لا يتميز احد الشيئين من الآخر لما بينهما ثم قيل لكل ما لا يهتدي الانسان الى حقيقته
المتشابه [illegible] على المتشابه [illegible] اي دخل في شكل غيره فلم يتميز ولم يظهر ووضح الامر يضح من باب وعد وضوحا انكشف وانجلى كاتضح
وتعدى بالالف فيقال اوضحته فاتضح والرقابة في اللغة بالوجهين بمعنى اي [illegible] وتكشفه وتبين ما اشتبه من الشبهات ومعنى الى
بحانه اوضحها وبينها والبينات جمع بينة وهي الدلالة الواضحة من بان الشيء يبين اذا اتضح وانكشف قال الله انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات
من الهدى والفرقان اي آيات واضحات مكشوفات يهتدى بها الى الحق ويفرق بينه وبين الباطل وذلك ان الهدى قسمان جلي مكشوف وخفي
مشتبه فوصفه اولا بجنس الهداية ثم قال بينات من الهدى ليدل على انه من نوع البين الواضح والله اعلم تنبيهات الاولى ان القرآن فيه ما هو
محكم وذلك قوله تعالى كتاب احكمت آياته وكله متشابه وهو قوله تعالى كتابا متشابها مثاني وعلى ان بعضه محكم وبعضه متشابه وهو قوله
تعالى وهو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فالمراد بكون كله محكما كونه كلاما متقنا
فيه فصيح الالفاظ صحيح المعاني لا يتطرق اليه النقض والاختلاف وكونه بحيث لا يتمكن احد من الاتيان بمثله لوثاقة مبانيه وجودة معانيه

ويكون كلامه متشابهاً كونه يشبه بعضه بعضاً في الحق والصدق والحسن والاعجاز والبراءة من التناقض ويكون بعضه محكماً وبعضه متشابهاً ان منه محكماً وهو
ما وضح معناه من غير احتمال ولا اشتباه ومنه متشابهاً وهو نقيضه على احد الاقوال وقيل المحكم ما يؤمر به ويعمل به والمتشابه ما يؤمن به ولا يعمل به عن
ابي عبد الله عليه السلام وابن عباس وعكرمة وقتادة وقيل المحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور واما بالتاويل والمتشابه ما استأثر الله بعلمه كقيام الساعة وخروج
الدجال والحروف المقطعة في اوائل السور وقيل المحكم ما لا يحتمل من التاويل الا وجهاً والمتشابه ما احتمل اوجهاً وقيل المحكم ما كان معقول المعنى والمتشابه بخلافه
كاعداد الصلوات واختصاص الصيام برمضان دون شعبان وقيل المحكم ما ادركت معرفته والمتشابه ما لا يدرى الا بالتاويل وقيل المحكم ما يستقل بنفسه والمتشابه
ما لا يستقل بنفسه الا برده الى غيره وقيل المحكم ما فيه الحلال والحرام وما سوى ذلك متشابه يصدق بعضه بعضاً وقيل المحكم هو الناسخ والمتشابه هو المنسوخ
عن ابي جعفر عليه السلام المنسوخات من المتشابهات والمحكمات من الناسخات وقيل المحكم ما لم تتكرر الفاظه والمتشابه ما تكررت الفاظه كقصة موسى وغير ذلك
وقيل المحكم ما لم تشتبه معانيه والمتشابه ما اشتبهت معانيه ثم استوى على العرش فان الاستواء عليه يطلق على الجلوس وعلى الاستيلاء والقهر وقيل غير ذلك
وحكى بعضهم في المسألة ثلاثين قولاً وقال الراغب الآيات عند اعتبار بعضها ببعض ثلاثة اضرب محكم على الاطلاق ومتشابه على الاطلاق ومحكم من وجه
ومتشابه من وجه فالمحكم على الاطلاق ما لا يكون فيه شبهة من حيث اللفظ ولا من حيث المعنى والمتشابه في الجملة ثلاثة اضرب متشابه من جهة اللفظ
ومتشابه من جهة المعنى فقط ومتشابه من جهتهما فالمتشابه من جهة اللفظ ضربان احدهما يرجع الى الالفاظ المفردة وذلك اما من جهة غرابة نحو الاب
ويزفون واما من مشاركة في اللفظ كاليد والعين والثاني يرجع الى جملة الكلام المركب وذلك ثلاثة اضرب ضرب لاختصار الكلام نحو وان خفتم
ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وضرب لبسط الكلام نحو ليس كمثله شيء لانه لو قيل ليس مثله شيء كان اظهر للسامع وضرب
لنظم الكلام نحو انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً قيماً تقديره انزل على عبده الكتاب قيماً ولم يجعل له عوجاً والمتشابه من جهة المعنى اوصاف الله تعالى
واوصاف القيامة فان تلك الصفات لا تتصور لنا اذ كان لا يحصل في نفوسنا صورة ما لم نحسه او لم يكن من جنس ما نحسه والمتشابه من جهة اللفظ والمعنى
خمسة اضرب الاول من جهة الكمية كالوجوب والندب نحو فانكحوا ما طاب لكم من النساء والثالث من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ نحو اتقوا الله
حق تقاته والرابع من جهة المكان كالاحوال والامور التي نزلت فيها نحو ليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها انما النسيء زيادة في الكفر
فان من لا يعرف عادتهم في الجاهلية يتعذر عليه معرفة تفسير هذه الآية والخامس من جهة الشروط التي يصح بها الفعل او يفسد كشروط الصلاة والنكاح
وهذه الجملة اذا تصورت علم ان كل ما ذكره المفسرون لا يخرج عن هذه التقاسيم نحو من قال المتشابه الم وكقول قتادة المحكم الناسخ والمتشابه المنسوخ
وقول الاصم المحكم ما اجمع على تأويله والمتشابه ما اختلف فيه ثم جميع المتشابهات على ثلاثة اضرب ضرب لا سبيل الى الوقوف عليه كوقت الساعة
وخروج الدابة وكيفية الدابة ونحو ذلك وضرب للانسان سبيل الى معرفته كالالفاظ الغريبة والاحكام المغلقة وضرب متردد بين الامرين يختص
بمعرفته بعض الراسخين في العلم ويخفى على من دونهم وهو المشار اليه بقوله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل
فاذا عرفت هذه الجملة عرفت ان الوقف على قوله وما يعلم تأويله الا الله ووصله بقوله والراسخون في العلم جائزان وان لكل واحد منهما
وجهاً حسبما دل عليه التفصيل المتقدم انتهى وقال النظام النيسابوري الآيات ثلاثة اقسام احدها ما يتأكد ظواهرها بالدلائل العقلية فذاك
هو المحكم حقاً وثانيها التي قامت الدلائل القطعية على امتناع ظواهرها فذاك الذي يحكم فيه بان مراد الله تعالى غير ظاهره وثالثها الذي لا يوجد مثل

هذه الدلائل على طرفي ثبوته وانتفائه فيكون متشابهاً بمعنى ان الامر اشتبه فيه ولم يتميز احد الجانبين عن الآخر لكن يحسن ههنا الظن بالاقوى وهو ان الدليل
العقلي مختلف فيه بحسب ما اعتقد كل فرقة ويعتقده صادقاً في طريقه مادة وصورة فكل فريق يرى بمقتضى فكره تقديم ما يوافق مذهبه وتأويل
الظاهر الذي يتعلق به فلا محيص من التشبث الا بتأييد سماوي ونور الهي ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور انتهى الثاني طعن بعض الملاحدة في جعل
بعض القرآن محكماً وبعضه متشابهاً وقال كيف يليق بالحكيم ان يجعل كتابه المرجوع اليه في هذا الموضوع الى يوم القيامة بحيث يتمسك صاحب كل مذهب
ان مثبت الرؤية يتمسك بقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ونافيها يتمسك بقوله لا تدركه الابصار ومثبت الجهة يتمسك بقوله يخافون ربهم من فوقهم والنافي لها
يتمسك بقوله ليس كمثله شيء فكل منهم يسمي الآيات الموافقة لمذهبه محكمة والمخالفة متشابهة وربما آل الامر في ترجيح بعضها الى الخفي والى وجوه ضعيفة
وتراجيح خفية وهذا لا يليق بالحكيم مع انه لو جعله كله واضحاً جلياً ظاهراً خالصاً عن المتشابه بحيث كان اقرب الى حصول الغرض واجاب الزمخشري بانه
لو كان كل القرآن محكماً لتعلق الناس به لسهولة مأخذه ولاعرضوا عما يحتاجون فيه الى الفحص والتأمل من النظر والاستدلال ولو فعلوا ذلك لعطلوا الطريق
الذي لا يتوصل الى معرفة الله وتوحيده الا به ولما في المتشابه من الفحص والتمييز بين الثابت على الحق والمتزلزل فيه ولما في تقادح العلماء واتعابهم القرائح
في استخراج معانيه ورده الى المحكم من الفوائد الجليلة والعلوم الجمة ونيل الدرجات عند الله ولان المؤمن المعتقد ان لا مناقضة في كلام الله ولا اختلاف اذا رأى
ما يتناقض في ظاهره واهمه طلب ما يوفق بينه ويجريه على سنن واحد ففكر وراجع نفسه وغيره ففتح الله عليه وتبين مطابقة المتشابه المحكم ازداد طمأنينة
الى معتقده وقوة في ايقانه انتهى قال النيسابوري ومن الاسباب الاقوى وهو ان القرآن كتاب مشتمل على دعوة الخواص والعوام وطبائع العامة تنبو
في اكثر الامر عن ادراك الحقائق فمن سمع منهم في اول الامر اثبات موجود ليس بجسم ولا متحيز ولا مشار اليه ظن ان هذا عدم ونفي فوقع في التعطيل
فكان الاصلح ان يخاطبوا بالفاظ دالة على بعض ما توهموه او تخيلوه مخلوطاً بما يدل على الحق الصريح فالاول وهو الذي يخاطب في اول الامر يكون من باب
المتشابهات والثاني وهو الذي يكشف لهم آخر الامر من قبيل المحكمات انتهى والاقوال فيهما سبب اقوى من ذلك ايضاً وهو ان في القرآن
المجيد من الاسرار الالهية والمعارف الربانية ما لا يحتمله كل عقل ولا يتسع له كل صدر فلو كان القرآن كله محكماً لظهر [illegible] كثير من العقول
وزاغ كثير من القلوب لكن جعل بعضه محكماً وهو ما تشترك العقول في فهمه [illegible] وتتفق القلوب على قبوله وبعضه متشابهاً
ولو لا عهده الى اهله وهم اهل الذكر الذين امر بسؤالهم في قوله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ليبينوا للناس معناه ويوضحوا مقاصده
على مقادير عقولهم وحسب طاقاتهم وتفاوت مراتبهم فيرشدون الى كل مقام اهله ويحفظونه عن غير اهله كما ان اطباء النفوس كما ان الطبيب
يرى ان بعض الادوية ترياق وشفاء وذلك الدواء بعينه لشخص آخر سم وهلاك وكذلك كتاب الله تعالى والموضحون لمقاصده من الانبياء
والاوصياء يرون ان بعض الاسرار الالهية شفاء لبعض الصدور فيلقونها اليهم وربما كانت تلك الاسرار بأعيانها لغيرهم سبباً لضلالهم
وكفرهم اذا بثت اليهم ولذلك قال صلى الله عليه وآله وسلم امرت ان اكلم الناس على قدر عقولهم وهو اقوى الاسباب في جعل بعض القرآن
محكماً وبعضه متشابهاً والعلم الثالث في [illegible] وبلوغ الى الاقرار [illegible] الى قوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه
منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا [illegible] ان يجعل من الراسخين
في العلم الذين يقولون آمنا به اي صدقنا به وهو معنى الاقرار به [illegible] بالرجوع الى الاقرار [illegible] والمتشابه لما كان [illegible] لوجه

كثيرة بعضها من العلوم الخفية وبعضها يؤدي الى الكفر او البدعة او التناقض لم يكن له الخوض الى الوقوع وفي مخاوف الشبهة سبيل الا
الفزع الى الاقرار والايمان به على ما اراده من تلك الوجوه او غيرها قال بعضهم الراسخون في العلم هم الذين علموا بالدلائل القطعية ان الله تعالى
عالم بالمعلومات التي لا نهاية لها وعلموا ان القرآن كلام الله تعالى وانه لا يتكلم بالباطل والعبث واذا سمعوا آية ودلت الدلائل القاطعة على انه لا يجوز
ان يكون ظاهرها مراد الله تعالى بل المراد منها غير ذلك الظاهر فوضوا تعيين ذلك المراد الى علمه تعالى وقطعوا بان ذلك المعنى اي شيء كان فهو الحق
والصواب ولم يرخص لهم تطهيرهم بترك الظاهر ولا عدم علمهم بالمراد عن الايمان بالله والجزم بصحة القرآن ولم يكن ذلك شبهة لهم في الطعن
في كلام الله تعالى وفي خطبة امير المؤمنين عليه السلام المعروفة بخطبة الاشباح واعلم ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون
الغيوب الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم
البحث عن كنهه رسوخا فاقتصر على ذلك انتهى فان قلت قد ورد في الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله
وفي رواية اخرى عنه عليه السلام قال الراسخون في العلم امير المؤمنين عليه السلام والائمة عليهم السلام وفي خبر آخر رسول الله صلى الله عليه وآله افضل الراسخين في العلم
قد علمه الله جميع ما انزل عليه من التنزيل والتأويل وما كان الله لينزل عليه شيئا لم يعلمه تأويله واوصياؤه من بعده يعلمونه كله فكيف يكون
الراسخون هم الذين اقروا بالجملة فيما جهلوا تفسيره ولم يعلموا تأويله قلت الرسوخ ليس مرتبة واحدة هي تقليد ظواهر الشريعة واعتقاد
حقيقتها فقط بل التقليد مرتبة اولى من مراتب الرسوخ ومن ورائها مراتب غير متناهية بحسب مراتب السلوك وقوة السالكين كما نص عليه بعض المحققين
من اصحابنا فالراسخون الذين اشار اليهم امير المؤمنين صلوات الله عليه هم الواقفون في المرتبة الاولى وهم الذين اقتصروا على ظواهر الشريعة
على سبيل الجملة والراسخون في قول الصادق عليه السلام نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله هم الواصلون الى اقصى مراتب الرسوخ كما دل عليه ما في الخبر
الآخر رسول الله افضل الراسخين ومنع الانكار على من ادعى اقصى مراتب الرسوخ كما دل عليه في الخبر الآخر في هذه المرتبة في قوله عليه السلام
اين الذين زعموا انهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا ومن هنا ظهر سر جواز الوجهين في قراءة الآية من الوقوف على قوله تعالى
وما يعلم تأويله الا الله ووصله بقوله والراسخون في العلم فان وقفت كان المراد بالراسخين جميع الراسخين على مراتبهم فان وصلت
كان المراد بهم العالمين بتأويله فيكون جملة يقولون على الاول خبرا وعلى الثاني استئنافا موضحا لحال الراسخين او حالا منهم
ليتضمن مدحهم بالتصديق بعد العلم بتأويله والله اعلم اللهم انك انزلته على نبيك محمد صلى الله عليه وآله مجملا
والهمته علم عجائبه مكملا وورثتنا علمه مفسرا وفضلتنا على من جهل علمه وقويتنا عليه
لترفعنا فوق من لم يطق حمله جمع الشيء اجماله جمعه من غير تفصيل فهو مجمل ومنه قيل الحساب الذي لم يفصل والكلام الذي
لم يتبين تفصيله مجمل قال الراغب حقيقة المجمل هو المشتمل على جملة اشياء كثيرة غير ملخصة اي غير مبينة قال بعضهم معنى انزال القرآن عليه
مجملا انه لم يتبين له اسراره وما به المستنبط منه حال نزوله بل اوحاه اليه مجملا ثم الهمه بعد ذلك علمه بالتمام كما دل عليه الفقرة الثانية وقيل
اجماله بالنسبة الى غيره عليه السلام لا اليه ليكون هو الذي يفصله ويبينه والاولى ان يكون المراد بكونه مجملا انه مشتمل على جملة اشياء كثيرة من الآثار
والاحكام غير مبينة ولا شرح له فهو يحتاج بيانها كل احد كما ورد في الحديث عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ما من امر يختلف فيه اثنان الا وله

اصل في كتاب الله عز وجل ولكن لا تبلغه عقول الرجال وعنه عليه السلام انزل في القرآن تبيان كل شيء حتى والله ما ترك الله شيئا يحتاج
اليه العباد حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا انزل في القرآن الا وقد انزل الله فيه والاخبار في هذا المعنى كثيرة والفرق بين هذا المعنى
وبين معنى الاول ان علمه عليه السلام بما اجمل لم يكن بعد عدم العلم به بل علمه بالتمام من نفس علمه به مجملا فان النفوس القدسية اذا علمت المجمل
فقد علمت تفصيله وذلك كما اذا نظرت الى زيد فقد ابصرت كله اجمالا وابصرت اجزاءه وتفاصيله جميعا فهذا ابصاره كله بل ابصار الكل والاجزاء
ابصار واحد وانما يتفاوت بالاعتبار حينئذ وبين المعنى الثاني ان اجماله بالنسبة اليه عليه السلام لاشتماله على جملة الاحكام والاسرار
او [illegible] ذلك كله مفصلا من عنده مجملا بخلاف غيره والالهام والالقاء القاء الشيء في النفس بطريق
الفيض وعجائب القرآن كثيرة ولطائفه المدرجة في الاسلوب والمباني والاسرار والدقائق المطوية في المقصود والملح التي يشبه بعضها فوق بعض وقيل [illegible]
فيه من انواع العلوم التي اذا ادركها العقل تعجب ومكملا اي بكماله من كمال الشيء اذا تمت اجزاؤه وكملت محاسنه والوراثة انتقال الشيء اليك
عن غيرك من غير عقد او ما يجري مجراه ومن ذلك المنتقل عن الميت ويقال الميراث وارث وتراث ورث ووراث بالواو
والفضل وورث يرث بكسره [illegible] ويقال ورث مال ابيه ثم قيل ورث اباه [illegible] بالهمزة والتضعيف فيقال اورثه ابوه ما
وورثه [illegible] التي نورث من عبادنا من كان تقيا وكان علم القرآن منتقلا الى الاوصياء من النبي [illegible]
من جملة [illegible] لان الارث لغة [illegible] المنتقل من المال [illegible]
[illegible] ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
قال [illegible]
وايراث علم الانبياء واذ هم المتعبدون بحفظ القرآن وبيان حقائقه والعارفون بجلائله ودقائقه [illegible]
اصطفاه الله عز وجل واورثنا هذا الكتاب الذي فيه تبيان كل شيء [illegible] في تفسير الآية ارادنا العترة الطاهرة وفسرت الشيء
فسرا من باب ضرب بينته واوضحته والتفسير للمبالغة والمراد به ها هنا التأويل [illegible] وقد اختلف العلماء في التفسير والتأويل فقال ابو عبيدة
والمبرد وطائفة هما بمعنى وانكر ذلك قوم حتى بالغ ابن حبيب النيسابوري فقال قد نبغ في زماننا مفسرون لو سئلوا عن الفرق بين التفسير
والتأويل ما اهتدوا اليه وقال الراغب التفسير اعم من التأويل واكثر استعماله في الالفاظ ومفرداتها واكثر استعمال التأويل في المعاني والجمل واكثر ما يستعمل
في الكتب الالهية والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها وقال غيره التفسير بيان لفظ لا يحتمل الا وجها واحدا والتأويل توجيه لفظ متوجه الى معان مختلفة
الى معنى واحد منها بما ظهر من الادلة وقال الماتريدي التفسير القطع على ان المراد من اللفظ هذا والشهادة على الله انه عنى باللفظ هذا فان قام دليل مقطوع
فصحيح والا فتفسير بالرأي وهو المنهي عنه والتأويل ترجيح احد المحتملات بدون القطع والشهادة على الله وقال ابو طالب الثعلبي التفسير بيان
وضع اللفظ اما حقيقة او مجازا كتفسير الصراط بالطريق والصيب بالمطر والتأويل تفسير باطن اللفظ مأخوذ من الاول وهو الرجوع لعاقبة الامر فالتأويل اخبار عن حقيقة
المراد والتفسير اخبار عن دليل المراد لان اللفظ يكشف عن المراد والكاشف دليل مثاله قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد وتفسيره انه من الرصد يقال رصدته رقبته
والمرصاد مفعال منه وتأويله التحذير من التهاون بامر الله والغفلة عن الاهبة والاستعداد للعرض عليه وقواطع الادلة تقتضي بيان المراد

منه على خلاف وضع اللفظ في اللغة وقال الاصبهاني في تفسيره اعلم ان التفسير في عرف العلماء كشف معاني القرآن وبيان المراد اعم من ان
يكون بحسب اللفظ المشكل وغيره وبحسب المعنى الظاهر وغيره والتأويل اكثره في الجمل والتفسير اما ان يستعمل في غريب الالفاظ كالبحيرة والسائبة والوصيلة
او في وجيز تبيين بشرح كاقيموا الصلوة وآتوا الزكوة او في كلام متضمن لقصة لا يمكن تصويره الا بمعرفتها كقوله انما النسيء زيادة في الكفر
واما التأويل فانه يستعمل تارة عاما وتارة خاصا كالكفر المستعمل تارة في الجحود المطلق وتارة في جحود الباري خاصة والايمان المستعمل في التصديق
المطلق تارة وفي التصديق بالحق اخرى واما في اللفظ المشترك بين معان مختلفة كلفظ وجد المستعمل في الجدة والوجد والوجود وقال غيره التفسير
يتعلق بالرواية والتأويل يتعلق بالدراية وقال قوم ما وقع مبينا في كتاب الله ومعينا في صحيح السنة سمي التفسير لان معناه قد ظهر ووضح وليس
لاحد ان يتعرض اليه باجتهاد ولا غيره بل يحمله على المعنى الذي ورد لا يتعداه والتأويل ما استنبطه العلماء العاملون بمعاني الخطاب الماهرون في آلات العلوم
وقال الطبرسي التفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل والتأويل رد احد المحتملين الى ما يطابق الظاهر وقال الزركشي التفسير علم يفهم به كتاب الله
المنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه وقال بعضهم التفسير علم نزول الآيات وشؤونها واقاصيصها والاسباب النازلة
فيها ثم ترتيب مكيها ومدنيها ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومطلقها ومقيدها ومجملها ومفسرها ووعدها ووعيدها وامرها
ونهيها وعبرها وامثالها **تنبيهات** الاول تواتر الاخبار عن العترة الطاهرة واجمع الاصحاب من الفرقة الناجية ان امير المؤمنين صلوات الله
وسلامه عليه والاوصياء من ابنائه عليهم السلام علموا جميع ما في القرآن قطعيا بتاييد الهي والهام رباني وتعليم نبوي وقد دل العقل في ذلك
النقل وذلك لان الامام اذا لم يعلم جميع القرآن لزم اهمال الخلق وبطلان الشرع وانقطاع الشريعة وكل ذلك باطل بحكم العقل والنقل ومن الاخبار في
هذا المعنى ما ورد من طريق العامة عن ابي الطفيل قال شهدت عليا يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء الا اخبرتكم وسلوني عن كتاب الله
فوالله ما من آية الا وانا اعلم بليل نزلت ام بنهار ام في سهل ام في جبل واخرج ابو نعيم في حلية الاولياء عن ابن مسعود قال ان القرآن انزل على سبعة
احرف ما منها حرف الا وله ظهر وبطن وان علي بن ابي طالب عنده منه الظاهر والباطن واخرج ايضا من طريق ابي بكر بن عياش عن نصير بن سليمان
الاحمسي عن ابيه عن علي عليه السلام قال والله ما نزلت آية الا وقد علمت فيم انزلت واين انزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا سؤولا
الروايات في ذلك من طريق الخاصة فاكثر من ان تحصى **فمنها** ما رواه ثقة الاسلام بسنده حسن عن جابر قال سمعت ابا جعفر
يقول ما ادعى احد من الناس انه جمع القرآن كله كما انزل الا كذاب وما جمعه وحفظه كما نزل الله الا علي بن ابي طالب والائمة من بعده
صلوات الله عليهم وعن امير المؤمنين صلوات الله عليه ان في القرآن علم ما مضى وعلم ما يأتي الى يوم القيمة وحكم ما بينكم وبيان ما اصبحتم فيه
تختلفون فلو سألتموني عنه لعلمتكم **وعن** ابي جعفر عليه السلام انه قال ما يستطيع احد ان يدعي ان عنده جميع القرآن كله ظاهره وباطنه غير
الاوصياء **وعنه** عليه السلام ان من علم ما اوتينا تفسير القرآن وعنه عن عبد الاعلى بن اعين قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول والله اني لاعلم كتاب الله
من اوله الى آخره كانه في كفي فيه خبر السماء وخبر الارض وخبر ما كان وخبر ما هو كائن قال الله فيه تبيان كل شيء قال بعض المحققين قوله عليه السلام
كانه في كفي تشبيه علمه بما في الكتاب بعلم شهودي بسيط واحد بالذات متعلق بالجميع كما ان رؤية ما في الكف رؤية واحدة متعلقة
بجميع اجزائه دفعة واحدة وانما هو بحسب الاعتبار وقوله خبر السماء يعني من احوال الافلاك وحركاتها واحوال الملائكة ودرجاتها وحركات الكواكب

ومداراتها

ومداراتها ومنافع تلك الحركات وتأثيراتها الى غير ذلك من الامور الكائنة في العلويات والمنافع المتعلقة بالفلكيات وقوله خبر الارض يعني
من جمادها واشجارها وما في جوفها وادراجها وما في تحتها واهويتها وما فيها من المعدنيات وما كان الفلك من البسائط والمركبات التي تتحير في ادراك
[illegible] منها عقول البشر وتحير من طلوع ادنى مراتبها ثواقب النظر وقوله خبر ما كان وما هو كائن اي من اخبار السابقين واحوال اللاحقين كلياتها وجزئياتها
واحوال الجنة ومقاماتها وتفاوت مراتبها ودرجاتها واحوال الثواب فيها بالانقياد والطاعة واحوال [illegible] فيها بالعناد والزيادة واحوال النار ودركاتها
واهوال مراتب العقوبة ومصيباتها وتفاوت مراتب البرزخ في النور والظلمة وتفاوت احوال الخلق فيه بالراحة والشدة كل ذلك بدليل قوله تعالى
تبيان كل شيء اي كشفه وايضاحه فلا سبيل الى انكاره الثاني ذهب جماعة من اصحابنا وغيرهم الى انه لا يجوز ان يتجاوز المسموع في تفسير
القرآن ولا يسوق تفسيره الا بالآثار الصحيحة والنصوص الصريحة كما دل على ذلك صحيح الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله وعن الائمة القائمين مقامه قال بعض
المتاخرين من اصحابنا قد تظافرت الاخبار عن الائمة الاطهار عليهم السلام بالمنع من تفسير القرآن والكلام على ظواهره واستنباط الاحكام النظرية منها بدون [illegible]
بل حصر ذلك كله فيهم بالائمة عليهم السلام وهم المخاطبون بالقرآن دون غيرهم والرعية مامورون بالرجوع اليهم في ذلك وطلبه منهم وذلك هو مذهب
اصحابنا المتقدمين لم يتجاوزوا النص كابي حمزة الثمالي وعلي بن ابراهيم والعياشي وغيرهم واما المتاخرون منهم كالشيخ الطوسي والطبرسي فانهم نقلوا
في تفاسيرهم ما صح عندهم من كلام الائمة عليهم السلام وما لم يكن عندهم فيه شيء نقلوا ما وصل اليهم من اقوال المفسرين من العامة بطريق الحكاية من غير
ترجيح ولا رد وبينوا اللغات والآداب لا غير لان علم القرآن وموقف تنزيله وتاويله وظاهره وباطنه ومحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه
وخاصته [illegible] الرسول صلى الله عليه وآله [illegible] الرسول لامير المؤمنين والاولاد عليهم السلام وخصهم به دون غيرهم وامر الرعية بسؤالهم فان [illegible] منهم
في شيء فذاك والا فالسلامة في السكوت ومن تكلم فيه من اصحابنا بغير ما ورد [illegible] فان قلت من تكلم فيه من اصحابنا
لم يذكر ذلك على سبيل الجزم وانما ذكره بطريق الاحتمال والظن الراجح قلت هذا هو القول بغير علم [illegible] ان قلت اذا منعت من ذلك فكيف
[illegible] بالآيات الظاهرة [illegible] والشبهة وغير ذلك قلت كلما في القرآن [illegible] فقد ورد [illegible] وبيان
المراد منها في السنة المطهرة [illegible] مما نقلناه كثيرة فمن ذلك ما رواه [illegible]
من قول النبي صلى الله عليه وآله من فسر القرآن برأيه فقد كفر وروى الطبرسي في مجمع البيان عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله من قال في القرآن
بغير علم فليتبوأ مقعده من النار وروى في الكافي عن ابي جعفر عليه السلام قال ما علمتم فقولوا وما لم تعلموا فقولوا الله اعلم ان الرجل لينتزع الآية من القرآن
يخر فيها ابعد ما بين السماء والارض وفي روضة الكافي عن زيد الشحام قال دخل قتادة بن دعامة على ابي جعفر عليه السلام فقال يا قتادة انت فقيه
اهل البصرة فقال هكذا يزعمون فقال ابو جعفر عليه السلام بلغني انك تفسر القرآن فقال له قتادة نعم فقال ابو جعفر عليه السلام فان كنت انما فسرته من الرجال
فقد هلكت واهلكت ويحك يا قتادة انما يعرف القرآن من خوطب به والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة والاخبار في هذا المعنى كثيرة انتهى
ملخصا وقال امين الاسلام الطبرسي قدس الله روحه في مجمع البيان روت العامة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من فسر القرآن برأيه فاصاب الحق
فقد اخطأ قالوا وكره جماعة من التابعين [illegible] عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible] من فسر القرآن برأيه فاصاب الحق فقد اخطأ قالوا [illegible] القول في القرآن
بالرأي كسعيد بن المسيب وعبيدة السلماني ونافع وسالم بن عبد الله وغيرهم والقول في ذلك ان الله سبحانه ندب الى الاستنباط واوضح السبيل

اليه ومع ادواه عليه فقال لعلمه الذين يستنبطونه منهم وذم اقواما على ترك تدبره والاضراب عن التفكر فيه فقال افلا يتدبرون القرآن
ام على قلوب اقفالها وذكر ان القرآن منزل بلسان العرب فقال انا جعلناه قرآنا عربيا وقال النبي صلى الله عليه وآله اذا جاءكم عني حديث فاعرضوه
على كتاب الله فما وافقه فاقبلوه وما خالفه فاضربوا به عرض الحائط فبين ان الكتاب حجة ومعروض عليه وكيف يمكن العرض عليه وهو غير مفهوم
المعنى فهذا وامثاله يدل على ان الخبر متروك الظاهر فيمكن ان يكون معناه ان من حمل القرآن على رأيه ولم يعمل بشواهد الفاظه فاصاب
الحق فقد اخطأ الدليل وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال القرآن ذلول ذو وجوه فاحملوه على احسن الوجوه وروي عن عبد الله بن عباس انه قسم وجوه
التفسير على اربعة اقسام تفسير لا يعذر احد بجهالته وتفسير تعرفه العرب بكلامها وتفسير يعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله عز وجل فاما الذي لا يعذر احد
بجهالته فهو ما يلزم الكافة من الشرائع التي في القرآن وجمل دلائل التوحيد واما الذي تعرفه العرب بلسانها فهو حقائق اللغة وموضوع كلامهم واما الذي يعلمه
العلماء فهو تأويل المتشابه وفروع الاحكام واما الذي لا يعلمه الا الله عز وجل فهو ما يجري مجرى الغيوب وقيام الساعة واقول ان الاعراب اجل علوم
القرآن فان اليه يفتقر كل بيان وهو الذي يفتح من الالفاظ الاغلاق ويستخرج من فحوى الالفاظ الاغراض اذا كانت كامنة فيها فيكون هو المثير لها
والباحث عنها والمشير اليها وهو معيار الكلام الذي لا يبين نقصانه ورجحانه حتى يعرض عليه ومقياسه الذي لا يميز بين سقيمه ومستقيمه حتى يرجع اليه وروي
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اعربوا القرآن والتمسوا غرائبه واذا كان ظاهر الكلام مطابقا لمعناه فكل من عرف العربية والاعراب عرف
فحواه وعلم مراده به قطعا هذا اذا كان اللفظ غير مجمل يحتاج الى بيان ولا محتمل لشيئين او معان وذلك مثل قوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
الا بالحق وقوله والهكم اله واحد وقوله ولا يظلم ربك احدا واشباه ذلك فاما ما كان مجملا لا ينبئ ظاهره عن المراد مفصلا مثل قوله
سبحانه اقيموا الصلوة واتوا الزكوة وآتوا حقه يوم حصاده فانه يحتاج فيه الى بيان النبي بوحي من الله تعالى في تفصيل اعيان الصلوة
واعداد الركعات ومقادير النصب في الزكوة وامثالها كثيرة والشروع في بيان ذلك من غير نص وتوقيف ممنوع منه ويمكن ان يكون
الخبر الذي تقدم محمولا عليه واما ما كان لامور كثيرة او لامرين ولا يجوز ان يكون الجميع مرادا بل يقوم الدليل على انه لا يجوز ان يكون المراد
الا واحدا فهو من باب المتشابه الذي منه ما يلتبس بمراد فيحمل على الوجه الذي يوافق الدليل وجاز ان يقال هو المراد وان كان اللفظ
مشتركا بين معنيين او اكثر ويمكن ان يكون كل واحد من ذلك مرادا فلا ينبغي ان يقدم عليه بجسارة فيقال ان المراد به كذا قطعا الا بقول
نبي او امام مقطوع على صدقه بل يجوز ان يكون كل واحد مرادا على التفصيل ولا يقطع عليه ولا يقلد احدا من المفسرين فيه الا ان يكون
الذي يجمع عليه فيجب اتباعه لانعقاد الاجماع عليه فهذه الجملة التي كتبتها اصل يجب ان يرجع اليه ويعول عليه ويعتبر به [illegible]
فيه العلماء من نزول القرآن والمثل والاحكام [illegible] وعليه يعول جمهور الاصحاب والله اعلم [illegible] وفضلتنا
على من جهل علمه [illegible] ممن لم يعلم [illegible] من العلم [illegible] خلاف ما هو عليه [illegible] ان يكون
بسيطا وهو عدم العلم [illegible] ان يكون معلوما او مركبا وهو الاعتقاد الجازم غير المطابق للواقع [illegible]
عليه قوة وجدا وقريحة ربانية [illegible] على فهم ظاهره وباطنه والاطلاع على سرائره وعجائبه والاضطلاع والعمل والتحقق بما فيه
فهو كقوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة اي [illegible] بجد وعزيمة [illegible] يرثني ويرث من

آل يعقوب والرفع في الاجسام حقيقة في الحركة والانتقال يقال رفعت الشي ارفعه رفعا اذا اعليته من سفل ثم استعمل في المعاني
مجازا فقيل رفعه اي شرفه واعلى منزلته ومنه ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات وطقت الشي اطاقة قدرت عليه فانا مطيق والاسم
الطاقة مثل الطاعة اسم من اطاع وحملته الشي تحميلا اي كلفته ان يقوم به فقام ومنه قوله مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها قال الراغب
اي كلفوا ان يتحملوها اي يقوموا بحقها فلم يحملوها فعلم انه لم يطق [illegible] على القيام بحق القرآن من فهم معناه والعلم بما اودع الله فيه من اسراره
وحكمه كما روي عن ابي جعفر عليه السلم انه قال في رسالة وانما القرآن امثال لقوم يعلمون دون غيرهم ولقوم يتلونه حق تلاوته وهم الذين
يؤمنون به ويعرفونه فاما غيرهم فما اشد اشكاله عليهم وابعده من مذاهب قلوبهم ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله انه ليس شيء ابعد من
قلوب الرجال من تفسير القرآن وفي ذلك تحير الخلائق اجمعون الا من شاء الله وهنا قال السيد الجليل علي بن طاوس قدس الله سره قوله عليه السلم وورثتنا
علمه وقوله وفضلتنا ونحو ذلك من الالفاظ ينبغي تبديلها بالفاظ تناسب حال الداعي [illegible] الاول بتبديل الضمير فيقال فيه وورثت علمه
ذلك
وورثت اوصياءه [illegible] على [illegible] ثم [illegible] سائر [illegible] ان يقال وفضلتهم وقويتهم عليه [illegible]
من ابقاء المعنى على اصله والله اعلم اللهم فاذ جعلت قلوبنا حملته وعرفتنا برحمتك شرفه وفضله فصل على محمد والخطيب به وعلى
المخزون له واجعلنا ممن يعترف بانه من عندك حتى لا يعارضنا الشك في تصديقه ولا يختلجنا الزيغ عن قصد
طريقه الكاف للتعليل او التشبيه كما بيناه في نظير هذه العبارة في اواخر الروضة الحادية والثلثين والحملة بفتحتين جمع حامل وهو جمع مطرد
لفاعل صفة لمذكر عاقل كظالم وظلمة وساحر وسحرة وحمل قلوبهم حمل القرآن عبارة عن اعدادها لحفظه والاحاطة وتدبره والوقوف على حدوده
واحكامه وما اشبه ذلك الى غير ذلك من مدارك [illegible] خارجة عن طوق غيرهم من البشر ويجوز ان يراد بحمل القلوب انه مطلق حفظه وعلم فيه
غيرهم [illegible] ومعرفة الامر تعريفا اعلمته اياه والشرف العلو والفضل الكمال ونوه سبحانه بشرف القرآن العظيم وفضله على نوعين الاول
ما يشترك في معرفته كل احد وهو وصفه بنعوت الشرف والفضل والكمال كنعته بالشرف في قوله والقرآن ذي الذكر اي الشرف والاعجاز
في قوله قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ونعته بالبركة في قوله كتاب
انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب وهذا ذكر مبارك انزلناه افانتم له منكرون ونعته بالمجد والعزة والعظمة
والكرم والحكمة في قوله بل هو قرآن مجيد وانه لكتاب عزيز ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم انه لقرآن كريم في كتاب مكنون
لا يمسه الا المطهرون تلك آيات الكتاب الحكيم الى غير ذلك من كونه هدى ورحمة وشفاء وموعظة وحقا وصدقا وفرقانا وفضلا وضياء وبصائر
وبيانا وعدلا واحسن الحديث وكل ذلك تعريف لشرفه وفضله لسوى في معرفته كل سامع والثاني ما يختص من اطلعه سبحانه على حقائق
دقائقه واسراره وعجائبه وغرائبه وتفاصيل ما اودع فيه من العلوم والاحكام وما كان وما هو كائن وما يكون الى يوم القيمة كما قال
ما فرطنا في الكتاب من شيء فان من اطلع على ذلك عرف شرف القرآن وفضله وصدق ان الله سبحانه عرفه ذلك وهذا القسم خاص بمن
خصه الله من خلقه وهم الرسول واهل بيته القائمون مقامه عليهم السلام والخطيب فعيل بمعنى فاعل من خطب [illegible] خطابة
او الكلم بكلام يتضمن ترغيب الجمهور في فعل الخير وتنفيرهم عن الشر وصاغته الخطابة بالكسر كالتجارة والخياطة قال ابن [illegible] فعال

بالكسر تنافس في الصنايع واما الخطابة بالفتح فهو مصدر خطب الخطيب خطابة كفصح فصاحة فمن توهم انها بالمعنى الاول بالفتح فقد اخطأ وعرف ارباب
العقول الخطابة بانه قياس مركب من مقدمات مقبولة او مظنونة ممن يعتقد فيه الجمهور لامر سماوي او زهد او علم او رياضة الى غير ذلك
من الصفات المحمودة والغرض منها ترغيب الناس فيما ينفعهم من امور معاشهم ومعادهم كما يفعله الخطباء والوعاظ اذا عرفت ذلك
ظهر لك حسن تعبيره عليه السلام بقوله الخطيب به اذ كان الغرض من خطاب الخلق به هدايتهم الى مصالحهم الدنيوية والاخروية ولا ان القران
ليس مقصورا على الخطابة بل هو مشتمل على انواع القياس من البرهاني والخطابي والجدلي والى ذلك وقعت الاشارة بقوله تعالى ادع الى سبيل
ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فالحكمة هي البرهان والموعظة الحسنة هي الخطابة وجادلهم بالتي هي احسن اي
بالمشهورات المحمودة التي يعرف بها الجميع او اكثرهم هو الجدل وعنه والخزان والخزان جمع خازن من خزن الشيء خزنا من باب
قتل اذا احفظه في الخزانة ثم عبر به عن كل حفظ كحفظ السر ونحوه والمراد بالخزان له اوصياؤه الائمة عليهم السلام لانهم الحافظون له لفظا
ومعنا كما رواه ثقة الاسلام بسنده عن جابر قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ما ادعى احد من الناس انه جمع القران كله كما انزل الا كذاب وما جمعه
وحفظه كما نزله الله عز وجل الا علي بن ابي طالب والائمة من بعده صلوات الله عليهم وعنه عليه السلام ايضا انه قال ما يستطيع احد ان يدعي ان
عنده جميع القران كله ظاهره وباطنه غير الاوصياء عليهم السلام والاخبار في هذا المعنى كثيرة وعنه عليه السلام من يعرف بانه من عندك [illegible]
الاقرار وصدق اظهاره بحرفه وتأويله ومن عندك اي منزل من عندك فتعلقه بكون خاص وقول ابن حيان الا انه في محل الخوف وهو لا نفهم
مع جواز حذف الخبر ومن تعليلية وعارضه الشك يعني اعترضه اي عرض فيه من اليقين واصله من قولهم سرت فعرض لي في الطريق عارض
من جبل او بناء او نحو ذلك اي مانع منعني من المضي في السير ومعنى لا يعترضه الشك يخالف اليقين وهو التردد بين الشيئين
استوى طرفاه او رجح احدهما على الاخر فيشمل الظن قال تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك قال المفسرون اي غير مستيقن وهو
يعم الحين وصدقه تصديقا نسبه الى الصدق وقيل صدقه ويحتمل ان يراد بتصديقه التصديق به على الحذف والايصال
اي الاذعان به والحبل له وحبله على من باب قتل واختلجه اختلاجا جذبه وانتزعه وفي الحديث [illegible] الاخر
وفي الحديث ليردن على الحوض اقوام ثم ليختلجن دوني اي يجتذبون ويقتطعون والزيغ الميل عن الاستقامة وقصد الطريق
استقامته وطريق قصد اي قاصد بمعنى مستقيم فقصد طريقه او بمعنى استقامة طريقه او طريق المستقيم من باب الاضافة الى الموصوف
والله اعلم اللهم صل على محمد واله واجعلنا ممن يعتصم بحبله ويأوي من المتشابهات الى حرز معقله ويسكن
في ظل جناحه ويهتدي بضوء صباحه ويقتدي بتبلج اسفاره ويستصبح بمصباحه ولا يلتمس
الهدى في غيره الاعتصام بالشيء التمسك به والحبل العهد والميثاق استعارة من الحبل المعروف لما في العهد والميثاق من ثبات الوصل بين
المتعاهدين والمتواثقين قال الزمخشري في قولهم اعتصمت بحبله يجوز ان يكون تمثيلا لاستظهاره به ووثوقه بحمايته بامتساك المتدلي
من مكان مرتفع بحبل وثيق يأمن انقطاعه وان يكون الحبل استعارة للعهد والاعتصام استعارة لوثوقه او ترشيحا لاستعارة
الحبل بما يناسبه انتهى والمعنى على الاول اعني التمثيل ان تشبيه الحالة بالحالة من غير اعتبار مجاز في المفردات وهنا ممن يستعين به

الى القران

الى القران وعلى الثاني وهو اعتبار مجاز المفردات اجعلنا ممن يتمسك بعهده والمراد به عهد الله وميثاقه المذكور فيه كقوله تعالى الم يؤخذ عليهم
ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق قال المفسرون اي ميثاق الله المذكور في كتابه وهو ان لا يقولوا على الله الا الحق فعهده تعالى في القران هو تكاليف
عباده من الاوامر والنواهي [illegible] واللزوم للطريقة والاقامة بالمكان واوى الى كذا اي من باب ضرب واوى على فعول انضم اليه والتجأ ومنه ساوي
الى جبل يعصمني من الماء اي التجئ والمتشابهات الامور التي تبعث على الشبه ولم يتميز الحق من الباطل والمراد التي تختص بها عن متشابهات
القران والحرز الموضع الحصين الذي يحفظ فيه والمعقل كمسجد الملجأ جبلا كان او حصنا وسكن المكان وفيه استوطنه والظل الفيء الحاصل من الحاجز
بينك وبين الشمس مطلقا وقيل مخصوص بما كان منه الى الزوال وما بعده هو الفيء والجناح اليد وجناح الطائر يقال انا في ظل جناح
فلان اي في ذراه وستره وحمايته والضوء والنور وعرفت كيفية تدركها الباصرة اولا وبواسطتها سائر المبصرات وفرق الحكماء
بينهما فخصوا الضوء بما يكون للشيء من ذاته كالشمس والنور بما يكون له من غيره كالقمر ولما كان هذا الفرق من تدقيقات الحكماء وكان الشايع
في لغة العرب اطلاق كل منهما على الاخر واجراؤهما مجرى واحد اطلق عليه السلام الضوء على النور لان ضوء الصبح انما هو من ضياء الشمس قطعا كما
تقدم بيانه في الروضة السادسة والاقتداء به فعل مثل فعله تأسيا والمراد به هنا الاستدلال اي ليستدل [illegible] استعارة لطلق الاقتداء على الاستدلال
لانه لازم له من باب اطلاق اللازم على الملزوم وبلج الصبح بلوجا من باب قعد وتبلج وانبلج اضاء واشرق واسفر الصبح اسفارا وضح وانكشف
وقال الراغب الاسفار يختص باللون نحو والصبح اذا اسفر اي اشرق لونه والمصباح السراج واستصبحت به استسرجته وهذه الفقرات
كلها استعارات تمثيلية [illegible] شبه الحالة بالحالة والمفردات التي فيها باقية على معناها الحقيقي من غير اعتبار مجاز فيها [illegible] مفرداتها
كما ذكرناه في الفقرة الاولى معتبرة كل لفظة بباب استعارة من صفات القران [illegible] والتمست الشيء طلبته وغيرها مع اصلها
من كونها استعارة لغاية مجردة بالموصوف بها بالذات اي في كتاب غيره مشتمل على غير ما هو عليه ومن ثم الى غير ما ارشد اليه
كقوله تعالى قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقران غير هذا او بدله وقال بعضهم طلب الهدى في غيره انما يكون لظن ان غيره حقا وهي
وكلاهما كفر وضلال ولذلك جاء في الحديث النبوي من ابتغى الهدى في غيره اضله الله اخرج الترمذي والدارمي وغيرهما من طريق
الحارث الاعور رضي الله عنه عن علي عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول ستكون فتن قلت فما المخرج منها يا رسول الله
قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره
اضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ به الاهواء ولا تلتبس به الالسنة ولا
تشبع منه العلماء ولا يخلق من كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدي
الى صراط مستقيم اللهم وكما نصبت به محمدا علما للدلالة عليك وانهجت باله سبل الرضا اليك فصل على محمد واله
واجعل القران وسيلة لنا الى اشرف منازل الكرامة وسلما نعرج فيه الى محل السلامة وسببا نجزى به النجاة
في عرصة القيامة وذريعة نقدم بها على نعيم دار المقامة الكاف للتعليل او التشبيه كما مر غير مرة ونصبت العلم
ونحوه نصبا من باب ضرب رفعته والباء في به للسببية او للملابسة او للاستعانة والعلم بالتحريك العلامة والراية

والمنار الذي ينصب في الطريق ليهتدى به ودل على الشيء وإليه من باب قتل دلالة بكسر الدال وفتحها أرشد إليه وهدى إلى معرفته فالمراد
بالدلالة عليه سبحانه الدلالة إلى معرفته من كونه القادر الخالق وما فيه التصديق بوجوده وتوحيده وتنزيهه عن الشريك والمثل إلى غير ذلك
من المعارف الإلهية والصفات الربانية التي دل عليها الكتاب العزيز وفي معنى هذه الفقرة من الدعاء قول أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة
فبعث محمدا صلى الله عليه وآله بالقرآن فتبينه والحكمة ليعلم العباد ربهم إذ جهلوه وليقروا به بعد إذ جحدوه وليثبتوه بعد إذ أنكروه والنهج
الطريق والنهجة أو صحته وأبانه ونهج الطريق وأنهج أيضا واستبان ليستعملان لازمين ومتعديين والمراد بالأوصياء من عترته الذين
أوضح بهم سبيل رضاه الموصولة إليه لأنهم هم المهديون لأذهان الخلق لقبول أوامره والمرشدين لنفوسهم إلى سبيل رضاه إذ هي
طريق الموصولة إليه التي تظافرت على الهداية إليها ألسنة الأنبياء والأوصياء وفي هذا المعنى عن الصادق عليه السلام إن الله أوضح بأئمة الهدى
من أهل بيت نبينا عليهم السلام عن دينه وأبلج بهم عن سبيل منهاجه وفتح بهم عن باطن ينابيع علمه فمن عرف من أمة محمد صلى الله عليه وآله واجب حق
إمامه وجد طعم حلاوة إيمانه وعلم فضل طلاوة إسلامه والوسيلة ما يتقرب به إلى الشيء ومنه قوله تعالى وابتغوا إليه الوسيلة وشرف منازل الكرامة
ارتفاعها وعلاها من الشرف محركا المكان العالي ومنازل الكرامة ما أعده سبحانه في دار القرار وبانه للأبرار من المراتب والمنازل العالية والقصور
المشيدة والغرف المبنية كما قال تعالى لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الأنهار والسلم ما يتوصل به إلى
الأمكنة العالية فيرجى به السلامة ثم جعل اسما لكل ما يتوصل به إلى شيء رفيع كالسبب [illegible] من باب قعد وذهب في صعود وحمل السلم
هو الجنة لأنها محل الخلوص من الآفات والمكاره ولذلك سميت دار السلام قال الراغب دار السلام الجنة [illegible] في الجنة لأن فيها
بقاء بلا فناء وغنى بلا فقر وعز بلا ذل وصحة بلا سقم ولذلك قال تعالى ادخلوها بسلام آمنين والسبب كل ما يتوصل به إلى شيء وأصله الحبل الذي
يصعد به النخل ونحوه وعرصة الدار بفتح ساحتها وهي البقعة الواسعة التي ليس فيها بناء وقال الثعالبي في فقه اللغة كل بقعة ليس فيها بناء
فهي عرصة والقيامة عبارة عن قيام الناس من قبورهم المذكور في قوله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين وجعلها ما يكون من الإنسان
من القيام دفعة واحدة أدخل فيها الهاء تنبيها على وقوعها دفعة واحدة وإضافة العرصة إليها كإضافة الدار إلى الندوة في قولهم دار الندوة
للمكان الموصوف بمكة لأنهم كانوا ينتدون بها أي يجتمعون ومن توهم الإضافة لعرصة الدار فقد أغرب والذريعة الوسيلة وقدم
الرجل على أهله يقدم من باب تعب قدوما ورد عليهم من سفر ونحوه والنعيم النعمة الوافرة وهي الحال الحسنة وطيب العيش ودار المقامة
أي دار الإقامة وهي الجنة سميت بذلك لأنه لا انتقال عنها أبدا قال تعالى الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا
فيها لغوب اللهم صل على محمد وآله واحطط بالقرآن عنا ثقل الأوزار وهب لنا حسن شمائل
الأبرار واقف بنا آثار الذين قاموا لك به آناء الليل وأطراف النهار حتى تطهرنا من كل دنس
بتطهيره وتقفو بنا آثار الذين استضاؤوا بنوره ولم يلههم الأمل عن العمل فيقطعهم بخدع غروره
الحط إنزال الشيء من علو ومنه قوله تعالى وقولوا حطة أي حط عنا ذنوبنا والثقل بالكسر حمل الثقيل وجمعه أثقال ومنه قوله تعالى
وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم والأوزار جمع وزر بالكسر وهو الإثم وأصله الثقل [illegible] بالحمل الثقيل

قوم

ثم قدم المشبه به على المشبه وأضافه إليه كما في لجين الماء أي الماء كاللجين وما وقع لبعضهم من جعل الثقل مصدر الخفيف من ثقل ككرم [illegible] لا يناسبه
لفظا ولا تأويل يرجع إلى ما ذكرناه والشمائل جمع شمال بالكسر وهو الخلق يقال هو كريم الشمائل أي الخلق وما ذلك من شمالي أي من خلقي
والأبرار جمع بر بالفتح وهو التقي أو الصادق أو المتوسع في طاعة الله تعالى بالعبادة وهو خلاف الفاجر أيضا وقفوت أثره قفوا من باب قال تبعته
كذلك تبع قفاه وقفوت به أثره أتبعته إياه فالباء للتعدية والآثار جمع أثر محركتين وهو الطريق المستدل به على من تقدم وبقية الشيء في الأرض
ومنه قوله تعالى فهم على آثارهم يهرعون أي يسرعون وقام بالأمر جد فيه واجتهد وآناء الليل ساعاته جمع إني بالكسر والقصر وأنا بالفتح والمد وأطراف
النهار أي طرفيه وجمعه بلفظ الجمع للمبالغة أو من الالتباس أو لأن أقل الجمع اثنان أو أراد طرفي كل نهار أو أن النهار جنس أو أجزاء النهار
لأن كل جزء كالطرف [illegible] وإنما قدمت آناء الليل على أطراف النهار بناء على قوله تعالى ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار شبهها مع زيادة الاهتمام
بشأن العبادة فيه لأن الليل وقت السكون والراحة وهدوء الأصوات فالقيام بالعبادة فيه أشق على النفس وأدخل في الإخلاص
وأقرب من المحافظة على الخشوع والإخبات والكلام إما استعارة تمثيلية بأن جعل المشبه به صورة منتزعة من اتباع شخص آثار قوم
تقدموه ومشى خلفهم وسلوك طريقهم والمشبه صورة منتزعة من الصبر حالهم في القيام بما قاموا به وتوفيقه للعمل كأعمالهم أو استعارة مكنية
تخييلية أو مصرحة فيه إلى تشبيه القائمين بالقرآن والمجتهدين في تلاوته والعمل بقوم تقدموه في المسير وجعل إثبات الآثار لهما تنبيها على ذلك
وهو التخييل وذكر القفو ترشيح والدنس محركتين الوسخ من دنس الثوب يدنس دنسا من باب تعب إذا اتسخ فهو دنس [illegible] لأنه
تلوث النفس وذهابه وطهره تطهيرا أنقاه من الدنس والنجس والمراد به هنا محو الذنب والتجاوز عن المعصية وإنما عبر عنه بالتطهير استعارة
الدنس للإثم والمعصية والباء من قوله بتطهيره للسببية والضمير للقرآن وإضافة التطهير إليه من إضافة المصدر إلى الفاعل وإسناد التطهير إليه مجاز
أولا باعتبار أن ذلك هو المقتضي لقوة الاستعداد للنقاء من الدنس وإلى القرآن ثانيا باعتبار أنه سبب والاستضاءة بنور القرآن عبارة
عن الاهتداء بهداه والاقتداء بأوامره ونواهيه والتخلق بأخلاقه والتأدب بآدابه إلى غير ذلك مما يدل عليه ويرشد إليه كما قال تعالى إن هذا
القرآن يهدي للتي هي أقوم واللهو ما يشغل الإنسان عما يعنيه ويهمه قال الطرطوشي وأصل اللهو الترويح عن النفس بما لا تقتضيه الحكمة يقال
لهوت عنه ألهو لهوا [illegible] من باب قعد وأهل العالية لهيت عنه ألهى من باب تعب إذا [illegible] في الشيء عن كذا اشتغل عما هو أهم ومنه
قوله تعالى لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ومعنى لم يلههم الأمل عن العمل أي لم يشغلهم التوقع لطول الأعمار وبلوغ الآمال عن الأعمال الصالحة
والقيام بوظائف الطاعة والعبادة وقطعه [illegible] من باب نفع واقتطعه [illegible] وقد يستعمل الاقتطاع في أخذ بعض الشيء يقال اقتطع طائفة
من الشيء أي أخذها منه واقتطع الذئب شاة من الغنم أي أخذها من جملة الغنم وذهب بها ثم أطلق على [illegible] الإصابة بالمكروه والإهلاك
من القتل ونحوه ومنه حديث خشينا أن يقتطع دوننا قال النووي أي يصاب بمكروه من عدو وحديث لو شئنا لاقتطعناهم
أي أهلكناهم [illegible] وإرادة هذا المعنى مناسب وأوضح من معنى القطع بمعنى الحبس والمنع لتضمنه [illegible] والأمل لم يكن المراد باقتطاع
الأمل لهم إصابته لهم بالمكروه والإهلاك لهم بخدع غروره حيث ألهاهم عن العمل وشغلهم عما به نجاتهم من المهالك [illegible] من المكاره
والخدع جمع خدعة بالضم وهي ما يخدع به الإنسان مثل اللعبة بالضم لما يلعب به وخدعه خدعا من باب منع أراد به المكروه من حيث لا يعلم

امر ينبه على فوت ما يحبه ويوثره من الدنيا فهو من باب فهم حذفه بين شبهها وغرور الامل اخص له للانسان بتوقع الامور المحبوبة الدنيوية الموجب لملاحظتها المستلزمة لاعراض النفس عن احوال الآخرة ونسيانها وبذلك يكون الهلاك الابدي والشقاء السرمدي نعوذ بالله منه وقد سلف في الروضة السابقة من بيان مضار الامل ما يغني عن الاعادة.

اللهم صل على محمد وآله واجعل القرآن لنا في ظلم الليالي مونسا ومن نزغات الشيطان وخطرات الوساوس حارسا ولاقدامنا عن نقلها الى المعاصي حابسا ولالسنتنا عن الخوض في الباطل من غير ما آفة مخرسا ولجوارحنا عن اقتراف الآثام زاجرا ولما طوت الغفلة عنا من تصفح الاعتبار ناشرا حتى توصل الى قلوبنا فهم عجائبه وزواجر امثاله التي ضعفت الجبال الرواسي على صلابتها عن احتماله

الانس بالضم خلاف الوحشة والنفور وهو اسم من انس به من باب علم وفي لغة من باب ضرب اي سكن قلبه واطمان ولم ينفر والاستيناس ازالة الوحشة فهو مونس والتخصيص بظلم الليل لحصول الوحشة بها ولهذا قيل اذا جاء الليل استانس كل وحشي واستوحش كل انسي والنزغات جمع نزغة فعلة من النزغ وهو شبه النخس والشيطان ينزغ الانسان كانه ينخسه يبعثه على ما لا ينبغي قال تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم والخطرات جمع خطرة قال في الاساس خطر ذلك ببالي وعلى بالي وله خطرات وخواطر وهي ما يتحرك في القلب من رأي او معنى انتهى والوساوس جمع وسوسة وهي الخطرة الرديئة من خطرات الداعية الى المعاصي فاضافة الخطرات الى الوساوس بيانية من باب خاتم حديد واضافة الوساوس الى الشيطان من باب اضافة الفعل الى الفاعل لانه الداعي الى الرديئة في القلب قال تعالى فوسوس اليه الشيطان وقال الذي يوسوس في صدور الناس اي يلقي الخواطر الرديئة في صدورهم وحرسه يحرسه من باب قتل حفظه فهو حارس والاسم الحراسة بالكسر والاقدام جمع قدم وهو العضو الذي يقدم صاحبه للوطي به على الارض ونقل الشيء تحويله من موضع الى موضع والفعل من باب كتب واضافة النقل الى ضمير الاقدام من باب اضافة الفعل الى الفاعل ونسبته اليها كما هي الى الفاعل وحذف المفعول للعلم به اي عن نقلها ايانا الى المعاصي كما قال الشاعر ولعمرك ما مشت بي ... فاسند النقل الى الرجل اسناد الفعل الى فاعله وجعل نفسه المنقول وما وقع في كثير من التراجم من ان النقل مصدر نقل لازما بمعنى انتقال لا اصل له في اللغة اذ لم يسمع نقل الا متعديا والحبس المنع من الانبعاث حبسه يحبسه حبسا من باب ضرب فهو حابس والالسنة جمع لسان قال الصغوي اللسان العضو يذكر ويؤنث فمن ذكر جمع على السنة ومن انث جمع على السن قال ابو حاتم التذكير اكثر وهو في القرآن كله مذكر وخاض في الامر خوضا دخل فيه واصله من خاض الرجل الماء خوضا اذا مشى فيه ثم استعير في الامور واكثر ما ورد في القرآن فيما يذم الدخول فيه وقوله في الباطل اي في حديث الباطل بقرينة الالسنة والآفة عرض يفسد ما يصيبه وهي العاهة ومن للابتداء متعلق بقوله مخرسا وما بعد غير زائدة وغير للنفي او التقييد بذلك للاحتراس عن احتمال المكروه وهو ان يكون الاخراس عن آفة تصيب الالسنة فتمنعها الكلام كقوله تعالى واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء اخرس اخراسا من الخرس وخرس خرسا من باب فرح انعقد لسانه عن الكلام فهو اخرس واخرسه الله فهو مخرس وقيد بعضهم بكونه خلقة والجوارح اعضاء الانسان التي يكتسب بها واقتراف الاثم اجترحه واكتسبه وزجره زجرا من باب قتل منعه وطواه طيا من باب رمى خلاف نشره واصل الطي والنشر في الثوب ونحوه ثم استعملا في المعاني مجازا ومن بيانية وتصفح

الامر نظر فيه والاعتبار الاتعاظ ومنه قوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار والعبرة بالكسر اسم منه قال الخليل العبر الاعتبار بما مضى اي الاتعاظ والتذكر ومعنى طلبها متعلقة بجعل والتصير في توصل وعجائب القرآن اللطائف العجيبة من انواع العلوم وفنون الحكم المودعة فيه وفي الحديث النبوي لا تنقضي عجائبه وذلك انه كلما طلب ان يستخرج منه بفكره من بدائع الحكم ودقائق المعاني ما لم يكن عنده من قبل وزواجر امثاله اي امثاله الزواجر اي المانعة من ارتكاب ما لا ينبغي واتباع الاهواء والامثال جمع مثل محركتين وهو في الاصل بمعنى المثل والنظير يقال مثل ومثل ومثيل كشبه وشبه وشبيه ثم اطلق على القول السائر الذي يمثل مضربه بمورده وحيث لم يكن ذلك الا قولا بديعا فيه غرابة صيرته جديرا بالتسيير في البلاد وحقيقا بالقبول عند كل حاضر وباد استعير لكل حال او صفة او قصة لها شأن عجيب وخطر غريب من غير ان يلاحظ بينهما وبين شيء آخر تشبيه ومنه قوله عز وجل ولله المثل الاعلى اي الوصف الذي له شأن عظيم وخطر جليل وقوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون اي قصتها العجيبة فالمراد بامثال القرآن ما يشتمل عليه من ذكر الاحوال والصفات الغريبة والاخبار والقصص العجيبة الذي كانها امثال في غرابتها قال تعالى ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل قال الزمخشري اي وصفنا لهم كل مثل صفة كانها مثل في غرابتها وقصصنا عليهم كل قصة عجيبة البيان وقال بعضهم [illegible] في العقول امثاله [illegible] وعن الصادق عليه السلام ان امثال القرآن لها فوائد فاغتنموا النظر وتفكروا في معانيها ولا تمروا بها قال بعض العلماء ضرب الامثال في القرآن يستفاد منه امور كثيرة التذكير والوعظ والحث والزجر والاعتبار والتقرير وتقريب المراد للعقل وتصويره بصورة المحسوس فان الامثال تصور المعاني بصورة الاشخاص لانها اثبت في الذهن لاستعانة الذهن فيها بالحواس ومن ثم كان الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي والغائب بالشاهد وتأتي امثال القرآن مشتملة على بيان تفاوت الاجر وعلى المدح والذم وعلى الثواب والعقاب وعلى تفخيم الامر وتحقيره وتحقيق امر وابطاله قال تعالى وضربنا لكم الامثال فامتن علينا بذلك لما تضمنه من الفوائد انتهى ولما كانت الامثال لا يدرك حسن مبانيها ولطف معانيها وكيفية ارتباطها بالمقصود وطريق دلالتها على المطلوب الا العلماء الذين ينتقلون بنور بصيرتهم وصفاء سرائرهم من ظاهره الى باطنه ومن محسوسه الى معقوله قال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون ولذلك وقع في الدعاء سؤال فهمها عطفا على سؤال فهم عجائبه قال بعضهم من اعظم علم القرآن علم امثاله والناس في غفلة عنه لاشتغالهم بالامثال واغفالهم الممثلات والمثل بلا ممثل كالفرس بلا لجام او الناقة بلا زمام وقد عده الشافعي مما يجب على المجتهد معرفته من علوم القرآن فقال ثم معرفة ما ضرب فيه من الامثال الدوال على طاعته المبينة لاجتناب معصيته قال تعالى ولقد ضربنا في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون اي يتعظون. وقوله عليه السلام التي ضعفت الجبال الرواسي على صلابتها عن احتماله الموصول في محل خفض نعت لعجائبه وزواجر امثاله وافراده للتاويل بالجماعة والضمير في احتماله للعجائب والزواجر او للزواجر المذكورة وتذكيره لاجرائه مجرى ذلك كانه قيل عن احتمال ذلك ونظيره قوله تعالى واتوا النساء صدقاتهن نحلة فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا قال الزمخشري وغيره الضمير في منه للصدقات وهو جار مجرى اسم الاشارة كانه قيل فان طبن لكم عن شيء من ذلك فانه قد يشار به الى متعدد كما قال تعالى قل اؤنبئكم بخير من ذلكم بعد ذكر الشهوات ومن لحج المسموع من افواه العرب ما رواه ابو عبيدة قال قلت لرؤبة بن العجاج لما انشد فيها خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد توليع البهق ان اردت الخطوط فقل كانها وان اردت السواد

والبيق فقل كونها فقال ... كان ذلك وذلك قال الرضي ... الى الاثنين ... من ذلك الى الجمع ...
كما كان ... بين المثنى والجمع ... ذكر انتهى والرواسي الثوابت من رسا الشيء ... اي ثبت فهو راس ... رواسي
وراسيات ... على صلابتها اي مع صلابتها ... على ... والصلابة مصدر صلب الشيء بالضم اي اشتد وقوي فهو صلب ...
انفعال بمعنى ... ثقال حملته ... بمعنى حملته ... الى قوله لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله والقوى
التمثيل لعظم شان القران المجيد وقوة تاثيره ... والقوارع ... الجبال الراسية الثابتة مع غاية صلابتها ...
وتكليفها ... لضعفت وعجزت عن القيام بذلك ... ولو تشققت منه لذلك ... من خشية الله
وفيه توبيخ للانسان على قسوة قلبه وعدم تخشعه ... وقلة تدبره لما فيه والله اعلم اللهم صل على محمد وآله وادم بالقرآن ...
واحمنا به خطرات الوساوس عن صحة ضمائرنا واغسل به ذنوبنا ... واجمع به منتشر امورنا وارو به
في موقف العرض عليك ظماء هواجرنا واكسنا به حلل الامان يوم الفزع الاكبر في نشورنا دام الشيء يدوم دواما ودوما
وديمومة ثبت ... فقال ... اي ثبت بالقرآن ... وقد يطلق الدوام ... الزمان على الشيء ...
والصلاح ... والظاهر خلاف الباطن وهو ... والبصيرة ... من باب ...
... والبراءة من كل ... والضمائر جمع ضمير ... سريرته ... فعيل اذ كان ... جمع
... وصفان وضمير الانسان قلبه ... وقيل هو ما ينطوي عليه القلب ... التي ...
الضمائر عبارة عن ... من سوء ... الشكوك ... الارتياب ... غسلت الشيء ... من باب ضرب ...
... والاسم الغسل بالضم وبعضهم يجعل المضموم والمفتوح بمعنى ... الى سيبويه وقال ابن القوطية الغسل ...
من الافعال والدرن بفتحتين الوسخ دون الثوب ... من باب تعب فهو درن مثل وسخ ... فهو درن ...
ما في القلوب من الغفلة والقسوة ... والعلائق جمع علاقة بالفتح وهي ... في ... والعقوبة
... العلاقة بالفتح اي شيئا يتعلق به والمعنى ... ما يتعلق به ...
عليها ونشرت الشيء فانتشر ... وانتشروا في الارض تفرقوا ... الامور ... عدم ...
من الماء ... من باب علم ... حتى زال ظماؤه ... والمراة ... والتضعيف فيقال ... فارتوى ...
... الوقوف ... من باب ضرب ... وابرزته ... الامير الجند اذا امرهم ... ونظر اليهم ...
وحشرهم ... قال الزمخشري ... المعروضين على السلطان ... والظماء ... العطش
... من باب تعب ... العطش والهواجر جمع هاجرة وهي نصف النهار ... زوال الشمس
مع الظهر ... الناس يسكنون في بيوتهم ... وقال الراغب ...
من ... الناس ... وقال بعضهم الهاجرة نصف النهار في القيظ خاصة ...

فقع ... فانه ... الليل والنهار ... والكسوة ... والكسوة بالضم والكسر اللباس ... جمع ... بالضم وهي ...
... من جنس ... وهي استعارة مصرحة تحقيقية ... من سكون النفس واطمئنان القلب ...
... من حيث ... محيطة به ... ذكر الكسوة ترشيح ... تخييل ...
من الامان ... والترشيح ... الانسان ...
وهو من جنس الجزع وقيل هو الخوف ... والاكبر اي الاعظم ... الفزع الاكبر قيل هو الخوف والفزع ...
وقيل هو النفخة الاخيرة لقوله ونفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض ...
... وقيل هو حين ... وقيل حين يذبح الموت على صورة كبش املح ويناد يا اهل الجنة خلود
ولا موت ويا اهل النار خلود ولا موت ... اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار وروى ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله انه
قال ثلثة على كثبان من مسك لا يحزنهم الفزع الاكبر ... رجل قرأ القرآن محتسبا ثم ام به قوما محتسبا ومملوك ادى
حق الله عز وجل وحق مواليه والنشور مصدر نشر الميت ... اي احياه ... الآخرة ايضا ...
في قوله ثم اذا شاء انشره ... ابو حيوة ... بغير همزة اللهم صل على محمد وآله واحبر بالقرآن خلة من عدم
الاملاق ... وجنبنا به الضرائب المذمومة ومدانى الاخلاق
واعصمنا به من هوة الكفر ودواعي النفاق حتى يكون لنا في القيامة الى رضوانك وجنانك قائدا ولنا
في الدنيا عن سخطك وتعدي حدودك ذائدا ولما عندك بتحليل حلاله وتحريم حرامه شاهدا الجبر ...
الشيء ... من القهر والاكراه ... جبره ... تم قد يستعمل الجبر تارة في مجرد الاصلاح ...
عليه السلام يا جابر كل كسير ... وتارة في مجرد القهر والاكراه ... والخلة ... الحاجة والفقر من الخلل بفتحتين
وهو الفرجة بين الشيئين والعدم ... وبالضم ... فقدان الشيء ... فقدان المال ... من باب تعب وقيل هو بالتحريك
مصدر ... اسم والعدم بالالف افتقر فهو معدوم وعديم والاملاق الفقر ... الانفاق والاخراج يقال املق الرجل اذا انفق ماله
حتى افتقر ...
... العيش اي رزق واسع طيب والعيش الحياة المختصة بالحيوان ويطلق على المعيشة ...
به ... والخصب ... البركة وهو خلاف الجدب ... الضيق يوصف بها الحال كما يوصف بها المكان ومنه ...
... من سعته ... من باب ... وجنبني وبني ان نعبد الاصنام ... بالتثقيل ...
والضرائب جمع ضريبة وهي السجية والطبيعة ... فلان على الكرم اي طبع عليه ... الاخلاق ...
... من دنا يدنو ... اي حقير وضعيف ... اي حقير خسيس ... الهمزة يقال ... بفتحتين ...
... خبث ثم خفف ... بغير همزة ...

وفرق بعضهم بين المخفف والمهموز فجعل المخفف بمعنى الحقير والمهموز بمعنى الخبيث ومعنى مداني الاخلاق ما كسب الخسة والحقارة منها كما
كان معالي الاخلاق وهي جمع معلاة بفتح الميم ما كسب الشرف والرفعة منها كمكارم الاخلاق علي من باب تعب علوا بالفتح والمد وفي نسخة ابن ادريس
مذام الاخلاق جمع مذمة بالفتح وهي مفعلة من الذم خلاف المدح يقال اتخذ مذمة اي ما يذم عليه والهوة بالضم الحفرة وقيل الوهدة العميقة
وهي الارض المنخفضة سفيا الكفر بطريق الهوة يسقط فيها من سلكه واشعر ذلك باثبات الهوة له فهي استعارة مكنية وتخييلية
ودواعي النفاق الامور الباعثة عليه من دعاه الى الشيء اي حثه على قصده والنفاق اظهار الايمان باللسان وكتمان الكفر بالقلب
وقدم الكلام عليه مبسوطا وقاد الرجل البعير قودا من باب قال جره خلفه فهو قائد قال الخليل القود ان يكون الرجل امام الدابة
اخذا بقيادها والسوق خلاف القود وحدود الله شرائعه والاحكام المحدودة التي لا يجوز تعديها وتجاوزها قال تعالى ومن يعص الله ورسوله
ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين وذاده عن الامر يذوده ذودا من باب قال منعه وطرده فهو ذائد وهو من
ذاد الراعي ابله عن الماء اي منعها وطردها عن ان ترده وما عندك اي ما هو في حكمك من قولهم هذا عندي افضل من هذا اي في حكمي ومنه
قوله تعالى ان كان هذا هو الحق من عندك اي في حكمك والمراد بتحليل حلاله اعتقاد حل ما بين الله فيه انه حلال وهو كل شيء لا يعاقب
عليه باستعماله وبتحريم حرامه اعتقاد حرمة ما بين الله فيه انه حرام وهو كل ما يأثم بفعله مستعمله ويعاقب عليه اي حتى كون القرآن لاجل
ما ثبت عندك ووجب في حكمك من التكليف باتباعه العمل بمحكماته وبالنسبة الى التحليل والتحريم حلاله وحرامه وقيل ان المعنى وحتى
يكون القرآن شاهد التحليل ما ثبت عندك انه حلال وتحريم ما ثبت عندك انه حرام فيكون الضمير في حلاله وحرامه عائدا الى الموصول والاول
كون القرآن مبينا للحلال والحرمة اللتين حكم الله بهما في الواقع فلا يخفى بعده وعدم مناسبته لما قبله على انه من باب تحصيل الحاصل وقول بعضهم
اي لما عندك من جزيل الثواب لا يناسبه قوله تحليل حلاله فالله عظاه مما اوليائه وفي نسخة ولما عندك والمعنى عليها واضح اللهم صل على محمد وآله
وهون بالقرآن عند الموت على انفسنا كرب السياق وجهد الانين وترادف الحشارج اذا بلغت النفوس التراقي وقيل
من راق وتجلى ملك الموت لقبضها من حجب الغيوب ورماها عن قوس المنايا باسهم وحشة الفراق وداف
لها من ذعاف الموت كاسا مسمومة المذاق ودنا منا الى الآخرة رحيل وانطلاق وصارت الاعمال قلائد
في الاعناق وكانت القبور هي المأوى الى ميقات يوم التلاق هان الامر يهون هونا من باب قال سهل وهان وهونه
عليه تهوينا سهله وعند الموت اي عند حضوره والكرب بضم الكاف الغم يأخذ بالنفس وقد كربه الامر يكربه كربا من باب قتل شق عليه وساق المريض سوقا وسياقا اي
قدم شرع في نزع الروح وجهد الامر والمرض جهدا من باب نفع بلغ منه المشقة وجهدا بالضم ايضا والانين من اين المريض اينا تأوه وصوت من شدة
الالم والترادف التتابع يقال ترادف القوم اي تتابعوا واصله من الرديف وهو الذي يحمله خلفك على ظهر الدابة ثم اطلق على مطلق التتابع
فقال لكل شيء تبع شيئا فهو رديفه ورده والحشارج جمع حشرجة وهي الصوت الذي يردده المريض في حلقه عند الموت وفي القاموس
الحشرجة الغرغرة عند الموت وتردد النفس والتراقي جمع ترقوة وهو مقدم الحلق من اعلى الصدر تترقى اليها النفس عند الموت واليها يتردد
النفس والبخار من الجوف وهناك تقع الحشرجة قال ذو الرمة ورب عظيمة دافعت عنهم وقد بلغت نفوسهم التراقي وقال الزمخشري

التراقي العظام المكتنفة لثغرة النحر عن يمين وشمال انتهى والمراد بالنفس التي تبلغ التراقي الروح الحيوانية وهي الجوهر البخاري اللطيف
الحامل لقوة الحيوة والحس والحركة الارادية ومنبعه تجويف القلب الجسماني وينتشر بواسطة العروق الضوارب الى سائر اجزاء البدن وبواسطته يتعلق النفس
الناطقة التي هي اللطيفة العالمة المدركة من الانسان بالبدن حتى قالوا انه مركبها قال بعض العلماء ومن لطف الله بالعباد ان امر قبض الارواح يبتدأ
في نزعها من اصابع الرجلين ثم تصعد شيئا فشيئا الى ان تصل الى الصدر ثم تنتهي الى الحلق ليمكن العبد في هذه المهلة من الاقبال بالقلب على الله تعالى والتوبة
والتوبة ما لم يعاين والاستحلال وذكر الله سبحانه وتخرج روحه وهو رطب اللسان بذكر الله فيرجى بذلك حسن خاتمته رزقنا الله ذلك بمنه وكرمه
قوله وقيل من راق يجوز ان يكون من الرقية يقال رقاه يرقيه من باب رمى رقيا بالفتح اذا عوذه بالله والاسم الرقيا على فعلى والمرة رقية فالقائل
هم بعض اصحاب الميت واقاربه والاستفهام على اصله لان العادة جارية بطلب الطبيب والراقي وقت اشتداد المرض او بمعنى الانكار
اي من الذي يقدر ان يرقي هذا الانسان المشرف على الموت ويجوز ان يكون اشتقاقه من الرقي بمعنى الصعود يقال رقى يرقى من باب تعب رقيا
بالضم على فعول قال تعالى ولن نؤمن لرقيك فالقائل بعض الملائكة يعني ايكم يرقى بروح هذا المحتضر املائكة الرحمة ام ملائكة العذاب عن ابن عباس ان
الملائكة يكرهون القرب من الكافر فيقول ملك الموت من يرقى بروح هذا الكافر وقال الكلبي يحضر العبد عند الموت سبعة املاك من ملائكة
العذاب مع ملك الموت فاذا بلغت نفس العبد التراقي نظر بعضهم الى بعض ايهم يعرج بروحه الى السماء والفقرة من الدعاء اقتباس من قوله تعالى
في سورة القيمة كلا اذا بلغت التراقي وقيل من راق والتجلي والتجلي الظهور كما مر بيانه في الروضة السابقة وتجلى اي ظهر وبان ومنه جلوت
العروس اذا ابرزتها واظهرتها وملك الموت عبارة عن الروح المتولي لاقامة صورة العدم على اعضاء ذلك البدن ولما كان مفارقة النفس
و والحجب جمع حجاب وهو الستر شبه الغيوب بالاماكن المستورة فاثبت لها الحجب على طريقة الاستعارة التخييلية والغيوب جمع
غيب وهو في الاصل مصدر غاب الشيء يغيب غيبا من باب باع اذا استتر عن العين ثم استعمل في ما غاب عن العلم والعقل وفيما غاب عن الادراك ايضا
ولما كان ملك الموت غائبا عن اكثر الناس جعل هذا المقام جاء بلفظ التجلي وقد تواترت الاخبار بان الميت يرى ملك الموت عيانا ويخاطبه
عند كشف الغطاء ويسمى وقت المعاينة وفي رواية انه يقال للمؤمن هل عرفت ملك الموت فيقول نعم فيقال اين انت من البشرى
الكبرى في الحيوة الدنيا فيقول نعم فيقول هذا ذلك ثم يقول ما ذا الذي تقول فيقول علي بن ابي طالب فيقول صدقت ثم يأتيه
ويبشره بالبشرى ويأتي الكافر كما يأتي المؤمن فيقول لا فيقول ابشر بسخط الله وعذابه والنار وحكى ابو جعفر الحنفي حضرموت
عبد الله بن جعفر بن احمد بن فارس الاصبهاني وكان من الثقات المعمرين فقال وهو محتضر ونحن جلوس عنده هذا ملك الموت قد جاء
فقال بالفارسية اقبض روحي كما تقبض روح رجل يقول الستين سنة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وكان عمره
ثمانيا وتسعين سنة وعن قوله عن قوس المنايا للمجاورة اي مجاوزة مدخولها عما قبلها لان الرامي يجاوز السهم عن القوس قال ابن مالك
في رميت عن القوس للاستعانة لانهم يقولون ايضا رميت بالقوس حكاها الفراء ورده على الجريري في الكاره ان يقال انك لا تقول
القوس اي المرمي بها رميت على القوس وفي شرح اللباب يجوز رميت بالقوس بالنظر الى ان القوس صحبته للرمي ويستعان بها فيه رميت
على القوس بالنظر الى ان الرامي التي اعتمدت على القوس في الرمي ورميت عن القوس بالنظر الى السهم واضافة القوس الى المنايا من اضافة المشبه

الى المشبه وكذلك اضافة الاسهم الى وحشة الفراق شبه ملك الموت بالرامي على الاستعارة بالكناية فاثبت له قوسا وسهاما على التخييل ولما كانت المنايا وهي جمع منية بمعنى الموت سببا لحصول الوحشة في النفوس شبهها بالقوس التي هي آلة الرمي وسبب لحصول السهم في الغرض ولما كانت الوحشة حاصلة من الموت واقعة في النفوس وقوع الاسهم من الهدف ضاديها شبهها بالاسهم ثم قدم المشبه في الموضعين واضافه الى المشبه كلجين الماء وانما افرد القوس وجمع الاسهم لان الرامي في الغالب يرمي الا من قوس واحدة واسهم متعددة ووحشة الفراق هي وحشة الفراق الدنيا ونعيمها وداف له ذاف دوفا بالدال المهملة اذا بلّه بماء وخلطه فهو مدوف والذعاف بالذال المعجمة المضمومة هو من زاف السم وسم ساعة والكاس بهمزة ساكنة ويجوز تخفيفها القدح مملوا من الشراب ولا تسمى كاسا والا فيها الشراب وهي مؤنثة والمسمومة اسم مفعول من سممت الطعام سما من باب قتل اذ جعلت فيه السم والمذاق مصدر ميمي بمعنى الذوق وهو ادراك طعم الشي بواسطة الرطوبة المنبثة بالعصب المفروش على عضل اللسان يقال ذاقه ذوقا وذواقا ومذاقا ومذاقا اذا عرفه بتلك الواسطة والكلام اما استعارة تمثيلية او مكنية تخييلية ترشيح وايقاع الذوق على الكاس مجاز عقلي لكونها ظرفا للمذوق ودنا يدنو دنوا قرب والرحيل مصدر رحل عن البلد اذا سار عنه والانطلاق الذهاب يقال اطلقته فانطلق اذا خليت عنه فذهب والقلائد جمع قلادة وهي ما يعلق في العنق شبه الاعمال بها للزومها اربابها لزوم القلائد للاعناق وفيه تلميح الى قوله تعالى في بني اسرائيل وكل انسان الزمناه طائره في عنقه قال الطبرسي معناه والزمنا كل انسان عمله من خير او شر في عنقه عن ابن عباس ومجاهد يريد جعلناه كالطوق في عنقه لا يفارقه وقال صاحب الكشاف طائره عمله وعن ابي عبيدة هو من قولك طار له سهم اذا خرج يعني الزمناه ومنه مثل العرب تقلدها طوق الحمامة وقولهم الموت في الرقاب وهذا ربقة في رقبته ومن محسن بن ادم بسطت لك صحيفة اذا بعثت قلدتها في عنقك المأوى اسم المكان الذي ياوي اليه من اوى الى منزله يأوي من باب ضرب اذا نزل به واقام فيه ويوم التلاق يوم القيمة قال تعالى لينذر يوم التلاق قيل لانه يلتقي فيه اهل السماء واهل الارض وقيل يلتقي فيه الاولون والاخرون والخصم والمخصوم والظالم والمظلوم وقيل يلتقي الخلق والخالق وقيل تلتقي الارواح والاجساد والله اعلم

اللهم صل على محمد وآله وبارك لنا في حلول دار البلى وطول المقامة بين اطباق الثرى واجعل القبور بعد فراق الدنيا خير منازلنا وافسح لنا برحمتك في ضيق ملاحدنا ولا تفضحنا في حاضري القيامة بموبقات آثامنا وارحم بالقرآن في موقف العرض عليك ذل مقامنا وثبت به عند اضطراب جسر جهنم يوم المجاز عليها زلل اقدامنا ونجنا به من كل كرب يوم القيامة وشدائد اهوال يوم الطامة وبيض وجوهنا يوم تسود وجوه الظلمة في يوم الحسرة والندامة واجعل لنا في صدور المؤمنين ودا ولا تجعل الحيوة علينا نكدا

البركة في الشيء ثبوت الخير فيه قال الراغب البركة ثبوت الخير الالهي في الشيء والمبارك ما فيه ذلك الخير ومنه قوله تعالى انزلني منزلا مباركا اي حيث يوجد الخير الالهي في الشيء والمبارك انتهى والحلول في المكان النزول به وحلول حل الاعمال عند النزول ثم جرد لاستعمال المنزول فقيل حل حلولا وحله غيره والبلى بالكسر والقصر مصدر بلي الميت يبلى من باب تعب بلى وبلاء بالفتح والمد اذا افنت الارض جسده فالمراد بدار البلى القبر وانما سأل عليه السلام البركة في حلوله لما تواترت به الاخبار وانعقد عليه الاجماع من ثبوت نعيم القبر وعذابه قال عليه السلام ان يجعل له الخير في حلوله

بنعيمه وخيره من عذابه وفي الحديث المشهور القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران نعوذ بالله منها والمقامة بالضم مصدر بمعنى الاقامة والاطباق جمع طبق محركة كسبب واسباب وهو في الاصل الشي الذي يكون على مقدار الشي مطبقا له من جميع جوانبه كالغطاء له ومنه يقال اطبقوا على الامر بالالف اذا اجتمعوا عليه متوافقين غير متخالفين ثم استعمل في الشي الذي يكون فوق الاخر تارة وفيما يوافق غيره اخرى فاطباق الثرى طبقاته بعضها فوق بعض والثرى قيل هو التراب مطلقا وقيل التراب الندي فان لم يكن نديا فهو التراب قال بعضهم كان طول الاقامة بين اطباق الثرى اشارة الى مراتب الاستحالات قوله عليه السلام واجعل القبور بعد فراق الدنيا خير منازلنا قال بعض الاصحاب يحتمل ان يكون المراد خير منازلنا في الدنيا قبل المفارقة وبعدها او خير المنازل بالنسبة الى قبور اخرى تتفاوت بالنعيم والعذاب او خيرها باعتبار عدم الانتقال الى جهنم من غير تفصيل انتهى ولعل الاظهر من ذلك كله ان يكون المراد خير منازلنا بعد فراق الدنيا الى وقت دخول الجنة فقد ورد في حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ان القبر اول منزل من منازل الاخرة فان نجى منه فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده اشد منه والله اعلم وافسح له في المكان فسحا من باب منع وسع وفرج والضيق بالكسر اسم من ضاق الشي يضيق من باب باع خلاف السعة وفي القاموس الضيق الشك ... عنه صدرك وبالكسر يكون فيما يتسع والضيق كالدار والثوب والملاحد جمع ملحد بمعنى اللحد وهو الشق يكون في جانب القبر وحاضر القيمة اما بمعنى الجمع الكثير الذين يحضرون يوم القيمة من قولهم الحي العظيم والقبيلة الكثيرة حاضر قال الجوهري الحي العظيم حاضر وهو جمع كما يقال سامر للسمار وحاج للحجاج وقال الزمخشري في الفائق الحاضر الحي اذا حضروا الدار التي بها مجتمعهم ومنه حديث اسامة وانهم احاطوا الينا كحاضر فهم اي بجمعهم واما بمعنى المكان المحضور يوم القيمة قال الخطابي ربما جعلوا الحاضر اسما للمكان المحضور فيقولون نزلنا حاضر بني فلان فهو فاعل بمعنى مفعول قال ابن الاثير ومنه حديث هجرة الحاضر اي المكان المحضور وقد تكرر في الحديث وما وقع لبعض المترجمين ان معنى حاضر القيمة يوم القيمة الحاضر الذي لا يخفى ... ... الخلائق فيه ولا يخفى سقوطه والمقام يكون مصدرا واسم مكان وزمانا وقد وردت الرواية فيه بالوجهين واضافة الذل الى المقام مجاز عقلي وثبت الشي ثبوتا من باب قعد استقر وتعدى بالهمزة والتضعيف فيقال اثبته وثبته والاضطراب افتعال من الضرب ومعناه كثرة الذهاب في الجهات وعدم الاستقرار فيه وهو من الضرب في الارض بمعنى الذهاب فيها وسمي الذهاب في الارض ضربا ... ... والجسر ... ... الصراط الممدود على متن جهنم وهو طريق المؤمنين الى الجنة وقد تواترت الاخبار بانه يمد يوم القيمة على متن جهنم جسر اوله في الموقف واخره على باب الجنة يجوز عليه الخلق فيه الى الجنة ومن عصاه سقط من جنبتيه الى النار وورد في وصفه انه ادق من الشعر واحد من السيف وان المؤمن يجوزه كالبرق الخاطف واما اضطرابه الذي دل عليه الدعاء فقد ورد في بعض الاخبار ... ... يتساقطون منه في النار كالفراش فلا يبقى الا من رحم الله ... على الحمل اضافة الاضطراب الى الجسر على المجاز لان المضطرب انما هو اهله لا هو كما وقع لبعض المترجمين فان الاصل في الكلام الحقيقة ولا مجاز ... ... وزلل الاقدام زلقها واسترسالها من غير قصد وايقاع التثبت على زلل الاقدام مجاز في الاثبات من قبيل الايقاع على السبب كقوله ... المرضي تنبيه قال بعض العلماء ان الصراط الموعود به في القرآن الكريم حق يجب الايمان به وان اختلف الناس في حقيقته وظاهر الشرع والذي عليه جمهور المسلمين ومن اثبت الملة الحنيفية يقتضي انه جسم في غاية الدقة والحدة ممدود على جهنم وهو طريق الى الجنة يجوزه ... ...

وسقط هذا الى ان يرغب [illegible] فقالوا الحكمة [illegible] هو الوسط الحقيقي بين الاخلاق المتضادة كالسخاء فانه بين التبذير والبخل والشجاعة
بين التهور والجبن والاقتصاد بين الاسراف والتقتير والتواضع بين الكبر والمهانة والعدالة بين الظلم والانظلام فالاوساط بين هذه الاخلاق المتضادة
هي الاخلاق المحمودة ولكل واحد منها طرفا تفريط وافراط هما مذمومان وكل واحد منها هو غاية البعد من طرفيه وليس من طرف الزيادة
ولا من طرف النقصان قالوا وتحقيق ذلك ان كمال الانسان في التشبه بالملائكة وهم منفكون عن هذه الاوصاف المتضادة
وليس بامكان الانسان الانفكاك عنها بالكلية فغاية التباعد عنها الى الوسط تباعدا بالسوية لانفكاكه منها فالسخي كانه لا بخيل
ولا مبذر فالصراط المستقيم هو الوسط الحق الذي لا ميل له الى احد الجانبين ولا عوج وهو ادق من الشعرة ولذلك قال تعالى ولن
تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل والاظلم والسدف جمع سدفة بالضم وهي الظلمة ومنه حديث كشف
منهم سدف الريب اي ظلمها والكرب الغم والحزن ياخذ بالنفس كربه الامر كربا من باب قتل ايضا شق عليه والهول جمع هول
وهو الفزع والخوف من شيء لا تدري ما هجم عليه هالني الامر هولا من باب قتل افزعني فهو هائل والطامة العظمى من طم الامر طما من باب قتل اي علا وغلب
لانها تطم على سائر الطامات اي تعلوها وتغلبها ومن ذلك يقال ما من طامة الا وفوقها طامة والقيمة فوق كل طامة ولذلك وصفها
تعالى بالكبرى فقال فاذا جاءت الطامة الكبرى اي العظمى وقيل هي النفخة الثانية وقيل هي الساعة التي يساق فيها الخلائق الى محشرهم
وقيل الساعة التي يساق فيها اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار وبياض الوجوه وسوادها كنايتان عن ظهور بهجة السرور وكآبة الخوف
فيها وقيل يوسم اهل الحق ببياض الوجوه واشراق البشرة واهل الباطل بضد ذلك وقال تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وقد تقدم
الكلام عليه ويوم الحسرة هو يوم القيمة يتحسر جميع الناس فيه اما المسيء فعلى اساءته واما المحسن فعلى عدم ازدياده من الاحسان
وقيل انما يتحسر من يستحق العقاب واما المؤمن فلا يتحسر وفيه تلميح الى قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر اي فرغ من الحساب
وتصادر الفريقان الى الجنة والنار وروى علي بن ابراهيم قال حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي ولاد الحناط عن ابي عبد الله عليه السلام
قال سئل عن قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة قال ينادي مناد من عند الله وذلك بعد ما صار اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار يا اهل الجنة ويا اهل النار هل تعرفون
الموت في صورة من الصور فيقولون لا فيؤتى بالموت في صورة كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم ينادون جميعا اشرفوا
وانظروا الى الموت فيشرفون ثم يامر الله به فيذبح ثم قال يا اهل الجنة خلود فلا موت ابدا ويا اهل النار خلود فلا موت ابدا وهو قوله تعالى
وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة اي قضي على اهل الجنة الخلود فيها وعلى اهل النار الخلود فيها وفي رواية اخرى فيفرح
اهل الجنة فرحا لو كان احد يومئذ ميتا لماتوا فرحا ويشهق اهل النار شهقة لو كان احد ميتا لماتوا والندامة التحسر من تغير راي
على امر فائت وقيل هي كراهة الانسان شيئا فعله وتمنيه انه لم يكن فعله وسمي يوم القيمة بيوم الندامة لندامة اهل الضلال به قال تعالى
واسروا الندامة لما راوا العذاب وقضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون والود بتثليث الواو المحبة تتضمن الالطاف والاكرام سال
عليه السلام ان يجعل له ودا في صدور المؤمنين والوجه سؤال خلق [illegible] الاكرام في صدورهم وفيه تلميح الى قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قال المفسرون اي سيحدث لهم في القلوب مودة من غير ما سبب من الاسباب المعهودة

كغزا

كغزاة او اصطناع معروف كما يقذف في قلوب اعدائهم الرعب وذلك اما في الدنيا لكون المؤمنين محترمين بين الكفرة وعندهم المودة
عند الناس واما يوم القيمة بان يحببهم الى خلقه بما يعرض من حسناتهم وعن ابن عباس يحبهم الله ويحببهم الى خلقه وعن قتادة ما اقبل العبد الى الله
عز وجل الا اقبل الله بقلوب العباد اليه وعن رسول الله صلى الله عليه واله اذا احب الله عبدا يقول لجبرئيل قد احببت فلانا فاحبه فيحبه جبرئيل عليه السلام
ثم ينادي في اهل السماء ان الله قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له المحبة والقبول في الارض وفي تفسير ابي حمزة الثمالي حدثني
ابو جعفر الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لعلي عليه السلام قل اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في قلوب المؤمنين ودا فقالهما علي عليه السلام
فنزلت هذه الاية ونكد العيش نكدا من باب تعب فهو نكد ونكد [illegible] وكلف [illegible] شدته وتعبه [illegible] ما قل نفعه [illegible] قليلة الدر
صعبة الحلب [illegible] اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما بلغ رسالاتك وصدع
بامرك ونصح لعبادك اللهم اجعل نبينا صلواتك عليه وعلى اله يوم القيامة اقرب النبيين منك مجلسا
وامكنهم منك شفاعة واجلهم عندك قدرا واوجههم عندك جاها الكاف في كما للتعليل او للتشبيه كما مر مرارا ونظيره قوله تعالى
واذكروه كما هداكم وصدع بالامر جهر به من قولهم صدع بالحجة اذا تكلم بها جهارا وفيه تلميح الى قوله تعالى فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين اي اظهر
ما تؤمر به قال الفراء اراد فاظهر دينك يقال صدع بالحق اذا اظهره وتكلم به جهارا وصدع بالحجة اي تكلم بها واظهرها اظهارا تاما كانه شق [illegible]
وكشف عن جليتها بحيث لا تلتبس بعد ذلك اصلا وقال اهل البيان هو استعارة [illegible] والتبليغ المستعار منه [illegible]
وهي مع التاثير وهو ابلغ من بلغ وان كان بمعناه لان تاثير الصدع ابلغ من تاثير التبليغ فقد لا يؤثر التبليغ والصدع يؤثر جزما
والنصح تحري الانسان قولا او فعلا فيه صلاح صاحبه يقال نصح له ينصح من باب منع نصحا [illegible] وهذه اللغة الفصيحة وعليها عبارة
الدعاء وقوله تعالى ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم وفي لغة يتعدى بنفسه فيقال نصحته وقال الراغب نصحت لكم من قولهم نصحت له الود اي
خلصته واضافة النبي الى الضمير المتكلم مع غيره تعظيم لشان المضاف اليه وتشريف له والمراد بالقرب في قوله عليه السلام اقرب النبيين منك مجلسا
قرب المنزلة والرتبة لا القرب المكاني لتنزهه تعالى عن ذلك ولما كان صلى الله عليه واله اشرف النبيين وسيد المرسلين [illegible]
يوم القيمة اقربهم منه تعالى منزلة اظهارا لشرفه وكرامته [illegible] حيث يجمع الاولون والاخرون ليشهدوا ذلك [illegible]
ومكن فلان عند السلطان مكانة وزان ضخم ضخامة عظم عنده وارتفع فهو مكين وهو امكن من غيره ومن في قوله منك في الفقرة الاولى لابتداء الغاية
على قول الكوفيين وابن مالك [illegible] قربت منك مثل قولك قربت اليك وفي الفقرة الثانية بمعنى عند [illegible]
من لدنه قال ابو عبيدة في قوله تعالى لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اي عنده وتاولها الجمهور على البدل اي من طاعة الله
او بدل رحمة الله وهذا التاويل لا يصح هنا وجل يجل من باب ضرب جلالة عظم فهو جليل وقدر الشيء بالسكون مبلغه ثم استعمل في الحرمة والوقار
والتعظيم يقال لفلان عندي قدر اي حرمة ووقار ومنه ما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق تعظيمه ووجه بالضم وجاهة فهو وجيه اذا كان له حظ
ورتبة وحرمة قال العباس بن مرداس [illegible] والجاه والقدر والمنزلة والحظوة عند الناس
قال الراغب قال بعضهم الجاه مقلوب عن الوجه لكن الوجه يقال في العضو والحظوة والجاه لا يقال الا في الحظوة اللهم صل على محمد واله

وشرف بنيانه وعظم برهانه وثقل ميزانه وتقبل شفاعته وقرب وسيلته وبيض وجهه وأتمم
نوره وارفع درجته وأحينا على سنته وتوفنا على ملته وخذ بنا منهاجه واسلك بنا سبيله
واجعلنا من أهل طاعته واحشرنا في زمرته وأوردنا حوضه واسقنا بكأسه الشرف محركة علو المنزلة
والمكان العالي وشرّفه الله تشريفاً أعلاه والبنيان البناء وكلاهما مصدران ويستعملان بمعنى المبني قال الزمخشري في الأساس بنى بيتاً حسن
بناء وبنيان وهذا بناء حسن وبنيان حسن كأنهم بنيان مرصوص بمعنى المبني بالمصدر انتهى وفي حديث هذه الفقرة قول أمير المؤمنين عليه السلام
في خطبة علّم فيها الناس الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله اللهم أعل على بناء البانين بناءه قال الشيخ كمال الدين ميثم البحراني قدس سره ويحتمل أن
يريد ببنائه ما شيده من الدين فيكون الإعلاء المطلوب هو إتمام دينه وإظهاره بعده على الأديان كلها ويحتمل أن يريد به ما شيده
من مكارم الخير والسنة من مراتب الجنة وقصورها انتهى والاحتمالان جاريان في عبارة الدعاء ويحتمل وجهاً ثالثاً وهو أن يكون المراد ببنيانه
ما بناه من الشرف والذكر والمكارم قال في القاموس ويكون البناء في الشرف وفي الأساس بنى مكرمة وابتناها وهو من بناة المكارم قال بناة
مكارم وأساة كلم دماؤهم من الكلب الشفاء انتهى والبرهان الدليل والحجة وتعظيمه عبارة عن إعلائه وإظهاره وقهر الخصم وإذعان العقول
والأفهام له وتثقيل الميزان كناية عن ترجيح الحسنات وتكثير الخيرات قال تعالى فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية قال بعضهم الوزن
عبارة عن القدر والخطر فكان المعنى فأما من عظم قدره عند الله لكثرة حسناته فهو في معيشة يرضاها وتقبل شفاعته أي قبولها وإنما عدل
إلى صيغة التفعل لكونها مشعرة بحسب أصل الوضع بالتكلف وكون الفعل مع خلاف طبع الفاعل فكان المراد بها في حقه تعالى ما يترتب عليه من كمال
قوة الفعل وكثرته والوسيلة ما يتوصل به إلى الشيء برغبة قال الراغب وحقيقة الوسيلة إلى الله مراعاة سبيله بالعلم والعبادة وتحري مكارم
الشريعة وهي كالقربة انتهى وتقريبها عبارة عن قبولها وكمال الرضا بها وتبييض الوجه كناية عن إتيانه من الكرامة والحظوة ما يسر به
فيظهر لذلك بهجة المسرة في وجهه وقال بعضهم لما كان البياض أفضل لون عندهم عبر عن الفضل والكرم بالبياض حتى قيل لمن لم يتدنس
بمعاب هو أبيض الوجه وقوله تعالى يوم تبيض وجوه عبارة عن المسرة واسودادها عن الغم وعلى ذلك قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة ووجوه
يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ونوره صلى الله عليه وآله إما النور الذي بعث به أي الدين وإتمامه انتشاره في قلوب العالمين وإما النور الذي
في جوهر ذاته وإتمامه زيادته كماله ورفع درجته عبارة عن إعطائه كمال الرفعة وتشريفه بالفضيلة التامة وسنته صلى الله عليه وآله طريقته التي
كان عليها وسبيله التي دعا إليها وهي الموصلة إلى ثوابه تعالى وجواره وملته دينه غير أن الملة لا تستعمل إلا في جملة الشرائع دون آحادها ولا
تضاف إلا إلى النبي الذي تسند إليه كقوله اتبعوا ملة إبراهيم ولا تكاد توجد مضافة إلى الله ولا إلى آحاد أمة النبي فلا يقال ملة الله ولا ملتي وملة
زيد كما يقال دين الله وديني ودين زيد وأصل الأخذ التناول وهو حوز الشيء باليد يقال أخذ الخطام وأخذ بالخطام أي أمسكه ثم استعمل في مطلق
مطلق الاستيلاء على الشيء ويتضمن معناه فيقال خذ بنا طريق القوم أي سر بنا طريقهم لما في السير بالشيء من الاستيلاء على الشيء وما يتضمن
معناه فيقال خذ بنا طريق القوم أي سر بنا طريقهم لما في السير بالشيء من الاستيلاء عليه وفي الحديث فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول أصحابي
أصحابي أي يسار بهم والمنهاج الطريق الواضح أي سر بنا منهاجه ولما كان غرضه عليه السلام بالسؤال إفاضة قوة جاذبة قاهرة له

إلى سلوك منهاجه صلى الله عليه وآله آثر التعبير بالأخذ الذي لا يكون إلا بطريق الاستيلاء والقهر وسلك به الطريق ذهب به فيه والسبيل
الطريق الذي فيه سهولة يذكر ويؤنث والمراد بسبيله صلى الله عليه وآله السبيل المشار إليها بقوله تعالى قل هذه سبيلي وطريقي وسيرتي وقوله أدعو
إلى الله تفسير لسبيله واجعلنا من أهل طاعته أي من المنقادين لأحكامه الممتثلين لأوامره والحشر إخراج الجماعة عن مقرهم وإزعاجهم عنه وقيل
جمعهم من كل جهة للخروج حشرهم حشراً من باب قتل ومن باب ضرب لغة والأولى قراءة السبعة والزمرة بالضم الجماعة من الناس واشتقاقها
من الزمر وهو الصوت إذ الجماعة لا تخلو عنه وورد البعير وغيره الماء يرده وروداً بلغه ووافاه ويتعدى بالهمزة فيقال أورده إيراداً والحوض مجمع
الماء وحوضه صلى الله عليه وآله هو الذي يرده هو وأمته يوم القيامة قال بعض أصحابنا قد ثبت أن له صلى الله عليه وآله حوضاً في الآخرة من طرق الخاصة
والعامة رواه مسلم عن بضعة عشر صحابياً ورواه غيره عن عشرة منهم غيرهم قال عياض الإيمان به واجب والتصديق به من الإيمان انتهى وقال
القرطبي مما يجب على كل مكلف أن يعلمه ويصدق به أن الله تعالى قد خص نبيه صلى الله عليه وآله بالحوض المصرح باسمه وصفته وشرابه في الأحاديث الصحيحة
المشهورة التي يحصل بمجموعها العلم القطعي إذ روى ذلك عنه صلى الله عليه وآله من الصحابة نيف على الثلاثين منهم في الصحيحين ما ينيف على العشرين وفي
غيرهما بقيتها وذلك كما صح نقله واشتهرت روايته وقال القرطبي أيضاً ذهب صاحب القوت وغيره إلى أن الحوض يكون بعد الصراط وذهب
آخرون إلى العكس والصحيح أن للنبي صلى الله عليه وآله حوضين أحدهما في الموقف قبل الصراط والآخر داخل الجنة وكل منهما يسمى كوثراً ونقضه ابن حجر بأن الكوثر
داخل الجنة وماؤه ينصب في الحوض ويطلق على الحوض كوثر لكونه يمد منه انتهى قلت ومما ورد من طرقنا في وصف الحوض ما رواه ثقة الإسلام
في الكافي بسنده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سره أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدنيها
ربي ويتمسك بقضيب غرسه ربي بيده فليتول علي بن أبي طالب وأوصياءه من بعده فإنهم لا يدخلونكم في باب ضلال ولا يخرجونكم من باب هدى
فلا تعلموهم فإنهم أعلم منكم وإني سألت ربي أن لا يفرق بينهم وبين الكتاب حتى يردا علي الحوض هكذا وضم بين إصبعيه وعرضه ما بين صنعاء إلى
أيلة فيه قدحان فضة وذهب عدد النجوم انتهى وصنعاء ممدودة قصبة معروفة من بلاد اليمن وأيلة بفتح الهمزة وسكون المثناة من تحت بلدة
معروفة بطرف بين مكة ومصر وقيل هي جبل بين مكة والمدينة قرب ينبع وروى ثقة الإسلام أيضاً في الكتاب المذكور في حديث
يعني مسلم حيث قال في صفة محمد صلى الله عليه وآله الكوثر والمقام الأكبر في جنات عدن يعيش أكثر من عاش ويقبض شهيداً له حوض
أكبر من بكة إلى مطلع الشمس من رحيق مختوم فيه آنية مثل نجوم السماء وأكواب مثل مدر الأرض عذب فيه من كل شراب وطعم كل ثمار الجنة
من شرب منه شربة لم يظمأ أبداً قال بعض الأصحاب لا بد من حمل التحديد في هذا الخبر على المقدار في الطول والجمع بينه وبين الحديث السابق المصرح فيه
بتحديد عرضه إلا مع الاختلاف بينهما اللهم إلا أن يقال المقصود منهما هو الكناية عن السعة لا على التقدير المحقق انتهى والضمير في قوله عليه السلام
واسقنا من كأسه يحتمل عوده إلى الحوض إشارة إلى الأقداح والآنية والأكواب التي فيه ويحتمل عوده إلى النبي صلى الله عليه وآله ونسبتها
إليه باعتبار أنه الساقي بها أو باعتبار أن السقي بها إنما يكون بأمره عليه السلام وصل اللهم على محمد وآله صلاة تبلغه بها أفضل
ما يأمل من خيرك وفضلك وكرامتك إنك ذو رحمة واسعة وفضل كريم اللهم اجزه بما بلغ من
رسالاتك وأدى من آياتك ونصح لعبادك وجاهد في سبيلك أفضل ما جزيت أحداً من ملائكتك

المقربين وانبيائك المرسلين المصطفين والسلام عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين ورحمة الله
وبركاته قال الراغب صلوات الله على العباد في التحقيق تزكيته اياهم اي تنميته بالخيرات والبركات وهي من الملائكة والناس الدعاء والاستغفار
والعفو الامحاء من باب طلب رجوته فانا امل [illegible] مبالغة وكثيرة وهو اكثر استعمالا من المخفف حتى ان بعضهم
التخفيف وكانه لم يسمع قول كعب ارجو وآمل ان تدنو مودتها وقوله ايضا وقال كل خليل كنت امله [illegible] وخيرها
خير مطلق اي مرغوب فيه على كل حال [illegible] والفضل العطاء الذي لا يلزم المعطي [illegible] قوله تعالى واسئلوا الله من فضله والكرامة اسم من اكرم
اكراما اذا فعل به ما يوجب تعظيمه وتوقيره [illegible] ذو رحمة واسعة مستأنفة [illegible] وهو اقتباس من قوله تعالى
فقل ربكم ذو رحمة واسعة اي لا تضيق عن شيء كما قال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وفضل كريم اي خطير كبير وافر كثير لا يخاف عليه فناء ولا نقصان والكريم
صفة لكل نفيس مستحسن يكونه كريما قال الواحدي الكريم اسم جامع لكل ما يحمد ويستحسن في بابه [illegible] كريم لانه يحمد [illegible] والقرآن كريم لانه يحمد
بيان كل شيء [illegible] لهم مغفرة ورزق كريم هو نعيم الجنة المقرون بالدوام واللذة والباء من قوله بما بلغ [illegible] على الاصل [illegible]
بالف وكافات [illegible] قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ويجوز ان تكون للسببية اي بسبب تبليغ ما بلغ من رسالاتك وما على التقديرين
موصولة ومن بيان لها [illegible] تبليغ [illegible] ادائها الى المرسل اليهم والرسالة بالكسر قد تكون اسم مصدر بمعنى التوجيه وقد تكون
بمعنى القول المتحمل وهو المراد هنا وادى من آياتك اي ما وصل منها من ادى الامانة تأدية اذا اوصلها الى اهلها والاسم الاداء بالمد والآيات
جمع آية اما بمعنى الآية من القرآن ومعنى تأديتها ظاهر واما بمعنى العلامة اي العلامات على ربوبيتك ووحدانيتك فيكون تأديتها عبارة عن
تنبيه الخلق عليها وارشادهم اليها وقد اسلفنا الكلام على [illegible] في شرح السند [illegible] ونصحه عليه السلام للعباد [illegible] وقصده
صلاحهم قولا وفعلا وقال عليه السلام جاهدوا الكفار بايديكم والسنتكم [illegible] والملائكة المقربون قيل هم الذين
قربهم الله سبحانه ورفع منازلهم على غيرهم من خلقه وقيل هم الكروبيون الذين حول العرش وقيل هم اعلى من الكروبيين رتبة وقال
الحكماء هم الذوات المقدسة عن الجسمية والجهة ومن حاجتها الى القيام بها والنبي من اوحي اليه بملك او الهم في قلبه او نبه بالرؤيا الصالحة
فالرسول افضل بالوحي الخاص الذي فوق وحي النبوة وقد تقدم الكلام على ذلك مبسوطا واصطفاء الله سبحانه للانبياء والمرسلين يعود الى
افاضة الكمال النبوي عليهم بحسب ما هيأه لهم العناية الالهية من القبول والاستعداد والطيبين [illegible]
وقبائح الاعمال ومحلي العلم والايمان ومحاسن الافعال والطاهرين طهرهم من نجاسة [illegible] وتنزههم من درن [illegible] والفساد ورحمة الله تعالى
انعامه وافضاله وبركاته خيراته النامية المتكاثرة التي لا تحصى ولا تحصر وهذا اقتباس من قول الملائكة في سورة هود رحمة الله وبركاته عليكم
اهل البيت روي ان امير المؤمنين عليه السلام مر بقوم فسلم عليهم فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه فقال عليه السلام
لا تجاوزوا بنا ما قالت الملائكة لابينا ابراهيم عليه السلام رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد والله اعلم هذا آخر الروضة
الثانية والاربعين من رياض السالكين وقد وفق الله سبحانه بمنه وكرمه لاتمامها وحسن ختامها
ضحوة يوم الاربعاء لاثني عشر خلون من شهر شعبان سنة ١٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي اطلع في افق السماء اهلة الشهور وجعلها مواقيت للناس والحج على مر الدهور والصلاة والسلام على نبيه الذي هو في سماء
الانبياء [illegible] وقرة عين الناظرين الى هلال جبينه الشريف وعلى اهل بيته شموس السعادة وبدور الولاية واقمار الامامة ونجوم الهداية وبعد
فهذه الروضة الثالثة والاربعون من رياض السالكين تتضمن شرح الدعاء الثالث والاربعين من صحيفة سيد العابدين سلام الله
عليه وعلى آبائه وابنائه الهادين املاء راجي فضل ربه السني علي صدر الدين بن احمد نظام الدين الحسيني الحسني اطلع الله هلال آماله في مطالع
النجاح بدرا وشرح لرياض الايمان والامان صدرا وكان من دعائه عليه السلام اذا نظر الى الهلال الهلال غرة القمر او لليلتين
او الى ثلاث او الى سبع ولليلتين من آخر الشهر ست وعشرين وسبع وعشرين وفي غير ذلك قمر كذا في القاموس وقال الفارابي في ديوان
الادب وتبعه الجوهري في الصحاح الهلال لثلاث ليال من اول الشهر ثم هو قمر بعد ذلك وقال الازهري يسمى لليلتين من اول الشهر
هلالا وما بين ذلك يسمى قمرا وقال بعضهم الصحيح انه مخصوص باول يوم فان خفي فبالثاني وبعدها ذلك يسمى قمرا [illegible] السحاب
ونحوه فلم يظهر الا بعد ذلك فهو قمر ولا يدعى هلالا واختاره ابو حيان في الارتشاف وقال العلامة الطبرسي قدس سره في مجمع البيان
قال بعضهم يسمى هلالا لليلتين من الشهر ثم لا يسمى هلالا الى ان يعود في الشهر الثاني وقال آخرون يسمى هلالا ثلاث ليال ثم يسمى قمرا وقال آخرون
يسمى هلالا حتى يبهر ضوءه سواد الليل ثم يقال قمر وهذا يكون في الليلة السابعة انتهى قال شيخنا البهائي طاب ثراه لا يخفى ان قول من قال
يكون في [illegible] يطابق قول صاحب القاموس او الى سبع [illegible] بينهما غير خفي انتهى [illegible] يحمل عدم
دخول ما بعد الى من كلام صاحب القاموس في حكم ما قبلها قالوا واشتقاق الهلال من الاهلال وهو رفع الصوت لرفع الناس اصواتهم
بالتكبير او بذكره عند رؤيته ومنه الاهلال في الذبيحة وهو رفع الصوت بالتسمية واهل المحرم بالاحرام رفع صوته بالتلبية واهل المولود
واستهل اذا رفع صوته بالبكاء عند الولادة وكل من رفع صوته فقد اهل اهلالا واستهل استهلالا بالبناء للفاعل فيهما وقيل
اهل الهلال بالبناء للمفعول وللفاعل ايضا ومنهم من يمنعه واستهل بالبناء للمفعول ومنهم من يجيز بناءه للفاعل واهل من باب ضرب لغة
ايضا حكاها [illegible] اذا ظهر واهللنا الهلال واستهللناه رفعنا الصوت برؤيته [illegible] وانما سمي [illegible]
يقمر ضوء الكواكب اي يغلبها وقيل سمي قمرا لبياضه والاقمر الابيض [illegible] بالمقام [illegible] الاول [illegible]
رؤية الهلال سنة مأثورة عن النبي صلى الله عليه وآله واهل بيته المعصومين عليهم السلام ولا ريب في استحبابه باجماع المسلمين وانفرد
ابن ابي عقيل رحمه الله بالقول بوجوب قراءة هذا الدعاء عند رؤية هلال شهر رمضان وهو الحمد لله الذي خلقني وخلقك وقدر
منازلك وجعلك مواقيت للناس اللهم اهله علينا اهلالا مباركا اللهم ادخله علينا بالسلامة والاسلام واليقين والايمان والبر
والتقوى والتوفيق لما تحب وترضى قال شيخنا البهائي طاب ثراه قول ابن ابي عقيل بوجوب ذلك لا نعلم فيه موافقا وكانه وجد
الامر بهذا الدعاء في بعض الروايات فحمله على الوجوب كما هو مقرر في الاصول ولم يلتفت الى [illegible] من الاصحاب بهذا الحكم وربما
حمل قوله بالوجوب على ارادة تأكيد الاستحباب [illegible] الجمهور وقال العلامة الحلي قدس سره في المختلف ولم يوجب احد

من احصى بيانا ذلك فان كان مراده من الوجوب تأكيد الاستحباب فمسلم وان اراد المعنى الحقيقي فممنوع **الثانية** للدعاء عند رؤية الهلال آداب ينبغي مراعاتها حال قراءة الدعاء منها ان يكون قراءة الدعاء في المكان الذي راى فيه الهلال كما يدل على ذلك ما رواه الصدوق رحمه الله في الفقيه وشيخ الطائفة في التهذيب والمصباح عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال اذا رايت الهلال فلا تبرح وقل اللهم اني اسألك خير هذا الشهر وفتحه ونوره ونصره وبركته وطهوره ورزقه واسألك خير ما فيه وخير ما بعده واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده اللهم ادخله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والبركة والتقوى والتوفيق لما تحب وترضى فان قوله عليه السلام لا تبرح اي لا تزل عن مكانك الذي رايته فيه يقال برح يبرح من باب تعب براحا زال من مكانه واحتمال ان المراد لا تؤخره وقل عقيب الفور خلاف الظاهر ومنها ان لا يشير الى الهلال بيده ولا براسه ولا من جوارحه كما تضمنته الرواية عن الصادق عليه السلام اذا رايت هلال شهر رمضان فلا تشر اليه ولكن استقبل القبلة وارفع يديك الى الله عز وجل وخاطب الهلال تقول ربي وربك الله رب العالمين اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والمسارعة الى ما تحب وترضى اللهم بارك لنا في شهرنا هذا وارزقنا عونه وخيره واصرف عنا ضره وشره وبلاءه وفتنته ولعل هذا الحكم مختص بشهر رمضان وصرح بعض الاصحاب بكراهية مطلقا وعلله بانه من افعال الجاهلية واما استقبال القبلة ورفع اليدين فلا خصوصية لهما بدعاء الهلال مطلقا بل يعمان كل دعاء ومنها ان يخاطب الهلال بالدعاء كما تضمنته الرواية المذكورة ولعل المراد مخاطبته بما يتعلق به من الالفاظ نحو قوله عليه السلام ربي وربك الله وغير ذلك مما اشتملت عليه الادعية المأثورة لرؤية الهلال كاكثر الفاظ هذا الدعاء الذي نحن بصدد شرحه ولا منافاة بين استقبال القبلة ومخاطبة الهلال في البلاد التي لا يمكن فيها استقبالهما معا لان مخاطبة الهلال لا يستلزم استقباله اذ قد يخاطب الانسان من يستدبره ويمكن القول باستقبال الداعي الهلال حال قراءة ما يتعلق بخطابه من فصول الدعاء واستقبال القبلة فيما عدا ذلك **الثالثة** قال شيخنا البهائي طاب ثراه وقت قراءة الدعاء يمتد بامتداد وقت التسمية هلالا والاولى عدم تاخيره عن الليلة الاولى حذرا من الاختلاف في التسمية المتفق عليه لغة وعرفا فان لم يتيسر فمن الليلة الثانية لقول اكثر اهل اللغة بامتداد التسمية اليها فان فاتت فمن الثالثة لقول كثير منهم بانها آخر لياليه واما اطلاق الهلال عليه الى ان يبهر فكأنه مجاز من قبيل اطلاقه عليه في الليلة السادسة والعشرين والسابعة والعشرين فلو نذر قراءة دعاء الهلال او غيره عند رؤيته وفاته بالمبادرة فما فوق الثلاث فالقراءة برؤيته فيما فوقها حملا للمطلق على الحقيقة وهل يشرع الظاهر نعم ان راه في تتمة السبع وغايته انه من باب الاحتياط اما فيما فوقها فلا لانها تشريع ولو راه يوم الثلاثين فلا اوجب بل الظاهر لعدم تسميته هلالا وما في حسنة حماد بن عثمان عن الصادق عليه السلام من اطلاق اسم الهلال عليه قبل الغروب باعتبار مجازا والاصل عدم النقل انتهى قال صلوات الله وسلامه عليه **ايها الخلق المطيع الدائب السريع المتردد في منازل التقدير المتصرف في فلك التدبير** اي اسم مبهم يتوصل به الى نداء ما فيه ال لاستكراههم اجتماع اداتي تعريف صورة وان كان في احداهما من الغاية ما ليس في الاخرى ففصلوا بينهما باسم مبهم يحتاج الى ما يزيل ابهامه ليكون المنادى في الظاهر ذلك المبهم وفي الحقيقة ذلك المخصص الذي يزيل الابهام ويعين الماهية والتزموا بعدها ها التنبيه تنبيها على ان المنادى الحقيقي هو ما بعدها وان كان في الظاهر تابعا لها ولذلك التزم رفعه لانه المقصود بالنداء والمنادى المفرد لا ينصب قال ابو حيان في الارتشاف التابع لاي في النداء صفة وقيل عطف بيان قال ابن السيد وهو الظاهر انتهى وفي شرح الخلاصة لبدر الدين ابن المالك

انه ان كان مشتقا فهو نعت نحو يا ايها الفاضل والا فهو عطف بيان نحو يا ايها الرجل **فان قلت** قد نقل صاحب القاموس جواز النصب في تابع اي فقال واجيز نصب صفة اي فتقول يا ايها الرجل اقبل فكيف ادعيت التزام الرفع فيه **قلت** جواز النصب قول قال به المازني ولم يلتفت اليه قال الزجاج ولم يقل به احد قبله ولا تابعه عليه احد وهو مخالف لكلام العرب والخلق في الاصل مصدر بمعنى التقدير والابداع للشيء من غير اصل ولا احتذاء ثم استعمل بمعنى المخلوق كاللفظ بمعنى الملفوظ ودأب في عمله دأبا من باب منع ودأبا بفتحتين ودؤوبا كقعود بالغ جدا واجتهد وتعب فهو دائب وقيل الدؤوب دوام العمل على حالة مستمرة مطردة اخذا من الداب بمعنى العادة المستمرة وانما على عادة قال تعالى وسخر لكم الشمس والقمر دائبين اي مستمرين في سيرهما وانارتهما واصلاحهما ما يصلحانه على عادة مطردة دائمة والسرعة ضد البطوء قال اسرع سرعا فهو سريع على زنة صغر صغرا فهو صغير واسرع اسراعا فهو مسرع وفرق سيبويه بين سرع واسرع فقال اسرع طلب ذلك من نفسه وتكلفه كانه اسرع الشيء اي عجله واما سرع فكانها غريزة وعرف الحكماء السرعة بانها كيفية فائقة الحركة بها تقطع المسافة المساوية لما قطعه الاخرى في زمان اقصر من زمانها او مسافة اطول في الزمان المساوي او الاقصر والسرعة والبطوء واحد بالذات وهو كيفية واحدة قابلة للشدة والضعف وانما يختلفان بالاضافة العارضة لها فما هو سرعة بالقياس الى شيء هو بعينه بطوء بالقياس الى آخر ووصفه عليه السلام القمر بالسرعة اشارة الى سرعة حركته الوضعية التي تكون بتوسط فلكه فانه اسرع من الكواكب حركة بهذا الاعتبار اما الثوابت فلان حركتها من ابطأ الحركات حتى ان القدماء لم يدركوها فقيل انها تتم الدورة في ثلاثين الف سنة وقيل في ستة وثلاثين الف سنة واما السيارات فلان زحل يتم الدورة في ثلاثين سنة والمشتري في اثنتي عشرة سنة والمريخ في سنة وعشرة اشهر ونصف شهر وكل من الشمس والزهرة وعطارد في قريب سنة واما القمر فيتم الدورة في اقل من ثمانية وعشرين يوما فكان اسرعها حركة واما حركته الذاتية وان قال بها جم غفير من اساطين الحكماء حيث اثبتوا لجميع الكواكب حركة ذاتية [illegible] لكن حيث لم يقم برهان على ثبوتها غير محسوسة ولا معروفة فحمل وصف القمر بالسرعة على هذه الحركة بعيد ثم لا يبعد حمله على حركة المحيط مع انها ذاتية له كما ذهب اليه بعضهم من جواز كون بعض حركات السيارات في افلاكها من قبيل حركة السابح في الماء ويؤيده ظاهر قوله تعالى والشمس والقمر كل في فلك يسبحون والدائم قوله عليه السلام المتردد في منازل التقدير يقال ترددت الى فلان اي رجعت اليه مرة بعد اخرى وترددت في الطريق اذا سرت فيها مرة بعد اخرى والمراد بمنازل التقدير منازل القمر التي قدرها الله اي جعلها على مقدار مخصوص ووجه مخصوص من حيث ما اقتضته الحكمة وهي المشار اليها بقوله تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم وقوله هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل وكذلك قوله تعالى منازل قال العلامة النيسابوري منازل القمر هي المسافة التي يقطعها في يوم وليلة بحركته الخاصة به وجملتها ثمانية وعشرون وهي السرطان والبطين والثريا والدبران والهقعة والهنعة والذراع والنثرة والطرف والجبهة والزبرة والصرفة والعواء والسماك والغفر والزبانا والاكليل والقلب والشولة والنعائم والبلدة وسعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود وسعد الاخبية والفرغ المقدم والفرغ المؤخر والرشا وهي كواكب ثابتة معروفة عندهم جعلوها علامات المنازل فيرى القمر كل ليلة نازلا بقرب احدها وذلك انهم قسموا دور الفلك

وهو اثني عشر برجاً على ثمانية وعشرين منزلاً ايام دور القمر فاصاب كل برج منزلان وثلث فسموا كل منزل بالعلامة التي تحت وقت السير
بحذائه انتهى والمراد بمنازل القمر في الدعاء المنازل التي يسير فيها بحركته الخاصة في ضمن معناه الكلي من الظرفية والدلالة على الجهة ايضاً يعني التي القمر
البادي في الشهر اللاحق بعد قطعه اياها في السابق كما وقع في حديقة الهلالية فان التردد انما يتعدى بالى اذا كان المتردد اليه هو المقصود بالتردد
كما يقال تردد الى مجالس العلم وتردد الى فلان واما منازل السفر والمراحل والمسافات فانما يقال تردد فيها لا تردد اليها كما لا يخفى على
سواد الاستعمال تنبيه ليس سير القمر في المنازل على وتيرة واحدة بل قد يسرع تارة ويبطئ اخرى فاذا اسرع فربما تخطاه منزلاً
في الوسط واذا ابطأ فقد يبقى ليلتين في منزل واحد وقد يرى في بعض الليالي بين منزلين فما وقع في الكشاف وتبعه القاضي والعمادي
من انه ينزل كل ليلة في واحد منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه ليس كذلك قوله عليه السلام المتصرف في فلك التدبير الفلك محركة مدار النجوم
سمي به لكونه شبيها بفلكة المغزل في الدوران قال جدنا العلامة السيد غياث الدين منصور قدس سره المستفاد من ارباب الايحاء
الروحانية والنبوات والانبياء واعاظم الحكماء ان الافلاك تسعة لا غير هي محددة في سبع سموات وكرسي وعرش وقال الشيخ
الجليل ميثم البحراني في شرح نهج البلاغة الشرع والبرهان تطابقا على ان الافلاك تسعة بعضها فوق بعض فمنها سبع سموات
ثم الكرسي والعرش بعبارة الناموس الالهي قالوا وهي اجسام كروية متسقات مجوفات مركبة بعضها في جوف بعض والكرة
يشتمل على الكواكب وهي اجسام كروية اجرام نورانية مستديرة مصمتة مركوزة في اجرام الافلاك فاول الافلاك
ما يلينا ليس فيه من الكواكب الا القمر ويسمى فلك القمر والسماء الدنيا وهو محيط بالهواء من جميع الجهات كما يحيط قشر البيضة ببياضها والارض
في جوف الهواء كمح البيضة في بياضها ومن وراء فلك القمر فلك عطارد وليس فيه من الكواكب غيره ومن وراء فلك عطارد فلك
الزهرة وليس فيه من الكواكب غيرها ومن وراء فلك الزهرة فلك الشمس وليس فيه غيرها ومن وراء فلك الشمس فلك المريخ وليس فيه غيره ومن
وراء فلك المريخ فلك زحل وليس فيه غيره وهذه السبعة الكواكب يقال لها السيارات ومن وراء فلك زحل فلك الكواكب الثابتة وهو يشتمل
على ما سوى السبعة المذكورة من الكواكب ويسمى فلك البروج وفلك الثوابت لكونه مكانا لها وتسميتهم كواكبه بالثوابت اما
لبطوء حركتها فلا تحس واما لثبات اوضاع بعضها من بعض فانا نجدها دائما على وضع معين نحو بنات نعش والنسر الطائر والنسر الواقع ويسمى
في الشرع الكرسي ومن وراءه الفلك المحيط لاحاطته بجميع الافلاك ويسمى فلك الافلاك والفلك الاعظم والفلك الاطلس لانه غير مكوكب
اما لخلوه من الكواكب او لعدم ادراكنا ما فيه منها ان كان وهو المسمى بالعرش المجيد في لسان الشرع وهذا الفلك دائم الدوران
كالدولاب يدور من المشرق الى المغرب فوق الارض ومن المغرب الى المشرق تحت الارض في كل يوم وليلة دورة واحدة
ويدير سائر الافلاك والكواكب معه كما قال تعالى وكل في فلك يسبحون وسائر الافلاك يدور كل منها بحركة الخاصة به من المغرب
الى المشرق فوق الارض ومن المشرق الى المغرب تحت الارض [illegible] ان الهلال يرى في الليلة الاولى في مكان وفي الثانية ينتقل الى مكان
اقرب الى جهة المشرق وهكذا الى اخر الشهر حتى يتم فلكه الدورة وهي ان يعود الى النقطة التي كان عليها اولا فكان لكل فلك
من الافلاك الثمانية دورتان ذاتية وهي التي من المغرب الى المشرق وقسرية وهي التي من المشرق الى المغرب وشبهوا

ذلك

ذلك بنملة على رحى تدور الى جهة اليمين مثلا والنملة الى جهة اليسار فللنملة حركتان ذاتية وقسرية وانما سميت هذه الحركة
العظمى قسرية لانها تقسر الافلاك وتديرها الى غير جهة حركتها الذاتية عكس جهة الحركة التي ترى للشمس كل يوم في شروق وغروب [illegible]
لا تتم الدورة الا في قريب من سنة كما تقدم اذا عرفت ذلك فالمراد بفلك التدبير فلك القمر الذي هو اول الافلاك مما يلينا
واقربها من عالم العناصر انما جعلها لفلك التدبير لان التدبير بعض مصالح عالم الكون والفساد كما ذكره بعض المفسرين في تفسير فالمدبرات
امرا ان المراد بها الافلاك يقع فيها امر الله فيجري به القضاء فيكون الاضافة فيه من اضافة الفاعل الى الفعل واما ان يكون
السماء الدنيا هي مدبر امر العالم السفلي فيه ان كل من السيارات السبع يدبر في فلكها امرا هي مسخرة له بامر خالقها وموجدها كما ذكر
جماعة من المفسرين في قوله تعالى فالمدبرات امرا فالاضافة فيه من قبيل اضافة الظرف الى المظروف كقولهم مجلس الحكم ودار القضاء الى الفلك
الذي هو مكان التدبير ومحله قال الحكماء ولما كان القمر فلكه اقرب الكواكب والافلاك الى العالم السفلي كان القمر هو متولي تدبير العالم
الكون والفساد ولا يبعد ان يكون المراد بفلك التدبير الفلك الذي يدبره الفلك بنفسه نظرا الى ما ذهب اليه [illegible] من ان كل فلك جرم كوكب
وهو المدبر لجميع ما فيه بالمشية الالهية كما ان النفس تدبر جسده قال جدنا العلامة السيد غياث الدين منصور قدس سره [illegible]
القدماء من الحكماء ان كل فلك كلي شخص واحد فكل من الكواكب التي هي السيارات السبع شخص له قلب هو كوكبه واعضاء هي افلاكه الجزئية وبدن
هو الفلك الكلي والنفس الكلية تتعلق اولا بالقلب الذي هو الكوكب ثم بغيره من الاعضاء وهذا كما ان الحيوان فان نفسه تتعلق بروحه
البخار الذي في القلب ثم بسائر اعضائه والارادة النفسية فالكواكب في النفس والارادة الكوكبية كقلب البدن وسائر الاعضاء [illegible]
ورادوا كان كل انسان وحيوان يحرك بدنه واعضاءه على الارادة انتهى وعلى هذا فاثبات التصرف للقمر في الفلك ظاهر قال بعض المتاخرين لم
في ذلك التدبير دورانه في [illegible] الفلك وجرمه ودوران القمر فيه وفي التدبير تصرفه في الفلك انتهى وهو كما ترى تنبيه قال العلامة
ابيه في [illegible] نسبة خطابه عليه السلام للقمر بندائه له ووصفه اياه بالطاعة والجد والتعب له وفي المنازل والتصرف في الفلك [illegible] ظاهر
كونه ذا حياة وادراك واستعداد في ذلك نظرا الى قدرة الله تعالى الا انه لم يثبت بدليل قطعي قاطع يشفي العليل او نقلي ساطع لا يحتمل
التأويل [illegible] الظواهر [illegible] ظاهر قوله تعالى والشمس والقمر كل في فلك يسبحون فان الواو والنون لا يستعمل
حقيقة لغير العقلاء وقد اطبق الالهيون على ان الافلاك بجميعها ناطقة عاشقة لمبدعها وخالقها واكثرهم على ان غرضها من
حركاتها نيل التشبه بجنابه والتقرب اليه [illegible] مطيعة وبعضهم على ان حركاتها لورود السوارق القدسية عليها [illegible] فهي من قبيل
هزة الطرب والرقص [illegible] الشرور والفرح وذهب جم غفير منهم الى ان لا ميت في شيء من الكواكب ايضا حتى [illegible] لكل
منها نفس على حدة [illegible] حركة [illegible] ابن سينا [illegible] هذا القول ورجحه وحكم به في [illegible] من الاشارات
ولم قال به فانه لم يكن مجازفا وكلام ابن سينا وامثاله ان لم يكن برهانيا [illegible] في امثال هذه المطالب الا انه يصلح للتأييد
ولم يرد في الشريعة المطهرة على الصادع بها وآله افضل الصلوات واكمل التحيات ما ينافي ذلك القول ولا قام دليل قطعي على بطلانه واذا
جاز ان يكون للمثل [illegible] والنملة [illegible] فاي مانع من ان يكون لتلك الاجرام الشريفة [illegible] وقد ذهب جماعة الى ان

لجميع الاشياء النفوس بجودة ونطقا وجعلوا قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده محمولا على ظاهره وليس غرضنا من هذا الكلام ترجيح القول بحياة
الافلاك بل كسر سورة استبعاد المعرضين عن الكاره ورده وتسكين صولة المشنعين على من قال به او جوزه والله الهادي [illegible]
رفع مقامه وقد يستغرب ما ذكره السيد المرتضى علم الهدى قدس سره في بعض مسائله والظاهر انه اقوى شيء في نفي كون الفلك وما فيه من شمس وقمر
وكواكب احياء السمع والاجماع فانه خلاف بين المسلمين في ارتفاع الحياة من الفلك وما يشتمل عليه من الكواكب وانها مسخرة مدبرة مصرفة وذلك
معلوم من دين رسول الله صلى الله عليه وآله ضرورة انتهى وذكر نحوه في شرح الغرر والدرر ايضا وللبحث في دعوى الاجماع والعلم بذلك
من الشريعة ضرورة مجال ومع القول به لا يكلف بخطاب القمر ونداؤه وجعله كأنه يعقل [illegible] العالم لاعتبار مناسب يعرف في كلام البلغاء
من قبيل [illegible] آمنت بمن نور بك الظلم واوضح بك البهم وجعلك آية من آيات ملكه وعلامة من علامات
سلطانه وامتهنك بالزيادة والنقصان والطلوع والافول والانارة والكسوف في كل ذلك انت
له مطيع والى ارادته سريع المراد بالايمان ههنا اذعان النفس على سبيل التصديق وهو معناه اللغوي وقد تقدم الكلام على
ذكر الاختلاف في حقيقة الايمان وتحقيق الحق فيه فيما سبق والنور كيفية تدركها الباصرة اولا وبواسطتها سائر المبصرات فهو
عرض قائم بالجسم ويرادفه الضوء لغة وفرق بينهما الحكماء بان تلك الكيفية ان كانت للشيء من ذاته فهي الضوء كالشمس وان كانت له
من غيره فهي النور كالقمر وعليه جرى قوله تعالى جعل الشمس ضياء والقمر نورا والظلم جمع ظلمة وهي عدم الضوء عما من شانه ان يكون مضيئا فالتقابل
بين النور والظلمة تقابل العدم والملكة ومنهم من زعم ان الضوء اجسام صغار منفصلة من المضيء متصلة بالمستضيء وزعم بعضهم ان
الظلمة كيفية وجودية مانعة من الابصار والاول اصح وهو الذي عليه الجمهور والباء في قوله نور بك سببية او للآلة ومعنى
تنوير الظلم به على قول الجمهور من كون النور عرضا جعلها متصفة بالنور كما تقول بيضت الشيء وسودته اي صيرته بالبياض والسواد وعلى القول
بانه جسم جعلها ذات نور كما قال [illegible] اي صيرته ذا لبن وتمر وعلى القول بان الظلمة كيفية وجودية اعدام الظلم واحداث
الضوء في محلها ثم المراد بالظلم المنورة على القولين الاولين اما الاهوية المظلمة بناء على ما هو الحق من تكيف الهواء بالنور واستضاءته
وان الاجسام المظلمة سوى الهواء لا حقيقة الظلم التي هي عدم النور فان العدم لا يتصف بالنور واللام في الظلم للاستغراق العرفي
اي الظلم المتعارف تنويرها بالقمر كما جميع الاحياز [illegible] ويجوز ان تكون للعهد الخارجي والبهم جمع بهمة
بالضم وهي الصعب ادراكه على الحاسة ان كان محسوسا وعلى الفهم ان كان معقولا والآية العلامة الظاهرة وعطف سلطانه
على عبارة عن استيلائه القاهر وغلبته التامة وقدرته على التصرف الكلي في الامور العامة بالامر والنهي والتنكير في آية وعلامة
اما للتعظيم او للتنويع كما قالوه في قوله تعالى وعلى ابصارهم غشاوة واحتمال التحقير ينبو عنه المقام ويأتي في هذا الكلام مثال والامتهان
افتعال من المهن يقال مهن مهنا من بابي قتل ونفع خدم غيره فهو ماهن والمهنة بالفتح اخص من المهن مثل الضربة والضرب
وقيل المهنة بالكسر لغة وانكرها الاصمعي وقال الكلام الفتح وامتهنته امتهانا استخدمته وامتهنته ايضا ابتذلته اي استعملته
في الخدمة والمراد بالزيادة والنقصان زيادة نور القمر ونقصانه بحسب ما يظهر للحس من المستنير بنور الشمس من جرمه في الاشكال

العلالية والبدرية لا ان الزيادة والنقصان حاصلان له في الواقع [illegible] من ان نصفه مستنير دائما كما بين في محله قال شيخنا البهائي
ورحمه الله تعالى ربما تراءى لبعض القاصرين من ظاهر قوله عليه السلام وامتهنك بالزيادة والنقصان ان زيادة نور القمر ونقصانه [illegible]
في نفس الامر كما هو معتقد كثير من الناس وهذا وان كان ممكنا نظرا الى قدرة الله تعالى [illegible] في اول الشهر شيئا يسيرا [illegible]
التدريج الى ان يصير بدرا تاما ثم يعود شيئا فشيئا الى المحاق الا ان حمل كلامه عليه السلام على ما هو المتفق عليه بين اساطين العلماء والهيئة الذين
اقتبسوا هذا العلم من اصحاب الوحي سلام الله عليهم كشيث وادريس عليهما السلام اليق والواشي ايضاح قال علماء الهيئة القمر جرم كروي
مظلم في نفسه كثيف صقيل كالمرآة يقبل الضوء لكثافته وينعكس عنه لصقالته فنوره ابدا مستفاد من الشمس [illegible] كالمرآة المصقولة اذا
حاذتها الشمس ولما كانت الشمس اعظم منه كما بين في مقادير الاجرام من ان الشمس [illegible] مثلا للقمر ونصف القمر
كان الاكثر من نصفه مستنيرا بالضوء دائما والاقل من نصفه مظلما دائما على ما بينه صاحب كتاب جرمي النيرين من انه اذا قبل الضوء كرة صغرى
من كرة عظمى كان المضيء منها اعظم من نصفها فاذا سامت القمر الشمس وقارنها كان النصف المستنير ايضا منها مقابلا لها والنصف المظلم مما يلينا
فلا نرى نوره وهذه الحالة تسمى المحاق فاذا ابتعد عنها بقدر مسيرة اليوم وهو اثنا عشر درجة او اقل او اكثر بحسب اختلاف اوضاع المساكن كما ذكره
اصحاب الزيجات نرى من وجهه المستنير قليلا ويزداد نوره كل يوم الى ان يحصل في المقابلة فنرى تمام النور ويسمى حينئذ بدرا واذا انصرف عن
المقابلة انتقص نوره على تلك النسبة الى ان يعود الى ما كان عليه [illegible] تنبيه لا يقال يرد على عبارة الدعاء
ان الامتهان للقمر انما يكون بحصول نقصان نوره واما حصول زيادة النور فلا امتهان به الا ترى ان الطبيعيين قالوا ان القمر اذا اكتسب من الشمس
ضوءا ما وجعله يشبهها لحالة الضوء والتمام كان كالرجل الذي يرفعه [illegible] ويشرفه ويعلي قدره ومنزلته واذا انحط من ضوئه
واعاده الى حاله من الكمود والظلمة كان كالوزير المعظم القدر يحط من شرفه ورياسته ويصير الى ذل والهوان فالامتهان انما هو بالنقصان
لا بالزيادة لانا نقول الامتهان لكون مجموع الزيادة والنقصان باعتبار تغيره من حال الى حال وعدم بقائه على شكل واحد كما ان التسخير [illegible]
على المنهج الخاص الذي لا يريده [illegible] في كل ليلة الاشياء بما لا يستطيع ان يتخطاه [illegible] الى ان يتعداه امتهان له وقيل ويمكن ان يكون
المراد بالزيادة والنقصان تفاوت اجزائه في النور [illegible] وطلوع الكوكب ظهوره فوق الافق اي من تحت شعاع الشمس افوله و
غيبته وكسفت الشمس من باب ضرب كسفا وكذلك القمر قاله ابن فارس والازهري وقال ابن القوطية ايضا كسف القمر والشمس والوجه تغيرت قال
اجود الكلام خسف القمر وكسفت الشمس وقال بعضهم اذا ذهب بعض النور فهو الكسوف واذا ذهب كله فهو خسوف قال النووي في تهذيب
اللغات يقال خسف القمر وخسفت الشمس وكسف وكسفت وانخسف وانكسف وانخسفت وانكسفت وخسفا وكسفا كلها لغات صحيحة انتهى
قال في الحديقة الهلالية فان صح ما قيل ان الاحسن خسف القمر وكسفت الشمس فلعله عليه السلام اراد بالكسوف زوال الضوء المشترك بين الشمس والقمر
لا المختص بالقمر وهو الخسوف ليكون على خلاف الاحسن والذي قيل ان خلاف الاحسن انما هو اطلاق الكسوف على الخسوف لا على الامر المشترك
ولعله ولا يخفى ان امتهان القمر حاصل بسبب كسف الشمس ايضا فانه يحول بين نورها ولما كان سبب الكسوف هو خسوف الشهور من العكس
اختار [illegible] انتهى وفيه نظر يظهر مما سنذكره في التنبيه الآتي ايضاح قال علماء الهيئة خسوف القمر وكسوفه هو عدم انارته

ما يليها من كرة البخار في الوقت الذي من شأنه ان يضيء فيه لوقوعه في ظل الارض لمقاطرتها الشمس اعني كونها معها في قطر واحد من اقطار
العالم تحقيقا او تقريبا وكونه جسما كثيفا حاجبا لنور الشمس عما لا يقع عليه وما يصله حينئذ شيء من شعاعها وقد ما اوليا فيظلم
لكونه غير مضيء من ذاته كالقتام وهو خسوفه وكسوفه واما كسوف الشمس فهو عدم اضاءتها مما يليها من كرة البخار في الوقت الذي من شأنها
ان تضيء فيه لتوسط القمر بينها وبين البصر اعني وقوعه على الخط الخارج من البصر اليها وحجب نورها عن الابصار لكثافته وتظلم السموات
المستقيمة التي بين البصر والشمس هو كسوفها هذا مجمل ما قالوه وتفصيله يؤخذ من مظانه ووجه امتهان القمر بالانارة ما ذكرناه
في توجيه امتهانه بزيادة النور وقال العلامة البهائي قدس سره ويمكن ان يوجه امتهانه بالانارة بوجه آخر وهو ان يراد بها اعطاؤه
النور للغير كوجه الارض مثلا لا اتصافه هو بالنور فان الانارة والاضاءة كما جاءا في اللغة لازمين فقد جاءا متعديين وح ينبغي ان يراد
بالكسوف كسفه للشمس لتتم المقابلة ويصير المعنى منهك بان تفيض النور على الغير تارة وتسده اخرى انتهى قلت فح ينبغي ان يراد
بالكسوف كسفه للشمس نظر فان كسف وان ورد متعديا كما ورد لازما الا ان الكسوف مصدر اللازم لا المتعدي ومصدر المتعدي
انما هو الكسف لا الكسوف كما نص عليه الفيومي في المصباح حيث قال كسفت الشمس من باب ضرب ايضا والمصدر كسوف وكذلك
القمر وكسفها الله كسفا من باب ضرب ايضا والمصدر فارق فجعل الكسوف ههنا مصدرا متعديا غير صحيح فينبغي ان يراد بالانارة اتصافه
بالنور لا انارة غيره لتتم المقابلة على نحو الوجه الذي ذكره فتعين التوجيه الاول فقط والله اعلم قوله عليه السلام في كل ذلك انت له
مطيع والى ارادته سريع تقرير لانقياده وطاعته للمشيئة والارادة الالهية واتيان بالجملة الاسمية للاشعار بدوام الطاعة واستمرار
الانقياد وتقديم الظرف في الفقرتين للاهتمام ورعاية التقفية سبحانه ما اعجب ما دبر في امرك والطف ما صنع
في شأنك جعلك مفتاح شهر حادث لامر حادث فاسئل الله ربي وربك وخالقي وخالقك ومقدري
ومقدرك ومصوري ومصورك ان يصلي على محمد وآله وان يجعلك هلال بركة لا تمحقها الايام وطهارة
لا تدنسها الآثام هلال امن من الآفات وسلامة من السيئات هلال سعد لا نحس فيه
ويمن لا نكد معه ويسر لا يمازجه عسر وخير لا يشوبه شر هلال امن وايمان ونعمة واحسان
وسلامة واسلام سبحان قيل اسم مصدر كعثمان وقيل مصدر كغفران بمعنى التنزيه وقد استوفينا الكلام عليه في الروضة
الثالثة قال بعض الاعلام التنزيه المستفاد من سبحان انه ثلثة انواع تنزيه الذات عن نقص الامكان الذي هو منبع السوء
وتنزيه الصفات عن وصمة الحدوث بل عن كونها مغايرة للذات المقدسة وزائدة عليها وتنزيه الافعال عن القبح والعبث
وكونها جالبة اليه نفعا او دافعة عنه ضرا كافعال العباد انتهى والقصد بها التعجب من عجيب صنعه تعالى وافادة التعجب بها قد
في الروضة الثالثة عشر وما اعجب صيغة تعجب وقد اجمعوا على ان ما فيها اسم لان في اعجب ضميرا يعود عليها والضمير لا يعود
الا على الاسماء وعلى انها مبتداء لانها مجردة عن العوامل اللفظية للاسناد عليها وما روي عن الكسائي من انها لا موضع لها
من الاعراب شاذ ولا يقدح في الاجماع ثم قال سيبويه وجمهور البصريين هي نكرة تامة بمعنى شيء وابتدئ بها لتضمنها معنى التعجب

وما بعدها صفة لها فلا محل لها او نكرة ناقصة بمعنى شيء وما بعدها صفة لها فمحلها رفع وعليهما فالخبر محذوف وجوبا اي الذي او شيء عظيم
في امرك عجيب شيء عظيم ورد بان فيه التزام حذف الخبر دون ما يسد مسده ولا نظير له وقال الفراء وابن السراج وابن درستويه
ما استفهامية وما بعدها الخبر ونقله ابن مالك في شرح التسهيل عن الكوفيين وهو موافق لقولهم باسمية افعل فان الاستفهام المشوب
بالتعجب لا يليه الا الاسماء نحو ما اصحاب اليمين وما افعل فقال البصريون والكسائي وهشام هو فعل للزوم نون الوقاية مع ياء المتكلم نحو ما افقرني
الى رحمة الله ففتحته بناء كالفتح في زيد ضرب عمرا وما بعده مفعول به وقال باقي الكوفيين هو اسم لقول العرب نحو ما احيسنه وما اميلحه
والتصغير من خصائص الاسماء واجيب بانه شاذ وعلى القول بالاسمية ففتحته اعراب كالفتح في زيد عندك وذلك لان مخالفة الخبر المبتدأ
مقتض عندهم نصبه وافعل انما هو في المعنى وصف للمتعجب منه لا لضميرها والمنصوب عندهم شبيه بالمفعول به ولان ناصبه وصف قاصر فشبه
نحو زيد حسن الوجه بالنصب وما في قوله ما دبر موصولة والعائد محذوف والتقدير ما دبره في امرك ودبرت الامر تدبيرا فعلته عن فكرة
وروية وهو ههنا مستعار لتقديره سبحانه على حسب اطلاقه لتنزهه عن الفكرة والروية قال العلامة الطبرسي في قوله تعالى يدبر الامر من السماء
الى الارض اي يدبر الامور كلها ويقدرها على حسب ارادته فيما بين السماء والارض واللطيف هنا عبارة عن دقة ما في شأنه من المصالح
والحكم التي لا تدركها العقول والافهام والامر والشأن مترادفان وقد يراد بالامر الابداع قال الراغب الامر لفظ عام للافعال والاقوال
كلها وعلى ذلك قوله تعالى اليه يرجع الامر كله ويقال للابداع امر نحو الا له الخلق والامر وعلى ذلك حمل الحكماء قوله تعالى قل الروح من امر ربي اي هو من
ابداعه وكذلك بانه دون الخلائق انتهى وحمله على هذا المعنى هنا صحيح فيكون من باب اضافة المصدر الى المفعول قوله عليه السلام جعلك مفتاح
شهر حادث فصل الجملة انتهى وحمله على هذا المعنى هنا صحيح عما قبلها لاختلافهما [illegible] وخبرا مع كون السابقة لا محل لها من الاعراب والشهر
العدد المعروف من الايام ما بين الهلالين قيل هو معرب وقيل عربي ماخوذ من الشهرة وهي الظهور والانتشار وقيل الشهر الهلال وقيل
القمر سمي به لشهرته ووضوحه ثم سميت الايام به وجمعه شهور واشهر وشبه الشهر بالبيت المقفل ثم طوى ذكر المشبه به على طريق
الاستعارة بالكناية واثبت له المفتاح على طريق الاستعارة التخييلية وفي تشبيه الهلال بالمفتاح من اللطف ما لا يخفى وحدث
الشيء حدوثا من باب قعد تجدد وجوده فهو حادث واللام من قوله لامر حادث تعليلية متعلقة بحادث السابق اي ان حدوث
ذلك الشهر لاجل امضاء امر حادث متجدد ويجوز تعلقها بجعل وتنكير امر للابهام وعدم التعيين اي امر مبهم علينا حاله لا نعلم ما هو
فيما سئل الله للدلالة على ترتب السؤال على ما قبلها اي بسبب كون ذلك الامر الحادث مبهما اسأل الله ان يجعلك هلال بركة ويمن
وسلامة ونحو ذلك ولا مانع من جعلها فصيحة اي اذا كان الامر كذلك فاسئل الله ووضع الاسم الجليل موضع الضمير لتعيين المبدع المتوحد
بالذات المتعين بالصفات والاشعار بتعليل الحكم فان سؤال جعله هلال بركة وطهارة وامن وسلامة الى غير ذلك من قضية
الالوهية ولا راد لما لوصف ما بعده اذ المضمر لا يوصف خلافا للكسائي واضافة الرب الى ياء المتكلم حقيقية من قبيل كريم البلد لانتفاء
عامل النصب لانه صفة مشبهة وهي لا تشتق الا من لازم او من متعد بعد نقله الى فعل الكمال فوصف المعرفة واما خالق فبمعنى الماضي
فليست اضافته لفظية غير موجبة تعرفه فلذلك وصف المعرفة به واما خالق وشبههم المضاف الى الضمير حينئذ مفعولا انما هو من حيث

المعنى لا من حيث الاعراب حتى يلزم كون الاضافة لفظية الا ترى انك تقول فلان ضارب عبده امس فهو مضاف الى المفعول على معنى انه
كذلك معنى لانه منصوب محلا والبركة الزيادة والنماء في الخير ومحقه محقا من باب نفع نقصه واذهب منه البركة وقيل هو ان يذهب الشيء كله
لا يرى له اثر ومنه محق الله الربا والمحق الهلال لثلاث ليال من اخر الشهر لا يكاد يرى لخفائه والاسم المحاق بالضم والكسر لغة والطهارة النقاء
والنزاهة من الدنس والنجس ويتدرج فيهما نزاهة الجوارح عن الافعال المستقبحة واللسان عن الاقوال المستهجنة والنفس من الاخلاق
والادناس الحسية والعوارض الظلمانية بل النزاهة عن كل ما يشغل عن الله تعالى كائنا ما كان فان كل ذلك [illegible] عند اهل الذوق
والدنس الوسخ وقد [illegible] الاثام للطهارة القلبية لما عرفت ان كل معصية يرتكبها فاعلها يحصل منها ظلمة في القلب كما يحصل من نفس المتنفس في المرآة
ظلمة فيها فاذا تراكمت ظلمات الاثام على القلب صارت رينا وطبعا فيه كما يصير الانفاس والابخرة المتراكمة على جرم المرآة صداء فيه [illegible]
الى الايام والدنس للاثام مجاز عقلي والملابسة في الاول زمانية وفي الثاني سببية والامن طمانينة النفس وزوال الخوف من لقاء
مكروه وسعد يسعد من باب تعب سعدا خلاف شقي والاسم منه السعادة قال الراغب وهي معاونة الامور الالهية للانسان
على نيل الخير وتضاده الشقاوة والنحس ضد السعد ايضا واليمن البركة حصول الخير والنكد تعسر المطلوب وشدة العيش واليسر محركين وسكون
اليسر السهولة يقال يسر الامر يسر من باب تعب ويسر من باب قرب اي سهل فهو يسير والضد العسر وقيل في قوله تعالى فان مع العسر يسرا
ان مع الفقر غنى وقيل من الشدة رخاء وشابه يشوبه شوبا من باب قال خلطه مثل شرب اللبن بالماء والنعمة ما قصد به الافضال والنفع [illegible]
[illegible] على كل من المعنيين صحيح والاحسان يقال على وجهين احدهما الانعام على الغير يقال احسن الى فلان اي انعم عليه والثاني
احسان في فعله وذلك اذا علم علما حسنا او عمل عملا حسنا ومنه قوله عليه السلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
وارادة هذا المعنى هنا احسن من الاول وهو المعنى المتداول على السنة اصحاب القلوب ويعني حينئذ ان يراد بالايمان والاسلام في قوله
عليه السلم هلال امن وايمان وسلامة واسلام المرتبتان المعروفتان بعين اليقين وحق اليقين على ما مر شرحه في الرياض السابقة وقد طلب
عليه السلم الامن مرتين مرة مقيدا بكونه من الافات ومرة مطلقا وكذلك طلب السلامة مرة مقيدة بكونها من السيئات واخرى مطلقة
قال العلامة البهائي يمكن ان يراد بالسلامة المطلقة سلامة القلب من التعلق بغير الحق تعالى والامن المطلق فلعل المراد به طمانينة النفس
لحصول روح الانس وسكينة الوثوق فان السالك ما دام في سيره الى الحق يكون مضطربا خائفا لخوف العاقبة وما يعرض في اثناء السير
من العوارض المانعة عن الوصول فاذا هب نسيم العناية الازلية وارتفعت الحجب الحائلة للطمانينة وادركت جمال التجليات [illegible]
نور القلب ونور العيان وحصلت الراحة والاطمينان وزال الخوف وظهرت تباشير الامن والامان وهذان المقامان اللذان
هما مقاما الامن والسلامة من مقامات اصحاب النهايات لا من احوال ارباب البدايات ولعل السعد الذي لا نحس فيه واليمن الذي
لا نكد معه واليسر الذي لا يمازجه عسر والخير الذي لا يشوبه شر من لوازم هذين المقامين انتهى ملخصا وفي المقام مسائل ذكرها
العلامة المذكور في الحديقة الهلالية لا بأس بايرادها هنا الاولى ان خطابه عليه السلم في اول الدعاء متوجها الى الهلال [illegible]
كقوله عليه السلم في اثنائه [illegible] جعلك مفتاح شهر حادث وان يجعلك هلال بركة وهلال امن [illegible] وهلال سعد وبعضه موجه الى جرم القمر

كقوله

كقوله عليه السلام واستهنك بالزيادة والنقصان والانارة والكسوف [illegible] الهلال وان حصل له الزيادة لكن لا يحصل له النقصان والكسوف
لا يكون الهلال هلالا وقوله المتردد في منازل التقدير يمكن ان يكون متوجها الى جرم القمر ايضا الا ان الهلال [illegible] بعيد بعموم الهلال
وان كان [illegible] بجميعها ايضا الا ان الظاهر ان مراده عليه السلام قطعه لها في كل شهر ثم لا استبعاد في ان يكون معنى تلك الفقرة مقصودا بها
بعض الجرم اعني الهلال وبعضها مقصودا بها الكل ولا مانع من جعل المقصود بكل الفقر كل الجرم [illegible] على ان يراد من الهلال جرم القمر
في الليالي الثلاث الاولى لا المقدار الذي يرى منه مضيئا فيها كما ان البدر هو جرم القمر ليلة الرابع عشر لا المقدار المرئي منه فيها هو
وان كان [illegible] الخطاب [illegible] واحدة كما هو ظاهر الثانية جعله عليه السلام مدخول هاء التنبيه
والدال على التعجب بجوهره [illegible] من حال القمر [illegible] وفي افلاكه [illegible] وحكمة وهكذا كل من
[illegible] ومعلوم ان ما صنع الله جل وعلا عليه السلم
من عجائب صنعه جل وعلا وغرائب حكمته في خلق القمر وافلاكه وربط ما ربط به من مصالح العالم السفلي وغير ذلك فوق [illegible]
[illegible] الحكماء [illegible] مع ان الذي اطلع عليه هو الا من احواله وكيفية افلاكه
[illegible] الاول
ما يتعلق بكيفية افلاكه [illegible] الخسوف والكسوف واختلاف التشكلات [illegible] حول
مركز العالم [illegible] الى غير ذلك مما هو مشروح في كتب الهيئة الثاني ما يرتبط
بنوره من التاثيرات في عالم الاجسام العنصرية كزيادة الرطوبات في الابدان بزيادته ونقصانها بنقصانه [illegible]
بين الامراض وزيادة [illegible] في كل يوم من النصف [illegible] النصف
الاخير منه [illegible] والنباتات بزيادة النور ونقصانها بنقصانه [illegible]
[illegible]
الى غير ذلك من الاحوال التي تشهد بها التجربة قالوا وانما اختص القمر بزيادة [illegible] الكواكب [illegible]
عالم العناصر [illegible] نوره [illegible] جميع الكواكب ونوره اقوى من نور [illegible] كما مر [illegible]
فيما يتعلق بنوره من المصالح باذن خالقه ومبدعه جل شانه الثالث ما يتعلق به من السعادة والنحوسة وما يرتبط به من الامور التي
هي علامة لحصولها في هذا العالم كما ذكره الديانون من المنجمين ووردت ببعضه الشريعة المطهرة كما رواه الشيخ ثقة الاسلام محمد بن
يعقوب الكليني قدس الله روحه في الكافي عن الصادق عليه السلام قال من سافر او تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى وكما رواه
ايضا عن الكاظم عليه السلام من تزوج في محاق الشهر فليسلم لسقط الولد وكما رواه شيخ الطائفة في كتاب التهذيب عن الباقر عليه السلام
ان النبي صلى الله عليه وآله بات ليلة عند بعض نسائه فانكسف القمر في تلك الليلة فلم يكن منه فيها شيء فقالت له زوجته يا رسول الله
بابي انت وامي كل هذا البغض فقال ويحك هذا الحادث في السماء فكرهت ان اتلذذ [illegible] وفي اخر الحديث ما يدل على ان المجامع

في تلك الليلة ان رزق من جاهد ولعله وقد سمع بهذا الحديث ما يرى من عجب الثالث ينبغي لنا اذا نقول عليه السلام بهذا اين من آفات
ان يقصد بالآفات البدنية والنفسية من الحسد والكبر والغلو والغرور وحرص وحب المال والجاه وامثال ذلك من دواعي النفس وحظوظها
وشهواتها البهيمية والسبعية فان طلب النجاة من هذه الآفات التي هي بمنزلة الكلاب العادية والحيات الضاريات الموجبة للهلاك الحقيقي
والشقاء السرمدي اهم واحرى واليق واولى اللهم صل على محمد وآله واجعلنا من ارضى من طلع عليه هلاله ازكى من نظر اليه واسعد
من تعبد لك فيه ووفقنا فيه للتوبة واعصمنا فيه من الحوبة واحفظنا من مباشرة معصيتك
واوزعنا فيه شكر نعمتك والبسنا فيه جنن العافية واتمم علينا باستكمال طاعتك فيه المنة انك
المنان الحميد وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين ارضى اسم تفضيل يجوز ان يكون للفاعل هنا وهو القياس
في بابه ويجوز ان يكون للمفعول كالاشهر والالوم فانه قياس عند سيبويه وهو كثير في كلامهم وقد تقدم نظائره في الادعية السابقة واستوفينا الكلام
فيه هناك والطلوع الذي طلوعها من باب قعد يقال طلعت الشمس والقمر طلوعا ظهر كطلع الاعيان كما هو الظاهر ويمكن ان يراد به جزء من الشهر من غير
طلعت الامارات من جانبها اي ظهرت ثم المراد بالطلوع هنا في هذه الليلة والطلوع في زمان الشهر مطلقا وقوله عليه السلام وازكى من نظر اليه ازكى
بالفتح والمد الصلاح يقال زكى الرجل يزكو اذا صلح وتعبد الرجل تنسك وتذلل وعرفوا العبادة بانها فعل اختياري مناف للشهوات البدنية
يصدر عن نية يراد بها التقرب الى الله تعالى طاعة وفقه الله للطاعة توفيقا هداه وارشده والتوبة الرجوع الى الله تعالى بحل
عقدة الاصرار عن القلب ثم القيام بكل حقوق الرب وقد مر الكلام عليها مستوفى في شرح دعائها وعصمه الله من المكروه يعصمه من باب ضرب حفظه
ووقاه والاسم العصمة بالكسر وهي في الاصطلاح لطف يفعله الله بالمكلف بحيث لا يكون له داع الى فعل المعصية مع قدرته عليها وارادة
هذا المعنى هنا لانه عليه السلام يريد الفعل ممن لم يبعد تعبدا بها مرادا بها هذا المعنى والحوبة بالفتح الخطيئة والاثم من حاب حوبا من باب
قال اذا اكتسب الاثم وباشر الامر مباشرة وليه بنفسه وحقيقتها الصاق البشرة بالبشرة ثم كثر حتى استعمل في مطلق مزاولة الانسان
الامر بنفسه وهي هنا عبارة عن اقتراف المعصية واوزعه الشكر الهمه وقيل اولعه به من الوزوع بمعنى الولوع بالشيء والجنن جمع جنة
بالضم وهي الستر من جنه يجنه من باب قتل اي ستره والعافية رفع الله عن العبد ما يضره ويستعمل في دفع المضرات البدنية والنفسية معا
وقد سبق الكلام عليها مستوفى في الروضة الثالثة والعشرين واضافة الجنن الى العافية من قبيل لجين الماء اي العافية التي هي كالجنن وذلك
اجعلها بالاستعارة بالكناية مع الترشيح واتم الله عليه المنة اكملها من تم الشيء ويتم بالكسر اي كملت اجزاؤه واستكملت الشيء بمعنى اكملته
اي النعمة والمنة النعمة الثقيلة ومنه المنان من اسماء الله تعالى المؤمنين تنبيهات الاول المروي في اكثر النسخ من الصحيفة الشريفة فتح الدال
من اسعد ووقع في بعضها كسرها وهو الظاهر ووجه النصب انه بتقدير واجعلنا اسعد من تعبد لك فيه فيكون من باب عطف جملة على جملة
او هو معطوف على محل من ارضى كقوله فان لم تجد من دون عدنان والدا ودون معد فلتزعك العواذل وكذلك جعله معطوفا على المفعول
الثاني الذي هو متعلق الظرف في الحقيقة لان مفعولي الجعل بمعنى التصيير اصلهما مبتدا وخبره متعلق الظرف في الحقيقة الكون المقدر
العامل فيه فالتقدير واجعلنا كائنين من ارضى من طلع عليه والنكتة في سؤال جعله اسعد من تعبد دون جعله من جملة الاسعدين لكونه

لكونه

على كثرة العبادة وقبولها الاستلزام الاسعدية ذلك الرابع قال العلامة البهائي قدس سره في الحديقة الهلالية الضمائر الراجعة اليه
سبحانه من اول هذا الدعاء الى هنا جميعها ضمائر غيبة ثم انه عدل عن ذلك الاسلوب وجعلها من هنا الى آخر الدعاء ضمائر خطاب ففي كلامه
عليه السلام التفات من الغيبة الى الخطاب ولا يخفى ان بعض اللطائف والنكت التي اوردها المفسرون فيما يختص بالالتفات في سورة
الفاتحة يمكن جريانها هنا انتهى قلت من يشترط في الالتفات كون المخاطب في الحالين واحدا يمنع كون ما وقع في الدعاء من باب الالتفات
لان المخاطب اولا الهلال والكلام جار معه والمخاطب ثانيا هو الله سبحانه والمخاطب غيره قال صدر الافاضل في ضرام السقط ان من شرط
الالتفات ان يكون المخاطب بالكلام في الحالين واحدا كقوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين فان قيل هذا الكلام وان لم يخاطب
به الله من حيث الظاهر فهو بمنزلة المخاطب به لان ذلك يجري من العبد مع الله لا مع غيره بخلاف قول جرير متى كان الخيام بذي طلوح
ومن عنه الخليفة بالنجاح الفتى بامثالك اي ... لسبب ... فانه ليس من الالتفات في شيء لان المخاطب بالبيت الاول
امراته وبالبيت الثاني هو الخليفة انتهى لكن تعريف الجمهور للالتفات بانه التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة التي هي التكلم والخطاب
والغيبة بعد التعبير عنه بطريق آخر منها يقتضي انه التفات كما ذكره العلامة المذكور ومع هذا ففي الدعاء التفاتان احدهما من الغيبة الى الخطاب
وهو الالتفات المذكور والثاني التفات من الخطاب الى الغيبة وهو العادة بضمائر الغيبة الى الهلال بعد خطابه في قوله عليه السلام طلع عليه
ونظر اليه الى آخر الدعاء والنكتة فيه انه لما خاطب ربه تعالى وغاب عنه غيره ولم يبق في حضوره على عادة الانسان انه اذا التفت من
يخاطب من قبله سواه فذكر الهلال بضمير الغيبة ولم يلتفت اليه حتى اتم الدعاء والله اعلم الثالث قال العلامة المذكور في الحديقة الهلالية
الضمائر المجرورة في قوله عليه السلام واسعد من تعبد لك فيه الى آخره راجعة الى الهلال بمعنى الشهر والمستكن المرفوع في طلع والمجرور
في نظر اليه ففي الكلام استخدام من قبيل قول البحتري فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين جوانحي وضلوعي ولعله لا يقدح
في تحقق الاستخدام كون اطلاق الهلال على الشهر مجازا لتصريح بعض المحققين من اهل الفن بعدم الفرق بين كون المعنيين حقيقيين
او مجازيين او مختلفين وان قصره بعضهم بحقيقيين على ان كون الاطلاق المذكور مجازا محل كلام انتهى هذا آخر الروضة الثالثة
والاربعين من رياض السالكين فحمدا لله سبحانه لاتمامها واتفق ... ضحوة يوم الثلثاء في شهر رمضان المبارك
من سنة ثمانية واثنا ... الف والحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي كتب على عباده الصيام وفضل شهره وأيامه على الشهور والأيام وشرف ذكره في محكم الفرقان فقال شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن
والصلاة والسلام على حبيبه محمد أشرف من صلى وصام وعلى أهل بيته الهداة الأعلام سادة الخلق وقادة الأنام وبعد فهذه الروضة الرابعة والأربعون
من رياض السالكين في شرح صحيفة سيد العابدين سلام الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الطاهرين املاء راجي فضل ربه الغني علي صدر الدين الحسيني الحسني شرح الله
صدره للإيمان وجعله من الفائزين يوم الفزع الأكبر بالأمان وكان من دعائه عليه السلام إذا دخل شهر رمضان الدخول نقيض الخروج
يقال دخلت الدار أي صرت داخلها وهو هنا مجاز عن المجيء والحضور وذلك حمل الكلام من باب الاستعارة المكنية أو التمثيلية وهو ظاهر واختلفوا
في اشتقاق رمضان على أقوال حكاها الواحدي وغيره أحدها أنه مأخوذ من الرمض وهو حر الحجارة من شدة حر الشمس فسمي هذا الشهر رمضان لأن وجوب
صومه صادف شدة الحر وهذا القول حكاه الأصمعي عن أبي عمرو الثاني أنه مأخوذ من الرميض وهو من السحاب والمطر ما كان في آخر القيظ وأول الخريف سمي
رميضا لأنه يدرم سخن الشمس فسمي هذا الشهر رمضان لأنه يغسل الأبدان من الذنوب والآثام وهو قول الخليل وروي في هذا المعنى حديث
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال إنما سمي رمضان لأن رمضان يرمض الذنوب الثالث أنه من قولهم رمضت النصل أرمضه رمضا إذا دققته
بين حجرين ليرق فسمي هذا الشهر رمضان لأنهم كانوا يرمضون أسلحتهم فيه ليقضوا أوطارهم منها في شوال قبل دخول الأشهر الحرم وهذا القول يحكى عن
الأزهري فعليه فالاسم جاهلي وعلى القولين الأولين يكون اسما إسلاميا وقبل الإسلام لا يكون له هذا الاسم انتهى وهو مبني على أن صومه من خصائص
هذه الأمة الرابعة ما قاله البيضاوي أنه سمي بذلك لارتماضهم فيه من حر الجوع والعطش انتهى وهو يشعر أيضا بأنه إسلامي ولا ينافيه كون الصوم عبادة
قديمة لأن المدعى خصوص صوم رمضان قال البيضاوي وهو مصدر رمض وقال أبو حيان يحتاج في تحقيق أنه مصدر إلى صحة نقل لأن فعلانا ليس مصدر
فعل اللازم فإن جاء منه كان شاذا والأولى أن يكون مرتجلا منقولا وشهر رمضان غير منصرف للعلمية وزيادة الألف والنون وإن كان العلم
هو مجموع شهر رمضان كما سيأتي تحقيقه لأن المعتبر في الأعلام المركبة الإضافية في أسباب منع الصرف حال المضاف إليه فيمتنع نحو شهر رمضان
من الصرف مع الألف والنون وينصرف مثل شهر ربيع قال السعد التفتازاني في شرح الكشاف عنوان الأول إضافة شهر إلى أسماء الشهور غير
جائزة وهو قول سيبويه وأكثر النحويين وقيل تختص بما في أوله راء وهو الربيعان ورمضان قال الأزهري العرب تذكر الشهور كلها مجردة من لفظ
شهر إلا شهري ربيع وشهر رمضان قال الله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن وقال الراعي شهري ربيع ما تذوق لبونهم إلا حموضا وخمة
ودويا ولم يستعمل العرب مع غير ذلك وقد استعمل مع ذي القعدة كذا قال البدر بن مالك في شرح التسهيل وتبعه البدر الدماميني [illegible]
يعني قولهما في أوله راء يقتضي جواز إضافة شهر إلى رجب آخر كلامه يعني قوله ولم يستعمل العرب مع غير ذلك انتهى وصرح الاسنوي في الكوكب
الدري باستثناء رجب من هذه القاعدة وقال بعضهم إنما التزمت العرب لفظ شهر مع ربيع لأن لفظ ربيع مشترك بين الشهر والفصل
فالتزموا لفظ شهر مع اسم الشهر للفرق بينهما وقال ثعلب إنما خصت العرب شهري ربيع وشهر رمضان بذكر شهر معهما من دون غيرهما من
الشهور ليدل على موضع الاسم كما قالت العرب ذو يزن وذو كلاع فزادت ذو ليدل على الاسم المعنى صاحب هذا الاسم انتهى وفي حاشية
البخاري للكرماني ما نصه صرح الزمخشري بأن مجموع المضاف والمضاف إليه في قول شهر رمضان هو علم انتهى وقال التفتازاني في شرح الكشاف

اطبقوا

اطبقوا على أن العلم في ثلاثة أشهر هو مجموع المضاف والمضاف إليه شهر رمضان وشهر ربيع الأول وشهر ربيع الآخر وفي البواقي لا يضاف إليه فلذلك
حسنت إضافة لفظ شهر إليها وإلا لم تحسن كما حسن في إنسان زيد أي إضافة العام إلى الخاص انتهى [illegible] إضافة الشهر إلى علم الشهر
بمنزلة يوم من كونه اسما للشيء يوما ويراد حينئذ مطلق الوقت فلا يصح الإضافة وحينئذ دعوى الإطباق على أن العلم في الثلاثة الأشهر فقط هو مجموع
المضاف والمضاف إليه دون غيرها ممنوعة فقد قال سيبويه أسماء الشهور كالمحرم وصفر وكذا سائرها أعلام يعني أنها أعلام للشهر فهي كاليوم والليل
والنهار والأبد يعني كون العدد [illegible] فلا يصح الإجراء لكن قال إنهم جعلوها بمنزلة واحدة لعدة الأيام كأنك قلت سير عليه ثلاثون يوما [illegible]
إليه لفظ الشهر صارت كيوم الجمعة [illegible] هذا الكلام قال المحقق وهذا سيبويه إمام الجماعة ومتبوع أرباب الصناعة ينادي بإضافة شهر إلى كل
من أسماء الشهور انتهى وقال أبو حيان ما ذكره الزمخشري من أن علم الشهر مجموع اللفظين غير معروف وإنما اسمه رمضان فإذا قيل شهر رمضان فهو
كما يقال شهر المحرم ويجوز ذلك ثم [illegible] على أنه علم جنس قال ابن درستويه الضابط في ذلك أن ما كان من أسمائها اسما للشهر أو صفة قامت مقام الاسم فهو
الذي لا يجوز أن يضاف إليه الشهر ولا يذكر معه كالمحرم ومعناه الشهر المحرم وكصفر إذ هو اسم مؤنث كزيد وجمادى إذ هو مؤنث وليس بصفة ورجب هو
كذلك وشعبان وهو [illegible] وشوال وهو صفة جرت مجرى الاسم وصارت معرفة وذو القعدة وهو صفة قامت مقام الموصوف والمراد
القعود من التصرف كقولك الرجل ذو الجمة [illegible] قلت الرجل ذو الجمة وذو الحجة مثله وأما الربيعان ورمضان فليست بأسماء للشهر
ولا صفات له فلا بد من إضافة شهر إليها [illegible] ان رمضان فعلان من الرمض كقولك شهر الغليان وليس الغليان بالشهر ولكن الشهر
شهر الغليان وربيع إنما هو اسم للغيث وليس الغيث بالشهر انتهى وحينئذ [illegible] بأن علم الشهر مجموع اللفظين عن نحو ما روي من صام رمضان
بأنه من باب الحذف [illegible] جاز الحذف من الأعلام وإن كان من قبيل حذف بعض الكلمة لأنهم أجروا هذا العلم في جواز الحذف مجرى
المتضايفين حيث أعربوا الجزئين بإعرابهما الثاني ورد من طريق الخاصة والعامة النهي عن التلفظ برمضان من دون إضافة الشهر إليه أما طريق
الخاصة فهو ما رواه ثقة الإسلام في الكافي بسند صحيح عن سعد بن سالم قال كنا عند أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام فذكرنا رمضان فقال عليه السلام لا تقولوا
هذا رمضان ولا ذهب رمضان ولا جاء رمضان فإن رمضان اسم من أسماء الله تعالى وهو عز وجل لا يجيء ولا يذهب ولكن قولوا شهر رمضان
فإن الشهر مضاف إلى الاسم والاسم اسم الله تعالى ذكره وبسنده عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لا تقولوا رمضان
ولكن قولوا شهر رمضان فإنكم لا تدرون ما رمضان وقال الشهيد الأول في كتاب كشف الارتياب هذه اللفظة نهي عن التلفظ برمضان بل يقال
شهر رمضان في الأحاديث من أجود ما أسنده بعض الأفاضل إلى الكاظم عليه السلام عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال لا تقولوا رمضان فإنكم لا تدرون
ما رمضان فمن قاله فليتصدق وليصم كفارة لقوله ولكن قولوا كما قال الله عز وجل شهر رمضان وأما من طريق العامة فهو ما رواه أبو معشر نجيح المدني
عن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعا لا تقولوا رمضان فإن رمضان اسم من أسماء الله تعالى ولكن قولوا شهر رمضان ورواه هشام عن
أبان عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقولوا رمضان انسبوه كما نسبه الله تعالى في القرآن فقال شهر رمضان قال في القاموس
إن صح أنه من أسماء الله تعالى فهو غير مشتق أو راجع إلى معنى الغافر أي يمحو الذنوب ويمحقها انتهى وحمل بعضهم هذا النهي على الكراهة قال شيخنا
الشيخ زين الدين في تمهيد القواعد ورد [illegible] عن التلفظ برمضان من دون إضافة الشهر وهو نهي كراهة انتهى وقال الشهيد

قدس سره في الفردوس هذا النهي للتنزيه اذ الاخبار منهم عليه السلام مملوءة بلفظ رمضان واختلف العلماء فذهب اصحاب مالك الى كراهة
مطلقا وقال كثير من الشافعية ان ذكر معه قرينة تدل على انه الشهر كقولك صمت رمضان لم يكره والا كره وذهب جمهورهم الى جوازه من غير
كراهة قالوا لانه لم ينقل عن احد من العلماء ان رمضان من اسماء الله تعالى وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة ما يدل على الجواز مطلقا كقوله عليه السلام اذا جاء
رمضان فتحت ابواب الجنان وغلقت ابواب النيران وصفدت الشياطين قال القاضي عياض في قوله اذا جاء رمضان دليل على جواز استعماله من غير لفظ
شهر خلافا لمن منعه من العلماء انتهى قال الطيبي انتهى **الحمد لله الذي هدانا لحمده وجعلنا من اهله لنكون لاحسانه
من الشاكرين وليجزينا على ذلك جزاء المحسنين والحمد لله الذي حبانا بدينه واختصنا بملته وسبلنا
في سبل احسانه لنسلكها بمنه الى رضوانه حمدا يتقبله منا ويرضى به عنا** الحمد هو الثناء باللسان على الجميل سواء تعلق
بالفضائل كالعلم او بالفواضل والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لاجل النعمة سواء كان فعلا باللسان او اعتقادا او محبة بالجنان او عملا وخدمة بالاركان
وقد جمعها الشاعر في قوله افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا فالحمد اعم متعلقا لانه يعم النعمة وغيرها واخص موردا اذ هو اللسان
فقط والشكر بالعكس اذ متعلقه النعمة فقط ومورده اللسان وغيره فبينهما عموم وخصوص من وجه وهما يتصادقان في الثناء باللسان
على الاحسان ويتفارقان في صدق الحمد فقط على الثناء على العلم مثلا وصدق الشكر فقط على المحبة بالجنان لاجل الاحسان اذا عرفت فالمراد
بالحمد في عبارة الدعاء هو الثناء باللسان على الاحسان لان وصفه تعالى بالهداية لحمده وجعله من اهله يقتضي ان يكون له دخل في استحقاق
الحمد لما تقرر في الاصول من ان ترتب الوصف على الحكم يشعر بالعلية وكذلك قوله عليه السلام لنكون لاحسانه من الشاكرين الى آخره
والضمير في اهله عائد الى الحمد اي من المتصفين به واصل الاهل القرابة ثم اطلق على من اختص بشيء واتصف به يقال اهل العلم لمن اتصف
ويحتمل عود الضمير الى الله تعالى اي من اوليائه والمختصين به اختصاص اهل الانسان به وفي الحديث اهل القرآن اهل الله وخاصته وكما
يسمون اهل مكة اهل الله تعظيما لهم كما يقال بيت الله وانما كان الحمد اهدى شعب الشكر باعتبار المورد كما عرفت وكان اجل في الدلالة على
النعمة والاعتداد بها واول على مكانها لما في عمل القلب من الخفاء وفي اعمال الجوارح من الاحتمال جعل رأس الشكر كما
في قوله صلى الله عليه وآله الحمد رأس الشكر ما شكر الله عبد لم يحمده ولذلك اثر عليه السلام الحمد على الشكر في الثناء عليه سبحانه وجعله
سببا للشكر حيث اطلق بقوله لنكون لاحسانه من الشاكرين حتى كأنه لولا الهداية اليه لم يكن الشكر وهو كذلك كما نص عليه الحديث
المذكور وبيانه انه اذا لم يعترف العبد بانعام مولاه ولم يثن عليه بما يدل على تعظيمه لم يظهر منه شكر ظهورا كاملا وان اعتقد وعمل
فلم يعد شاكرا لان حقيقة الشكر اظهار النعمة والكشف عنها كما ان كفرانها اخفاؤها وسترها والاعتقاد امر خفي في نفسه وعمل الاركان
والجوارح وان كان ظاهرا الا انه يحتمل خلاف ما قصد به اذ لم يبين الا بالنطق فانه ظاهر في نفسه مبين لما اريد به وضعا فهو الذي
يفصح عن كل خفي ويجلي عن كل مشتبه فلا احتمال له فلا جرم كان الحمد رأس الشكر على ان الرأس اظهر الاعضاء واعلاها وعمدة لبقائها
كذلك الحمد اظهر انواع الشكر واشملها على حقيقة معناه اذ فقده كان بمنزلة العدم فصح انه ما شكر الله عبد لم يحمده ولمنع كونه سببا للشكر
والانقياد والجزاء المكافات على الشيء جزاء المحسنين وفي نسخة جزاء الحامدين من جزاء المحسنين من تعظيم الحمد ما لا يخفى

حيث

حيث جعل ما يترتب عليه من الثواب جزاء شرع يترتب على الاحسان الذي حقيقة الاتيان بالعمل على الوجه اللائق وهو حقيقة الوصف المسمى بلفظها
الاتي وقد فسره صلى الله عليه وآله بقوله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وفيه تلميح الى وعده سبحانه من الزيادة على الشكر
والاحسان حيث قال في الشكر ولئن شكرتم لازيدنكم وقال في الاحسان وسنزيد المحسنين وقال للذين احسنوا الحسنى وزيادة وحبوت الرجل احبوه
حباء بالكسر والمد اعطيته الشيء بغير عوض والاسم منه الحبوة بالضم واختصه بكذا خصه به فهو من باب قعد وخصصته به خصوصا وخصصته به
تخصيصا جعلته له دون غيره والمراد بدينه في الاسلام كقوله تعالى افغير دين الله يبغون قال الراغب يعني الاسلام والملة وقد تقدم الكلام
على انهما متحدان بالذات ومختلفان بالاعتبار فان الشريعة من حيث انها يطاع بها تسمى دينا ومن حيث يجمع عليها تسمى ملة وكان المراد باختصاصه
تعالى ايانا بملته اختصاصه ايانا بالهداية اليها والاذعان والدعوة اليها خاصة او اختصاصه ايانا دون الامم السالفة وسبلنا اي سيرنا في سبل احسانه
كقولهم سير الرجل بالبناء اذا ركب بها المفازة وبلى الفلاة لا ماء فيها ويشتمل سبيله اي جعلها في سبيل الله كانه سيرنا في سبل الاحسان بما يقتضي
الانعام والافضال وسلك الطريق سلوكا من باب قعد وذهب فيه والباء في بمنه للاستعانة او للملابسة والرضوان الرضى الكثير ولما كان
المعظم الرضى رضي الله تعالى خص لفظ الرضوان في القرآن بما كان من الله تعالى ورضاه سبحانه عن العبد يعود الى علمه بموافقة امره وطاعته وتقبل
قبول الشيء على وجه يقتضي ثوابا كالهدية ولما لم يكن كل عبادة متقبلة بل انما يتقبل اذا كانت على الوجه المخصوص كما قال تعالى انما يتقبل الله
من المتقين جاء بالمصدر المنصوب على المفعولية المطلقة المفيد لبيان نوع عامله فقال حمدا يتقبله منا ويرضى به عنا والباء السببية
والظرفان لغوان متعلقان بيرضى اي ويرضى بسببه عنا هذا هو الظاهر ويجوز ان تكون الباء زائدة كقولهم رضيته ورضي به
بمعنى ومن بمعنى من كقوله في قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده او متعلقة بمحذوف والمعنى ويرضاه منا او يرضاه صادرا عنا
والله اعلم **والحمد لله الذي جعل من تلك السبل شهره شهر رمضان شهر الصيام وشهر الاسلام وشهر الطهور
وشهر التمحيص وشهر القيام** الاشارة في تلك السبل الى سبل احسانه التي سبقت فيها واضافة الشهر الى الضمير العائد اليه سبحانه
اما لتعظيمه او لمزيد الاختصاص المفهوم مما نطق به الحديث القدسي الذي رواه الخاصة والعامة ان الله تعالى يقول الصوم لي وانا اجزي به
واما اشعار بان رمضان من اسمائه تعالى كما مر وشهر رمضان بدل من شهره بدل الكل او هو في حكم تكرير العامل حيث انه المقصود بالنسبة
وفائدته التنصيص على ان شهره تعالى هو شهر رمضان وشهر الصيام اما بدل من شهر رمضان او عطف بيان على جهة المدح كما قال الزمخشري في قوله
جعل الله الكعبة البيت الحرام ان البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح كما في الصفة لا على جهة التوضيح وقال ابن هشام في قوله آمنا برب العالمين
رب موسى وهرون يحتمل بدل الكل وعطف البيان والصيام مصدر كالصوم قيل هو في اللغة مطلق الامساك ثم استعمل في الشرع في امساك
مخصوص وقال ابو عبيدة كل ممسك عن طعام او كلام او سير فهو صائم قال الشاعر خيل صيام وخيل غير صائمة … والاسلام
اما بمعناه اللغوي اي الانقياد والطاعة لكثرة الطاعات في هذا الشهر او بمعنى دين الاسلام لكون افتراض صومه من خصائص هذه الامة
عندنا وعند الجمهور من العامة كما رواه رئيس المحدثين في الفقيه بسنده عن حفص بن غياث النخعي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
شهر رمضان لم يفرض الله صيامه على احد من الامم من قبلكم قال انما فرض الله صيام شهر رمضان على الانبياء دون الامم ففضل به هذه الامة

وجعل صيامه فرضا هي رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى امته وروى العامة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال رمضان شهر امتي واجابوا
عن الاضافة بان النسبة فيهما لمطلق الصوم والطهور بفتح الطاء وضمها على الروايتين مصدران بمعنى الطهارة وهي النقاء من الدنس والنجس
قال صاحب القاموس الطهور بالضم مصدر وبالفتح المصدر اسم ما يتطهر به وقال الراغب الطهور بالفتح قد يكون مصدرا وقد يكون اسما غير مصدر كالفطور
في كونه اسما لما يفطر به وفي الاساس قد طهرت طهرا وطهورا ومعنى طهورا انظر اي نهوا اتوضأ به والطيب طهور لا ينقى في الطهور
لا شبهة فيه والتمحيص تخليص الشيء مما فيه من عيب قوله تعالى وليمحص ما في قلوبكم قال الراغب التمحيص هنا كالتزكية والتطهير ونحو ذلك من الالفاظ
ويقال في الدعاء اللهم محص عنا ذنوبنا اي ازل ما تعلق بنا من الذنوب وفي الكشاف التمحيص التطهير والتصفية وقال الجوهري التمحيص الابتلاء
والاختبار وعن تفسير ابن عباس ومجاهد والسدي لقوله تعالى وليمحص الله الذين آمنوا اي ليبتلي الله الذين آمنوا والقيام مصدر قام يقوم
قوما وقياما اي انتصب ثم استعمل في الصلاة ليلا لكثرة الانتصاب فيها يقال قام ليلة اي صلى فيه جميعه ومنه حديث من قام رمضان ايمانا
واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه اي اكثر الصلاة فيه ليلا وانما خص القيام بصلوة الليل
لانه خلاف المعهود في الليل بخلافه في النهار وكذلك يقال فلان يقوم الليل اي يصلي ويتهجد فيه ولا يقال يقوم النهار ومن قطع صاحبه العلق
وانما فضل شهر رمضان بين القيام لكثرة الصلوة المسنونة فيه ليلا والاشهر في الروايات استحباب الف ركعة في لياليه زيادة على النوافل المرتبة
وهو قول معظم الاصحاب وكيفيتها ان يصلي خمسمائة ركعة في العشرين الاول كل ليلة عشرين ركعة ثمان بعد المغرب واثنتي عشرة ركعة بعد العشاء
على الاظهر وقيل بالعكس وفي ليلة تسع عشرة مائة غير عشرتها وخمسمائة ركعة في العشر الاخير كل ليلة ثلاثين ثمان بعد المغرب واثنتين وعشرين
بعد العشاء وفي ليلة احدى وعشرين وثلاث وعشرين مائة غير ثلاثينهما لتكون الجملة الف ركعة ووردت روايات اخرى بصلوات اخرى
في لياليه وبالجملة فقيام لياليه من المسنونات المشهورة بين الامة والله اعلم الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات
من الهدى والفرقان فابان فضله على سائر الشهور بما جعل له من الحرمات الموفورة والفضائل المشهورة
فحرم فيه ما احل في غيره اعظاما وحجر فيه المطاعم والمشارب وجعل له وقتا بينا لا يجيز جل وعز ان يقدم
قبله ولا يقبل ان يؤخر عنه الموصول في محل النصب على انه صفة ثانية لشهر رمضان موضحة او مادحة او على تقدير اخص او امدح
او في محل رفع على المدح والتعظيم بتقدير مبتدأ اي هو الذي انزل قال ابن مالك التزم حذف الفعل في المنصوب على المدح اشعارا بانه انشاء
كما في المنادى وحذف المبتدأ في المرفوع اجراء للوجهين على سنن واحد قال امين الاسلام الطبرسي قدس الله سره اختلف في قوله انزل فيه القرآن
فقيل ان الله تعالى انزل جميع القرآن في ليلة القدر الى سماء الدنيا ثم انزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم نجوما في طول عشرين سنة عن ابن عباس
وسعيد بن جبير والحسن وقتادة وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام وقيل انه ابتدأ انزاله في ليلة القدر من شهر رمضان عن ابن اسحق
وقيل انه كان ينزل الى السماء الدنيا في ليلة القدر ما يحتاج اليه في تلك السنة جملة واحدة ثم ينزل على مواقع النجوم ارسالا في الشهور والايام
عن السدي باسناده الى ابن عباس وروى الثعلبي باسناده الى ابي ذر الغفاري عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال انزلت صحف
ابراهيم عليه السلام لثلث مضين من شهر رمضان وانزل الانجيل على عيسى عليه السلام لثلاث عشرة خلت من رمضان وانزل زبور داود عليه السلام لثمان عشرة ليلة

مضت من شهر رمضان وانزل الفرقان على محمد صلى الله عليه وآله لاربع وعشرين مضين من شهر رمضان وهذا بعينه رواه العياشي عن ابي عبد الله
عليه السلام عن ابائه عن النبي صلى الله عليه وآله انتهى وفي رواية عن ابي عبد الله عليه السلام نزل القرآن في اول ليلة من شهر رمضان وفي اخرى عنه عليه السلام
انه انزل في ليلة ثلث وعشرين منه وقيل المراد بقوله انزل فيه القرآن انه انزل في فرضه وايجاب صومه على الخلق القرآن وهو قوله عز وجل يا ايها الذين
آمنوا كتب عليكم الصيام فيكون فيه بمعنى في فرضه كما يقول القائل انزل الله في الزكاة كذا اي في فرضها وانزل في الخمر كذا اي في تحريمها وعن سفيان
ابن عيينة ان معناه انزل في فضله القرآن كما تقول انزل في علي كذا والقرآن مقداربان فانه لم ينزل في شانه سوى الاية المذكورة هدى للناس
وبينات من الهدى والفرقان منصوبان على الحالية اي انزل وهو هداية للناس الى الحق وهو آيات واضحات مكشوفات من جملة ما يهدي
الى الحق ويفرق بين الحق والباطل والفرقان اسم لا مصدر جاء قيل والفراق يستعمل في ذلك وفي غيره انتهى والاصح انه مصدر ثم استعمل اسما لما يفرق
به بين الحق والباطل وروي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال القرآن جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به وعن ابن عباس ان المراد
بالهدى الاول في الاية الهدى من الضلالة وبالبيان في بيان الحلال والحرام وعن الامام ان الاول ما كلف من العلوم والثاني ما يشتمل
عليه من ذكر الانبياء وشرايعهم واخبارهم لانها لا تدرك الا بالقرآن وقال البيضاوي لما كان الهدى قسمين جليا مكشوفا وخفيا شبيهه
وصفه اولا بالهداية ثم قال انه من نوع البين الواضح ويحتمل ان يقال القرآن هدى في نفسه ومع ذلك فيه ايضا بينات من هدى الكتب
المتقدمة فيكون المراد بالهدى والفرقان التوراة والانجيل ويقال للهدى الاول اصول الدين والثاني فروعه نزال المفسرين انتهى
والفاء من قوله فاين ضيفه فالصوم سببيه اي لطلب نزل القرآن فيه ابين ضيفه الى اخره قال المفسرون فائدة وصف الشهر بانزال القرآن
فيه التنبيه على علة تخصيصه بالصوم فيه وذلك انه لما خص بافضل الايات الربانية ناسب ان يخص باشق عبادات العبودية فيفتتح بهضم النفس ترقي
العبد في مدارج الانس ويصل الى المعارج القدس ويكشف عنه حجب انيته وسويته ويطلع على الاهوية واليه من قوله عليه السلام ما جعل سببه او
للاستعانة والحرمات جمع حرمة بالضم كغرفة وغرفات وهي ما لا يحل انتهاكه اي تناوله والموفور من قوله حقها من وفرت الشيء وفرا من باب وعد اي تممته
وكملته ويقال ايضا وفر الشيء وفورا اي تم وكمل يتعدى ولا يتعدى والمصدر فارق والفضائل جمع فضيلة وهي الدرجة الرفيعة في الفضل والخير والكمال
والمشهورة الظاهرة المعروفة من شهرت الشيء اذا اظهرته وابرزته والفاء من قوله فحرم الترتيب الذكري وهو عطف المفصل على المجمل نحو ونادى
نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي لان ما بعده تفصيل لما جعل له من الحرمات والفضائل وحرم الشيء كرمه منع من فعله
اجلالا له وعظمت الشيء تعظيما فخمته ووقرته اي اجللته واعظاما منصوب على المفعول لاجله وشددا اذا مالي الفقر والنق
والحجر المنع ومنه من باب قتل والمطاعم والمشارب جمع مطعم ومشرب بمعنى الطعام والشراب وهو ما يؤكل ويشرب قال في الاساس كثر عنده
الطعام والطعم المطعم والاطعمة والمطاعم وقال الفارابي في ديوان الادب المشرب والشراب ويجوز ان يكونا مصدرين قال في الكشاف
في قوله تعالى ولهم فيها منافع ومشارب فانك تكون مشارب جمع مشرب وهو موضع الشرب او الشرب نفسه والوقت مقدار من
الزمان مفروض لامر ما وبينا اي واضحا معينا بحدود شرعية لا يجوز التقدم والتأخر فيه في محل النصب صفة ثانية لوقتا وقد قال بعض العلماء السبب في
تعيين بعض الاوقات لعبادة مخصوصة كشهر رمضان للصوم والسر في ذلك ان بعض الاوقات اخرى في زيادة الثواب والعقاب

كالامكنة وكان العلماء يختارون لاجابة الدعاء اوقاتا مخصوصة وفيه فائدة اخرى وهي ان الانسان جبل على اتباع الشهوة والهوى
ومنعه من ذلك على الاطلاق شاق عليه فخص بعض الازمنة والامكنة بطاعة ليسهل عليه الاتيان بها فيها والمنع من ذلك ثم لو اقتصر على ذلك
فهو امر مطلوب في نفسه وان جره ذلك الى الاستدامة والاستقامة بجبلة الله والاعتياد او لاعتقاده ان الاقدام مع ضده ذلك يبطل
ما عمله السابقة فذلك هو المطلوب الكلي ولا ريب ان تخصيص ذلك من الشارع اقرب الى اتحاد الاراء واتفاق الكلمة واعلم ثم فضل
ليلة واحدة من لياليه على ليالي الف شهر وسماها ليلة القدر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم
من كل امر سلام دائم البركة الى طلوع الفجر على من يشاء من عباده بما احكم من قضائه ثم بيانا لاعادة
الترتيب بحسب الرتبة ارتفاعا او لا لازم مباينة معطوفها المعطوف عليه فضلا ومزية وتراخيه في زيادة ايات الفضيلة
والتفخيم اذ كان تفضيل ليلة واحدة من لياليه على ليالي الف شهر ادخل في ابانة الفضيلة واعجب عند السامع ووحدة نعت
ليلة بها للتأكيد لرفع توهم كون القصد الى الجنس لان الاسم الحامل للجنس والوحدة ربما يقصد به الجنس وربما يقصد به الى الوحدة
ومن تبعيضية والظرف مع مجروره صفة ثانية لليلة اي كائنة من لياليه وتفضيل الشيء على غيره وجعله افضل منه وهو الاستعمال المعنوي
وهذا التفضيل اشارة الى قوله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر ومعنى كونها خيرا من الف شهر ان العبادة فيها خير من العبادة في الف شهر ليس فيها
هذه الليلة وذلك لما فيها من الخيرات والبركات وتقدير الارزاق والمنافع الدينية والدنيوية كما رواه ثقة الاسلام في الكافي بسنده
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال له بعض اصحابنا قال ولا اعلمه الا سعيد السمان كيف تكون ليلة القدر خيرا من الف شهر قال العمل فيها خير من العمل
في الف شهر ليس فيها ليلة القدر وبسنده عن حمران انه سأل ابا جعفر عليه السلام قال قلت ليلة القدر خير من الف شهر اي شيء عنى بذلك فقال العمل
الصالح فيها من الصلوة والزكوة وانواع الخير خير من العمل في الف شهر ليس فيها ليلة القدر ولولا ما يضاعف الله تبارك وتعالى للمؤمنين ما بلغوا
ولكن الله يضاعف لهم الحسنات قال بعضهم وتخصيص الالف بالذكر للاشعار بانه نهاية العدد والاسم لما فوقه على الخصوص وتخصيصه بالذكر للتكثير
وقال مجاهد كان في بني اسرائيل رجل يقوم الليل حتى يصبح ثم يجاهد النهار حتى يمسي فعل ذلك الف شهر فتعجب رسول الله صلى الله عليه وآله
والمؤمنون من ذلك فانزل الله تعالى سورة انا انزلناه فاعطوا ليلة هي خير من مدة ذلك الغازي ويؤيده ما روي عن مالك ابن انس
ان رسول الله صلى الله عليه وآله اري اعمار الناس فاستقصرها وخاف ان لا يبلغوا من الاعمال مثل ما بلغه سائر الامم فاعطاه الله ليلة
هي خير من الف شهر لسائر الامم وقيل ان الرجل فيما مضى ما كان يسمى العابد حتى يعبد الله الف شهر وروى ثقة الاسلام بسنده
عن ابي عبد الله عليه السلام قال اري رسول الله صلى الله عليه وآله بني امية يصعدون على منبره من بعده ويضلون الناس عن الصراط القهقرى
فاصبح كئيبا حزينا قال فهبط جبرئيل عليه السلام فقال يا رسول الله ما لي اراك كئيبا حزينا قال يا جبرئيل اني رايت بني امية في ليلتي هذه
يصعدون منبري من بعدي ويضلون الناس عن الصراط القهقرى فقال والذي بعثك بالحق نبيا اني ما اطلعت عليه فعرج
الى السماء فلم يلبث ان نزل عليه بآي من القرآن يؤنسه بها قال افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون
ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون وانزل عليه انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر جعل الله

عزوجل

عزوجل ليلة القدر لنبيه عليه السلام خيرا من الف شهر ملك بني امية وقد تقدم مضمون هذا الحديث في سند رواية الصحيفة الشريفة وتكلمنا
عليه في شرحه هناك قوله عليه السلام وسماها ليلة القدر قال اكثر العلماء القدر بمعنى التقدير قال علي بن ابراهيم سميت ليلة القدر لان الله يقدر
فيها الاجال والارزاق وكل امر يحدث من موت او حياة او خصب او جدب او خير او شر كما قال الله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم الى سنة وهذا
المعنى هو المروي عن ابي جعفر عليه السلام فيما رواه ثقة الاسلام بسنده عن حمران عنه عليه السلام انه قال يقدر في ليلة القدر كل شيء يكون في تلك السنة
الى مثلها من قابل خير وشر وطاعة ومعصية ومولود واجل ورزق فما قدر في تلك السنة وقضي فهو المحتوم ولله عز وجل فيه المشية الحديث
والمراد اظهار تلك المقادير للملائكة والنبي والائمة عليهم السلام في تلك الليلة والا فالمقادير من الازل الى الابد ثابتة في اللوح المحفوظ
وقيل القدر بمعنى الشرف والخطر يعني ليلة الشرف والعظمة من قولهم لفلان قدر عند الناس اي منزلة وخطر كما يناسبه قوله ليلة القدر خير
من الف شهر ثم هذا الشرف اما ان يرجع الى الفاعل اي من اتى فيها بالطاعة صار ذا قدر وشرف واما ان يرجع الى الفعل
لان الطاعة فيها اكثر ثوابا وقبولا ومن الوراق من شرفها انه انزل فيها كتاب ذو قدر على لسان ملك ذي قدر الى امة ذي قدر
ولعل الله تعالى انما ذكر لفظ القدر في هذه السورة ثلاث مرات لهذا السبب وقيل القدر بمعنى الضيق وذلك ان الارض في هذه الليلة تضيق
عن الملائكة من قوله تعالى ومن قدر عليه رزقه وهذا القول يعزى الى الخليل بن احمد رحمه الله قوله تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم
اي تتنزل فحذف احدى التائين تخفيفا على حد قوله نارا تلظى والجملة استيناف مبين لمناط فضلها على تلك المدة المتطاولة
كما روي عن علي بن الحسين عليهما السلام هي خير من الف شهر لانها تنزل فيها الملائكة والروح باذن ربهم من كل امر والروح قيل هو الوحي كما قال
تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا اي تنزل الملائكة ومعهم الوحي بالمقادير وقيل هو روح القدس وهو جبرئيل وقيل هو خلق عظيم
من الملائكة رواه ابو جعفر الصفار في بصائر الدرجات بسنده عن ابي بصير قال كنت مع ابي عبد الله عليه السلام فذكر شيئا من امر الامام
اذا ولد قال استوجب زيادة الروح في ليلة القدر فقلت جعلت فداك اليس الروح جبرئيل فقال جبرئيل من الملائكة والروح خلق
اعظم من الملائكة اليس الله يقول تنزل الملائكة والروح وقد سبق في الروضة الثالثة في شرح دعاء الصلوة على حملة العرش وكل ملك مقرب
ما يبلغ شأن الروح على التفصيل واوردنا جملة من الاخبار المروية عن اهل البيت عليهم السلام في ذلك الطرف قوله باذن ربهم لغو متعلق
بتنزل او مستقر متعلق بمحذوف حال من فاعله اي متلبسين باذن ربهم اي امره كما قال وما نتنزل الا بامر ربك وقيل بعلم
ربهم كما قال انزله بعلمه قوله من كل امر اي من اجل كل امر قضاه الله وقدره من رزق واجل ونحو ذلك لتلك السنة الى مثلها من العام القابل
كقوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم وقيل من اجل كل مهم بعضهم للركوع وبعضهم للسجود وبعضهم للتسليم وروي انهم لا يلقون مؤمنا ولا مؤمنة الا سلموا
عليه قال بعضهم وعلى هذا فلعل الطاعة في الارض خاصة في هذه الليلة فالملائكة يطلبونها ايضا طمعا في مزيد الثواب كما ان رجلا يذهب الى
مكة لتصير طاعته اكثر ثوابا قوله سلام دائم البركة الى طلوع الفجر اي هي سلام او سلام هي تأخير لقوله تعالى سلام هي حتى مطلع الفجر وحذف
المبتدأ لقرينة النفس المعنية عن ذكره وتخييل العدول الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ كما في قوله قال لي كيف انت قلت عليل قال الخ
ومعنى سلام هي ان هذه الليلة ما هي الا سلام وخير فاما سائر الليالي فيكون فيها بلاء وسلامة او ما هي الا سلام لكثرة سلام

الملائكة على المؤمنين وقال ابو مسلم يعني ان الليلة سالمة من الرياح المزعجة والصواعق ونحوها او هي سلامة من تسلط الشيطان
ونحوه او سالمة من تفاوت العبادة في اجزائها بخلاف سائر الليالي فان النفل فيها كلما قرب من الفجر انسب كان افضل وقال علي بن
ابراهيم قال تحية يحيا بها الامام الى ان يطلع الفجر وفي خبر آخر عن علي بن الحسين عليهما السلام هو سلام الملائكة والروح على الرسول والامام
من اول ما يهبطون الى مطلع الفجر والاتم الممتد دوامه والثابت والمتتابع يقال ام المطر اذا تتابع نزوله والبركة كثرة الخير
ونماؤه وفيه تلميح الى قوله انا انزلناه في ليلة القدر مباركة فيها يفرق كل امر حكيم فالبركة ثابتة متتابعة في هذه الليلة بدوام السلام
الى ان تطلع الفجر فان المباركة فيه نماء الخير وكثرته وقوله على من يشاء من عباده متعلق بتنزل كقوله بعده بما احكم من قضائه ومن زعم انه
متعلق بسلام فقد اخطأ او تعسف وقوله بما حكم من قضائه متعلق بتنزل ايضا اي تتنزل الملائكة والروح على من يشاء من عباده بما حكم
من قضائه كما قال نزل به الروح الامين على قلبك والباء قيل للمصاحبة في كل الا تنزل به ونزل به للتعدية كالهمزة والتضعيف فلا يقال
نزل الله كذا او لا تنزل به كما يقال انزل ونزل ولو كانت كالهمزة والتضعيف صح كما صح ذهب به واذهبه قال الراغب يقال نزل الملك
بكذا وتنزل به ولا يقال نزل الله بكذا ولا تنزل به ونص اكثر اللغويين على ان نزل به وتنزل به بمعنى انزله وعلى هذا فلعل منعهم من ان يقال
نزل الله بكذا وتنزل به لما فيه من اسناد النزول اليه سبحانه او لما في الباء من معنى المصاحبة والالصاق وان كانت للتعدية كالهمزة
كما نص عليه الشريف العلامة في حواشي الكشاف ولذلك قال الزمخشري في قوله تعالى ذهب الله بنورهم ان المعنى اخذه وامسكه ومن قولهم
ذهب السلطان بماله اذا اخذه والمراد بمن يشاء من عباده امام الزمان وبما احكم من قضائه ما يقضي ويبرم ويمضي ويختم ولم يكن فيه تقديم ولا تأخير
ولا تبديل وتغيير بل هو كذلك حتما رواه ابو جعفر الصفار في كتاب بصائر الدرجات باسناده عن داود بن فرقد قال سألته عن قول الله عز وجل
انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر قال ينزل فيها ما يكون من السنة الى السنة من موت او مولود قلت الى من فقال
الى من عسى ان يكون ان الناس في تلك الليلة في صلوة ودعاء ومسألة وصاحب هذا الامر في شغل تنزل الملائكة اليه بامور السنة من
غروب الشمس الى طلوعها من كل امر سلام هي له الى ان يطلع الفجر وباسناده عن محمد بن حمران عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ان الناس
يقولون ان ليلة النصف من شعبان يكتب فيها الآجال وتقسم فيها الارزاق ويخرج صكاك الحاج فقال لا ما في هذه شيء ولكن
اذا كانت ليلة تسع عشرة من رمضان يكتب فيها الآجال وتقسم الارزاق ويخرج صكاك الحاج ويطلع الله على خلقه فلا يبقى مؤمن الا غفر له
الا شارب مسكر فاذا كانت ليلة ثلث وعشرين فيها يفرق كل امر حكيم امضاه ثم انهاه قلت الى من جعلت فداك فقال الى صاحبكم
ولولا ذلك لم يعلم ما يكون في تلك السنة وروى ثقة الاسلام في الكافي بسنده عن زرارة قال قال ابو عبد الله عليه السلام التقدير في ليلة
تسع عشرة والابرام في ليلة احدى وعشرين والامضاء في ليلة ثلث وعشرين وفي حديث عنه عليه السلام ان ما امضاه فذلك من المحتوم الذي
لا يبدو لله فيه تبارك وتعالى والاخبار في هذا المعنى كثيرة والله اعلم **تنبيهات الاول** قال بعض … قوله تعالى تنزل الملائكة يقتضي نزول
كل الملائكة اما الى السماء الدنيا واما الى الارض وهو قول الاكثرين وعلى التقديرين فان المكان لا يسعهم الا على سبيل التناوب … النزول
فوجا فوجا كاهل الحج فانهم على كثرتهم يدخلون الكعبة افواجا انتهى والذي دل عليه الروايات عن اهل البيت عليهم السلام ان النازل في ليلة القدر

بعض الملائكة

بعض الملائكة لا جميعهم كما روي عن ابي جعفر عليه السلام في حديث طويل انه قال حتى اذا اتت ليلة القدر فيهبط من الملائكة الى ولي الامر خلق الله
قال بعض … ان بعض الملائكة كما هو ظاهر هذه العبارة وروى ابو جعفر الصفار في بصائر الدرجات باسناده عن ابي عبد الله
عليه السلام انه قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله هبط جبرئيل ومعه الملائكة والروح الذين كانوا يهبطون في ليلة القدر الحديث وهو صريح
في المطلوب وعلى هذا فاللام في الملائكة للعهد لا للجنس ظاهر القران وصريح الاخبار عن اهل البيت عليهم السلام وصريح اقوال علمائنا
استمرار وجود ليلة القدر في كل عام الى آخر الدهر واما العامة فقال المازري والنووي منهم اجمع من يعتد به على وجودها ودوامها الى آخر الدهر
ويحققها من شاء الله من بني آدم كل سنة وقال … قوم فقالوا رفعت وقد روى عبد الرزاق الصنعاني من طريق داود بن
ابي عاصم عن عبد الله بن يحنس قال قلت لابي هريرة زعموا ان ليلة القدر رفعت قال كذب من قال ذلك اختلف في تعيين
ليلة القدر اي بقيت هي فقيل هي في مجموع السنة لا تختص برمضان ولا غيره وهو مختار ابي حنيفة وروي ذلك عن ابن مسعود قال من يقم
الحول يصبها فبلغ ذلك عبد الله بن عمر فقال رحم الله ابا عبد الرحمن اما انه علم انها في شهر رمضان ولكنه اراد ان لا يتكل الناس ومنهم من قال
انها ليلة النصف من شعبان والجمهور على انها في شهر رمضان وعليه اجماع الامامية كما هو صريح عبارة الدعاء ثم اختلف في تعيينها من لياليه
على ثلثة واربعين قولا والصحيح انها في العشر الاواخر كما رواه ثقة الاسلام في الكافي بسند صحيح عن حمران انه سأل ابا جعفر عليه السلام عن قول الله
عز وجل انا انزلناه في ليلة مباركة قال نعم ليلة القدر وهي في كل سنة في شهر رمضان في العشر الاواخر الحديث وروى ثقة الاسلام ايضا
بسند صحيح عن حسان بن مهران عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن ليلة القدر فقال التمسها في ليلة احدى وعشرين او ليلة ثلث وعشرين
وروى شيخ الطائفة في التهذيب بسنده عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن ليلة القدر فقال هي ليلة احدى وعشرين
او ثلث وعشرين قلت أليس انما هي ليلة واحدة قال بلى قلت فاخبرني بها فقال وما عليك ان تفعل خيرا في ليلتين وروى ايضا
بسنده عن محمد بن … عن ابيه قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان الجهني اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان لي ابلا وغنما
وعلة فاحب ان تأمرني بليلة ادخل فيها فاشهد الصلوة وذلك في شهر رمضان فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله فساره في اذنه فكان الجهني
اذا كان ليلة ثلث وعشرين دخل بابله واهله الى مكانه والجهني المذكور هو عبد الله بن انيس الجهني يكنى ابا يحيى حليف الانصار شهد العقبة مات
سنة ثمانين وفي رواية انه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله ان منزلي ناء عن المدينة فمرني بليلة ادخل فيها فامره بليلة ثلث وعشرين
وروى رئيس المحدثين في الفقيه قال روى محمد بن حمران عن سفيان بن السمط قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الليالي التي يرجى فيها من شهر رمضان
فقال ليلة تسع عشرة واحدى وعشرين وثلث وعشرين قلت فان اخذت الانسان الفترة او علة ما المعتمد عليه من ذلك فقال ثلث وعشرين
وروى ثقة الاسلام بسند صحيح عن محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام قال سألته عن علامة ليلة القدر فقال علامتها ان يطيب ريحها وان كانت
في برد دفئت وان كانت ليلة القدر فقال علامتها ان يطيب ريحها وان كانت في حر بردت فطابت وروي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
في القدر انها ليلة سمحة لا حارة ولا باردة تطلع الشمس في صبيحتها ليس لها شعاع **الرابع** جعل الله الحكمة في اخفاء ليلة القدر كالحكمة
في اخفاء الصلوة الوسطى في الصلوات الخمس واسم الله الاعظم في الاسماء الحسنى وساعة الاجابة في ساعات الجمعة حتى يجتهد المكلف في الجميع

ويحيى من بربره ما الليالي الكثيرة طلبا لمرضاته فكثر عبادته وان لا يكل الناس عند الطاعة على اجابة الفضل فيها فيوظوا في غرة والدائم
اللهم صل على محمد وآله والهمنا معرفة فضله واجلال حرمته والتحفظ مما حظرت فيه واعنا على صيامه بكف
الجوارح عن معاصيك واستعمالها فيه بما يرضيك حتى لا نصغي باسماعنا الى لغو ولا نسرع بابصارنا
الى لهو وحتى لا نبسط ايدينا الى محظور ولا نخطو باقدامنا الى محجور وحتى لا تعي بطوننا الا ما احللت
ولا تنطق السنتنا الا بما مثلت ولا نتكلف الا ما يدني من ثوابك ولا نتعاطى الا الذي يقي من
عقابك ثم خلص ذلك كله من رياء المرائين وسمعة المسمعين لا نشرك فيه احدا دونك ولا
نبتغي فيه مرادا سواك التفت عليه السلام من الغيبة الى الخطاب جريا على نهج البلاغة في افتنان الكلام كما تقدم بيانه في الروضة
السادسة والاكثر النكت التي ذكرناها هناك جارية هنا فليرجع اليها والالهام لغة الاعلام مطلقا واصطلاحا القاء الخير في قلب الغير بلا استفاضة
معرفة منه فان حمل هنا على معناه اللغوي فالمراد تعريفه حصول العلم به ولو بالتعلم والاستفاضة وان حمل على الاصطلاح فالمراد بها ادراكه على وجه يقينا ذلك
ذلك او بالهام المصطلح ويرجع بتفسير الجمهور للمعرفة بانها ادراك الشيء على ما هو عليه وان كان مسبوقا بالجهل ولهذا لا يقال انه تعالى عارف بل يقال
عالم والغرض من سؤال الالهام معرفة فضله واجلال حرمته والتحفظ مما حظر فيه ابقاء حقه من الاحترام والاحتراز عما لا يحل فيه كما ينبغي ويجب ليكون
مقصدا او مثوابا واجلال الشيء تعظيمه والحرمة ما لا يحل انتهاكه والتحفظ التحرز وخلاف خطا من باب قتل منعه وحرمه والجوارح من قولهم جرح الجوارح
للاولية اي مكتسبين من الجوارح يقال كف عن الشيء كفا من باب قتل اي منعه والجوارح الاعضاء جمع جارحة وسميت بها لانها تعمل بها حتى تحتمل معنى
كي ومنعت الى جوارحه حتى يسمع اليه وفي لسان الادب اصغى سمعه اليه على هذا فهو كاخذ الكلام والنظر فيكون الباء في عبارة الدعاء
على الزيادة واللغو من الكلام ما لا يعتد به وهو الذي يورد لا عن روية وفكر فيجري مجرى اللغا بالقصر وهو صوت العصافير ونحوها من الطيور
ويسرع اليه محلاج الياء من بابصارنا للالة واللهو ما يشغل الانسان عما يعنيه ويهمه وقيد الاسراع الى اللهو بالابصار لانه في سؤال اجتنابه
اذ كان النظر رائد الفجور وفي التورية النظر يزرع الشهوة ورب شهوة اورثت حزنا طويلا ولذلك امر سبحانه المؤمنين بغض الابصار
اولا ثم بحفظ الفروج ثانيا فقال قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم وفي نسخة ابن ادريس ولا نسرع بابصارنا في لهو ومن
سرعت الابل سرعا من باب نفع ومنه يسرعون وهو سقاوة مكنه وحركه او بطيئه وبعثه ويبسط يده الى الشيء مدها نحوه اي انما
اي بنال الطلب محظورا اوالى اخذه قال الراغب بسط الكف والبسط يستعمل تارة للطلب كقوله باسط كفيه الى الماء وتارة للاخذ كقوله والملائكة
باسطوا ايديهم وتارة للبطش والضرب كقوله ويبسطوا اليكم ايديهم وخطوت خطوة مشيت والتقييد بالاقدام مع ان الخطو لا يكون
الا بها لزيادة التفصيل بعد الاجمال في قوله بكف الجوارح بالنص على جارحة جارحة وما قدمنا هم من انه من باب الحيرة بعيني وكتبته
بيدي فلا يقتضيه المقام لانه في ذلك انما يذكر لدفع توهم المجاز او حصادا ليس بمقصود هنا لوجوب ترك الخطو الى المحجور حقيقة ومجازا والمحجور
والمحظور بمعنى ووعيت الشيء وعيا من باب وعد حفظته وجمعته واصل الشيء حوله والمراد به هنا ما يلحق الاكل والشرب ومثلت اي مد
من المثل بالتحريك بمعنى الحديث قال في القاموس والمثل محركة الحجة والحديث وقد مثل به تمثيلا والى ادعى الى الحديث بمعنى صوت ونا

به او يكون من التمثيل وكلفت الشيء تجشمته على مشقة وجاءت الجمهور في العمل وهو من الكلف بالفم بمعنى المشقة وتعاطيت كذا اي ادمت
عليه وخصته فلان يتعاطى ما لا ينبغي اي يتناول ما لا يحق له وخص ذلك اي سلمه من الغش يقال سلم بحاله حتى خالصا من الكدر اي صفا منه والرياء
ترك الاخلاص في العمل بملاحظة غير الله تعالى فيه واصله من الرؤية كانه لا يعمل الا اذا رأى الناس وراءه وقد تقدم الكلام عليه والسمعة بالضم كالرياء الا انها
تتعلق بحاسة السمع والرياء بحاسة البصر قال الفارابي في ديوان الادب يقال فعل ذلك رياء وسمعة اي فعل ذلك ليراه الناس ويسمعوا به
والمسمعين جمع مسمع اسم فاعل من اسمعه تسميعا والمراد به الفاعل للسمعة كانه يسمع الناس عمله وعبارة الدعاء على حذف مضاف والتقدير
ثم خلص ذلك كله من مثل رياء المرائين ومثل سمعة المسمعين واللام في المرائين والمسمعين للاستغراق لما تقرر من ان الجمع المعرف يستغرق احاده
مفردا كقوله والله يحب المحسنين اي كل محسن والمعنى خلصه من مثل رياء كل مراء وسمعة كل مسمع وفائدة هذا الاستغراق شمول التخليص من انواع الرياء
والسمعة لاختلافهما بحسب اختلاف مراتبهما شدة وضعفا وخفاء قوله لا نشرك فيه احدا دونك جملة مؤكدة لما قبلها من جملة خلص ذلك من السمعة
والرياء والمراد بالشرك فيه الشرك الخفي وهو الرياء الخفي ودونك اي غيرك وبغيت الشيء وابتغاء طلبته اي ولا نطلب
مرادا غيرك سبحان الاول انه من ادعيته وآله ذكر رمضان وفضله على سائر الشهور وقال من صامه ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
وروى الكليني بسنده انه صلى الله عليه وآله قال سيد الشهور رمضان واما ما يقتضيه فمتواتر عن اصحاب العصمة عليهم السلام من الاخبار الدالة في ذلك فمنها ما رواه
ثقة الاسلام بسنده عن ابي جعفر عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما حضر شهر رمضان وذلك من شعبان قال لبلال ناد في الناس فجمع
الناس ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه قال ايها الناس ان هذا الشهر قد خصكم الله به وحضركم وهو سيد الشهور ليلة فيه خير من الف شهر تغلق
فيه ابواب النار وتفتح ابواب الجنان فمن ادركه ولم يغفر له فابعده الله ومن ادرك والديه فلم يغفر له فابعده الله ومن ذكرت عنده فلم يصل
علي فلم يغفر له فابعده الله وعنه عليه السلام قال خطب رسول الله صلى الله عليه وآله الناس في آخر جمعة من شعبان فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس
انه قد اظلكم شهر فيه ليلة خير من الف شهر وهو شهر رمضان فرض الله صيامه وجعل قيام ليلة فيه بتطوع صلوة كتطوع سبعين ليلة فيما سواه من الشهور
وجعل لمن تطوع فيه بخصلة من خصال الخير كاجر من ادى فريضة من فرائض الله عز وجل ومن ادى فيه فريضة من فرائض الله عز وجل كان كمن ادى سبعين فريضة
من فرائض الله فيما سواه من الشهور وهو شهر الصبر وان الصبر ثوابه الجنة وهو شهر المواساة وهو شهر يزيد الله في رزق المؤمن فيه ومن فطر فيه مؤمنا صائما كان له بذلك عند الله عتق رقبة ومغفرة
لذنوبه فيما مضى قيل يا رسول الله ليس كلنا يقدر على ان يفطر صائما فقال ان الله كريم يعطي هذا الثواب لمن لم يقدر الا على مذقة من لبن يفطر
بها صائما او شربة من ماء عذب او تمرات لا يقدر على اكثر من ذلك ومن خفف فيه عن مملوكه خفف الله عنه حسابه وهو شهر اوله رحمة
واوسطه مغفرة وآخره الاجابة والعتق من النار ولا غنى بكم عن اربع خصال خصلتين ترضون الله بهما وخصلتين لا غنى بكم عنهما
فاما اللتان ترضون الله بهما فشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واما اللتان لا غنى بكم عنهما فتسألون الله فيه حوائجكم والجنة
وتسألون العافية وتعوذون به من النار وروى رئيس المحدثين محمد بن بابويه عن احمد بن الحسن القطان عن احمد بن محمد بن سعيد الهمداني
عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن ابيه الكاظم موسى بن جعفر عن ابيه الصادق جعفر بن محمد عن ابيه الباقر
محمد بن علي عن ابيه زين العابدين علي بن الحسين عن ابيه سيد الشهداء الحسين بن علي عن ابيه سيد الوصيين امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام

قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله خطبنا ذات يوم فقال ايها الناس انه قد اقبل اليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة شهر هو عند الله افضل الشهور وايامه افضل الايام ولياليه افضل الليالي وساعاته افضل الساعات هو شهر دعيتم فيه الى ضيافة الله وجعلتم فيه من اهل كرامة الله انفاسكم فيه تسبيح ونومكم فيه عبادة وعملكم فيه مقبول ودعاؤكم فيه مستجاب فاسألوا الله ربكم بنيات صادقة وقلوب طاهرة ان يوفقكم لصيامه وتلاوة كتابه فان الشقي من حرم غفران الله في هذا الشهر العظيم واذكروا بجوعكم وعطشكم فيه جوع يوم القيمة وعطشه وتصدقوا على فقرائكم ومساكينكم ووقروا كباركم وارحموا صغاركم وصلوا ارحامكم واحفظوا السنتكم وغضوا عما لا يحل النظر اليه ابصاركم وعما لا يحل الاستماع اليه اسماعكم وتحننوا على ايتام الناس يتحنن على ايتامكم وتوبوا الى الله من ذنوبكم وارفعوا اليه ايديكم بالدعاء في اوقات صلواتكم فانها افضل الساعات ينظر الله عز وجل فيها بالرحمة الى عباده يجيبهم اذا ناجوه ويلبيهم اذا نادوه ويستجيب لهم اذا دعوه ايها الناس ان انفسكم مرهونة باعمالكم ففكوها باستغفاركم وظهوركم ثقيلة من اوزاركم فخففوا عنها بطول سجودكم واعلموا ان الله جل ذكره اقسم بعزته ان لا يعذب المصلين والساجدين وان لا يروعهم بالنار يوم يقوم الناس لرب العالمين ايها الناس من فطر منكم صائما مؤمنا في هذا الشهر كان له بذلك عند الله عتق نسمة ومغفرة لما مضى من ذنوبه فقيل يا رسول الله وليس كلنا يقدر على ذلك فقال عليه السلام اتقوا النار ولو بشق تمرة اتقوا النار ولو بشربة من ماء ايها الناس من خفف منكم في هذا الشهر عما ملكت يمينه خفف الله عليه حسابه ومن كف فيه شره كف الله عنه غضبه يوم يلقاه ومن اكرم فيه يتيما اكرمه الله يوم يلقاه ومن وصل فيه رحمه وصله الله برحمته يوم يلقاه ومن قطع فيه رحمه قطع الله عنه رحمته يوم يلقاه ومن تطوع فيه بصلوة كتب الله له براءة من النار ومن ادى فيه فرضا كان له ثواب من ادى سبعين فريضة فيما سواه من الشهور ومن اكثر فيه الصلوة علي ثقل الله ميزانه يوم تخف الموازين ومن تلا فيه آية من القرآن كان له مثل اجر من ختم القرآن في غيره من الشهور ايها الناس ان ابواب الجنان في هذا الشهر مفتحة فاسألوا ربكم ان لا يغلقها عليكم وابواب النيران مغلقة فاسألوا ربكم ان لا يفتحها عليكم والشياطين مغلولة فاسألوا ربكم ان لا يسلطها عليكم قال امير المؤمنين عليه السلام فقمت وقلت يا رسول الله ما افضل الاعمال في هذا الشهر فقال يا ابا الحسن افضل الاعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله عز وجل ثم بكى فقلت ما يبكيك يا رسول الله فقال ابكي لما يستحل منك في هذا الشهر كاني بك وانت تصلي لربك وقد انبعث اشقى الاولين والآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود فضربك ضربة على قرنك فخضب منها لحيتك فقلت يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني فقال صلى الله عليه وآله في سلامة من دينك ثم قال يا علي من قتلك فقد قتلني ومن ابغضك فقد ابغضني ومن سبك فقد سبني لانك مني كنفسي وطينتك من طينتي وانت وصيي وخليفتي على امتي والاخبار في هذا المعنى كثيرة الثاني في قوله عليه السلام واعنا على صيامه بكف الجوارح الى آخره اشارة الى آداب الصائم وقد وردت بذلك اخبار كثيرة منهم عليهم السلام فمنها قول الصادق عليه السلام في الصحيح اذا صمت فليصم سمعك وبصرك وشعرك وجلدك وعدد اشياء غير هذا وقال لا يكون يوم صومك كيوم فطرك وعنه عليه السلام ان الصيام ليس من الطعام والشراب وحده ان مريم عليها السلام قالت اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا فاحفظوا السنتكم وغضوا ابصاركم ولا تحاسدوا ولا تنازعوا فان الحسد ياكل الايمان كما تاكل النار الحطب وعنه عليه السلام قال سمع رسول الله صلى الله عليه وآله امرأة تسب جارية لها وهي صائمة فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله بطعام فقال لها كلي فقالت اني صائمة فقال كيف تكونين صائمة وقد سببت جاريتك ان الصوم ليس من الطعام والشراب وعنه عليه السلام اذا صمت فليصم سمعك وبصرك من الحرام والقبيح ودع المراء

واذى الخادم

واذى الخادم وليكن عليك وقار الصائم ولا تجعل يوم صومك كيوم فطرك وعنه عليه السلام قال ان علي بن الحسين عليهما السلام اذا كان شهر رمضان لم يتكلم الا بالدعاء والتسبيح والاستغفار والتكبير فاذا افطر قال اللهم ان شئت ان تفعل فعلت الثالث في قوله عليه السلام لا نذكر فيه احدا دونك ولا نبتغي به مرادا سواك اشارة الى اخلاص العمل وهو تصفية العمل عن ان يكون لغير الله فيه نصيب وقيل هو ان لا يريد عامله عليه عوضا في الدارين وهذا التعريف بشأن الطبقة العليا في قوله عليه السلام ولا نبتغي به مرادا سواك وهي درجة عليه عزيزة المنال اليها اشار امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه بقوله ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك وقد سبق الكلام مبسوطا على الاخلاص في الحال في الروضة العشرين فليرجع اليه تتمة قال شيخنا الشهيد قدس سره كل عبادة اريد بها غير الله فهي المشتملة على الرياء سواء اريد كطلب الغازي الجهاد فيه والغنيمة وقراءة الامام للصلوة والتعليم وتلاوة آية من القرآن بقصد القراءة والتفهيم وتحسين الصلوة من المقتدي به ليقتدي به الناس ومن صلوة الفريضة في المسجد واظهار الواجبة والامر بالحج والتجارة او الصائم ليقطع عنه شهوة النكاح او ليصح جسمه فان الجزء الاول عليها وما اراد الغير مع القربة او التنظيف معها فالظاهر ان كل بقصد به العبد منفعة لا رضا للعبادة لا يريد بها اجتلاب نفع من الناس ولا دفع ضرر عنه لا من حيث العبادة فلو قصد دفع ضرر بعبادة التقية لم يكن رياء انتهى والمتاخرون من اصحابنا حكموا ايضا ببطلان العبادة بقصد هذه الضمائم لفوات الاخلاص وفصل بعضهم فقال ان كانت الضميمة راجحة ولاحظ القاصد رجحانها وجوبا او ندبا كالحمية في الصوم لوجوب حفظ البدن والاعلام بالدخول في الصلوة للمتعاون على البر فينبغي ان لا تكون مضرة اذ هي حينئذ مؤكدة وانما الكلام في الضمائم غير الملحوظة الرجحان فصوم من قصد الحمية مثلا صحيح مستحقا كان الصوم او واجبا معينا كان او غير معين قال شيخنا البهائي وفي النفس من صحة غير المعين شيء وعدمها محتمل والله اعلم اللهم صل على محمد وآله وقفنا فيه على مواقيت الصلوات الخمس بحدودها التي حددت وفروضها التي فرضت ووظائفها التي وظفت واوقاتها التي وقتت وانزلنا فيها منزلة المصيبين لمنازلها الحافظين لاركانها المؤدين لها في اوقاتها على ما سنه عبدك ورسولك صلواتك عليه وآله في ركوعها وسجودها وجميع فواضلها على اتم الطهور واسبغه وابين الخشوع وابلغه وقفت فلانا على الامر اطلعته عليه ولا تقل اوقفته وقد مر بيان ذلك والمواقيت جمع ميقات بمعنى الوقت اي اوقات الصلوة ويستعار للمكان ومنه مواقيت الحج لمواضع الاحرام ووقت الله الصلوة توقيتا ووقتها يقتها وقتا من باب وعد حدد لها وقتا والياء من كيد ودما للمصاحبة اي مع حدودها اي احكامها ومنه قوله تعالى واجدر ان لا يعلموا حدود ما انزل الله اي احكامه وحدود الشيء مميزه عن غيره وفي الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال للصلوة اربعة آلاف حد وفي للصلوة اربعة آلاف باب والفروض جمع فرض بمعنى المفروض من فرض الله الاحكام فرضا اوجبها والوظائف جمع وظيفة وهي ما يقدر من عمل ورزق ونحو ذلك يقال وظفت عليه العمل توظيفا قدرته والاوقات جمع وقت وهو مقدار من الزمان مفروض لامر ما والمراد هنا المنزلة وفي كذا اي جعلته لما حان نفعه فيه ووجدت الشيء ادركته ووجدته ومنازل الصلوة عبارة عن مراتبها التي تنبغي بها من قولهم عرفت لفلان منزلته اي مرتبته من الفضل والشرف وهو رفيع المنازل وفي الحديث انزلوا الناس منازلهم اي اكرموا كلا على حسب فضله وشرفه والاركان جمع ركن وركن الشيء

نفس جابر العوفي الذي يعتمد عليه واركان العبادة هي اجزاؤها التي عليها مبناها وبتركها يكون بطلانها وحد الركن من الصلوة ما تبطل الصلوة بزيادته
ونقصه عمدا او سهوا واركانها خمسة النية والتكبير والقيام والركوع والسجدتان وذهب بعضهم الى ان النية ليست بركن منها لانها شرطها لا جزء منها وركن
الشيء لا يكون الا جزءا منه واول الصلوة التكبير لقوله عليه السلام تحريمها التكبير فهي خارجة منها واستدل القائلون بركنيتها بالتئام حقيقة الصلوة منها وبشرطيتها
بما يشترط في الصلوة من الطهارة والستر والاستقبال ونحوها واجيب بان الاستدلال بالتئام الصلوة منها مصادرة وبشرطها لشروط الصلوة
لا يدل على الجزئية قال بعض المحققين من شارحيها وهذا الخلاف قليل الجدوى لاتفاق الجميع على اعتبارها في الصلوة وبطلانها بالاخلال بها عمدا وسهوا
وربما ظهر ثمرته في موضع نادر كما لو نذر ان يصلي في وقت كذا فبلغ وقت مع بين فعل النية والتكبير فعلها ثم ذكر فعلها قبل التكبير فان
قلنا بانها شرط لم تبطل الصلوة وان قلنا انها جزء بطلت لزيادة ركن كما ان قال بجزئيتها قال بركنيتها وفيه نظر لمنع كون استحضار النية في اثناء
الصلوة عمدا او سهوا مبطلا لان استحضارها حكما بمعنى الاستدامة واجب فكيف تبطل الاستحضار بالفعل فان قيل القصد استيناف النية قصدها في
قلنا فالبطلان من جهة القصد المنافي لا لزيادة الركن وهو متحقق على القول بشرطيتها ايضا واوقات الصلوة فعلها وحدها من اداء الاداء فهو ايضا لها
الى ايامها وكل وقت ما يجب وقوعه فيه ونسبتها الى الاداء والجزئية اداء انواع وقد تكرر منه عليه السلام في هذا الفصل ذكر الاوقات المتباينة من العاقل
عليه السلام في الصلوة بخمس المفروضات من اتمام حدودها وتحفظ بمواقيتها لقوله لا تحمد ان شاء ذلك وان شاء غفر له ومن اراد عليه السلام
ايها المؤمن حافظ على الصلوة المفروضة فصلها لوقتها فليس هو من الغافلين والظاهر ان المراد بالمحافظة على المواقيت المحافظة على اول الوقت
وما قرب منه القول الى عليه السلام لكل صلوة وقتان واول الوقت افضله وليس لاحد ان يجعل اخر الوقتين وقتا الا في عذر من غير علة وقول
الحسين عليهما السلام من اهتم بمواقيت الصلوة لم يستكمل لذة الدنيا والاخرة قوله عليه السلام على ما سنه عبدك ورسولك في جميع الصلوات على الكمال من الطهور
في ادائها اي يوديها حال كونها على ما سنه عبدك ورسولك ومن رسول الله صلى الله عليه وآله اي شرعه وجعله شرعا وطريقة ومسلكا كان او قولا
او فعلا وقد تقدم بيان السنة لغة وهو اصطلاحا في اوائل الكتاب والفضل جمع فاضلة وهي اسم من الفضيلة قال في القاموس الفضيلة الدرجة الرفيعة
في الفضل والاسم الفاضلة والطهور بالفتح والضم ما يتطهر به بعض الطهارة بالجملة الاتيان به على الوجه المفروض مع الكمال الاحتياط وباسباغه
الاتيان به على الوجه المسنون بتمامه قال بعضهم اسبغ الوضوء اتمه واكمله وذلك في وجهين اتمامه على ما فرض الله واكماله على ما سنه رسول الله
صلى الله عليه وآله ومنه اسبغوا الوضوء اي ابلغوه مواضعه واكملوا كل عضو حقه واصله من سبغ الثوب اذا اتسع وسبغت الطهور بمثابة الغسل والنجو
وازالة النجس والخشوع الخضوع والتذلل في جميع الجوارح قال تعالى الذين هم في صلاتهم خاشعون والخشوع في الصلوة قيل خشية القلب والتواضع وقيل
هو ان ينظر الى موضع سجوده بدليل ان النبي صلى الله عليه وآله كان يرفع بصره الى السماء فلما نزلت هذه الاية طاطا راسه ونظر الى
مصلاه وعن امير المؤمنين عليه السلام هو ان لا يلتفت يمينا ولا شمالا ولا يعرف من على يمينه ولا شماله وروي ان النبي صلى الله عليه وآله
راى رجلا يعبث بلحيته في صلاته فقال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه قال بعضهم ففي هذا دلالة على ان الخشوع في الصلوة يكون في القلب
والجوارح فاما في القلب فهو ان يفرغ قلبه بجمع الهمة لها والاعراض عما سواها فلا يكون فيه غير العبادة والمعبود واما في الجوارح فهو غض
البصر وترك الالتفات والعبث واصل الخشوع الى فضل من الصوت بمعنى الفضل والمزية او وضعه من بان الشيء يبين بيانا

اذا كشف

اذا كشف واتضح لانه كلما كان اظهر على الجوارح كان ادل على خشوع القلب وعدم التفاته الى غير العبادة والمعبود وقوله اي شدة وانتهاء
الغاية من البلوغ وهو الانتهاء الى الغاية والامد والله اعلم ووفقنا فيه لان نصل ارحامنا بالبر والصلة وان نتعاهد
جيراننا بالافضال والعطية وان نخلص اموالنا من التبعات وان نطهرها باخراج الزكوات
وان نراجع من هاجرنا وان ننصف من ظلمنا وان نسالم من عادانا حاشا من عودي فيك ولك فانه
العدو الذي لا نواليه والحزب الذي لا نصافيه وان نتقرب اليك فيه من الاعمال الزاكية بما تطهرنا
به من الذنوب وتعصمنا فيه مما نستانف من العيوب حتى لا يورد عليك احد من ملائكتك
الا دون ما نورد من ابواب الطاعة وانواع القربة اليك الارحام جمع رحم كناية عن القرابة واصله من رحم المراة
وهو موضع تكوين الولد منها لكونهم خارجين من رحم واحدة يقال وصل رحمه اذا احسن اليهم والبر التوسع في فعل الخير ومنه بر والده برا به
اذا توسع في الاحسان اليه والصلة الاحسان والعطية ومنه جزء صلة الامير وصلاته وتعاهدت الشيء وتعهدته تفقدته واحدثت العهد
به اي العلم به من قولهم هو قريب العهد بكذا اي قريب العلم والحال وفيه شاهد على صحة تعاهده كتعهده خلافا لابن الفارس حيث قال لا يقال
تعهدته ولا يقال تعاهدته لان التفاعل لا يكون الا من اثنين وهو مردود رواية ودراية اما الرواية فقد نص كثير من ائمة اللغة على التعهد
من غير فرق فقال صاحب المحكم تعاهد الشيء وتعاهده واعتهده تفقده واحدث العهد به ومثله في القاموس بنصه وقال الليث المعاهدة
والاعتهاد والتعاهد والتعهد واحد وهو احداث العهد بما عهدته نقل ذلك عنه النواوي في تهذيب اللغات وفي الحديث تعاهدوا كتاب الله
وتعاهدوه رواه احمد في مسنده من حديث عقبة وفيه تعاهدوا القرآن رواه مسلم في صحيحه قال النووي في شرحه اي حافظوا عليه بتجديد
العهد والتلاوة وفيه تعاهدوا القرآن رواه مسلم في صحيحه قال النووي في شرح المصابيح وقال الطيبي اي واظبوا عليه وهو في الحديث كثير
كما يظهر لمن يتتبعه واما الدراية فان حقيقة التفاعل هنا غير مرادة بل المراد بالتعهد بالشيء فاذا جدد الشخص عهدا بامر فقد كأنه جدد عهدا لامر به فحصلت المشاركة
الا ترى ان كلا منهما يصح لان يقول بعد ذلك عهدي بفلان وقت كذا وعهدته بمكان كذا والجيران جمع جار وهو المجاور في السكن وقد تقدم
الكلام عليه والافضال الاحسان والعطية اسم للمعطى والجمع العطايا والتبعات جمع تبعة ككلمة والمراد بها هنا ما يتبع المال من الحقوق
ومنه حديث قيس بن عاصم المنقري يا رسول الله ما المال الذي ليس فيه تبعة من طالب ولا من ضيف اي حق يتبعه من سائل او ضيف
اي حق يتبعه وتطهير الاموال باخراج الزكوة عبارة عن تنقيتها من دنس منع الزكوة لما ورد في الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ملعون ملعون مال لا يزكى وفي الصحيح عنه ايضا عليه السلام ما من عبد يمنع درهما في حقه الا
انفق اثنين في غير حقه وما من رجل يمنع حقا من ماله الا طوقه الله به حية من نار يوم القيمة وفي الحسن عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة قال ما من عبد منع من زكوة ماله شيئا الا جعل الله ذلك يوم القيمة ثعبانا من نار
مطوقا في عنقه ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب ثم قال هو قول الله سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة يعني ما بخلوا
به من الزكوة والاخبار في هذا المعنى اكثر من ان تحصى وكل هذه العقوبات انما تتعلق بمانع الزكوة ويترتب عليه ومن

قيل اخراج الزكوة لازمة للاموال فكان اخراجها تطهر المال والزكوة في اللغة النمو والزيادة وتطلق على الطهارة ايضا ونقلت في الشرع
الى الحق المخرج من النصاب لانها تزيد في بركة المخرج عنه قال العلامة النيشابوري ويمكن ان يقال اخوذة من التطهير يزكي نفسه اذا طهرها
من العيوب قال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها فان المخرج يطهر ما بقي من المال وقال بعض العلماء اذا لم تخرج الزكوة بقي حق الفقراء
في المال فاذا اخرجها فقد طهر ماله من الحرام ونفسه من رذيلة البخل
انتهى ويتعلق بهذه الفقرات من الاحكام مسائل لا بأس بالتنبيه عليها الاولى قال الشهيد قدس سره كل رحم توصل بالكتاب والسنة والاجماع
على الترغيب في صلتها والكلام فيها في مواضع الاول ما الرحم الظاهر انها المعروف بنسبة وان بعد وان كان بعضه اكد من بعض
ذكرا كان او انثى وقصره بعض العامة على المحارم الذي يحرم التناكح بينهم ان كانوا ذكورا واناثا وان كانوا من قبيل يقدر احدهما ذكرا والآخر انثى
فان حرم التناكح فهم الرحم واحتج بان تحريم الاختين انما كان لما يتضمن من قطيعة الرحم وكذا تحريم الجمع بين العمة والخالة وابنة الاخ والاخت
مع عدم الرضا عندنا ومطلق عندهم وهذا بالاعراض عنه حقيق فان الوضع اللغوي يقتضي ما قلناه والعرف ايضا والاخبار دالة عليه روى
علي بن ابراهيم عن علي عليه السلام في قوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم انها نزلت في بني امية وهو يدل على تسمية
القرابة المتباعدة رحما الثاني ما الصلة التي يخرج بها عن القطيعة والجواب المرجع في ذلك الى العرف لانه ليس له حقيقة شرعية ولا لغوية وهي تختلف
باختلاف العادة وبعد المنازل وقربها الثالث بم الصلة والجواب قال رسول الله صلى الله عليه وآله صلوا ارحامكم ولو بالسلام وفيه تنبيه على ان
السلام صلة ولا ريب انه مع فقر بعض الارحام وهم العمودان تجب الصلة بالمال ويستحب لباقي الاقارب ويتأكد في الوارث وهو قدر النفقة ومع الغنى
فالهدية في بعض الاحيان بنفسه او رسوله واعظم الصلة ما كان بالنفس وفيه اخبار كثيرة ثم يرفع الضرر عنها ثم بجلب النفع اليها ثم بصلة من يجب ان
يصل رحما للواصل كزوج الاب والاخ ومولاه وادناها السلام بنفسه ثم برسوله والدعاء بظهر الغيب والثناء في المحضر الرابع هل الصلة واجبة
ام مستحبة والجواب انها تنقسم الى الواجب وهي ما يخرج به عن القطيعة فان قطيعة الرحم معصية بل قيل هي من الكبائر والمستحب ما زاد
على ذلك المسئلة الثانية يمكن ان يكون عطف الصلة على البر في قوله بالبر والصلة من باب عطف الخاص على العام لان البر اسم جامع لانواع
الطاعات واعمال القربات ومنه بر الوالدين وهو استرضاؤهما بكل ما امكن والصلة للرحم وان كانت مشتركة من معانيها المشهور لغة
وهو العطية والاحسان كما عرفت الا انها اخص من البر لكل واحد الا ان من البر ما لا يسمى صلة لا عرفا ولا لغة الا ترى الى ما روي عن الصادق
عليه السلام انه منع من بره لجواريه انه كان لا يأكل معها في صحفة فقيل له في ذلك فقال اخشى ان اسبق منها الى ما سبقت عينها اليه فهذا البر
الذي لاحظه عليه السلام نوع من انواع البر ولكن لا يسمى صلة وقد انفصل عن اللغة بان البر ما تسع من الاحسان كما نص عليه ارباب اللغة
والصلة اعم منه فكل بر صلة من دون العكس فيكون من باب عطف العام على الخاص المسئلة الثالثة الجار لغة قيل من يقرب مسكنه
منك وقيل من يجاورك بيت بيت ولا يشترك في السكن وقد تقدم بيان حد الجار شرعا وذكر الخلاف فيه هل هو اربعون دارا
من كل جانب او اربعون ذراعا من كل جانب وهو راجع الى العرف الى ان يحصل الصلة من اهل بنا وعلى كل تقدير فقد نص بعض الفقهاء
على انه اذا لم يقدر على القيام بامر الجميع كان عليه تقديم الاقرب فالاقرب وان كان الابعد ذا رحم فلا يبعد القول بتقديمه ودخل في الكتاب

والسنة على الاحسان الى الجار قال تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي
القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وما ملكت ايمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا قال امين الاسلام الطبرسي في مجمع البيان
قيل معنى الجار ذي القربى الجار القريب النسب والجار الجنب الجار الذي ليس بينك وبينه قرابة عن ابن عباس ومجاهد وقيل المراد به الجار
ذي القربى منك بالاسلام والجار الجنب المشرك البعيد في الدين فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال الجيران ثلاثة جار له ثلاثة حقوق حق الجوار
وحق القرابة وحق الاسلام وجار له حقان حق الجوار وحق الاسلام وجار له حق الجوار وهو المشرك من اهل الكتاب وقال الزجاج الجار ذي القربى
الجار الذي يقاربك وتقاربه ويعرفك وتعرفه والجار الجنب البعيد قال ولا يجوز ان يكون المراد بذي القربى القريب من القرابة لانه قد سبق
ذكر القرابة والامر بالاحسان اليهم بقوله وبذي القربى ويمكن ان يجاب عنه بان يقال هذا جائز وان كان قد سبق ذكر القرابة لان الجار اذا كان
قريبا بالذكر انتهى والصاحب بالجنب قيل المراد به الجار بل قيل هو الرفيق في امر حسن كتعلم وصناعة وسفر فانه صحبك وحصل بجنبك
ومنهم من فسره بجليسك في المسجد والمجلس وقيل هو المنقطع اليك يرجو نفعك ورفدك وقيل هو كل من يحبك وقيل المراد به المرأة الى اخره
من الجميع وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما زال يوصيني جبرئيل بالجار حتى ظننت انه سيورثه وعن امير المؤمنين عليه السلام الله الله في جيرانكم فانه وصية
نبيكم ما زال يوصي بهم حتى ظننا انه سيورثهم والاخبار في ذلك كثيرة من طرق الخاصة والعامة وما زالت العرب في جاهليتها واسلامها تعظم
امر الجار وتفتخر بذلك وتعير من لا يحفظ به الا ترى قول قائلهم ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا وقول حاتم الطائي
سلي قوم من قدري بضيا الجارتي وان كان مافيها كفا قامتي لي وقول مسكين الدارمي ناري ونار الجار واحدة واليه قبلي
ينزل القدر ما ضر جارا لي اجاوره ان لا يكون لبابه ستر اعمى اذا ما جارتي خرجت حتى يواري جارتي الخدر وقال ابو تمام من
سيع افقه ونوب كهما اي يبني الجار قبل المنزل ولما سمع جمع علقمة بن علاثة قول الاعشى فيه وفي قوم تبيتون في المشتا ملأ بطونكم
وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا بكى وقال اللعين ان كنا نفعل ذلك ودعا عليه فما هلك ثبتني يبكي منه علقمة بن علاثة وقد كان عنده اهم
لو ضرب بالسيف ما قال ذلك وبالجملة فرعاية الجار امر تطابق عليه العقل والنقل والله اعلم المسئلة الرابعة الظاهر ان المراد بالتبعات
في قوله عليه السلام وان تخلص اموالنا من التبعات ما سوى الزكوة من الحقوق فرضا كانت كالخمس وواجب النفقات او ندبا وهو
ما عداه مما ليس حقا واجبا قال صاحب المدارك المشهور بين الاصحاب خصوصا المتأخرين انه ليس حقا واجبا في المال حق واجب
سوى الزكوة والخمس انتهى واثباتها ما ينبغي ان يتبعه لما وقع من التأكيد في استحباب الافضال الذي المال حتى وقع التعبير
عنه في الاخبار بانه فرض من الله ففي الحسن عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ترون ان ما في المال الزكوة وحدها ما فرض الله من غير الزكوة
اكثر تعطي منه القرابة والمعترض لك ممن يسألك فتعطيه ما لم تعرفه بالنصب اذا عرفته بالنصب فلا تعطه الا ان تخاف لسانه
فتشتري دينك وعرضك منه وروى ثقة الاسلام في الكافي بسند حسن عن ابي بصير قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلام ان الزكوة
ليس يحمد بها صاحبها وانما هو شيء ظاهر انما حقن الله بها دمه وسمي بها مسلما ولو لم يؤدها لم تقبل له صلوة وان عليكم في اموالكم
غير الزكوة فقلت اصلحك الله وما علينا في اموالنا غير الزكوة فقال سبحان الله اما تسمع الله عز وجل يقول والذين في اموالهم

من معلوم للسائل والمحروم قال قلت ما هو الحق المعلوم الذي يجب قال الشيء يعمله الرجل في ماله يعطيه في اليوم او في الجمعة او في الشهر قل او كثر غير انه يدوم عليه
وقوله عز وجل ويمنعون الماعون قال هو القرض يقرضه والمعروف يصطنعه ومتاع البيت يعيره ومنه الزكوة الحديث وروي ... عنه
عليه السلام قال ان الله فرض في اموال الاغنياء فريضة لا يحمدون الا بادائها وهي الزكوة بها حقنوا دماءهم وبها سموا مسلمين ولكن الله عز وجل فرض
في اموال الاغنياء حقوقا غير الزكوة فقال عز وجل والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم فالحق المعلوم غير الزكوة وهو شيء يفرضه الرجل على نفسه في ماله
يجب عليه ان يفرضه على قدر طاقته وسعة ماله فيؤدي الذي فرض على نفسه ان شاء في كل يوم وان شاء في كل جمعة
وان شاء في كل شهر وقد قال الله عز وجل ايضا واقرضوا الله قرضا حسنا وهذا غير الزكوة وقال الله عز وجل ايضا ينفقون مما رزقناهم سرا وعلانية
والماعون ايضا وهو القرض يقرضه والمتاع يعيره والمعروف يصنعه ومما فرض الله عز وجل ايضا في المال من غير الزكوة قوله عز وجل الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ومن ادى
ما فرض الله عليه فقد قضى ما عليه وادى شكر ما انعم الله عليه في ماله ... في الحديث الصحيح ... ان صاحب النعمة على خطر يجب عليه حقوق الله فيها والله انها
لتكون علي النعمة من الله عز وجل فما ازال منها على وجل وحرك يده حتى اخرج من الحقوق التي تجب لله علي فيها فقلت جعلت فداك انت في قدرك تخاف
قال نعم فاحمد ربي على ما من به علي والاخبار منهم عليهم السلام في هذا المعنى كثيرة المسئلة الخامسة ... تجب الزكوة في تسعة اشياء
... من النعم المشهورة وهي الابل والبقر والغنم والذهب والفضة والحنطة والشعير والتمر والزبيب ... من الثمانية المزكوة
... والخيل السائمة ... وما فرغ من الزكوة ومال الطفل والمجنون اذا اتجر به الولي ... غاب سنين ...
... والمكيل والمنابات ... والعقار المتخذ للكري ... ومال التجارة ... باعتبار الافراد ويحتمل
ان يكون باعتبار الانواع كما روي عن الصادق عليه السلام ان رجلا ساله في كم تجب الزكوة من المال فقال الزكوة الظاهرة ام الباطنة تريد
فقال اريدهما جميعا فقال اما الظاهرة ففي كل الف خمسة وعشرون واما الباطنة فلا تستاثر على اخيك بما هو احوج اليه منك ... الظاهر
ان المراد بسؤال السوفي ... الاموال باخراج الزكوة في شهر رمضان اذا حال او وجب اخراجها ... ولم تخرج ... اذ لم يكن
وجوب اخراجها ... او وجب قبله فلا يستحب تقديمه فيه ولا تاخيره اليه لان كل فريضة انما تؤدى اذا حلت والوجوب فوري والتقديم
وان جوز على القول بجوازها للرخصة ... قوله عليه السلام وان تراجع من هاجرنا ... المهاجرة ... ومنه
راجع الرجل امراته وفي المحكم راجع الشيء رجع اليه ... ابن جني ... ومهاجره يعني الهجرة اي تركه ... وما يورث الروع والشحناء
والضعف ... والاسم النصفة ... كالتطبيب ... مثل ... والمعاملة ... الظلم ... الظاهرة بالانصاف ...
والاسم السلم بكسر السين وفتحها وسكون اللام ... عاداه معاداة ... العداوة ... ويمكن من القلب ... الاضرار والانتقام
وحاشا ههنا للاستثناء وهي حرف ... سيبويه واكثر البصريين ... المستثنى ... مجرور ... بكرمي
والمازني والمبرد والزجاج وجماعة اخرون الى انها تستعمل كثيرا حرفا جارا وقليلا فعلا متعديا ... معنى الا فان ... على
... الموصول ... والمعنى ...

في قوله

من يؤدي ذلك وايثار حاشا في الاستثناء لما فيها من معنى التنزيه ... ان من يؤدي فيه ... وجوب ...
مع ... الفصيح تنزيها له عنه ... قال ابن الحاجب المستثنى ... بحاشا ... الاستثناء
... تنزيه وذلك ... في قوله تعالى ... في الحديث ان امراة ... في بيرة ...
وذلك وهو من باب ... الشيء ... والقاري ... فانه العدو ... يعني العام ... فاني ... ووالاه موالاة ...
من الولاية بمعنى الصداقة والحرب العدو وقال الجوهري انا حرب لمن حاربني اي عدو وفي القاموس ... ومحاربة ...
بالذكر والانثى والجمع والواحد وفي ... الحرب بكسر ... المهملة وسكون الزاي ... وقال الراغب الحزب جماعة فيها
غلظ ... المراد من يؤدي ... واعم من الواحد ... مصافاة ... الحجرة ...
وهو ... الكدر ... والمراد به ها ... المزرع ... الكامل ...
المقربون ومن في قوله من الاعمال ... وهو قوله ... عندي من المال ... مجرور ... من
على الحال ... محذوف ... انها متعلقة بمتقرب ... معنى ... الاعمال الزاكية الصالحة والنامية
المباركة من زكا يزكو بمعنى صلح ومن زكا الزرع ... نمو كثيرا ... والتطهير الذنوب ...
كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ... الراغب ... استاف ...
استيفاء ... وقال الراغب استاف ... ومن العيوب ...
استباء ومن العيوب ... والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم ...
الوفاة وترك الازواج ... لازواجهم ... الوفاة ... ولكن
والعيب ... مصدر ... معنى ...
الا دون ما تؤدي من ابواب الطاعة ... انواع القربة اليك ... على فلان ... هذا الكلام ...
اعمال الملائكة دون اعمالنا من الطاعة والقربة وقيل معناه حتى لا يؤدي ... من الاعمال الا دون ما تؤدي
من ابواب الطاعة لك وانواع القربة اليك وقيل معناه حتى لا يؤدي ... من ملائكتك من الاعمال الا دون ما تؤديه من ابواب الطاعة
الى اخره فان من ابواب الطاعة ما لا يعلمه الملائكة ولا يكتبونه ... رواه ثقة الاسلام في الكافي بسند حسن او صحيح عن
زرارة عن احدهما عليهما السلام قال لا يكتب الملك الا ما سمع وقد قال الله عز وجل واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ... ثواب ذلك
الذكر في نفس الرجل غير الله عز وجل لعظمته ... من الوجوه المتقدمة ولكن الاولى ان ... المستثنى
اعم من جميع ما ذكر لان الاستثناء مفرغ وهو انما يكون في الجنس ... محذوف ... التقدير حتى
لا يؤدي ... من ملائكتك شيئا من الاعمال الا عملا دون ما تؤديه من ابواب الطاعة ... كما وكيفا ودون ...
في قوله تعالى انا منا الصالحون ومنا دون ذلك ... ومنا الا

مقام معلوم انتهى وهذا على مذهب سيبويه وجمهور البصريين من ان دون لا تخرج عن استعمالها ظرفا فهي في عبارة الدعاء منصوبة لفظا على الظرفية ومحلا على الوصفية وذهب الاخفش والكوفيون الى انه يتصرف فيها فادرا فتخرج عن الظرفية ووقع عليه الاخفش وزن نط ومنا دون ذلك فقال ان دون مبتدا ومنا خبره وبنيت دون لاضافتها الى مبني ويمكن حمل عبارة الدعاء على هذا ايضا لكن قال الدماميني مظلان التنزيل لا يخرج على نادر وقت وكذلك كلام الفصحاء لا سيما وذرايعها لان المراد بالقربة القرب منزلة بحصول الرفعة ونيل الثواب به سبحانه تشبيها بالقرب المكاني والعبد انما يورد الاعمال التي هي ذرايع اليها لكن اطلقت على نفس العمل للايذان بما بينهما من كمال الاختصاص حتى كانه نفس القربة وفيه قوله تعالى ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول الا انها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته قال الزمخشري المعنى ان ما ينفقه سبب لحصول القربات وصلوات الرسول لان الرسول كان يدعو للمتصدقين بالخير والبركة ويستغفر لهم كقوله اللهم صل على آل ابي اوفى وقال تعالى وصل عليهم فلما كان ما ينفق سببا لذلك قيل يتخذ ما ينفق قربات وصلوات انتهى قال العلامة البيضاوي ثم انها فقرات القربة بقوله سيدخلهم الله في رحمته والسين لتحقيق الوعد والاعم اللهم اني اسالك بحق هذا الشهر وبحق من تعبد لك فيه من ابتدائه الى وقت فنائه من ملك قربته او نبي ارسلته او عبد صالح اختصصته ان تصلي على محمد واله واهلنا فيه لما وعدت اولياءك من كرامتك واوجب لنا ما اوجبت لاهل المبالغة في طاعتك واجعلنا في نظم من استحق الرفيع الاعلى برحمتك التاكيد بان لصدق الرغبة وكمال العناية والاهتمام واظهار غاية التضرع والابتهال وبحق هذا الشهر اي بما ثبت له عندك ووجب لديك من الفضيلة والكرامة والاشارة بهذا الشهر الى شهر رمضان الموضوع لجنس للفرد المنزل منزلة المحسوس الحاضر الآن يعني الشهر المقرو فيه الدعاء وبدليل قوله عليه السلام وبحق من تعبد لك فيه من ابتدائه الى وقت انتهائه اذ المراد من ابتداء خلقه الى وقت الانقضاء التكليف فتعين كون المراد بهذا الشهر جنس شهر رمضان فان اعلام الشهور اعلام اجناس كما نص عليه المحققون وهذا كقولك وانت في شهر رمضان هذا الشهر افضل من سائر الشهور فانك لا تريد بهذا الشهر الا شهر رمضان الموضوع لجنس لا الشهر الذي انت فيه بخصوصه كما هو ظاهر وتعبد الرجل تنسك واجتهد في العبادة وقوله عليه السلام من ابتدائه اي من وقت ابتدائه فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه توسعا ومنه قوله تعالى ومن الليل فسبحه وادبار النجوم اي وقت ادبارها ونحوه قولك سرت اليوم من طلوع الشمس الى غروبها اي من وقت طلوعها الى وقت غروبها وفي عبارة الدعاء شاهد لورود من لابتداء الغاية في الزمان خلافا لجمهور البصريين واجازه الكوفيون والاخفش والمبرد وابن درستويه قال الرضي الظاهر مذهبهم اذ لا منع من قولك نمت اول الليل الى آخره وصمت من اول الشهر الى آخره وهو انتهى والشواهد على ذلك كثيرة جدا وفي الحديث مطرنا من الجمعة الى الجمعة وفيه من عمل لي من نصف النهار الى صلاة العصر وفيه هذا اول طعام اكله ابوك من ثلاثة ايام ومن في قوله عليه السلام من ملك قربته بيانية لمن الموصول واو في الموضعين للتفصيل ويعبر عنه بالتقسيم لان النوع تقسيم تقدم مما يتبنى وللاقسام وهو قول من تعبد لك فيه والوجه ما جاء ومكانها يصح ان قيل محل الواو في التقسيم اكثر والرسلة اي بعثته والاختصاص افراد الشيء بما لا يشركه فيه الجملة بقوله اختص الله محمدا بالشفاعة اي جعلها خاصة به لا يشركه

احد فيها عنده من المنزلة واهلنا فيه لما وعدت اولياءك اي جعلنا اهلا له يقال هو اهل لكذا ای مستحق له وفلان اهل الاكرام ای مستحق ومنه اهل التقوى واهل المغفرة اي حقيق بان يتقى وحقيق بان يغفر وكانوا احق بها واهلها اي المستحقين لها والضمير في فيه عائد الى الشهر المراد بالشهر المقرو فيه الدعاء على طريق الاستخدام والاولياء جمع ولي وهو فعيل بمعنى مفعول وهو من يتولى الله امره فلا يكله الى نفسه لحظة وهو بمعنى الفاعل اي يتولى عبادة الله وطاعته على التوالي من غير تخلل معصية قال بعضهم وكلا الوصفين شرط في الولاية وقال المتكلمون الولي من كان آتيا بالاعتقاد الصحيح المبني على الدليل وبالاعمال الشرعية والقرب بل مع القرب كانه قرب منه سبحانه لاستغراقه في نور معرفته وجمال جلاله واوجب لنا اي اثبت لنا من وجب الشيء يجب وجوبا اذا ثبت ولزم واهل المبالغة المتصفين بها كما يقال اهل العلم لمن اتصف به والمبالغة مصدر بالغ في كذا اي بذل جهده في تعلمه وتتبعه والنظم التأليف وضم شيء الى آخر والمنظوم يقال نظمت اللؤلؤ اي منظوم منه قال الجوهري وهو في الاصل مصدر يقال جماعة الجراد نظم وفي الاصل مصدر من جراد ونظم منه اي صف طلبه كما يستعمل في المعنى وجعلنا من جماعة من نهى الرفيع الاعلى اي في سلك المراد انتظامهم في الجنة ودرجاتها وفي الحديث ان في الجنة درجاتها وفي الحديث ان في الجنة مائة درجة بين كل درجتين منها مثل ما بين السماء والارض واعلا درجة منها الفردوس وعليها يكون العرش وهي اوسط شيء في الجنة ومنها تفجر انهار الجنة فاذا سالتم الله فاسئلوه الفردوس وفي نسخة من استحق الرفيق الاعلى قال ابن الاثير في الحديث والحقني بالرفيق الاعلى جماعة الانبياء الساكنين اعلى عليين اسم جاء على فعيل بمعنى جماعة كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع وقال الزمخشري في الفائق روت عائشة قالت وجدت رسول الله يثقل في حجري قالت فذهبت انظر في وجهه فاذا بصره قد شخص وهو يقول بل الرفيق الاعلى من الجنة اي من اريد جماعة الانبياء من قوله تعالى وحسن اولئك رفيقا وذلك انه خير بين البقاء في الدنيا وبين ما عند الله فاختار ما عنده والرفيق كالخليط والصديق في كونه واحدا وجمعا انتهى وقال الكرماني في شرح البخاري قوله عليه السلام بل الرفيق الاعلى اي حضرت المؤدي الى رفاقة الملأ الاعلى من الملائكة او الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا انتهى وعلى هذه النسخة فمعنى قوله عليه السلام من استحق الرفيق الاعلى من استحق رفاقة الرفيق الاعلى والله اعلم اللهم صل على محمد واله وجنبنا الالحاد في توحيدك والتقصير في تمجيدك والشك في دينك والعمى عن سبيلك والاغفال لحرمتك والانخداع لعدوك الشيطان الرجيم جنب الرجل الشر جنوبا من باب قعد ابعده عنه وجنبه بالتشديد مبالغة كانك جعلته على جانب اي جهة ومنه قوله تعالى واجنبني وبني ان نعبد الاصنام قال الزمخشري وقرأ واجنبني وفيه ثلاث لغات جنبه الشر وجنبه فاهل الحجاز يقولون جنبني شره بالتشديد واهل نجد جنبني شره وجنبني والمعنى ثبتنا وادمنا على اجتناب عبادتها انتهى والالحاد الميل عن الحق الى الباطل قال بعضهم الالحاد والعدول عن الاستقامة والانحراف عنها ومنه اللحد الذي يحفر في جانب القبر وقال ابن السكيت الملحد العادل عن الاستقامة والانحراف عنها ومنه اللحد الذي يحفر في جانب القبر الملحد العادل عن الحق والمدخل فيه ما ليس فيه يقال الحد في الدين ولحد وقال الواحدي الاجود الحد ولا يكاد يسمع لاحد بمعنى ملحد وطلب اجتناب الالحاد في توحيده تعالى اما لحصول التثبت والادامة كما قال الزمخشري في الآية او هضم النفس واظهار الفقر والحاجة الى الله في التوحيد له مراتب بحسب مراتب التوحيد الاربع التي ذكرناها في الروضة الاولى فطلب العدول عن الاستقامة في كل مرتبة الى ما فوقها

والانحراف عنه المنة وهو شرك ظاهر ومنه ما هو شرك خفي والتقصير الا والتواني فيه ومجدة تمجيده النسبة الى المجد وصفته به قال الراغب المجد السعة
في الكرم والجلالة وقال ابن الاثير المجد لغة الشرف الواسع ورجل ماجد مفضال وقيل المجيد الكريم الفعال وقيل اذا قارن شرف الذات حسن الفعال
فهو المجيد وقال الراغب التحميد من العبد لربه بالقول وذكر الصفات الحسنة ومن الله لعبده باعطائه الفضل والشك الارتياب وخلاف اليقين النقيض على
جعل ذلك خلاف اليقين فهو اسم خلاف اليقين هو التردد بين شيئين سواء استوى طرفاه او رجح احدهما على الاخر قال تعالى فان كنت في شك مما انزلنا
اليك قال المفسرون اي غير مستيقن وهو يعم الحالين وهذا المعنى هو المراد هنا والمراد بدينه دين الاسلام لقوله ان الدين عند الله الاسلام قال المفسرون
يعني الاسلام كقوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وقوله تعالى ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا قالوا اي في ملة الاسلام التي لا دين له
يضاف الى غيرها وعمى الدين ... وضع الى الباب يتناول الاصول والفروع والعمى فقدان البصر ويستعار للقلب كناية عن الضلال مع عدم الاهتداء
وهو المراد هنا وسبيله ما كان يوصل به الى رضاه وثوابه قال الراغب السبيل الطريق ... يتوصل به الى الشيء خيرا كان او شرا وقال ابن الاثير قد تكرر في الحديث
ذكر سبيل الله وهو عام يقع على كل عمل خالص سلك به طريق التقرب الى الله تعالى باداء الفرائض والنوافل وانواع التطوعات والغفلة عن الشيء
تركه اهمالا من غير نسيان والحرمة ما لا يحل انتهاكه ... القيام به ويحرم التفريط فيه ... والافعال ومنه قوله تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه ويدخل فيه
ما حرم كترك الواجبات وفعل المحرمات وفي نسخة لحرمتك والانخداع مطاوع خدعه ... وخدعه ... اذا اظهر له خلاف
ما يخفيه ... وقيل الخدع انزال الغير عما هو بصدده بامر يبديه على خلاف ما يخفيه وايثار التعبير بعدوك دون عدوي لتضمن
الاضافة تحريضا واغراء على ذلك ... عدوه ... وعداوته له من مخالفة امره عنادا والخروج عن طاعته مكابرة والشيطان
بدل من عدوك ويجوز كونه عطف بيان منه والرجيم صفة ... المتعين الموصوف ... الشيطان الرجيم المطرود عن الخيرات وعن
منازل الملأ الاعلى وقيل المرجوم باللعنة لا يذكره مؤمن الا لعنه قوله اللهم صل على محمد وآله واذا كان لك في كل ليلة
من ليالي شهرنا هذا رقاب يعتقها عفوك او يهبها صفحك فاجعل رقابنا من تلك الرقاب
واجعلنا لشهرنا من خير اهل واصحاب اذا ... موضع اذ ... في قوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك
لتحملهم ... بعد نزول الاية بعد الاتيان ... والمعنى وقع ... في كل ليلة من ليالي هذا الشهر رقابا يعتقها عفوه
وان كانت للمستقبل غالبا لكن نص الجمهور على انها قد تكون للماضي كاذ كما ان اذ تكون للمستقبل كاذا قال ابن مالك في التسهيل وربما وقعت
اذا موقع اذ واذ موقعها وقال بعضهم اذا تنوب عن ماضي الزمان ومستقبله يعني انها لمجرد الوقت وكان ناقصة قال الفخر الرازي كان
اذا كانت ناقصة كانت عبارة عن وجود الشيء في زمان ماض على سبيل الابهام فلا دلالة على الانقطاع طارئ وقال الطيبي ... اذ كان
على تلك الصفة ثم ما بقي على ما كان كان قال ... كان في علم الله كذا وقال الزمخشري كان عبارة عن وجود الشيء في الزمان الماضي على سبيل الابهام
وليس فيه دليل على عدم سابق ولا انقطاع لاحق ومنه قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما وقال التفتازاني معنى الابهام انها لا تدل ... على ما ذكر
من عدم سابق او انقطاع لاحق ولا على الدوام فلذلك تستعمل فيما هو حادث مثل كان زيد راكبا وفيما هو دائم مثل كان الله غفورا رحيما
وقال الشريف الرضي قدس سره اذا وقعت كان في ... العالم ... الاشياء ... الاشياء والاجداد ... كلام ...

عن الاحوال

عن الاحوال كلها ماضيها وحاضرها ومستقبلها ولا يفهم من كلامهم سوى ذلك وقال الراغب كان عبارة عما مضى من الزمان وفي كثير من وصف الله تعالى
ينبئ عن الازلية وما استعمل منه في جنس الشيء متعلقا بوصف له هو موجود فيه فتنبيه على ان ذلك الوصف لازم له قليل الانفكاك عنه كقوله تعالى
وكان الانسان كفورا وكان الانسان اكثر شيء جدلا واذا استعمل في الزمان الماضي فقد يكون المستعمل فيه بقي على حالته كقوله وكان الشيطان
لربه كفورا وقد يكون قد تغير كقولك كان فلان كذا ثم صار كذا ولا فرق بين ان يكون الزمان المستعمل فيه كان قد تقدم تقدما كثيرا كقوله كان في اول
ما اوجد الله العالم وبين ان يكون الزمان قد تقدم بآن واحد فلا فرق بين ان تقول كان آدم كذا وبين ان تقول كان زيد ههنا ويكون بينك
وبين ذلك الزمان ادنى وقت ولهذا صح ان قال كيف نكلم من كان في المهد صبيا فاشار بكان الى عيسى وحالته التي شاهده عليها قبيل القول
وكان في عبارة الدعاء وان دلت على المضي لا دلالة فيها على الانقطاع بل الغرض منها بيان الاستمرار وذلك ... وهو ... فانه
... حقيقتها ... يجمع بين صيغتي الماضي وهو كان والمستقبل وهو ... الاستمرار كقوله تعالى والله مخرج ما كنتم تكتمون ولم يحق كان
... ثبت ... في ... والفصل بينهما والجار والمجرور من قوله لك خبر كان متعلق بمحذوف اي ... لك في الظرف
من قوله في كل ليلة متعلق بهذا المحذوف ... وهو الخبر ولك متعلق ... من يرى تعلق الظرف بالفعل الناقص ... والعتق ... بمعنى
اذا حرره ... من الرق ثم استعمل في التخليص من العذاب ... من ... والرقاب جمع رقبة وهي العنق فجعلت كناية
عن جميع الذات وقد تقدم وجه ذلك ... قوله عليه السلام او يهبها صفحك للتنويع قال الراغب الصفح ترك التثريب وهو ابلغ
من العفو وقد يعفو الانسان ولا يصفح ... اوليته ... موضحا عن ذنبه ... او ... الصفح الذي
... من الكتاب الى غيره ... الكتاب ... ان تحمل ... الرقاب ...
حرجت عن كونها ملكا لصاحبها ... والعفو والصفح ... والعتاق ... الى العفو والصفح مجاز ...
لانهما ... والعفو والصفح سيان ... وقد ... آية ... ايمانا والقرينة ... قيام ... وقد ورد
بمضمون هذه الفقرة من الدعاء جملة احاديث روى ثقة الاسلام في الكافي بسنده عن ابي جعفر عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله اقبل
بوجهه الى الناس فقال يا معاشر الناس اذا طلع هلال شهر رمضان غلت مردة الشياطين وفتحت ابواب السماء وابواب الجنان وابواب
الرحمة وغلقت ابواب النار واستجيب الدعاء وكان لله فيه عند كل فطر عتقاء يعتقهم الله من النار وينادي مناد كل ليلة هل من سائل هل من مستغفر
الحديث وبسنده عن ابي عبد الله عليه السلام ان الله عز وجل في كل ليلة من شهر رمضان عتقاء وطلقاء من النار الا من افطر على مسكر فاذا كان
في آخر ليلة منه اعتق فيها مثل ما اعتق في جميعه وروى شيخ الطائفة في التهذيب بسنده عن عمر بن يزيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لله
في كل يوم من شهر رمضان عتقاء من النار الا من افطر على مسكر او مشاحن او صاحب شاهين قال قلت واي شيء صاحب شاهين قال
الشطرنج وروى الشيخ ابو محمد هارون بن موسى التلعكبري باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام في خبر طويل ان علي بن الحسين عليهما السلام
كان يقول ان الله تعالى في كل ليلة من شهر رمضان عند الافطار سبعين الف الف عتيق من النار كل قد استوجب النار فاذا كان
آخر ليلة من شهر رمضان اعتق فيها مثل ما اعتق في جميعه قوله عليه السلام فاجعل رقابنا من تلك الرقاب الفاء رابطة لجواب اذا وجعل

كما يكون بمعنى التغيير نحو صبغت الثوب فانما يكون بمعنى تطلية الشيء على الشيء وهو بهذا المعنى هنا والمراد هنا الحكم بقابليتنا بان يكون من تلك
الرقاب المعتقة او الموهوبة ومنه انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين ومن تبعيضية اي بعض تلك الرقاب وهو ثاني مفعولي الجعل
والاول الضمير ولشهرنا متعلق بمحذوف صفة او حال من خير اي اهل اصحاب اذ لو كان ظرفا لغوا كان صفة لكونه لغبته من حيث طلق وتقييد رعاية السجع
والاهل والاصحاب عبارة عن المختصين به المختصين لاهل بيته والمرابطين لصيامه وقيامه ملازمة الاصحاب لمصحوبهم قال ابن فارس كل شيء لازم
شيئا فقد صحبه والله اعلم اللهم صل على محمد وآله واسلخ عنا تبعاتنا مع انسلاخ ايامه
حتى ينقضي عنا وقد صفيتنا فيه من الخطيئات واخلصتنا فيه من السيئات اللهم صل على محمد وآله
وان ملنا فيه فعدلنا وان زغنا فيه فقومنا وان اشتمل علينا عدوك الشيطان فاستنقذنا
منه المحق ذهاب الشيء كله حتى لا يبقى منه شيء والفعل من باب منع ومنه المحاق في الهلال لثلاث ليال من آخر الشهر لانه يمحق فيها ولا
وقد ذكرنا في الروضة الثالثة والاربعين هلا اي قمر والمراد بالهلال القمر تسمية له بما كان عليه كتسمية اليتيم يتيما والمراد بليلتين
من آخر الشهر ست وعشرين وسبع وعشرين على ما تقدم من القول بانه يسمى فيما بين الليلتين هلالا ايضا ويحتمل ان يكون المراد بالشهر
اي العدد المعروف من الايام فقد في الصحاح انه قيل ان الهلال هو الشهر بعينه فيكون المراد بالمحق انقضاؤه وفناؤه
واصل المحاق المحاق بالنون مصدر مطلوع مخفة كما يحكى عن مصدر مطلوع كسره فاكسره فاد عمت النون في الميم وان لم يتقاربا
بالان لغة التي فيها تجعلهما كالمتقاربين وفي نسخة ابن محاق بلا كسر الميم وضمها وحكى صاحب القاموس التثليث فقال المحاق مثلثة
آخر الشهر او ثلاث ليال من آخره او ان يستتر القمر فلا يرى غدوة ولا عشية سمي لانه طلع مع الشمس فمحقته انتهى والسلخ اخراج الشيء
مما لابسه وتزويقه من سلخ الشاة وهو نزع جلدها عنها والفعل من باب منع وقتل اي انزع عنا تبعاتنا وهي استعارة مكنية شبه التبعات
في احتوائها عليه بالجلد في احتوائه على الحيوان فاثبت له السلخ تخييلا وذكر الانسلاخ ترشيحا ولعل الظهر وانسلاخ الايام انقضاؤها ومضيها
قال تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين اي اذا انقضت ومضت وهو ايضا استعارة من الانسلاخ الواقع بين الحيوان
وجلده بجامع الانفصال عن الملابس كما ذكره ابو الهيثم من انه يقال اهللنا الشهر كذا اي دخلنا فيه ولبسناه فنحن نزداد كل ليلة لباسا
الى مضي نصفه ثم نسلخه عن انفسنا جزءا فجزءا حتى نسلخه عن انفسنا كله فينسلخ وانشد اذا ما سلخت الشهر اهللت مثله كفى قاتلا سلخي الشهور
واهلالي وتحقيقه ان الزمان محيط بما فيه من الزمانيات مشتمل عليه اشتمال الجلد على الحيوان وكذا كل جزء من اجزائه الممتدة من الايام والشهور
والسنين فاذا مضى فكانه سلخ عما فيه والحال انه اشبه كخروج المتزمن عن زمانه بانفصال المتمكن عن مكانه فكلاهما ظرف وصف الشيء
صفا من باب تعب صفا وصفوا اخلص ما كلصفت تخليصا صفوه ومنه اخلص المودة وخلصه اي بيته وفرقوا بين الخطيئة والسيئة
بان الخطيئة الصغيرة والسيئة الكبيرة لان الخطا والصغيرة انسب بالسهو وبالكبيرة العمد وقيل الخطيئة ما لا عمد فيه والسيئة ما كان عن عمد
وقيل الخطيئة ما كان بين الله وبين الانسان والسيئة ما كان بينه وبين العباد وقال الراغب الخطيئة والسيئة متقاربان الا ان
الخطيئة اكثر ما تستعمل فيما لا يكون مقصودا ومنه في نفسه بل يكون القصد الى شيء لكن تولد من ذلك الفعل كمن يرمي صيدا فاصاب انسانا

او شرب مسكرا فجنى جناية فان كان لكل الشيء الذي تولد الخطيئة منه محظورا فعلى كشرب المسكر كان ما تولد عنه عذرا ميلا في عنده الميل
العدول عن الوسط الى احد الجانبين ويستعمل في الجور ومال الحاكم ميلا زال عن الاستواء وعدلته تعديلا سويته فاستوى والكلام استعارة تبعية وفي مستخرج
عن محمد قرأ اي جعلني قوما اذا ملت عدلوني كما يعدل السهم في الثقاف والزيغ الميل عن الاستقامة ومنه فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم اي لما
فارقوا الاستقامة الاعلم انه بذلك قوم يقويمه فتقوم عدلته فتعدل او اشتمل على الشيء احاط به واصله من الاشتمال بالثوب وهو ان يدير
الثوب على جسده كله لا يخرج منه يده قال الورد باسعد واسعد مشتمل ما كذا الورد باسعد الابل وانقذته من الشر واستنقذته منه اذا خلصته
منه قال تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها اللهم اشحنه بعبادتنا اياك وزين اوقاته بطاعتنا لك
واعنا في نهاره على صيامه وفي ليله على الصلاة والتضرع اليك والخشوع لك والذلة بين يديك
حتى لا يشهد نهاره علينا بغفلة ولا ليله بتفريط اللهم واجعلنا في سائر الشهور والايام كذلك ما عمرتنا
شحن السفينة شحنا من باب نفع ملاها واتم جهازها كلها ومنه في الفلك المشحون وزين اوقاته بطاعتنا اي اجعلها زينة لها كما قال تعالى
ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح الا ان المصابيح للسماء زينة محسوسة لادراكها بالبصر والطاعة للاوقات زينة معقولة لادراكها بالعقل
واسناد الشحن والتزيين الى الله سبحانه من باب الاسناد الى السبب لكونه هو المقدر بها وذلك بالتوفيق له والاعانة عليها وعبارة عن افاضة
قوة على الاستعداد وتقوية نفسه وتقلوا جسده على المستحق من الاعمال كالصلاة والزكاة والصيام والتضرع المبالغة في الابتهال والسؤال والخشوع
الخضوع والتواضع وقيل الخشوع باعتبار افعال الجوارح والخضوع والتواضع باعتبار الاخلاق والافعال الظاهرة والباطنة ولذلك قيل اذا تواضع القلب
خشعت الجوارح والذلة الكسرة والهوان والاستكانة وهي من اشرف القربات لانها انما تكون عن قهر النفس وعمارة بالسوء وشرف المخلوق
في اظهار العبودية والذلة والضراعة له سبحانه كما قال لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون تنبيها على ان ذلك رفعة
وعزة لا ضعة وذلة وقوله بين يديك مستعار من الجهتين المسامتتين ليمين الانسان ويساره وهو هنا من باب التمثيل وقد تقدم الكلام عليه
غير مرة قوله عليه السلام حتى لا يشهد علينا نهاره بغفلة الى آخره تخييل لشهود النهار والليل لان يقدره في الشهادة انما تكون لسان الحال فان النهار
والليل لما كانا ظرفين لما يقع فيهما كان حضورهما وما يكون فيهما في علم الله تعالى بمنزلة الشهادة عنده وقد تقدم نظير ذلك في شرح دعاء الصباح
والغفلة سهو يعتري الانسان من قلة التحفظ والتيقظ وقيل هي متابعة النفس على ما تشتهيه وقال سهل الغفلة ابطال الوقت بالبطالة وهذا المعنى
هنا انسب في الدعاء من غيره والتفريط التقصير يقال فرط في الامر تفريطا اذا قصر فيه وضيعه وسائر الشهور اي بقيتها اي فيما بقي من الشهور والايام
سوى شهر رمضان وكذلك في محل النصب على المصدرية لانه ثاني مفعولي جعل وذلك اشارة الى الاوصاف المذكورة التي سال ان يكون
عليها في شهر رمضان مصدرية زمانية اي مدة تعميرنا في قوله ما دامت السماوات والارض وهي بحذف الظرف خلفه ما واصلها كما جاء
مصدر الصريح كوجئتك صلاة العصر واتيتك قدوم الحاج اي وقت صلاة العصر وزمن قدوم الحاج والله اعلم واجعلنا من عبادك الصالحين
الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم
راجعون ومن الذين يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون فيه اقتباس الاول من قوله تعالى في وصف

سورة المؤمنون اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون والمراد بعبادي الصالحين ان ارث الارض هؤلاء ذلك
هم الوارثون وهم المؤمنون باعتبار اتصافهم بالصفات السبع المذكورة في قوله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون والذين هم
عن اللغو معرضون والذين هم للزكوة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى
وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلوتهم يحافظون وعبر عنهم بالصالحين للاشارة الى
ان الصلاح ينتظم جميع هذه الصفات وذلك تفسير الصالحين بانه القائم بما يلزمه من حقوق الله سبحانه وحقوق الناس وقوله تعالى يرثون الفردوس
اي ينالونها ويملكونها كانه تناوله الوارث للارث لا يحتاج الى حصول من غير كد وتعب فكانت شبيهة بالميراث قال الراغب
يقال لكل من حصل له شيء من غير تعب قد ورث كذا ويقال لمن خول شيئا مهنئا اورث كذا تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا
وقال الوجه في ذلك ان الميراث كما يطلق على ما ملكه الميت يطلق على ما يقدر حكم ملكه فيه وذلك لفظا للدنية انها ميراث المنقول لكل
من في الجنة فله مسكن معد في الجنة على تقدير ايمانه فاذا بدل المسكن كان جميع اهل الجنة وارثين ولكن كل الفردوس لا يكون ميراثا
بل بعضه ميراث وبعضه بالاستحقاق الا انه يصدق بالجملة انهم ورثوا الفردوس وقد روي هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ليس من
مؤمن ولا كافر الا وله في الجنة والنار منزل فاذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار رفعت الجنة لاهل النار فينظروا الى منازلهم قيل لهم
هذه منازلكم لو عملتم بطاعة الله ثم يقال يا اهل الجنة رثوهم بما كنتم تعملون فتقسم بين اهل الجنة منازلهم وروى علي بن ابراهيم
قال حدثني ابي عن عثمن بن عيسى عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما خلق الله خلقا الا جعل له في الجنة منزلا وفي النار منزلا فاذا دخل
اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة اشرفوا فيشرفون على اهل النار وترفع لهم منازلهم فيها ثم يقال لهم هذه منازلكم التي
لو عصيتم الله لدخلتموها يعني في النار قال فلو ان احدا مات فرحا لمات اهل الجنة في ذلك اليوم فرحا لما صرف عنهم من العذاب ثم ينادي مناد
يا اهل النار ارفعوا رؤسكم فيرفعون رؤسهم فينظرون الى منازلهم في الجنة وما فيها من النعيم فيقال هذه منازلكم التي لو اطعتم ربكم لدخلتموها
قال فلو ان احدا مات حزنا لمات اهل النار فيورث هؤلاء منازل هؤلاء ويورث هؤلاء منازل هؤلاء وذلك قول الله عز وجل اولئك
هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون وقيل ان الجنة كانت مسكن ابينا آدم عليه السلام فاذا انتقلت
الى اولاده كانت شبيهة بالميراث والفردوس الجنة وهذا انث الضمير في قوله تعالى هم فيها خالدون فقيل هو اسم لجميع الجنة وقيل لطبقتها
العليا واصل الفردوس البستان وجمعه فراديس قال كعب هو البستان الذي فيه الاعناب وقال الليث الفردوس جنة ذات كروم يقال
كرم مفردس اي معرش وقال الضحاك هي الجنة الملتفة بالاشجار وهو اختيار المبرد وقال الفردوس فيما سمعت من كلام العرب الشجر الملتف
والاغلب عليه العنب وجمعه الفراديس قال ولهذا سمي باب الفراديس بالشام وانشد لجرير فقلت للركب اذ جد المسير بنا
يا بعد يبرين من باب الفراديس وقال مجاهد هو البستان بالرومية واختاره الزجاج فقال هو بالرومية منقول الى لفظ العربية
قال وحقيقته انه البستان الذي يجمع كل ما يكون في البساتين وقال الفيروزآبادي في القاموس الفردوس البستان يجمع كل ما يكون
في البساتين وقد تؤنث عربية او رومية نقلت او سريانية وقيل هو البستان الجامع لجميع الاصناف

الثمر وقال الحافظ السيوطي في الاتقان اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال الفردوس البستان بالرومية واخرج عن السدي قال الكرم بالنبطية واصله فرداسا
وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال بنى الله الفردوس بيده وحظرها على كل مشرك وكل مدمن خمر سكير وعنه صلى الله عليه وآله خلق الله تبارك وتعالى
ثلثة اشياء بيده خلق آدم بيده وكتب التورية بيده وغرس الفردوس بيده ثم قال وعزتي وجلالي لا يدخلها مدمن خمر ولا الديوث قالوا قد عرفنا
مدمن الخمر فما الديوث قال الذي يقر السوء في اهله من ابي طلحة مرفوعا قال خلق الله جنة الفردوس بيده انه تولى خلقها ولكونها من غير واسطة
وروي ان الله عز وجل بنى جنة الفردوس لبنة من فضة ولبنة من ذهب وجعل خلالها المسك الاذفر وعنه صلى الله عليه وآله انه قال الفردوس مقصورة الرحمن
منها الاشجار والانهار اي من الفردوس تفجر الانهار المذكورة في قوله تعالى فيها انهار من ماء وعن ابي اسامة سلوا الفردوس فانها اعلى الجنان وان اهل
الفردوس يسمعون اطيط العرش معنى قوله تعالى هم فيها خالدون اي دائم بقاؤهم فيها من غير انقطاع الكون والفساد والاقتباس الثاني
من قوله تعالى في اثناء سورة المؤمنون ايضا ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون
والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون وفي هذا الاقتباس دليل على جواز تغيير اللفظ
المقتبس بزيادة او نقصان ونحو ذلك الا ان المقتبس ليس بقرآن حقيقة بل كلام يماثله كما ذكره في شرح بديعية المسمى بانوار الربيع ولبط الكلام
عليه فيه وقد انبه على ذلك في الخطبة الاولى فقوله عليه السلام ومن الذين يسارعون في الخيرات مقتبس من قوله تعالى اولئك يسارعون في الخيرات
بغيره الى ما ترى ان المقتبس قرآنا لما سمع ذلك بوجه فتأمل قف قوله عليه السلام ومن الذين يسارعون في الخيرات لتعداد الموصول
بعد من الطائفة اخرى متصفة بما ذكر في تغير صلتها الا الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة والا بمثلهم من خلاف ذلك فان الاشارة بقوله اولئك
يسارعون في الخيرات تفرع ان الموصوفين مع ما حصل من النعوت الجميلة اولئك يسارعون في الخيرات لا غيرهم قف لا شك
ان المراد بالذين يسارعون هم المتصفون بتلك الصفات كما هو نص الآية غيره انه عليه السلام الا من التبعيضية تأكيدا في الايذان باستقلال الجملة
المعنى يسارعة في الخيرات بفضيلة بمرة على حيالها وتنزيلها لاستقلالها منزلة استقلال الموصوف بها كما ان اعادة الموصول في الآية والتعاطف
مع كفاية ذكر الصلوات بطريق العطف على صلة الموصول الاول للايذان بان كل واحد مما ذكر في حيز صلة الموصولات المذكورة وصف جليل
على حياله له شان خطير حقيق بان يفرد له موصوف مستقل ولا يجعل شيء من ذلك تتمة لغيره وتوسيط العاطف بين الموصولات لتنزيل الاختلاف
العنواني منزلة الاختلاف الذاتي كما في قوله الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم ثم الذي عليه اكثر المفسرين ان معنى قوله تعالى
والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اي يعطون ما اعطوه من الصدقات والحال انهم قلوبهم خائفة ان لا تقبل الى
ربهم راجعون اي يعطون ما اعطوه من الصدقات والحال انهم قلوبهم خائفة ان لا تقبل منهم وان لا تقع منهم على الوجه اللائق فيؤاخذ وبه لان
مرجعهم اليه وهو يعلم ما يخفى عليهم او ان قلوبهم خائفة من ان مرجعهم اليه على مناط الوجل ان لا يقبل منهم ذلك فيأخذهم به ان لا عجز رجوعهم اليه تعالى
وقال النظام النيشابوري والظاهر ان هذا الاشياء تختص بالزكوة والتصدق ويحتمل ان يراد اعطاء كل حق او حسنة او تيانها يؤيده ما روي
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قرأ يأتون ما اتوا اي يفعلون ما فعلوا وعن عائشة انها قالت قلت يا رسول الله هو الذي يزني ويسرق ويشرب
الخمر وهو على ذلك يخاف الله قال لا ولكن هو الذي يصلي ويصوم ويتصدق وهو على ذلك يخاف الله ان لا يقبل منه انتهى وعن امير المؤمنين

صفوة الله وما بعده انه قوله الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون ثم قال الذين اتوا واتوا الطاعة مع المحبة والولاية
وهم في ذلك خائفون وليس ذلك خوفهم خوف شك فيما هم فيه من اصابة الدين ولكنهم خافوا ان يكونوا مقصرين في محبتنا وطاعتنا قوله اولئك يسارعون
في الخيرات وهم لها سابقون قال امين الاسلام الطبرسي قدس سره ومعناه يبادرون الى الطاعات ويسابقون اليها غيرهم رغبة منهم فيها وعلما منهم
بانهم ينالون بها حسن الثواب وفوزا وهم لها سابقون وهم لاجل تلك الخيرات سابقون الى الجنة وقيل معناه وهم اليها سابقون قال الكلبي
سبقوا الامم الى الخيرات وقال ابن عباس سبقت لهم من الله السعادة وقال الزمخشري قوله يسارعون في الخيرات يحتمل معنيين
احدهما ان يراد يرغبون في الطاعات اشد الرغبة فيبادرونها والثاني انهم يتعجلون في الدنيا المنافع ووجوه الاكرام كما قال فآتاهم الله ثواب
الدنيا وحسن ثواب الآخرة وآتيناه اجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين لانهم اذا سورع لهم بها فقد سارعوا في نيلها وتعجلوها وهذا الوجه
احسن طباقا للاية المتقدمة لان فيه اثبات ما نفي عن الكفار للمؤمنين قال العمادي وايثار كلمة في على كلمة الى على هذا المعنى للايذان بانهم متقلبون
في فنون الخيرات لا انهم خارجون عنها متوجهون اليها بطريق المسارعة كما في قوله وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة الاية انتهى
وهي على المعنى الاول يراد فيه اي كونوا ... وقال الزمخشري في قوله وهم لها سابقون انه منزل منزلة الفعل او منوية اي ينالون
الناس ... اللام ... او المراد ... سابقون كقولك هو لزيد ضارب بمعنى هو زيدا ضارب واللام لتقوية العمل كما في قوله
فهم لها عاملون والمعنى انهم ينالون الخيرات قبل الآخرة حيث عجلت لهم في الدنيا وجوز ان يكون لها سابقون خبرا بعد خبر
كقولك هو له ... **تنبيه** في عطفه عليه السلام قوله الذين يؤتون ما آتوا على قوله الذين يرثون الفردوس مع حمل الموصولين على
الموصوف واحد مع ان كلا منهما في القرآن عبارة عن طائفة اخرى فالموصول الاول اعني الذين يرثون الفردوس عبارة عن المؤمنين
المذكورين في مفتتح السورة والموصول الثاني اعني الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة عبارة عن الذين هم من خشية ربهم مشفقون المذكورين
في وسط السورة اشارة الى الذين هم من خشية ربهم مشفقون هم المؤمنون المذكورون في اول السورة ولقد در العلامة الزمخشري حيث الهم
هذا الوجه الذي اشار اليه عليه السلام فاشار هو اليه ايضا بقوله فيما نقلناه عنه آنفا في معنى قوله اولئك يسارعون في الخيرات انه يحتمل معنيين
ثم ذكر في آخر بيان المعنى الثاني ان هذا الوجه احسن طباقا للاية المتقدمة لان فيه اثبات ما نفي عن الكفار للمؤمنين فقوله للمؤمنين
اشارة الى ما ذكرناه كما نبه على ذلك صاحب الكشف حيث قال جعل المصنف الآية في اثبات ... الى كرمهم ثانيا بعد ما ذكروا
اولا في قوله قد افلح المؤمنون انتهى اللهم صل على محمد وآله في كل وقت وكل اوان وعلى كل حال عدد ما صليت
على من صليت عليه واضعاف ذلك كله بالاضعاف التي لا يحصيها غيرك انك فعال لما تريد
الوقت من الزمان مقدار مفروض لامر والاوان الحين وهو الزمان قل او كثر سواء كان مفروضا لامر او لا فكل وقت حين دون العكس
فكل وقت حين دون العكس فعطف قوله وكل اوان على كل وقت من باب عطف العام على الخاص وعدد منصوب على انه مفعول مطلق مبين
للعدد وعامله اي صل عليهم صلاة مثل عدد ما صليت فحذف الموصوف ثم المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وضعف الشيء مثله وضعفاه
مثلاه واضعافه امثاله وقال الازهري الضعف في كلام العرب المثل هذا هو الاصل ثم استعمل في المثل وما زاد وليس للزيادة حد يقال هذا

ضعفه

ضعفه اي مثله وثلاثة امثاله لان الضعف زيادة غير محصورة وقد تقدم الكلام على ذلك بالبسط من هذا والباء من قوله بالاضعاف التي
لا يحصيها غيرك للملابسة اي ملتبسة بها واحصيت الشيء احصاء احطت به حصرا وعدا وقال الراغب الاحصاء التحصيل بالعدد وذلك من لفظ
الحصى لانهم كانوا يعتمدونه في العد كاعتمادنا فيه على الاصابع وجملة انك فعال لما تريد تعليل للدعاء ومزيد استدعاء للاجابة اي لا يمتنع
عليك شيء تريده ولا يعجزك امر تشاؤه بل كل ما تريده فانك تفعله البتة لا يصرفك عنه صارف ولا يمنعك مانع وقال الزمخشري انما قيل
فعال لان ما يريده ويفعل في غاية الكثرة وما ذكرناه انسب بالمقام والله اعلم هذا آخر الروضة الرابعة والاربعين من رياض السالكين وقد تم
لا نجازها صبيحة يوم الاربعاء لثمان بقين من جمادى الاولى
سنة خمس ومائة والف والحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي اكرم شهر رمضان بمزيد اكرامه وندب الى وداعه بالدعاء عند تمامه والصلوة والسلام على نبيه الذي حاز وعده وقطع وعيده وعلى آله
وعترته اصحاب المجد وارباب العلى **وبعد** فهذه الروضة الخامسة والاربعون من رياض السالكين في شرح صحيفة سيد العابدين
صلوات الله عليه وعلى آبائه وابنائه الائمة الهادين املاء راجي فضل ربه الغني علي صدر الدين الحسيني الحسني رفع الله مكانه واعلى
مكانه ناصرا ووليا وكان من دعائه عليه السلام في وداع شهر رمضان الوداع بالفتح اسم من التوديع كالسلام اسم
من التسليم يقال ودعته توديعا اذا شيعته عند سفره وقال الراغب التوديع اصله من الدعة كأن المسيح ... وهي الراحة
وخفض العيش وهو ان يدعو للمسافر بان يتحمل الله عنه كآبة السفر وان يبلغه الدعة كما ان التسليم دعاء له بالسلامة فصار ذلك متعارفا
في تشييع المسافر وتركه وقال الفيروزآبادي ودعه كوضعه وودعه بمعنى والاسم الوداع وهو تخليف المسافر الناس خافضين وهم يودعونه
اذا سافر تفاؤلا بالدعة التي يصير اليها اذا قفل اي يتركونه وسفره قال السيد الجليل سند الطائفة ابو القاسم رضي الدين علي بن طاوس
قدس الله روحه ونور ضريحه في كتاب الاقبال باعمال ان سال سائل فقال ما معنى الوداع لشهر رمضان وليس هو من الحيوان الذي يخاطب
او يعقل ما يقال له باللسان فالجواب ان عادة ذوي العقول قبل الرسول مع الرسول وبعد الرسول قد جرت في مخاطبة الديار والاطلال
والشباب واوقات الصفاء والامان والاحسان ببيان المقال وهو محمول على انه لو كان مما يحل له او يعقل المقال او ان السلام اصغى منه شهدت
بجوازه من ذلك احكام العقول والافهام ونطق به مقدس القرآن المجيد فقال جل جلاله يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد
فاخبر ان جهنم ترد الجواب بالمقال وهو اشارة الى لسان الحال وذلك كثير في القرآن الشريف وفي كلام الائمة عليهم السلام وكلام
اهل التعريف فلا يحتاج اولوا الالباب في ذلك الى الاطالة في الجواب فلما كان شهر رمضان قد صحبه ذوو العناية به من اهل الاسلام
واقاموا صحبته افضل لهم من صحبة الديار والمنازل وكان انفع لهم من الاهل والارض من الاكثرين والاماثل اقتضاه الوعي

من الهلال من يوم عيد الفطر والانفصال انتهى كلامه رفع مقامه **فقت** وهو في مصطلح اهل البيان من باب الاستعارة المكنية التخييلية
شبه رمضان بالصاحب الذي عزم على السفر بجامع الذهاب ثم طوى ذكر المشبه به وذكر المشبه وجعل اثبات الوداع له تنبيها على ذلك وهو التخييل وقس
ذلك اما في خطابه فبما يخاطب به العقلاء المميزين فيما سياتي في اثناء الدعاء ويتعلق بالمقام مسائل **احدها** قال بعض اصحابنا قدس الله ارواحهم الوداع لشهر
رمضان آخر ليلة منه وفي يومها افضل او في آخر يوم منه **وفي** التوقيعات الواردة من صاحب الامر صلوات الله عليه جواب مسائل التي سال عنها محمد بن
عبد الله بن جعفر الحميري **سال** عن وداع شهر رمضان متى يكون فقد اختلف اصحابنا فبعضهم يقول يقرا في آخر ليلة منه وبعضهم يقول في آخر يوم منه
اذا راى هلال شوال فخرج التوقيع العمل في شهر رمضان في لياليه والوداع يقع في آخر ليلة منه فان خاف ان ينقص الشهر جعله في ليلتين انتهى وقال السيد
جميل علي بن طاوس قدس الله روحه في اقبال الوداع على اصطلاح السرائر فاذا كان عليك بصيرة وتجد وقت الوداع اختاركم من آخر ليلة
منه كما تعيينا فان ذكر في آخر ليلة فقد آخر نهار المفارقة له الا ان الانفصال منه حتى يموت في تلك الليلة او ذلك اليوم على ما ... في صحبة شهر
رمضان نور عهده وذلك لان وداع اهل الصفا والوفا وقت من حق لنأسف على مفارقته وبعده فانك من شرف ما فيه فوائد فقده وطلق
من دخائره موضع الوداع ما جرت به عوائد الاحبة اذا افترقوا وابدال الاجتماع انتهى **فقت** وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله امر بوداع شهر رمضان
في آخر جمعة منه وهو ما رواه الشيخ حبيب بن محمد الاوريني رحمه الله في كتاب مجالس باسناده عن جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله
في آخر جمعة من شهر رمضان فلما بصر بي قال لي يا جابر هذه آخر جمعة من شهر رمضان فودعه وقل اللهم لا تجعله آخر العهد من صيامنا اياه فان جعلته فاجعلني مرحوما
ولا تجعلني محروما فانه من قال ذلك ظفر باحدى الحسنيين اما ببلوغ شهر رمضان من قابل واما بغفران الله ورحمته وعلى هذا فينبغي وداعه في آخر جمعة
منه وآخر ليلة منه جمعا بين الروايات **الثانية** قال السيد جميل علي بن طاوس رفع الله مقامه اعلم ان الوداع لشهر رمضان يحتاج الى زيادة
بيان والناس فيه على طبقات **طبقة منهم** كانوا في شهر رمضان على مراد الله جل جلاله وادابه في السر والاعلان فهؤلاء وداعهم لشهر رمضان
وداع من صاحبه بالصفاء والوفاء وحفظ الذمام كما تضمنه وداع مولانا زين العابدين عليه السلام **وطبقة** صاحبوا شهر رمضان تارة مواصلين له على مراد الله
ورضاه وتارة مفارقين له على خلاف مقتضاه فهؤلاء ان اتفق خروج الشهر وهم مفارقون له في آدابه ومصاحبة نفسه ... فلا يحسن منهم او لا يحسن
لان الوداع انما هو لمن كان موافقا ومرافقا لا لمن يكون مخالفا او مفارقا وان اتفق خروج الشهر وهم مصاحبون بحسن الصحبة فلهم ان يودعوه
بقدر ما عاملوه في حفظ حرمته وان يندموا ويستغفروا على ما فرطوا فيه من اطاعة شروط الصحبة والوفاء ويبالغوا في الاستغفار والتلهف
على ما فرط منهم من معاملته بالجفاء **وطبقة** لم يكونوا مصاحبين لشهر رمضان بالقلوب بل كان منهم من هو عندهم مكروه وغير محبوب لانه
كان يمنعهم من المأكول والمشروب ويقطعهم عن عاداتهم في نهوض مراقبة علام الغيوب فهؤلاء اما كان لوداع شهر رمضان حق يودعوه
ولا احسنوا الصحبة فيه فلا معنى لوداعهم بوجه من الوجوه انتهى ملخصا **الثالثة** الادعية الماثورة في وداع
شهر رمضان كثيرة فمن مختصر ومطول **ومن مختصرها** ما رواه ثقة الاسلام في الكافي باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان ليلة من شهر
رمضان فقل اللهم هذا شهر رمضان الذي انزلت فيه القرآن وقد تصرم واعوذ بوجهك الكريم يا رب ان يطلع الفجر من ليلتي هذه
او يتصرم شهر رمضان ولك قبلي تبعة او ذنب تريد ان تعذبني به يوم القاك **ومنه** ما رواه ابو محمد هرون بن محمد التلعكبري

بسنده الى ابي عبد الله عليه السلام قال من ودع شهر رمضان في آخر ليلة منه وقال اللهم لا تجعله آخر العهد من صيامي لشهر رمضان واعوذ بك
ان يطلع فجر هذه الليلة الا وقد غفرت لي غفر الله له قبل ان يصبح ورزقه الانابة اليه **ومنه** ما وجد في نسخة عتيقة بخط السيد الرضي ابي الحسن
محمد بن احمد بن الموسوي اللهم اني اسالك بما جئت به وارضى من جئت به من محمد ومن اهل بيت محمد صلى الله عليه وعليهم ان تصلي عليه وعليهم
ولا تجعل وداع شهري هذا وداع خروجي من الدنيا ولا وداع آخر عبادتك وفيما فيه لليلة القدر واجعلني ممن اجزل الله له من الشهر مع تضاعف
الاجر والعفو برضا الرب **واما الادعية المطولة** فقد تضمنتها كتب العبادات خصوصا كتاب الاقبال اعلى الله مقامه فلا نطول بذكرها ولنشرع الان في
شرح الدعاء الذي نحن بصدد شرحه **قال** صلوات الله وسلامه عليه **اللهم يا من لا يرغب في الجزاء ولا يندم على العطاء ويا من**
لا يكافئ عبده على السواء منتك ابتداء وعفوك تفضل وعقوبتك عدل وقضاؤك خيرة ان
اعطيت لم تشب عطاءك بمن وان منعت لم يكن منعك تعديا تشكر من شكرك وانت الهمته
شكرك وتكافئ من حمدك وانت علمته حمدك رغب في الشيء من باب علم رغبا بفتح الراء والغين اراده
ورغب عنه اذا لم يرده والجزاء المكافاة على الشيء اي لا يريد من خلقه مكافاة على احسانه اليهم لانه غني بنفسه لا يحتاج الى جزاء حتى
ان ينفعهم ويحفظ اياهم بعبادته وشكره انما هو لبركة العبد راجع هو عليهم كما قال عز وجل ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون
وقال جل وعلا ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد والندم على الشيء الغم على ما فات من باب فرح اسف وحزن
على ما وقع منه وتمنى انه لم يقع وتنزيهه تعالى عن الندم اما مطلقا فلان حقيقته تحسر النفس وغمها من تغير راي في امر فائت وذلك محال عليه
سبحانه من وجهين احدهما ان التحسر والغم من توابع المزاج ولما كان الباري عز وجل منزها عن الجسمية والمزاج وجب ان يكون منزها عن
التحسر والغم الثاني ان تغير الراي في امر فائت انما يكون عن الجهل بعواقب الامور وما يترتب على ذلك الامر من نفع او ضرر والجهل عليه تعالى محال
واما الندم على خصوص العطاء فهو محال عليه سبحانه من وجوه احدها ما علمت من استحالة مطلق الندم عليه فيمتنع الندم على خصوص العطاء
عليه جل جلاله لان نفي العام يقتضي نفي الخاص الثاني ان الندم على العطاء انما يكون لاحد امرين اما لتضرر المعطي بذلك العطاء الذي
ندم عليه والتضرر على الله تعالى محال واما لظهور عدم قابلية من اعطاه لذلك العطاء فيتمنى انه لم يقع وذلك محال عليه سبحانه لاستلزامه الجهل
الثاني وهو محال كما عرفت الثالث ان ما يصدر منه تعالى من عطاء ومنع مضبوط بنظام الحكمة والعدل كما قال في محكم كتابه وان
من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم اي بمقدار معين تقتضيه الحكمة وتستدعيه المشية البالغة
فما كان عن حكمة فمقتضيها استحالة الندم عليه والمكافاة كالمجازاة والمكافاة مجازاتك بالاحسان احسانا وبالاساءة اساءة والمثل المكافئ
بمعنى المثل والسواء اسم مصدر بمعنى الاستواء يقال هما على سواء في هذا الامر وعلى سوية اي على تعادل وتماثل من غير تفاوت
ثم اطلق على العدل واستعمل استعماله ومنه قول زهير ... وفي حظ لا اخت فيها سوى حيننا فيها السواء والمعنى انه تعالى لا يكافئ عبده
على عمله بالسوية بل ان كان حسنة ضاعفها كما قال عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وان كان سيئة غفرها او لم يكافئ كما قال
تبارك وتعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان عذبه عليها فبعدله اذ لا يستحق بل فضلا منه فمن انه

لم يكافيه عليها بالمثوبة ابتداء على نحو قوله عليه السلم على السواء اي بمعنى الباء اي بالسواء اي حقيق على ان لا اركب على سم الله او يتضمن المكافاة معنى يحمل
او الاجزاء اي لا يكافي عبده حاملا او مجريا على السواء وتكرير الموصول مع كفاية ذكر الصلوات بطريق العطف على الموصول الاول كما لو قال لا
لا يرغب في الجزاء ولا يندم على العطاء ولا يكافي عبده على السواء للايذان بان كل واحدة من الصفات المذكورة نعت جليل على حياله لا يشان خطير
حقيق ان يفرد لموصوف مستقل ولا يجعل احدها تتمة لاخر ومنك اسم اي منك ابتدائه لا من استحقاق كما جاء في الدعاء ايضا
يا من يبدا بالنعمة قبل استحقاقها وعفوك تفضل اي تبرع غير واجب عليك ولا لازم لك كالجميل لا يلزم فاعله بل تفضل وعقوبتك عدل اي لا فعل
لا يستحق الظلم والجور عليه كما تقدم بيانه غير مرة وقد تكرر هذا المعنى في القرآن المجيد كقوله تعالى فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم
تعملون وقوله ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا وقوله انما تجزون ما كنتم تعملون ونظائره في القرآن العزيز كثيرة وقضاؤك خيرة اي
حكمك اختيار والخيرة بكسر الخاء المعجمة وسكون الياء المثناة من تحت وفتحها اسم من الاختيار وهو فعل ما هو خير او اخذه اي يقتضي ولا تحكم
الا بما هو خير وان خفي وجه ذلك علينا فان العلم بالشيء لا يستلزم العلم بعلته كيف وعلمه سبحانه محيط كامل وعلمنا القاصر ناقص تبارك
وتعالى يعلم الاسباب وما يترتب عليها والحوادث وما ينشا منها ويحيط علمه بالمبادي والغايات ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض
ولا في السماء ونحن نحو مما يخفى علينا المصلحة والعاقبة ونشتبه علينا المصالح بالمفاسد وبالجملة فمن قصور تصورنا وكمال علمه ادركنا علمه انه لا يقضي
الا بما هو خير ولا يامر الا بما هو صلح وشابه شوبا من باب قتل خلطه مثل شوب اللبن بالماء والمن قول يكدر العطاء وينغصه لما يتضمن من التغيير
الذي يكسر القلوب ولذلك نهى سبحانه عنه بقوله ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وقد تقدم الكلام عليه مبسوطا والمنع بمنه ضد العطاء
يقال منعته الشيء ومنعته منه ونزل الطست وسعت بها منزلت الازم لان المعنى ان وجد منك عطاء او منع فهو كقوله تعالى هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون وقوله زيد يعطي ويمنع اي يحصل العطاء والمنع ويوجد هذه الحقيقة والتعدي الظلم ويجاوز الحد وانما لم يكن منعه
تعديا لوجهين احدهما ان عطاءه ومنعه سبحانه لا يصدر ان الا بمقتضى الحكمة والعدل فلا يكون منعه تعديا وظلما الثاني ان المنع انما يكون ظلما
اذا كان فاعله مانعا الذي حق حقه ومنعه سبحانه ليس كذلك اذ ليس لاحد عليه حق حتى يكون منعه تعديا وظلما والى هذا اشار مولانا الرضا
عليه السلم وقد ساله رجل فقال اخبرني عن الجواد فقال ان لكلامك وجهين فان كنت تسال عن المخلوق فان الجواد الذي يؤدي ما افترض الله
عليه وان كنت تسال عن الخالق فهو الجواد ان اعطى وهو الجواد ان منع لانه ان اعطاك اعطاك ما ليس لك وان منعك منعك ما ليس لك
وهذا معنى قول امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه في خطبة وكل مانع مذموم ما خلاه قوله عليه السلام تشكر من شكرك وانت الهمته
شكرك الشكر ها هنا العبادة وقيل عبارة عن مجازاة على الشكر بهم وقيل هو قبول اليسير العمل منهم واثابتهم الكثير عليه اذ كان حقيقة الشكر لا يجوز
عليه سبحانه من حيث كان اعترافا بالنعمة ولا يصح ان يكون سبحانه منعما عليه وقال الراغب اذا وصف الله بالشكر فانما يعني به انعامه
على عباده وجزاؤه بما اقاموه من العبادة ومحل قوله عليه السلم وانت الهمته شكرك النصب على الحال اي والحال انك الهمته وعرفته وحملته
ان يشكرك والغرض بيان مزيد كرمه سبحانه وسعة فضله وجوده حيث الهم عباده الشكر ثم اثابهم عليه وقد تقدم الكلام في معنى
الهام الشكر في الروضة الاولى مبسوطا فليرجع اليه وتكافي من حمدك اي تجازيه وتثيبه عليه مع انك علمته حمدك وتقدم الشكر على الحمد

بوالدکه

في الذكر من باب الترقي اذ كان الحمد راس الشكر كما تقدم بيانه في اول الروضة الرابعة والاربعين والله اعلم وتستر على من لو شئت فضحته
وتجود على من لو شئت منعته وكلاهما اهل منك للفضيحة والمنع غير انك بنيت افعالك على التفضل
واجريت قدرتك على التجاوز وتلقيت من عصاك بالحلم وامهلت من قصد لنفسه بالظلم تستنظرهم
باناتك الى الانابة وتترك معاجلتهم الى التوبة لكيلا يهلك عليك هالكهم ولا يشقى بنعمتك شقيهم
الا عن طول الاعذار اليه وبعد ترادف الحجة عليه كرما من عفوك يا كريم وعائدة من عطفك يا حليم
ستر سترا من باب قتل غطاه وستره تعالى على عبده عبارة عن اخفاء مساويه وعدم اطلاع الخلق على فضائحه وعيوبه ومنه الحديث من ستر
اخاه المسلم في الدنيا ستره الله يوم القيمة وتعديته بعلى لتضمينه معنى الاشفاق والابقاء واما جعلها ان يتعدى بنفسه كما وقع في الحديث وفي
الحديث اثر معدي بعلى النفسير المذكور وهو قوله عليه السلم من ستر على مؤمن عورة فكانما احيا ميتا وحذف مفعول فعل المشية والارادة
وكونها مطردا اذا وقع شرطا اي لو شئت فضيحته فضحته ولو شئت منعه منعته كقوله تعالى فلو شاء لهديكم اجمعين اي لو شاء هدايتكم لهداكم
وفائدته البيان بعد الابهام فانه قيل لو شئت ولو شاء علم السامع ان هناك شيئا علقت المشية عليه لكنه مبهم عنده فاذا جيء بجواب
الشرط صار مبينا وهذا اوقع في النفس لكن الشرط ان لا يكون تعلق فعل المشية به مستغربا نادرا كقوله فلو شئت ان ابكي دما لبكيته
فان تعلق فعل المشية ببكاء الدم مستغرب فلا بد من ذكر المفعول ليتقرر في نفس السامع ويانس به والفضيحة فضحا من باب نفع كشفه
وكلاهما لفظ مفرد ومعناه مثنى ولزم اضافته الى مثنى نحو قام كلا الرجلين او الى ضميره كما وقع في عبارة الدعاء واهل منك اي مستحق منك للفضيحة
والمنع والظرفان من قوله منك وقوله للفضيحة كلاهما متعلق باهل مع ان معنى تعلقهما به مختلف والمستحق كما مع معنى الظرف اذا في قوله تعالى وهو الذي في السماء
اله وفي الارض اله فانه اول معبود اي وهو الذي هو معبود في السماء ومعبود في الارض وجملة قوله عليه السلم وكلاهما اهل منك للفضيحة والمنع حال
اي مع ان كل واحد من سترت عليه وجدت عليه مستحق لضد ذلك لان من عصاه سبحانه كان مستحقا للفضيحة ومنع الستر والجود عليه
والغرض بيان سعة تفضله وترحمه قوله عليه السلم غير انك غير بمعنى الا والاستثناء منقطع اي لكنك بنيت افعالك على التفضل لان كل استثناء
منقطع بعد ركن عند البصريين والكوفيون يقدرونه بسوى قال بعض المحققين ويرد عليه انها لا تفيد الاستدراك والمستثنى المنقطع
للاستدراك ووقع توهم دخوله في حكم السابق ودفعه غيره الاستثناء لانها تعرب باتفاق اعراب المستثنى بالا والمستثنى المنقطع
اذا لم يصح التفريغ يجب نصبه اجماعا وبنيت افعالك على التفضيل اي بنيتها وفرعتها على الجميل والاحسان الذي لا يلزمك ولا يجب عليك
ولا يترتب على عمل فيكون اجراؤها جزاء استعار التفضل بالاساس والقاعدة التي هي عليها وطوى ذكر المشبه به على طريقة الاستعارة بالكناية
واثبت البناء تخييلا واجريت قدرتك على التجاوز اي جعلتها جارية مستمرة على العفو يقال تجاوز عنه اذا عفا عنه من جازه يجوزه اذا
تعداه وعبر عليه ولم يقف عنده وقد مر الكلام عليه مبسوطا وتلقيت من عصاك بالحلم عبارة عن معاملته بالحلم والابقاء عليه قبل الانتقام
والمعاجلة بالعقوبة استعارة من تلقي القادم وهو استقباله قبل وصوله الى البلد مثلا بحسب الاحتفاء والاهتمام كما سياتي عن قريب
وهي استعارة تصريحية لكون المستعار منه مذكورا دون المستعار له والحلم هو الامساك عن المبادرة الى الانتقام وقيل هو الاناة

ای بامهاله ای بمهلته نظیر منقطعین لا نسیئة ولا بعده العلم

فضلا عن ان يتجاوز عنه بعد معاينة م انفعال النفس عن الواردات المكروهة الموذية له واما في حق الله تعالى فيعود الى اعتبار عدم انفعاله عن تمرد
عبيده عن اوامره ونواهيه وكونه لا يستفزه ولا تستخفه كثرة المنكرات منهم غضب لا يحمله على المسارعة الى الانتقام منهم مع قدرته التامة
على كل مقدور وفيه الطيش والخرق ينبئك ويبين العبد في هذا الوصف ان سببه لا ينفعل عنه جناية سبب مطلق وسبب العبد سبب حكمي
ان يكون له ذلك الشيء فكان عدم الانفعال عنه ذا ابلغ واتم من هذه من العبد والباهي قوله عليه السلام والحلم عطاياك اي حسبانك بالحلم وجهلت
من قصد بعضه بالظلم اي نظره ولم يستعجله وقصرت الشيء وله واليه قصدا من باب ضرب واراد وتربصه اي لم تقابل بالانتقام من ظلم نفسه
والعطاء للمعاونة ايضا وقوله تستنظرهم الى ان تكمل الانابة جعل استنظار للتعليل اي تتكلف انتظارهم يقال انتظره واستنظره اذا تأنى
عليه ولم يستعجله والاناة على وزن حصاة اسم من تأنى في الامر اي تمهل وتمكث ولم يعجل والانابة الرجوع الى الله تعالى بالتوبة والاخلاص في العمل قال تعالى
وانيبوا الى ربكم واسلموا له واستنظاره تعالى عبارة عن طلب مشيته عود الخلق الى الله وجوعهم الى ما فيه نجاتهم من التوبة والانابة اليه وتحقيق
ذلك انه لما كان نظر العناية الالهية الى الخلق نظرا واحدا والمطلوب منهم واحدا وهو الوصول الى جناب عزة الله الذي هو غاية نهاياتهم الا انهم الى
حسن مواتهم واتم اوضاعهم لديه اشبه جهة العناية الالهية وصول الخلق الى غاياتهم انتظار الانسان لقوم يريد عودهم ورجوعهم اليه فاطلق
لفظ الانتظار على سبيل الاستعارة التمثيلية وقوله الى الانابة اي الى وقتها كقوله تعالى فنظرة الى ميسرة اي الى وقت اليسر والمعاجلة
مصدر عاجله بذنبه اذا اخذه به ولم يمهله وقوله لكيلا يهلك عليك هالكهم اي لئلا يستوجب العذاب على جبروتك هالك منهم
كما تقدم بيانه في الروضة الاولى ولي هنا حرف مصدري بمنزلة ان معنى وعملا وليست حرف تعليل لدخول حرف التعليل عليها وقوله ولا يشقى
بنعمتك اي بسبب نعمتك او بسبب نعمتك فان النعمة قد تكون سببا للشقاء والاستثناء من قوله عليه السلام الا عن طول الاعذار اليه
مفرغ اي لكيلا يهلك عليك هالكهم ولا يشقى بنعمتك شقيهم عن شيء من الاشياء الا عن طول الاعذار ومن بمعنى بعد شبهها في قوله تعالى عما قليل
ليصبحن نادمين اي بعد طول الاعذار اليه يقال اعذر اليه اذا اعذارا اي بالغ في العذر قال الزمخشري اي في كونه معذورا ومنه المثل
قد اعذر من انذر وتعديته بالى لتضمينه معنى الانهاء ومعنى الباء لو نظر في كونه معذورا مبالغة في ازالة الحجج من هلاك شقي عنه معاقب له
كما قال سبحانه رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقال تعالى ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا
لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك من قبل ان نذل ونخزى وفي الحديث ما احد احب اليه العذر من الله ومن ذلك ارسل الرسل وانزل الكتب
اي استعارة تمثيلية وتخييلية ويرادف الحجة تتابعها يقال ترادف القوم اي تتابعوا والالف واللام في الحجة للجنس ويكون مع الترادف
الترادف لا يكون الا للمتعدد والحجة الدليل البين والبرهان الواضح ونصب كرما وعائدة على الحالية اي حال كون ذلك كرما من عطفك وعائدة
من عطفك ويحتمل المفعول له بل هو من ابتدائية اي كرما حاصلا من عطفك وعائدة ناشئة من عطفك والعائدة كل نفع يرجع الى الانسان من شيء
معاد ... والعطف الحنو والشفقة والرعاية من عطفت الشيء اعطفه اي حنوته وثنيته ومنه عطفت لهم ورجل عطوف وعطاف وعطوف عائد
بفضله حسن الخلق انت الذي فتحت لعبادك بابا الى عفوك وسميته التوبة وجعلت على ذلك الباب
دليلا من وحيك لئلا يضلوا عنه فقلت تبارك اسمك توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم

ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم
يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير فما عذر من اغفل
دخول ذلك المنزل بعد فتح الباب واقامة الدليل ضمير انت مبتدأ مع ما بعده خبر الموصول والجملة مسوقة لتقرير ما قبلها
وبيان كمال كرمه وعائدته على عباده باظهار عظيم تفضله عليهم بكيفية جليلة جداوة والقعدة عائدة على من اراد في تمييز فضله من العقلاء والفتح ازالة
الاغلاق والباب مدخل الامكنة كالمدينة والدار وفي الكلام استعارة بالكناية حيث شبه العفو بالمنزل كما صرح به عليه السلام
في اخر هذا الفصل من الدعاء وطوى ذكر المشبه به مصرحا بالمشبه فهو استعارة تحقيقية تصريحية حيث شبه الطريق الذي يتوصل به الى العفو بالباب
الذي يتوصل به الى الدار واطلق اسم المشبه به على المشبه وهذه الاستعارة قرينة للاستعارة الاولى لانها من روادف المستعار منها
ولوازمه ولولاها لم يتبين الاستعارة بالكناية فان قلت قرينة الاستعارة بالكناية يلزم ان تكون استعارة تخييلية كالاظفار للمنية
في قولهم واذا المنية انشبت اظفارها لا استعارة تحقيقية لان المكنية والتخييلية متلازمتان لا تتحقق احداهما بدون الاخرى اذ التخييلية
يجب ان تكون للمكنية البتة وهي يجب ان تكون قرينة للتخييلية البتة قلت هذا انما يرد على مذهب صاحب الايضاح ومن يرى رايه
والصحيح ما مشى عليه صاحب الكشاف والمحققون من شراح كلامه من ان المكنية قد توجد بدون التخييلية وان قرينتها قد تكون تحقيقية كاستعارة
النقض لابطال العهد في قوله تعالى الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه حيث استعارة الحبل للعهد وهي مكنية وقرينتها ذكر النقض الذي هو
ابطال تأليف الجسم وهي استعارة تحقيقية تصريحية حيث شبه ابطال العهد به واطلق اسم المشبه به على المشبه وهذا معنى قوله في الكشاف
شاع استعمال النقض في ابطال العهد من حيث تسميتهم العهد بالحبل على سبيل الاستعارة لما فيه من اثبات الوصلة بين المتعاهدين ومنه
قول ابن التيهان في بيعة العقبة يا رسول الله ان بيننا وبين القوم حبالا ونحن قاطعوها فنخشى ان الله عز وجل اعزك واظهرك ان ترجع الى قومك
وهذا من اسرار البلاغة ولطائفها ان يسكتوا عن ذكر الشيء المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر شيء من روادفه فينبهوا بتلك الرمزة على مكانه
ونحوه قولك شجاع يفترس اقرانه وعالم يغترف منه الناس لم تقل هذا الا وقد نبهت على الشجاع والعالم بانهما اسد وبحر انتهى كلامه
قال العلامة التفتازاني يستفاد منه ان قرينة الاستعارة بالكناية لا يجب ان تكون استعارة تخييلية بل قد تكون تحقيقية
وقال صاحب الكشف والكلام من غير تكلف ان الرادف المومى به قد يكون على الحقيقة والرمز منه الى التشبيه فقط كما في مخالب
المنية وقد يكون على التجوز ان يعبر عن الاول كالنقض والاغتراف للابطال والانتفاع ونحن في ذلك انتهى وذكر الفتح
ترشيح للاستعارة التحقيقية والصواب بمعنى الميل عن القصد وتبارك من البركة المستلزم لعظم في موضع واحد والثبات
فيه وهو من البركة بمعنى الزيادة والنمو فعلى الاعتبار الاول هو اشارة الى العظمة باعتبار دوام بقائه وتحقق وجوده وعلى الاعتبار الثاني اشارة
الى الفضل والاحسان واللطف والجاه واذا كان هذا حال اسمه تعالى فما ظنك بذاته الاقدس الاعلى وقيل الاسم بمعنى الصفة
وقيل الاسم بمعنى الصفة وقيل هو مقحم كما في قول من قال الى الحول ثم اسم السلام عليكما وتخصيص اية التحريم بالذكر دون غيرها
من الايات في معنى التوبة لتضمنها صريحا ارشاد المؤمنين الى طريق التوبة ووصف التوبة بالنصوح بالفتح على الاسناد المجازي

لان النصح صفة التائبين وهو ان ينصحوا انفسهم بالتوبة لا يكون فيها شوب ولا نفاق وقيل هو من نصاحة الثوب اي خياطته اي توبة تخيط وترقع خرقكم في دينكم من العصيان تخرق الدين والتوبة ترقعه وقيل هو من قولهم عسل نصح اذا خلص من الشمع اي توبة خالصة لوجه الله تعالى بان يندم على الذنوب لقبحها وكونها خلاف رضاء الله تعالى لا لخوف النار مثلا وقد حكم المحقق الطوسي في التجريد بان الندم على الذنوب خوفا من النار ليس توبة وقيل من النصيحة ومعناه توبة تنصح الناس اي تدعوهم الى مثلها لظهور اثرها في صاحبها او تنصح صاحبها فيقلع عن الذنوب عن ابن عباس قال قال معاذ بن جبل يا رسول الله ما التوبة النصوح قال ان يتوب التائب ثم لا يرجع في ذنبه كما لا يعود اللبن الى الضرع وعن ابن مسعود التوبة النصوح تكفر كل سيئة ثم تلا هذه الاية وعن الحسن هي ان يكون العبد نادما على ما مضى مجمعا على ان لا يعود فيه وعن قتادة هي الصادقة الناصحة وقيل هي ان يستغفر باللسان ويندم بالقلب ويمسك بالبدن وعن سعيد بن جبير هي التوبة المقبولة ولا تقبل ما لم يكن فيها ثلاث خوف ان لا تقبل ورجاء ان تقبل وادمان الطاعة وروى ثقة الاسلام في الكافي باسناده عن ابي الصباح الكناني قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا قال يتوب العبد من الذنب ثم لا يعود فيه وروى رئيس المحدثين باسناده عن احمد بن هلال قال سألت ابا الحسن الاخير عليه السلام عن التوبة النصوح ما هي فكتب عليه السلام ان يكون الباطن كالظاهر وافضل من ذلك وباسناده عن ابي عبد الله عليه السلام ان يكون باطن الرجل كظاهره وروى ابو بكر عن عاصم انه قرا نصوحا بالضم وهو مصدر نصح فان النصح والنصوح كالشكر والشكور اي توبة ذات نصوح او تنصح نصوحا او توبوا لنصح انفسكم على انه مفعول لاجله وعسى فعل جامد لا يتصرف ولا يأتي منه الا الماضي لتضمنه معنى الحرف اي انشاء الطمع والرجاء كلعل والاشفاق في الاغلب من معاني الحروف لا يتصرف فيها قال سيبويه عسى طمع واشفاق فالطمع في المحبوب والاشفاق في المكروه ومعنى الاشفاق الخوف وقد اجتمعا في قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم قال الجوهري وعسى من الله واجبة في جميع القرآن الا في قوله تعالى عسى ربه ان طلقكن ان يبدله قال ابو عبيدة عسى من الله ايجاب فجاء على احدى لغتي العرب لان عسى رجاء ويقين وانشد لابن مقبل ظني بهم كعسى وهم بتنوفة يتنازعون جوائز الامثال اي ظني بهم يقين انتهى قال الرضي واما الاعراف عسى في خبر كلامه تعالى لليقين ففيه نظر ويجوز ان يكون ظني بهم اي مع طمع وقال الراغب كثير من المفسرين فسروا عسى وموقع القرآن باللازم وقالوا ان الطمع والرجاء لا يكون من الله تعالى وفي هذا قصور نظر وذلك ان الله تعالى اذا ذكر ذلك يذكره ليكون الانسان منه على رجاء لا ان يكون هو تعالى راجيا قال تعالى عسى ربكم ان يهلك عدوكم اي كونوا راجين في ذلك انتهى وقال الزمخشري في الكشاف عسى ربكم اطماع من الله لعباده وفيه وجهان احدهما ان يكون على ما جرت به عادة الجبابرة من الاجابة بعسى ولعل ووقوع ذلك منهم موقع القطع والبت والثاني ان يكون جيء به تعليما للعباد وجوب الترجح بين الخوف والرجاء والذي يدل على المعنى الاول انه في معنى البت قراءة ابن ابي عبلة ويدخلكم بالجزم عطفا على محل عسى ان يكفر كانه قيل توبوا يوجب تكفير سيئاتكم ويدخلكم انتهى والجمهور على ان عسى يرفع الاسم وينصب الخبر ككان فالاسم الصريح المرفوع بعدها اسمها والفعل المضارع المقترن بان بعده منصوب المحل على انه خبره واستشكل بلزوم كون الحدث خبرا من الذات لان الخبر على ما في تأويل المصدر واجيب بان ان زائدة لا مصدرية قال ابن هشام وليس بشيء لانها قد نصبت ولوقوعها بعد من المصدر وما يأول به ذكره صاحب العباب والفاضل الشريف الجرجاني وبانه على تقدير مضاف اما قبل الاسم او قبل الخبر فيقدر نحو

عسى زيد ان يقوم عسى امر زيد القيام او عسى زيد صاحب القيام قال الرضي وفيه تكلف اذ لم يظهر هذا المضاف في اللفظ لا في الاسم ولا في الخبر من باب زيد عدل وصوم في الاخبار بالمصدر عن اسم العين على جعل المصدر نفس الشخص على سبيل المبالغة او بان المصدر بمعنى اسم الفاعل فالتقدير عسى زيد قائما ورجح بما جاء في كلامهم عسيت صائما وقال الكوفيون ان الفعل المقترن بان في محل رفع بدلا مما قبله بدل اشتمال كقوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم اي لا ينهاكم الله عن ان تبروهم فهو بدل من الذين لم يقاتلوكم قال الرضي والذي ارى ان هذا وجه قريب فيكون في نحو عسى زيد ان يقوم وعسى ان يقوموا قد جاء ما كان بدلا من الفاعل بكل الفاعل والمعنى ايضا يساعد قولهم لان عسى بمعنى يتوقع فمعنى عسى زيد ان يقوم اي يتوقع ويرجى قيامه وانما غلب فيه بدل الاشتمال لان فيه اجمالا ثم تفصيلا وفي ابهام الشيء ثم تفسيره وقع عظيم لذلك الشيء في النفس كما في ضمير الشان وعسيت صائما وعسى الغوير ابؤسا شاذان على تضمين عسى معنى كان وقال بعضهم التقدير عسى الغوير ان يكون ابؤسا وعسيت ان اكون صائما بعد مرفوع عسى فهو كحذف المصدر وابقاء معموله انتهى وتكفير السيئات محوها وغفرانها يقال كفر الله عنه الذنب تكفيرا اي محاه وغفره ومنه الكفارة لانها تكفر الذنب وقال الراغب تكفير الذنب ستره وتغطيته حتى يصير بمنزلة ما لم يعمل ويصح ان يكون اصله ازالة الكفران نحو التمريض في كونه ازالة المرض وتقذية العين ازالة القذى والجنات جمع جنة وهي في الاصل المرة من مصدر جنه اذا ستره وتطلق على النخل والشجر المتكاثف المظلل بالتفاف اغصانه كانها لفرط تكاثفها والتفافها وتغطيتها ما تحتها نفس الستر وتطلق على الارض ذات الشجر قال الفراء الجنة ما فيه النخيل والفردوس ما فيه الكرم فحق المصدر حينئذ ان يكون ماخوذا من الفعل المبني للمفعول وانما سميت دار الثواب بها مع ان فيها ما لا يوصف من الغرفات والقصور لما انها مناط نعيمها ومعظم ملاذها وجمعها مع التنكير لانها سبع على ما ذكره ابن عباس وقيل ثمان وقد تقدم تعدادها في الروضة الثالثة والجملة من قوله تجري من تحتها الانهار في محل النصب على انها صفة جنات فان اريد بها الاشجار فجريان الانهار من تحتها ظاهر وان اريد بها الارض المشتملة عليها فلا بد من تقدير مضاف اي من تحت اشجارها وان اريد بها مجموع الارض والاشجار فاعتبار التحتية بالنظر الى الجزء الظاهر المصحح لاطلاق الجنة على الكل روي ان انهار الجنة تجري في غير اخدود واللام في الانهار للجنس كما في قولك لفلان بستان فيه الماء الجاري والتين والعنب او عوض عن المضاف اليه كما في قوله تعالى واشتعل الراس شيبا او للعهد والاشارة الى ما ذكر في قوله عز وجل انهار من ماء غير آسن الاية والانهار جمع نهر بفتح الهاء وسكونها وهو المجرى الواسع فوق الجدول ودون البحر كالنيل والفرات والتركيب للسعة والمراد بها ماؤها على الاضمار او على المجاز اللغوي وقد اسند اليها الجريان مجازا عقليا كما في سال الميزاب وقوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا ظرف ليدخلكم والخزي الذل والهوان المقارن للفضيحة والندامة يقال خزي الرجل خزيا من باب علم واخزاه الله اذله واهانه وفضحه والذين آمنوا عطف على النبي وفيه تعريض بمن اخزاهم الله من اهل الكفر والفسوق واستحماد الى المؤمنين على انه عصمهم من مثل حالهم وقيل هو مبتداء خبره قوله تعالى نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم وهو على الاول

استيناف او حال قال المفسرون نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم اي على الصراط يوم القيمة وهو دليلهم الى الجنة قيل المراد بالنور ايضا الذي
يرونه ويمرون فيه وقيل نورهم هداهم وعن قتادة ان المؤمن يضيء له نوره كما بين عدن الى صنعاء ودون ذلك حتى ان من المؤمنين من لا يضيء له
نوره الا موضع قدميه وقال عبد الله بن مسعود يؤتون نورهم على قدر اعمالهم فمنهم من نوره مثل الجبل وادناهم نورا من نوره على ابهامه ينطفي مرة
ويتقد اخرى وقال الضحاك وبايمانهم يعني كتبهم التي اعطوها ونورهم بين ايديهم وقال البيضاوي الكلمات [illegible] انوار يوم القيمة
معرفة الله وانما قال بين ايديهم وبايمانهم لان ذلك جعل امارة النجاة ولهذا ورد ان السعداء يؤتون صحائف اعمالهم من هاتين الجهتين
كما ان الاشقياء يؤتونها من شمائلهم ومن وراء ظهورهم ومعنى سعي النور بين ايديهم وبايمانهم سعيه بسعيهم متقدما اياهم وجنبا لهم
وروي عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم قال ائمة المؤمنين يوم القيمة تسعى بين ايدي المؤمنين وبايمانهم حتى ينزلوهم
منازل اهل الجنة وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في معنى الاية من كان له نور يومئذ نجى وكل مؤمن له نور وقوله تعالى يقولون استيناف
او حال ايضا على القول الثاني خبر الموصول او حال منه اي يقولون اذا طفئ نور المنافقين ربنا اتمم لنا نورنا خوفا من زواله على عادة البشرية او يدعون
بذلك تقربا الى الله تعالى مع تمام نورهم لانه يكون زائدا يدعو المؤمن بما يحصل له ولا زيادة وقيل تفاوت انوارهم بحسب اعمالهم فيسألون اتمامه تفضلا
لا مجازاة لانقطاع التكليف والعمل يومئذ وقيل السابقون الى الجنة يمرون مثل البرق على الصراط وبعضهم كالريح وبعضهم حبوا وزحفا واولئك
الذين يقولون ربنا اتمم لنا نورنا وقوله واغفر لنا اي كان منا ما يوجب عدم اتمام النور انك على كل شيء من اطفاء النور واتمامه قدير قال
[illegible] ولا يعجزك شيء وعفت الشيء اعفاه تركته ابدا لا عن قبل نسيان والاستفهام للانكار والنفي اي لا عذر له وصار العفو القصد الى الطعن
والقدح في حاله وفعله والفاء الترتيب انكار اغفاله دخول ذلك المنزل مع تواصل موجبات الدخول اليه وتوفر الدواعي الى النزول بمن فتح الباب
اليه وهو التوبة واقامة الدليل عليه وهو الاية الكريمة وكان ذلك قاطع العذر مزيح العلة بحيث لا يبقى لمن لا دنى تمييز شبهة عذر في الاغفال
نوجب الجنة له اورفع الحجة عليه الرحلم وانت الذي زدت في السوم على نفسك لعبادك تريد ربحهم في متاجرتهم
لك وفوزهم بالوفادة عليك والزيادة منك فقلت تبارك اسمك وتعاليت من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وقلت مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله
كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء وقلت من
ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة وما انزلت من نظائرهن في القرآن
من تضاعيف الحسنات زاد الشيء يزيد زيدا وزيادة فهو زائد وزدته انا يستعمل لازما ومتعديا فانا زائده اياه وقد
يعدى بفي كعبارة الدعاء ومنه الحديث لا يزيد في العمر الا البر قال الزمخشري في الاساس زاد الله ماله وزاد في ماله لا منتهى ويحتمل ان يكون
تعديته بفي على معنى يفعل الزيادة فيه كقوله يجرح في عراقيبها نصلي اي يفعل الجرح في عراقيبها وقد تقدم بيان ذلك والسوم مصدر سام البائع السلعة
من باب قال اذا عرضها للبيع وذكر ثمنها وسامها المشتري ايضا طلب بيعها وعرفت به طلب البيع بالثمن الذي تقرر به البيع وقوله على نفسك
اي على ذاتك كقوله تعالى ويحذركم الله نفسه اي ذاته وقال الراغب وبذا وان حصل من حيث المضاف والمضاف اليه ما يقتضي المغايرة واثبات

واثبات شيئين من حيث العبارة بينهما فلا شيء من حيث المعنى سواه تعالى من الاثنينية من كل وجه والربح الزيادة الحاصلة في المبايعة
والمتاجرة مفاعلة من التجارة وهي التصرف في رأس المال طلبا للربح وتاجرت زيدا وتجرت معه تجارة قال في الاساس تاجرت فلانا وكانت
اربح متاجرة قالوا وليس في كلام العرب تاء بعدها جيم غيرها في اللفظ واما تجاه فاصله وجاه وكذا تجوز ... للمضارعة لان نسخ الكلام عليه السلم
شبه عمل الطاعات والحسنات بالمتاجرة لانه تعالى يبايع مع طلب المنفعة وفي الاستعارة تخييلية تفريعية حيث الحق اسم المشبه
على المشبه وذكر الربح والسوم ترشيح لها وفي قوله عليه السلام زدت في السوم على نفسك ايذان بكمال العناية لهم حيث جعله تعالى بازاء
لمتاجرتهم اياه يتحمل زيادته في السوم الذي هو في الغالب من شأن البائع لا شأن المشتري اذ ان يكون المشتري هو الراغب في السلعة
والطالب لبيعها وكفى بذلك عجيبة قال في جنب لنا الا من نور الله فيه لغيهم مقاصده عليه السلم جعلنا الله منهم والفوز بالشيء الظفر به
مع السلامة وقد عليه واليه وفدا من باب وعد ووفودا ووفادة ورد عليه مستنجزا ومسترفدا فهو وافد وهم وفد كصاحب وصحب
ومنه الحاج وفد الله والفاء من قوله فقلت للترتيب الذكري وهو عطف مفصل على مجمل تعاليت اي ارتفعت بذاتك وتنزهت عن مماثلة
المخلوقين في ذاتك وصفاتك وافعالك وعن ان يحيط بك وصف الواصفين او علم العارفين وتخصيص لفظ التعالي هنا للمبالغة في ذلك قال
على سبيل التكليف كما يكون من البشر وقوله من جاء بالحسنة في كثر سور ها الانعام قيل معناه اي من جاء بالخصلة الواحدة من خصال الطاعة
فله عشر امثالها من الثواب ومن جاء بالسيئة اي الخصلة الواحدة من خصال الشر فلا يجزى الا مثلها وقيل اي من جاء يوم القيمة بالاعمال الحسنة
من المؤمنين اذ لا حسنة بدون الايمان فله عشر حسنات امثالها فاقام الصفة مقام الموصوف بعد حذفه وكقراءة من القراء عشر امثالها بالرفع والتنوين
على الوصف ومن جاء بالسيئة اي الاعمال السيئة كائنا من كان من العاملين فلا يجزى الا مثلها وذلك من عظيم فضل الله تعالى وجزيل امتنانه
على عباده حيث لا يقتصر في الثواب على قدر الاستحقاق بل يزيد عليه وربما يعفو عن ذنوب المؤمن منا منه عليه وتفضلا وان عاقب عاقب
على قدر الاستحقاق وقيل المراد بالحسنة التوحيد وبالسيئة الشرك والاولى حملهما على العموم واختلف في ان جزاء الحسنات العشر التي وعد الله تعالى
من جاء بالحسنة هل يكون كلها ثوابا ام لا فقال الجبائي العشرة تفضل والثواب غيرها اذ لو كان واحدة فوالتسعة تفضلا لزم ان يكون
الثواب دون التفضل فلا يكون للتكليف فائدة وقيل بل كلها ثواب وقال الاخرون لا يبعد ان يكون الواحد ثوابا والتسع تفضلا
الا ان الواحد يكون اعلى شانا من التسعة الباقية لمقارنته بالتعظيم والاجلال الذين لولاهما لما حسن التكليف ويؤيده قوله تعالى ليوفيهم
اجورهم ويزيدهم من فضله والمعنى ان عطاء العشر اقل موعود من الاضعاف وقد جاء الوعد بسبعين وبسبعمائة وبغير حساب وقيل ليس المراد
التحديد والحصر في هذا بل الاضعاف والكثرة مطلقا كقولك لئن اسديت الي معروفا لاكافينك بعشر امثاله وفي الوعيد لئن كلمتني
واحدة لاكلمنك عشرا وقد ورد في الرواية عن ابي ذر قال حدثني الصادق المصدق ان الله قال الحسنة عشر او ازيد والسيئة واحدة او
اعفو فالويل لمن غلبت احاده عشراته ومن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان علي بن الحسين صلوات الله عليه يقول ويل
لمن غلبت احاده اعشاره فقلت له وكيف هذا فقال اما سمعت الله عز وجل يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة
فلا يجزى الا مثلها فالحسنة الواحدة اذا عملها كتبت له عشرا والسيئة الواحدة اذا عملها كتبت له واحدة فنعوذ بالله ممن يركب

فيوم عشر سيئات فلا يكون له حسنة واحدة فتنقلب حسناته سيئات قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في اواخر سورة البقرة والمثل في اصل
كلامهم بمعنى المثل وهو النظير ثم قيل للقول السائر الذي شبه مضربه بمورده مثل ولا يكاد يضرب الا لما فيه غرابة ثم حوفظ عليه من التغيير واما هنا فاستعير المثل
للحال والصفة لغرابتها اي حالهم وشانهم العجيبة الشان الذي هو كالمثل في الغرابة من حيث زكاء انفاقهم في سبيل الله سبحانه وزيادة مثوبتهم
لديه ومضاعفتها له ولا بد من تقدير مضاف في احد الجانبين ليصلح التشبيه اي مثل نفقة الذين ينفقون او مثلهم كمثل باذر حبة وسبيل الله قيل
المراد به الجهاد وقيل جميع ابواب الخير وهذا انبتت سبع سنابل في موضع خفض نعت لحبة واسناد الانبات الى الحبة في الحقيقة انما هو لله سبحانه
اسناد مجازي من باب الاسناد الى السبب كالاسناد الى الارض والربيع ومعنى انباتها سبع سنابل ان تخرج ساقا يتشعب منها سبع شعب
لكل واحدة سنبلة وهذا التمثيل تصوير للاضعاف سواء وجد في الدنيا سنبلة بهذه او لم توجد على انه قد يوجد في الذرة والدخن وفي البر في الارض المغلة
بل اكثر من ذلك وانما قال انبتت ولم يقل تنبت تحقيقا لتصوير الاضعاف كانه حاضر بين يديه وسبع سنابل مثل ثلثة قروء في اقامة
جمع الكثرة مقام القلة واتساعا وقوله تعالى في كل سنبلة مائة حبة مبتدا وخبر في موضع خفض صفة لسنابل وكذلك الجملة في موضع نصب
على انها صفة لقوله سبع سنابل والسنبلة وزنها فنعلة لقولهم اسبل الزرع بمعنى سنبل اذا اخرج سنبلة وقوله والله يضاعف
لمن يشاء فاعل فيه بمعنى فعل كما في خط وساوى اي يضاعف تلك المضاعفة لمن يشاء لا لكل منفق لتفاوت حال المنفقين في الاخلاص والتعب
او يضاعف سبع مائة ويزيد عليها اضعافها لمن يستحق ذلك في مشيئته على حسب الانفاقات ومواقعها ومصارفها واخلاص اصحابها
ولذلك تتفاوت مراتب الاعمال في مقادير الثواب والله اعلم قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا في اواخر الجزء الثاني من سورة البقرة
ومن اسم استفهام في اللفظ ومعناه الترغيب وانما اتى الكلام على الاستفهام لانه ادخل في الترغيب والحث على الفعل من ظاهر الامر وهو في محل
رفع بالابتداء وذا اسم اشارة وهو خبر والموصول نعت له او بدل منه واجاز الكوفيون كون ذا زائدة والموصول مع صلته خبر المبتدا
وظاهر كلام جماعة انه يجوز ان يكون من وذا مركبتين كما في قولك ماذا صنعت في احد الوجهين ومنع ذلك ابو البقاء في مواضع اعرابه وغلب فيه [illegible]
وغيرهما وخصوا ذلك بماذا لان ما اشد ابهاما من لكون من مخصوصا بالعلم دون ما فحسن في ما ان تجعل مع غيرها كشيء واحد ليكون
ذلك اظهر لمعناها ولان التركيب خلاف الاصل وانما دل عليه التركيب مع ما وهو قولهم لماذا باثبات الالف وقرضا اسم واقع موقع
المصدر وهو الاقراض وقيل يجوز ان يكون مفعولا به لانه ياتي بمعنى الشيء المقرض كالمال المعطى كما ياتي بمعنى الاقراض ومعنى كونه حسنا ان يكون
حلالا خالصا لا يختلط به الحرام وان يكون عن طيب نفس وان لا يتبعه من ولا اذى ولا يفعل رياء وسمعة بل خالصا لوجه الله قال الزجاج ولفظ
القرض حقيقة وكل ما فعل ليجازى عليه واصله القطع ويسمع به ما يدفعه الانسان الى غيره من ماله ليسترده بذلك قرضا لقطعه من ماله والاكثرون
على ان لفظ القرض في الاية مجاز لان القرض انما ياخذه من يحتاج اليه لحاجته وذلك في حق الله محال ولان البدل في القرض المعتاد لا يكون
الا بالمثل وهنا يضاعف ولان المال الذي في القرض المعتاد ياخذه المستقرض لا يكون ملكا وهنا المال المامور بانفاقه ملك لله ثم مع
حصول هذه الفروق سمى الله الانفاق او النفقة في سبيله قرضا تنبيها على ان ذلك لا يضيع عند الله سبحانه فكان القرض يجب
اداؤه ولا يجوز الاخلال به فكذا الثواب المستحق على ذلك واصل اليه الا محالة قوله تعالى فيضاعفه له قرا نافع وابن كثير وابو عمرو

وحمزة والكسائي فيضاعفه بالرفع وقرا ابن عامر وعاصم بالنصب قال ابو القاسم الرفع عطف على يقرض او على الاستئناف اي فهو
يضاعفه وفي النصب وجهان احدهما ان يكون معطوفا على مصدر يقرض في المعنى ولا يصح ذلك الا باضمار ان ليصير مصدرا معطوفا على مصدر تقديره
من ذا الذي يكون منه قرض فمضاعفة من الله والوجه الثاني ان يكون جواب الاستفهام على المعنى لان المستفهم عنه وان كان هو المقرض في اللفظ
فهو عن الاقراض في المعنى فكانه قال ايقرض الله احد فيضاعفه ولا يجوز ان يكون جواب الاستفهام على اللفظ لان المستفهم عنه في اللفظ المقرض فان
قيل لم لا يعطف على المصدر الذي هو قرضا كما يعطف الفعل على المصدر بمضمر ان مثل قول الشاعر للبس عباءة وتقر عيني قيل لا يصح هذا الوجهين احدهما
ان قرضا هنا مصدر مؤكد والمصدر المؤكد لا يقدر بان والفعل والثاني ان عطفه عليه يوجب ان يكون معمولا ليقرض ولا يصح هذا في المعنى لان
المضاعفة ليست مقرضة وانما هي من فعل الله وقرئ فيضعفه بالتشديد من غير الف وهو للتكثير واضعافا جمع ضعف وهو العين وليس بمصدر
على الحال من الهاء في يضاعفه ويجوز ان يكون مفعولا ثانيا على المعنى لان معنى يصيره اضعافا ويجوز ان يكون جمع ضعف اسم وقع موقع المصدر
فيكون انتصابه على المصدرية وجمعه لاختلاف جهات التضعيف بحسب اختلاف الاخلاص ومقدار المقرض واختلاف انواع الجزاء وروي عن الصادق
عليه السلام انه قال لما نزلت هذه الاية من جاء بالحسنة فله خير منها قال رسول الله صلى الله عليه وآله رب زدني فانزل الله سبحانه من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة والكثير عند الله لا يحصى قوله عليه السلام وما انزلت من نظائرهن في محل نصب عطف
على الجملة المقول اي وقت ما انزلت من نظائرهن والنظائر الامثال جمع نظيرة وهي المثل واصله من المناظرة كان كل واحد من النظيرين ينظر الى
صاحبه فيماثله ويباريه ونظائرهن في مضاعفة الحسنات الايات التي نصت المزيد والاضعاف في الثواب على العمل كقوله تعالى في سورة النمل وسورة القصص
من جاء بالحسنة فله خير منها وقوله تعالى في سورة النساء وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما وقوله في سورة الحديد من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم الى غير ذلك من الايات المنزلة في هذا المعنى والله اعلم وانت الذي دللتهم بعيبك من
غيبك وترغيبك الذي فيه حظهم على ما لو سترته عنهم لم تدركه ابصارهم ولم تعه اسماعهم ولم تلحقه اوهامهم
فقلت اذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون وقلت لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي
لشديد وقلت ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فسميت
دعاءك عبادة وتركه استكبارا وتوعدت على تركه دخول جهنم داخرين الدلالة على الشيء والارشاد من باب قتل
دلالة ارشدته اليه والغيب في الاصل مصدر غاب الشيء اذا استتر عن العيون ويستعمل في كل غائب عن الحاسة وما يغيب عن علم الانسان بمعنى
الغائب والمراد به هنا ما لا يقع تحت الحس ولا تقتضيه بداية العقول وانما يعلم بالوحي باخبار الانبياء عليهم السلام واضافته اليه تعالى لاختصاص علمه به تعالى
كما قال سبحانه وتعالى ولله غيب السموات والارض اي يختص به علم ما غاب عن العباد فيهما ومن ابتدائية متعلقة بقوله تعالى ذلك مما انباء الغيب نوحيه
اليك في احد الوجهين وترغيبك عطف على قولك المجرور بالباء والحظ الجد والبخت ويتعلق به اللام وما موصولة او نكرة موصوفة والجملة
الشرطية بعدها صلة او صفة وادراك الشيء عبارة عن الوصول اليه والاحاطة به وادراك الابصار حاسة النظر وقد يطلق على العين من حيث
انها محلها اي لم تصل اليه ابصارهم ولم تحط به ووعيت الحديث وعيا من باب وعد حفظته قال تعالى وتعيها اذن واعية والسمع الادراك

الغو خاص معه ونطلق على الاذن لكونها محله كما في البصر اي لم تحفظ اسماعهم ولحقه الحفو من باب تعب فاذا ذكره والمراد بالوهم هنا الادراك المتعلق بالقوة العقلية المتعلقة بالمعقولات والقوة المتعلقة بالمحسوسات جميعا وقد شاع ذلك في الاستعمال ودلت مقاصيص الاخبار كما بينا عليه فيما تقدم في الرياض ان الوهم الوهم لكن لما لم تلهم وترشدهم الى ذلك لم يمكنهم ادراكه بوجه وهذا المعنى الغيب وقد سبق معنى الذكر والكلام عليه مستوفى فاعنى من الاعادة ومعنى اذكروني اذكركم اي اذكروني بالطاعة اذكركم بالثواب وقيل اذكروني بالطاعة اذكركم بالمغفرة وقيل اذكروني بالطاعة اذكركم بمعونتي وقيل اذكروني بالشكر اذكركم بالزيادة وقيل اذكروني على ظهر الارض اذكركم في بطنها وقيل اذكروني في الدنيا اذكركم في العقبى وقيل اذكروني في النعمة والرخاء اذكركم في الشدة والبلاء وقيل اذكروني بالدعاء اذكركم بالاجابة وقيل اذكروني في الخلوات اذكركم في الفلوات وقيل اذكروني بالصدق والاخلاص اذكركم في الخلاص ومزيد الاختصاص وقيل اذكروني بالعبودية اذكركم بالربوبية وقيل اذكروني بالفناء في اذكركم بالبقاء بي وكل ذلك يرجع الى جعل الذكر عبادة متعلق بالثواب واظهار الرضى وسمو المنزلة والاكرام فالحمل على جميع هذه الاقوال مفردة ومجموعة صحيح وقد ذكر الشكر غير مرة قال العلامة النيشابوري في الاية تكليف بامرين الذكر والشكر وانما عطف قوله ولا تكفرون بالواو ليعلموا ان جحود النعمة منهي عنه كما ان الشكر مامور به ولو قطع على طريقه قوله اقول الرجل لا تقبيحن هذا فلا يبهم ان المقصود اثبات سوا الثاني والاول فحكم المحي ويحتمل من حيث الوجه ان يكون لا نافية والنون ليست للوقاية ومحل الجملة النصب على الحال اي اشكروا الي غير جاحدين لنعمتي انتهى وانما قال من حيث العربية لان القراءة لم ترد الا بكسر النون على انها للوقاية دلالة على الياء المحذوفة لا مكان لاصل ولا تكفروني كما اثبتها ابن كثير في الوصل دون الوقف قالوا والوجه في هذا كراهية الوقف على الياء واحتمال كون لا نافية كما ذكره يتعين مع فتح النون ولا تساعده القراءة تنبيه حكاية الجملة المقرونة بالفاء من كلام تعالى بحذف الفاء وهذه المسئلة ذكر فيها الشيخ بهاء الدين السبكي في شرح مختصر ابن الحاجب الاصولي في زمانه يجوز في مثل ذلك اثبات الفاء وسائر حروف العطف وحذفها واستشهد للامرين باخبار واحاديث من طرقهم فمما استشهد به على جواز الحذف قوله صلى الله عليه وآله حين سئل عن الحمر ما انزل علي فيها شيء الا هذه الاية الجامعة الفاذة من يعمل مثقال ذرة خيرا يره قال كذا رويناه في صحيح البخاري في الشرب وفي الجهاد وفي علامة النبوة وكذلك في مسلم ورواية بخط النووي من غير فاء وعزاه الى الصحيح وقوله صلى الله عليه وآله من نسي صلوة او نام عنها فليصلها اذا ذكرها لا كفارة لها الا ذلك واقم الصلوة لذكري قال كذا رواه الشيخان وهو وقوع في كلام سيد العابدين عليه السلم حجة قطعا على جوازه قوله عليه السلم وقلت لئن شكرتم لازيدنكم الاية في سورة ابراهيم واولها واذ تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم الى قوله والتأذن الايذان بمعنى الاعلام يقال اذنه وتأذنه مثل اوعده وتوعده اي اعلمه اي واذكروا اذ تأذن ربكم اي اذن ايذانا بليغا ينتفي معه شبهة لما في صيغة التفعل من معنى التكلف المحمول في حقه تعالى على غايته التي هي الكمال وجملة ولئن شكرتم لازيدنكم اي لئن شكرتم لي نعمتي لازيدنكم نعما الى نعم ولئن كفرتم اي جحدتم نعمتي ان عذابي لشديد فعسى يصيبكم منه ما يصيبكم ومن عادة الكرام التصريح بالوعد والتعريض بالوعيد فما ظنك باكرم الاكرمين ويجوز ان يكون المذكور تعليلا للجواب المحذوف اي لاعذبنكم واللام في الموضعين موطية للقسم

وكل من الجوابين ساد مسد جوابي الشرط والقسم قال المحققون في تفسير هذه الاية قد تقرر ان الشكر بالحقيقة عبارة عن صرف العبد جميع ما اضاف عليه من النعم الى ما خلقت لاجله فاذا سلك المكلف هذا الطريق كان دائما في مطالعة اقسام النعم وفي ملاحظة فوائد لطفه ومنعه وفي عمال الجوارح في الاعمال الصالحة الكاسبة لانوار الملكات الحميدة وشغل النفس بمطالعة النعم يوجب محبة المنعم وقد يترقى العبد من هذه المحبة الى ان يصير بحيث يشغله عن رؤية النعم وتقصر مشاهدة جمال الصانع عن طريق الاعتبار حتى يصير النظر طبيعيا والتكلف خلقا وهذا معنى ازدياد الشكر مزيد الانعام وقد يفيض عليه عند ذلك من عالم القدس انوار الحق والصدق مجال سواها بها دائما بينه والربوبية لانه مهما صار مطيعا منقادا للواجب اوج سمى منه تجلى فيه نور الوجوب ملاحظ فان لا بقاء لذلك النور كثير من الممكنات وينفتح عليه باب التصرف في الخلق على ان كان حال المكلف بعضه ما وقع بطهر عليه اضداد ذلك الاثار والمحاذاة وذلك قوله ولئن كفرتم يعني كفران النعم ان عذابي لشديد قوله عليه السلم وقلت ادعوني استجب لكم الاية في سورة المؤمن واولها وقال ربكم ادعوني استجب لكم واكثر المفسرين على ان الدعاء ههنا بمعنى العبادة والاستجابة بمعنى الاثابة ولما عبر عن العبادة بالدعاء جعل الاثابة استجابة للمجانسة وذلك لقوله سبحانه ان الذين يستكبرون عن عبادتي والدعاء بمعنى العبادة كثير في القرآن كقوله ان يدعون من دونه الا اناثا وروى نعمان بن بشير ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال الدعاء العبادة وقرا هذه الاية وجوز آخرون ان يكون الدعاء والاستجابة على ظاهرها ويراد بعبادتي دعائي اي سؤالي لان الدعاء باب من العبادة ومن افضل ابوابها قال ابن عباس افضل العبادة الدعاء وهو المروي عن اهل البيت عليهم السلم روى زرارة عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الله عز وجل يقول ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين قال هو الدعاء وافضل العبادة الدعاء وروى حماد بن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلم قال سمعته يقول ادع ولا تقل قد فرغ من الامر فان الدعاء هو العبادة ان الله عز وجل يقول ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقال ادعوني استجب لكم وفي رواية عنه عليه السلم قال الدعاء هو العبادة التي قال الله عز وجل ان الذين يستكبرون عن عبادتي الاية ادع الله ولا تقل ان الامر قد فرغ منه وقد تواترت الاخبار عنهم عليهم السلم في هذا المعنى وسبق ذكر كثير منها فيما تقدم وهو صريح قوله عليه السلم في سمى الدعاء عبادة وسمى تركه استكبارا ومعنى قوله داخرين اذلاء صاغرين قال بعض اهل التحقيق كل من دعا الله وفي قلبه مثقال ذرة من المال والجاه وغير ذلك فدعاؤه لساني لا قلبي ولهذا قد لا يستجاب له لانه اعتمد على غير الله وغير الله اشارة الى ان دعاء المؤمن وقت حلول البلاء يكون مستجابا لانه لا ينقطع تعلقه حينئذ عما سوى الله تعالى قوله عليه السلم فسميت دعاءك عبادة الخ للترتيب الذكرى وانما سماه عبادة لانه افضل ابوابها كما مر فان العبادة اظهار غاية التذلل ولا اعظم في ذلك من الدعاء والسؤال المشعر للحاجة والافتقار والخضوع والانكسار وانما سمى تركه استكبارا لما فيه من التعظيم وعدم الاذعان له بالفاقة اليه عز وجل كان التارك له يظهر من نفسه الغنى وهو الغني عن ربه سبحانه وهذا حقيقة الاستكبار المذموم قال الراغب الاستكبار على وجهين احدهما ان يتحرى الانسان ويطلب ان يكون كبيرا وذلك متى كان على ما يجب وفي المكان الذي يجب وفي الوقت الذي يجب فمحمود والثاني ان يتشبع فيظهر من نفسه ما ليس له وهذا هو المذموم وعلى هذا ما ورد في القرآن وانتهى فذكروك بمنك وشكروك بفضلك ودعوك بامرك وتصدقوا لك طلبا لمزيدك وفيها كانت نجاتهم من غضبك وفوزهم برضاك ولو دل مخلوق مخلوقا من نفسه على مثل الذي

دللت عليه عبادك منك كان محمودا فلك الحمد ما وجد في حمدك مذهب وما بقى للحمد لفظ تحمد به ومعنى ينصرف اليه بعنك اى بانعامك من عليه من شئت من عبادك اى انعم عليه والفضل ما لا يلزم المعطى اعطاؤه وما كان

دكر العباد او شكرهم لبشاراتهم لما امرهم ايا هم وجزائه لهم منا ونفضلا كان ذلك منه بان منه وتفضلا سبحانه ويحتمل ان تكون الباء للملابسة لكن قوله

ودعوتك اياهم يرجح السببية والصدق العطية يصدق به على وجه القربة لا المكرمة كالزكوة لكن الصدقة في الاصل تقال للمتطوع به والزكوة للواجب

وتسمى الواجب ايضا صدقة اذا تحرى صاحبها الصدق في فعله ومنه قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة وطلبه مفعول لاجله اى لاجل الطلب مزيدك والمزيد مصدر ميمى

بمعنى الزيادة او اسم مفعول كالمبيع وقوله عليه السلام لك اى لاجلك لا لغرض من اغراض النفس وحظ من حظوظها كالرياء والسمعة وفيه ظاهرا انه تعالى قال بان ارادة الفوز بثواب الله تعالى والسلامة من سخطه ليست امرا منافيا لارادة وجه الكريم فانه عليه السلام جعل التصدق له سبحانه لغرض طلب مزيده

ويحتمل ان يكون طلب المزيد مفعولا للتصدق المعلل على معنى انهم اتصدقوا لوجهك لانهم طلبوا مزيدك ومن طلب مزيدك لازم الاخلاص في التصدق

لك فتأمل ومثل ذلك صاحب الكشف في قوله تعالى انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا قال صاحب الكشف

انا نخاف يحتمل ان يكون تعليلا انا نخاف من شدة ذلك اليوم لا لارادة مكافاتكم ويحتمل انا لا نريد منكم المكافات لخوف عقاب الله على طلب

المكافات قال صاحب الكشف فيكون على الاحتمال الثاني تعليلا لعدم ارادة الجزاء والشكور ليبقى قوله لوجه الله خالصا غير مشوب بحظ النفس

من جلب نفع او دفع ضر والوجه الاول على الاطعام المعلق على معنى انا نخصصنا الاحسان لوجهه تعالى لانا نخاف يوم جزائه ومن خافه لازم الاخلاص

كان وجها انتهى قوله عليه السلام وفيها كانت نجاتهم من غضبك قيل الضمير عائد الى الامور المذكورة من الذكر والشكر والدعاء والتصدق وقيل

الى الزيادة المطلوبة من التصدق ويحتمل عوده الى الصدقة المدلول عليها بقوله فتصدقوا لك والظهر من ذلك كله عوده الى الدلالة التي تضمنها

قوله عليه السلام في صدر هذا الفصل من الدعاء وانت الذي دللتهم بقولك من غيبك كما يقتضيه جودة النظم ويؤدي به الذوق السليم وقد تقدم

الكلام على معنى غضبه ورضاه سبحانه قوله عليه السلام ولو دل مخلوق مخلوقا الى آخره لو حرف شرط للتقدير وفرضه والفعل الماضي مع الكريم القطع

بانتفاء الشرط فيلزم انتفاء المشروط كالقول لو جئتني لاكرمتك الاول هو الشرط الذي لا يقع على ان انتفاء الثاني في الخارج بسبب انتفاء الاول ان يستدل

بامتناع الاول على امتناع الثاني وجعل الشرط في الدعاء مستانف للاستدلال بقضية العقل ان دلالة عباده على عبادته نعمة منه جليلة

مقتضية لحمده فان المخلوق الذي لو دل على مثل ذلك كان محمودا فالخالق بدلالة عبده بمشيته وقضائه وقدره وامداده واقداره لو توسط

في ذلك والدال حقيقة سبحانه فاذا كان من هو كالواسطة منها محمودا لشهادة العقول فالفاعل الحقيقي اولى بان يكون محمودا في

عرف السنن كما هو مقرون بالاحسان منوها بالامتنان ومحمودا بكل لسان والفاء في قوله فلك الحمد فصيحة اى اذا كان الامر كذلك فلك الحمد وما في

العقرتين مصدرية زمانية اى مدة وجدان مذهب حمدك مدة بقاء لفظ الحمد والمذهب يجوز ان يكون مصدرا ميميا وان يكون

بمعنى الطريق وعلى الوجهين فنسبته الى الحمد مجاز عقلي والصرف طوع صرفت الشيء الى كذا ومعنى ينصرف اليه يتوجه اي ما بقي للحمد معنى يتوجه

الى حمدك او ما بقي لحمد معنى يعرف لحمد اليه يا من تحمد على عباده بالاحسان والفضل وغمرهم بالمن والطول ما

افشى فينا نعمتك واسبغ علينا منتك واخصنا ببرك هديتنا لدينك الذي اصطفيت

وملتك التي ارتضيت وسبيلك الذي سهلت وبصرتنا الزلفة لديك والوصول الى كرامتك

تحمد الى عباده اى خطب اليهم حمده واراده منهم قال العلامة ابو الفضل الميداني في مجمع الامثال يروى قولهم من انفق ماله على نفسه فلا يتحمد به على

الناس موصولا يعني والانفاق على نفسه لا يعد كرما فلا يلتمس به على الناس ومن وصله بالى اراد فلا يخطبن اليهم حمده انتهى وقد يقال في هذا

المعنى استحمد اليهم بصيغة الاستفعال قال الزمخشري في الاساس استحمد الله الى خلقه باحسانه اليهم وانعامه عليهم وغمرهم بغمره غمرا من باب قتل

غطاه وستره والطول الفتح الانعام وفشى الشيء يفشو فشوا وفشوا ظهر وانتشر وسبغت النعمة تسبغ من باب قعد اذا جعلته له دون غيره

غيره اتمت وغاضت واسبغها الله افاضها واوسعها واتمها وخصصته بكذا اخصه خصوصا من باب قعد اذا جعلته له دون غيره اى اشد

خصوصنا ببرك مجيء التفضيل من المفعول وان كان على غير القياس الا انه قد سمع في الفصيح كما عذر وشهر وشغل واحق واشد

عليهم افصح العرب في زمانه لا يحتاج فيه الى السماع من غيره قطعا على ان بعض علماء العربية اجازه قياسا مطلقا اذا امن اللبس قال ابن مالك

في التسهيل وقد يبنى من فعل المفعول ان امن اللبس والبر بالكسر الفضل الواسع والتوسع في فعل الخير وجملة هديتنا مستانفة استينافا بيانيا

كانه سئل كيف خصصت من كثرة فشو نعمتك فيكم فقال هديتنا لدينك الذي اصطفيت الى آخره وقد تقدم الكلام على معنى الدين والملة

والفرق بينهما غير مرة وسبيله الطريقة التي يتوصل بها اليه وتسهيله عبارة عن تيسير سلوكها لمن جاهد الله فيها واجتهادا انتهى اجبرا فرشه

اياه واوضحه له والزلفة بالضم القربة والحظوة والمنزلة اى عرفتنا القربة عندك والمنزلة لديك لنطلبها او عرفتنا كيف نطلبها ونصل

اليها والكرامة اسم من اكرمه اذا ادخل عليه نفعا شريفا يرفع به منزلته ويعلي مقداره والله اعلم اللهم وانت جعلت من صفايا

تلك الوظائف وخصائص تلك الفروض شهر رمضان الذي اختصصته من سائر الشهور وتخيرته

من جميع الازمنة والدهور وآثرته على كل اوقات السنة بما انزلت فيه من القرآن والنور

وضاعفت فيه من الايمان وفرضت فيه من الصيام ورغبت فيه من القيام واجللت فيه

من ليلة القدر التي هي خير من الف شهر الصفايا جمع صفية كعطايا وعطية وهي مؤنث الصفي وهو المختار والخالص

من كل شيء ومنه الصفي والصفية لما يصطفيه الرئيس لنفسه من المغنم قبل القسمة اى يختاره كالفرس والسيف والجارية والوظائف

جمع وظيفة وهي ما يقدر من طعام ورزق ونحوه يقال وظف له وظيفة وعليه كل يوم وظيفة من عمل ووظف عليه العمل وهو توظيف عليه الامام

في الوظائف والفروض للعهد والاشارة اليها بتلك للتعظيم تنزيلا لبعد درجاتها ورفعة محلها منزلة بعد المسافة والخصائص جمع خصيصة

بمعنى مخصوصة من خص الشيء اذا افرده بما لا يشاركه فيه غيره والفروض جمع فرض بمعنى المفروض من فرض الله الاحكام فرضا اوجبها وحد

بانه ما امر الله عباده ان يفعلوه كالصلوة والزكوة والصوم والحج وقيل هو ما ثبت بدليل مقطوع به كالكتاب والاجماع فهو اخص من الواجب

واختصصته اى خصصته وسائر الشهور اى جميعها لشهادة ما بعده وفيه رد لاستعمال سائر بمعنى جميع وهي لغة صحيحة ذكرها الجوهري وقد وافقه

عليها ابو منصور الجواليقي في اول كتابه شرح ادب الكتاب فلا عبرة بقول صاحب الكشف لم يذكر ذلك غير الجوهري وقد تقدم الكلام في ذلك

بما لا مزيد عليه في اواخر الروضة الاولى وتخيرته اى اخترته بمعنى فضلته ومنه قوله تعالى ولقد اخترناهم على علم اى فضلناهم واثرته بالمد بمعنى فضلته ايضا

ومنه قوله تعالى ولقد اخترناهم على علم اي فضلناهم واثرته بمعنى فضلته ايضا ومصدره الايثار والباء من قوله بما انزلت سببية ومن القرآن بيان
وضاعفت الشيء وضممت اليه مثله فصاعدا قال بعضهم مضاعفة الايمان فيه اما بمعنى كماله بسبب زيادة العبادات فيه او هي عبارة عن زيادة
العبادات والاعمال قال الراغب يقال لكل واحد من الاعتقاد والقول الصدق والعمل الصالح ايمان انتهى ويحتمل ان يكون المراد بالايمان بناء على
الاضافة مصدر امنه اذا ازال خوفه ومنه اسمه تعالى المؤمن لان الله سبحانه جعل جنة من النار كما ورد في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه واله
ولما كان اعظم الخوف خوف النار كان اعظم الامن الامن منها فصح مضاعفة الامان فيه مع ما ورد انه تغلق فيه ابواب النار وتفتح فيه ابواب الجنة
وان لله في كل ليلة منه عتقاء وطلقاء من النار واكرمه وجلله فيه من ليلة القدر ومعنى كونها خيرا من الف شهر ثم آثرتنا به على سائر
الامم واصطفيتنا بفضله دون اهل الملل فصمنا بامرك نهاره وقمنا بعونك ليله متعرضين بصيامه
وقيامه لما عرضتنا له من رحمتك وتسببنا اليه من مثوبتك وانت الملي بما رغب فيه اليك الجواد
بما سئلت من فضلك القريب الى من حاول قربك آثرتنا به اي اكرمتنا وفضلتنا به واصطفيتنا اي اخترتنا بسبب فضله
دون اهل الملل اي متجاوزا اهل الملل فاصطفائه فهو ظرف مستقر وقع حالا من ضمير المخاطب وقد تقدم الكلام عليه مستوفى وما كان الغرض
من كتابه في صوم شهر رمضان من خصائص هذه الامة خلافا لما ذهب اليه بعض اهل السنة الى ما ذكره ابن ابي حاتم عن ابن عمر صيام رمضان كتبه الله
على الامم قبلكم قال القسطلاني واسناده مجهول وقد تقدمت الرواية عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام في شرح الدعاء السابق ان شهر
رمضان لم يفرض الله صيامه على احد من الامم قبلنا واختلفوا في التشبيه الذي دلت عليه الكاف في قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب
على الذين من قبلكم فعن ابي عبدالله عليه السلام ان المراد بقوله الذين من قبلكم الانبياء فانه كان مفروضا عليهم دون الامم ففضل به
هذه الامة وفرض صيامه على رسول الله صلى الله عليه واله وعلى امته وقيل المراد التشبيه في اصل الوجوب دون الوقت والمقدار والمعنى
ان الصوم عبادة قديمة ما اخلى الله امة من ايجابه عليهم ولم يوجبها عليكم وحدكم وعن امير المؤمنين عليه السلام في قوله الذين من قبلكم اولهم
آدم عليه السلام والغرض من ذلك تاكيد الحكم والترغيب فيه وتطييب النفس الى طيبين به فان الشاق اذا عم طاب وقيل كان صوم رمضان مكتوبا
على اليهود والنصارى اما اليهود فتركوه وصاموا يوما من السنة زعموا انه يوم غرق فرعون وكذبوا في ذلك فانه كان يوم
عاشوراء واما النصارى فانهم صاموا رمضان حتى صادفوا حرا شديدا فاجتمعت اراء علمائهم على تعيين فصل واحد بين الصيف
والشتاء فجعلوه في الربيع وزادوا عليه عشرة ايام كفارة لما صنعوا فصار اربعين ثم مرض ملكهم ونذر ان برئ ان يزيد عشرة ايام فصار
خمسين والله اعلم قوله عليه السلام فصمنا بامرك نهاره ظرف مجازي [illegible] ومتعرضين حال من ضمير المتكلم مع غيره والعامل فيها الفعلان من قوله
صمنا وقمنا على طريق التنازع يقال عرضه لكذا فتعرض اذا انصبه له وجعله ومنه تعرضوا لنفحات الله وتسبب الى الشيء توصل اليه والواو
من قوله وانت الملي ابتدائية والجملة استئناف تذييل لما قبلها مقرر لمضمونه من استحقاق التوصل للرحمة والتسبب للمثوبة فهي
لا محل لها [illegible] والملي مهموز [illegible] الغني المقتدر يقال هو ملي بكذا اي مضطلع به قادر عليه وقد ملؤ بالضم ككرم ملاءة
وهم ملؤن به [illegible] والجواد من باب قال جود بالضم كرم فهو جواد [illegible] والقريب [illegible] في البعيد ويستعملان في الزمان والمكان

وبه من مواريث [illegible] والقرب منزه عن ذلك فالمراد بقربه سبحانه دنوه بجوده ومن قابل فضله قال الراغب قرب الله تعالى من العبد هو الافضال
عليه والفيض لا بالمكان ولهذا روي ان موسى عليه السلام قال الهي اقريب انت فاناجيك ام بعيد فاناديك فقال لو قدرت لك البعد
لما انتهيت اليه ولو قدرت لك القرب لما اقتدرت عليه وقرب العبد من الله في الحقيقة التخصيص بكثير من الصفات التي يصح ان يوصف الله تعالى
بها وان لم يكن وصف الانسان بها على الحد الذي يوصف تعالى به نحو الحكمة والعلم والرحمة ونحو ذلك وذلك يكون بازالة الاوساخ من الجهل
والطيش والسفه ونحوها [illegible] البدنية بقدر طاقة البشر وذلك قرب روحاني لا بدني وعلى هذا القرب نبه عليه السلام فيما ذكر عن الله تعالى من
تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا وقوله عنه ما تقرب الي عبد بمثل اداء ما افترضت عليه وانه ليتقرب الي بعد ذلك بالنوافل حتى احبه فاذا
احببته كنت سمعه وبصره الذي يسمع به [illegible] الخبر وحاولت الشيء محاولة طلبته وقيل لمن ولم طلب الشيء بحيلة وقد اقام فينا
هذا الشهر مقام حمد وصحبنا صحبة مبرور واربحنا افضل ارباح العالمين ثم قد فارقنا عند تمام
وقته وانقطاع مدته ووفاء عدده فنحن مودعوه وداع من عز فراقه علينا وغمنا واوحشنا
انصرافه عنا ولزمنا له الذمام المحفوظ والحرمة المرعية والحق المقضي اقام بالمكان اقامة مكث فيه والمقام
بالضم مصدر ميمي بمعنى الاقامة ونصبه على المصدرية واضافته الى الحمد للملابسة كما صرح به الرضي اي مقاما محمودا وكثيرا ما يضيفون الموصوف
الى مصدر الصفة نحو رجل سوء ورجل صدق [illegible] من باب اضافة الموصوف الى الصفة على ان المصدر منه وصف [illegible] لغة
سواء كان بمعنى الفاعل نحو رجل صدق اي صادق او بمعنى المفعول نحو مقام حمد اي محمود وصحبت الشيء اصحبه من باب علم صحبة بالفتح قال
ابن فارس كل شيء لازم شيئا فقد صحبه والمبرور اسم مفعول من بره اذا احسن اليه ورفق به وتوخى ما يحبه واضافة الصحبة اليه من باب
اضافة المصدر الى المفعول لكون الشهر هو البار ومصحوبه هو المبرور وذلك لكثرة ما فيه من المثوبات والخيرات واسباب الرحمة والمغفرة
وفي نسخة صحبة مبرورة اي مقبولة من بر الله حجه اي قبله واربحنا من باب اكرم اي اعطانا ربحا بالكسر وهو الزيادة [illegible] الصلة
في المبايعة ثم تجوز به في كل ما يعود من ثمرة عمل [illegible] ارباح [illegible] وفارقه مفارقة وفراقا انفصل عنه والاسم الفرقة بالضم
وعند [illegible] ظرف زمان نحو طلوع الشمس وتمام الشيء انتهاؤه الى حد لا يحتاج الى شيء خارج عنه فان احتاج الى شيء فهو ناقص وانقطع الشيء
انفصل [illegible] قولهم انقطع الحر والبرد ومدة الشيء بالضم [illegible] والوفاء بلوغ التمام ومنه درهم واف اي تام الوزن وعدده
اي كميته [illegible] والفاء من قوله فنحن [illegible] مودعوه [illegible] وعز فراقه اي عظم وصعب من قولهم عز علي كذا اذا اشتد
وصعب [illegible] قوله تعالى عزيز عليه ما عنتم وغمنا اي احزننا والغم الضغطة [illegible] وغم الهلال بالبناء للمفعول اذا ستر بغيم او نحوه وسمي
الحزن غما لانه يغطي السرور واوحشنا اي همنا قال في الصحاح الوحشة الخلوة والهم وقد اوحشت الرجل فاستوحش [illegible]
وهو خلاف الانس وانصرافه عنا اي ذهابه ولزم الشيء يلزم من باب علم لزوما ثبت ودام ويقال لزمه المال اذا تعلق به
والذمام العهد سمي بذلك لان الرجل يذم على اضاعته والمحفوظ اسم مفعول من حفظت العهد اذا رعيته وصنته من الضياع اي الذمام
والعهد الذي من حقه ان يحفظ كقوله تعالى كان على ربك وعدا مسؤولا اي من حقه ان يسال ويطلب والحرمة بالضم ما لا يحل انتهاكه

ومرعيها حفظنا اي حرمة الحقيقة ان نرعى ونحفظ والحق ها هنا بمعنى الواجب في القادم ومنه وكان حقا علينا نصر المؤمنين وقفت لحق اوجبه
ووقفت بين الفصل بمعنى الفصل كما فصل الامر فيا ذاه والمقتضي اي الذي من حقه ان يقتضى فنحن قائلون السلام عليك يا شهر الله
الاكبر ويا عيد اوليائه السلام عليك يا اكرم مصحوب من الاوقات ويا خير شهر في الايام والساعات
السلام عليك من شهر قربت فيه الآمال ونشرت فيه الاعمال السلام عليك من قرين جل
قدره موجودا وافجع فقده مفقودا ومرجو آلم فراقه السلام عليك من اليف آنس مقبلا فسر ومستوحش
منقضيا فمض السلام عليك من مجاور رقت فيه القلوب وقلت فيه الذنوب اضافة الشهر الى
الله للتعظيم ووصفه بالاكبر لانه افضل الشهور والعيد في اللغة ما يعود اليك في وقت معلوم ومنه العيد لانه يعود كل سنة بفرح
جديد وقال صاحب المحكم والعيد كل يوم فيه جمع واشتقاقه من عاد يعود كانهم عادوا اليه وقيل من العادة لانهم اعتادوه [illegible] وقيل العيد
السرور العائد ولذلك يستعمل في وقت فيه مسرة وانما جعله عليه السلام عيدا لاوليائه دون غيرهم لسرورهم وابتهاجهم به دون من سواهم
قال بعضهم بما فيه الصيام وجاء الخبر اجمعه رتل القرآن وتهليل وتسبيح ومعنى كونه اكرم مصحوب من الاوقات انه اشرف الاوقات المصحوبة
قال الراغب كل شيء يشرف في بابه فانه يوصف بالكرم قال تعالى وانبتنا فيها من كل زوج كريم وقال انه لقرآن كريم وقال بعضهم الكرم
يبعث به كل ما يرضى ويحمد في بابه فيقال مكان كريم وزمان كريم اذا كان كل منهما مرضيا فيما يتعلق به من المنافع قال تعالى ومقام كريم
وخير من قوله خير شهر للتفضيل يقال هذا خير من هذا اي افضل واسقاط الالف منه ومن شر [illegible] التفضيل [illegible] جميع العرب
ما عدا بني عامر فانهم يقولون اخير واشر على القياس ومن في قوله من شهر بيانية وهي مخفوضة [illegible]
وقربت الآمال فيه عبارة عن قرب نجاحها وحصولها وذلك انه من اعظم اوقات الاجابة ومظانها فكان الآمال قريبة الحصول فيه لان
الانسان اذا دعا الله تعالى بنجاح امله فيه [illegible] يستجاب له [illegible] ان يراد بقرب الآمال فيه عدم طولها [illegible] والمراد بالاعمال
هنا الاعمال الصالحة ونشرها عبارة عن بثها وبسطها لكثرة القيام في هذا الشهر دون غيره او بمعنى احيائها من نشر الله الموتى بمعنى انشرهم
اي احياهم يقال نشرهم الله وانشرهم بمعنى والقرين المقارن والمصاحب من قرنت البعير بالبعير اذا جمعت بينهما بحبل وجل الشيء
يجل بالكسر عظم فهو جليل وجل قدره اي عظمت حرمته ومقداره وموجودا نصب على الحال اي حال كونه وكذلك فقده وافجعته الرزية وفجعته
فجعته المصيبة فجعا من باب نفع اوجعته والثابت في عامة النسخ افجع بالهمزة ولم يذكره اصحاب اللغة بل صرح صاحب المحكم بانه
لم يتكلم به قال فجعت فاجع ومفجع وجاء على افعل ولم يتكلم به وفي نسخة ابن ادريس فجع بدون همزة وهو المسموع وفقد الشيء
عدمه بعد وجوده فهو اخص من العدم لان العدم يقال فيه وفيما لا يوجد ومفقودا حال مؤكدة لفهم معناها مما قبلها والمرجو اسم
مفعول من رجوته بمعنى املته ورجاؤه عبارة عن رجاء حصول الآمال فيه فايقاعه على الزمان من باب المجاز العقلي والالم محركا الوجع
الشديد يقال الم الرجل بالكسر الما ويتعدى بالهمزة فيقال آلمه ايلاما فتألم والاليف اسم فاعل كعليم من الفت الشيء من باب
علم اذا انس به واحبه والاسم الالفة بالضم وآنست الشيء ايناسا سكن اليه قلبي وهو ضد الايحاش وانقضى الشيء ذهب

وتقضى

وتصرم ومضه الوجع والالم وامضه بالهمزة [illegible] والمراد به [illegible] ورقة القلب [illegible] اي خشوعه
وقلة الذنوب فيه باعتبار [illegible] عنها [illegible] غفرانها [illegible] والله اعلم السلام عليك من ناصر اعان على الشيطان وصاحب
سهّل سبل الاحسان السلام عليك ما اكثر عتقاء الله فيك وما اسعد من رعى حرمتك بك السلام عليك
ما كان امحاك للذنوب واسترك لانواع العيوب السلام عليك ما كان اطولك على المجرمين واهيبك في صدور
المؤمنين السلام عليك من شهر لا تنافسه الايام السلام عليك من شهر هو من كل امر سلام السلام عليك
غير كريه المصاحبة ولا ذميم الملابسة لما كان من الزمان من الاسباب المعدة لحصول الكمال في هذا العالم من الخير والشر
وكان شهر رمضان من الازمنة التي اعدها الله تعالى لاخبات النفوس وانقهارها من [illegible] والقيام بالطاعات وكسب المثوبات حتى ان
اكثر من مرد على الفسق والفجور [illegible] في غيره [illegible] ويتهتك من المحرمات [illegible] بالناصر المعين على الشيطان الصاحب المسهل
سبل الاحسان وعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال وكل بكل شيطان [illegible] في شهر رمضان فليس بمحلول حتى ينقضي وما اكثر عتقاء الله فيه
وردت بذلك اخبار عديدة منها ما روي عن الصادق عليه السلام اذا كان اول ليلة من شهر رمضان غفر الله لمن شاء من الخلق فاذا كان الليلة
التي تليها ضاعف كل ما اعتق وهكذا فاذا كان آخر ليلة ضاعف فيها كل ما اعتق والسعادة معاونة الامور الالهية للانسان على نيل الخير وضدها
الشقاوة يقال سعد يسعد من باب تعب سعدا واسعده الله فهو مسعود ولا يقال مسعد ورعي حرمته حفظها ولم يتهتكها [illegible]
[illegible] ورعي حرمته عبارة عن تعظيم قدسه باجتناب ما يكره من قول وفعل فيه كما روي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال اذا صمت فليصم
سمعك وبصرك [illegible] وجلدك [illegible] وقال لا يكون يوم صومك كيوم فطرك وعنه عليه السلام اذا صمتم فاحفظوا السنتكم وغضوا
ابصاركم ولا تنازعوا ولا تحاسدوا [illegible] والستر تغطية الشيء ومعنى ستره العيوب
كونه سببا لترك ذكرها بالتجاوز عنها فلا يطلع [illegible] عليها احد واسناد المحو والستر الى الشهر من باب المجاز العقلي والطول بالفتح
من الاسماء المتضايفة ويستعملان في الاعيان والاعراض كالزمان ونحوه قال تعالى فطال عليهم الامد والاجرام اكتساب الاثم يقال اجرم
فهو مجرم ومعنى شدة طوله على المجرمين [illegible] ايامه فهم يرون ايامه اطول الايام وشهره اطول الشهور قيل [illegible] احب شهر رمضان
فقال الله [illegible] الشهور [illegible] فكيف احبه [illegible] نظر [illegible] الى هلال رمضان فقال قد جئتني بقرينك قطع الله اجلي ان لم اقطعك
بالاسفار وقال محمد بن اسحق [illegible] حول الشتاء [illegible] التراويح [illegible] كل الطيبات [illegible] كل الشتاء وهي
استثقالهم له انهم يعبرون عن انقضائه بعبارات اصطلحوا عليها فيقولون وقع الشهر في الاثنين مرادهم انه [illegible] عشرين وثاني عشرين
فيكون الاثنين فيه وفي امثالهم اذا وقع رمضان في الاثنين فرغ الشوال من الكمين ويقولون وقع رمضان في الواوات يريدون انه جاوز
العشرين فلا بد كان الواو العطف في ذلك قال محمد بن علي بن منصور [illegible] قد قرب منا كل مشتهى كاتي بهلال الفطر قد طلعا
[illegible] في شوال [illegible] فان شهركم في الواوات قد وقعا [illegible] بعض الشعراء [illegible] شهر رمضان [illegible]
[illegible] رمضان فقال [illegible] الى حرمة [illegible] لما يحب ويرضى [illegible]

خلاف

وحذره وحقال بمعنى ابتدأه وفرقه وتطهرا ايضا قال ابن فارس الوجبة الاوجال وكلا المعنيين محتمل هنا بمعنى كونه مخوفا في صدور المؤمنين لخوفهم
من التقصير في حقه وارتكاب المعاصي فيه ومعنى كونه موقرا معظما لظهوره نافسه منافسة بالرغبة في الكرم ونافسه في الشيء رغبت فيه على وجه المباراة
والمغالبة فيه وقال الراغب المنافسة مجاهدة النفس للتشبه بالافاضل واللحوق بهم من غير ادخال ضرر على غيره انتهى والمعنى ان الايام لا تباريه
ولا تغالبه في فضله اذ كان افضل الشهور وسيدها كما ورد في الحديث والسلام مصدر بمعنى السلامة وهي الخلوص والتعري من الآفات اي هو
سلامة من كل امر ومتاع تقديم معمول المصدر عليه كما هو في صورة الكلام الا ان والفعل فقد تقدم عن ابن هشام انه قال في قول كعب في خلقها
من بنات الفحل تفضيل ان قوله من بنات الفحل يتعلق بتفضيل وان كان مصدرا لانه ليس بمنحل الى ان والفعل ومن ظن ان المصدر لا يتقدم عليه
معموله مطلقا واهم وهو اما على حذف المضاف اي ذو سلامة او من باب اطلاق اسم الحدث على الفاعل والمفعول مبالغة كانه لكثرة سلامته هو
الاولى والمعنى انه سالم من كل امر او مسلم من كل امر اي من الشرور والبلايا وآفات الشيطان وكره الامر والمنظر كراهة فهو كريه مثل قبح
قباحة فهو قبيح وزنا ومعنى وكراهية بالتخفيف ايضا وكرهته اكرهه من باب تعب كرها بالفتح والضم وكراهية ايضا فهو مكروه
وكريه اما فعيل بمعنى غير قبيح المصاحبة او غير مكروه المصاحبة وذممت الشيء اذمه ذما خلاف مدحته فهو ذميم ومذموم اي غير محمود ولابست
فلانا ملابسة خالطته وهي ابلغ من المصاحبة كان كلا منهما لبس صاحبه والله اعلم السلام عليك كما وفدت علينا بالبركات
وغسلت عنا دنس الخطيئات السلام عليك غير مودع برما ولا متروك صيامه سأما السلام عليك من مطلوب
قبل وقته ومحزون عليه قبل فوته السلام عليك كم من سوء صرف بك عنا وكم من خير افيض بك علينا السلام
عليك وعلى ليلة القدر التي هي خير من الف شهر السلام عليك ما كان احرصنا بالامس عليك واشد شوقنا غدا اليك السلام عليك وعلى فضلك الذي حرمناه وعلى ماض من بركاتك سلبناه
الكاف في كما وفدت للتعليل ... اي لوفودك علينا بالبركات كقوله تعالى واذكروه كما هداكم اي لهدايته اياكم وقد تقدم الكلام في نظيره
وفد على القوم يفد من باب وعد وفدا ووفودا وافدا اي قدم عليهم والبركة الخير الالهي والنماء والزيادة والسعادة والدنس محركا الوسخ
يقال دنس الثوب دنسا من باب تعب اذا اتسخ وفي الكلام استعارة تقدم بيانها وبرم بالشيء برما فهو برم مثل ضجر ضجرا فهو ضجر وزنا ومعنى
ونصبه في الدعاء على المفعول له ... سئمته سأما من باب تعب وسآمة بالمد بمعنى مللته ويتعدى
بالحرف ايضا فيقال سئمت منه وفي التنزيل لا يسأم الانسان من دعاء الخير وطلب الشيء قبل وقته كناية عن تمني حصوله وذلك لمحبته
وشوق النفس كما ان الحزن عليه قبل فوته لشدة الرغبة في بقائه والحرص على اقتنائه والى هذا المعنى اشار الشاعر بقوله * ولم ار قط
اشقى من محب * وان وجد الهوى حلو المذاق * تراه باكيا في كل حين * لخوف تفرق او لاشتياق * وكم خبرية بمعنى كثير وهي
في محل الرفع بالابتداء وخبرها صرف ومن مزيدة ولو حذفت لكان ما بعدها مجرورا باضافة كم اليه اي كثير من السوء صرف بك عنا
ومثله كم من خير افيض بك علينا والباء من بك في الموضعين اما سببية او ظرفية وصرف السوء رده عنه ... كثير
واضافه كثيره ... الكلام على ليلة القدر وكونها خيرا من الف شهر والحرص فرط الارادة والامس اسم على اليوم الذي قبل يومك
الذي انت فيه ويستعمل فيما قبله من الزمن الماضي مجازا وانما يستعمل هنا ... كان لم تغن بالامس وغدا اليوم الذي يأتي

بعد بركة التي انت فيه ... والمراد هنا ... المترقب من الزمان وهو المراد هنا ... وعكس كمن حذفت اللام
فجعلت ... ليستعمل في ... اليوم ... وهو ... تقضاه وتصرمه والسلب نزع الشيء من الغير
قهرا قال ... ان ... سلبه ثوبه ... المقصود ... الامر ... وانه لم يكن ... على قهر كما
عليه اكثر الناس ... واضاء الله اعلم اللهم انا اهل هذا الشهر الذي شرفتنا به ووفقتنا بمنك له
حين جهل الاشقياء وقته وحرموا لشقائهم فضله انت ولي ما آثرتنا به من معرفته وهديتنا له من سنته وقد
تولينا بتوفيقك صيامه وقيامه على تقصير وادينا فيه قليلا من كثير اللهم فلك الحمد اقرارا بالاساءة واعترافا بالاضاعة
ولك من قلوبنا عقد الندم ومن السنتنا صدق الاعتذار فأجرنا على ما اصابنا فيه من التفريط اجرا نستدرك به الفضل
المرغوب فيه ونعتاض به من انواع الذخر المحروص عليه واوجب لنا عذرك على ما قصرنا فيه من حقك وابلغ باعمارنا ما بين
ايدينا من شهر رمضان المقبل فاذا بلغتناه فاعنا على تناول ما انت اهله من العبادة وادنا الى القيام بما يستحقه
من الطاعة واجر لنا من صالح العمل ما يكون دركا لحقك في الشهرين من شهور الدهر صدر الجملة بحرف التاكيد لوفور النشاط
والرغبة او لكمال العناية والاهتمام او لاظهار كمال التضرع والابتهال ... بمناسبة المقام واهل هذا الشهر المخصوصون باختصاصه
الرجل ... والشرف علو المنزلة وشرفته ... على ... توفيق ... وجعله موافقا والمن الاحسان
والحين وقت حصول الشيء ... تخصيص ... الاشقياء وقته والجهل ... خلو النفس
من العلم وهذا المعنى هو الكامل والثاني اعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه والثالث فعل الشيء بخلاف حقه ... اعتقادا
... ترك الصلوة عمدا وهذا المعنى هو المراد هنا ... بالشقاوة ... الى الاشقياء ... كون
... من صيام وغيره والشقاء المضرة اللاحقة في العاقبة لكن المراد به هنا سوء ...
هو سبب شقائهم ... نظيره ذلك قوله تعالى الم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا
شقوتنا وكنا قوما ضالين قال امين الاسلام الطبرسي في بيان معنى غلبت علينا شقوتنا التي اوجبت لنا الشقاوة ولما كانت
سيئاتهم التي شقوا بها سبب شقاوتهم سميت شقاوة توسعا انتهى والمعنى انهم حرموا لتركهم صيامه وقيامه الموجب لشقائهم فضله وما قد
يتوهم من ان المراد بالشقاء ما كتب عليهم من الشقاء الازلي باطل انه لا يكتب عليهم من السعادة والشقاوة الا ما علم انهم يفعلونه باختيارهم
ضرورة ان العلم تابع للمعلوم والولي فعيل بمعنى فاعل ... اقدم ... فضلته اي ... من معرفته والعلم به والسنة
الطريقة اي هديتنا من طريقة صيامه وقيامه ... وكرم ... وفي نسخة من سنته بلفظ الجمع وتوليت الامر
تقلدته ... وعلى بمعنى مع اي مع تقصير كقوله تعالى ان الله لذو مغفرة للناس على ظلمهم اي مع ظلمهم ... الاثبات
في ... الموجب ... للصلوة والشهر للصوم اي الى ... ذلك لوجب ... على العبد من الحقوق
اكثر من ان تفي به طاقة البشر كما ورد عن ابي الحسن عليه السلام ان الله لا يعبد حق عبادته ... كثير قوله

اقفهم ملك محمد اقراراً او اساءة واقرانا بالاضافة الى السببية اعمل فيه مع التقصير لمحمد فانه يقتضيه وان قال وانصاب اقراراً واقراراً فاحتمل الحينية
والحالية والمفعول لاجله اي معا اقرار الاقراف مقرا او معترفا او للاقرار والاعتراف والمراد بالاضاعة هنا الاهمال والتقصير في الاعمال واصلها
الاهلاك من ضاع الشي يضيع ضياعا بالفتح اذا هلك واضاعه اضاعة اهلكه اهلاكا فاطلقت على الاهمال من باب اطلاق المسبب على السبب
لان اهمال الشي يفضي الى هلاكه والعقد نقيض الحل ثم اطلق على احكام الامر وابرامه وتاكيده ومنه عقد العهد واليمين اذا اكدهما
يعني لك من قلوبنا تاكيد الندم وتحقيقه وقال ابن الاثير في النهاية وفي حديث الدعاء لك من قلوبنا عقدة الندم يريد عقد العزم على الندم
وهو تحقيق التوبة وصدق الاعتذار عبارة عن مطابقة لما في الضمير الاعتقاد ويقال اعتذر اذا اعتذر ... يعتذر رواجره باجره من باب ضرب
وقتل واجره بالمد لغة ثالثة اذا اثابه والتفريط التقصير يقال فرطت في كذا اي قصرت وهو من حيث هو لا يقتضي المثوبة لكن الاقتران
به والندم عليه من موجباتها لان من اعترف بتقصيره ونقصها كان في مقام انواع العفو والاكرام ولا عبودية اشرف منها ولذلك
ورد في الحديث منهم ... ان تقول اللهم ... من التقصير اي من الاعتراف من ابي جعفر عليه السلام انه قال لبعض ... به
لا اخرجك الله من النقص والتقصير اي من ان تعد ... فعلك ... نفسك مقصرة واستدرك الشي بالشي حاولت ادراكه
به ومنه استدراك ... الفضل الخير والزيادة والاحسان ... الذخيرة من ذخرة الشي ذخرا من باب
نفع ... والاسم الذخر ... واوجب الشي اثبته ... من باب ضرب ... عند القوم فهو معذور
اي غير ملوم والاسم العذر ... اعذار ... من باب قعد اي ... واوصلناه اليه ومنه الحديث
قبل ... قال الطيبي في شرح المشكوة اي ... الرتبة العلية التي ... منها وما بين ايدينا
اي ما نستقبله ... ما يستقبل الا ان يكون بين يديه ... في الاجسام ثم استعمل في المعاني توسعا وقبل الشهر والعام اقبالا
وقبل ... من باب قعد فهو قبل ... بخلاف ... قالوا يقال ... اقبل ... الالف ... والعامة ...
... العلاج ... واصل ... الشي ... يقال تناولت الكتاب اذا اخذته بيدك ثم
استعمل في مطلق الفعل توسعا ... العبادة اي ... يقال هو اهل لكذا اي مستوجب ومستحق
ومنه اهل الثناء والحمد ... جارية اي دائرة متصلة
وصلح العمل ... فيه والدرك بتحريك اسم من ادركت الشي ... الحقته ... لان عمل
من العمل الصالح ما يكون ادراكا ... من الطاعة والعبادة في الشهرين اي الماضي والقابل من شهري رمضان
والظرف لغو متعلق بالدرك وقيل مستقر حال من ... شهور الدهر في محل نصب على الحال من الشهرين وفائدة القيد بذلك
تعميم الشهرين لكل ما ... وقابل من شهري رمضان في مدة العمر ... كون المراد بهما الشهر الذي هو فيه وقابله من شهر رمضان
والمراد بالدهر مدة العمر كما تقول لا اكلمه الدهر ... الا ... في التعميم ... والمحسنات من ... و
قال ... من ... متعلق بمحذوف ... من المحسنات ... تاكيد ... توهم ...

لو قال بناه على كونه صفة للنفس كما توهم ... وقيل ان قوله من شهود الدهر اشارة الى ... والله اعلم اللهم وما

الممنا به في شهرنا هذا من لمم او اثم او واقعنا فيه من ذنب او اكتسبنا فيه من خطيئة على تعمد منا او على نسيان ظلمنا به

انفسنا او انتهكنا به حرمة من غيرنا فصل على محمد وآله واسترنا بسترك واعف عنا بعفوك ولا تنصبنا فيه لاعين

الشامتين ولا تبسط علينا فيه السن الطاعنين واستعملنا بما يكون حطة وكفارة لما انكرت منا فيه برأفتك

التي لا تنفد وفضلك الذي لا ينقص الم بالمكان ... والمم بالامر ... والم بالطعام لم يسرف

في اكله واللمم ... قيل مقاربة الذنب ... الصغيرة ... كالنظرة والقبلة وفي الكشاف في قوله تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم

والفواحش الا اللمم ... الصغيرة ... والموت ... منه والم بالمكان اذا قل فيه ... والم بالطعام

قل منه اكله والمراد الصغائر من الذنوب قال الراغب اللمم مقاربة المعصية ويعبر به عن الصغيرة ويقال ... اي ...

... ذلك اي نزلت به ... ويقال ... عن ابي عبد الله عليه السلام الرجل ثم

بالذنب فيستغفر الله منه ... هو الذنب يلم به الرجل ... ثم ... ما من مؤمن الا وله ذنب ...

ثم يلم به ... قال الله عز وجل الا اللمم ... عليه السلام ... الذنب ... العبد والاثم هو الكبيرة وقيل ...

يشتمل على الكبائر الذنوب وصغائرها وقيل هو اسم للافعال المبطئة عن الثواب ... وفيهما اثم كبير اي في ... ومنافع

... الخطيئة ... الوقوع ... صاحب المحكم ... والذنب يستعمل في كل فعل ... عقباه ...

الا انه من ذنب الشي يقال ذنبه ... اذا ... والخطيئة السيئة وقد يفرق بينهما

بان الخطيئة ما لا يكون عن قصد وتعمد ... والسيئة ما يكون مقصودا اليه في نفسه وقيل الخطيئة الكبيرة من خطئ اذا ...

لا من اخطا ... قصد شيئا ... عنه ... الافعال المذكورة ... التنازع ... وقع ...

من ضمير المتكلم مع غيره ... تعمد الشي تعمدا قصد اليه ... وهو خلاف السهو والنسيان ... الغفلة

عن معلوم ... فان قلت ما وقع من النسيان ... وعنه لقوله صلى الله عليه وآله رفع عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه ...

المعفو عنه قلت النسيان قد يكون ... التفريط ... المبالاة ... من ... ترك

وتغافل عن ... القرآن حتى نسيه فانه يكون ... الشي ...

من ... حتى نسي الصلاة ... التفريط ... من ... وهو ...

انه ... النسيان ... عنه ...

... الحكم ... عليه ...

وقال ابراهيم عليه السلام ولا تخزني يوم يبعثون قوله عليه السلام ظلمنا به انفسنا او انتهكنا به حرمة من غيرنا في محل نصب على الحال من ضمير المتكلم مع غيره

... في المعنى ... او وقع حالا ... الاخفش ... الى ... الوجوب ...

بقرارتها وجاؤكم حصرت صدورهم وقول الشاعر كما انتفض العصفور بلله القطر كما جعلها في محل خفض صفة للتعمد او النسيان والضمير فيه عايد الى الامور المعدودة من الاثم والذنب والخطيئة او للتعمد والنسيان وانما افرد الضمير لان المعنى واحد في محل العطف باو كما تقول زيد او عمرو او بكر اضربته ولا تقول اضربتهم اذ المعنى احدهم وفائدة التقييد بهذه الجملة التعميم لكل من الامور المذكورة وفي بمعنى الباء اي بسببه او ظرفية مجازية جعل الظلم وسائر الامور المذكورة بمنزلة الظرف للمظروف فيكون لفظة في استعارة تبعية والفاء من قوله فصل على محمد وآله رابطة للجواب كقوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فان قلت جواب الشرط المرفوع بالابتداء لا بد له من ضمير يربطه ولا ضمير هنا في الجواب قلت هو مقدر لدلالة المعنى عليه والتقدير فاسترنا من فضيحته بستر وعفو عنا اقرانه بعفوك قال في القاموس عفى عنه ذنبه وعن ذنبه ولضبة تضبا من باب ضرب اقمته ورفعته ويقال هو نصب عينه اي منصوب بحذائه ينظر اليه وشمت به يشمت من باب علم فهو شامت اذا فرح بمصيبة نزلت به والاسم الشماتة ومنه التشميت للعاطس وهو الدعاء له كانه ازال الشماتة عنه بالدعاء والبسط للشي نشره وتوسيعه بسط يبسط بسطا من باب كتب وبسط اللسان كناية عن التوسع والاكثار في المنطق والكلام يقال بسط لسانه بما يحب وبما يكره قال تعالى ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء والطعن الضرب بالرمح ونحوه طعنه طعنا من باب نفع فهو طاعن ثم استعير للقدح والعيب والوقيعة يقال طعن عليه وطعن فيه قال تعالى وطعنوا في دينكم واستعملت جملة حاملة والحط بالكسر اسم من استحط وزره سال ان يحط عنه ومثلها من لحط وهو انزال الشي من علو ومنه قوله تعالى وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم ومعناه حط عنا ذنوبنا والكفارة ما يمحي الذنب ويستره من كفرة الشي تكفيرا اذا سترته ومنه كفارة اليمين والظهار ونحوهما كانها تغطي الذنوب حتى تصير بمنزلة ما لم يعلم وقيل يصح ان يكون من التكفير بمعنى ازالة الكفر والكفران كالتمريض بمعنى ازالة المرض والى هذا المعنى اشار بقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات والكرت عليه الكارا اذا عطفت عليه عطفه بعد الرافة الرحمة وقيل اشد الرحمة ونفد الشي ينفد من باب تعب نفادا فني والفضل الاحسان ونقص نقصا من باب قتل نقصانا ذهب منه شي من بعد تمامه وانما لم تنفد رحمته ولم ينقص فضله سبحانه لانه ليس من شانه ان يلحق شيئا من صفاته العليا نفاد ونقص بل نعمه ومواهبه غير متناهية والله اعلم اللهم صل على محمد وآله واجبر مصيبتنا بشهرنا وبارك لنا في يوم عيدنا وفطرنا واجعله من خير يوم مر علينا اجلبه لعفو وامحاه لذنب واغفر لنا ما خفي من ذنوبنا وما علن جبر مصيبتها يجبرها جبرا من باب قتل والفعل مع صاحبها عليه ما به وقيل هو عليه ما ذهب او عوضه عنه واصله من جبر العظم الكسير وهو اصلاحه والمصيبة الشدة النازلة واصلها من اصابة السهم وهو وصوله الى الغرض والباء من قوله بشهرنا للتعدية من باب تعدية المصدر والفعل المتعدي الى المفعول الثاني بحرف جر كقولهم اذكر زيدا بالقيام والنوم بالجلوس يقال اصيب فلان بماله اي سلبه وفلان مصاب بعقله وبصره اذا كان مسلوبهما ومنه الحديث ما من رجل يصاب بشي الا رفع درجة اي سلب شي منه والمعنى عوضنا خيرا وجبرا عن شهرنا الذي سلبناه وقد وقع في بعض التراجم ان المعنى اشد فقدنا وفراق شهرنا فيكون الباء سببية او المراد بالمصيبة التقصيرات السالفة اي عفنا بتركة شهرنا ما سلف منا من التقصير فتكون الباء

سببية

سببية او المراد بالمصيبة التقصيرات السالفة اي عفنا ببركة شهرنا ما سلف منا من التقصير فيكون الباء سببية ايضا وليس له لقول بهذا العبارة من كلام العرب وليس معناها الا ما ذكرناه وبارك في كذا جعل فيه البركة وهي الخير والزيادة والنماء والفطر بالكسر اسم من فطر الصائم فطورا من باب قعد اذا اكل وشرب كافطر افطارا واصله من فطرة الناقة اذا حلبتها فانفتحت ومنه فطر فيها لان الافواه تنفتح بالاكل والشرب ومن في قوله من خير يوم تبعيضية اي من جملة خير يوم وخير افعل تفضيل وانما لم يقل من خير ايام مرت علينا لانه اراد جنس اليوم لعمومه من جهة وصفه بصفة عامة وهي قوله مر علينا فانه المراد ليس خاصا بخصوص واحد من الايام وقد يراد بالمفرد معنى الجمع اكتفاء به عند عدم اللبس ولانه جنس كقوله تعالى يخرجكم طفلا ويجوز ان يكون من زائدة عند من اجاز زيادتها في الايجاب وحمل عليه قوله تعالى يحلون فيها من اساور من ذهب ويغفر لكم من ذنوبكم وقول بعضهم انها في الدعاء للتبعيض خبط وجعله المحقق بدلا من خير يوم وهو افعل تفضيل من جلب الشي جلبا من باب قتل وضرب بمعنى ساقه قال الراغب اصل الجلب سوق الشي والعبيد الجوالب في المحي استعمل في اسم التفضيل للاثبات او العفو ومحل الجلب وحمل الجلب في الجوالي اليوم مجاز عقلي ومحق الاثم علوا من باب قصد ظهر وانتشر ومنه العلانية ضد السر اللهم اسلخنا بانسلاخ هذا الشهر من خطايانا واخرجنا بخروجه من سيئاتنا واجعلنا من اسعد اهله به واجزلهم قسما فيه واوفرهم حظا منه السلخ نزع جلد الحيوان يقال سلخه من باب منع وضرب فانسلخ ومنه سلخت الشهر اذا صرت في آخره وانسلخ الشهر اي مضى قال الزمخشري في الاساس ومن المجاز سلخنا الشهر وانسلخ الشهر وقد تقدم الكلام على ذلك مبسوطا في الروضة التي قبل هذه ومنه قوله عليه السلام وانسلخ فانسلخنا منه انسلاخ ايامه والباء من قوله بانسلاخ هذا الشهر بمعنى مع كما في قول التصريح به في قوله مع انسلاخ ايامه اي انزعنا مع مضي هذا الشهر من خطايانا والوزن مجرد وغفرانها وفي معناها المغفرة التي اجدها واجزلهم قسما اي اكثرهم من جزل الشي بالضم جزالة اذا كثر واتسع فهو جزيل وجزل ويقال عطاء جزل وجزيل والجزل من الحطب ما عظم وغلظ ثم استعير في العطاء فقيل عطاء جزل اي كثير واجزل العطاء اذا اوسعه والقسم بالكسر مثل الحصة والنصيب والجمع اقسام مثل حمل واحمال واوفرهم حظا اي اتمهم والكلام من وفر الشي يوفر من باب وعد وفورا اي تم وكمل والحظ النصيب والجمع حظوظ كفلس وفلوس اللهم ومن رعى هذا الشهر حق رعايته وحفظ حرمته حق حفظها وقام بحدوده حق قيامها واتقى ذنوبه حق تقاتها او تقرب اليك بقربة اوجبت رضاك له وعطفت رحمتك عليه فهب لنا مثله من وجدك واعطنا اضعافه من فضلك فان فضلك لا يغيض وان خزائنك لا تنقص بل تفيض وان معادن احسانك لا تفنى وان عطاءك للعطاء المهنا من في محل رفع بالابتداء وقوله فهب لنا خبره وانما دخلت الفاء لتشبيهه بالشرط والرعاية الحفظ ومعنى حق رعايته وجب رعايته وانتصابه على المصدرية والاصل رعاية حقا فعكس واضيف الحق الى الرعاية مبالغة كقولك هو حق عالم واضيف الرعاية الى الضمير اختصارا ويجوز ان يكون حق رعايته نعتا لمصدر محذوف اي رعاية حق رعايته فحذف المنعوت واقيم النعت مقامه وقس على ذلك نظايره الاتية والمعنى رعاه كما يحق وكما يجب ان يرعى قال تعالى فما رعوها حق رعايتها اي ما حافظوا عليها حق المحافظة وفي نسخة ومن يرعى حق هذا الشهر بخافة حق اي هذا الشهر اي ما يجب وحافظ عليه على ما يجب من الرعاية والمحافظة وفي معناه قوله عليه السلام وحفظ حرمته حق حفظها لان الحفظ

بيانا في معنى الرعاية والحرمة ما وجب القيام به وحرم التفريط فيه فهي كالحق بمعنى الواجب ويجوز ان يكون المراد بالحرمة ما حرم فيه وبحفظها
اجتنابها وهو اولى لان التأسيس خير من التأكيد وبكل من المعنيين فسروا قوله تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وقيل
حرمات الله حقوقه وفرائضه التي لا يحل انتهاكها وتعظيمها القيام بها والمحافظة عليها وقيل هي ما نهي عنها وحرم الوقوع فيها وتعظيمها مجانبتها
وترك ملابستها وقام به مع جد فيه واجتهد وحدوده احكامه من الفروض والمحرمات جمع حد وهو من الحد وهو المنع وما يؤتى ويجتنب
واتقيت الشيء تحفظت منه وتجنبته تقيا عنه وهو من الوقاية وهي حفظ الشيء وصيانته عما يؤذيه ويضره واصل اتقى اوتقى على
افتعل فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها وابدلت منها التاء وادغمت والتقاء والتقوى والتقية اسماء بمعنى التقية اتقاء
ومعنى اتقاء الله حق تقاته التحفظ والاحتراس منها ومحاشاة النقص [illegible] وكما [illegible] التحفظ وكبيرتين منها والاثم وذلك
الا باداء كل ما فرض الله وترك كل ما حرم الله ولا يكون ذلك الا بالتورع عن كل ما فيه شبهة ولا يكون ذلك الا بترك ما لا بأس به حذرا
من الوقوع فيما فيه بأس كما روي [illegible] ومن رتع حول الحمى اوشك ان يقع فيه وفي رواية يوشك ان يقع فيه والتقرب التحري لما يقتضي
حظوة ومنزلة والقربة بالضم ما يتقرب به الى الله وتطلب المنزلة لديه والباء من قوله بقربة يجوز ان تكون للسببية وللاستعانة فاذا
[illegible] اي اثبته [illegible] والجملة في محل خفض صفة لقربة وعطفت الشيء اعطفه من باب ضرب ثنيته [illegible] كعطف الحبل والغصن
ثم استعير للشفقة اذا عدي بعلى فيقال عطفت عليه [illegible] وانعطف عليه [illegible] على [illegible] عطفا اي شفقا
ومنه عبارة [illegible] اي [illegible] عطفه عليه [illegible] لان [illegible] الالفاظ الموضوعة [illegible]
كما سبق والوجد بالضم الغنى [illegible] ومنه قوله تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم اي من قدر
غناكم وما يقدرون عليه من السعة والاضعاف جمع ضعف [illegible] وضعف الشيء مثله وما زاد عليه وليس للزيادة حد [illegible]
الكلام عليه مرة والفضل الزيادة والخير والاحسان وفاض الماء [illegible] فيضا من باب [illegible] كثر [illegible] وفاض الشيء ايضا
قل ونقص ومنه اعطاه غيضا من فيض اي قليلا من كثير [illegible] الله [illegible] مع الناس وقيل [illegible] وقيل
قولك [illegible] اقول [illegible] وغيض الشيء [illegible] كثر سال
من شفة الوادي [illegible] من جوانبه لامتلائه وفاض الخبر كثر واتسع والمعادن جمع معدن كمجلس اسم لمكان من عدن
بالمكان عدنا وعدونا من باب ضرب وقعد بمعنى اقام ومنه المعدن لمستقر الجواهر [illegible] وقال في مختصر العين معدن
كل شيء حيث يكون اصله واثبات المعادن للاحسان استعارة [illegible] واسناد الغنى اليها مجاز [illegible] من باب سال النهر
[illegible] والمراد [illegible] العطاء [illegible] بمعنى الصلة [illegible] من اعطاء الشيء [illegible] والهبة والصلة
واللام من قوله للعطاء لام الابتداء وفائدتها تأكيد مضمون الجملة [illegible] ولذلك سميت لام الابتداء وقيل
ان زيدا القائم لان زيدا قائم [illegible] افتتاح الكلام [illegible] مؤكدين [illegible] اللام دون ان لئلا يتقدم معمولها عليها
والعامل [illegible] ان الاصل لان زيدا قائم لئلا يحول [illegible] صدر الكلام بين العامل والمعمول والمنهل اسم مفعول من نهل الشيء [illegible] العين

والهجرة

والهجرة [illegible] بالفتح والمد [illegible] من غير مشقة ولا عناء فهو هني ويجوز الابدال والادغام [illegible] اياه [illegible] اعطاه اياه هنيا
فهو مهنا [illegible] ويجوز الابدال فيه وعليه اكثر النسخ في الدعاء ووقع في نسخة ابن ادريس [illegible] ان عطاك العطاء المنهي [illegible] من
تقدم الابتداء وخبر المنهي [illegible] اقول: اللهم صل على محمد وآله واكتب لنا مثل اجور من صامه او تعبد لك فيه الى يوم القيامة
اكتب لنا اي اوجب [illegible] غير ذلك بلفظ الكتابة [illegible] الشيء [illegible] والكتابة [illegible]
[illegible] الشيء [illegible] والكتابة [illegible] في الديوان [illegible] على [illegible]
[illegible] على مر الزمان والاجور جمع اجر وهو ثواب العمل وتعبد [illegible] اجتهد في العبادة [illegible] ولما كان التعبد اتم من القيام [illegible]
[illegible] ويجوز ان يكون بمعنى الواو ويجوز ان يكون [illegible] من [illegible] الشيئين [illegible] في ذلك [illegible] معا [illegible]
لانه لو عطف بالواو [illegible] لا يكون [illegible] مثل اجر [illegible] بان [illegible] مثل اجر [illegible]
مثل اجرهما جميعا [illegible] من [illegible] في [illegible] الفقرة من الدعاء [illegible] فضل الله وعموم جوده [illegible] الذي [illegible]
من ادرك [illegible] فانه لو لم [illegible] مثل اجر من [illegible] ذو الفضل العظيم اللهم انا
نتوب اليك في يوم فطرنا الذي جعلته للمؤمنين عيدا وسرورا ولاهل ملتك مجمعا ومحتشدا من كل ذنب
اذنبناه او سوء اسلفناه او خاطر شر اضمرناه توبة من لا ينطوي على رجوع الى ذنب ولا يعود بعدها
في خطيئة توبة نصوحا خلصت من الشك والارتياب فتقبلها منا وارض عنا وثبتنا عليها اختيار
صيغة المتكلم مع الغير على صيغة [illegible] ان التوبة تقتضي صيغة المتكلم وحده [illegible] الظاهرة والباطنة [illegible]
بانه واحد من التائبين [illegible] والتفرد بها [illegible] الى قبول توبته [illegible] في جملة توبة [illegible] توبته [illegible]
صفقة واحدة [illegible] او ردا اذ كان تبعيض الصفقة [illegible] فهو اولى بعدم تبعيضها او للاشعار
باشتراك سائر الموحدين [illegible] الحالة العارضة [illegible] الى ذلك والسرور والفرح [illegible] سرورا [illegible]
[illegible] الامر [illegible] اسم [illegible] الحق والملة الدين ولا تستعمل الا في جملة الشرائع دون احادها فلا يقال الصلوة ملة
بخلاف الدين وفي اضافتها الى [illegible] في قوله [illegible] الفرق بين الملة والدين ان الملة [illegible]
الا الى النبي الذي تسند اليه [illegible] ابراهيم [illegible] مضافة الى [illegible] الى الله [illegible] لا يقال ملة الله [illegible]
[illegible] والمجمع بفتح الميم الثانية وكسرها محل الاجتماع والمحتشد محل الاحتشاد وهو الاجتماع ايضا يقال حشد القوم [illegible]
[illegible] واحتشدوا [illegible] اجتمعوا [illegible] حشد القوم [illegible] اجتمعوا [illegible] في التعاون
[illegible] اجتمعوا [illegible] متعاونين [illegible] يوم الفطر مجمعا ومحتشدا الاجتماع [illegible]
[illegible] الى الخروج الى المصلى والى الصلوة فيه [illegible] في التعاون على ذلك [illegible] من امور الدنيا والآخرة
[illegible] من غير [illegible] شمول [illegible] فان التوبة [illegible] من شأن الابرار والمقربين [illegible]

ما سبق ما لمته المتقين وسلف سلوفا من باب قعد مضى وانقضى ويتعدى بالهمزة فيقال اسلفته والخاطر ما يعرض في القلب من تدبير ويقسم
الى خاطر خير وخاطر شر فما كان باعثا على مفروض او مندوب فهو خاطر خير وما كان داعيا الى محرم او مكروه فهو خاطر شر ولذلك قيده
بالاضافة الى الشر وخطر خطورا كذا اعزم عليه بقلبه اخذ من الخطير وهو قبض اللسان ويا لغة والطوى كذا اشتمل عليه قلبه وضميره وهلا من طى الصحيفة
والثواب وهو مطاوع طوى كشيء الامر اذا كتمه وتحققه والعود الرجوع الى الشيء بعد الانصراف عنه بالذات او بالقول او بالعزيمة يقال عاد
اليه يعود عودا وقد يعدى بعلى فيقال عاد عليه كما وقع في عبارة الدعاء ومنه قوله ولتعودن في ملتنا والظاهران تعديته بعلى لتضمينه معنى الرجوع
ولذلك فسره بعضهم قوله او لتعودن في ملتنا بقوله او لتعودن الى ترك ما هو عليه من الاقرار بها وخلين في ملتنا وقال بعضهم اي
لتردن الينا وخلين في ملتنا على ذلك قوله الكريم ولا يعود بعد عافي خطيئة تقديره لا يعود بعده الى التوبة الى تركها وتنحيها في
خطيئة والتوبة النصوح تقدم الكلام عليها في صدر دعاء التوبة والشك خلاف اليقين وهو اضطراب النفس وقلق القلب وعدم الاطمينان
والارتياب السؤال الشك وقيل هو الشك مع التهمة اى توبة لا شك بعدها في صحتها ولا اتهم نفسي في قبولها والعزم عليها والفاء في قوله
فتقبلها [illegible] التقبل يعم التوبة وخلوصها [illegible] خلوصها من الشك والارتياب [illegible] التقبل والرضا
والتثبيت والتقبل قبول الشيء على وجه يقتضى ثوابا قال تعالى انما يتقبل الله من المتقين والثبت على الشيء بثباتها [illegible]
عنه من ثبت ثبوتا من باب قعد اذا دام واستقر والله اعلم

اللهم ارزقنا خوف عقاب الوعيد وشوق ثواب الموعود حتى نجد لذة ما ندعوك به وكآبة ما نستجير بك منه
واجعلنا عندك من التوابين الذين اوجبت لهم محبتك وقبلت منهم مراجعة طاعتك يا اعدل العادلين

الرزق العطاء اي رزق ويوتيا كان او اخرويا فارزقنا بمعنى اعطنا والعطاء وسمى به ذلك عبارة عن اعداد ذواتنا قوة تستعد بها لقبول
ذلك والوعيد مصدر بمعنى التهدد بالعقوبة قال تعالى ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد وقال لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد
والموعود اسم مصدر بمعنى الوعد كالمعقول والميسور والمعسور كما سمع دعه من معسوره وميسوره او اسم مفعول على الحذف والايصال ويكون المراد
بالشيء الموعود به وحتى بمعنى كي وتجد اي نعلم فهو من الوجدان بمعنى العلم بمعنى الادراك بالقوى الظاهرة المسمى مدركا بالحسيات وقد يعنى الادراك
بالقوى الباطنة المسمى مدركها بالوجدانيات لان اللذة والكآبة التي تتعلق بهما الوجدان العقليان من العقليات الصرفة ولا من الحسيات
ولا من الوجدانيات كما تقرر ذلك سعد التفتازاني حيث قال اللذة والالم العقليان ليس من الوجدانيات بل من العقلية الصرفة
كالعلم والجود وتحقيق ذلك ان اللذة ادراك ونيل لما هو عند المدرك كمال وخير من حيث هو كذلك والالم ادراك ونيل لما هو عند المدرك
آفة وشر من حيث هو كذلك وكل منهما حسي وعقلي اما الحسي فادراك القوة الغضبية والشهوية ما هو خير عندها كالكيفية الذوقية
الحلو والملائمة بالقبين والباصرة بالملاحة والسامعة بصوت حسن والشامة برائحة طيبة والمتوهمة بصورة شيء ترجوه وكذلك
البواقي فهذه مستندة الى الحس واما العقلي فذلك ان القوة العاقلة كمالها ان يحصل لها المجردات اليقينية وانها تدرك به الكمال
وتعتقد به وهو اللذة العقلية وعلى هذا الالم فاللذة العقلية ليس من الوجدانيات المدركة بالحواس الباطنة وكذلك الالم وهو ظاهر اللغة

والالم

والالم الحسيات فلا كآبة عبارتين عن الادراكين المذكورين والادراك ليس مما تدركه الحواس الظاهرة وجعلها بالضرورة فيما عدى المدرك
بالحواس الظاهرة وليسا من العقليات الصرفة لكونهما من الجزئيات المستندة الى الحواس بل من الوجدانيات المدركة بالقوى
الباطنة كالشبع والجوع والفرح والغم والغضب والخوف وما شاكل ذلك انتهى واستعمال الوجدان في العلم كثيرة قال الراغب الوجدان انواع
فيعنى العلم المجرد اذ كان الله تعالى منزها عن الجوارح والآلات نحو قوله تعالى وما وجدنا لاكثرهم من عهد وقد يكون بالعقل او بواسطة العقل
كمعرفة الله ومعرفة النبي صلى الله عليه وآله انتهى قوله عليه السلام ندعوك اي نسألك اياه ونرغب اليك فيه يقال دعا الله بالعافية اي سأله العافية ومنه
قوله تعالى ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير قال ابو البقاء اي يطلب الشر مثل طلبه الخير غالبا ومحال يجوز ان يكون بمعنى السبب انتهى ومعنى كونها
حالا ان تكون للملابسة فتكون حالا من الدعاء اي دعاء متلبسا بالشر او الخير والظاهر انها للتعدية كما مرت زيدا بكذا والكآبة بعد الهمزة
مصدر كئب يكأب من باب تعب كآبة ورث الحزن المتعدية فهو كئيب وقيل هي تغير النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن وفي كآبة
الدعاء اعوذ بك من كآبة المنقلب وكآبة المنظر ونستجير منه اي نسألك ان تحفظنا منه وفي نسخة نستجير بك يقال استجار واستجاب
اذا طلب ان يحفظ مما يخافه وقوله واجعلنا عندك من التوابين الذين اوجبت لهم محبتك اي صيرنا في حكمك وكتابك كما يقال
هو عند الله كذا اي في حكمه وشرعه وكتابه وفيه تلميح الى قوله تعالى ان الله يحب التوابين وقد سبق الكلام عليه مبسوطا وقبلت منهم مراجعة
طاعتك اي رجوعهم اليها من رجعت الشيء اذا رجعته ومراجعة الشيء معاودته يقال راجعه بمعنى رجع اليه اي عاودت اليه ان
التائب كان قد فارق الطاعة ثم عاد اليها والعدل عبارة عن التوسط في الافعال والاقوال بين طرفي الافراط والتفريط ولما كان
الباري تعالى عادلا بالنظر الى علمه وقضائه بمعنى انه لا يقضي في ملكه بامر الا وهو على وفق النظام الكلي والحكمة البالغة يدخل في ذلك جميع
افراد افعاله واحكامه فانه لا يصدر منه شيء الا وهو كذلك [illegible] غيره فانه وان بالغ في العدل والنصفة فمحال ان يكون جميع افعاله واقواله
واحكامه جاريا على وفق الحكمة والنظام الكلي واقعا على حاق الوسط بين الافراط والتفريط لاجرم كان سبحانه وتعالى اعدل العادلين وانه ذيل
هذا الفصل من الدعاء بهذا النداء لوجه المناسبة انه لما اوجب من نفسه محبته للتوابين بقوله تعالى ان الله يحب التوابين وقبل مراجعة
من رجع الى طاعته لقوله تعالى ان الله يقبل التوبة من عباده كان سبحانه اعدل من ان يخص بذلك قوما دون آخرين فيفعل ذلك
بطائفة ويحرم طائفة مع انهم في العبودية والمراجعة اليه سواء لان يكون عدلا في حكمه بذلك شاملا لجميع عباده وهو اعدل من ان يمنع ان يجد
بالحرمان دونهم والله اعلم اللهم تجاوز عن آبائنا وامهاتنا واهل ديننا جميعا من سلف منهم ومن غبر الى يوم
القيامة تجاوزت عن الشيء عفوت عنه وصفحت من باب تفاعل بمعنى فعل كالعفو الحقيقي ولعل معنى المجاوزة ان الله تعالى يطالب
المذنب بذنبه والمذنب يطالب بعفوه الى ان يجتمع عنده خوف من عذابه برحمته فاذا عفى الرب فقد تجاوز من المطالبة جميعا
حال مؤكدة لما فيه من العموم وسلف اي مضى وغبر غبورا من باب قعد اي بقى ومنه الغبار لما يبقى من التراب وقد يستعمل في معنى مضى فيكون
من الاضداد وقوله عليه السلام الى يوم القيامة غاية للغبور لدفع توهم ان المراد به البقاء حال الدعاء وان معنى من سلف منهم ومن غبر الاموات
والاحياء فنص بالغاية على ان المراد من غبر من لم يمس سواء كان موجودا حال الدعاء او سيوجد الى يوم القيمة اللهم صل على محمد ونبينا

والهٖ كما صليت على ملائكتك المقربين وصل عليه واله كما صليت على انبيائك المرسلين وصل عليه واله كما صليت
على عبادك الصالحين وافضل من ذلك يا رب العالمين صلوة تبلغنا بركتها وينالنا نفعها ويستجاب لها دعاؤنا
انك اكرم من رغب اليه واكفى من توكل عليه واعطى من سئل من فضله وانت على كل شئ قدير لوصف حبيبا مع تعين
الموصوف لغرض المدح واضافته الى ضمير المتكلم مع غيره لتضمنها تعظيما ان المضاف اليه وما مصدرية اى كصلوتك على ملائكتك المقربين
والظاهر ان وجه التشبيه من حيث اصل الصلوة لا من حيث مقدار شرفهم وفضلهم عندك كما صليت على ملائكتك المقربين بمقدار فضلهم
وشرفهم عندك كما قال تعالى فاذكروا الله كذكركم اباءكم حيث اى اذكروا الله بقدر نعمه واياديه عليكم كما تذكرون اباءكم بقدر نعمتهم عليكم وتشبيه الشئ
بالشئ يصح من وجه واحد وان كان لا يشبهه من كل الوجوه كما قال تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم من وجه واحد دون كل الوجوه وهو
خلقه عيسى بغير اب وبهذا يندفع السؤال المشهور من ان تشبيه الصلوة على نبينا صلى الله عليه واله بالصلوة على غيره كما وقع في هذا الفصل من الدعاء
يستلزم خلاف ما تقرر بين العلماء من انه لا بد من كون المشبه به اقوى من المشبه او مساويا له وقال بعضهم لا منافاة بين افضلية نبينا
على سائر المخلوقات ومساواة الصلوة قيل الافضلية عبارة عن علو الدرجات وهي لا تكون الا بالرحمة والصلوة منه تعالى عبارة عنها فكل منها لازم
للاخر ملزوم فالجواب ان الرحمة كسبية وموهبية ولا يلزم من مساواة الموهبية مساواة الكسبية ايضا ولو سلمنا ان جميعها موهبية فاني
مانع من تعدد افراده ولا يلزم من المساواة في فرد المساواة في جميع الافراد اذا وقفت على الاثنين اعطيت زيدا ما اعطيت عمرا وانفقت على ذلك
لم تعط زيدا غيره وكذا اذا خص فاي نوع من اخذ شي بيس ذلك الشئ العود وكذا اذا وقفت في الخبر اعطيت زيدا ما اعطيت عمرا
فلا تعطه الا هو ولا يسع الكلام لم تعط زيدا غيره ولا يتعقد الا على التفصيل بين زيد وعمرو في العطاء فيسقط الاشكال راسا انتهى فتامل
قوله وافضل من ذلك اى وصل عليه صلوة افضل من ذلك وصلوة مصدر مبين للنوع عاملها صفة الجملة بعده وتبلغنا بركتها اى تصل
الينا بمع المنزل اذ اوصل اليه والبركة الخير الالهي وينالنا نفعها اى يصيبنا خيرها قال الراغب النفع ما يستعان به في الوصول الى الخيرات
وما يتوصل به الى الخير فهو خير فالنفع خير وضده الضر قال تعالى ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا والاستجابة بمعنى الاجابة يقال اجابه
واجابه واستجاب له وقال في الفروق الاجابة عامة والاستجابة خاصة باعطاء المسؤل او الرغبة السؤال والطلب
الى الله رغبا ورغبة من باب تعب ساله والبيان رغب فيشق بسؤالي وكفى الشئ يكفي كفاية فهو كاف اذا حصل به الاستغناء عن غيره
والله كاف عبده والمحسن بامره مغنيه عمن سواه وقيل معنى كفايته سبحانه اعطاؤه الخلق كل ما يكفي الخلق من منفعة ورفع مضرة
والتوكل اعتماد الانسان على غيره وكيف ما يخرج عن غيره والمعطي اسم تفضيل من افعل مع كونه ذا زيادة وهو قياس عند سيبويه وسماع
عنده وقد سمع هو اعطاهم للدينار وانت على كل شئ قدير اى لا تفتقر الى سبب ولا يمنعك مانع وهذه الجملة كالتعليل للدعاء ومزيد
استدعاء للاستجابة والله اعلم هذا اخر الروضة الخامسة والاربعين من رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين ٥
وقد وافق الفراغ منها ضحوة يوم الاربعاء لسبع بقين
من ربيع الثاني في سنة ١٠٩٢ هجرية على مهاجرها

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي جعل من الايام جمعة وعيدا وآمن من آمن به وبرسله حظا وعيدا والصلوة والسلام على نبيه الذي كتب من صدق به
سعيدا وعلى اهل بيته الذين قربنا بهم من منار الهدى بعيدا وبعد فهذه الروضة السادسة والاربعون من رياض السالكين
في شرح صحيفة سيد العابدين وامام الزاهدين صلوات الله عليه وعلى ابائه وابنائه الائمة الهادين املاء راجي فضل ربه الغني علي صدر
الدين الحسيني الحسني جعله من المحسنين واحسن اليه والى جميع المؤمنين وكان من دعائه عليه السلام في يوم الفطر اذا انصرف من صلوته
قام قائما ثم استقبل القبلة وفي يوم الجمعة الفطر ترك الصوم ويوم الفطر غرة شوال سمي بذلك لفطر الناس فيه يقال فطر الصائم
فطورا من باب قعد وافطر افطارا والاسم الفطر بالكسر وانصرف من صلوته اي سلم وفرغ منها وقائما عند بعضهم نصب على المصدر وهو الصحيح
مصدرا كالعافية والعاقبة وقع المصدر صفة في قراءة قيامه وحشره كقضاء وعند بعضهم هو حال مؤكدة كقوله تعالى مدبرا واستقبل القبلة جعلها قبالة وجهه والقبلة
بالكسر في الاصل اسم للحالة التي يستقبل بها ثم صارت اسما للمكان الذي يستقبل ويتوجه اليه للصلوة والجمعة بالضم اسم من الاجتماع اضيف اليه اليوم وربما حذف لكثرة
الاستعمال فقيل الجمعة من دون يوم سميت بذلك لاجتماع الناس فيها هذا هو المشهور في اللغة وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه واله انها
سميت بذلك لان ادم عليه السلام جمع فيها خلقه وقيل لان سائر المخلوقات اجتمع خلقها وفرغ منها يوم الجمعة وقيل ان سعد بن زرارة
لما جمع بالانصار فصلى بهم وذكرهم سموه الجمعة حين اجتمعوا اليه في الاسلام وقيل ان كعب بن لؤي كان اول من جمع قومه فيه فيذكرهم ويامرهم
بتعظيم الحرم ويخبرهم ان النبي صلى الله عليه واله يبعث منهم من ولده ويامرهم بالايمان به وقيل ان قصيا هو الذي كان يجمعهم وذكر ذلك تغلب في اماليه وقيل انهم
كانوا يسمونه في الجاهلية العروبة فسماه الاسلام الجمعة وهي لغة بني تميم وحكي انها لغة بني عقيل اما الضم والاسكان فمشهوران واما الفتح فلغة حكاها الواحدي عن الفراء
وحكى الزجاج الكسر قال في الكشاف في سورة الجمعة وقرئ بهن يعني في الميم اليوم واما اسم الايام الاسبوع الجمعة فهو الجمعة بضم الجيم والكاف من
الاخيرة والفرق بين المسكن الميم ومضمومها ان الاول المفعول كالضحكة بمعنى المضحوك عليه والثاني الفاعل كالضحكة والهمزة واللمزة بمعنى ضاحك
وهامز ولامز والمعنى بالاول المجموع فيه الناس وبالثاني الجامع لهم ولهذا قيل للمبالغة كما قالوا في علامة ويجمع جمع
وغرف جمعات بضمتين وبضم ففتح وبضم فسكون يا من يرحم من لا يرحمه العباد ويا من يقبل من لا تقبله البلاد ويا من
لا يحتقر اهل الحاجة اليه ويا من لا يخيب الملحين عليه ويا من لا يجبه بالرد اهل الدالة عليه ويا من يجتبي
صغير ما يتحف به ويشكر يسير ما يعمل له ويا من يشكر على القليل ويجازي بالجليل ويا من يدنو الى من دنا
منه ويا من يدعو الى نفسه من ادبر عنه ويا من لا يغير النعمة ولا يبادر بالنقمة ويا من يثمر الحسنة حتى
ينميها ويتجاوز عن السيئة حتى يعفيها الرحمة ميل الى ترك عقوبة من يستحقها وقيل ايصال الخير ودفع الشر وهو الرقة والتعطف
كما تقدم بيانه ولما كانت رحمته تعالى تشمل جميع الموجودات من طريق الخلق والرزق والنفع ودفع الضر بغير شائبة غرض ولا ضميمة
علة وكانت رحمة غيره من العباد لا تكون الا عن غرض وطلب عوض كما قيل انما تواب الخلق او ثناء كما قال اذا ما الرحمة الحبيبة او الرحمة
ما نشأ عن الميل ونحوه انتفت العلة وعدم العوض انتفت الرحمة ضرورة انتفاء المعلول لانتفاء العلة لا جرم صدق انه سبحانه يرحم من لا يرحمه

ومع ذلك فعصوه من المجرمين وعلوه من الطاغين مع اشتغالهم من حرماته ما لو انتهكه احد من رعيته او في مقدرته الانتقام لعاجله به ولم يمهله
قال بعض العارفين من كمال حلمه ستره وتعبده لك ويحلم منك ما لو علمه ابواك لفارقاك ولو علمت به امرأتك لجانبتك ولو اطلعت امتك
لما قدرت على المقام ولو علمه جارك لسعى في تخريب دارك فاي رحمة اكمل من رحمته وعن عمران بن الحصين قال كان في عهد النبي صلى الله عليه وآله شاب
فيه اسراف وبغي وكان لابيه ... فلما فارق الدنيا لم يصل عليه ابوه ولم يصلح من تجهيزه ما ينبغي ان يفعله فلما جن عليه الليل رأى ابنه
في المنام في قعد على سرير ... من الوصف وعليه حلل خضر ووجهه يتهلل اشراقا فسأله عن حاله فقال يا ابت ... ذهبت بي طائفة
مني ولم ارحمك اشفاقا ورحمة فقدمت على ربي نادما كسيرا اسيرا مني ولم يرحمني احد ... من سيئاتي واشهدني ...
ربي ولم يقنطني من رحمته فادخلني هذه الروضة كما ترى وقبلت الشيء قبلا من باب تعب ... بالفتح والضم لغة حكاها ابن الاعرابي اي حدثت
ولم اره والبلاد جمع بلدة كطلبة وكلاب ... جمع البلد ... اي اهل البلاد ...
باركنا فيها والعير التي اقبلنا فيها اي اهل القرية واهل العير وقوله تعالى فليدع ناديه اي اهل ناديه والى مدين اخاهم شعيبا اي اهل مدين بدليل اخاهم
شعيبا واما على تقدير التقدير اي لا تقبل البلاد ولو كان له اهلية القبول وعلى سبيل التحقيق بناء على ان الارض ذات شعور وادراك ...
كما سبق ذكره في الروضة السادسة ويؤيده ما روي عن ابن عباس انه كان رجل ممن كان قبلكم عبد الله ثمانين سنة ثم اخطأ خطيئة
... الى الغيض فقال يا ايها الغيض ... الكثيرة والاشجار الملتفة هل لك ان ... فاجابه الغيض والله ما
بنت ورقة شجرة الا وقد وكل بها ملك ... الى البحر العظيم ... هل لك مكان يواريني
من الله فاجابه ما في شيء الا وملك موكل به ... الجبال ... مثل ذلك ... فاقام ... حتى حضره
الموت وقال يا رب اقبض روحي في الارواح وجسدي في الاجساد ولا تفضحني يوم القيامة ... حقارة ...
بالحركة فيقال حقر ... بضرب ... حقرة اي استخف به واستصغره ... ولما كان ... والحقارة وكان من عند الله
... احتقار اهل الحاجة اليه كان هذا الوصف ... الله عز وجل ... من عباده ...
وقال تعالى قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى قال المفسر ... المتصدق على الفقير ... وكان يقول ...
الافضل ... بعد انه ... وبينك كل ذلك ... عليه من الاذى ... وعدم مبالاته ... الى غير ذلك من
انواع الاحتقار ... ولكن ... اكرام اهل الحاجة اليه ... بالثناء عليهم كما تكرر ذلك
في الكتاب العزيز حتى قال بعض العارفين من جملة الفوائد في فتح باب الحاجة على العباد الى المعبود وكرمهم ... بالمناجاة عليهم حتى
اذا احتاجوا الى جلب نفع او دفع ضر توجهوا اليه برفع الهمم ... فوا ... ولولا الحاجة لم يتشرفوا بالمناجاة
ومنها ارادة ... ان يحبوا اليه ... على العبد ... الحاجة والفاقة ... لذلك
... في نفسه ... في قلبه ... زيادة المحبة ... قال صلى الله عليه وآله احبوا الله لما يغذيكم من نعمه ...
النعم ... مطلوب ودفع مكروه ... ومنها ان ... الى ... حيا وسببا ... الله ... قوله تعالى

بالياس

يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد فجعل الفقر الى الله سببا يؤدي الى الوصول اليه والدوام بين يديه ولما كان
الانسان بجبلة خلقته مجبولا على الافتقار الى ما يحتاج لامور المعاش والمعاد لنعيم الآخرة اكثر وابين من افتقار سائر المخلوقين الا ترى الى قوله
انتم الفقراء كيف عرف الخبر ... انتم جنس الفقراء مبالغة ... كل ذلك ... الاحسان الا ... اهل الحاجة اليه ...
جعله ... المتون ... اسم فاعل من ... الرجل على ... الزمه وقيل ... مقتضى ... في السؤال ...
والزمه ولما كان ... المعين القصير ... السؤال المفضي الى ... السائل ... سوى الله سبحانه ...
... الكرم ... كثرة العطاء ... وهو ... ان يخيب ... عليه كان ...
... في الدعاء ...
... اصاب ... الايام ... عنده ... افرط عليه
... يخاف ... المرأة ...
كأنها ... خلاف قال بعضهم ... من الاولال ... الاعمال والافعال ... تكبر ...
من سوء الادب مع جنابه المقدس ... المراد من اهل الرأفة ... وقال بعضهم المراد باهل الرأفة عليه
الراغبون اليه والراجون له ... جرائم والمعاصي ثم ... المراد باهل الرأفة عنده المنبسطون في سؤاله سبحانه المفرطون
في الطلب ... المقدس ... في السؤال ... النوال ... وذلك ما حكاه الزمخشري في ربيع الابرار
عن اعرابية انها قالت ... اللهم ...
... والله اعلم ... والتحفة بالشيء ...
به وكرامة والتحفة ... قال الازهري ...
ابن ادريس ... قال ...
... وشكره ... فاللطيف ... في الفقرة بعده ... يشكر على القليل ويجازي بالجليل قال الغزالي في
المقصد الاسنى الشكور ... في ايام معدودة ... في الآخرة غير محدودة ...
بقال انه شكر ... ان الله تعالى في المجازاة غير محصورة ... نعيم الجنة لا انقطاع له ولا منتهى
والله تعالى في المجازاة غير محصورة والله تعالى يقول كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية ... على عباده ...
مشهور وفي كتابه المجيد ... والذاكرين الله ... والذاكرات ...
... من الاعمال الصالحة شيئا ... صغيرا او كبيرا ...
على ذلك ... مثقال ذرة خيرا يره ... رجلا رؤي في المنام ...
... يا رب ... تراب الجنة ... فانظر كيف شكر الله تعالى ذلك وجازاه ...

من حيث لم تطلع عليه الملائكة لانها حسنة دقت عن ان تكتبه الملائكة لخفائه عليها اذ لم تكن غير قبضة تراب طاهرة جنت نظرة
برأفة وكرم وادخرها لعبده في خزائنه الى وقت حاجته اليها فجعلها سببا لنجاته فكيف يحقر شيء من صالح الاعمال وان دق ودني منه
ودنا اليه دنوا وقربا وقرب منه ودان قال الراغب نوادر قربا وقربه من العبد هو الافضال عليه والاحسان اليه لا بالمكان ولهذا روي
ان موسى عليه السلام قال الهي اقريب انت فاناجيك ام بعيد فاناديك فقال لو قدرت لك البعد لما انتهيت اليه ولو قدرت
لك القرب لما اقتدرت عليه وقرب العبد من الله تعالى في الحقيقة التخصص من الصفات التي يصح ان يوصف الله تعالى بها وان لم يكن
وصف الانسان بها على الحد الذي يوصف تعالى به نحو الحكمة والعلم والرحمة وذلك يكون بازالة الاوساخ من الجهل والطيش والغضب والحاجة البدنية
بقدر طاقة البشر وذلك قرب روحاني لا بدني وعلى هذا القرب نبه عليه السلام فيما ذكره عن الله سبحانه من تقرب مني
شبرا تقربت منه ذراعا وقوله عنه ما تقرب الي عبد بشيء احب الي مما افترضت عليه وقال ابن الاثير في النهاية المراد بقرب العبد من الله تعالى القرب
بالذكر والعمل الصالح لا قرب الذات والمكان لان ذلك من صفات الاجسام والله يتعالى عن ذلك ويتقدس والمراد بقرب الله تعالى من العبد قرب نعمه وألطافه منه وبره واحسانه اليه وترادف مننه وفيض مواهبه عليه انتهى وقوله تقربت اليه كناية عن سرعة الاجابة والاقبال عليه وطلب
اقبال الى الطلب اقبال من ادبر عنه وهو تمثيل لحال العصاة بالتوبة اليه وحضه المجرمين على الانابة له قال رجل لرابعة اني قد اكثرت من الذنوب
افترينه يقبلني قالت ويلك انه يدعو المدبرين عنه فكيف لا يقبل المقبلين اليه وفي نسخة من الرجوع وهو بمعنى ادبر عن الادبار
والاعراض والتولي معان متقاربة والتغير يقال على وجهين احدهما لتغير صورة الشيء دون ذاته كما يقال غيرت داري اذا بنيتها
بناء غير الذي كان والثاني لتبديله بغيره كما تقول غيرت ثوبي ودابتي اذا ابدلتهما بغيرهما وهذا المعنى هو المراد لان تغيير النعمة
عبارة عن سلبها وتبديلها بالنقمة وفيه تلميح الى قوله تعالى في سورة الانفال ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا
ما بانفسهم وقوله تعالى في سورة الرعد ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم والالف واللام في النعمة للجنس اي لا يغير شيئا من جنس
النعمة جل او قل كما ان التنكير في الاية الاولى يفيد العموم اي اي نعمة كانت جليلة او دقيقة فان قلت مدلول عبارة الدعاء
انه تعالى لا يغير النعمة في الاية الاولى يفيد العموم مطلقا ومدلول الايتين انه لا يغيرها ما دام موجبا تغيرها ما في انفسهم من الاحوال
والاعمال الصالحة التي كانوا عليها وقت تلبسهم بالنعمة فاذا فارقوها وانصفوا بما ينافيها غيرها فعدم التغيير في الايتين قلت
معنى كونه تعالى لا يغير النعمة انه لا يغيرها من ذات نفسه من غير موجب لتغييرها فاذا حصل موجب تغييرها ومقتضاه لم يكن التغيير واقعا
من الله سبحانه في حد ذاته بل السبب شيء من غيره فكانه هو المغير للنعمة فلا منافاة بين عبارة الدعاء ومدلول الايتين وبهذا المعنى
قولهم الرحمة ذاتية له تعالى والغضب من مقتضيات العصيان ولذلك قال امير المؤمنين وسيد الوصيين صلوات الله وسلامه عليه والهما الله
ما كان قوم قط في غض نعمة من عيش فزال عنهم الا بذنوب اجترحوها لان الله ليس بظلام للعبيد ولو ان الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم
النعم فزعوا الى ربهم بصدق من نياتهم وولة من قلوبهم لرد عليهم كل شارد واصلح لهم كل فاسد والبادرة المبادرة وبادر اسرع وعجل والنقمة
مثل كلمة وتخفف مثلها اسم من انتقم منه اذا عاقبه او بالغ في العقوبة من نقم اذا بلغت به الكراهة حد السخط ولما كان غرض العناية الالهية
سوق كل ناقص الى كماله كانت من سنته تعالى عدم مبادرة العصاة بالانتقام ومعاجلتهم بالعقاب بل ينظرهم ويمهلهم ليرجعوا عن عصيانهم

بغتهم

وبعثهم الى الطاعة والرشد وتخوم جوامس علامات الجهل وورطات المآثم الى نور الحق وينبوع الحياة قوله عليه السلام وياس بثمر الحسنة حتى يحييها
اي يجعلها ذات ثمرة وتترتب عليها منافع حتى يكثرها لعامليه تقع صدورها من شيء وترتب عليه ثمرة كقولك الجنة ثمرة الصدق والظفر ثمرة الصبر
والجنة ثمرة الايمان وحمله من الثمرة للشجر وهي اسم لكل ما يوكل من حمل الشجر وثمرها مضارع اثمره اي صيره ذا ثمر كما اتفقت عليه النسخ فالهمزة
فيه للتعدية ولازمه ثمر يثمر من باب كتب بمعنى اثمر لازما قال في القاموس ثمره ورمع ان يكون كما حكاه صاحب القاموس ايضا وعليه فيتعين معنى اثمر
لازما وجعله متعديا فرق فانما اثمر الشجر لازما معناه طلع ثمره واثمره الله متعديا معناه اخرج الله ثمره وهذا المعنى هو المراد في عبارة الدعاء وحمل الشيء
جنى من باب رمى فما جاء يقع والمد زاده وكثره في لغة بمعنى انما من باب قعد ويتعدى بالهمزة والتضعيف في الحديث ان الصدقة تنمي عند الله
الرحمن يربيها كما يربي احدكم فلوه او فصيله وكما ورد من السيئة ينمي وعفا عنها عفا وترك المؤاخذة محا وطمس اثره وعفا المنزل يعفو درس ومحي
يتعدى ولا يتعدى لان الثابت في المشهور من نسخ الصحيفة تعفيها بضم الياء من الاعفاء ولم ينقل احد من اللغويين فيه ثم تعلية على ان عفا
بمعنى درس ويتعدى بالهمزة الا ان يكون بمعنى الترك من قولهم اعفى من الخروج تركه اي تعفى منه فيكون ايقاع الاعفاء على السيئة من باب المجاز
العقلي والاصل اعفى صاحبها من عقوبتها او بكون المراد تركه السيئة بمعنى عدم اثباتها في صحيفة الاعمال والاعفاء عنها وفي نسخة ابن ادريس حتى
يعفيها بتشديد الفاء وهو من عفت الريح الاثر اذا شددته اي محته قال الجوهري عفت الدار ودرست وعفتها الريح شدد للمبالغة قال اي فاوا جك
رسم وارس الرسم بالقوى اسماء ومنها البعد في الفرض عن السعيد بان ابعد ما سبقت فيها الى ثمر الحسنة وينميها ويتجاوز
عن السيئة ليعفيها وايثار صيغة الاستقبال في جميع الصلات الواقعة في هذا الفصل من الدعاء للدلالة على الدوام والاستمرار فصيغ المضارع
المنفي من قوله وياس لا يحتقر اهل الحاجة ونحوه فان المضارع كما يفيد الاستمرار في الاثبات يفيده في النفي بحسب المقام كما ان الجملة الاسمية تدل بحسب
المقام على دوام الثبوت وبحسب النفي تدل على دوام الانتفاء لا انتفاء الدوام والله اعلم انصرفت الآمال دون مدى كرمك
بالحاجات وامتلأت ببعض جودك اوعية الطلبات وتفسخت دون بلوغ نعتك الصفات فلك العلو الاعلى
فوق كل عال والجلال الامجد دون كل جلال كل جليل عندك صغير وكل شريف في جنب شرفك حقير
الانصراف الانقلاب والرجوع يقال انصرف الناس من المسجد اي انقلبوا ورجعوا الى بيوتهم والآمال جمع امل محركا كسبب واسباب وهو
الرجاء قال بعضهم واكثر ما يستعمل فيما يستبعد حصوله ودون نقيض فوق وهو تقصير عن الغاية والمدى محركا الغاية ومدى البصر منتهاه
وغايته والباء من قوله بالحاجات للمصاحبة اي مصاحبة لها كقوله تعالى اهبط بسلام والكلام استعارة مكنية وتخييلية والمعنى ان الآمال
رجعت بمقاصدها الحاجات قبل وصولها الى منتهى كرمك وبلوغ غايته او لا غاية لكرمك ومن زعم ان دون هنا بمعنى عند فقد توهم وعلى
ان انها والامتلاء مطاوع من باب منع فامتلأ وجعلت فيه مقداره يأخذه والبعض بعض الشيء اذا اكثر وسأل من جانب الاودية والاوعية
جمع وعاء بالكسر والمد وهو الظرف قال تعالى فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه والطلبات جمع طلبة مثل كلمة وهي الحاجة من الطلب يحتمل وهو
من وجود الشيء عيانا كان او معنا واثبات الاوعية للطلبات استعارة تخييلية والتفسخ من تحمل الثقيل ضعف وعجزه وتفسخت
العارة في البئر تقطعت اي ضعفت وعجزت وتقطعت الصفات قبل وصولها الى كنه نعتك وحقيقة وصفك وقد تقدم الكلام

على ذلك في الروضة الثانية والثلثين عند قوله عليه السلام وتعجّبت ومنك التفوّت والفاء من قوله فلك سببيّة اي فلسبب ذلك لك العلو الاعلى والعلو يقال بالاشتراك على معان ثلثة العلو الحسّي المكاني كارتفاع بعض الاجسام على بعض الثاني العلو التخيّلي كما يقال لملك انّه في علو على الناس اي انّه عليهم في المرتبة المتخيّلة كما الثالث العلو العقلي كما يقال في بعض الكمالات العقلية التي بعضها اعلى من بعض وكما يقال السبب اعلى من المسبب اذا عرفت ذلك فاعلم انّه يستحيل ان يكون علوه تعالى بالمعنى الاوّل لتنزّهه عن الجسمية والمكان ويستحيل ان يكون بالمعنى الثاني ايضا لتنزّهه عن الكمالات الخيالية التي يصدق بها العلو الخيالي اذ هي كمالات اضافية تتغيّر وتتبدّل بحسب الاشخاص والاوقات ولذا تكون كمالات عند بعض الناس ونقائص عند آخرين كمناصب الدنيوية بالنسبة الى العلماء الربانيين والزهاد المتألّهين ويتطرق اليها الزيادة والنقصان ولا شيء من كمال الواجب سبحانه كذلك لتنزّهه عن النقصان والتغيّر بوجه من الوجوه فبقي ان يكون علوه علوا عقليا مطلقا بمعنى انّه لا رتبة فوق رتبته بل جميع المراتب العقلية منحطّة تحته وبيان ذلك انّ اعلى المراتب الكمال العقلي هو مرتبة العلّية ولما كانت ذاته المقدسة هي مبدأ الكل من موجود حسي وعقلي وهي التامة المطلقة التي لا يتصور النقصان فيها بوجه ما لا جرم كانت مرتبته اعلى المراتب العقلية مطلقا وله الفوق المطلق في الوجود العاري عن الاضافة الى شيء وعن امكان ان يكون فوقه ما هو اعلى منه وذلك معنى قولهم ذلك العلو الاعلى فوق كل عال وتقديم الظرف الذي هو الخبر للتخصيص اي لك العلو الاعلى وحدك لا لاحد غيرك قال قلت قد تقرر ان الفاء من قوله فلك سببية وعلوه تعالى بالمعنى المذكور ليس مسببا عن الاوصاف المذكورة قبل الفاء فكيف تكون سببية قلت ليس المراد بالسببية كون ما قبلها سببا لما بعدها في نفس الامر بل كونه موجبا للانشاء عليه بذلك والاقرار به وهذا الوصف كما ينبئ عنه تقديم الخبر ولا ريب في ان اتصافه سبحانه بالصفات المذكورة مما يقضي بالاقرار والاذعان لاجل قدرته باختصاصه بالعلو بالمعنى المذكور والجلال العظمة قال الراغب الجلالة بالهاء عظم القدر والجلال بغير الهاء التناهي في ذلك وخص بوصف الله تعالى فقيل ذو الجلال والاكرام ولم يستعمل في غيره وقيل الجلال راجع الى كمال الصفات والكبر راجع الى كمال الذات والعظمة راجعة الى كمال الذات والصفات وقيل الجلال من الصفات السلبية لانه بمعنى كونه منزّها عن كل ما للممكنات من الصفات المحدثة والكمالات المستفادة من الغير المستلزمة للنقص الذاتي من قولهم انا اجلك عن كذا اي انزّهك عنه وقيل هو عبارة عن استغنائه المطلق وفي اصطلاح ارباب القلوب الجلال من الصفات ما يتعلق بالقهر والغضب كما ان الجمال من الصفات ما يتعلق باللطف والرضاء وبيان ذلك ان الجلال احتجاب الحق عن الخلق بعزّته من ان يعرفه احد غيره بحقيقته وهويته كما يعرف هو ذاته فان ذاته سبحانه لا يراها احد على ما هي عليه الا هو والجمال عبارة عن تجلّيه تعالى لذاته ولخلقه في مخلوقاته كما قال امير المؤمنين عليه السلام الحمد لله المتجلّي لخلقه بخلقه وكما قال الصادق عليه السلام لقد تجلّى الله لخلقه في كلامه ولكنهم لا يبصرون وفي كلام بعض العارفين ما رأيت شيئا الا ورأيت الله فيه فلما كان في الجلال وغوريته معنى الاحتجاب والعزة لزم العلو والقهر من الحضرة الالهية والخضوع والتوبة منا ولما كان في الجمال نوريته معنى الدنو والسفور لزمه اللطف والرحمة والعطف من الحضرة الالهية والانس منا وعلى كل معنى جاز الجلال لله سبحانه والجلال المجد اي العز الاشرف ومنه المجد وهو العز والشرف فتجاوز الكل جلال سوى جلاله فانّ دون كما ان التسع فيما يستعمل في كل تجاوز عدا الى عدة وتخطى امر الى امر وفوق كل جلال قال في القاموس وفوق نقيض تحت ويكون بمعنى فوق ذلك

ما ثبت ان الكمال المطلق في كل صفة ثبوتية وسلبية ليس الا له تعالى واما غيره فكمال بالقياس الى من هو دونه ولما كان كل جليل وشريف سواه سبحانه فهو في ذاته بشرّ واسر المعبودية بالنسبة الى كمال جلاله وشرفه وعلوه اذ كل موجود سواه في تعريف قدرته ومشيته اللتين هما مستنده وجوده ثبت ان كل جليل بالنسبة اليه حقير وكل شريف في جنب شرفه وعلوه حقير وان صدق عليه فانه جليل او شريف بالنسبة الى من هو دونه والله اعلم **خاب الوافدون على غيرك وخسر المتعرضون الا لك وضاع الملمون الا بك واجدب المنتجعون الا من انتجع فضلك بابك مفتوح للراغبين وجودك مباح للسائلين واغاثتك قريبة من المستغيثين لا يخيب منك الآملون ولا ييأس من عطائك المتعرضون ولا يشقى بنقمتك المستغفرون** خاب خيبة لم يظفر بما طلب والوافدون جمع وافد اسم فاعل من وفد فلان على الملك وفدا من باب وعد ووفودا اذا ورد عليه وجاءه مسترفدا او مستنجزا حاجة وخسر من باب علم خسرا وخسرانا بضمهما وخسارة بالفتح ضلّ وهلك وانتقص رأس ماله وقال الراغب الخسر والخسران انتقاص رأس المال وينسب ذلك الى الانسان فيقال خسر فلان والى الفعل فيقال خسرت تجارته ويستعمل ذلك في المقتنيات الخارجية كالمال والجاه في الدنيا وهو الاكثر وفي المقتنيات النفسية كالصحة والسلامة والعقل والايمان والثواب انتهى والمراد بالخسران المتعرضين الا لك عبارة عن نقص مطلبهم وآمالهم وثوابهم والتعرض للمعروف والتوصّل تعدّى بنفسه وبحرف فان تعدّى قولك الا لك خرج له وطلبه وذكره الازهري وابن سيده وغيرهما ومنه تعرضوا النفحات الله والاستثناء من قوله الا لك مفرغ اي المتعرضون لاحد الا لك واجدب القوم اصابهم الجدب وهو انقطاع الامطار ويبس الارض وانتجع القوم اذا ذهبوا لطلب الكلأ والعشب وفي المثل من اجدب انتجع ثم توسعوا فيه فاستعملوه في طلب المعروف ايضا قال في الاساس ومن المجاز انتجعت فلانا طلبت معروفه ومن انتجع في محل نصب على الاستثناء وباب تام عبارة عما يتوصل الى الشيء من الاسباب كما ان الباب في الاصل مدخل الدار الذي يتوصّل منه اليها ثم استعير لكل ما يتوصّل به الى الشيء وذكر الصحيح تحيل او ترشيح والجملة مستأنفة استينافا بيانيا كأنه سئل كيف يخيب الوافدون على غيره ولا يخسر المتعرضون له ولا يجدب المنتجع فضله فقال لان بابك مفتوح للراغبين وجودك مباح الى آخره والمباح اسم مفعول من اباح الرجل ماله اذا اذن في اخذه وتركه وجعله مطلق الطرفين ولذلك عرفوا المباح بما استوى طرفاه وقال الجوهري اباحك الشيء احلّه لك والمباح خلاف المحظور والغوث النصرة يقال استغثته فاغاثني اغاثة اي نصرني واعانني وجملة قوله عليه السلام لا يخيب منك الآملون وما بعدها تأكيد لمضمون الجمل السابقة ولذلك فصل عنها لم يعطفها فيها لكمال الاتصال فهي كقوله تعالى لا ريب فيه بالنسبة الى ذلك الكتاب وفي الفقرة الاخيرة تلميح الى قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وهم يستغفرون والله اعلم **رزقك مبسوط لمن عصاك وحلمك معترض لمن ناواك عادتك الاحسان الى المسيئين وسنتك الابقاء على المعتدين حتى لقد غرّتهم اناتك عن الرجوع وصدّهم امهالك عن النزوع وانما تانيت بهم ليفيئوا الى امرك وامهلتهم ثقة بدوام ملكك فمن كان من اهل السعادة ختمت له بها ومن كان من اهل الشقاوة خذلته لها** مبسوط اي موسّع ومنه بسط الله الرزق اي وسّعه والاجمال في معناه الاطناب الكلام حله وكره فان من بسط رزقه لمن عصاه فهو لمن اطاعه ابسط والحلم ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب وقال بعض العلماء الحلم في الانسان فضيلة تحت الشجاعة يعبر عنها بعدم انفعال النفس

من الواردات المكروهة المؤذية له اما في حق الله تعالى شانه فيعود الى اعتبار عدم انفعاله من مخالفة عبيده لاوامره ونواهيه وكونه لا يستفزه عند مشاهدة المنكرات منهم غضب ولا يحمله عاجلة على الانتقام مع قدرته التامة على كل مقدور وغيظه الجيش والفرق بينه تعالى وبين العبد في هذا الوصف انه سلب مع قدرته التامة على كل مقدور الانفعال عنه تعالى وهو سلب مطلق وسلبه عن العبد سلب عما من شانه ان يكون له ذلك الشيء فكان عدم الانفعال عنه تعالى ارفع واتم من عدمه عن العبد انتهى ثم لما كان حلمه سبحانه شاملا لكل من والى عدوه وكان تحلمه عنه العدو واعظم واظهر دلالة على قدره لمن ناواه دون من والاه فان من حلم عن مناويه فهو عن مواليه احلم لقال عرض لمن باب ضرب وعلم وعرض له وتعرض له اذا التصدي وفي نسخة ابن ادريس ستوخو يعتد المعنى ويوجد في بعض النسخ نوعن من باب التفعيل وهو من عرضته كذا اعرضه اي نصبته له وجعلته عارضا له وهو راجع الى المعنى الاول وناواه مناواة وعاداه قال الجوهري واصله الهمزة لانه من النوء وهو النهوض وانما فصل الجملة الاولى عما قبلها لكمال الاتصال اذ هي من باب التاكيد لمزيد وه واما قوله عادوتك الاحسان فبيانا لقوله وجه التعليل كانه قال لان عادتك الاحسان الى آخره والسنة الطريقة والمراد بسنته تعالى هنا طريقة حكمته والابقاء عليه الحيلة اذا رحمه واشفق عليه والاسم البقيا والاعتداء مجاوزة الحق وصلا من العدو والطريق وقال ابن فيما في الحكم المعتدون المجاوزون ما امروا به ولا ينافي ذلك قوله تعالى ان الله لا يحب المعتدين فان ابقاءه عليهم من مقتضى ذاته لانهم من مقتضى اعتدائهم وحتى هنا هي حرف ابتداء مفادها التعظيم واللام جواب قسم محذوف والغرة غرور الطمع فيما لا يصح ويشتد في بينهم ما كانوا يفترون اي اطمعهم في غيره مطمع والاناة على وزن حصاة اسم من تانى في الامر اي تمهل ولم يتعجل والرجع العود والمراد به هنا الرجوع عن الاصرار الى التوبة او عن الباطل الى الحق كقوله تعالى وكذلك نفصل الايات ولعلهم يرجعون وقوله تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون اي حرمنا عليهم ان يتوبوا او يرجعوا عما هم عليه من الباطل وسيئ الاعمال وعدي الغرور بمن لتضمينه معنى الصرف اي فرتهم اناتك صارفة لهم من الرجوع وصده عن كذا اي صده وصداس باب قتل منعه والامهال الانظار وعدم المعاجلة ورتع عن الشيء من باب ضرب نزع وكف واقلع عنه واسناد الغرور والصد الى اناته وامهاله تعالى من باب اسناد الشيء الى غير ما هو له بل الى سببه الفاعل حقيقة انما هو انفسهم الامارة او الشيطان والامل حتى غرتهم انفسهم او غرهم الشيطان عن الرجوع لاجل تانيك وصدتهم انفسهم او الشيطان عن النزوع لاجل امهالك من حيث اغترارهم به لكنه لما كان ظاهر الكلام يوهم ان اناته تعالى لهم وامهاله اياهم سببا في اغترارهم وصدهم دفع ذلك بقوله عليه السلام وانما تانيت بهم ليفيئوا الى امرك وامهلتهم ثقة بدوام ملكك فبين ان اناته لهم وعدم معاجلته اياهم ليس الا ليرجعوا الى امره من الطاعة اذ كان غرض العناية الالهية سوق كل ناقص الى كماله فكان الغرض من التاني لهم انما هو طلب خلاصهم واستعدادهم لما ينالون به كرامته بالرجوع من ظلمات الجهل وورطات المعاصي وامهاله لهم وانظاره اياهم لوثوقه بدوام ملكه فلم يعاجلهم بالانتقام اذ كانت المعاجلة من شان من يخاف الفوت وانما من كان واثقا بقدرته وتسلطه على من اراد متى شاء ولا يخاف انقضاء مدة سلطانه ولا يخشى انتهاء زمان اقتداره فلا داعي له الى المعاجلة بل الاولى به انظار من عصاه وامهال من ناواه فان عاد الى الطاعة ونزع عن المعصية فبها والا فهو له بالمرصاد

كما قال امير المؤمنين عليه السلام ولئن امهل الله الظالم فلن يفوت اخذه وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه وبموضع الشجا من مساغ ريقه والفاء من قوله فمن كان من اهل السعادة ختمت له بها لتفريع والترتيب وختمه الشيء هنا من باب قتل بلغ آخره والاسم الختام والمعنى ان من كان في حكمك او في علمك من اهل السعادة او الشقاوة من قدرة السعادة والشقاوة تقديرا سابقا على الخلق كما روى ثقة الاسلام في الكافي باسناد صحيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله خلق السعادة والشقاوة قبل ان يخلق خلقه فمن خلقه الله سعيدا لم يبغضه ابدا وان عمل شرا ابغض عمله ولم يبغضه وان كان شقيا لم يحبه وان عمل صالحا احب عمله وابغضه لما يصير اليه فاذا احب الله شيئا لم يبغضه ابدا فاذا ابغض شيئا لم يحبه ابدا قال بعض اصحابنا في شرح هذا الحديث اعلم ان السعادة والشقاوة حالتان متقابلتان للانسان ولهما اثر وسبب قريب وسبب بعيد اما الاثر فهو استحقاق الثواب والعقاب واما السبب القريب فهو الاتيان بالخيرات التي خيرها الايمان والاتيان بالشرور التي شرها الكفر وقد تطلق السعادة والشقاوة على نفس هذا السبب ايضا واما السبب البعيد فهو ما اشار اليه سيدنا الامام الباقر عليه السلام بقوله ان الله عز وجل لما اراد ان يخلق الخلق قال كن ماء عذبا اخلق منك جنتي واهل طاعتي وكن ملحا اجاجا اخلق منك ناري واهل معصيتي ثم امرهما فامتزجا فمن ثم صار يلد المؤمن الكافر والكافر المؤمن الحديث فان هذين المائين سبب لقدرة الانسان على الخير والشر وتحليه وابتلائه بهما ومبدأ للاستعداد لقبول السعادة والشقاوة وميلا اليهما ولا يقتضي ذلك الجبر لان الجبر انما يلزم لو خلقه من ماء اجاج فقط فان ذلك كان يوجب انتفاء القدرة على الخير والظاهر ان السعادة والشقاوة يطلقان على هذا السبب ايضا وبالجملة هما الاثنان المذكوران ويطلقان على السببين المذكورين توسعا من باب تسمية الشيء باسم سببه او اثره وكذلك قوله عليه السلام ان الله خلق السعادة والشقاوة قبل ان يخلق الخلق معناه قدرهما قبل تقدير الخلق او قبل الايجاد فلا يرد انهما امر عرضي فكيف يتصور تحققه قبل تحقق معروضه هذا ان اريد بهما الاثنان المذكوران او السبب القريب وان اريد بهما السبب البعيد فيحتمل ان يراد بخلقهما تقديرهما وان اريد بهما الايجاد بهما لان سبب الخير والشر ما اوجده الله تعالى في مبدأ الانسان الذي هو الماءان اللذان خمرت بهما طينته فمن خلق الله سعيدا اي من كان مقدرا او ايجاده مقرونا بالسعادة في علم الله فلا يرد ان سعادته مكسوبة له لا انها مقدرة موجودة لها مع ما هو الحق عند الامامية وقس على ذلك قوله وان كان شقيا وانما الشقاوة من كسب العبد بخلاف السعادة فانها ايضا وان كانت من كسبه الا ان حسن استعداده صار محلا للطف الله به وتوفيقه له في كسبها فكانه نظر الى انها اشبه بكلام ملخصا وبهذا التقرير ظهر معنى قوله عليه السلام فمن كان من اهل السعادة الى آخره وفي قوله عليه السلام ختمت لها ايذان بان من كان من اهل السعادة وان عمل عمل من كان من اهل الشقاوة بمقتضى ما فيه من القوة الداعية الى الشر فلا يجوز ادراكه بل لا بد ان تختم عمله بعمل اهل السعادة كما رواه ثقة الاسلام في الكافي باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان السعيد قد يسلك به طريق الاشقياء حتى يقول الناس ما اشبهه بهم بل هو منهم ثم تتداركه السعادة وقد يسلك بالشقي طريق السعداء حتى يقول الناس ما اشبهه بهم بل هو منهم ثم تتداركه الشقاوة ان من كتبه الله سعيدا وان لم يبق من الدنيا الا فواق ناقة ختم له بالسعادة كلهم صائرون الى حكمك وامورهم آئلة الى امرك لم يهن على طول مدتهم سلطانك ولم يدحض لترك معاجلتهم برهانك

قائمة وسلطانك ثابت لا يزول صار الشيء الى كذا انتهى اليه والحكم القضاء يقال حكم بين الناس حكما اى قضاء والامور
جمع امر قال الراغب هو لفظ عام للافعال والاقوال كلها وعلى ذلك قوله تعالى اليه يرجع الامر كله وال الشيء يؤل اولا رجع فهو آيل والى كرم
اى الى قضائك ونفاذ ارادتك ومشيتك والمعنى ان كل من كان من اهل الشقاوة واهل السعادة منتهون الى حكمك وراجعة امورهم الى
قضائك تحكم فيهم بما تشاء من ثواب وعقاب وعفو وانتقام كما قال تعالى ثم اليه مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون ومن ابن وبما هي
من باب ضرب ضعف فهو واهن وعلى بمعنى مع اى مع طول اقدامهم كان سلطانه تعالى لازم طول مدتهم لزوم الراكب لمركوبه فلم تخل من معنى الاستعلاء
والمراد بالسلطان هنا الحجة سميت بذلك لما تحقق من التسلط على القلوب والهجوم عليها ومنه قوله تعالى اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا
مبينا اى حجة ظاهرة والمراد بطول مدتهم اما طول اعمارهم كما قال تعالى بل متعنا هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر وطول المدة لم يعاجلوا فيها
بالجزاء وبكلا المعنيين فسر قوله تعالى ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم والمعنى ان طول امهالك لهم
وعدم المبادرة لهم بالانتقام لم يوجب ضعف حجتك عليهم في الانتقام منهم بان يكون ذلك كما هو شان حجج المخلوقين الاترى ان
من كانت له حجة على خصم ولم يبادر بالقيام عليه ولم يأخذ بها حقه منه بل امهله حتى طالت مدته فاته وقت القيام بها عليه ضعفت حجته
وعجزت عن اخذ حقه بها وتوجه اللوم عليه اهمال بل لم يضعف اقامة الحجة عليه حينئذ ويحتمل ان يراد بالسلطان التسلط والتمكن
من القهر والمعنى ظاهر وحيث الحجة وحيث الباب نفع بطلت والبرهان الحجة وايضاحها وقد تقدم الكلام على اقسامهم في سنة ان
تونه زائدة او صفة والمعنى ان تركك معاجلتك لهم وامهالك لهم لم يوجب بطلان حجتك عليهم بان يقال لو كان لله حجة عليهم
لم يتركك معاجلتهم وقوله عليه السلام حجتك قائمة الى آخره تأكيد لمضمون الجملتين فلذلك قدم الوصل لكمال الاتصال او استئناف لتعليل
والحجة البينة وهي من الحج بمعنى القصد كانها تقصد اثبات الحكم وتطلبه وقائمة اى ثابتة قام الشيء اذا ثبت وفي نسخة قائمة لا تحول خبر
ثان او حال مؤكدة وصاحبها الضمير المستكن في الخبر اى لا تذهب ولا تبطل من حال حولا اذا مضى ومن حول العام لانه يمضي ويذهب
ولا يقال الا فيما كان ثابتا وانه لم **فالويل الدائم لمن جنح عنك والخيبة الخاذلة لمن خاب منك والشقاء الاشقى**
لمن اغتر بك ما اكثر تصرفه في عذابك وما اطول تردده في عقابك وما ابعد غايته من الفرج وما اقنطه
من سهولة المخرج عدلا من قضائك لا تجور فيه وانصافا من حكمك لا تحيف عليه فقد قال ابن عباس الويل
العذاب الاليم وقال الخليل معنى الويل شدة الشر وقيل الحزن وقيل العذاب والهلاك وقيل الهوان والخزي وقال الاصمعي هو تفجع
ومنه ويحكم الويل مما تصفون وقال الفراء الويل كلمة شتم ودعاء وصلها وي وهي كلمة تعجب وكلمة تحسر مع نحاة الكلمة في وصلوا بعده
لا ما انزى لصيرورته الاولى لام الكلمة فقالوا ويلا ثم انقل الى باب الابتداء فقيل ويل لك فادخل عليه لام التعريف فقيل الويل
وجنح عن الشيء والى الشيء بفتحتين مال وجنح جنوحا من باب قعد لغة وهذا من الجناح كان الجانح لشيء يجنح في الميل الى الشيء
او في الميل عنه والخيبة فوت الظفر بالمطلوب والخذلان ترك النصرة والاعانة والشقاء خلاف السعادة ويقصر بالالشقى من باب
من باب تعب شقاء وشقوة ثم وهبة ووهبا وشقوة وشقاوة وقال المرزوقي من شان العرب ان يشتقوا من لفظ الشيء الذي يريدون المبالغة في وصفه

ما يتبعونه تاكيدا وتنبيها على تناهيه ومن ذلك قولهم ظل ظليل وداهية دهياء وشعر شاعر انتهى وقد تقدم في شرح الروضة الثامنة بيان
ان ذلك من باب الاسناد المجازي فليرجع اليه واغتر به اغترارا طمع الامن جهته ولم يتحفظ منه ولم يأخذ حذره يقال غره غرورا فاغتر
هو اذا اوهمه الامن من المحذور واوجاه عليه فاجترأ هو ومنه قوله تعالى ولا يغرنكم بالله الغرور اى الشيطان وقوله تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم
اى ما خدعك وما جرأك على عصيانه قال الجوهري يقال ما غرك بفلان اى كيف اجترأت عليه **فان قلت** الوصف بالكرم في الآية يستحيل
الاغترار به فكيف يقع الانكار على المغتر به **قلت** بسبب الكرم لا ينافي الحكمة بل هو مبني عليها الا ترى ان اتصال النعم الى الغير لو كان
مبنيا على رعاية الحكمة كان تبذيرا لا كرما فانه سبحانه قال كيف اغتررت بكرمي وكرمي صادر عن الحكمة وهي ان تقتضي ان لا يهمل وان يهمل
وان يجري امور العباد وبينهم على العدل الا انصاف فيقيم المظلوم من الظالم ويميز بين البر والفاجر وايضا والكرم
انما هو لا يوجب كرما لا محالة بالعفو والغفران لجميع المعاصي لان غاية الكرم وهي ان يبتدئ بالنعم من غير عوض ولا غرض على الكريم
اذا امر المنعم عليه بشيء فلقاه بالعصيان وقابل النعمة بالكفران فليس كرم من الكرم ان يعفو عن جرمه بل قد يعد ذلك ضعفا وذلا سيما
اذا كان المنعم به هو مسترق المنعم والحاصل ان التوصيف بعنوان الكرم به لا ينافي كفران النعمة لا الاذن في الانهماك في عصيانه
اغترارا بكرمه وقد سبق في بعض الرياض في هذا المعنى كلام نفيس فليرجع اليه وما اكثر تصرفه في عذابك اى تقلبه فيه وتردده اى رجوعه فيه
مرة بعد اخرى من مرده الى الشيء اى رجع اليه والغاية هنا بمعنى المدى والفرج انكشاف الغم والقنوط اليأس قنط يقنط من باب
ضرب وتعب فهو قانط وقنوط وبعيد في الاسرة والمخرج المخلص من قولهم وجد فلان مخرجا اى مخلصا وهو مصدر ميمي بمعنى الخروج
ومنه قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا وهذه الفقرات الاربع تعجب من حاله الاثيمة التي هي ترتب على جانب ربه ولا صبر له عليه
واصل التعجب استعظام زيادة في وصف يخفى سببها ومن ثم قيل اذا ظهر السبب بطل العجب ثم قد يستعمل لفظ التعجب لمجرد الاستعظام
من غير خفاء السبب كما وقع هنا ومنه قوله تعالى فما اصبرهم على النار وما عند سيبويه نكرة تامة مفيدة لمعنى التعجب مرفوعة
بالابتداء وتخصيصها كتخصيص شر اهر ذا ناب خبرها ما بعدها اى شيء عظيم اكثر تصرفه في عذابك وعند الفراء استفهامية وما بعدها
خبرها اى شيء اكثر تصرفه في عذابك امر عجيب فظيع وعدلا وانصافا منصوبان على المصدرية بفعل محذوف اى تعدل عدلا وتنصف
انصافا واستظهر بعض النحويين ان العامل في مثل ذلك مضمون الجملة والعدل خلاف الجور والنصفة انصافا علة والعدل القسط
وان سم النصفة بفتحتين والظرفان من قوله من قضائك ومن حكمك في محل نصب على النعت لما قبلهما اما نعتان ايضا من باب
تعدد النعوت او حالان من المصدرين لتخصيصهما بالوصف وفائدتهما التاكيد ورابطة الجملة الثانية محذوف اى لا تحيف عليه وحاف
في حكمه يحيف حيفا جار وظلم وقال الراغب الحيف الميل في الحكم والجنوح الى احد الجانبين قال تعالى ام يخافون ان يحيف الله عليهم
ورسوله اى يخافون ان في حكمه والله اعلم **فقد ظاهرت الحجج وابليت الاعذار وقد تقدمت بالوعيد وتلطفت**
في الترغيب وضربت الامثال واطلت الامهال واخرت وانت مستطيع للمعاجلة وتانيت وانت
ملي بالمبادرة لم تكن اناتك عجزا ولا امهالك وهنا ولا امساكك غفلة ولا انتظارك مداراة

بل لن تكون بحثك ابلغ وكرمك اعم واحسانك اوفى ونعمك اتم والدلك كان ولم تزل وهو كائن لا تزل

الفاء سببية اذ ما بعدها مظاهرة الحجج واجاء الاعذار الى آخره سبب لتشريعه نقل من الجور والحيف قال الرضى وقد تجيء فاء السببية
بمعنى لام السببية وذلك اذا كان ما قبلها سببا لما بعدها وقد تحقيق وظاهرت الحجج اي اعنتها واثرتها وكثرتها من المظاهرة بمعنى المعاونة
كأنه جعل بعضها ظهيرا لبعض وقول بعضهم اي جعلتها ذات ظهور من ظهر يظهر ظهورا اي برز بعد الخفاء او من ظهر على عدوه ظهورا
ايضا اذ غلبه فان فاعل كثيرا ما يجيء بمعنى جعل الشيء ذا اصله مثل عاقبت فلانا اذا جعلته ذا عقوبة وعافاك الله جعلك ذا عافية ورعينا
سمعك اي جعله ذا رعاية فليس بشيء قبيح ويجوز ان يكون للتكثير اي اكثرت اظهارها كضاعفت الشيء اي كثرت اضعافه واجية عذرا
اوبه اليه فقبله كذا في القاموس وقال الزمخشري في الاساس قوله ابيت عذرا اذا ابيته بيانا لا الوم عليك بعده وحقيقته جعلته ابيا
لعذري اي ظاهرا لعاملها بكنهه والاعذار جمع عذر بالضم وهو في الانسان الحجة يأتيه دونه ومن الحجاز من اسناد بان الحجج التي تقوم بعذره
اذا احاط بها فلا يكون عليه لوم ولا يحب اليه جور في ذلك ولذلك فسر بعضهم قوله تعالى عذرا او نذرا فقال اي حجة او تخويفا وتقدمت
الى فلان بكذا اي تقدمت قبل الحاجة الى فعله وقيل ان رحمه الامر منه قوله تعالى لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد وقدم وتقدم بمعنى
والوعيد في الشر كالوعد في الخير ولطفت به ترفقت ورغبته في الشيء ترغيبا بينت له محاسنه وعددت عليه فضائله ليرغب فيه
ويحرص عليه قوله عليكم وضربت الامثال جمع مثل قوله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون وقوله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس
وما يعقلها الا العالمون وقوله تعالى ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون قال جار الله اي وصفنا لهم كل صفة كأنها مثل
في غرابتها وقصصنا عليهم كل قصة عجيبة وقال الجوهري ضرب له مثلا اي وصف وبين وقال العلامة الطيبي ضرب الامثال هو جعلها
لتسير في البلاد ويقال ضربت القول مثلا وارسلته مثلا وما اشبه ذلك وقال الزمخشري في قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ضرب المثل
اعتماده وصنعه من ضرب اللبن وضرب الخاتم وقال العمادي ضرب المثل استعماله في مضربه وتطبيقه به [illegible] الى
والتشاؤه في نفسه والاكثر ان الامثال السائرة في مورد ما ضربها دون استعمالها بعد ذلك في مضاربها لفقدان الاول [illegible]
والامثال الواردة في التنزيل وان كان استعمالها في مضاربها من ابتدائها في انفسها لكن التعبير بالضرب بسبب هذا الاعتبار بل لاعتبار
الثاني فقط وهو اما مأخوذ من ضرب الخاتم بجامع التطبيق فكان ضربه تطبيقه بحالة كذلك استعمال الامثال في مضاربها تطبيقها بها
كأن المضارب قوالب لضرب الامثال كلها لكن لا بمعنى انها نشأت بعدها لم تكن كذلك بل بمعنى انها تورد منطبقة عليها
سواء كان انشاؤها حينئذ كعامة الامثال القرآنية او قبل ذلك كالامثال السائرة فانها وان كانت مصنوعة من قبل الا ان
تطبيقها ايرادها منطبقة على مضاربها انما يحصل عند الضرب واما من ضرب الطين على الجدار ليلتزق به بجامع الالصاق كان [illegible]
يلصقها بمضاربها ويجعلها ملتزقة لا ترتب لا تنفك عنها لشدة تعلقها بها انتهى قالوا ومورد المثل ما ورد به اولا حين انشائه
وارساله ومضربه ما يضرب ثانيا ويستعمل فيه وقد سلفنا الكلام على معنى المثل والامثال القرآنية في الروضة الثانية والاربعين في شرح
ولانه عظيم عند ختم القرآن فليرجع اليه والطول خلاف القصر وهو من الاسماء المتضايفة ويستعملان في الاعراض والاعيان والمعاني

فيقال رجوع زمان طويل واجل طويل وقد طال الطول من باب قال اي اطال وتمد ويعدى بالهمزة ويقال اطلته وامهلته امهالا لا الطول ومطل الحجيج
وحتمته تمهيلا شوقا فال في تقبل الكرام امهله ويدا او انخرقه نا غير احدقه فقدمه والاستطاعة القدرة يقال استطاعه واطاعه وكون الاستطاعة
لمقاربتها الطاعة في المخرج فاستخف بحذف تمهيدا اي قدر عليه واطاقه وقيل الاستطاعة اخص من القدرة وكل مستطيع قادر وليس كل مستطيع قادر
لان الاستطاعة اسم لمعان بها يتمكن الفاعل مما يريده من احداث الفعل وهي اربعة اشياء ارادته للفعل وقدرته على الفعل بحيث يكون لا مانع منه
وعلمه بالفعل وتهيئه اما يتوقف عليه الفعل الا ترى انه يقال فلان قادر على كذا لكنه لا يريده او يمنعه مانع او لا علم له به او يعوزه كذا فظهر ان القدرة
اعم من الاستطاعة والاستطاعة اخص من القدرة وعجزت عنه لم اطقه ولم يوجد مطيقه وهو من العجز بمعنى الضعف وتاتي في الامر مكث ولم يعجل
وفلان على كذا اي ثابت رحيم مصطبر وقد طوي بعظم الصبر حاوه بالمد وهم يعتمون به ومادته كالعلاء وباء وابن وبادر وبادرة وبادر الاسرع
ولا تاكل اسرافا وبدارا والاناة كحصاة اسم من التأني بمعنى الحكم والتمهل والعجز القصور عن فعل الشيء وهو ضد القدرة والوهن الضعف
وقد وهن يهن وهنا من باب وعد فهو واهن في الامر والعمل والبدن ... اي الاساس كالضعف سبب ضعف يقتضي منه والمعنى [illegible]
عن العذاب او ما سلكه العذاب عن الحق والنقمة شبه تغيرهم من قوله البيضاء والتخطيط والانظار التأخير والامهال ومنه قوله تعالى وما كانوا منظرين
وداراه مداراة لاطفه ولاينه اتقاء شره قال الجوهري مداراة الناس تهمز ولا تهمز وهي الملاطفة والمدارية قال والمدارأة الملاطفة فيقال
دعته اي داريته كأنك سترته المداراة انتهى وبل حرف عطف عند ابن مالك وجماعة ومعناه الاضراب عما قبلها فان كان قبلها نفي او
نهي فهي كانت بين حكمين متغايرين مقرر حكم ما قبلها وجعل ضده لما بعدها قال ابن مالك هذا هو الصحيح وقال الرضي وغيره بل التي حرف عطف
لا عاطفة وفائدة الاضراب الانتقال من حد الى اخرى اهم من الاولى ولا تكون عاطفة الا اذا تلاها مفرد قال البدر الدماميني في شرح التسهيل
وهو صحيح معنى والحق ان ما ذهب اليه ابن مالك اظهر في المعنى فلا دليل على جعلها عاطفة وغير عاطفة والظلم لتكون كذلك ابلغ اي ابين واوضح
محذورا وعلى سواها ارضاها من قوله تعالى فلله الحجة البالغة اي البينة الواضحة التي بلغت غاية المتانة والثبات او بلغ بها صاحبها صحة دعواه وقيل هي التي
تبلغ قطع عذر المحجوج بان تزيل كل لبس وشبهة من نظيرها ويستدل بها وانما كانت حجة الله لانه لا يبلغ الا ما حق وهو ادل على العلم
والكرم يستعمل بمعنى استقصاء النقائص من الشيء واتصافه بجميع المحامد وقد يعتبر من اثار الصنع من الخاني والاحسان الى المسيء والسبق بالانعام
ويكون عبارة عن الجاه والسؤدد والدين يكون من بذل المعروف والنجدة والحمد من اخلاق وصفات والاكمل البالغ في الكمال غايته فلا اكمل منه
يقال كمل الشيء اذا تمت اجزاؤه وكملت محاسنه وقيل الكمال امر زائد على التمام فالناقص يتم والتمام يكمل وقال الراغب كمال الشيء حصول ما
فيه الغرض منه فاذا قيل كمل فمعناه حصل ما هو الغرض قال تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين تنبيها على ان ذلك غاية ما يتعلق به صلاح الولد
انتهى والاوفى والاتم ... اي هو من الوفاء بالشيء اذا بلغ التمام فلا مجال لنقص فيه والاتم الزائد في التمام من تم الشيء اذا انتهى
الى حد لا يحتاج الى شيء خارج عنه وهو ضد النقصان كل ذلك كان ولم تزل وهو كائن لا تزل لحقك اجل من ان توصف
بكلها ومجدك ادوم من ان يحد بكنهه ونعمتك اكثر من ان تحصى باسرها واحسانك اكثر من ان
تشكر على قله وقد قصرت بي السكوت ذلك اشارة الى المذكور من مظاهرة الحجج وابلاء الاعذار والتقدم بالوعيد الى غير ذلك

ما قصد في الفصل السابق وكان هنا تامة بمعنى ثبت اي وقع او قدر قوله ولم يزل يروى بالياء المثناة التحتانية ثبت على الضمير

عائدا الى كل ذلك فالواو فيه للعطف على كان اي ولم يزل كل ذلك ثناء والغرض منه دفع توهم انقطاع كونه كما يفيده الاخبار بصيغة الماضي

الا لم يزل كل ذلك بمعنى ما زال وهي موضوعة لاستمرار مضمون خبرها في الماضي ويروى بالتاء المثناة الفوقانية فالواو فيه للحال اي والحال

انك لم تزل كما اثنائي ثابتا من الكون بمعنى الثبوت الذي هو بمعنى التامة قال ابن مالك في اربعة كان اذ الكان للشان ...

وان كان ذو عسرة وتارة ... او وقع كما ثبت اذ كان انتهى وانما احتجنا الى تقدير خبر لقوله لم تزل لاجماعهم على لزوم النقص لما زال ...

اذ المراد به الدوام والاستمرار **فان قلت** حذف خبر كان واخواتها لا يجوز وان قامت عليه قرينة الا ضرورة كما نص عليه ابو حيان

حيث قال نص اصحابنا على انه لا يجوز حذف اسم كان واخواتها ولا حذف خبرها لا اختصارا ولا اقتصارا اما الاسم فلانه مشبه بالفاعل

واما الخبر فكان قياسه جواز الحذف لانه ان روعي اصله وهو خبر المبتدا جاز حذفه او ما آل اليه من شبهه بالمفعول فكذلك لكنه

صار عندهم عوضا من المصدر لانه في معناه والاعواض لا يجوز حذفها فلهذا قد يحذف للضرورة انتهى فقوله لا اقتصارا ولا اختصارا

نص في عدم جواز الحذف للدليل عليه فقد جرت عادتهم بانهم يريدون بالاختصار الحذف للدليل وبالاقتصار الحذف لغير دليل **قلت**

المسئلة ليس مجمعا عليها فقد ذهب بعض النحويين الى جواز حذفه لقرينة اختيارا كما حكاه العلامة السيوطي في جمع الجوامع وشرحه فيكون

عبارة ... على الصحة على المذهب ... شاهدا على هذا المذهب قيل في قوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة ان كان

ناقصة والخبر محذوف لان الكلام عليه التقدير وان كان ذو عسرة غريما لكم قال الراغب وهذا اجود من كونها تامة لان ان

اكثر ما يتعلق بها الاحداث دون الاشخاص نحو كان الخروج كقولك اتفق الخروج ولا تقول كان زيد واتفق زيد انتهى فترى

كيف خرج على هذا القول افصح الكلام فلا عبرة بقول ابي حيان واصحابه بعد وقوعه في كلام افصح الناس في زمانه قوله عليه السلام ...

لا يزال يروى بالمثناة التحتانية والفوقانية فعلى الاول الواو عاطفة اي كل ذلك كائن حال ولا يزال كائنا في المستقبل لا

لان اسم الفاعل حقيقة في الحال غريبا او يوهم انه لا يكون في المستقبل فنص عليه بقوله ولا يزال الذي هو نص في الدوام والاستمرار

لانها موضوعة لاستمرار مضمون خبرها في المستقبل وعلى الثانية الواو حالية اي والحال انك لا تزال كما اثنائي ثابتا ثبوتا ابديا كما تر

قوله مجدك اجل ان توصف بكلها اي اعظم من ان تنعت بكل صفة ففي الكلام حذف مضاف فليل على المعنى لان الغرض تنزيه مجده

... من اقتدار المخلوقين على الاحاطة بوصفها لا تنزيهها عن وصف جميع اجزائها كما هو ظاهر ويدل عليه ما بعده ونظيره ... في حذف

المضاف قوله ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا اي كل افعال هذه الجوارح لان السؤال عن افعال الجوارح لا عن

انفسها والمجد قيل السعة في الكرم والجلالة وقيل هو العز والشرف وقيل شرف الذات اذا قارنه حسن الفعال سمي مجدا ...

حدا وصفة وصفا محيطا بمعناه مميزا له عن غيره وكنه الشيء حقيقته ونهايته ... كنه المعرفة اي حقيقة المعرفة وقيل كنه الشي قدره

قال الجوهري ولا يشتق منه فعل وقولهم لا يكتنهه الوصف بمعنى لا يبلغ كنهه كلام مولد انتهى وفي الاساس للزمخشري سئل عن كنه الامر

حقيقته وكيفيته واكتنه الامر بلغ كنهه وعندي من السرور ما لا يكتنهه الوصف واكتنهه لا مبلغه غايته انتهى **قوله**

...

من ان تحصى بأسرها اي من ان تحصى جميعها والحال الاسر شد القتب بالاسار وهو القد اي السير المقدود من جلد غير مدبوغ ثم قيل هذه

بأسره اي جميعه وقال الجوهري هذا الشي لك باسره اي بقده يعني جميعه كما يقول برمته انتهى يشير الى ان اصل قولهم برمته ان رجلا دفع الى رجل

بعيرا بحبل في عنقه فقيل لكل من دفع شيئا بجملته اعطاه برمته والرمة بالضم قطعة من حبل بالية اذا عرفت ذلك فتفسير الاسر بالجميع تفسير

له بما هو لازم ... موضوع بمعنى الجميع مرادف له وليس كذلك والباء في الفقر الثلاث للملابسة متعلقة بمحذوف ... على الضمير في الافعال

المبنية للمفعول المقدر بحكمك اجل من ان توصف حال كونها متلبسة بكلها ... ويجوز ان تكون متعلقة بالافعال المذكورة ...

بالملابسة ... من وقوعها ... والقرضي ... وان قيل ... المعنى الاستقراء ... على صحتها

بكلها ومجده في الرفعة ... وكنهه ... في الكثرة على احصائها باسرها ... شكره ... وهو ... تقدم الكلام عليه في الروضة

السادسة عشر مبسوطا واستوفينا نقل اقوال العلماء فيه فلا نطول بالاعادة هنا وقد قصرت في السكوت عن تحميدك وفهمت الاسك

عن تمجيدك وقصاري الاقرار بالحسور لا رغبة يا الهي بل عجزا فها انا ذا اؤمك بالوفادة واسئلك حسن الرفادة

فصل على محمد وآله واسمع نجواي واستجب دعائي ولا تختم يومي بخيبتي ولا تجبهني بالرد في مسألتي واكرم

من عندك منصرفي واليك منقلبي قصرت في النفقة تقصيرا من باب قعد وقصرت تقصيرا بالغة لم تبلغ مقصدنا غالبا المستعمل

... والسكوت ... وترك الكلام والتمجيد ... والقوة ... والحصر في المنطق ... فهما

... يتعدى ولا يتعدى ... عبارة الفقهاء ... بالتثقيل ... الرواية المشهورة وفي

... قال الفارابي في ديوان الادب ... اي اسكت في خصومة او غيرها وامسك عن الامر ... وهو ... تمجيد الله

... والتعبير الى السكوت ... الامساك مجاز ... بالحقيقي ... صاحب الكشاف

حيث قال المجاز ... الى الشي ... في الحقيقة ... في قوله ... وقصاراي

غايتي ... قال الزمخشري ...

... الغاية ... في معناه ... بالشي اقرارا ... الكلال

والانقطاع من ... اي كل وانقطع عن النظر ... وفي النهاية ... **قوله**

لا رغبة يا الهي بل عجزا ... لا رغبة عن تمجيدك او تحميدك بل العجز عن القيام بما يجب لك

... والتقدير لا ارغب رغبة بل عجزت عجزا **قوله** فها انا ذا اؤمك ... اي اقصد

... اقصدك ... والوفادة بالكسر مصدر ... من باب وعد ... وفد ... وافد

... قال ... الذين يقصدون على الملوك ... وقال ابن الاثير ... الامراء لزيارة

واسترفاد ... وغير ذلك انتهى والباء للملابسة اي متلبسا بالوفادة ... حقيقتي ... من وفد على عظيم ...

او ... وان لم يكن ... والوفادة بالكسر الاعانة

من رفد رفدا من باب ضرب اي اعانه ومنه قول ابن عباس والذين عاقدت ايمانكم من النصر والرفادة ويقال رفده مالا بمعنى اعطاه
ورفده بمعنى اعانه ايضا قال الزمخشري في الاساس رفده رفدا وارفده اعانه بعطاء او قول او غير ذلك وتقول اعان ثم ارفده اي جعل له الرفد ومنه
الرفادة للحاج وهو شيء كانت تترافد اي تتعاون به قريش في الجاهلية يخرج كل انسان بقدر طاقته مالا فيجمعونه فيما بينهم ويشترون للحاج طعاما
وزبيبا للنبيذ ويطعمون الحاج ويسقونهم ايام الموسم حتى ينقضي وكانت الرفادة والسقاية لبني هاشم والسدانة واللواء لبني عبد الدار
والنجوى اسم من ناجيته اذا ساررته وخاطبته سرا قال الفراء قد يكون النجوى اسما ومصدرا وقال الجوهري نجوته نجوى اي ساررته وكذلك
ناجيته وانتجى القوم وتناجوا اي تساروا والاسم النجوى ومعنى سمع نجواي اي اجاب دعائي لكونه سرا وتقبله من قولهم سمع الله دعاءه اي اجابه
ومنه سمع الله لمن حمده لان السمع الاجابة وفي الدعاء اعوذ بك من دعاء لا يسمع اي لا يستجاب والاستجابة الاجابة يقال اجاب الله دعاءه
واستجاب بمعنى وليست السين فيه للطلب قال كعب فلم يستجبه عند ذاك مجيب وقال ادعوني استجب لكم وفرق بعضهم بين الاجابة والاستجابة بان
الاجابة عامة والاستجابة خاصة باعطاء المسؤول والخيبة الحرمان والخسران وخيبه بالمكره كمنع لقيه به والجهل من حيث انه اذا هربت جهته
ورد الشيء رده منعه وصرفه ومحوه عالم تحيط شيئا ومنه لا تردوا السائل ولو بظلف والمنصرف والمنقلب بفتح العين فيهما مصدران
بمعنى الانصراف والانقلاب وهو بمعنى يقال صرفته فانصرف وقلبته فانقلب واصلهما من الصرف والقلب بمعنى رد الشيء من حال الى حال
وامر الى امر ولهذا اذا عديا بمن او عن كانا بمعنى الذهاب يقال انصرفت عنه ومن عنده وانقلبت عنه ومن المكان اي ذهبت
واذا عديا بالى كانا بمعنى الاتيان والرجوع يقال انصرفت اليه وانقلبت الى المكان اليه اي رجعت اليه واتيته وما ذكره الآن لكن
من الذهاب والرجوع تحول من حال الى حال وتردد من امر الى امر وايقاع الاكرام على المنصرف والمنقلب مجاز عقلي على ما تقرر من انه اعم من
ان يكون في النسبة الاسنادية والايقاعية او الاضافية وقد تقدم الكلام على ذلك مستوفى والله اعلم **انك غير ضائق بما تريد**
ولا عاجز عما تسأل وانت على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الجملة وما بعدها للاستئناف
التعليل والاستجابة وتاكيدها لغرض كمال قوة يقينه بمضمونها وغيرها المجرد النفي وهي بمعنى انك غير ناظر اناه وغير باخل ولا عاد
وضاق بالامر شق عليه ولم تسعه قدرته اي لا تشق عليك ما تريده ولا تعجز عنه والاسم الضيق خلاف السعة ولا مزيد لتاكيد النفي المراد
عند تغييركانه قيل لا ضائق بما تريد ولا عاجز وما في الموضعين موصولة او موصوفة مفعولا تريد وتسأل محذوف اي تريده وتسأله وحذف
المفعول كثير مطرد اذا وقع ضميرا عائدا الى الموصول والموصوف وهذا اذ الحكم ما يريد ولا ليس ما يفعل وانت على كل شيء قدير اي مبالغ
في القدرة عليه تتصرف فيه حسب تقتضيه مشيئتك المبنية على الحكمة البالغة والجملة معطوفة على الجملة قبلها مقررة لمضمونها مفيدة لجريان
قدرته في جلائل الامور ودقائقها وقد سبق الكلام على معنى قدرته تعالى وتعلقها بكل شيء ومعنى الشيء فليرجع اليه والحول قيل المراد به هنا
القدرة اي لا قدرة على شيء ولا قوة الا باعانة الله سبحانه وقيل الحركة اي لا حركة ولا استطاعة على التصرف الا بمشيئته تعالى وقيل الحيلة بمعنى
تقلب الفكر للاهتداء الى المقصود وروى رئيس المحدثين قدس سره في كتاب التوحيد عن الباقر عليه السلام ان الحول هنا بمعنى التحول والانتقال
والمعنى لا حول لنا من المعاصي ولا قوة بك على الطاعة الا بتوفيق الله سبحانه فينبغي حمل هذا المعنى المروي لا غيره وقد سلف في شرح السند ذكر وجوه

في هذه الكلمة وكره قيل في معناها بالبسط من هذا الطول باعادته وفي الحديث لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة قال بعض العلماء في هذه
الكلمة اشارة الى التسليم للقضاء والقدر واظهار الفقر الى الله تعالى بطلب المعونة منه في جميع الامور وابراز العجز البشري لسلب القوة والحركة في الحركات الكل
وصرف الشرور والسيئات عنهم واثباتها للملك العلام توقيرا وتعظيما له ودلالة على التوحيد الخفي لان من نفى الحيلة والحركة والقوة والاستطاعة
عن غيره واثبتها لله سبحانه على وجه التحقيق وجب بكاؤه واستعانته وتوفيقه لزم العمل بانه لم يخرج شيء من ملكه وملكوته وانه لا شريك له
تحقيقا لمعنى الحمد وفي ختم الدعاء بها اشعار بما رواه ثقة الاسلام في الكافي بسند صحيح عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال اذا دعا الرجل فقال
بعدما دعا ما شاء الله لا قوة الا بالله قال الله عز وجل استبسل عبدي واستسلم لامري اقضوا حاجته اي وطن نفسه فكني من قولهم استبسل
اذا وطن نفسه على الموت وفوكل امره الى من يستقل العالم وبادادوكلا اليه والله اعلم هذا آخر الروضة السادسة والاربعين من رياض السالكين
ووفق الله لاتمامها وجعلها وحرر تمامها صبيحة يوم السبت لسبع بقين من ذي القعدة الحرام عام ثمان ومائة والف احسن الله ختامه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي جعل على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا واجرى لمن لبى دعوته الى دار السلام عينا فيها تسمى سلسبيلا
والصلاة والسلام على اشرف انبيائه ومقره قبلة وقبيلا وعلى اهل بيته الذين احلهم من مراتب الشرف محلا جليلا **وبعد** فهذه
الروضة السابعة والاربعون من رياض السالكين في شرح صحيفة زين العابدين وسيد الزاهدين عليه وعلى آبائه وابنائه
الراشدين افضل الصلوات املاء راجي عفو ربه الغني علي صدر الدين الحسيني الحسني شرح الله صدره بنور عرفانه ووفقه على سبيل مرضاته جادة
وكان من دعائه عليه السلام في يوم عرفة يوم عرفة هو اليوم التاسع من ذي الحجة الحرام وعرفة قبل اسم للموقف الآتي ذكره في ذلك اليوم
وهو على اثني عشر ميلا ويسمى عرفات ايضا وهو المذكور في التنزيل قال تعالى فاذا افضتم من عرفات قال صاحب المحكم عرفة وعرفات
موضع بمكة معروفة كانهم جعلوا كل موضع منه عرفة وقال النووي في التهذيب عرفات وعرفة اسم لموضع الوقوف وقال النيسابوري
في تفسيره عرفات جمع عرفة وكلاهما علم للموقف كان كل قطعة من تلك الارض عرفة فسمي مجموع تلك القطعة بعرفات كما قيل في
باب الصفة ثوب اخلاق وبرمة اعشار وقال المطرزي في المغرب عرفات علم للموقف وهي مؤنثة لا غير ويقال له عرفة ايضا ونص
على ذلك ابن الحاجب في شرح المفصل فقال عرفة وعرفات جميعا علمان لهذا المكان المخصوص وعلى هذا فاضافة اليوم الى عرفة كاضافته الى
حنين في يوم حنين وهو موضع بين الطائف ومكة وقيل عرفة اسم لليوم وعرفات اسم للموقف قال الطبرسي في مجمع البيان عرفات
اسم للبقعة معروفة يجب الوقوف بها ويوم عرفة يوم الوقوف بها وقال صاحب القاموس يوم التاسع من ذي الحجة وعرفات موقف الحاج
ذلك اليوم وعلى هذا فاضافة يوم الى عرفة كاضافته الى عروبة وهو اسم الجمعة قال الشاعر ويوم كيوم عروبة المتطاول وهذا القول مبني
على انكار كون عرفة اسما للموقف وهو قول الفراء قال وقول الناس نزلنا عرفة شبيه بمولد وليس بعربي محض قال الدميني وهذا عجيب
فقد ثبت في الحديث الحج عرفة فمن ادرك عرفة قبل ان يطلع الفجر فقد ادرك الحج وعرفة وعرفات من الاسماء المرتجلة لان العرفة لا تعرف في
اسماء الاجناس حتى يكون من الاسماء المنقولة ولا يشترط في المرتجل ان لا ينظر له معنى فلا ينافيه ما ذكروه من ان تسميتها بذلك لما روي

ان جبرئيل عليه السلام خرج بابراهيم الى مكة البقعة فقال له اعرف بها مناسكك واعترف بذنبك فسميت عرفة وعرفات وقيل بل سميت بذلك
قيل ان ابراهيم فلما رآها عرفها بما تقدم له من النعت وقيل سميت بذلك لان آدم وحوا اجتمعا فيها فتعارفا بعد ان كانا افترقا
وقيل انما سميت بذلك لعلوها وارتفاعها وهو من عرف الديك وقيل لان جبرئيل كان يري ابراهيم فيها المناسك فيقول اعرفت عرفت
عن ابن عباس ان ابراهيم راى في المنام ذبح ابنه فاصبح يروى يومه اجمع اي يفكر اهو امر من الله ام لا فسمي به يوم التروية
ثم راى في الليلة الثانية فلما اصبح عرف انه من الله فسمي يوم عرفة وهذا وجه تسمية اليوم بعرفة لا المكان وروى ثقة الاسلام
في الكافي من جملة حديث طويل عن ابي عبد الله عليه السلام ان جبرئيل انطلق بآدم من منى الى عرفات فاقامه على المعرف فقال اذا
غربت الشمس فاعترف بذنبك سبع مرات وسل الله المغفرة والتوبة سبع مرات ففعل ذلك آدم عليه السلام ولذلك سمي المعرف
لان آدم اعترف فيه بذنبه وجعل سنة لولده يعترفون بذنوبهم كما اعترف آدم عليه السلام والله اعلم قال صلوات الله وسلامه عليه

الحمد لله رب العالمين اللهم لك الحمد بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام رب الارباب واله
كل مألوه وخالق كل مخلوق ووارث كل شيء ليس كمثله شيء ولا يعزب عنه علم شيء وهو بكل شيء
محيط وهو على كل شيء رقيب تعريف الحمد لام الحقيقة والتعليق او للاستغراق والله اسم للذات الذي عليه مدار جميع ما يستوجب من صفات
الكمال والمراد عليه نعوت الجلال والجمال للايذان بان ذاته هو المستوجب بذاته وصفاته لما ينبغي من وجوه التجليل اختصاصه
من قوله رب العالمين اشارة الى وجوب ثبوته له واستحقاقه اياه مستقلا اذ كان هو الرب لما سواه مربوبا ومن كان بهذه الصفة كان هو الحقيق
بالحمد فلا احد احق به منه اي لا يختص سواه فان ترتب الحكم على الوصف يشعر بعليته وفي رب العالمين باعتبار اشارة الى انالهم به نعم التربية
والمنعم عليهم بالنعم كلها ظاهرها وباطنها ودقيقها وجليلها عاجلها وآجلها الجائز ان يراد به الاسم الجامع للاوصاف الجمالية والجلالية
كلها وربوبيته لانواع الاشياء كلها الخطاب فيه ايهام الجمع بين الضدين وهو كالخاص بعد العام ثم كونه رب العالمين علة لحمده والحمد
علة غائية لتربيتهم لانه ربى لحمده ففيه ايهام علية الشيء لما هو علة له وقد تقدم الكلام على الحمد واستكمالاته في اول رسالة الاولى وعلى
والعالمين في اول الروضة الثانية عشر مستوفى فليرجع قوله اللهم لك الحمد بديع السموات والارض النعمات من البديع الى الخطاب الالتكة
التي ذكرناها في شرح قوله في الدعاء السادس اللهم فلك الحمد على ما خلقت لنا من الاصباح جارية بها والمبرر في اللهم عوض عن حرف النداء ولذلك
لا يجتمعان وهذا من خصائص الاسم الجليل وقد استوفينا الكلام عليه سابقا وبديع السموات والارض اي مبدعهما ومخترعهما من غير مثال يحتذيه
ولا قانون ينتحيه فان البديع كما يطلق على المبدع اسم مفعول يطلق على المبدع اسم فاعل نص عليه اساطين اللغة وقد جاء بدع كمنع بمعنى انشأ
كما ذكر في القاموس وغيره ونظيره السميع بمعنى المسمع في قول عمرو بن معدي كرب امن ريحانة الداعي السميع فمن جعله من تعوض فقد اطلق
البديع على المبدع وعليه فقيل هو من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها بعد تخفيف لتشبيهها باسم الفاعل كما هو المشهور اي بديع سماواته
من بدع الشيء اذا كان والشكل فائق وحسن رائق وقيل هو من باب اضافة الى الظرف بمعنى انه عديم النظير فيها والاول هو الوجه وذا الجلال
والاكرام اي صاحب الاستغناء المطلق والفضل التام وقيل الذي عنده الجلال والاكرام اي التعظيم والنعمة المخلصين من عباده وقيل معناه

انه

انه اهل لان يعظم وينزه عما لا يليق كما يقال الفرس اهل لان يقول الغير انا اجلك واكرمك عن كذا كان قول اهل التقوى معناه اهل لان يتقى وقيل الجلال
عبارة من صفات القهر والاكرام عبارة من صفات اللطف ورب الارباب اي مالك كل مالك فان الجمع المحلى باللام يفيد الاستغراق
والرب في الاصل مصدر بمعنى التربية وهو تبليغ الشيء الى كماله شيئا فشيئا وصف به الفاعل مبالغة وقيل صفة مشبهة من ربه يربه مثل نمه
ينمه بعد جعله لازما بنقله الى فعل بالضم كما هو المشهور سمي به المالك لانه يحفظ ملكه ويربيه وقد صرحوا بانه لا يقال الرب مطلقا الا لله تعالى ويقال
لغيره مضافا كرب الدار ورب الدابة وما ورد في الحديث لا يقل احدكم ربي بل سيدي ومولاي فقيل هي تنزيه وقيل لجواز في المقيد بغير ذوي
العلم واما قول يوسف انه ربي احسن مثواي وفي زمانه واما الارباب فحيث لا يمكن الاطلاق على الله تعالى وحده جاز تخصيصه بغيره تعالى بالاضافة الرب
اليه كما في عبارة الدعاء وجاز الاطلاق بحيث يشمل الله تعالى كما في قوله ارباب متفرقون قال الشريف العلامة في حاشية الكشاف ولفظ
الارباب حيث لم يطلق على الله وحده جاز تقييده بالاضافة والاطلاق كما في قولك رب الارباب وقوله ارباب متفرقون خير قال
الراغب لم يكن من حق الرب ان يجمع اذ كان اطلاقه لا يتناول الا الله تعالى لكن اتى بلفظ الجمع في قوله تعالى ارباب متفرقون خير على حسب اعتقادهم
لا ما عليه ذات الشيء في نفسه انتهى هذا ولما كان الرب بمعنى المالك كما عرفت وكان معنى المالك يعود الى معنى القادر على الشيء الذي
تنفذ مشيته فيه باستحقاق دون غيره وغيره باذنه وقد ثبت ان كل موجود سواه فهو في قبضة قدرته ومشيته اذ هو مستند وجوده
ثبت انه هو المالك المطلق الذي ليس له مملوكية بالقياس الى شيء آخر وان كل ما سواه فهو مملوك له وان صدق عليه غيره فانه مالك
بالقياس الى من هو دونه فيصح انه تعالى رب الارباب ومالك كل مالك قوله واله كل مألوه اي معبود كل معبود فان الاله اسم بمعنى المألوه
كالكتاب بمعنى المكتوب والبساط بمعنى المبسوط كما نص عليه الجوهري وغيره واشتقاقه من اله بالفتح من باب ضرب الاهة اي عبد عبادة
عبادة قال في الصحاح اله بالفتح الاهة اي عبد عبادة ومنه قراءة ابن عباس ويذرك والاهتك بكسر الهمزة قال عبادتك وكان يقول
ان فرعون كان يعبد ومنه قولنا الله واصله الاه على فعال بمعنى مفعول لانه مألوه اي معبود كقولنا امام فعال بمعنى مفعول لانه مؤتم به انتهى
وعليه فقوله اله كل رب وقد ورد في الدعاء القدسي اله كل شيء ورب كل رب ويحتمل ان يكون المعنى اله كل ذي اله من اله بالعبد
من باب تعب اذا تحير الهاه وكون اشتقاقه من الاه بمعنى المعبود كما اشتقوا استنوق واستحجر من الناقة والحجر ونظيره الامام بمعنى المأموم
فان الامام بمعنى المأموم كما نص عليه الجوهري ثم اشتق منه ام وام به اذا صلى به اماما فهو مأموم ومأموم به قال الفارابي في ديوان الادب
ام القوم امامة اي صلى بهم وفي الصحاح امت القوم في الصلاة امامة وقال الفيومي في المصباح ام به امامة صلى به اماما انتهى والذي يشهد على ان
ائتم به اي صلى به اماما مشتق من الامام انه بهذا المعنى لفظ اسلامي لان العرب قبل الاسلام لم تكن تعرف الصلاة ولا الامامة فيها وبين المأموم
منهم الا المقصود من امامة قصده او المشجوج في ام راسه من امه اذا اصاب ام راسه واذا عرفت ذلك فالقول الحق في معنى عبارة الدعاء
هو هذا المعنى القول لا المعنى الاول وان عول عليه بعض افاضل المترجمين اذ قد وقع في بعض الاحاديث ما يشهد لذلك وهو ما رواه
ثقة الاسلام في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام من حديث طويل في التوحيد كان ربا اذ لا مربوب والها اذ لا مألوه وعالما اذ لا معلوم
وسميعا اذ لا مسموع فهذا يطلق ما ذكرناه والله اعلم قوله وخالق كل مخلوق اي مبدع كل مبدع فان الخلق هنا بمعنى الابداع وهو كذا المعنى ليس الا لله تعالى

ولهذا قال في المفصل بينه وبين غيره افمن يخلق كمن لا يخلق قالوا وجعل الخلق التقدير وهو التفكر في الامر بحسب نظر العقل وبناء الامر عليه ومنه خلق الاديم
فقال اي قدره لها بان فكرت في جعلها على مقدار مخصوص وهو بهذا المعنى يطلق على غيره تعالى قال ومنه واذ تخلق من الطين كهيئة الطير قال العلامة الطيبي
سماه خلقا لانه كان بتقديره واما قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين فقيل معناه احسن المقدرين اذ لا خالق غيره وقيل هو بناء على ان الخالق كلي ذو
افراد فرضا وقال الراغب يجوز ان يكون على تقدير ما كانوا يعتقدون ويزعمون ان غير الله يبدع فكانه قيل فاحسب ان ههنا مبدعين وموجدين
فالله تعالى احسنهم ايجادا على ما يعتقدون كما قال خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قوله والوارث لكل شيء اي الصائر اليه كل شيء اذ كان هو تعالى الوارث
من حيث ان الاشياء كلها صائرة اليه قال تعالى يرث الارض ومن عليها وقال ولله ميراث السموات والارض وقال ونحن الوارثون قال الغزالي
في المقصد الاقصى الوارث هو الذي ترجع الاملاك اليه بعد فناء الملاك وذلك هو الله سبحانه لان هو الباقي بعد فناء خلقه واليه مرجع كل شيء
ومصيره وهو القائل اذ ذاك لمن الملك اليوم وهو المجيب لله الواحد القهار وهو بحسب ظن الاكثر اذ يظنون ان لهم ملكا فتنكشف لهم ذلك اليوم
حقيقة الحال وهذا النداء عبارة عن حقيقة ما ينكشف لهم في ذلك الوقت قوله ليس كمثله شيء اقتباس من قوله تعالى في الشورى ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير اي ليس مثله شيء في شان من الشؤون فالكاف زائدة لان المقصود نفي ان يكون شيء مثله لا مثل مثله وانما زيدت لتوكيد نفي المثل
لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا ورده بعضهم بان الكاف انما تؤكد المماثلة لا نفيها فنفي هذا التاكيد احتمال الوضوح نفي المماثلة
المؤكدة المحققة لا يستلزم نفي اصل المماثلة واجيب بانه تاكيد يسبق الكلام من حكم الشيء ان اثباتا فاثبات وان نفيا فنفي قال السعد
التفتازاني والاحسن ان لا تجعل الكاف زائدة ويكون من باب الكناية وفيه وجهان احدهما انه نفي الشيء بنفي لازمه لان نفي اللازم يستلزم
نفي الملزوم كما يقال ليس لاخي زيد اخ فاخو زيد ملزوم والاخ لازم له لانه لا بد لاخي زيد من اخ هو زيد فنفيت هذا اللازم والمراد نفي ملزومه
اي ليس لزيد اخ اذ لو كان لزيد اخ لكان لذلك الاخ اخ هو زيد فكذا نفيت ان يكون لمثل الله تعالى مثل والمراد نفي مثله تعالى اذ لو كان له مثل لكان هو
مثل مثله اذ التقدير انه موجود والثاني ما ذكره صاحب الكشاف وهو انهم قد قالوا مثلك لا يبخل فنفوا البخل عن مثله والغرض نفيه عن ذاته
فسلكوا طريقة الكناية قصدا الى المبالغة لانهم اذا نفوه عمن هو على اخص اوصافه فقد نفوه عنه كما يقولون قد ايفعت لداته وبلغت
اترابه يريدون ايفاعه وبلوغه فحينئذ لا فرق بين قوله ليس كالله شيء وبين قوله ليس كمثله شيء الا ما تعطيه الكناية من فائدتها وهما عبارتان متعاقبتان
على معنى واحد وهو نفي المماثلة عن ذاته ونحوه بل يداه مبسوطتان فان معناه بل هو جواد من غير تصور يد ولا بسط لانها وقعت عبارة عن الجود
لا يقصدون شيئا اخر حتى انهم استعملوها فيمن لا يد له فكذلك يستعمل هذا فيمن له مثل ومن لا مثل له انتهى وقال بعضهم المثل بمعنى الذات
اي ليس مثل ذاته ذات وقيل بمعنى الصفة اي ليس مثل صفته صفة فالمثل بمعنى المثل بفتحتين لان مثلا ومثلا ساكنا ومتحركا سواء في اللغة كشبه
وشبه فالمثل ههنا بمعنى مثل وهو بمعنى الصفة قال الله تعالى للذين لا يؤمنون بالاخرة مثل السوء ولله المثل الاعلى اي الصفة العجيبة الشان التي
هي مثل في العلو مطلقا فيكون المعنى ليس مثل صفته شيء وهو معنى صحيح وقيل المراد نفي شبه المثل القاصر عن المثل في المماثلة مع تحقيقه فالتي
التشبيه فضلا عن المثل وذهب بعضهم الى ان الزائد في الاية انما هو مثل كما زيدت في قوله تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم واختاره ذلك لتفضيل
الكاف من الضمير قال ابن هشام وقد يشهد للقائل بزيادة مثل في بمثل ما امنتم به قراءة ابن عباس بما امنتم به قال الكرماني

وهي شهادة

وهي شهادة منه تعالى والكلام فيه كثير وقال بعضهم اجتمع من الكاف والمثل لتاكيد النفي تنبيها على انه لا يصح استعمال الكاف ولا المثل فنفي بليس الامرين
جميعا وفيه نظر لانه مردود بقول الكاف اسم مؤكد بمثل مضاف اليه كالكاف في قول الراجز ... فاصبحوا مثل كعصف ماكول
اسم مضاف اليه مثل زيد ... غاية الندور ولا ينبغي تخريج القرآن عليه وانما لم يكن لمثله شيء لانه لو كان ذا شبه من خلقه لكان
مفتقرا الى ما شرع مثله وايضا المثلية هي الاتفاق بالكيفية ولا كيفية له تعالى والله اعلم قوله ولا يعزب عن علمه شيء تلميح الى قوله تعالى في سورة
يونس وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين وقوله تعالى في سورة سبا لا يعزب
عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين يقال عزب يعزب عزوبا من باب قعد اي غاب وبعد قال
العلامة الطيبي العزوب الذهاب من المعلوم وضده حضور المعنى للنفس في الحكم عزب عنه يعزب عزوبا ذهب او زال وقال الجوهري
عزب الشيء عزوبا من قعد بعد وعزب من باب قتل وضرب غاب وخفي فهو عازب المعنى لا يغيب ولا يبعد ولا يخفى عن علمه تعالى او عن
ذاته المقدسة علم شيء كائنا ما كان بلا شوب وليس الشيء بمعنى المصدر اي المعنى المفعول كما قد يتوهم بل ما يصح ان يعلم ويخبر عنه او يصح ان يوجد
فيشمل الثاني والمثنى فيدخل فيه جميع ما فيه تعالى قال الراغب الشيء ما اذا وصف الشيء به فمعناه شاء واذا وصف غيره فمعناه المشيء وعند
كثير من المتكلمين هو اسم مشترك المعنى يستعمل في الله وفي غيره انتهى وليس هو من باب استعمال المشترك في معنييه بل المراد به المعنى
وهو ما ذكرنا فيكون كل من المعنيين فردا حقيقيا له فان استعمال اللفظ الواحد في معنيين متغايرين محال لا يسوغ عند المحققين قال
بعض العلماء عدم عزوب شيء عن علمه تعالى اشارة الى علمه بكليات الاشياء وجزئياتها وعليه اتفاق جمهور المتكلمين والحكماء اما المتكلمون
فظاهر واما المحققون من الحكماء فلتصريح كلامهم جميعا في علمه تعالى انه يعلم ذاته بذاته وتحقيقه ان كل مدرك والمدركات الادراك لا يتم الا
بحصول الاعتبارات العقلية التي تحيط بها العقول البشرية واما علمه للمعلومات القريبة منه فيكون باعيان ذواتها وتحقيقه ان كل المدرك
والادراك لا يعد دون الاعتبار الحق ويغاير بها المدرك واما المعلومات البعيدة كالماديات والمعدومات التي من شانها
الامكان ان توجد في وقت او يتعلق بوجوده فيكون بارتسام صورها المعقولة من المعلومات القريبة التي هي المدركات لها او
بالذات وكذلك الى ان ينتهي الى ادراك المحسوسات بارتسامها في الات مدركها قالوا وكما ان الوجود في كل عصر حاضر
والمدرك لكل عصر مدرك لما يحضره معه فان لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر وكون
ذوات معلوماته القريبة مرتسمة بجميع الصور هي التي يعبر عنها تارة بالكتاب المبين وتارة باللوح المحفوظ انتهى قوله وهو بكل شيء
محيط اقتباس من قوله تعالى في حم سجدة الا انه بكل شيء محيط والاحاطة بالشيء الاستدارة به من جوانبه يقال احاط القوم بالبلد
اذا احدقوا به واستداروا بجوانبه ثم استعمل تارة في شمول الحفظ وتارة في شمول العلم وتارة في استيلاء القدرة وشمولها وفسره
بعضهم بشمول العلم فقال اي عالم بها ظاهرا وباطنا جملة وتفصيلا وقيل المراد احاطته به علما هو ان يعلم وجوده وجنسه وقدره وكيفيته
وغرضه المقصود به وايجاده وما يكون هو منه وليس ذلك الا لله تعالى واما قوله تعالى والله محيط بالكافرين فالمراد به شمول قدرته لهم

وسمّيناه اقتدارا عظيما قوله وهو على كل شيء رقيب اقتباس من قوله تعالى في سورة الاحزاب وكان الله على كل شيء رقيبا وقد تقدم
ان الاقتباس يجوز فيه التغيير بناء على انه ليس بقرآن حقيقة بل كلام مأخوذ منه والرقيب فعيل بمعنى فاعل من رقبه يرقبه من باب قتل اي حفظه فالرقيب
بمعنى الحفيظ وقال الغزالي هو العليم الحفيظ فمن راعى الشيء حتى لم يغفل عنه ولاحظه ملاحظة لازمة لزوما بالاضافة الى ممنوع عنه محروس عن
التناول فهو الرقيب وليس ذلك الا الله تعالى انت الله لا اله الا انت الاحد المتوحد الفرد المتفرد وانت الله لا اله
الا انت الكريم المتكرم العظيم المتعظم الكبير المتكبر وانت الله لا اله الا انت العلي المتعالي الشديد المحال
انت اسم مضمر يدل على المخاطب فذهب الفراء الى انه بكماله اسم وان التاء من نفس الكلمة وقال البصريون انما هو ان والتاء حرف خطاب
وقال بعضهم الضمير هو التاء وكانت مرفوعة متصلة فلما ارادوا انفصالها عمدوها بان لتستقل لفظا كما هو مذهب بعض الكوفيين
في اياك ونحوها من ان الكاف فيها كانت متصلة فلما ارادوا انفصالها جعلوا اياه عمادا لها لتستقل لفظا قال الرضي وما ارى هذا
القول بعيدا من الصواب في الموضعين والجملة من قوله لا اله الا انت اما مؤكدة للجملة قبلها مقررة لمضمونها او معترضة فلا محل لها
من الاعراب او خبر ثان للمبتدأ وهو انت او بدل من الخبر وهو الله فمحلها الرفع او حال من الاسم الجليل والعامل معنى الجملة
على الصحيح فمحلها النصب والاحد يحتمل ان يكون نعتا له وان يكون خبرا بعد خبر وان يكون بدلا من الخبر واصله وحد فابدلت الواو
همزة وقال مكي اصله واحد فابدلت الواو همزة فاجتمع الفان لان الهمزة تشبه الالف فحذفت احديهما تخفيفا قال
ابو حاتم هو اسم اكمل من الواحد الا ترى انك اذا قلت فلان لا يقاومه واحد جاز ان يقال لكن يقاومه اثنان بخلاف
قولك لا يقاومه احد وهو مخصوص باولي العلم دون غيرهم بخلاف الواحد وقال بعض المحققين الاحد اخص من الواحد لان
الواحد مقول بالتشكيك على ما لا ينقسم اصلا وعلى ما ينقسم عقلا وعلى ما ينقسم حسا بالقوة وما ينقسم بالفعل وكل سابق
اولى من اللاحق والاحد يختص بالاول ولذلك اختص به تعالى لاختصاصه بالاحدية فلا يشاركه فيها غيره فلهذا لا ينعت به
غير الله تعالى فلا يقال رجل احد والمتوحد البليغ الوحدانية كالمتكبر البليغ الكبرياء وفي القاموس انه الاوحد والمتوحد
والوحدانية وما ذكرناه الصق بمدلول الصيغة وقيل المتوحد هو المستنكف من النظير كما قيل المتكبر هو الذي كبر عن كل ما يوجب
حاجة او نقصا ومعنى احديته تعالى انه لا ثاني له في الوجود والوجوب ولا كثرة في ذاته وصفاته ذهنا وخارجا وفي اصطلاح ارباب
الحال الاحد هو اسم الذات باعتبار انتفاء تعدد الصفات والاسماء والنسب والتعينات عنه تعالى والاحدية اعتبار الذات
مع اسقاط الجميع والفرد قيل هو الوتر وهو الواحد وقال الراغب الفرد الذي لا يختلط بغيره فهو اعم من الوتر واخص من الواحد ويقال في الله
فرد تنبيها على انه بخلاف الاشياء كلها في الازدواج المنبه عليه بقوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين وقيل المستغني عما سواه كما نبه عليه
بقوله تعالى غني عن العالمين واذا قيل هو منفرد بوحدانيته فمعناه هو مستغن عن كل تركيب وازدواج تنبيها على انه بخلاف الموجودات
كلها انتهى وقيل الفرد من لا نظير له والمتفرد البليغ الفردانية وقيل هو الذي تفرد بخصوص وجوده وتفرد الا يتصور ان يشاركه غيره
فهو الفرد المطلق ازلا وابدا والمخلوق انما يكون فردا اذا لم يكن له في جنسه نظير في خصلة من خصال الخير وذلك بالاضافة الى

جنسه

جنسه نظير في خصلة من خصال الخير وذلك بالاضافة الى بحسب الى الوقت اذ يمكن ان يظهر في وقت اخر مثله وبالاضافة الى بعض الخصال
دون الجميع فلا فردانية على الاطلاق الا لله تعالى والكريم ذو الكرم والجود قال الراغب اذا وصف الله بالكرم فهو اسم لاحسانه وانعامه
المتظاهر وقد يستعمل الكرم بمعنى التقاعس عن الشيء والصفح [illegible] وهذا المعنى صحيح في حقه تعالى والمتكرم البليغ الكرم او المنزه عما لا يليق
بجنابه او قدس من قولهم تكرم عنه بمعنى تنزه والعظيم الذي جاوز حده والعقول ان تقف على صفات كماله ونعوت جلاله واصل العظم في الاجسام
ثم استعمل في مدركات البصائر وهي متفاوتة في العظم فقد [illegible] فمنها ما يتصور ان يحيط العقل بكنه حقيقته وصفته ومنها فهو العظيم
المطلق وهو الله تعالى والمتعظم البليغ العظمة او المستنكف ان يكون له نظير في عظمته والكبير هو الذي كل شيء دونه لكمال وجوده وكمال الوجود
يرجع الى شيئين احدهما دوامه ازلا وابدا فكل وجود مقطوع سابقا ولاحقا فهو ناقص ولذلك يقال للانسان اذا طالت مدة وجوده انه
كبير اي كبير السن طويل مدة البقاء ولا يقال عظيم السن فالكبير يستعمل فيما لا يستعمل فيه العظيم فان كان ما طال وجوده مع كونه محدود مدة البقاء
كبيرا فالدائم الازلي الابدي الذي يستحيل عليه العدم اولى بان يكون كبيرا والثاني ان وجوده هو الوجود الذي يصدر عنه وجود كل موجود فان كان
الذي تم وجوده في نفسه كاملا وكبيرا فالذي حصل منه الوجود لجميع الموجودات احق ان يكون كاملا وكبيرا والمتكبر ذو الكبرياء والعظمة والجبروت فهو الذي
يرى الكل حقيرا بالاضافة الى ذاته ولا يرى الكمال والشرف والعز الا لنفسه فان كانت هذه الرؤية صادقة كان التكبر حقا وكان صاحبها
جديرا بان يكون متكبرا حقا ولا يتصور ذلك على الاطلاق الا لله تعالى وان كان ذلك التكبر باطلا ولم يكن ما يراه من التفرد بالعظمة كما يراه كان التكبر
باطلا مذموما وكل من رأى العظمة والكبرياء لنفسه على الخصوص دون غيره كانت رؤيته كاذبة ونظره باطلا الا الله تعالى والعلي الذي رتبته العالم
العقلية وهي رتبة العلية فان ذاته المقدسة هي مبدأ كل موجود [illegible] وصفاته الكاملة المطلقة التي لا يتصور فيها النقصان بوجه ما كما تقدم
بيانه والمتعالي المبالغ في العلو او المستعلي على كل شيء بقدرته او المنزه عن نعوت المخلوقات [illegible] عن كل ما لا يجوز عليه في ذاته وصفاته والشديد
المحال اي الاخذ بالعقاب يقال ماحله محالا ومماحلة اذا قاواه حتى يتبين ايهما اشد والقوي ومعناه شديد المكر
والكيد لاعدائه والمحال المماحلة وهي المكايدة وقيل هو من محل به محلا ومحالا اذا اراده بسوء ومنه محل بفلان اذا سعى به الى السلطان وقد اختلف
عبارات المفسرين في قوله تعالى وهو شديد المحال فمن علي شديد الاخذ وقال مجاهد وقتادة شديد القوة وقال الحسن شديد النقمة وقال ابو عبيد
شديد الكيد للكفار وقيل شديد العقوبة وقيل شديد الحقد ومعناه راجع الى [illegible]
وانت الله لا اله الا انت الرحمن الرحيم العليم الحكيم وانت الله لا اله الا انت السميع البصير العليم
الخبير وانت الله لا اله الا انت الكريم الاكرم الدائم الادوم الرحمن الرحيم صفتان مشبهتان عند الجمهور
بنيتا للمبالغة من رحم بعد جعله لازما بمنزلة الغرائز بنقله الى رحم بالضم لان الصفة المشبهة لا تبنى الا من لازم وافادة الصفة المشبهة
للمبالغة لدلالتها على الثبوت والاستمرار ونقل سيبويه ان الرحيم ليس صفة مشبهة بل صيغة مبالغة لقولهم هو رحيم
فلانا ولا ينافي دعوى المبالغة [illegible] ان الفرق بينهما بالنظر الى
اصل الصفة وذلك لا ينافي حصول التفاوت باعتبار خارج عنها [illegible] الرحمة لغة رقة القلب [illegible]

بالتفضل والاحسان او ارادتهما طريقا اطلاق السبب على المسبب البتة المبنية على سببية البعيد او القريب فان اسماءه تعالى توخذ باعتبار الغايات
التي هي افعال دون المبادي التي هي انفعالات والرحمن ابلغ من الرحيم لكثرة حروفه ويختص به تعالى لا بطريق الصفة لجريانه مجرى العلم وصفا ومعنى
اما بحسب كثرة افراد المرحوم او بكيفيته المختصة بجلائل النعم واصولها او المستمرة وقد قدم على الرحيم واخص منه وقد تقدم الكلام
على رحمته تعالى بالبسط من هذا والسميع اي العالم بجميع المعلومات وهو مبالغة العالم قال سيبويه اذا ارادوا المبالغة عدلوا الى فعيل نحو عليم ورحيم واختار الى
لكمال علمه وهو مطلقه على كل شيء ظاهره وباطنه دقيقه وجليله آخره وهو من حيث انه ... وكشفه ... ما يكون فيه ... مقصود مشاهدة
وكشف الظلمة والحكيم اي العالم بالاشياء وايجادها على غاية الاحكام وقيل العالم بحقائق الاشياء واوصافها وخواصها واحكامها على ما هي عليه ونظام
نظام الموجودات باحكام الاسباب وارتباط الاسباب بالمسببات ... وقيل هو بمعنى الحكم والفصل منه كتاب
احكمت آياته ثم فصلت بمعنى مفعل قال الطبرسي ومعناه ان افعاله كلها محكمة ... وهو من وجوه الصنع فان فسر بمعنى العالم
فهو من صفات الذات وان فسر بمعنى المحكم فهو من صفات الافعال والسميع هو الذي لا يعزب عن ادراكه مسموع وان خفي فيسمع السر والنجوى
بل ما هو ادق من ذلك واخفى ... عبارة عن ادراكه كمال المسموعات والبصير هو الذي يشاهد ويرى
حتى لا يعزب عنه ما تحت الثرى ... عبارة عن ادراكه كمال المبصرات ... من ادراك البصر القاصر ...
وفي حديث ... سميعا بصيرا لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالاسماع ... لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالابصار وقال المحقق
الطوسي لما كان السمع والبصر ... مناسبة ... الباري تعالى بالسميع والبصير دون الشام
والذائق واللامس ... العالم بالمسموعات والمبصرات ... واجب بمعنى لا يحتاج في وجوده
في ذاته الى غيره وهو يستلزم الوجوب بهذا المعنى ... لا اول لوجوده ... وعبارة اخرى
ما لم يسبق وجوده عدم وقسم المتكلمون القديم الى قديم بالذات وقديم بالزمان فالاول ما كان غير محتاج في وجوده الى غيره والثاني
ما كان وجوده غير مسبوق بالعدم ويقابله المحدث بالزمان وهو الذي سبق عدمه وجوده سبقا زمانيا وعلى هذا فكل قديم بالذات قديم
بالزمان من غير عكس فالقديم بالذات اخص من القديم بالزمان قال المليون وقد يستاثر تعالى بالقدم الزماني كما اختص بالذاتي
وقد يطلق القديم ويراد به الذي يكون ما مضى من زمان وجوده اكثر مما مضى من زمان وجود شيء آخر وهو بهذا المعنى لا يكون الا ...
تعالى لتنزهه عن الزمان وتوابعه **تنبيه** في وصفه تعالى بالقديم في عبارة الدعاء ... قال الراغب في المفردات من انه لم يرد في شيء
من القرآن والآثار الصحيحة القديم وصفا له تعالى والمتكلمون يستعملونه ويصفونه تعالى به وفي المواقف وشرحه وصف القديم ...
اتفق فيه الحكماء واهل الملة ... صفاته فانهم اجمعوا على انه سبحانه وتعالى صفاته موجودة قديمة قائمة بذاته والمعتزلة
فانكروا ان يوصف بالقدم ما سوى الله سواء كان صفة له او لم يكن ... ولا يعزب عنه الاخبار الباطنة فلا يجري
في الملك والملكوت شيء ولا تتحرك ذرة ولا تسكن ولا تضطرب نفس ولا تطمئن الا ويكون عنده خبره وهو بمعنى العليم لكن
العلم اذا اضيف الى الخفايا الباطنة سمي خبرة وسمي صاحبها خبيرا فهو اخص من مطلق العلم والاكرم اي الاعظم كرما كما قال تعالى

وربك الاكرم

وربك الاكرم قال الطبرسي هو الذي لا يبلغه كرم كريم لانه يعطي من النعم ما لا يقدر على مثله غيره وكل نعمة انما توجد من جهته تعالى اما ان يكون
اخترعها او سببها وسهل الطريق اليها والدائم هو الذي لا ينتهي امد وجوده في المستقبل الى آخر ويعبر عنه بانه ابدي كما ان القديم هو الذي
لا ينتهي تمادي وجوده في الماضي الى اول ويعبر عنه بانه ازلي وهذا انما يوجب اضافة الوجود في الذهن الى الماضي والمستقبل والله سبحانه منزه عن
الزمان وليس للزمان عليه جريان قال بعض المحققين اذا لاحظت صانع العالم ولاحظت ... انه الاول لوجوده تعالى وانه الآخر لم يترجح عند العقل
امر الحدوث الغير قار الذات ... الزمان وليس ... حقيقة وبهذا الاعتبار اطلق عليه سبحانه الازلية وهي اسم المشتق الماضي منه والابدية وهي
اسم مشتق المستقبل منه والسرمدية وهي اسم لمجموع الامرين والادوم اي ابلغ الدوام ومعناه مجرد عن معنى التفضيل اذ لا مشارك
سبحانه في الدوام ثم مفضل عليه وقد تقدم في اول الروضة الاولى ان افعل قد يقصد به تجاوز صاحبه وتباعده عن غيره في الفعل لا بمعنى تفضيله
بعد المشاركة في اصل الفعل فيعتبر عدم وجود اصل الفعل فيحصل كمال التفضيل وهذا هو المقصود ... صفاته تعالى وكذلك ... البقاء
مطلقا محقق ... ومع التفضيل والتزاحم **وانت الله لا اله الا انت الاول قبل كل احد والآخر بعد كل عدد** الاولية
والآخرية امران اعتباريان اضافيان ... العقل للذات المقدسة وذلك انك اذا لاحظت ترتيب الوجود في سلسلة الحاجة الى الله
سبحانه وجدته تعالى بالاضافة اليها اولا اذ كان انتهاؤها في سلسلة الحاجة الى غناه المطلق فهو اول بالعلية والذات والشرف وليس
بذي مكان فالتقديم بالمكان منفي عنه والزمان متاخر عنه اذ هو من لواحق الحركة المتاخرة من الجسم المتاخر عن علته ... الاولية
فضلا عن ان يسبق عليه فكان قبل كل شيء ولم يكن شيء قبله مطلقا ... وما كان كل موجود سواه ممكن العدم
في حد ذاته ان لا يستحق وجودا فضلا عن ان يستحق الآخرية ... المطلقة وهو تعالى واجب الوجود بالقياس الى كل موجود فاذن هو الاول المطلق
الذي لا احد ولا شيء قبله والآخر المطلق الذي لا شيء بعده والمراد بالعدد هنا المعدود وهو يشمل كل ما سواه تعالى اذ لا يمكن الا ان يكون معدودا وجميع
ما ... الكثرة يصلح ان يعد بها ويكون معدودا وبالنسبة اليها لان كل ممكن مركب ... بين الامكان والوجود او الجنس والفصل او المادة والصورة
ولذا قيل كل ممكن زوج تركيبي ويحتمل ان يكون معنى الاول قبل كل احد ... الممكنات ابتداء الحدوث ... سلسلة ... الى الازل
كما تقدم بيانه في الروضة الاولى والتاسعة **وانت الله لا اله الا انت الداني في علوه والعالي في دنوه وانت الله لا اله الا**
انت ذو البهاء والمجد والكبرياء والحمد الدنو القرب واصله في المسافة المكانية يقال دنوت منه دنوا اذا قربت منه مكانا
واذ ليس المراد به هنا هذا المعنى لتنزهه سبحانه عن الحسية التي هي من لوازم المكان فالمراد بدنوه تعالى دنوه من كل شيء بحيث الذي
لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء وبهذا الاعتبار هو ادنى الى كل شيء من نفسه ... وقيل المراد بدنوه
دنوه وقربه بالعلم والقدرة والحفظ والكلاءة وقيل هو تمثيل اي انه تعالى في سرعة اجابته لمن دعاه وانجاح حاجة من سأله ورجاه كحال
من دنا وقرب ... في سرعة الاجابة وقال النظام النيسابوري لا ذرة من ذرات العالم الا ونور الانوار محيط بها قاهر عليها
قريب منها اقرب ... من وجودها اليها لا بمجرد العلم فقط ولا بمعنى الصنع والايجاد فقط بل بضرب آخر لا يكشف المقال عنه الا الخيال
مع ان التعبير عن ذلك يوجب شغبة الجهال ... في علوه وفي دنوه ... باعتبار كونه

مبدأ كل موجود ومرجعه فهو العلي المطلق الذي لا اعلى منه في وجوده وكمال مرتبته وشرف علوه فعلوه مطلق لا ينافي في دنوه بالمعنى المذكور فهو دان
دان مع علوه وعال مع دنوه لا كما هو حال غيره من سبحانه جميع العلو والدنو فيه فان غيره اذا استعلى على شيء كان غير دان منه واذا دنى
من شيء كان غير عال عليه فلم يكن دانيا مع علوه وعاليا مع دنوه وفي تعبيره عليه السلام بذلك ايهام تحسين من البديع يسمى النفوس السليمة هذا الكلام
الوهم لا جتماع الدنو والعلو في شيء واحد فهو تجر الى توهيم المقصود ويطلع على عظمة الحق سبحانه مع ما في ذلك من ادماج الاشارة الى انه ليس بزمان
زماني ولا مكان ومكاني اذ لا يمكن اتصاف شيء منهما بالدنو والعلو معا في حالة واحدة والبهاء بالمد الحسن جماله وقد يستعمل في حسن
الهيئة وجماله الذي تكون منه علامات القلوب بالبشر وجاوزت حدود العقول ان تقف على صفات جلاله ونعوت كماله والجلالة في الكرم
ومجده تطلق على فيضه وكثرة جوده ومنعه جلاله والكبرياء الترفع والاستنكاف عن الطاعة والانقياد وذلك لا يستحق غيره تعالى وكذلك ورد
في الحديث الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في شيء منهما قصمته والحمد الثناء بالفضيلة ولما كانت الكبرياء في غيره تعالى مستلزمة لذم
فلطف مدحه بهذه الصفات التي لا تليق بغيره سبحانه ولا يحمد على الاتصاف بها سواه والله اعلم وانت الله لا اله الا انت الذي
انشأت الاشياء من غير سنخ وصورت ما صورت من غير مثال وابتدعت المبتدعات بلا احتذاء انت
الذي قدرت كل شيء تقديرا ويسرت كل شيء تيسيرا ودبرت ما دونك تدبيرا انت الذي لم يعنك
على خلقك شريك ولم يوازرك في امرك وزير ولم يكن لك مشاهد ولا نظير لما كان الموصول مجرى اسم
من جعل الخبر في الموضع الثالث جعل العائد ضمير خطاب حملا على المعنى من حيث ان الموصول مخبر عنه كقول الفرزدق وانت الذي
تولى مجمود وسدا اليك ولا يلزم ان يكون عائدا ضمير الغيبة حملا على اللفظ وهو كثير في كلامهم وان كان ضمير الغيبة اكثر لانه قول
من حيث انه من قبيل الظاهر وطريقة الغيبة والانشاء احداث الشيء وايجاده يقال انشأ الشيء انشاء وهو ايضا ينفع اي حدث انشأته
انشاء احدثته والاسم النشأة كثمرة وقيل الانشاء والايجاد الذي لم يسبق غير الموجد الى ايجاد مثله والسنخ من كل شيء اصله من غير اصل يكون
مبدأ الانشاء الاشياء وايجادها فانه غير مخلوق ليكون شريكا في المبدائية وفيه رد على الفلاسفة حيث زعموا ان الاجسام لها اصل قديم
ازلي هي المادة فيلزم من القول بثبوت قديم غيره تعالى شارك في المبدائية وهو محال وفي نسخة من غير سنخ محركة بالنون المعجمة والخاء المعجمة
من كتب عبده ما ملحمة وهو الشخص يعني جسم المؤلف المدرك بالرؤية والحس وكان المراد به مواد جسمانيات او مطلق المادة توسعا اي
ومادة يحصل الشيء منه بالقوة ومثل هذه العبارة قول امير المؤمنين عليه السلام في خطبة له لم يخلق الاشياء من اصول ازلية ولا من اوائل ابدية
وصورت الشيء تصويرا جعلت له صورة والصورة هيئة حاصلة للشيء عند ايقاع التأليف بين اجزائه والحكماء جعلوا الصورة نوعين
صورة نوعية وتسمى بالطبيعة وهي التي تختلف بها الاجسام انواعا ورسموها بانها جوهر بسيط لا يتم وجوده بالفعل دون محل فيه وصورة
جسمية ورسموها بانها جوهر من شأنه ان يخرج به محله من القوة الى الفعل وقال الراغب الصورة ما ينتقش به الاعيان وتتميز به عن غيرها
وهي ضربان احدهما محسوس تدركه الخاصة والعامة بل يدركه الانسان وكثير من الحيوان كصورة الانسان والفرس والحمار بالمعاينة والثاني
معقول تدركه الخاصة دون العامة كالصورة التي اختص بها الانسان من العقل والروية والمعاني التي خص بها شيء فشيء والى الصورتين

اشار بقوله ثم خلقكم ثم صورناكم وصوركم فاحسن صوركم في اي صورة ما شاء ركبك هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء وبالجملة فالمراد
بقوله عليه السلام وصورت ما صورت ما يشمل انواع الصور روحانية كانت او جسمانية او عقلية ومطلقة كانت او محكمة والمثال الكسر مصدر ماثله مماثلة
ومثالا كقاتلته مقاتلة وقتالا اي شابهه ثم استعمل في ما يحاكي الشيء ويشابهه متخذا منه يعمل على مقابلة شيء الشيء وهو نظيره والمعنى انه تعالى افاض الصورة على الصورات
ابتداء وخيرا منه من غير مثال احتذى عليه من خالق كان قبله وايثار عنوان الصنع والتصوير على غيره اي صورت من الاشياء التي
لا تقدر على مدها وسعها كثرتها اشد ومعنى ابدع امرا وابدعه الاولين احداثه كان ابداع الشيء صنعه واختراعه واحداثه وحذوت به حذوا
احتذيت به في فعله والتزمت في حذو النعل بالنعل قد اي احدثت المحدثات واوجدت الموجودات من غير اقتداء منك بموجد ومحدث
قبلك صنع كصنعه وتقديره لكل شيء عبارة عن ايجاده جميع الاشياء على وفق قضائه بلا مقدار معلوم واعطائه لكل موجود المقدار الذي
يستحقه من الكمال من الموجود والرزق والاجل والرزق وكونه على وفق القضاء وقال الراغب تقدير الله الاشياء على وجهين احدهما
باعطاء القدرة والثاني ان يجعلها على مقدار مخصوص ووجه مخصوص حسبما اقتضته الحكمة وذلك ان فعل الله تعالى ضربان ضرب اوجده بالفعل اي ابدعه
كاملا دفعة لا يعتريه الكون والفساد الى ان يشاء ان يفنيه او يبدله كالسموات وما فيهما وضرب جعل اصوله موجودة بالفعل واجزاءه بالقوة وقدره
على وجه لا يتأتى غير ما قدره فيه كتقديره في النواة ان ينبت منها النخل دون التفاح والزيتون وتقدير مني الآدمي ان يكون منه الانسان دون
سائر الحيوانات فتقديره اياه على وجهين احدهما بالحكم منه ان يكون كذا او لا يكون كذا اما على سبيل الوجوب واما على سبيل الامكان وعلى ذلك
قوله تعالى قد جعل الله لكل شيء قدرا والثاني باعطاء القدرة وعليه فقدرنا فنعم القادرون وقوله فقدرناه بالتشديد وذلك اشارة من اعطاء القدرة
انتهى وقوله تقديرا مصدر مؤكد لعامله باعتبار صدق المفهوم منه مطلقا اي تقديرا عجيبا لا يكتنه كنهه ولا يوصف شأنه وتيسير الشيء تسهيله
لما يراد منه يقال يسر الفرس للركوب اسرجه والجمه ويسر كبشه قولهم فسييسره لليسرى اي سنهيئه للطريق اليسرى وهيأ من اليسير
بمعنى التسهيل ايضا الشيء اذا تيسر سهل تعاطيه والمعنى انه تعالى هيأ كل شيء لما خلق له فهيأ الشمس سراجا والقمر نورا والنهار نشورا والليل
للسكون والفلك للسفن ونحوها والماء للسقيا والنار للاحراق والخيل للركوب والابل للحمل والبقر للحرث الى غير ذلك ففي هذا اشارة الى قوله
الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وتدبيره تعالى هو التصرف في جميع الذوات والصفات تصرفا كليا وجزئيا على وفق حكمته وعنايته
ولما ثبت بالبرهان وصح بشهادة كمال قدرته التي لا يعجزها شيء لا جرم ثبت انه لم يكن له شريك يعينه على خلقه ووزر ولم يوازرك
ووزير والمراد بالامر هنا حكم القدرة الالهية على الممكنات بالوجود ويحتمل ان يكون الشأن اي لم يكن لك في ملكك او شأنك معاون في الامر
في الاساس الوزر هو حمل الثقيل ووزره يزره حمله وهو وازره ووازره حامله وهو موازره ووزيره كقولك عاونه ومعاونه وحمله
ووزير الملك الذي يوازره اعباء الملك اي يحاملها وليس من الوزارة بمعنى المعاونة لان واوها من همزة وفعيل منها ازير وفي الانوار
الموازرة المعاونة وبالواو شاذ اشتق من قصد الموازرة بنا المعاونة كما وقع في جميع التراجم فقد اشتبه عليه الامر فيها وكل
سيأتي وكمال الغنى والقدرة لا نقصان فيه باعتبار فكان غنيا مطلقا وهو على كل شيء قدير لم يفتقر الى وزير يوازره في خلقه
والا كان مفتقرا اليه فلم يكن غنيا من كل وجه وقد ثبت بالبرهان غناه مطلقا ولكان عاجزا عن الاستقلال بالقدرة في امره فلم يكن على كل
شيء قديرا

فتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قوله ولم يكن لك مشاهد ولا نظير المشاهد [illegible] من مشاهدة مثل [illegible] معاينة وزنا ومعنى وانما
لم يكن له سبحانه مشاهد لتنزهه عن ادراك الحواس مطلقا وانما خص المشاهدة بالذكر لان انما تطلق على ادراك البصر لو في الشهادة وقوتها
في اذهان كثير من الخلق انه يجوز ادراكه بهذه الحاسة حتى ان مذهب اكثر العامة ان تنزهه تعالى من ذلك ضلال بل كفر تعالى الله عما
يقول الظالمون ويحتمل ان يكون معناه انه قوله تعالى في الكهف ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين
عضدا فان الاشهاد وان كان بمعنى الاحضار لكنه يستلزم المشاهدة لان الشهود الحضور مع المشاهدة قال الراغب الشهود والشهادة
الحضور مع المشاهدة اما بالبصر او بالبصيرة انتهى فيكون المعنى لم يكن لك مشاهد شاهد خلقك للمخلوقات وعندي ان هذا المعنى
اشد ارتباطا بسياق الكلام من المعنى الاول فان معنى الاية وما احضرت ابليس وذريته او الظالمين او الذين يزعمون انهم شركاء
لي خلق السموات والارض ولا خلق بعضهم بعضا فيكونوا شركاء لي في تدبير العالم وما اعتضدت بهم في تدبير الدنيا والاخرة وتدبير
امورهما ولا شك ان التلميح الى هذا المعنى انسب بما قبله من تنزهه تعالى عن ادراك البصر في هذا المقام والله اعلم بمقاصد اوليائه وفي نسخة
ولم يكن لك مشابه وهو مثل من المشابهة بمعنى المماثلة وهو باب فاعل النظير وهو المناظر ناظره بمعنى ماثله كالجليس بمعنى المجالس
المعنى لم يكن لك مشابه ولا مناظر في خلقك او ذاتك وصفاتك اما الاول فلانه سبحانه خالق بالابداع ومحض الاختراع منزه عن معاناة
الالات منزه عن العجز والروية والحركات والالات وما سواه ليس كذلك فكيف يكون له مشابه ولا نظير في خلقه وابداعه وتدبير امره
وامره وحكمه واما الثاني فهو منزه عن المشابهة والنظير لكل ما هو منفرد في ذاته وصفاته اما في ذاته فلان وجوده الواجب مقتضى
من ذاته وكل ما هو كذلك [illegible] جزء منها ومثل له ولا نظير في ذاته وحقيقته واما في صفاته فلان صفاته سبحانه من العلم والقدرة وغيرها
عين ذاته وصفات غيره زائدة عليه مستفادة من الغير فلا مشابه ولا نظير في صفاته والمشابهة بين الشيئين اما في حقيقته
او في اجزائها او في عوارضها فلو وجب المشابهة لما جاز المكن في شيء من ذلك اما الاول فظاهر واما الاخيران فلانه لا جزء له ولا عوارض
فثبت تنزهه عن المشابهة والنظير من كل وجه والله اعلم انت الذي اردت فكان حتما ما اردت وقضيت فكان عدلا
ما قضيت وحكمت فكان نصفا ما حكمت في الفقرات الثلاث مصدرية اي اردت فكان حتما ارادتك وقضيت
فكان عدلا قضاؤك وحكمت فكان نصفا حكمك ويحتمل ان يكون في الفقرة الاولى موصولة ويكون حتما مصدرا بمعنى المحتوم كضرب الامير
وكان على ربك حتما مقضيا اي محتوما والاحتمال ذلك في الفقرتين الاخيرتين جار على تكلف والحكم مصدر بمعنى الحكم الامر والارادة والجزم
تقول حتمت عليه الشيء حتما اذا اوجبته عليه جزما بحيث لا يسوغ خلافه والمعنى ان ارادتك اذا تعلقت بامر وجب وقوعه وتحتم
من غير توقف على شيء اصلا ولا صعود ولا نزاع فكانت ارادتك اي ما اردت لا يتخلف عن المراد بوجه من الوجوه كما قال انما امره اذا اراد شيئا
ان يقول له كن فيكون وهو تمثيل لقدرته تعالى وسهولة تاتي المقدورات حسبما تقتضيه ارادته وتصوير لسرعة حدوثها عند تعلق الارادة
بها بما هو علم فيها من طاعة المامور المطيع للامر القوي المطاع وقضيت اي حكمت حكما فصلا لان القضاء الفصل في الحكم وقيل هو فصل
الامر قولا كان او فعلا والعدل عبارة عن التوسط في الافعال والاقوال بين طرفي الافراط والتفريط وما كان قضاؤه تعالى وحكمه بوقوع شيء

او عدمه بوقوعه جاريا على وفق الحكمة والنظام الاكمل الحق لا جرم لا يمكن ان يقع في وجود شيء من افعاله واقواله نسبة الى طرفي الافراط
والتفريط بل كان على حاق الوسط منهما وهو العدل والحكم القضاء بالشيء بانه كذا سواء الزم ذلك غيره او لم يلزمه والنصف بالكسر والفتح
والضم ساكنا ومحركا والنصفة اسم من الانصاف بمعنى الاعتدال والقسط وكان المراد بقضائه تعالى في الفقرة قضاؤه الذي تعلقت به ارادته ومشيئته
ومشيئته العظيمة وهو قضاؤه في افعاله وبحكمه في هذه الفقرة حكمه الذي تعلقت به ارادته التكوينية ومشيئته الاختيارية وهو في حكمه في افعال العباد
اعني الحكم الشرعي الذي لم يجبرهم عليه فيوفر الامكان امر او نهيا كما يرشد اليه عدم الالزام في مفهوم الحكم فيكون هذه الفقرة تاسيسا لا تكرارا
لما قبلها كما توهمه بعض المترجمين والله اعلم انت الذي لا يحويك مكان ولم يقم لسلطانك سلطان ولم يعيك برهان
ولا بيان انت الذي احصيت كل شيء عددا وجعلت لكل شيء امدا وقدرت كل شيء تقديرا حواه يحويه
حويا جمعه وفي نسخة لا يجوزك من جازه يجوزه جوزا وجيازة بمعنى حوزه وجمعه والفضاء والمكان في اللغة الموضع الحاوي للشيء وعند الحكماء هو السطح
الباطن الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي وقال بعضهم انه عرض وهو اجتماع جسمين حاو ومحوي وذلك ان يكون سطح الجسم الحاوي
محيطا بالجسم المحوي فالمكان هو المناسبة بين هذين الجسمين وعند المتكلمين هو الفراغ المتوهم الذي يشغله الجسم وتنفذ فيه ابعاده ولما كان
تعالى منزها عن الجسمية ولواحقها وكل ما كان كذلك فهو بريء من المكان ولو جهة يمتنع انه بريء من المكان ولو جهة فصدق انه لا يحويه
مكان ولم يقم لسلطانك سلطان اي لم يطقه ولم يقدر على مقاومته قال الزمخشري في الاساس فلان ما قام له ولا يقوم له اذا لم يطقه ولم يقدر
على مقاومته والسلطان التسلط والقهر والغلبة اي لم يطق ان يقاومه ويدافع قهرك وغلبتك قهر وغلبة لغيرك لان كل ما سواه
مقهور تحت اقتداره وسلطانه وغلبته خاضع وذل لاقتداره ويجوز ان يكون المراد بالسلطان الحجة اي لم يقدر على دفع حجتك ومقاومتها حجة
ولم يعيك اي ولم يعجزك برهان ولا بيان [illegible] ولم تعجز عن اقامته البرهان والحجة وفي الصحاح اعيى [illegible] ولم تهتد لوجهه والبيان هو البرهان الحجة
الواضحة والبيان في الاصل اسم من بان الشيء ابتين فهو بين وابان ابانة وبين وتبين واستبان بمعنى الوضوح والانكشاف جميعها
يستعمل لازما ومتعديا الا الثلاثي فلا يكون الا لازما ثم خص باتضاح المتكلم المراد للسامع واظهار المعنى وكشفه وقد يفسر باخراج الشيء
من حيز الاشكال الى حد التجلي والمعنى انه لم يعجزه اقامة برهان وحجة على احد ولا بيان ما اراد بيانه والغرض تبرئته من العجز
عن الشيء قوله واحصيت كل شيء عددا اقتباس من قوله تعالى في سورة الجن واحاط بما لديهم واحصى كل شيء عددا يقال احصيت
احصاء اذا حصلته بالعد وهو من لفظ الحصى وذلك انهم كانوا يعتمدونه بالعد كاعتمادنا فيه الاصابع وقيل كانوا اذا بلغوا حدا
معينا من عقود الاعداد كالعشرة والمائة والالف وضعوا حصاة ليحفظوا بها كمية ذلك العقد فيبنون عليه حسابهم كل شيء
اي حصله واحاط به قال ابن عباس اي احصى ما خلق وعرف عدد ما خلق لم يفته علم شيء حتى مثاقيل الذر والخردل وقيل معناه عد جميع المعلومات
المعدومة والموجودة فقد اعلم صغيرها وكبيرها وقليلها وكثيرها وما كان وما لا يكون وما كان لو لم يكن كيف كان وما لم يكن
لو كان كيف كان وقيل معناه لا شيء يعلمه عالم او يذكره ذاكر الا وهو عالم به ومحصيه وقال صاحب الكشاف احصى كل شيء من القطر
والرمل وورق الاشجار وزبد البحار وقال الجبائي الاحصاء فعل فكيف يجوز ان يقال احصى ما لا يتناهى كما لا يجوز ان يقال علم ما لا يتناهى

كما يجوز ان يقال العلم ما لا يتناهى فان حمل على العلم تناول جميع المعلومات وان حمل على القدرة تناول جميع الموجودات وقوله عددا اي فردا فردا
وهو تمييز منقول عن المفعول به كقوله تعالى وفجرنا الارض عيونا والاصل احصى عدد كل شيء وقيل هو حال اي كل شيء معدودا محصورا وقيل مصدر بمعنى احصى
بمعنى عدد او انه احصاء قوله وجعلت لكل شيء امدا اي غاية ينتهي اليها … والمراد بالشيء هنا كل موجود سواه تعالى فيخصه العقل لاستحالة
انتهائه سبحانه الى غاية فقوله كل شيء عام مخصص بمنفصل كقوله تعالى خالق كل شيء لاستحالة كونه تعالى مخلوقا والمعنى انه سبحانه جعل لكل موجود غاية ينتهي
اليها وجودها فلا يبقى … حتى اذا انتهى اليها فنى وعدم كما وردت الاشارة اليه في القرآن المجيد بقوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والاكرام وقوله كل شيء هالك الا وجهه وقوله هو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده ومعلوم ان الاعادة انما تكون بعد العدم وكل ذلك
صريح في ان لكل شيء امدا ينتهي اليه في وجوده ثم يعدم … ثم الوجود غير مستند الى غاية لامتناع عدمه وهو الذي اتفق عليه
اهل الحق من الاسلاميين وغيرهم واجمعوا على الفناء بصحة فناء العالم واجزائه وجواهره و… وفيه رد على الفلاسفة والفرق الزائغة
فذهب الفلاسفة الى ان اجسام الافلاك ونفوسها والعقول التي هي مبادئها والجسم المشترك بين العناصر والنفوس الانسانية لا غاية لها
ولا يتصور عليها الفناء والعدم واما الازمنة والحركات الدورية الفلكية فان احادها شخصها وان تصور عليها الفناء والعدم وكان لكل منها
غاية واحد فلا يتصور الفناء والعدم مع جملتها بمعنى انه من زمان ولا حركة الا وبعده زمان وحركة وذهب الجاحظ وابن الراوندي
وجماعة من الكرامية الى ان ما وجد من الجواهر لا يتصور عدمه مطلقا وان ارتفع لو اراد اعدامه لم يكن ذلك مقدورا له ولا يكون لوجوده امد
وغاية ينتهي اليها تعالى الله عما يقول الجاحدون علوا كبيرا قوله وقدرت كل شيء تقديرا اي جعلت كل شيء بمقدار معلوم حسبما اقتضته الحكمة
والمصلحة وقد مر الكلام على ذلك في شرح هذا الدعاء فلا نعيده انت الذي قصرت الاوهام عن ذاتيتك وعجزت
الافهام عن كيفيتك ولم تدرك الابصار موضع اينيتك قصرت الاوهام اي عجزت يقال قصرت عن الشيء قصورا
من باب اي عجزت عنه الشيخ المشهورة على ضبط قصرت بالضم وهو من قصر خلاف طال ومصدره القصر كعنب فالمعنى
ان الاوهام تناهت وانقطعت عن ادراك ذاتيتك وذاتيته تعالى عبارة عن كنهه وحقيقته القائمة بذاتها فان ياء النسبة
اذا الحقتها الالف افادت معنى المصدرية كالهوية والربوبية وانما قصرت الاوهام تناهت وانقطعت عن ادراك ذاتيتك
عبارة عن كنهه وحقيقته القائمة بذاتها فان ياء النسبة اذا الحقتها الالف افادت معنى المصدرية … عن ادراك ذاتيته تعالى لان الوهم
انما يتعلق بالامور المحسوسة ذوات الصور والاحجام حتى انه لا يدرك نفسه الا ويقدرها ذات مقدار وحجم فلو ادرك ذاتيته تعالى لادركها جسما وحيزا
ذات مقدار وصورة شخصية متعلقة بالحس وكل ذلك منفي عن الواجب كما لا يخفى وقد سبق الكلام على هذا المطلب … والافهام جمع فهم وهو
في الاصل بمعنى تصور المعنى من لفظ المخاطب ثم اطلق على قوة النفس القاهرة … وان كانت مرتبة دون مرتبة فوقه
الفهم ان يدرك الاشياء الجزئية والعقل يدرك الكليات … ان العقل يعرف … والفهم … كل واحد
من العقل هو … والمراد بكيفيته تعالى ما ينبغي له من الصفات اللائقة به المحمودة … واطلاق لفظ الكيفية عليها من
سبيل التوسع والمجوز … والفاظ المشتركة مثل الذات والموجود والعلم

والقادر والسميع والبصير فيجب حملها على المعنى الذي يليق به … من ذاته ووجوده وعلمه وقدرته وسمعه وبصره لا كما
في جوهره وعلمه وقدرته وسمعه وبصره وان المراد منها في شانه ما هو اعلى واشرف مما يصل الى عقولنا وان الاشتراك ليس الا بمجرد اللفظ فقط
من غير اشتراك في المعنى بوجه من الوجوه فاستعمالها في حقه تعالى كاستعمال الالفاظ في مجازاتها هذا واطلاق الكيفية عليه سبحانه بهذا المعنى وقع
في حديث رواه ثقة الاسلام في الكافي في باب اطلاق القول بانه شيء عن ابي عبد الله عليه السلام حيث قال ولكن لابد من اثبات ان له كيفية لا يستحقها
غيره ولا يشارك فيها ولا يحاط بها ولا يعلمها غيره … احتراز من توهم ان المراد بالكيفية المعنى المعروف لغة وعرفا وهو الحالة
التي يوصف بها الشيء باعتبارها … بالصفات الثابتة للمحدث الموجبة لتغير موصوفاتها وتاثر موصوفاتها فان هذا المعنى محال في شان الواجب تعالى
جل جلاله وقد وقع التصريح بنفيها عنه تعالى في غير موضع من كلامهم عليهم السلام منه قول امير المؤمنين صلوات الله عليه من خطبة لا تقع الاوهام له على صفة ولا تعقد
القلوب منه على كيفية وقوله عليه السلام ما وحده من كيفه … وقول الباقر عليه السلام كيف اصف ربي بالكيف والكيف مخلوق والله لا يوصف
بخلقه وهو في اخبارهم كثير جدا قال بعض علمائنا قول امير المؤمنين … من كيفه وعلى مذهب التوحيد الرحمن … بالكيفية وبالاقرار ثم
لا يجوز تكييفه لمنافاة ذلك التوحيد وبيانه انهم رسموا الكيفية بانها هيئة قارة في المحل لا يوجب اعتبار وجودها فيه نسبة الى امر خارج عنه
ولا قسمة في ذاته ولا نسبة وهو في اجزائه فنقول ان وصفه بها يستلزم … الزائدة على الذات وهو قد ثبت بطلان صفة زائدة على ذاته
فيبقى في اثباتها له توحيده تعالى هذا ولك حمل الكيفية في عبارة الدعاء على هذا المعنى … فيكون نفيها عنه تعالى من باب نفي الشيء
بنفي لازمه … من كيفية نفي ادراكها الكيفية ونفي ادراكها لنفي كيفيته اذ لا كيفية له تعالى بهذا المعنى … لا كيفية فلا ادراك
كقوله وربما … لا يهتدي بمناره … الذي نفي المنار لان مناره … من المنفي نفي الشيء بانتفاء ايضا
وقد تقدم … قوله ولا تدرك الابصار موضع اينيتك … مشتمل في المكان … موضع
… عن المكان … موضع اينيته تعالى … من الجسمية ولواحقها … في المكان …
… بين اللازم والمحدث … فيكون قيل في الكيفية
والاولى ان هذه الفقرة من باب نفي الشيء … انت الذي لا تحد فتكون محدودا ولم تمثل فتكون موجودا
ولم تلد فتكون مولودا … من الشيء … ذات الشيء … وهو سبحانه وتعالى منزه
عن … بالمعنيين … الاول … من لوازم الجسمية واما الثاني فلان الحقيقة انما تعلم من جهة … العقل
الى كنهها اذا كانت مركبة وقد ثبت بالبرهان تنزهه من الجسمية والتركيب وفي الجسمية ان رجلا قال للرضا عليه السلام حده قال لا حد
قال ولم قال لان كل محدود متناه الى حد واذا احتمل التحديد احتمل الزيادة واذا احتمل الزيادة احتمل النقصان فهو غير محدود ولا متزايد ولا متنقص
ولا متجزئ … قوله فتكون … والفعل … بان … المقصود نفي كونه تعالى محدودا
لنفي حده قوله ولم تمثل فتكون موجودا … بالمثل … ولا … تعالى … ذلك ان كل ما له
مثل فليس بواجب الوجود لذاته لان المثلية … من كل وجه فلا تعدد … المغايرة بوجه ما وذلك

بأن الاول والمثلية من كل وجه هذا خلف واما ان تحقق ببعض الوجوه ووجه ما به التماثل اما الحقيقة او جزؤها او امر خارج عنها فان كان الاول
كان ما به الامتياز عرضيا للحقيقة لازما او زائلا لكن ذلك باطل لان المقتضي لذلك العرضي اما الماهية فيلزم ان يكون مشتركا بين المثلين
لان المقتضي الماهية الواحدة لا يختلف فما به الامتياز لاحد المثلين عن الآخر حاصل للآخر هذا خلف او غيرها فتكون ذات واجب الوجود
مفتقرة في تحصيل مميزها من غيرها الى غير خارجي هذا محال واما ان كان ما به التماثل والامتياز جزءا من المثلين لزم كون كل منهما مركبا فكل منهما
ممكن هذا خلف فبقي ان يكون التماثل بامر خارج عن حقيقتهما مع اختلاف الحقيقتين لكن ذلك باطل ايضا اما اولا فلامتناع اتصاف واجب
الوجود بامر خارج عن حقيقته لاستلزام اثبات الصفة الخارجة عنه التكثر والتركيب واما ثانيا فلان ذلك الامر الخارجي المشترك
ان كان كمالا لذات واجب الوجود فواجب الوجود مستفيد للكمال من غيره هذا خلف وان لم يكن كمالا كان نقصانا لان الزيادة
على الكمال نقصان فثبت ان كل ما ثبت له مثل فيستحيل وجوب لذاته فلم يكن ثانيا موجودا بالمثل هذه الفقرة من الدعاء كقول علي عليه السلام
صلوات الله عليه ولا حقيقة اصحاب من مثله ويحتمل ان يكون المراد بتمثيل التصوير من تمثيل الشيء تمثيلا اذا صوره فيكون المعنى
انه سبحانه لم يتصور العقول والاوهام فتمثل او تتوهم له صورة فيكون حاصلا له ما وموجودا فيها بصورته وذلك لتنزهه تعالى
عن الصورة بانواعها نوعية كانت او جسمية او شخصية لاستلزامها لحوق التركيب وهو تعالى منزه عن ذلك لانه واحد مجرد
وبسيط محض لا كثرة ولا تجزئة فيه بوجه قوله ولم تلد فتكون مولودا ولم تولد فتكون مولودا او لم يكن من باب وهذا جعل منه لقال المعتزون
انما لم يلد لانه لا يجانسه شيء والممكن ان يكون له من جنسه صاحبة فيتوالد كما نطق به قوله تعالى انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة ولانه لا يحتاج
الى ما يعينه ويخلفه فيحتاج الى ان يلد لاستحالة ذلك عليه وقال الحكماء كل ما تولد عنه مثله يكون ماهيته مشتركة بينه وبين غيره
وكل ما كانت ماهيته مشتركة بينه وبين غيره فلا يتشخص الا بواسطة المادة وعلاقتها وكل ما كان ماديا لا يكون ماهيته هويته لكن
واجب الوجود ماهيته هويته فاذا لا يتولد عنه غيره وكلما كانت الوالدية والمولدية امرين متلازمين عرفا او المعهود ان ما يلد
يولد وما لا فلا رتب عليه فيكون مولودا اي عقيب ذلك لم يكن مولودا ايضا لم يكن مادة لغيره لما علمت فقد انتفت عنه
المادية فلا يكون متولدا من غيره اذ المتولد عن غيره لابد ان يكون ماديا وبهذه الفقرة بعينها وقعت في خطبة لامير المؤمنين عليه السلام
قال الشيخ العلامة قدس سره يحتمل ان يريد بكونه مولودا ما هو المتعارف ويكون قد سلك في ذلك مسلك المتعارف الظاهر في النظر
وبحسب الاستقراء ان كل ما له ولد فانه يكون مولودا وان لم يجب ذلك في العقل وقد علمت ان الاستقراء مما يستعمل في الخطابة ويقنع
بها فيكون مقنعا اذ كان غايتها الاقناع ويحتمل ان يريد به ما هو اعم من المفهوم المتعارف اعني المتولد من آخر مثله من نوعه فان ذلك
غير واجب كما في حصول انواع الحيوان المتولدة ثم يكون بيان الملازمة على الاحتمال الاول ظاهرا واما على التقدير الثاني فبيانها
ان مفهوم الولد هو الذي يتولد وينفصل عن آخر مثله من نوعه لكن اشخاص النوع الواحد لا يتعين في الوجود ويتشخص الا بواسطة المادة
وعلاقتها على ما علم ذلك في مظانه من الحكمة وكل ما كان ماديا له علاقة بالمادة كان متولدا من غيره وهو مادته وصورته واسباب
وجوده وتركيبه فثبت انه تعالى لو كان له ولد لكان مولودا وقال ابن ابي الحديد يخاطب الله تعالى ان يقول كيف يلزم من كونه والدا كونه مولودا

وادم

وادم والده وليس بمولود وجوابه ان المراد انه يلزم فرض صحة كونه والدا صحة كونه مولودا والثاني محال فالمقدم مثله وانما قلنا
يلزم وذلك لانه لو صح ان يكون والدا على المعنى المفهوم من الوالدية وهو ان يتصور من بعض اجزائه حي آخر من نوعه على سبيل الاستحالة
لذلك كما نعقله في النطفة المنفصلة من الانسان المستحيلة الى صورة اخرى حتى يكون منها بشر آخر من نوع الاول صح عليه ان يكون هو مولودا
من والد آخر قبله وذلك لان الاجسام متماثلة في الجسمية وقد ثبت ذلك بدليل عقلي واضح في موضعه التي هي ملكت وكل مثلين فان
احدهما يصح عليه ما يصح على الآخر فلو صح كونه والدا لصح كونه مولودا وانما بيان انه لا يصح كونه مولودا فلان كل مولود متاخر عن والده بالزمان
وكل متاخر عن غيره بالزمان محدث فالمولود محدث والباري تعالى قد ثبت انه قديم وان المحدث يستحيل عليه فاستحال ان يكون مولودا
ثم انه قيل لا ضد معك فيعاندك ولا عدل لك فيكاثرك ولا ند لك فيعارضك الضد المنازع المساوي في القوة
عنادا او معاندة او معارضة ونحو ذلك فعلى قال الازهري المعاند المعارض بالخلاف وقد يكون الضد والمعاند لطالب ... انتهى
وما كان سبحانه واجب الوجود لذاته وما سواه ممكن والواجب لذاته اقوى من الممكن لذاته استحال ان يكون له منازع مساو في القوة
فيعانده بالخلاف او يباريه في فعله وايضا فجميع ما في الوجود معلول له مستند اليه والمعاند خارج يكون له بهذا المعنى وقد يقال الضد
ان للذاتين المتعاقبتين على موضوع او محل واحد كالسواد والبياض وبينهما غاية الخلاف والواجب لذاته تعالى عن محل فلا ضد له
بهذا المعنى ايضا والعدل بفتح العين وكسرها المثل والنظير كالعديل وقيل المثل من الشيء بالكسر مثل من جنسه او مقداره قال ابن فارس العدل الذي
يعادل في الوزن والقدر وعدله بالفتح ما يقوم مقامه من غير جنسه ومنه قوله تعالى او عدل ذلك صياما وهو في الاصل مصدر يقال
عدلت هذا بهذا عدلا من باب ضرب اذا جعلته مثله او قائما مقامه قال تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون اي يجعلون له عديلا وقال
الزمخشري في الاساس تقول العرب اللهم لا عدل لك اي لا مثل لك وكاثره مكاثرة غالبه في الكثرة وقال الراغب المكاثرة التباري
في كثرة المال والعز ولما لم يكن تعالى مثل بوجه من الوجوه لبراءته من التركيب المستلزم للامكان ولاختصاصه بالتخصيص الموجب
الى غيره ولا نسبة له الى ماهية لاستلزامها التركيب لم يمكن ان يكون له مثل في شيء من الامور المذكورة ولما كانت المكاثرة انما تقع
من الشيء ومثله ونظيره ترتب نفيها على نفي المثل اذ لا عدل له فلا مكاثرة والند المثل قال الاكثرون ولا يقال الا للمثل المناوي
المخالف من ناواه مخالفة وناوأه وند ندودا اذا نفر ومعنى قول الموحدين ليس لله ند ولا نقيض ما يشد مسده ويقوم مقامه
وقال الراغب ند الشيء مشاركه في جوهره وذلك ضرب من المماثلة فان المثل يقال في اي مشاركة كانت فكل ند مثل وليس كل مثل ندا
والمعارضة المقابلة اي يجيء مثل ما جاء به ومن ذلك عارضه على ثقله وقد يقال عارضه بما صنع وعارضه وقد يراد بالمعارضة المقابلة على سبيل المماثلة
وهذا المعنى هو المراد بمحل عبارة الدعاء على كل منهما واذا قد ثبت وصح نفي الند له تعالى سواء حملته على المساوي او على المشارك
في الجوهر ثبت نفي معارضته اياه باي معنى كانت لترتيبه على نفي الندية قال جدنا العلامة الشيخ نظام الدين احمد قدس سره
في رسالة لاثبات الواجب لو كان للواجب مثل لكان ممكنا معلولا له لامتناع تعدد الواجب ولا يمكن ذلك لامتناع
علية احد المثلين للآخر اذ العلة لابد ان يكون اقوى من المعلول فانه لا يعقل كون العلة ... يجوز ان يكون ذلك المثل معلولا لمعلوله

معلوم جدا وسطه كما قال المجد ورحبته الحش كما يكفي على ولي المنى وقد تقدم بيان نفي المثل له تعالى بوجوه وغيره اعادة فليرجع اليه انت الذي ابتدأ واخترع واستحدث وابتدع واحسن صنع ما صنع الابتداء هو الايجاد والذي لم يوجد الموجد قبله والاختراع هو الايجاد من شيء والاستحداث هو الايجاد والذي لم يسبق للموجد الى ايجاد مثله والابتداع هو الايجاد لا لعلة وقال الراغب الابتداع اذا استعمل في الله فهو ايجاد الشيء بغير آلة ولا مكان ولا زمان كما قاله وقال المتكلمون الابداع ايجاد والابتداع ايجاد غير مسبوق بمادة ولا زمان كالعقول وهو يقابل التكوين لكونه مسبوقا بالمادة والاحداث لكونه مسبوقا بالزمان ووجه تخصيصات عرفية والا فلا فرق في اللغة بين الابتداء والاستحداث ولا بين الاختراع والابتداع ولم يذكر مفعول شيء من الافعال الاربعة اما للتعميم والاختصار كقوله تعالى والله يدعو الى دار السلام اي كل شيء وكل احد واما تنزيل المتعدي منزلة اللازم لقصد نفس الفعل كقوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اي انت الذي وجد منك حقيقة الابتداع والاختراع والاستحداث والابتداع من غير اعتبار تعلقه بمعلوم عام او خاص كان المعنى انه لا يستوي من وجد حقيقة العلم ومن لا يوجد من غير اعتبار تعلقه بمعلوم عام او خاص ولا اعتبار عموم في افراده ولا خصوص وصنع الشيء من باب منع صنعا بالضم عمله وقال الراغب الصنع اجادة الفعل كل صنع فعل وليس كل فعل صنعا ولا ينسب الى الحيوانات والجمادات كما ينسب اليها الفعل قال تعالى صنع الله الذي اتقن كل شيء وحاصله ان صنع عبارة عن احكامه واتقانه ابداه او جعل شيء خلقه وسنوه حسنا اي حسن خلقه ورتب جميع ما اقتضته الحكمة واوجبه النظر كلام مستو او وجه قبيح وهو من وجوه الحكمة حتى انه جعل الكلب حسنا لانه حسن خلقه من جهة الحكمة وجميع المخلوقات ان تفاوت الى حسن واحسن كما قال لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم او علمه صنع قبل صنعه كيف يصنعه من قولهم قيمة المرء ما يحسن اي كيس معرفته وبمعرفته حسنة تحقيق واتقان وبكل ذلك فسر قوله تعالى الذي احسن كل شيء خلقه وفي عبارة الدعاء تمليح ليه والله اعلم سبحانك ما اجل شأنك واسنى في الاماكن واصدع بالحق فرقانك سبحان علم للتسبيح وهو التنزيه كعثمان علما للرجل وقيل هو مصدر كغفران بمعنى التنزيه وتحقيق الكلام عليه مستوفى والمعنى انزهك او تنزهت صفات المخلوقين او تحاشوا به عما الصالون بك ما اجل شأنك اي ما اعظم امرك العظيم فان الشأن لا يقال الا فيما يعظم من الامور والمراد به ما تم من صفاته وافعاله وما اسنى ما ارفع من السناء بالمد وهو الرفعة والعلو والاماكن جمع مكان وهو الموضع اي موضع الشيء ووزنه فعال وقال الخليل هو مفعل من الكون ولكثرته في الكلام اجري مجرى فعال فقيل منه تمكن ويتمكن وكما نزل منزلة الكان بالمعنى المذكور لبراءته من الجسمية ولواحقها كما تقدم بيانه فالمراد بمكانه تعالى مرتبته العقلية التي هي مرتبة علوه المطلق الذي كل عال نسبته اليه نزول كما سبقا ان علوه بحسب الرتبة والعلية لانه مبدأ كل موجود ومنتهى علة وانتهى سلسلة العلية في الممكنات لا جرم مرتبته كانت اعلى المراتب العقلية على الاطلاق وله العلو المطلق في الوجود العاري عن الامكان ان يكون فوق مرتبته شيء ولذلك عبر عليه السلام من جلالته وعظمها بصيغة التعجب الذي هو استعظام زيادة في وصف خفي سببها وصدع بالحق جهر به واظهره فانفرد وبين الباطل ومنه قوله تعالى فاصدع بما تؤمر اي جهر به واظهره واصله من الصدع وهو الشق الظاهر في الاجسام الصلبة والحق لغة هو الثابت الذي لا يسوغ انكاره وعرفا هو الحكم المطابق للواقع يطلق على الاقوال والعقائد والاديان والمذاهب

باعتبار اشتمالها على ذلك ويقابلها الباطل والفرقان قيل مصدر فرق بين الشيئين فرقا اي فصل وتمييزه فقد يرفعان يقع في الحكم وهو اسم لا مصدر وقيل هو الفرق لشيء في ذلك وفي غيره انتهى ومنه سمي القران فرقانا لانه فرق بين الحق والباطل حلالا وبين الحق والباطل بالمجاز وما الظرف المعترض بين فعل في الاماكن والحق متعلق بفعل التعجب وهو سنة في الاولى واصبح في الثانية ولذلك بطل الفصل بينه وبين معموله ولولا ذلك لم يجز ان المسند محمول في قال الرضي والفصل بين الفعلين والمتعجب فان لم يتعلق الفصل بهما لم يجز اتفاقا الفصل بين العامل ومعمول الضعيف بالاجنبي فلا يجوز لجنبة ما احسن امس زيدا لان يتعلق امس بحسن وكذا ان تعلق بهما وكان غير ظرف كما احسن بك ما زيدا وكذلك قوله في علم التعجب ان كان بين الفعل والفصل واما الظرف فيجوز الاخفش والمبرد واجازه الفراء والجرمي وابو علي والمازني كما احسن بالرجل ان يصدق وحسن اليوم زيدا انتهى وقال ابن مالك في الفصل بين التعجب منه وفعل التعجب خلاف والصحيح جوازه لثبوت ذلك عن العرب نثرا ونظما فمن النثر قول عمرو بن معديكرب ما احسن في الهيجاء لقاءها في اللزبات عطاءها وانبت في المكرمات بقاءها ومن النظم قول الشاعر خليلي ما احرى بذي اللب ان يرى صبورا ولكن لا سبيل الى الصبر وساق غير ذلك من الشواهد ثم قال ولا حجة في ذلك قياسا فان الظرف والمجرور يغتفر الفصل بين المضاف والمضاف اليه مع انهما كالشيء الواحد وبهما اولى وقال ابو حيان الشلوبين حكى الصيمري ان مذهب سيبويه منع الفصل بالظرف بين فعل التعجب ومعموله والصواب ان ذلك جائز وهو المشهور والمنصور هكذا قال الاستاذ ابو علي وهو المنتهى في المعرفة وهذا النص عنه فيها انتهى وكفى اثباته على جوازه وروده في كلامه عليه السلام سبحانك من لطيف ما الطفك ورؤوف ما ارأفك وحكيم ما اعرفك من بابه والقطف في اللغة خلاف الضخامة يقال لطف الشيء يلطف لطافة من باب قرب اذا صغر جسمه فهو لطيف وقد يعبر به عن الحركة الخفيفة ومن تعاطي الامور الدقيقة واذا وصف به الباري فيصح ان يكون بمعنى احد هذه المعاني لاستلزامها الجسمية والامكان وهو منزه عن ذلك بل المراد به انه تعالى اما باعتبار رفقه بعباده من حيث ايصال ما يحتاجون اليه ويتنفعون به في الدارين وتهيئته لهم ما يحتاجون اليه في المصالح من حيث لا يعلمون او باعتبار علمه بدقائق الامور ودقائق الاشياء اللطيفة الصغيرة وصغارها واخفائها وحركاتها كما ورد في الحديث سبحان اللطيف لعلمه بالشيء اللطيف او باعتبار تنزهه عن ادراك الحواس او باعتبار تصرفه في الذوات والصفات تصرفا خفيا بفعل الاسباب المعدة لها لا فاضتها كمالاتها عليها وقيل اللطف منه تعالى عبارة عن ابراد الخير على وجه الارادة وايصال النفع فيه دقة الرأفة والرحمة وقيل ابلغ من الرحمة لانها لا تكاد تقع فيما يكره والرحمة تقع فيه للمصلحة وقد سبق الكلام فيه ذلك والحكيم قيل هو من الحكم بمعنى القضاء اي القاضي بالحق وقيل من الاحكام وهو الاتقان الذي احكم الاشياء واتقنها وقيل من الحكمة بمعنى العلم وقال الراغب الحكمة اصابة الحق بالعلم والعمل فالحكمة من الله تعالى معرفة الاشياء وايجادها على غاية الاحكام ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات فاذا قيل في الله تعالى هو حكيم فمعناه بخلاف معناه اذا وصف به الانسان انتهى تنبيه اجمع النحاة على اشتراط كون الفعل المبني منه صيغة التعجب قابلا للكثرة فلا يبنى من مات وفني اذ لا مزية لبعض فاعليه على بعض قال ابو حيان فقد يجيء افعلهم ما اعظم الله وما اقدره لعدم قبول صفاته الكثرة قال الحافظ السيوطي في الجمع وشرحه والمختار وفاقا للسبكي وجماعة كابن السراج وابن البركات وابن الانباري والصيمري جوازه والمعنى في ما اعظم الله انه في غاية العظمة ومعنى التعجب فيه انه لا ينكر لانه مما تحار فيه العقول وعظمته تعالى وتكبيراته عليه العظمة واعتقادها وكلا مما حاصل فالموجب اعظيم والدليل على جواز الحاق صيغ التعجب في صفاته تعالى قوله

الجزء وسمع اي ما ابصره وما سمعه روى ابن اسحق في السيرة اي رب ما اعملك انتهى قلت وهو في ادعية اهل البيت عليهم السلام كثير من

ان يحصى سبحان من مليك ما امنعك وجواد ما اوسعك ورفيع ما ارفعك ذو البهاء والمجد والكبرياء والحمد

المليك فعيل من الملك بالضم وهو التصرف بالامر والنهي في الناس [illegible] امرهم من باب ضرب والتولي التصرف فيهم فهو ملك كريم

ولكن ومليك في الاسم الملك بالضم ويعبر عنه بالسلطان والسلطنة وهكذا عبارة عن سلطنة القاهرة واستيلاء الباهرة والغلبة التامة والقدرة

الكاملة على التصرف الكلي في الامور العامة بالامر والنهي ومنع مناعة [illegible] فهو منيع اذا [illegible] فلا يقدر عليه من يريده وقال في الاساس

منع فلان مناعة صار ممنوعا محميا ولما كان المتصف بالملك [illegible] المناعة [illegible] تعالى قال الزمخشري معنى التعجب في مثل هذا المقام

تعظيم الامر في قلوب السامعين لان التعجب لا يكون الا من شيء خارج عن نظائره واشكاله والجواد اسم فاعل بمعنى المعطي من جاد يجود من باب قال

جودا بالضم اذا بذل ماله فهو جواد وجوده تعالى عبارة عن افاضة الخير من غير بخل ومنع وتعويق على كل من له استعداد قابلية وقال الشيخ الرئيس فلان شانه

الجود هو افادة ما ينبغي لا لعوض ولعل من يهب السكين لمن لا ينبغي ليس بجواد ولعل من يهب ليستعيض معاملا ليس بجواد وليس العوض كله

عينا بل وغيره حتى الثناء والمدح والتخلص من المذمة والتوصل الى ان يكون على الاحسن او على ما ينبغي فمن جاد ليشرف او ليحمد او يحسن به ما يفعل

فهو مستعيض غير جواد فالجواد الحق هو الذي يفيض منه الفوائد لا لشوق منه وطلب قصدي لشيء يعود اليه وقال الراغب وصفه تعالى بالجواد لما نبه عليه

بقوله اعطى كل شيء خلقه ثم هدى والسعة خلاف الضيق ويعبر تارة الى العلم كقوله تعالى وسع كل شيء علما وتارة الى الجود والاحسان كقوله

وانا لموسعون اي انا لذو سعة بخلقنا قادرون على رزقهم والواسع من اسمائه تعالى هو الذي يسع ما يسال ووسع رزقه كل فقير [illegible]

جميع خلقه والغرض تعظيم سعة جوده وفيض كرمه تعالى والرفيع [illegible] من رفع الرجل في حسبه ونسبه فهو رفيع مثل شرف فهو شريف وزنا

ومعنى والرفعة بالكسر الشرف واذا وصف تعالى بالرفعة فالمراد شرف ذاته وجلالة [illegible] ومجده وعظم شانه ومن العجب ما وقع في جنة الامان

للكفعمي ما نصه ان الفرق بين العلي والرفيع ان العلي قد يكون بمعنى الاقتدار وبمعنى علو المكان والرفيع من رفع المكان لا [illegible]

لا يوصف تعالى به بل يوصف بانه رفيع القدر والشان وهو كلام خارج عن التحصيل [illegible] ذو البهاء خبر مبتدأ محذوف اي انت ذو البهاء

وباقي الفقرات تقدم في صدر الدعاء ولا توجدان في بعض النسخ القديمة سبحانك بسطت بالخيرات يدك وعرفت

الهداية من عندك فمن التمسك لدين او دنيا وجدك سبحانك خضع لك بسط اليد مجاز عن عموم الجود من غير قصد

في ذلك الى اثبات يد وبسط الا ترى انهم يستعملونه حيث لا يتصور فيه ذلك [illegible] بسط اليدين [illegible] شكر [illegible]

وهو كناية [illegible] ارادة المعنى الحقيقي كما تبين فيما سبق قال الزمخشري في الفائق جعل بسط اليدين كناية عن الجود حتى قيل للملك

يطلق عطاياه بالامر والاشارة مبسوط اليد وان كان لم يعط منها شيئا بيده ولا بسطها به البتة وكذا المراد بقوله تعالى بل يداه مبسوطتان

الجود والانعام لا غير من غير تصور يد ولا بسطها لان قولهم مبسوط اليد وجواد عبارتان متعاقبتان على معنى واحد انتهى فقوله عليه السلام

بسطت بالخيرات يدك عبارة عن افاضته لها وبذله اياها والهداية الدلالة بلطف على ما يوصل الى المطلوب ولذلك اختصت بالخيرات

قال العلماء وهدايته تعالى تتنوع الى انواع غير محصورة لكنها منحصرة مترتبة منها الفيضية كافاضة القوى الطبيعية والحيوانية التي

بها

بها يصدر عن المرء افاعيله الطبيعية والحيوانية والقوى المدركة والمشاعر الظاهرة والباطنة التي بها يتمكن من افادة مصالحه المعاشية

ومنها افاقية [illegible] تكوينية [illegible] في كل فرد من افراد العالم [illegible] وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد

تشريعية مفصلة من تفاصيل الاحكام النظرية والعملية [illegible] وارسال الرسل وانزال الكتب المشتملة على فنون الهدايات التي من جملتها الآيات

[illegible] التكوينية الافاقية والانفسية والتنبيه على مكانها كما اشير اليه مجملا في قوله تعالى وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم

افلا تبصرون وفي قوله تعالى ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض لآيات لقوم يتقون ومنها الهداية الخاصة وهي كشف الاسرار

على قلوب [illegible] بالوحي او الالهام والمنامات الصادقة [illegible] الاشارة بقوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ولكل مرتبة من هذه المراتب صاحب

وطالب [illegible] عرفت من عنده تعالى [illegible] ان الفقرتين تشيران الى قوله تعالى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اي اعطى مخلوقاته كل شيء

تحتاج اليه [illegible] المعنى الثاني [illegible] الفقرة الاولى وهي قوله بسطت بالخيرات يدك فان من

اعطى خلقه كل شيء فقد بسط بالخيرات يده وقوله ثم هدى اي الى طريق الانتفاع [illegible] وكيف يتوصل الى بقائه وكماله اما اختيارا

كما في الحيوانات او طبعا كما في الجمادات [illegible] الهداية بانواعها والى هذا المعنى [illegible] وعرفت الهداية من عندك [illegible]

لمن [illegible] اي [illegible] في قوله تعالى [illegible]

اي [illegible] وقضاءه والتسليم سبحانك خضع لك من جرى في علمك وخشع لعظمتك ما دون عرشك وانقاد للتسليم لك

كل خلقك خضع اي ذل وانقاد وجرى في علمك اي حصل ووقع من قولهم جرى الامر اذا وقع وحيث عبر بمن [illegible]

جرى في علمه من الملائكة والثقلين والمراد بخضوعهم اما كون جميعهم في ملكه وتحت قدرته لا يمتنع من امره [illegible]

والموت والبعث [illegible] العبادة [illegible] روي عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى وله من في السموات والارض كل له قانتون قال اي مطيعون

[illegible] الكفار [illegible] انهم مطيعون يوم القيامة او خضوع [illegible] طوعا وكرها كما قال تعالى وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها [illegible]

[illegible] في السموات والارض [illegible] والمسلمون [illegible] من الثقلين [illegible]

[illegible] الدين من الالام والمكاره التي [illegible] وقدره واما الكافرون [illegible]

في الدين كرها بالسيف [illegible] الموت [illegible] الاية قوله تعالى [illegible]

من في السموات والارض طوعا وكرها وخشع اي تواضع وقد تقدم الكلام على الفرق بين الخضوع والخشوع [illegible] ما دون عرشك اي [illegible]

والمراد [illegible] كما قال امير المؤمنين [illegible] كل شيء خاضع له والعرش يطلق على [illegible] العلم [illegible] الاشياء [illegible] والكرسي

وما بينه والكرسي هو الفلك المشهور بفلك البروج [illegible] العرش [illegible] جميع الاشياء

وهو ما سوى الله تعالى [illegible] قال العلامة ابن ميثم [illegible] الخشوع [illegible] الاشتراك اللفظي [illegible] من الناس [illegible]

[illegible] من الملائكة [illegible] الممكنات [illegible]

[illegible] في جميع [illegible] حقيقة [illegible] مجازا [illegible] الى كل شيء [illegible]

اولانه في قوة المتعدد بنفسه المسند اليه كقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي انتهى والاولى ان يراد بالخشوع معنى مجازي عام يكون من شأنه الخشوع المذكور فرد حقيقيا له وهو الانقياد ونحوه فان كلا من النطق والركوع في العبادة والانفعال من قدرته فرد حقيقي له وكذا في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يراد بالصلوة معنى مجازي يكون كلا المعنيين للصلوة وهما الرحمة من الله والاستغفار من الملائكة فردا حقيقيا له وهو الاعتناء بما فيه خيره وصلاح امره فيكون معنا يصلون يعتنون بما فيه خيره وصلاح امره فذلك من الله سبحانه بالرحمة ومن الملائكة بالاستغفار وبذلك يندفع استعمال اللفظ الواحد في معنيين متغايرين اذ لا مساغ له عند المحققين والانقياد فان الامر لو الا ولم يستعمل طوعا وكرها وسلم التشبيه بل الطاعة فكره ويمكن من لغة حيث لا مانع والمراد هنا الانقياد كما خلقه لا لعبادته ارادة منهم من الكلام ولاعدام شانهم ابدا سبحانك لا تحس ولا تجس ولا تمس ولا تكاد ولا تماط ولا تنازع ولا تجارى ولا تمارى
ولا تخادع ولا تماكر حس الشيء حسا ادركه من جواسه الظاهرة والباطنة قال بعض العلماء والمراد هنا ادراك الشيء من المشاعر فيندرج فيها الخمس وذلك لانه لا يقبل الاشارة الحسية لكونها متعلقة بجسم وجسماني وله وضع وجهة كما بين في موضعه كذلك لا يقبل الاشارة العقلية لاستلزامها التركيب وتوصيفه بالصفات الكلية وامتناع تعقله والاحاطة به كما قال تعالى ولا يحيطون به علما [illegible] ان يتصور من جهة صفاته السلبية والاضافية اومن جهة عنوانات صفاته الثبوتية الذاتية لامن حيث انه عين تلك العنوانات وهو من ليس من حيث انه ينافي الخارج ويصدق بوجوده بالمشاهدة الحضورية والبراهين القطعية وتنزه عما يلحقه من الوهم من توابع ادراكها مثل التعلق بالمواد والوضع والاين والمقدار والاشارة والتحديد وغير ذلك وجسه جسا من باب قتل اذا مسه بيده ويقال جس الطبيب اذا مسه ليعرف حرارته من برودته وجس الشاة ليعرف سمنها من هزالها ولما كان ذلك من لوازم الجسمية كان سبحانه منزها عنه لبراءته من الجسمية ولو صحبها حسه مساس من باب تعب وفي لغة من باب قتل اي افضت اليه بيدي من غير حائل هكذا قيده وقال البعض وفي المس اتصال الشيء بالبشرة بحيث تتاثر الحاسة به والمس كالطلب وانه كيف يجد الشيء فلا يجده وقال العلامة الطبرسي المس نظير اللمس الا ان الفرق بينهما ان مع اللمس احساسا وحد اللصوق ومنه الجمع بين الشيئين على نهاية القرب ويقال المس مطلق المس على الجس من باب عطف العام على الخاص فان الجس لا يكون الا باليد والمس الاتصال بالبشرة مطلقا فكل جس مس من غير عكس وكلاهما ممتنعان عليه تعالى لاستلزامهما الجسمية الممتنعة عليه سبحانه وكاده كيدا اي باب باع خدعه ومكر به والاسم المكيدة وحقيقته ان يوهم صاحبه خلاف ما يريده من المكروه ليوقعه فيه من حيث لا يحتسب وذلك لا يصح فيه تعالى لان العالم الذي لا يخفى عليه خافية لا يكاد وماطه عنه ميطا من باب باع نحاه وابعده كاماطه ومنه اماطة الاذى اي تنحيته وفي حديث خير اهل الارض غيرنا ثم قال من [illegible] مجازا فقال امطاي عنك واذهب في حديث العقيقة اميطوا عنه الاذى اي ابعدوا عنه والمعنى انه تعالى لا يحيد ولا يبعد عمن يريد تنحيته وابعاده لتعلق مشيته بخير فلا يطيع عليه بل هو سبحانه مع كل احد محيط بكل شيء كما قال ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا وفي نسخة ولا تماط بالطاء المهملة المشددة من ماطلة مماطلة وطالاة مطالاة ما ريه والمحرة زمنه ونازعه نزاعا ومنازعة خاصمه وجادله وجادله المجاد به بقي نزع الشيء من يده اي جذبه وجاراه مجاراة جرى معه

الشوق

ثم استعمل في معنى المناظرة ومنه الحديث من طلب العلم ليجاري به العلماء اي ليناظرهم ويريه بذلك اثرا او سمعة وماراه مماراة ومراء جادله فيما فيه مرية اي تردد وقال [illegible] فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا وخادعه مخادعة وخداعا كخدعه خدعا وخديعة من باب منع اذا اظهر له خلاف ما يخفيه وقيل الخداع انزال الغير عما هو بصدده بامر يبديه على خلاف ما يخفيه قال صاحب المحكم جاز خادع لغير اثنين لان هذا المثال انتج كثيرا للواحد كقولهم عاقبت اللص وطارقت النعل وقال الفارسي العرب تقول خادعت فلانا اذا كنت تروم خدعه وخدعته ظفرت به وقوله تعالى يخادعون الله قيل اراد يخادعون رسول الله فنوا ما على حذف المضاف او على ان معاملة الرسول معاملة الله من حيث انه خليفته كما قال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقيل اراد المعنى الحقيقي بناء على زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل كما قيل يزعمون انهم يخادعون الله وماكره مماكرة مكر كل واحد منهما بالآخر والمكر صرف الغير عما يقصده بحيلة ووجه نفي جميع هذه الاحوال عنه تعالى ظاهر لان المنازعة والمجاراة والمماراة انما تصح بين اثنين متساويين في القوة والله سبحانه لا يساويه شيء لان ما سواه ممكن والممكن لا يساوي الواجب في شيء والمخادعة والمماكرة انما تصح فيمن يخفى عليه ما يجري بالخداع والمكر ولا يطلع على ما يكيده ولسيره المخادع والماكر وهو سبحانه لا يخفى عليه شيء فاستحال ان يخادعه ويماكره وفي نسخة ولا تغالب من المغالبة وفي اخرى ولا تمانى اي لا تعارض من الممانة وهي الصلابة يقال بينهما ممانة معارضة في كل امر ومباراة وما تنه ايضا بعده في الفاقة وهي من الممانة وهي الصعوبة يقال بينهما ممانة كلهم فيما منه اي جيب فيه وفي نسخة ولا تحاط من الاحاطة وهي تستعمل تارة في الاجسام فيقال احاط القوم بالبلد اي استداروا بجوانبه وتارة في العلم فيقال احاط به علما اي عرفه ظاهرا وباطنا وهي بكلا المعنيين ممتنعة عليه سبحانه اما الاول فلاستلزامه الجسمية الممتنعة عليه واما الثاني فلانه لا حد لحقيقته لانه بريء من انحاء التركيب الخارجية والعقلية فهي منزهة عن اطلاع العقول عليها ولا نهاية لصفاته فيوقف عندها ويقدر بها فلا تكون العقول محيطة بحقيقته تعالى وقد سبق بيان ذلك مستوفى في الروضة الاولى سبحانك
سبيلك جدد وامرك رشد وانت حي صمد السبيل الطريق يذكر ويؤنث قال ابن الاثير وسبيل الله عام يقع على كل عمل خالص سلك طريق التقرب الى الله تعالى باداء الفرائض والنوافل وانواع التطوعات انتهى والظاهر ان المراد بها هنا السبيل التي دعا الله تعالى اليها عباده على السنة رسله وانبيائه وهي التي لا يقبل من العباد غيرها والجدد بفتحتين الارض الصلبة المستوية ومنه المثل من سلك الجدد امن العثار والمعنى ان طريقك لا عثار من سلكها وهي استعارة محسوس لمعقول وذكر الجدد ترشيح مثل اهدنا الصراط المستقيم والامر الشان والطريقة وقال الراغب هو لفظ عام للافعال والاقوال كلها ومنه وما امر فرعون برشيد والرشد بفتحتين وبالضم والسكون والرشاد والهدى والاستقامة والحق والصواب اي شانك وطريقتك وافعالك واقوالك هداية واستقامة وحق وصواب ويجوز ان يراد بامره تعالى هنا حكمه المتعلق بافعال المكلفين وظاهر ان حكمه تعالى بالتكاليف هداية الى ما فيه رشدهم الى ما فيه سعادتهم والحي الباقي الذي لا سبيل للموت والفناء عليه وقال المتكلمون هو الذي يصح ان يعلم ويقدر وقال الغزالي الحي هو الفعال الدراك فمن لا فعل له ولا ادراك فهو ميت واقل درجات الادراك ان يشعر المدرك بنفسه فما لا يشعر بنفسه فهو الجماد والميت فالحي الكامل المطلق هو الذي يندرج جميع المدركات تحت ادراكه وجميع الموجودات تحت فعله حتى لا يشذ عن علمه مدرك ولا عن فعله مفعول وذلك الله تعالى فهو الحي المطلق وكل حي سواه فحياته بقدر ادراكه وفعله انتهى وفيه ما فيه فان ارادته سبحانه لكل مفعول فحق وان اراد انه فاعل قريب لكل مفعول حتى افعال العباد فمردود عليه والصمد هو الذي يصمد اليه في الحوائج ويقصد اليه في الرغائب يقال

بحال بعد اليه او بعده فهو فعيل بمعنى مفعول كالطلب بمعنى المطلوب والغضة بمعنى المغضوب ولا يظاهره وقد استوفينا الكلام عليه فيما سبق **سبحانك تعالى حكم وقضاؤك حتم وارادتك عزم** تنزيه لك او نزهتك كما قال ان القول فصل بمعنى الفرق والحكم والحكمة المانعة وكل مانع من الجهل والمنع
ومنه الحكم المنع كما ان منع الباطل من معارضته تحكم وقيل حكمة من احوال الكلام المانع من الجهل والسفه ومنه الحديث ان اولياء الله نطقوا فكان نطقهم حكمة
وفيه ان من الشعر لحكمة اي من المواعظ والامثال التي ينتفع بها الناس ويروى لحكما وهي بمعنى الحكم ويطلق الحكم بالعموم والعقوبة والقضاء وقد يراد بها الحكمة اي
او العقوبة فقضاؤك ذلك عبارة عن حكمه بوجود ما يريد وجوده وهو الفصل بتمام الامر والحزم الواجب الذي لا يقع خلافه وفي الحديث الا ابرام والا امضى
الشيء امضاه فذلك الامر تام وقال الراغب القضاء من الله اخص من القدر لان القضاء الفصل القدر هو التقدير وذكر بعض العلماء ان القدر بمنزلة المعد
للكيل والقضاء بمنزلة الكيل ولهذا قال ابو عبيدة لعمر لما اراد الفرار من الطاعون بالشام اتفر من قضاء الله قال افر من قضاء الله الى قدر الله تنبيها على ان
القدر ما لم يكن قضاء فمرجو ان يدفعه الله فاذا قضى فلا مدفع له ويشهد لذلك قوله وكان امرا مقضيا وكان على ربك حتما مقضيا اي فصل تنبيها على انه صار بحيث
لا يمكن تلافيه انتهى وارادته تعالى هي ما لا شيئا ويجب اختياره كما روي عن ابي الحسن عليه السلام ارادته احداثه لا غير والعزم مصدر عزم على الشيء يعزم
عزما من باب ضرب اذا اراد فعله وقطع عليه ولما كانت الارادة من غيره تعالى قد تفترق بالعزم وتتجرد عنه فيجب تقييد المنفية لحكم ان الارادة منه تعالى
لا تكون الا عزما لانه تعالى مختار متى شاء اوجده من غير توقف على شيء فارادته التي هي ايجاده واحداثه لما شاء عين العزم كما قال سبحانه انما امره اذا اراد شيئا
ان يقول له كن فيكون وقيل ارادته تعالى تعود الى اعتباره كونه تعالى عالما بما في الفعل من الحكمة والمصلحة الذي هو مبدأ فعله وعلى هذا المعنى كونها عزما
ان وجوه الممكنات لا يختلف عنها وقال بعض اصحابنا المتاخرين معنى قوله عليه السلام حكم وقضاؤك حتم ان قولك موصوف بالحكم وقضاءك
موصوف بالحتم بمعنى ان الحكم والحتم ثابتان لهما فلا ينافي ثبوت قضاء غير حتم فتامل انتهى وهو كلام لا يعود الى طائل وقد استوفينا الكلام
على ذلك في اوائل الروضة الاولى فليرجع اليه **سبحانك لا راد لمشيتك ولا مبدل لكلماتك** مشيته هنا بمعنى ارادته
بمعنى انه اذا اراد وقوع شيء او لا وقوعه فلا يرد ما اراده شيء فالمشية بمعنى المشي اي ما تعلقت به المشية والمراد بها المشية الحتمية
لا التخييرية التكليفية لان قد شاء من آدم وزوجه ان لا يأكلا من الشجرة ومن ابليس السجود لآدم ومن الكفرة الايمان ومن العصاة الطاعة
ولم يقع ما شاء ولذلك قسمت المشية وقيل مشية حتمية قطعية لا يجوز تخلف المراد عنها كما هو شان ارادته ومشيته بالنسبة الى افعاله
تعالى ومشية تخييرية غير قطعية يجوز تخلف المراد عنها كما هو شان ارادته ومشيته بالنسبة الى افعال العباد ويجوز ان يكون المعنى اذا اراد شيئا
واراد شيئا فلا راد لارادته ومشيته بحيث يكون ارادته خلافه وهذا المعنى اظهر بالنسبة الى ظاهر العبارة وان كان الاول اشهر
في المراد منها وارادته قوله ولا مبدل لكلماتك اقتباس من قوله تعالى في سورة الانعام وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وقوله
كلمات ربك قال الراغب الكلمة هنا القضية وكل قضية تسمى كلمة سواء كان ذلك مقالا او فعالا ووصفها بالصدق لانه يقال قول
ومثل صدق وتمامها اشارة الى نحو قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم ونبه بذلك على انه لا تنسخ الشريعة بعد هذا وقيل اشارة الى ما قال عليه السلام
اول ما خلق الله القلم فقال له اجر بما هو كائن الى يوم القيامة وقيل الكلمة هي القرآن وتسمية كلمة كتسمية القصيدة كلمة فذكر انها تتم وتبقى
بحفظ الله تعالى اياها فعبر عن ذلك بلفظ المضي تنبيها على ان ذلك في حكم الكائن وقيل عني بها ما وعد من الثواب والعقاب وقيل عني

بالكلمات الآيات والمعجزات فنبه على ان ما ارسل من الآيات تام وفيه بلاغ وقوله لا مبدل لكلماته رد لقولهم ائت بقرآن غير هذا او بدله
وقيل اراد بكلمة ربك الاحكام التي حكم بها وبين انه شرع لعباده وفيه بلاغ وقال العلامة الطبرسي في مجمع البيان عند اي تمت كلمة ربك وجه لا يمكن
احد الزيادة فيه والنقصان وكلمت ربك القرآن عن قتادة وغيره ومعنى تمامه انه لا يشتبه بشيء حتى كل ما تضمنه الحكمة وقيل المراد
بالكلمة دين الله كما في قوله تعالى وكلمة الله هي العليا عن ابي مسلم وقيل المراد بها حجة الله ومعنى صدقا وعدلا ان ما في القرآن من الاخبار فهو صدق
لا يشوبه كذب وما فيه من الامر والنهي والحكم والاباحة والحظر فهو عدل وقوله لا مبدل لكلماته اي لا مغير لها كما مر عن قتادة لانه وان امكن التغيير
والتبديل في اللفظ كما بدل اهل الكتاب التورية والانجيل فانه لا يعتد بذلك فلا يطلق الكلمة بمعنى الحكم قال سبحانه وكذلك حقت كلمة ربك
اي حكم ربك ويقال معنى قوله ربك في الحديث النبوي استعيذوا بكلمة الله اي حكمه وقيل معناه ان القرآن محروس من الزيادة والنقصان
فلا مغير لشيء منه وذلك ان الله تعالى ضمن حفظه في قوله وانا له لحافظون ولا يجوز ان يعني بكلمات الشرائع كما عني بقوله وصدقت بكلمات
ربها لان الشرائع قد يجوز فيها النسخ والتبديل انتهى وقال النظام النيسابوري قوله تعالى وتمت كلمة ربك اي القرآن وقد وصفه صدقا وعدلا مصدران
منتصبان على الحال من الكلمة ومعنى تمامها انها وافية كافية في كونها معجزة دالة على صدق محمد صلى الله عليه وآله او كافية في بيان ما يحتاج المكلفون
اليه الى يوم القيمة علما وعملا والمراد بالتمام انها ازلية لا يحدث فيها بعد ذلك شيء او هو ان كل ما في القرآن نوعان الخبر والتكليف
فالخبر كل ما اخبر الله تعالى من وجود ذاته وعن صفاته كالخبر عن وجوده وذاته وحصول صفاته المنعوتة تعالى قادر سميع بصير ويدخل فيه الخبر عن صفات
التقديس والتنزيه كقوله تعالى لم يلد ولم يولد ولا تأخذه سنة ولا نوم ويدخل فيه الخبر عن افعال الله تعالى وكيفية تدبيره لملكوت السموات والارض
وفي عالمي الارواح والاجسام ويدخل فيه الخبر عن احكام الله في الوعد والوعيد والثواب ويدخل فيه الخبر عن قسم اسمائه تعالى والخبر عن
النبوات والمعجزات والخبر عن احوال النشر والقيمة وصفات الجنة والنار واهلها والخبر عن احوال المتقدمين ومن المغيبات واما التكليف فيدخل
فيه كل امر ونهي توجه سبحانه الى عبيده سواء كان ملكا او بشرا او شيطانا سواء كان ذلك في شرعنا او في شرائع الانبياء المتقدمين
او في مراسم الملائكة المقربين الذين هم سكان السموات وحملة الكرسي والعرش وما وراء ذلك مما لا يعلم الا الله تعالى فاذن المراد
وتمت كلمات ربك صدقا ان كان من باب الخبر وعدلا ان كان من باب التكليف وهذا ضبط حسن وقيل انه تعالى اخبر عن وجوه
الوعد والوعيد والثواب والعقاب فهو صدق لانه لا يتم من وقوعه وهو لابد وقوعه وهو عدل لان الله تعالى منزه عن ان تكون صفة الظلم ومعنى لا مبدل
لكلماته اي هؤلاء الكفار يلقون الشبه في كون القرآن دالا على صدق محمد صلى الله عليه وآله لا تلك الشبهات لا تأثير لها في هذه الدلائل
البتة لجلاء الدلائل ووضوحها او المراد ان كلماته تبقى مصونة بحفظه مصونة عن التحريف والتغيير كما قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له
لحافظون او النوعين انهما منزهة عن النسخ كما قال وليكن من حيث غيره انه لو جهة وفيه اختلافا كثيرا **باهر الآيات فاطر السموات**
بارئ النسمات بهر بهرا من باب نفع غلبه فهو باهر ومنه قيل للقمر الباهر لغلبة ضوئه ضوء الكواكب وفي القاموس البهر الاضاءة
كالبهور والغلبة والآيات جمع آية وهي العلامة الظاهرة وآيات الله دلائله وكتبه المنزلة على رسله ويقال للمصنوعات آيات من حيث
دلالتها على الصانع وقدرته وقد سبق الكلام على بيان الآية لغة ومعنى بما لا مزيد عليه فلا نعيده واضافة الى الآيات من باب اضافة

اسم الفاعل الى مرفوعه في المعنى بعد تحويل الاسناد وسوغ ذلك قصد ثبوت معناه لا حدوثه فهو من معاملة الصفة المشبهة فان جعلته من معنى ابتدأ وهو ما في القاموس ففيه خلاف في صحة الصوغ من اللازم وان جعلته من بدع بمعنى قطع كان من متعد وقد اختلف النحاة في جواز مثل ذلك فذهب الفارسي وتبعه ابن مالك الى جوازه بشرط امن اللبس قال في التسهيل وان قصد ثبوت معنى اسم الفاعل عومل معاملة الصفة المشبهة ولو كان من متعد ان امن اللبس وفاقا للفارسي انتهى وذهب كثير الى منعه وفصل قوم فقالوا ان حذف مفعوله اقتصارا كما هنا جاز والا فلا قال الدماميني في شرح التسهيل وخص بعضهم الخلاف بحال ذكر المفعول واما اذا لم يذكر فقال لا خلاف في جوازه كما زعم القب ومثله عبارة الوقاية ومعنى عجيبة آياته سبحانه علمه ودلائله وحججه التي تدل على الوهيته ووحدانيته وقدرته وسائر صفاته لمن يجحد واحد وظهورها مع جميع دلائل المبطلين وحججهم كما قال تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون الى ذو الايات الباهرة والادلة القاهرة على البشر الباطل فتعلوه وتمحقه فاذا هو زائل هالك ولكم الهلاك مما تصفونه به مما لا يليق بشأنه سبحانه تعالى والفطر الشق عن الشيء باظهاره للحس وقيل الشق طولا وفاطر السموات اي مبدعها من غير مثال يحتذيه ولا قانون ينتحيه بل العدم باخراجها منه وقيل من انفعال معنى شقها لنزول الارواح منها فطلبت بها فاضافة فاطر الى السموات محضة لانه بمعنى الماضي والسموات قيل جمع سماوة وهي واحدة السماء ايضا كسحابة وسحاب وقيل جمع سماء وهي اسم جنس يطلق على المطلق والمتعدد وقال الجوهري السماء يذكر ويونث ويجمع على سموات والسماوات والبارئ الخالق من برأ الله الخلق بمعنى خلقه وفي النهاية البارئ هو الذي خلق الخلق لا عن مثال ولهذه اللفظة من الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس لها بغيره من المخلوقات وقلما تستعمل في غير الحيوان فيقال برأ الله النسمة وخلق السموات والارض انتهى والنسمات جمع نسمة محركة وهي النفس بالسكون وتجمع على نسم قال الفيومي في المصباح النسيم نفس الريح والنسمة محركة مثله ثم سميت بها النفس بالسكون والجمع نسم مثل قصبة وقصب فالبارئ النسم اي خالق النفوس انتهى وفي القاموس النسمة محركة الانسان والجمع نسم ونسمات واضافة بارئ الى النسمات محضة لانها اما بمعنى الماضي او بمعنى الاستمرار والله اعلم

لك الحمد حمدا يدوم بدوامك ولك الحمد حمدا خالدا بنعمتك ولك الحمد حمدا يوازي صنعك ولك الحمد حمدا يزيد على رضاك ولك الحمد حمدا مع حمد كل حامد وشكرا يقصر عنه شكر كل شاكر

الدوام في الاصل السكون ومنه الحديث نهى ان يبول الانسان في الماء الدائم ثم استعمل في امتداد زمان الشيء وقيل دام الشيء اذا امتد زمانه واذا وصف به الله سبحانه فالمراد به استمرار وجوده بلا انقطاع فهو الدائم الذي لا ينتهي تقدير وجوده في المستقبل الى آخر فمعنى قوله عليه السلام يدوم بدوام ملكك اي يستمر وجوده وثوابه واجره متلبسا باستمرار وجود ملكك والغرض عدم انقطاعه وتناهيه اذ كان ملكه تعالى دائما لا ينتهي الى آخر وقد سبق في الروضة الثانية والثلاثين بيان دوام ملكه عند قوله عليه السلام اللهم يا ذا الملك المتأبد بالخلود فاغنى عن الاعادة والخلود هنا دوام البقاء وان قيل هو في الاصل الثبات المديد دام او لم يدم ويحتمل ان يراد به دوام الحمد ودوامه حقيقة بان يكتبه من الحمدين في الابدين فكأنه حمد من اول مدة [illegible] العبارة حمدا دائما لا انقطاع ولا انتهاء له والباء في بنعمتك للملابسة ايضا اي خالدا بخلود نعمتك والمراد خلودا فاضتها اذ كان تعالى لا ينفك منعما وهو كقول جده سيد الاوصياء

صلوات الله

صلوات الله عليه في خطبة الحمد لله غير مقنوط من رحمته ولا مخلو من نعمته الى ان قال الذي لا يبرح منه رحمة ولا تفقد له نعمة هو ما اتبعه بكلام بعض المترجمين من ان الباء في بنعمتك للبدل اي بدل نعمتك فيتعلق الاطناب بالمقام ما ذكرناه والموازاة المحاذاة والمقابلة ومنه الاثر وازينا العدو وصاففناهم قال ابن الاثير الموازاة المقابلة والمواجهة والاصل فيه الهمز يقال آزيته اذا حاذيته قال الجوهري ولا تقل وازيته وغيره اجازه على تخفيف الهمزة وقلبها وهذا انما يصح اذا انفتحت واما غير المهموز فلا يجوز الا ان يكون قبلها فتحة من كلمة اخرى كقراءة ابي عمرو السفهاء الا انهم انتهى كلام ابن الاثير وهذا يقتضي ان يوازي [illegible] وعليه اتفاق النسخ من الصحيفة الشريفة وفي المصباح المنير للشهاب الفيومي وازاه موازاة اي حاذاه وربما ابدلت الواو همزة فقيل آزاه انتهى فجعل الهمزة بدلا من الواو وهو عكس ما ذكره اولا قال الزمخشري في الفائق الموازاة المقابلة من قولك هو بازاء فلان اي تجاهه وقال في الاساس يقال جلس ازاءه وبازائه اي حذاءه ثم قال ومن المجاز هو حافظ ماله وازاؤه اي يقيم به وقالوا بنو فلان يوازون بني فلان اي يقاومونهم وفلان ازاؤه في الحرب فلان لا يوازيه احد انتهى والصنع مصدر صنع الشيء صنعا من باب نفع ويطلق هنا الصنيعة ايضا وهي الاحسان [illegible] صنع الله عندك اي صنيعه وفي المحكم الصنع الرزق وصنع الله صنعا اي رزقه واحسن اليه وعلى هذا الصنيعة ما اصطنع من خير انتهى وقد تقدم في الروضة الاولى معنى موازاة الحمد الصنع وجها نفع وفي الرياض القدسي اي رتبت الشكر بمكافآت من ولي الرضا سكون النفس والسكينة الى ما يلائمها ويوافقها فيتصور كونه موافقا ومطابقا لها الحق عما لا يليق به سبحانه مجازا الى حكمه بموافقة امره وارادته فقيل معنى يزيد على رضاك اي يزيد على ما ترضى به من الحمد فرضاك بمعنى مرضيك وقيل اي يزيد على رضاك بحيث تكون ترضى من عبادك بقليل من العمل ومع الاستيفاء [illegible] كان الاجتماع وزمانه [illegible] مجرد الاجتماع والاشتراك من غير ملاحظة المكان والزمان كقولك توافقنا متصاحبين وهو في عبارة الدعاء كذلك فيكون المراد بها الاجتماع اما في المكان او في الزمان او في الشرف والرتبة ونحوهما في العلو والمعنى حمدا يشارك ويجامع حمد جميع الحامدين في كثرته او المعنى يجاري حمد كل حامد فيكون معه لا يقصر عنه ولا يفوقه ويؤيده ذلك معنى الفقرة الثانية حيث ترقى الى طلب كون شكره فائقا وفائتا شكر كل شاكر وقصر عن الامر قصورا من باب قعد عجز عنه ومنه قصر السهم عن الهدف قصورا اذا لم يبلغه وانتصب شكرا عطفا على حمدا اي المفعولية المطلقة لنيابته عنه اذ كان مرادفه لغة وان شئت تقضيا وفي القاموس الحمد الشكر وكان الشكر اللغوي مرادف الحمد العرفي قطعا والعامل المصدر هو الحمد او ما فيه من معنى الفعل او فعل محذوف [illegible] والتعميم في كل حامد وكل شاكر مخصوص منفصل كما لا يخفى

حمدا لا ينبغي الا لك ولا يتقرب به الا اليك حمدا يستدام به الاول ويستدعى به دوام الآخر حمدا يتضاعف على كرور الازمنة ويتزايد اضعافا مترادفة حمدا يعجز عن احصائه الحفظة ويزيد على ما احصته في كتابك الكتبة

ينبغي مطاوع بغى يقال بغيته اي طلبته فانبغى كما يقال كسرته فانكسر [illegible] صرح بان استعمال ما ينبغي مهجور وقال الجمهور هو من الافعال التي لا تتصرف فلا يقال انبغى وقال في التوجيه ان انبغى مطاوع بغى ولا يستعمل انفعل في المطاوعة الا اذا كان فيه علاج وانفعال مثل كسرته فانكسر وكما لا يقال طلبته فانطلب [illegible] ينبغي اذ لا علاج فيه واجازه بعضهم وحكي عن الكسائي انه سمعه من العرب قال الفيومي ما ينبغي ان يكون كذا اي يستقيم او يحسن وقال الراغب ينبغي يستعمل مجازا [illegible] بمعنى الاستئهال كقولك ينبغي ان يعطي

٢١٧

والثاني ان يكون مسخرا للفعل نحو النار ينبغي ان تحرق الثوب ومنه وما علمناه الشعر وما ينبغي له فان معناه لا يتسخر ولا يتسهل له الا ترى الى انه
لم يكن يجري به لسانه نحو قوله عليه السلام لا ينبغي الا لك اي لا يحسن الا لك او لا يليق بغيرك ويحتمل ان لا يراد لا يتيسر ولا يتسهل الا لك حتى لو اراد
ان يحمد بغيره لم يجر به لسانه وقد يراد بينبغي الاذن الشرعي قال الفخر الرازي لفظة ينبغي تارة يراد به نفي الحسن كما يقال العلم مما ينبغي وتارة الاذن
الشرعي كما يقال النكاح مما ينبغي انتهى وعلى هذا يحتمل ان يراد بقوله عليه السلام لا ينبغي الا لك عدم الاذن الشرعي اي لا يسوغ شرعا ان يحمد به غيرك
وتقرب الى الله بكذا فعل طلبا للقربة عنده قال في الاساس تقرب الى الله بكذا او طلب بذلك تقربا الى الله وقربة طلبت بذلك القربة وحسنه
انتهى قال بعضهم والمراد بالقربة اما قرب ارادة الله تعالى والقرب منه المتحقق بحصول الرحمة منه ونيل الثواب لديه تشبيها بالقرب المكاني
وقد تقدم الطاقة واستدمت الشيء طلبت دوامه اي بقاءه ومنه ادعائه يقال استدام الله نعمتك اي طلب دوامها واستدعيت
طلبت التتمة ومنه الدعاء بمعنى النداء وهو طلب الحضور لان المستدعي للشيء يطلب حضوره اي طلبت دوام الاخر قال بعضهم اي حمدا
يستدام بسببه الحمد الاول بان يكون خالصا مقبولا بحيث يكون ثوابه باقيا او يحصل بسببه التوفيق لدوام الحمد ويكون سببا لدوام
الاخرة قال الاخر يحتمل المعنى من ظاهر العبارة حمدا يكون به اول الحمد واخره دائما واول كلامه واخره وقال اخر المراد بالاول النعمة الدنيوية
وبالنعمة الاخروية وكل ذلك من المقصود بمعزل بل الظاهر الذي يقتضيه سياق كلامهم ومعيار بيانهم ان المراد بالاول القديم من النعم
وبالاخر الحديث منها من قولهم ما تركت له اولا ولا اخرا اي قديما ولا حديثا ويعبر عنهما بالتالد والطارف اي يكون المراد بالاول ما حصل
عنده من النعم وبالاخر المستقبل منها فيكون كقوله عليه السلام اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر
قال الشيخ العلامة كمال الدين ابن ميثم في شرحه نبه عليه السلام على وجوب الشكر اولاها [illegible] من كونه تنفيرا للمستقبل
منها وفيه ايماء الى ان دوام الشكر مستلزم لدوامها انتهى ومن كلام بعض [illegible] الوسائل [illegible] اقرب من [illegible]
[illegible] ان جميع الاواخر بقطع شكر الاوائل [illegible] النعم [illegible] بالاوائل والاواخر [illegible]
زاد على [illegible] والكثير من الضعف بالكسر والمراد به ما زاد غير محصورة وقد تقدم الكلام [illegible] مرة
بعد اخرى من كرر [illegible] وكرر [illegible] من باب قتل [illegible] يقال [illegible] الليل والنهار اي عودا مرة بعد اخرى
كرر الشيء [illegible] وتزايد الشيء من الزيادة وتفاعل [illegible] الذي هو للعمل المتكرر في مهلة قال في الاساس تزايد السعر
[illegible] ومنه [illegible] حتى [illegible] المعنى [illegible] على التمييز المحول عن الفاعل
والاصل تتزايد اضعافه [illegible] مضاعفا [illegible] ثم حول الاسناد الى الحمد ونصب اضعافا [illegible]
المفعولية المطلقة لنيابته عن مصدر الفعل والاصل تزايد اضعاف فحذف المصدر [illegible]
[illegible] تتابعوا [illegible]
تحصيله بالعد [illegible] كل شيء عددا اي حصله واحاط به والحفظة جمع حافظ من حفظت الشيء [illegible] والمراد بهم هنا
الملائكة الذين يحفظون اعمال العباد ويكتبون حسناتهم وسيئاتهم وهم ايضا الكتبة الذين يكتبون الاعمال بدليل قوله تعالى

٢١٨

وان عليكم لحافظين كراما كاتبين وقد يستوعب الكلام [illegible] في الروضة الثانية [illegible] الخطاب [illegible] والتعظيم والاكرام
حمدا يوازن عرشك المجيد ويعادل كرسيك الرفيع حمدا يكمل لديك ثوابه ويستغرق كل جزاء جزاؤه حمدا
ظاهره وفق لباطنه وباطنه وفق لصدق النية فيه حمدا لم يحمدك خلق مثله ولا يعرف احد سواك فضله
قال الزمخشري في الاساس وازن الشيء الشيء ساواه في الوزن [illegible] عبارة عن [illegible] المحيط بجميع الاشياء من باب التشبيه [illegible]
وقيل هو [illegible] وقيل هو الفلك التاسع المسمى بالفلك الاعظم والفلك الاعلى وقيل هو كناية عن سلطانه وملكه وقال الراغب [illegible]
[illegible] على الحقيقة [illegible] في الكرم وصف العرش [illegible] وفي عبارة [illegible] العرش المجيد بالرفع
للعرش [illegible] المجيد [illegible] وروي ابن عباس انه قال [illegible] المجيد العرش [illegible] الطبرسي [illegible] ان العرش
وصف بالكريم في قوله رب العرش الكريم [illegible] ان معناه الكامل في العلو والرفعة [illegible] وجمع الصفات [illegible]
انتهى [illegible] الشيء [illegible] ساواه في وزنه ومقداره والكرسي [illegible]
[illegible] كرسيه السماوات والارض [illegible] من [illegible] التشبيه [illegible] جسم بين يدي
العرش محيط بالسماوات السبع [illegible] الفلك الثامن المسمى بفلك البروج [illegible] كل شيء [illegible] في جوف الكرسي [illegible]
من ان [illegible] الكرسي [illegible] العرش [illegible]
السبع والارضون السبع [illegible] الكرسي [illegible] العرش [illegible] الكرسي [illegible]
على ان الكرسي اعظم من العرش [illegible] في الروايات [illegible] العرش اعظم منه لان المراد بالكرسي في الروايات [illegible] اعظم من العرش
[illegible] بجميع الاشياء [illegible] بالعرش [illegible] المحيط [illegible] الكرسي [illegible] فلك البروج
[illegible] ان يكون اعظم من العرش بمعنى الفلك الاعظم والرفيع [illegible] العلو [illegible] الكرسي [illegible] المحيط [illegible]
[illegible] والمراد [illegible] الحمد ومعادلته للعرش والكرسي التعظيم والتفخيم [illegible] ويحتمل ان يكون المراد انه لو وزن [illegible] حقيقة
بناء على القول بتجسم الاعمال في الاخرة [illegible] وكمال الشيء حصول ما فيه الغرض منه [illegible] كل الشيء [illegible] والثواب
ما يرجع الى الانسان من جزاء اعماله [illegible] الدرج [illegible] العمل [illegible]
ان الصحيح ان الجزاء في الاخرة هو عين العمل [illegible] الاعمال الصالحة تظهر في النشأة الاخرة انوارا [illegible]
[illegible] والاعمال القبيحة [illegible] وكربات [illegible] الجزاء هو عين العمل [illegible]
[illegible] في صورة اخرى فان الحقيقة الواحدة تختلف صورها باختلاف المواطن [illegible] في كل [illegible]
[illegible] يكون الاكثر استعماله في الخير [illegible] استيعابه [illegible] مصدر [illegible]
[illegible] جزاء [illegible] جميع الاعمال [illegible] الاعمال الصالحة [illegible] جزاء الحمد [illegible] العبارة
قول ابي جعفر [illegible] في ذلك اليوم [illegible]

ثواب الحال الخلائق في ذلك اليوم وفي بر الحمد ما علن منه وباطنه ما ستر منه كما قال تعالى وذروا ظاهر الاثم وباطنه اي ما علن من الذنوب وما ستر
او ظاهره عمل الجوارح وباطنه عمل القلب وبذلك فسرت الاية الجليلة ولما كان ما ليس من العمل خالصا في الغالب للرياء والسمعة سال ان يجعل
ظاهر حمده موافقا لباطنه اي في خلوصه من شائبة تشوبه ثم لما كان الباطن من العمل قد يخلو عن صدق النية اي حسنها وهو الاقبال على العمل بصميم
القلب تنزيها عن جميع النقائص وتصفيتها عن غيره جل جلاله سال عليه السلام ان يكون باطن حمده موافقا لصدق النية وحسنها فيه
فيكون ظاهره كباطنه وباطنه مشتملا على صدق النية فيه ولو اخل بشيء لم يكن خلق متواليا كيفية وكمية فلا يكون حمدا زكيا ثوابه ولا اكثر عددا
منه وفضلا اي فضيلة وكمالا اي خيرا وزيادة على غيره من الحمد بفضل فضلا من باب قتل اي زاد وهذا الفضل اي الزيادة حمدا يعان من اجتهد
في تعديده ويؤيد من اغرق نزعا في توفيته حمدا يجمع ما خلقت من الحمد وينتظم ما انت خالقه من بعد
حمدا لا حمد اقرب الى قولك منه ولا احمد ممن يحمدك به حمدا يوجب بكرمك المزيد بوفوره وتصل
به مزيدا بعد مزيد طولا منك حمدا يجب لكرم وجهك ويقابل عز جلالك حذف الفاعل من قوله يعان ويؤيد سياقها
الى مفعولها المعلوم [illegible] وخلق الانسان ضعيفا والاعانة لغة عبارة عن افاضة قوة على استعداد العبد يقوى بها على تحصيل الكمالات
الموصلة الى السعادة الاخروية والتاييد عبارة عن تقوية وامداد بها يقوى به على [illegible] من فتح البصيرة وشرح صدره والهامه رشده
الى غير ذلك واشتقاقه من الايد وهو القوة ومنه ايدك بروح القدس والاجتهاد في الشيء اخذ النفس ببذل الطاقة وتحمل المشقة فيه من الجهد
بالفتح والضم بمعنى الطاقة والمشقة وقيل هو بالفتح المشقة وبالضم الطاقة والوسع والتعديد مصدر عدده اذا جعله ذا عدد قال الفارابي في ديوان
الادب في باب التفعيل من كتاب المضاعف عدده مالا اي جعله ذا عدد انتهى والعدد ها هنا كناية عن الكثرة قال الراغب يتجوز بالعدد
فيقال شيء معدود والتقليل يقابله لما لا يحصى كثرة ويقال على الضد من ذلك نحو جيش عديد اي كثير وانهم لذوو عدد اي هم بحيث ان يعدوا لكثرتهم
ويقال في القليل هو شيء غير معدود ونحو قوله تعالى في الكهف سنين عددا يحتمل الامرين انتهى وقال الزجاج يجوز ان يكون عددا اي لا ينعدها
لسنين اي ذوات عدد والفائدة في قولك عددا في الاشياء المعدودات انك تريد توكيد كثرة الشيء لانه اذا قل فهم مقداره ومقدار
عدده فلم يحتج ان يعد واذا كثر احتاج الى العدد فالعدد في قولك اقمت اياما عددا تريد به الكثرة انتهى اذا عرفت ذلك فالمراد بتعديده
ها تكثيره وتوفيره لا عده وتحديده والمعنى حمدا تفيض المعونة على من بذل وسعه وطاقته وتحمل المشقة في تعديده وتكثيره او حمدا اذا اجتهد
في تعديده وتوفيره ادركته المعونة بقصوره [illegible] وعجزه ويحتمل ان يكون المراد بتعديده الطاقة له باعطاء حقه من الاخلاص فيه والمداومة
عليه والقيام بادائه فان التعديد والاحصاء يستعملان بهذا المعنى من حيث استلزامهما ضبط الشيء المعدود والمحصي من غير ارادة حقيقة
من ضبط شيئا فقد اطاقه ومنه قوله عليه السلام استقيموا ولن تحصوا قال الزمخشري في الفائق اي لن تطيقوا الاستقامة حتى لا تميلوا من قوله تعالى
علم ان لن تحصوه ومعنى التركيب الضبط فالعاد يضبط ما يعده ويحصره وكذا المطيق للشيء ضابط له انتهى كلام الزمخشري ومن ذلك ايضا قوله عليه السلام
من حفظ هذا البيت فاحصاه قال الطيبي في شرح المشكاة اي من حفظها [illegible] ان يوفي وجادة وسننه وآدابه ومنه لا احصي ثناء عليك
اي لا اطيق اي اثني عليك كما تستحق فالمعنى حمدا تنزل المعونة على من اجتهد في اطاقته والقيام به والمواظبة عليه كما ذكره وحمى

في تعديده

معنى التعديد الذي بيناه وشرحناه وعلى هذا الذين ترجموا الصحيفة الشريفة وعلقوا عليها فجعلوا التعديد بمعنى احصاء الكمية وحملوا ذلك على معنى
غريب فقالوا المراد حمدا لا يستطيع احد احصاءه وان اجتهد فيه [illegible] كمية وهذا وان كان في نفسه معنى صحيحا الا انه مما
يتجافى عنه مصطلح الكلام وينبو عنه سياق العبارة الا ترى انه عليه السلام سال اولا حفظ احصائه وزيادة عدده ثم حمده الكثيرة في كلامه كيف
يسال بعد ذلك ان يكون احصاؤه لمن اجتهد فيه ميسرا بمعونة تعالى واي مبالغة في هذا السؤال بعد ذلك حتى يكون من باب الترقي ثم قوله عليه السلام
في الفقرة الثانية ويؤيد من اغرق نزعا في توفيته يعين ما ذكرناه على ما عرفته عادة عليه السلام قرائن الدعاء من كون الفقرة الثانية موضحة
للفقرة الاولى في معناها ومرتقية لها في مضمونها واحتمال التعديد على انه مصدر عدد الشيء اذا جعله عدة اي ذخرا للثواب [illegible] فالمعنى [illegible]
الكلام بمقتضى ما ذكرناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل اغرق في الشيء بالغ فيه واطنب ونزع القوس نزعا من باب ضرب مدها يقال اغرق الرامي نزعا
اي استوفى مد القوس وبالغ فيه ونزعا تمييز محول من المفعول والاصل اغرق نزع القوس اي بالغ واطنب فيه ثم جعل غاية هذا هو الاصل فيه ثم استعير
لكل من بالغ في شيء ومنه قول امير المؤمنين عليه السلام لقد اغرق في النزع اي بالغ في الامر وانتهى فيه وقول الكميت بن زيد فقلت لهم [illegible] اغرق نزعا
ولا بطش سهامي [illegible] توفيته اعطاءه وافياء اي تاما والمعنى حمدا تؤيد العناية الالهية من بالغ في اعطائه الذي يجب له من الاداب والسنن
وخلوص النية وصدق الرغبة الى غير ذلك وفي نسخة [illegible] في توقيته بالقاف من وقت الشيء اذا جعل له وقتا من باب [illegible] وقتا
ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اي مكتوبة محدودة باوقات لا يجوز اخراجها عنها فمعنى توقيت الحمد ان يجعل له اوقاتا
يؤديه فيها ولا يخل بها كما هو المتعارف في سائر الاوراد وفي نسخة ابن ادريس في توقيته بكسر القاف وفتح المثناة من تحت مصدر
وقاه بالتشديد توقية اي حفظه والمراد حفظه وكلايته من ان يقع في شيء من [illegible] والقيام بشرائطه وجمعت الشيء جمعا من باب نفع
ضممت بعضه الى بعض وفي الحديث [illegible] جوامع حمد اي كلمات جمعت انواع الحمد والثناء [illegible] حمدا يعني تقديره
[illegible] في اللغة [illegible] وهو واحدة [illegible] وينتظم [illegible] ونظم اللؤلؤ [illegible] في سلك
فانتظم [illegible] ساقه وجمعت [illegible] فانتظم [illegible] وقال الاخوة [illegible]
[illegible] ينتظم الكل [illegible] من ان ينتظم [illegible] نظم فعل [illegible]
في سلك فينتظم لازم [illegible] في الكلام [illegible] من الاضافة [illegible] لا معنى فانتظم
مبني على الضم والاصل [illegible] من التفاوت كبنين
وكانت ضمة [illegible] قوله حمدا لا حمد اقرب الى قولك منه [illegible]
[illegible] المطلق [illegible] عشرة [illegible] من الاستغراق
[illegible] في سياق النفي [illegible] واقرب بمعنى [illegible]
[illegible] قال الراغب [illegible]
ويحتمل ان يراد به الحكم [illegible] واحمد من قوله ولا احمد

نحو تفضيل من الحمد وهو اما بمعنى فاعل اي الاكثر حمدا له تعالى او بمعنى مفعول والمعنى الاكثر حمدا في الناس [illegible] وبهذين المعنيين فسر اسمه صلى الله عليه وآله
احمد فيراد المعنى الاول انسب بالمقام هنا قوله على التمام توجب بركة المزيد [illegible] اي تثبت وتحقق المزيد بان يكون [illegible] للقبول
اي فيه مزيد النعم عليه فان الجود الالهي لا بخل فيه ولا منع وانما النقصان من جهة العبد لعدم الاستحقاق والقابلية فاذا استعد للقبول [illegible]
افاضها عليه فان الجود الالهي [illegible] وكلما توفر الاستعداد توفر المزيد فلا يزال يستعد بالحمد على النعم السابقة للمزيد بالنعم اللاحقة الى ان يخرج كل كمال له
بالقوة الى الفعل فيترقى الى اعلى المراتب واشرف المنازل ولما كان لزوم المزيد بحمد انما هو [illegible] ملاحظة لعباده وتعيين [illegible]
وشمول العام لسعة رحمته كما قال تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم فتحقق زيادة النعمة بحمد الشكر [illegible] عليه السلام الى ذلك بقوله بكرمك [illegible]
مصدر ميمي بمعنى الزيادة [illegible] والباء فيه للسببية
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
كل شي البهاء في جميع الامور [illegible]
[illegible]
والله اعلم **رب صل على محمد وآل محمد المنتجب المصطفى المكرم المقرب افضل صلواتك وبارك عليه اتم**
بركاتك وترحم عليه امتع رحماتك حذف حرف النداء [illegible]
[illegible]
[illegible]
الا فقال كيف [illegible] ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما [illegible]
[illegible]
والمنتجب [illegible]
[illegible] والمصطفى المختار من الاصطفاء [illegible]
[illegible]
امير المؤمنين عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **رب صل على محمد وآله صلاة زاكية لا تكون صلاة**
ازكى منها وصل عليه صلاة نامية لا تكون صلاة انمى منها وصل عليه صلاة راضية لا تكون صلاة فوقها الزاكي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
لا تكون صلاة فوقها [illegible] والله اعلم
رب صل على محمد وآله صلاة ترضيه وتزيد على رضاه وصل عليه صلاة ترضيك وتزيد على رضاك له وصل عليه صلاة لا ترضى له الا بها ولا ترى غيره
لها اهلا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ما يذكر فيها احد فقال لا ترى غيره لها اهلا والرؤية هنا بمعنى العلم فان الرؤية اذا عديت الى مفعولين اتصفت بمعنى العلم او بمعنى
الظن ومنه قوله انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا اي [illegible] واللام للتبيين اي لا نعلم غيره لها اهلا اي مستحقا لها يقال فلان اهل
اي مستحق له [illegible] اهل الرجل [illegible] اهل الرجل [illegible] رب صل على محمد
وآله صلوة تجاوز رضوانك ويتصل اتصالها ببقائك ولا ينفد كما لا تنفد كلماتك جاوزت الشيء [illegible]
تعديته والرضوان بكسر الراء وضمها لغة [illegible] بمعنى الرضا وقال الراغب الرضوان الرضى الكثير ولما كان اعظم الرضى رضى الله تعالى خص لفظ الرضوان
في القرآن بما كان من الله تعالى [illegible] العبد فقيل هو عبارة عن ان يراه مؤتمرا لامره ومنتهيا عن نهيه وقيل هو عبارة عن ثوابه
كان سخط عبارة عن عقابه وقيل هو مدحه على الطاعة وثناؤه عليه وقيل هو معنى يستحق العبد من ربه بالاحسان في طاعته [illegible] المعنى [illegible]
المذكورة [illegible] المراد [illegible] الصلوة رضوانه [illegible] المقدار الذي يستحقه عليه السلام [illegible]
[illegible] الاستحقاق واتصل الشيء بالشيء [illegible] ولم ينقطع [illegible] عبارة عن عدم [illegible] وجوده [illegible] الاستقبال
الى [illegible] باستمرار وجوده [illegible] انقطاع [illegible] والمعنى صلوة تستمر باستمرار وجودك فلا يكون لها آخر [illegible] ونفد الشيء [illegible]
من باب تعب [illegible] انقطع وفي [illegible] الى قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر
ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم وكلماته تعالى قيل المراد بها صفاته ومعنى عدم نفادها عدم تناهي تعلقاتها [illegible] الى حد
لا يتصور [illegible] [illegible] ما لا نهاية له [illegible] الوجود [illegible] وقيل المراد بها مقدوراته التي هي في المقدور دون ما خرج منها الى الوجود
وقيل معنى كلماته فوائده [illegible] القرآن وسائر كتبه [illegible] الكلمات [illegible] وقيل المراد بها عجائب مصنوعاته
الموجودة بكلمة كن وقيل كلمات علمه وحكمته وقال العلامة الطبرسي الاولى ان يكون عبارة عن معلوماته ومقدوراته لانها اذا كانت
لا تتناهى فكذلك الكلمات التي تقع عبارة عنها لا تتناهى ومعنى الصلوة في معنى عدم نفاد الكلمات ان كلام الله [illegible]
ولا غاية له ولا ينقطع ابدا والمراد بالكلام متعلق [illegible] غير متناه بالبرهان فكذلك [illegible] لو تنزيرا لا ية لو ان الاشجار اقلام [illegible]
ان البحر المحيط بسعته مدد الابحر السبعة [illegible] ينقطع ابدا وكتب بتلك الاقلام [illegible] المداد كلمات الله ما نفدت كلماته ونفدت
تلك الاقلام [illegible] المداد [illegible] الابحر السبعة دون البحر المحيط مع كونه اعظم منها [illegible] المجاورة [illegible]
[illegible] الانهار العظام [illegible] البحر المحيط [illegible] وقيل المراد [illegible] والسبعة الاكثر الكثير لا الحصر [illegible] السبعة
والسبعين [illegible] السبعة [illegible] العدد [illegible] زوج او فرد [illegible]
[illegible] او زوج الزوج او زوج الفرد [illegible] السبعة [illegible]
والفرد [illegible] قيل من شجرة [illegible] التوحيد دون [illegible] تفصيل الشجر [illegible] شجرة شجرة
حتى لا يبقى من جنس الشجر ولا واحدة الا وقد [illegible] الكلمات جمع قلة والموضع موضع الكثرة [illegible] التقليل [illegible]
[illegible] ان كلماته لا تفي بكتبها البحار فكيف بكلمه انتهى وقال ابو حيان وعلى تسليم ان كلمات جمع قلة [illegible] جموع القلة اذا عرفت بالالف واللام

[illegible] وسبقت [illegible] القلة والعام مستغرق لجميع الافراد انتهى وفي معنى الاية آية الكهف وهي قوله تعالى قل لو كان البحر
مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا قال صاحب الكشاف معناه لنفد البحر والكلمات باقية وصل الى
المنزل [illegible] المراد [illegible] ما لا ينفد [illegible] العقول [illegible] ينفد دون نفاده [illegible] من المدد [illegible]
قبل ان تنفد [illegible] ثم نفادها [illegible] ورد بان نفاد شيء قبل [illegible] نفاد الشيء الاخر [illegible] عدم نفاده [illegible]
من الاية الكثيرة كلمات الله [illegible] العقول البشر [illegible] الاية [illegible] ليكن [illegible]
ان معلوماته [illegible] فهي غير متناهية كما هو صريح آية لقمان والله اعلم رب صل على محمد وآله
صلوة تنتظم صلوات ملائكتك وانبيائك ورسلك واهل طاعتك وتشتمل على صلوات عبادك
من جنك وانسك واهل اجابتك وتجتمع على صلوة كل من ذرأت وبرأت من اصناف خلقك
تنتظم [illegible] الانفعال [illegible] للمبالغة [illegible] الزيادة [illegible]
في بعض [illegible] ان تنتظم [illegible] لم يرد الا [illegible] ان تنتظم [illegible]
[illegible] والمعنى صلوة [illegible] في صلوة ملائكتك وانبيائك [illegible] صلوات جميعهم [illegible] تنتظم [illegible]
والمعنى صلوة تجمع [illegible] صلوات ملائكتك وانبيائك [illegible] الصلوة [illegible]
[illegible] الصلوة من [illegible] للصلوة من الملائكة ومن الادميين [illegible] المشهور من ان الصلوة من الله الرحمة ومن الملائكة
الاستغفار ومن الادميين [illegible] صلوة [illegible] معنى الصلوة [illegible]
فالمعنى [illegible] صلواتك عليهم وتجمع ثواب [illegible] الفرق بين النبي والرسول [illegible] الشيء احاط به [illegible]
[illegible] بعبادك [illegible] المراد بهم عباد الرحمن [illegible]
الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما الى آخر اوصافهم [illegible]
عطف [illegible] الاجابة عليهم [illegible] من عطف [illegible] وقال بعض المفسرين لفظ العباد [illegible] المؤمنين في اكثر القرآن [illegible] الذين
يستمعون القول فيتبعون احسنه [illegible] عبادي الذين اسرفوا على انفسهم [illegible] عبادي [illegible]
واهل اجابتك [illegible] هم الذين اجابوا [illegible] من الانس والجن [illegible] لدعوتك [illegible] وتجمع [illegible] الشيء [illegible] بعضه من بعض [illegible]
[illegible] الاشتمال [illegible] على الامر [illegible] مشتملة على صلوات من ذرأت وبرأت [illegible]
ذرأ الخلق [illegible] وبرأهم بمعنى [illegible] الشيء [illegible] النوع [illegible]
[illegible] في الاطناب وقال الطيبي في شرح المشكوة ذرأ [illegible] الذراري في الارض وبرأ [illegible]
والاصناف جمع صنف [illegible] [illegible] قال ابن فارس الصنف [illegible]
من كل شيء [illegible] والصلوة من ذرأ وخلق [illegible] الصلوة [illegible]

منهم ورحمته لهم ان اريد الصلوة عليهم فان رحمته وسعت كل شيء والعرض من هذه الفقرة التعميم بعد التخصيص انتهى **رب صل على محمد**
وآله صلوة تحيط بكل صلوة سالفة ومستأنفة وصل عليه وعلى آله صلوة مرضية لك ولمن دونك وتنشئ مع ذلك
صلوة تضاعف معها تلك الصلوات عندها وتزيدها على كرور الأيام زيادة في تضاعيف لا يعدها
غيرك احاط القوم بالبلد احاطة استداروا به من كل جانب وحاطوا به من باب قال لغة في احاط ومنه قيل للبناء حائط وسلف الشيء
سلوفا من باب قعد مضى وانقضى فهو سالف والجمع سلف وسلاف مثل خدم وخدام واما الاسلاف فجمع سلف كسبب واسباب فهو جمع جمع
واستأنفت الشيء ابتدأته واحدثته يقال هذا الشيء مستأنف اي مبتدأ لم يتقدم قبل هذا الوقت من قولهم كاس انف اي لم يشرب بها قبل ذلك
وروضة انف لم يرع قبل ذلك الوقت الذي وصفت فيه اي بكل صلوة ماضية ومبتدأة واللام في مرضية لك ولمن دونك مقوية للفاعل
لان المعنى ترضاها ويرضاها من سواك ووقع في اكثر النسخ صلوة لك ولمن دونك بدون مرضية فاللام حينئذ للتعليل كقولك اكرمتك
لزيد اي لاجله ومنه يوم عقرت للعذارى مطيتي اي لاجلهن والمعنى صلوة لاجلك ولاجل من دونك والعرض الظاهر بمن دونك [illegible]
من تأدية الصلوة عليه صلى الله عليه وآله حقها فسأل ان يصلي عليه من نفسه ومن دونه من [illegible] قال بعض العلماء لما عجزت الامة عن قضاء حق الرسول
سألوا الله تعالى ان يقضيه عنهم فقالوا اللهم صل على محمد وآل محمد ونظيره ما وقع في بعض المناجاة الهي انت تعلم عجزي عن مواضع شكرك فاشكر
نفسك عني وانشأ الشيء انشاء مهموز من باب نفع حدث وكثر وانشأته واحدثته والاسم النشاءة كثمرة وقد تمد فيقال النشاءة
لا صلوة اي تحدث مع المذكور من الصلوة صلوات تضاعف معها اي مجموعا اليها تقول ضعف [illegible] اي مجموعا اليه والمراد
مع هذه الصلوة التي تنشئها تلك الصلوات المسؤولة سابقا اي تزيد عليها امثالها زيادة غير محصورة كما سبق بيانه من معنى المضاعفة
وقوله عندها حال من الصلوات قبلها والضمير عائد الى الصلوات المسؤول انشاؤها والمعنى تضاعف معها تلك الصلوات عند انشاء
الصلوات المسؤول انشاؤها وعند حصولها فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وهو كثير في كلامهم جدا وقد وقع لبعض المترجمين
ان قوله عندها لا يظهر له معنى من ضيق العطن [illegible] وكرور الايام اي عودها مرة بعد اخرى وفي من قوله
في تضاعيف بمعنى مع اي زيادة مع تضاعيف وتضاعيف الشيء ما ضعف منه قال صاحب المحكم وليس له واحد ونظيره في انه لا واحد
له تباشير الصبح لمقدمات ضيائه وتعاشيب الارض لما يظهر من اعشابها اولا وتعاجيب الدهر لما ياتي من عجائبه انتهى والجملة
من قوله لا يعدها غيرك في محل جر صفة لتضاعيف اي لا يعلم عددها غيرك كما قال [illegible] لقد احصاهم وعدهم عدا قال العلامة الطبرسي
ان علم تعليما واعدادهم كانه سبحانه عدهم اذ لا يخفى عليه شيء من احوالهم وكل شيء عنده بمقدار **رب صل على اطايب اهل**
بيته الذين اخترتهم لامرك وجعلتهم خزنة علمك وحفظة دينك وخلفاءك في ارضك وحججك
على عبادك وطهرتهم من الرجس والدنس تطهيرا بارادتك وجعلتهم الوسيلة اليك والمسلك الى جنتك
الاطايب جمع الاطيب كالاكابر جمع اكبر والاكارم جمع اكرم وهو افعل تفضيل من طاب يطيب طيبا فهو طيب اذا كان لذيذا والطيب الاصل
المستلذ ثم استعمل في التنزه من النقائص والتعري عن القبائح والاتصاف بصفات الكمال لان الشيء لا يستلذ حتى يخلو مما يكره

وتنفر

وتنفر منه النفس المكتوبة [illegible] الطبع [illegible] النفس [illegible] الحسن [illegible] طيب في الحديث ان الله طيب لا يقبل الا طيبا اي هو منزه
عن النقائص مقدس عن الآفات والعيوب متصف بجميع صفات الكمال فالاطايب من الانسان من تنزه عن رذائل الجهل وقبح
الاعمال [illegible] الذين تتوفاهم الملائكة طيبين واهل البيت هنا هم اهل الكساء الذين اختصهم
[illegible] فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وهم علي وفاطمة والحسنان كما تواترت به الروايات من الفريقين
وقد ذكرنا بعضها فيما سبق ثم اطلق اهل البيت على باقي الائمة المعصومين عليهم السلام تغليبا وهو معلوم من السنة المتواترة وقد يطلق على اولاده
كما ورد في الحديث اول من اشفع له يوم القيمة اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب [illegible] في عبارة الدعاء الائمة المعصومين عليهم السلام
فاضافة الاطايب اليهم من اضافة الصفة الى موصوفها واهل بيته الاطايب [illegible] على اولاده فالاضافة بيانية والمعنى الاطايب
من اهل بيته فالموصول على الاول يحتمل ان يكون نعتا للمضاف والمضاف اليه وعلى الثاني نعت للمضاف لا غير ثم ذكر عليه السلام للاطايب اهل بيته
ثمانية اوصاف [illegible] الصلوة من الله عليهم الاول اختياره اياهم للقيام بامره ودينه في العالم وهداية الخلق الى سلوك سبيله
[illegible] الثاني جعلهم خزنة علمه والخزنة جمع خازن
من خزنت الشيء خزنا من باب ضرب اذا حفظته في الخزانة [illegible] ولما كان من شان الخزنة حفظ ما يودع في الخزائن وصيانته
من الضياع والتلف كانت نفوسهم الشريفة وذواتهم الطاهرة حافظة للعلم [illegible] استعار لهم
لفظ الخزنة وهي استعارة مكنية تخييلية [illegible] الثالث جعلهم حفظة دينه
جمع حافظ اي حافظين له [illegible] وتبديلهم [illegible] الرابع جعلهم خلفاءه في ارضه جمع خليف ككريم وكرماء وهو من يخلف غيره
وينوب منابه [illegible] ومنه جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح [illegible] وهو الذي جعلكم خلائف
ومعنى كونهم خلفاء [illegible] باجراء احكامه وتنفيذ اوامره في العالم وسياسة الناس [illegible]
[illegible] ولذلك جعلهم وسائط
[illegible]
[illegible] سئل كم ملك بعد هذه الامة من خليفة فقال [illegible] اثنا عشر كعدة نقباء بني اسرائيل [illegible]
حججه على عباده جمع حجة وهي لغة الغلبة من حجه اذا غلبه [illegible] ثم شاع في السنة وعرف المتشرعين
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

واهل البيت نصب على النداء او على المدح وتمسك الشيعة بها باختصاص الاية بالنبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وادعوا اتفاقهم على ذلك من الصحابة ابو سعيد الخدري وزيد بن ارقم وانس بن مالك وواثلة بن الاسقع وعائشة وام سلمة وقال اهل السنة ان النبي صلى الله عليه وآله من اهل بيته والآية محتفة بما يوذن ببطلان راي الشيعة في هذا التخصيص لان صدر الاية وما بعدها في الازواج بل الخطاب فيها متوجه اليهن واستدلت الشيعة على ما ذهبت اليه من التخصيص رواية ودراية اما الرواية فهي من طريق الفريقين من الكثرة والشهرة بحيث لا تخفى منها ما اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت هذه الاية في خمسة في وفي علي وفاطمة وحسن وحسين انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومنها ما اخرجه ابن ابي شيبة واحمد ومسلم وابن جرير وابن ابي حاتم والحاكم عن عائشة قالت خرج النبي غداة غد وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن والحسين فادخلهما معه ثم جاءت فاطمة فادخلها معه ثم جاء علي فادخله معهم ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا في بيت ام سلمة دعا فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت ام سلمة وانا معهم يا نبي الله قال انت على مكانك وانك على خير ومنها ما اخرجه الترمذي وصححه وابن جرير والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه من طرق عن ام سلمة قالت في بيتي نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت وفي البيت فاطمة وعلي والحسن والحسين فجللهم رسول الله صلى الله عليه وآله بكساء كان عليه ثم قال هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ومنها ما اخرجه رزين عن ام سلمة قالت ان هذه الاية نزلت في بيتي انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت وانا جالسة عند الباب فقلت يا رسول الله الست من اهل البيت فقال انك الى خير انت من ازواج رسول الله قالت وفي البيت رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة وحسن وحسين فجللهم بكساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا الى غير ذلك مما يطول بايراده الكتاب واقتصرنا على هذا المقدار من طرق العامة لكونه اظهر في قيام الحجة والزم لخصمهم واما الدراية فقالوا ان لفظة انما محققة لما اثبت بعدها نافية لما لم يثبت فان قول القائل انما لك عندي درهم وانما في الدار زيد يقتضي انه ليس عنده سوى درهم وليس في الدار سوى زيد اذا تقرر هذا فلا تخلو الارادة في الاية ان تكون هي الارادة المطلقة او الارادة التي يتبعها التطهير واذهاب الرجس فلا يجوز الوجه الاول لان الله تعالى قد اراد من كل مكلف هذه الارادة المطلقة فلا اختصاص لها باهل البيت دون سائر الخلق وهذا القول يقتضي المدح والتعظيم لهم بغير شك ولا شبهة ولا مدح في الارادة المجردة فثبت الوجه الثاني وفي ثبوته عصمة المعنيين بالاية من جميع القبائح لان اللام في الرجس للجنس ونفي الماهية نفي لكل جزئياتها وقد علمنا ان من عدا من ذكرناه من اهل البيت حين نزول الاية غير مقطوع على عصمته فثبت ان الاية مختصة بهم لبطلان تعلقها بغيرهم واما مجيئها والمعنى ان صدر الاية وما بعدها في الازواج فجوابه ان من عرف عادة العرب الفصحاء في كلامهم واسلوب البلغاء والفصحاء في خطابهم لا يذهب عليه ان هذا من باب الاستطراد وهو خروج المتكلم من غرضه الاول الى غرض آخر ثم عوده الى غرضه الاول اتفقت كلمة اهل البيان على ان ذلك من محاسن البديع في الكلام نثرا ونظما والقرآن المجيد وخطب البلغاء ومفاخرهم مملوة من ذلك اخرج مسلم عن يزيد بن حيان قال انطلقت انا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم الى زيد بن ارقم وساق الحديث الى ان قال فقلنا من اهل بيته نساؤه قال لا ايم الله ان المرأة تكون

مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها اهل بيته اصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده انتهى جعلتهم الوسيلة اليه والوسيلة ما يتوسل به الى الشيء وقال الراغب الوسيلة التوسل الى الشيء برغبة ولما كانوا عليهم السلام سبب الهداية للخلق الى الحق وقد جعلهم الله تعالى الادلة اليه الذين جعلهم المسالك الى جنته والمسالك الطرق ولما كان الطريق الى الشيء موديا سالكه اليه وكان الله تعالى قد نصبهم للارشاد وخلق الخلق امتثال اوامرهم والتمسك بحبلهم والاقتداء بآثارهم والاعتراف بحقهم سببا للوصول الى الجنة صدق انه تعالى جعلهم المسالك الى جنته وحيث كانت الجنة الى غير الخطاب تعظيما لها وتشريفا لقدرها عليهم السلام رب صل على محمد وآله تجزل لهم بها من نحلك وكرامتك وتكمل لهم الاشياء من عطاياك ونوافلك وتوفر عليهم الحظ من عوائدك وفوائدك اجزل له في العطاء اوسعه واصله من جزل الحطب بالضم جزالة اذا عظم وغلظ ثم استعير في الراي والعطاء فقيل جزل الراي اي ذو عقل ورأي عظيم وهو جزل العطاء والعطاء جزل اي واسع والنحل جمع نحلة بالكسر كسدرة وسدر وهي العطية على سبيل التبرع قال الراغب وهي اخص من الهبة واشتقاقها فيما ارى من النحل وهو الحيوان المعروف الذي يحصل منه العسل نظرا منه الى فعله فكأن نحلته اي اعطيته عطية النحل والكرامة التكريم وهو ان يوصل الى الانسان نفع لا تلحقه غضاضة او يكون ما يوصل اليه شيئا شريفا واكمل الشيء اكمالا اتمه وجعله بحيث يحصل به الغرض منه والاشياء جمع شيء وقد سبق بيانه في نسخة الاشياء فيكون فعلا من مثل الشيء كرضي صادر اي رفقه ونيل والعطايا جمع عطية وهي ما يعطيه غيرك وتفضل به والنوافل جمع نافلة وهي الفضل من الاحسان مما لا يجب ولا يلزم ووفرت عليه حقه اعطيته جميعه فاستوفره اي فاستوفاه والحظ النصيب والعوائد جمع عائدة وهي الصلة والمعروف وكل منفعة تعود اليك من شيء من قولهم عاد علينا بمعروفه والفوائد جمع فائدة وهي ما استفدته من مال او علم وحصولها اثر به تحصل للانسان ومدار هذا الفصل من الدعاء على ان الصلاة عليهم تكون سببا لمزيد افاضة وجوه النعم عليهم وكثرة ما تتوجه اليهم والله اعلم رب صل على محمد وعليهم صلاة لا امد في اولها ولا غاية لامدها ولا نهاية لآخرها رب صل عليهم زنة عرشك وما دونه وملء سماواتك وما فوقهن وعدد ارضيك وما تحتهن وما بينهن صلاة تقربهم منك زلفى وتكون لك ولهم رضى ومتصلة بنظائرهن ابدا الامد يستعمل بمعنيين احدهما الغاية بمعنى النهاية والثاني مدة الشيء المحدود لحدثه ينتهى اليه وعلى كل من المعنيين حمل قوله تعالى لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا فيجوز ان يكون الامد بمعنى منتهى المدة التي لبثوها باعتبار انتهائها الى السنين ووصولها الى مرتبة معينة من مراتب العدد ويجوز ان يكون بمعنى المدة باعتبار قسمتها الى السنين وبلوغها بكميتها المنفصلة الى مراتب الاعداد وعلى ما ذكرنا يكون ذلك المدة عبارة عما سبق من السنين في قوله سنين عددا واذا عرفت ذلك فالامد الاول في قوله عليه السلام لا امد في اولها بمعنى الغاية اي لا غاية لها ترتقي اليها زمان حصولها والمعنى لا حد لاولها يكون مبدأ لها كما يقال للانسان امده من مولده وموته ومنه قول الحجاج للحسن البصري ما امدك فقال سنتان من خلافة عمر فقال والله لعينك اكبر من امدك قال الزمخشري في الفائق اراد بالامد مبلغ سنه والغاية التي ارتقى اليها عدد سنيه وقوله سنتان اي من خلافة عمر اي امدي سنتان ومعناه ولدت وقد بقيت سنتان من خلافة عمر والامد الثاني في قوله ولا غاية لامدها بمعنى المدة التي تكون فيه والغاية بمعنى المنتهى اي لا منتهى لمدتها والغرض ان تكون الصلاة عليهم ازلية ابدية

يعني استمرار وجودها في ازمنة مقدارها غير متناهية في جانب الماضي وهو الازل ولا في جانب المستقبل وهو الابد وقوله عليه السلام ولا انتهاء
لآخره اي لا منتهى ولا غاية لما تأخر وجوده وكان بعد الاول منها [illegible] بالآخر خلاف المتقدم منها وسبق [illegible] وصلوة [illegible]
[illegible] قوله عليه السلام زنة عرشك وما دونه [illegible] وهو جميع العالم [illegible] صلوة توازن عرشك في ثقله وما دونه
في مقدار [illegible] سمواتك بكسر الميم [illegible] والمقصود [illegible] على كثرتها [illegible] لو كانت اجساما
لكان مقدارها [illegible] ارضيك [illegible] ان الله سبع سموات ولكن تخصيص هذه
بالذكر لا يدل على نفي [illegible] وتسعة افلاك [illegible] وبالجملة فلم يتبين لاحد من
الاوائل والاواخر [illegible] روى ثقة الاسلام في كتاب الروضة باسناده عن
ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال [illegible] الى السماء يا ابا حمزة هذه [illegible] سموات [illegible]
[illegible] منها خلق [illegible] وما فوقهن [illegible] كل سماء [illegible] كما ورد
في [illegible] السموات السبع وما بينهن والاخبار مملوة بذلك [illegible] ان الافلاك [illegible]
وقوله عليه السلام [illegible] الارض وهو ظاهر قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله
على كل شيء قدير قال العلامة [illegible] ظاهر هذه الاية يدل على ان الارض متعددة وانها سبع كالسموات [illegible]
قوله مثلهن اي في الخلق لا في العدد [illegible] وقيل انها سبع ارضين منفصل بعضها عن بعض [illegible]
بينهن بحار لا يمكن [illegible] وقيل انها سبع طباق بعضها فوق بعض [illegible] قول الحكماء منها الطبقة [illegible]
[illegible] ومنها طبقة [illegible] ومنها طبقة [illegible]
[illegible] وقيل انها سبع ارضين بين كل واحدة منها الى الاخرى مسيرة خمسمائة عام كما جاء في ذكر السماء وفي كل ارض
منها خلق حتى قالوا في كل منها آدم وحوا ونوح وابراهيم وهم يشاهدون السماء من جانب ارضهم ويستمدون الضياء منها [illegible]
يستضيئون به ومعنى يتنزل الامر بينهن ان حكم الله وامره يجري بينهن [illegible] السموات والارضين [illegible]
الاحكام ولا كيفية [illegible] وقال الشيخ امين الاسلام الطبرسي في تفسيره مجمع البيان
قوله تعالى ومن الارض مثلهن اي في العدد لا في الكيفية لان كيفية السماء مخالفة لكيفية الارض وليس في القرآن آية تدل على ان الارضين سبع
مثل السموات الا هذه الاية ولا خلاف في السموات انها سماء فوق سماء واما الارضون فقال قوم انها سبع ارضين طباقا بعضها فوق
بعض كالسموات لانها لو كانت مصمتة لكانت ارضا واحدة وفي كل ارض خلق خلقهم الله كيف شاء وروى ابو صالح عن ابن عباس انها سبع
ارضين ليس بعضها فوق بعض يفرق بينهن البحار ويظل جميعهن السماء والله سبحانه اعلم بصحة ما استأثر بعلمه واشتبه على خلقه وقد روى العياشي
باسناده عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن عليه السلام قال بسط كفه اليسرى ثم وضع اليمنى عليها فقال هذه الارض الدنيا والسماء الدنيا عليها قبة والارض
الثانية والسماء الثانية فوقها قبة حتى ذكر الرابعة والخامسة والسادسة والارض السابعة فوق السماء السابعة والسماء السابعة فوقها قبة

وفي ازمان

وعرش الرحمن فوق السابعة وهو قوله سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن وما صاحب الامر الا [illegible] هو على وجه الارض وانما
يتنزل الامر من فوق من بين السموات والارضين انتهى وفي رواية [illegible] فقال ما تحتنا الا ارض واحدة وان الست
لهي فوقنا قال بعض الاصحاب [illegible] عليه السلام جعل كل سماء وارضا بالاضافة الى ما فوقها سماء وبالاضافة الى ما تحتها ارضا فيكون التعدد باعتبار
[illegible] وروى محمد بن الحسن الصفار [illegible] في كتاب بصائر الدرجات باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان من وراء ارضكم هذه ارضا بيضاء
ضوؤها منها فيها خلق يعبدون الله لا يشركون به شيئا يتبرؤن من فلان وفلان قوله عليه السلام تقربهم منك زلفى [illegible] صفة في محل
[illegible] الصلوة [illegible] تقربهم [illegible] الصلوة [illegible]
[illegible] الى الصلوة [illegible] الى السبب [illegible]
[illegible] الصلوة [illegible] القربة [illegible]
[illegible] قال الزمخشري في الاساس [illegible] او ذات [illegible] المصدر قد يكون
بمعنى المفعول [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
والمقصود ان تكون الصلوة عليهم متواترة لا انفصال لها ولا انقطاع [illegible] اللهم انك ايدت دينك في كل اوان بامام
اقمته علما لعبادك ومنارا في بلادك بعد ان وصلت حبله بحبلك وجعلته الذريعة الى رضوانك
وافترضت طاعته وحذرت معصيته وامرت بامتثال اوامره والانتهاء عند نهيه وان لا يتقدمه
متقدم ولا يتأخر عنه متأخر فهو عصمة اللائذين وكهف المؤمنين وعروة المتمسكين وبهاء العالمين
ايدت اي قويت من الايد [illegible] بمعنى القوة [illegible]
[illegible] في الارض [illegible] دين الاسلام [illegible] قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام قال بعض المفسرين [illegible]
الذي [illegible] الانبياء والمرسلون [illegible]
[illegible] منذ خلق الخلق الى انقضاء الدنيا [illegible] من ان يكون نبيا او وصيا وان حمل [illegible] الثاني [illegible]

[illegible]

الى قيام الساعة ويكون المراد بالامام احد الائمة المعصومين انه منهم اهل بيت نبينا خاتم النبيين واوصيائه ص وعرفوا الامام تارة
بانه الانسان الذي له الرياسة العامة في امور الدين والدنيا بالاصالة في دار التكليف [illegible] عن النبي [illegible] لابراهيم عليه السلام اني جاعلك
للناس اماما وتارة بانه الانسان الذي يستخلفه الرسول وخليفته في اقامة قوانين الشريعة وحفظ حوزة الملة [illegible] على كافة
الامة [illegible] الوصي والعلم بالتحريك العلامة والجبل المرتفع والراية وصاحب كمال مشهور يقال فلان علم اي مشهور في كماله وفي المحكم
العلم الشئ ينصب في الفلوات تهتدي به الضالة والجبل الطويل وقال [illegible] العلم الجبل [illegible] الطويل والجمع اعلام وعلام [illegible] جبل وجبال
وجبال انتهى والمنار بفتح علم الطريق وقيل الموضع المرتفع يوقد في اعلاه النار لهداية الضال [illegible] استعمال لفظ العلم والمنار ههنا استعارة
حسنة للامام من حيث اهتداء الناس في سلوك طريق الحق ورجوع الخلق اليه في التباس الشبه واشتباه الحق بالباطل انتهى [illegible] المحققين [illegible]
[illegible] التشبيه ههنا استعارة [illegible] الاستعارة مذكورة هو الامام [illegible] الاستعارة وحيث طوى ذكر [illegible] وجعل الكلام خاليا
عنه كما تقدم بيانه لكن [illegible] تبعا للسكاكي [illegible] الاستعارة [illegible] المقصود التشبيه بالاداة فتكون الاداة مقدرة
ويرجع الكلام [illegible] هو الامام [illegible] في حقيقتهما وذكر الامام قرينة
صارفة للاستعارة [illegible] الى التشبيه [illegible] الاستعارة [illegible] وقد اوضحت ذلك
في شرح [illegible] المسمى بانوار الربيع في انواع البديع فمن اراد الوقوف عليه فليرجع اليه [illegible]
[illegible] والحبل هو الذي [illegible] ثم استعير لكل ما يتوصل به الى الشئ ومنه [illegible] الحبل [illegible] قال الراغب [illegible] هو الذي يكون [illegible]
به اليه من القرآن والنبي والعقل وغير ذلك مما [illegible] وقال العهد [illegible]
بالحبل ومنه وضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس اي ذمة الله وذمة المسلمين [illegible]
[illegible] مطلق السبب [illegible] الوصلة [illegible] والعهد [illegible]
[illegible] علي بن ابراهيم [illegible] عن الصادق عليه السلام [illegible] في [illegible] الله [illegible]
[illegible] وجاء في بعض الاخبار من ارباب العصمة عليهم السلام [illegible] حبل الله [illegible]
[illegible] الامام [illegible]
[illegible] الاحكام [illegible]
والحذر محركة الاحتراز من مخوف يقال حذرته حذرا من باب تعب [illegible] الشئ [illegible] الخروج
من طاعته [illegible] الامر [illegible] ولا يتقدم متقدم اي لا يسبقه [illegible] كما قال تعالى
لا تقدموا بين يدي الله ورسوله اي لا تقدموا امرا [illegible] قال الراغب [illegible] بالقول [illegible]
العباد المكرمون [illegible] وقال الزمخشري في الاساس [illegible] بين يدي [illegible]
[illegible] ولا يتاخر عنه [illegible] والا [illegible] نفس [illegible]

الاهتير

ان يقتضي [illegible] العصمة [illegible] من سبب [illegible] ولواذا بالكهف [illegible] النجاة
[illegible] والكهف [illegible] في الجبل وفي الاساس ومن المجاز فلان كهف قومه [illegible] وفي المصباح فلان كهف لانه
[illegible] على الاستعارة [illegible] العروة [illegible] واحدة عرى [illegible] ما يتعلق به [illegible] قال الراغب
العروة ما يتعلق به من عراه اي ناحيته قال الزمخشري واستعار العروة لما يوثق به ويعول عليه [illegible] كما يستمسك [illegible]
[illegible] ولا تمسكوا بعصم الكوافر وقال [illegible] يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى [illegible]
[illegible] بمعنى حسن الهيئة وفي الاساس [illegible] الامام [illegible]
[illegible] الصراط المستقيم [illegible] الافراط
والتفريط [illegible] المؤمنين [illegible] الشبهات [illegible] من الظلمات
[illegible] والوقوع في [illegible]
[illegible] العالم [illegible] العدل [illegible] في الخلق والكلام في كل ذلك مبني
[illegible] الاستعارة التمثيلية [illegible] من باب الاستعارة المكنية [illegible]
كما تقدم بيانه والله اعلم تبصرة [illegible] في الوجود والبقاء
[illegible] الدنيا [illegible]
[illegible]
[illegible] الى [illegible]
هو الشرع [illegible] في الدنيا [illegible]
[illegible] الصراط المستقيم [illegible]
الملك [illegible] ان يكون [illegible]
[illegible] المعجزة [illegible] العناية
[illegible] العالم [illegible] في الدنيا والآخرة
من [illegible] رحمة للعالمين [illegible]
المستقيم [illegible] العصمة [illegible]
في [illegible] وهو الامام الذي [illegible] هذا البيان [illegible] الذي هو الشارع المبين للشريعة
[illegible] الامام كما احتاج المكلفون الى نبي [illegible] الشريعة [illegible] الى حافظ [illegible]
[illegible] الاحكام [illegible] الى الامام [illegible]

[illegible]

المؤمنون ... وفي هذا المقدار كفاية

اللهم فاوزع لوليك شكر ما انعمت به عليه واوزعنا مثله فيه وآته من لدنك سلطانا نصيرا وافتح له فتحا يسيرا واعنه بركنك الاعز واشدد ازره وقو عضده وراعه بعينك واحمه بحفظك وانصره بملائكتك وامدده بجندك الاغلب

[illegible]

[illegible]

وقيل معناه لنيسرك تيسيرا جيدا وهو قول مقاتل وقيل اي لحاك عطاها بما اعطاك من لدنك من القرآن وخيرتك من الدين وقيل معناه ارشدك
الى الاسلام وفتح لك برالدين والنبوة والدعوة والحجة والسيف فانفتح الظلم منه وانتصر اي وارفد لك بغلوه وانفع لك لليسر الجميل جميع الخير
المذكورة فلان الوزير اليه عاد الحصول واصل معنى على زعمه اي من النفع اي يعني كان وهذا في ذلك حصول بعض خصائص العلم والارشاد ولانه من باب
وقلب بحكم بالحق ولا تخزني يوم يبعثون فكان الاولى ان يراد به منه ينتظم جميع الفتوحات وهو ازالة كل اغلاق ويكمل امر اي سبب
من دون خصوصية مفتوح ولسبيل اي سهلا هينا غير عسير ومنه قوله واشدد به ازري اي قوا عاضده بالامر ظاهره كعونه واركن الى
البيت وهي جوانبه التي يعتمد عليها بعد الاساس ثم استعير للقوة قال الزمخشري في الاساس ومن المجاز فلان ياوي الى ركن
شديد والازر القوي الامنع من الازرة بمعنى القوة والمنعة والشد الاحكام والازر القوة اي احكم قوته وقيل الازر الظهر والمئزر لانه يشد على الظهر
والازار لانه يسبل على الظهر وعلى هذا فالمعنى قو ظهره فهو كناية عن تقويته وتاييده وكلا المعنيين ضرره قوله واشدد به ازري قال العدوي اي احكم
قوتي وقال الطبرسي اي قو ظهري واعني به والعضد ما بين المرفق الى الكتف ثم استعير للقوة لان اليد تشتد بشدة العضد وجعل اليه تقوى به
مزاولة الامور لشدة اليد ولهذا يقال فلان عضدي وفي غضده ومنه قوله في العضد ومنه سنشد عضدك باخيك وراعا اي احفظ واصل
المراعاة مراقبة الشيء الى ما يصير وما منه يكون ومنه رعيت النجوم ثم استعمل في مطلق الحفظ وقيل راعاك الله اي حفظك ويعينك اي كيا فيك
ولا منك وما وقيتك استعارة من الحارس او هو يكون حياطة الشيء وكلاءته ومنه قوله ولتصنع على عيني قال ابو مسلم اي لتربى وتغذى بمرأى مني
ولكان وتحلى كما يقال في الدعاء بالحفظ والحياطة عين الله عليك وحمية من الاعداء احمها من باب رمى وحمية بالكسر منعه منهم والحماية بالكسر
منعه منهم اسم منه والحفظ منع الشيء من الضياع والتلف حفظه الرجل عدوه وانصره من باب كتب اعانه والنصر الملكة اما في كل حال
وفي كل وقت فيكون المراد به الغلبة والقهر في حرب في حرب على كل حال او في وقت الجهاد فيكون المراد ان يجعلوا معه كالقوا مع عدوه
في برد واعدد ته بعد وا الجند والحق به الجند الانصار والاعوان والجمع اجناد وجنود والواحد جندي فالياء للوحدة مثل روم ورومي والاول
افضل فعيل من غلبه الخصم غلبا من باب ضرب اذا قهره وظهرت به والاسم الغلب والغلبة محركتين والمراد كتيبة تعالى فهم المؤمنون المجاهدون
في سبيله كما قال سبحانه وان جندنا لهم الغالبون فان المراد بهم اتباع المرسلين قالوا ولا يقدح في ذلك انهزامهم في بعض المشاهد فان قاعدة
امرهم واساسه الظفر والغلبة وان وقع في اثناء ذلك شوب من الابتلاء والمحنة والحكم للعاقبة وغالب الامر والاعلم واقم به كتابك
وحدودك وشرايعك وسنن رسولك صلواتك اللهم عليه وآله واحي به ما اماته الظالمون من معالم
دينك واجل به صداء الجور عن طريقتك وابن به الضراء من سبيلك وازل به الناكبين عن صراطك
وامحق به بغاة قصدك اقامة الكتاب عبارة عن المحافظة على احكامه وآياته محكمه ومتشابهه ومجمله ومفصله وناسخه ومنسوخه كما
انزل وحفظه من ان يقع في شيء من ذلك زيغ وخلل من اقمت العود اذا قومته وعدلته او من اقمت الجنة في العمل بموجبه او حكمه فهو
من اقامت السوق اذا نفقت والمتاع اذا جعلتها نافقة اذ هو فيها طلبه كان اقامة الذي يرغب فيه او من التشمير للعمل به وتحاور كما انزل
ومن غير فتور وتوان فلا يكون مهجورا من قولهم قام بالامر اذا جد فيه واجتهد ومنع ذلك فاقامة الحدود والشرايع والسنن والكتاب

ما هو رسمي المفعول كالخلق للمخلوق واما فعال بمعنى المفعول كاللباس للملبوس من الكتب وهو ضم الحروف بعضها الى بعض واصله الضم
والجمع في المحسوسات ومنه الكتيبة للجيش واطلق الكتاب على المنظوم عبارة لما اتى ما له الكتابة عدة ودون فيه الاحكام جمع حد واصله الحاجز بين الشيئين
الذي يمنع اختلاطهما او الامر بعد كل منهما الى الاخر سمى به الحكم الشرعي وعدم جواز تجاوزه الى غيره والشرايع جمع شريعة وهي الطريقة الالهية من
الدين وهي في الاصل مشرعة الماء وهي مورد الناس للشرب والاستقاء سميت بذلك اما لوضوحها وظهورها او لان من ورد الماء فقد رد
ونظمه كما قال بعض اصحاب القلوب كنت اشرب فلا اروى فلما عرفت الله رويت بلا شرب والسنن جمع سنة وهي لغة الطريقة والسيرة
مرضية كانت او غير مرضية وفي عرف الشرع قد تطلق على المندوب المستحب وقد تطلق على الاحاديث المروية من النبي واهل بيته عليهم وقد يقابل
بها الكتاب وهذا او والحكم الكتاب والسنة او عام وبالكتاب والسنة وقد تطلق على ما واظب عليه الرسول صلى الله عليه وآله مع الترك احيانا
فان كانت المواظبة المذكورة على سبيل العبادة فسنن الهدى وان كانت على سبيل العادة فسنن الزوائد فسنة الهدى ما يكون اقامتها
تكميلا للدين وهي التي يتعلق بتركها كراهة واساءة وسنن الزوائد هي التي اخذها هدى اي اقامتها حسنة ولا يتعلق بتركها كراهة واساءة
كسننه صلى الله عليه وآله في قيامه وقعوده وقيامه واكله وشربه ولباسه وقد يقال سنن رسول الله صلى الله عليه وآله كذا اي شرعه وجعله شرعا ما لم يتبعه
في الدعاء اما سنن الهدى واما يشمل بعموم الاحكام الشرعية والعالم جمع معلم كمقعد وهو الاثر الذي يستدل به على الطريق قال في المحكم
معلم الطريق دلالته وكذا معلم الدين على التشبيه الا ان حيث معالم الطريق اثارها المستدل بها عليها انتهى ودين يقال الاستعارة تشبيه
دلايل الدين وبيناته التي يتوصل بها الى الشارع منه باثار الطريق التي يتوصل بها الى الجنة بجامع الاهتداء الى المطلوب فهي استعارة
تحقيقية واماتة الظالمين لها عبارة عن ابطالها وتركها وعدم القيام بها كما ان احياءها عبارة عن ابرائها والعمل بها والاقتداء بها فهي
استعارة تبعية قرينتها نسبة الفعلين المذكورين الى المفعول الذي هو الموصول المبين بقوله من معالم دينك فان الاحياء والاماتة بالتحقيق
لا يتعلقان بالمعالم فهي كقوله قتل البخل واحيا السماح وجلوت السيف ونحوه جلاء بالكسر اذا كشفت صداه وهو ما يعلوه من الوسخ يقال
صدى الحديد صدا من باب تعب والجور الظلم والعدول عن الحق وقال الراغب اصل الجور العدول عن الطريق ثم استعمل في العدول عن كل حق وقال الجائر
الجائر من الناس هو الذي يمتنع من التزام ما يامر به الشرع واضافة الصدا الى الجور اما من باب الاستعارة بان شبه ما يترتب
على الجور من الفساد بالصدا واثبت له الجلاء تخييلا فهي استعارة مكنية تخييلية واما من باب التشبيه فان شبه الجور بالصدا وتقديره جور كالصدا
ثم قدم المشبه به على المشبه وجعله من قبيل لجين الماء وذكر الجلاء ترشيح والطريقة تلك ما نهجه وشرعه لعباده وكلفهم به من الفرائض والسنن
الموصل التزامها والقيام بها الى رضاه وثوابه وابنت الشيء ابانة قطعته وفصلته يقال بان الشيء يبين بينونة اي انقطع وابانه
غيره وبان اي بينا وبينونة انفصل وبعد والضراء بتشديد الراء المفتوحة والشدة اي اقطع به وابعد الشدة التي وقعت
في سبيلك بسبب تغلب ارباب الظلم والجور والعدوان ويوجد في كثير من النسخ وابن به الضراء بتخفيف الراء والمد مهموزا من سهو
قال في القاموس الضراء الاستخفاء والشجر الملتف في الوادي وفي الصحاح فلان يمشي الضراء اذا مشى مستخفيا فيما يواري من الشجر وعلى هذا يجوز
ان يكون قوله ابن من الابانة بمعنى الكشف والايضاح والمعنى كشف به ما وقع في سبيلك من الاستخفاء حتى يتبين ويتضح وان حمله على الظهور

المصنف مجازا على ما وقع في سورة ص من الذين جادلوا والاراده الزائلة والبعد والحركة بمعنى القطع والابعاد وزال الشيء عن زوالا
ذهب وانتقل ازاله اذا نحاه وكذب على الطريق كثر ناس به فيمضوا وكتبنا قال اوصل وصراط قال ابن الاحوم وفيه جميع الى قوله تعالى في سورة المؤمنين وانك
لتدعوهم الى صراط مستقيم وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون قال المفسرون الصراط المستقيم هو دين الاسلام الذي دعا اليه الرسول
وفي لسنوه وادل ما الناكبين عن الذل بفتح الدال المعجمة وتشديد اللام وهو الهوان والضعف وانه مما من باب تعب اذ بيه كان حتى لا يرى منه
اثر ومنه محو الآثار بجاه قبل الحكم ومنه محو الكافرين والبغاة بالتحريم تبع لغفاته جمع خاص وهو اسم على من يبغي الشيء البغية
بغيا اذا طلبه وقيل واياك في طلب ظلم الى ان صار من البغي وهو طلب الفساد او شقة وفيها تجري كجاوزه فيقال بغيت الشيء اذا طلبته اكثر
ما يجب فيقال بغيت زيدا خيرا او شرا اي طلبته فيتعدى الى مفعولين وهو بمنزلة اجاره وايصال الفعل الى المفعول كما في قول الشاعر وفي ابليهم
ثم نادى فطعنا اصبه كرام ما را بمعنى اصبه لكرم الاماكن المجموع بها من به الفعل المتعدي الى مفعولين احدهما المضاف اليه وهو قصد كما والثاني عوجا
والمعنى والمحق بالذين يبغون لقصدك محو كما كقوله تعالى الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا اي يبغون لها عوجا فالقصد استقامة الطريق
ومنه على الله قصد السبيل والعوج الاعوجاج والاكواف ويكون العين في المعاني والاعيان ما لم يكن منتصبا كالارض والطريق ومنه لا ترى فيها عوجا
عوجا ولا امتا وبفتحها ما كان في المنتصب كالرمح والحائط ومنه طلبا ما عوجا و الاكواف القصد اي استقامة طريقة فيلبسهم على الناس
وايأسهم ان فيه ميلا عن الحق او الالقاء والتشكيك بالشبهات في التأويل الذي يوجب ابطال سوء قواعده كما هو في شأن الكافرين والمنافقين
والخوارج والناصبين فانهم اني يؤفكون والن جانبه لاوليائك وابسط يده على اعدائك وهب لنا رأفته ورحمته
وتعطفه وتحننه واجعلنا له سامعين مطيعين وفي رضاه ساعين والى نصرته والمدافعة عنه مكتنفين واليك
والى رسولك صلواتك اللهم عليه وآله بذلك متقربين الين بالكسر مخففة ان يلين له فهو لين والشديد والخشن كرمت
وبيته والاسم اللين ككتب ويتعدى بالهمزة والتضعيف فيقال الانه يلينه الانة ولينه تليينا ولهل كل من القبين الخشونة للاجسام
ثم استعير للخلق والعبرة من المعاني فقيل فلان لين وفلان خشن وكل منهما يمدح به تارة ويذم به طورا بحسب اختلاف المقام والجانب الناحية
وهو هنا مجاز عن النفس كقوله تعالى ونأى بجانبه قال الزمخشري وضع جانبه موضع نفسه لان مكان الشيء وجهته ينزل منزلة الشيء نفسه ومنه قوله تعالى
وعرفت يا الغط وانفسته مقام الذنب كما قيل التعيين ومنه لمن خاف مقام ربه وقول الكتاب بحضرة فلان ومجلسه وكتبت الى جهته العالية
جانبه العزيز يريدون نفسه وذاته فكانه قال ونأى بنفسه اذ عرفت ذلك فقولهم والن جانبه اي الن نفسه فلفظ الجانب كناية
مطلوب توصيفه بها الرفق وسجاحة الخلق والحلم والتعطف على اوليائه كما قال تعالى وفي ذلك نبيا اولى ارسله رحمة للعالمين فقال تعالى
له فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وبيان الحكمة في ذلك ان الكلام
من النبي والوصي امام العالمين وخليفة ان يكون على جانبهم منقادا لان النفوس من اغلظ منه ونقله التزام التكاليف وذلك ان ثم الا اذا اطا
فلو لا للفه اليه سكنت نفوسهم لديه وراوا فيه آثار الشفقة وامارات النصيحة وعلموا منه القدرة على اللطف والرفق والذلك كان احق الخلق
فقد حسن الله لينا كل الاحسان فلو جاءنا رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الدين جملة والقرآن دفعة لنفرت به التكاليف فلما كان من

وللاسلام ولكنه جاء الى الكلمة الاحدية فلما قبلوها وعرفوا حلاوة الايمان وما وراءه ما كان على سبيل الرفق الى ان تم بها الدين وكملت الشريعة
وتفاكات والعجز كبيرا واداره وخلافا ما في الامام انه تعالى وتوسيعه واعانته توسل بهم بالدعاء اليه سبحانه في الاثر جانبه فيه لاوليائه
من المؤمنين بشيء العرض وكمال المقصود جمع صده وسهل القوة وعن النبي انه زينه او انه احب الى الله من عدل امام ورفقه والجميل اشبه الى الاثر
من عدل امام وخرقه والبطيء وبسط من باب قتل مده وهو هنا عبارة عن التسليط اي سلطه على اعدائك فهو من باب التمثيل ليس هناك بسط
ولا يد ومنه قوله تعالى والملائكة باسطوا ايديهم قال في القاموس اي مسلطون عليهم كما يقال بسطت يده عليه والغرض الدعاء له بتمكينه من القهر
لاعداء الله من المشركين والمنافقين الذين امر الله نبيه بجهادهم والغلظة عليهم بقوله يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم
وبئس المصير وهداه فانه تعالى عبارة عن كراهة الضيم بطاعته والحيد عن التمسك به بيده ان العدو لا يكاد يوافق هذه ولا يعادي امره والرأفة
شدة الرحمة وقد جاءت مع الرحمة في البلاغة تقتضي الترقي اقتداء بالتنزيل في قوله تعالى بالمؤمنين رؤف رحيم والتقديم فيه مراعاة الفواصل
والعطف والتعطف واحد بمعنى فالمراد بهما ميل الشفقة وهو من عطفت الشيء اذا ثنيته او امليته فالتعطف والتحنن الاشفاق والرقة من حنت المرأة
حنينا اشتاقت الى ولدها وما كان حبها اليه مشتقا من الاشفاق والرحمة لا ينفك عنها قرينها قوله سامعين له اي مجيبين او موقرين لامره وقيل
من الاجابة بالسماع لان الغرض من السماع الاجابة ومنه سمع الله لمن حمده اي اجاب لمن حمده ويحتمل ان يكون المراد به مصغين اليه اصغاء اجابة ومنه
السامعين الذين يستمعون اي يصغون اليك اصغاء اجابة ومطيعين اي منقادين له ممتثلين لامره وفي رضاه ساعين اي عاملين ومجتهدين
من سعى في الامر يسعى سعيا من باب نفع اذا قصد وجد فيه ومنه الذين سعوا في آياتنا معاجزين اي جهدوا في ان يظهروا انه عجز ابطالها واظهار فسادها
من الآيات واصله المشي السريع فيعبر عن الاجتهاد والجد في الامر لان من اسرع الى الشيء فقد بلغ وجهه في الوصول اليه ودافع عنه مدافعة ودفاعا
ما يكره من ضرر ومكروه قال الراغب الدفع اذا عدي بعن اقتضى معنى الحماية كقوله تعالى ان الله يدافع عن الذين آمنوا انتهى وصيغة المفاعلة اما
للمبالغة في الدفع او للايذان بتكرار الدفع فانها قد تجيء من وقوع الفعل المتكرر من الجانبين فيتبقى تكرره كما في المحاربة والمبالغة في الدفع عنه
وحذف متعلقه للتعميم ومكتنفين اي محيطين من الكنف بمعنى الجانب والكنف فان قلت كيف عداه بالى وهو متعد بنفسه قلت فيه وجهان احدهما
ان يكون على تضمينه معنى اسرع اي محتفين مكتنفين ادعال كونها مسرعين الى النصرة الثاني ان يكون قوله الى النصرة ثاني مفعولي اجعلنا ومكتنفين حالا من الفاعل
الاول والتقدير اجعلنا منتهين الى النصرة والمدافعة عنه حال كوننا مكتنفين وحذف متعلق الاكتناف للتعميم ويوجد في بعض النسخ القديمة مسرعين
بدل مكتنفين وعلى الهوامش نسخ متعددة بعيدة عن الصحة والله اعلم قوله بذلك متقربين اشارة الى المذكور من السمع والطاعة والسعي
في رضاه والاكتناف وما فيه من معنى البعد للايذان بكونه في الغاية القصوى من الفضل والشرف وعلو الشأن والتقرب طلب القرب
والمراد به هنا التحقق بحصول الرفعة ونيل الثواب لتشبيهها بالقرب المكاني وفي الاساس تقرب الى الله بكذا طلب بذلك القربة عنده اللهم
وصل على اوليائهم المعترفين بمقامهم المتبعين منهجهم المقتفين آثارهم المستمسكين بعروتهم المتمسكين بولايتهم
المؤتمين بامامتهم المسلمين لامرهم المجتهدين في طاعتهم المنتظرين ايامهم المادين اليهم اعينهم الولاية
هنا بمعنى المحبة والنصرة والاعتقاد اي وصل على محبيهم وانصارهم والمعتقدين فيهم ويحتمل ان يكون جمع ولي بمعنى الموالي كالجليس بمعنى المجالس

من والاه موالاة يعني يحبه او من الموالاة ضد المعاداة ... [illegible] ... من والاه وعاد من عاداه ... [illegible]

الائمة الذين هم ... [illegible] ... والمراد بها الائمة المعصومين من اهل بيت خاتم النبيين صلوات الله

عليه وعليهم اجمعين والاقرار ... [illegible] ... في الاصل مكان ... ثم استعمل في المنزلة والمرتبة المعنوية ... والمراد

مرتبتهم التي ... من الخلافة والرياسة العامة ... من الشرف والفضيلة على سائر الخلق ... [illegible]

ثم استعمل في الاتمام ... [illegible] ... القرآن اي ... [illegible]

... [illegible] ... المنهج ... الطريق الواضح ثم استعير للطريقة ... الشريعة ... [illegible]

... [illegible] ... قال ابن عباس الشرعة ما ورد به القرآن والمنهاج ما وردت به السنة ... [illegible]

... [illegible] ... من الاقتداء والايتمام في الفضل ... [illegible]

... [illegible] ... الكلام ... [illegible]

... [illegible] ... والامامة الرياسة العامة على جميع الخلق ... [illegible]

من غير انكار ... [illegible] ... [illegible]

وان خالف طبعه والمسلم ... [illegible]

وان كان لا يظهر ... [illegible] ... المكلفين ... [illegible]

من ذلك ... [illegible] ... التسليم ... [illegible] ... فمن ذلك ما رواه

صحيح عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لو ان قوما عبدوا الله وحده لا شريك له واقاموا الصلوة واتوا الزكوة وحجوا البيت وصاموا شهر رمضان

ثم قالوا لشيء صنعه الله او صنعه رسول الله صلى الله عليه وآله الا صنع خلاف الذي صنع او وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين ثم تلا هذه الآية

فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ثم قال ابو عبد الله عليه السلام عليكم بالتسليم

وبسنده عن سدير قال قلت لابي جعفر عليه السلام اني تركت مواليك مختلفين يتبرأ بعضهم من بعض قال فقال وما انت وذاك انما كلف

الناس ثلاثة معرفة الائمة والتسليم لهم فيما ورد عليهم والرد اليهم فيما اختلفوا فيه وبسنده عن زيد الشحام عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له

ان عندنا رجلا يقال له كليب فلا يجيء عنكم شيء الا قال انا اسلم فسميناه كليب تسليم قال فترحم عليه ثم قال اتدرون ما التسليم فسكتنا

فقال هو والله الاخبات قول الله عز وجل الذين آمنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم وبسنده عن يحيى بن زكريا الانصاري عن ابي عبد الله عليه السلام

قال سمعته يقول من سره ان يستكمل الايمان كله فليقل القول مني في جميع الاشياء قول آل محمد فيما اسروا وما اعلنوا وفيما بلغني عنهم وفيما لم يبلغني ... [illegible]

... [illegible] ... الحديث ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... والمراد ... [illegible] ... في الارض ... [illegible]

من ذلك ... [illegible] ... الى الامام صاحب الامر المهدي ... [illegible] صلوات الله

وسلامه عليه ... [illegible] ... كما قال ... [illegible] ... آل ابراهيم الكتاب والحكمة

... [illegible] ... قال ابن عباس الملك ... [illegible] ... آل ابراهيم ... [illegible]

قال العلامة الطبرسي في تفسيره قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي

ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا المروي عن اهل البيت عليهم السلام انها في المهدي من آل محمد صلى الله عليه وآله وروى العياشي

باسناده عن علي بن الحسين عليهما السلام انه قرأ الآية ... [illegible] ... اهل البيت ... [illegible] ... رسول الله

صلى الله عليه وآله لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من عترتي اسمه اسمي يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا وروي مثل

ذلك عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام ... [illegible] ... الذين آمنوا وعملوا الصالحات ... [illegible]

... [illegible] ... الذين من قبلهم ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... التقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ... [illegible]

... [illegible] ... امير المؤمنين عليه السلام في نهج

البلاغة ... [illegible]

... [illegible] ... وعن ابي عبد الله عليه السلام ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... في الكافي في باب كراهية التوقيت بسنده

عن محمد بن منصور الصيقل عن ابيه قال كنت انا والحارث بن المغيرة وجماعة من اصحابنا جلوسا وابو عبد الله عليه السلام يسمع كلامنا فقال لنا في اي شيء

انتم هيهات هيهات لا والله لا يكون ما تمدون اليه اعينكم حتى تغربلوا لا والله لا يكون ما تمدون اليه اعينكم حتى تمحصوا لا والله لا يكون

ما تمدون اليه اعينكم حتى تميزوا لا والله لا يكون ما تمدون اليه اعينكم الا بعد اياس لا والله لا يكون ما تمدون اليه اعينكم حتى يشقى من شقي

ويسعد من يسعد ... [illegible] ... من آل محمد صلى الله عليه وآله ... [illegible]

... [illegible] ... عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابائه

عن امير المؤمنين عليهم السلام انه قال المنتظر لامرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله ... [illegible] ... عن ابي عبد الله عليه السلام

من مات منكم على هذا الامر منتظرا له كان كمن كان في فسطاط القائم عليه السلام وباسناده عن الباقر عليه السلام قال القائل منكم ان ادرك قائم آل محمد
نصره كان كالمقارع بسيفه معه بل كالشهيد معه وباسناده عن ابي الحسن عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال افضل اعمال امتي انتظار
فرج الله وباسناده عن الرضا عليه السلام قال ما احسن الصبر وانتظار الفرج اما سمعت قول الله عز وجل وارتقبوا اني معكم رقيب فانتظروا اني معكم من المنتظرين فعليكم بالصبر
فانه انما يجيء الفرج على اليأس فقد كان الذين من قبلكم اصبر منكم وفي هذا المعنى اخبار كثيرة اقتصرنا منها على هذا القدر خشية الاطالة والله الملهم
للصواب الصلوات المباركات الزاكيات وسلم عليهم وعلى ارواحهم واجمع على التقوى امرهم واصلح لهم شئونهم
وتب عليهم انك انت التواب الرحيم وخير الغافرين واجعلنا معهم في دار السلام برحمتك يا ارحم الراحمين
نصب الصلوات على المصدرية ... لوصفها لما بعدها ... انواع الصلوات ... اي انواع
الصلوات والمصدر النوعي يجوز تثنيته وجمعه قياسا ... لا يجمع ... والتنوين ...
... والبركة ... ثبوت الخير الالهي في الشيء ... البعير ... على الارض ولزوم مكانه ... والمبارك ...
فيه الخير ... والمبارك ... الالهية ...
النمو الحاصل من ... وزكا الزرع ... كثرة ... الطيب ... لازم ...
وسلم عليهم اي ... والسلام اسم من التسليم ... من الآفات والبليات ... عليهم
ارواحهم من عطف الخاص على العام ... الشريفة ... المطوف ... والمراد
بالارواح النفوس الناطقة والانسان وان كان عبارة عن هذا الشخص المركب من الجسم والروح الا ان الروح هي حقيقته والجسم آلة لها
فخص الارواح بالذكر ... الكلام على الروح والنفس ... اللغة
وضمه ... الامر لفظ عام للافعال والاقوال ... ما اجتمع ... النفس ...
... مجتمعة على التقوى ... في كل قول وفعل ... على الاستعلاء ... المعنى ... لازمة التقوى
لزوم ... الشيء ... من فساد والشئون ... شأن ... لهم امرهم ... الكلام
... المطلوب ... قوله عليه السلام
وتب عليهم اي اقبل توبتهم وقبول التوبة من الله ... الرجوع عن العقوبة الى اللطف والتفضل ... المبالغ في قبول التوبة ... كان
كثرة ... الرحيم المتفضل على عباده بانواع النعم ... وخير الغافرين ... بستره ... السيئة بالحسنة
والمحو ... العقاب ... ودار السلام الجنة قال تعالى لهم دار السلام عند ربهم وقال والله يدعو الى دار السلام قيل سميت بذلك لسلامتها
من كل ... ومكروه وآفة وقيل السلام اسم من اسمائه تعالى اي دار الله ... بهذا الاسم الكريم ... ما ذكر من التحية
... من جميع المكاره وقيل ... كما قال ... فيها ... سلاما
من رب رحيم وقال والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم وقيل ... بعضهم على بعض ... اي ...

... كما قال ... ما تشتهون ... ارحم الراحمين ... رحمتك التي وسعت كل شيء ... الظرف ... الفعل
وهو قوله واجعلنا ... من الافعال ... الشيء ... رحمتك ... مستغنيا ... في متعلقها ... الى
... هذا ... الجنة ... الاجابة ... وفي الحديث ان ... عبده ... يا رب ... يقول
يا ارحم الراحمين ... يا ارحم الراحمين ... ارحم الراحمين
اللهم هذا يوم عرفة يوم شرفته وكرمته وعظمته نشرت فيه رحمتك ومننت فيه بعفوك واجزلت
فيه عطيتك وتفضلت به على عبادك الغرض من الاخبار ... والتصديق ... الحكم ... ان الاول
... والثاني ... بل من يوم عرفة ... عطف ...
بالجملة ... الاول ... عطف ... من ... الاول ... الشيء ... ذلك ...
... الثاني ... الاول ... اليوم ... وتعظيمه عبارة عن الشؤون ... ساير
الايام من اجتماع ... في ذلك الموقف ... الوقوف ... اركان الحج حتى قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحج عرفة ... الاشتغال
فيه بشيء من ... الاكثار ... والتحميد والتهليل ... الاستغفار ... وذلك
... هو مشهود ... من ذلك ... رحمته ... بالعفو والمغفرة ... ذلك
نشرت فيه رحمتك ... ما لا ... اي شرفته وكرمته وعظمته ... رحمتك ومننت فيه بعفوك الى
آخره روي عن علي بن الحسين ... ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال في حجة الوداع لما وقف بعرفة ... الشمس ...
يا ايها الناس ... قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ربكم تطول عليكم في هذا اليوم فغفر لمحسنكم وشفع محسنكم في مسيئكم ...
... فاغفروا ... انه قال لرجل انصاري يوم عرفة يوم ... الملائكة ... ذلك اليوم برجل
... السماء ... العالم ... يوم ... وفي رواية ... بعرفات الى غروب الشمس فان كان عليك من الذنوب مثل
رمل عالج ... او قطر المطر يغفرها الله لك ... في ذلك الجبل ... المؤمنون ...
... والكفار ... في دنياهم ... الحميل ... في الآخرة
... وعن الصادق عليه السلام ... من اهل الكوفة ... من المؤمنين الا غفر الله له ... من الكتاب
... بعرفة من اهل ... من المؤمنين ... وسمع علي بن الحسين عليهما السلام يوم عرفة سائلا
يسأل الناس فقال ويحك ... في هذا اليوم ... ان يكون سعيدا والاخبار ... كثيرة اقتصرنا منها
على هذا القدر ... الموقع ...
... اللهم وانا عبدك الذي انعمت عليه قبل خلقك له وبعد خلقك اياه فجعلته
ممن هديته لدينك ووفقته لحقك وعصمته بحبلك وادخلته في حزبك وارشدته لموالاة اوليائك ومعاداة

٣٦٣

اعدل بك المراد بخلقه تعالى خلق الاشياء الثابتة بتسبيح ازواج الشارابه نحو سبحانه ثم انشأناه خلقا آخر وعمران نعمه جنت قدرته على عبده قبل خلق
دو بعد خلقه اياه اجل من ان تحصى ونعمه وتعده وتحيط بها كما قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها حتى قال بعض المفسرين في قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة
ان الباطن ما لا تعلمه انتم فيرانا ذكر من كان انعامه تعالى على عبده قبل خلقه امورا اعدها لخلق ارادته عز وجل ايجاده عناية منه به ورحمة له استغنا
عنه كما ورد في الدعاء يا باري خلقي رحمة بي وكان من خلقي غنيا الثاني عنايته تعالى بدفع جميع الكائنات اعلى اعنى الموانع العدمية التي
يتوقف وجوده على ارتفاعها اي بقائها على العدم المعتبرة بارتفاع الموانع ضرورة ان شيئا من الممكنات لا يمكن الوجود ابتداء وبقاء وكذلك
من جانب العدم الاول تعالى فلا يتصور وجوده ابتداء الا مع بقاء الموانع التي يتوقف وجوده على عدمها مع امكان وجودها في
نفسها فارتفاعها ببقائها على العدم من آثار نعمة القائمة على كل مخلوق الثالث ايجاده ما يتوقف عليه وجوده من الامور الوجودية
التي هي مباديه وعلله وشرائطه البعيدة والقريبة فمنها امور حسية وامور معنوية ومنها وسائط جسمانية وروحانية كالابوين وما
يتوقف عليه وجودهما ابتداء وبقاء والملائكة المدبرات والمقسمات الى غير ذلك مما لا يكاد يبلغ احد بلوغ مرتبة معتدبها
من مراتبه فضلا عن بلوغ ما منتهاها انعامه عليه بعد خلقه فاظهر من ان يبينه عليه او ذكرا عظمه واشرفها الذي يترتب عليه السعادة
العظمى وما هو ذريعة اليها فقال فجعلته ممن هديته لدينك اي الهداية الذي يترتب عليه ان عدم لها على ما قبله فان نعمة الهداية الى الاسلام
عنوان النعم كلها فمن فاز بها فقد فاز بما بعدها غيرها والمراد بالهداية هنا الدلالة الموصلة الى المطلوب قطعا والدين الاسلام لقوله تعالى ان الدين
عند الله الاسلام ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وفي الدعاء ... حوله واعتقاد حق الشيء الى حقاني ... اسيرت ...
وشدت اي فقه للقيام بحقك وعصمته بحبلك اي بعهده وتقييده كما يكلف به بتمسك او بولايته او لبابك ... قوله تعالى واعتصموا
بحبل الله جميعا قال العلامة امين الاسلام الطبرسي في مجمع البيان قيل في معنى حبل الله اقوال احدها انه القرآن عن ابي سعيد الخدري وقتادة وثانيها
انه دين الله عن ابن عباس وابن زيد وثالثها ما رواه ابان بن تغلب عن جعفر بن محمد عليهما السلام نحن حبل الله الذي قال واعتصموا بحبل الله جميعا
والاولى حمله على الجميع والذي يؤيده ما رواه ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال ايها الناس اني قد تركت فيكم حبلين ان اخذتم
بهما لن تضلوا بعدي احدهما اكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض
وادخلته في حزبك اي جعلته في زمرتهم ونظمته في سلكهم ومنه ادخلوا في عبادي وحزب الرجل اصحابه المجتمعون لامر ... بهم ... من
قبل اي اصحابهم واشتد عليهم وقيل كل قوم تشابهت قلوبهم واعمالهم فهم في حزبه قيل هم الجماعة من الناس فيهم غلظة وشدة ومن الكرب
وهو الشدة قال الحسن في قوله تعالى فان حزب الله هم الغالبون هم جند الله فقيل اولياء الله وقيل شيعة الله وقيل انصار الله وقيل هم الذين يدعون
يحبه ويطيعونه فينصرهم وارشده الى كذا اي دله وقيل ارشاده تعالى تقوية عزم عبده على ما فيه صلاحه وتيسيره على ما فيه رشاده
الموالاة مصدر والاه يواليه اي احبه ونصره وتبعه ولي ذا اي موال كالمنصور في المجالس وضدها المعاداة وقد تكلمنا في معاداة
سبحانه مخالفة امره ونهاه والخروج عن طاعته مكابرة ان العدو لا يوافق هواه ولا يدخل في طاعته وقيل اولياء الله الذين يتولونه بالطاعة
ويتولاهم بالكرامة واعداؤه الذين يخالفون امره استكبارا فيبغضهم ولا يرضى عنهم ثم امرته فلم يأتمر وزجرته فلم ينزجر

حاشية

٣٦٤

من معصيتك فخالف امرك الى نهيك لا معاندة لك ولا استكبارا عليك بل دعاه هواه الى ما زيلته والى ما حذرته
واعانه على ذلك عدوك وعدوه فاقدم عليه عارفا بوعيدك راجيا لعفوك واثقا بتجاوزك وكان
احق عبادك مع ما مننت عليه الا يفعل ثم بيانا لاستبعاد عدم الايتمار لامرين النعم عليه بتلك النعم وعدم الازدجار لزجره ومعنى
الامر وقال الرضي ... ثم في جمل جانبية استبعاد مضمون ما بعدها من مضمون ما قبلها وعدم مناسبته كقوله تعالى خلق السموات والارض ثم
الذين كفروا بربهم يعدلون فالاشراك بخالق السموات والارض مستبعد غير مناسب وهذا المعنى فرع التراخي ومجازه والائتمار قبول
الامر على طريق الاستعلاء واكثر ما يستعمل في قبول الامر يقال امرته فائتمر اي سمع واطاع والزجر المنع يقال زجرته كسمته فانزجر وترك متعلق الامر والزجر
لتوجيه الاستبعاد الى عدم الانقياد بنفس الفعلين ايذانا بان المدار في الاستبعاد ولا عدم خصوصية متعلقيهما والنهي ترك الفعل بالقول
استعلاء والمعصية مخالفة الامر قصدا وجعل مخالفة الخلاف اي يا خذ كل واحد طريقا غير طريق الآخر لما كان النهي عن المعصية امرا بالطاعة اذ في تحقق
عدم العصيان الا بالطاعة قال العظيم خالف امرك الى نهيك اي ذهب الى ما امرك بالطاعة الى نهيك عن المعصية يقال خالفني فلان الى
كذا اذا قصده وانت مول عنه قال الزمخشري يقال خالفني فلان الى كذا اذا قصده وانت مول عنه وخالفني عنه اذا ولى عنه وانت قاصده ويلقاك الرجل صادرا عن الماء فتسأله عن صاحبه فيقول خالفني الى الماء يريد انه
قد ذهب اليه واردا وانا ذاهب عنه صادرا ومنه قوله تعالى وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه فان قلت الغرض من هذا البسط والاطناب
بهذه الجملة القوية فان ما تقدم كاف في حصول الغرض مع كمال الايجاز قلت الغرض المبالغة في تقبيح فعله
وتهويل جنايته بايهامه من التصريح بمخالفة الامر والعدول الى النهي المؤذن بكمال القبح والشناعة من حيث ترك الواجب وانتهاك الحرمة بارتكاب
المعصية ولفظ العصيان وان دل على ذلك فقد ذكر تفصيلا ليكون ابلغ والمقام مقام الاعتراف بعظم الجناية لعظم مقام من عصاه فناسب التفخيم
والتهويل فهو مقام تشنيع وتفصيل لا ايجاز واجمال وهذا من باب ايفاء المقام حقه فان لكل مقام مقالا قال بعض ائمة البلاغة يجب ... البليغ
في مطابقة الحال ان يطول ويوجز كذلك ... في موارد التفصيل ان يفصل وشيع ... الطف الكلام ... من ملاحظة
صيغة الترقي واعادة ... معاندة ... وعاندة بمعاندة وفي الاساس عاند فلان عنادا ومعاندة ... وقد يكون
في شق ... المعاندة المعارضة والمجانبة المعارضة بالخلاف كالعناد وكل من هذه المعاني صحيح هنا والتعاقب
معاندة هي المفعولية المطلقة اي ذا مخالفة معاندة ولا معاندة او على المفعول لاجله اي لاجل المعاندة ولا والثانية زائدة لتأكيد الاولى
استفعال من الكبر وذلك فالسكون وهو التعظيم قال الطبرسي حقيقة الاستكبار الانفة مما لا ينبغي ان يؤنف منه ... ان يرفع نفسه الى منزلة
لا يستحقها وقيل المتكبر ان يرى نفسه اكبر من غيره والاستكبار طلب ذلك بالتشبع وفي الصحاح التكبر والاستكبار التعظيم فجعلهما بمعنى واحد ومعنى
الاستكبار عليه تعالى الامتناع عن قبول امره والاذعان لعبادته ... بل حرف اضراب مطلق فان تلاها مفرد كانت عاطفة وان تلاها جملة كانت
حرف ابتداء لا عاطفة عند الجمهور ومعنى الاضراب ... ابطال ... ما قبلها ... وما بعدها ...
فالانتقال من غرض الى غرض ... المفرد ...
... والهوى ميل النفس الى الشهوة ... الى الشهوة والعصيان محتملان هنا

قيل حتى يذلك ما يهوى بصاحبه في النار [illegible] وفي الآخرة [illegible] وزينت الشيء تزيينا حسنته [illegible] من غيره ومنه قوله تعالى [illegible] اي
[illegible] وقوله لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا اي لو تميز المؤمنون من الكافرين [illegible] ازاله ازالة مثله
والتشديد فيه للتكثير والمبالغة يقال زل ضانك من معزك اي ميز [illegible] وميز بينهما وزعم بعضهم ان عين الكلمة واو لانه من زال يزول [illegible]
[illegible] لو كان من الزوال لظهرت الواو فيه قال علي بن ابي طالب في آداب القرآن زيلنا فقال من
زلت الشيء عن الشيء فانا ازيله [illegible] والتشديد للتكثير [illegible] ولا يجوز ان يكون فيعلنا من زال يزول لانه يلزم فيه الواو فيقال [illegible] انتهى والمراد [illegible]
[illegible]
[illegible] قال ابن الاثير في النهاية [illegible]
[illegible] والشرع [illegible] من الحلال والحرام [illegible]
[illegible]
[illegible] زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب
والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا [illegible] قال المرتضى [illegible] جمهور المفسرين [illegible]
[illegible] الشيطان [illegible]
وجمهور المعتزلة [illegible] الشهوات واللذات
[illegible]
[illegible] الشيطان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في قلب الانسان [illegible]

ولزوم

ولزوم [illegible] بذلك المعاصي [illegible] سخط الله وعقابه [illegible] الى اتباع الهوى ثم اعانة الشيطان [illegible]
على ان الانسان هو الذي [illegible] مفارقة الذنوب [illegible] الشيطان [illegible]
وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني
ولوموا انفسكم [illegible] الشيطان [illegible]
الكلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وها انا ذا بين يديك
صاغرا ذليلا خاضعا خاشعا خائفا معترفا بعظيم من الذنوب تحملته وجليل من الخطايا اجترمته
مستجيرا بصفحك لائذا برحمتك موقنا انه لا يجيرني منك مجير ولا يمنعني منك مانع فعد علي بما تعود
به على من اقترف من تغمدك وجد علي بما تجود به على من القى بيده اليك من عفوك وامنن علي بما لا
يتعاظمك ان تمن به على من املك من غفرانك [illegible]
[illegible]
[illegible]

بين يديك اي ملكك وهو من باب التخييل كالقدم ببابه غير مرة وصغر صغرا من باب تعب ذل وهان فهو صاغر والاسم الصغار بالفتح قال الجوهري الصغار بفتح الذال والضيم وكذلك الصغر بالضم والمصدر الصغر بالتحريك وقد صغر الرجل بالكسر يصغر صغرا فقال قوم على صوكر وصوكر والصاغر الراضي بالضيم وفي القاموس الصاغر الراضي بالذل وقد صغر ككرم صغرا ككتب وصغارا وصغارة بفتحهما وصغرا بالضم انتهى والذليل فعيل بمعنى فاعل من ذل يذل ذلا من باب ضرب اي ضعف وهان فهو ذليل والاسم الذل بالضم وخشع رمى ببصره وكذا الارض خفض صوته فهو خاشع وخضع يخضع خضوعا ذل واستكان فهو خاضع وقيل الخشوع قريب من الخضوع الا ان الخضوع في البدن والاعناق والخشوع في الصوت والبصر وقد تقدم الكلام على ذلك والاعتراف بالذنب الاقرار به والعظيم من الذنوب ما عظم كما او كيفية والجليل من الخطايا ما عظم كيفية لان جلال القدر وحمل الذنوب استعارة للاكتساب واجترام الخطايا اقترافها واكتسابها والفرق بين الذنب والخطيئة ان الذنب قد يطلق على ما يقصد بالذات والخطيئة تغلب على ما يقصد بالعرض لانها من الخطا واستجاره طلب ان يجيره اي يؤمنه وعاذه بالله تحصن به واعتصم والا فهو متعد بنفسه قال تعالى وان احد من المشركين استجارك والصفح مصدر صفحت عن الذنوب صفحا من باب نفع عفوت عنه وقال الراغب ترك التثريب وهو ابلغ من العفو وقد يعفو الانسان ولا يصفح ولا والرئيل الجبل لو ذهاب ولوا ذا مثلثة التجي وهو لاذ واتقى والتجى اليه لياذا عليه علما يقينا وهو العلم الحاصل عن نظر واستدلال ولهذا لا يسمى علم الله تعالى يقينا والايقان لا يتعدى الا بالباء ويقال ايقنت وكتبا سقطها غير مرة من اسقاطه اي خفض بين اق وان مقيس مطرد والاصل موقنا بانه والمجير المانع اي يمنع من اجاره اذا حماه ويحفظ حماكه ذو منعة عن المكروه وممنعة منه ومتمنع فلان منيع بجاره اي يحميه حمايتام وجاء والمسند اليه نكرة في الفقرتين وهو مجير ومانع لقصد الاستغراق لان النكرة في سياق النفي تقتضي العموم ولا يحصر مع وهو اداة من حيث قال هاء ونقص والاسم الحادثة والفا فصيح اي واذا كان الامر كذلك فعد على واقترف الذنب عنه وحذف المفعول لتنزيل الفعل المتعدي منزلة اللازم لغرض اثباته الاقتراف لفاعله من غير اعتبار عموم في افراده والخصوص ومن غير اعتبار تعلقه بمتعلق عام او خاص فهو من باب هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون والقاء الشيء طرحه وتعديته بالي لتضمنه معنى الافضاء ويقال بيده البه اذا استسلم كانه طرح لنفسه متعقبا اليه والباء من بيده يحتمل ان يكون زائدة كما يقال الطي بيده لمنقاد والمراد باليد النفس اي من التي نفسه اليك والباء كثيرا ما تزاد في المفعول كقوله وهزي اليك بجذع النخلة فليمدد بسبب الى السماء ويحتمل ان تكون للسببية ومفعول القاء محذوف اي من القى نفسه اليك بيده كما يقال اهلك نفسه بيده اذا تسبب لهلاكها والاحتمال الاول قول الجمهور في قوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة والثاني قول الزجاج وابي عبيدة قيس ان التعمد تعمد الامر قصده ففعله وعمد فيه قال في الاساس يقال امرنا انستطيعني اي عظم في جنبي ولا ابالي به وان من قوادان تمنن مصدرية ويجوز صلتها في محل رفع على الفاعلية ليسعا لمحك تنكت على من املك ومن فضل كرمك بان لا يتعاظمك الغفران من اذنب اذ من عفوك العفو عن ان يكون عذاب التفرقة او العلاوة وهو الاس الشيء ما يصونه من الادنس ومنه المغفر للالة التي يلبسها المقاتل على رأسه ليصونه من اصابة الجراح وجعل لي في هذا اليوم نصيبا اناله به حظا من رضوانك ولا ترددني صفرا مما ينقلب به المتعبدون لك من عبادك وان لم اقدم

ما قدموه من الصالحات فقد قدمت توحيدك ونفي الاضداد والانداد والاشباه عنك واتيتك من الابواب التي امرت ان تؤتى منها وتقربت اليك بما لا يقرب احد منك الا بالتقرب به ثم اتبعت ذلك بالانابة اليك والتذلل والاستكانة لك وحسن الظن بك والثقة بما عندك وشفعته برجائك الذي قل ما يخيب عليه راجيك اجعل لي نصيبا يعني اي اعطاء ان يوصل لي في هذا اليوم والظرفان متعلقان بالفعل كقوله وجعلنا لكم فيها معايش والنصيب الحصة والقسمة المعينة كانها نصبت اي جعلت لموقف ظاهر من باب تعب اصبته ونال من عدوه بلغ منه مقصوده والحظ في اللغة النصيب والحظ النصيب والجد والبخت والحظوة والرضوان بالضم والكسر الرضى وقيل الكسر منه وذلك تخريج التنزيل فكان من اذكا من حيث ان رضاه اعلم الرضى والصفر بالكسر والسكون الخالي يقال بيت صفر اي خال من المتاع وهو صفر اليدين ليس فيهما شيء وقيل هو من الصفير وهو الصوت الخالي من الحروف وقيل من صفر الاناء يصفر من باب تعب اذا خلا حتى سمع منه صفير لخلوه ثم صار متعارفا في كل خال من الانية وغيرها والانقلاب الانصراف اي لا ترد في خاليا مما ينصرف به المتعبد ومن يقال تعبد الرجل اذا تنسك واجتهد في العبادة وتوحد الامر تقدمه بالسلف وفعله من قبل ومنه وكنت قدمتوا اي فعلوه وقيل من التقديم لما قدموه اي من الاعمال الصالحات فحذف الموصوف واقامة الوصف مقامه فان قلت ابن جواب من قوله واني لم اقدم ما قدموه قلت قال العلامة التفتازاني في شرح الكشاف الفاء في المبتداء المقرون بان الوصلية شايع في عبارة المصنفين مثل زيد وان كان غنيا فهو بخيل وكذا كلمة لكن والاشبه وان كان غنيا لكنه بخيل والفاء انه بخيل ووجهه على ان تجعل الشرط عطفا على محذوف والفاء جوابه والشرطية خبر المبتداء والتقدير اي ان لم يكن غنيا او ان كان غنيا فهو بخيل وان جعل الواو للحال على ما يراه المصنف والشرط غير محتاج الى الجزاء فما يشبه الخبر حيث قرن الشرط بالمبتداء والكلم او منجاج الى التقدير اخرى اي بسبيل او ذلكه بخيل انتهى حرفا قلت ان في عبارة الدعاء اما لجملة الشرطية باسرها ان جعل الواو للحال وقول والعطف وهي قول الجزري قال الرضي وجواب الشرط في الحقيقة هو الخبر والشرط قيد فيه واما قوله فقد مر ان جعل الواو للحال وهو قول الجمهور واقترانه بالفاء لان قبل المبتداء بالشرط وكذا ان جعل الواو للاعتراض كما هو راي الرضي مرضي انه لكن لم اقف على من جمع من النحاة على ان المبتداء اذا اقترن بالشرط جاز دخول الفاء على خبره فيتجوز واما على ابن ادريس ان لم اقدم بدون واو فلا اشكال في كون جملة الشرطية هي الخبر لكن ينبغي ان يعلم ان دخول المنفي بلم حاله في معناه من المضي ولم ينقلب الى المستقبل بكلمة الشرط سواء كان ان وصلية على الرواية المشهورة من كونها مع الواو او شرطية محضة على رواية ابن ادريس وهو وان كان قليلا لكنه مسموع فصيح قال الرضي قد يستعمل الماضي في الشرط متحقق الوقوع وان كان بغير لفظ كان لكنه قليل نحو قوله فقد ذلك اذ ما غضبت غضبة مضرية وتوحيدك اثبات وان اعطيت ما لا يجعل واثبت وان صرت صابرا لك انتهى فتامل وتوحيده تعالى افراده بالالوهية واعتقاد انه الواحد لا شريك له وقيل تنزيهه عن شائبة التعدد والتركيب بوجه من الوجوه وتوهم الشركة في حقيقته وخواصها وقد سلف الكلام في ذلك مبسوطا ونفيت الشيء نفيا من باب رمى دفعته ولم اثبته والاضداد والانداد جمع ضد وند يقال الند نديد لانه ومعناه نفي بالبينة ومنه ونفوا بما فيه وقد تقدم الكلام عليه غير مرة وقال العارف عبد الرزاق الكاشي ان الند هو المثل الا انه بمعنى الشريك

والمعاد من حيث لا يغيّر حكم الامر الذي اقامه فيه وقضاء امره ولو قضى بنقص من بني مكن الاكرم تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً والعقد
بالشيء في الاتية الا اذ لا يقتضي نقص بني الا له ويعني امر ما امر الحق بل الحق حقاً بخلاف حق لا له كما قالت المشوية ان خالق الخير هو الله
وخالق الشر وهو اهرمن حاشا وكلا والاشباه او جمع شبه بكسر فسكون كمثل وامثال او شبه محركة كسبب واسباب وهو معنى الشبه والمثل
وقد تقدم بيان نفي الضد والند والمثل عنه تعالى **قوله** وابتغاء من الابواب التي امر ان يؤتى منها لا اتيان المجيء بسهولة يقال اتى الرجل
يأتي اتياناً اي جاء وبيتاً نا اي جئته يستعمل لازماً ومتعدياً ومعنى اتيان الله تعالى بالاقبال عليه والتوجه اليه بالطاعة كقوله تعالى وان من شيعته
لابراهيم اذ جاء ربه بقلب سليم اي اقبل عليه بقلبه وحصل قبول له وهو من باب التمثيل والابواب جمع باب وهو مدخل البيت والدار
ونحوها ثم استعير لما يتوصل به الى الشيء يقال هذا باب لكذا اي يتوصل اليه ومنه انا مدينة العلم وعلي بابها اي به يتوصل اليه والمعنى
اتي ربك واقبلت اليك وتوجهت اليك من الجهات التي امرت ان يتوجه اليك منها وهي الوسائط التي امر تعالى ان يتوصل
اليه سبحانه بالتمسك بها واقتفاء آثارها والاقتداء بهم من النبي واهل بيته الطاهرين مفاعلاً وهي الى سبيله الدالين عليه ولذلك
جاء بالابواب بلفظ الجمع وقد مع الى قوله تعالى واتوا البيوت من ابوابها عن ابي جعفر عليه السلام قال يعني ان يؤتى الامر من وجهه اي الامور
كان من خل في عموم ذلك ابيان انه الحكم ابيه روى ثقة الاسلام في الكافي باسناده عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام الاوصياء هم ابواب الله
عز وجل التي يؤتى منها ولولاهم ما عرف الله عز وجل وبهم احتج الله تبارك وتعالى على خلقه وعن ابي جعفر عليه السلام آل محمد ابواب الله وسبله والدعاة
الى الجنة والقادة اليها والادلاء عليها الى يوم القيامة وفي استعارة لفظ الباب اشعار بانه لا مدخل يتوصل اليه سبحانه من حيث الا الوصول
اليه انه لا يدخل الى الدار ولا يتوصل اليها الا من بابها فما ظن انه يتوصل اليه سبحانه من غيرها والابواب فقد طلب بالبلاد وخطأ
الثغرة وضل سواء السبيل **قال** الشيخ العارف مجد الدين البغدادي رأيت النبي صلى الله عليه وآله في المنام فقلت ما تقول في حق ابن سينا
فقال صلى الله عليه وآله ذلك رجل اراد ان يصل الى الله بلا واسطتي فحجبته بكذا بيدي فسقط في النار **وعن** امير المؤمنين عليه السلام من جملة
حديث ان الله عز وجل لو شاء لعرف العباد نفسه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله والوجه الذي يؤتى منه فمن عدل عن ولايتنا
او فضل علينا غيرنا فانهم عن الصراط لناكبون وعن الصادق عليه السلام من جملة حديث من اتى البيوت من ابوابها اهتدى ومن اخذ في
غيرها سلك طريق الردى وصل الله طاعة ولي امره بطاعة رسوله وطاعة رسوله بطاعته فمن ترك طاعة ولاة الامر لم يطع الله ولا رسوله
والاخبار في هذا المعنى اكثر من ان تحصى **قوله** وتقربت اليك بما لا يقرب احد منك الا بالتقرب تقرب اليه بكذا طلب القرب
به فتحقق بحصول الرفعة عنده ونيل الثواب لديه سبحانه تشبيهاً بالقرب المكاني اي طلبت القرب منك بالامر الذي لا يقرب احد منك
في حال من الاحوال الا حال كونه متلبساً بالتقرب فالاستثناء مفرغ من اعم الاحوال فالضمير والمراد به حسن الاعتقاد والعمل
الصالح ولا يخفى ان حصر حصول القرب في التقرب الذي هو المعنى المراد ولاية ولاة امر الله ومودتهم وطاعتهم اهل البيت النبي
صلى الله عليه وعليهم الذين افترض الله طاعتهم ومحبتهم اذ هي الامر الذي لا يرفع عمل الا به ولا تقبل حسنة الا معه كما نطقت بذلك
الاخبار وتظافرت الروايات من الطريقين اخرج الموفق بن احمد المعروف بخطيب خوارزم بسنده عن جعفر بن محمد عن ابيه قال

رسول الله صلى الله عليه وآله من احب عليا قبل الله منه صلاته وصيامه وقيامه واستجاب دعاءه الا ومن احب عليا اعطاه الله بكل عرق في بدنه مدينة
في الجنة الا ومن احب آل محمد صلوات الله عليهم امن من الحساب والميزان والصراط الا ومن مات على بغض آل محمد صلوات الله عليهم جاء يوم القيامة
مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله وعن عمار بن يقظان الاسدي عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال ولايتنا
اهل البيت واهوى بيده الى صدره فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملا واخرج ابن مردويه والموفق بن احمد وغيرهما عن زيد بن علي عليهما السلام
عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله قال يا علي لو ان عبدا عبد الله مثل ما قام نوح في قومه وكان له مثل احد ذهبا فانفقه في سبيل الله ومد في عمره
حتى حج الف عام على قدميه ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوما ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها وفي تاريخ النسابي وشرف المصطفى
والمعتقد ان قال النبي صلى الله عليه وآله لو ان عبدا عبد الله تعالى بين الركن والمقام الف عام ثم الف عام ولم يكن يحبنا اهل البيت لاكبه الله
على منخره واخرج ابو المؤيد في المناقب وابو تراب الحداني عن انس بن مالك والديلمي في الفردوس عن معاذ وجماعة عن ابن عمر قالوا قال
رسول الله صلى الله عليه وآله حب علي بن ابي طالب حسنة لا يضر معها سيئة وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة واخرج غير واحد عن عمار
ومعاذ وعائشة عن النبي صلى الله عليه وآله قال النظر الى علي بن ابي طالب عبادة وذكره عبادة ولا يقبل ايمان عبد الا بولايته والبراءة
من اعدائه وعن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة يعني السبيل علي بن ابي طالب ولا ينال ما عند الله الا بولاية
[illegible] وبغض من [illegible] في هذا المعنى يجب من الزيادة على ما ذكرناه والمتضح ان المراد بما لا يقرب احد منك الا به
الا بالقرب بحب علي والاوصياء من ابنائه صلوات الله وسلامه عليهم وموالاتهم والائتمام بهم فانه عماد كل قربة وقوام كل عمل ما سواه تبع كما
[illegible] ثم اتبعت ذلك بالانابة اليك لما استغفرت فيه ان التقرب هو كون مضمون الجملة التي ابدلها عقيب مضمون التي
قبلها وتاليا مرتبة ووضعا ولما كان مقتضى تمام التقرب التراخي وبعيد [illegible] بقوله ثم اتبعت ان ائتمنتك منه
[illegible] من غير ريث ولبث فوقع ثم هنا موقعها من قوله كهز الرديني تحت العجاج جرى في الانابيب ثم اضطرب على الارض
جرى في الانابيب [illegible] اضطراب ولم يتراخ عنه والانابة الى الله تعالى الرجوع اليه بالتوبة وخالص العمل منه وانيبوا الى ربكم واسلموا
له والتذلل تفعل من الذل وهو خلاف العز والتفعل هنا للتكلف كانه قهر نفسه على ذلك والاستكانة اي فتعلة في نفسه انها
ذليلة كما يقال وتعده كبرا اي فتعد في نفسه انها كبيرة والاستكانة الخضوع والتضرع ومنه فما استكانوا لربهم وما يتضرعون وهي افتعال
من الكون لان الخاضع ينتقل من كون الى كون فمعناها طلب الكون على صفة الخضوع او افتعال من السكون اشبعت فتحتها فنشأت
منها الف كمنتزاح في منتزح وقد سبق الكلام على ذلك بابسط من هذا فليرجع اليه وحسن الظن به تعالى عبارة عن رجاء الفوز بالسعادة
الابدية والخلاص من الشقاوة السرمدية وترقب النعم الدنيوية والاخروية من فضله ورحمته وجوده وكرمه لا لمحض العمل ومجرد السعي
فان العمل وان بلغ حد الكمال قاصر في جناب عزته ناقص في ازاء عظمته لا يوجب الوصول الى كمال قربه والفوز بجزيل نعمه والثقة به
عبارة عن الاعتماد عليه في تحصيل رحمته الدنيوية والاخروية في الحديث لا يكمل ايمان احدكم حتى يكون بما عند الله اوثق منه
بما في يده وشغفت الشيء شغفا من باب نفع صممته الى الملحود اي ضممت ذلك الى رجائك الذي لا يخيب رجل رجاك

يعني النفي وكثيرا ما يقصد بالتقليل النفي من حيث ان التقليل اقرب شيء الى النفي فيقوم مقامه وما كان قد نقل عن طرف [illegible] وذلك بعيد التقليل
وهو لازم لها في هذه الضرورة قال في القاموس ومن الفعل الايابه قل الشيء اقل من ضيع مثله المضعف مطابقة له تقول ايضا بقول ذلك قال جون
بقول ان ذلك ممتنع ان على وكشفه بالكاف قد فلا يليها غير فعل حياطه ولا فاعل لها لانه اجري بها مجرى حرف النفي كوما قام زيد وقد يليها
الاسم ضرورة كقوله صددت فاطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم انتهى وعلى من قوله مع مبني مع اي لا يحبب مع كونه فعلان
على حاله بقول كذا اي معها ومنه واتى اليك الصريح والله اعلم وسألك مسألة الحقير الذليل البائس الفقير الخائف المستجير
ومع ذلك خيفة وتضرعا وتعوذا وتلوذا لا مستطيلا بتكبر المتكبرين ولا متعاليا بدالة المطيعين ولا مستطيلا
بشفاعة الشافعين وانا بعد اقل الاقلين واذل الاذلين ومثل الذرة او دونها السؤال الاستدعاء والطلب
يقال سألت الله العافية سؤالا ومسألة اي استدعيتها وطلبتها وما كان الغرض الاعلام بمجرد الفعل السؤال من غير تعلق الى مفعوله الاول
اقتصر عليه ولم يذكر المفعول الثاني وهو متعلق السؤال ويسمع محذوفا ولا منويا الفعل المتعدي الى اثنين نزل منزلة المتعدي الى احدهما
لقصد كما ينزل المتعدي الى واحد منزلة اللازم لهذا الغرض وقد مر لذلك نظائر كثيرة ونبهنا عليه غير مرة ومر في ذي يحيى طيب وحو [illegible]
بتر العين حقارة فان قدره قلاعيابه فهو حقير وذل ذلا بالضم فان يضعف فهو ذليل بئس ذلك بياس من باب تعب بؤسا بالضم
اذا نزل به الفقر فتوجع له فهو بائس وفقر يفقر من باب تعب فقرا احتاج فهو فقير وخاف توقع مكروه من امارة مظنونة او معلومة
يقال خاف يخاف خوفا وخيفة ومخافة واستجار طلب الاجارة اي الحمى من مكروه وبناله فهو مستجير ومع ذلك خيفة وتضرعا متعلق بمحذوف
على قوله عليه السلام وسألك اي وسألك مع ذلك خيفة وتضرعا بدليل عطفه عليه وخوفا او حالا او مؤكدا لهم تضرعا محذوف الفعل كما عرف
من قوله تعالى الذين يؤمنون يغفر اي ويتقدم والاسلام قوله علنا خيفة وما بان ولا يرتقيا مما يحتمل ان يكون الضمير
من لفظ المذكور اي سألك مع ذلك خيفة وتضرعا لقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية عطفا على قوله تعالى ارسلنا نوحا
ومع ذلك اي مضموما اليه كما تقول اقبل مع ما مع هذا اي مضموما اليه وذلك اشارة الى المعنى المذكور من سؤاله مسألة الحقير الذليل
قال الرضي يجوز في المعنى اي ضمير اذا تقدم ذكره ذكر اسم الاشارة بلفظ الغيبة والبعد تقول وانا الطالب الغالب ذلك قسم عظيم
لا فضل وانما جاز ذلك لان المعنى بعد ذكر حسن حصول اشارته حسية فهو في حكم الغائب البعيد الخيفة الخوف والتضرع
الخضوع والابتهال المبالغة في الرغبة والسؤال والتعوذ والتلوذ تفعل من عاذ به ولاذ اي اعتصم به والتجأ اليه وبنية التفعل للمبالغة
واصلها التكلف فان من تكلف شيئا التمسه بجهده ولا من قوله عليه السلام لا مستطيلا اه ما طلعوا ان جعلنا خيفة وما عطف عليها
احوالا كما ذهب سيبويه في نحو جاء زيد ركضا اي راكضا قال ابن هشام ويؤيده قوله تعالى ائتيا طائعين وكرها فانه اتينا طائعين في ان
الحال في موضع المصدر السابق ذكره انتهى فيكون لا مستطيلا من باب عطف الحال على الحال كجاء زيد راكبا لا ماشيا وانما يجر في النفي
ان جعلنا خيفة وما بعدها منصوبا على المصدرية على حد جاء زيد رغبة اي يرغب رغبة او مجيء رغبة فيكون لا مستطيلا حالا مؤكدة
لمضمون الكلام السابق كقوله تعالى ولا تعثوا في الارض مفسدين والاستطالة التطاول وترفع كتطاول وتطاول استطال على الناس وتطاول

دعاء

والتسمية ومثلها من تسلط بسبب تمكن وتحكم وتطاول تعالى تكلف العلو وبالغ فيه والتقدم في العلو كالتكبر بمعنى تعظيم نفسه انها كبيرة والدالة اسم
من ادل عليه على قريبه وعلى من له منزلة عنده اي انبسط وجترأ عليه ثقة بمحبته ومنزلته عنده والشفاعة الانضمام الى اخر ناصرا له وسائلا عنه واكثر
يستعمل في انضمام من هو اعلى مرتبة الى من هو ادنى ومنه الشفاعة في القيامة قال تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين اي لا يشفع لهم قوله عليه السلام وانا بعد
جملة مستأنفة استئنافا نحويا وبعد ظرف زمان مقطوع عن الاضافة مبني على الضم والاصل بعد ذلك اي بعد ما ذكر من الكون على الاحوال والصفات
المذكورة من التوجه محذوف المضاف اليه منوي معناه فبني على الضم لمشابهته الحرف من حيث تضمنه معنى الاضافة الذي هو معنى الحرف
وانما بني على حركة دون السكون ليعلم ان له اصلا في الاعراب وكانت ضمة جبرا لما فاته من الوجهين بحذف المضاف اليه مع ان معناه
مقصود واقل الاقلين من القلة بمعنى الذلة والصغار يقال فلان اقل من فلان اي اصغر وكبيره قال الراغب يكنى بالقلة عن الذلة اعتبارا
بما قال الشاعر ولست بالاكثر منهم حصى وانما العزة للكاثر وعلى ذلك قوله تعالى واذكروا اذ انتم قليل واذل الاذلين عطف عليه مفاد التأكيد
والتفسير للمعطوف عليه والذرة واحدة الذر وهو صغار النمل وبه فسر قوله تعالى ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الآية وقيل الذرة ما يرى في
شعاع الشمس من الهباء وعن ابن عباس اذا وضعت راحتك على الارض ثم رفعتها فكل واحد مما لزق بها من التراب مثقال ذرة وكل من
هذه المعاني يصح حمل عبارة الدعاء عليه واو هنا للاضراب عند من اثبته اي بل انا دونها قال الرضي وحكي او للاضراب بمعنى بل فلا يكون
بعدها الا جملة فلا يكون حرف عطف بل حرف استئناف وجعل منه قوله تعالى كلمح البصر او هو اقرب قال ابن هشام والى بمعنى البصر اي كلمح البصر بل
الناس في التحديد ثم اخذ في التحقيق فاضرب عنه بخطا بغيره فقال او هو اقرب اي بل هو اقرب انتهى المعنى ونحو قوله عليه السلام او دونها
اضراب من التشبيه بالذرة لكن لا على الوجه المذكور ولا يرتفع انه شبه في الحقارة بالذرة او الاثم بالله فاضرب عنه الى
فقال او دونها اي بل انا دونها مبالغة في تحقير نفسه واغراقا في التواضع لله وانما يحمل ذلك ابن ورود واصلا اضراب يعني عن التخيير
عند من اشترط كونها بعد امر ادوي معناه او للشرف ويعني التخيير ههنا انه بلغ من الحقارة مبلغا يحيث لا يلاحظه وقدر وكان له ان يقول
انا مثل الذرة وكان له ان يقول انا دونها ومعنى التشريد انه عرف من حقارة نفسه انه مثل الذرة وفيها انها مثل الذرة او دونها والاكتفى
ان يحمل على الاضراب ولي فيه اثبته الثقات وشهد به الاستعمال ودلت عليه القرينة ههنا حتى قوله وانا بعد اقل الاقلين فكان الغرض
انه في غاية الحقارة الى غايتها وهو كونه دون الذرة الذي لا دون منه ونصب دونها على الظرفية ومعناه خلاف فوق وهو ههنا واقع
موقع الخبر والعامل فيه الاستقرار والتقدير وانا كائن دونها والله اعلم فيا من لم يعاجل المسيئين ولا يندء المترفين ويا
من يمن باقالة العاثرين ويتفضل بانظار الخاطئين انا المسيء المعترف الخاطئ العاثر انا الذي اقدم عليك
مجترئا انا الذي عصاك متعمدا انا الذي استخفى من عبادك وبارزك انا الذي هاب عبادك وامنك
انا الذي لم يرهب سطوتك ولم يخف باسك انا الجاني على نفسه انا المرتهن ببليته انا القليل الحياء
انا الطويل العناء الفاء للاستئناف والجملة بعدها مستأنفة وعاجله بذنبه اخذه به ولم يمهله والنديد الزجر والردع قال
فهو من باب تفع قال الجوهري ندهت البعير ازجرته عن الحوض وغيره وندهت الابل سقتها مجتمعة وكان طلاق الجاهلية اذهبي

فلا تدع شريك اي لا ارادك تقتضب حيث شاءت انتهى وقيل الفدم الزجر بحدة ومرة وفي القاموس [illegible] البعير زجره وطرده [illegible]
والمترفين جمع مترف بفتح الراء المهملة اسم مفعول من اترفه اذا اطغاه بالنعمة او من اترفته النعمة اي اطغته قال الشيخ الطبرسي المترف في اللغة المنعم
الذي قد ابطرته النعمة وسعة العيش وقال ابن دريد المترف المتروك يصنع ما يشاء ولا يمنع منه وقيل هو المتنعم لا يمنع من تنعمه ويطلق المترفون [illegible]
والجبابرة من ابناء اي المتنعمون الذين لا يمنعون من تنعمهم ولا يزجرون عما شاؤوا من شهوة والمراد [illegible] والمعنى [illegible]
فلا تزجرهم عن تنعمهم ومن شهواتهم ما شاؤوا ومن [illegible] كذا [illegible] من باب [illegible] اثم فتقتل واخطا [illegible]
العاثر من سقط وقيل [illegible] لانها سقوط في الاثم والانظار الامهال والتاخير ومنه انظرني الى يوم يبعثون اي امهلني واخرني والخاطي اسم
من خطا خطا من باب علم قال [illegible] خطا وخطا بمعنى واحد من [illegible] على غير عمد وقال غيره خطى في الدين واخطا في كل شيء عامدا كان او غير عامد وقيل خطي
اذا تعمد [illegible] فهو خاطي واخطا اذا اراد الصواب فصار الى غيره [illegible] الاولين والمسمى اسم فاعل من اساء في فعله
اذا فعل سوءا وهو كل قبيح [illegible] اقرب [illegible] المتسمة للذنب كا [illegible] من عشر [illegible]
قبل او اسقط في [illegible] وهو [illegible] اقدم على [illegible] موكدة لمعناها وفي المصباح اقدم على العيب اقداما كناية عن
الرضا وقدم [illegible] من باب [illegible] قال [illegible] صاحبها وعصى العبد مولاه عصيا من باب رمى ومعصية خرج من طاعته
والاسم العصيان [illegible] الشيء قصدت اليه قال [illegible] في العقاب [illegible] بالمقصود بالنية واكثر [illegible] الاخفاء [illegible]
والعباد جمع عبد وهو الانسان حرا كان او رقيقا قال صاحب المحكم [illegible] في ذلك الى [illegible] ولذلك قال الراغب
الناس كلهم عباد الله بل الاشياء كلها كذلك [illegible] مفاعلة من البروز يقال برز بروزا اذا خرج الى البراز بالفتح وهو الفضاء
وبارز [illegible] مبارزة [illegible] الحرب [illegible] من باب [illegible] والامن عدم توقع مكروه والطمانينة النفس
يقال [illegible] وامن منه من باب [illegible] اذا [illegible] والرهب [illegible] رهبا من باب تعب خاف والاسم
الرهبة وقيل الرهب والرهبة مخافة مع تحرز واضطراب [illegible] سطوا وسطوة [illegible] ورفع يده بطش وقهره واذله
[illegible] من سطا الفرس [illegible] اذا [illegible] والكفاية [illegible] وفرط القوة في الاضرار ومنه [illegible]
[illegible] من باب [illegible] بالفتح [illegible] من باب رمى [illegible] اذا
[illegible] المرتهن [illegible] الميم وفتح الهاء اسم مفعول بمعنى [illegible] من ارتهن وهو [illegible] ولما كان الرهن محتبسا في يد المرتهن
استعير ذلك للمحتبس اي [illegible] كل امرئ بما كسب رهين وفي الاساس فلان رهن بكذا ورهين ورهينة ومرتهن به [illegible]
وفي نسخة مرتهن [illegible] وهو [illegible] ارتهن [illegible] بمعنى [illegible] فلان [illegible] اي [illegible]
[illegible] قتيل [illegible] والاصل [illegible] العذر عدم قبول [illegible] ولما كان [illegible]
والقبائح [illegible] من نفسه [illegible] الاعتراف [illegible] من القبيح والارتكاب المعاصي [illegible]
من الحياء المانع من ذلك كما ورد في الحديث الشهور اذا لم تستحي فاصنع ما شئت وانما [illegible] من التقوة [illegible] العبادات

في شرح

في شرح كلامه عليه السلم وحاشا جنابه الشريف من التفريط بالسهو [illegible] بان فضلا عن الاثم والعصيان ولكن على الخاطا العبارة
موجب لهذا البيان واذا [illegible] اشهد انه [illegible] وعصمته والاقرار بهما بالعقب [illegible] وطال الشيء يطول طولا باضم امتد والعبادتع
والمد [illegible] والشي [illegible] وعلى والمراد بطول [illegible] في الدنيا [illegible] بما [illegible] وطول [illegible] في الارتهان [illegible] وكثرة
الخشية والاضطراب مما اقترف [illegible] وما قدم [illegible] في الاخرة [illegible] في جزاء ما سلف [illegible] ان لم [illegible] الله [illegible]

بحق من انتجبت من خلقك وبمن اصطفيته لنفسك وبحق من اخترت من بريتك ومن اجتبيت لشأنك
بحق من وصلت طاعته بطاعتك ومن جعلت معصيته كمعصيتك بحق من قرنت موالاته بموالاتك
ومن نطت معاداته بمعاداتك تغمدني في يومي هذا بما تتغمد به من جار اليك متنصلا وعاذ
باستغفارك تائبا وتولني بما تتولى به اهل طاعتك والزلفى لديك والمكانة منك وتوحدني
بما تتوحد به من وفى بعهدك واتعب نفسه في ذاتك واجهدها في مرضاتك ولا تؤاخذني بتفريطي في
جنبك وتعدي طوري في حدودك ومجاوزة احكامك

الباء للقسم الاستعطافي وجواب القسم [illegible]
[illegible] اي اسالك [illegible] والتقدير [illegible] اسالك بحق من انتجب [illegible] قال كثير من النحويين منهم ابن جني وابن مالك
والرضي وابن هشام واكثر المتاخرين [illegible] ذلك والمغاربة وجماعة لا يسمون ذلك قسما بل استعطافا [illegible] القسم لا يجاب الا بجملة
خبرية وجواب الطلب [illegible] القسم [illegible] والبر والحنث [illegible] ذلك [illegible] الصدق والكذب [illegible] قسم
[illegible] من ذهب الى ذلك الزمخشري فانه قال في [illegible] قوله تعالى رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين بما انعمت علي يجوز ان يكون
قسما جوابه محذوف تقديره اقسم بانعامك علي بالمغفرة لاتوبن فلن اكون ظهيرا للمجرمين وان يكون استعطافا كانه قال رب اعصمني
بحق ما انعمت علي من المغفرة فلن اكون ان عصمتني ظهيرا للمجرمين [illegible] الاستعطاف [illegible] القسم [illegible] ليس [illegible]
[illegible] اسالك بحق من انتجب [illegible] والمراد [illegible] المنزلة الرتبة الرفيعة والثواب [illegible]
والانتجاب الاصطفاء والاختيار والاجتباء كلها بمعنى واحد [illegible] كال [illegible] العامة [illegible]
[illegible] سبحانه [illegible] من القبول [illegible] طاعته بطاعتك اي [illegible] متصلة بطاعتك
متحدة [illegible] فان [illegible] والاشياء بعضها ببعض [illegible] والمعنى انك حكمت بان [illegible] فقد اطاعك كما قال
من يطع الرسول فقد اطاع الله وجعلت معصيته كمعصيتك اي [illegible] في النهي عنها وترتب العقاب عليها وقرنت بموالاته اي جمعت
بين محبته ومحبتك [illegible] البعير بالبعير من باب قتل [illegible] من باب ضرب اذا جمعت بينهما في قران وهو الحبل [illegible]
[illegible] الشيء بالشيء [illegible] من باب قال علقه [illegible] عداوته [illegible] والمعاداة [illegible] فان قلت كيف فصل
بين هذه الجمل ولم يعطف بعضها على بعض [illegible] اقتضاء التناسب [illegible] العطف قلت انما لم يعطف بينها لكمال الاتصال اذ لا مغايرة بينها
تقتضي الربط بالعاطف فان الفقرة الثانية مع معطوفها [illegible] لا [illegible] التاكيد اللفظي [illegible] مع معطوفها [illegible] المعنى فيهما والفقرة [illegible]

وعطوفها اعني قوله حق من ومنت طاعته لطاعتك اي اخره بمنزلة البدل مما قبلها لانها اوفى بتأدية المراد لدلالتها على انه تعالى اختبره
بقرينة الطاعة والعصيان فهي تدل على الاجتباء والاصطفاء وكونها مع زيادة تنسيقها بهم ... وهو يدل على كمال القرب والمكانة منه تعالى
واما الفقرة الرابعة مع معطوفها اعني قوله ومن قرنت هواك بهواه فهي بمنزلة التأكيد لما قبلها ... ويحتمل ان يكون ... خالية عن العاطف
وتجريدها من الرابط اللفظي لقصد ايرادها على منهاج التعديد كقوله تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان وكقول الشاعر ...
بالجود والنعمة التي وصفت بها بالجود والكرم ... بالنهي ... على ... المحبة ... الشيء
بذلك من حق رضي ومن ... من التكليف ... لم تزل ... حتى قوله ... تمد لي في اليوم ...
بمحمد المحاب ... ان ... المستعطف ... من ... استعطاف وتمد ...
ومثله كما يغشى السيف بالغمد وهو القراب ... مستعار ... السيف وستره ...
مستعديه بمعناه ... وهو ... في المعنى ... انه ... تمده ...
الغمد للمغمور ... يجاوز ... الا ترى انه يقال في كتبت بالقلم وقطعت بالسكين كتب القلم وقطعت السكين
على سبيل المجاز مع ان الباء في كتبت بالقلم وقطعت بالسكين للاستعانة ... والتعدية بمعنى ... الفاعل
على الفاعل حقيقة ... كقوله ... خاصة ... القول ... التعدية ... وبلغ
... الصين في الكل ... والوحشيات كالظباء والبقرة ...
خالية ... من ... قال الزمخشري في الفائق ... فلان اذا خرج من طريق او الخروج من حجاب ... متصل
من ... وفي النهاية ... متصل ... باستغفار حجاب ... النهاية ...
من ... اي ... انه ... تولاه ... المعنى ...
اي ... ان ... بالعفو ... المكانة ... السلطان اي منزلة ...
بكذا اي ... من ... الى ... ابن ... الى ... يعني ... بعض ...
ان معنى ... واحد ... في عهدك ... العهد ... لم ... كل
يخفضه والعهد ... والموثق قال الراغب العهد حفظ الشيء ومراعاته حالا بعد حال وسمي الموثق الذي يلزم مراعاته عهدا قال تعالى اوفوا بالعهود
اي اوفوا بحفظ الايمان وعهد الله تارة يكون بما ركزه في عقولنا وتارة يكون بما امرنا به كتابه وبالسنة رسله وتارة بما نلتزمه ...
في اصل الشرع ... ومكري ... عهد الله ... الايمان ... عهد الله ... منوا به ...
ما ... الكتب ... الاتيان ... الاستغراق في بحر التوحيد بحيث ...
... قال الزمخشري ... عهد الله ... التوحيد ... هو ... قوله تعالى
واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى ... الله ... ذرية آدم ... ان ... ربوبيته ... وهو قوله

واذ اخذ ربك الاية وعهد يختص بالنبيين وهو ان يجمع الرسالة ويقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه وهو قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم الآية
وعهد يخص العلماء وهو ان يبينوا الحق ولا يكتموه وهو قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه قوله في ذاتك
... في ذلك اي في حكمك ... وطاعتك ... كقوله ... قال البيضاوي اي في عهده ... وقيل ... هي ...
... فهذا انتهى ... استعمال الشيء بمعنى حقيقته وخاصته ... ان اكثر كلك ... من العلماء قال الراغب ... يحل
... الاوصاف ... الاجناس والانواع ... الى المضمر ... المؤنث ... وقد استعار اصحاب
الذات فجعلوها عبارة عن عين الشيء جوهرا كان او عرضا واستعملوها مفردة ومضافة الى المضمر وبالالف واللام واجروها مجرى النفس والخاصة
فقالوا ذاته ونفسه وخاصته وليس ذلك من كلام العرب انتهى وقال ابن برهان قول المتكلمين ... لحن ...
... وان كان ... الاعلم ... المضاف ... الى ذات ... النسبة ... الاسم ...
اي قال ... في التهذيب ... والذات ... في لغة العرب بمعنى حقيقة ... ذات
... انتهى ... الجمهور ... اللغة ... الازهري عن ابن الاعرابي ...
حقيقة وخاصة وهو منقول عن مؤنث ... المعنى ... النسبة الى ما يقوم به ... الصاحب والمالكة
ولكن ... التأنيث ... اللام ... فجعل ... الطيب ...
ولم ... التأنيث ... الذات ... ان
في اطلاق ... ابو البقاء ... في ... استعملوا ... ام
فيقال ذات الشيء بمعنى حقيقته وماهيته ... في ذات الله ... وقد صار استعمالها بمعنى نفس الشيء
عرفا مشهورا حتى قيل ذات متميزة وذات محدثة ... بمعنى جلي وخفي وحكي المطرزي كل شيء
ذات ... وحكي عن صاحب ... ذات ... ابن فارس ...
... الذات ... الكرم ... الجلالة ...
الصحيفة ... وقال الجوهري ... النفس في اللغة ... ذات الشيء ... نفس الشيء
وذات الشيء ... العربية انتهى ...
في ذات الله قال الطيبي في شرح المشكاة ذات الشيء نفسه حقيقته والمراد ... المذكورة ...
شأنه كيف ... اكثر ... قوله ... في رضاك اي ... طاقته ... في ...
ويقال ... فوق طاقته ... المبالغة ... والله اعلم قوله فلا تقل ...

...

...في جنابك ... مخافة ... ولا تشدد ...

من ... في ... فهذا ... المبالغة ... والله اعلم

الناس ظلمهم قال الراغب تخصيص لفظ المؤاخذة تنبيه على معنى المجازاة والمقابلة لما اخذوه من النعم فلم يقابلوه بالشكر وفرط في الامر تفريطا
قصر فيه وضيعه حتى فات قيل في معناه اقوال قال العلامة النيسابوري في تفسيره قوله ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله قصرت
في طاعة الله قال ابن عباس اي ضيعت من ثواب الله وقال مقاتل ضيعت من ذكر الله وقال مجاهد في امر الله وقال الحسن في طاعة الله وعن
سعيد بن جبير في حق الله قيل في قرب الله من الجنة من قوله والصاحب بالجنب قيل في جانب الله لان الطريق شعب الى الهدى والضلال
فكلا احد جانب حب وقال الزمخشري الجنب الجانب يقال انا في جنب فلان وجانبه وناحيته وفلان لين الجنب والجانب ثم قالوا فرط
في جنبه وجانبه يريدون في حقه قال سابق البربري اما تتقين الله في جنب امق لها كبد حرى عليك تقطع وهذا من باب الكناية لانك
اذا اثبت الامر في مكان الرجل وحيزه فقد اثبته فيه الا ترى الى قوله ان السماحة والمروءة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج
ومنه قول الناس لمكانك فعلت كذا يريدون لاجلك وفي الحديث من الشرك الخفي ان يصلي الرجل لمكان الرجل وكذلك فعلت هذا من جهتك
على معنى في ذات الله فان قلت فمرجع كلامك الى ان ذكر الجنب كلا ذكر سوى ما يعطي من حسن الكناية وبلاغتها وكانه قال فرطت في الله فما معنى
فرطت في الله قلت لابد من تقدير مضاف محذوف سواء ذكر الجنب او لم يذكر والمعنى فرطت في طاعة الله وعبادته وما اشبه ذلك
انتهى كلامه وقال النيسابوري التحقيق في المسألة ان الشيء الذي يكون من لوازم الشيء ومن توابعه كانه من حده ومن جانبه فلما حصلت
المشابهة بين الجنب الذي هو العضو وبين ما يكون لازما للشيء وتابعا له لاجرم حسن اطلاق لفظ الجنب في الاية على حد المضافات التي ذكرها المفسرون انتهى
ان قلت قد ورد من طريق اهل البيت عليهم السلام انهم قالوا نحن جنب الله كما رواه النجاشي باسناده عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام انه قال
نحن جنب الله وفي رواية جنب الله علي وفي اخرى ولاية علي فهل يصح ان تحمل عبارته هذه على هذا المعنى قلت نعم كما يصح حملها على معنى حق الله
فان ولايتهم عليهم السلام من اعظم حقوقه ومعنى التفريط فيها بالنسبة الى المؤمنين عدم القيام بما يجب لها كما يجب والتقصير في الوفاء بحقوقها
فان امرهم عليهم السلام من امر الله عز وجل وهو يقول وما قدروا الله حق قدره والظلم والتعدي فيه ان يطوروا اي تجاوز حده وقدره وما لا يليق
به وهو ما ورد انه قيل الحكماء وقيل المراد التي ينبغي من مقاربتها وارتكابها الفوز كما ان الله تعالى يقربونها وجلالها بالعظمة ونحوهم
فرد وجيه ورد الحكماء على تحديد الطور في حدوده فيكون من باب عطف العام على الخاص فان الاحكام تشتمل المحارم والواجبات وغيرها
فلا حاجة الى القول بان الفقرة الثانية تاكيد للاولى او تفسير لها كما وقع لبعضهم مع كونه التاسيس قوله عليه السلام ولاستدرجني بامالك
اي لا تستدرجني استفعال من درج من باب سمع بمعنى صعد ومنه الدرجة للمرقاة ثم اتسع فاستعمل في كل انتقال تدريجي سواء كان بطريق
الصعود او الهبوط والاستقامة واما درج الصبي دروجا من باب قعد اذا مشى قليلا في اول مشيه وادرج من درجة الكتاب من باب قطع الحا
اذا طواه والاول هو الانسب والمعنى المراد الذي هو النقل الى اعلى درجات المهالك ليبلغ اقصى مراتب العقوبة والعذاب ثم استعير لما كلما
نقل تدريجي من حال الى حال من الاحوال الملائمة للنفس الموافقة لهواها بحيث كلما ازداد ترقى في ملاذه ازداد مع ذلك في حقيقته ترديا
في مهاوي مصارعه قال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قال ان يواتر عليهم النعم مع انهماكهم في الغي فكلما جدد الله عليهم نعمة ازدادوا انهماكا وبطرا فكلما ازدادوا
ان المطلوب تدرجه في مراتب النعم وهو تدرجه في مراتب المعاصي الى ان يحق عليه كلمة العذاب على غرة منه وهو قطع الامل ويشتغلوا الذكر

من ابي عبد الله عليه السلام في تفسيره حيث سئل عن قوله سنستدرجهم من حيث لا يعلمون فقال هو العبد يذنب الذنب فيجدد له النعمة معه تلهيه
تلك النعمة عن الاستغفار من ذلك الذنب وفي رواية عنه عليه السلام هو العبد يذنب الذنب فيملى له ويجدد له عنده النعمة فتلهيه عن الاستغفار من الذنوب فهو
مستدرج من حيث لا يعلم وفي القاموس استدراج الله العبد انه كلما جدد خطيئة جدد له نعمة وانساه الاستغفار وان ياخذه قليلا قليلا ولا يباغته
والاملاء الامهال والتأخير والباء للاستعانة او السببية او الملابسة وفي مجمع البيان في قوله تعالى والذين كذبوا باياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم
ان كيدي متين قوله عليه السلام ولا تستدرجني من معنى خيرك عندي ولم يشركك في حلول نعمته بي مفعول مطلق مبين لنوع الاملاء والاصل استدراجا مثل استدراج
من منعني فحذف الموصوف ثم المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ومنعه الامر منعا حرمه اياه ولم يسمح له به وشركه في الامر شركا من باب
سمع وشركة مثله وزن كلم وكلمة بفتح الاول وكسر الثاني اذا صرت له شريكا كاشركه وقال الجوهري شركته في البيع والميراث اشركه والاسم الشرك
انتهى وقد اختلف اقوال الاصحاب في معنى هذه العبارة من الدعاء واضطربت اراؤهم فقال بعضهم يحتمل ان يكون المراد بمن منعه عليه السلام خيره عنده
اهل الدولة والسلطان من اعدائهم الذين منعوهم حقهم ثم منعوهم السلطان الذي هو ثابت لهم من الله سبحانه وهو خير ما عنده وهم طلبوا مقالي
ان طلبته منه كما استدرج من منع ذلك وقوله ولم يشركك في حلول نعمته بي اي في حلول النعمة التي هي ثابتة لي كما هو حق طالبي ومناجي والنعمة
النعمة البرج باعتبار تفضيه اياها ويحتمل ان يراد به عدم مشاركته عدم ترك حقي الذي خصصتني به وهذا والمعنى ان خيرك بسبب منعه اياي
خير ما عنده ولم يكن شريكك في الانعام علي اذ لو لم يمنعني كانت النعمة منك ومنه وليس المراد حينئذ المنع عن الطلب بل هو الاعطاء ذلك الى
وعليه في السببية ولعل هذا المراد انتهى وقال اخر لا يبعد ان يكون المراد بمن منعه خيره عنده الشيطان فان الشيطان منع خيره وليس هو شريكا منه في
في حلول النعمة فيكون حاصل المعنى لا تستدرجني باملائك استدراج الشيطان الذي امهلته وانظرته الى يوم القيامة ولم تباغته بل اخرت عذابه
وصيرت له امانا وانظارا ثم انك يوم القيامة تاخذه بالعذاب المؤبد والعقاب المخلد نعوذ بالله من ذلك وهذا كله كما تراه بعيد من الغرض
بمراحل وناء عن المقصود بمنازل وفي جميعه من التعسف والتكلف ما لا مزيد عليه اليس في العبارة ما يوهمه فضلا من ان يدل عليه وانما اوقعهم
في هذه التمحلات جعلهم اضافة الاستدراج الى قوله من منعني من باب اضافة المصدر الى المفعول كضربه ضرب اللص والصواب انه من اضافة
المصدر الى الفاعل كضربته ضرب الامير فقوله فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر والمعنى لا تستدرجني استدراج مستدرج منعني خيره عنده
وهو مع ذلك مستبد ومستقل في حلول نعمته بي فان استدراج من هذه صفته يكون اقطع استدراج واشده لانه اذا منع خيره عنده وكان
مستبدا في حلول النعمة به كان متمكنا من حرمانه سابقا ولاحقا فاذا استدرج لم يبق ولم يذر بخلاف ما اذا لم يكن مستبدا في الانعام
بل شرك غيره فيه فانه لا يمكنه الاختيار لم يتمكن كل التمكن لاحتمال ان لا يوافقه شريكه على حرمان خصوصا اذا كان الشريك اقوى واكرم والتام
سبحانه وتعالى ومن هنا قيل فالحاجز من ليس به من فاعله وعلى هذا فجملة قوله ولم يشركك يجوز ان تكون من تمام الصلة عطفا على منعني
وان تكون حالا من فاعله اي غير شريك لك ولا تتعين الحالية كما توهم بعضهم اذا عرفت ذلك ظهر لك ان اضافة الاستدراج الى
الموصول من اضافة المصدر الى الفاعل كما ذكرنا لا من اضافته الى المفعول كما توهم القوم وهو نظير قولك لا تاخذني اخذ عزيز مقتدر لعظمه
ومعنى فان قلت كيف عبر بالماضي فقال من منعني وكان الانسب بهذا المعنى ان يعبر بالمستقبل فيقول من يمنعني قلت هو من باب التعبير

بالفعل من ارادته اى من اراد ذوقا فوفقه وذلك ان الاستدراج لا يكون بعد المنع بل بعد ارادة كما ان النهي لا يكون بعد الاباحة بل بعد ارادة
ومما يدل على ذلك ما روى عن ابي عبد الله عليه السلام اذا اراد الله بعبد خيرا فاذنب ذنبا اتبعه بنقمة يذكره الاستغفار واذا اراد بعبد شرا فاذنب
ذنبا اتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى فيها وهو قول الله عز وجل سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وهو صريح في ان الاستدراج بعد ارادة
الشر الذي هو عبارة عن منع الخير جزاء وقد طوينا كشحا عن بيان ما في اقوال الاصحاب المذكورة من الوهن والبعد عن المقصود وكلمة كله
الى قوله اول لا يخفى بعد الكلام مع ما شرحنا وبينه انه لقول الحق وهو يهدي السبيل ونبهني من رقدة الغافلين وسنة
المسرفين ونعسة المخذولين وخذ بقلبي الى ما استعملت به القانتين واستعبدت به المتعبدين
واستنقذت به المتهاونين واعذني مما يباعدني منك ويحول بيني وبين حظي منك ويصدني
عما احاول لديك وسهل لي مسلك الخيرات اليك والمسابقة اليها من حيث امرت والمشاحة فيها
على ما اردت نبهه من نومه تنبيها ايقظه والرقدة نوع من الوفاة وهو النوم وقيل هو المستطاب من النوم القليل وغفل عن الشيء غفولا
من باب قعد وغفلة وغفلا محركة سها عنه ولم يتذكره وغاب عن باله وقد يستعمل فيمن تركه اهمالا واعراضا كما في قوله تعالى وهم في غفلة معرضون
وهو المراد هنا ولذلك قال ارباب القلوب الغفلة متابعة النفس على ما تشتهيه وقال سهل بن عبد الله الغفلة ابطال الوقت بالبطالة والسنة
اولها وقال ... وسن مفرد ... ومصدر ... الواو كعدة وزنة وهي ما يتقدم النوم من الفتور قال ...
سنة وما نوم ... قال عدي بن الرقاع وسنان اقصده النعاس فرنقت في عينه سنة وليس بنائم واسرف في كذا اسرافا جاوز الحد
المطور فهو مسرف ... واي المسرفين هم اصحاب النار اي المتجاوزين في امورهم قال بعضهم الاسراف في كل امر التباعد عن حد الاعتدال افراطا
او تفريطا مع عدم مبالاة به والنعسة النعاس وهو النوم القليل وقيل هو اول النوم وقد سلف الكلام على مراتب النوم حقيقة في شرح
السنة فليرجع اليه وخذله خذلا من باب قتل وخذلانا ترك اعانته ونصرته ولطفه وتوفيقه فتمادى في غيه وانهمك في ضلاله فهو مخذول
واضافة الرقدة الى الغافلين والسنة الى المسرفين والنعسة الى المخذولين اما من باب الاستعارة التبعية تشبيها لما هم عليه
من عدم التنبه والتيقظ لما يجب عليهم من الرجوع الى الله والاستعداد للقائه فالاحوال المذكورة بجامع الذهول والانقطاع عن موجب
الانتباه فيقع اما من باب الاستعارة بالكناية بان شبه من اتصفوا بها بالمتصفين بها وجعل المشبه به والاحوال المذكورة
لهم تخييلا واخذت الكلام ... وزيادة الباء ... اخذ من باب قتل امسكه وقبضت عليه ثم استعمل في معنى مطلق الاستيلاء على الشيء
باليد او بالمعنى وتعديته الى القلب بالى ... الترجيح يقال اخذت فلانا الى كذا اي سرت به ... واستعمله جعله
عاملا واقنت يقنت قنوتا من باب قعد ... وخضع ومنه كل له قانتون وقال الراغب هو لزوم الطاعة مع الخضوع وقيل هو الاشتغال
بالعبادة ورفض كل ما سواه ... ان ابراهيم كان امة قانتا واستعبده اتخذه عبدا ... والزكوة ... واستعبد
بالمعنى ... الا ان يراد عبيدا بالطاعة والانقياد بالخلق ... في العبادة فهو متعبد واستنقذه من الشر
وانقذه خلصه منه ومنه وكنتم على شفا حفرة فانقذكم منها قال الفارابي في ديوان الادب استنقذه اي انقذه وتهاون بالامر استهان به

الى قوله

اى استخف ولم يهتم به والمراد بالمتهاونين بها المتهاونون بالطاعة والعبادة والمعنى اصرف قلبي بعد ما ولى الرغبة في العمل الذي استعملت
به القانتين وامرت بالقيام به المتعبدين وانقذت من هوه العلكة به كثرة المتهاونين واعاذه الله من سوء عصمه وباعده من الشيء
مباعدة فتباعد الباعد ثم جعله ... صيغة المفاعلة للمبالغة فان المعنى ... دائما في كل ابعاده ... مباعده
والمراد الابعاد من ثوابه ورحمته او الابعاد والمكاني ... ومنه ... جبلوا ...
اى حال كونه ... منع ... حول الشيء ...
وسهل له الطريق تسهيلا جعله سهلا ... في سلوكه ومسالك الخيرات ... المسالك ... مكان ...
المكنة والتحيل ... ثم اثبات المسالك بمعنى السلوك ثم التسهيل ... والمراد بالخيرات ... والتعدية
والمسابقة مفاعلة من السبق وهو التقدم في السير ثم تجوز به في غيره من التقدم ... الخيرات ... عن فرط الرغبة فيها ... من فرقة ...
ان ... غيره ... في الوصول اليه ... الخيرات ... صيغة المفاعلة
من ... السبق كما قال فاستبقوا الخيرات ... الغاية ... تشبيها لها بالغايات ...
الى ... اى ... التي امرت بالمسابقة منها الى الخيرات ...
... من حيث ... والمراد ... التي ... الاسلام ... وكل وجهة هو
موليها فاستبقوا الخيرات ... وجهة ... مستقبلها ...
مستقبلها ... فاستبقوا ... التي ... الاسلام ... والشح بالفتح
البخل وقيل ... القوم ... شاحه ... كذا ... يشاحون على كذا ... على المعنى
يريد كل منهم ان ... فهو شحيح ... في الاساس ... على الامر ... يريد
ان ... والقوم في الامر ... على ... المنصل ... كثير ...
والظرف مستقر حال من المشاحة اى حال كونها جارية على النهج والنحو الذي اردته وامرت ... في ذلك فليتنافس المتنافسون
فان التنافس والمشاحة ... واحد وهو الضنة بالشيء ... قال البغوي اصل التنافس من الشيء النفيس الذي تحرص عليه نفوس الناس
ويريده كل احد لنفسه ... وقال العلامة النيسابوري ... في ذلك فليتنافس المتنافسون ...
بالجنة ... الرحمن ... بالمبادرة الى طاعة الله ... نفست عليه الشيء نفاسة ...
والتنافس ... الاحد ... العبودية انتهى ...
والتنافس من فرط الرغبة في الشيء ... فلذلك ... والعمل له ... في ذلك ...
فليتنافس المتنافسون فليرغب الراغبون والله اعلم ولا تمحقني فيمن تمحق من المستخفين بما اوعدت ولا تهلكني
مع من تهلك من المتعرضين لمقتك ولا تتبرني فيمن تتبر من المنحرفين عن سبلك ونجني

من عثرات الغفلة وخلصني من لهوات البلوى واجرني من اخذ الاملاء وحل بيني وبين عدو يضلني وهوى يوبقني ومنقصة ترهقني

اي نقصان الشيء ... من باب نفع ... شيئا فشيئا [illegible]

حتى يفنى كله ... [illegible]

[illegible]

... ولا تعرض عني اعراض من لا ترضى عنه

ولا تعرض عني اعراض من لا ترضى عنه بعد غضبك ولا تؤيسني من الامل فيك فيغلب علي القنوط من رحمتك ولا تمتحني بما لا طاقة لي به فتبهظني مما تحملنيه من فضل محبتك ولا ترسلني من يدك ارسال من لا خير فيه ولا حاجة بك اليه ولا انابة له ولا ترم بي رمي من سقط من عين رعايتك ومن اشتمل عليه الخزي من عندك

اعرض عنه ... وقال الراغب ... [illegible]

الاستهانة ... من الكفاية ... [illegible]

من مفعول مطلق مبين لنوع عامله ... الى المجرور ... [illegible]

[illegible]

٣٦٣

متعلقة بتسقطني [illegible] ابتداء الغاية يكون حاملة وتعقيدا اي من اجل تكفيه وفي قوله من فضل محتنك جبابة على رواية محتنك بالنون وهي

ومحفوظا في موضع نصب على الحال من [illegible] وجوه تكفيه واما رواية محبتك بالباء الموحدة [illegible] فهي تعليلية متعلقة بتجنبني اي لا تجنبني بك

من اجل فضل محبتي لك [illegible] والفضل بمعنى الزيادة والارسال بها خلاف الامساك يقال ارسله من يده اي خلاه واطلقه

ومنه قوله تعالى وما يمسك فلا مرسل له من بعده اي لا تخلني من يدك [illegible] والمراد من [illegible] ولا يرجع الى [illegible]

لطفه ووكلا الى نفسه والارسال من اليد مجاز عن اطراح الشيء وتركه من غير قصد في ذلك الى اثبات يد [illegible] في قوله تعالى بل يداه مبسوطتان

[illegible]

المعنى [illegible] والعبادة [illegible]

[illegible] الاقبال [illegible] اللازم [illegible] عليه السلام

[illegible] الكلام [illegible]

[illegible] من ذلك

[illegible]

[illegible]

من [illegible] اضافة العين الى الرعاية

من [illegible]

[illegible]

اذا عرفت ذلك فاضافة عين الرعاية الى الكاف [illegible]

الى اضافة العين [illegible]

كناية [illegible] في جنبه والمعنى من سبيل

[illegible]

الى [illegible] وأنقذني من سقطة المتردّين ووهلة المتعسّفين وزلّة المغرورين وورطة الهالكين وعافني ممّا ابتليت به طبقات عبيدك وإمائك وبلّغني مبالغ من عنيت به وأنعمت عليه ورضيت عنه فأعشته حميدا وتوفّيته سعيدا الانقاذ [illegible] سقوطا

[illegible]

[illegible]

والضلال [illegible] الاستعارة [illegible] الوقوع والخلاء

ي جيد

٣٦٤

من جهة السقوط [illegible] من ذلك قبل الوقوع وعدم [illegible] اسبابه [illegible]

[illegible]

والوهلة المرة من الوهل بمعنى الفزع يقال وهل [illegible] الشيء [illegible]

من [illegible] المتعسف [illegible] الوصول الى المقصد [illegible]

وهي استعارة [illegible] والزلة المرة من الزلل [illegible]

قصد يقال زل [illegible] والوهلة [illegible]

[illegible] الشيطان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] طبقات الناس [illegible] طبقات اي

منازل ودرجات [illegible]

كما قال في كل [illegible]

والمبالغ جمع مبلغ [illegible]

[illegible]

[illegible] قال ابن قتيبة في ادب الكاتب

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وفي القاموس [illegible]

[illegible]

[illegible]

وقيل [illegible]

[illegible]

[illegible]

سعيدا [illegible] والله اعلم وطوّقني طوق الاقلاع عمّا يحبط الحسنات ويذهب بالبركات وأشعر قلبي الازدجار

[illegible]

من قبائح السيئات وفواضح الحوبات ولا تشغلني بما لا ادركه الا بك عما لا يرضيك عني غيره الطوق حلقة مستديرة
تجعل في العنق وهي واقع قد تكون حلقة كطوق الحمامة وقد تكون صنعة كطوق الذهب والفضة وطوقه تطويقا البسه اياه ...
واضافة الطوق الى الاقلاع من باب اضافة المشبه به الى المشبه يجعل الله سبحانه اقلاع المطلوب لزامه اياه وعدم مزايلته له بالطوق اللازم للعنق
في عدم الانفكاك عنه كما في التقدير اقلاعا كالطوق ثم قدم المشبه به على المشبه واضيف اليه وذكر التطويق ترشيح وفي تشبيهه بالطوق
ايذان بانه مما يزين لان الطوق من اسباب الزينة ويجوز ان يكون طوق الاقلاع تصويرا لشدة اللزوم وكمال الارتباط والمعنى الزمني الاقلاع
عما يحبط الحسنات بحيث لا انفك عنه بل يجر مني لزوم الطوق للعنق لا ينفك عني بحال فلا استعارة في المفرد وطوق الطوق وكون التطويق ترشيحا
من حاله وحبط العمل من باب تعب حبوطا بطل وفسد وحبطه الله احباطا ابطله ثم يوجه عليه فلو اوهله من حبطت الدابة حبطا بالتحريك اذا اصابت
مرعى طيبا فافرطت في الاكل حتى تنتفخ وتموت واسناده الى الذنب مجاز عقلي من باب اسناد الفعل الى سببه اي عن الذنب الذي يحبط الحسنات
الله بسببه **فان قلت** هذا يدل على ان الذنب يحبط العمل والمعروف من مذهب الامامية القول ببطلان الاحباط وهو سقوط ما تقدم
من ثواب المكلف بمعصية المتأخرة واستدلوا عليه باستلزامه الظلم لان من اطاع واساء وكانت اساءته اكثر يكون بمنزلة من لم يحسن
وان تساويا بل لم يجر مثقال ذرة خيرا يره والايفاء بوعده وجب كشف سائل عليه السلام الاقلاع عما يحبط الحسنات **قلت** اما الكفر الطاري
على الطاعات فيبطلها بالاجماع ولا خلاف في ذلك بين الامة واما احباط السيئات للحسنات فالذي عليه اكثر الامامية كما صرح به
في شرح الياقوت القول ببطلانه مع ما ذكرنا فالجمهور المعتزلة قالوا به ومن الايات الدالة على الاحباط كقوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم
بالمن والاذى وقوله تعالى لا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون وقوله اولئك حبطت اعمالهم الى غير ذلك
من باب المجاز على المعنى ان يحمل غيره الاشياء الحق بالذنوب مجازا اذ عرف ذلك فعبارة الدعاء واردة على نهج الاسلوب من
الايات فمعنى الاقلاع عما يحبط الحسنات الاقلاع عما يفوت ثواب الحسنات وهو فعلها على الوجه الذي لا ينقض سببا للثواب
فكانه يحبطها ويبطل ثوابها والبركات الخيرات الالهية والذهاب بها عبارة عن التسبب في زوالها والا فالذاهب بها هو الله تعالى
كما قال امير المؤمنين صلوات الله عليه وايم الله ما كان قوم قط في غض نعمة من عيش فزال عنهم الا بذنوب اجترحوها لان الله ليس بظلام للعبيد ومن الصادق
ما انعم الله على عبد بنعمة فسلبها اياه حتى يذنب ذنبا يستحق بذلك السلب وعنه عليه السلام قال كان ابي يقول ان الله قضى قضاء حتما لا ينعم على العبد
بنعمة فيسلبها اياه حتى يحدث العبد ذنبا يستحق بذلك النقمة وفي نسخة تذهب بالبركات بضم اوله الفعل وكسر ثالثه من الاذهاب فيخرج
على زيادة الباء كقوله تعالى تنبت بالدهن في من ضم اوله وكسر ثالثه والاشعار الباس الشعار بالكسر وهو ما يلي الجسد من الثياب الشعر
اي الزم الاقلاع عما يحبط الحسنات ملازمة الشعار جسده والازدجار افتعال من الزجر وهو المنع والنهي يقال زجرته فازدجر اي منعته فامتنع
وعدا ازدجر عليه فتقول لا تقل الا الاستفعال على الاعمال الرأي ولم تدع الرأي في الحال لان حروف الصفير لا يدغم الا في مثلها والادغام طلب الطالب
زايا لكونه جر ضعيفه والقبائح جمع قبيحة من قبح الامر بالضم قباحة اذا نبت عنه النفس وكرهه العقل والفواضح جمع فاضحة من فضحه
فضحا من باب منع اي كشف معايبه وشهره والحوبات جمع حوبة بالفتح وهي الخطيئة والاثم وتسمية ذلك كذلك زجرا عنه

من قولهم

من قولهم حوب وهو زجر للابل وشغله كذا شغلا من باب منع الهاه به والاسم الشغل بالضم وبضمتين وادرك الشيء ادراكا بلغه والاستثناء
من قوله الا بك مفرغ من اعم الاحوال والتقدير لا ادركه في حال من الاحوال الا في حال كوني مستعينا بك والظرف حال وعما لا يرضيك متعلق بتشغلني
قال بعضهم يحتمل ان يريد بما لا ادركه الرزق الذي يشغل عما يرضيه اي الانسان بالعمل والتخلي الذي لا يشغل الا مشاقات فيه ويحتمل ان يريد عليه السلام ان لا يشغله
بشيء لا يدركه بقوته وجبارة الا ان يقوي به انه عز وجل عليه وادركه ولعمله عما يرضيه تعالى مع اطاعة العذر يعصيه وغيره بتمامه وجنسه فالتقييد بقوله عما
يرضيك حتى لعاقبة انه لو كان رضاه فيما لا يدركه به الا بمشيئته تعالى ترك الشغل به وحمل المراد الاول انتهى وقال بعضهم يعني لا تشغلني بطلب الجاه الذي لا انال
ذلك من الطاعة والعبادة التي لا يرضيك عني غيرها وحاصل المعنى لا تشغلني بطلب الدنيا التي لا ادركها الا بك انتهى والاولى ان يقال ما كان
الامور جميعها بيده سبحانه فلا يدرك الانسان ما يريده ويطلبه من خير الا باذنه تعالى وكان من المقرر المعلوم انه تعالى اذا رضي عن عبده هيأ له اسباب الخيرات
وفتح له ابواب البركات ونال ما اراده وبلغ اقصى المراد وعلم برضى عنه سعيه حيث لم يعط ضيره كما قال سبحانه ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات
من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون كان من الواجب على العبد ان لا يشتغل بشيء هو فيه سبيل اذ لا سبيل الى ادراك شيء
من الخير الا به فانه اذا رضي عنه اناله ما احب او وجده عاجزا ... ولذلك سأل عليه السلام ربه ان لا يشغله عما يرضيه عنه غيره بطلب ما يدركه
الا به اذ لا فائدة في الاشتغال به ولا سبيل الى ادراكه الا باذنه تعالى واذنه موقوف على رضاه فكان الاشتغال بما لا يرضيه غيره هو الواجب في
وفي معنى ذلك ما رواه ثقة الاسلام في الكافي باسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وعزتي وجلالي وكبريائي ونوري وعظمتي
وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواه على هواي الا شتت عليه امره ولبست عليه دنياه وشغلت قلبه بها ولم اعطه منها الا ما قدرت له وعزتي
وجلالي وعظمتي ونوري وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه الا استحفظته ملائكتي وكفلت السموات والارضين رزقه وكنت له من وراء
تجارة كل تاجر واتته الدنيا وهي راغمة والاخبار في هذا المعنى كثيرة والله اعلم **وانزع من قلبي حب دنيا دنية تنهى عما عندك
وتصد عن ابتغاء الوسيلة اليك وتذهل عن التقرب منك وزين لي التفرد بمناجاتك بالليل والنهار**
نزع الشيء نزعا من باب ضرب جذبه من مقره وقلعه من موضعه ويستعمل ذلك الا في الاعراض كعبارة الدعاء ومنه ونزعنا ما في صدورهم من غل والحب ميل
النفس الى الشيء الذي ترغب فيه والدنيا ... اي حب عاجلها فهو مجاز مرسل من باب تسمية الشيء باسم محله نحو فليدع ناديه والدنيا الخسيسة
الحقيرة القدر ... واصل الدنيا من الدنو ... دنيا به ودنوا ... مثل قرب يقرب وزنا ومعنى ... فهو دني فعيل
كلا مهموز وفي لغة يخفف من هزه فيقال ... فهو دني قال السرقسطي ... وغيره ... ومنهم من يفرق بينهما فيجعل المهموز ...
والمخفف ... وقال الراغب ... بالحقير القدر ويقابل به الشيء والنهي الزجر عن الشيء واسناده الى الدنيا مجاز عقلي كاسناده الى الصلوة
في قوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وهو من باب اسناد الشيء الى سببه وذلك من حيث ان الاشتغال بها وطلبها والاهتمام
في لذاتها وشهواتها يلهي عما عند الله سبحانه من المثوبات الاخروية والسعادات الابدية التي لا نفاد لها ولا منتهى كما قال سبحانه ان ما عند الله هو خير لكم
ان كنتم تعلمون ما عندكم ينفد وما عند الله باق وصده عن كذا صدا من باب قتل منعه وصرفه وابتغاء الشيء الاجتهاد في طلبه والوسيلة
فعيلة بمعنى ما يتوسل به ويتقرب الى الله عز وجل من فعل الطاعات وترك المعاصي من وسل اليه اذا تقرب اليه بشيء وقال الراغب الوسيلة

التوسل الى الشيء برغبة وهي نحو من الوسيلة لتضمنها معنى الرغبة قال تعالى وابتغوا اليه الوسيلة وحقيقة الوسيلة الى الله مراعاة سبيله بالعلم والعبادة وتحري مكارم الشريعة وهي كالقربة انتهى ومعنى هنا الدنيا هنا انها سبب للصدود عنها كما ذكرناه وذهلت عن الشيء اذهل من باب منع ذهولا غفلت عنه ونسيته وبالهمزة فيقال اذهلني فلان عن الشيء وقال الزمخشري وذهل الامر تناساه عمدا وشغل عنه والتقرب اليه تعالى التوفر بطاعته وارادت القرب منه الذي يسلك الخطوة عنده والثواب منه تشبيها بالقرب المكاني

تبصرة قد يعبر بالدنيا عن جهة دار العمل التي عبر عنها امير المؤمنين عليه السلام بقوله ان الدنيا دار صدق لمن صدقها ونسبها الى دار الآخرة من حيث انها دار المجازات بقوله اهبطوا جميعا بعضكم لبعض عدو والانتقال منها يوم ينفخ في الصور فصعق من في السموات والارض ويقابل بالآخرة ويراد بها دار الحساب والجزاء وقد يعبر بها عن الحالة التي يكون عليها الانسان قبل الموت ويقابل بالآخرة ويراد بها الحالة التي يكون عليها بعد الموت وبهذا المعنى انقسم كل منهما الى كل حد فيصل ونيابي وآخر وجاء في ابواب الفقه فصح الى آخر وقد يعبر بها عن عرضها وزينتها وشاغلها وشهواتها والجملة كل ما للانسان فيه حظ قبل الموت ويقابل بالآخرة ويراد بها ثوابها فيه قوله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة وقوله عليه السلام من كانت هجرته لدنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه وبهذا المعنى هو المقصود والذم لما ورد في القرآن والاخبار وكلام السلف من ذم الدنيا والحث على الزهد فيها والترك لها فالمراد به هذا المعنى ويستثنى منها ما يستعين به على امر الآخرة ولذلك جعلت الدنيا في نفسين ممدوح ومذموم فعن صاحب الدعا عليه السلام في حديث طويل حب الدنيا رأس كل خطيئة والدنيا دنياءان دنيا بلاغ ودنيا ملعونة والمراد بالبلاغ ما يتبلغ به الى الآخرة والملعونة بخلافه وهي المقصودة في هذا الدعاء الذي نحن بصدده وشرحه قال بعض العلماء قد جعل الله تعالى للانسان زادا لا ينتفع بها احدهما روحاني كالمعارف والحكم والعبادات والاخلاق الجميلة وثمرته الحيوة الابدية والنعيم الدائم والاستكثار منه محمود ولا يكاد يطلب الا من عرف منفعته والثاني جسماني كالمال والاثاث في الحيوة الدنيا الذي هو قوله زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك وثمرته التمتع في الحيوة الدنيوية الفانية والمسترجح منه ما اذا كان دنياه ودنياه لا ينتفع منه بشيء الا بقدر ما يستعان به في الوصول الى المراد الاخروي كما نبه عليه بقوله تعالى وما الحيوة الدنيا في الآخرة الا متاع ولا يلتفت الى الركون اليه الا من جهل حقائقها ومنافعها وهي الدنيا الملعونة التي ينبغي التورع عنها والزهد فيها لانها منبع جميع الرذائل لكان الاشتغال بها يعوق عن تحصيل الثواب الباقي والسعادة الابدية ويحجب النفس من جوهر النفس يحرق جميع الخيرات ويظهر اثرها بعد الفراق لها فالموفق من اهتم بما بقي واقل الغاية بما يعني الآخرة من الدنيا الا بقدر ما يتبلغ به وحاجته بحكم الشرع وما خطا عنه قوله تعالى يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور نسأل الله تعالى التوفيق لذلك بمنه وكرمه وزينت الشيء زينا اظهرت حسنه بالفعل او بالقول والمراد بها افاضة قوة بها استعداد عقله يعلم بها ويظهر حسن التفرد بمناجاته تعالى وايثار لفظ التزيين للايذان بان ذلك زينة يتزين بها العقل والنفس كما قال تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وتفرد بالشيء تخلى به كتوحد من باب قتل وافرد افرادا وفرد تفريدا ومنه طوبى للمفردين روي بالتخفيف من باب الافعال وبالتشديد من باب التفعيل قال الزمخشري فرد برايه وافرد وفرد واستفرد بمعنى انفرد به والمعنى طوبى للمتفردين بذكر الله المتخليين به عن الناس والمناجاة مصدر ناجاه اي ساره قالوا واشتقاقها من النجوة وهي ما ارتفع من الارض لان السر مرفوع

الى الذهن لا ينبغي لكل احد ان يطلع عليه ومناجاته تعالى عبارة عن دعائه سرا في الخلوة بل مطلق ذكره سبحانه بل بعض العباد ما اعتبر كون الخلوة فقال هاء وحدي نحيس العاطر وجل اذا شئت ان يناجيني قرات كتابه واذا اردت ان اناجيه صليت والباء من قوله باهل النهار لظرفية وهو ظرف لغو متعلق بالمناجات ومعناه والحاء والباء من هو ظرف والاقوال مستغرقا بها الا وقات كلها كما قال في حكاية عن نوح عليه السلام رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا قال المفسرون اي دائما في كل وقت تنبيه في سواله عليه السلام تزيين التفرد لمناجاته تعالى اشعار بل حث على شرف التخلي عن الناس والتفرد لذكره وعبادته سبحانه ويعبر عن ذلك بالخلوة والعزلة وهو قوله بالخروج عن مخالطة الخلق بالانزواء والانقطاع الى الحق قال بعض الربانيين لا بد من اثر الله على من سواه من العزلة في بدايته توحش من غير الله ومن الخلوة في نهايته انس بالله وقد كثرت كلماتهم في ذلك قال ابو عثمان من اختار الخلوة ينبغي ان يكون خاليا من جميع الاذكار الا ذكره ومن جميع الارادات الا ارادته وعن جميع مطالبات النفس الا محبته وقال ابو الربيع الرحلي لكن خلوات الخلوة وطعامك الجوع وحديثك المناجاة فاما ان تموت واما ان تصل وفي بعض الآثار وجدنا خير الدنيا والآخرة في الخلوة والقلة وشرهما في الخلطة والكثرة وقال بعض الاخيار لا يتمكن احد من الخلوة الا بالتمسك بكتاب الله والمتمسكون بكتاب الله هم الذين استراحوا من الدنيا بذكر الله الذاكرون الله عاشوا بذكر الله وماتوا بذكر الله ولقوا الله بذكر الله وقال بعضهم من تجرد وتجرد الله لعبادة الله تعالى فلا بد من الخلوة فيها على العلم والعمل والذكر والفكر فاما من العيشة بالاسباب فيتعين اختيار العزلة ويعوز بدون الخلوة والعلم فيها عن كل ما يحول بينه وبين مقصوده من كل حال وشغل وتوقف عن السير في طريق الآخرة والمسارعة اليها هو بالمواظبة على مناجاته تعالى بورود ذكر مع حضور القلب والفكر في جلال الله وحكمته وقدرته او بالتامل في دقائق الاعمال ومعرفة آفات الاعمال وموانع القلب عنها ومخالطة النفس منها ويعلم ان من لا يتمكن في قلبه من ذكر الله ومخالفة ما يأنس لم يحتمل وحشة العزلة والخلوة ومن يمكن من قلبه ذلك لم يحتمل الا من خلطة وتمنى التفرد بجهده وضاق ذرعا بغيره والله الهادي الى سواء السبيل ولهذا من حولهم الخوف بغير عين العلم زلة ويغير الى الزهد فعله وهب لي عصمة تدنيني من خشيتك وتقطعني عن ركوب محارمك وتفكني من اسر العظائم وهب لي التطهير من دنس العصيان واذهب عني درن الخطايا وسربلني بسربال عافيتك وردني رداء معافاتك وجللني سوابغ نعمائك وظاهر لدي فضلك وطولك وايدني بتوفيقك وتسديدك واعني على صالح النية ومرضي القول ومستحسن العمل العصمة بالكسر لغة اسم من عصمه الله من المكروه يعصمه من باب ضرب اي حفظه ووقاه ومنعه منه وفي الاصطلاح قيل ملكة اجتناب المعاصي مع التمكن منها وقيل هي ملكة تمنع الفجور ويحصل بها العلم بمثالب المعاصي ومناقب الطاعات وقال الراغب هي فيض الهي يقوى به الانسان على تحري الخير وتجنب الشر حتى يصير كمانع له من باطنه وان لم يكن منعا محسوسا ومعنى تدنيني في محل النصب نعت لها والدنو القرب واونيته من كذا ادنيا قربته منه والخشية خوف يشوبه تعظيم واكثر ما يكون عن علم بما يخشى منه ولذلك خص العلماء بها في قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقد سلف الكلام عليها مبسوطا فيرجع اليه ومن في قوله من خشيتك للانتهاء قال ابن مالك الوصل ان من تكون للانتهاء كقولك تقربت منه فانه كقولك تقربت اليه وصلة وتوصلت منه ووصلت اليه فان قلت كيف عبر بالادناء دون الايصال الى الخشية والمطلوب حصولها وهو لا يكون الا مع الوصول اليها لا بالدنو منها قلت لما كان الوصول الى الخشية ربما يبلغ ببعض العباد الى اليأس والقنوط المهلكين اشار عليه السلام الى ان المراد انما الدنو منها كان في حصول غرضها

فانما كان المستشفع جزءا من تلك الشهادة والاتصال بها وانه تكمل ارباب القلوب بخوف والرجاء نوره وقد نقل العلامة الحلي انه شدة الخوف وكمال الخشية مستلزم من علم بالخطر العقوبة والالم بقصد ولهذه وقطعه عن كثرة خطاياه بانه يمنح حسنة عنه ومنه مته وحمل الركوب كان الاول من حيث ظهر حيوان ثم استعير في العلاق بمعنى ركب فلانا وارتكبه اذا اقترفه كانه حمل نفسه عليه وفيه استعارة تبعية ويحتمل ان يكون مكنية وتخييلية كالقدم فيه جرة والمحاربة مع مكرم لجعفر وهو الجهة التي لاجل ايتها لها والمراد بها ما اجرم انه وما وقع منه وذلك الاسير ظاهر من باب تنقل جمعه من الآثام وهو اشد والقدر العظام جمع عظيمة وهي النازلة والمصيبة الشديدة قال ان افرغان تنج من ذي عظمة وتقدم العظام عن كبائر الذنوب وهنا المعاصي في الدين ومنه ودعوى ترعون عظيمة من العظائم وفلان يركب العظائم اي الكبائر والتاني في عظيمة شبهها في كبيرة الحين امارة لتنقل من الوصفية الى الاسمية وعلامة لكون الوصف غير مفتقر الى موصوف واضافة الاسر الى العظائم من باب لجين الماء ويحتمل الاستعارة المكنية التخييلية والقول فيه ترشيح الى الوجهين والمراد بسوال الكف من اسر العظائم حفظه من الوقوع فيها لاتخليص عنها الاسر فهو من باب سبحان من حبس الفيل عن مكة وكرجه الفيل وشفرة وادعيه السلم وهب لي التطهير من دنس العصيان واذهب عني درن الخطايا والدنس الوسخ ومثله الدرن وزنا ومعنى والسربال القميص والدرع او كل ما لبس سربله ايا فتسربل به اي البسه اياه فلبسه والرداء ما يلبس والمقصد بها على نحو الاستعارة وحين كتفيه فوق ثيابه وردنية وردالبسه اياه والمعافاة مفاعلة من العافية او من العفو في الدعاء اللهم في سلك العفو والعافية والمعافاة قال ابن الاثير العفو محو الذنوب والعافية ان تسلم من الاسقام والبلايا وهي الصحة وضد المرض والمعافاة هي ان يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك اي يغنيك عنهم ويغنيهم عنك ويصرف اذاك عنهم واذاهم عنك وقيل هي مفاعلة من العفو وهو ان يعفو عن الناس ويعفوا هم عنه فلا يكون يوم القيمة قصاص وجلال الذنوب غطاؤه والسوابغ جمع سابغة وهي الكافية الواسعة من سبغ الثوب سبوغا من باب قعد اذا اتسع وكمل ومنه سبغ الشيء وهو اتساعه واسبغ الله النعمة افاضها ووسعها قال بعض اصحاب اضافة سوابغ الى النعماء الامية لكلام زبده من الاضافة الصفة الى الموصوف لافراد النعماء وهي جوازه برهم البعض والجار الصفة وعدم اشتراط المطابقة حينئذ بين الصفة والموصوف وظاهرهم عدم اشتراطها وان النعماء يجوز ان يكون جمعا كما يظهر من كلام بعض العلماء وفي كلام امير المؤمنين عليه السلام يحمده على جميع نعمائه كلها وردتها جواز احتمال كونه جمعا انتهى قلت كانه غفل عن ان النعماء اسم جنس يقع على القليل والكثير كالنعمة وهو جيب وغفلة من ذلك مع قوله ان لفظ وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها عجب قال الراغب النعمة اسم جنس يقال للقليل والكثير قال امين الاسلام الطبرسي في قوله تعالى اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم ذكر النعمة بلفظ الواحد والمراد به الجنس كقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والواحد لا يمكن عده وفي الاساس جلت نعمة الله ونعماؤه وانعمه جمعها ناورت وذلك ان اضافة السوابغ الى النعماء بيانية بمعنى من السابغة والتقدير سوابغ من جنس نعمائك فلمضاف بعض من المضاف اليه وبه تملك اهل البصرة من ماور ومن اضافة الصفة الى الموصوف كنحو جلاة وجرد قطيفة العامة جنس المتحمل والعظيم جنب الجود والاضافة للتبيين وقال بعض المحققين النعماء بالمد الانعام ومضافة لغيبة العموم ولذا صحت اضافة السوابغ اليه في قولهم قد ترى النعماء ويصح كونه اسم جمع النعمة او للانعام كالطرفاء وهو شجر واحده طرفة محركة وظاهره عليه نعمته ابعادها وامرانا كان جعل بعضها ظهر البعض اي جعلها ومنها ظاهر من ورعين اي طابق ويلبس بها فوق الاخر قال ابن الاثير وكان من التظاهر والتعاون وفي الحديث فظاهر

من جبه تعة حتى له ترعبه سوية الناس وما وقع في بعض التراجم من ان المظاهرة ههنا بمعنى الاظهار ليس بصواب والفضل العطاء ابتداء والطول بالفتح الغنى والسعة والمن والزيادة في الفضل والايد والتأييد التقوية والتوفيق لغة التقويم واصطلاحا تقويم الله تعالى ارادة العبد وحركاته نحو النوع المطلوب اليه جعلهم الى تسبيحه وقال الفارابي في ديوان الادب سدده كذا اي وفقه للسداد وهو الصواب من القول والعمل والاعانة التقوية اعانه قوته يستعمل في تقوية الداعي والاكتساب الى الخير ويطلق الشيء بصح صلوحا من باب قعد وصلح بالضم لغة خلاف فسد فهو صالح والاسم الصلاح والنية لغة القصد وشرعا توجه القصد نحو الفعل ابتغاء لوجه الله ورضيت الشيء وبه رضى اخترته فهو مرضي والقول في الاصل مصدر قال اي نطق ثم اطلق على المقول من باب اطلاق المصدر على اسم المفعول كالخلق بمعنى المخلوق والمراد به هنا اللفظ المفيد لا اللفظ الموضوع لمعنى مفرد كان او مركبا مفيدا او غير مفيد كما اصطلح عليه النحاة لانه لم يكن مفيدا لم يكن مرضيا ولذلك ذهب بعض المفسرين الى ان المراد بالقول في قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ما يؤجر عليه او يوزر به وهو الذي يكتبه الملكان وذهبوا اقل من ذهب الى انهما يكتبان كل شيء حتى حتى جنبه ومستحسنه استحسانا عد حسنا والعمل الفعل وقيل اخص منه قال الراغب العمل كل فعل من الحيوان بقصد فهو اخص من الفعل لان الفعل قد ينسب الى الحيوانات التي يقع منها الفعل بغير قصد وقد ينسب الى الجمادات والعمل لا ينسب الى شيء من ذلك والله اعلم ولا تكلني الى حولي وقوتي دون حولك وقوتك ولا تخزني يوم تبعثني للقائك ولا تفضحني بين يدي اوليائك ولا تنسني ذكرك ولا تذهب عني شكرك بل الزمنيه في احوال السهو عند غفلات الجاهلين لآلائك واوزعني ان اثني عليك بما اوليتنيه واعترف بما اسديته الي واجعل رغبتي اليك فوق رغبة الراغبين وحمدي اياك فوق حمد الحامدين وكله الى نفسه وكلا ووكولا من باب وعد لم اقم بامره ولم اقم الى غيبيته ومن نفسه بقوم بامره وهو من وكلت اليه الامر اذا فوضته اليه ومنه كلني الى كذا اي دعني اليه وقد كرر في الدعاء لا تكلني الى نفسي والحول القدرة على التصرف وقوة القدرة وانها صفة تؤثر وفق الارادة وقيل القدرة كون الحي بحيث ان شاء فعل وان شاء ترك والقوة هي المعنى الذي يتمكن به الحي من فعل الافعال الشاقة ودون ظرف مستقر في محل النصب على الحال من ضمير المتكلم اي متجاوزا حولك وقوتك وقد مر بيان ما يحتمل ان دون هاهنا يستعمل في كل تجاوز حد الى حد وتخطي امر الى امر وقوله عبارة عن قدرته وهي تعود الى اعتبار كونه مصدرا للاثار وقوته تعود الى كمال قدرته وقيل قدرته عبارة عن نفي العجز عنه وما كان العبد ناقص القدرة ضعيف القوة عاجزا عن ان يملك لنفسه ضرا ولا نفعا سال عليه السلم ربه ان لا يدعه فانه كل الى نفسه وقوتها من دون حوله وقوته فانه لا حول له ولا قوة الا به تعالى لانه المعطي كل عاجز ضعيف عادم القدرة والقوة من نفسه قدرته وقوته اذ كان سبحانه مستند جميع الموجودات والمفيض على كل منها على ما يستعد له ويستحقه والخزي الهوان المقترن بالفضيحة يقال اخزاه الله تعالى اي اهانه وفضحه ويحتمل ان يكون من الخزاية بمعنى الحياء ولحاف قوله تعالى ولا تخزني يوم يبعثون والبعث احياء الميت واللقاء ههنا عبارة من لقاء ثوابه او جزائه مطلقا فان حمل على الثوب فسؤال عدم الخزي لعدم حصول التعظيم والاجلال وان حمل على الجزاء فالمطلوب عدم الفضيحة والتعيير بالذنوب وبين يدي الشيء عبارة عن قدامه واصله في الانسان لان ما بين يديه قد استعمل في قدام كل شيء وان لم يكن له يدان كوبين يدي الساعة فصار كانه لفظ مفرد مرادف لقدام وامام ولذلك قال عليه السلم بين يدي اوليائك على المعنى عليه النسخ ولم يقل بين ايديهم وان كان هو المشهور نظرا الى الاول وانما افرده لان المراد قدامهم في حال اجتماعهم في موقف واحد وانما يقال بين ايديهم

واذا كان المراد بين يدي كل واحد كما قال لا تفرقتهم من بين ايديهم اي من بين كل فرد فرد من بين يديه في كل موقف والمعنى لا تفضحني يوم القيمة قدام
اوليائك اذ حشر الخلائق وانسائه ذكره جعله ساهيا له متعرضا للعقاب كما قال فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم او خذلني وخلى بيني وبين الاسباب
الموجبة الى النسيان بسبب كثرة الاوامر واتباع هواه كما قيل في قوله ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه واذهاب الشكر عبارة عن عدم التوفيق
[illegible] للطف عنه او متعرضا لموجبه واذهبه الامر اذا جعله ذاهبا اي بعيدا غير مفارق له ولا منقطع عنه من لزم الشيء ان لا يخطر بالبال
وفرق بعضهم بين الساهي والناسي بان الناسي اذا ذكرته تذكر والساهي بخلافه [illegible] النعم واحدها الا [illegible] مثل سبب واسباب لكن [illegible]
[illegible] استنفاد [illegible] جمع [illegible] وحمل النعمة [illegible] شكره [illegible] من قولهم [illegible] اي افعله واوزعني اي الهمني وقيل
اولعني من الوزوع بالشيء وهو الولوع وقيل معناه اجعلني بحيث ازع نفسي عن الكفران من ورغبة عن [illegible] والثناء بالمدائح الجميل
[illegible] وحذف متعلق الثناء للعلم به واولنيه معروفا اي منحه [illegible] من الولي [illegible] وهو القرب [illegible] الاساس
[illegible] اولياء [illegible] اولنيه اياه اي ادنيته منه [illegible] الشيء [illegible] اقرب [illegible] المعرفة به [illegible] الى [illegible] الابتهال
والتضرع [illegible] وسؤال الفضل [illegible] الى [illegible] الرغبة [illegible] الرجوع [illegible]
[illegible] فوق السطح ثم استعير للاستعلاء الحكمي [illegible] العقيدة [illegible] يوم القيمة [illegible]
[illegible] اي اكثر من [illegible] الدعاء [illegible] الراغبين [illegible]
[illegible] بما افضل [illegible] الثواب المترتب على [illegible] ولا تخذلني عند فاقتي اليك
ولا تجبهني بما جبهت به المعاندين لك فاني لك مسلم [illegible]
بالكسر الفاقة الفقر والحاجة [illegible] فاقتي [illegible] في كل وقت [illegible] فاقتي اليك [illegible]
من الفاقة اليه [illegible] فاقتي [illegible]
[illegible]
[illegible] الهلاك [illegible] العذاب [illegible]
في المصباح [illegible] وفي القاموس [illegible] الاحسان [illegible]
[illegible] الاعمال الصالحة التي [illegible] القيام بها [illegible] القربة بها الى الله [illegible] الاحسان [illegible]
[illegible]
[illegible] قال العلامة الطبرسي [illegible] الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون [illegible]
وقال النيسابوري [illegible]
هذه المثابة من الاعمال [illegible] الاحسان [illegible]
[illegible] والعناد [illegible]

واعلم

[illegible] من [illegible] اذا ارتكب [illegible] من [illegible] العقوبة عنه [illegible] الخوف [illegible]
[illegible] وسلم [illegible] الاطاع والتسليم في جميع [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] اللهم ان الحمد لك وانت اهل بالفضل والعود بالاحسان واهل التقوى واهل المغفرة
وانت بان تعفو اولى منك بان تعاقب وانت بان تستر اقرب منك الى ان تشهر فاحيني حيوة طيبة تنتظم
بما اريد وتبلغ ما احب من حيث لا اتي ما تكره ولا ارتكب ما نهيت عنه وامتني ميتة من يسعى نوره بين يديه
وعن يمينه [illegible] وهو التصديق الجازم المطابق الثابت وهو بهذا المعنى [illegible]
على ان [illegible] المسند والمسند اليه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اهل التقوى
واهل المغفرة اي حقيق بان تتقى [illegible] ان يغفر الذنوب [illegible]
[illegible] الطبرسي [illegible] رسول الله [illegible] الاية [illegible]
فمن اتقى [illegible] اهل ان اغفر له [illegible]
وهو صفة [illegible]
تعفو وبان تعاقب متعلق [illegible] في شرح [illegible]
[illegible] الشهرة [illegible]
[illegible] الشهرة [illegible] الشهرة [illegible]
من مقتضيات [illegible] مقتضيات [illegible]
[illegible]
[illegible] حيوة طيبة [illegible]
[illegible]
[illegible] المفعول [illegible]
[illegible] الطريق الشائع [illegible]
[illegible] اضافة [illegible]

والفارك في محل نصب على الظرفية او خفض بمن كعبارة الدعاء وقد تخفض بفي وعلى الفاء والى ولدى ومنهم من اذا اضافه الى المفرد اعربه بقاه على بنائه لشذوذ اضافته اليه والى الاوقعلا اي من حيث لا تحمل ما كرهه وكراهته الشي الخ... في عدم المصلحة فيه ومنه ولكن كره ابتعاثهم ما رك العتب الكتب وكان عليه السلم اراد بما يكره ما شرع جانب تركه ما ترجح فعله ولم يذمه سبحانه ولذلك عبر فيه القطوع الموذن بالاستمرار بانه ما عوه وخطره ولذلك عبر فيه بالماضي والمبنية بالكسر كالحال او الهيئة وصلها موة قلبت الواو ياء لا كسار ما قبلها اي لكون من يسعى نوره بين يديه اي قدامه ومن يمينه اي من جهة يمينه وانما حذف الفعل ايه لكون المجاوزة كان السامي من جهة يمين تحمل اوشمائلهم لكون كالموقوف المنجي في هذا المقام على قرضه ونظيره حسن مع ابيه ومعنى سعى النور سعيه سعيا جهة منعقدا ما بين يديه وجنباه اي جهة اليمين وانما خصت هاتان الجهتان لان ذلك جعل امارة النجاة وبهذا ورد ان السعداء يؤتون صحائف اعمالهم من هاتين الجهتين كما ان الاشقياء يؤتونها من شمائلهم ووراء ظهورهم فجعل النور في الجهتين شعارا لهم وفيه تلميح الى قوله تعالى في الحديد يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم وفي التحريم والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم قال اكثر المفسرين اذا ذهب اهل الجنة باهل الجنة الى الجنة ومروا على الصراط يسعون يسعى نورهم جنباتهم ومنعقدا يكون دليلهم الى الجنة واختلف في حقيقة هذا النور فقال قتادة يريد بالنور الضياء الذي يرونه ويمرون فيه وقال الضحاك نورهم هداهم وعن ابن مسعود مرفوعا ان كل انسان يحصل له نور يوم القيمة على قدر ثوابه فمنهم من يضي له نور كما بين عدن الى صنعاء ومنهم من نوره مثل الجبل ومنهم من لا يضي له نوره الا موضع قدميه وادناهم نورا من يكون نوره على ابهامه ينطفي مرة ويتقد اخرى وعن مجاهد ما من عبد الا وينادي يوم القيمة يا فلان ها نورك ويا فلان لا نور لك قال المحققون ان الكمالات والخيرات كلها انوار واكمل الانوار معرفة الله سبحانه وروى ثقة الاسلام بسنده عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم قال ائمة المؤمنين يوم القيمة يسعى بين يدي المؤمنين وبايمانهم حتى ينزلوهم منازل اهل الجنة وعن ابي جعفر عليه السلم من كان له نور يومئذ نجا وكل مؤمن له نور والله اعلم وذللني بين يديك واعزني عند خلقك وضعني اذا خلوت بك وارفعني بين عبادك واغنني عمن هو غني عني وزدني اليك فاقة وفقرا واعذني من شماتة الاعداء ومن حلول البلاء ومن الذل والعناء ذلله تذليلا صيره ذليلا كاذله اذلالا والكريم ما اذا قوبله استعمله كلا بمعنى وهو من الذل بالضم ضد العز وتحرير بالمهانة والضعة الحقارة والوضيع ايضا اضافه قوه على عظمه وعلى قهر النفس وتحليها بالتضرع والخشوع والاستكانة والافتقار على بابه وملاحظة عظمته وجلاله عزوجل وهو روح العبادة وفي الحديث عن ابي عبد الله عليه السلم قال اوحى الله الى موسى عليه السلم ان يا موسى اتدري لم اصطفيتك بكلامي دون خلقي قال يا رب ولم ذاك قال فاوحى الله يا موسى اني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم اجد فيهم احدا اذل لي نفسا منك يا موسى لانك اذا صليت وضعت خدك على التراب وقال على الارض واعزه الله عزازا اي جعله عزيزا اي معظما موقرا عندهم والمراد باعزازه عندهم جعله بحيث تميل قلوبهم الى تعظيمه وتوقيره ومحبته واجتنابه مالا يناسبه والاستخفاف به ظاهرا وباطنا ووضعه الله وضعا حطه من قدره والمراد به هنا جعله متواضعا خاضعا لعظمته مستشعرا الذل والانكسار والعجز اليه سبحانه قال الفيومي في المصباح تواضع لله خشع وذل ووضعه الله فاتضع وقال الراغب الفرق بين التواضع والخشوع ان التواضع يعتبر بالاخلاق والافعال الظاهرة

والباطنة والخشوع يقال باعتبار الجوارح ولذلك قيل اذا تواضع القلب خشعت الجوارح وقوله عليه السلم اذا خلوت بك اذا انفردت عن الخلق بك فانك وليس المراد الانفراد بحيث تقطع العمر الا انفراد بالسر ولذلك قال ارباب القلوب الخلوة انما هي محادثة السر مع الحق بحيث لا يرى غيره من البشر وكذلك قالوا هذا حقيقة الخلوة ومعناها واما صورتها فهو ما يتوصل به الى هذا المعنى من التبتل الى الله تعالى والانقطاع عن الغير وقال بعضهم معناه انظر انك بالخلوة ام في الخلوة فان كان انك بالخلوة فاحذر اذا خرجت منها وان كان انك في الخلوة انسوت بك الاماكن في الصحاري والبراري وقال بعضهم ليس من الناس ما يحبون ويتناولون ما يأكلون وانفردوا منهم بالسر وعلى هذا الاتم الخلوة ما دام المرء في صحبة النفس او راى مع الله غيره وان غير جسده وحيدا فريدا وقال بعضهم الخلوة في حقيقته سلوك السر عن غير الله الا الانقطاع عن الاخوان ولهذا قيل للعارف كائن بائن اي كائن مع الخلق بائن عنهم بالسر كانه بجسده في الارض وكانه معلق بالعرش بقلبه ورفعه رفعا من باب منع شرفه وعلى منزلته ومنه ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات وبين ظرف مكان وهو ظرف مبهم لا يتبين معناه الا بالاضافة الى اثنين فصاعدا والمعنى اجعلني رفيعا شريف المنزلة بين العباد وقال بعضهم لا يكون الانسان رفيع القدر شريف المنزلة عالي مبين الاحترام بين الخلق حتى يكون كبير الهمة عالي النفس عظيم المكارم كريم الجانب واسع الذرع عزوف النفس جميل الشمائل موطا الاكناف كريم العنصر يبش المرسل ويحمل الكل ويرتاح للكرام الاشراف ويرغب في صحبتهم ويحار ويستغني من العدو كما يحفظ الصديق رفيع الهمة عن دني الافعال ويسمو بنفسه عن مساوي الاخلاق فاذا اجتمعت فيه هذه الخصال وانسقت فيه هذه الخلال لاحظ الصغير والكبير بالاجلال وعرف جميع الخلق بالفضل والكمال وهذا امر لا يكون الا بتأييد الله ومعونته وتيسيره وتوفيقه فكانه عليه السلم سال ربه افاضة ما يقوى به على التحلي بهذه المكارم ليكون رفيعا بين عباده وقد حصل ستة وهذا لو سكت كيفيته لا في سالات الله تبك وقد فعل والغنى سبب كالحاجة الى الغير وخلافه انه لم يحوج حاجة الى غيره اي لا تحوجني الى من لا حاجة له الي والموصول هنا عام مخصوص بمنفصل ولما كان من سنته عليه السلام الحاجة الى الخلق مما لا سبيل اليه في هذه الدار اذ كان قوام الانسان بمعيشته ونظام امره لا يتيسر الا بتعاون بعضهم البعض وقد ورد هذا الحديث عن عليه السلم سؤال القضاء بان يكون عمن هو غني عنه حتى لا يحتاج الى سكناه ولا يفتقر الى نفعه وجدواه فخرج بذلك من لا بد من الحاجة اليه وعدم الاستغناء عنه ممن لا يستغني هو ايضا عنه عليه السلم كارباب الصنائع والحرف والاجراء والخدم ونحوهم فانه لا بد من حاجته اليهم وحاجتهم اليه والزيادة والنمو الى الشي في حاجة شي اخر يقال زاده فازداد والفاقة الحاجة والفقر ومنه الحديث وكانوا اهل بيت فاقة وقال الجوهري في الفاظ الفاقة وهي حاجة الاملاق والمسكنة والمتربة واحد وكان كل ممكن مفتقرا في ذاته ووجوده الى موجده وجب على سائل حاجة الى الله ان يزيده فاقة وفقرا اليه وذلك توفيقه للانقطاع اليه في كل حاجة عن غيره من كل وجه فان العبد كلما ازداد انقطاعا الى ربه ازداد فقرا اليه وكان توكله في قضاء جميع حاجاته عليه ولذلك قال بعضهم الفقر ان لا تحتاج الا اليه ورسمه بعض الاسباب فقالوا هو الانقطاع الى الله ان لا يكون لك حاجة الى غيره وعلامته ازدياد الفاقة والفقر اليه سبحانه ازدياد محبته وشكره والشرف كثرة وحاجة فانه كلما ورد على العبد فاقة وسال ربه رفعها عنه فرفعها وجد لذلك حلاوة في نفسه وراحة في قلبه فاوجب ذلك محبة لربه والقربه شكره عليها وكان ذلك سببا لرجائه وسؤاله اوله الحمده وشكره افرفاز دادمن ربه رضي عليه توكلا وابتهالا وبعدا وغناه عن غيره زهدا المعطي بالمنزلة والزلفة لديه والشماتة الفرح بمصيبة من تعاديه ويعاديك يقال شمت به كفرح فهو شامت واشمت الله به العدو واشمتنا

في الظاهر وان شئت ... الاعداء وحلول العذاب بهم ... وكثرة ... نزول البلاء والغم والاصابة بالمكروه قال الراغب ... من حيث انه
يبلي الجسم اي يخلقه والذل الهوان والصغار ... والمراد النصب ... يقال ... اذا اصابته مشقة والعنا ... اسم من عني
يعنو من باب ... اي خضع وذل وهان ولما كانت هذه المكروهات مما يشغل القلب ويشغله عن التوجه والاقبال في الطاعات والعبادات سأل عليه السلام
الاعاذة منها لئلا تعوقه عن توجهه اليه ... بالاشتغال ... والله اعلم تغمدني فيما اطلعت عليه مني بما يتغمد
به القادر على البطش لولا حلمه والآخذ على الجريرة لولا اناته واذا اردت بقوم فتنة او سوءا فنجني منها
لواذا بك واذ لم تقمني مقام فضيحة في دنياك فلا تقمني مثله في آخرتك واشفع لي اوائل مننك باواخرها وقديم
فوائدك بحوادثها تغمده الله برحمته ستره بها ... ومنه غمدت السيف ادخلته في غمده بالكسر ... فيما اطلعت عليه
ظرفية مجازية او سببية ... على الشيء ... من باب ... [illegible]
والباء في بما يتغمد ... [illegible]
ان يقال تغمده ... [illegible]
من العفو ... والاناة والقادر على الشيء القوي عليه المتمكن منه والبطش الاخذ بعنف ... الغضب ... [illegible]
والاخذ بالشدة والحلم ضبط النفس والطبع من هيجان الغضب ... [illegible]
من اخذه ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
لولا ... [illegible] ... لولا حلمه موجود ... البطش لولا اناته موجودة
او حاصل لاخذ فان قلت كيف ساغ حذف الجواب ... قلت ساغ ذلك
لان ... [illegible]
راى برهان ربه وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ... [illegible]
فالجواب في كل ذلك محذوف ... [illegible]
بالقادر ... [illegible] ... تنبيهان الاول ... [illegible]
محذوف ... [illegible]
ان ... [illegible]
وكثير من المتأخرين ... [illegible]
... [illegible]

كونا

كونا مقيدا كالقيام والقعود ... [illegible] ... لولا حلمه ... البطش
ولولا اناته ... عن الاخذ لاخذ كما قيل ... لولا انتم لكنا مؤمنين اي لولا انتم موجودون ... لكنا مؤمنين ... لولا انتم صددتمونا
عن الايمان لكنا مؤمنين الثاني ... [illegible] ... بما يتغمد به القادر على البطش لولا حلمه ... الحلم مانع من القدرة ... [illegible]
القادر ... [illegible] ... على البطش ... [illegible]
ذلك ... [illegible] ... من القدرة على البطش ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... القدرة ... [illegible]
... [illegible]
وفي هذا المعنى ... [illegible]
... [illegible] ... قوله عليه السلام واذا اردت بقوم فتنة او سوءا والباء للالصاق اي ...
اذا اردت ... والفتنة في اللغة ... [illegible]
في الدين ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
من الامور الدنيوية والاخروية ومن الاحوال النفسية والبدنية ... [illegible]
واذا اراد الله بقوم سوءا ... [illegible]
... [illegible] ... واذا اردت بقوم فتنة او سوءا ...
... [illegible]
... [illegible] ... واذا اردت بقوم فتنة ... [illegible]
تجارة او لهوا انفضوا اليها قال ابو البقاء ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]

بالعبرة القصيرة وانما الكبيرة اولى بالتشبيه بها الاستقامة المدلول عليها بقوله استقيموا في اموالهم واللواذ بالكسر الاعتصام والالتجاء قال الطبرسي
اللواذ الاعتصام بالشيء بان يدور معه حيث دار من قولهم لاذ به وقال الهروي لاذ الرجل بالجبل يلوذ لواذا ولاذ به على التشبيه بهواء الالتجاء ولاذ
بالقوم ... والملاذ وفي القاموس اللوذ بالشيء الاستتار والاحتصان به كاللواذ مثلثة واللياذ وقال الراغب اللواذ من قولهم لاوذ لواذا
ملاوذة ولواذا اي استتر به ولو كان من لاذ يلوذ لقيل لياذا قال ابو البقاء انما صحت الواو في لواذ لانها تصح في الفعل الذي
هو لاوذ ولو كان مصدر لاذ لكان لياذا مثل صام صياما وفي الصحاح نحو ذلك وفي الاساس لاذ به لياذا ولاوذ به لواذا قال الطرماح يلاوذ
من حر كاد اواره يذيب دماغ الضب وهو ضرع انتهى ... على كلية من حصول الحيي اي لاذا بك على انه مصدر ... لفعل ... هو الحال
او مفعول له اي حال كوني لائذا او لاجل لواذي بك لواذي بك اي التجائي او استتاري قوله حيلتي ... اذ النفي او قيل هي
في ذلك حرف تعليل وقيل ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام وقد استوفينا الكلام عليها في الروضة الثانية والثلاثين عند قوله عليه السلام واسترني
... مصدر ميمي بمعنى ... القيام اي لم تقض ... ويجوز ان يكون اسم مكان
للاقامة ... على الوجهين ... واضافة الدنيا والاخرة الى ... التعظيم ...
من المد ... والمراد ... والاخروية ... المستقبل منها
... ويحتمل ان يكون المراد ... النعم الدنيوية ... النعم الاخروية ... ما سبق منها
ودنيوية كانت او اخروية فيكون اعم من الاول والاتم ولا تمدّ لي مدًّا يقسو معه قلبي ولا تقرعني قارعة يذهب لها
بهائي ولا تسمني خسيسة يصغر لها قدري ولا نقيصة يجهل من اجلها مكاني ولا ترعني روعة ابلس بها
ولا خيفة اوجس دونها المد الزيادة يقال مد الجيش ... ومده غيره ... وشعبا ...
وزاد في عمره ... كان في الصلاة ... اي ... بطول العمر ... وقيل ... بطول عمره
وزيادة ماله ... من ... والتعقيب ... وقسوة القلب غلظه وجفاؤه وعدم لينه وخشوعه ... من التأثر بالعظات مستعار
من قسوة الحجر ... مع عدم الانفعال والتأثر ... طول العمر ... في الغفلة ... القسوة ... وجفائه
بالمواعظ ... ولا يخشع ... ان لا يكون ... في الحياة والزيادة في العمر والمال ... كما قال ... فطال عليهم الامد
فقست قلوبهم ... اي طالت اعمارهم في الغفلة ... فحصلت القسوة في قلوبهم بسببه وقرعه ... قرعا من باب نفع
... وقرعت الشيء قرعا ... بشدة ... وقرع السهم القرطاس ... والقارعة
... الشديدة ... والنازلة القارعة ... اي ... القارعة للقيامة لانها تقرع
القلوب ... الافزاع والاهوال ... ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة اي داهية تفجؤهم ... قارعة
... رواية تقرعني ... من باب ... القارعة ... سهام ...
... ولا تقرعني بقارعة ... رواية تقرعني بضم اول الفعل ... من باب الافعال فهو ...

والمعنى ... العارفة ... او ... اي ... سوء ...
... اي ... القارعة ... ووقع في بعض النسخ ولا تقرعني قارعة ... على انها ... توجيه النهي الى الطلب ...
... على ... والاحوال ... الى العارفة في ... وقد تقدم الكلام على نظير ذلك في الروضة
الثانية والثلاثين عند قوله عليه السلام ... وفي ... والبهاء ... والمحاسن والجمال
والبهجة والعظمة ... اي ... وعظمتهم ... ولا تسمني اي لا تولني ... سوء العذاب ... من قولهم
خسفا اي اولاه ... ذلا والخسيسة ... الرذيلة ... من خس الشيء يخس من باب ضرب ... فهو خسيس والانثى خسيسة
يقال ... اذا ... وصغر مضارع صغر ... في ... المنزلة والحرمة يقال
... والنقيصة العيب والخصلة الدنية ... من قولهم ... اي اجعله ... يعلم بها مكانه
من ... والاصل المكان موضع الكون ثم اطلق على المنزلة والرتبة المعنوية ... الخليل اصل المكان مفعل من الكون
ثم اجري لكثرته في الكلام مجرى فعال ... والمعنى لا تسمني عيبا ... بها ... الناس ...
... وفي القاموس
...
...
...
...
...
...
فداه ... والله اعلم اجعل هيبتي في وعيدك وحذري
من اعذارك وانذارك ورهبتي عند تلاوة آياتك واعمر ليلي بايقاظي فيه لعبادتك وتفرّدي بالتهجد
لك وتجرّدي بسكوني اليك وانزال حوائجي بك ومنازلتي اياك في فكاك رقبتي من نارك واجارتي
مما فيه اهلها ... في وعيدك والهيبة ...
في اللغة الفاظ متقاربة المعنى ... الخوف الذي هو توقع ... لكن فرق بينها بان الهيبة خوف ... مع استشعار
تعظيم واجلال ... والحذر خوف مع ... والرهبة خوف مع التحرز
واضطراب ... في وعيدك ... والوعيد ... بالقرآن من يخاف وعيد ...
وعيده ... فكلما ... فتكون استعارة بالكناية

٢١٩

والمكنة في قرينة وتخييلا ويجوز جعلها استعارة تبعية وتمثيلية فإن ما ذكرنا وابلغ روي ان صاحب الدار عليه السلام كان في بحر ... فوقع حريق
في داره فلم ينصرف من صلاته فسئل عن ذلك فقال الهتني النار الكبرى عن هذه النار واعذر اعذارا اي لم يبق فيه موضعا للاعتذار وفي المثل اعذر من انذر قال الميداني في مجمع الامثال اي من حذرك ما يحل بك فقد اعذر اليك اي صار معذورا عندك انتهى ومعنى اعذار الله تعالى اليه ازالة اعذاره
من امره واستوجب عقوبته يكون معذورا او لا يكون له عذر فيه في ذلك حجة وانما كون العذر في العقوبة والانتقام وفي الحديث ما احد احب
اليه العذر من الله ولذلك ارسل الرسل وانزل الكتب اي ما احد اليه في كونه معذورا لا لوم عليه من الله تعالى لئلا يكون للناس عليه حجة ومنه قول ابن الاثير
العرازي اعذر الله الى ابن آدم ستين سنة قال العلامة يعني ان اعذر اليه اتاه العذر واعذارا اليه امهاله اياه المدة المذكورة التي
هي مظنة تحصيل الزاد ليوم المعاد فان ما بعد الستين تضعف فيه القوى النفسانية والبدنية وتكل عن العمل فمن قصر لك الغاية تم تتوجه اللوم
اليه وانقطعت حجته بالاعذار اليه وما وقع في بعض التراجم من ان الاعذار ههنا بمعنى طلب العذر فهو من باب اضافة المصدر الى المفعول والمعنى
اعطني ابقاها من الاعتذار اليك يوم القيمة وما وقع في بعض التعاليق من ان الاعذار ابداء العذر ومحو الاساءة والمحذور ان كان مخصوصا بالاعذار
الا ان الامر لما كان مرددا بينهما وكان مجهولا بينهما نسبه اليهما جميعا وما وقع لبعضهم من ان المراد بالاعذار التوقيف كل ذلك خروج عن جادة
الفاظ العرب ومتعارفات اقوالهم والاعذار اخبار فيه توقيف كما ان الانذار اخبار فيه سرور يقال انذرته به وانذرته اياه اي اخبرته
بانه مخوف كي لا يحتذر منه وتلوت القرآن تلاوة قرأته وهو من تلاه تبعه وقال الراغب التلاوة تختص باتباع كتاب الله المنزل
تارة بالقراءة وتارة بالارتسام لما فيه من امر ونهي وترغيب وترهيب او ما يتوهم فيه ذلك وهي اخص من القراءة فكل تلاوة قراءة وليس
كل قراءة تلاوة وقوله تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا هذا بالقراءة واما قوله تعالى يتلونه حق تلاوته فاتباع له في العلم والعمل وقوله واتبعوا ما تتلو الشياطين
على ملك سليمان انما استعمل فيه لفظ التلاوة لما كان تزعم الشياطين ان ما تتلوه من كتب الله تعالى انتهى والايات جمع اية وهي الجملة العربية
الظاهرة وتطلق على كل جملة من القرآن دالة على حكم سورة كانت او فصولا او فصلا من سورة وقد يقال لكل جملة من سور القرآن منقطعة
عما قبلها وعما بعدها وعلى هذا اعتبار ايات السور التي تعد بها السورة والمراد بها هنا المعنى الاول لانه اعم وقد سبق الكلام مستوفى في شرح السند
فليرجع اليه وعمارته منزلك من باب قتل عمارة جعله اهلا وعمارة الليل على الاستعارة شبه ظرف الزمان وهو الليل بظرف المكان
وهو المنزل بجامع الظرفية وذكر العمارة تشبيها مع ذلك طريقي الاستعارة المكنية التخييلية وكذلك اجراها في التبعية والتمثيلية كما مر غير مرة
ويقظ تيقظا من باب تعب ويقظة محركة ويقظة خلاف نام واليقيظ بالالف ايقاظا فتيقظ واستيقظ وهو يقظ واي تيقظني بالتهجد اي
التهجد من باب قعد نام وتهجد تهجدا ترك الهجود اي النوم للصلاة فان صيغة التفعل تجيء للتجنب كالتأثم والتحرج اي تجنب الاثم والحرج ومنه تحنث
ومن الليل فتهجد به اي تجنب الهجود من ملك اكثر المفسرين على ان التهجد لا يكون الا بعد النوم وقال بعضهم متنفل في كل الليل تهجدا وتهجد
الامر تهجدا جد فيه واجتهد واصله من التهجد وهو السهر لان الانسان اذا اراد شيئا عظيما القى عنه فضول ثيابه وربما نزعها والتجرد في اصطلاح
ارباب القلوب التخلي عما سوى الله تعالى عن القلب والسر وقد يطلق على الانقطاع عن غيره تعالى والانفراد عن مخالطة الناس بالخلوة والعزلة ومنه المعنى
هو المراد ههنا بقرينة قوله عليه السلام بسكوني اليك قال الزمخشري في الاساس سكنت الى فلان استأنست به ولا تسكن نفسي الى الجحود ...

٢٨٠

والسأم من قولك بالسكون في هيبته او مطالبته وانزل به حاجته سأله اياها منه واطول الثقة في قضائها والمنازلة مفاعلة من النزول يقال نازله في الحرب
منازلة ونزالا اي نزل كل واحد في مقابلة الآخر قال ابن الاثير في النهاية وفيه نازلت ربي في كذا اي راجعته وسألته مرة بعد مرة وهو مفاعلة من
النزول عن الامر او من النزال في الحرب وهو تقابل القرنين انتهى فان قلت المفاعلة بناؤها على ان يكون الفعل من اثنين قلت معناها ههنا
المبالغة في الكيفية فان الفعل متى غولب فيه بولغ فيه قطعا او في الكمية كما في الممارسة والمداولة ونحوهما وعليه النزول ههنا في ذلك يقتضي من النار
واضافة النار الى الكاف في خطابه لتهويل امره كما في زراري واجارته من السوء اجارة حفظه ورعاه وهذه الاجارة الى الياء والتكلم من اضافة المصدر
الى المفعول وهي معطوفة على قوله ذلك حتى وقوله من عذابك اما بيان لما فيه الحاهما من التبيين او بدل من قوله مما فيه ابتداؤها فمن ابتدائية والله اعلم

ولا تذرني في طغياني عامها ولا في غمرتي ساهيا حتى حين ولا تجعلني عظة لمن اتعظ ولا نكالا لمن اعتبر ولا
فتنة لمن نظر ولا تمكر بي فيمن تمكر به ولا تستبدل بي غيري ولا تغير لي اسما ولا تبدل لي جسما ولا تتخذني
هزوا لخلقك ولا سخريا لك ولا تبعا الا لمرضاتك ولا ممتهنا الا بالانتقام لك هو بذر الشيء مثل وسعه اي يدعه
ويتركه ووذره اي تركه قالوا واماتت العرب فيه ومصدره فاذا ارادوا الماضي قيل ترك واذا اريد المصدر قيل تركا ولا يستعمل منه اسم فاعل وقال
بعضهم وربما استعمل فيه على قلة وفي الاصل اذا قيل زوه قالوا وذرناهم والطغيان مجاوزة الحد في كل امر وقيل تجاوز الحد في العصيان
وعمه عمها من باب تعب اذا تردد متحيرا فهو عامه وعمه مثله من باب تعب وقيل العمه في البصيرة وقال اللحياني هو التردد وعميه جرى كالعمى وهو
وقال ... يميع الى قوله تعالى من قبل ان فلان قاله في ذرهم في طغيانهم يعمهون والمراد بتركه في الطغيان خذلانه ومنع اللطف والغمرة الانهماك في الباطل
قال الراغب هي معظم الماء الساتر لمقره فجعلت مثلا للجهالة التي تغمر صاحبها وقيل الغمرة الماء الذي يغمر القامة شبهت بها الجهالة التي تغمر صاحبها قال تعالى
الذين هم في غمرة ساهون قال ابن عباس اي في ضلالتهم متمادون وقال قتادة اي في غمرة ساهون وقيل ان اول مراتب الجهل السهو ثم الغفلة ثم الغمرة
فتكون الغمرة عبارة عن المبالغة في الجهل والسهو ههنا عبارة عن الغفلة عما امروا به وعما يراد بهم وفي بعض النسخ الفرعية ولا في غمرتي بالهاء من تاه يتيه تيها
اي ضل عن الطريق وعاد عن الصواب ومعنى حتى حين الى حين المدة الزمن حتى ان كثرت قال الفراء الحين حينان حين لا يوقف على حده والحين الذي
في قوله ترى كلها كل حين باذن ربها ستة اشهر وفي هذه الفقرة من الدعاء تلميح الى قوله تعالى فذرهم في غمرتهم حتى حين
قيل اي الى حين الموت وقيل الى حين العذاب وقال الراغب اي يحقق انه اجاد التي تظهر عنده الحجرة والندامة وكذا افهم انه بطلان ما كانوا
عليه ودوامهم سوء منقلبهم فيشمل الموت والقبر ما بعده والنار والعظة والوعظ من باب وعد زجره وخوفه من العواقب ويطلق الوعظ على
بكا الموعظة وهو المراد ههنا والمعنى لا تجعلني سببا يحمله من المكروه سببا لاتعاظ غيري واجتنابه الوقوع في مثل حالي وفي المثل السعيد من وعظ بغيره
قال الميداني اي السعيد من اعتبر بما حل بغيره من المكروه فيجتنب الوقوع في مثله والنكال بالفتح اسم من نكل به تنكيلا اذا اعده به بما يمتنع من رآه
من مباشرة سببه واصله من نكل عن كذا اي صنعه ونكلته ونكلت الدابة قيل ومنه النكل بالكسر للقيد واللجام لانه مانعين واعتبر اي اتعظ ... هذه
الفقرة في المعنى كالتي قبلها وهذا ما المبالغة والالحاح في الدعاء وطلب الدوام ولا تجعلني فتنة لمن نظر اي تحنني الى من نظر والمراد بالفتنة ههنا ما يوقع
في الضلال عن الحق من غيركان او شرافالخير ان يكون من متاع الدنيا ما يحسده عليه من نظر اليه والمراد بالفتنة هنا ما يقع في الضلال عن الحق خيراكان او شرا

فالغيرة ان يكون من متاع الدنيا ممكن رعيه من نظر الوجاه وليسه اليه مما يوجب شغوله من التوجه الى الله وسلوك سبيله والشر ان يبتليه بلا وامتحنه
بحول من نظر اليه لو كان يرى الحق لما اعانه به البلاء وتيسيرا منه يقع فيه وهو ما طلو وجوه التي فتبرهما فوزنا ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا او مكرنا
مباده عن استدراجه بطول الصحة وظاهر النعمة قال الراغب مكرا هو امهال العبد وتمكينه من اعراض الدنيا ولذلك قال امير المؤمنين عليه السلام من وسع عليه
في دنياه ولم يعلم انه مكر به فهو مخدوع عن عقله وفي معناه قوله ايضا عليه السلام من وسع عليه في ذات يده ولم ير ذلك استدراجا فقد امن مخوفا والاستبدال جعل
الشيء مكان آخر والبدل خلفه اي لا تاخذ وتجعل مكانه غيري كما قال تعالى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اي تاخذون الذي هو ادنى عوضا ايه هو
خير ابدا انه حجزا انزل الذهب من الا في الحال كما في المستبدل والتبديل في قوله تعالى ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل الآية وقوله فبدلناهم بجنتيهم جنتين
ذواتي اكل خمط ولما كان الاستبدال بالشيء يستلزم الرغبة عن المستبدل به وعدم الارادة والرضا به واجتناب السيئة العبد جعل كناية عن جميع ذلك
فكانه عليه السلام سال ان لا يرد ولا يستبدل غيري ان لا يرغب عنه ولا يسخط عليه ولا يكره ذكره عنه فهو من باب النهي عن المسبب والمراد النهي عن السبب وفيه
تلميح الى قوله تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم وتغيير الشيء تبديله بغيره والاسم ما يقع به ذكر المسمى فيعرف به فيضمر المراد به تغيير اسمه ان لا يمحو اسمه
من ديوان السعداء ويكتبه في ديوان الاشقياء وقيل اي لا تغيره تغييرا الى الادنى من الاعلى وقيل لا تغير اسماء مما هو في الملأ الاعلى وقيل اي لا تحول بي حسيبا
ونعل المراد لا تغير اسما سميتنيه تلميح الى قوله تعالى هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا عن ابي جعفر عليه السلام قال الله عز وجل سماكم المسلمين من قبل في الكتب التي مضت
وفي هذا القرآن فيكون المعنى فاسميتني كما قرانه سميتني مسلما وتبدل الاسم بغيره عن حاله اياه فتنة في الدنيا او عقوبة بالنار في الآخرة كما ورد في الدعاء
ولا تسوه ينبغي بالبناء اي لا تنقلني من الانفة وهو تجاوز الشيء وخلوه لكنهم ادا هذه والي الحوس ابره و عجرى مجل الاستقلوه بعبادة فقالوا اتخذت
ربنا هداية اي جعلته اي لا تجعلني بين الناس والهزؤ بالضم وبضمتين مهموز اسم من هزئ به هزؤا من باب تعب اي سخر منه وتحمل الهزو
بالضم والكسر مع لفظ المنسوب اسم من سخر منه وبه سخرا من باب تعب اي استهزأ به وضحك منه اذا رادته استخفافا به ومعنى جعله سخريا وقطعه استحقاقه
عليه بل شيء بذلك اشر الى الهوان والحقارة به ان يعرض الناس لمن يستجزئه الازراء والامانة فهو من باب المجاز عما هو بمنزلة الغاية بعلاقة السببية
تصورا او وجودا ومنه قوله تعالى سخر الله منهم وقوله الله يستهزئ بهم ويجوز ان يراد به الاستدراج والامهال وهوانه كلما احدثوا ذنبا جدد الله
لهم نعمة وامهله ليزداد والاثما ثم ياخذه مخافته فسمى ذلك سخريا واستهزاء من حيث تشابه الصورتين فيكون الكلام استعارة وفي بعض
النسخ اللفظية ولا سخريا الا لك والتسخير في هذه الرواية بالضم والكسر ايضا اسم من سخره تسخيرا اذا كلفه عملا وسخرته بالقهر والمعنى لا تجعلني
مسخرا لاحد الا لك ومنه قوله تعالى ليتخذ بعضهم بعضا سخريا اي ليستخدم بعضهم بعضا فينتفع زيد بعمرو ابتعاه من باب نعت منعني ابتعه وذلك اذا جعلته
يمشي خلفه وتارة بان تمر به فتتبعه وهو المراد ههنا اي لا تجعلني تابعا لغيرك لا يكون واحدا جعله الاصل تبع للامام والناس تبع له قوله الا لمرضاتك
استثناء مفرغ اي لا تجعلني تابعا لشيء الا لمرضاتك والمهنة امتهانا ابتذالا في الخدمة وهو فعال من المهنة قال الاصمعي المهنة بفتح الميم الخدمة
ولا يقال مهنة بكسر الميم وكان القياس لو قيل مثل جلسة وخدمة الا انه جاء على فعلة واحدة وحكى الزمخشري في الفائق وقد روى الكسر وهو عند الاثبات
خطأ انتهى والمعنى لا تجعلني ممتهنا في الخدمة لشيء من الاشياء الا بالانتقام لك اي معاقبة اعدائك مكافاتهم لاجلك والله اعلم واجعلني

مسلمة من روحك وريحانك وجنة نعيمك واذقني طعم الفراغ لما تحب بسعة من سعتك

والاجتهاد فيما يزلف لديك وعندك واتحفني بتحفة من تحفاتك واجعل تجارتي رابحة وكرتي غير
خاسرة واخفني مقامك وشوقني لقاءك وجد الشيء وجده وجدا اي بحاله اي وجدان وظفر به والبرد خلاف الحر ويعبر به
من الطيب واللذة فيقال برد العيش اي طيبه ولذته وعيش بارد اي طيب هني قال بعضهم والعرب تصف ما تستلذه بالبرودة لتشهد لذلك
وان العيش من وجد برد حبنا فيه عليهم اللذة اراده قد جهنا قال الراغب وذلك لما عبر يجد الانسان من اللذة في الحر من البرد وما يجد من السكون وقال
الاصل في وقوع البرد عبارة عن الطيب والهناءة ان الهواء والماء لما كان طيبهما ببردهما خصوصا في بلاد تهامة والحجاز قيل هواء بارد وماء بارد على سبيل
الاستطابة ثم كثر حتى قيل عيش بارد وغنيمة باردة وبرد امرنا انتهى وبرد العفو وطيبه عبارة عن ترك المعاقبة بالعذاب والمسامحة وهو تبديل
السيئة بالحسنة كما ورد في الحديث يا من سمي كريم عفوه انه اذا عفى عن السيئة بدلها حسنة والحلاوة خلاف المرارة عليه السلام الرحمة بالعسل في ميل الطبع
ورغبته فيه فاثبت لها الحلاوة على طريق الاستعارة المكنية التخييلية ويجوز جعله من باب التشبيه كلجين الماء اي اوجدني رحمتك التي
في اللذة وميل النفس اليها كالحلاوة والروح بالفتح الرحمة وهي زوال المشقة والتعب وقيل هو الهواء الذي تستلذه النفس ويزيل همها
والريحان الرزق قيل الاعرابي الى اين قال اطلب من ريحان الله اي من رزقه وقيل هو الريحان المشموم من ريحان الجنة يؤتى به عند الموت
فيشمه روي ان المؤمن لا يخرج من الدنيا الا ويؤتى بريحان من الجنة ليشمه وقيل هو كل نبات وشرف وقيل الروح النجاة من النار والريحان
الدخول في دار القرار وخفف قالوا ريحان فقال الاكثر هو من نبات الواو واصله ريوحان بياء ساكنة ثم واو مفتوحة لكنه ادغم ثم خفف بعد
تشبيهه مثل ميت ولين وقيل هو من نبات الياء كشيطان ولم يدخله تغيير لكن جمعه على رياحين مثل شيطان وشياطين وجنة النعيم اسم
لدار الآخرة التي وعد المتقون سميت بذلك لما تضمنه من الانواع التي يتنعم بها من الماكول والمشروب والملبوس والصور الحسنة والروائح
الطيبة والمناظر البهجة والمساكن العالية واللذة والبهجة والسرور وقرة الاعين وغير ذلك من النعيم الظاهر والباطن وجعلتها كالف مطلب
من مذهب ان زيد فان القصد الى اضافة الجنة المضافة الى النعيم بكونها ذات قسم لاضافة الجنة الى النعيم مختص كونه ذاته وفي قوله تعالى فاما ان كان
فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم قال بعض ارباب القلوب اي فله روح الحسان وراحة السكون عند الحق ووجد اليقين
والعلم وريحان من رزق علوم يفوح منه رائحة اليقين التي بها قوت القلوب ولنفسه جنة نعيم تسرح فيها وترتع في رياضها فتطعمها
الحبوانية فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وقيل روح في القبر وريحان في البعث وجنة نعيم عند الدخول في دار القرار والذوق ادراك طعم
الشيء اي ان يقال ذقت الطعام اذوقه ذوقا ومذاقا ويتعدى فيقال اذقته الطعم بالفتح ما يؤديه الذوق فيقال طعمه حلو او حامض
الفراغ بالمطعوم اللذيذ بجامع اللذة والطيب طوى ذكر المشبه به على سبيل الاستعارة بالكناية واثبت الطعم تخييلا وذكر الاذاقة
ترشيح والفراغ الخلاص من الاشتغال المهام واللام من قوله لما تحب متعلقة بالفراغ ومفعول تحب ضمير محذوف اي لما تحبه وتريده من الطاعات
فان المحبة اذا تعلقت بالفعل فمعناها الارادة والباء من قوله بسعة من سعتك للاستعانة او السببية متعلقة باذقني والسعة الغنى والسعة
من السعة خلاف الضيق والاجتهاد بالخفض عطف على الفراغ والاجتهاد في الامر بذل جهده وطاقته فيه ويزلف لديك اي يقرب من الزلفة
وهي القربة ولدى وعند كلاهما ظرف مكان بمعنى واحد الا ان عند امكن من لدى من وجهين احدهما ان عند يكون ظرفا للاعيان والمعاني

[illegible]

والشوق اهتياج النفس الى المحبوب ويتعدى بالتضعيف فيقال شوقه تشويقا ويتعدى الى الثاني بالى اي الى لقائك

وتعاوده [illegible] فانما بحقيقة الحال والله اعلم **وتب علي توبة نصوحا لا ابقي معها ذنبا صغيرا ولا كبيرا ولا تذر معها علانية ولا سريرة وانزع الغل من صدري للمؤمنين واعطف بقلبي على الخاشعين وكن لي كما تكون للصالحين وحلني حلية المتقين واجعل لي لسان صدق في الغابرين وذكرا ناميا في الآخرين ووافِ بي عرصة الاولين وتمم سبوغ نعمتك علي وظاهر كراماتها لدي** التوبة في اللغة

الرجوع يقال تاب العبد الى ربه اي رجع [illegible]

[illegible]

[illegible]

فى الآية الشريفة وقوله صلى الله عليه وسلم ... ذكرا ... والذكر الحسن والذكر الجميل قال الزمخشرى فى الاساس ومن المجاز

[illegible]

يوجب ... والله اعلم **امدنى من فوائدك بعلم وسقنى كرايم مواهبك الى ان قلبى اليك اجمل من ... ملاذك**

فى الجنان التى زينتها الاسعاد لك وبلغنى شريف خلالك فى المقامات المعدة لاحبائك واجعله لى عند مقيلا اوى اليه مطمئنا وثابة اتبوءها واقرعينا

[illegible]

[illegible]

والله اعلم **ولا تقايسني بعظيمات الجرائر ولا تهلكني يوم تبلى السرائر وأزل عني كل شك وشبهة واجعل لي في الحق طريقا من كل رحمة واجزل لي قسم المواهب من نوالك ووفر علي حظوظ الاحسان من افضالك واجعل قلبي واثقا بما عندك وهمي مستفرغا لما هو لك** [illegible]

[illegible]

[illegible]

قلبي على شيء غيره والله اعلم **واستعملني بما تستعمل به خالصتك واشرب قلبي عند ذهول العقول طاعتك واجمع لي الغنى والعفاف والدعة والمعافاة والصحة والسعة والطمانينة والعافية ولا تحبط حسناتي بما يشوبها من معصيتك ولا خلواتي بما يعرض لي من نزغات فتنتك** [illegible]

[illegible]

في القلب أن يستعير لها اسم الشراب إذ هو أبلغ منجع في البدن ولذلك قالت الأطباء الماء مطية الأغذية والأدوية ومركبها الذي يبلغ
أقاصي الأمكنة قال تغلغل حيث لم يبلغ شراب ولا حزن ولم يبلغ سرور وقيل من قولهم أشرب الثوب الصبغ وثوب مشرب حمرة أي داخل الصبغ
أجزاءه وخالط الحمرة بياضه وقال ابن الأثير أشرب قلبه كذا أي حل محل الشراب أو اختلط كما يختلط الصبغ بالثوب والمعنى اجعل قلبي شاربا
لما عندك نافذة فيه نفوذ الماء فيما يتغلغل فيه أو متداخلة أجزاؤه مختلطة بها كما يتداخل الصبغ أجزاء الثوب ويختلط بها والذل هو الخضوع
وهو لا فضل وقيل الذهول شغل يورث حزنا ونسيانا والعقول جمع عقل والمراد به هنا قوة إدراك الخير والشر والتمييز بينهما والتمكن من معرفة
أسباب الأمور ذوات الأسباب ما يؤدي إليها وما يمنع منها وهو بهذا المعنى مناط التكليف والثواب والعقاب وقد يطلق ويراد به معان
أخر مذكورة في مظانها والغنى يقال على معان أحدها عدم الحاجة مطلقا وليس ذلك إلا لله تعالى وهو المذكور في قوله تعالى إن الله هو الغني الحميد والثاني قلة
الحاجة وهو المذكور في قوله عليه السلام الغنى غنى النفس وقال الثاني وإن الغنى بالنفس ... بالثوب القديم والثالث كثرة المال ...
وهو المراد في قوله تعالى ومن كان غنيا فليستعفف والمراد به هنا المعنى الثاني وأما المعنى الثالث فقد عرفته في السلم بالسعة وسياق والعفاف
حصول حالة للنفس تمتنع بها عن غلبة الشهوات يقال عف يعف من باب ضرب عفة بالكسر وعفافا بالفتح وهو الاقتصار على تناول الشيء القليل الجاري
مجرى العفافة وهي البقية من الشيء والدعة الراحة وخفض العيش والهاء عوض من الواو يقال ودع الرجل بضم الدال وفتحها وداعة والمعافاة
مصدر عافاه الله معافاة أي محا عنه الأسقام وأزال عنه المرض والصحة بالكسر حالة طبيعية في البدن تجري أفعاله معها على المجرى الطبيعي والسعة
بسطة الرزق وكثرة المال ومنه لينفق ذو سعة من سعته والطمأنينة سكون القلب وعدم قلقه وانزعاجه والعافية دفع المكروهات في البدن
والبلاء في الدين والآخرة قال بعضهم هي لفظ جامع لأنواع خير الدارين ولذلك ورد في الحديث ما سئل الله شيئا أحب إليه من أن يسأل العافية
وحبط الرجل عمله أبطله وقد تقدم الكلام على معنى الإحباط في غير ما موضع عند قوله عليه السلام وطرفي طوق الإقلاع عما يحبط الحسنات فيرجع إليه وشابه يشوبه
شوبا خلطه مثل شوب اللبن بالماء فهو مشوب والمراد بالمعصية التي يخلطها بها حسنة ما يوجب ثوابها كالصدقة المشوبة بالرياء أو المن
والأذى كما قال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس فما يشابه قوله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا
وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم فإن المراد بهذا الخلط أنهم تعاطوا هذا مرة وذلك مرة ولم يبطل العمل الصالح بل وقت
ثوابه حتى يحبطه وقد علمت أن معنى إحباط الحسنة عند من قال به على الوجه الذي لا يشتهر سببا للثواب لا إسقاط ما تقدم من ثوابها بالمعصية
المتأخرة ولعل نكتة التعبير في الشريعة بالواو دون الباء في الآية الشريفة فإن قولك خلطت الماء باللبن يقتضي إيراد الماء على اللبن دون العكس
وقولك خلطت الماء واللبن معناه إيقاع الخلط بينهما من غير اختصاص أحدهما بكونه مخلوطا والآخر بكونه مخلوطا به ولذلك قال إيذانا بأن كل
كل منهما متصف بالوصفين جميعا وذلك بورود كل من العملين على الآخر مرة بعد أخرى على ما قرره بعض المحققين من المفسرين قال العلامة الكرماني
وفي هذه الآية دلالة على بطلان القول بالإحباط لأنه لو صح الإحباط لكان أحد العملين إذا طرأ على الآخر أحبطه أبطله فلم يتحقق فلا يكون
خلطوا منه قال وقد يستعمل لفظ الخلط في جمع من غير امتزاج يقال خلطت الدراهم والدنانير إذا لم تمتزج ومن هنا يظهر أن التعبير بالشوب
دون الخلط في عبارة الدعاء إذ لا بد في الشوب من الامتزاج وهو الذي يكون سببا للإحباط بمعنى عدم ترتب الثواب على ما وقف

وبالجو

والحقه فالمراد بالشوب في الدعاء غير الخلط في الآية فلا منافاة بينهما والخلوات جمع خلوة وهي لغة الانفراد يقال خلا الرجل بنفسه وخلوت به خلوة أي انفردت
به وخلا مكانه أي الشرع الخلو بحيث لا يرى غيره وحقيقة الخلوة وحدها والخلوة فيها يتوصل إلى المعنى من اشتغال القلب بذكر الله والانقطاع إليه
ونزغ الشيطان من باب ضرب مثل فساد نزغه كطاعة في الطاعة يقال نزغ الشيطان ومن يحب ويحسن ذلك أي نزغ ببعضهم بين البعض والنزغات جمع نزغة بمعنى النزغ
وهو دخول المرء فساده يقال نزغ الشيطان بين القوم أي ما حمل بعضهم على بعض وصح أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي والفتنة البلاء
والامتحان وهو من الفتن وهو إدخال الذهب النار لتظهر جودته من رداءته ويستعمل الفتنة فيما يدفع إليه الإنسان من شدة ورخاء لامتحان صبره وشكره
قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة قال الراغب الفتنة في الشدة أظهر معنى وأكثر استعمالا وهي من الأفعال التي تكون من الله ومن العبد كالبلية والمصيبة
والقتل والعذاب وغير ذلك من الأفعال الكريهة ومتى كانت تكون على وجه الحكمة ومتى كانت من الإنسان بغير أمر الله تكون بضده ولذلك يذم الله
ثم الإنسان بإيقاع الفتنة في كل مكان كقوله والفتنة أشد من القتل انتهى والمعنى لا تبتل فتواقي بما يفتني من دخول العرفة ما من محنة أو منحة
فلا ترجعها على الضعيف بصبر أو شكر والله أعلم وصن وجهي من الطلب إلى أحد من العالمين وذبني من التماس ما عند الفاسقين ‎ وذبني [1]
ولا تجعلني للظالمين ظهيرا ولا لهم على محو كتابك يدا ونصيرا وحطني من حيث لا أعلم حياطة تقيني بها وافتح لي أبواب
توبتك ورحمتك ورأفتك ورزقك الواسع إني إليك من الراغبين وأتمم لي إنعامك إنك خير المنعمين
صانه صونا من باب قال حفظه وطلبت إلى زيد طلبا من باب قتل طلبا محركا رغبت إليه وسألته ومن هنا تعين كما صرح به صاحب الكشاف
في قوله تعالى ما سبقكم بها من أحد من العالمين والمراد بالعالمين في الدعاء عالمي زمانهم والمراد بالدين هنا الطاعة والإيمان وقال الصدوقية
والتماس الشيء طلبه وفي نسخة وذبني بضم الذال المعجمة وفتح الباء الموحدة المشددة من الذب بمعنى الرفع والفاسقين جمع فاسق اسم فاعل من فسق فسوقا
من باب قعد خرج من الطاعة والاسم الفسق بالكسر وفسق بالكسر لغة حكاها الأخفش فهو فاسق قال ابن الأعرابي ولم يسمع فاسق في كلام الجاهلية
مع أنه عربي فصيح ونطق به الكتاب العزيز وأصله خروج الشيء من الشيء على وجه الفساد يقال فسقت الرطبة إذا خرجت من قشرها وكأن كل شيء خرج
من قشره فقد فسق والفسق في العرف أعم من الكفر ويقع بالقليل والكثير من الذنوب لكن تعورف فيما كانت كثيرة وأكثر ما يقال الفاسق لمن
التزم حكم الشرع وأقر به ثم أخل بجميع أحكامه أو ببعض قال تعالى ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون أي من ستر نعمة الله فقد خرج عن طاعته
وإنما قيل للكافر الأصلي فاسق لأنه خرج عما ألزمه العقل واقتضته الفطرة قال تعالى أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا فقابل به الإيمان فالفاسق
أعم من الكافر والظالم أعم من الفاسق وقال بعضهم الفسق الخروج عن طاعة الله بارتكاب الكبيرة التي من جملتها الإصرار على الصغيرة وله طبقات
ثلاث الأولى التغابي وهو أن يرتكبها أحيانا مستقبحا لها والثانية الانهماك وهو أن يعتاد ارتكابها غير مبال بها والثالثة الجحود
وهو أن يرتكبها مع جحود قبحها وهذه الطبقة من مراتب الكفر فما لم يبلغها الفاسق لا يسلب عنه اسم المؤمن لاتصافه بالتصديق الذي به ورد
الإيمان ولقوله تعالى وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا والمعتزلة لما قالوا الإيمان عبارة عن مجموع التصديق والإقرار والعمل والكفر
تكذيب الحق وجحوده جعلوا الفسق قسما ثالثا سموه المنزلة بين المنزلتين لخروجه عن الإيمان والكفر في بعض أحكامه وجعلوا الفاسق نازلا
بين منزلتي المؤمن والكافر وإنما سأل عليه السلام أو لا صيانة وجهه عن الطلب إلى أحد من العالمين لما في سؤال الناس من الذل والدنية ولما فيهما

النفس مع كراهية الله سبحانه للمسئلة منهم كما وردت به الاخبار عنهم عليهم السلام فعن ابي عبد الله عليه السلام اياكم وسؤال الناس فانه ذل في الدنيا وفقر تعجلونه وحساب طويل يوم القيمة وعنه عليه السلام رحم الله عبدا عف وتعفف وكف عن المسئلة فانه يتعجل الدنية في الدنيا ولا يغني الناس عنه شيئا وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى احب شيئا لنفسه وابغضه لخلقه ابغض لخلقه المسئلة واحب لنفسه ان يسال وليس شيء احب الى الله عز وجل من ان يسال فلا يستحيي احدكم ان يسال الله من فضله ولو بشسع نعل وعن ابي جعفر عليه السلام لو يعلم السائل ما في المسئلة ما سال احد احدا ولو يعلم المعطي ما في العطية ما رد احد احدا والروايات في هذا المعنى كثيرة وسال عليه السلام ثانيا صيانة وجهه عن التماس ما عند الكافين لما في ذلك من المنافاة من المعيشة وفقد الورع والتعرض لمقت الله سبحانه وسخطه كما تظافرت به الاخبار عنهم صلوات الله عليهم فعن الصادق عليه السلام اتقوا الله وصونوا دينكم بالورع وقووه بالتقية والاستغناء بالله انه من خضع لصاحب سلطان ولمن يخالفه على دينه طلبا لما في يديه من دنياه اخمله الله ومقته عليه ووكله اليه فان هو غلب على شيء من دنياه فصار اليه منه شيء نزع الله البركة منه ولم ياجره على شيء ينفقه في حج ولا عتق ولا بر وعن جهم بن حميد قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام اتغشى سلطان هؤلاء قال قلت لا قال ولم قلت فرارا بديني قال وعزمت على ذلك قلت نعم قال الان سلم لك دينك وعن فضيل بن عياض قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن الورع من الناس قال الذي يتورع من محارم الله ويجتنب هؤلاء واذا لم يتق الشبهات وقع في الحرام وهو لا يعرفه وقد سلف فيما تقدم ايراد اخبار كثيرة في هذا المعنى والظالمون جمع ظالم وهو فاعل الظلم قال الراغب الظلم يقال في مجاوزة الحق الذي يجري مجرى النقطة من الدائرة فيقال فيما يكثر ويقل من التجاوز ولهذا يستعمل في صغير الذنب وكبيره قال بعض الحكماء الظلم ثلثة انواع الاول بين الانسان وبين الله تعالى واعظمه الكفر والشرك والنفاق ولذلك قال ان الشرك لظلم عظيم واياه قصد سبحانه بقوله الا لعنة الله على الظالمين والثاني ظلم بينه وبين الناس واياه قصد بقوله انما السبيل على الذين يظلمون الناس والثالث ظلم بينه وبين نفسه واياه قصد بقوله عز وجل فمنهم ظالم لنفسه وقوله ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين اي من الظالمين انفسهم وكل هذه الثلثة في الحقيقة ظلم للنفس فان الانسان اول ما يهم بالظلم فقد ظلم نفسه فاذا الظالم ابدا مبتدئ بنفسه في الظلم ولهذا قال في غير موضع وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون انتهى اذا عرفت ذلك فالمراد بالظالمين في الدعاء ما يتناول الانواع الثلثة من الظلم والظهير المعين اي لا تجعلني معينا للظالمين لا على عمومهم ان ترتيب الحكم على الوصف مشعر بالعلية كما تقرر في الاصول فلا ينافيه قوله عليه السلام انصر اخاك ظالما او مظلوما فقيل كيف ينصره ظالما قال يكفه عن الظلم وانما سمي الكف عن الظلم نصرا لانه ينصره بذلك على الشيطان الذي يغويه وعلى نفسه التي تامره بالسوء والمحو الازالة واذهاب الاثر يقال محاه من باب قتل اذا ازاله واذهب اثره والمراد به هنا ابطال احكام الكتاب العزيز وعدم العمل باوامره ونواهيه وبدا اي ظهر ومعرفا له تبين ذلك من اليد بمعنى الجارحة للملابسة من القوة والتدبير ... من القدرة نصرا من باب قتل اي ... وحاطه حوطا من باب قال وحيطة وحياطة حفظه وصانه وحيث عبارة عن مكان مبهم يشرح بالجملة التي بعدها اي حطني من حيث لا اعلم ما يراد بي وكانه تلميح الى قوله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قال الطبرسي المعنى سنستدرجهم قليلا قليلا الى الهلاك حتى يقعوا فيه بغتة من حيث لا يعلمون ما يراد بهم او من حيث لا اعلم اني ماخوذ منه فان الانسان اذا علم من حيث يؤتى اتقاه وتحرز منه فاذا لم يعلم لم يتحرز منه حتى يقع فيه كما قال ارذل الشيء مما اتقى فاخاف ما لا ارى مما يجيء الماكر وقيل المعنى حطني من حيث لا اعلم كيف احوط نفسي او حطني بدون علم مني وقوله تقيني اي اكلا

المفعول للتعميم مع الاختصار بقرينة ان المقام مقام المبالغة في طلب الوقاية وفتح ابواب التوبة والرحمة والرافة والرزق عبارة عن الاعداد للوصول اليها وهو استعارة مكنية تخييلية مرشحة والرافة ارق من الرحمة ولا تكاد تقع في المكروه والرحمة قد تقع في المكروه للمصلحة وجملة اني اليك من الراغبين تعليل للسؤال واعطاء المسئول واتمام الانعام قيل عبارة عن فعل ما يقتضيه ويبقيه على وجهه والزيادة فيه وقيل اسداؤه من غير نقص وقيل اتمام الانعام دخول الجنة وجملة قوله عليه السلام انك خير المنعمين تعليل للدعاء وزيادة استدعاء للاجابة فان كونه خير المنعمين مقتض لافاضة الانعام واتمامه والكرم واجعل باقي عمري في الحج والعمرة ابتغاء وجهك يا رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين والسلام عليه وعليهم ابد الابدين باقي العمر ما تاخر منه وهو خلاف ماضيه من قولهم بقي من الدين كذا من باب تعب اي فضل وتاخر ولم يقبض واصل الحج القصد وخص في عرف الشرع بقصد بيت الله الحرام لاقامة المناسك والعمرة اسم من الاعتمار وهو الزيارة لان فيها عمارة الود وخصت في عرف الشرع بزيارة البيت بشروط مخصوصة مذكورة في محلها وتسمى الحج الاصغر والابتغاء الطلب ... والوجه هنا عبارة عن رضوانه وثوابه لانه الجهة التي امر بابتغائها اي اجعل ما بقي من عمري مصروفا في الحج والعمرة لاجل طلب رضوانك وثوابك والنداء لاظهار مزيد الضراعة واستدعاء الاجابة وختم الدعاء بالصلوة على محمد وآله لما مر مرارا من ان الدعاء لا يزال محجوبا حتى يصلى على محمد وآل محمد صلوات الله وسلامه عليهم والابد الدهر الذي ليس بمحدود وقال الراغب الابد عبارة عن مدة الزمان الممتد الذي لا يتجزى كما يتجزى الزمان وذلك انه يقال زمان كذا ولا يقال ابد كذا وقال الحكماء الابد استمرار الوجود في ازمنة مقدرة غير متناهية في جانب المستقبل كما ان الازل استمرار الوجود في ازمنة مقدرة غير متناهية في جانب الماضي والابدي ما لا يكون منعدما ومعنى ابد الابدين مدة بقاء الباقين على الابد قال الجوهري لا يقال لا افعله ابد الابدين كما يقال دهر الداهرين وعوض العائضين وعوض معناه الابد قال الرضي معنى الدهر والعائض الذي يبقى على وجه الدهر فكان المعنى ما بقي على الدهر داهر وهذا آخر الروضة السابعة والاربعين من رياض السالكين وقد وفق الله سبحانه بمنه وانعامه لاتمامها وجلاء سرر لثامها راد الضحى يوم الاربعاء الثالث خلون من جمادى الاخرة احد شهور سنة ست ومائة والف من الهجرة

النبوية على مهاجرها وآله افضل الصلوة والسلام والتحية ولله الحمد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي جعل من الايام جمعة واضحى واكرم بهما من اسبغ طاعته وضحى والصلوة والسلام على من طلع في افق النبوة صبحا وعلى آله الذين اولى بولايتهم للراجين نجحا وبعد فهذه الروضة الثامنة والاربعون من رياض السالكين في شرح صحيفة سيد العابدين وقرة عين الناظرين صلوات الله عليه وعلى آبائه وابنائه الطاهرين املاء راجي فضل ربه السني علي صدر الدين الحسيني الحسني اعانه الله على ما تولاه وكفاه المهم في آخرته واولاه وكان من دعائه عليه السلام يوم الاضحى ويوم الجمعة يوم الاضحى هو اليوم العاشر من ذي الحجة وهو يوم العيد واول ايام النحر سمي بذلك لوقوع الاضحى فيه وهو جمع اضحاة لغة في الاضحية بضم الهمزة وكسرها وتشديد الياء والياء مخففة وجمع اضاحي ويقال ضحية ايضا وجمع ضحايا كعطية وعطايا وهي الشاة التي يضحى بها اي يذبح ويقال الاضحى مرادا

اليوم من غير اضافة نحو يوم الجمعة وهو يذكر ويؤنث ج ثمن ذكره ذهب الى اليوم ومن انث لاحظ معنى الجمع الاضحى الساعة كما زعم بعض الشارحين
قال الفارابي في ديوان الادب الاضحى جمع اضحاة وهي الشاة التي يضحى بها ومنها سمي يوم الاضحى ولذلك يجوز تانيثه فيقال دنت الاضحى
وهي قال هشام والتانيث في الاضحى اكثر من التذكير وانشد الجوهري في تانيثه قد جاءت الاضحى ومالي عندكم … ان يسأل النفس
والجمعة اسم من الاجتماع سمي بذلك لاجتماع الناس فيه وقد تقدم الكلام فيه في اول الروضة السادسة والاربعين عليه رحمه الله قال صلوات الله عليه
اللهم هذا يوم مبارك والمسلمون فيه مجتمعون في اقطار ارضك يشهد السائل منهم والطالب والراغب
والراهب وانت الناظر في حوائجهم البركة الزيادة والنماء من حيث لا يوجد بالحس ظاهرا المكشوف اليه فاذا شهد من الشيء
هذا المعنى خافيا عن الحس قيل فيه بركة واشتقاقها من البروك وهو اللزوم والثبوت لثبوتها في الشيء ويوصف بها كل شيء لزمه وثبت فيه
خير الهي وليس لضدها اسم معروف فلذلك يقال قليل البركة … لكون الخير الالهي يفيض ويصدر من حيث لا يحس فما قال
باركت في الشيء ولا بارك … فيه وانما يقال بارك فيه فهو مبارك … وكل ما وجد فيه خير الهي غير محسوس وزيادة خافية عن الحس فهو مبارك
والى هذه الزيادة اشير بما روي لا ينقص مال من صدقة اي النقصان المحسوس حيث قال بعض المفسرين … ذلك قال بيني وبينكم الميزان
والله وصف اليوم بكونه مباركا لما يخرج من نماء الاعمال وزيادة الثواب والطاعات واجابة الدعوات الواقعة فيه وفي نسخة ميمون اسم
مفعول من اليمن بالضم والسكون وهو عبارة عن تيسير … ويراد من غير قصد وارادة … فاذا اتفق ذلك من شيء كان بسبب … قيل
مامول وادراك … قالوا ميمون وفلان ميمون النقيبة … الرجل … بالباء المفعول فهو ميمون واما اجل الفعل … علم
لا يشتمي موصول … ارادة واختياره فان اسند … الى الله … ميمونة … الشوم
قال بعضهم اليمن والشوم … ميمون … الفرقان الذان يصدران من … التوفيق
العلويتين قيل فلان ميمون وفلان مشوم انتهى ووصف اليوم بكونه … من … والمحبوبات …
والتوفيقات الالهية الى غير ذلك من موجبات … والطرف … مستقر حال من المسلمين اي كائنين فيه والجمع
القوم اجتماعا … الاقطار … والطرف … يجتمعون ويشهد اي يحضر من شهدت
المجلس اشهده من باب علم … فانا شاهد … السائل الطالب اي يحضر فيه … من شهد منكم الشهر اي حضر
في الشهر ولم يكن مسافرا … متعلق الفعل … مع قصد الاختصار … مجتمعون … وقت …
سؤال من … اي الذين … قيل كيف يجتمعون … السائل منهم والطالب وعلى التقدير … من الاعراب وفي نسخة
يشهد السائل منهم والطالب … المنصوبة … هذه الرواية في … والمعنى يجتمعون في اقطار ارضك …
لهم اي … وحضوركم … الشهيد اي الذي لا يغيب عنه شيء … اي علم … منهم …
والفرق بين السؤال والطلب ان السؤال يكون بالقول والطلب يكون … السؤال … والعبد …
… يفتقر الى جواب … والرغبة … الشيء …

من باب تعب اي تشبع ومنه حرص رغب اي تشبع والرهبة خوف مع تحرز واضطراب والناظر في حوائجهم اي المدبر لها من نظرت الامر
اذا تدبرته ومعنى تدبيره تعالى تقديره وقضاؤه كما قال سبحانه وتعالى يدبر الامر من السماء الى الارض اي بقدرته وتعليقه على حسب ارادته والحكمة في حق
… على كمال واما الكلام … الناظر في حوائجهم اي فيما يفتقرون اليه … الجمع … فاسألك
كما تقدم … فاسألك بجودك وكرمك وهوان ما سألتك عليك ان تصلي على محمد وآله واسألك اللهم ربنا
بان لك الملك ولك الحمد لا اله الا انت الحكيم الكريم الحنان المنان ذو الجلال والاكرام بديع السموات
والارض مهما قسمت بين عبادك المؤمنين من خير او عافية او بركة او هدى او عمل بطاعتك او خير
تمن به عليهم تهديهم به اليك او ترفع لهم عندك درجة او تعطيهم به خيرا من خير الدنيا والآخرة
ان توفر حظي ونصيبي منه … السؤال من … من بركة اليوم … واجتماع … المسلمين فيه … في جوائجهم
فان ذلك من دواعي السؤال والبوحة … الاستعطاف … بالجواد …
عليه … اعطى كل شيء خلقه … الكرم … الوصف به الله سبحانه … وقيل الفرق
بين الجود والكرم ان الجود بذل المقتنيات والكرم الاخلاق والافعال المحمودة … من … اذا سهل … وكان
… والتزويج … والمهانة … والمراد … ما
… بالنسبة الى … الصلوة على محمد وآله … بالنسبة
الى … حتى … عليه …
… السؤال … الاعتراف بربوبيته … المسؤول …
… والمقال … الرغبة … الملك والحمد … المفتوحة …
لتكون … ان زيدا قائم … قيام زيد … زيدا في الدار … فيها لان
الخبر في الحقيقة متعلق الظرف … وتقديم الظرف لافادة … الامر به من حيث الحقيقة … الملك … بالحقيقة
لانه مبدأ كل شيء ومبدعه … عليه وكذلك الحمد … فلا يستحق الحمد غيره واما ملك غيره فتسليط منه واستر …
من جنابه … ان … جرت على يده … الالات … اي منفردا بالالوهية … منافية
مقررة لاختصاص الملك والحمد به … ان في الوجود … الملك والحمد به والحكم في الاول ان عدم الانفعال
عن المكروهات الموجبة للغضب والاضطراب … عدم الانفعال … عبيده امره ونهيه …
عصيانهم غضب ولا يستفزه … الانتقام منهم مع كمال القدرة عليهم … الغيظ والطيش والفرق … العبد … الوصف
ان … الانفعال … سلب مطلق … عن العبد … عدم الانفعال … ابلغ
… العبد … الاعتبار … بالكرم الذي هو كثير …

من الجانی والاحسان الی المسیئ واستلزام عظمة نعم لو الحنان الکثیر الرحمة لعباده من حنین المراة لولدها و فی القاموس معناه الرحیم والذی یقبل علی من اعرض عنه والمنان الکثیر المن وهو النعمة الثقیلة والعطاء الواسع و ذو الجلال والاکرام ای صاحب العظمة والکبریاء والاحسان والانعام وقیل اکرم هنا بجلال الاکرام لمخلصین من عباده وقد سلف الکلام فیه مبسوطا و بدیع السموات والارض ای مبدعهما وموجدهما من غیر مثال سابق وقیل بل هو من قبیل لم یثبت فی اللغة وان ورد فذو الحق بثبوته دوروده شاذ لو رود ه فی الاسماء الحسنی والادعیة الماثورة من غیر اشتقاق وهو یبین کونه بمعنی مبدع فالمعنی الاول هو المعول علیه وارتفاع هذه الصفات علی انها اخبار متعددة لمبتداء محذوف ای انت الحلیم الکریم الی اخره ومهما کلمة بسیطة لا مرکبة من مه وما الشرطیة خلافا للاخفش والزجاج ولا من ما الشرطیة وما الابهامیة الملحقة بها الزیادة التعمیم الشرط لا من حرف الشرط عند الجمهور ویرجع الضمیر الیها فی قوله مهما تاتنا به من آیة فالضمیر المجرور فی به عائد الیها و عائد الضمیر الی الاسم وزعم السهیلی وابن یشعون انها تاتی حرفا واما معناها فهی موضوعة لزیادة التعمیم بمعنی ای شی من الاشیاء حقیرا وجلیلا قلیلا وکثیرا بحیث لا یخرج عنه البعض ولا یستثنی قال التفتازانی و وجه کونه اعم هو الوضع والمناسبة علی ما قیل ان الزیادة فی البناء للزیادة فی المعنی وهی من کلم المجازاة الجازمة لفعلین شرطا وجوابا نقول مهما تفعل افعل ای ای تفعل افعل وهی فی عبارة الدعاء فی محل النصب بتسمع و هو شرطها وجوابها محذوف لدلالة المتقدم علیه وهو اسئلک مثله فی کلام قوم موافقت ولیس هو الجواب لفظا عند جمهور البصریین خلافا للکوفیین والمبرد وابی زید لان اداة الشرط لها صدر الکلام فلا یتقدم علیها الجواب ولان الفعل مرفوع وهو ینافی جعله جوابا من حیث اللفظ وان کان جوابا من حیث المعنی ولا یقدر هو جوابا اخر لانه کالعوض منه فاغنی عنه ومن فی قوله علیه السلام من خیر او عافیة بیانیة مثلها فی قوله مهما تاتنا به من آیة وانما عطف الاشیاء المذکورة علی الخیر بالواو دون الواو لان المطالب لا یصح ان یکون لجمیعها الطلب فهو من قبیل لاذ التعی وجعله قوله علیه السلام وتقدیمه به فلا محل لها من الاعراب ویحتمل ان یکون بدلا من من بعضها او عطف بیان لها وقوله المخفض وقوله علیه السلام ان تؤخرنی وتبقینی فی محل نصب مفعول ان لا سئلک وکثر النسخ لا توجد فیها هذه الفقرة وعلیها فالمفعول الثانی لاسئلک محذوف للعلم به ومضمون هذه الفقرة اوکد لان السؤال عنده قسمة الخیر یعین کون المسئول من جنسه والله اعلم اللهم ان لک الملک ولک الحمد لا اله الا انت ان تصلی علی محمد عبدک ورسولک وحبیبک وصفوتک وخیرتک من خلقک وعلی آل محمد الابرار الطاهرین الاخیار صلوة لا یقوی علی احصائها الا انت وان تشرکنا فی صالح من دعاک فی هذا الیوم من عبادک المؤمنین یا رب العالمین وان تغفر لنا انک علی کل شی قدیر یقال قوی علی الامر یقوی من باب علم اذا اطاقه ویستطیعه والاسم القوة له بر قوة الی قوة والاحصاء التحصیل بالعدد و منه واحصی کل شی عددا ای حصره واحاط به و شرکته فی الامر شرکا ای صرت شریکا واما شرکته من غیر الف اشرکه من باب تعب فمعناه صرت شریکا و قوله علیه السلام فی صالح من دعاک اما علی حذف المضاف الیه ای فی صالح دعاء من دعاک کما یوجد کذلک فی بعض النسخ القدیمة او علی حذف الموصوف ای الدعاء الصالح فاستغنی عن الموصوف بصفته ثم اضافها الی الداعی ومن عبادک المؤمنین بیان لمن دعاک و غفران الله لعبده صونه من ان یمسه العذاب واصله من الغفر وهو الباس الشی ما یصونه عما یدنسه ومنه المغفر بالکسر وهو ما یلبس تحت القلنسوة وجملة قوله علیه السلام انک علی کل شی قدیر تعلیل للدعاء ومزید استدعاء للاجابة فان کمال قدرته تعالی علی جمیع الاشیاء مقتض لها اذ کل شی

واجابة کل دعاء ادعوه یجز من مسئول وهو مطلوب المحتاج مطلوب والشی یجب معهوم اللغوی یقع علی کل ما یصح ان یعلم ویخبر عنه کائنا ما کان علیه فی الاصل مصدر شاء اطلق علی المفعول واکتفی فی ذلک باعتبار تعلق المشیئة به من حیث العموم والاخبار عنه وقد خص هنا بالممکن موجودا کان او معدوما بقرینة اختصاص تعلق القدرة به لما انها عبارة عن التمکن من الایجاد والاعدام الخاصین به والقادر هو الذی ان شاء فعل وان لم یشا لم یفعل والقدیر هو الفعال لکل ما یشاء ولذلک لا یوصف به غیر الباری جل مجده والله اعلم اللهم الیک تعمدت بحاجتی وبک انزلت الیوم فقری وفاقتی ومسکنتی وانی بمغفرتک ورحمتک اوسع من ذنوبی فصل علی محمد وآل محمد وتول قضاء کل حاجة هی لی بقدرتک علیها وتیسیر ذلک علیک وبفقری الیک وغناک عنی فانی لم اصب خیرا قط الا منک ولم یصرف عنی سوءا قط احد غیرک ولا ارجو لامر آخرتی ودنیای سواک عمدت الشی عمدا من باب ضرب وعمدت الیه واعتمدته وعمدته وقصدته وتقدیم الجار والمجرور فی القرینتین للقصر ای الیک قصدت بحاجتی لا الی غیرک وبک انزلت فقری لا بغیرک والباء من بحاجتی للملابسة ای تعمدت متلبسا بحاجتی والنزول فی الاصل انحطاط من علو یقال نزل عن دابته ونزل فی مکان کذا ای حط رحله وانزل غیره انزاله ونزل بهم وعلیهم ای حل عندهم وفی مکانهم ثم استعمل فی المشقة فقیل نزل به مکروه ای اصابه وانزلت حاجتی بزید وعنده ای سالته اماها منه قال الزمخشری فی الاساس ومن المجاز انزلت حاجتی علی کریم قال ابن فوده علیه السلام وبک انزلت ما معنی حل ای بک وعلیک انزلت وللالحاق شیئا فی بک حربت وبک حلت من قولهم حل علیه ضیف ونزل به ضیف او انزل عنده فیکون انزلته بمعنی جعلته نازلا فیک ایا ما کان فهو اما للاستعمال المجازی او الالحاق المجازی والفقر فقد ما یحتاج الیه الانسان والفاقة ای حاجة وافتاق فیها فافتقر اذا احتاج وذو فاقة والمسکنة مفعلة الافعلة من الاسم وبها المسکین قال المطرزی الاسکین هو مصدر المسکین بمعنی انها مشتقة من لفظ المسکین کالتمسکن من التمکن والمسکین من لا یملک شیئا والولو من لا حول له ولا قوة الا الفاقة والمسکنة من الفقر لان المسکین اسوء حالا من الفقیر علی الصحیح الاقوال لما ورد فی الصحیح عن الصادق جعفر بن محمد علیهما السلام فی قوله تعالی انما الصدقات للفقراء والمساکین ان الفقیر الذی لا یسال الناس والمسکین اجهد منه وقد بسطنا الکلام فیه فی ذلک فیما تقدم فجرح الیه وجهه قوله علیه السلام وانی بمغفرتک ورحمتک اوسع جملی اما حالیة او اعتراضیة ومتعلق باوثق وکذا الباء فی المؤمنین من قوله بمغفرتک فعلی و جاز تعلق حرفین بمعنی واحد لان الثانی التفضیل علی اصل الفعل وزیادة فتجری مجری عاملین کانه قال وثقت بمغفرتک ورحمتک زائدا علی وثوقی بعملی وجاز تفضیل الشیء علی نفسه لکونه باعتبارین فهو باعتبار وثوقه بالمغفرة والرحمة فاضل وباعتبار وثوقه بعمله مفضول وقد تقدم لهذه العبارة نظائر واللام من قوله لمغفرتک للابتداء وفائدتها تحقیق مضمون الجملة وتاکیده وقول بعضهم هی لام قسم مقدر غلط صریح واوسع ای اکثر من قولهم وسع الشی بالضم واتسع ای کثر وتول الامر قام به وتقلده ای تسلم قضاء کل حاجة هی لی من بدء ولی جزء والجملة فی محل خفض نعت لحاجة والباء من قوله علیه السلام بقدرتک للسببیة او الاستعطاف والفاء من قوله فانی للتعلیل وقط بفتح القاف وضم الطاء المشددة علی افصح اللغات ظرف مبنی موضوع لاستغراق جمیع ما مضی من الازمنة الماضیة فاذا قلت ما فعلته قط کان معناه فی جمیع ما مضی من الزمان فلو او فجرها مصدر وهو القط بمعنی القطع الی الظرف لان معنا ما رایته قط ما رایته فیما انقطع ومضی من عمری وهی مختصة فی الغالب بالنفی وقد تستعمل بدونه کما جاء فی الحدیث قط والعامة تقول لا افعله قط وهو لحن لانها لا تستعمل فی المستقبل والصواب لا افعله عوض والفاء والجملة المثبتة بعد الفقر ان عوض تقابل قط فیکون لاستغراق

جميع ما يستقبل من الازمنة واختلف في سبب بنائها فقيل لشبهها بالحروف في ابهامها لوقوعها على كل ما تقدم من الزمان وقيل لشبهها بالفعل الماضي لانها لزمانه وقيل لتضمنها معنى في ومن الاستغراقية على سبيل اللزوم وقال ابن هشام بنيت لتضمنها معنى حرف ال الى اذ المعنى عند ان خلقت الى الان وعلى حركة لئلا يلتقي ساكنان وكانت الحركة فتحة لشبهها بالخفاف وقد كسرها الفقهاء لالتقاء الساكنين وقد ينبغ قاف طاء في الفم وقد تخفف طاؤه مع ضمها واسكانها انتهى وقوله مسلم الا منك استثناء مفرغ والظرف مستقر متعلق بمحذوف حال من المجرور والتقدير لم اهب خيرا في حال من الاحوال الا حال كونه منك وارحم اللهم من تهيأ وتعبأ واعد واستعد لوفادة الى مخلوق رجاء رفده ونوافله وطلب نيله وجائزته فاليك يا مولاي كانت اليوم تهيئتي وتعبئتي واعدادي واستعدادي رجاء عفوك ورفدك وطلب نيلك وجائزتك اللهم فصل على محمد وآل محمد ولا تخيب اليوم ذلك من رجائي يا من لا يحفيه سائل ولا ينقصه نائل فاني لم آتك ثقة مني بعمل صالح قدمته ولا شفاعة مخلوق رجوته الا شفاعة محمد واهل بيته عليه وعليهم سلامك اصل الهيئة احداث هيئة للشيء وهي الحالة الظاهرة يقال هيأته للامر فتهيأ كأنه احدث له حالة يليق بذلك الامر فاتصف بها وتهيأ هيئة حسنة اذا صار اليها وتهيأ فلان للسفر صار له حالة يقتضيها السفر وتعبأ للامر بمعنى تهيأ وهو من عبأت الطيب عبأ من باب نفع اذا صنعته وخلطت اجزاءه فهو من باب عطف الشيء على مرادفه لغرض التأكيد لان ذكر الشيء مرتين ابلغ في تأكيده واعددت الشيء اعدادا احضرته وجعلته بحيث يتناوله الحاجة ومنه قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل قال العلامة الطبرسي الاعداد اتخاذ الشيء لغيره مما يحتاج اليه في امره ولما كان الغرض التعميم في المفعول لم يذكره اي اعد كل ما يحتاج اليه ويحتمل ان يكون مما نزل فيه الفعل منزلة اللازم فيكون الغرض اثبات الاعداد من غير اعتبار عموم في افراده ولا خصوص ومن غير تعلقه بمعمول عام او خاص المعنى من حال الاعداد واوجد حقيقته كقولهم فلان يعطي اي يحصل الاعطاء ويوجد هذه الحقيقة واستعد للامر اي تأهب واتخذ له عدته والوفادة بالكسر وتفتح اسم من وفد القوم عليه وفدا من باب وعد ووفودا اي قدموا وردوا فهم وفد ووفود وقال الراغب هم الذين يقدمون على الملوك مستنجزين الحوائج ورجاء رفده اي لاجل رجاء رفده فهو منصوب على المفعول لاجله معمول للوفادة والرفد بالكسر العطية والمعونة اسم من رفده رفدا من باب ضرب اي اعطاه واعانه والنوافل جمع نافلة وهي الهبة والعطية تفضلا وتبرعا من حيث لا تجب ومنه نافلة الصلاة وطلب نيله بالنصب عطف على رجاء رفده اي لاجل طلب نيله اي معروفه قال في الاساس ما اصبت منه نيلا اي معروفا والجائزة العطاء قال الجوهري اجازه بجائزة سنية اي اعطاه ويقال ان اصل الجوائز ان قطن بن عبد عوف من بني هلال بن عامر بن صعصعة ولي فارس لعبد الله بن عامر فمر به الاحنف بن قيس في جيشه غازيا الى خراسان فوقف لهم على قنطرة فقال اجيزوهم فجعل ينسب الرجل فيعطيه على قدر حسبه قال الشاعر فدى للاكرمين بني هلال على علاتهم اهلي ومالي هم سنوا الجوائز في معد فصارت سنة اخرى الليالي انتهى وقال الزمخشري في الاساس اجازه بجائزة سنية وهي العطية واصلها ان اميرا واقفا على ماء فجعل يجيز بالطريق اي يعطيه ويسم ذلك الماء الجواز قال يقيم الماء فذلك حتى عجز حوازي واتقي انتهى وسمي ذلك الماء جائزة ايضا قال القطامي ظللت اسأل اهل الماء جائزة والقاه من قودهم فانيك الطة الشبه الجوب

بل انما

ببعده الشرط فان المشبه الذي هو من الموصول كالشرط في كون مضمونه مع ما المذكور والخبر الذي هو متعلق الظرف كالجواب الذي هو في كون مضمونه لازما للمذكور وتقديم الظرف كالجواب الذي ... الا خصص وتوسيط النداء من قوله اللهم لحصول المرابطة في استدعاء الاجابة والفاء من فضل الترتيب المسؤول عليه وذكر كانه قيل اذا كانت اليوم تهيئتي وتعبئتي اليك لا غيرك رجاء عفوك ورفدك وجائزتك فصل على محمد وآله ولا تخيب ذلك الرجاء الحاصلي المذكور ومعنى الاشارة من معنى البعد مع قرب العهد بالمشار اليه للايذان بعلو شأنه وكونه في الغاية القصوى من الفضل ومن رجائي بيان لاسم الاشارة وفي التعبير باسم الاشارة ثم البيان له ابرازه في صورة المحسوس بعد الابهام تفخيم وتعظيم امر كما قرر في محله وكان كلمة ... واتهامه بما ذكره من الرجاء الذي هو رجاء خيره كلا شيء وحفيت حفاء في السؤال الحجت في الطلب وشددت في السؤال حتى شق عليه وحفاني به وفي القاموس احفى زيد الح عليه وبرح به في الالحاح والمعنى لا يشق عليه ولا يبرح به سؤال سائل ونقصت الشيء انقصه من باب قتل اذهبت منه بعد تمامه والنائل العطاء اي لا ينقص ما عنده عطاء وتنكير سائل ونائل لافادة الاستغراق اي كل سائل وكل نائل لان النكرة في سياق النفي تفيد الاستغراق والفاء من قوله فاني لم آتك ثقة للتعليل والفعل بمعنى المصدرية ... والمفعول لاجله اي ثقة او اي ثقة او ثقة مقيدة كما قالوه في قوله ... لكن عطف شفاعة عليها يعين الثالث لوجوب ... ذكر المعطوف والمعطوف عليه في الجهة التي اقتضت المحذوف الى ... لكونه فاعلا او مفعولا ... الا شفاعة محمد استثناء متصل والفعل شفاعة على الاستثناء واهل بيت محمد صلى الله عليه وآله عندنا معشر الامامية علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال جمهور العامة انهم ... عليه من اهل بيته وقد ... والحافظ السيوطي الشافعي في جامع الصغير عن ابن عساكر ... اهل بيتي ... ونحن قوله صلى الله عليه وآله وسلم اول من يلحقني من اهل بيتي فاطمة واول من يلحقني من ازواجي ... والله يقول الحق وهو يهدي السبيل اتيتك مقرا بالجرم والاساءة الى نفسي اتيتك ارجو عظيم عفوك الذي عفوت به عن الخاطئين ثم لم يمنعك طول عكوفهم على عظيم الجرم ان عدت عليهم بالرحمة والمغفرة فيا من رحمته واسعة وعفوه عظيم يا عظيم يا عظيم يا كريم يا كريم صل على محمد وآل محمد وعد علي برحمتك وتعطف علي بفضلك وتوسع علي بمغفرتك الجملة الاولى استئناف مبين لكيفية اتيانه لا لاجل ثقة بعمل صالح قدمه كانه سئل اذا لم تأت ثقة بعمل صالح قدمته فكيف اتيت فقال اتيتك مقرا بالجرم اي الذنب وكسب الاثم يقال جرم جرما من باب ضرب اذا اذنب واكتسب الاثم والاسم جرم والجمع اجرام واساءة اليه اساءة ضد احسن ولما كان الاقرار من موجبات العفو ... ايانه حال اقراره وسيلة في طلب العفو من ربه قال بعض العلماء من اقر فقد استوجب العفو ... عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال والله ما ينجو من الذنب الا من اقر به ... والله ما اراد الله من الناس الا خصلتين ان يقروا له بالنعم فيزيدهم وبالذنوب فيغفرها لهم وجملة قوله اتيتك ارجو عظيم عفوك ... مبين لكيفية اتيانه مقرا بالحق ... الا الاقرار فان الاقرار طريق لا يسلكه الا من يحمل الرجاء ... كما قال بعض الاكابر ... من مذنب لم يسلك الا الاقرار طريقا حتى

من رحمتك رفقا وجودا رجو في محل النصب على الحالية من ضمير المتكلم في المغفر بعظيم العفو دون مطلق العفو ادا وعلى عظيم جرم ... فان عظيم العفو
لا يرجى الا لعظيم الجرم كما قال صاحب البردة يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت ان الكبائر في الغفران كاللمم لعل رحمة ربي حين يقسمها تأتي
على حسب العصيان في القسم والبا من قوله عليه السلام في الملابسة او للسببية وثم لاستبعاد مضمون ما بعدها عن مضمون ما قبلها فان عدم طول
عكوف الخاطئين على عظيم الجرم ثم عوده عليهم بالرحمة والمغفرة مستبعد من العفو عنهم لشهادة بديهة العقل بان الى الذي عفي عنه
فطال عكوفه على عظيم الجرم ينبغي ان يكون طول عكوفه مانعا من العفو عنه من عوده عليه بالرحمة فاذا لم يمنع منه كان مستبعدا غير مناسب قبل الرحمة
وقوعي ثم في الجمل خاصة للاستبعاد مضمون ما بعدها من مضمون ما قبلها وعدم مناسبته كقوله تعالى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور
ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فالاشراك بخالق السموات والارض مستبعد غير مناسب وهذا المعنى فرع التراخي ومجاز فيه والعكوف الاقبال
على الشيء وملازمته يقال عكف عليه يعكف عكوفا وعكفا من بابي قعد وضرب اي لازمه واقبل عليه لا يصرف عنه وجهه بالعتبتين قرئ في السبعة
قوله تعالى يعكفون على اصنام لهم وقوله عليه السلام ان عدت عليهم في محل النصب بنزع الخافض لان الاصل من ان عدت عليهم يقال منعه من كذا
اذا كففته عنه ولا يقال منعه كذا الا اذا حرمته اياه والمقصود هنا المعنى الاول دون الثاني وحذف الخافض مطرد مع ان المشددة وان
المخففة ومنه قوله تعالى وما منعهم ان يؤمنوا اي من ان يؤمنوا به وجوز سيبويه ان يكون المحل جرا فيكون من باب حذف الخافض وابقاء عمله
نحو قولهم لاه ابوك وعادلته عليه برحمة تفضل وعطف الفاء من قوله عليه السلام فيا من رحمة وسعته للدلالة على ترتب مضمون الجملة بعدها
وهو وصفه تعالى بسعة الرحمة وعظم العفو على ما قبلها من عفوه عن الخاطئين ثم عوده عليهم بالرحمة والمغفرة مع عكوفهم على عظيم الجرم وعدم منع ذلك
له من التفضل والاحسان فان ذلك كله لا يكون الا ممن اتسعت رحمته وعظم عفوه ولذلك ناداه تعالى بالموصول ليجعل الصلة مركزا في الحكم
بسعة رحمته وعظم عفوه وتوسيط النداء وكرره لابراز مزيد الضراعة والتوصل بصفة العظم والكرم لتحريك سلسلة الاجابة ضرورة ان العظيم
يغفر العظيم ويهب العظيم والكريم يؤثر الغير بالخير لا لغرض ولا لعلة تقع تعود اليه وعد على برحمتك اي تفضل علي باحسانك من قولهم عاد علينا
بمعروفه وتعطف علي بفضلك اي تحنن وترحم علي باحسانك ومزيد خيرك وتوسع علي بمغفرتك اي كن واسعا لي بمغفرتك من قوله تعالى ربنا وسعت
كل شيء رحمة وعلما وايثار صيغة التفعل المبنية للتكلف لافادة المبالغة في السعة فان الفعل متى تكلف فيه بولغ فيه قطعا وعدية بعلى لتضمنه
معنى التفضل اي توسع متفضلا علي بمغفرتك والله اعلم اللهم ان هذا المقام لخلفائك واصفيائك ومواضع امنائك في الدرجة
الرفيعة التي اختصصتهم بها قد ابتزوها وانت المقدر لذلك لا يغالب امرك ولا يجاوز المحتوم من تدبيرك
كيف شئت وانى شئت ولما انت اعلم به غير متهم على خلقك ولا لارادتك حتى عاد صفوتك وخلفاؤك
مغلوبين مقهورين مبتزين يرون حكمك مبدلا وكتابك منبوذا وفرائضك محرفة عن جهات اشراعك
وسنن نبيك متروكة اللهم العن اعداءهم من الاولين والاخرين ومن رضي بفعالهم واشياعهم واتباعهم
المقام مفعل من القيام وهو في الاصل اسم لموضع القيام ثم اتسعوا فيه فاستعملوه بمعنى المكان والمجلس قال تعالى خير مقاما واحسن نديا والمراد بها
قيل مقام صلوة الجمعة والعيد فيكون على معناه الاصلي من موضع القيام لا بمعنى المكان والمجلس وكون الاشارة حسية ويحتمل ان يكون المراد

مقام الامامة والخلافة فيكون بمعنى المكان المعنوي والاشارة اليه تنزيلا له منزلة المحسوس بالحس البصري وعليه فوجه التوصل لمضمون هذا الفصل
من الدعاء في هذا اليوم وما رواه شيخ الطائفة في التهذيب بسنده عن عبد الله بن دينار عن ابي جعفر عليه السلام قال قال يا عبد الله ما من عيد للمسلمين اضحى ولا فطر
الا وهو يجدد لال محمد فيه حزن قلت ولم ذاك قال انهم يرون حقهم في يد غيرهم والخلفاء جمع خليفة بمعنى السلطان الاعظم لانه يخلف غيره ويتوب منابه وفعيل
بمعنى فاعل والهاء للمبالغة وقيل يجوز ان يكون بمعنى مفعول لان الله جعله خليفة وقال العلامة الطبرسي الخليفة والامام واحد الا ان بينهما فرقا فالخليفة
من استخلف في الامر مكان من كان قبله فهو ماخوذ من انه خلف غيره وقام مقامه والامام ماخوذ من التقدم فهو المتقدم فيما يقتضي وجوب الاقتداء
به وفرض طاعته فيما تقدم فيه انتهى فان قلت كيف جمع الخليفة على خلفاء ومثله بالهاء لا يجمع على فعلاء قلت جمعوه على ذلك باعتبار الاصل وهو خليف
كشريف وشرفاء اذا اعتبر اللفظ قيل خلائف قال الجوهري فالوا خلفاء من اجل انه لا يقع الا على مذكر وفيه الهاء جمعوه على اسقاط الهاء مثل ظريف وظرفاء
ومن اضافة خلفاء اليه تعالى خطاب ايذان بان خلافتهم له تعالى ومن جهته سبحانه في اجراء احكامه وتنفيذ اوامره بين الناس وسياسة الخلق لكن لا حاجة
به تعالى الى ذلك بل لقصور استعداد المستخلف عليهم وعدم لياقتهم لقبول الفيض والاثار من غير وسط فاختص تعالى من شاء منهم المستحق بعباده لخلافته من جل
ذلك والاصفياء جمع صفي فعيل بمعنى مفعول من اصطفاه بمعنى اختاره واصطفاؤه تعالى لهم هو اعطاؤه الكمال والشرف عليهم بحسب استعدادهم للعناية
الالهية من القبول والاستعداد والمواضع جمع موضع بكسر الضاد مفعل لغة بمعنى المكان مفعل من الوضع وهو المكان الشيء والامناء جمع امين فعيل بمعنى
مفعول من امنه على الشيء وائتمنه اذا وثقت به والتمانة قوله لهم بعود الى الاضافة العناية الالهية عليهم فهو موضع من يهاب تبليغ احكامه واجراء
اوامره ونواهيه على حسب الخلق اليهم وجعلهم من جهته سبحانه من غير تبديل وزيادة ونقصان اذ كان لا امين هو كالحافظ لما كلف بحفظه فهو
عليه ليؤديه الى مستحقه واتفقت النسخ المتداولة المشهورة من الصحيفة الشريفة على ضبط لفظ مواضع بالنصب الا ما وقف عليه في نسخة
قديمة من ضبطه بالرفع فالنصب على انه عطف على اسم ان وهو المقام وخبره قوله عليه السلام قد ابتزوها والتقدير وان مواضع امنائك قد
ابتزوها والرفع على انه مبتدأ وجملة ابتزوها خبره والجملتان معطوفتان او على انه عطف على خبر ان وهو متعلق الظرف من قوله لخلفائك
والتقدير اللهم ان هذا المقام كائن لخلفائك واصفيائك ومواضع امنائك وفي النسخة القديمة اللهم ان هذا المقام مقام خلفائك وهو من باب
عطف احد الخبرين على الاخر واما جاز الاخبار بمواضع وهو جمع عن المقام وهو مفرد لان المقام مقام معنوي اعني مقام الخلافة ومرتبة الرياسة العامة
وهو يحتوي على درجات الشرف ومنازل الكرامة التي اختص بها الله سبحانه امناءه فهو في المعنى جمع وان كان مفردا في اللفظ وهذا كالقول بخلاف المكان
الحقيقي مشيرا الى ارض منزل لها قومك هذه الارض منازل قومنا ومواضع رحالنا والظرف من قوله عليه السلام في الدرجة الرفيعة مستقر في محل النصب على الحال
من مواضع امنائك اي كائنة في الدرجة الرفيعة والعامل في الحال معنى الاشارة مثله في قوله تعالى وهذا بعلي شيخا وهذه الحال مؤكدة لصاحبها اذ ليس الغرض
الاشارة الى المواضع في حال كونها في الدرجة الرفيعة دون غيرها لانها لا تكون الا كذلك وقوله عليه السلام قد ابتزوها في محل رفع على الخبرية لمواضع
امنائك على رواية نصب مواضع كما ذكرنا واما على رواية الرفع فان جعلت مواضع مبتدأ فهي في محل رفع على الخبرية ايضا وان جعلتها عطفا
على خبر ان فهي مستأنفة استئنافا بيانيا كانه سئل ما بال المواضع المذكورة فقال قد ابتزوها فان قلت هل يجوز على رواية الرفع في
مواضع ان عطفها على محل اسم ان فيكون من باب العطف على المحل قلت لا يجوز ذلك عند جمهور البصريين لاشتراطهم فيه وجود المحرز اي الطالب

ذلك الحق الطالب لرفع اسم ان هو الابتداء والا بتداء هو التجرد وقد زال بدخول ان ولذلك لم يجز وان زيدا قائم وعمرو قاعد على ان
عمرو معطوف على المحل لا مبتداء بل حكموا بتعين رفعه على الابتداء ومن العطف نحو من لم يشترط المحرز في العطف على المحل اجاز ذلك كما هو الكوفيين
وبعض البصريين ويزه ثوبا بزاه من باب قتل سلبه فقال من عز بز اي من غلب سلب وابتزه استلبه قال الزمخشري في الاساس بزه ثيابه
وابتزه سلبه وفي القاموس ابتز الشيء بجفاء وقهر كالابتزاز والفقت النسخ المشهورة على ضبط ابتزوها بفتح التاء على البناء للفاعل فيكون الضمير
المتصل وهو الواو هو الفاعل وضمير المؤنث لعبده هو المفعول وهو عائد الى الموضع والمعنى فقد استلبوا والقدوة فهرا الى آخره
الضمير الذي هو الفاعل لم يسبق ذكره بعود الى ما يلي معنى وهم الاعداء المصنفون بالظلم والكفر والشقاق والنفاق لاستلزام سياق الكلام
ذلك فان موضع امناء الله لا يبتزوها ويستلبها منهم الا عدو ظالم كافر يبع من الشقاق والنفاق كل مبلغ فهو كقوله تعالى حتى توارت بالحجاب
اي عرت الشمس وان لم يسبق للشمس ذكر لكن دل عليها ذكر العشي من قوله اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد فاستلزم سياق الكلام
توارى الشمس ومثواه حتى اذا بلغت التراقي اي الروح ووقع في نسخة ابن ادريس رحمه الله ضبط ابتزوها بضم التاء على البناء للمفعول اي سلبوها
على البناء للمجهول وهو على هذا متعديا الى مفعولين اخرى كقوله تعالى وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه قال ابو البقاء يسلبهم يتعدى
الى مفعولين وشيئا هو الثاني اذا عرفت ذلك فاصل ابتزوها بالبناء للمفعول ابتزوه وهو على البناء للفاعل فيه ثلثة ضمائر مرفوع على
الفاعلية ومنصوبان على المفعولية فالمرفوع هو الواو الاولى وهو فاعل الابتزاز والمنصوبان احدهما هم وهو ضمير الامناء وحذفت الواو تخفيفا
عليهم والاصل فيه هم والماكذف تخفيفا للعلم بها وثانيهما ها وهو ضمير الموضع وهو المفعول الثاني فلما حذف الفاعل للعلم به اناب المفعول الاول
وهو هم مناب الفاعل واسند الفعل اليه فصار مرفوعا لانه كان منصوبا وتحول واوا لانه ان كان بقاء وميما لان ضمير الغائبين اذا كان مرفوعا
كان واوا واذا كان منصوبا او مجرورا كان هما وهيهنا ميم فصار ابتزوها فالواو نائبة عن الفاعل وها مفعول ثان في محل النصب على حاله ونظيره
قوله تعالى وما يفعلوا من خير فلن يكفروه قالوا اي يكفروه نائب عن الفاعل والهاء مفعول ثاني قال الفقه زاني عدى يكفروا الى مفعولين احدهما
ضمير المخاطبين القائم مقام الفاعل والآخر الضمير المنصوب لتضمينه معنى حرمان والاصل لن يكفر لكموه انتهى ومما لا يكاد ينقضي منه العجب ما وقع
لبعض الاكابر السادة في تعليقه له انها على رواية البناء للمجهول فابتزوها كلمة تنبيه وكلمة وعوه الضمير ثابت انتهى وهو كلام يحق ان يبتسم
عند سماعه وقد نسب القول بمجاء هذا الضمير والمستعان وكان دليل هو هذا القول توهمه ان ابتز لا يتعدى الى مفعولين وقد عرفت
ثبوته ومن شواهده قول ابي داود بن حريز الجواد حسن ما يا بنى مطر من ان يبتزكوه كيف مستلب ابي يبتزكم الاموال ويسلبكموها
ونقف وقفت على كيث نقله من خط السيوطي في الاشباه والنظائر النحوية انشدت ايراده هاهنا لمناسبة المقام اشد مناسبة
وهو قال الصلاح الصفدي اختلفت انا والمولى شرف الدين حسين بن ريان في قول الحريري فلم يزل يبتزه دهره ما فيه من الشرح موه
سلب فذهب هو في اعراب قوله فيه الى انه في موضع نصب على انه مفعول ثان وذهبت انا الى انه بدل من الهاء في يبتزه وكتب
شرف الدين في ذلك سؤالا وجهزه الى الشيخ كمال الدين بن الزملكاني فكتب في الجواب ما نصه كلا القولين سائغ في النظر الصحيح
ولكن النظر انما هو في الترجيح وحمل ذلك مفعولا ثانيا اقوى توجيها في الاعراب واوفق لما عنده ذوي الآداب لما من جهة الصناعة

النحوية فلان المفعول متعلق الفعل بذاته التي هو قوله معينه والبدل متين لكون الاول مطرحا في النية وبهذا الفعل بهذا المعنى متعديا الى مفعولين
وما فيه من طيش مراعاة وبين ذلك انه شبيه للعامل متعلق الفعل المستقل والبدل بان يرجع الى توكيد تاسيس المعنى مقول واما من جهة المعنى
فان المقام مقام لتشكي والتعتب بالقلوب فلكن بهذا المعنى اولى اذ ذكر ما سلب منه مع جلي انما المسلوب منه مقصور وكذا كرما سلب في ذلك
من تمكين المعنى ما لا يخفى على ذوي الالباب انتهى قال الصفدي اعلم اعلم اصحابنا في هذا الجواب عزه ولمعرفته بدقائق النحو وعومض على اللغة والبيان انتهى
قلت والاصل في هذا الجواب يظهر لمطابق رواية ابتزوها في عبارة الدعاء بالبناء للمجهول على الرواية المشهورة وانه يتوجه وهو بعيدي لسبيل
عليه السلم وانت المقدر كذلك الواو ابتدائية والجملة اما حالية في محل نصب على الحال من فاعل ابتزوها او من مفعوله اي وفي الحال انك انت المقدر كذلك
على تأويل مقدر كما قال ابن جني في جاء زيد والشمس طالعة ان التقدير جاء زيد طالعة الشمس عند مجيئه وسيبويه والمتقدمون يقدرون واو الحال
بان دخل الحال والابتداء انهما مرادفتها لما اذا لا يراد فيه الاسم بل الفعل وما بعدها قيد للفعل السابق كما ان اذا كذلك فقوله عليه السلم ابتزوها
وانت المقدر كذلك في تقدير ابتزوها اذ انت المقدر كذلك واما مستأنفة استينافا نحويا فلا محل لها من الاعراب وكذلك قوله عليه السلم
لا يغالب امرك اما حالية مؤكدة لصاحبها وهو الضمير البارز المؤنث والمستتر في اسم الفاعل الواقع خبرا واما استينافية منقطعة عما قبلها
لغرض الثناء عليه تعالى بنفاذ امره كيف شاء والتقدير لقدرته على تغيير الامر والمقدر كما سيأتي عليه هنا من باب ضرب قهره والاسم الغلب
بفتحتين والغلبة ايضا وايثار صيغة المفاعلة للمبالغة لما مر غير مرة من ان الفعل متى غولب فيه بولغ فيه والامر اما بمعنى التقدم بالشيء او بمعنى
الشأن من قولك امر فلان مستقيم وقيل المراد به هنا القدر الذي لا يعارض في القضاء والامر وهو تفصيل القضاء ومنه قول امير المؤمنين عليه السلم ولا يرد امرك بهذا المعنى
المناسب بالمقام وجاوزت الشيء تعديته وفي النسخة مرجعة ولايتجاوز وهو من تجاوز بمعنى جاز ومنه وتجاوزته بمعنى والمحتوم المشمول
من حتمه الله من باب ضرب اوجبه وقضيت به جزما من حاجته والمتدبر فيه الامر التفكر والنظر في امره اي في عاقبته وما يؤول اليه ثم
قيل يعود الى التدبير لجميع الذوات والصفات الاتقان فلا تعارضه في اتيانه وكليته وفي حكمه وعنايته وقيل هو عبارة عن تقديره وقيل اقتضاء الذات
الفكر والنظر تعالى سبحانه قوله عليه السلم كيف شئت وانى شئت اي على اي حال شئت وفي اي وقت شئت فكيف لاستغراق الاحوال وانى
لاستغراق الازمنة بمعنى متى ومفعول المشيئة فيهما محذوف والتقدير كيف شئت التدبير وانى شئت التدبير وكل من كيف وانى معمول شئت
بعده وهما في محل نصب على الحال من تمرير ك اي كائنا على اي شئته ومتى شئته وانما حملنا انى على معنى متى ولم نحملها على معنى كيف مع وروده
بمعناها ايضا ترجيحا للتاسيس على التأكيد لان حمل اللفظ على فائدة جديدة اولى من التأكيد اذ كان وضع الكلام انما هو للافادة ما لم يكن معادا
ولذلك تسمعهم يقولون التاسيس خير من التأكيد فان قلت ما الفرق بين كيف وانى حينئذ فقد صرح غير واحد بان كيف ظرف ايضا
فان كانت ظرف زمان فقد اتحد المعنى وان كانت ظرف مكان فليس معناه استغراق الاحوال قلت قال ابن مالك لم يقل احد ان كيف
ظرف اذ ليست زمانا ولا مكانا ولكنها لما كانت تفسير بقولك على اي حال سميت ظرفا لانها بمعنى في الجار والمجرور واسم الظرف يطلق
عليهما مجازا قال ابن هشام وهو حسن وكذلك قال الرضي انما سميت كيف في الظروف لانها بمعنى على اي حال والجار والظرف متقاربان
انتهى فظهر الفرق بين كيف وانى ظرفا بمعنى متى ولا عبرة بما وقع في كلام بعضهم من ان كيف ظرف زمان او ظرف مكان فانه كلام مشتبه

على غير تحقيق فان قلت كيف ومتى لا يكون ان بمعنى استغراق الاحوال واستغراق الازمنة الا اذا وقعا شرطين يجازى بهما كقولك كيف
تصنع اصنع واتى تقم اقم ليحصل فيهما معنى العموم الذي يعتبر في كلمات الشرط فيقتضيان فعلين يكون احدهما شرطا والاخر جوابا وليس في
عبارة الدعاء الا فعل واحد فان اعتبر شرطا فاين الجواب قلت الجواب محذوف يدل عليه ما قبله اى كيف شئت ربيت ونظيره قوله تعالى
هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء وانوا حرثكم انى شئتم قال ابن هشام في المغني قالوا ومن ورود كيف شرطا ينفق كيف يشاء ويصوركم
في الارحام كيف يشاء ويبسطه في السماء كيف يشاء وجوابها في ذلك كله محذوف لدلالة ما قبلها عليه لكنه قال في الشكل على الاقسام جواب كيف
يجب مماثلته لشرطها فانهم اتفقوا على انها تقتضي فعلين متفقى اللفظ والمعنى نحو كيف تصنع اصنع ولا يجوز كيف تجلس اذهب باتفاق انتهى
والاشارة بهذا الى كون جواب كيف في الايات المذكورة محذوفا لا لازما فيها عليه ووجه الاشكال ان ما قبلها ليس مماثلا لما بعدها من الشرط
في اللفظ والمعنى وانما قال مع الملائم لانه كالمستدل اذ اتى الجواب المذكور دون المقدر المحذوف وبقي في المقام كلام طويناه على غرة قوله
عليه السلم ولما انت اعلم به هذا من باب قول الواو على لام التعليل من ان يتقدمها معطوف عليه صريحا والامر في تخريج ذلك وجهان احدهما ان التعليل
متعلق بمحذوف مقدر وهو قول الفراء واختاره الزمخشري والثاني انه معطوف على علة اخرى مضمرة ليظهر صحة العطف واذا عرفت ذلك فالتقدير
في عبارة الدعاء على الوجه الاول ولما انت اعلم به فعلت ذلك او امرا آخر فاللام متعلق بمحذوف المؤخر المقدر والواو على ذلك قيل على الجملة
وقيل استئنافية وقيل اعتراضية والجملة اعتراض مقرر لما قبلها وعلى الوجه الثاني وانت المقدر كذلك لما سبق او عبادك والتي هم ولما انت اعلم به من
مقتضى حكمتك البالغة فاللام متعلقة بمحذوف من قوله المقدر كذلك والواو عاطفة للجملة على العلة المقدرة ووقع من هذا الباب في التنزيل عدة
ايات منها في البقرة وقوله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة شرع لكم ذلك او شرع ذلك لكم ليسهل عليكم او لتعلموا ما تعلمون ولتكملوا
العدة ومنها في الانعام وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين اى وليكون من الموقنين اريناه ذلك ليستدل
وليكون من الموقنين ومنها في الانفال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا اى وليعين المؤمنين بالنصر
والغنيمة فعل ما فعل لا لشيء غير ذلك او ولكن الله رمى ليمحق الكافرين وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا ولا عجب مما وقع لبعضهم في معنى عبارة
الدعاء حيث قال اى ولما انت اعلم به واقدر عليه تنتهي الامور فحمل اللام بمعنى الى واخرج العبارة عن المقصود بها قطعا نسأل الله السلامة من
الاول في كلام المعصوم عليهم السلام فانه نظير الاول وفي ايات الله والمستعان قوله عليه السلم غير متهم على خلقك ولا اراده عليه بمعنى الجود
كلا وكذلك يصح موضعها في لا اتهم والمشهور من الرواية في النسخ المتداولة ضم الراء من غير قال بعضهم هو خبر مبتدا محذوف اى انت غير متهم
والاولى ان يكون خبرا ثانيا لانت من قوله وانت المقدر ونظيره اعربوا قوله تعالى قل هو الله احد اذا اعربا الضمير مبتدا والجلالة خبره واحد خبرا ثانيا
وفي نسخة ابن ادريس ونسخة اخرى عتيقة غير بالنصب على انه حال من الضمير المستتر في قوله وانت المقدر كذلك اى انت الذي قدرته حال كونك
غير متهم على خلقك ولا ارادتك اى غير مظنون بك ظلم او ميل فيهما يقال اتهمته بكذا واتهمه على كذا اى ظننته به وشككت في امره قال
ابن عزاء اقول انه مطلق كيف يكون غير متهم وقيل الاتهام ان يجعل فحمه موضع الظن التي تقول اتهمته به اى ظننته به انه فعل سيئة والخلق
اما بمعنى المخلوق والمراد به جميع الخلائق او بمعنى التقدير والقضاء ومنه لا تبديل لخلق الله اى لما قدره وقضاه ولا مزيد لما كره مما افاده غير مع

النفى كانه قيل لا متهم على خلقك ولا على ارادتك ونظيره غير المغضوب عليهم ولا الضالين وفي نسخة ولا ارادتك فاللام للتعليل اى وغير متهم
لا جل ارادتك او بمعنى على اى ولا على ارادتك ومن يجوزون لا زائدة فان ولا بسبب تم قبلها اى غيرهما وقد يسلطا الكلام على معنى ارادته فلا نفى من
الارادة بها فليرجع اليه قوله عليه السلم حتى صار صفوتك من خلقك ومعهم من صفوة بين مشتريين حتى بها الغاية بمعنى الى اى الى ان صار صفوتك اى خالصك
ومن اصطفيتهم من خلقك قال الجوهري صفوة الشيء خالصه ومحمد صفوة الله ومصطفاه ويحكى في الصفوة التثليث ويقال هو صفوة الله وهم
صفوة الله كما يقال هو خالصي وهم خالصي لان الصفوة في الاصل مصدر ثم وصف به ولذلك يقال صفوة الشيء وصفوته والمصدر اذا وصف به استوى
فيه المفرد والجمع وغيرهما كما يقال هو خلق الله وهم خلق الله ومبشرين جمع مبشر اسم مفعول من ابشره كمخطر اسم مفعول من اخطره والاول فيها مبشرين
ومنتظرين على صيغة اسم الفاعل فيكون الاول والثاني في لغة فيهما وكونهما في كلمة واحدة قوله عليه السلم بروى حمدك مبدلا وكتابك مبنورا الخ
ستانفة لاعلى لها من الاعراب محض تعليل اى سؤال مقدر ناش من الكلام كانه قيل كيف حالهم في تلك الشدة وبم صاروا مغلوبين مقهورين
مبشرين فقال يرون حكمك مبدلا الى اخره ويحتمل ان يكون موزرة لمضمون ما قبلها من صيرورتهم مغلوبين مقهورين ويرون هنا من الرؤية بمعنى العلم
لا بمعنى الابصار ولذلك تعدى الى مفعولين والفعل الحرفي انما يتعدى الى واحد قال الراضي راى بمعنى اعتقاد الجازم في شيء انه على صفة معينة سواء كان
مطابقا او لا قال انهم يرونه بعيدا وهو غير مطابق ونراه قريبا وهو مطابق انتهى ويرى مضارع اى يعلمون الامرة من سقيفة كثيرة في كلامهم وتعلموه
عند الضرورة ومنه من تعلق الجيش براى ويسمع ومبدلا اى متغيرا كما هو عليه من بدلت الشيء تبديلا اذا غيرته سواء اتيت له ببدل ام لا كما ان التبديل
الغاء الشيء وطرحه لعدم الاعتداد به ولذلك يقال نبذ به خلف ظهره والمعنى ومنه فنبذوه وراء ظهورهم اى طرحوه لعدم الاعتداد به ونبذ الفرائض ما فرضه
والاوجب العمل به جمع فريضة فعيلة بمعنى مفعولة مشتقة من الفرض الذي هو التقدير لان الفرائض مقدرات واذ خلت عليها الهاء للنقل من الوصفية
الى الاسمية وتحريف الشيء بها هو عليه كانه يميل على حرف اى طرف فصار كأن مستقرا في موضعه فاليه يحرفون الكلم عن مواضعه اى يزيلون كلام الله
عن مواضعه التي وضعه الله تعالى فيها اما لفظا بالتبديل او بتغيير معنى واما معنى بحمله على غير المراد به وصرفه عن المعنى الذي انزل الله تعالى فيه الى ما لا تحتمله لا بالغاء
الشبه الباطلة والتأويلات الزائغة الملائمة لشهواتهم الباطلة كما فعلوا في زماننا اهل البدعة والشرائع جمع شريعة وهي المقصد والطريق الذي يتوجه اليها
والمقصد كوثا والمراد بها ما هنا ما شرعه الله من الشرع والاشراع جمع شرع وهو في الاصل مصدر شرعت الطريق اى جعلت شارعا ثم جعل اسما للطريق الواضح
ثم استعير للطريقة الالهية من الدين وهو المعنى المقصود هنا وفي نسخة عربية في عبارات شرائعك وهي احسن فان جمع الشرع على شرائع لم يسمع
في غير هذا الرواية وجمع فعل المفتوح الفاء الصحيح العين على افعل الا ان كان غير قياس الا انه سمع منه جموع كثيرة كسمع واسماع وجفن
واجفان ولفظ والفاظ وبحث وابحاث ولحظ والحاظ وسطح وسطوح وطفل واطفال وفرخ وافراخ الى الفاظ اخر والسنن جمع سنة وهي في اللغة الطريقة
مرضية كانت او غير مرضية وفي الاصطلاح الشرعي هي الطريقة المسلوكة في الدين من غير افتراض ولا وجوب فالسنة ما واظب النبي صلى الله عليه وآله
وسلم عليها مع الترك احيانا فان كانت المواظبة المذكورة على سبيل العبادة سميت سنن الهدى وان كانت على سبيل العادة سميت سنن
الزوائد فسنة الهدى ما يكون اقامتها تكميلا للدين وهي التي يتعلق بتركها الاساءة والكراهة كالجماعة والاذان والاقامة ونحوها
الصلوة اليومية وسنن الزوائد هي التي اخذها هدى اى اقامتها حسنة ولا يتعلق بتركها كراهة ولا اساءة كسنة النبي عليه السلام في قيام

ومودة وملابسة والكلام وقيل سنته هي الطريقة بمع آثره عليه وآله قولا وفعلا احتذاء ونيابة وقد مرّ الكلام على ذلك مبسوطا من عوام الترك
رفض الشيء سواء كان عن قصد واختيار او عن عجز واضطرار والمراد هنا الاول ومنه تركوك فانما يقال تركه تركا من باب قتل بمعنى ترك
لسنته اعراضهم عنها واطراحها وعدم القيام بها او تغييرهم لها ومخالفتها وكل من الوجهين قد وقع كما لا يخفى على من تتبع المذاهب
الباطلة تنبيهات الاول قوله عليه السلام قد ابتزوها صريح في ان الخلافة والولاية والملك انما هو حقهم مختص بهم وان غيرهم المتكلمون فيها المتغلبون
بها من اعدائهم انما سلبوها وغصبوها منهم ظلما وعدوانا فلا يدخل في عموم قوله تعالى تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء كما يدل عليه
ايضا ما رواه ثقة الاسلام في الكافي باسناده عن عبد الاعلى مولى آل سام عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له قول الله مالك الملك تؤتي الملك من تشاء
وتنزع الملك ممن تشاء اليس قد آتى الله بني امية الملك قال ليس حيث تذهب ان الله آتانا الملك واخذته بنو امية بمنزلة الرجل يكون
له الثوب فيأخذه الآخر فليس هو للذي اخذه الثاني المراد بتقديره تعالى لذلك ما يعم الصفات وعدده وكيفياته وزمانه ومكانه
وسائر ما يدخل في خصوصياته بحيث لا ينقص ولا يزيد كما قال تعالى قد جعل الله لكل شيء قدرا او كتابته في اللوح المحفوظ او التفصيل الواقع على وفق القضاء
[illegible] القضاء بالعلم الاجمالي بما كان وما هو كائن والقدر بتفصيل الواقع عليه فكل ما وقع في الوجود فهو بقضائه وقدره وليس المراد
منه تعالى وايجاده حتى يكون ابتزازهم وتقمصهم من تقديره تعالى لذلك بحيث لا يكون في سعيهم خلافه كما زعمت المجبرة كيف ولو كان كذلك
لما في معنى الابتزاز والتقمص [illegible] عليهم [illegible] عليه السلام [illegible] لم يتوجه عليهم في ذلك لوم ولا ذم وبمعنى علمي ارادة
ومشيته بالمعاصي ان لا يمنع منها بالجبر والقهر لمنافاته غرض التكليف فلا يتوهم منه الجبر من قوله عليه السلام ولا يجوز المحتوم من تدبيرك كيف شئت
وانى شئت ولا من قوله [illegible] غير منهم [illegible] ولا ارادته [illegible] ان [illegible] المقام فان ظاهره [illegible] والله ولي التوفيق
الثالث [illegible] المنبر [illegible] مواضع [illegible] وتتبعهم كتابه [illegible] وابعدهم عن حجات [illegible] وتركهم سنن نبيه [illegible]
اظهر من ان يخفى على من اطلع على احوالهم وآثارهم واحكامهم وتتبع المنقول عنهم وعرف مجمل ذلك ومفصله [illegible] في كونهم
[illegible] وعنادهم [illegible] من مجمل ذلك [illegible] بعضهم [illegible] في صحاحهم [illegible]
[illegible] من الصحيحين في مسند ابي الدرداء في الحديث الاول من الصحيح البخاري [illegible] ابو الدرداء وهو مغضب
فقلت ما اغضبك فقال والله ما اعرف من امر محمد شيئا الا انهم يصلون جميعا [illegible] في الحديث الاول من صحيح البخاري [illegible]
انس بن مالك عن الزهري قال دخلت على انس بن مالك بدمشق وهو يبكي فقلت ما يبكيك فقال لا اعرف شيئا مما ادركت الا
هذه الصلاة وهذه الصلاة قد ضيعت وفي آخر ما اعرف شيئا مما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله قيل الصلاة قال اليس صنعتم
ما صنعتم فيها فهذه شهادة من ابي الدرداء وانس بن مالك وهما من اعيان الصحابة بانه لم يبق من شريعة محمد صلى الله عليه وآله في ذلك
القريب من عهده [illegible] الا الاجتماع في الصلاة ثم يقول انس قد ضيعوا الصلاة [illegible] من التفصيل [illegible]
السبيل قوله عليه السلام اللهم العن اعداءهم من الاولين والآخرين اللعن لغة الطرد والابعاد من الخير واللغة [illegible] والجمع لعان ولعنات
وقال الزمخشري في الاساس [illegible] طرده وابعده وهو لعين وملعون [illegible] من الجنة والبعد من جوار الملائكة ولعنت الكلب

والذنب طردته وقال الراغب اللعن الطرد والابعاد على وجه السخط وذلك من الله تعالى في الآخرة وفي الدنيا انقطاع من قبول فيضه
وتوفيقه ومن الانسان دعاء على غيره وقال صاحب المحكم لعنه الله يلعنه لعنا عذبه وقال بعض الاصحاب اذا قيل لعنه الله على طريق الدعاء كان معناه
طرده الله وابعده من رحمته والمراد من الطرد والابعاد هنا نزول عقوبته والعذاب وحرمانه الرحمة وهو لازم المعنى وليس معنى الغضب
بعينه اذا المتعقل من غضب الله سبحانه هو اثر الغضب لا حصول الغضب الحقيقي الذي هو من توابع الاجسام فان ذلك محال عليه تعالى والاعداء
جمع عدو وهو خلاف الولي والصديق مشتق من العدو وهو التجاوز ومناسبته ان الاشتقاق لعدم الالتيام قلوب المتعادين وتجاوز الحد
في مقصد العدو وارادته من معاديه والعدو يكون للواحد والاثنين والجمع المؤنث والمذكر بلفظ واحد وقد يثنى ويجمع ويؤنث وبالوجهين
ورد التنزيل فمن الاول فانهم عدو لي ومن الثاني وكنتم اعداء فالف بين قلوبكم قال سيبويه عدو وصف ولكنه ضارع الاسم قيل
والعدو ضربان ضرب بقصد اذى فهو عاداه ومنه قولهم العدو فاحذرهم وضرب لا بقصد اذى ولكن يتاذى به كما يتاذى مما يكون من العدو
منه فانهم عدو لي الا رب العالمين والصحيح ان الثاني مجاز عن الاول ومن بيانية اي الاولين والآخرين الذين هم اعداؤهم والمراد بالاولين
الذين سبقوا بالعداوة والمباداة لهم والآخرين الذين يلونهم الى يوم الدين قوله عليهم ومن رضي بفعالهم يقال رضيت الشيء ورضيته
اذا اخترته وجبته ولم تكرهه والفعال بالفتح مصدر فعل يقال فعل فعالا مثل ذهب ذهابا وبالكسر جمع فعل كسهم وسهام وبالوجهين
وردت الرواية في الدعاء ومن كلام امير المؤمنين صلوات الله عليه الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم وعلى كل داخل في باطل اثمان اثم العمل به واثم
الرضا به والاشياع قيل جمع شيعة وقيل جمع شيع وهو جمع شيعة كسدرة وسدر فهو جمع جمع وشيعة الرجل اولياؤه وانصاره من شايعه على الامر
اي تابعه عليه والاتباع جمع تبع بالتحريك كسبب واسباب وهو اسم يكون واحدا وجماعة يقال المصلي تبع للامام والناس تبع له فاذا كان
واحدا وجماعة يقال المصلي تبع للامام والناس تبع له فاذا كان واحدا كان مصدرا بمعنى ذو تبع واذا كان جماعة كان اسم جمع للتابع
كخادم وخدم وحارس وحرس واصله من تبع اثره تبعا من باب تعب اذا اقتفى اثره ومشى خلفه ثم استعمل ماشيا في المعاني ومنه فمن تبع
هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون تنبيهات الاول التصريح بالدعاء عليهم باللعن لاعداء خلفاء الله وحجته على مشروعية اللعن على من
يستحقه بل استحبابه وترتب الثواب عليه اذ لولا ذلك لما صرح به في هذا اليوم الشريف وجعله من جملة الدعاء الذي يتقرب به الى الله سبحانه
وهو مذهب الامامية خلافا لبعض الحشوية القائلين بكراهته او حرمته قال بعض المحققين من اصحابنا رضوان الله عليهم ان اللعن قد يكون
عبادة بالنسبة الى مستحقه كالصلوة فانها عبادة بالنسبة الى مستحقها وكما يترتب الثواب على القسم الثاني كما يترتب على القسم الاول
اذا وقع في محله ابتغاء لوجه الله بل يكفي في ذلك ان الله جل اسمه لعن في كتابه العزيز في عدة آيات وامر باللعن في بعضها كقوله سبحانه فلعنة الله
على القوم الكافرين لعنهم الله في الدنيا والآخرة اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون واللاعنون الذين يتأتى منهم اللعن وعليه جمعهم من الملائكة ومؤمني الثقلين ولا خفاء في ان
المراد بقوله سبحانه والملائكة والناس اجمعين وبقوله ويلعنهم اللاعنون امر الملائكة والناس واللاعنين بلعن من لعنهم كقوله والمطلقات
يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء اذ لا معنى لكون ذلك خبرا منه سبحانه اذ لا فائدة فيه حينئذ ولانه لو كان خبرا لم يكن منه مطابقا للواقع

ان يس اهل ية الواقع كذلك وعدم المطابقة في خبره جل شانه محال وقد كرر ذكر اللعن في كلامه تعالى وجرا فادانه من احب العبادات اليه وكفى به شاهدا
انه سبحانه جعله وسيلة الى اثبات دعوى النبوة وحجة على الجاحدين لها في المباهلة لنصارى نجران حيث قال سبحانه ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين
ولذلك انقطعوا ولجاوا الى الصلح وبذل الجزية ولم يجدوا الى ترداد القول سبيلا وكذا جعل اللعان بين الزوجين مسقطا للحد فيها وموجبا لنفي الولد من الملاعن
بحيث لا ينسب اليه ابدا وربما اوجب الحد على المراة اذا نكلت من غير شهود ولا بينة وهو دليل واضح على ان الله سبحانه رتب على اللعن ترتب
مثل شهادة الحاكم وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه لعن جماعة من مرتكبي المناهي كقوله صلى الله عليه وسلم لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح ولعن الله
من اوى محدثا ولعن الله من غير منار الارض وقد صح انه صلى الله عليه وآله لعن آكل الربا وموكله وكاتبه ومانع الصدقة وقد صح انه صلى الله عليه وآله لعن الخمر وشاربها
وساقيها وبايعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه واكل ثمنها الى غير ذلك مما تضمنته كتب الحديث من الطريقين وقد لعن
امير المؤمنين صلوات الله عليه جماعة وقد روي انه كان يقنت في الصلوة المفروضة بلعن معوية وعمرو بن العاص وابي موسى وابي الاعور السلمي
لعنهم الله مع انه عليه السلام كان اعلم الناس من ذنب اجلهم بجنابه واعظم قدرا من ان يخرج نفسه التقية رزق بشر فلولا انه كان يرى لعنهم من اقرب
القربات لما كان يتخير محله في الصلوات المفروضات وكل ذلك مما يفيد علما يقينيا بكون اللعن من شعائر الدين وشعائره وما تمسك به بعض
الحشوية من ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا تكونوا لعانين والمؤمن لا يكون لعانا وان امير المؤمنين عليه السلام نهى عن لعن اهل الشام فالمراد انه
ذلك النهي من جهل النسب متعلق لهم بسبب المبالغة فيه والافراط في ارتكابه بحيث يعلن من يستحق ومن لا يستحق لا النهي عن لعن المستحقين كما زعمه
هؤلاء المغترون ولو اراد ذلك لقال لا تكونوا لاعنين فان بينهما فرقا يعلمه من احاط بدقائق لسان العرب ونقل ابن الجوزي من خط القاضي ابي الحسين
محمد بن يزيدان قوله عليه السلام المؤمن لا يكون لعانا محمول على من لا يستحق واما نهي امير المؤمنين عليه السلام عن لعن اهل الشام فانه عليه السلام كان يرجو اسلامهم
ورجوعهم اليه كما هو شان الرئيس المشفق على رعيته ولذلك قال ولكن قولوا اللهم اصلح ذات بيننا وهو قريب من قوله تعالى في قصة فرعون
فقولا له قولا لينا **الثاني** قد يكون اللعن واجبا وجزء الايمان اذا انحصر المكلف عليه فاصدابه البراءة وبيان ذلك ان الله سبحانه كما اوجب
موالاة اولياءه ومودتهم اوجب معاداة اعداءه والبراءة منهم ولو كانوا اقرب الناس واخصهم نسبا قال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر
يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او عشيرتهم والمحادة المعاداة والمخالفة وهذه الآية ناطقة بوجوب معاداة اعداء الله وان
ذلك لا يمكن ان يكون مؤمنا ويزيد ذلك ايضاحا ان المشركين لم يكتف الشارع في اسلامهم واعتقادهم الالهية له سبحانه ونطقهم بها حتى تبرؤا
من كل ما سواه وكلمة الشهادة ناطقة بذلك وان اليهودي اذا اسلم يطالب مع التلفظ بكلمتي الشهادتين بان يتبرأ من كل دين
يخالف دين الاسلام ولو كان من العيسوية القائلين بان محمدا رسول الله الى العرب خاصة لم يقر بعموم رسالته فمن هنا كانت البراءة
من اعداء الله جزء الايمان وان الله سائل عنها يوم القيمة لا محالة ولا ريب ان البراءة تحصل بكل ما دل على المعاداة والمجانبة القطعية
واللعن وان كان مما يدل على المجانبة والبراءة الشرعا الا انه لا يدل عليها صريحا كقول امير المؤمنين صلوات الله عليه فاما السب
فسبوني فانه لي زكوة ولكم نجاة واما البراءة فلا تبرؤا مني فاني ولدت على الفطرة وسبقت الى الايمان والهجرة فاذا انحصر
المكلف على اللعن وقصد به البراءة اجزأه وفي هذه الحالة يكون واجبا وجزءا من الايمان ومثابا عليه وان اتى بغير البراءة

كان

كان اولى بكونه مستحبا استحبابا مؤكدا اقتداء بالآيات القرآنية في لعن اعداء الله تعالى **الثالث** قال بعض المحققين من اصحابنا المتأخرين
كل ضال او فاسق اقتضى بدعة المعصية المكلف من فسق او كفر فهو مستحق لجواز اللعن لان اللعن من الله تعالى هو الطرد والابعاد من الرحمة وانزال العقوبة
بالعصيان الكفر يقتضيانه وبذلك صرح قوله تعالى والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين رتب اللعن على الكذب وهو انما يقتضي الفسق وكذا قوله
والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين رتب الغضب عليه وهو في كونه ... والزنا ليس بكفر وقوله تعالى الا لعنة الله على الظالمين اي كل ظالم
لان صيغ المعرف للعموم والفاسق ظالم لنفسه كما يرشد اليه قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه حيث جعله قسيما للمقتصد والسابق بالخيرات وقد روي عن النبي
صلى الله عليه وآله قال لعن الله ... لو كان مارها ولعن جماعة من ذوي المعاصي **فان قيل** فيجوز اللعن على كل ذنب **قلنا** لا ريب ان الكبائر يجوز اللعن
لما قومناه ولان الكبيرة مقتضية لاستحقاق الذم والعقاب في الدنيا والآخرة وهو معنى اللعن واما الصغائر فانما تقع مكفرة لقوله تعالى والذين يجتنبون
كبائر الاثم والفواحش الا اللمم فقد نصت صغائر الذنوب فهذا لا تقضي ايمان فاعلها ولا ترد شهادته ولا تسقط عدالته نعم لو اصر عليها التحقت
بالكبائر وصار اللعن بها سائغا انتهى كلامه طاب ثراه **اللهم صل على محمد وآل محمد انك حميد مجيد كصلواتك وبركاتك وتحياتك**
على اصفيائك ابراهيم وآل ابراهيم وبجلال الفرج بالروح والنصرة والتمكين والتأييد لهم جملة انك حميد مجيد مستانفة وجه التعليل
لسؤال الصلوة على محمد وآل محمد اي صل عليهم لانك حميد فاعل ما يوجب الحمد ومحمود في كل افعالك والحامد عباده على الطاعات مجيد اي كثير الخير والاحسان
الى عبادك او ذو الكرم الكامل او المبتدئ بالعطية قبل الاستحقاق او الواسع القدرة والنعمة فلا يليق بك منع الطالب عن مطلوبه وهو اقتباس
من قوله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد والظرف من قوله عليه السلام كصلواتك مستقر في محل نصب على المفعولية المطلقة والاصل صل على محمد
وآل محمد صلوات كصلواتك فحذف الموصوف واقيمت صفته مقامه والصلوات منه تعالى رحمته وبركاته خيراته النامية المتكاثرة وتحياته سلامه وانواع
بره كما رواه علي بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها ان المراد بالتحية السلام وغيره من البر
واصل التحية تحيية كتسمية وهي تفعلة من الحيوة وكان الاصل من باب التفعيل على تفعلة كتسلية وتوصية لكنه ادغم هنا لاجتماع المثلين قال الراغب
اصل التحية من الحيوة ثم جعل كل دعاء تحية لكون جميعه غير خارج عن حصول الحيوة او سبب الحيوة اما الدنيا واما الآخرة وقوله عليه السلام على اصفيائك الخ
اصفيائك ابراهيم وآل ابراهيم تلميح الى قوله تعالى في ابراهيم واسحق ويعقوب وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار والصفي والمصطفى بمعنى وقد
تقدم الكلام على الاشكال المشهور في وجه التشبيه الواقع في عبارة الدعاء وكونها من قوله كصلواتك على ابراهيم وآل ابراهيم وهو استلزامه
بحسب القاعدة المشهورة عند ارباب البيان من وجوب كون المشبه به اقوى من المشبه ونبينا صلى الله عليه وآله افضل من ابراهيم فكيف
يسأل كون الصلوة عليه كالصلوة على ابراهيم وذكرنا هناك من الجواب ما يغني عن الاعادة ونزيد هنا ما نسب الى الشافعي وهو ان التشبيه
لاصل الصلوة لا للقدر بالقدر كما في قوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح وقال الحليمي سبب هذا التشبيه ان الملائكة قالت
في بيت ابراهيم رحمة الله عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وقد علم ان محمدا وآل محمد من آل بيت ابراهيم فكانه قال اجب دعاء الملائكة الذين قالوا
ذلك في محمد وآل محمد كما اجبتها عندما قالوها في آل ابراهيم الموجودين حينئذ ولذلك ختم بما ختمت به الآية وهو قوله انه حميد مجيد
وقال بعضهم وجه التشبيه كون كل من الصلوتين افضل من الصلوة على السابقين فتكون الصلوة على سيد المرسلين افضل من الصلوة

على النبيين عليه ومنهم ابراهيم كان الصلوة على ابراهيم افضل من الصلوة على جميع من سبقه من الانبياء فيلزم من التشبيه المذكور كون الصلوة
على سيدنا المصطفى افضل من الصلوة على ابراهيم عليهم وهو حسن يليق بالقاعدة المقررة انشاء الله تعالى والله اعلم ورد عليهم واجعل الروح
والروح الى الفرج [illegible] والروح [illegible] وقيل السعة ومنه فصعقة [illegible] والنصرة [illegible]
اى [illegible] والتمكين مصدر مكنته من الشيء [illegible] سلطانا وقدرة فتمكن [illegible]
فى الارض اى [illegible] بالفعل مع رفع المنع لان الفعل كما يحتاج الى القدرة فقد يحتاج الى [illegible]
ويحتاج الى ارتفاع المنع فالتمكين عبارة عن جميع ذلك [illegible]
الاول [illegible] والثانى [illegible] الذين آمنوا [illegible] اللهم واجعلني من اهل التوحيد
والايمان بك والتصديق برسولك والائمة الذين حتمت طاعتهم ممن يجري ذلك به وعلى يديه امين رب العالمين
الواو [illegible] والتوحيد لغة مصدر وحدته اذا جعلته واحدا [illegible]
التصديق بان الله تعالى واحد لا شريك له والايمان [illegible] التصديق وصدق [illegible]
[illegible] الاعتراف والاقرار [illegible] الحقيقة [illegible]
فى [illegible] الائمة [illegible] الامر [illegible] منهم [illegible] الفعل [illegible]
[illegible] التوحيد والايمان والتصديق [illegible] والثبات على ذلك
من الاخلاص والاذعان [illegible] كقول ابراهيم واسمعيل عليهما السلام ربنا واجعلنا مسلمين لك قال العلامة الطبرسى [illegible]
واجعلنا مسلمين لك فى مستقبل عمرنا كما جعلتنا مسلمين فى ماضى عمرنا [illegible] الثبات على الاسلام وقال الزمخشرى
المعنى زدنا [illegible] ممن يجرى ذلك به وعلى يديه [illegible]
و [illegible] اشارة الى التوحيد [illegible] لان اهل التوحيد منهم من يجرى ذلك على يديه منهم
من وفقه الله لهداية خلقه [illegible] على يديه [illegible] الحق ومنهم من لا يكون [illegible]
فمن [illegible] فى ذلك فى موضع نصب على الحال [illegible] اهل التوحيد [illegible] الائمة [illegible] لان الائمة [illegible]
لا يكونون [illegible] الايمان [illegible] والاستعانة [illegible] على يديه [illegible]
[illegible] رب العالمين اى [illegible] فى العالمين جمع عالم قال الراغب العالم اسم للفلك
وما يحويه من الجواهر والاعراض وهو فى الاصل اسم لما يعلم به [illegible] على هذه الصيغة [illegible]
[illegible] فى الارض [illegible] فان كل نوع من هذه
الانواع [illegible] عالم [illegible] الف عالم [illegible]
فى [illegible] والانسان [illegible] فى اللفظ [illegible] الملائكة والجن والانس دون غيرها

وقد روى ذلك عن ابن عباس وقال جعفر بن محمد عليهما السلام [illegible] عالم وقيل العالم عالمان الكبير وهو الفلك والصغير وهو الانسان
لانه [illegible] العالم الكبير [illegible] فى العالم الكبير ولهذا قيل اتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر اللهم ليس يغنيني
منك الا حلمك [illegible] ولا يجيرني من عقابك الا رحمتك ولا ينجيني منك الا التضرع اليك وبين
يديك [illegible] وهب لي [illegible] بالقدرة التي بها تحيي اموات العباد وبها تنشر ميت البلاد
ولا تهلكني [illegible] ولا تشمت بي عدوي
ولا تمكنه من عنقي ولا تسلطه علي [illegible] مضمون الجملة [illegible]
[illegible] رفع الاسم ونصب الخبر واذا [illegible] الجملة فعلية [illegible]
فى عبارة الدعاء [illegible] الاستثناء [illegible]
[illegible] المستثنى منه [illegible] الاستثناء [illegible]
عن [illegible] الارادة [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] العقوبة
[illegible]
[illegible]
[illegible] فضل محمد وآل محمد [illegible]
[illegible] زمان او مكان او غيرهما
[illegible]
[illegible] التقديم [illegible]
[illegible] النفس [illegible]
من [illegible] الاحياء [illegible] الارادة [illegible]
الى الابدان والروح والاموات جمع ميت [illegible] والعباد جمع عبد والمراد به الانسان [illegible]
[illegible] قال سيبويه [illegible] الاسماء [illegible]
حي [illegible] بعد الموت [illegible]
البلاد [illegible] النبات [illegible] الحقيقى الذى [illegible] الموت الحقيقى الذى [illegible] فى البدن والبلاد
جمع [illegible] فى [illegible] الى [illegible] القدرة

... احياء ودون شارك [illegible] سؤال الفرج الذي هو كشف الغم فان كشف الغم وارتفاعه يسمى حيوة وكشفه يسمى احياء
ايضا على الاستعارة قال الراغب الحيوة تستعمل على اوجه الاول للقوة النامية الموجودة في النبات والحيوان ومنه قيل نبات حي الثاني
للقوة الحساسة وبه سمي الحيوان حيوانا قال تعالى ان الذي احياها لمحي الموتى [illegible] الذي احياها اشارة الى القوة [illegible] الثالث القوة
العاقلة كقوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه والرابع عبارة عن ارتفاع الغم وبهذا النظر قال الشاعر ليس من مات فاستراح بميت انما الميت
ميت الاحياء انتهى ومنه قول الشيخ شرف الدين الفارض ارج النسيم سرى من الزوراء سحرا فاحيا ميت الاحياء يريد باحيائه كشف ما به من غم وحزن
[illegible] ولا تهلكني غما اي لا تمتني من الهلاك بمعنى الموت ومنه ان امرؤ هلك ليس له ولد وبمعنى [illegible] فان الهلاك كثيرا ما يستعمل
بمعنى الموت [illegible] والاول اظهر ونصب غما على المصدرية اي اهلاك غم [illegible]
[illegible] في التوضيح [illegible]
[illegible] في الكثرة [illegible]
[illegible] الى المعنى [illegible]
[illegible] الاستعارة بالكناية [illegible]
الاستعارة [illegible]
[illegible] المخصوص [illegible]
[illegible] وانما [illegible] الاستيلاء وقدر عليه شدة القدرة وسلط على الشيء تسليطا
[illegible] ولو شاء الله لسلطهم عليكم والله اعلم الهي ان رفعتني فمن ذا الذي يضعني وان وضعتني فمن ذا الذي
يرفعني وان اكرمتني فمن ذا الذي يهينني وان اهنتني فمن ذا الذي يكرمني وان عذبتني فمن ذا الذي
يرحمني وان اهلكتني فمن ذا الذي يعرض لك في عبدك او يسألك عن امره وقد علمت انه ليس في حكمك ظلم ولا
في نقمتك عجلة وانما يعجل من يخاف الفوت وانما يحتاج الى الظلم الضعيف وقد تعاليت يا الهي عن ذلك
علوا كبيرا رفعت الشيء اعليته من مقره واصله في الاجسام ثم استعمل في المنزلة والرتبة فقيل [illegible] شرف منزلته واعلى رتبته
[illegible] الوضع بمعنى الحط وهو انزال الشيء من علو واكرمه اكراما عظمه واهانه اهانة اذلله [illegible]
[illegible] والعذاب الايجاع الشديد [illegible] قال الراغب [illegible] التعذيب [illegible]
[illegible] والنوم فهو عاذب وعذوب فالتعذيب في الاصل هو حمل الانسان على ان [illegible]
[illegible] من الطعام والشراب [illegible]
[illegible] فيه قذى

وكون

وكون فيكون [illegible] لا [illegible] وقد [illegible] الى المرحوم [illegible]
[illegible] الوجوه [illegible]
[illegible]
[illegible] فهو المتكلم [illegible]
من باب ضرب [illegible] في الطريق [illegible]
والسؤال [illegible] المناقشة والاعتراض [illegible]
مما يفعل ومن جميع الفقرات الاستفهام الانكاري [illegible] الابتداء [illegible] والموصول [illegible]
وكذلك [illegible] ليس في حكمك ظلم ولا في نقمتك عجلة الواو [illegible]
[illegible] والنقمة [illegible] الانتقام [illegible] الظلم الى الحكم والعجلة الى النقمة من باب المجاز العقلي [illegible]
[illegible] الموصوف [illegible] من يخاف الفوت ولا يحتاج الى الظلم الا الضعيف اما الاول فظاهر وكذلك قال [illegible]
[illegible] واما الثاني فلان الظلم قبيح عقلا وشرعا [illegible]
[illegible] الظلم [illegible] لانه [illegible] الى الظلم لانه عالم بقبح القبائح [illegible]
فيستحيل [illegible] القبيح [illegible] الظلم [illegible] وقد تعاليت يا الهي عن ذلك علوا كبيرا [illegible]
[illegible] من خوف الفوت والاحتياج الى الظلم علوا [illegible] كبيرا [illegible]
[illegible] وهو [illegible] الظلم [illegible]
[illegible] اللهم صل على محمد وآل محمد ولا تجعلني للبلاء غرضا ولا لنقمتك نصبا ومهلني ونفسني واقلني عثرتي
ولا تبتليني ببلاء على اثر بلاء فقد ترى ضعفي وقلة حيلتي وتضرعي اليك البلاء هنا بمعنى المحنة والاصابة بالمكروه
[illegible] والغرض الهدف الذي [illegible] والنصب بسكون [illegible] المنصوب قال في القاموس [illegible]
[illegible] والسكون [illegible]
ومعنى الدعاء لا تجعلني للبلاء [illegible] كالهدف الذي لا ينفك من [illegible] السهام ولا تجعلني
[illegible] المنصوب من كل جهة [illegible]
[illegible] وفي التنزيل [illegible]
[illegible] في الامر [illegible]
[illegible] والعثرة
[illegible]

بتبليه ابتلاء ومحنة قال الراغب وقيل بلاء فلان كذا وابتلاه وهو يتضمن امرين احدهما تعرف حاله والوقوف على ما يجهل من امره والثاني ظهور
جودته ورداءته وربما قصد به الامران وربما يقصد به احدهما فاذا قيل بلاء الله كذا وابتلاه فليس المراد الا ظهور جودته ورداءته دون التعرف لحاله والوقوف
على ما يجهل من امره اذ كان الله علام الغيوب وعلى هذا قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه انتهى ثم ابتلاء الله لعباده تارة يكون بالمبار ليشكروا وتارة بالمضار
ليصبروا فصارت المنحة والمحنة كلاهما بلاء فالمحنة مقتضية للصبر والمنحة مقتضية للشكر فيراد البلاء [illegible] ما يرفع البلاء عن الانسان من شدة وكرب
اظهر معنى واكثر استعمالا كما وقع في الدعاء اي لا تبتليني بشدة وجهد والظرف مستقر في محل خفض صفة البلاء اي بلاء كائن اثر جهد والاثر بكسر
والسكون وبفتحتين الطريق المستدل به على من تقدم وبقية من اثر الشيء وهو حصول ما يدل على وجوده قال الزمخشري في الاساس جاء على اثره واثره
وكان هذا اثر ذلك اي بعده وقال الفيومي في المصباح جئت في اثره بفتحتين وفي اثره بكسر الهمزة والسكون اي تبعته عن قرب ولقاء من قوله
فقد نرى معنى لتعليل سؤال عدم جهد للبلاء عرضا الى ما سأله وقد للتكثير مثلها في قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء قال صاحب الكشاف
اي ربما ومعناه كثرة الرؤية كقوله قد ادرك القرن مصفرا انامله والضعف بفتح الضاد في لغة تميم وضمها في لغة قريش خلاف القوة
والصحة فالمضموم مصدر ضعف مثل قرب قربا والمفتوح مصدر ضعف ضعفا من باب قتل قتلا ويعضد ورد سائر رواية في الدعاء ومنهم
من يجعل المفتوح في الرأي والمضموم في البدن والجمهور على الاول والحيلة الحذق في تدبير الامور وهو تقلب الفكر حتى يهتدي الى المقصود
واصلها حولة قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها وقلة الحيلة عبارة عن عدمها فانهم كثيرا ما يعبرون بالقلة عن العدم يقال فلان قليل الخير
اي لا يكاد يفعله وفلان قلما يفعل كذا اي لا يفعله والتضرع التذلل لا تعدية بالى لتضمنه معنى الرغبة او الابتهال والله اعلم اعوذ
بك اللهم اليوم من غضبك فصل على محمد وآله واعذني واستجير بك اليوم من سخطك فصل على محمد وآله
فاجرني واسألك امنا من عذابك فصل على محمد وآله وآمني واستهديك فصل على محمد وآله واهدني
واستنصرك فصل على محمد وآله وانصرني واسترحمك فصل على محمد وآله وارحمني واستكفيك فصل على محمد
وآله واكفني واسترزقك فصل على محمد وآله وارزقني واستعينك فصل على محمد وآله
واعني واستغفرك لما سلف من ذنوبي فصل على محمد وآله واغفر لي واستعصمك فصل على محمد وآله واعصمني فاني
لن اعود لشيء كرهته مني ان شئت عاذ يعوذ [illegible] بالله التجأ اليه [illegible] والكل متقارب المعنى
اي التجئ اليك واعتصم واتحصن بك من ان يحل بي من غضبك لابتداء الغاية قال الرضي تعرف من الابتدائية بان يحسن في
مقابلتها الى وما يفيد فائدتها نحو قولك اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لان معنى اعوذ به التجئ اليه فالباء فيه افادة معنى الانتهاء والفاء
من قوله فصل لترتيب ما بعدها على ما قبلها فان العوذ به [illegible] من سوء [illegible] قال ابن هشام في [illegible] السببية المحضة
لا العاطفة ولا الزائدة [illegible] على الجزاء لا العكس [illegible] لنسهل [illegible] وتقديم الاستعاذة من الغضب
على التخطئة رعاية للاسلوب الترقي من الادنى الى الاعلى لان [illegible] فان الغضب الشديد المقتضي للعقوبة [illegible] ان يحفظ
فاجاره والامن طمأنينة النفس وزوال الخوف والاستهداء طلب الهداية والمطلوب منها زيادتها كما في قوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى

واما البيانات عليها كما روي عن امير المؤمنين عليه السلام في تفسير اهدنا الصراط المستقيم اي ثبتنا والاستنصار طلب النصر وهو الاعانة على العدو والاسترحام
طلب الرحمة والمطلوب رحمة خاصة التفضيلية في الدنيا واما العامة الايجادية فهي حاصلة ثم رحمة في الاخرة بقسميها العامة والخاصة فانه كما
انقسمت رحمة الدنيا الى عامة ايجادية وخاصة تفضيلية تنقسم رحمة الاخرة الى عامة كمالية وخاصة تقريبية والاستكفاء طلب الكفاية
وهي ما فيه سد الخلة وبلوغ المراد في الامر وقيل هي حصول الاستغناء من الشيء ومنه وكفى الله المؤمنين القتال اي اغناهم عن القتال وعدي بحذف
متعلقها تعميما كانه قال استكفيك كل ما اهمني او كل امر يستكفى فيه والاسترزاق طلب الرزق وهو العطاء الجاري قال الراغب الرزق يقال
للعطاء الجاري تارة دنيويا كان او اخرويا ويطلق على النصيب تارة ومنه وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اي تجعلون نصيبكم من النعمة تحري الكذب ويقال لما يصل الى الجوف ويتغذى
به تارة ومنه فليأتكم برزق منه اي بطعام يتغذى به والمراد هنا مطلق العطاء فيعم الجميع والاستعانة طلب المعونة وترك متعلقها للعموم اي استعينك
على كل امر يستعان فيه او يحتاج فيه الى معونة والاستغفار طلب المغفرة وانما قيده بقوله لما سلف من ذنوبي اي لما تقدم منها لسؤال
العصمة بعد ذلك والتصميم على عدم العود الى شيء من الذنوب والاستعصام طلب العصمة وهي لغة المنع وعصمة الله للعبد منعه من المعصية وخلقت
عنايته في توفيقها وقيل هي ملكة اجتناب المعاصي مع التمكن منها وقيل لطف الله يقوى به العبد على تجنب الشر وقيل ملكة تمنع الفجور وتحصل بالعلم بمثالب
المعاصي ومناقب الطاعات والفاء من قوله عليه السلام فاني لن اعود لترتيب العود على سؤال العصمة وتصدير الجملة بان المؤكدة للايذان بان مضمونها من مقام
من صدق عزيمة وصميم قلب لانه مما يجب ان يبالغ في تاكيده وتحقيقه وكونه رائجا مقبولا عند المخاطب ولن حرف نصب ونفي واستقبال
والنفي بها ابلغ من النفي بلا فهي لنفي اني افعل ولا لنفي افعل وادعى الزمخشري في انموذجه انها لتابيد النفي كقوله تعالى لن يخلقوا ذبابا ولن تفعلوا وقع
على ذلك ابن عطية ورد عليهما بانها لو كانت للتابيد لم يقيد منفيها باليوم في فلن اكلم اليوم انسيا ولكان ذكر الابد في ولن يتمنوه
ابدا تكرارا والاصل عدمه ورد الشيخ التفتازاني في شرح المفتاح بان للقائل بها التابيد ان يقول انما اقول بذلك عند الاطلاق وتقييدها يخرجها عن المقام من
مقتضياته وذكر الابد ليس تكرارا باللفظ وبخبره ولا بالمراد فان الابد فيها لاستغراق الاسم لا يرادف كما تقرر في موضعه ولان التابيد
نفس معنى الابد [illegible] واما هو [illegible] بالمطابقة [illegible] بالتضمن والتسلم فلا فائدة [illegible] من ابي عمرو النفي
استقبال ينفي الموت منهم على جهة التابيد انتهى اذا عرفت ذلك تعين في عبارة الدعاء ظاهرة في افادة التاكيد وفي افادة التابيد الظهور للام
من قوله عليه السلام لشيء كرهته مني بمعنى الى كقوله تعالى [illegible] والعادوا لما نهوا عنه وجملة كرهته في محل خفض صفة لشيء والجملة الشرطية في محل نصب
على الحالية عند من جعلها خبرية وجوز وقوعها حالا قال السيوطي في جمع الجوامع ومن الخبرية الشرطية منع جعلها حالا فالمطرزي كونوا فيصل بها
ان جعلها وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه اي ان شئت عدم عودي لم اعد وتعليق عدم العود بالمشية للاستعانة بالتجاء الحوص
الامر اليه والانقطاع الى قدرته والامتثال لامره حيث قال تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله اي لا تقولن
ذلك في حال من الاحوال الا حال ملابسته بمشيته تعالى وهو ان يقول ان شاء الله او حال جواز تلك ان شاء الله ان شاء الله
قال المفسرون هذا ادب من الله لنبيه ولعباده وتعليم لهم ان يعقدوا ما يخبرون به بهذه اللفظة حتى يخرج عن حد القطع فلا يلزمهم كذب ولا حنث
اذا لم يفعلوا ذلك لمانع وهي نهي تنزيه لا نهي تحريم بدلالة انه لو لم يقل ذلك لم يأثم ومتى علق فعل الطاعة على المشية كعبارة الدعاء فالوجه

الحمد والانقطاع اليه والاستغاثة به وهو مقومة والطف كما ذكرناه وان على الفعل المبدع عليه ما فلو بعض ارادة الاقتدار وتسهيل التخفيف والبقاء مع ما بحوه
من محبوبه والصحة فلو بعده ما اورده اهل السنة ومن يذهب الى خلاف العدل من انه لو كان انه لما امر بالطاعات من الافعال ودون المولى
لوجب الافعال الذي يعبد من الغير وطالب به والله لا يطيعك بحكمه ان شاء والله ان يكون كما قدرناه والفعل لان الله قد شاء ذلك منكم ولم
لم يقع وكان يجب ان يلزمه بالكفارة وان لم يؤثر هذا التشنيع في عينه ولا كرهه من كونه حادثا كما انه لو فرض ان الله لا يطيعك بحكمه فان قدم ذلك
فقدم ولم يجعل يكون حادثا في التزام هذا الحديث مروي من ما مع المسلمين والله اعلم يا رب يا رب يا حنان يا منان يا ذا الجلال والاكرام
صل على محمد وآله واستجب لي جميع ما سألتك وطلبت اليك ورغبت فيه اليك واردده وقدره واقضه وامضه
وخر لي فيما تقضي منه وبارك لي في ذلك وتفضل علي به واسعدني بما تعطيني منه وزدني من فضلك
وسعة ما عندك فانك واسع كريم وصل ذلك بخير الآخرة ونعيمها يا ارحم الراحمين المنادى من قوله عليه السلام يا رب
مضاف للياء الدالة على المتكلم وحذفها في هذا النوع الياء تخفيفا وابقيت الكسرة دليلا عليها اجراء للمنفصل من الكلمتين مجرى المتصل في كلمة واحدة
كما في الليل اذا يسر وكثر هذا الحذف في هذا النوع من المنادى لان النداء موضع تخفيف الا ترى استعمالهم الترخيم فيه لان المقصود غير
مقصد الفوائد من النداء ايثار تخفيف المقصود من الكلام ومنهم من يكتفي من الاضافة الى ياء المتكلم بنيتها ويضم الاسم كقراءة بعضهم رب السجن
احب الي بضم رب واثبات الياء لغة اخرى اقل من حذفها وتكرير النداء للابرام مزيد الضراعة والمبالغة في الابتهال والتوسل بصفة
الربوبية المشعرة بمن افاضه ما فيه صلاح المربوب مع الاضافة الى ضميره عليه السلام لتحريك سلسلة الاجابة والحنان المكثر الرحمة لعباده والمعطوف
عليهم من حن اليه بمعنى تعطف عليه والمنان الكثير المن اي العطاء وذو الجلال والاكرام لعباده المخلصين وهذه الصفة من عظيم صفاته
تعالى فقد روي عنه صلى الله عليه وآله الظوا بيا ذا الجلال والاكرام وعنه عليه السلام انه مر برجل وهو يصلي ويقول يا ذا الجلال والاكرام فقال قد استجيب
لك وفي قول انه الاسم الاعظم او بعض منه والاستجابة بمعنى الاجابة وقيل الاجابة عامة والاستجابة خاصة باعطاء المسؤول وتتعدى
باللام كقوله فاستجاب لهم ربهم وبنفسها كما في قوله فلم يستجبه عند ذاك مجيب وطلبت الى النجيمة معنى رغبت وابتهلت
وفي معنى رغبت فيه للطافة التجارية السببية قوله عليه السلام واردده وقدره واقضه وامضه هذه الافعال الاربعة مترتبة في المعنى ترتيبها في اللفظ
فان الارادة قبل التقدير وهو بعدها والتقدير قبل القضاء وهو بعده والقضاء قبل الامضاء وهو بعده فكل ثان منها مترتب على ما قبله مترتب عليه
كما رواه ثقة الاسلام في الكافي باسناده عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد قال سئل العالم عليه السلام كيف علم الله قال علم وشاء واراد وقدر وقضى وامضى فامضى ما
قضى وقضى ما قدر وقدر ما اراد فبعلمه كانت المشية وبمشيته كانت الارادة وبتقديره كان القضاء وبقضائه كان الامضاء والحديث
طويل اخذنا منه موضع الحاجة والمراد بهذا الارادة العزم على الفعل الذي هو اكد من المشية وسرت في الحديث بهذا الترتيب على ما ثبت والمراد
بالتقدير تحديد كل مخلوق بحده الذي يوجد فيه من كاله وقدره ومشخصه وبالقضاء الحكم بوجوده الصدر في الاعيان على وفق التقدير وبالامضاء انفاذ حكمه
واقامه عليه مترتب كل تال على ما قبله في الترتيب والحديث ونظيره ذلك ان الصانع لشيء لا بد ان يتصور ذلك الشيء اولا وان يتعلق مشيته
وميله الى صنعه ثانيا وان يتأكد العزم منه عليه ثالثا وان يقدر طوله وعرضه وحده ومقداره رابعا وان يشتغل بصنعه وايجاده خامسا

مقدور ساوحتي بكل من وفي ما قدره الا ان هذه الامور في حق الحق لا تحصل الا جملة وهذه وفكرة وشوق وتحوها مما يختص بالخالق فانه تعالى يحتاج
الى شيء من ذلك لتنزهه جل عنه فان قلت كيف لم يذكر العلم والمشية في الدعاء كما ذكرهما في الحديث قلت اما العلم فلان تعالى لا يسأل العلم لانه تعالى
عالم بكل شيء وانما ذكره في الحديث لبيان الترتيب واما المشية فبعدم التفاوت بينها وبين الارادة الا بحسب الاعتبار وهو كونها اكد من المشية فهي مندمجة
فيها وخار الله لك في الامر جعل لك فيه الخير اي اجعل لي الخير والبركة فيما تقضي من جميع ما سألتك والحكم بوجوده متلبسا بصفاته او فيما توجده منه من افضاء
بعض او جده ومنه قوله عليه السلام يقضي بيسير سوء اي اوجدهن وانهن وبارك في ذلك اي اثبت بركتك فيه بحيث لا يزول عن البركة وهي ثبات
الخير الالهي في الشيء او حصول فيه الزيادة والنماء من البركة بمعنى زيادة الخير الالهي في الشيء وبكل من المعنيين فسروا البركة والتفضل على الانسان
محض فضل واحسان وقسم من شيء لا يحمل فهذا هو تتميم للاجر كما ذكرنا كما وعده من الاضعاف وغير ذلك ومنه ما هو محض التفضل حقيقة اسلاما معونة من الحق
الكبائر وتبديل السيئات بالحسنات وغير ذلك وحقه هو محض التفضل والسعادة معاونة الامور الالهية للانسان على نيل الخير جال سعد
سعد والله فهو سعيد ومسعود اي جعلني سعيدا بمعاونة سببه على نيل الخير ولما كان التفضل الالهي غير متناه وسعة ما عنده تعالى من الخيرات لا يوقف لها
على حد لم يقتصر عليه السلام على ما سأله بل سأل الزيادة عليه فقال وزدني من فضلك وسعة ما عندك والفاء من قوله عليه السلام فانك واسع كريم للتعليل
وهو تعليل للدعاء وحث على سرعة الاجابة وتأكيد بمحبة الغرض كما قوة بقية مضمونها والواسع في صفته تعالى معناه الذي وسع غناه كل فقير ورحمته
كل شيء فلا يضيق عليه ما يتفضل به من الزيادة والكريم الجواد الذي لا ينفد عطاؤه ووصل الشيء بالشيء جعله متصلا لا انقطاع بينهما وخير
الآخرة الجنة لقوله عليه السلام لا خير بخير بعده النار ولا شر بشر بعده الجنة والمطلوب الذي رغب فيه بكل حال وعنه كما ابعد والنعيم قال الراغب
النعمة الكثيرة ولما كانت نعمة الآخرة كثيرة عبر عنها بالنعيم دون النعمة كما وقع في التنزيل ان الابرار لفي نعيم ولذلك اضافه تعالى الى الجنة في قوله
في جنة النعيم وجنات النعيم وختم الدعاء بقوله يا ارحم الراحمين لا استدعاء رحمة المقتضية للاجابة فان من كان ارحم الراحمين يجيب المضطر
الرحمة المقتضية لاستجابة كل سؤال وانما كان ارحم الراحمين لانه هو المطلق الذي يرحم المغفرة بفوات المضرة بدفعها عنه ولا يطلب
ثناء ولا طلب مدح وكل رحيم سواه فانما رحمته لغرض من الاغراض او لدفع طبع ونحو ذلك مع ان تلك الرحمة ايضا تتوقف على اعطائه
فيه وقد روي ان الاسم الاعظم هو يا ارحم الراحمين والله اعلم ثم تدعو بما بدا لك وتصلي على محمد وآل محمد الف مرة هكذا كان يفعل عليه السلام
الباء في قوله ثم تدعو ظرف لغوي اي بطلب مما بدا لك من دعاء يشتهي اي تطلبه وتستدعيه وتتحصه ومنه قوله تعالى ما تدعون فيها بكل فاكهة امن
قال العلامة الطبرسي يستدعون فيها اي سورة يس ولهم ما يدعون اي يطلبون ويتمنون باحضار ما يشتهون من الفواكه وانما مما بنى قال
يستقر في محل نصب حال من الضمير في تدعو والتقدير ثم تدعو الله طالبا ما بدا لك اي ظهر لك وظهر لك ان تدعو به يقال بدا له رأي
وسنح له رأي اي ظهر وفي نسخة قديمة وتصلي على محمد وآله وفي نسخة ما بين مرة بدل الف مرة وفي نسخة اخرى وتصلي كثيرا وتصلي على محمد وآل محمد
الف مرة وفي بعض النسخ وتصلي على محمد وآل محمد من غير تقييد بعدد ما وهم انه لا عين الذكر والصلوة بعدد مخصوص فلا ينبغي ان يتجاوز
العدد المنصوص عليه ولا ينقص منه فان الظاهر ان الثواب المترتب على عدد معين لا يترتب على الاكثر منه والاقل وصرح ابن طاوس رحمه الله
وغيره وقد صرح بانه ذاك قال كذا في القول بعدد من هذا المقام عشرة او اربع فيه اتى كان فيه كثر فلا شبهة في انه لا يكن تحصيله فيما فوق العشرة

[illegible] ثم الاولى [illegible] من غير فصل [illegible] حتى [illegible] فصل [illegible] الاولى [illegible] والله اعلم [illegible] تم الروضة [illegible] والاربعون من رياض السالكين

في شرح صحيفة سيد العابدين وقرة عين الناظرين صلوات الله عليه وعلى آبائه وابنائه الطاهرين وقد فرغ [illegible] التوفيق [illegible]

[illegible] يوم السبت خامس عشر شعبان المعظم من سنة تسع ومائة بعد الالف ولله الحمد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله دافع كيد الاعداء [illegible] والصلوة والسلام على اشرف انبيائه الذي كفاه المستهزئين من اعدائه وعلى آله [illegible]

[illegible] في الاولين [illegible] وبعد فهذه الروضة التاسعة والاربعون من رياض السالكين تتضمن شرح الدعاء التاسع

والاربعين من صحيفة سيد العابدين وقرة عين الناظرين صلوات الله عليه وعلى آبائه وابنائه الطاهرين [illegible] السني [illegible] الحسيني

[illegible] وكان من دعائه عليه السلام في دفاع كيد الاعداء ورد بأسهم [illegible]

[illegible]

[illegible] قال الزمخشري [illegible]

[illegible] المبالغة [illegible] المبالغة في الفعل [illegible]

[illegible] الكيد [illegible] والمكر [illegible]

[illegible] الهي هديتني فلهوت ووعظت فقسوت وابليت الجميل فعصيت ثم عرفت ما اصدرت اذ عرفتنيه

فاستغفرت فاقلت فعدت فسترت فلك الهي الحمد [illegible] الكلام [illegible]

[illegible] الموجب للفوز [illegible]

[illegible] فاشتغلت عن ذلك [illegible]

[illegible] الاستماع [illegible] والوعظ [illegible]

[illegible] والنهي عن الشر [illegible] ان الله

يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون قال العلامة [illegible]

يعظكم لعلكم تذكرون [illegible] وقال ابن مسعود [illegible]

[illegible] الآية اجمع آية في كتاب الله للخير والشر [illegible]

وابليت الجميل [illegible] الجميل [illegible] قال المفسرون [illegible]

[illegible] الامتحان [illegible]

[illegible] بالشر [illegible] ونبلوكم بالشر والخير فتنة [illegible]

[illegible] بلاء [illegible]

[illegible] الجميل [illegible]

[illegible] الجميل [illegible]

الجميل [illegible] وعظتني [illegible]

[illegible] الاستغفار [illegible]

بالتقصير المستحق للغفران [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فاستغفروا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فاستغفرت [illegible]

[illegible] الترتيب [illegible] الاستغفار [illegible] الاستغفار [illegible]

[illegible] قول الشيخ [illegible]

[illegible] قال الشيخ [illegible]

[illegible]

[illegible] قالوا [illegible] ربنا انا كنا ظالمين [illegible]

فهذه بيت فالات فصفت البناء في قتادة وافتعال ابن فرعون فهل عندك غيره فقال نعم قوله فقال لهم رسول الله ناقة الله
وسقياها فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسويها ولا يخاف عقباها [illegible] الا فرقة لقراءة الواو وقفت [illegible]
فقال لكم ان المعاني قد تختلف باختلاف الحروف وان كان [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] الصحيفة قوله في دعاء التضرع والاستكانة [illegible]
[illegible] وسياق الكلام [illegible] والله اعلم تمادت أودية الهلاك وحللت شعاب تلف تعرضت فيها لسطواتك
وبحلولها عقوباتك ووسيلتي إليك التوحيد وذريعتي أني لم أشرك بك شيئا ولم أتخذ معك إلها
وقد فررت [illegible] من الكلام السابق [illegible]
والعود [illegible] فقال تمادت اودية الهلاك [illegible]
[illegible]
[illegible] قال في القاموس الشعب بالكسر الطريق في الجبل
ومسيل الماء في ارض [illegible] والتلف الهلاك [illegible]
[illegible] واستعار [illegible] الاودية والشعاب لانواع الهلاك [illegible]
[illegible] الهلاك والتلف [illegible] الاستعارة [illegible]
[illegible] ويجوز ان يكون الكلام استعارة
تمثيلية [illegible]
[illegible] والعقوبات جمع عقوبة [illegible]
[illegible] والوسيلة ما يتوسل به الى الشيء [illegible]
[illegible] فلان [illegible] ولم اشرك بك شيئا
اي لم اجعل شريكا لك [illegible]
[illegible] ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا
[illegible] ووسيلتي اليك التوحيد [illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible] وقد فررت
إليك بنفسي وإليك مفر المسيء ومفزع المضيع لحظ نفسه الملتجئ فكم من عدو انتضى علي سيف عداوته وشحذ لي ظبة
مديته وأرهف لي شبا حده وداف لي قواتل سمومه وسدد نحوي صوائب سهامه ولم تنم عني عين
حراسته وأضمر أن يسومني المكروه ويجرعني زعاق مرارته فنظرت يا إلهي إلى ضعفي عن احتمال الفوادح وعجزي
عن الانتصار ممن قصدني بمحاربته ووحدتي في كثير عدد من ناواني وأرصد لي بالبلاء فيما لم أعمل
فيه فكري فابتدأتني بنصرك وشددت أزري بقوتك الواو للاستيناف [illegible]
من عدوه [illegible] قوله ففروا الى الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المسيء ومفزع
المضيع لحظ نفسه [illegible]
[illegible] السيف [illegible]
[illegible] السيف
والسكين [illegible] وقال الزمخشري [illegible] السيف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

او لئلا يكون سالما من اذاه وضرره وانما هو تخيل منه [illegible] ويحتمل ان يكون المراد [illegible] من باب التهكم [illegible]

على العكس قال الزمخشري في اساس البلاغة ومن المجاز [illegible] وهو ما جاء على طريق التهكم والتعكيس [illegible]

[illegible]

اي حذف مفعول [illegible] ذكره الزمخشري [illegible]

[illegible]

ثم قلت لي خذه وضمه

من ابعد جمع [illegible] واعلمت كعبي عليه وحملت ما سقيه [illegible]

ولم يكن عليه قد عض على شواه [illegible] فلا خانت سراياه

[illegible]

من العادة وتشبيهه به والمقارنة وقال صاحب المحكم رجل عالي الكعب يوصف بالظفر والشرف قال [illegible]
انتهى وهو ظاهر في انه من الكعب الذي هو العظم الناشز فوق قدم الانسان والعظم الناشئ عند ملتقى الساق والقدم على الخلاف المعروف في تفسير كعب
الانسان وفي النهاية لابن الاثير وفي حديث قيلة والله لا يزال كعبك عاليا هو دعاء لها بالشرف والعلو والاصل فيه كعب القناة وهو انبوبها
وما بين كل عقدتين منها كعب ومنه سميت الكعبة البيت الحرام انتهى واسنده اي [illegible] السهم الى الصيد [illegible]
اذا وجهه اليه [illegible] اذا وجهه طولا خلاف عرضه [illegible] اي وجهه عليه [illegible] اي حرفه [illegible]
المريض [illegible] اي زاد [illegible] الغيظ [illegible] في [illegible] من غير [illegible]
اي حرفة واصل انه لم [illegible] غيظ مني والغليل [illegible] حرارة العطش ويطلق على الحقد ايضا وكل من المعنيين [illegible] والسكون [illegible]
الشيء واستقراره بعد [illegible] حرارة العطش والمراد بها اثر الغيظ وهي الحرارة التي يجدها الانسان من ثوران دم قلبه [illegible] الغيظ
[illegible] العطش [illegible] عبارة عن [illegible]
الحرارة او [illegible] الحقد [illegible] الانتقال من حال [illegible] حركة واضطراب [illegible] نوع سكون [illegible] استعارة [illegible]
تحقيقية تبعية وجاز ان يجعل الغليل استعارة بالكناية [illegible] بشيء متحرك [illegible] الانتقام [illegible] استعارة تحقيقية قرينة [illegible]
[illegible] والامساك بالاسنان يقال عضه وعض عليه [illegible] من باب [illegible] في الاكثر لكن المصدر ساكن [illegible]
[illegible] على [illegible] يطلق على الاطراف من اليدين والرجلين [illegible] والمراد بها اطراف اليدين
[illegible] لان الانسان اذا اشتد غيظه وعجز عن الانتقام عض انامله [illegible] الانامل والساق
والابهام لان هذا الفعل كثيرا ما يصدر منهم [illegible] كناية عن الغضب [illegible] انتهى [illegible] عضوا عليكم الانامل من الغيظ
[illegible] من الغيظ اطراف الابهام [illegible]
[illegible] النجاة المغضوب [illegible]
[illegible] المسجد الحرام [illegible] الاستقبال [illegible]
[illegible] المستقبل كالكذب في الماضي [illegible] اخلف [illegible]
[illegible] قال الجوهري [illegible] اخلفت النجوم [illegible] لم يكن فيها مطر [illegible] النجوم
[illegible] اخلف [illegible]
[illegible] القاموس [illegible] وقال ابن الاثير في النهاية [illegible]
من الجيش [illegible]
[illegible] الذين [illegible]
[illegible] الاستعارة [illegible]

مستعارا من احد المعاني المذكورة للاختلاف بجامع عدم ظهور النفع وترتب الفائدة المطلوبة عليها ففي استعارة مصرح بها تحقيقية تبعية
واما ما يوجد في بعض النسخ على الهامش منسوبا الى الشهيد قدس سره من تفسير اخلفت على الهامش [illegible] اخلفت [illegible]
الاصل المعنى فسر لفظ اخلفت [illegible] من هذا المعنى لم ينص عليه ارباب اللغة والله اعلم وكم من باغ بغاني بمكائده ونصب لي
شرك مصائده ووكل بي تفقد رعايته واضبأ الي اضباء السبع لطريدته انتظارا لانتهاز الفرصة
لفريسته وهو يظهر لي بشاشة الملق وينظرني على شدة الحنق فلما رايت يا الهي تباركت وتعاليت دغل
سريرته وقبح ما انطوى عليه اركسته لام راسه في زبيته ورددته في مهوى حفيرته فانقمع بعد
استطالته ذليلا في ربق حبالته التي كان يقدر ان يراني فيها وقد كاد ان يحل بي لولا رحمتك ما حل بساحته
بغى على الناس بغيا ظلم واعتدى فهو باغ وبغيته بغيا طلبته كابتغيته وكلاهما من باب رمى وقال الراغب البغي طلب تجاوز الاقتصاد فيما يتحرى
تجاوزه او لم يتجاوزه فتارة يعتبر في القدر الذي هو الكمية وتارة يعتبر في الوصف الذي هو الكيفية يقال بغيت الشيء اذا طلبت اكثر ما يجب وابتغيت كذلك في الوصف
والبغي على ضربين محمود وهو تجاوز العدل الى الاحسان والفرض الى التطوع ومذموم وهو تجاوز الحق الى الباطل [illegible]
وذلك [illegible] ويستعمل ذلك في اي امر كان في اكثر المواضع مذموم وقوله غير باغ ولا عاد اي غير طالب ما ليس طلبه ولا متجاوز لما رسم
وقال الحسن غير متناول للذة ولا متجاوز سد الجوعة وقال مجاهد غير باغ على امام ولا عاد في المعصية طريق الحق انتهى والباء من قوله بمكائده
للملابسة اي ملتبسا بمكائده ويحتمل الاستعانة اي مستعينا بمكائده والمكائد جمع مكيدة اسم من كاده كيدا من باب باع اي خدعه ومكر به
ونصب الشيء نصبا من باب ضرب ونصبه تنصيبا اقامه والشرك محركة حبائل الصائد واحدها شركة كقصب وقصبة وقيل هو مفرد والشرك [illegible]
وجمعه اشراك وشرك بضمتين والمصائد اما جمع مصيدة اسم مصدر بمعنى الصيد كمكيدة ومكائد او جمع مصيدة او مصيدة بكسر الميم وفتح الياء [illegible]
وهي آلة الصيد فيكون اضافة الشرك اليها من باب اضافة الشيء الى مرادفه [illegible]
[illegible] قال الفراء [illegible]
والدار الآخرة [illegible] استعارة تخييلية [illegible]
[illegible]
قال الزمخشري في الاساس [illegible]
[illegible] قال الزمخشري
[illegible] وقال ابن الاثير [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

والاسم الطرد محركة قال الجوهري والطريدة ما طردت من صيد وغيره وقال الراغب [illegible]

ومنه [illegible] الفرصة [illegible]

[illegible] قال الجوهري في الصحاح [illegible]

[illegible]

[illegible]

مثل [illegible] من العذاب [illegible] وكم من حاسد قد شرق

بغصته وشجي بغيظه وسلقني بحد لسانه ووجرني [illegible] وجعل [illegible] عرضا للمرامي وقال

فلولا لم ترانيه ووخزني بكيده وتصدى لكيدته فنادتك بالقوم [illegible] والقابر [illegible] اجابتك

عالما انه لا يضطهد من اوى الى ظل كنفك ولا يفزع من لجأ الى معقل [illegible] محصنتني من باسه

بعد [illegible] [illegible] فهو حاسد وحسود

شرق زيد بريقه [illegible]

[illegible]

اما بيته كوتوا لنا جما خطبا تهم افرقوا او رجاينة كان النجى حصين واليا في بعيفه صلى الشجي وسلقوكم بألسنة من باب قتل خاطبه بما يكره ورموه
سلقوكم بألسنة حداد شتموكم قال السيد الطبرسي السلق اصله الضرب وسلقه بالكلام اسمعه المكروه وقال الزمخشري سلقوكم اي ضربوكم وقال الراغب السلق
بسط بقهر اما باليد واما باللسان ومنه سلقوكم بألسنة حداد انتهى ومن هنا قال بعض المفسرين سلقوكم اي بسطوا اليكم السنتهم وقال الجوهري سلقه بالكلام
سلقا اي اذاه وهو شدة القول باللسان قال الله تعالى سلقوكم بألسنة حداد قال ابو عبيدة بالغوا فيكم بالكلام وخطيب مسلاق بليغ
امتلأ الصدر غيظا يقال وغر صدره يغر وغرا ووغرة وغرا من باب تعب فيهما بمعنى امتلأ غيظا فهو وغر الصدر والوغر الصدر
قال الاساس الوغر والوغر فيهما بالسكون ومنه الحديث الهدية تذهب وغر الصدر وفي رواية تذهب وغر الصدر بالعين المهملة
وحر في اي صدر وغر الصدر وحر صدره على فعل بكسر العين وهو لازم متعد اي فعل بفتح العين وهو اصله الامور التي يتعدى بها الفعل القاصر
سموع كثير ومنه اثم اثاما من باب تعب والاسم الاثم بالكسر فهو اثم ويعدى بالحركة فيقال اثمه اثما من باب قتل اذا جعله
اثما فهو ماثوم ومنه بهت من باب تعب وقرب اي دهش وتحير فهو باهت ويعدى بالحركة فيقال بهته بهتا فهو مبهوت
وهو مبهوت ومنه شتم الرجل من باب تعب اذا كثرت شتيمته فهو شاتم ويعدى بالحركة فيقال شتمه شتما من باب قتل فهو مشتوم ومنه حزن
حزنا من باب تعب والاسم الحزن بالضم فهو حزين ويعدى في لغة قريش بالحركة فيقال حزنه الامر يحزنه من باب قتل فهو محزون ومنه فرح
وفرا من باب تعب اي [illegible] كثيرة وانما بسطنا الكلام في ذلك لان الاصحاب لما راوا قوله [illegible] ومرقي متعديا بنفسه حملوه على فتح الغين
ولم يجدوا في كتب اللغة الا وغر صدره كتعب فلما ذكر ذلك لم يهتدوا الى الوجه فيه واتى اهتدى الى سواء السبيل ووقع في بعض النسخ وغرّني
بالتشديد والمعروف في كتب اللغة [illegible] بابه وحرف من باب وعد اي حمي وتشديد قطعة
برح او ابرة او نحو ذلك والفرق النغمة يقال جرعه جرعة من باب قتل اي نغمه ومنه الحديث كان يعطي ما ربه والله يعطيه بالجرعة
والعلق بالوقيعة ايضا قال في الاساس [illegible] بما بهم وهو معروف [illegible] فلان ووقع في فلان اذا عابه [illegible]
في الوقوف لانه وهذا المعنى محتمل هنا ايضا وهذه قرينة العيوب التي [illegible] من باب اضافة الفعل الى فاعله فيكون المعنى انه فرقه او نعمه بعيوب
نفسه التي هو ارتكبها [illegible] بها [illegible] وقد في خلال لم يزل فيه فيكون ويحتمل في عموم قوله [illegible] وانا لم يرم به
نفسه حمل بهتانا واثما مبينا والامر من باب اضافة الفعل الى مفعوله فيكون المراد بعيوبه العيوب التي علقها او نسبها الي وقرفه بها تفرقه وتعيبه
لتشيع الفاحشة عني فيكون [illegible] في عموم قوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة
وحرض الرجل كسر العين جانبه الذي يصونه من نفسه وحسبه و[illegible] ان ينتقص [illegible] وقيل موضع المدح والذم منه
سواء كان في نفسه او سلفه او من يلزمه امره ويطلق [illegible] من افق الشهاب [illegible] الى مناط اللغة الغرض محركا ما ينصب للرمي
جمع مرمات بكسر الميم وهو السهم الذي [illegible] الرمي ويقال السهم الصغير الذي يتعلم به الرمي مرمات ايضا وهو ارذل السهام وربما اطلق المرمى
منفصل محدد [illegible] الصبيان فرموها في كوم من تراب فاجم ابينها في الكوم [illegible] المراد بها هنا مطلق السهام قال في الاساس يقال غاب
عن القوس بالرماية والرامي انتهى والكلام استعارة تمثيلية [illegible] والسهام يجمع الاغراض والاذى فاستعار لها المرامي [illegible]

جعلها

جعل الارض مرضا له وعقدة القلادة [illegible] في عنقه فتقلده اياه وهو هنا استعارة للالزام بجامع كمال الارتباط حيث [illegible] بكل
[illegible] او [illegible] مع [illegible] الى استعارة مصرح بها تحقيقية تبعية [illegible]
فيكون التقليد [illegible] حسده وهي [illegible] ترك بري اي احترت [illegible] في وهم فضل منه [illegible]
بجده اي [illegible] وحضرها في [illegible] وقولها وبكت اي [illegible] حالكوني [illegible]
وتحرك يقال استغاث به فاغاثه اي استعانه واستنصره فاعانه ونصره [illegible] القراءة [illegible]
وهنا [illegible] الى الاجابة من [illegible] المصدر الى [illegible] من باب المجاز الحكمي والعلم هنا بمعنى اليقين [illegible]
[illegible] من [illegible] الفارسي [illegible] اللام [illegible]
الشهيد بمعنى [illegible] من باب [illegible] اي [illegible] كما من باب ضرب اوى
[illegible] الكهف والظل هنا بمعنى العز والمنعة مستعار من الظل المعروف والكنف [illegible]
[illegible] والكلام استعارة تخييلية مثل صورة [illegible]
[illegible] الاستعارة التمثيلية لا يكون في مفرداتها تجوز كالضوء [illegible] والظل هنا مجاز
عن العز والمنعة والكنف [illegible] لم ينص احد على اشتراط كون مفردات الاستعارة التمثيلية مستعملة في حقائق معانيها بل شرطوا
[illegible] ان يكون التجوز في مجموع اللفظ لا في شيء من مفرداته [illegible] قبل تجوز التمثيل من كونها حقيقة او مجازا [illegible]
الشريف في شرح المفتاح في تعريف الاستعارة التمثيلية ولا ينافي التمثيل كون الظل مستعارا للعز والمنعة ولا كون الكنف مرادا به
[illegible] فرغ فرغا من باب تعب [illegible]
من الشيء المخيف وهو من [illegible] ولا يقال [illegible] خفت منه [illegible]
[illegible] والاستمساك وهو هنا مستعار [illegible]
وحصنته تحصينا منعته من ان يقدر عليه يقال حصن الموضع حصانة فهو حصين اي منيع ومنه الحصن للمكان الذي لا يقدر عليه [illegible]
الشدة والقوة ومنه [illegible] او [illegible]
في قدرة احد سواه والله اعلم وكم من سحائب مكروه جليتها عني وسحائب نعم امطرتها علي وجداول رحمة نشرتها وعافية البستها
واعين احداث طمستها وغواشي كربات كشفتها السحب جمع سحابة [illegible] والمكروه كل ما شق على الانسان [illegible]
اي كشفها من [illegible] بمعنى الكشف [illegible] السحاب في الموضعين استعارة [illegible]
بالمقام من كون الاولى استعارة مصرحا بها [illegible] الانسب بالمقام ان تكون الاولى استعارة مصرحا بها تحقيقية تبعية مرشحة بان شبه
ما يغشى [illegible] من الهموم وظلمة الغم بسبب المكروه بالسحاب بجامع الغشية وذكر التجلية ترشيح والثانية استعارة مكنية تخييلية
مرشحة بان شبه النعم بالامطار وطوى ذكر المشبه به ودل عليه بالسحاب التي هي من لوازمه وهو تخييل وذكر الامطار ترشيح ومن

قبيح الكلام ان يختار اليه من وجوه العبادة ما كان انسب بالمقام وادخل في تحصيل المرام والحمد لله رب جده وكيفية هو لنفسه وقبيحه اكثرهم بالصغيرة والكبيرة الى سلطانها من الشدة خوف الطلب او حبسها من انتشار البث وهو احاديث الزيقال عاث النهر اذا انقطع ماؤه وفي نسخة سرمد بالسين المهملة والراء المشددة وسكون الياء المثناة من تحت اي جعلها سائرة اي جارية ومنه السري للنهر الصغير يجري الى النخل وقيل من نهر سار الماء يسري فيه وجمع جمهور المفسرين قوله قد جعل ربك تحتك سريا وبالنسبة العادية حبيب بها والاحشاء جمع حش بمعنى البستان والاحداث جمع حدث متحركتين وهو الكائن من حوادث الدهر ونوائبه التي تحدث اي تقع يقال حدث الدهر حوادثه واحداثه والطمس المحو يقال طمست طمسا من باب ضرب اي محوته وقال الراغب الطمس ازالة الاثر بالمحو وقوله ولولا الطمس على اعينهم اي ازلنا ضوءها وصورتها كما يطمس الاثر قال في الاساس يقال طمست عليهم وعلى اعينهم قال في الكشاف الطمس تغيير شق العين حتى تعود ممسوحة قال العلامة الطبرسي وهو ان يذهب الشق الذي بين الجفنين المواتي جمع غاشية وهي من غشيه يغشاه من باب تعب غشيا اي ستره وغطاه ومنه الغاشية لغطاء السرج وسميت الداهية الشديدة غاشية لانها تغشى القلب بشدتها والكربات جمع كربة بالضم اسم من كربه الامر كربا من باب قتل اي شق عليه وغمه وهو مكروب اي مغموم والكشف ازالة الغطاء ونحوه عن الشيء كشفه يكشفه كشفا من باب ضرب فانكشف فهو مكشوف ومنكشف وسائر الاستعارات في هذا الفصل ظاهرة وكم من ظن حسن حققت وعدم جبرت وصرعة انعشت ومسكنة حولت كل ذلك انعاما وتطولا منك وفي جميعه انهماكا مني على معاصيك لم تمنعك اساءتي عن اتمام احسانك ولا حجزني ذلك عن ارتكاب مساخطك لا تسأل عما تفعل ولقد سئلت فاعطيت ولم تسأل فابتدأت واستميح فضلك فما اكديت ابيت يا مولاي الا احسانا وامتنانا وتطولا وانعاما وابيت الا تقحما لحرماتك وتعديا لحدودك وغفلة عن وعيدك فلك الحمد الهي من مقتدر لا يغلب وذي اناة لا يعجل الظن الحسن بما جارة من الرجاء والامل في رحمة وكرمه تعالى وحقيقته تحقيقه هو بالحقيقة حقيقة ~~احد خاص باب ضرب حقيقت~~ كان تحقيقا الشيء جعله ثابتا وفي الاساس قال الكلام حققت ظنه مثل حقيقة وصدقته وجدته صدقته به وحقيقته ظني ثم لم يخب العدم محركتين وبالضم والسكون الفقر والوجهين وردت الرواية في الدعاء وجرانه جبرا من باب قتل سده وقال ابو عمرو الجبران يعني الرجل من فقر او تصلح عظمه من كسر والصرعة بالفتح المرة من الصرع وهو الطرح بالارض وبالكسر حالة المصروع وهيئته وهي رواية ابن ادريس ونعشه نعش وانعشه انعاشا اقامه ورفعه من سقطته والمراد بالصرعة هنا الورطة والشدة وبالانعاش التدارك والتنجية منها على الاستعارة والمسكنة حالة المسكين وهو الفقير ويطلق على الذليل المقهور وان كان غنيا ومنه قوله تعالى ضربت عليهم الذلة والمسكنة وحولت الشيء تحويلا غيرته ونقلته من حال الى حال اي وكم من مسكنة غيرتها ونقلتها الى الغنى او الى العز ومفعول كل من حققت وجبرت وانعشت وحولت ضمير عائد الى ما قبله محذوف للعلم به وقوله عليه السلام وكل ذلك اي كل ما ذكر من ضروب الاحسان وهو مبتدأ محذوف الخبر وخبره فعل ناصب لقوله انعاما وتطولا والتقدير وكل ذلك انعمت به انعاما وتطولا ونظيره قوله عليه السلام قولا من رب رحيم على اعرابه مبتدأ خبره فعل مقدر ناصب لقوله اي سلام يقال لهم قولا والتطول الافضال اي وتطولت به تطولا والانهماك في الامر التمادي فيه والجد فيه وتح منهمك اي دائم فيه وجعله انهماكا هو مصدر مؤكد لفعل وهو متعلق الظرف وفي نسخة قديمة انهاكا بالرفع على انه مبتدأ خبره الظرف قبله على ان

سيبويه

سيبويه وعلى الفاعلية متعلق بالجار والمجرور اي الاخفش وجملة قوله عليه السلام لم تمنعك الى آخره استئناف مقرر لما قبله من الانعام والتطول والانهماك في معاصيه وحجزت بين الشيئين حجزا من باب قتل فصلت بينهما وسميت الحجاز لانها حجزت بين الشيئين الفاصل بينهما وهي ما لا يجوز في الارتكاب والملابسة وهو من حجره حجرا من باب قتل ابغاه اي منعه والسخط جمع سخطة وهي مصدر بمعنى السخط جاء على مفعل بفتح الميم والعين كالمحمدة بمعنى الحمد والمنفعة بمعنى النفع والمعدلة بمعنى العدل وفي الحديث ابتغاء مرضات الرب سخطة الشيطان وجملة قوله عليه السلام لا تسأل عما تفعل اثر تقرير ان اساءته لم تمنع ما هو من الانعام جملة اليه استئناف بيان ان جميع افعاله تعالى بحكمة وصواب منصوبة عن ان يناقشه في شيء من افعاله اي لا يقال للحكيم لم فعلت الصواب كما قال تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وقوله عليه السلام ولقد سئلت فاعطيت كلام مستأنف مسوق لتقرير ما قبله واللام جواب قسم محذوف اي وتالله او وبالله او والله لقد سئلت اي طلبت من السؤال بمعنى الطلب لا بمعنى الاستعلام فاعطيت اي فعلت ما سئلته ولم تسأل فابتدأت اي ابتدأت بالعطاء من غير سؤال واستمحته استماحة سألته العطاء وماحه من حد ماح اسمه من باب نفع اذا اعطيته الجزاء فلان الا لو بيده كي لعنه عالمها وطلبته فاكدى اي منع وبخل واكثر من قولهم اكدى الحافر اذا بلغ الكدية بالضم وهي الصلابة في الارض فمنعته من الحفر وفي الصحاح اكدى الرجل من الشيء رده عنه واكدى الرجل اذا قل خيره وقوله تعالى واعطى قليلا واكدى اي قطع القليل وفي القاموس حفر فاكدى صادف الكدية وسأله فاكدى وجده بخيلا واكدى بخل وقل خيره او قلل عطاءه ولم يبق من الخير في قوله تعالى واكدى اي امسك عن العطية وقطع وقال المبرد معناه منع منعا شديدا وقوله عليه السلام ابيت يا مولاي الا احسانا الى آخره استئناف كلام مسوق مقرر لما سبق وابيت اي امتنعت وقال الراغب الاباء شدة الامتناع فكل اباء امتناع وليس كل امتناع اباء وقال تعالى ويابى الله الا ان يتم نوره وقال الا ابليس ابى والاستثناء من قوله عليه السلام الا احسانا مفرغ والمفرغ من الموجب ممتنع الا ان يصح صرفه الى ما يرد الاثبات الى النفي اذ كان المعنى عادة ورد الاثبات قال ابن هشام ووقع الاستثناء المفرغ في الايجاب في نحو وانها لكبيرة الا على الخاشعين ويابى الله الا ان يتم نوره من باب حمل الشيء على ما يشبهه في معناه لما كان المعنى وانها لا تسهل الا على الخاشعين ولا يريد الله الا ان يتم نوره وتقحم الرجل الامر تقحما وتقحمه اقتحاما رمى نفسه فيه من غير روية والاقتحام الدخول في الشيء من غير روية والحرمات جمع حرمة وهي ما لا يحل انتهاكه وانما ذكر هنا من قوله لحرماتك ولحدودك ونحوه مزيدة للتقوية عاملة المصدر اذ كان ضعيفا لكونه فرعا في العمل قال ابن هشام يجيء في اللام المقوية ان يقال انها متعلقة بالعامل المقوى لان التحقيق انها ليست زائدة محضة لما تخيل من العامل من الضعف الذي نزل منزلة القاصر ولا معدية محضة لاطراد صحة اسقاطها فلها منزلة بين منزلتين والحرمات بضمتين جمع حرمة بالضم وهي ما حرم انتهاكه من ترك الواجبات وفعل المحرمات ومنه قوله تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وقيل هي ما وجب القيام به وحرم التفريط فيه والكلام على حذف مضاف والتقدير الا تقحما لانتهاك حرماتك والحدود جمع حد وهو في اللغة المنع ومنه والقطع لتمييز ومشابهة لانها تمنع من الاقدام قال تلك حدود الله فلا تعتدوها والغفلة السهو الذي يعتري الانسان من قلة التحفظ والتيقظ والوعيد التهديد والوعد بالشر وقد سبق الكلام عليه مكررة والغاء من قوله عليه السلام فلك الحمد لترتيب ما بعدها على ما قبلها من اختصاص المحمودية تعالى بما قبلها من افضاله وكونه ومن بيانية والمقتدر القادر على الكمال لا يعجزه شيء والاناة اسم من تانى في الامر اي تمكث ولم يعجل وفي نسخة قديمة فلك الحمد الهي من مقتدر لا يمانع وحوي لا يغلب وذي اناة لا يعجل هذا مقام من اعترف بسبوغ النعم وقابلها بالتقصير وشهد على نفسه بالتضييع اللهم فاني اتقرب اليك بالمحمدية الرفيعة والعلوية البيضاء واتوجه اليك بهما ان تعيذني من شر كذا وكذا

فان ذلك لا يضيق عليك في وجدك ولا يتكأدك في قدرتك وانت على كل شيء قدير فهب لي يا الهي من رحمتك
ودوام توفيقك ما اتخذه سلما اعرج به الى رضوانك وآمن به من عقابك يا ارحم الراحمين سبغت النعمة

سبوغا من باب قعد كملت وتمت واسبغ ادعبده نعمه اسبغا فاضها وسبوغ سبوغ الثوب ونحوه ان يكون وافيا تاما
جارية به ومعلوم من المقابلة يعني الموجبة وفهم شاكر او تقصيرا تواني في القيام به جاء التقصير في شكره واشهد على نفسه اي كفى بذلك شاهدين على انفسهم بالكفر
اي مقرين على انفسهم بما دل على ذلك وتضييع الشيء اهماله وعدم حفظه حتى يهلك والمراد به هنا عدم القيام والحفظ ما يجب له كما هو من وفي او يستر
ومنه قوله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة اي تركوها وقيل اخروها عن وقتها من غير ان تركوا بالصلاة وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلم
والقرب الطاعة طلب القرب المتحقق بحصول الرفعة عنده وبنيل الثواب تشبيها بالقرب المكاني والباء من قوله بالمحمدية للملابسة او السببية او الالة
والمحمدية المنسوبة الى محمد صلى الله عليه وآله وهي صفة للموصوف محذوف اي الملة والمنزلة المحمدية والرفعة المتصفة بالرفعة والعلو والشرف والعلوية المنسوبة
الى علي صلوات الله عليه اي الولاية او الدرجة العلوية ويحتمل ان يكون المراد بالمحمدية والعلوية المعنى المصدري فان ياء النسب اذا لحقت آخر الاسم
افادت معنى المصدر كالفروسية والضاربية الاترى انهم يقولون معنى قولهم ان بدا زيد يعني زيد منه فيكون الكلام في التقرب اليك بمحمد وعلي
بحذف المضاف وعوض عنه اللام كما قاله الزمخشري في قوله تعالى وعلم آدم الاسماء اي اسماء المسميات والبيضاء اي الفاضلة الكريمة قال الراغب لما كان
البياض افضل لون عندهم كما قيل البياض افضل والسواد اهول والحمرة اجمل والصفرة اشكل عبر عن الفضل والكرم بالبياض حتى قيل لمن لم يتدنس بعيب ابيض
الوجه ابيض قال تعالى يوم تبيض وجوه كرم ناصحا بهم سيماهم الاول من الطراز الاول فتوجهه اليك ربه قصده بمناسك اليك وان عبده في محل النصب بنزع
الخافض اي بانه عبد لي وقيل بدل من محل بمحمد فان مصدرية اي لاعانة في كذا لو كذا لكنا يان يحتاطب الالاية من بسطه بها في موضع خفض اولا
والثانية بالعطف عليها وقد بعضا الكلام ههنا بيان تركيبها ومعانيها مركبتين ومفردين في الروضة الثالثة عشر فليرجع اليه الطالب من قوله عليه السلم
فاج ذلك سببية والاشارة به الى ما ذكر لما اشار به ذلك المسئول من الاعادة من النار وضاق عنه الامر ضيقا من باب سار دق عنه عجز عن القيام به والاسم الضيق
بالكسر والوجد بالضم الغنى كالجدة بالكسر وتكأده الامر صعب عليه جعبت عليه وشق ومنه عقبة كؤود اي شاقة وقوله دائت على كل شيء قدير
المقرون تذييل مقرر لما قبله والدوام ثبوت الشيء يقال دام يدوم دوما ودواما وهو السكون ومنه نهي ان يبول الانسان في الماء الدائم اي الساكن ثم استعمل في ثبوت الشيء
وبقاءه والزمان عليه والتوفيق جعل الشيء موافقا فرد وجعل ارادة
فعل عبده موافق لما يحبه ويرضاه والسلم كسكر ما يتوسل به الى الامكنة العالية سمي به لقاءه بالسلامة ثم جعل اسما لكل ما يتوصل به الى شيء
رفيع كالسبب وهو هنا استعارة تبعية او تخييل لمكنية شبه الرضوان في النفس بالمكان العالي والعروج ترشيح على كل وجه والباء في قوله
به سببية او للالصاق او للاستعانة وختم عليه السلم الدعاء بالتوسل بارحم الراحمين لانه سبيل الاجابة كما مر غير مرة والله اعلم هذا آخر الروضة
التاسعة والاربعين من رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين صلوات الله عليه وعلى آبائه وابنائه الطاهرين وقد من الله تعالى بالتوفيق
لاتمامها والحمد لله رب العالمين واتمامها صبحة يوم الخميس لليوم الخامس من شهر رجب في عام التاسع والمائة بعد الالف من الهجرة النبوية والحمد لله
اولا وآخرا وظاهرا وباطنا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله المعبود بما المسئول رجاء والصلوة والسلم على نبيه المجتبى وآله الطاهرين اهل العباء **وبعد** فهذه الروضة الخمسون من رياض السالكين في
شرح الدعاء الخمسين من صحيفة سيد العابدين صلوات الله عليه وعلى آبائه وابنائه املاء العبد الراجي فضل ربه الغني علي صدر الدين الحسيني الحسيني
جعله الله من دعاته نجيا ورزقه من قبوله **وكان من دعائه عليه السلم في الرهبة** رهب يرهب من باب تعب خاف والاسم الرهبة قال الراغب
الرهبة والرهب مخافة مع تحرز واضطراب وقال الرهب للتعب لاستعمال الرهبة فيه والرهبانية غلو من تحمل التعبد من فرط الرهبة وقال بعض
العارفين الرهبة انصباب الى جهة الهرب بل هي الهرب رهب وهرب مثل جبذ وجذب فصاحبها يهرب ابدا لتوقع العقوبة ومن امارتها
وعلاماتها حركة القلب الى الانقباض من داخل وهربه وانزعاجه عن انبساطه حتى انه يكاد يبلغ الرهابة في الباطن مع ظهور الكمد والكآبة على الظاهر
والرهابة كسحابة عظم في الصدر مطل على البطن كانه طرف لسان الكلب عن ابي عبد الله عليه السلم الرغبة ان تستقبل ببطن كفيك الى السماء والرهبة ان تجعل
ظهر كفيك الى السماء قال الشيخ بهاء الدين ابو القاسم محمود بن ابي الحسن النيسابوري ويكون حال الدعاء مع الاقتراف بذلة النفس والانكسار
والعجز فقد اولئك ونعته ولنعته وانه لا فرج الا بسببه ولا خير الا من عنده قولا وضميرا فيترد دليله بانواع التضرع والجؤار ويتوجه ببراءة
الى السماء في ضروب من اشكال الحركات كما روي عن محمد بن مسلم عن الصادق عليه السلم انه قال هكذا الرغبة وابرز باطن راحتيه الى السماء وهكذا الرهبة
وجعل ظهر كفيه الى السماء وهكذا التضرع وحرك اصابعه يمينا وشمالا وهكذا التبتل ورفع اصابعه مرة ووضعها اخرى وهكذا الابتهال ومد يديه
تلقاء وجهه الى القبلة وكان لا يبتهل حتى تجري دموعه ويشخص بصره وهل احد من العباد الا هو الذي انتهى وهذا الحديث عن الصادق عليه السلم
رواه ثقة الاسلام في الكافي بتغيير يسير في الفاظه وروى في معناه عدة اخبار عنهم عليهم السلم والسر في نحو هذا الضروب من الحركات ان الراغب
لما كان طالبا نائلا جاء له ان يبسط كفيه الى السماء ليوضع مطلوبه فيهما والراهب لما كان خائفا ناسب له ان يجعل ظهر كفيه الى السماء وبطنهما الى الارض
اشعارا بانه التوفق على الارض [illegible] مع كونه على التقصير كيف يتوقع انه شيء منه والتضرع لما كان حاله تحريك اصابعه
يمينا وشمالا اشعارا بانه لا يدري اهل هو من اصحاب اليمين ام من اصحاب الشمال والمتبتل المنقطع الى الله من سواه فرفع اصابعه مرة ووضعها
اخرى ايذانا بان الروح يخرج الى الله تعالى والتعلق بجسمه يجره الى السفل ولا يمكنه الانقطاع الى الله بالكلية من جذبه والمتبتل لما كان مجتهدا
في الطلب مبالغا في السؤال ناسب له المد به تلقاء مطلوبه كانه قد طلبه ولذلك كان لا يبتهل حتى تجري دموعه لان البكاء والدموعة
من علامات الاجابة كما روي عنه عليه السلم انه قال اذا اقشعر جلدك ودمعت عيناك فدونك دونك فقد قصد قصدك اللهم قال عليه السلم

وبه مرعيه **اللهم انك خلقتني سويا وربيتني صغيرا ورزقتني مكفيا اللهم اني وجدت فيما انزلت**
من كتابك وبشرت به عبادك ان قلت يا عبادي الذين اسرفوا لا تقنطوا من رحمة الله يغفر لي
الذنوب جميعا وقد تقدم مني ما قد علمت وما انت اعلم به مني فيا سوأتا مما احصاه علي كتابك
فلولا المواقف التي اؤمل من عفوك الذي شمل كل شيء لالقيت بيدي تاكيد الجملة بان لكون مضمونها في معتقد
وتسليم طلب الكمال العناية والاهتمام دائما مقبولا عند المخاطب والخلق ايجاد الشيء على تقدير واستواء فسويا بمعنى مفعول من سواه تسوية اي عدله

فسواك اي عدلك قال الجوهري رجل سوي الخلق اي مستو وفي القاموس سواه تسوية واستواه جعله سويا وقال الزمخشري في الاساس رزقك الله
سويا ولدا سويا لا عيب فيه وقوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا اي كامل الخلق والبنية لم ينقص من صورة الادمية شيئا وقيل حسن السيرة مستوي الخلق وقال الراغب
السوي يقال فيما يصان عن الافراط والتفريط من حيث القدر والكيفية ورجل سوي استوت اخلاقه وخلقته عن الافراط والتفريط انتهى وهو في عبارة الدعاء
حال لازمة من ضمير المتكلم لا لانه عامل كجهة وصاحبها وعده بتسلم في قوله تعالى وخلق الانسان ضعيفا فضعيفا حال لازمة من الانسان لان الخلق
هو العامل في ايجاد المخلوق وصده وقد قال بعضهم انه في الدعاء ثاني مفعولي خلق لانه بمعنى صيره ولا يجوز نصبه كالحال لان الاستواء بعد الخلق وهم
فان الخلق المتقدم على التسوية انما هو الخلق بمعنى التقدير لا الخلق بمعنى الايجاد وهو المراد هنا والتسوية مقارنة له بهذا المعنى فتعين كونه حالا وتربيته
انشاء الشيء حالا فحالا الى حد التمام يقال ربا الصغير يربوه بابه علا اذا انشاه وربيته بالتضعيف مثله يقال ربيته تربية فتربى قال الحجاج وقيل
رب رحمها كان جاني صغيرا والرزق لغة العطاء الجاري دنيويا كان او اخرويا ومنه في الدنيوي ومما رزقناهم ينفقون وفي الاخروي بل احياء عند
ربهم يرزقون اي تفيض عليهم النعم الاخروية وفي العرف يتغذى به الحيوان والمراد به هنا المعنى اللغوي او الاعم اي واجريت على رزقك علي
حال كونى مكفيا مؤنة طلبه وتحمل المشقة والجهد في تحصيله ومن توهم ان مكفيا هنا مفعول ثان لرزقني او حال من الرزق فقد ابعد وزيادة الشيء
اجره من باب وعد وحدا واجود وهو اي الحمد والذكر اما مجرور بالعطف على ما موصولة ومفعول ارزق محذوف وهو عائد
الى الموصول اي فيما ارزقته ومن بداية وبشرت الرجل بكذا تبشيرا اخبرته بخبر سار انبسطت بشرته ووجهه وذلك لان النفس اذا سرت انتشر
الدم انتشار الماء في الشجر وان مصدرية في محل نصب او جرت والتقدير وبشرت قولك وجملة قوله تعالى يا عبادي الى اخره
في محل نصب على انها مفعول القول بل هي مفعول به او مفعول مطلق نوعي كالقرفصاء في قعد القرفصاء اذ هي انه نوع خاص من القول فيه مذهبان
الاول قول الجمهور والثاني اختيار ابن الحاجب وقد تقدم الكلام على ذلك مبسوطا في الروضة والعباد قيل المراد خاص بالمؤمنين على ما هو
عرف القران الكريم في اضافة العباد وتخصيصه بالمؤمنين وعلى الاول فالاسراف يعم الشرك ولا نزاع في ان عدم القنوط من الرحمة وحصول
الغفران حينئذ مشروط بالتوبة والايمان وعلى الثاني فالاسراف اما بالصغائر ولا خلاف في انها مكفرة باجتناب الكبائر واما
بالكبائر وحينئذ يبقى النزاع بين المعتزلة وغيرهم فالمعتزلة شرطوا التوبة وغيرهم من الامامية والاشاعرة الحقوا التوبة وبشرط
عدم الاصرار كيف وقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ظاهر في الاطلاق فيما عدا الشرك ابن ابي عمير صلى الله عليه وسلم
في شيعة ولد فاطمة انزل الله هذه الاية خاصة ومن ابي عبد الله عليه السلام في حديث ابي بصير قال لقد ذكركم الله في كتابه اذ يقول يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم والله ما اراد بهذا غيركم والاسراف
الافراط وهي ورنة الحد والقصد في كل فعل يفعله الانسان والقنوط بفتحتين الياس والقنوط اليأس من الخير اي
يا عبادي الذين اسرفوا في الجناية على انفسهم لا تياسوا من مغفرة الله اولا وتفضله ثانيا انه يغفر الذنوب جميعا ولم يثبت في النسخ
المشهورة من الصحيفة الشريفة تتمة الاية وهو قوله تعالى انه هو الغفور الرحيم وقد ثبت في نسخة قديمة وهو اولى قال العلامة النيسابوري
لا يخفى ما في الاية من مؤكدات الرحمة او لها تسمية المذنب عبدا والعبودية تشعر بالحاجة والتخصص مع الحاجة والاليق بالكريم الرحيم افاضة الخير

والرحمة

والرحمة على المساكين وثانيها من جهة الاضافة الموجبة للتشريف وثالثها من جهة مخاطبهم بقوله الذين اسرفوا على انفسهم كانه قال انهم من كثرة
الذنوب هو مضرتها عليهم وهي لا تعود ضررها عليهم من القنوط والكريم اذا امر بالرجاء فلا يليق به الا الكرم ورابعها قوله من رحمة الله مع امكان الاقتصار
على الضمير بان يقول من رحمتي خامسها وشرف الاسماء في هذا المقام بل اعظم انواع الكرم والتلطف وسادسها كثرته سببها انه تعالى في قوله ان الله
يغفر الذنوب مع تصدير الجملة بان ومع ايراد صيغة المضارع المنبئة عن الاستمرار ومع تاكيد الذنوب بقوله جميعا اي كلها صغيرها وكبيرها
ارادف الجملة بقوله انه هو الغفور الرحيم مع ما فيه من انواع المؤكدات انتهى وقال العلامة الطبرسي في مجمع البيان عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله
انه قال ما في القران اية اوسع من يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية قوله عليه السلام وقد تقدم مني الى اخره الواو حالية والجملة بعدها حالية وقد
للتحقيق وايراد المسند اليه موصولا بالوصفين للتفخيم والتهويل اي وقد علمت من نفسك الخارجة عن حد الذنوب والوصف المتعلق بالجملة وما بها الا بما
تعلمه لما كان الموصول الواقع في الجملة الى التفخيم والتهويل بقوله عليه السلام وما انت اعلم به مني بجهل النفس وضعفها وقطرها اي عادات اعلم مني
كما وكيفا وقبحا وشناعة وما يترتب عليه من عظيم الجزاء والمؤاخذة الى غير ذلك مما هو غافل عنه او ذاهل ولا تكفل فيا سوءتاه مما احصاه على كتابك
والفاء للترتيب بعدها على ما قبلها والسوءة بفتح ما يغتم الانسان وليسوء ولذلك كني بها عن الفرج والفضيحة ويقال وقد استحيا منه اذا ظهر
قال ابو الكث وفي السوءة الفضيحة بعينها قال القومي لسوءة السوءاء اي الفضيحة العظيمة وهذا المعنى هو المراد هنا اي يا فضيحتاه وهي منادى مندوب
متوجع منه لكونه سبب الم كتوجعهم ومصيبتهم واستغاثة والغرض الاعلام بعظمة المصاب من الفضيحة والمصيبة وكونها قال الجزولي المندوب منادى
سواء كان متفجعا عليه كوا محمداه او متوجعا منه كوا ويلاه واحزناه فكانك تنادي وتقول يا محمد تعال فانا مشتاق اليك ويا ويل احضر حتى تتعجب منك
وتعجب منك والويل يا ادبه هو قوله تعالى لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا ثم بقول يا ثبوراه وذهب الجمهور الى ان صورة المندوب
صورة المنادي وليس بمنادي اذ لا يتصور خطابه واقباله ومن ثم منعوا في النداء يا فلان ذلك لان خطاب مستبين بانه من خطاب الامر ولا يجمع بين
خطابين واجاز وا في الندبة وغلامكاه والاول هو ظاهر كلام سيبويه والالف في سوءتاه كهي في كل مندوب زائدة لتمد الصوت بالندبة وتحقق
بالفم لقصد تطويل الصوت لكون اظهر في تحمل الغرض من ندبة المندوب والاصل يا سوءتي بياء ساكنة مضاف اليها المندوب قلبت الالف
وحذفت الياء لالتقاء الساكنين وقيل في الياء وقد تزاد بعدها هاء السكت في الوقف فيقال واسوءتاه فان وصلت حذفتها الا في الضرورة فيجوز
اثباتها كقول المتنبي وافق فيا ويح قلبه شبيه ويجوز ضمها تشبيها بهاء الضمير وكسرها على اصل التقاء الساكنين واجاز الفراء اثباتها في الوصل ايضا
قال المرادي وهو عند الجمهور من اجراء الوصل مجرى الوقف وعليه يحمل ما يوجد في بعض النسخ الصحيحة الشريفة من اثباتها كنسخة الشيخ تقي الدين
الكفعمي كاحمل عليه قراءة بعضهم يا حسرتا على العباد باجراء الوصل مجرى الوقف والظرف من قوله عليه السلام مما احصاه متعلق بالسوءة وفي نسخة قديمة
فيا سوءة كتابة مما كتاب الله تعالى الذي تثبت فيه اعمال العباد وهو المشار اليه بقوله تعالى ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
الا احصاها واضافته اليه تعالى باعتبار انه كتب بامره تعالى وتشريف وتعظيم كبيت الله والموقف جمع موقف هو في الاصل موضع الوقوف والمراد بها هنا
مواقف القيامة على الاستعارة بجامع حصول فيها وعائد الموصول محذوف والتقدير ولولا مواقف عفوك لا نظيره وحذف عائد الموصول في قوله تعالى واتقوا
يوما لا تجزي نفس اي فيه ومن ابتدائية والذي يحق لعفوك او وقع في نسخة قديمة ولولا المواقف التي اؤمل من عفوك فيها الذي يشمل الى اخره

والمرافق بتقديم الفاء على القاف جمع مرفق بكسر الميم وفتحها وهو ما يرتفق به اي ينتفع ويستعان به ومنه قوله تعالى ويهيئ لكم من امركم مرفقا وفسر
بالعطف فيكون المراد بالمرافق الالطاف التي يلحق بها المسيئة في محل نصب مفعول الاول والتقدير او حل من عفوك عليها العفو الذي يشمل كل شئ
لكونه صفة للعفو على الفصل بالاجنبي بينه وبينه الذي العفوه شملاه من باب شملنا وشملنا شمولا من باب قعد لغة بالتضمين ووردت الرواية في اوله واو
على الكسر فالغيث بيدي الاوم على باب لو لاه اجبت الشئ الفا اجره قال الازهري الالقاء طرح الشئ حيث تلقاه ثم صار في التعارف اسما لكل طرح
والباء مزيدة في المفعول والمراد باليد النفس من باب اطلاق الجزء على الكل باعتبار ان اكثر ظهور افعال النفس بها اي لطرحت نفسي كقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة اي لا تطرحوا انفسكم وتوقعوها في الهلاك وقيل المراد لا تلقوا انفسكم الى التهلكة بايديكم فحذف المفعول والباء للالة كما في كتبت بالقلم
وعبره مقدره عبارة انه لا لاالقيت نفسي بيدي قال بعضهم الفاء باليد عبارة عن الاستسلام للوقوع في الهلكة وقيل معنى القيت بيدي اهلكت
نفسي لان طرح الشئ وعدم الاعتناء به يفضي الى هلاكه وعلى كل تقدير فالمراد بقوله عليه السلام لالقيت بيدي قاليت من رحمتك وعفوك اذ كان اليائس
من رحمة الله هو الهالك الاكبر وبهذا المعنى فسر البراء بن عازب وعبيدة السلماني قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فالمعنى بالاثر كوا المعاصي
باليأس من المغفرة نقله امين الاسلام الطبرسي في مجمع البيان والله اعلم ولو ان احدا استطاع الهرب من ربه لكنت انا احق
بالهرب منك وانت لا تخفى عليك خافية في الارض ولا في السماء الا اتيت بها وكفى بك جازيا وكفى بك
حسيبا اللهم انك طالبي ان انا هربت ومدركي ان انا فررت فها انا ذا بين يديك خاضع ذليل راغم
ان تعذبني فاني لذلك اهل وهو يا رب منك عدل وان تعف عني فقديما شملني عفوك والبستني
عافيتك لو شرطية واصلها ان تحذف منها الواو همزة وضع على الذكر والانثى وهو بمعنى انسان او بمعنى احد ويجوز ان يكون
بمعنى شئ اعم من اجازه فوجه بهذا المعنى في الاثبات ولم يشترط النفي قال الفيومي في المصباح ويكون بمعنى شئ او عليه قراءة ابن مسعود
وان فاتكم احد من ازواجكم اي شئ انتهى وان موصول او في محل الرفع وقوله استطاع الهرب خبرها وهي مع صلتها بتاويل في موضع رفع عند جميع النحاة
لكون تاويل مصدر خبرها معنا قال ابن هشام ثم اختلفوا في الرفع فقال سيبويه بالابتداء ولا يحتاج الى خبر لاشتمال صلتها على المسند والمسند اليه وقيل
على الابتداء والخبر محذوف ثم قيل يقدر مقدما اذ التقدير فيما كان فيه ولو ثابتة استطاعة احد الهرب على حد ولو انهم لا حلف وقال ابن عصفور
بل يقدر مؤخرا اي ولو استطاعة احد الهرب ثابتة وقال المبرد والزجاج والزمخشري والكوفيون انه على الفاعلية بثبت مقدرا بعد لو والتقدير
ان فاذا ما يعطى معنى الثبوت والتقدير لو ثبت استطاعة احد الهرب ورجح ابن فيه ابقاء لو على اختصاصها بالفعل والهرب محركة الفرار
قال الجوهري هرب يهرب هربا وفرار من ربه اي من مالكه الحقيقي وهو الله تعالى واراده بعنوان الربوبية مع الاضافة الى ضمير الحجر لاشعار عليه الربوبية
والمالكية لكل احد وعلى الرب لما هو اعم من الرب الحقيقي وغيره كالاكفى وفي نسخة من ربه لو انه استطاع الهرب منك بكاف الخطاب بدل من
ربه وهو بعض منه وقد قيل لكنت انا احق بالهرب منك جواب لو وانا ضمير فصل لا محل له من الاعراب عند جمهور وقيل محله محل ما قبله قال الفراء
محله بحسب ما بعده وقال الكسائي بحسب ما قبله وفائدته الدلالة على ان الوارد بعده خبر لا صفة والتوكيد ولهذا سماه الكوفيون دعامة لانه يدعم به الكلام
ودون خبره وتحتمل كونه تاكيدا للاسم كان واحق بالنصب على ما وقع في نسخة ويوجد في بعض النسخ المعتمدة العليا خبر كان واما بالرفع في نسخة

في جميع النسخ المشهورة فهو مبني على انه خبر لانا في محل رفع على الابتداء واحق خبره والجملة خبر كنت وكثير من العرب من يجعل ضمير الفصل مبتدأ
مخبرا عنه بما بعده وحكى الجرمي ان لغة بني تميم وحكى عن ابي زيد انه سمعهم يقرؤن تجدوه عند الله هو خير واعظم اجرا بالرفع وقرئ في الشواذ وقوله كنت انت
الرقيب عليهم برفع الرقيب على انه خبر انت والجملة خبر كان ومثله قول الشاعر وكنت عليها بالملا انت اقدر قوله عليه السلام وانت لا تخفى
عليك خافية في الارض ولا في السماء الواو للابتداء او للحال والجملة تذييل لما قبلها مقررة لمضمونه من عدم استطاعة احد الهرب منه ومنع الفصل
ارفا انه على الاستمرار التجدد وشايع النسخ ضبط لا يخفى بالبناء للمعلوم ووقع في نسخة ضبط بالبناء للمجهول والخافية اسم لما يخفى كالعافية اسم للعاقب
ومنه قوله تعالى وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين قال الزمخشري سمى الشئ الذي يغيب ويخفى غائبة وخافية فكانت التاء فيهما
للنقل من الوصفية الى الاسمية كالنطيحة والذبيحة ويجوز ان يكونا صفتين وتاؤهما للمبالغة كالرواية في قوله ويل للشاعر من رواية السوء كانه قال
وما من شئ شديد الغيبوبة والخفاء الا وقد علمه الله واحاط به واثبته في اللوح المبين انتهى ملخصا وكلمة في من قوله في الارض ولا في السماء متعلقة بمحذوف
وقع صفة لخافية مؤكدة لعمومها المستفاد من وقوعها في سياق النفي لا تخفى عليك خافية ما كائنة في الارض ولا في السماء اعم من ان يكون
ذلك بطريق الاستقرار فيها او الجزئية منها وتحصيل عمومها بتحقق ونوسيط حرف النفي بين الارض والسماء للدلالة على الترقي من الادنى الى
الاعلى باعتبار القرب والبعد المستلزمين للتفاوت بالنسبة الى علومنا والعرض لا تخفى عليك خافية في العالم وانما عبر بهما عنه لانهما
قطراه كما قال تعالى ان الله لا يخفى عليه شئ في الارض ولا في السماء مع ما في ذلك من تقرير كل جملة في الافهام فان ذكرهما مع ذكر الارض والسماء
يكون اقوى لعظمتها في الحس والحس مع الاول العقد على المطلوب كان الفهم اتم والادراك اكمل وهذه فائدة ضرب الامثلة في العلوم
قوله عليه السلام الا اتيت بها اي احضرتها يوم القيمة كما قال تعالى وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين وعبر بالماضي عن المستقبل المحقق
وقوعه كقوله اتى امر الله اي ثبت عليه بدليل فلا تستعجلوه وفي هذا الاستثناء من الاشكال ما في قوله تعالى وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة
في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر عطفا على مثقال الا في كتاب مبين اذ فسر يعزب بمعنى يغيب ويبعد من علمه تعالى
وجعل قوله تعالى ولا اصغر من ذلك ولا اكبر عطفا على مثقال ذلك على التقدير في الدعاء ولا يخفى عليك خافية الا حال اتيانك بها فتحقق ذلك الاشكال
وما يعزب عنه شئ الا في كتاب فيعزب عنه اكاسد وشيع ولذلك قال الزمخشري وفي العطف على محل من مثقال ذرة او على لفظ
مثقال ذرة فتحا في موضع الجر لامتناع الصرف اشكال لان قولك لا يعزب عنه شئ الا في كتاب مشكل انتهى قال الرازي الفارسي في الكشف
وليس الاشكال بحمل الاستثناء منقطعا فيصير موكدا للقول لا يعزب عنه كانه قيل كيف يعزب عنه وهو في كتاب مبين على ان الافعال
وجه مرضي لا سيما اذا فسر الكتاب المبين بعلم الله تعالى ويكون المعنى لا يغيب عنه شئ الا في علمه ومعلوم ان غيبة الشئ في العلم كشفه
فهو من باب قوله تعالى الا ما قد سلف فتنظر قولك فلان لا يخشى الا في حفظ فحسب اللوح المحفوظ ايضا لا بد له من محل صور معلوماته انتهى
وقس على ذلك الكلام في عبارة الدعاء وبيانه على جعل الاستثناء منقطعا ان المعنى كيف يخفى عليك خافية وانت اتيت بها والاصل
الاستثناء ولا تخفى عليك خافية لكن اتيت بها اي انت اتيت بها فكيف يخفى عليك وذلك بان الاستثناء المنقطع
للاستدراك والا فيه بمعنى لكن ولذلك يقدر كل منقطع بلكن والغرض منه التاكيد ووجهان ذكرناه قوله كما مر نا بهم

اخراجه عما قبلها فاذا وليها شيء بقرينة قبلها جاء التأكيد واما على جعله متصلا من باب تنويع الا ما قد سلف فالمعنى ان امكن ان تخلي عبيدك خائفة
فقد حال اتيانك بها وذلك غير ممكن لانه اذا كان اتيانها محققا [illegible] محال كان معنى قوله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف
ان امكن ان تنكحوا ما قد سلف فانكحوه فلا يحل لكم غيره وذلك غير ممكن والغرض انه من باب اخراج الكلام مخرج التعليق بالمحال والمعلق بالمحال محال
والغرض المبالغة في نفي الخطاء والتحريم على حد قول الشاعر ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب قال في الكشف وتحقيقه انه
من باب [illegible] اسم احد الضدين [illegible] ثم اخراجه عنه باداة الاستثناء فان قلت ما محل خائفة بعد الا من قوله الا اتيت بها خائفة
ان جعلت الاستثناء منقطعا فهي في محل النصب على الاستثناء المنقطع والعامل في النصب هو الا عند سيبويه وجماعة من المحققين وان جعلته متصلا فهي
في محل النصب على الحال من ضمير المخاطب في عبيدك او من خائفة على ان الاستثناء مفرغ من اعم الاحوال والتقدير لا تخلي عبيدك خائفة في حال من
الاحوال او حال من احوالها الا حال اتيانك ولا يجوز كونها صفة لما فيه مستثناه من اعم الاوصاف مع تقدير لا تخلي عبيدك خائفة موصوفة بوصف
من اوصافها الا باتيانك [illegible] لان التفريغ في الصفات غير جائز الا على راي ابي البقاء والزمخشري ودون سائر النحويين كما نص عليه ابن هشام في المغني
واما قول السعد التفتازاني في شرح المفتاح لا خلاف في جريان الاستثناء المفرغ في الصفة مثل ما جاءني الا كريم فهو سهو ظاهر فان قلت كيف
يكون محققا اتيت [illegible] وقد ذكرت ان [illegible] المستقبل [illegible]
زمان الحال [illegible] قلت [illegible] الحال المقدرة وهي المستقبلة التي يكون زمان [illegible] تخلي عبيدك خائفة الا مقدرا اتيانك بها [illegible]
او خلوها خائفين اي مقدرين خلوه [illegible] قوله عليه السلام وكفى بك عليها شهيدا وكفى بك حسيبا [illegible]
تذييل لتقرير [illegible] خائفة وكرر الفعل في الجملتين لتقوية [illegible] للاعراض [illegible] في كل من الجزاء والمجاز
والباء في الموضعين زائدة ومجرورها فاعل كفى والمعنى كفت عليها وكفت حسيبا [illegible] على الحال وقد تقدم الكلام على نظير هذه
العبارة مبسوطا في الروضة [illegible] شرح [illegible] والزاي اسم فاعل من جزاه على فعله [illegible]
[illegible] ابن ادريس [illegible] بالخاء المعجمة والنون [illegible] من خزنت الشيء [illegible]
ثم استعمل في مطلق الحفظ وهو المراد هنا اي وكفى بك حافظا ومنه قوله تعالى وما انتم له بخازنين اي حافظين [illegible]
وبالعالم وبالمحاسب [illegible] وكفى بك حسيبا قوله اللهم انك [illegible] الشيء [illegible]
مرفوع بفعل شرط مضمر [illegible] الظاهر [illegible] والتقدير ان [illegible] الفصل الضمير [illegible]
محذوف وجوابه [illegible] عليه ان [illegible] جمهور البصريين لان اداة الشرط لها الصدر فلا يتقدم
عليها [illegible] والمبرد وابي زيد [illegible] عليه السلام [illegible] الشيء [illegible]
من ضرب [illegible] الفاء من قوله فهذا [illegible] الخطابة والاتمام [illegible]
مبتدا او خبره [illegible] اختلاف الصفات [illegible] اختلاف الذات والمعنى انا [illegible] الموصوف [illegible]
للوصف اي [illegible] خبر [illegible]

واثرهم اسم فاعل من رغم انفه [illegible] وفي لغة من باب تعب [illegible] في الرغام [illegible] وهو التراب [illegible] من الذل والمهانة [illegible]
بالتراب [illegible] ان اتقى [illegible] تقرير لمضمون ما قبلها من الاستسلام والخضوع والذل والمهانة [illegible]
[illegible] الامر [illegible] من [illegible] البهاء او وقع [illegible] حكم [illegible] ومن انتقام او عفو
[illegible] الى الحال المقتضي [illegible]
ومن [illegible] متعلقة [illegible] التقديم لمراعاة السجع ويحتمل تعلقها بمحذوف [illegible] حالا من الضمير [illegible] الظرفية [illegible]
[illegible] اي زمان [illegible] قالت الخنساء [illegible]
[illegible] الموصوف واقيمت الصفة مقامه [illegible] على الظرفية [illegible]
[illegible] الاستعارة مكنية او تبعية وقد مر نظيره غير مرة والله اعلم فاسألك اللهم بالمخزون
من اسمائك وبما وارته الحجب من بهائك الا رحمت هذه النفس الجزوعة وهذه الرمة الهلوعة التي
لا تستطيع حر شمسك فكيف تستطيع حر نارك والتي لا تستطيع صوت رعدك فكيف تستطيع صوت
غضبك الفاء فصيحة اي اذا كان حالي على ما شرحت فاسألك متعلقا بالمخزون من اسمائك وتوسيط النداء [illegible] والباء للقسم
[illegible] الطلب [illegible] قسم الطلب [illegible] السؤال والمخزون المصون المحفوظ من [illegible]
[illegible] في المخزن [illegible] والمراد بالمخزون من اسمائه [illegible] استاثر بعلمه [illegible] من خلقه [illegible]
[illegible] بالاسماء التي استاثرت بها في علم الغيب عندك [illegible] اخبار كثيرة منها ما رواه رئيس المحدثين في كتاب التوحيد
بسنده عن الصادق عليه السلام [illegible] ان الله تعالى خلق اسما [illegible] اربعة اجزاء [illegible]
[illegible] هو الاسم المكنون المخزون [illegible] من الاسماء [illegible] اربعة اركان [illegible]
[illegible] فهو الرحمن الرحيم الملك القدوس الخالق البارئ المصور [illegible]
من الاسماء [illegible] قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان الله تعالى
اربعة الاف اسم [illegible] والملائكة [illegible] والنبيون واما الالف الرابع فالمؤمنون
يعلمونه [illegible] في التورية [illegible] في الانجيل [illegible] في الزبور [illegible] في القران [illegible]
وروى ابو جعفر الصفار في بصائر الدرجات بسنده عن ابي جعفر عليه السلام قال ان اسم الله الاعظم على ثلثة وسبعين حرفا [illegible]
[illegible] الارض [illegible] الارض [illegible]
[illegible] الاسم اثنان وسبعون حرفا [illegible] في علم الغيب عنده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم [illegible]
[illegible] ثلثة وسبعين حرفا [illegible] ثلثة وسبعين لغة [illegible] نزل القران على سبعة احرف [illegible]
لغات من لغات العرب [illegible] ولغة [illegible] ولغة اليمن [illegible]

من بعيد انه على حرف اى على وجه واحد و جوان بعبده في السراء دون الضراء والمراد هنا ان الاسم الاعظم له جهات متعددة

ووجوه مختلفة يحصل من كل وجه غير ما يحصل من الوجه الاخر واما القول بانه مركب من حروف [illegible]

قوله عليه السلام ومنتهى [illegible] وراء الحجب من بهائك واريت الشي مواراة اذا سترته و تواري استتر [illegible] الحجاب الحجب جمع

حجاب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

مثل اراني اعصر خمرا من باب الاستعارة بجامع الضعف [illegible]

وان اولياء الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

هذا البيت ولم يزد عليه قال قلت [illegible]

[illegible]

قلت [illegible]

[illegible]

[illegible] قوله عليه السلام الى لا استطيع [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فاذا انتفى وجوده على حال من جميع الجهات فقد انتفى وجوده [illegible] والتي لا تستطيع صوت رعدك اي سماع

رعدك [illegible]

من الرعاة قول امير المؤمنين عليه السلام في خطبة [illegible]

[illegible] شيطان نعوذ بالله من ذلك فارحمني اللهم فاني امرؤ حقير وخطري يسير وليس عذابي مما يزيد في

ملكك مثقال ذرة ولو ان عذابي مما يزيد في ملكك لسالتك الصبر عليه واحببت ان يكون ذلك لك

ولكن سلطانك اللهم اعظم وملكك ادوم من ان يزيد فيه طاعة المطيعين او تنقص منه معصية

المذنبين فارحمني يا ارحم الراحمين وتجاوز عني يا ذا الجلال والاكرام وتب علي انك انت التواب

الرحيم الفاء الاولى لترتيب [illegible]

قال الجوهري المرء الرجل [illegible]

[illegible]

[illegible]

وتظاهر [illegible] قدره ومنزلته والبسير القليل والهين ومنه [illegible] ومن ثم [illegible] ومعناه [illegible]
بعده ومن [illegible] ما يزيد في ملكك [illegible] في ملكك ويزيد مضارع زاد المتعدي يقال زاد الشيء وزدته [illegible]
مفعول مثقال ذرة اي وزنها والذرة النملة الصغيرة وقيل ما يرى في شعاع الشمس من الهباء وقوله عليه السلام ولو ان عذابي ما يزيد في ملكك
جملة مستأنفة [illegible] من حكمة [illegible] ومفعول يزيد [illegible] ما يزيد في ملكك [illegible] مثقال ذرة
[illegible] ان يكون في زيادة في المفعول [illegible] الصبر [illegible] جواب لو [illegible] الصبر [illegible]
[illegible] الصبر انما يكون [illegible] الصبر [illegible]
[illegible] ان يكون ذلك اي عذابي والذم من قوله [illegible] مستقل [illegible] والعلم [illegible] قوله
عليه السلام ولكن سلطانك اللهم اعظم [illegible] قال الرضي لو [illegible] على لكن مخففة وشددة [illegible] جملة وجملتا [illegible]
من حيث المعنى ولكن بسكون النون مخففة من الثقيلة [illegible] بعدها [illegible] بالتخفيف وضبطت في بعض النسخ مشددة [illegible]
بعدها ومعادها [illegible] من الكلام السابق فان قوله عليه السلام ولو ان عذابي
ما يزيد في ملكك الى آخره [illegible] ما يزيد في ملكك [illegible] ولكن سلطانك الى آخره اي سلطانك اعظم من ان
[illegible] المطيعين او ينقص منه معصية العاصين [illegible] ملكك [illegible] المذكورة [illegible] افضل من عمره
[illegible] السلطان والملك [illegible] والدوام [illegible] الزيادة والنقصان [illegible] من معنى البعد
[illegible] من معنى التفضيل [illegible] التقسيم [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] الروضة السادسة عشرة [illegible] المذكور [illegible]
منها ان السلطان والملك [illegible] من باب قوله تعالى [illegible] اوفق [illegible] ينقص منه
معصية المذنبين [illegible] الزيادة والنقصان في سلطانه [illegible] قال في الكشاف [illegible]
[illegible] فيها [illegible] ثم
والكفور [illegible] في جواب العصيان [illegible] ان يكون ذلك من باب [illegible] النقص [illegible] سلطانه [illegible] البعد من واحد
من الزيادة والنقصان [illegible] البعد منهما [illegible] الكشاف في الاية في سورة الانسان فقال [illegible] الناس
[illegible] يكون من طاعتها [illegible] ذم [illegible] في الاول
[illegible] والتوبة فانه [illegible] والتوبة [illegible]
من [illegible] المكان [illegible] التوبة [illegible] الى اللطف والتفضل [illegible] للتوبة [illegible] والتقدم من الشيء
[illegible] انت التواب الرحيم [illegible] التوبة [illegible]
[illegible] من التوبة والرحمة وتاكيد [illegible] على قياس [illegible] حكاية عن ابراهيم واسمعيل ربنا انك انت التواب الرحيم

هذا آخر الروضة الخمسين من رياض السالكين في شرح صحيفة سيد العابدين ووفق الله [illegible] ضحى يوم الجمعة
تاريخ عشر ثمان بقين من شعبان المكرم سنة ست ومائة والف والحمد لله والمنة وبه نثق

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي اليه يتضرع المتضرعون ولديه يستكين المستكينون وعلى نبيه الذي به يتوسل المتوسلون وعلى آل بيته الذين [illegible] المتمسكون
وبعد فهذه الروضة الحادية والخمسون من رياض السالكين تتضمن شرح الدعاء الحادي والخمسين من ادعية صحيفة سيد العابدين صلوات الله عليه
وعلى آبائه وابنائه [illegible] علي صدر الدين الحسيني الحسني [illegible]
وكان من دعائه عليه السلام في التضرع والاستكانة التضرع [illegible] من ضرع [illegible] وقال الجوهري
تضرع الى الله اي ابتهل وقال الفراء [illegible] وقال الراغب التضرع [illegible] وفي الحديث التضرع تحريك
الاصابع يمينا وشمالا [illegible] الكلام [illegible] في اول الروضة الخمسين والاستكانة الخضوع وقال
[illegible] استكانة اي خضع وقال تعالى فما استكانوا لربهم وما يتضرعون [illegible] من السكون كان المستكين يسكن
[illegible] بالفعل [illegible] الالف [illegible] عن النزوع قيل من الكون
كان المستكين [illegible] من حال الى حال [illegible] من كان [illegible] من حال الى حال وهو مختار الاثبات
من علماء العربية [illegible] قال صلوات الله وسلامه عليه **الهي احمدك وانت للحمد اهل على حسن
صنيعك الي وسبوغ نعمائك علي وجزيل عطائك عندي وعلى ما فضلتني به من رحمتك واسبغت علي
من نعمتك فقد اصطنعت عندي ما يعجز عنه شكري** حذف حرف النداء [illegible] الاستقبال
[illegible] الاستمرار [illegible] وانت للحمد اهل جملة [illegible] ان تكون
في محل نصب على الحال من [illegible] اللام في
[illegible] الاستغراق [illegible] على حسن صنيعك متعلق باحمدك والصنيع
[illegible] وسبوغ النعماء [illegible]
[illegible] في الاتفاق وابن هشام في المغني [illegible]
[illegible] ابن الشجري وغيره قوله
عليه السلام وعلى ما فضلتني من نعمتك عطف على حسن صنيعك [illegible] ابن جني
[illegible] في النسخ المشهورة اي على ما فضلتني [illegible]
[illegible] الموصول [illegible] الضرورة [illegible]
[illegible] الموصول [illegible] التدريج

وذلك يكون حذف الخبر اولا لكلامه قال على ما فضلت ثم حذف العائد ثانيا من امضيت من عمره وحذف العائد المنصوب بالفعل كثير مطرد فلا يكون
ضرورة وجوز بعضهم مجيئه في الاية المذكورة ايضا قال صاحب الكشاف الاصل ذلك الثواب الذي يبشر الله به عباده فحذف الجار كقوله واختار موسى
قومه ثم حذف العائد الى الموصوف كقوله اهذا الذي بعث الله رسولا انتهى ووقع في نسخة قديمة من الصحيفة الشريفة اثبت فيه العائد وهي حسن
والمعنى احمدك على جميع ما تفضل على غيري من رحمتك من بيان لما قوله واسبغت عطف على فضلتني اي على ما اسبغت وقوله على من نعمتك قوله
عليه السلام فقد اصطنعت عندي ما يعجز عنه شكري اي صنعت وايثار صيغة الافتعال للمبالغة والفاء للترتيب ما بعدها على ما قبلها لكن لا على انه شيء
مغاير له في الحقيقة واقع عقيبه او مسبب عنه بل لان الثاني هو عين الاول حقيقة وانما الترتيب بحسب التغاير الاعتباري وتحقيق ذلك المعنى
فان ما اصطنعه عنده مما يعجز عنه شكره هو عين ما حمده عليه من جميل صنعه وسبوغ نعمائه وجزيل عطائه ورحمته التي فضله بها ونعمته التي اسبغها عليه لكنه لما كان
مغايرا له في المفهوم وعظم منه ما حيث عبر عنه بما يعجز عنه شكره رتب عليه بالفاء ترتيب اللازم على الملزوم تفخيما لامره وتعظيما لشانه والمعنى لما حسن
صنيعك الي واسبغت نعمتك علي وجزيل عطائك عندي وفضلتني برحمتك واسبغت علي نعمتك فقد اصطنعت عندي ما يعجز عنه شكري ونظير ذلك قوله تعالى
فقد جاؤا ظلما وزورا بعد قوله وقال الذين كفروا ان هذا الا افك افتراه واعانه عليه قوم آخرون فان ما جاؤا به من الظلم والزور هو عين ما حكي عنهم
لكنه لما كان مغايرا له في المفهوم واظهر منه بطلانا رتب عليه بالفاء ترتيب اللازم تهويلا لامره ولولا احسانك الي وسبوغ نعمائك
علي ما بلغت احراز حظي ولا اصلاح نفسي ولكنك ابتدأتني بالاحسان ورزقتني في اموري كلها الكفاية
وصرفت عني جهد البلاء ومنعت مني محذور القضاء الظرفان من قوله الي وعلي متعلقان بما قبلهما من المصدرين اعني احسانك
وسبوغ نعمائك ولا يجوز تعلقهما بمحذوف اي كائن الي وعلي على ان يكون خبر المبتدأ بعد لولا واجب الحذف عند الجمهور [illegible]
[illegible] وابن الشجري في متعلق الظرف من قوله [illegible] فلولا فضل الله عليكم محذوف اي كائن عليكم [illegible]
وسبوغ نعمائك المرفوعين بالابتداء اي كون مطلق محذوف وجوبا والتقدير لولا احسانك الي كائن وسبوغ نعمائك علي كائن [illegible]
اي ما ادركت ووصلت الى تحصيل نصيبي من الخير يقال احرز فلان نصيبه اذا حصله وضمه اليه [illegible] النصيب [illegible]
[illegible] التي اصلحها ازالت ما فيه من فساد وجوده لكن المراد من اصلاح نفسه [illegible]
من فساده وجوده فهو من باب [illegible] من صنوف [illegible] جسم [illegible] الى كبره انما المراد [illegible]
[illegible] الصفة وقد مر بيان ذلك في نظير هذه العبارة غير مرة فليرجع اليه وابتدأتني بالاحسان اي جئت الى ابتداء من غير [illegible]
والكفاية ما يحصل به سد الفقر والحاجة وبلوغ المراد وصرفت عنه المكروه صرفا من باب ضرب رده ودفعه عنه والجهد المشقة والبلاء
الاصابة بالمكروه وقيل الجهد اقصى المشقة وغايتها وقال الصنوبري جهده الامر والمرض جهدا من باب نفع بلغ منه المشقة ومنه جهد البلاء
وقال ابن الاثير جهد البلاء الحالة الشاقة وفي القاموس جهد البلاء الحالة التي يختار عليها الموت او كثرة العيال والفقر ومنع الرزق
السوء ومنعا كفه عنه والمحذور المخوف الذي يحترز منه من حذرت الشيء حذرا من باب تعب اي خفته واحترزت منه والقضاء لغة الحكم
ويطلق على حكم الله تعالى في اعيان الموجودات على ما هي من الاحوال الجارية في الازل الى الابد واضافة المحذور اليه من اضافة الصفة الى الموصوف

اي القضاء المحذور والمعنى انه ظلم [illegible] ما يحذره وذكره بعض [illegible] موقوفه والظلم الهي فكم من بلاء جاهد قد صرفت
عني وكم من نعمة سابغة اقررت بها عيني وكم من صنيعة كريمة لك عندي انت الذي اجبت عند الاضطرار
دعوتي واقلت عند العثار زلتي واخذت لي من الاعداء بظلامتي الفاء للترتيب [illegible] في الذكر لا في الزمان فهو
من باب عطف المفصل على المجمل والمراد بالبلاء الاختبار بالمكروه والاصابة به والجاهد اسم فاعل من جهده الامر اذا بلغ منه المشقة او بلغ منه الطاقة
وقرة العين تقر من باب ضرب قرة بالضم وقرورا وسرت وفي لغة من باب تعب [illegible] فيقال اقر الله العين اقرارا قال الراغب قيل اصله
من القر بالضم وهو البرد فقيل معنى قرت عينه بردت فصحت وقيل بل لان السرور دمعة باردة [illegible]
[illegible] وقيل هو من القرار والمعنى اعطاه [illegible] فلم تطمح الى غيره وكم خبرية مفيدة للتكثير [illegible]
[illegible] وما بعده مميز لها من الفعل والصنيعة [illegible] والكريمة الشريفة [illegible]
في [illegible] الكرم [illegible] كل زوج كريم [illegible] قرآن كريم [illegible]
[illegible] الموصوفة محتمل الوصفية والحالية [illegible] قوله
انت الذي اجبت عند الاضطرار [illegible] والاضطرار افتعال
من الضر [illegible] الظاهرة كالفقر [illegible] الراغب الاضطرار [illegible]
[illegible] وذلك [illegible]
الى عذاب النار والثاني [illegible]
[illegible] من اضطر غير باغ ولا عاد [illegible]
[illegible] في العثرة [illegible] من العثار [illegible] الزلة [illegible]
مصدر [illegible] والزلة بالفتح اسم [illegible]
[illegible] الشيطان [illegible]
[illegible] من الاعداء [illegible] الهي ما وجدتك
بخيلا حين سألتك ولا منقبضا حين اردتك بل وجدتك لدعائي سامعا ولمطالبي معطيا ووجدت
نعماءك علي سابغة في كل شأن من شأني وكل زمان من زماني فانت عندي محمود وصنيعك لدي
مبرور تحمدك نفسي ولساني وعقلي حمدا يبلغ الوفاء وحقيقة الشكر حمدا يكون مبلغ رضاك عني
فنجني من سخطك وجدت الشيء من باب وعد وجدانا بالكسر ووجودا [illegible] وادركته اما بالحس الظاهري كوجدان المبصرات
والمسموعات والطعوم والروائح والملموسات او بالحس الباطني كوجدان الشبع والجوع والالم او بالعقل كمعرفة الله وسائر المعارف
والبخل [illegible] فاعل من بخل [illegible] من باب قرب اي منع ما عنده [illegible] والفقر وان لم [illegible]

صدد الانبساط وحدث عنوانا منقبضا اذا لم يكن مسرورا او الطيب النفس والارادة هنا بمعنى القصد والطلب اى حين قصدتك وطلبتك
وبغير قوله لا يريدون علوا فى الارض اى لا يقصدونه ولا يطلبونه والكلام من باب التمثيل وبل حرف اضراب ومعناه هنا الانتقال من غرض الى اخر
وبل يجىء عطفا او حرف ابتداء خلاف تقدم ذكره والظروف الثلاثة متعلقة بما بعدها قدمها للاهتمام لانه بصدد تعداد مناقبه عنده لا للقصر
وخور فى كل شان من شانى يحتمل تعلقه بالاخير من الافعال ويحتمل ان يكون متعلقا بالافعال الثلاثة على طريق التنازع والشان الحال والامر
قال الراغب ولا يقال الا فيما يعظم من الاحوال والامور ومن فى قوله من شانى اما بيانية او ابتدائية اى فى كل شان كائن من شئونى وانما
لم يجمعه باعتبار الكل لانه فى الاصل مصدر بمعنى القصد يقال شان شانه اى قصد قصده سمى به الامر لما انه اثر الشان ونظيره توحيد السمع فى قوله
ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم اى اسماعهم وكذلك قوله من زمانى فان الزمان يشتمل بحسب الضبط على اوقات يسمى كل منها زمانا والفاء فى قوله
فانت الحسيبة اى فبسبب ذلك انت عندى محمود وصنعك اى صنيعة الى من خير عندى مبرور اى مشكور لم يخالطه كفران وغمط ولا احتقار
كانه احسن اليه بشكره وخلاصه من ذلك واصله من بره اى احسن اليه فهو مبرور ومنه بر الله عمله اى قبله كانه احسن الى عمله بان قبله ولم يرده
وفى الحديث سئل اى الكسب افضل فقال عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور قال الزمخشرى فى الفائق البيع المبرور هو الذى لم يخالطه كذب ولا
شىء من المأثم كان صاحبه احسن اليه بخلاصه من ذلك وحمد قوله عليه السلام محمود كشفه [illegible] استيناف يقع جوابا عن سؤال نشأ فى
البيان عن ما سبق كانه قيل كيف انت عندك محمود وصنيعى لديك مبرور فقال لكونك اوليت الى اخره ولما كان قوله عليه السلام بعد الحمد الشكر كما
بقوله حمدا ابلغ الوفاء وحقيقة الشكر وكان الشكر عبارة عن مقابلة النعمة بالثناء واداب الجوارح وعقد القلب على وصف المنعم بنعت
الكمال كما قال من قال افادتكم النعماء منى ثلاثة يدى ولسانى والضمير المحجبا اسند عليه السلام الحمد الى اليد واراد به العمل والى اللسان واراد به
الثناء والى القلب واراد به الاعتقاد وايثار التعبير بالحمد لكونه اجل شعب الشكر فى اشاعة النعمة والاعتداد بشانها لما فى الاعتقاد من الخفاء
وفى العمل من الاحتمال ولذلك جعل الحمد راس الشكر وملاك الامر فى قوله صلى الله عليه وسلم الحمد راس الشكر ما شكر الله عبد لم يحمده وفى الشى يبلغ تمامه
ولم يحتج الى شىء اى حمدا انتهى الى غاية التمام فلا يحتاج الى شىء خارج عنه وحقيقة الشكر كنهه وهو الذى يحق ويثبت به وقيل خالصه ومحضه
وقيل كماله وقيل غايته ونهايته التى ينتهى اليها ومبلغ الشىء منتهاه ومنه ذلك مبلغهم من العلم اى حمدا يكون منتهى رضاك عنى والفاء السببية
اى بسبب ذلك يخفى والسخط الغضب الشديد المقتضى لارادة العقوبة وهو باسناده الى الله تعالى يراد به غايته بطريق اطلاق اسم السبب على المسبب ايضا
على سبيل المجاز المرسل اريد به ارادة العقوبة وعلى سبيل البعيد ان اريد به نفس العقوبة والله اعلم يا موضحين تبيين المذاهب ويا مقيلى
عثرتى فلولا سترك لكنت من المفضوحين ويا مؤيدى بالنصر فلولا نصرك اياى لكنت من المغلوبين
ويا من وضعت له الملوك نير المذلة على اعناقهم فهم من سطواته خائفون ويا اهل التقوى ويا من
له الاسماء الحسنى اسئلك ان تعفو عنى وتغفر لى فلست بريئا فاعتذر ولا بذى قوة فانتصر ولا مفر
فاقر الكهف الغار المنقح فى الجبل وجاءت كهفى اى ملجأى على الاستعارة قال الزمخشرى فى الاساس ومن المجاز فلان كهف قومه اى
ملجأهم فقول اولئك على [illegible] وكهفهم واليهم ياوى [illegible] ولم يهتد لوجه المذاهب جمع مذهب [illegible]

بمعنى الطريق او مصدر ميمى بمعنى الذهاب والمقصد من قولهم ذهب مذهب فلان اى قصد قصده والمقيل مجاز من الاقالة وعثرتى الزلة
[illegible] الطريق يسلكه فيها يكون بمجاز واذا عثرتى المقاصد [illegible] مجاز [illegible] من الشدة
ومعناه يا مجازى حين انتهى مسالكى الى الخلق [illegible] الى اليهم واقالة العثرة مجاز عن المسامحة بالذنب والصفح عن الزلة [illegible]
[illegible] فى البيع [illegible] قال اقال الله عثرته [illegible] قال الله عثرتك [illegible] صاحب القاموس عبارته
اقال الله عثرتك [illegible] الزمخشرى فى الاساس قال اقال الله عثرتك [illegible] العثرة وفى الصحاح [illegible] استقاله البيع فاقاله
[illegible] فى عبارة الدعاء [illegible] المتعدى الى مفعولين [illegible] والثانى عثرتى [illegible]
المترجمين من ان [illegible] المضاف اليه [illegible] يا مقيل عثرتى [illegible]
[illegible] يا مقيل عثرتى بالاضافة مقيل الى عثرتى [illegible]
المتعدى الى مفعول [illegible] فلولا سترك عورتى [illegible] يا مقيل عثرتى [illegible] لولا سترك عورتى [illegible]
العثرة لكنت من المفضوحين [illegible] يا مؤيدى بالنصر فلولا نصرك اياى لكنت من المغلوبين [illegible]
من [illegible] يا مقيل عثرتى [illegible] فلولا سترك عورتى لكنت من المفضوحين ويا مؤيدى بالنصر فلولا نصرك اياى
لكنت من المغلوبين [illegible]
[illegible] قوله عليه السلام ويا من وضعت له الملوك نير المذلة [illegible] النير [illegible]
[illegible] التى توضع معترضة فى عنق الثورين حال الحرث [illegible]
من [illegible] الملوك [illegible]
[illegible] قوله عليه السلام [illegible] من سطواته خائفون [illegible]
[illegible] ويا اهل التقوى [illegible] اهل التقوى [illegible] اهل المغفرة [illegible]
الحسنى الاسماء التى هى احسن الاسماء [illegible] معانى الكمال [illegible]
للمفصل اى الاسماء الحسنى لا لغيره قال العلامة النيسابورى من المبين ان الاسماء الحسنى لا تكون الا لله [illegible]
الوجوه [illegible] قوله عليه السلام اسئلك ان تعفو عنى وتغفر لى جمع بين سؤال العفو والمغفرة للفرق بينهما فان العفو
اسقاط العقاب والمغفرة ان يستر الجرم [illegible] من عذاب التخجيل والفضيحة فان الخلاص من عذاب النار انما يطلب لاجل [illegible]
الفضيحة فان الخلاص من عذاب [illegible] انما يطلب [illegible] من عذاب الفضيحة فالاول هو العذاب [illegible] والثانى هو العذاب [illegible]
وهو اعظم واشد من الاول [illegible] من تقديم سؤال العفو على المغفرة فانه من باب الترقى من الاضعف الى الاشد والفاء من قوله عليه السلام
فلست بريئا للتعليل ومن قوله فاعتذر للسببية والفعل بعدها منصوب باضمار ان [illegible] عليه السلام ولا بذى قوة [illegible]
[illegible] ليس من معنى النفى [illegible] للتاكيد [illegible] على المعطوف عليه [illegible] فى نفى القوة

والمفر بفتح الفاء مصدر ميمي بمعنى الفرار كقوله تعالى اين المفر وفي نسخة المفر بكسر الفاء وهو موضع الفرار وقرئ في الشواذ

ويحتمل كونه مصدرا ايضا كالمرجع قال الجوهري في الصحاح اذا كان الفعل من ذوات التضعيف على وزن ضرب يضرب فالمصدر بالكسر والفتح

معا [illegible] في قوله تعالى اين المفر والله اعلم واستقيلك عثراتي واتنصل اليك من ذنوبي التي اوبقتني

واحاطت بي فاهلكتني منها وبت اليك رب تائبا فتب علي متعوذا فاعذني مستجيرا فلا تخذلني سائلا

فلا تحرمني معتصما فلا تسلمني داعيا فلا تردني خائبا استقال اي سال الاستقالة وتنصل من ذنبه خرج منه بالاعتذار او التوبة

وطلب عفوه قال الزمخشري في الفائق تنصل فلان من فلان اذا خرج اليك من طريق او ظهر من حجاب ومنه تنصل من ذنبه [illegible]

من لم يقبل من متنصل صادقا او كاذبا لم يرد علي الحوض واوبقه اي اهلكه وقال الراغب وبق اذا تثبط فهلك فالمعنى على هذا

الذي ثبطني وحبسني عن الوصول اليك فاهلكتني ولفظ الاحاطة حقيقة في الاجسام كاحاطة السور بالبلد والظرف بالمظروف ويستعمل

في الذنب والخطيئة [illegible] كما قال تعالى واحاطت به خطيئته [illegible]

[illegible] فمعنى احاطت على [illegible] وقال الراغب في قوله تعالى واحاطت به خطيئته

[illegible] الانسان اذا ارتكب ذنبا واستمر عليه استجره الى معاودة [illegible] فلا يزال يرتقي في الذنب حتى يطبع على قلبه

فلا يمكنه ان يخرج عن تعاطيه والظرف [illegible] متعلق بالفعل وتقديمه للحصر [illegible] استيناف

وقع جوابا عن سوال نشا من الكلام كانه قيل [illegible] وتوسيط النداء [illegible]

لعنوان الربوبية مع الاضافة [illegible] للمبالغة في التضرع والابتهال [illegible]

على [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وهو نوع مع [illegible] دعوتك يا رب

مسكينا مستكينا مشفقا خائفا وجلا فقيرا مضطرا اليك اشكو اليك يا الهي ضعف نفسي عن المسارعة

فيما وعدته اولياءك والمجانبة عما حذرته اعداءك وكثرة همومي ووسوسة نفسي

الخاطر [illegible]

والمنصوبات السبع [illegible]

ضمير المتكلم والثاني حال [illegible] من ضمير المتكلم [illegible]

[illegible] والمسكين [illegible] السكون الى الناس

[illegible]

[illegible] والمسكنة والمسكين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الهي

لم تفضحني بسريرتي ولم تهلكني بجريرتي ادعوك فتجيبني وان كنت بطيئا حين تدعوني واسالك كلما شئت

من حوائجي وحيث ما كنت وضعت عندك سري فلا ادعو سواك ولا ارجو غيرك [illegible]

[illegible] سيبويه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

على التجدد والاستمرار [illegible] جواب الشرطية محذوف [illegible] معطوفة على مقدر [illegible]

مقابلة لها في المعنى اي في موضع الحال من مفعول [illegible] ان لم اكن [illegible] اي على كل حال [illegible]

في الباب [illegible] الشيء اذا تحقق عنه تحقق المانع [illegible] المانع القوي [illegible]

المانع الضعيف اولى [illegible] وقدم الكلام [illegible]

كرة موصوفة [illegible] محذوف اي كل شيء [illegible] استغراق افراد النكرة [illegible]

مبني على الضم [illegible] الاضافة [illegible] الشرطية [illegible]

جوابها [illegible] والمراد [illegible]

[illegible] من الناس [illegible] امير المؤمنين [illegible]

[illegible] فلا ادعو سواك [illegible]

[illegible] ولا ارجو غيرك [illegible] لبيك لبيك تسمع من شكى اليك وتلقى

من توكل عليك وتخلص من اعتصم بك وتفرج عمن لاذ بك الهي فلا تحرمني خير الآخرة والاولى لقلة شكري واغفر لي

ما تعلم من ذنوبي ان تعذب فانا الظالم المفرط المضيع الآثم المقصر المضجع المغفل حظ نفسي وان تغفر فانت ارحم

الراحمين اصل لبيك [illegible] من لب بالمكان اذا اقام به [illegible]

للتكثير كما في قوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين اي رجعا كثيرا [illegible] الفعل واقيم المصدر مقامه [illegible]

[illegible] الى الله [illegible] المفعول [illegible] المصدر [illegible] للاضافة [illegible] يكون من لب بالمكان [illegible]

محذوف الزوائد [illegible] فهو مشتق من لبيك [illegible] بسم الله [illegible]

في الروضة السادسة عشرة [illegible] في القاموس [illegible] لبيك اي انا مقيم على طاعتك [illegible] اجابة بعد اجابة

[illegible] الثاني [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في الاجابة [illegible]

[illegible]

الانسان [illegible] الكفاية [illegible]

اي تحمي من توكل عليك من غيرك والتوكل [illegible] الانسان [illegible] على غيره [illegible]

فقد سلم [illegible] من [illegible] الامر [illegible]

[illegible] والاقبال في الفقرات الاربع [illegible] والاستمرار [illegible]

من [illegible] الصفات المذكورة [illegible] الصفات العليا

[illegible] الآخرة والاولى [illegible] اليك وتوكلت عليك واعتصمت بك ولذت بك [illegible] ان تعذب

كلام مستانف [illegible] فانا الظالم [illegible]

[illegible] الظالمين [illegible]

[illegible] والثواب [illegible]

[illegible]

[illegible] على الارض [illegible]

[illegible]

[illegible] في شرح صحيفة سيد العابدين [illegible]

[illegible] من شهر شعبان المكرم [illegible]

وحده

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله [illegible] والصلاة والسلام على اشرف الاولين والآخرين سيدنا محمد واهل بيته الطيبين [illegible]

وبعد فهذه الروضة الثانية والخمسون من رياض السالكين تتضمن شرح الدعاء الثاني والخمسين من صحيفة سيد العابدين صلوات الله وسلامه

[illegible] وكان من دعائه

عليه السلام في الالحاح على الله تعالى الالحاح [illegible]

[illegible]

[illegible] سؤال الناس [illegible]

[illegible] روايات عن اهل البيت عليهم السلام [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله [illegible] في المسالة [illegible]

[illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله عبدا طلب من الله عز وجل حاجة فالح في الدعاء [illegible]

[illegible] عن ابي جعفر عليه السلام قال والله لا يلح عبد مؤمن على الله عز وجل في حاجة الا قضاها له

قال لا والله لا يلح عبد على الله عز وجل الا استجاب له [illegible] بالالحاح [illegible] الاجابة [illegible]

والتثبت والملازمة للدعاء وعدم التواني والتراخي فيه فقد والعصيان متلازمان كما لا يخفى وانما احب تعالى الملحين من عباده لدوام مفازتهم لبابه وانزال فقرهم وفاقتهم بعز جنابه وثبات املهم ومعاناتهم لديه وكونهم في سؤال حوائجهم عبيدا سواء كانوا في محنة جاء او في نعمة لا ينقطعهم الملحين عن ان يرجع اليه ولا تشغلهم النعم عن العكوف عليه وفيه اعتراف بسعة جوده وكرمه والعقل لشمول احسانه وجوده كذلك روي في الثناء عليه سبحانه يا من لا يبرمه الحاح الملحين وخطبة الاشبع لامير المؤمنين عليه السلام انه الجواد الذي لا يغيضه سؤال السائلين ولا يبخله الحاح الملحين وذلك لعدم تناهي جوده عز وجل بعينه وابلاله ان عظم وجل قال صلوات الله عليه يا الله الذي لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء وكيف يخفى عليك يا الهي ما انت خلقته وكيف لا تحصي ما انت صنعته او كيف يغيب عنك ما انت تدبره او كيف يستطيع ان يهرب منك من لا حياة له الا برزقك او كيف ينجو منك من لا مذهب له في غير ملكك

الله علم للذات المقدس الموجب الوجود الموصوف بجميع الكمالات واصله الاله حذفت همزته وعوض عنها حرف التعريف كما ينبئ عنه وجوب الادغام وتعويض الالف واللام عنها حيث لزماه وجردا من معنى التعريف ولذلك قيل يا الله بالقطع في النداء فان المحذوف القياسي في حكم الثابت فلا يحتاج الى السكت عليه وذكر من الاعلام والتعويض من خواص الاسم الشريف ليحيا بذلك ما عداه امتياز مستحقه عما سواه ولا يجوز معه حرف النداء على الاصح والميم في اللهم عوض عنه وللالتباس جمع الجملة اقتباس من قوله تعالى في سورة آل عمران ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء اي لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء اي لا يخفى عليه شيء مما كان في الارض او في السماء سواء كان مستقرا فيهما او جزءا منهما والمراد انه لا يخفى عليه شيء في دائرة الامكان والوجود والتعبير بالارض والسماء لان اكثر الناس لا يعرف سواهما ولكنهما ليس وراءهما متعلق بهما ولانهما قطرا العالم المحيط به وتقديم الارض على السماء لان المقصود الشان اليها قوله عليه السلام وكيف يخفى جملة مستانفة بالواو للابتداء وكيف منصوب بيخفى وهو استفهام انكاري بمعنى الوقوع لا بمعنى انكار الواقع وقد بولغ فيه حيث وجه الانكار الى كيفية الخفاء دون نفس الخفاء ايذانا بانه مما لا سبيل الى تحققه والوقوع معه الطريق البرهاني وكلمة ما مقام العقلاء وتقديم انا للقصر وكان حقه انه خبر لانه محل في الاصل لكن قدم لغرض التخصيص والقصر وجاز ان يكون الفاعل في محل الاصل فهو في ابتداء في خلقته خلقته اي ما انت خلقته لا غيرك وقس على ذلك قوله عليه السلام ما انت صنعته وما انت تدبره وهو نظير ما اهم في قصر الصفة على الموصوف اي كيف يهلك ما احصاه الذي يحصيه العدو واذا اسند الى الله تعالى فالمراد به علمه واحاطته بالاشياء وقال تعالى واحصى كل شيء عددا قال بعض العلماء اي احصى كل شيء بالعلم الذي في الالواح المحفوظة والبلاغة تعود الى الله وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين وصنعت الشيء صنعا بالضم والاسم الصنع بالضم اي عملته عملا محكما قال الراغب الصنع اجادة الفعل فكل صنع فعل وليس كل فعل صنعا قال تعالى صنع الله الذي اتقن كل شيء ودبرت الامر تدبيرا فعلته عن فكر وروية كانك نظرت وفكرت في دبره اي عاقبته وآخره وتدبيره تعالى عبارة عن الاشياء بجميع الذوات والصفات وقد مر تعريفها كلية وجزئيا على مقتضى حكمته وعنايته سبحانه وظهور هذه الفقرات الثلاث مضمونها الاستدلال على عدم خفاء شيء عليه تعالى واحاطة علمه بكل شيء كما قال تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وذلك ان خلق الشيء وصنعه وتدبيره يتوقف على معرفة تفاصيل كيانه وكيفيته وسائر احواله لئلا يقع الترجيح من غير مرجح فمحال ان يخفى على خالقه وصانعه ومدبره قوله اوكيف يستطيع ان يهرب منك من لا حياة له الا برزقك اي كيف يمكن ويطيق الفرار منك اي طلبه من حيوة موقوفة على رزقك وهو

عالية

١٤٥٧

من جهته تعالى على كل شيء وذلك من وجهين احدهما ان وجود كل حي متوقف على رزقه تعالى كما قال تعالى امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه فمحال ان يستطيع الهرب منه واين يهرب والرازق سواه والثاني انه لو هرب لامسك عنه رزقه فهوى في مطمورة العدم وهوى الى الفناء فكيف بملكه القرار قوله عليه السلام او كيف ينجو منك من لا مذهب له في غير ملكك كما من الهلاك وكونه ينجو نجاة خلص الاسم النجاء بالفتح والمد وقد يقصر اي كيف يخلص منك الذي ان اردت به امرا من الامساك ولا طريق يجوز منه في غير ملكك وهو اشاره الى ان استيلاءه تعالى على كل شيء وذلك انما يتصور لو كان ممكنا ان يكون له طريق يخلص منه ليس في حوزته تعالى ولا في قدرته ليأتي الخلاص من جهته فاذا لم يكن هناك مذهب الا مسلك الا وهو في ملكه تعالى استحال النجاة منه قطعا سبحانك اخشى خلقك لك اعلمهم بك واخضعهم لك اعملهم بطاعتك واهونهم عليك من انت ترزقه وهو يعبد غيرك سبحانك اي تنزيها لك عما لا يليق بك من الامور التي من جملتها ان يخفى عليك شيء او يهرب منك او ينجو منك وهو اعتراض مؤكد لما قبله وتمهيد لما بعده وهو قوله اخشى خلقك لك اعلمهم بك الى آخره فان في تمجيده بهذه الاوصاف كمال تنزيهه عن صفات المخلوقين والخشية خوف يشوبه تعظيم واكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشى منه ولذلك خص العلماء بها في قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء اي لا يخشى الله تعالى بالغيب الا العالمون به عز وجل وبما يليق به من صفاته العلية وافعاله الجميلة وعن ابن عباس انه قال يريد انما يخشاني من خلقي من علم جبروتي وعزتي وسلطاني واذا كان مدار الخشية معرفة المخشي كانت الخشية له تعالى في العلم منوط كالاوصاف جلاله فمن كان اعلم به تعالى في رواية الحكم باثر انه كم كان اخشى له عز وجل ولذلك قال عليه السلام اخشى خلقك لك اعلمهم بك وفي الحديث اعلمكم بالله اخشاكم وقال بعض الائمة واذا خشيتم منه وانتم كم لله اذ كان عليه السلام اعلم الخلق به سبحانه قال العلامة الطبرسي ومتى قيل قد نرى من العلماء من لا يخشى الله ويرتكب المعاصي فالجواب انه لا بد من ان يخافه مع العلم وان كان ربما يؤثر المعصية عند غلبة الشهوة لعاجل اللذة وعن الصادق عليه السلام يعني بالعلماء من صدق قوله فعله ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم قوله عليه السلام واخضعهم لك اعلمهم بطاعتك اي اشدهم خضوعا وخشوعا لك اكثرهم عملا بطاعتك وذلك من وجوه احدها انه كلما اكثر العبد الطاعة لله تعالى ازداد منه قربة وزلفى فازدادت معرفته تعالى وكلما ازدادت معرفته ازدادت عظمته سبحانه في نفسه اذ كان العبد في سلوكه عظمة الله بقدر عرفانه فكلما قطع منزلا من منازل المعرفة عظم عظمة خالقه فكمل خضوعه بذلك وعلم بالنقصان وازداد كمال خضوعه وصدق خشوعه وهذا في الحقيقة يرجع الى معنى الفقرة الاولى الثاني ان كثرة العمل بطاعته تعالى سبب لتحلية النفس لسنة وخلوص التوبة وذلك يستدعي شدة الخضوع والتذلل له تعالى ليكون على العبد من الرياء وادخل في الاخلاص الثالث ان المداومة على طاعته والجد في طلب مرضاته عز وجل انما يكون عن مزيد رغبة ورهبة وكلما ازدادت الرغبة والرهبة لشدة الخضوع والخشوع للمرغوب اليه والمرهوب منه وهي مقدمة جبلية ولذلك قال تعالى في وصف انبيائه انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين قوله عليه السلام واهونهم عليك من انت ترزقه وهو يعبد غيرك اي اكثرهم هوانا عليك من انت ترزقه لا غيرك وهو مع ذلك يعبد سواك وذلك ان ما خلق له الانسان انما هو طاعته تعالى وعبادته كما قال سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاذا عبد غيره وهو يأكل خيره كان اهون عليه تعالى من البهائم فانه عادم لغوايته خلقت ولذلك قال تعالى قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم اي اي عبء يعبأ بكم واي وزن وقدر لكم عنده لولا عبادتكم له ولطاعتكم ايا

قال العلامة الطبرسي وفي بناء اولاء على ان من لا يعبد الله ولا يطيعه فهو [illegible] سبحانك لا ينقص سلطانك من اشرك بك
وكذّب رسلك وليس يستطيع من كره قضاءك ان يردّ امرك ولا يمتنع منك من كذّب بقدرتك
ولا يفوتك من عبد غيرك ولا يعمّر في الدنيا من كره لقاءك اي تنزيهك تنزيها عما لا يليق بعظمتك [illegible]
من [illegible] ان يؤثر في نقصان ملكك اشراك من لم يوحدك وتكذيب من لم يصدق رسلك [illegible] اذ كان
سلطانك [illegible] بزيادة جنوده وكثرة مطيعيه [illegible] نقصان ملكه [illegible]
فاذا كان لذاته غالبا وكمال قدرته مستوليا وهو مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء [illegible]
من كمال سلطانه حتى يؤثر في نقصانه وكذلك لم يكن الطاعة [illegible] تأثير في زيادة ملكه والمراد [illegible] القضاء [illegible]
وهو تفصيل القضاء [illegible] وكذبت [illegible]
كونه كذبا [illegible] للتكذيب مجرد [illegible] والفرق بين كذبه وكذبت [illegible] بنفسه [illegible]
في الاعيان والمعدى بالباء [illegible] كذب الرسل [illegible] عبارة عن نفي العجز
عنه [illegible] حياة الانسان [illegible] عبارة
عن المصير اليه وقيل المراد به لقاء جزائه وقيل هو عبارة عن الموت [illegible] كمال قدرته [illegible]
[illegible] ونفاذ امره [illegible] سواء كان [illegible]
[illegible] كل اليه [illegible]
[illegible] الاجابة [illegible]
مع استواء كل الخلق في كل ذلك [illegible] سبحانك ما اعظم شانك
واقهر سلطانك واشدّ قوتك وانفذ امرك سبحانك قضيت على جميع خلقك الموت من وحّدك ومن كفر بك
وكلّ ذائق الموت وكلّ صائر اليك فتباركت وتعاليت لا اله الا انت وحدك لا شريك لك آمنت بك
وصدّقت رسلك وقبلت كتابك وكفرت بكل معبود غيرك وبرئت ممن عبد سواك [illegible]
من احكام [illegible] من عظم شانه و قهر سلطانه وشدة قوته ونفاذ امره [illegible]
[illegible] على جميع خلقك الموت [illegible] العقول [illegible]
على جميع خلقه الموت من غير فرق بين الموحد والكافر [illegible] على جميع خلقك الموت
[illegible] كل ذائق الموت [illegible]
[illegible]
كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون [illegible]

[illegible]

من الموت [illegible] بعد فراق البدن [illegible] ومعنى مصير الكل اليه [illegible]
[illegible] بالبعث والحشر [illegible]
[illegible] قوله عليه السلام فتباركت وتعاليت
[illegible] الموت [illegible]
[illegible] البركة [illegible] البقاء [illegible]
[illegible] فتباركت احسن الخالقين ومعنى
تعاليت ارتفعت [illegible] عن ان يكون لك شريك [illegible]
لا اله الا انت [illegible] اي فتباركت وتعاليت [illegible] الالوهية
[illegible] قال سيبويه [illegible]
وعلى كل تقدير [illegible] الوحدانية وقوله لا شريك لك [illegible] قوله عليه السلام آمنت بك
[illegible]
من توحيده [illegible] الاقرار بوحدانيته في الالوهية وتعاليه عن الشريك [illegible] وتصديق الرسل [illegible]
[illegible] الرسالة [illegible]
لا نفرق بين احد من رسله [illegible] اهل الكتاب [illegible] محمد صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] وقبول الكتاب [illegible] من الدين
[illegible] القرآن [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible]
[illegible]
[illegible] الى يوم القيمة قوله عليه السلام وكفرت بكل معبود غيرك [illegible]
[illegible] المعبودية [illegible] الكفر [illegible]
[illegible]
[illegible] والشمس والنجوم وغيرهم [illegible] اللهم اني اصبح واُمسي مستقلّا لعملي معترفا بذنبي مقرّا بخطاياي انا باسرافي

ملّني نفسي املي وعملي املكني وهواي ارداني وشهواتي [illegible] اي صبح الدخول في الصبح وهو عين ضياء النهار [illegible]

الدخول في المساء وهو عين ظلام الليل وايثار صيغة الاستقبال للدلالة على التجدد والاستمرار وتخصيص هذين الوقتين بالذكر لان كلا منهما وقت انتقال

من حال الى اخرى [illegible]

[illegible]

ممنوع من الخير بل [illegible] فاسألك يا مولاي سؤال من نفسه

لاهية لطول امله وبدنه غافل لسكون عروقه وقلبه مفتون بكثرة النعم عليه وفكره قليل لما هو صائر اليه

سؤال من قد غلب عليه الامل وفتنه الهوى واستمكنت منه الدنيا واظله الاجل سؤال من استكثر

ذنوبه واعترف بخطيئته سؤال من لا رب له غيرك ولا ولي له دونك ولا منقذ له منك ولا ملجأ له منك

الا اليك [illegible]

[illegible]

[illegible]

اللهم اني اسألك بحقك الواجب على جميع خلقك وباسمك العظيم الذي امرت رسولك ان يسبحك به وبجد

وجهك الكريم الذي لا يبلى ولا يتغير ولا يحول ولا يفنى ان تصلي على محمد وآل محمد وان تغنيني عن كل شيء

بعبادتك وان تسلي نفسي عن الدنيا بمخافتك وان تثنيني بالكثير من كرامتك برحمتك [illegible]

[illegible]

وتقى بعض من باب تعب ... [illegible]

[illegible]

فمالك لا أفرق منك أخاف وبك أستغيث وإياك أرجو ولك أدعو وإليك ألجأ وبك أثق وإياك أستعين وبك أومن وعليك أتوكل وعلى جودك وكرمك أتكل

[illegible]

[illegible]

... في الحادي عشر من شهر شعبان المعظم ... وماية بعد الالف

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي ... ونصلي ونسلم على نبيه ... وعلى أهل بيته الذين ... وبعد فهذه الروضة الثالثة والخمسون من رياض السالكين في شرح صحيفة سيد العابدين صلوات الله عليه ...

وكان من دعائه عليه السلام في التذلل لله عز وجل

[illegible]

... قال صلوات الله وسلامه عليه رب أفحمتني ذنوبي وانقطعت مقالتي فلا حجة لي فأنا الأسير ببليتي المرتهن بعملي المتردد في خطيئتي المتحير عن قصدي المنقطع بي قد أوقفت نفسي موقف الأذلاء المذنبين موقف الأشقياء المتجرئين عليك المستخفين بوعدك سبحانك أي جرأة اجترأت عليك وأي تغرير غررت بنفسي ...

[illegible]

بالقاف فضربوه بالحسام المقيمين الذنوب بقوة المضي الذنوب في مهلكات الشرايع مع اتفاق النسخ على الغاء، واختلف مقالة وقت
قال صاحب الحكم انقطع كلامه وقت فلم يمض والفاء من قوله فلا حجة لي للاذلة لترتب ما بعدها على ما قبلها اي فبسبب الحكم ذلك لي
وانقطع مقالتي لا حجة لي احتج بها فيما ضمنت والحجة الكلام المستقيم المبين المحجة وهي جادة الطريق ولذلك سمي الدليل والبرهان حجة ويسمى
العذر حجة وفي نسخة ولا عذر والفاء من قوله عليه السلام فانا الاسير ببليتي لترتب ما بعدها على ما قبلها من انتفاء الحجة اي اذ لا حجة لي فانا
الاسير ببليتي اي المأسور المقيد بما وقعت فيه من شدة والبلاء، والمرتهن اسم مفعول من رهنت المتاع بالدين اي حبسته عنده به فارتهنه
مني اي اخذه مني رهنا فالمتاع مرهون ومرتهن قال الراغب لما كان الرهن يتصور منه حبسه استعير ذلك للمحتبس اي شيء كان قال كل امرئ
بما كسب رهين وقال الزمخشري في الاساس فلان رهن بكذا ورهين ورهينة ومرتهن به ماخوذ به ومنه كل امرئ بما كسب رهين وكل نفس بما كسبت
رهينة والانسان مرتهن بعمله عند الله لا يفك الرهن ما لم يؤد الدين فان كان العمل صالحا فقد ادى الدين لان العمل الصالح بمنزلة يصعد
اليه وان كان غير ذلك فلا اداء اذ لا يصعد اليه غير الطيب انتهى واذا عرفت ذلك فقوله عليه السلام المرتهن بعملي اعتراف منه بعدم اداء ما يجب
محبوسا بعملي غير منفك حيث لم اعمل صالحا يكون اداء للدين وفك نفسه المرتهنة بعملي ويحتمل ان يكون المراد بكونه مرتهنا بعمله انه موثوق به
من الصعود الى حضرة مولاه لانه كاقبة بعملك رهين قول امير المؤمنين عليه السلام رهن بخطيئة فيكون المراد بالعمل من قوله بعملي العمل السيء
والله اعلم والمتردد اسم فاعل من قولهم تردد في الطريق اذا جاء وذهب فيه مرة بعد اخرى ومن تردد في امره اذا تحير فيه ومنه المتردد في
للرجل الى الجائر وهو الذي لم يتجه لشيء وكثير في الله لم يهتد الى الصواب فيه والقصد مصدر بمعنى الفاعل يقال سبيل قصد اي مستقيم ومنه
وعلى الله قصد السبيل اي على الله بيان الطريق المستقيم الموصل الى الحق ويقال للرشد والاستقامة والهدى قصد ايضا ومحل العبارة على هذا النصب
ظاهر حسن وتقديره المتحير عن لقصد بمعنى السبيل والانحراف وقطع فلان فهو مقطوع وانقطع فهو منقطع به بالبناء للمفعول فيهما اذا كان ابن
سبيل فحصل له سبب عاقه عن السفر ومن مقصده وحرمه الذي سافر اليه ثم اطلق على كل من حيل بينه وبين ما يؤمله على الاستعارة او التشبيه اي انقطع
دون مأموله ووقفت نفسي اي حبستها واوقفته والنسخ المشهورة على وقفت بلا الف وانكرها بعضهم قال الزجاج في شرح ادب الكاتب ليس
في كلام العرب اوقفت الا في موضعين يقال تكلم الرجل فاوقف اذا انقطع عن القول عياء عن حجة واوقفت المرأة اذا جعلت لها سوارا
من الوقف وهو الذبل انتهى لكن قال صاحب القاموس وقف يقف وقوفا دام قائما ووقفته انا وقفا فعلت به ما وقف كوقفته
واوقفته انتهى فاثبت اوقفه بمعنى وقفه وقيل هي لغة تميم وعلى كل حال فوقفت افصح من اوقفت على ثبوتها وبها ورد التنزيل
قال تعالى وقفوهم انهم مسئولون والموقف مصدر ميمي بمعنى الوقوف ويحتمل كونه اسم مكان والجرأة عليه بالهمز اقدم واسرع في الهجوم من غير
هيبة ولا توقف والاسم الجراة بالضم كغرفة والتخفيف استهان به والوعد يكون في الخير والشر يقال وعده يعده وعدا من الوعد بالشر
يستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده ومما يجمع الامرين قوله الا ان وعد الله حق ولكن اكثر الناس لا يعلمون فانه وعد بالعقاب وجزاء
العبادة اي خيرا فخير وان شرا فشر فما وقع لبعضهم من حمل الوعد على الثواب خاصة بناء على انه لا يكون الا في الخير ليس بشيء
وفي كثير من النسخ بوعيدك وهو في الشر خاصة لانه بمعنى التهديد قوله عليه السلام تبارك اي اجتراء اجترات عليك تعجب من شدة

تهوري في الذنوب وتمردها على ما ليس لها من ارتكاب مخالفة امره ونهيه حيث نه والى جراه استفهام تعظيم وتهويل مجهة
المضمر رحمة ووقع الفاعل فيه جبرات اي جبرات عليك جترا اي جراة كغرفة اي منقلب ينقلبون انقلابا اي منقلب ومثله اي تغرير
غررت بنفسي تغريرا حملها على الغرر وهو الخطر اي خطر بها وفي القاموس غرر بنفسه تغريرا وتغرة عرضها للهلكة والاسم الغرر والله اعلم
مولاي ارحم كبوتي لحر وجهي وزلة قدمي وعد بحلمك على جهلي وباحسانك على اساءتي فانا المقر بذنبي المعترف
بخطيئتي وهذه يدي وناصيتي استكين بالقود من نفسي الكبو الكبوة سقط على وجهه واللام بمعنى على كقوله تعالى يخرون للاذقان
وتله للجبين وحر الوجه ما بدا او قبل منه يقال ضرب على حر وجهه وقال النووي حر الوجه صفحته وما رق من بشرته والكلام من باب التمثيل
شبه صورة وقوعه في المعاصي بصورة من سقط على حر وجهه وشبه قوله وزلة قدمي فان زلة القدم هو استرسالها ووقوعها في مكان زلق فيتغير
صورة مسترسل في ارتكاب الخطيئة بصورة من زلت قدمه كقولهم اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى والغرض ايقاع حمل الرحمة على الكبوة والزلة
من باب المجاز العقلي من حيث كون كل منهما سببا موجبا لسؤال الرحمة وتسامح ذلك لفظ الاتية ووقع في النسخ المشهورة ضبط زلة قدمي
بالخفض فقال بعضهم لا وجه له والصحيح النصب كما وقع في بعض النسخ عطفا على كبوتي قلت بل له وجه صحيح وهو كونه من باب العطف على التوهم
وذلك ان محل ارحم كبوتي ارحمني لكبوتي على ارادة ايقاع الفعل على السبب بحذف الفعل حقيقة واقام السبب مقامه وحذف لام التعليل فانتصب
على المفعولية فيكون عطف قوله وزلة قدمي بالجر على كبوتي وهو منصوب على توهم دخول الباء في الخبر ومنه قول الشاعر ما ... مقدما ولا الطل
بجر الطل عطفا على مقدما لتوهم دخول الباء فيه والنظائر في كلامهم قالوا وشرط جوازه صحة دخول العامل المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله هناك
قوله عليه السلام وعد بحلمك على جهلي يقال عاد عليه بالمعروف وعلى جهلي اي بعد على جهلي وبحسانك على اساءتي فالباء للتعدية والفعل عليه كما
توهم بعضهم والظاهر قوله عليه السلام فانا المقر بذنبي سببية لان الاقرار بالذنب والاعتراف بالخطيئة موجبان للرحمة والعفو والاحسان ومن كلامهم
من اقر بذنبه فقد استوجب العفو ليس لجنة كما في الحديث لا والله ما اراد من الناس الا ان يقروا له بالذنوب فيغفرها لهم وهذه يدي اي جئتك
الك القود بيدك قال الزمخشري في الفائق في هذا جاءاني صاحبه وهذه يدي لك يقولون هذه يدي لك اي انقدت لك فاحكم على بما شئت
ويقال في خلافه نزع فلان يده اي عصى وترع يده من الطاعة انتهى ومنه حديث عثمان هذه يدي لعمار اي انا منقاد له مستسلم فليقتص مني
وكونه اعطي بيده وانا جئته الشعر المتصل في مقدم الراس يقال اخذ بناصيته بيدك اي انا في قبضتك وتحت حكمك ومنه ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها
المراد الاستسلام والانقياد اليه واستكين اي اذل واخضع قيل افتعل من السكون فوزنه افتعل وقيل من المسكنة وهي السبة فوزنه استفعل
والقود القصاص اي استكين طلبا للقود وهو القصاص وقتل القاتل بدل القتيل يقال اقاده الله بغيره اي اسلم القاتل من قتل والحديث من اقد اعاده
من السلطان من جبره اي سلمه لان يقتل قصاصا من قتله والاسم القود بفتحتين وعبارة الدعاء تمثيل لصورة استسلامه للعذاب والعقاب بلا جنابة بصورة
استسلام القاتل للقتل بمن قتله وانما جاء بالجملة منفصلة عما قبلها لكمال الاتصال به لانها بيان لمضمون قوله هذه يدي وناصيتي من الاستسلام والانقياد
والله اعلم ارحم شيبتي ونفاد ايامي واقتراب اجلي وضعفي ومسكنتي وقلة حيلتي مولاي وارحمني
اذا انقطع من الدنيا اثري وامحى من المخلوقين ذكري وكنت في المنسيين كمن قد نسي مولاي وارحمني

عند تغير صورتي وحالي اذا بلي جسمي وتفرقت اعضائي وتقطعت اوصالي يا غفلتي عما يراد بي والشيب
والشيب ابياض الشعر والمشيب ادخل في هذا الشيب وقد يستعمل بمعنى الشيب ايضا ونهد الشي ينهد من باب تعب نفاد الدال المهملة فني وانقطع
والمراد بنفاد الايام مشارفتها للنفاد كما بل عليه قوله واقتراب اجلي وبناء صيغة الافتعال في اقترب للدلالة على المبالغة في قربه والاجل يطلق على
مدة العمر والوقت الذي ينقرض فيه وهو المراد هنا والضعف بما ضعف الهرم كما قال تعالى ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة والمسكنة الفاقة
والحاجة وقد مر الكلام على بيان اشتقاقها والمراد هنا حاجته الى رحمته تعالى والحيلة اسم من الاحتيال كالخيرة اسم من الاختيار والفدية اسم
من الافتداء وهي عبارة عن القدرة على التصرف وتقليب الفكر حتى يهتدي الى المقصود ويقال هو اقل حيلة اي اقل حيلة له من باب [illegible]
عن القلة بالعدم وفي منه [illegible] بنفي حيلته عدم قدرته واحتياله على دفع ضراو جلب نفع الى نفسه الا باذنه تعالى كما ورد في دعاء اخر وقلت
الحيل الا عندك وعليه حمل بعضهم نفي الحول اي لا حول ولا قوة الا بالله وانقطع الاثر عبارة عن فناء الشي وذهابه وعدمه يقال انقطع الشي
اذا ذهب وعدم والاثر حصول ما يدل على وجود الشي ويطلق الاثر على الاجل بمعنى مدة العمر ومنه حديث من سره ان يبسط الله في رزقه
وينسا في اثره فليصل رحمه اي يؤخر في اجله قال ابن الاثير الاثر الاجل وسمي به لانه يتبع العمر قال زهير والمرء ما عاش ممدود له امل لا ينتهي
العمر حتى ينتهي الاثر واصله من اثر مشيه في الارض فان مات لا يبقى له اثر فلا يرى لاقدامه في الارض اثر والامحاء انفعال من المحو وهو
الموت في الاسم واذا الاثر يقال محوته فامحى اي ذهب اثره وزال وذكر الشي احضاره في النفس وهو تارة يكون بالقلب وتارة باللسان
وهي في الفقرة الاولى ابتدائية ويجوز كونها في الثانية بمعنى ان تكون متعلقة بذكر ونسيان الشي عدم خطوره بالبال يقال نسيه نسيانا من باب
تعب فهو منسي ومنه كنت نسيا منسيا والمراد بالمنسيين الموتى الذين لا يخطر ذكرهم ببال احد وفي بعض النسخ اي مع المنسيين كقوله تعالى فادخلوا
في امم اي معها ويجوز كونها بمعنى من الظرفية اي في زمرة المنسيين كقوله تعالى واذا كنت فيهم فيكون في الجسم لكن قوله نسيا في موضع نصب على انه
خبر ثان او على الحال من الضمير في كنت وفي محلها او لغو متعلق بكنت على الخبر فقوله كمن نسيا حال منه جواز تعلق الظرف بفعل الناقص وهو الصحيح
كقوله تعالى اكان للناس عجبا ان اوحينا ويجوز كونها متعلقة بمحذوف حال من الموصول او من الضمير في نسي والتقدير وكنت كمن نسي كائنا في المنسيين
فقد تمت رعاية الفاصل قوله عليه السلام عند تغير صورتي وحالي صورة الشي هيئته الحاصلة وعند اجتماع التاليف بين اجزائه ويطلق على الوجه خاصة
ومنه حديث نهى عن ضرب الصورة وحال الشي صفته وكيفيته التي يكون عليها وبلي الميت يبلى من باب تعب بلى افنته الارض جسمه والاعضاء جمع
عضو وضم العين فيه اشهر من كسرها قال اصحاب الحكم هو كل عظم وافر الحجم وتفرق الاعضاء انفصال بعضها من بعض والاوصال المفاصل قال ابن فارس
كل اسنان ومغاصله ومفاصل وعظم وصل [illegible] قال ابو الحسن ابي موسى جاء بلغته ففي ما نقض الجسد وهي في القاموس الاوصال المفاصل ومجتمع العظام
فان قلت مضمون هذا الفصل من الدعاء ينافي ما روي ان الانبياء لا تبلى لحومهم عليهم السلام حيث انهم لا يبقون في قبورهم اكثر من ثلثة ايام قلت لما كان غرضه
عليه السلام من هذا الدعاء التذلل والخضوع لم يقصد الا ما اعتاد من عامة الناس فكان عنوانه ما يشمل الخلق دون نفسه وهو هنا كما ان قوله هذا هو دعاؤه
في سائر ادعيته كالتشبيه بالاستغفار والتسليم قوله عليه السلام يا غفلتي عما يراد بي منادى مضاف الى ياء المتكلم ومعناه التعجب ومقصود به
التلهف والحسرة حتى يتعجب من غفلته وقد سبق الكلام على ذلك مستوفى في الروضة الخمسين فقوله ياويلي تنبوا اسوة ما اصاب كحالكم كل مجيء ابد

والغفلة سهو يعتري الانسان من عدم التحفظ والتيقظ وقد تستعمل في ترك الشي اهمالا واعراضا ومنه قوله تعالى وهم في غفلة معرضون يقال غفلت
من الشي غفولا من باب قعد وغفلة وغفلا محركتين والباء في بي للالصاق اي بدا وان تعلق بي كقوله تعالى يريد الله بكم اليسر اي يريد
ان يلصق بكم اليسر وايثار التعبير بالموصول لتفخيم والتهويل اي عما يراد بي من الاهوال التي لا يقدر ريحها وصفها ولا يقوى على حملها ومدها ولما
من اهوال الموت وما بعده من السؤال وضغطة القبر وظلمته ووحشته والبعث والحشر والنشر والحساب وما في اثناء ذلك من المواقف
الهائلة والمصاعب الفادحة كما ورد في دعاء اخر اي الاهوال اتذكر وايها انسى ولو لم يكن الا الموت لكفى كيف وما بعد الموت
اعظم وادهى والعدول عن اسناد الارادة اليه تعالى الى بناء فعلها للمفعول جرى على منهج الاداب الشرعية في عدم اسناد المكروهات
اليه تعالى كقوله تعالى وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا فاسند ارادة الشر الى بناء الفعل دون ارادة الرشد ومنه
غير المغضوب عليهم ولا الضالين الرحمن وارحمني في حشري ونشري واجعل في ذلك اليوم مع اوليائك موقفي وفي
احبائك مصدري وفي جوارك مسكني يا رب العالمين الحشر لغة اخراج الجماعة عن مقرهم وازعاجهم وسوقهم الى الحرب
ونحوها ثم خص في عرف الشرع عند الاطلاق باخراج الموتى عن قبورهم وسوقهم الى الموقف للحساب والجزاء قال الراغب ولا يقال الحشر الا
في الجماعة انتهى وعلى هذا في اصل اللغة والا فقد استعمل في الواحد والاثنين كما في الدعاء وحديث اخر من يحشر واحيانا وقد يطلق
الحشر ويراد به جمع اجزاء بدن الميت وتاليفها مثل ما كانت واعادة روحه المدبرة اليه كما كان ويسمى حشر الاجساد وارادة
هذا المعنى ظاهرة حسنة والنشر احياء الميت نشورا من باب قعد فاحيا ونشره الله نشرا يتعدى ولا يتعدى ويتعدى بالهمزة ايضا فيقال
انشره ومنه ثم اذا شاء انشره والمعنى ارحمني في يوم حشري ونشري بدليل واجعل في ذلك اليوم وما في الاشارة من معنى البعد
مع قرب العهد بالمشار اليه للايذان ببعد منزلته في الهول والفخامة كقوله تعالى ذلك اليوم الحق وذلك يوم مجموع له الناس والموقف
مصدر ميمي اي وقوفي ومثله المصدر والمسكن اي صدوري وسكنى ويحتمل كون المسكن اسم مكان اي في جوارك محل سكناي والمراد بالموقف
الوقوف للحساب وبالمصدر الصدور عن الموقف الى دار الجزاء اشتاتا اي يصدرون عن الموقف متفرقين ذات اليمين الى الجنة
وذات الشمال الى النار نعوذ بالله منها وقيل يصدرون من قبورهم الى موقف الحساب اشتاتا على حسب طبقاتهم بيض الوجوه امنين وسود الوجوه
فزعين والجوار بالكسر مصدر جاوره مجاورة وجوارا اذا لاصقه في السكن والاسم الجوار بالضم والكسر والمراد بجواره تعالى حضرة القدس التي
ليست بمكان ولا زمان بل هي مقربة معنوية عند رحابته وهي الدار المشار اليها بقوله عز وجل في مقعد صدق عند مليك مقتدر والتعبير عنها
بالجنة الرفيعة العالية المسمى راضية وختم الدعاء بقوله عليه السلام يا رب العالمين اي مالكهم ومبلغهم الى كمالهم اللائق بهم مناسب لما ذكره ولا سيما
فان كان ذلك شانه وصفته كان من شانه افاضة ما فيه صلاح المربوب حتى ينتهي به الى اقصى غاية الكمال وشرف الاحوال والله اعلم

هذا آخر الروضة الثالثة والخمسين من رياض السالكين في شرح صحيفة سيد العابدين صلوات الله عليه وآبائه الطاهرين
وقد من الله سبحانه بالفراغ من تحريرها عند [illegible] يوم [illegible] من شعبان المعظم سنة تسع ماية بعد الالف

٢٢٢٢٢
٢٢٢
٢
٢

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله فارج الهم وكاشف الغم ومفيض نيل المرام والصلوة والسلام على نبيه هادي الامة وامام الائمة وعلى آله ائمة الهدى وكاشفي الخطوب المدلهمة ومصابيح
الليالي المدلهمة **وبعد** فهذه الروضة الرابعة والخمسون من رياض السالكين تتضمن شرح الدعاء الرابع والخمسين من رياض السالكين
من ادعية صحيفة سيد العابدين وقرة عين الناظرين صلوات الله عليه وآبائه وابنائه الطاهرين املاء راجي فضل ربه الغني علي صدر الدين
الحسيني الحسني كشف الله عنه همه وغمه واصلح حاله ومآله **وكان من دعائه عليه السلام في استكشاف الهموم** الاستكشاف طلب الكشف
وهو في الاصل بمعنى كشف الغطاء ونحوه كشفه من باب ضرب اي رفعه ثم استعمل في المعاني فقيل كشف الله غمه اي ازاله والهموم جمع
هم وهو الحزن وقيل مشتق من همت الشحم اي اذبته سمي به الحزن لانه يذيب الانسان واعلم ان الهم قسمان قسم يختص بالدنيا وعلايق
اهوالها وقسم يختص بالاخرة اما الذي يختص بالدنيا فهو الذي يجب التخلي عنه والرغبة الى الله في كشفه وازالته اذ كان اعظم
شاغل للعبد وقاطع له عن سلوك سبيل الحق ومقصده بل هو مهلك له عن الترقي في مدارج القرب الى الحضرة واما الذي يختص بالاخرة
فهو الذي يجب التحلي به وحمل النفس عليه وعدم الانفكاك عنه اذ كان من اعظم البواعث للنفس الى سلوك سبيل الهدى ومن اشد الجواذب الى الوصول
الى ساحل عزة ذي الجلال ومطالعة انوار كبريائه كما اشار اليه امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه في خطبة له حيث قال ان من
احب عباد الله اليه عبدا اعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف فزهر مصباح الهدى في قلبه الى ان قال قد خلع سرابيل الشهوات
وتخلى من الهموم الا هما واحدا انفرد به فخرج من صفة العمى ومشاركة اهل الهوى فقوله عليه السلام قد تخلى من الهموم الا هما واحدا انفرد به
فخرج من صفة العمى ومشاركة اهل الهوى فقوله عليه السلام قد تخلى من الهموم يريد به هموم الدنيا ولذلك رتب عليه الخروج من صفة
العمى ومشاركة اهل الهوى وفي الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام من اصبح وامسى والدنيا اكبر همه جعل الله الفقر بين عينيه وشتت امره
ولم ينل من الدنيا الا ما قسم له ومن اصبح وامسى والآخرة اكبر همه جعل الله الغنى في قلبه وجمع له امره اذا عرفت ذلك ظهر ان المراد بالهموم
التي كان عليه السلام يستكشفها بهذا الدعاء هي ما تقتضيه النفوس البشرية لا ما تقتضيه لفظ الهموم والله اعلم **قال** صلوات الله وسلامه عليه

يا فارج الهم وكاشف الغم يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما صل على محمد وآل محمد وافرج همي واكشف غمي
يا واحد يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اعصمني وطهرني واذهب ببليتي

فرج الله الهم فرجا من باب ضرب وفرجه بالتشديد لغتان بمعنى كشفه والثانية اكثر في الاستعمال والاسم الفرج بالتحريك
وقد جاء التخفيف في قوله يا فارج الكرب شده وادعاك ره كما يفرج غم الظلمة الفلق والغم قيل هما بمعنى الحزن
وقيل الغم الكرب وهو الحزن الشديد فيكون اخص من الهم وقيل الهم ما يقدر الانسان على ازالته كالافلاس والغم ما لا يقدر
على ازالته كموت الولد وقيل الهم قبل نزول المكروه والغم بعده ولذلك يطرد النوم والغم يجلب النوم والرحمن الرحيم صفتان
مشتقتان للمبالغة من رحم كالغضبان من غضب والعليم من علم واضافة كل منهما الى الدنيا والآخرة بمعنى كاضافة مالك
الى اليوم في مالك يوم الدين ~~الى الدنيا والاخرة~~ والمعنى يا مالك من الرحمة غايتها في الدنيا والآخرة كما ان معنى مالك يوم الدين

مالك

مالك امور العالمين كلها في يوم الدين فهو كقولهم يا سارق الليلة اهل الدار وذهب بعضهم الى ان اضافة كل منهما في الظرف بمعنى اللام فان
ادنى ملابسة وخصوص بكفي في الاضافة بمعنى اللام فهو من باب الاضافة اللامية في ظلم **فان قلت** قد ورد في بعض الادعية يا رحمن الدنيا والآخرة
ورحيم الدنيا وورد في هذا الدعاء يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما فما وجه الاختلاف في هذه العبارات **قلت** اختلاف العبارات باختلاف الاعتبارات
فمنه باعتبار الرحمن ابلغ من الرحيم لان زيادة المباني تدل على زيادة المعاني ولا اعتبار الابلغية فيه باعتبار الكمية نظرا الى كثرة افراد المرحومين قيل
يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة لشمول رحمة الدنيا المؤمن والكافر واختصاص رحمة الآخرة بالمؤمن وعند الاعتبار باعتبار الكيفية وهي جلائل الرحمة
ودقائقها بالنسبة الى المجموع كل من الرحمتين عبر برحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا لجلائل رحمة الآخرة باسرها بخلاف رحمة الدنيا وباعتبار
نسبة جلائل وافرادكل من رحمة الدنيا والآخرة الى بعض عبر برحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما لان بعضا من كل منهما اجل من البعض وبعضا من كل منهما ادق
والله اعلم **قوله** عليه السلام وافرج همي واكشف غمي سؤال لكشف الغم بعد تفريج الهم اما من باب الترقي سواء قلنا انه اخص من الهم لكونه اشد وقلت
بالفرق بين الامرين المتقدم ذكرهما واما من باب التأكيد بعطف الشيء على مرادفه كما تشعر الى القول بعدم الفرق بينهما معنى والواحد
والاحد صفتان والثاني مع معنى الوحدانية فقيل هما بمعنى واحد مشتقان من الوحدة فهمزة احد مبدلة من واو جمع الغالب لان الهمزة لا تبدل الالف
قد وقف احدهما كيفا وقيل بينهما فرق من وجوه احدها ان الواحد يقتضي نفي الشريك في الصفات اي لا مشارك له فيها والاحد يقتضي نفي الشريك
في الذات بمعنى ... حيث القوة ويبطل الفعل وكل ما بقي اولى من اللاحق والاحد يختص بالاول فالواحد اعم من الاحد وثالثها ان الواحد
اسم بسوره التكوين يطلق على من يعقل وغيره والاحد لا يطلق الا على من يعقل وبينك فرق في غير ذلك تقدم ذكره والصمد فعل بمعنى مفعول من صمد اليه اذا قصده فمعناه
السيد المصمود اليه في الحوائج المستغني بذاته وكل ما عداه محتاج اليه في جميع جهاته وقيل هو الدائم الباقي الذي لم يزل ولا يزال وقيل الذي يفعل ما يشاء ويحكم
ما يريد وقيل غير ذلك مما سبق في ذكره الروضة الثامنة والعشرين وقوله يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد نفي لجميع امثاله تعالى فان مثل الشيء
اما ان يكون والدا او ولدا او كفوا فقوله لم يلد نفي لكونه والدا ونحوه وقوله لم يولد نفي لكونه ولدا ونحوه وقوله ولم يكن له كفوا احد نفي للكفو والمماثل
فان قيل نفي الكفو يكفي مؤنة نفي الامثال مطلقا لان المماثل في الماهية اعم من الوالد والولد فنفي الكفو كاف في هذا الغرض **قلنا** المقصود تفصيل
تنزيهه تعالى عن جميع وجوه الشركة في الماهية لانه عن اصناف ما شاهدوه وتقديم لم يلد لهذه النكتة فانه لم يذهب احد من المبطلين الى اثبات الوالد
له تعالى فلا وجه لتقديم نفي الوالد بل اقتضى ذلك ان الولد ونفي الولدية ثم عقبه بنفي الكفو في تتميما للتنزيه والعم ان نفي الاول لنفي المماثل الذي هو مالكه والثاني
نفي للمماثل المتفرع عنه والثالث نفي للمماثل الذي يكون معارضا له فقد افاد انه لا مثل له لا متقدما عليه ولا متأخرا ولا معارضا وسد ذلك اوقت تعبير
ان مقا ما الله فرعنه لا تتوهم بها ان المقصود نفي المكافاة عن ذاته تعالى وجوز بعضهم ان يكون خبر الاصلة ويكون كفوا حالا من احد واما خبرا له كان
وهو احد فحرامة القول هما **قوله** عليه السلام اعصمني وطهرني واذهب ببليتي فمعناه من المكروه عصمه من باب ضرب حفظه ووقاه والاسم العصمة بالكسر
ووقت بها فيض الهي يقوى به العبد على تحري الخير وتجنب الشر حتى يصير كمانع له من باطنه وان لم يكن منعا محسوسا وطهر الشيء من باب قتل وقرب
طهارة نقى من الدنس والنجس ويعدى بالتثقيل فيقال طهره تطهيرا والمراد بتطهيره صيانته ووقايته عن مقارفة المآثم والمناكير كما في قوله
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اي ليجنبكم الذنوب والمآثم ويطهركم منها كيلا تقلوا نواه تنسوا ... والمراد

بتطهير بيد صاحبه الرجس كالمعروف في تطهير الثوب ونحوه من ازالة ما لابسه من النجس فيسه لذلك وقد مرت الاشارة اليه غير مرة والحاق العين
والتطهير من متعلق لتنادي كل يعني العصمة والتطهير منه وذهب الشيء يعني ذهب اي ازاله غالبا للتعدية المصاحبة بالمنقول بين المعاقبة للهمزة في
تعدية الفاعل مفعولا وفي رواية واذهب بتلقين قطع الهمزة مع الباء وهي لغة حكاها صاحب القاموس حيث قال ذهب ازاله كاذهبه وبه وفرح
مع زيادة الباء في المفعول للتاكيد كاخرج عنه وقد نظ نحبت بالله بين بمعنى ضم اوله وكسر ثالثه والبلية المحنة وما يرفع الى الانسان من شده ومكروه
وقد يجعل البلاء والبلية بالخير من حيث انه يبلى حسيم واراده هذا المعنى هنالك كلا يخفى **واقرؤوا آية الكرسي والمعوذتين وقل هو الله احد**
قال بعض المترجمين هذا قول الراوي مقتبل الظاهر انه قول الامام صلوات الله عليه حذف منه ما يدل عليه كالشهد بذلك ما رواه ثقة الاسلام في الكافي بسنده
من اسمعيل بن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام قال تغتسل وتصلي ركعتين وتقول يا فارج الهم ويا كاشف الغم يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما فرج همي واكشف
غمي يا الله الواحد الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اعصمني وطهرني واذهب بليتي واقرأ آية الكرسي والمعوذتين هذا الحديث
وهو صريح فيما ذكرناه وآية الكرسي سميت بذلك لاشتمالها على لفظ الكرسي في قوله وسع كرسيه السموات والارض وهو من الالفاظ
التي جاءت على لفظ المنسوب كبختي وقمري وخطي وليست الياء في ذلك للنسب بل هي زائدة بنيت الكلمة عليها وقال الراغب هو في الاصل
منسوب الى الكرسي بالكسر وهو التلبد وضم بعض الشيء الى البعض وتم تبعض خشبه الى بعضها الظمايس اطرافه وثيابه بعضه وضمها ومن تحيره الف
ومنه يقال كرسي كراسة كالف على الاول لكن ما كان من النسبة جزء ملحوظ فيه بل هي مطلق [illegible] وهو هنا الذي تعمد عليه حكموا انه [illegible]
قال امين الاسلام الطبرسي في مجمع البيان اختلف في معنى قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض على اقوال احدها وسع علمه السموات والارض عن ابن
عباس ومجاهد وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وثانيها ان الكرسي هو العرش وانما سمي كرسيا لتركب بعضه الى بعض وثالثها ان المراد
بالكرسي هنا الملك والسلطان والقدرة فيكون احاط قدرته بالسموات الارض وما فيهما ورابعها ان الكرسي سرير دون العرش وقد روي ذلك
عن ابي عبد الله عليه السلام انتهى ملخصا وقال الصدوق قدس سره في كتاب الاعتقاد واعتقادنا في الكرسي انه وعاء جميع الخلق والعرش والسموات والارض
قال هو انتهى وقال بعض اصحابنا لكل واحد من الكرسي والعرش معنيان احدهما العلم المحيط والثاني الجسم المحيط بالسموات السبع وما بينهما ويحمل العرش
على المعنى الثاني هو الفلك المشهور بفلك البروج والكرسي وهو الفلك الاعظم او بالعكس على اختلاف الروايات في تعيينهما انتهى معنى
تنبيهات الاول آية الكرسي اولها الله لا اله الا هو الحي القيوم الى قوله العلي العظيم نص على ذلك بعض اصحابنا المتاخرين وهو المشهور وهو ظاهر ما روي
عن ابي الحسين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرأ اربع آيات من اول البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها وثلث آيات من آخرها
لم ير في نفسه وماله شيئا يكرهه ولا يقربه شيطان ولا ينسى القرآن فقوله العظيم وآيتين بعدها ظاهر في ان آية الكرسي الى العظيم والآيتان بعدها من لا
لا اكراه في الدين الى هم فيها خالدون واما ما رواه ثقة الاسلام في الروضة بسند ضعيف عن ابي عبد الله عليه السلام ان آخرها وهو العلي العظيم
والحمد لله رب العالمين وآيتين بعدها فلا دليل فيه على ان آخر آية الكرسي قوله خالدون لان الرواية وردت بقضيب آيتين ولا وجه يصف
الا الحمل على التقدير واقرأ آيتين بعدها فيكون الكلام تم عند قوله والحمد لله رب العالمين فيكون ذلك اجرها ويحتمل ان يكون جزء آخرها
ويحتمل ان يكون قوله وهو العلي العظيم وقوله والحمد لله رب العالمين في محل نصب على تقدير القول اي وقل الحمد لله رب العالمين واقرأ آيتين بعدها

فقطع

فقطع باذن بجعل آخرها والحمد لله رب العالمين انتهى والله اعلم **الثاني** ورد في آية الكرسي اخبار كثيرة من الطريقين فعن النبي صلى الله عليه وآله
قال لعلي عليه السلام يا علي محمد ولدك ورجال اهلك وجيرانك فما نزلت آية اعظم منها وعن ابي بن كعب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا المنذر
اي آية في كتاب الله اعظم قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم قال فضرب في صدري ثم قال ليهنك العلم والذي نفس محمد بيده ان لهذه الآية لسانا
وشفتين تقدس الله عند ساق العرش وسأل الصحابة اي افضل ما في القرآن فقال امير المؤمنين عليه السلام اين انتم عن آية الكرسي ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا علي سيد البشر آدم وسيد العرب محمد ولا فخر وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسي قال ابن العربي انما صارت
آية الكرسي اعظم الآيات لعظم مقتضاها فان الشيء انما يشرف بشرف ذاته ومقتضاه ومتعلقاته وهي في آي القرآن كسورة الاخلاص في سوره الا ان
فضلها انها سورة وهذه آية والسورة اعظم لوقوع التحدي بها دون الآية وقال الغزالي انما كانت آية الكرسي سيدة الآيات لانها اشتملت
على ذات الله وصفاته وافعاله فقط ليس فيها غير ذلك ومعرفة ذلك هي المقصد الاقصى في العلوم وما عداه تابع والسيد اسم للمتبوع المقدم وعن
ابي عبد الله عليه السلام ان لكل شيء ذروة وذروة القرآن آية الكرسي وعن ابي جعفر الباقر عليه السلام من قرأ آية الكرسي مرة صرف الله عنه الف مكروه
من مكاره الدنيا والف مكروه من مكاره الآخرة ايسر مكروه الدنيا الفقر وايسر مكروه الآخرة عذاب القبر وفي العوالي عن النبي
ابي قتادة من قرأ آية الكرسي عند الكرب اغاثه الله وعن الحسن عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان جبرئيل اتاني فقال ان عفريتا من الجن
يكيدك فاذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي وعن ابي امامة الباهلي انه سمع علي بن ابي طالب يقول ما ارى رجلا ادرك عقله الاسلام
يبيت ليلة حتى يقرأ هذه الآية الله لا اله الا هو الحي القيوم الى آخرها ثم قال لو تعلمون ما هي او قال ما فيها ما تركتموها على حال ان رسول الله صلى الله عليه وآله
اخبرني قال اعطيت آية الكرسي من كنز تحت العرش ولم يؤتها نبي كان قبلي قال علي عليه السلام فما بت ليلة قط منذ سمعت هذا من رسول الله
حتى اقرأها ولا تركت منذ سمعت هذا الخبر من نبيكم صلى الله عليه وآله وعن علي عليه السلام قال سمعت نبيكم على اعواد المنبر يقول من قرأ آية الكرسي
في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق او عابد ومن قرأها اذا اخذ مضجعه
امنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والابيات حوله قال العلامة التفتازاني في شرح الكشاف معنى قوله لم يمنعه من دخول الجنة
الا الموت انه لم يبق من شرائط دخول الجنة الا الموت لكن الموت يمنعه ويقول لا بد من وقوعه اولا ليدخل الجنة انتهى وهذا اي
رمى به دهر من يم **الثالث** روى علي بن ابراهيم في تفسيره قال حدثني ابي عن الحسين بن خالد انه قرأ ابو الحسن الرضا الله لا اله الا
هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم
من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وهذا الخبر اورده ثقة الاسلام في الروضة عن علي بن ابراهيم بسنده الآخر عن ابي الحسن عليه السلام وهو
ضعيف على تقدير الصحة فلا يجوز قراءتها على هذا الوجه لقول الصادق عليه السلام كف عن هذه القراءة واقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم
قوله عليه السلام والمعوذتين بكسر الواو ولا غير وما اشتهر على السنة بعض الطلبة من فتح الواو فغلط فاحش وهما سورة الفلق وسورة الناس سميتا
بذلك لان جبرئيل عليه السلام كان عوذ بهما النبي صلى الله عليه وآله حين وعك روى علي بن ابراهيم عن ابيه عن بكر بن محمد عن ابي عبد الله عليه السلام
قال كان سبب نزول المعوذتين انه وعك رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل عليه جبرئيل عليه السلام بهاتين السورتين وروى المفضل بن عمر عنه عليه السلام

انه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله اشتكى شكوا شديدا ووجع وجعا شديدا فاتاه جبرئيل عليه السلام فقعد وميكائيل عليه السلام فقعد جبرئيل عليه السلام عند راسه وميكائيل عند رجليه فعوذه جبرئيل بقل اعوذ برب الفلق وعوذه ميكائيل بقل اعوذ برب الناس وروي ان جبرئيل اتاه وقال ان عفريتا من الجن يكيدك فقل اذا اتيت فراشك اعوذ برب الفلق اعوذ برب الناس وعن سعيد بن المسيب ان قريشا قالوا تعالوا نجيع محمدا فنفعل اثم ابوه وقالوا انا سنبلي مكره واقوى اثرك وانظر وجهك فانزل الله المعوذتين وعن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انزلت علي آيات لم ينزل مثلهن المعوذتين وعنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا عقبة الا اعلمك سورتين هما افضل القرآن او من افضل القرآن فقلت بلى يا رسول الله فعلمني المعوذتين ثم قرأ بهما في صلوة الغداة وقال اقرأهما كلما قمت ونمت وروي انه صلى الله عليه وآله عاد عثمان بن مظعون فعوذه بقل هو الله احد وبهاتين السورتين ثم قال تعوذ بهن فما تعوذت بخير منها وروى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا قرأت قل اعوذ برب الفلق فقل في نفسك اعوذ برب الفلق واذا قرأت قل اعوذ برب الناس فقل في نفسك اعوذ برب الناس وروى علي بن ابراهيم في تفسيره قال حدثنا ابن الحسين عن احمد بن عبد الله عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي قال قلت لابي جعفر عليه السلام ان ابن مسعود كان يمحو المعوذتين من المصحف فقال كان ابي يقول انما فعل ذلك ابن مسعود برأيه وهما من القرآن وتسمى المعوذتين المقشقشتين اي مبرئتين صاحبهما من النفاق وهو من قولهم خطيب مشقشق تشبيها له بالفحل اذا شقشق اي هدر والله اعلم قوله عليه السلام وقل هو الله احد الى آخرها هي سورة الاخلاص والضمير كقولك هو زيد منطلق ومدار معنوه موضوع وكرره الايراد اياه من الشهرة والشان بعده جملة كل ما ورد البشرى والضمير كل بشير ونذير كما يبين بقوله الله احد اي الحقيقة المطلق الذي يطلب بالسؤال عنه باو ببنده او خبره الجملة بعده ولا حاجة الى العائد لانها عين الشان الذي عبر عنه بالضمير فهو هو والسر في تصدير الجملة بضمير الشان التنبيه من اول الامر على فخامة مضمونها كما هو شانه فيما يتسق وقيل هو ضمير عائد الى المسؤول لما روي ان قريشا قالوا صف لنا ربك الذي تدعونا اليه وانسبه فنزلت اي الذي سألتم عنه هو الله فالضمير مبتدأ والله خبره واحد بدل منه او خبر ثان او خبر مبتدأ محذوف وقيل الوقف على هو واحد هو للفظة الله هو من عداد الاسماء الحسنى الالهية وقالوا انها نزلت في نفس الذات ومن هنا قال بعضهم ان قوله قل هو الله احد يدل على الذات والصفات جميعا فلفظ هو دال على نفس الذات واسم الله يدل على جميع الصفات الاضافية لان الله اسم للمعبود بالحق والمستحق للعبادة لا يتجه الا ان يكون لجميع ما سواه علة قادرا الى غير ذلك واحد يدل على جميع الصفات السلبية لكونه ليس بجوهر ولا عرض ولا متحيز وغير ذلك ولهذا قال بعضهم لا يوصف بالاحدية غيره والاخبار الواردة في هذه السورة اكثر من ان تحصى واشهر من ان تخفى ولشهرتها سميت باسماء كثيرة اشهرها الاخلاص لانها تخلص العبد من الشرك ومن النار وسورة التوحيد لاشتمالها على توحيد الله تعالى وسورة النسبة لورودها جوابا للمشركين في نسبة ربك وسورة الاساس لقوله صلى الله عليه وآله اسست السموات السبع على قل هو الله احد قال بعض العلماء وهذا قول حسن لان القول بالتثليث يوجب خراب السموات والارض كما قال تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا فيجب ان يكون التوحيد سببا لعمارة العالم والله اعلم اللهم اني اسالك سؤال من اشتدت فاقته وضعفت قوته وكثرت ذنوبه سؤال من لا يجد لفاقته مغيثا ولا لضعفه مقويا ولا لذنبه غافرا غيرك يا ذا الجلال والاكرام الاشتداد الافتعال من شد الشيء يشده من باب ضرب اي قوي فهو شديد والاسم الشدة بالكسر الفاقة اي الحاجة والفقر والقوة تطلق على كمال القدرة

وعلى شدتها الممانعة والدفع ويقابلها الضعف بالمعنيين والذنوب جمع ذنب قال الراغب هو في الاصل الاخذ بذنب الشيء يقال ذنبته اذا اصبت ذنبه ويستعمل في كل فعل يستوخم عقباه اعتبارا بذنب الشيء ولهذا سمي ذنبا اعتبارا بما يحصل من عاقبته ومراده عليه السلام باشتداد فاقته اشتداد حاجته وفقره الى رحمته تعالى ورضاه وبضعف قوته ضعف كمال قدرته من الوصول الى مطلوبه بلا ذكر وبكثرة ذنوبه الاعتراف بالعبودية وان البشر في مظنة التقصير والاساءة او كثرة ما يعده هو عليه السلام ذنبا وان لم يكن ذنبا في نفسه من مراتب الكمال والاشتغال بما لابد للانسان منه او قيام على ابرار لانه يحجب عظمته من الحضرات حسنات الابرار سيئات المقربين ثم انه عليه السلام بالغ في فاقته وضعف قوته وذنوبه فقال سؤال من لا يجد لفاقته مغيثا الى آخره اذ لم يكن فاقته الا مرده بالفعل المخصوص الى الله فيه ولا ضعف قوته عجزا عن الوصول الى المطلوب فانه ليس ولا ذنوبه ذنوبا الى المخلوق ليتوصل بالشفاعة اليه ومن التجاوز عنها واردف ذلك بقوله يا ذا الجلال والاكرام تحريكا لسلسلة الاجابة اي الذي له الاستغناء المطلق والفضل التام وقيل الذي عنده الجلال والاكرام للمخلصين من عباده وقيل الجلال عظمته وكبرياؤه واستحقاقه الحمد والمدح باحسانه والاكرام اكرامه انبياءه واولياءه بالطاعة مع عظمته وجلاله وعلى كل تقدير فهذه الصفة من جلائل صفاته وعظائم نعوته تعالى ولهذا روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال الظوا بيا ذا الجلال والاكرام فقال قد احتف كلك وفي رواية انه اسم الله الاعظم اسالك عملا تحب به من عمل به ويقينا تنفع به من استيقن به حق اليقين في نفاذ امرك اللهم صل على محمد وآل محمد واقبض على الصدق نفسي واقطع من الدنيا حاجتي واجعل فيما عندك رغبتي شوقا الى لقائك وهب لي صدق التوكل عليك اسم كل فعل يكون من قصد فهو اخص من الفعل ويطلق على الصالح والسيء قوله عليه السلام تحب به من عمل به في محل نصب صفة مخصص للعمل وسؤال عبارة عن سؤال العافية قوة على جهاده يقوى بها على العمل الموجب لمحبته تعالى للعامل والاولى سببية والثانية صلة الفعل اي تحب بسببه من عمل به وكذا قوله تنفع به من استيقن ولا توجد الاولى في الموضعين في بعض النسخ الحديثة ومحبته تعالى تعود الى افاضة الكمالات النفسانية على نفس العبد بحسب قربه بالاستعداد لها الى جوده وفي ايثاره تخصيصه عليه السلام العمل بهذا الوصف دون ان يقول عملا تحبه عملا برضاه تلميح الى ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان الله يحب العبد ويبغض عمله ويحب العمل ويبغض بدنه ومثله ما روي عن الصادق عليه السلام انه قال ان الله يحب العبد ويبغض عمله وان عمل شرا ابغض عمله وان كان شقيا لم يحبه ابدا وان عمل صالحا احب عمله ويبغضه لما يصير اليه فاحصر عليه السلام بهذا الحب من عمل بحبابه ولا يحب من عمل بعمله واليقين لغة العلم الذي لا شك معه واصطلاحا الاعتقاد الثابت بانه كذا مع اعتقاد انه لا يمكن الا كذا مطابقا للواقع غير ممكن الزوال فالقيد الاول جنس يشمل الظن ايضا والثاني يخرجه والثالث يخرج الجهل والرابع يخرج اعتقاد المقلد المصيب وعند اهل الحقيقة رؤية العيان بقوة الايمان لا بالحجة والبرهان وقيل مشاهدة الغيوب بصفاء القلوب وملاحظة الاسرار بمحافظة الافكار وقيل الاستعانة بالله في كل حال والرجوع الى الله في كل امر والتوكل الى الله في كل شيء ولما كان لليقين مراتب وهي علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين كما نص عليها كلام الله المجيد حيث قال تعالى لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين وقال ان هذا لهو حق اليقين وكانت هذه المراتب مرتبة في الفضل فيه عليه السلام اليقين المسؤول بقوله من استيقن به حق اليقين وهو المراتب وقد مثلوه في مراتبه المذكورة بمراتب

معرفة الله فالعلم بالنار بتوسط النور والدخان هو علم اليقين والعلم بها بمعاينة جرمها المفيض للنور هو عين اليقين والعلم بها بالوقوع فيها
ومعرفة كيفيتها التي بالتغير وهو حق اليقين وبالجملة فعلم اليقين يحصل بالبرهان والحجة وعين اليقين بالكشف والشهود وحق اليقين يحصل
بالحال والاتصال المعنوي الذي لا يدرك بالتعبير وانتصاب حق اليقين بالمصدرية والعامل فيه استيقن كقوله تعالى تنزيلا من العزيز وتعاضدت اليقين والباء
استيقن به زائدة في المفعول لانه يقال استيقنه كما قال تعالى واستيقنتها انفسهم فزيدت للتأكيد قال في القاموس تيقن الامر وبه يقينا
وايقنه وايقن به واستيقنه وبه علمه وتحققه انتهى وحلها بعضهم على السببية وهو وهم وايثار التعبير باستيقن للمبالغة قال الراغب الاستيقان
ابلغ من الايقان وقوله عليه السلام في نفاذ امرك لغو متعلق باستيقن اي ايقن به في نفاذ امرك حق اليقين ويجوز كونه مستقرا حالا انه نعت ثان
ليقين المعطوف على المحل وحال من تخصيصه بالوصف الجملة اي كائنا في نفاذ امرك والظرفية مجازية ونفاذ الامر جريانه وقوله فيقال انفذ
وقوله ينفذ نفوذا من باب قعد ومارواه امضى وجرى ولم يستطع رده والمراد بامره تعالى حكم القدرة الالهية على كل مخلوق ومصنوع
بما اقتضته حكمة الباهرة وارادته القاهرة وهو المعبر عنه بقوله تعالى كن في قوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وفي قوله
كن هيئة كل ما ينبغي له تلك المأمور وما بعده لنفاذ امره بالكون في الوجود ويجب تحقيقه لمكن عدم نفاذه والطاعة بل يكون كلمح البصر
كما قال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر ويحتمل ان يراد بامره تعالى القدر النازل ونفاذه وقوعه وحصوله سواء كان مكروها للخلق او محبوبا
بالهم وهذا المعنى هو المقصود بما ورد في جملة من الاثار والادعية لا راد لما قضيت ولا معقب لحكمك وفي خطبة امير المؤمنين صلوات الله عليه لا يراد
امرك من سخط قضاءك ولا اغاثته عليه السلام تنقع اثر به صاحبه الاثرى قوله تعالى فلما جاءتهم اياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها
واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا اي ظلموا انفسهم على تيقنهم ولو تفقهوا اثرها باستيقانهم انها لم يجحدوا بها وانما خصصه بكونه في نفاذ امره
لاستلزام ذلك كمال العلم بتمام قدرته تعالى وكمال سلطانه فيفوض اليه امره وينقطع اليه جنابه ولا يجا الى حوله وقوته غير متنع مما يرد عليه
ولا ما سخط لما يسوؤه القضاء البرهان من الفرق حق اليقين بنفاذ امره تعالى اخبت مستسلما وخضع لمنقاد والقى بيده الى مطلبا
واليه علم عقبيا اولياءه عليهم السلام وقبض على الصدق نفسي فيقضا قبضا من باب ضرب امانه واهلك من قبض الشيء وهو تناوله بجمع الكف
كنى به من الموت كما كنى عنه بالامساك في قوله تعالى فيمسك التي قضى عليها الموت والصدق لغة مطابقة الحكم للواقع وقد يطلق
على الثبات والاستقامة في الدين قولا وفعلا وبه فسر اكثر المفسرين قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
قالوا الصادقون هم الذين صدقوا في دين الله نية وقولا وعملا وقال المحقق الطوسي المراد بالصدق
في الاية الصدق في القول والفعل والنية والعزم والوفاء والعهد والموعد وجميع الاحوال السابقة ومن حصلت فيه ملكة الصدق
وبهذا المعنى فهو صديق لا يوجد منه في شيء خلاف ما هو عليه انتهى وهذا المعنى هو المراد هنا وقال بعض اهل العرفان
الصدق ان لا يكون في احوالك شوب ولا في اعتقادك ريب ولا في اعمالك عيب ومن الصدق ادنى حد الصدق ان لا
يخالف السر العلانية وقال ابو سعيد القرشي الصادق الذي يتهيأ له ان يموت ولا يستحيي من سره لو كشف ولا يبالي
من حب بدا او بعث والظرف من قوله عليه السلام على الصدق مستقر في محل النصب على الحال من المفعول اعني والتقدير وقبض نفسي كائنة

على الصدق اي ملازمة له لزوم الراكب لمركوبه فكان الصدق مركب لها وهي راكبة عليه وتطوه قوله او بما فيه مع تخوف اي كائنين مع
حال التخوف والمقدم الظرف في الدعاء للاهتمام به من رعاية الفواصل ولا بد في حمل التقويم على ارادة الجري على الصدق ولا على غيره فان
من قبض عليه من قبض بعد قبض متصفا بحقيقة الايمان ونحو التقوى فائز بعون الله ونعمته ورضاه وسكنه قال الراغب الصدق هو احد الحوادث
وركن البنيان ونحو التقوى ولولا لبطل احكام الشرائع ولذلك قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقال الحجر الاكبر
من وجب ان تكون انه معه فعليه لزوم الصدق فان الله مع الصادقين وكان بعض المشايخ يقول الانسان من جملة الحيوان والمؤمنون من جملة الانسان
والرجال من جملة المؤمنين فقيل رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فحقيقة الرجولية الصدق ومن لم يدخل في ميدان الصدق خرج من حد الرجولية
وقال الصادق عليه السلام حقيقة الصدق ما يقتضي تزكية الله تعالى لعبده كما ذكر من صدق عيسى بن مريم عليهما السلام في القيمة فقال عز وجل هذا يوم ينفع
الصادقين صدقهم وبالجملة فالصدق عماد كل خير وقوام كل حسنة ولا ثم قوله عليه السلام واقطع من الدنيا حاجتي القطع فصل الشيء وابانة عما اتصل
به سواء كان مدركا بالبصيرة كالاجسام او مدركا بالبصيرة كالاشياء المعقولة ومنه عبارة الدعاء والحاجة الفقر الى الشيء مع محبته كما نص عليه
الراغب والمعنى اقطع من الدنيا فقري اليها مع محبتي لها والرغبة في الشيء كثرة ارادته والشدة تعالى كناية عن الثواب الاخروي والشوق نزوع
النفس الى الشيء وهو حصوله مثل جعل بحث ابه وعلى بذله اذ هو عند لذة التصور وحصوله في الخارج وللقاءه تعالى عبارة عن المصير اليه والقدوم عليه
وتقديم الظرف حصرا اي فيما عندك لا في غيره والقاه وجعل المذكور هذا الشوق الى اللقاء لان من احب شيئا منها اشتاق الى لقائه واحب الاحود
الوصول اليه بحصوله ما رغب فيه ومن التوصل بذلك الى لقاء الله تعالى وعدم الكراهية له ليكون ممن احب لقاءه ولذلك وقع في المنامات بين
هذا الحديث وبين حديث ما ترددت في شيء انا فاعله كترددي في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته ان وقت
حب لقاء الله انما هو وقت الاحتضار كما روي انه قيل للنبي صلى الله عليه وآله من احب لقاء الله يا رسول الله انا لنكره الموت فقال ليس ذلك
ولكن المؤمن اذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء احب اليه مما امامه فاحب لقاء الله واحب الله لقاءه فظهر ان الرغبة فيما عنده تعالى
موجبة للشوق الى لقائه قوله عليه السلام وهب لي صدق التوكل عليك هو صدق التوكل هو صدق الانقطاع الى الله تعالى وصدق الانقطاع الى
هو ان لا يكون معه حاجة الى غير الله سبحانه وتعالى وقد تسلطنا وقدوة الزاهدين صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه الطاهرين ابد الابدين وذلك
وقت الضحى من يوم السبت ضحى من ايام من شوال المبارك سنة ست ومائة والف ولله الحمد

مؤلفه العبد الفقير الى ربه الغني علي صدر الدين الحسيني الحسني اناله الله من فضله الحسنى الحمد لله على ما منح ووهب من النعم التي من جملتها التوفيق
لاتمام هذا الشرح المفيد والكمال هذا الصرح المشيد الوافي بمقاصد القاصدين الى شرح صحيفة سيد الساجدين من بيان غريب لغاتها وتبيان
عجيب جد غاياتها وحل عويص عباراتها وكشف جلابيب اشاراتها وابراز ما حجب باستار مبانيها من غوامض اسرار معانيها
والمفصح عما اشتملت عليه من محاسن النكت والغرر ولطائف رموز فيها مباحث للفكر وما انطوت عليه من العلوم الالهية والمباحث
الربانية والمسائل الكلامية والعقائد الاسلامية مما وقع التلميح اليه من كلام الله وحديث رسول الله الى غير ذلك من معادن المعاني
وكنوز الدقائق الشاهدة لذلك الكلام العالي بانه فوق كلام المخلوقين ودون كلام الخالق وانت ايها الفطن الالمعي اذا تاملت

هذا ... فانطلقت من ... وورد ... وانهارها ... فيما ... من شيخ هذا الامر
... حضرت الناس ... من احد ... عليهم السلام ... وبعيد ... الاهم
... المتداول ... الى كتاب ...
[illegible]

من بعض ... قال بعض الامامية من الفرقة المحقة رضوان الله عليهم وهذا ليس غريب ... على
... الى الحق ... قال بعض الشيعة الذي
الفرقة المحقة ... الكلام ... فرقة ... الى الفقه و...
[illegible]

... عن العبث فيه هو
... المؤمنين ... المؤمنين ... الكين
... ولعمري ان ...
سبيل ... الذكر ...
... من غرائب الفوائد ... العوائد التي لم
... ومن ابى الا ...
... ومن ينطق عن الهوى
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل عليه توكلت وهو على كل شيء وكيل والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الاكرمين

آمين

قال الفقير رحمه الله مؤلف العبد علي صدر الدين بن احمد نظام الدين عفي الله عنهما يوم الاربع فرغت من تسويده يوم الثلثاء الثالث
وعشرين ان مضين من ربيع الاول ختم مشفوعا من الزمن الى الشهر سنة ثلث ومائة بعد الالف

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي الكمل نبيه احمد نظام الدين بوصيه على صدر الدين صلى الله عليهما وعلى ابنائهما الهادين الائمة الاثني عشر والخلفاء الراشدين وبعد
فيقول الفقير الى ربه الغني علي صدر الدين بن احمد نظام الدين الحسيني الحسني ناله الله من فضله ربه السني حدثنا والدي السيد الاجل نظام الدين
عن والده السيد الجليل محمد معصوم عن شيخه المحقق المولى محمد امين الاسترابادي عن شيخه طراز المحدثين الميرزا محمد الاسترابادي عن السيد
ابي محمد محسن قال حدثني ابي علي شرف الدين عن ابيه منصور غياث الدين استاد البشر عن ابيه محمد صدر الدين عن ابيه منصور غياث
الدين عن ابيه محمد صدر الدين عن ابيه ابراهيم شرف الملة عن ابيه محمد صدر الدين عن ابيه اسحاق عز الدين عن ابيه علي ضياء الدين
عن ابيه عربشاه زين الدين عن ابيه ابي الحسن امير بنجم الدين عن ابيه ابي علي الحسن جلال الدين عن ابيه جعفر الحسين العزيزي
عن ابيه ابي سعيد علي عن ابيه ابراهيم زيد الاعظم عن ابيه ابي شجاع علي عن ابيه ابي عبد الله محمد عن ابيه علي عن ابيه ابي عبد الله
جعفر عن ابيه احمد السكين عن ابيه جعفر محمد عن ابيه زيد الشهيد عن ابيه زين العابدين عليه السلام عن ابيه الحسين الشهيد عن ابيه امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام عن النبي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وقد سئل بأي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج قال خاطبني بلغة
علي فالهمني ان قلت يا رب خاطبتني ام علي فقال يا احمد انا شيء ليس كالاشياء لا اقاس بالناس ولا اوصف بالشبهات خلقتك من نوري
وخلقت عليا من نورك اطلعت على سرائر قلبك فلم اجد في قلبك احب من علي بن ابي طالب فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك
توضيح اقول هذا الحديث الشريف رواه ايضا ابو المؤيد الموفق بن احمد الخوارزمي المعروف باخطب خوارزم في الباب السادس
من كتاب مناقب امير المؤمنين عليه السلام بسند آخر وتغيير يسير في متنه ولفظه اخبرنا ابو القاسم نصر بن محمد بن علي بن زيرك المقرئ
حدثنا والدي ابو بكر محمد حدثنا ابو علي عبد الرحمن بن محمد بن احمد النيسابوري حدثنا احمد بن محمد بن عبد الله الكتبي البغدادي
من حفظه بتنور حدثنا محمد بن جرير الطبري حدثنا محمد بن حميد الرازي حدثنا العلاء بن الحسين الهمداني حدثنا ابو مخنف لوط بن
يحيى الازدي عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسئل بأي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج قال خاطبني
بلغة علي فالهمني ان قلت يا رب خاطبتني ام علي فقال يا احمد انا شيء لا كالاشياء لا اقاس بالناس ولا اوصف بالشبهات خلقتك
من نوري وخلقت عليا من نورك فاطلعت على سرائر قلبك فلم اجد احدا الى قلبك احب من علي بن ابي طالب فخاطبتك
بلسانه كيما يطمئن قلبك انتهى واللغة كاللسان كالنطق على ما يعبر به كل قوم عن اغراضهم كلغة العرب ولغة العجم ويطلق كثيرا
به الا ان الواحد من غرضه من النطق وتقطيع الصوت اللذين يمتاز بهما الاشخاص بعضها من بعض وعبر عنها باللهجة فقول
السائل في الحديث بأي لغة خاطبك ربك يحتمل المعنيين وقوله عليه السلام خاطبني بلسان علي او بلغة علي كما في رواية الخوارزمي

مراده المعنى الثاني وهو يتضمن الجواب على المعنى الاول ايضا اذ كان مراده الا ان لغة علي عليه السلام فليس الشيء بالشيء قدره بما يحمله على مقداره
والشبهات جمع شبهة كغرفة وغرفات قال في القاموس الشبهة بالضم الالتباس والمثل انتهى واراد المعنى الثاني هنا اظهر اي لا يوصف
بالامثال وان كان المعنى الاول ايضا ظاهر رجع وحدثنا والدي بالسند المذكور ان قال صلى الله عليه وآله ان عليا لاخشن في ذات الله توضيح
الاخشن تصغير اخشن افعل تفضيل من خشن خشونة ضد لان قال في الاساس ومن المجاز فلان خشن في دينه اذا كان متشددا انتهى والتصغير هنا
للتعظيم كقوله دويهية تصفر منها الانامل وجيش ممنوع من الصرف لوزن الفعل المفتتح بزيادة هي بالفعل اولى مع الصفة ان هذا وزن الفعل المذكور
وجه دالزيادة وان زالت صورته وبقيت فاثر في منعه صرفا وذات الله عبارة عما يضاف الى الله تعالى من الاوامر والحدود والاحكام
كجنب الله في قوله يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وقيل بالاستقلال ان يراد المعنى ورد على من انكره على انه حكي عن صاحب الكلام
ما بينا في ذاته وقال ابو تمام والقرب في ذات الله ضرح والمعنى انه عليه السلام شديد الطلب والشدة في الامور الالهية لا يداري فيها
ولا يداهن ولا تأخذه لومة لائم رجع وبالسند المذكور ايضا انه قال صلى الله عليه وآله ان عليا ممسوس في ذات الله توضيح رجل ممسوس مجنون وفي المجمل
الممسوس الذي به مس من جن انتهى وهو اما على التشبيه كزيد اسد او على الاستعارة كقوله ثم كريم وفي الائمة البيان خلاف هل مثل ذلك
تشبيه او استعارة والمحققون على تسميته تشبيها بليغا لا استعارة وبعضهم في ذلك تفصيل ذكرناه في انوار الربيع والحاصل انه عليه السلام شبه بالممسوس
عليه في تشدده وعدم ملاحظة للوم لائم او رعاية جانب كالمجنون الذي لا يبالي بما يقال فيه من لوم او مذمة
وكذلك نسبة اعداؤه الى الحمق وعدم المعرفة بتدبير الحروب واستمالة قلوب الرجال حتى فارقه كثير من اصحابه والتحقوا بمعاوية وهو عليه السلام
لا يلتفت الى شيء من ذلك في التصميم على اثبات الحق والعدل والعمل ولو كره الكافرون حكى الشعبي قال خرجت الكوفة وانا غلام في غلمان
فاذا انا بعلي عليه السلام قائما على صبرتين من ذهب وفضة يقسمهما بين الناس حتى لم يبق شيء ثم انصرف ولم يحمل الى بيته قليلا ولا كثيرا فرجعت
الى ابي فقلت لقد رأيت اليوم خير الناس او احمق الناس قال من هو قلت علي بن ابي طالب عليه السلام رأيته يصنع كذا فقصصت عليه فبكى وقال يا بني
بل رأيت خير الناس وقال ابن ابي الحديد كان عليه السلام شديد السياسة خشنا في ذات الله لم يراقب ابن عمه في عمل كان ولاه اياه ولا راقب
اخاه عقيلا في كلام جبهه به واحرق قوما بالنار ونقض دار مصقلة بن هبيرة ودار جرير بن عبد الله البجلي وقطع جماعة وصلب آخرين ولم يبلغ كل من بلغ
وحاصل عليه السلام في حروبه بيده وهو انه انتهى ويحتمل ان يكون وجه التشبيه بالممسوس ما كان يعتريه عليه السلام من الغشية والغرة فرقا من الله
عند اشتغاله بسره وملاحظة جلال الله ومراقبة عظمته سبحانه كالغشية حديث ابي الدرداء الذي حكى فيه غشيته عليه السلام حتى قال
فاتيته فاذا هو كالخشبة الملقاة فحركته فلم يتحرك فأتيت منزله مبادرا انعاه فقالت فاطمة عليها السلام ما كان من شأنه فاخبرتها فقالت
هي والله الغشية التي تأخذه من خشية الله تعالى وعن زين العابدين عليه السلام لما نزلت الآيات الخمس في طس انتفض
علي انتفاض العصفور فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ما لك يا علي قال عجبت يا رسول الله من كفرهم وحلم الله تعالى عنهم الحديث والله اعلم
رجع وبالسند المقدم ان عليا عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله سرا فقمت اقرأ عليه توضيح ما المقصد نقرأ به
من محل الرفع وطه الخ على خبر المجرور لا تتصل الا بفعل ذكره قال وزعم بعضهم انها في ذلك مصدرية لانه فيها صلتها فاعل

عليه وعلى كل التقديرين فعيل بمعنى فاعل ... استعمال ان الحميد استعماله بمعنى المنتقي ان الفعيل اوسع شيئا الى المنتقي فيقوم مقامه وهو الأكثر
تولان من علا يرجع الجبال الى يورث المجد وحبا وحبيبا اي لا يرجع الفاعل على الحمد من حابس اعاده حبا الى او يورث المجيد او حبيبا
به عن الثاني استعمال المعنى التفضيل حقيقة فقد قال محمد حوالى ... الاعلى نفسه وهذا هو الاول ... ان عرفت ذلك فالظاهر ان المراد بها بمعنى
فالاول او كان معناه اختيار عليهم السلام بعد الرسول صلى الله عليه وآله بالمحامد وهو ... دون غيره الا فكل ... عليه ... الا من علم
ولا اخبرون لرسول الله صلى الله عليه وآله ... هذا المثابة ... الاخبار بذلك ... انه لا عليه من اختص ... رسول الله عليه ... على ... دون غيره
مضافا الى سائر خصائصه الشريفة التي كانت من رسول الله صلى الله عليه وآله وتنكير ... من قوله ... اي نوع من ... السر
غير ما يتعارف ... والتعظيم اي بر عظيم بيع في عظم شأنه انه لا يمكن ان يعجز عليه كل احد والله اعلم بمقاصد اوليائه ج وحدثنا والدي قدس سره
بالسند المذكور متصلا الى زيد الشهيد انه قال سمعت اخي الباقر يقول سمعت ابي زين العابدين يقول سمعت ابي الحسين يقول سمعت ابي علي بن ابي طالب
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول نحن بنو عبد المطلب ما عادانا بيت الا وقد خرب ولا عادانا كلب الا وقد جرب ومن لم يصدق
فيجرب توضيح قوله عليه السلام بيت اي اهل بيت ... فيه ... وقوله ... العزيز قوله ما عادانا كلب اي ... وانما صيغة المفاعلة
للمبالغة

قال الفعل متى غولب فيه
يراع في ... عليه ... يخادعون
على ما قال الزمخشري وغيره من المفسرين ... معاد
المبالغة في الخبران ... مقصور على من ... في ... وظهر
على ... دون من ... ولكنه ... نادر ... مستعار لمن هو في ...
بمنابذته والله اعلم قال ... على صدر الدين بن احمد نظام الدين بن محمد معصوم احمد
نظام الدين ابراهيم بن مسعود بن محمد صدر الحقيقة بن المنصور غياث الدين المذكور في سلسلة السند
هذا الاخبار المختصة من مسلسل الحديث الا باء السبعة وعشرين ابا ... في اخبار الخاصة حتى قال شيخنا الشيخ زين الدين
الشهيد قدس سره في شرح الدراية بعد ايراده الحديث المسلسل المروي عن ابي محمد ... بن ابي طالب ... هذا اكثر ما اتفق
روايته من الاحاديث المسلسلة بالآباء انتهى وله الحمد قال ... واتفق توضيح ما لعله يحتاج الى التوضيح ... الاخبار ...
المذكورة ولم اقف على شيء من ذلك ... من السلف ... ببركات اهل البيت عليهم السلام والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل ورقم ذلك ... يوم ... من شهر ربيع الاول
سنة ... ومائة بعد الالف احسن الله اختتامها

اتفق الفراغ من كتابته يوم الجمعة بعد العصر ... [illegible]
... الفقير المحتاج ... الى ... سيد ... الحسيني ... فقد الفضل ... [illegible]